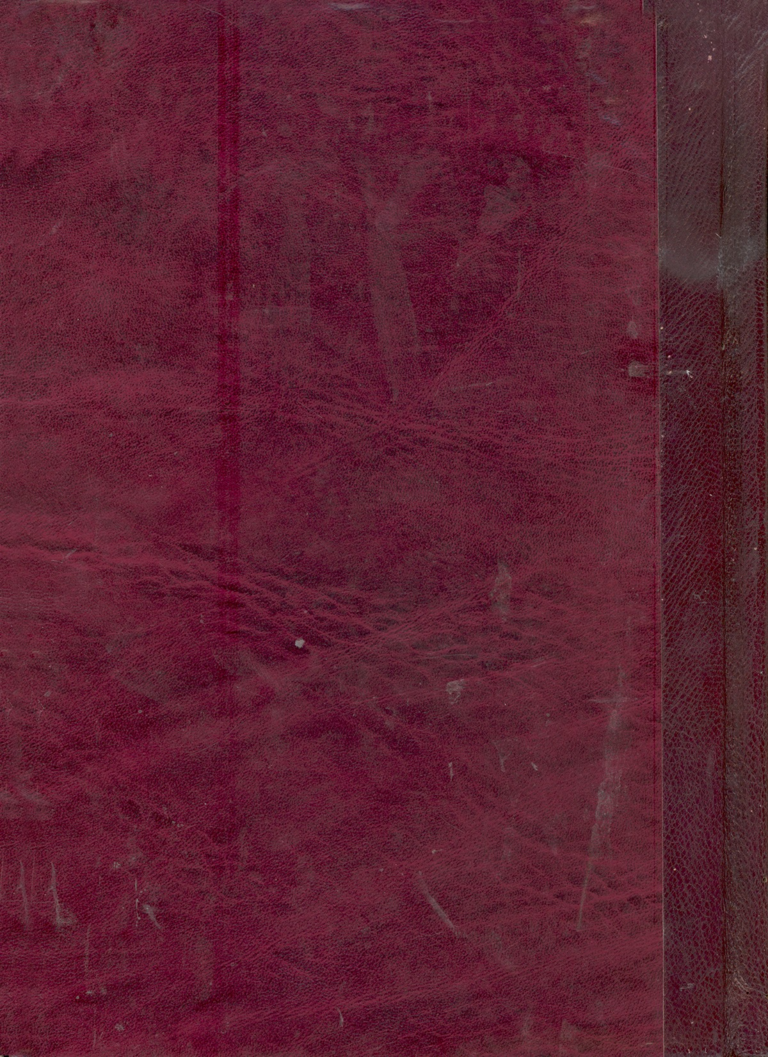
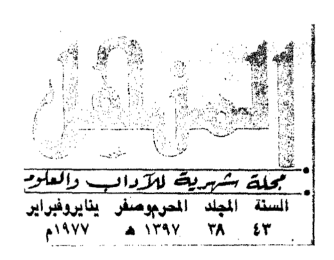




مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	المحرم وصفر	يناير وفبراير
٤٣	٣٨	١٣٩٧ هـ	١٩٧٧م

جلالة الملك [illegible] بن عبدالعزيز
بمناسبة شفائه وعودته سالما [illegible] الى وطنه وشعبه الوفى الامين

اقرأ فى هذا العدد



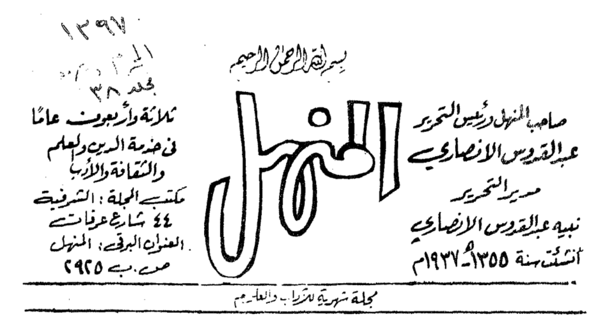
يرفع رئيس تحرير هذه المجلة أخلص التهاني وأيمن التبريكات إلى مقام حضرة صاحب الجلالة المفدى أبي الشعب السعودي ورائده وقائده الملك خالد بن عبد العزيز بمناسبة شفائه الميمون مما كان ألم برجله اليسرى ولله الحمد والمنة .

وفي الحقيقة أن بشرى شفاء جلالته هي بشرى يشترك في الحفاوة بها مع أبناء هذه المملكة الذين يكنون عميق الود وخالص الولاء والوفاء لجلالته، ولسمو ولي عهده الأمين نائب جلالته الأمير «فهد» أبناء العالم العربي والإسلامي.. وذلك لما لجلالته من أياد بيضاء شاملة في سبيل مؤازرتهم ورفع أصر الاستعمار عن عواتقهم، ورفع لواء التضامن الإسلامي مرفرفا على آفاقهم جمعاء مما أنعش آمالهم، ورفع طموحهم، وشد أزرهم، وقوى عزمهم وأعلى مكانتهم بين الأمم .

حفظ الله جلالته ذخرا وأعاده سالما معافى إلى وطنه وشعبه الوفي الأمين ..

آمين آمين لا أرضى بثالثة .. حتى أضيف إليها ألف آمينا

عبد القدوس الأنصاري
رئيس تحرير مجلة المنهل



جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤/٢٧٨٣١

☐ **قيمة الاشتراك السنوى :**

فى المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا وفى أنحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرون دولارا أمريكيا أو ما يعادلها ·

وطريقة دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا كان المشترك بجده · أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجده اذا كان المشترك خارج جده ·

☐ **الاعـــلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجده ·

☐ **تباع الاعداد بمكتبة :**

السيد محمد زين ضياء بالمدينة، الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجده - مكتبة القلم بجده ، المكتبة العامة بالشرفية بجده شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزه .لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلى ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم ــ ــ ــ ــ ☐

● المنهـل ـ الجـزء ١ ●
● السنة ٤٣ ـ المجلد ٣٨ ●
● المحرم وصفر ١٣٩٧ هـ ●
● يناير وفبراير ١٩٧٧ م ●

في هذا العدد



● المنهـل ـ الجـزء ١ ●
● السنة ٤٣ ـ المجلد ٣٨ ●
● المحرم وصفر ١٣٩٧ هـ ●
● يناير وفبراير ١٩٧٧ م ●

المنهل

يدخل عامه الثالث والأربعين

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ، وعلى آله وصحبه اجمعين ..

أما بعد فبهذا العدد يدخل المنهل في عامه الثالث والاربعين من عمره المديد بأذن الله وتوفيقه .. وبهذه المناسبة يتقدم باخلص الشكران الى حكومة جلالة الملك المفدى « خالد » بن عبد العزيز وسمو ولى عهده الامين الامير « فهد » بن عبد العزيز حيال الدعم الذى يلقاه المنهل ماديا ومعنويا .

والمنهل يحمد الله جل وعز على ما اسبغه على مليكنا المحبوب من رداء الصحة . ونعمة العافية عقب العمليتين الجراحيتين الناجحتين اللتين اجريتا برجله اليسرى في مستشفى ولنجتون بلندن ، مما نقلته الينا التقارير الطبية الميمونة فطمئننا على صحة جلالته الغالية حفظه الله وابقاه ذخرا .. وقد اثبت العالم حبه الجم وتقديره العميق لجلالته بآية اقبال ملوكه ورؤسائه وزعمائه وشخصياته على جلالته في جناحه الخاص بمستشفى ولنجتون بلندن — للسلام عليه وتهنئته بالسلامة والصحة .

اما المواطنون فقد عبروا عن ولائهم العميق الشامل لجلالته وعن الفرحة التى غمرتهم لنجاح العمليتين برفع مئات البرقيات لجلالته تتضمن التهاني المخلصة لجلالته بالسلامة والصحة والعودة الى الوطن العزيز والى شعبه الوفي الامين . في صحة وارفة الظلال اسبغ الله عليه نعمة الصحة الوارفة .

● ● ●

هذا وبمناسبة دخول مجلة المنهل « عامها الجديد السعيد » فانها تشيد بالتطور الحافل الشامل الذي تدخله مملكتنا الحبيبة على ايدي قادتها الاماجد في عمران وعلم وفي اقتصاد وتقنية وفي اعلام وثقافة وصحافة ثم في جمع شمل العالم العربي والاسلامي في نطاق مبدأ التضامن الاسلامي الذي صاغ حواره ونسج حليته الفضفاضة جلالة الملك الامام الشهيد « فيصل » بن عبد العزيز طيب الله ثراه .. هذا في الداخل .. اما بالنسبة للخارج فان المملكة بفضل الله تعالى قد احتلت المكانة المرموقة عالميا . فهي بحق اليوم زعيمة العالم العربي والاسلامي زعامة مرتضاة مرتجاة من الجميع .. ولا

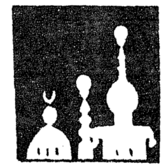
... على ذلك من تمكنها من حسم الخلافات الجانبية بين الامة الواحدة . وتقدمها بالمشروعات السياسية النافعة العامة الحاسمة للأدواء ونجاحها في كل ما تتقدم به فيه . . ثم لا ادل عليه من اقبال العالم الاسلامي والعالم اجمع على الاقتباس من اضواء حكمتها منذ رسم خطوط هذه الحكمة الفياضة بالخير الملك المؤسس لها والموحد لشملها **عبد العزيز آل سعود** ، تغمده الله برحمته ثم منذ نظمها امامنا الشهيد رحمه الله وان فى هذه المؤتمرات العربية الاسلامية والعالمية المتنوعة التى تعقد باستمرارية ونجاح فى هذه الربوع الكريمة المضياف برهانا ساطعا على زعامتها . ومما نذكره منها بتقدير واعجاب كمثال وشاهد على ما نقول : « **مؤتمر الفقه الاسلامي** » الذي عقد بمدينة الرياض (العاصمة) والذي افتتحه سمو ولى العهد الامير «فهد» وشارك فيه (١٥٠) عالما وفقيها يمثلون (٢٦) دولة اسلامية ، و « **مؤتمر تطبيق التشريع الجنائي الاسلامي واثره في مكافحة الجريمة** ، الذى دعت وزارة الداخلية السعودية الى عقده بمدينة الرياض . و « **مؤتمر رعاية المكفوفين** » في الرياض الذي افتتحه سمو ولى العهد نائب جلالة الملك المعظم ، و «**مؤتمر الندوة الاسلامية العالمية** » الذي اقامته رابطة العالم الاسلامي برعاية سمو الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ... .

واخيرا لا آخرا « **المؤتمر العالمي الاسلامي لتوجيه الدعوة والدعاة** » الذي عقدته الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة . واناب سمو ولي العهد الامير « فهد » في افتتاحه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وحضره وفود (٧٠) دولة اسلامية .

● ⁓ ●

والمنهل فى خطوته الجديدة يقدم شكره العميق لرجال حكومتنا العاملين ازاء مساعداتهم له ، وفي طليعة هؤلاء الرجال العاملين معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي حيال دعمه للمنهل ولزميلاته من الصحف والمجلات السعودية دعما ايجابيا متواليا بتوجيهات من جلالة الملك المفدى وسمو ولى عهده الامين . . وقد قدم الصحافة السعودية هذا الدعم خطوات واسعة الى الامام وحي الله حكومتنا الرشيدة الساهرة على الالتزام بالمبدأين العظيمين : مبدأ رفع مستوى بلادها الى الاوج ، ومبدأ امتصاص الخلافات العربية والاسلامية الجانبية التي بذر الاستعمار بذورها الكريهة في آفاقهم ، ومحو آثارها من الوجود واقامة دوحة التضامن العربي والاسلامي الشامخة اليانعة الظليلة في بلادنا تمهيدا للوحدة العربية الاسلامية الشاملة المنشودة .

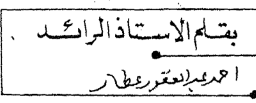
عبد القدوس الانصاري





ديانات العرب قبل الإسلام

الحلقة الرابعة



وعرفت عبادة « سعد » لدى الصفويين لورود اسمه في مدوناتهم .

وما اكثر الاصنام العربية وما قيل فيها من شعر واساطير ، وماذكرناه منها ان هو الا اشارة عابرة ونمـوذج لالهة عبدت .

ولم يكن الامر وقفا على هذه الالهة ، بل كـان بعض العرب يصنع الهة من التمر فاذا جاع اكله . وهذا من الطوطمية عند اصحابها قديما يأكلون لحم آلهتهم ، والذين صنعوا ذلك من العرب هم بنو تميم ، ويقول ابن قتيبة في « المعارف » ص ٢٦٦ : كان بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية الها من حيس فعبدوه دهرا طويلا ، ثم اصابهم مجاعة فاكلوه ، فقال رجل من تميم :

اكلـت ربهـا حنيفة مـن جـو
ع قديـم بهـا ومـن اعـواز

واكل الالهة من الطوطمية ، فقد كان اتباعهـا يأكلون الهتهم اما تبركا ، واما لتحل بهم قوته ، واما

[illegible] فيهم صفاته ، وما فعله بنو حنيفة ان هو الا من هذه الطوطمية .

ولم تقتصر ديانات العرب وعقائدها على هـــذه الاوثان والاصنام ، بل هنالك أسماء كثيرة لــم نشر اليها اكتفاء باعطاء صورة تغني عـــن سرد اسماء الاصنام الاخرى ، كما لم تقتصر علـــى ماذكرنا لان العرب عرفوا المجوسية واعتنقوها كما اعتنقـــوا المسيحية واليهودية .

فقبائل من بني تميم عرفت المجوسية ومنهـــم : زرارة بن عدس وقد تزوج ابنته ثم ندم على روايـــة ابن قتيبة في ((المعارف)) ومنهم لقيط بن زرارة الذي تزوج ابنته ((دختنوس)) وسماها هذا الاسم تقليدا ، فهو اسم اعجمي ، فهد ختنوس هي ابنة برسى بن بهرام بن بهرام ، وهي عمة سابور ذي الاكتاف (١) .
وعندما حضرت الوفاة لقيطا قال :

يا ليــت شعري عنـــك دختنوس
اذا اتاهـــا الخبـــــر المرمـــــوس
اتحلـــــق القـــــرون أم تميـــس
لا بـــل تميـــس انهـــا عـــروس

وقبول هؤلاء المجوسية مرده الى سهولتها وخلوها من التكاليف ، فما وصل اليهم منها لا يكلفهم طقوسا وعبادات لا يطيقونها ، وليس فيها نحت تماثيل وبناء المعابد ، بل كل ما فيها اشعال النيران ، وهو امر يتفق مع عاداتهم ، فهم يشعلون النار لانفسهـــم ولضيوفهم ، ويتباهون ـــ حسب عادة العرب ـــ بان نيرانهم لا تنطفيء ، اشارة الى كرمهم ، ووجـــود الطارقين لديهم الطعام .

والشيء الوحيد الذي كان يضايقهم هو زواج البنات اما ماعدا ذلك فما كانوا يحسون فيه نقصا لما هـــم فيه ، بل ما كان العرب يشعرون بان المجوسية غير طبيعية ، لانها هي والاديان الاخرى [illegible] ...ـة

كوثنية العرب ، فلا فرق بينها وبين غيرها من الاديان والوثنية في عمومها ملة واحدة .

والتعاليم الفلسفية في المجوسية لم تكن مما يبعدهم عنها ، فمن فهمها فقد أضاف الى معتقده ما يزيده ثباتا ومن لم يفهمها لم يكن في حاجة اليها مادامـــت الرسوم ظاهرة ، والطقوس مؤداة ، ولم يكن فـــي المجوسية شروط قاسية تصد مثل دين الصابئة الذي لم يجد قبولا من العرب مع أن الصابئة قريبـــــون منهـــم

دين الصابئة دين أسرار ، ودين يشترط اشتراطات شديدة الصعوبة في الاستعداد للصلوات من طهـــارة مبالغ فيها تقتضيهم جهدا . ولدين الصابئــة قيود لا يطيقها الا الندرة القادرة من الناس ، ولهذا كان اتباعها ندرة بحيث يعد المتدينون بها .

وكل هذا وقف حاجزا بينه وبين العرب فلم يجد بينهم انصارا ، ولم يلق منهم قبولا ، فلم يدخلوا فيه كما دخلوا في دين المجوسية وفي غيرها ، ولـــم يذكر ان قبيلة دانت به كما دانت تميم بالمجوسية ، ودانـــت قبائل بديانات أخرى ، وأن كان هذا لا ينفي تـــدين افراد من العرب بالصابئة .

اما اليهودية فقد عرفتها الجزيرة العربية قبـــل المسيحية بسبب سبقها اياها في الوجود ، فمـــــا فلسطين التي قامت عليها مملكة اليهود الا امتداد طبيعي لارض الحجاز واذا كانت ارض سيناء مـــن مملكة اليهود ، وأسطول سليمان يتخذ ايلة (التي هي العقبة (! مرسى فان ذلك يسمح بان ينتقل بعض اليهود الى شمال الحجاز .

١ ـــ الاخبار الطوال للدينوري .

وفي سفر الاخبار الاول ٤ : ٤١ : « وجاء هـؤلاء المكتوبة اسماؤهم في ايام حزقيا ملك يهودا وضربوا خيمهم والمعونيين الذين وجدوا هناك وحرموهم الى هذا اليوم وسكنوا مكانهم لان هناك رعيا لماشيتهم » .

وفي سفر الاخبار الثانـي بالاصحاح السادس والعشرين ان عزيا حارب الفلسطينيين ، وفي الفقره السابقة ما نصه : « وساعده الله على الفلسطينيين وعلى العرب الساكنين في جور بعل والمعونيين » .

وارض المعونيين هي « معان » ووقع الحـادث الاول نحو سنة ٧١٥ قبل الميلاد ، واما الثاني ففي نحو سنة ٨١٠ قبل الميلاد .

فشمال الحجاز كان معروفا لليهود ، وكانـوا يجدون فيه الامن والحرية اللذين سلبا منهم على ايدي الملوك الذين غزوهم وشتتوا شملهم ، فلاذوا بشمال الحجاز وارض العرب طلبا للنجاة مـن اعدائهم الباطشين .

اما بعد الميلاد فقد اضيف الى اضطهاد اليهـود عامل جديد هو الدين المسيحي الذي دخلت فيه روما بعد زمن المسيح بمدة طويلة كما دخلت فيه بلـدان اخرى ، فزاد في ترك اليهود ديارهـم الى جزيـرة العرب حيث يجدون الحرية والامن .

بل في عهد المسيح عليه الصلاة والسلام اقبـل بولس على جزيرة العرب ولبث بها زمنا ثم عاد الى موطنه ، وبولس كان يهوديا متعصبا ليهوديتـه ، ودفعه تعصبه الى عداء من تبعوا المسيح واعـلان حرب عنيفة عليهم ، ثم دخل المسيحية وصار رسولها الاندر الى العالم ، وغير نهج المسيحية ووجههـا وجهة لم يقصد اليها المسيح .

واثبت ما يكون تاريخيا وجود اليهود في منطقـة يثرب المدينة المنورة) ابتداء من تيماء وخيبر وفدك ووادي القرى حتى يثرب ، وكانت هذه المناطـق التي نزلها اليهود قد بقيت مناطق عربية خاضعـة للسادة العربية ، وكانوا يمشـون في حماية العرب ، كل جماعة يهودية تحالف قبيلة عربية وتدفع لها مالا لقاء حمايتها اياها وضمان الامن لها .

ولم يكن لهؤلاء اليهود اي اثر ثقافي او ادبـي او علمي أو حضاري في الحياة العقلية العربيـة ، لانهم انطووا على انفسهم واعتزلوا غيرهم فيمـا اتخذوا مـن آطام وحصون وقـرى ، واحتفظوا بطابعهم واسرار دينهم وتشريعهم وعاداتهم . وسلبيا من افاتهم الذاتية وعاهاتهم الخلقية ، وان لم يسلموا من اذى اليهود ومكرهم وايغار صـدور وخيرا صنعوا ، ولهذا بقي العنصر العربي نظيفـا العرب بعضهم على بعض ، واخذ اموالهم بالباطل عن طريق الربا .

واشهر القبائل اليهودية التي نزحت من فلسطين الى الحجاز بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو بهدل وبنو النضير وبنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محمر وبنـو زعورا وبنو زيد وغيرهم .

وعندما نزحت هذه القبائل الاسرائيلية مـن فلسطين نزلوا في يثرب ، وكان معهم من قبائل العرب بطون من بني الحرمان حي من اليمن ، وبني مرثد وبني نيف حيين من قبيلة بلي وبني معاوية حي مـن سليم ، وبني الشطية حي من غسان .

ولا يعرف تاريخ نزوح اليهود الى يثرب والمناطـق التي نزلوا بها ، ولكن « الاغاني » يذكر ان نزوحهم كان بسبب ظهور الروم على بني اسرائيل .

ونزح الاوس والخزرج من اليمن الى يثرب ونزلوا بها ، وهم الخوة يقال لهم : بنو قيلة ، الا ان العداء استحكم بينهم ، ولا نشك ان لليهود يـدؤوا في المكر

الأوس والخزرج حتى تفرقوا بعضهم عن بعض فلا يكونوا يدا واحدة على اليهود فيكسبوا من هذا الطريق الأمن والراحة .

وحرب بعاث شاهد ، فقد نشبت بين الأوس والخزرج حرب عرفت بيوم بعاث ، وكان بنو النضير وبنو قريظة مع الأوس على الخزرج ، وانتصر الأوس وحلفاؤهم اليهود نصرا مبينا وغنموا كثيرا .

●——□——●

ولم تكن العلاقات بين اليهود والعرب من الحسن الا ما تمليه الضرورات على اليهود ، وفي احسن الصلات لم يكن صفاء القلوب موجودا ، بل اليهود لا يخلصون لأي احد من غير بني جنسهم ودينهم ، ويحقدون على من عداهم حقدا لا يزول لأنه صار غريزة أصيلة .

وكان يدور جدل بين اليهود والعرب ، وكان اليهود علماؤهم واحبارهم ، وهؤلاء ذوو ثقافة عالية فكانوا — اذا احتدم الجدل او الخصام بينهم وبين العرب — يتوعدون العرب بأن نبيا عربيا اظل زمانه وقرب أوانه ، وسيسرعون الى تأييده واتباعه فيكونون معه يدا واحدة عليهم ، ولا قبل لهم بحربهم .

وكان الاوس والخزرج يسمعون ذلك ، فلما حضر افراد منهم الى مكة وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض : هذا هو الذي توعدنا يهود به ، فلا يسبقنكم اليه ، واسلموا واتبعوا الرسول الكريم ، ثم عادوا ونشروا الاسلام في المدينة واخبروا اليهود .

واذا كان في بلوب قبائل يهودية كونت مجتمعات اسرائيلية مغلقة فان من البديهي أن تكون بمكة افراد من بني اسرائيل كما نفهم من القرآن الكريم .

قال الله تعالى : (الذين يتبعون الرسول الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) الاعراف ١٥٧ .

و (ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا) الاسراء — ١٠٧ .

والسورتان مكيتان ، وفي أسباب النزول الواحدي قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها) الاية ، وقال ابن مسعود : نزلت في بلعم بن باعور رجل من بني اسرائيل ، وقال ابن عباس وغيره من المفسرين : هو بلعم بن باعورا .

وهذه الاية الكريمة (واتل عليهم) الآية جاءت بعد قصة موسى وبني اسرائيل وفرعون بالتفصيل .

وفي أسباب نزول قوله تعالى : (ويسألونك عن الروح) الاية قول لابن عباس وهو : ان قريشا قالت لليهود : اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل . فقالوا : سلوه عن الروح ، فنزلت هذه الاية .

وقال المفسرون : ان اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله : سلوا محمدا عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان وعن رجل بلغ شرق الارض وغربها ، فان اجاب في ذلك كله فليس بنبي ، وان لم يجب في ذلك فليس نبيا ، وان اجاب في بعض ذلك وامسك عن بعضه فهو نبي ، فسألوه عنها : فأنزل الله تعالى في شأن الفتية (ام حسبت أن أصحاب الكهف) الى آخر القصة ، ونزل

في الروح قوله تعالى (ويسألونك عـــن الروح) الاية .

وكل هذا يدل على وجود افراد من اليهود بمكة ، وان لم يكن لهم شأن مثل شأن اليهود بالمدينــة ، وكان منهم علماء لقنوا قريشا اسئلة غاية فـي الصعوبة لا تعرفها قريش .

• ـــ •

وسواء صحت روايات أسباب النزول ام لــم تصح فان الواقع التاريخي لاياباى وجود يهود بمكة ، لان تجارة قريش كانت تخرج منها الى الشام مارة بالاماكن التي يستوطنها اليهود من المدينة وشمالها ، وكانت صلة المدينة بمكة قائمة ثابتة ، فلا غرابـة ان ينزح الى مكة افراد من اليهود ليسر الحياة بمكة ولوجود بعض الجاليات الاجنبية او افراد من فارس وبيزنطة وسورية ومصر والحبشة .

ووجود افراد من هذه البلدان المختلفة بمكة ثابت تاريخيا ثبوتا صحيحا ، وكان من هؤلاء الغنباء مثـل سلمان الفارسي ومثقفون مثل صهيب الرومي .

واذا افترضنا خلو مكة من اليهود فلا يتغير مـن الامر شيء ، فقد كان منهم في الحجاز قبائل معدودة لهم مساكنهم وآطامهم وحصونهم ، وكانـت لهـم وقائع مشهورة مع الرسول والمسلمين ، منها وقائع جدلية ووقائع حربية .

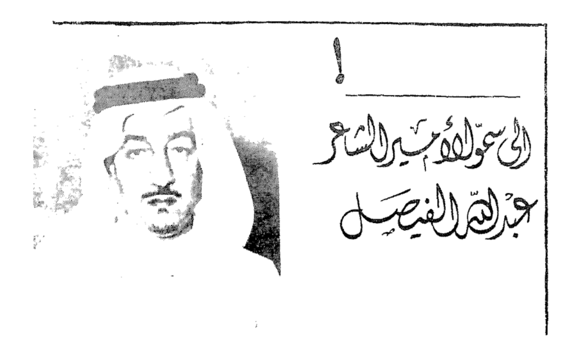
وقال بعض الباحثين : ان بني النضير وبني قينقاع عرب تهودوا ، واستدلوا على ذلك بأن الاسمـاء عربية ، وهو دليل غير صحيح ، كما أن بعـض الباحثين (١) مثل جريتز ـ حسب رواية الدكتـور اسرائيل ولفنسون مؤلف كتـاب « تاريخ اليهود في جزيرة العرب » ـ يذكر انكار يهود دمشق وحلب ان يكون يهود الجـزيرة في يثرب واليمن يهودا ، ويقول : « انهم كانوا ينكرون وجود يهود في الجزيرة العربية ، ويقولون : ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا ، اذ لـم يحافظوا على الديانة الالهية التوحيدية ، ولـم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا تاما ، وان العالم « شيركان » يعتقد أن اليهودية في بلاد العـرب كانت لها صبغة خاصة ، فقد كانت يهودية فـي اساسها ، ولكنها غير خاضعة لكل ما يعرف بالقانون التلمود (٢) .

وعدم المحافظة على ديانة التوحيد الالهية ، وعدم خضوعهم لشريعة التلمود خضوعا تاما لا ينفـي اصالتهم اليهودية ، فالذين ينكرون عليهم لم يكونوا خيرا منهم في المحافظة والخضوع ، فقد كانـوا يعترفون بوجود آلهة الوثنيين ، وفي تلمودهم نفسه كفر بشع .

---

١ ـ العبقريات الاسلامية للعقاد : كتاب « مطلـع النـور » ص ٥٢ .

٢ ـ الاغانـي .



عزيزي الاستاذ المؤرخ عبد القدوس الانصاري : هذه صورة من رسالة بعثت بها للامير عبد الله الفيصل احب ان افاجئه بها ليقراها في المنهل ، فهي رسالة شبه ادبية معنى ومبنى .

عثمان الصالح

صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل المحترم

تحية وتقديرا :ـ

□ يا صاحب السمو ، ارسلنا لك وبواسطة الامير خالد بن فهد وكيل وزارة المعارف ـ مجلة البحوث ـ الاسلامية التي تصدرها رئاسة البحوث والافتاء .. والتي اتشرف برئاسة تحريرها .. ولعلها حازت رضاكم ..

يا صاحب السمو : الشعر ـ ديوان العرب ـ كما يقول اسلافنا .. ولا اعتبره مهنة ... كما لا اعتبره وظيفة .. ولا اراه وسيلة للتكسب ولكني اراه ثروة في الدنيا تخدم اغراض الحياة .. ويكسب بها الاديب الصادق المجد ويبني المعالي .. والادب لذة وغبطة : لذة يلتذ بها الاديب الذي سعى الى الادب ليكون اديبا .. وغبطة لذي الحجى ليصبح في مجتمعه اريبا .. وما هذه اللذة والغبطة بالشيء الهين والمرء يتصفح افكاره التي تعبر عن مشاعره .. وآرائه في الحياة التي تحور احاسيسه .. ليصبح في الدنيا وبين « ناسها » منارا عاليا .. وراسا سامقا .. يفهم الحياة على الوجه الصحيح .. ويسير فيها على بنهى مستنير وعقل كبير .. يسبر ما حواليه بأدبه الجم وذوقه المرهف .. الذي يرى ما بعد عنه في الدنيا بتصوره ووصفه .. كأنه ماثل امامه .. ويرى ما قرب بعين لا تختلف عليها الرؤى .. ولا تتباين امامها المرائي .. الشعر وادبه ثروة يتضاءل لها المال .. ويتخاذل امامها الجاه .. فكيف اذا كان الاديب في قمة المجد .. وذرى الجاه وفيض من المال .. يكون الادب والاديب في ذروة الصدق وقمة القول الحق الذي يتحدث الحقيقة ويصف الواقع مملوءا بالحكمة البالغة . والمعاني السامقة .. التي تأخذ من المعنى ثوبا فضفاضا .. ومن البلاغة

..داء تشبيها .. والمعنى واللفظ اذا تجانسا ..لاحما اوجدا تريضا ونمنما روضا اريضا ..نوح عرفه .. ويجمل في الادب وصفه .. ويقوى في البلاغة رصفه .. وما **رائعتك البليغة وعصماؤك الفريدة « من ربى الشرق »** – الا من تلك القلائد التي تحكي صفاء البيان . ونحور الجواهر والعقيان من معين الادب ونحور القريض التي ما زلنا ولن نزال نشتاق الى معلقاتها .. ونتطلع الى سماع آياتها .. ولكنا مع الاسف صرنا لا نرى الا بيانا مزيفا صوح روضه .. ونضب فيضه وذلك لظروف الحياة وانصراف الناس الى المادة .. ولعل من ابرز ما امتعنا بالادب .. ومتعنا بجيد الشعر ومتينه .. واعادنا الى حظيرته ومعينه حديثا رائعتكم « **من ربى الشرق** » فهي تحفة ملهمة نفيسة اعادت الى الادب رونقها .. وشممنا منها عبقها يذكرني بها قول احد الشعراء :

ان حنى الشعر لكم آدابه
ولنا احكمتمو آساسه
فلقد نلتم به اربكم
ورفعتم في النوادي راسه
كم قطفنا زهره من روضكم
وشممنا في رباكم آسه

ان معلقتكم النفيسة نفثة من شاعر قال الشعر . ونحته للشعر يصور به الفضيلة ويصف به الاماجد الذين هم حلس الفضائل .. ونبع الشمائل .. من قلب العروبة نبضا واحساسا .. وازكاهم واعلاهم اناسا .. **كالحسن الذي** ينتمي الى هذه البلاد ومن ارباضها اصله .. ومن اراضيها .. نسبه وفصله **فالحسن** ان سمع صوتنا من .

ربى الشرق بارض العرب
لربى العرب بارض المغرب
وتلقى قبلات عاطرات كالسنا
من بعيد للبعيد الاقرب
وتحيات واشواقا سرت
بين انسام الفضاء الارحب

فما الحسن الثاني بالبعيد عن قلوبنا ولا النائي عن احساسنا ومشاعرنا ونقول دائما لذلك الحسن :

لكمو نحن كما انتم لنا
اخوة ابناء ام واب

نفتدي بالروح ما يكربكم
مثل ما تفدوننا في الكرب

ربط الله بكم اوشاجنا
فاجتمعنا من قديم الحقب

بالدم الزاكي وبالدين الزكي
وبارحام العلى والحسب

وباجداد سموا حتى غدوا
شهبا تختال فوق الشهب

نحن من نحن هداة قادة
ربنا الله وهادينا النبي

انها معان تسمو بابن البلاد الى ان يحس بنفسه .. ويزكي غرسه . وليشعر بأمجاده اليعربية .. ذاكيا تلك المشاعر الشعوبية التي سرت فينا سريان النار في الهشيم او الحطب .. وحدث من استشراء تلك الجراثيم في جسم كاد يملكه العطب .. ان الشعوبية التي نجمت قرونها وترعرعت فروعها وغصونها .. لا تجتث الا بتلك المشاعر التي تنطلق من القادة وتنبعث من

نفوس تلك السادة .. بلغة عربية رصينة ومن سادات عالية أمينة .. هي :

لغة الضاد نمت اعراقها
وروتها بالدم المنتخب

نحن في المشرق والمغرب من
سطرت أمجادهم بالذهب

ملأوا الآفاق عدلا وهدى
بكتاب الله خير الكتب

راية الاسلام قادتهم الى
ادب الفتح وفتح الادب

شرع المجد لهم اسبابه
فارتقوا فيه لاعلى نسب

انها كلمات صادرة من نبع المروءة ومعين المجد .. ومن فكر ما ضل ولاغوى . في رأي صور فيه أمجاده ومدح نظراءه وانداده حيث يقول :

يا سراة المجد في مغربنا
وبناة العز من كل اب

فخر قحطان وعدنان بكم
يتجلى في الحيا اليعربي

وبنوكم وبنو ابنائكم
عرب من عرب من عرب

كلكم تنبع من اعماقه
عزمة الشاب وراى الاشيب

ما اجمل ما صغته من عبارات .. وما احلى ما نحته من جمل وكلمات سداها الشعور المعتز بالماضي الذي لا يغرب .. وبالحاضر الذي على الدنيا من مملكتنا الحبيبة ومن المغرب يبزغ ويشرق ..

ونحميها رفع العلم الذي يجب يلتف حوله كل من يحارب الدخيل الذي يغمز في علبائنا .. ويطعن في امجادنا .. حسدا وغيرة .. يريد لنا في مسيرتنا العثار .. وأن نظل في ليل ليس له نهار .. ولكن : اذن ..

نحن للدنيا كمال زائد
عنزى في صميم الحسب

نغلب العلياء من هاماتها
ادركوا في الكون أسمى الرتب

ولئن كنت للحسن الثاني مكبرا .. وبه معجبا فهو من دوحة النبوة . في غاية الفتوة .. ولأنت في غاية الصواب حينم تقول :

العظيم الحسن الثاني الذي
ينتمي عرقا لاسمى نسب

فخره في علمه .. في حلمه
في الصمود التجلي المعجب

ولأنت الصادق الاحساس اذ تقول في الحسن :

هو والفيصل والخالد من
محتد سام كريم طيب

وعندما تقول :

عاهل المغرب يا خير فتى
شاقه منصبه بالنصب

في سبيل الله ما تبذله
من جهاد دائب او تعب

انت فرع وارث من دوحة
تلتقي اعطافها بالسحب

ملك شهم كريم قائد
وسليل الاكرمين النجب

منطق عذب ووجه باسم
كسنا المستقبل المرتقب

راسخ كالطود .. عال كالذرى
واسع الخطوة سامى المذهب

صانه الله وابقى ملكه
للعلا .. للامل المستعذب

ورعى المغرب شعبا مخلصا
لمليك عبقري الارب

فانت تمثل كل فرد في هذه البلاد العزيزة التى ترتبط معها ملكا وحكومة وشعبا في الغاية والهدف في آمال متلاحمة . نعتمد على دين الله في خدمة اوطاننا .. وعلى عدالته في حكمها وعمرانها .. وعلى احقاق الحق في دنيا تباينت حكوماتها .. وتردت في غاياتها . فانحطت في حماة وبيئة .. في كل مجتمع وبيئة .. لانها حكمت الهوى والغرائز .. ولم تحكم العقل والعدالة التى بها سرنا وسار الاباء .. بكل عزة وكرامة واباء .

● ● ●

هذه تحية كالند شميم .. من القيصوم يفوح اريجه .. ومن الرند والشيح والخزامى يعبق شذاه .. انقلها اليك من شخصية من شخصياتنا ومواطن من مواطنينا اديب واريب وقاض نسيب .. من عنزة في الهامة .. ومن تغلب في الشهامة الشيخ حمد ابراهيم الحقيل الذى اعجب بما تضمنته « فريدتكم العصماء » التى لم يدعكم اليها ولم يحفزكم عليها الا التحدث بالعرب العرباء .. والاعتزاز بالحنيفية ديناً سمحا .. ان — حمدا — ممن يتفانى في حب العروبة والاشادة برجالها .. قبائلها واقيالها من الجاهلية حتى اليوم .. وهو سيف مسلول لا ينثنى الا في صدر العدو الواغل .. ولا يغمد الا بعد ان يمزق الشعوبية في اقوالها وآرائها الجانحة .. وافكارها الشاطحة . التى تريد لنا هضما . ولامجادنا واصولنا تضما ..

ولكن مثل ما عليه بلادنا اصالة .. وما نحن عليه من رجولة وبطولة ...وما نحن نسير عليه من قيادة وسيادة على رأسها اشبال عبد العزيز واحفاده المغاوير الذين بنوا من الامجاد .. ما استظل به العباد .. وما نحن نعيش عليه نحن والاولاد والاحفاد ان — حمدا — بالقصيدة معجب وبلغنى بان ازف لك سلامه .. وابلغك تحياته التى تنبعث من الصميم وتنطلق من الاعماق

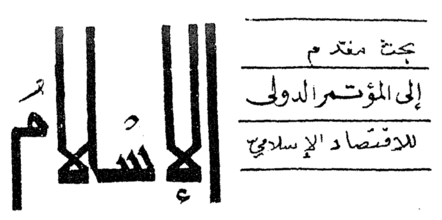
● ● ●

واخيرا اذا كنت اطلت . وشرقت وغربت فما خرجت عن المشاعر .. ولا جنحت في الاحاسيس . وانما من معينك اغترف ..

ومن معدنك اقول واصول .. وان كنت في البلاغة وانا .. وفي البيان قاصرا .

فيكفى من الاشارة .. ما يغنى عن العبارة املا ان اعلم بان كتابى هذا وصل اليك والسلام .

« الرياض » المخلص
عثمان الصالح



طريق ثالث للبناء الاقتصادي

الحلقة الثالثة

□ معادلة الاسلام الاجتماعيه □

على ضوء نظام القيم الذى انتهينا من بيانه .. نرسم الكيفية التى رتب بها الاسلام على هــــذا النظام معادلته الاجتماعيـــة .

وهذه المعادلة مؤسسة في جوهرها على مبدأ التوازن الاجتماعي .. وهذا التوازن يقوم بدوره على قاعدة الضمان الاجتماعـــى

والواقع ان التوازن الاجتماعى .. يشكل المحور الذى يدور حوله نظام القيم الاقتصادية الاسلامية .

فالاسلام دين الوسـط .. دين التوازن .. وفي هذا المعنى ترد الآية الكريمة : «وكذلك جعلناكـم أمة وسطا» .. ومبدأ التوازن الاجتماعي يستمـــد وجوده فى النظرة الاسلامية من الواقع البشري والرؤية لاهمية هذا الواقـــع .

ونقطة الانطلاق .. هى ذلك التفاوت الطبيعـــى بين افراد النوع البشرى في الخصائص والصفـــات الجسمية .. والاختلاف قائم في الملكات الذهنية .. والاختلاف قائم ايضا في الطاقات النفسية .. الـــى آخر ذلك من الاختلافات المادية والمعنوية .

والنظر الاسلامى يسلم من البداية ان هـــذه الاختلافات «طبيعية» .. بمعنى أنها مردودة الـــى القوانين الكونية .. ولا يمكن بحال محوها او ابدالها .. وان كان من الممكن التخفيف من غلوائها باجراءات بشرية سياسية واقتصاديه واجتماعية . وفي هـــذا المعنى ترد الاية الكريمة (اهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنـــا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضـــا سخريا) «سورة الزخـــرف» الآيـــة ٣٢ .

والمادية الماركسية .. عندما ربطت العلاقـــات الانسانية بشكل الانتاج .. وجعلت هذه العلاقـــات تدور مع هذا الشكل وجودا وعدما .. انما ادعـــت لنفسها امكانية تحقيق المساواة المطلقة بين البشـــر .. تأسيســا على نظرتها المادية التى لا تعترف بوجود فوارق طبيعية بين الافراد .. فوارق سابقة فـــى وجودها على حالة الاجتماع .. وسابقة في وجودها على قيام الظلم الاجتماعـــى بمسبباته الاقتصاديـــة والاجتماعية .. وحقيقة الامر ان الظلم الاجتماعى قد أضاف الى الفوارق الطبيعية فجعلها على نحو آخـــر غير ذلك الذي فصلته الطبيعة ورسمت ادواره .

وعندما تعلن المادية الماركسية سقوط الطبقيـــة

.. وامامه المجتمع العادل .. حيث لا طبقات ولا دوله .. وعندما تقرر سيدتها الغاء الوجود لطبقى من المجتمع .. وتملك الدولة كل وسائل الانتاج .. انما يدهبون الى رفع العوارق المصطنعة .. التي سببتها في روعهم عوامل اقتصادية واجتماعية .. وابدالهـا في الواقع بمساواه مصطنعه سوء بها الواقع ويرفضها التوازن الطبيعيـه .

ولا أدل على ذلك .. من ان المساواة في الاجور وغيرها من المزايا المادية والمعنوية .. قد ادت فـي التطبيق الى كوارث انتاجية تمثلت في هبوط حجـم الانتاج في العديد من دول «الكتلة الشيوعية» .. مما دفع بربابنة التطبيق الماركسي .. الى العودة مـن جديد الى تدرج الاجور والتفرقة بين الافراد فـي المزايا المادية و المعنوية تطبيقا لمبدأ «الكل بحسب عملــه» .

وتاسيسا على كل ما سبق .. يمكن رسـم حدود التوازن الذي كفله الاسلام للمجتمع المسلـم .. واستوجب من ولي الامر ضروره العمل علـى دراكـه .

فالتفاوت الطبيعي في القدرات الجسدية والذهنية .. يقره الاسلام .. ولا يرى في طياته تناقضا مـع جوهر التوازن الاجتماعي مادام العمل الانسانـي هو المصدر الحقيقي للقيمة وان التمايز بين افـراد المجتمع الواحد لن يكون على غير هذا الاساس .

وعلى ذلك .. يقوم التوازن .. الذي كفلـه الاسلام اساسـا على ضمان مستوى واحـد مـن المعيشة لافراد المجتمع المسلم .. لا مستوى واحد من الدخـل .

وانطلاقا من هذا المستوى المعيشي الموحد .. يمكن لافراد المجتمع المسلم ان يتفاوتوا بجهدهـم وعملهم .. غير أن تفاوتهم وتمايزهم لن يكون فـي مستويات .. ولكن قدما فوق مستوى المعيشة الموحد من درجات الدخـول .

وليس معنى ذلك ، ان الاسلام يقر التفـاوت المطلق في توزيع الدخول انما يقر التفاوت المحتمل في هذا التوزيع .. متى كان مصدره العمل .. ومتى ظل في اطار المقاصد التي توخاها الشـارع .

وهذا ، ما عناه الحديث النبوي الشريف : « الناس بخير ما تباينوا ، فاذا استووا هلكوا » .

□ مبدا التوجيــه الارادي □

وتأسيسا على الحل السابق .. يتحدد الدور الذي يمكن ان تؤديه الدولة في اطار الاقتصـاد الاسلامـي .

وهذا الدور مؤسس على مبدا التوجيه الارادي للنشاط الاقتصادي .. ذلك المبدا الذي يجد أصوله في نظرية التوازن الاجتماعي التي يعتمدها الاسـلام اسلوبا وهدما لتحقيق العدالة الاجتماعية .

فالاقتصاد الاسلامي .. ليس اقتصادا الحـر بالمعنى التقليدي .. فهو ليس بالاقتصاد الذي يقوم على الحركه العفويه لقوى الانتاج و الاستهـلاك والتوزيع .. ولكنه يقوم على مبدا اساسـي .. وهو احلال التدخل الارادي للدولة .. بوصفهـا ممثله للمجتمع محل الحركة العفويه للاقتصـاد .. وهي الحركة التي نعبر عنها في الاقتصاد السياسي التقليـدي «بحرية قوى السوق» .

وبمقتضى هذا النظر .. يخضع النشـاط الاقتصادي في مجمله وبوجه لارادة الدولـه بوصف كونها الممثل الشرعي للمجتمع .. غير ان هذا الخضوع مقيد بتحقيق الغاية الكبرى التي يستهدفها الاسلام .. وهي العداله الاجتماعيه من خلال فكرة التوازن الاجتماعـي .

وفي هذا المعنى ... الكريمة «لقـد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميـزان ليقوم الناس بالقسـط »

وعلى ضوء هذا التعريف لمفهوم التوجيـه الارادي في الاقتصاد الاسلامي .. يبدو الفارق الشاسـع بين فكرة تدخل الدولة في الاقتصـاد الاسلامي وتدخـل الدولة الذي تعرفه ال... الجماعية المعاصرة .



بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار — الحلقة الأولى

□ كلمة تمهيد □

● في يوم ٢٧-١٢-١٣٩٦ هـ

في هذا اليوم قال لـي الصديق الكريم الشيخ عبد القدوس الانصاري وانا في ادارة منهله . . مساء :

هيء حقيبتك للرحلة الى جازان . .

الرحلـة لك . .

« وكنت أعلم أن أدباء جازان دعـوه لالقاء محاضرة في ناديهم » .

أحب أن نكون معا ، وقد أخبرتهم ، فكان جوابهم هذا . واخرج رسالة مـن درج مكتبه وسلمنيها . .

وهاهـي . .

□ الرسالة □

سعادة استاذنا وعلامتنا الجليـل الشيـخ عبد القدوس الانصارى المحترم

بعد التحية والاحترام . .

ساعة استلامي كريم خطابكم رقم ١٦-١٢-١٣٩٦ هـ حررت هذا الخطاب فاهلا وسهلا بمقدمكم الميمون مع الاستاذ الفاضل هاشم دفتر دار فالنادي يفتح لكما ذراعيه مستقبلا ومرحبا فقط ارجو اشعاري قبـل يومين برقيـا او ثلاثة ايام مع رقـم رحلة وصولكم وتا ريخه حتى نحجز لكما في الفندق على سعة مـن الوقت ونكون والاخ محمد السنوسى فى استقبالكمـا والى اللقاء بحوله تعالى وتقبل ازكى احتراماتي .

المخلص رئيس النادى الادبى بجازان

محمد احمد العقيلي

وبعد تلاوة الرسالة قلت نعم !! وأنا خائف مـن حر جازان اللاهب ، وعرقه اللزج ، وذبابه اللاذع !! حسب ما كنت أسمع من بعض السنة العامة قلت وحتى فى فصل الشتاء : « وحتـى فى فصـل الشتـاء » .

□ مراحل الرحلة □

□ فى يوم ٢٩-١٢-١٣٩٦ هـ □

كنا ضحوة معا فى مكتب الاديبين الكبيرين السيدين على حافظ ، وعثمان حافظ ، نتفكه بطرف من بدائع الشعراء ، واذا نائب رئيس نادي جازان الادبـي الشاعر الفذ السيد محمد على السنوسى يدخـل علينا فجاة ، فنحتفي به .. وبعد المصافحة والتقبيل والعناق ، بادر الى الجلوس واخذ معنا فى حديث الشعر والشعراء .

ولن تجد على الاطلاق – فى عصرنا هذا امة تحتفظ

من شعرها العالي الرصين الجيد ، بلغتها الفصحى الذي رواه الرواة ، وتناقلها اهل العلم والادب من قبل الف وخمسمائة عام سوى امة العرب ، امة الفصاحة والبلاغة ، امة المروءة والجود ، والانسانية أمة العدل والحق ، يكفى انها الامة التى حررت البشرية من عبادة المخلوقات ... وهل السيد محمد السنوسى الا شاعر فكيف لا يحب ذكر الشعر والشعراء لذلك بادرو انخرط معنا بالتفكه بنوادر الشعراء . اجل هو هواه الذي تيمه واسهره . وهل تجد مثل الشاعر يعشق حديث الشعر والشعراء حتى كاد ان يشغل به عن الامر الذي من اجله وافى جده .. وهو تهيئة الرحلة لنا الى جازان ..

وفى نهاية الحديث تدارك ذلك ، فاخبر الاستاذ عبد القدوس الانصاري ان الرحلة غدا فجرا .

● وفي يوم ٢٩ــ١٢ــ١٣٩٦ هـ

في الساعة الخامسة فجرا كانت الطائرة تحلق بنا فوق هضاب السحب ، وماهى الا ثلث الساعة حتى كنا في مطار جازان ، ومنه انطلقنا الى فندق احمد يوسف الساحلي :

ثم استرحنا في الغرف المعدة لنا في علو الفندق ، الى الساعة التاسعة والنصف ...

وبعدها انطلقنا الى « بترومين » وهى محطة كبرى لتوزيع انواع البترول المصفى الى مصارفه .

وهى محكمة الصنع ، ولها انابيب ممتدة الى مسافات شاسعة في البحر .

ويقوم على الاشراف عليها كبار المهندسين والفنيين السعوديين ، وهذا افرح قلوبنا وسر خواطرنا .!!

ثم انطلقنا الى « قوز الشوعر » وزرنا محطة التلقي والبث الاذاعيين .

وارانا المهندسون المشرفون عليها . آلاتها الضخمة وعجائب أعمالها . والمحطة مشرفةعلى شاطىء البحر الاحمر .

وكان اعجابنا بها وبالمهندسين القائمين على اعمالها كبيرا جدا .

ثم توجهنا الى مكتب امارة منطقة جازان ، واستقبلنا السيد عبد العزيز القصيبي محتفيا بنا .

وكان احتفاؤه بالغ التقدير وقد وجه الينا دعوه في جزيرة فرسان ذات النخيل الخضر والموقع الحسن الفتان في وسط البحر الاحمر ، وسكتنا حياء لان رحلتنا لم تكن بالسعة حتى نستطيع تلبية كل الدعوات ، واجلنا الاعتذار لليوم الثاني وكان اعتذارنا وجيها ، وقبله على مضض : لانه كريم ، والكريم امض شيء لديه ان تخونه ظروف دعوته فلا تستجاب !!..

وذكرتني رحلتنا الى جازان معا ، وما لقينا من الاحتفاء الكريم في مكتب معالي الامير محمد السديري برحلتنا الى دمشق من اعوام خلت ، وما لقيناه هناك لدى زيارتنا للمكتبة الظاهرية ، والمجمع العلمى العربى ، واقبال كبار الموظفين مرحبين يتقدمنا ..

لان رب القلم النافع العظيم يظل نافعا عظيما ، في كل عصر ومصر . ومنوها به محبوبا لدى المثقفين أنا كانوا وفي اي بلد وجدوا .. !!

وغادرنا مكتب معالى الامير على ان نعود للسلام عليه في اليوم الثانى ، لانه كان غائبا لبعض المهام .

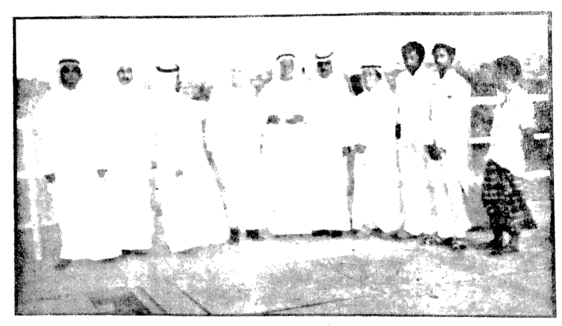
● واتجهنا الى جبل جازان المطل على المدينة والبحر ، وهو اشبه شيء بجبل المقطم في مصر .

وشاهدنا ونحن نخترق شعابه الواسعة بسياراتنا صخورا شامخة بيضاء براقة مفروزة في رمال الجبل كانها أطلال قلاع رومانية اثرية ! فدهشنا لمنظرها المضيء وهتفنا ما هذه ؟!! فاجابونا : « صخور من الملح الصافى » لان جازان .

منطقة الملح في المملكة العربية السعودية ــ حرسها الله ــ وقد اخذنا قطعتين ، ذكرى لرحلتنا الكريمة .

وكانت سيارتنا اطلت على البحر الازرق الصافي ــ ونحن هابطون من الجبل الى الساحل من جهة الغرب .

يا الله ما افتنه من منظر ..انه اثار احاسيس الجمال في نفسي ونفس زميلي فطفق يهتف هتافا عجبا ذائقا ، مكبرا ،



وهو مشرق المحيا مزهوا — الله أكبر ، الله اكبر .. وهذا شأن الوطني الواعي المخلص اذا شاهد منظرا جميلا مفرحا في بلاده لاول مرة وهذا شأني ..

ولما وصلنا شاطيء البحر ، وقفنا مليا ، نستمتع بمنظره الساحر من قرب ، ونستنشق هواءه الطلق .

● وبعد ذلك توجهنا ، وكان النهار قد انتصف . الى مطابع جازان الحديثة التى اسسها الاديب المؤلف السيد احمد عيسى العقيلي عام ١٣٨٦ هـ .

وهي آخذة في الازدهار واطراد التقدم .

والدولة تشجعها ، بطرح التزامات المنطقة اليها ، لتكون فى القريب ، كأكبر مطابع العاصمة — الرياض — .

والمطابع الوطنية الكبرى اذا تكاثرت في دولة كانت مظهر تقدمها الحضاري الثقافي الراقي ..

وقال : الاستاذ الانصاري حين شاهدها « ان النهضات تبديء من الصفر ؟ وتسير علوا الى القمم » .

واني أرجو الله ان لا نفتقر بعد اليوم الى المطابع — خارج — بلادنا — طلبا لمزيد الابداع والاتقان ..

● ثم توجهنا الى منزل شاعر جازان الاديب (الرائد) المشهور الاستاذ محمد علي السنوسي . وكان النهار قد انتصف ومنزله شاعر حساس متذوق ، ينطق كل شيء في مكتبته بالسحر والجمال والبيان .

وشاهدت حيال الباب حوضا صغيرا من الورود الملونة ، فقلت : لم لا تمدالحرض ؟ مادامت ساحة المنزل لا تضيق ذرعا به ، وليتم لك جمال النظر ؟!

فقال : نحن فى جازان نخاف الزرع فى ارض المنازل في هذا الجبل الملحي ، لان تسرب الماء الى باطن الارض يذيب الملح ، فيتداعي المنزل .

قلت مندهشا : « اذن فبعض المنازل هنا على طبقات من الملح .. ووقفت معتزما مغادرة المنزل . فقال مستغربا مشيرا بكفه : الى اين ؟! .

قلت ..

« اخاف ذوب الملح فقد اسرفنا في الماء

فضحك وضحكنا ، وكانت نكتة عقب عليها بقولـــه ..

((اقعد ، ولا تخف فالدولة تفكر فـــي تشييد مدينة جازان الجديدة في مكان اخر قريب من هنا ، لا ملح في ظاهر ارض ، ولا في باطنها)) ..

فاطمانت وعدت للجلوس ، وانا ادعو للدولة بالتوفيق في دعم قواعد الحضارة في بلادها .

● وما رأيت مواطنا يبتهج بنهضة وطنه ويلهج بمزاياه ، ويطري عزائم قادته الابطال الذين قام على اكتافهم بناء شواهق هذه الحضارة الاسلامية الحديثة .. كالاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري الذي شب وشاخ تحت ظلالها الوارفة الندية ـ معذرة !! هو شيخ شاب .

فقد كنا نسمعه ـ كلما شاهد علما من اعلامها الشامخة التي تجتهد الحكومـــة السعودية الرشيدة في تشييدها او انتهت من تشييدها في الحواضر والبوادي يـضر محياه ابتهاجا ، ويأخـــذ في الثناء الطيب الشيق، شان الكريم الذي يعترف بالجميل وهـل من جميل اجل جلالة ، واسمـى غاية ، وانفع عائدة من الاعلام الحضارية المشيدة للمصالح الخيرة ..

١ ـ يكفي أن تنظر الى ماجد في الحرمين الشريفين والى المساجد الكبرى التي تـم تشييدها في كل مناطق المملكة .

٢ ـ يكفي ان تنظر الى الجامعـــات العظيمة ، والمعاهد العلميـــة الكبـرى والمصانع الشامخة .

٣ ـ يكفى ان تنظر الى ميادين الرياضة والمزارع وسواها من المرافق الماجـــدة الرائعة. فانك تلمس الجميل المجسد الخر بالخمس في كل مكان شامخا شامخا . فكر ! لماذا تتعاقب وفود السواح الـى مصر او الاندلس او روما او فرانســـا او سواها من البلدان اليس هو ألا لمشاهـــدة امثلة هذه المعالم الشامخة المشيدة منـذ ابعد الازمان التي اصبح بعضها شخوص اطـــلال قوائم .

الن فما يفعلهصاحب المنهل وامثال صاحب المنهل من فحول الكتاب والشعراء ورجـــال الصحافة ، اذا كتبوا أو نظموا او حاضروا عن معالم الحضـــارة الحديثة .. كلما شيد صرح من صروحها ، او رفع منار من مناراتها .. هو الا حق من حق العالـــم المعترف بأمجاد الماجدين وفضلهم .

وما زلنا فى منزل الاستاذ السنوسى ، حتى حـان وقت الغداء فى الساعة الواحدة ، وكان قد اعـــد فى الفندق ،

وهنا وقعنا فى مشكلة : الشيخ عبد القدوس ممنوع من الملح بتاتا ، وانا ممنوع من السكر بتاتا كذلك .

وهذا الاختلاف الكبير ، مع الوفاق الاكبر اخـذ الادباء يتفكهون به لانهم كانوا يشاهدونه لدى كـــل مائـــدة .

فكنا على وفاقنا المكين ـ والفضل لله ـ تختلف تمـام الاختلاف حيال الاطعمة التى تقدم الينا .

حتى ان الشيخ عبد القدوس نظم ملحة من طرائف ملحه التى يقصد بها السلوى ، فى رحلاته . واليـــك هـــى ..

((ضدان فـــي المطعمـــوم يجتمعـــان
الفـــان في المشـــروب يختلفـــــان
هـــو ياكـــل الملـــح المشهي ، حالـــا
بينـــي وبـــين مذاقـــــه ميـــــلان
والسكـــر المحبـــوب اشربـــــــه
في الشـــاي ممزوجا بـــورد قـــــان
والسكـــر المحبـــوب يبغضـــــه.
ويحـــول دون مذاقـــه كيـــلان

فتعجبت ايضا ـ ضدان يجتمعان
وتعجبت ايضا الفان مختلفان

لذلك كان حالنا على طرفي نقيض هو يتناول ما يستطيع تناوله من الطعام ، وانا اتناول ما استطيع كذلك .. وبعد تناول الغداء في الفندق نمنا حتى الساعة الرابعة . وبعد الساعة الرابعة توافدت زمرة « من الادباء ، للسلام علينا .. منهم السيد عبد الله احمد بركات مدير الزراعة والمياه لمنطقة جازان . والسيد محمد زارععقيل القصصيالمعروف والسيد عبد العزيز هويدي الموظف فيمكتب الامارة ، والسيد حسن يحيى ، والسيد أسماعيل عوض وسواهم ..

□ الى سد جازان □

في الساعة الخامسة انطلقت بنا السيارات الى سد وادي جازان العظيم ، والى محطة التجارب الزراعية في « حاكمة ابى عريش » والى شبكة الري في وادي جازان نفسه .

وكان مدير هذه [illegible] هو مدير الزراعة والمياه في المنطقة ، وكان حظي ان اكون في سيارته .

ما اجمل ما شاهدناه ، لما وقفت بنا السيارات فوق سد وادي جازان العظيم الذي هو اكبر سدود المملكة واعلاها باجماع المشاهدين العارفين .

وهو ينطق بعظمة مشيديه ، وبعمق تفكيرهم وبعد نظرهم ، وحسابهم لمصائر الايام وانقطاع الموارد ..

وكان الوقت اصيلا ، وبدت الجبال المتقابلة التى تحتضن ، ماءه مكسوة بافواف من الخز الطبيعي المحتفظ بلونه الذهبى الاصفر اللماع .

تخيلت الماء ـ والجبال تحتضنه ـ عروسا حسناء مرتدية « فستانا » حريريا ازرق ناصعا مغشى بغشاء رقيق من ذهب الاصيل .

وهى مضجعة في سنة ناعمة مفترة حالمة ، على فراش ازرق موشى بالقواس فتانة من السحب العالية تبدو كانها كلة شفافة ، لا تحجب مفاتنها عن الانظار ونظر استاذنا الانصاري من اعلا السد الى الماء نظرة المعجب الواله . فراعه ارتفاعه ، وادهشته هندسة انطلاق مائه الري .. !!

وهو في ناحية : يزحم بعضه بعضا ، كانه ثيران الصراع المفلتة من حظيرتها المتزاحمة المتناطحة المتسابقةبصخب داو ، وفي ناحيةملاصقةساكن وادع كانه مستغرق في سبات عميق لا نامة ولا حركة له .

فلم يخف الانصاري دهشته ، فهتف بنا ، وارانا هذا المنظر العجيب الذى اثار دهشته وحداه الى ان يهتف بنا لنرى ما رأي ، لانا كنا ننظر من ناحية بحيرة السد ، فكان منا ، ما كان منه !!!

وهنا قال للسيد عبد الله احمد بركات بثقة وحماسة . هنا سلة الخبز للمملكة ان شاء الله .

وهنا اخذني الحماس الذي اخذ استاذها الانصاري فقلت للاستاذ عبد الله احمد بركات :

« ان الله ينزل من السماء الماء والخصب والعمران وكل بركات الحضارة ، فمنهم من يفطنون لها . فيستفيدون في نضرة عيشهم ، ومنهم من لا يفطنون ، فيظلون في نكد العيش وجفافة وكزازته وعسره وضيقه وعدمه واموائه ..

□ فوائد السد في بلاد العرب □

والذى يسعدنا تايخا ان قدماء العرب افادوا من السدود الكبرى التى اقاموا كل الافادة ، وكانوا يقولون « امطرت السماء نباتا .. وقولهم حق ، وهو مجاز مرسل ، لان الله جعل الماء سبب ذلك » .

فاذا هطلت الامطار ، وسالت الاودية سيولا وحجزت السدود السيول . فهناك الخصب ورغد العيش والاضاءة بالكهرباء والعمران الامين الناعم الخصب .

واذا لم تجد من يتصدى لها ويحسن ضيافتها ويمسكها للافادة منها واخصاب الارض واسعاد اهلها بتوفير مؤن العيش ووقايتهم من مفاجئات المجاعات المهلكة غضبت غضبا عنيفا صاخبا هدارا مزبدا راغيا واجتاحت كل ما تلاقي في وجهها من حظائر الماشية

والاشجار والمضارب وقذفت بكل ذلك في اعماق البحر ،انتقاما من الجاهلين المستخفين باقدارها المستهينين بها ، غير المكترثين ببقائها للانتفاع بها . او بعودتها للبحر بخفي حنين . كل ذلك لديهم سيان ..

وها هي حكومتنا السعودية ــ حرسها الله ــ جادة في اخصاب صحاري الجزيرة العربية وعمرانها ، وحجز سيولها للانتفاع بها ، والافادة منها ، في كل واد ضيق تجتازه السيول ، او تحويلها اليه ، للافادة منها بمثل هذا السد العظيم ..

أجل نحن اليوم في عهد دولة تحفظ الماء الذي كان يضيع هدرا امام أعيننا في مثل هذا السد العظيم ، الذي هو نعمة الله في هذا العهد الماجد . ــ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

وهاهي الحضارة تعرش عروشها ، وتخصبت اخصابها وتنضر وتزهو في مناطق المملكة السعودية كافة بسرعة مدهشة حصينة مكينة ، مفرحة مسعدة !!

ويارعى الله قادتنا الابطال ، وابقاهم ذخرا لهذه الامة ، واراهم نتيجة اعمالهم الكريمة واطعمهم ثمارها اليانعة الناضجة ، بطول الاعمار ، ووفور البركات والخيرات ، وجزاهم باحسن ما جازى قادة امة ، ذادوا ذيادهم ، وجاهدوا جهادهم واخلصوا أخلاصهم ، حتى اصبحت اعمالهم الماجدة امثالا كريمة تضرب لانهاض الامم ، وتحفيزها .

□ اليوم الثاني ٣٠ــ١٢ــ١٣٩٦ هـ □

في هذا اليوم بعد تناول وجبة الافطار ، نزلنا غرفة الاستراحة ، واخذنا نتحدث مع من يفد للسلام علينا حتى الساعة التاسعة .

وفي الساعة التاسعة غادرنا الفندق مع الاصدقاء الذين جاؤا ليرافقونا الى زيارة معالي الامير محمد ابن تركي السديرى أمير منطقة جازان في مكتبه . وكانت حفاوة معاليه لما دخلنا عليه بالغة التقدير ، وهي تدل على عراقةمحتده ، وسمو اخلاقه، وسعة ثقافته ومعرفته باهل العلم والادب .

وقد لمسنا آثار ولايته للمنطقة ، في معالمها الحضارية الحديثة التى اسست ، وتأسس باطراد واسراع ..

واذكر انا مازرنا علما من اعلامها الشامخة الا والفينا من حوله من الاهالى ، ومن فيه من الموظفين الرسميين السنة حمد رطبة بهذا العهد السعودي الزاهر الذيشيد قواعده الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وتعهده من بعده بنوه ، وبالدعاء لجلالة الملك خالد المفدى وولى عهده الامين سمو الامير فهد بن عبد العزيز ، وباميرهم الشهم الساهر اليقظان على حفظ امن المنطقة ، واقامة شعائر الدين ، وتسير الامور بقسطاس العدل الاسلامى الذي لن تجد نظيرا له في قوانين دولة من دول العالم .

والجميع يعلمون يقينا ان نهضة الجزيرة العربية في هذا العهد السعودي الزاهر ، لم يسبق لها مثيل في تاريخ نهضاتها الغابرة ، حاشا نهضة السلف الصالح ، التى هي غرة النهضات ، ومنارها الساطع الهادي ، وعلى اسسها تقوم دعائم هذه النهضة السعودية المعاصرة ، وباضوائها تستضيء ، وبهداها ، تهتدى ، وبسنتها تستن ، ملتزمة كل ذلك بعزم وتصميم وجد .

وقبل ان نودع معالي الامير السديري وجه الينا دعوة كريمة ، لنكون في ضيافته ظهر اليوم التالى . وهكذا انصرفنا على موعد باللقاء .

ثم سرنا مع الاصدقاء الذين ظلوا يرافقوننا ..

ــ□ــ



آدم و حواء

● الاسلام دين الكمال والتهذيب والاخلاق الكريمة والحق والعدل ، وهو دين الله الذي اختاره لعباده ليكونوا سعداء آمنين .

ولما كانت المرأة النصف الذي يكمل النصف الاخر ليتكون من النصفين باجتماعهما « واحد » صحيح ، وتصبح هذه « الوحدة » اداة بقاء النوع الانساني وقيام الاسرة والجماعة والمجتمع فقد حرص الاسلام على ان تكون العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة سكون ومحبة ورحمة ومودة وتكافؤ في الحقوق والواجبات والتكاليف والتبعات .

وهذه العلاقة بينهما قائمة على وحدة الخلقة والنشأة والخلائق والصفات ، ومع هذه الوحدة فان الله جل وعلا قد زود كلا منهما بمزايا وصفات تعينه على اداء وظيفته وقسم بينهما الحياة وتكاليفها ، وجعل لهما اعمالا مشتركة ، ثم ميز كلا منهما باعمال تصلح له ويصلح بها .

وجعل الاسلام القوامة للرجل دون ان تكون القوامة استعبادا للمرأة ، بل هي قوامة الرعاية والتكريم واحتمال التبعات .

واعطى الاسلام المرأة ما اعطى الرجل من حقوق متكافئة وواجبات تليق بكل منهما ، فهما شريكان في الجنة ثم في الخروج منها ، وليس صحيحا ان حواء وحدها هي التي عصت وغوت ، بل كان ابو البشر وامهم شريكين في كل شيء ، وما ثم اصدق



بقلم السيدة عزيزة حقي

من الله عز وجل القائل في محكم كتابه .

(وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) البقرة : ٣٥ — ٣٨ .

ويقول الله تعالى :

(ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما

الشيطان ليبدي لهما ما ووري من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين . وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين . قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) الاعراف ١٩ ــ ٢٤ .

وايات القرآن الكريم صريحة في ان الامر والنهي كانا لادم وحواء ، وان التوبة والاستغفار والاسترحام كانت منهما . وكذلك كانت العقوبة .

ويثبت من الآيات ان حواء لم تكن هي وحدها التي اصغت لوسوسة الشيطان الرجيم كما تذكر الاسرائيليات الداخلة الى بعض الكتب الاسلامية ، بل كان الخطأ والاصغاء منهما ، ولما كانا شريكين في ذلك فقد اشتركا في كل ما نجم من الخطيئة .

وامتلأت كتب التاريخ والقصص والتفسير بالحملة على المراة عامة . وذكرت امنا حواء خاصة بانها هي وحدها التي خضعت للشيطان ووسوسته واغرائه وضلالاته ، وصورت ابانا آدم عليه السلام بريئا ساذجا لا دخل له في الخطيئة . ووضعت التبعة كلها على حواء ، وكل ذلك ليس بصحيح ، لان القرآن الكريم نص على خلاف ذلك ، اذ نص على خطأ آدم وحواء معا ، واشتراكهما فيه وفي التوبة والاستغفار وفي الخروج من الجنة والهبوط الى الارض .

ومما يرد به على الخرافات والاسرائيليات في قصة المعصية ان العقوبة كانت على الاثنين ، فلو كانت حواء وحدها الخاطئة لما وقعت العقوبة على ابينا آدم ما دام بريئا ، لان عدل الله سبحانه وتعالى يأبى ذلك ، اذ لا تزر وازرة وزر اخرى .

فادم وحواء عليهما السلام شريكان في الخطأ ، واما افراد حواء به ثم القاء التبعة عليها وحدها فذلك هو الخطأ الذي تسلل الى الكتب الاسلامية من العقيدة الاسرائيلية وكتبها المحرفة .

وان القرآن الكريم صريح واضح في اشتراكهما ، ولم يتفرد احدهما دون الاخر بشيء ، فهما شريكان متساويان في كل شيء ، لان كلا منهما يتمم نصفه الاخر ليكون من اجتماعهما « واحد » صحيح .

فالزوجان ــ اذن ــ يجب ان يكونا شريكين متساويين متكافئين في الحياة وتكاليفها ومسؤولياتها وتبعاتها ، وان يتقاسما الحياة حلوها ومسرها ، دون ان تنقض قوامة الرجل على المراة المساواة .

ومنذ كان آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كان الفضل لادم ، فهو اسبق منها في الخلق والنشأة والحياة ، وهي مخلوقة منه ، وبذلك جمعتهما وحدة الطبيعة الادمية ولم يؤثر قط ان تقال : الطبيعة الحوائية ، لان النسبة الى الاصل الذي هو آدم عليه السلام ، وليست حواء اصلا سابقا وان كانت منه ، ولهذا كان الاثنان مادة واحدة صدرا عنها ، واصبح الرجل والمراة نصفين يجمعهما « واحد » صحيح .

مكة المكرمة ــ مزين حقي



في التربية والتعليم

بقلم الأستاذ
عبدالله حمد الحقيل
مستشار التعليم بوزارة المعارف

● ان التربية الصحيحة تتحقق عن طريق الخبرة السليمة الصالحة التي تساعد الفرد على بناء نفسه وتكوين ثقافته وتطوير معارفه وتجددها واستمرارها وتفاعلها بين الفرد وبيئته اذ لا ينحصر هدف التربية في ايجاد الفرد الذي يساير عصر العلم والمخترعات بل ان التربية تستهدف ان يكون الفرد قادراً لان يسير بامته نحو التقدم والتطور والاصلاح وأن يكون منتجا بناء في جميع الميادين .

ان التربية وضمن اطارها التطوري وتجددها الدائم تحرص على ان يكون المربي مخلصا وفيا لرسالة التربية والتعليم فيحرص على تزويد تلاميذه بالمعرفة وتقوية الايمان في نفوسهم والاعلاء من شان المعاني الكريمة والمثل الرفيعة والمبادىء الدينية والقيم الروحية السامية والتاكيد على اهمية العلم الذي يزيد من ثقافتهم العامة وينمي لديهم المهارات المتعددة . الى جانب العناية بالتربية الخلقية والارشاد التربوي .

فقد بدات منذ اوائل هذا القرن الفلسفات التربوية الكثيرة نتيجة للتطورات الثقافية والعلمية وتجدد وسائلها هدفها من وراء ذلك التكيف والتعايش مع هذا العالم .

ولقد وجد البعض منها طريقة الـ التطبيق العملي مما يهدف الى الغايات التربوية ومعالجة مشكلات المناهج الدراسية ووسائل طرق التدريس الخدمات التعليمية وحل المشكلات التربوية المتنوعة كالمنهاج والمعلم والطالب والامتحان والذكاء والقياس والفروق الفردية بين الطلاب وكذا النشاطات المدرسية والمجتمع والبيت والتسرب . والمراهقة والتكيف المدرسي .. الى غير ذلك مما صار موضع بحث وتجارب واهتمام من لدن رجال التربية وعلماء النفس ولما كانت الاراء تمثل واقعا تربويا حديثا فان لكل مجتمع ظروفه واعتباراته وقيمه الروحية ، لذا فانه محتاج الى تكييف نفسه معها . لذا فان ما يصلح لمجتمع ما ، لا يصلح ان يطبق على مجتمع آخر .

فالتربية والمعرفة هما ما كانا عونا للفرد والجماعة على التغلب على مشاكل الحياة ومواجهة التحديات وللمساهمة في بناء الوطن وخدمة الامة .

والتربية بالنسبة للفرد تعطي اهمية لنموه الاجتماعي وتهذيب اخلاقه وصقل مهاراته التي من شأنها أن تجعل منه عضوا نافعا منتجا متعاونا في تحقيق الاهداف الاجتماعية النبيلة والتي بدورها تجعله محبا لوطنه مضحيا في سبيله ومقدرا لتراث امته ومدركا لمسؤولياته وواجباته قادرا على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه والتطورات العلمية التي تستجد عليه . وبجانب ذلك فان التربية لا تغفل الجوانب الاخرى لنمو التلاميذ الجسمية والعقلية والنفسية لان تحقيق نمو هذه الاشياء يعتبر مكملا لتحقيق الاهداف المتوخاة لتكوين الفرد الصالح القادر على خدمة امته وتطورها .

وهكذا ينبغي ان يكون الفرد عاملا فعالا في تحقيق اهداف الامة وتربية ابنائها على الفضيلة والمثل العليا . ان التربية الحديثة اصبحت تنتهج اسلوبا في معاملة التلاميذ وذلك باتاحة الجو النفسي السليم البعيد عن القوة والعنف والضغط بل استخدام الطرق والاساليب التي من شأنها مساعدة التلميذ وتنمية ملكاته وتوصيل المعلومات والمعارف اليه بطريقة سليمة ، تحبب المعلم للطالب وتجعله يزداد ميلا الى التعليم .

وهكذا ازدادت اهمية المعلم في العملية التربوية ووضعت البرامج والخطط لاعداده اعدادا خاصا لمهنته .

كما يجب ان لا يغيب عن اذهاننا اهمية التعاون بين البيت والمدرسة والمجتمع تعاونا ايجابيا فان هذا التعاون هو عماد البناء التربوي في بناء الاهداف العامة والشخصية المتكاملة النمو خلقا واستقامة ونضجا ، وهو الهدف الرئيسي للتربية وذلك باعداد المواطن الصالح وتوجيهه نحو الغايات النبيلة والمقاصد الخيرة .. وتبعا لذلك فقد ازدادت اهمية المدرسة وصارت وظيفتها حيوية وكبيرة اذ هي تكون التلميذ منذ المرحلة الاولى الابتدائية وحتى اخر مراحل التعليم الاكاديمي والمهني .

ولا يفوتنا هنا أن نطالب من الاخوة القائمين على شؤون المدرسة بان يكون جو المدرسة مشبعا لرغبات التلميذ وتنمية قدراته واستعداداته واعطائه الفرص للبحث والسؤال اذا ان التوجيه السديد والارشاد الواعي والتوعية السليمة كل ذلك يساعد على حل الكثير من المشكلات التربوية التي يصادفها المربون كل يوم داخل الفصل وخارجه ، كما ينبغي على القادة التربويين الابتعاد دائما عن الانفعالات التي تؤدي بدورها الى التاثير على الطلاب وبلبلة افكارهم اذ الواجب يدعو الى مساعدتهم وتفهم مشكلاتهم بل العمل على تطوير مفاهيم التلميذ ليعمل وليتعود من تلقاء نفسه على حل مشكلاته نتيجة لتوسع افقه ونمو تفكيره وتجاربه .

وهكذا فان التفاعل بين الطالب والمدرسة أمر حيوي كما ان اهتمامات المدرسين وطلابهم وتقديم العون والمساعدة والارشاد لهم ، ستؤدي الى تكيفهم مع البيئة التعليمية والثقافة المدرسية .. وكل ذلك سيؤدي بالفعل الى حل الكثير من المشكلات وتنمية المهارات والمعلومات .

وهذا هو الهدف الرئيسي لرسالة التربية والركن الاساسي لاهداف التعليم .

والله الموفق والهادي الى اقوم طريق

الرياض عبدالله الحمد الحقيل

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



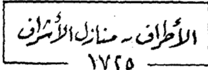
«الكويكر» طعام نبوي
١٧٢٤

● « جاء الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر الى سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا لها : اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله ، فقالت : يا بني لا يشتهنه اليوم ! قالوا : بلى ، اصنعيه لنا ، قال : فقامت فطحنت شعيرا وجعلته في قدر ، وصبت عليه شيئا من الزيت ودقت عليه الفلفل والتوابل ، وقربته اليهم .. وقالت ! هذا ما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(بهجة المحافل)

● ● ●

وبهذا الوصف فان هذا الطعام الذي كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما هو ما يسمى في زماننا هنا : (شربة) او حساء (الكويكر) المطلب ، فهو من الشعير ، واذا طبخ اضيف اليه شيء من الدهن .. زيتا او سمنا وقليل من البهارات وهو خفيف لطيف لا يكظ ولا يلظ .. وان يكن زاد فيه مالم يوصف .. فانه قطع من اللحم او الدجاج وكاني بالناس جميعا قد اختاروه بعد ان اختبروه وآثروه .. (فليتكوكر) المعودون .. فانهم بالراحة والهضم لموعودون .. وبه يتعودون .. ويتعونون .. ــ وفاز المخفون ، وفي « الاثنان » ــ غناء عن « الصابون » ..



● جاء في خزانة الادب ، ومن الشعر المطبوع قول البحتري :

عجب الناس لا عتزالي وفي الا
طراف تلفي منازل الاشراف
وقعودي عن التقلب والار
ض لمثلي رحيبة الاكناف
لست من ثروة بلغت مداها
غير اني امرؤ كفاني كفافي

قال الحموي : قيل لبعضهم في اي موضع من القرآن : (الاطراف منازل الاشراف) .. فاجاب في قوله تعالى : **«وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى، قال ياقوم اتبعوا المرسلين »** فهذا اشرفهم (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن اقصى المدينة) .

● ● ●

قلت **وقد كنا نسمع هذه الجملة من القدامى هكذا (الاطراف منازل الاشراف يقصدهم الناس بالحاجة ويقصدونهم بالفضل) .**

وهنا لابد من الاشارة الى ان الاطراف لم تعد كما كانت في القرون الماضية بعد ان اتسعت المدن ، وقربت المسافات بالسيارات فهي كالحلقة المفرغة لايدري اين طرفاها المهم الا ما انقطع عن العمران .. ثم اتصل بعد « رمية حجر » . **(بدوي)**

أين الصواب

١٧٢٦

● رفع رجل من بني هاشم يدعي عبد الصمد صوته في مجلس المأمون ، فقال له **« لا ترفع صوتك يا عبد الصمد ان الاطراب في الاسد .. لافي الاشد »**

قلت انها لحكمة لا تقدر بثمن ، وما احوجنا جميعا بالاخذ بها في احاديثنا ومجتمعاتنا ، ومداولاتنا ، ومناقشاتنا .. فمازالت عادة « الصوت المرتفع » .. او الصياح .. غالبة في كثير من الاوساط .

ولقد جمعتني حفلة خاصة في العام الماضي ، لتكريم عضو رابطة العالم الاسلامي ورئيس وزراء اندونيسيا سابقا الدكتور (**احمد ناصر**) .. وقضيت معه اكثر من ساعتين الى ثلاث ، في حديث ماتع يتصل بالاسلام والمسلمين ، فادهشني اسلوبه في الحديث ، فما يكاد محدثه يسمعه الا باصغاء عظيم ، وكانت كلماته كانما هي منفصلة من المسجد او الديباج .. رغم انها تترجم لنا من الاندونوسية الى العربية ، بترجمان بارع حاذق امين ، هو سكرتيره الخاص ..

● **حقا ان من اللجاج مايجلب النقمة والانزعاج والارتاج والارتجاج .. فكلما اكتمل العقل ونضج ، كان حظه الفوز والظفر والفلج .. فهل نطمع ان نتحلى بحسن الانصات ، وخفض الاصوات ؟ . فيكون ذلك لنا ميزة عند احتدام اللغط ، وتسقط الهنات ؟. وما زلنا نرى احسن الاسوة فيمن اذا تحدثوا .. فكانما على رؤوسهم الطير .. وفي ذلك لنا الخير كل الخير ..**

«الزلابية» وابن الرومي

١٧٢٧

● قال ابو الحسن علي بن العباس الرومي (٢٢١–٢٨٣) هـ ، اي قبل الف ومائة عام :

ما انس لا انس خبازا ، مررت به
يدحو الرقاقة مثل اللمح للبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة
وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة
في لجة الماء يرمي فيه بالحجر

● ● ●

قد لا ينطبق هذا الوصف فيما شهدناه الا على ما يسميه الناس (الزلابية) وهي هي نفسها والتساؤل هو عن هذه التسمية (الزلابية) .. فما احسبها عربية ولعلها من الدخيل المعرب ،

وقد كانت متوافرة مع (اللقيمات) في اكثر الاسواق ولكنها انكمشت حتى لا تكاد ترى(١) الا في (صبحات) الزفاف .. كطعام تقليدي لاغناء عنه مع الجبن الابيض المملـــح .. و « الشيرة » .. وهذه ايضا ملحقة بتلك في الاستفهام ، وان كان هناك مايشفع لهما في الاستفهام ! فانه الالتذاذ بهما عند الالتهام و (عقبال) الافراح عند اخواننا القــراء الكرام ولا حاجة « لخوتة الدماغ » ، ولا لمضغ الكلام ..

الاما أفصحهم
١٧٢٨

● كنت استمع الى المعلمين ـــ البنائين ايام الحجر والحداد والطين ، وهم يعتلون « سقائلهم » ومن حولهم في الارض مـــن يسمونه (بالقرارية) ومن بعدهم (الفلاتية) .. ومن ورائهم او امامهم العمال الــذين يحملون المؤن ويرفعونها اليهم ..

وكثير ما اكتسبته منهم ـــ من حيـث المصطلحات التي يتنادون بها او يرددونها اثناء البناء ـــ فمن ذلك قولهـــم ـــ اذا ارادوا ضبط واتقـــان الرص وتمكينه .. « وسده او طمنه » او اذا اتمـــوه قالوا ! « كحلة ـــ او مسده » يعنون مسـده بالملاعق التي هي اداة البناء ، وقديما قال الشـاعر !

العنبــري الجمـــد ابقى مـــن حجر
لا يشتكـي الشـر وان كـــان بشر

وقد حفظت من ذلك عددا كبيرا مـــن الفاظهم .. وكنت اعجب كل العجب .. من انها ذات مدلولات لغوية صحيحـــة فصيحة ، وقد كان من جملة ذلك انهـــم يطلقون على الحجر الغشيم .. او المنحوت من الجبال كلمة (حجر) فقط فاذا هذبت اطرافه وحواشيه سموه (حدة) لاستقامة اطرافـــــه ولا يصلح الاول الا في (الدك) والاساس والبطائن .. اما الواجهات فلابد لها من الحداد المشذبة .

ويطلقون على الحجارة الصغيرة ايضا اسماء اخـرى هـــي ! (الحشو) .. و (النقل) وهما معدان لاستقرار المدماك واسناده من فوقه ومن تحته ومن جوانبه حتى يستوي مع مجاوره دون اضطراب .

وفي مطالعة عابرة في (كتاب الامثال) لابي فيد مؤرج بن عمر السدوسي ســنـة ٤٨ هـ . وهو الذي حققه وقدم له الاستاذ الكبير الدكتور احمد محمد الضبيب الاستاذ بكلية الاداب بجامعة الرياض شكر الله له سعيه ، ظفرت لاول مرة بكلمة (النقل) ، فاذا هي دارجة ومستعملة ، قبل الف ومائتي عام .. قال مؤرج .

يقول اهل الحجاز .

« ٩٩ ـــ اقد ارض فلان ارضه . وذلك اذا نقاها من الحجارة ، و (النقل) واصول الشجر ومن كل جذل » .

قلت وقد وقفت على ذلك : الامـــا افصحهم ومما يسترعي النظر ان هذه الطائفة لـــم تكن من طبقات اهل العلم او اللغة او الادب وانما اكثرهم العامة .. مما يدلنا على انهم رغم العامية متاثرون بالبيئة عندما كانت سالمة مـــن الدخيل ، ويشتد اسفي على التفريط فيما دونته قبل ثلاثين سنة من هذه المصطلحات التي هي من صميم اللغة العربية وسقـى الله عهد (المدر ـ والحجر والرواشين) والبناة ، واغاريد المعلمين واصواتهـــم الشجية ، والحانهم المطربة ، تلك التـي كانت تستوقف المارة ، وتعينهم علـى الانتاج وما تخلو من محـــاكاة ابن سريج ومعبد والغريض رحمهم الله اجمعين .

ثقافيات

ملاحظات غير عابرة

للشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

عن الابتسامة ؟

٦٤٤

● تقول احدى الصحف الخارجية مايلي :

□ **الابتسامة الحلوة لها فعل السحر في النفوس .. لذلك افتتح اخيرا في النمسا معهد خاص يعلم السيدات كيف يبتسمن ، ومن اهم البنود التي تعلم في المعهد الاهتمام بالاسنان ونظافتها لان عليها اعتماد ٨٥ بالمئة من جمال الابتسامة وسحرها .**

● اذا كان هذا المعهد الذي يعلم الابتسامة يريدها للزوج .. فانعم به من معهد .. والا فهو معهد يعلم الانحراف والعبث والفساد ..

اللحم

٦٤٥

● اللحم على اختلاف انواعه غذاء الانسان المفضل ، واليك هذا المقال الذي ننقله اك من احدى الصحف :

● الانسان واللحم ●

□ **ماهو القدر الذي يحتاج اليه جسم الانسان من اللحوم .. وماذا يحدث لو انه اكل منها اكثر او اقل من حاجته . وكيف ومتى بدأ الانسان ياكل اللحم ، وماهي افضل طريقة لطهيها .. وكيف يمكن لربة البيت ان تفرق في شرائها بين اللحم الكبير واللحم الصغير .**

معلومات كثيرة تحتاج اليها كل ربة بيت .. وتجيب عليها وعلى غيرها من الاسئلة والاستفسارات الدكتورة ((خلاص صادق)) اختصاصية اللحوم الاولى في الادارة العامة للمعامل والبحوث البيطرية بوزارة الزراعة المصرية في ((قاموس عن اللحوم)) اوشكت تنتهي منه .

● كلمة لحم ●

□ تقول الدكتورة اخلاص في قاموسها : كلمة « لحم » اصلها عربي وجمعها يمكن ان يكون « لحوما او لحمانا او لحاما » ومنها يشتق اسم بائع اللحم في بعض الدول العربية فيقال عنه « اللحام » بدلا من الجزار .

كان الانسان في بدء حياته نباتيا وعندما بدأ يصطاد الحيوانات ليتخذ من جلدها كساء له اوحت الحاجة ان يتذوق لحمها فاعجبه .. ولما لمس فوائدها بدا في ممارسة اكلها وتقدم على مر السنين في طهيها .

تحوى اللحوم على ارقى نوع من البروتين ، ويحتاج الانسان العادي كامل النمو منها في اليوم الى شريحة صغيرة توازي غراما لكل كيلو غرام من وزنه ، وتزيد هذه النسبة الى غرام ونصف غرام لكل كيلو غرام من الوزن بالنسبة للحامل والمرضع والرياضي والطفل في طور النمو .

● كيف يستفاد من اللحم ؟! ●

تمتاز اللحوم بسهولة هضمها وارتفاع معدل استفادة الجسم منها .. فالجسم يستفيد بـ ٩٨ بالمئة من جملة ما يأخذه منها ، هذا بالاضافة الى ان الافرازات المختلفة التي تنتج عن هضم اللحم تساعد على هضم المواد الغذائية الاخرى بسرعة اكبر .. ولكن تناول كميات اكبر من اللحم على حاجة الجسم لا تعود عليه بالنفع وانما بالضرر فالجسم لا يستفيد بما يزيد على حاجته من اللحم وتناول كميات اكبر من اللحوم على حاجة الجسم يؤدي الى زيادة عمليات التعفن في الامعاء الغليظة وظهور مواد سامة تؤثر على خلايا الجسم وقتلها بعضه ، وكما تؤدي الى ارهاق الكبد والكليتين وترسب املاحا لا لزوم لها في الجسم ينتج عنها الام غير محتملة في المفاصل .

اما عدم تناول اللحوم بالقدر اللازم للجسم فينتج عنه نقص في المواد البروتينية اللازمة لسلامة الجسم وبالتالي يصبح الانسان سريع التعب والقلق وضعيف المقاومة للامراض .

● الاستعاضة عن اللحم ●

□ يمكن الاستعاضة عن اللحوم مرتين او ثلاثا في الاسبوع بالبقول المختلفة كالعدس والفول واللوبيا والفاصوليا والبسلة والحمص والحلبة والترمس فكلها اطعمة غنية بالمواد البروتينية التي تجعلها في مرتبة قريبة من اللحوم خصوصا اذا اضيفت اليها المواد الدهنية كالزيت او المسلى .

● لون اللحم ●

□ لون اللحوم في كثير من الاحيان لا يكون دليلا كافيا لمعرفة ما اذا كان اللحم صغيرا او كبيرا لان غسل اللحم ووضعه في الثلاجات يغير من لونه . ولذلك فان افضل طريقة تفرق بها ربة البيت بين اللحم الصغير واللحم الكبير هي بحث اليافها .

فكلما كان اللحم صغيرا كان ملمسه ناعما واليافه رفيعة ودقيقة وكلما كان كبيرا كان خشن الملمس واليافه سميكة .

● اعداد اللحم ●

□ الطريقة التي تقطع بها اللحوم والطريقة التي تطهى بها وتسوى ، تؤثر على طعمها ونكهتها ، ولذلك يجب ان تراعى ربة البيت النقاط التالية في اعداد اللحم للطعام :

ـ اذا كان اللحم كبيرا فيجب عمل طهيه

ان ينقع لمدة ربع ساعة في قليل من الخل والملح والليمون لتليين اليافه .. ودق اللحم الكبير بالساطور او بقطعة خشب يساعد ايضا على تفتيت اليافه العضلية وبالتالي يجعله اكثر سرعة في النضج والهضم .

ـ تقطيع اللحم يجب ان يكون عموديا على طول واتجاه الالياف العضلية ، وقطعه يجب ان تكون متساوية الحجم حتى لا يتم نضج بعضها قبل الاخر .

ـ اللحم الكبير يجب ان يسوى على نار هادئة لمدة طويلة . واللحم الصغير يجب ان يسوى على نار عالية لمدة قصيرة حتى لا يفقد فيتاميناته . والموزة والرقبة والزند وذيل الذبيحة هي افضل اجزاء اللحم لصنع الحساء « الشوربة » .

والتلبيسانكو والريش هي افضلها للشي والدوش افضلها للسلق وطهي الخضراوات على مرقها .

● كيف تسلق ●

وعند سلق اللحوم يجب ان يغلى الماء أولا ثم يسقط فيه اللحم ويفضل ان يكون اللحم المراد سلقه قطعة واحدة او قطعا كبيرة حتى لا يفقد الكثير من عصارته في ماء السلق .. أما عند عمل حساء : «شوربة» فيجب ان تطهى اللحوم في مياه باردة وان تقطع الى اجزاء صغيرة لتخرج اكبر كمية من عصارتها فى الحساء وفى كل حالات طهى اللحوم يجب ان يكون غطاء الوعاء محكما حتى لا تتبخر كميات من فوائدها ، ويفضل عدم رفع الغطاء لنفس السبب حتى يتم نضج اللحم الا عند الضرورة .

● في هذا المقال المنقول طول ، ولكنه على كل حال مفيد للقراء والقارئات ..

الحب الطارئ والحب الأصيل

٦٤٦

□ يقول احد علماء الاجتماع في الحب العارض ،وفى الحب الحقيقى كلمة رايت انانقلها للقارئ هنا :

يقول احد كبار علماء الاجتماع « ان الحبمن اول نظرة ليس حبا حقيقيا وانماهو افتتان ، وصحيح أن هذا الافتتان قد يتطور

الى حب حقيقي بمرور الزمن ، ولكن الغالب ان هذا الانجذاب المفاجيء يفتقر الى العناصر الضرورية لانضاجه ، حتى يغدو حبا حقيقيا . وافضل طريقة لكي تتأكد اذا كان هذا الافتتان يمكن أن يتطور الى حب حقيقي هو ان تنتظر بعض الوقت .

● ان كثيراً من الحب في الزمن الحاضر يعتمد على النظرة الاولى لأن حب كثير من المحبين في عيونهم ولهذا فهم يخفقون دائما

في هذا الحب .. ولعل من اسباب ذلك التربية والتوجيه اللذين لا يعتمدان على التربية الاصيلة والقدوة بالابوين اللذين ينطبع ابناؤهما على ما يرونه فيهما من ذلك الحب الاول الطاريء الذي غالبا ما

يكون في النهاية صراعا في كل يوم .. واشتغال الابوين بهذه المعارك الجانبية يشغلهما عن التربية والتوجيه الحسنين .. ان بيت الابوين هو المدرسة التي تنمي الحب الاصيل وتغذي المودة الكريمة المتنعمة او تفقدهما بالنسبة للابناء ..

نصيحة جميلة عن كيفية النوم
٦٤٧

تقول احدى الصحف :

كيف تنام

يقول الاختصاصيون ان الواجب الصحي يحتم على كل انسان ان يترك نافذة واحدة في غرفة نومه مفتوحة ليلا اثناء النوم حتى يكون الهواء نقيا طوال الليل ولا يستنشق النائم هواء غير نقي ، لان النوم او العمل في الجو غير النقي يجعل الانسان متكاسلا وغير نشيط .

وعلى المرء حين يستيقظ في الصباح ان يكون اول ما يعمله ان يقلد القط فيمد اطرافه قبل القيام من الفراش ، وان يعيد اطرافه قبل القيام من الفراش ، وان يعيد الكرة حين يقف على قدميه فيمد ذراعيه الى ما فوق راسه ، وان يقف على اطراف اصابعه حتى يحس بالنشاط يدب في جسمه وحتى لا يكون واحدا من اولئك الذين يذهبون الى اعمالهم وهم اقرب ما يكونون الى النوم .

● **ان الحركات المتوالية والتدريبات السويدية كل يوم بعد النوم لا يقدر فائدتها ويعرف مصلحتها الا من زاولها .**

العلماء والأطباء يحكمون !
٦٤٨

● **يجزع الناس كثيرا من اي نفقة يصرفونها على صحتهم او يقدمونها اجرة للكشف على اجسامهم « بصرف النظر عن الاطباء غير القادرين ، والذين يبتزون اموال الناس او الذين لا يخلصون لمهنتهم » وجزع أولئك الناس في غير موضعه فكل امة متقدمة ، وكل شعب متطور ، ينفق كثيرا لا على الاطباء وعلماء النفس .. واليك هذا النبا عن امريكا انقله لك من جريدة البلاغ :**

العلماء والاطباء النفسانيون يحكمون امريكا ..

جميع الشركات الكبرى والمؤسسات التجارية والصناعية ، بل والادارات الحكومية الهامة وخاصة ادارة البيت الابيض الامريكي ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع وادارة المباحث الفيدرالية لا تعين اي شخص صغيرا او كبيرا الا اذا نجح في الاختبارات التي يقوم بها علماء واطباء النفس التابعون لهذه الشركات والمؤسسات الحكومية .

والمعروف ان ادارة المخابرات المركزية لا تعين اي شخص فيها الا بعد اجراء اختبارات بالغة كثيرة على شخصيته ، بعد أن يثبت كفاءته واخلاصه ووطنيته .

وقد ثبت أن الافراد العاديين في الولايات المتحدة يذهبون الى الاطباء النفسانيين بمعدل مرة واحدة على الاقل في الاسبوع ، وما يحصل عليه هؤلاء الاطباء من الافراد العاديين في الولايات المتحدة يقدر بألف وخمسمائة مليون دولار في السنة .

الليمون علاج ميسور
٦٤٩

ظاهرة الانفلونزا الوبائية المنتشرة الان بين المواطنين لا تدعو الى نوع من الخوف .

وعلاج هذه الانفلونزا بسيط لا يزيد على الليمون والاسبرين ، فالليمون يحتوي على فيتامين « ث » والاسبرين يساعد على هبوط الحرارة .

والانفلونزا كما يقول رجال الطب مرض له قدرة على الانتشار بسرعة يمكن ان تشمل القارات كلها ، واذا كان الانسان لا تتكرر اصابته بالانفلونزا عن طريق فيروس واحد ، وذلك لاكتسابه مناعة ضده ، فان هذا لا يمنع من اصابته عن طريق فيروس آخر .

ولكنه يقل احيانا بل واكثر الاحيان يستورد من الخارج .. ليت فلاحينا يزرعون الليمون بكثرة في بساتينهم ! انه تجارة رابحة وثروة ناجحة للصحة وللجيب معا .

البنت والمرأة
٦٥٠

تقول احدى الصحف الخارجية مايلي :

في عيون البنات لمعان مفقود من عيون النساء ، لأن البنت تحدق في المستقبل والمراة في الماضي ..

● بطبيعة الحال أن البنت لها مستقبل تتطلع اليه ، في بيتها واولادها وحياتها المرتقبة . والمراة المسنة لها ماض تبكى عليه .. لانها ولت عنه وولى عنها وبعدت منه وبعد منها .. واصبحت اضعف في القوى والامل والهوى مما كانت عليه عندما كانت بنتا صغيرة السن .

البرتقال
٦٥١

● قد يكون الاكل لذيذا ولكنه غير مفيد .. وقد يكون مفيدا وهو غير لذيذ .. ولكن هناك فاكهة حلوة ولذيذة وهي بذرة غذائية انها البرتقال .. اسمع ما يقول فيها الاطباء :

دلت التحاليل البيوكيمائية على ان البرتقال يحتوي على ثلاثة وعشرين عنصرا غذائيا جوهريا ، بما في ذلك سكر الفواكه والحديد والفوسفور والفيتامين (ب أ) والفيتامين ب ٢ والنياسين وفيتامين ث والبروتينات وحامض الليمون والكالسيوم .

وتناول برتقالة واحدة قبل الاكل افضل من كل المشهيات الطبية ، كما ان تناول برتقالة بعد الاكل يساعد جدا في عملية الهضم ، حيث ان حامض الليمون يزيد افرازات الغدد المعدية من انزيم البيبسين الهاضمة للطعام .

اما فيتامين ث الموجود في البرتقال فيساعد على تثبيت الكلس في العظام .

ويحفظها من الاعوجاج خاصة عظام الساقين واليدين التي تتحمل ثقل الجسم ، ويحفظ اللثة من الالتهاب والتكمش ، ويحول دون نخر الاسنان ويزيد مناعة الجسم ضد الرشوحات والسعال الديكي والتهابات الرئة واضطرابات لون البشرة . وينصح الاطباء الحوامل بتناول البرتقال لمنع التقيء والغثيان في الصباح الباكر .

أما اوراق البرتقال فتستعمل جرعات شافية ضد آلام الراس والسعال الصدري كما يستعمل زهر البرتقال مضادا للتشنجات العصبية والارق والقلق والامساك .

□ اذن فالبرتقال وهو الشجر الذي ينبت في كل ارض ، ويثمر في كل بستان ثروة غذائية قيمة فليت زارعين يولونه عنايتهم لينتشر فى كل مكان .

هاتان الكلمتان هل هما خطأ أم صواب ؟

هل ما يقوله احد المفكرين خطا ام صواب

الزواج في نظر الرجل نهاية وفي نظر المراة بداية .. ويقول آخر :

متى تزوج الرجل والمراة انتهت روايتهما ويبدأ تاريخهما .

فماذا يقول فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري الاديب والمؤرخ والمفكر في هذين السؤالين ؟ (١)

---

١ – (المنهل) : اذا كان الزواج سعيدا بالنسبة لكلا الزوجين فالكلمتان المذكورتان صحيحتان لانه يصير في نظر الرجل نهاية متاعب العزوبة ، وفي نظر المراة بداية الدخول فى السعادة .. اما اذا كان الامر بالعكس بالنسبة لهما فان الاية تنعكس فيصير الزواج فى نظر الرجل نهاية السعادة وبداية المتاعب وفى نظر المراة بداية المتاعب ونهاية السعادة وينسحب هذا المعنى على الكلمة الثالثة

كلمات مختارة

● خير وسيلة لا جتذاب المراة والظفر بقلبها ان تعاملها بعكس ماهي عليه .. عامل الفتاة وكأنها سيدة متزوجة .. والسيدة وكأنها فتاة عذراء .

● ● ●

● في حديث دار بين فولتير واحد اقاربه قال له الصديق : أنها لمروءة منك ان تثنى على فلان وهو لا يكف عن ذمك ! فقال له فولتير : لعلنا كلنا على خطا .

■ ● ■

● البشر ثلاثة انواع : شخص ، يحب المراة وهو الرجل . وشخص يزهد في المراة، الراهب . وشخص يكره المراة وهي المراة.

—●—

● المرء مثل العشب الناعم ينحنى امام النسيم ولكنه لا ينكسر للعاصفة .

□ ● □

● البيت الصاخب هو الذي تحكمه المراة والبيت الهاديء هو الذي يحكمه الرجل . والبيت السعيد هو الذي يحكمة الاطفال .

■ ● ■

● يقول نابليون : كنت أرد بثلاث على ثلاث من قال : لا اقدر ، قلت له أحاول ، ومن قال : لا اعرف ، قلت : له تعلم .. ومن قال : يستحيل قلت له : جرب . .

كان وأخواتها في اللغة العربية

بقلم **فاروق باسلامة**

●● معنى ((كان)) :

●● اقسام كان :

ذكر ان منظور فى لسان العرب ((طبعة دار صادر بيروت)) جـ ١٢ من ص ٣٦٥ وما بعدها ((قال ابن برى عند انقضاء كلام الجوهرى رحمهما الله : كان تكون بمعنى مضى وتقضى ، وهى التامة ، وتاتى بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع ، وهى الناقصة ، ويعبر عنها بالزائدة أيضا ، وتاتى زائدة ، وتأتى بمعنى الحدوث والوقوع.)) اهـ.

■ نستنتج من هذا الكلام ان لكان أبعة أقسام وهي :

١ ـ كان التامـــة .

٢ ـ كان الناقصة .

٣ ـ كان الزائـدة .

٤ ـ كان ((الواقعة)) .

ان صح التعبير . وسيأتى تقسم ابن هشـــام دون القسم الرابع هذا .

وقد مضى ابن منظور بسرد شواهد لهذه الاقسام وامثلة لها وها نحن نمضى معه : ((فمن شواهدها ((اى كان)) بمعنى مضى وانقضى قول ابى الغول)) :

عســى الايـــام ان يرجـــو
ن قومـــا كالــــــذي كانــوا

وقال ابن الطثرية :

فلــو كنــت ادرى أن ما كــان كائــن
وأن جــديد الوصــل قد جــد غايــره

وقال ابو الاحوص :

كــم من نــوى خلــة قبلــي وقبلكــم
كانوا ، فامســوا الى الهجران قد صاروا

الى غير ذلك من شواهد كان التامة التى نكتفى نحن بهذه الامثلة منها .

ومن شواهدها بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع قوله سبحانه وتعالى :

((وكان الله غفوراً رحميا)) أي لم يزل على ذلـك ، وقال المتلمس :

وكنـــا اذا الجبـــار صعر خـــده
اقمنـــا لـــه مـــن ميلـــه فتقـومـــا

وقول الفرزدق :

وكنـــا اذا الجبـــار صعـــر خـــده
ضربنـــاه تحـــت الانثـــيين على الكرد

وقول قيس بن الخطيم :

وكنـت امـــرأ لا اسمـــع الدهــــر سبـــة
اســـب بهـــا ، الا كشفت غطاءهـــا

وفي القران العظيم ايضا ((ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا)) وفيه :

((انه كان لاياتنا عنيدا)) ، وفيه ((كان مزاجهـــا زنجبيلا)) ويستطرد ابن منظور في ذكر الشواهد على اقسام كان ويذكر بعد قوله تعالى سابقا ((ومن اقسام كان الناقصة أيضا أن تاتي بمعنى ((صار)) كقولـه سبحانه . ((كنتم خير أمة اخرجت للناس)) وفيــه: ((كيف نكلم من كان في المهد صبيا))، وفيه: ((وما جعلنا القبلة التى كنت عليها ، اى صرت اليها)) .

قلت : وفي قوله تعالى : ((كيف نكلم من كان في المهد صبيا)) اختلاف في معنى ((كان)) فيها وقد ذكر ابن منظور نفسه قبل ذلك ((اختلف الناس في قوله تعالى ((يعنى الاية التى ذكرناها)) فقال بعضهم : كان هاهنا صلة ، ومعناها كيف نكلم من هو في المهد صبيا ، قال : وقال الفراء : كان هاهنا شرط ، وفي الكلام تعجب ،ومعناها من يكن في المهد صبيا فكيف يكلم ؟؟ انتهى ما ذكره ابن منظور .

—□—

ويقول العكبرى في كتابه ((املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران)) جـ ٢ ص ١١٣ تحقيق الاستاذ ابراهيم عطوه عوضى :

((قوله تعالى ((من كان)) كان زائدة : اى من هو في المهد ، و (صبيا) حال من الضمير الى ان يقول : ((وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا تحتاج الى تقدير هو ، بل يكون الظرف صلة من)) وقيل ليست بل هى كقوله ((وكان الله عليما حكيما ، وقد ذكر ، وقيل هيبمعنى صار ــ وهذا يوافق ما ذكره ابن منظور ــ وقيل هيالتامة ، ومن بمعنى الذى ، وقيل شرطية ــ وهذا يوافق ما ذهب اليه الفراء ــ كما ذكر ابن منظور وجوابها كيف)) اه.

—□—

ونعود الان الى ما كنا بصدده من اقســـام كان والشواهد عليها فيقول ابن منظور : ((ومن اقسام كان الناقصة أيضا ان يكون فيها ضمير الشـــان والصلة ومن شواهد كان الزائدة قول الشاعر :

باللــــه قــــولــوا باجمعكــــم
يــا ليــــت مـــا كـــان لم يكــــن

وكان الزائدة لا تزال اولا ، وانما تزاد حشوا ، ولا يكون لها اسم ولا خبر ، ولا عمل لها)) . انتهــى ما ذكره ابن منظور في لسان العرب .

وفي اقسام كان يذكر ابن هشام في كتابه (قطر الندى وبل الصـــدى)) تحقيق محيي الدين عبـــد الحميد ص ١٣٨ :

ش : ترد ((كان)) في العربية على ثلاثة اقسام :

١ ــ ناقصة فتحتاج الى مرفوع ومنصوب نحــو ((وكان ربك قديرا)) ــ من الاية ٥٤ مــن سورة الفرقـــان .

٢ ــ وتامة ، فتحتاج الى مرفوع دون منصوب ، نحو ((وان كان ذو عسرة)) ــ من الاية ٢٨٠ مــن ســورة البقرة ــ

٣ ــ وزائدة ، فلا تحتاج الى مرفوع ولا الــى منصوب .

ويمضي ابن هشام يشرح شروط كان « الزائدة »

فيقول : « وشروط زيادتها امران احدهما : ان تكون بلفظ الماضي ، والثاني : ان تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا ، كقولك « ما كان احسن زيدا ، فزيد « كان » بين « ما » وفعل التعجب ، ولانعني بزيادتها انها لم تدل على معنى البتة ، بل انها لم يؤت بها للاسناد» اهـ.

وفي معنى كان ذكر الجوهري في الصحاح قول ثعلب عن ابن الاعرابي : كان اذا كفل ، وكان يدل على خبر ماض في وسط الكلام واخره ، ولا يكون صلة في اوله لان الصلة تابعة لا متبوعة ، وكان في معنى جاء كقول الشاعر :

اذا كان الشتاء فادفئوني — فان الشيخ يهرمه الشتاء

قلت : قد اكثرنا في الكلام عن « كان » لانها الراس في الافعال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ولنا مزيد من القول فيها اضطرارا لاستكمال البحث .

□ امتيازات « كان » □

في كتابه « القواعد الاساسية للغة العربية » ذكر السيد احمد الهاشمي رحمه الله بابا تحت اسم «المبحث الرابع في امتيازات كان» ص ١٤٦ :

تختص « كان » من بين سائر اخواتها باربعة امور :

اولا : تزاد في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشيئين المتلازمين اللذين ليسا جارا ومجرورا — وقد سبق ان ذكرنا قول ابن هشام شبيها بالذي يذكره الهاشمي — لتدل على الزمان الماضي — واكثر ما تكون بين « ما » التعجبية — و « الفعل التعجب » نحو : (ما كان اجمل رحلتنا) وهو قياس فيها .

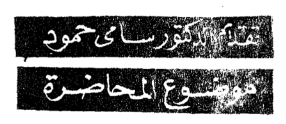
ثانيا : تحذف جوازا مع اسمها بعد « ان ولو » الشرطيتين للتخفيف نحو : « سر مسرعا ان راكبا وان ماشيا » . ونحو « التمس ولو خاتما من حديد » والتقدير في الاول « ان كنت مسرعا وان كنت ماشيا » وفي الثاني « ولو كان ما تلتمسه خاتما » .

ثالثا : قد تحذف وحدها وجوبا . ويبقى اسمها وخبرها . ويعوض عنها — بما — الزائدة نحو : « اما انت سامعا اتكلم » والاصل « لان كنت سامعا اتكلم» فحذفت لام التعليل ثم حذفت كان للتخفيف وعوض عنها بما الزائدة ، وبعد حذفها انفصل الضمير الذي هو اسم كان لعدم استقلاله متصلا ... الخ .

رابعا : يجوز حذف نون المضارع فيها « حذف نون المضارع المجزوم على ما ذكر لا يختص بكان الناقصة بل يكون في التامة ايضا » بشرط ان يكون مجزوما بالسكون والا يليه ساكن ، والضمير متصل ، وان لا يكون موقوفا عليه ، نحو : لم اك تهملا — فلا حذف في نحو : لا تكونوا كاذبين .. الخ .

خامسا : يجوز حذفها مع المعمولين معا ويعوض عن كان «ما» نحو : : اكرم والديك اما لا» اي — ان كنت لا تكرم غيرهما» .

محاضرة اللقاء الأول في نطاق الدعوة لإنشاء البنك الإسلامي



مفهوم البنك الإسلامي وحاجتنا إليه ...

الحلقة الأولى

ايها الاخوة والاخوات الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فانه ليسرني ان أرحب بكم في هذا اللقاء الاول في نطاق الدعوة لانشاء البنك الاسلامي الاردني وهي الدعوة التي بادر الى رعايتها وتبنيها « مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية » بالاردن ، وذلك في ضوء ما لمسه هذا المجلس الكريم من حاجة الناس وتطلعهم لقيام مثل هذه المؤسسة الهادفة بكل ما يمثله وجودها في هذا البلد من معان جديرة بالتقدير والاعتبار .

وانني اذ استاذن حضراتكم بتوجيه الشكر لهذه المبادرة التي اولاها مجلس المنظمات الاسلامية اهتمامه المبكر والكبير لارجو ان انوه الى اهمية ما يمكن للبنك الاسلامي ان يساهم به في خدمة هذا البلد — بكل فئاته وطوائفه — . ويهمني ان اشير قبل الدخول في صلب الموضوع الى بعض الملامح الرئيسية العامة لهذا البنك الاسلامي الاردني المنتظر ، وهي الملامح التي يتمثل اهمها فيما يلي :

١ — ان البنك الاسلامي ليس مجرد امنية عاطفية يتمناها المواطنون الذين يتطلعون الى ان يعيشوا حياتهم في ظلال الانسجام مع هداية السماء فحسب بل ان وجود هذا البنك انما يمثل حاجة وطنية لازمة في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتكاملة الوحدة والبناء .

٢ — ان الوصف الاسلامي لهذا البنك انما يراد به ايضاح هوية هذه المؤسسة من ناحية التزامها باجتناب كافة اشكال التعامل الربوي الحرام . فاذا علمنا ان التعامل بالربا أمر محرم في سائر الاديان السماوية وبوجه عام ، فاننا نستطيع ان نقرر — بكل ارتياح — ان البنك الاسلامي هو المؤسسة التي يمكنها ان تتلاقى مع تطلعات جميع المؤمنين بما انزل الله من هداية على يد انبيائه ورسله الاكرمين .

٣ — ان وجود البنك الاسلامي في هذا البلد الذي يشتمل على مختلف انواع البنوك لا يقتضي بالضرورة ان يكون هناك تصادم بين هذا البنك وغيره من البنوك العاملة بل ان وجود هذا البنك الاسلامي انما يمثل تغطية لازمة لسد الحاجات التي

لا تستطيع البنوك القائمة ان تقوم بالوفاء بها مهما بذلت من جهود .

وفي ضوء هذه الملامح ، فان حديثنا عن البنك الاسلامي انما يتناول بالايضاح تلك المؤسسة المصرفية التي تكون مهمتها القيام بكافة اشكال العمل المصرفي وذلك على اساس التوافق والتمشي مع احكام الشريعة الاسلامية خاصة بالنسبة لما هو معلوم بكل وضوح من ناحية حرمة التعامل بالربا مهما كان الشكل او الاسم والعنوان .

فهل يمكن ان يقوم البنك الاسلامي بهذا النوع المتطور من الاعمال المصرفية الحديثة على اساس عملي قادر على الوفاء بالغايات المطلوبة دون اضطرار للدخول في مزالق الربا وشبهات الحرام ؟

ان الجواب على هذا السؤال يتطلب منا مناقشة المسألة من جانبين :

اما الجانب الاول فهو الجانب النظري الذي يتعلق بتفهم مواطن التوافق والتباين في الاعمال المصرفية الحديثة مع الشريعة الاسلامية ، وذلك حتى يمكن تحديد منطقة الخلاف وطبيعته ، وهل هو اختلاف في الغايات والمقاصد ام انه مجرد اختلاف في الوسائل المتبعة لتحقيق تلك الغايات .

فاذا تبين لنا ان الخلاف محصور في نطاق الوسائل وليس في دائرة الغايات المستهدفة بحد ذاتها ، فان تخير الوسيلة الملائمة لتحقيق ذات الغاية امر ممكن ، وذلك لان الوسائل غالبا ما تكون متعددة رغم ان الغاية واحدة .

فاستثمار المال وتنميته — مثلا — هو من الامور المشروعة والمطلوبة ، الا ان هذه الغاية لا يسمح ببلوغها — في نظر الاسلام — عن طريق اعطاء المال بالربا رغم ان ذلك قد يحقق المقصود في حساب الناس ولكن الشريعة الاسلامية لا تمنع تحقيق هذه الغاية نفسها بالعديد من الطرق الاخرى المشروعة والمقبولة ، كالبيع والشراء والمضاربة . وان من يستقريء منهج الشارع الحكيم لا يسعه الا ان يستيقن بكل ارتياح انه ما من امر حرمه سبحانه وتعالى الا وكان عنه غني من ناحية ، وله من الناحية الاخرى ماهو خير منه بدلا فيما هو ازكى واطهر واقوم .

فاذا نظرنا الى الاعمال المصرفية التي تقوم بها البنوك الحديثة ، فاننا نجد ان هذه الاعمال تشتمل — في واقعها على غايتين رئيسيتين هما تقديم الخدمات .. واستثمار الاموال بالشكل الملائم لطبيعة رأس المال المتجمع من مصادره المتعددة القابلة للسحب والايداع على الدوام .

اما الخدمات المصرفية فانها رغم تنوعها لا تخرج عن كونها عملا يؤديه البنك كخدمة مجانية او في نظير الاجر ، ويشمل ذلك معظم الاعمال التي تقوم بها البنوك : مثل فتح الحسابات ، وقبول الودائع ، واجراء الحوالات ، وتحصيل الكمبيالات والاوراق التجارية ، وفتح الاعتمادات المستندية وتبليغها وتسديدها ، الى آخر ما هنالك من اعمال مما ينطوي على منفعة للمتعاملين

وان كل اشكال الخدمة المصرفية — سواء أكانت باجر ام بغير اجر — لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية ما دامت هذه الخدمة مشتملة على منفعة مقصودة ومتقومة ، وذلك لان الناس وهم مسخرون لخدمة بعضهم كانوا وما زالوا

يحتاجون لخدمات بعضهم لكي ينتفع الواحد منهم بما لدى الآخر من جهد او ملك قابل للانتفاع به شرعا . وقديما قال الشاعر العربي :

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض ـ وان لم يشعروا ـ خدم

وان من يتفحص ما ذهب اليه فقهاء الشريعة الاسلامية في معرض استقصائهم للمنافع التي يجوز اعتبارها صالحة للتعاقد عليها وكونها موجبة تبعا لذلك للمقابلة بالاجر ، لا يملك الا ان يأخذه الاعجاب بهذا المستوى الذهني المتفتح والمبني على سلامة النيات وطهارة القلوب.

فقد رأي بعض اهل الفقه على سبيل المثال ـ جواز اجارة الدراهم والدنانير للوزن والتحلي بها في مدة معلومة ، وكان منطلقهم في ذلك انه متى وضحت غاية الانتفاع فان المحظور من انقلاب الدراهم والدنانير المؤجرة قرضا لم يعد قائما .. ولذلك قال الفقهاء : ان الاجارة اذا اطلقت في هذه الحالة فانها لا تصح ، وتكون الدراهم والدنانير قرضا والقرض لا اجر فيه لان الزيادة ربا .

ويجد الباحث في الكتب الفقهية المذهبية ضروبا من المنافع المذكورة لحالات جائزة للمقابلة بالاجر تبدو في ظاهرها وكأنها نوع من الترف البعيد ، ولكنها في الواقع تعكس سعة الافق الفقهي في مجال ما يمكن اعتباره من المنافع المقصودة والمعتبرة في نظر الفقه الاسلامي العظيم . فقد جاء في كتاب نهاية المحتاج من كتب الفقه الشافعي



انه لو استأجر شخص شجرة للاستظلال بظلها او الربط بها ، او استأجر طائرا للانس بصوته كالعندليب ، او للتمتع بجمال لونه كالطاووس ، فان ذلك يصح لان المنافع المذكورة مقصودة ومتقومة .

وان مرادنا من ذلك هو القول بان اي عمل من اعمال الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك مما يدخل في نطاق المنفعة المشروعة يمكن ان يعتبر من اعمال الخدمة الجائزة والتي يحق فيها للبنك الاسلامي ان يتقاضى عنها اجرا ، وذلك ما لم يكن الاجر قناعا يستر من ورائه نوعا من التعامل الربوي الحرام .

اما بالنسبة لاعمال الاستثمار المالي فان الاسلوب المصرفي بحسب وضعه الحديث انما يتألف في واقع الامر من جانبين :

اولا ــ تلقي الودائع المصرفيه بفائدة او بغير فائدة .

الثاني ــ توظيف نسبة من تلك الاموال بعد ضمها الى اموال البنك ، وذلك عن طريق اقراض هذه الاموال بالفائدة بما تشمله طرق الاقراض والاستثمار بهذا الاسلوب من تنوع .

وان هذا الاسلوب الاستثماري المرتبط بالفائدة لا يستطيع البنك الاسلامي ان يسلكه او يقربه ولكن ذلك لا يعني انه ليس هناك من وسيلة يمكن عن طريقها تحقيق الغايات المقصودة التي يمكن للبنك الاسلامي فيها ان يجمع الاموال المدخرة لدى المواطنين وان يستثمر هذه الاموال بالطرق التي تتفق مع احكام الشريعة الغراء .

فاذا رجعنا الى تراث الفقه الاسلامي ، فاننا نجد ان فكرة الاستثمار التعاقدي للنقود قد بحثت في مختلف المؤلفات الفقهية بشكل مستفيض حيث لا يكاد يخلو مؤلف واحد من المؤلفات الفقهية القديمة من ذكر « المضاربة او القراض » باعتبار انهما لفظان مترادفان يدلان على مقصود واحد يتعلق باعطاء المال من جانب مالك المال لكي يعمل فيه القادر على ذلك نظير حصة من الربح المعلوم بالنسبة المقدرة كجزء شائع من الربح .

بل ان الفقه الاسلامي قد بحث حالات من التوسط الاستثماري الذي يقوم فيه المضارب الاول باعطاء المال المسلم اليه لكي يعمل فيه شخص آخر ، وذلك على نسبة من الربح اقل مما اخذ من مالك المال ، فيكون بذلك قادرا على تحقيق فرق الربح لصالحه ، وهذا ما يشير اليه الفقهاء بعنوان « المضارب يضارب » .

ومن الجدير بالملاحظة ان عقد المضاربة الذي احله الفقه الاسلامي من كافة جوانبه كان معروفا في التعامل عند عرب الجاهلية الاقدمين ، وذلك يوم كان التعامل الربوي شائعا ومتداولا على وجه العموم . ورغم ان اعطاء المال بالربا كان يشكل ــ في الظاهر ــ وسيلة ايسر للاستثمار ، لاسيما وان المائة بالربا تصبح بعد مضي العام مائتين ، الا ان وجود المضاربة كنظام تعاقدي للاستثمار ــ بكل مافي ذلك من مخاطر ــ انما يدل على ان الفطرة السليمة في حسها كانت تنفر من الربا من ناحية اولى ، كما يدل ايضا من الناحية الاخرى على ان هذا النظام كان متبعا كوسيلة للكسب الطيب رغم مظاهر الانحراف والبعد عن سنن العدل التي جاء بها نور الهداية العظيم .

واذا كانت المضاربة ــ كنظام تعاقدي للاستثمار ــ قد استطاعت رغم هذه الظروف ان تكون الصورة الطيبة للتلاقي العادل المنظم بين من يملك المال ومن يعمل فيه ، فان في هذا دليلا على قدرة هذا النظام اذا ما تولته يد الصياغة على ان يعود قادرا للوقوف كحصن الامان امام

التنظيم الربوي الذي يحيط بعالمنا المضطرب في هذا العصر الحديث .

ومن ذلك يتبين لنا ان البنك الاسلامي يستطيع (من حيث المبدأ) ان يقوم بكافة الاعمال التي تقوم بها البنوك الحديثة على اساس تحقيق الغاية والمقصود : سواء بالنسبة لاعمال الخدمات أم اعمال الاستثمار المالي بالاسلوب المصرفي الحديث وذلك من غير اضطرار لدخول مزالق او الدوران من خلف النصوص التي تحرم بكل صراحة كافة اشكال التعامل الربوي مهما كانت النسبة او الطريقة .

● ● ●

فاذا فرغنا من هذا الجانب النظري ، فاننا ننتقل الى الجانب الآخر من المسألة : الا وهو الجانب المتعلق بحاجة هذا الوطن الى وجود البنك الاسلامي من الناحية العملية ، ومدى ما يحققه وجود هذا البنك من مزايا هامة في خدمة اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية — على حد سواء .

وان من الواضح ان الدور الهام الذي يقوم به البنك الحديث بالنسبة للاقتصاد الوطني بوجه عام ، انما يتمثل في قدرة هذه المؤسسات على تجميع الاموال والمدخرات ومن ثم توجيه هذه الاموال المجمعة بطريق الاستثمار المنظم بالاسلوب المصرفي بالشكل الذي لا يحول دون تمكين صاحب المال المستثمر من استرداد امواله في صورتها النقدية في الوقت المتفق عليه .

غير ان اعتماد البنوك على نظام الفائدة المصرفية جعل من هذا الاسلوب المتطور في الاستثمار نظاما قاصرا عن الاحاطة بكل احتياجات الوطن والمواطنين . سواء بالنسبة لقدرة هذا النظام على اجتذاب الاموال والمدخرات ، أم قدرته على تلبية حاجات الاستثمار التي تحتاج اليها القطاعات الاقتصادية المختلفة .

اما بالنسبة للجانب المتعلق باجتذاب الاموال والمدخرات ، فان من المعروف للكثيرين منا ان هناك العديد من فئات المواطنين الذين يملكون اموالا ومدخرات نقدية ، ولكنهم لا يستسيغون او يتحرجون — على الاقل — من استثمار هذه الاموال بطريق ايداعها نظير الفائدة . وهكذا تكون الحال بالنسبة لامثال هؤلاء المواطنين : اما ابقاء هذه الاموال مختزنة في البيوت والجيوب ، واما ايداع هذه الاموال في الحسابات الجارية — تحت الطلب — لدى البنوك . وهم بذلك يؤثرون حرمان انفسهم من ثمرة استثمار هذه الاموال التي كانت تعود عليهم وعلى المجتمع كله بالخير والمنفعة لو كان الباب مفتوحا للاستثمار الشرعي الحلال الذي يطمئن اليه المواطنون قلبا وقالبا .

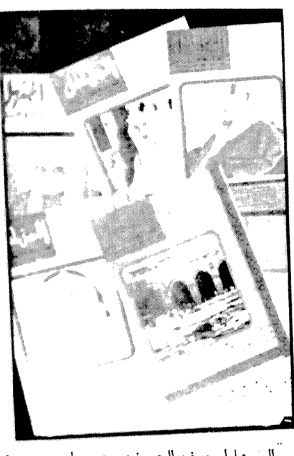
عمان
المملكة الاردنية الهاشمية
الدكتور سامي حمود

تحايا النثر للمنهل في مطلع عامه الثالث والأربعين

مجلة المنهل

منارة تضيء منذ أكثر من أربعين سنة

بقلم الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار



● ظهر اول عدد من المنهل بالمدينة المنورة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ ثم وقفت بضع سنوات بسبب الحرب العالمية الثانية لانها لم تجد الورق ، وعقب الحرب استأنفت الصدور حتى هذا اليوم الذي دخلت فيه سنتها الثالثة والاربعين .

وليس اصدار مجلة عملا سهلا ، فالمجلة تحتاج الى اشياء كثيرة لايدركها كل قارىء فهو يأخذ الصحيفة بثمن يسير ، وقد يمر بعناوينها ثم يتركها غير قادر الجهود الضخمة التي يبذلها صاحبها ، فاذا كان رئيس تحريرها عظم الجهد وثقل العبء .

ونشر حكمة صغيرة في العدد يكلف جهدا ومالا ، فاذا كان يحفظ الحكمة فما حفظها الا بجهد ، واذا لم يكن يحفظها من قبل بحث عن حكمة مناسبة ، والبحث يأخذ منه جهدا ووقتا ، والكتب التي يبحث فيها عن الحكمة قد دفع في سبيل الحصول عليها وقتا وجهدا ومالا ، وشغل حواسه وعقله ليختار الحكمة المناسبة ، فاذا اختارها كتبها في وريقة ، ومضى الى المطبعة يدفعها الى عامل صف الحروف وجمعها . وبعد ان ينتهي العامل من الجمع يصححها ، ويعيدها الى العامل لكي ينزل التصحيح ، ثم يختار لها الموضع المناسب من المجلة . ويدفع اجرة جمعها للمطبعة .

وتعقب ذلك سلسلة من الاعمال حتى تصل الى يد القارىء .

اذا كانت كل هذه الجهود تبذل في حكمة لا تشغل غير سطرين او ثلاثة من الاسطر الصغيرة فما الجهود التي تتطلبها الابواب الاخرى والمقالات والبحوث .

وصاحب المنهل ورئيس تحريرها العلامة الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري ليس مثل كثير غيره من رؤساء التحرير ، فهو انسان كامل ولا يرضيه غير الكمال ، وطالب الكمال مضطر الى بذل جهود مضنية لان الكمال ــ دائما ــ ثمرة اضخم الجهود والتضحيات .

واذا قارنا بين اول عدد من كل سنة من سنوات المنهل الماضية وقفنا على التطور الذي سايرته المنهل اخراجا وطباعة وورقا ورواسم (كليشهات) ولم تتخلف عن التجديد الدائم .

وكل هذا يتطلب جهودا واموالا .

والاستاذ الجليل صاحب المنهل ورئيس تحريرها لم يصدر المجلة ليغنم منها مالا ؛ وانما اصدرها خدمة لوطنه ، واعلاء لكلمة الحق ، وتحريكا للفكر ، واحياء للتراث ، وحماية للفصحى ، وميدانا للاقلام ، ومسرحا للافكار ، وحقلا خصبا للمعرفة ، ومعرضا للآداب والعلوم والفنون .

ونحن نعرف ان الاستاذ الانصاري ضحى بالمال انفقه على المجلة في سخاء واريحية ، وبالجهد العظيم المثمر بذله في اصرار وجلد وصبر خلال اثنتين واربعين سنة .

وفي الوقت الذي احتجبت فيه المجلات الكبرى مثل « الرسالة » و « الثقافة » و « المقتطف » وغيرهن واصحابها اغنى واقدر ، وميادين توزيعها اكثر وارحب استمرت مجلة « المنهل » تتخطى كل ما يعترضها من عقبات وصعاب ، وتظهر في اثواب جديدة تكلف صاحبها فوق ما يطيق .

ولماذا احتجبت تلك المجلات الكبيرة القوية ولم تحتجب مجلة المنهل ؟

الجواب : الفارق بين صاحب « المنهل » واصحاب تلك الصحف في الخلائق والطباع والغاية ، فصاحب المنهل مطبوع على البذل والسخاء والكرم ، فهو ينفق ماله الحر لانه كريم أريحي ، والكريم الحق لا يبالي ، فهو مطبوع على العطاء .

ثم ان صاحب المنهل صاحب رسالة ، وصاحب الرسالة لا يبالي مالا او جهدا او ما يعترضه من صعاب واهوال ، لان له غاية يريد ان ينتهي اليها فهو مستسهل كل صعب حتى يبلغ الرسالة ويؤدي الامانة ويحقق الامل ويبلغ الغاية .

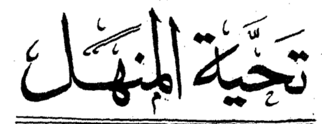
واذا كان قراء المنهل ــ وانا احدهم ــ يحبون المنهل ويهنئون صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري على هذا الجهاد الصادق منه وعلى جهوده المباركة مضافا اليها ما ينفق عليها بسخاء فانه اهل لكل تكريم ، وان مجلته « المنهل » أهل ايضا للتكريم نفسه ، لان كليهما في هذه البلاد منارة العلم واللغة والثقافة والادب ، وكلما مر الزمن بالمنهل او بصاحبها ازداد النور سطعا وانتشارا .

فأعظم بالمنهل وبصاحبها الذي ما يزال منذ اربعين سنة حتى اليوم وما بعده بمشيئة الله المنارة العالية في عالمنا الادبي والعلمي والثقافي ، المنارة التي تضيء للسائرين في دنيا الادب والعلم والثقافة .

فليبارك الله في صاحب المنهل العظيم ، وفي منهله الذي يروي النفوس والارواح الظامئة الى الادب والعلم والثقافة .

مكة المكرمة ــ احمد عبد الغفور عطار

تحايا الشعر للمنهل فى مستهل عامه الثالث والأربعين



تحية المنهل

شعر الأستاذ / محمود عارف

آمالنا في كل يوم تالق ... وبلادنا نحو التطور تعنق
ويشع من آفاقنا نور الهدى ... وعلى مفاخرنا استعز المشرق
والغرب غرب ليس في تاريخه ... شيء .. وفيه هوة أو مزلق
واذا الشعوب تفسخت اخلاقها ... خسرت مغانمها وضاع الموثق
لافرق بين مضلل ومحلل ... آراؤه عبر البلى تتمزق
اتباع « لينين » الخبيث تحطموا ... وتلاهم الاشياع حيث تفرقوا
وعلى طريق الذل اصبح حشدهم ... متناحرا وهم الغثاء الموبق
دستورنا « الاسلام » وهو منظم ... لامورنا . فيه البلاغ مصدق
وملاذنا « الايمان » نحمل عهده ... والشرك باطله بلاء محدق
والجهل راح بليله وسواده ... وبديله لاح النهار الابلق

● ● ●

يا قوم ان « الدين فيه سلامة » ... فتمسكوا بحباله واستوثقوا
لا تنكصوا عن دربه ومناره ... فهو النجاة اذا استقام الاخرق
وهو المعين زلاله مستعذب ... طاب المذاق وافلح المتذوق
واذا الشعوب تمسكت بمبادىء ... خرقاء ، ضاع مصيرها المتعلق

● ● ●

تاريخ امتنا رصائع زخرفت ... صدر الزمان وما درى المتانق
هذى حضارتنا تبث مآثرا ... في كل منطقة تبين وتنطق
في الرافدين على شواطيء دجلة ... حيث الفرات مرحب ومصفق
وعلى شفا بردى معالم جمة ... ودمشق من بين المعالم مفرق
والنيل منسرح العروبة نهره ... رمز الخلود وخيره متدفق
واذا الحياة قصيدة منغومة ... فيها الخيال مرنم ومحلق

قد خط عمرو بن العاص من فسطاطه ... ذكرى بامجاد العروبة تعبق
ومآثر الاسلام في اسبانيا ... بفتوح طارق ذكرها متفوق
وبنو امية امة وخلافة ... ما خاب فيهم عاطل ومطوق
ان العروبة في صميم لبابها ... كالماس في الدنيا ثمين يعلق
هل كان في الدنيا اجل من الذي ... يهب السلام الى الانام ويغدق ؟؟
نور الرسالة للخلائق منهج ... فيه السعادة ان علوا وتعمقوا

• • •

يا جيرة الحرمين يا صيد الشرى ... القدس غاصبة يعيث ويفسق
مهد النبوة دنسته شراذم ... كالسيل جارفه يفيض ويغرق
من كل فج اقبلوا وشعارهم ... نهب الورى ، والفرد فيهم مملق
اخلاقهم مشنوءة . واصولهم ... مجهولة . والشعب فيهم مرهق
لا يؤمنون بغير بلفور الذي ... اعطاهم الوعد الذي هو موبق
بئس المصير لوعد بلفور وما ... في وعده غير الاذى يتحقق
المسجد الاقصى وفي جنباته ... حشد العتاد وفيه جيش يسحق
العرب في كل المناطق وحدة ... والمسلمون تذامروا وتحلقوا
هذي فلسطين السليبة مطلب ... لمواقف ومشاعر تتحرق
الارض من بعد الخصوبة اصبحت ... جرداء والمستوطنون تفرقوا
ان الارامل واليتامى عزل ... وقنابل الاعداء فيهم تمحق
حتى المنازل اغفلت او كارها ... وصغارها فوق القبور تزقزق
والروض امطه الجفاف فلاترى ... غير اصفرار الكرم وهو معلق
والبرتقال على الخمائل ظامىء ... قد مات ساقيه الذي يترفق
القدس يا قومي ينادي : اقبلوا ... آن الاوان . فاين اين الفيلق ؟؟
في الوقت متسع فلا تهنوا اذا ... وقف العدو يصول او يتشدق
ان الشجاعة في العروبة شيمة ... وسيوفهم بدم الملاحم تبرق
الجرح لا يمحوه غير سيوفنا ... والثار مطلب من يخوض ويسبق

—□—

« عبد العزيز » وشعبه في « خالد » ... يحمى الذمار وما يخيب موفق
« والفهد » يلتقي في ولاية عهده ... يرعى الذمام وفيه عزم يصدق
والقصد في سمت الجميع تكامل ... نعلو به بتطور لا يلحق

—□—

في كل عام طاب « منهلنا » وفي ... ذكراه نهتف بالوفاء ونغدق
تزجي التحية بالولاء « لمنهل » ... ماضيه في غده يعز ويسمق

جدة

محمود عارف

نفحة الياسمين



شعر الاستاذ الرائد محمد بن علي السنوسي

مهداة لمجلة المنهل الغراء
بمناسبة دخولها السنة الثالثة
والأربعين من عمرها المديد

احبك حب السماء القمر — وحب البحار سني الدرر
وحب القلوب شذى الزهور — وشدو الطيور ولحن الوتر
وحب الرياض ندي النسيم — وحب الثمار سخي المطر
وحب الكريم جمال العطاء — وحب العظيم قصى الوهر

• • •

احبك يا ((منهلي)) كوثرا — تدفق ملء النهى والبصر
واهواك لا تساليني متى ؟ — ولا كيف كان فحبي قدر
عرفتك ((يا نفحة الياسمين)) — كما يعرف العطر جاني الزهر
فأجللت فيك جلال الحياء — وعز الاباء وطهر الخفر
واكبرت فيك ضياء النهى — ولمح الذكاء وصفو الفكر
اشاعرة أنت ؟ واستضحكت — وغرد ثغر اغن اغر
يرقرقه نغما صافيا — شهي الحلاوة عذب الاثر
ويرسله كلما ساميا — طلي الرؤى عبقري الصور
جرى في دمي وسرى في فمي — يذيب الحديد ويسبى الحجر
ثملت بالحانه الحالمات — ورفرفت كالطير بين الشجر
وخلفتي سابحا في هواه — وطار ولم ادر اين استقر

جازان — محمد بن علي السنوسي



العام الهجرى الجديد

شعر الرائد / أحمد عبد السلام غالى

المدينة شد الرحال « **محمد** »   فقم نشهد الذكرى فقد طاب موعد
ويصحبه الصديق سار ميمما   الى قصده نعم المكان المهد
وآوى الى غار واقبل نحوه   رجال قريش. بالقتال توعدوا
فخابوا وعادوا بالخسار وما دروا   بأن آله العرش يحمي ويسند
وفي الغار ألقى الله كل سكينة   على عبده فاسترسل العبد يحمد
واطلق للصديق قولا مطمنا   له في رحاب الدهر ذكر مخلد
رويدك لا تحزن لنا الله حافظ   ونحن بحفظ الله نسعى ونجهد

وسار ركاب المصطفى يستحثه   الى قصده أمر حكيم مسدد
فما رام الا نصرة الدين جاهدا   لينشر دين الله أيان يقصد
اما جاءه الانصار في بيعة الهدى   قلوبا غزاها النور والدهر اسود
واقبل ركب المصطفى وانتشى به   فؤاد محب مؤمن متعبد
وكلهمو ذاك الفؤاد الموحد   وكلهمو ذاك الفؤاد المغرد
فهذا نبي الله جاء فزغردت   قلوب وراحت فرحة العمر تنشد
وتلك ثنيات الوداع تألقت   بطلعته تزهو كما شع فرقد

الا بورك الانصار من صفوة علت   بسر علو الدين ترقى وتصعد
وبورك صحب المصطفى في انطلاقهم   وهجرتهم لله تسمو وتحمد
فآخاهمو فاستقسموا وتعاونوا   وساروا على هدي فسادوا واسعدوا
وساروا دعاة الحق في كل ساحة   وفي « بدر » كم ضحوا وجادوا وسددوا
وما خاب سهم في رضى الله اطلقوا   وما كل سيف في رضى الله جردوا
فكافاهم في الارض بالنصر والهدى   وعقباهمو في جنة الخلد اخلد

الا هجرة لله ترتد بيننا   فلسطين للاسلام والكون يشهد ؟
على بركات الله سيروا واخلصوا   وضموا ركاب المسلمين ووحدوا
نجد كل نصر نبتغيه محققا   وذلك وعد الله وعد مؤكد

مكة المكرمة ــ الدفاع   **الرائد احمد عبد السلام غالي**

شمول الشريعة الإسلامية وأثر تحكيمها في الدولة السعودية

محاضرة قيمة ألقاها فضيلة الشيخ علي مُديّش بجوى في النادى الأدبي بجازان

الحلقة الأولى

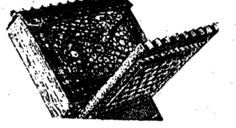
■ حمد الله القائل : ((انا انزلنا اليك الكتاب للحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما)) وصلاة وسلاما على هادى البشرية ومنقذ الانسانية ـ الذى حكم بالقسط واقام العدل المنزل عليه قوله ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) ..

ايها الاخوة الكرام ! لحظات مباركة وساعات طيبة نسعد فيها بان نجتمع في هذا البهو المبارك الذى يجمع حلقة من حلقات العلم والمعرفة وروضة يتمتع فيها نخبة خيرة من ذوى العلم والفكر والادب ليعرضوا فيه نتائج افكارهم وحصاد معلوماتهم على الحاضرين من اخوانهم عشاق العلم والادب وطالبي الخير ، وليستفيدوا ويفيدوا .

وعنوان محاضرتنا هذه : ((شمول الشريعة الاسلامية واثر تحكيمها في الدولة السعودية)) ..

والشريعة لغة الطريقة :

وهي شرعا عبادات واحكام جنايات وشعائر ومبادىء ومثل وأخلاق وفضيلة تعبد الله بها عباده وافترضها عليهم واختارها لهم طريقا واضحا ليسيروا فيها وحديقة وارفة الظلال يتفيئون ظلالها ، وسلسبيلا عذبا يتمتعون بحلاوته فيأتمرون بامرها وينتهون عند نهيها ويقفون عند حدودها ويتقاضون الى تعاليمها فيرضون بها ويسلمون لها . وهي تطبيق لحكم الله جل وعلا بين عباده في الارض يتساوى امامها الكبير والصغير ، والملك والمملوك، والغنى والفقير، والحاكم والمحكوم ، والذكر والانثى ، والحر والعبد ، وحتى المؤمن والكافر امامها سيان في الحقوق والمعاملات يتحاكمون اليها ويرضون بها شاءوا ام ابوا وهي ميزان العدل في الارض وسلطان الله الذى تطمئن اليه النفوس وحكمه الذى يرضى به أولو الالباب



فالشريعة الاسلامية تنظم للمجتمع البشرى : حياته في العبادات والمعاملات والحقوق والواجبات وتحفظ لهم عقولهم وابدانهم واعراضهم واموالهم وكرامتهم .

وتغرس في النفوس الفضيلة وتحارب الرذيلة وتجعل الانسان مرتبطا بها لا ينفك عنها بفكاك السلطة التنفيذية بل يبقى دائما وابدا مرتبطا بها منفذا لاحكامها جميعا في نفسه ومجتمعه الصغير الذى يعيش فيه وهو بيته وأسرته ثم في مجتمعه الكبير المسلم ان استطاع ذلك فيحس حينئذ بالامن والاستقرار والهدوء والاطمئنان في ظل شريعة الرحمن .

هذه هي الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله

عليه وسلم من لدن حكيم خبير فطبقها قولا ، وحكم بها على القريب والبعيد ، وتفيأ الناس ظلال ذلك الامن والعدل بعد أن كانت الدماء مهراقة والسبل مقطوعة والاموال منهوبة والاعراض منهوكة ــ والبنات موؤودات ، والخمور مشروبات والكرامات مهدورات ، والغارات تملؤ الفلوات .



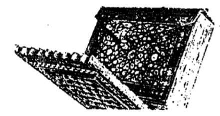
وكانت هذه الشريعة شاملة كاملة لانها منزلة من لدن حكيم خبير ، عالم بمصالح عباده ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، عليم بامراضها فوصف لها الناجع من علاجها فهو جل وعلا بعد أن شخص الداء وضع له الدواء المناسب ، وارسى قواعد هذهالشريعة على أسس متينة لا تتغير بتغير الزمن ولا تحتاج الى مكمل أو متمم من البشر بل هم في حاجة اليها .

وجعل الله جل وعلا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة الشاملة التى تشتمل صلاح الدين والدنيا ، ولا شريعة بعدها الى آن يرث الله الارض ومن عليها : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » . « مافرطنا في الكتاب من شيىء » .

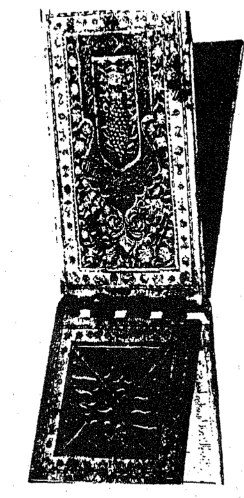
فمن جاء بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا يسعه الا ان يدخل في اطار هذه الشريعة وينفذ احكامها في هذه الحياة ، وان عيسى صلوات الله وسلامه عليه وهو نبي من انبياء الله ينزله الله في اخر الزمان الى الارض فلا يسعه الا ان يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالشريعة الاسلامية كما تنظم العلاقات المجتمع بين أفراده واسره وجماعاته كذلك كفلت اقرار العلاقات بين الراعى والرعية على اسس سليمة ومتينة من العدل والطمانينة ترسو عليها قواعد العدل .

وتبقى دائما راسخة ثابتة الاركان . ومن المعروف ان الراعي لا يصل الى ولايته الا عن طريق رغبة الرعية المطلقة واختيارها الحر ولا يستقر الوالي في مكانه بين رعيته الا عن طريق طاعة الله والعمل بسر عته جل وعلا، وحكم يقول على رضى واختيار وبعد تشاور ما ، واذن منهم ، ولا يحكم الا بما انزل الله فهوحكم قمين بان يشيع الثقة والطمانينة في النفوس ويملأ القلوب رضا وارتياحا فلا مجال بان يضاق به ذرعا ولا ان تفكر الرعية في الخروج عليه ما دام قائما بتبعاته وفق الطريقة التي رسمها وشرعها الاسلام وحددها .

وتاتى التساؤل : وما هي الطريقة الاسلامية في الحكم ؟ فياتي الجواب الشافي المقنع الذى انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم .. انها طريق الشورى « وامرهم شورى بينهم » « وشاورهم في الامر » .



وإذا كانت الشريعة الاسلامية لم تعين طريقة محدودة الشورى فان ذلك التحديد يكون متروكا لحاجة كل عصر وضروراته ، وطرق حياته ، وانما المبدأ مقرر واضح والطريقة معينة جلية ، وهي اشتراك المسلمين في تدبير امورهم فلا مجال لان يسخطوا وهم شركاء في التدبير، ثم يتساءل متسائل: ما هو الحد الاسلامي للحكم فيقال : هو تنفيذ دستور الاسلام الذى شرعه الله لعباده جميعا وتطبيقه في الارض تحت ظل شريعة سمحة يتساوى فيها الافراد والجماعات والطبقات ، وتذوب الفوارق فلا تفضيل لفرد على فرد ، ولا مصلحة لطبقة من الناس دون اخرى ، ولا ايثار جماعة على جماعة ، ولا تمييز لحاكم على محكوم، كلهم عباد الله، والشريعةهي الحكم فكلهم امة سواء « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » وطاعة الناس للحاكم واستجابتهم لرغباته



وتنفيذهم لاوامره مرهونة باقامة هذه الشريعـــة وتنفيذها لذلك الدستور السماوى ، وخوفهم مـــن الحاكم بقدر خوفه من الله .

فاذا ترك الحاكم الحكم بالشريعة فقد سقطــت طاعته وانخلعت بيعته قال ((صلى الله عليه وسلم)) : ((اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله)) .

فوقف صلوات الله وسلامه عليه الطاعة باقامة كتاب الله دون سواه من القوانين والاراء التى هـي قاصرة عن مصالح العباد ، والقران صريح فى الحكـم بالكفر على من لا يحكمون شريعة الله التي انزلها الله فى كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : ((ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هـم الكافرون)) وهذه آية واضحة وصريحة بالحكم بالكفر عن الذين يريدون ان يتحاكموا الى غير شريعة الله او يقبلوا الى التحاكم بما سواها ((الم تر الى الذيـن يزعمون انهم آمنوا بما انزل الله وما انزل من قبلـك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) .

مسالة سلام واضح وصريح في وجوب مجاهدة من لا يحكم بما أنزل الله وتحريم طاعة المسلم له اطلاقا وتنفيذ هذه الشريعة الالهية التى لا تحابى احدا ولا تجعل لفرد او طبقة ميزة خاصة ما كان هذا الفـرد غنيا او فقيرا غنية هذه الطبقة او فقيرة كفيل بـان يحقق السلام في المجتمع لان يرعى مصالح الجميـع لصالح الجميع ((وايم الله لو ان فاطمة بنت محمـد سرقت لقطعت يدهـا)) .

فالحاكم الاول في الشريعة الاسلامية محمد بن عبـد الله صلوات الله وسلامه عليه يقيد من بنفسه وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم قـال ((من له عندى مظلمة فلياخذها اليوم)) او كما قـال صلى الله عليه وسلم ، فقام شخص من الصحابـة فقال يا رسول الله ضربتنى يوم كذا وكذافاقدنى من نفسك فى الدنيا ، وحينئذ وقف ((صلى الله عليه وسلم)) وقال : ((اقتد)) فقال يارسول ضربتنـى وليس على ظهرى رداء فرفع ((صلى الله عليه وسلم)) رداءه فتمسك به الصحابى ووضع وجهه على خاتـم النبوة الذى بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله اسال الله ان يغفر لي فسال اللـــه فغفر لـه .

وكان يجمع اهله فى صعيد فيقول : ((يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا ، يا بنى عبد مناف يابنى عبد المطلب اشتروا انفسكم لااغنى عنكم من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمـــد سلينى من مالى ما شئت لااغنى عنك من اللـــه شيئـــا)) .

ديوان كثيّر عزة

الحلقة الثالثة

بقلم الاستاذ عاتق بن غيث البلادي

١٥ ــ ص ٢١٥ : من مرثيته لصديقه خندق بن مرة الاسدي :

اصادرة حجاج كعب ومالك
على كل عجلى ضامر البطن محنق ؟
بمرثية فيها ثناء محبر
لازهر من أولاد مرة معرق
كأن أخاه في النوائب ملجأ
الى علم من ركن قدس المنطق

وفي الشرح : قدس جبل شامخ بارض نجد ، وقال عرام : ــ يقصد ابن الاصبغ السلمي ــ بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان : قدس الابيض وقدس الاسود وهما عند ورقان .

رواية عرام هذه جيدة ، اذ ان سلسلة جبال قدس تبدأ من وادي آلفرع في الجنوب مشملة تنخفض تدريجيا الى ان تذهب غرب حمراء الاسد قرب المدينة ، تبلغ قرابة ١٥٠ كم طولا ، قمتها جبل ابيض شامخ يسمى « خشبة » وتعرف اليوم بجبال عوف : بطن من حرب ، ويقولون « ادقس » وهي لغتهم في قدس . تسيل مياه قدس الشرقية في وادي آلنقيع ثم العقيق ، والجنوبية في وادي الفرع الذي يفرغ سيله عند مستورة ، والغربية في وادي القاحة آلذي يجتمع بالفرع عند الابواء ، والشمالية في وادي ملل . وجبل ورقان يرى من



هذه السلسلة غرب طرفها الشمالي ، وسبق ان تحدثت عن هذه الجبال في بحوث سابقة في المنهل ، مما تقدم يظهر جليا بعد قدس هذا عن نجد .

ويعلق الشيخ حمد الجاسر على ذلك فيقول : ويحرف في النطق فيقال دقس ، ويسمى ايضا جبل عوف نسبة للقبيلة التي تسكنه من حرب الذين سكنوا هذه الجهات في أول القرن الثالث .

: الثابت ان حربا سكنت هذه الديار في أول القرن الثاني ، وليس الثالث ، كما نص على ذلك الهمداني في الجزء الاول من الاكليل ، فنص على انهم غادروا جهات صعدة سنة

١٢٢ هـ اثر حرب حدثت بينهم وبين بني عمهم الربيعة بن سعد بن خولان (١) .

١٦ ـ ص ـ ٢١٧ ، ومن نفس القصيدة :

حلفت علي أن قد اجنتك حفرة
ببطن قنونا لو نعيش فنلتقي

ويورد الشارح اقوالا فى تحديد قنونا مقبولة ، اذ يحصره بين مكة وحلي ، ثم يورد تعليقا للجاسر : قنوني لا يزال معروفا وينطق الان يبا ، ويقع جنوب القنفذة . ويحدد قنونا الشريف شرف البركاتي فى رحلته اليمانية ضمن الحملة التي قادها الحسين ابن على لفك حصار الادريسي عن ابهى فيقول : وارتحل الجيش في الساعة الحادية عشرة ونزل الساعة الثالثة صباح يوم الاربعاء الرابع منه ـ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ هـ ـ فى واد يقال له قنونا ، بمحل يسمى ام الجرم ، فى الجهة الشرقية من مرفا القنفذة . وهذا المكان هو تاسع مرحلة من مكة ، يبعد عن القنفذة بسير ساعة للراجل .. ووادى قنونا واد عظيم به جداول ماء تسيل على وجه الارض وعيون عذبة .. الخ . اهـ .

وتبعد القنفذة نحو ٣٥٠ كم جنوب مكة ، وكانت على حساب قوافل الجمال المرحلة التاسعة على طريق اليمن التهامي .

وقد ورد فى بعض المراجع ان قنونا هو الوادى الذى كان يقام فيه سوق ((حباشة)) احدى الاسواق العربية المشهورة .

ووادي ((يبة)) غير بعيد من قنونا ، وينطق بضم المثناة تحت ، وفتح الموحدة ، وسكون الهاء وليس ((يبا)) كما ذكر الشيخ الجاسر .

وقحم سيرنا من قور حسمى
مروت الرعي ضاحية الظلال

وارغم ما عزمن البين حتى
دفعن بذي المزارع والنجال
فقلت وقد جعلن براق بدر
يمينا والعنابة عن شمال

و فى الشرح : حسمى جبال بين ايلة وجانب التيه الذي يلي ايلة وبين ارض عذرة :

هذا صواب لو كان المقصود ((حسمى)) فعلا ولكن ((قور حسمى)) هنا تصحيف ((قوز حسني)) بدلالة ذكر بدر والعنابة ، وهما من وادى يليل قرب قوز حسنى ، ومن ديار كثير ، اما حسمى فلا يمكن قرنها مع هذين الموضعين . ولمثل هذا ذهب الشيخ حمد فى تعليقه على الابيات ، وقوز حسنى تراه يمينك وانت على الطريق من مستورة الى بدر ، اكبر ما هنالك من دعوص الرمل المشاهدة .

١٨ ـ ص ٢٣٨ :

كي سائب لما راى رمل عالج
اتى دونه والهضب هضب متالع
بكى انه سهو الدموع كما بكى
عشية جاوزنا نجاد البدائع

ويحدد الاستاذ حمد الجاسر كلا من متالع وعالج فالاول جبل ملاصق لجبل اجا من ديار طيء ، والثانى الرمل الواقع بين حائل والجوف شمال شرقى تيماء .

اما البدائع ـ كما اعتقد ـ فهى اليوم قرية عامرة بوادي الرمة ، تقع قرب ابانين فى القصيم :

١٩ ـ ٢٤٩ :

الى ابن ابي العاصي بدوة ارقلت
وبالسفح من ذات الربى فوق مظعن

و فى الشرح : دوة موضع من وراء الجحفة على

---

[١] عن هذه الحوادث وغيرها من تاريخ حرب انظر كتاب «نسب حرب» تحت الطبع .

معجم البلدان : ... أميال ، ومطعن فى قول ابن السكيت واد بين السقيا والابواء . واثبته البكرى فى « مطعن » بالطاء المهملة ، وبضم أوله واسكان ثانيه وضم العين المهملة .

. دوة بتشديدة الواو ، ولسم اتبينها .

ومطعن : بالطاء المهملة ، على صيغة : واد يصب من ثافل الاصغر شرقا في وادي القاحة بين السقيا « أم البرك اليوم » والابــــواء ، المشهورة اليوم بالخريبة ــ تصغير ــ وسكانه بنو ايوب من حــرب وليست فيه زراعة ، وفيه بئر سقي .

٢٠ ــ ص ٢٥٤ :

وفاضـت دمـوع العين حتـى كانمـا
بوادي القــرى من يابس الثغر تكحـل

ويكتفي الشارح بتعريف الثغر بانه نوع مــن النبات الحار ، ويصفه وصفا جيدا ولكنه لم يعرج على وادي القرى على شهرته وكثرة تغني الشعراء به ووصف الكاتبين والرحالين . وكذلك لم يعلـق عليه الشيخ حمد الجاسر :

وادي القرى : واد فحل من اودية شمال الحجاز كثير المياه والمزارع، وما فيه اليوم اقل

بكثير مما وصف لنا في المراجع القديمة ، غير انــه اخذ في التقدم مرة اخرى اليوم ، يقع شمال المدينة على قرابة « ٢٢٠ » كم ، رأسه وادى الحجــر « مدائن صالح » وفيه مدينة العلا ، وفى العلا كان « قرح » احد اسواق العرب ، وفى قرح مسجــد اليوم ــ يقولون : أن مسجدهم الجامع هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، الذى صلى فيــه فى غزاة تبوك .

وفى العلا « الخريبة » عاصمة مملكة لحيان .

ويدفع سيل وادي القرى غربا بجنوب الى وادي الجزل فوق ذي المروة بما يقرب من ستين كيلا ، ثم يدفع سيل الواديين فى اضم من الشمال . ويعتبــر وادي الجزل ووادي الطبق ــ اللذي ياخذ سيول أودية خيبر ــ من اعظم روافد اضم ، وسكان وادي القرى اليوم قبيلة عنزة ، وسكان الجزل قبيلة بلي .

٢١ ــ ص ٢٧٢ :

كأن فاهــــا لمــــن توسنهــــا
أو هـكذا موهنـــا ولـم تنـــم
بيضــــاء من عســـل ذروة ضــــرب
شجت بمـاء الفـلاة مـــن عـــرم

وفى الشرح : عسل : جمع عسل فى لغة هذيل وخزاعة وكنانة ، ذروة : ــ قال ابن السكيت ــ : واد ينحدر من حرة على « نخـل » ، العرم : واد ينحدر من ينبع .

ولم يعلق الجاسر على ذلك .

قلت : خلط المتقدمون بعين : ذرة ، وذروة ، وذورة ، وكلها مواضع فى الحجاز . فالاول حــرة تسيل منها اودية ستارة وكلية ، واودية اخرى الى الشرق ، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمــة المعروفة قديما بحرة بني سليم ، والثانية جبال تحف بوادي كلية من الشمال فى صدره ، تراها من قرية صعبر ــ بين رابغ والقضيمة ــ شمالا شرقيا ، والثالثة جبال لبلي تقع غرب الجزل .

اما عرم فعرمان :احدهما صدر وادي دوران القريب من ذروة ــ المتقدمة ــ والذي يصب على قرية صعبر من الشرق ، والثانى ذكر من نواحـى ينبع .

والذي أراه ان البيت يقصد به ذروة الجبـال الواقعة شمال شرقى صعبر ، كما تقدم وان عرمـــا المقصود هو المجاور لها من دوران .

« البحث بقية »

عاتق بن غيث البلادى



رحلات

رحلة العمر

من الطفولة
إلى الشباب
إلى الكهولة

الحلقة العشرون

بقلم

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد ..

السائح السعودي

● هذا ولقد استنفدت نوعا ما من الدراسة بسبب انقطاع توصيل الطلبات

اذ رب ضارة نافعة ، غير ان ما فات من السنة من حصص فاتني بسبب الارساليات

وخدمات البيت والضيوف خاصة لما قرب الامتحان وقد فات الاوان على المذاكرة

فصرت كالواله الحيران الآسف الندمان ، وكرست كل فراغي للمذاكرة غير انهم لم

يفلتوني من خدمة السامرين ضيوف الليل

وزوار الاصيل ، فرسبت في الاختبار

وتعرضت للعقاب والسخط وكانت العقوبة كالآتي :

اولا ـــ علقة من العم في المدرسة بسبب

الرسوب مع أنه هو السبب بسبب مصالحه

واحضار طلباته السوقية ، والبيتية وخدمة

اصحابه واصهاره .. وكانت علقة هائله ببرحة .

ثانيا ـــ علقة من الوالد عندما سمع

بالسقوط ويالها من علقة ساخنة طاحنة .

ثالثا ـــ حرماني من المرضع ومن زيارتها نهائيا اذ تصوروا ان الرسوب لم يكن الا

بسببها وبالتردد عليها كل اسبوع وقضاء يوم وليلة عندها وكنت اظن انهم مازحون

في أول الامر ولكن لما جاء يوم الخميس

واستأذنت كعادتي لزيارتها منعت وزجرت

وكم توسلت وتضرعت ورجوت العمات

والقرابات ، ولكن .

لقد اسمعت لوناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

وكم خميس جاء وخميس ذهب فلا خميس

ولا احد ، وكم عددت اياما حتى ضجرت من

العدد فلقد ذهبت اخمسة كثيرة وازدادت

الحيرة وضاعت البصيرة وكدت اذوب حزنا

من هذا الحرمان الذي ما انزل الله به من

سلطان ..

رابعا ـــ ومما زاد الطين بللا ـــ خطبة

عمتي الصغرى وخروجها من باب الدريبة

الى بيت بعلها المرحوم عمر فقيه بالقشاشية

مطوف الاتراك واحد ايمة الشافعية ، وهذه

العمة كانت الام الثانية بعد المرضع اذ

كانت تعطف علي وتسليني وتخفف عني

آلام الغربة وتساعدني بكل مستطاع .

خامسا ـــ وفاة الجدة الكبيرة عمة

العمات شقيقة جدنا المرحوم عبد المعطي

مرداد ، وكانت ثالثتنا في المجلس مناما

واقامة .

□ الوحدة □

● انفردت بذلك المجلس المشؤوم

وتوحدت ، ويكفي مافي الوحدة من عذاب

وضرر وحزن وشقاء كما جاء في الاثر

الصحيح .

بدات اتخيل واوسوس وابكي تارة حتى يبتل الفراش ولا احد يعلم بذلك الا الله ..

مضى شهران على حرماني من الام المرضع فسألت العمة الكبرى عنها فقالت انهـــا سافرت ورجعت الــــى زيمتها واياك ان

تسال عنها مرة ثانية ، فتأسفت لهـــذه الاجابة ان صحت هذه الاخبار ولكني موقن

، قرارة نفسي بأن هذه الوالـــدة الشفوق ـــــرؤوم لا يمكن ان تسافر بدون وداع القاء نظرة على ولدها الذي يحبها وتحبه

□ سوء الظن □

● وظننت ظنا سيئا اوحى به الشيطان

انهم لا شك منعوها وانذروها وهددوها . وكان الظن في محله كما ظهر في المستقبل .

اما انها سافرت بدون علم فلا ، هكذا ـورت وايقنت وجزمت ، وطـــال ليلي ، و ت الوساوس ، وطار النوم ، واصابني

والجزع حتى اصبحت ذات يوم عييا في الكلام واردد الحرف الاول مــــن مرارا وتكرارا حتى تخرج الكلمـــة

ـة وحتى عرضوني على طبيب روحاني ينفخ والشافي هو الله .

□ المغامرة الكبرى □

● ودخل العام الواحد والاربعون وانا ي التاسعة من العمر وعلى ابواب العاشرة

وما زلت في مدرسة الخياط بالمسعى ومازلت معذبا بخدمة الليل وسجن النهار ــ اذهب الى المدرسة في حراسة مشددة مع العـــم جمال وارجع كذلك ، ولا احد بالدار يسليني

ويفرج عني بعض ما انافيـــه ، وزادت . علي ، الوساوس وبخاصة بعد موت الجدة وزواج العمة الصغرى التي كانت تتعاطـــف معي ، ثم الحرمان من رؤية المرضع او زيارتها ، ومن رؤية الوالدة الحقيقيـــة والاخوة والوالد ــ كل هذه المسببات كانت الحافز والسبب الذي جعلني افكر في مغامرة كبيرة فاما نجاح « الى الابد واما موت » وخروج من الوطن الى حيث القت رحلهـــا

ام قشعم .. ولكن كيف الفرار وانا محاط بحصون واسوار وليس امامي الا الحديد والنار ــ اذا انا صارحت القوم بخطتي ؟.

فكرت مليا ونبذت التسرع والقيته وراثي ظهريا وساعدتني المقادير تدريجـ مراحل ، وقبل كل شيء النقود المغامرة ونجاحها اذ بدونها يتـ فأبوء بالفشل وسوء المصير لا .

المرحلة الاولى ــ افرغت مـ الحصالة حافظة النقود فوجدت من النيكل والقطع الفضية مبلغا به فأردت تجميد القروش وتحويلها الى ارباع مجيدى كي يتسنى لي حفظها وصيانتهـــا بصورة تمكنني من اصطحابها في اي وقت

اتمكن فيه من الهرب اذا سنحت الفرصـــة وشاء القدر لكني لا استطيع تحويلها دفعة واحدة حتى لا افتضح فصرت آخذ كل يوم عشرة قروش واحولها الـــى ربعي ريال

مجيدي وذلك اثناء نزولنا في الفسحـــة بالمدرسة ابدلها عند صاحب بقالة المدرسة حتى اذا ما وصلت الدار احفر وراء الحصير في الارض ثم ادفن فيها الربعين ، وهكـــذا

يوميا الى أن انتهت ولم يبق سوى سبعة قروش ذات النقش الاسود : ادخلتها في

الحصالة لاضيع الشبهة فيما لو مسها احد بجدها ثقيلة تشن وترن .

—□—

وذات ليلة وبالطبع ما كان هناك غيري بالمجلس وقد أرقت وطار النوم من عيني لوفاة الجدة وذهاب العمة ، وكانت الغرفة مظلمة والعمات قد نمن في مجالسهن وخمدت الاصوات ، فقمت ورفعت الحصير ونبشت التراب وكانت ارضية الغرف كلها مفروشة بالتراب في ذلك الوقت ولا احد يستعمل البلاط الا في الوضأ ، وانا انبش وارتعش خوفا من العقارب ولكن الله سلم وقد اخرجت الارباع كلها واعدت الحصير ثم عددت الارباع فوجدتها اربعين ربعا .. غسلتها من التراب ومسحتها ثم لففتها في ورقة وبرمتها برما محكما ثم وضعتها في قطعة من القماش وحزمت عليها بخيط قوي حتى صارت في شكل اصبع الموز شكلا وحجما ووزنا — ثم برمتها في برمة السروال بحيث لا يشعر برؤيتها احد حتى لو مس السروال فيموضعشد الهميان فانه لا يدرك كائن من كان وجود نقود في هذه المواضع الحساسة ، هذه الارباع الاربعون تكون جنيهين من الذهب ، ولو كنت غير مراقب أو كان لدي حرية الذهاب الى السوق لا بدلتها ذهبا عينا ولكانت اخف حملا ووزنا وسترا لكني محجوب عن الاسواق ومحاصر من كل الجهات .

وهذه النقود هي السلاح الاول الذي تمكنت من حفظه بين جنبي لادافع به عند الشدائد والنوائب خاصة أمامي مستقبل مظلم لا يعلم حقيقته الا الله ، وهذه النقود بالنسبة لذلك الوقت شيء عظيم اذ يتمكن الانسان بها أن يفعل الافاعيل فهي راس مال لا يستهان به ، وفعلا غطت الشيء الكثير من الاحتياجات حينما توغلت في الاخطار .

□ المرحلة الثانية □

● اوليس الذي جاء من عند الله وهو حلم طالما كنت اتمناه حتى ابعد عن البيت الذي اعتبره سجنا وقيدا وغولا — هذا البيت (طرق) فجاة — وكلمة طرق بفتح الطاء والراء المشددة المفتوحة ثم القاف ومعناها عند عامة مكة انه اظهر صوتا ينبيء بالخطر والانهيار .. وجاء الطرق في رائعة النهار وكان يوم جمعة والعم موجود والسيد المالكي وبعض الزائرين .

وفي الحال نادى العم احد الجيران وهو من كبار المعلمين لكنه هرم قد تجاوز التسعين فجاء بهراوته وطلب مصباحا وصار يدور على الادوار والمجالس حتى اهتدى الى الشروخ والبعجات ، وكانت في المؤخر الذي يطل على باب الدريبة من جهة المسجد مباشرة فطلب التفريغ حالا ووقف بهراوته يمنع الناس من دخول المسجد من تلك الجهة ويحولهم الى باب السليمانية من جهة «كتبخانة» حتى جاءوا اليه بالحبال الشامية الغليظة فشدها على الدار حيث ضرب عودا من القندل الفاخر في جدار مدرسة بيت خوقير ، وعودا آخر في

بيت المغربي المجاور لبيت العمدة ثم ربط الحبال وشبكها في بعضها وجاء بعامل يمنع الناس من المرور . .

التقريع والمعلم

● التقريع هو المنع في اصطلاح العامة بمكة المكرمة من قبل الحكومة ... تفسيرها فيما بعد .. والمعلم هو الذي يكشف على الخراب ويقوم بالبناء، ويرشد البنائين الى البناء القوى المحكم ، ويرسم لهم الخرائط ويراقبهم عند رص الاحجار والطوب والقيام بهندسة الجدران والعضدان وما الى ذلك وسيأتي فيما بعد شرح التقريع والاصلاح .

وكان هذا المعلم مسنا يبلغ التسعين ولكنه قوي حاذق ويدعى (شرشيرة) بفتح الشين وتسكين الراء وكسر الشين الثانية مع الياء والراء المفتوحة والثاء المربوطة وقد مات رحمه الله في الاربعينات ولم يعقب وانقرضت هذه الاسرة نهائيا من مكة وسبحان من له الدوام . .

اصدار الاوامر

● وفي الحال اصدر هذا المعلم الكبير امره للعم باخلاء الدار واخراج مافيها من انفس وامتعة وكان ذلك اليوم يوم الجمعة — وهذه الدار بناها الجد الاول رحمه الله قبل مائة وخمسين عاما وقد كان الخراب في مؤخر الدار ولكن الهدم عمومي .

ام المكارم

● جن جنون العم والعمات الى اين يذهبون بجموعهم وامتعتهم ؟ ومن اين يأتون بنقود لمواجهة هذه الحادثة الاليمة التي هاجمتهم فجأة ومن غير سابق انذار ؟ وقد عميت بصائرهم وضاقت حيلتهم لدرجة انهم ذهلوا وغاب رشدهم .

اما بالنسبة لي فأطلب من الله العفو والصفح اذ كانت هذه المصيبة بردا وسلاما على ، وقلت في نفسي : الحمد لله ، الليلة سأنام هادئا وبعيدا من الوساوس والاوهام والكابوس الذي يفزعني كل ليلة بسبب الوحدة والتخيلات والرعب ولو انام في الخلاء ما يهمني ابدا لاني سجين وحبيس ذلك المجلس المظلم وذلك البيت الذي اكرهه والذي لا ادري كيف اصفه وانعته .

—□—

لقد انحلت عقدة ثانية من الحصار المضروب علي ، لاني سأتمكن من الفرار واللحاق بالمرضع الرؤوم عند الانتقال والتحويل وبصورة خاصة اذا كان الانتقال الى جهة بعيدة .

اني اتظاهر بالحزن مثلهم ولكني اكتم الفرح في قلبي حتى اذا ما دخلت الموضا او بيت الخلاء انفجر ضاحكا وراقصا وهم في شغل شاغل من جراء مادهمهم واحاط بهم .

حول ديوان نفحات من عسير

الحلقة الثالثة

بقلم الاستاذ / عبدالرحمن بن ابراهيم الحفظي

ويقول الناقد :ـ

((وانطلاقا من تلك الادعاءات الواهية وانصافا للتاريخ اراني ملزما بان ادحض تلك المزاعم بالادلة والشواهد التاريخية وانفي نفيا قاطعا صفة التأسيس لهذه المدينة من قبل اسلافه وكذلك المدارس المزعومة النسخ)) .

وامام هذا الالزام الذى ألزم به الكاتب نفسه ، وامام مسئولية التاريخ الذى نصب من ذاته منصفا له كنا نتمنى لو قدم لنا ولو دليلا ـ لكنه بدلا من ذلك لم يجد الادلة والشواهد التاريخية التى التزم بها .

فلم يسند حجته باى دليل ، ولا شاهد من الشواهد ومن ثم دافع عن مؤسس الاسرة ((موسى ابن خثعم العجيلى)) والقى باللائمة على جامع الديوان لانه لم يعط الرجل ما يستحقه من الاشادة والتحليل والدراسة الشخصية ، قال :

((للقارىء ان يلاحظ ذلك الاقتضاب والايجاز اللذين اتبعهما المرحوم عفا الله عنه في تحليله الشخصية مؤسس اسرتهم موسى بن جخثم العجيلى الذى رايناه نجاة يقف على ربوة مطلة على مدينة بيت الفقيه يودع بلدته وقومه ويرقب بيوتها التى رقد اهلها دون أن يعطى ؟)) .

ثم يقف الناقد عند كلمة ((دون ان يعطى)) ولم يوضح او يحدد نوع العطاء الذى يقصده بل ترك الجملة هكذا مبهمة لا نستطيع ان نستخلص نوعية العطاء ، واذا كنا قد فهمنا من مقدمة الجملة شيئا فهو ما يدلنا بوضوح تام على ان الناقد قد تحول من موقف الهجوم الى موقف الدفاع عن الاسرة ومؤسسها مقتصرا هجومه على جامع الديوان وهذا ما يلحظه القارىء .

وليس لنا من تعليق على هذه الفقرة الا فيما يختص بهجومه المبتور على جامع الديوان فلنا في هذا الشان مقارنة بسيطة بين اتهامه هذا وبين اعترافاته بجهود المرحوم التى بذلها فى الديوان حيث يقول :

((ولست بصدد الدراسة لما حمله الديوان فقد تناول ذلك المرحوم درسا وتحليلا)) وقال عنه ايضا ((انه لم ين ولم يتوان في سبيل جمع الديوان وتحليل أدوار شخصياته ودراسة انتاجهم)) اذن فكيف يعود عن اقواله تلك فينكر على المرحوم ذلك متحاملا ومعرضا بجهوده بين فقرة واخرى ؟! ثم نجده فى موضع اخر يؤبنه بهذه الكلمات : ((ومضى حميدا غير مذموم وبقيت الدعوة تزجى الى روحه المؤمنة من اصدقائه وتلامذته ومحبيه)) .. فاين اذن منه هذه الدعوة وانت تذم جهوده وتلومه في حين انك احد تلاميذه .

ثم يذهب الناقد بعيدا موغلا في التاريخ الاسري متنبرا الى بيت الفقيه ابن عجيل باليمن والى ترفه وسيادته الروحية محبذا على المرحوم بقوله :

«وما كان احوجنا لو انه تناول هذه الناحيــة درسا وتحليلا وأوضح بواعث تلك الهجرة» ، وهو بهذه الفقرة يربط بين شخصية الفقيه ابن عجيـــل باليمن وهجرة الفقيه ابن جفثم العجيلي مؤسس مدينة رجال ألمــع وشخصيته ، ومع ما يشبه الدفاع هذا كنا نود لو أن الكاتب انصف الرجلين معا باضافــة ما يؤخذ بصحته ونزاهته فالمجال مجال بحث ومناقشة .. ولكن كيف يمكن للكاتب أن ينصفهما وهو الذى زج بشخصيتهما في حياة شخصية احدهما ؟ وهنـــا لابد من ان نصحح هذا الخطا الذى وقع فيه فاقول :ـــ ان بيت الفقيه باليمن هى مدينة بيت الفقيه المشهورة باليمن حاليا وقد سميت كذلك نسبة الى جد الاســرة الاول «الفقيه ابن عجيل» وتعريفه كما جاء بالمصادر المتقدمة : الامام الكبير حافظ السنن ، وقدوة اليمن ابو العباس احمد بن موسى عجيل .. وسياتى بيان حاله في سياق نسب الاسرة الذى سنمر به فيما تبقى من البحث ، والى هنا نكون قد اوضحنا شخصيـــة مؤسس بيت الفقيه ، ولا نرى لذكر الترف والسيادة الروحية متسعا ، ولمن يريد الالمام بكل ذلك مراجعــة المصادر اليمنية المتقدمة التى ساورد بعض مسمياتها بعــد قليـــل ..

اما صاحب الهجرة من اليمن الى [illegible] جد الاسرة «موسى بن جفثم العجيلي» ولكل منهمـــا تاريخ وشخصية ، وأود هنا أن اوضح ان الديـــوان لم يكن يعنى بتاريخ هذه الاسرة وانما هو في معظمـــه عالج جانبا من تاريخ الدعوة السلفية وقدم لـــــه الجامع بكلمة عرف فيها بالاسرة تعريفـــا ملحوظـــا متلمسا في ذلك الجوانب البارزة من حياتها وكيانهـــا واعمالها الدينية مستندا الى ما بين يديه من المراجع. وليس من المعقول أن نزج بكل ما دق وجل عنها في مقدمة كتاب بل لم يتطرق الى ما قبل هجرة جدها من اليمن الى رجال ألمع ولذلك فان بيت الفقيه ومؤسسها لم يكونا موضع بحث ولا دراسة في الديوان، ولمن يريد الاحاطة التامة بكل ذلك ان يرجع الى المصـــــادر ..ريخية الآتيـــة :

١ ــ خلاصـــة الاثـــر
٢ ــ طبقات الشرجـــى
٣ ــ طبقات الخواصـــى
٤ ــ البهاء السبكى في طبقاته الكبرى والصغرى
٥ ــ البهاء الجندى في طبقاتـــه
٦ ــ ابو الحسن الخزرجي في بهجة الزمن فى طبقـــات اهل اليمـــن
٧ ــ ابن سمـــرة في طبقاتـــه
٨ ــ العقود اللؤلؤية الخزرجى وغيرها مـــن المصادر ففيها ما يفى بالغرض .

———■———

هذا وقد اوضحنا فيما تقدم بواعث هجرة الجد موسى بن جفثم ، وعزونا ذلك الى مصدره من المؤلفات المخطوطة وهو يكفى ايضا عن الاطالـــة .

———■———

ويستمر الكاتب في تحامله على المرحوم قائلا :

« وتجنب الاشارة الى خريجى تلك المدارس مـــن ابناء المدينة الذين قدمتهـــــم على موائد الادب والتاريـــخ» .. فلقد سبق ان نوهنا بان جامـــع الديوان لم يتوسع في مقدمته للديوان لسببين هما : انه كان بصدد تقديم الديوان بكلمة مقتضبة في حين [illegible] أشرنا سلفا الى ان الديوان ليس تاريخا لهذه الاسرة واعمالها . وثانيهما انه كان يدرك ان الاحاطة بكـــل شىء عن علماء هذه الاسرة واعمالهم لا تستوعبـــه مقدمة كتاب ، وقد أحس في نفس الوقت بضخامـــة واجبه نحوهم ونحو هذه المنطقة ككل فبدا يؤلف فى التاريخ بالاضافة الى عمله في الديوان ، ولعل هـــذا الاتجاه الذات قد صرفه عن التوسع في الديوان .. ثم شاءت قدرة الله ان يموت قبل ان يحقق غايته ولذا في

كلام الله تعالى خير موعظة « وما تشاؤون الا ان يشاء الله » الاية .

وما دام الكاتب يتوق الى معرفة خريجي المدارس الحفظية ظنا منه ان لا وجود لها ولا لخريجيها — فقد هيأ لنا فرصة اخرى لاضافة دليل آخر وبرهان جديد يقيمان الى جانب ما تقدم من القرائن حقيقة تلك المدارس ، ولهذا لا نرى ما يحول دون تزويده بقائمة من اسماء بعض المتخرجين منها وهؤلاء هم بعض يانع ثمارها :

١ — العلامة عبدالقادر محمد سعيد : تخرج بشيخه العلامة احمد الحفظي .

٢ — العلامة يحيي الزيلعي الملقب بابي زغدين تخرج بشيخه العلامة أحمد الحفظي .

٣ — العلامة محمد بن عثمان : تخرج بشيخه العلامة محمد الحفظي .

٤ — العلامة عبدالله بن عوض باحميد الحضرمي تخرج بشيخه العلامة محمد الحفظي .

٥ — العلامة سحمان بن عامر التيالي : تخرج بشيخه العلامة زين العابدين الحفظي .

٦ — العلامة عبدالله محمد النعمي : تخرج بشيخه العلامة زين العابدين الحفظي .

٧ — العلامة محمد بن [illegible] : تخرج بشيخه زين العابدين الحفظي .

٨ — العلامة ناصر بن محمد الكبي الجوني : تخرج بشيخه العلامة زين العابدين الحفظي .

٩ — العلامة عبدالله بن سرور المسيري : تخرج بشيخه العلامة زين العابدين الحفظي .

١٠ — العلامة عباس محمد الرفيدي : تخرج بشيخه العلامة زين العابدين الحفظي .

١١ — العلامة عبدالرحمن الدرسي : تخرج بشيخه العلامة حسن عبد الرحمن الحفظي .

١٢ — ١٣ — العلامة السيد محمد ابراهيم وابن عمه السيد ابراهيم : تخرجا بشيخهما العلامة حسن عبدالرحمن الحفظي .

وغير هؤلاء كثيرون ستاتي قائمة اخرى باسمائهم بالجزء الثاني من الديوان ان شاء الله .

ويلاحظ علينا الناقد ملاحظته الاخيرة من الحلقة الاولى من نقده حول التباين الذي وقع سهوا في تاريخ ولادة ووفاة العلامة احمد الحفظي الاول — واذ نقول انه قد وقع سهو فذلك ان الناقد قد استقى ملاحظته من واقع البحث الذي قمت بنشره في مجلة العرب قبل شهور من نشر الديوان وكان بعنوان « مؤلفات آل الحفظي » وقد تضمن تاريخ ولادة ووفاة هذا الجد على صحتهما(١) .. ناهيك بملاحظاته الاخرى التي لا تتعدى كونها ملاحظات عابرة على ما وقع في الديوان من سقطات مطبعية خارجة عن ارادتنا وجهدنا ، وقد صدرت الحلقة الثانية من نقده بانتقادنا على تلك الاخطاء التي لا تعدو زيادة نقطة على حرف في كلمة او سقوطه منها ، هذا مع ملاحظات اخرى جديرة بالمناقشة فالى الحلقة الثانية لنرى ما تحتويه أخفين الناقد في ترقيم تلك الملاحظات على التوالي .

للبحث بقايا

---

(١) تقدم الرد على موضوع التباين في تاريخ ولادة ووفاة العلامة احمد الحفظي الاول .



ليلة الزفاف

بقلم

محمد عبد القادر حمزه

• كان نحيل الجسم ضعيف البنية غائر العينين يحزنك مرآه وانك اذ تراه ليخيل اليك انه في الاربعين من عمره ، كل ما لديه ان يسكن الى نفسه ليسبح في بحر من الافكار التي لا تنتهي الا في كن يتبعه نوم لا يزيد

[illegible] ويصحو ليبدأ مرحلته الثانيـــة مع كتاب يقرؤه او قصة يسلي بهـــا عـــن نفسه وكثيراً ما يرى شخصيته بين هؤلاء الذين قست عليهم الظروف هكذا كان الشاب محمد الذي يبلغ من العمر الثانيـــــــة والعشرين . وكان محمود هو الصديق الذي يأنس اليه محمد ولكن اني لمحمود هذا ان يسبر غور صديقه فلقـــد حـــاول ذلـــك مرارا دون جدوى ذلك ان صاحبنا دومـــا ما يهرب الى الطبيعة متخطيا او متجاهـــلا تساؤلات صديقه عما يجول في باله .

وكان ير ىان الطبيعة هي البريئة وحدهـــا لا تظلم لا تعرف الخطيئة بل هي التي يجد الراحة معها والهدوء بجانبها .

● ● ●

وفي ليلة حالك ظلامها شديد بردهـــــا نهض محمود من فراشه حين وجد نفســـه وحيدا وقد ادخل الـــى روعه خيال الزوجة

والدفء والراحة والاستقرار لقد ازعجـــه ذلك فلـــــم ير بدا من ان يذهب الـــى صديقه محمد ليروح عن نفسه .

ارتدى محمود ثيابه وترك بيته الى حيث يقطـــن محمـــد في غرفـــة صغيرة في حي يعيش الناس فيـــه حياة يملؤها النشـاط والحيوية فهم في جيئة وذهاب ، دونما كلل او ملل ليلهم كنهارهم اما محمد مـــن بين هؤلاء فيعيش فى بياض نهاره كليله الدامس الظـــلام .

● ● ●

طرق محمود باب الغرفة ليجد محمـــدا مضطجعا على فراشه في دوامة من التفكير

فأخذ مكانه الى جانبه فى الغرفة بعد محمد ـ الجو بارد جدا فتذكرت الزوجة والاولاد وحياة الدفء والسرور فاقلقني ذلك كثيرا فرايت ان نسمر معا ، فنبتعد عن التفكير في هذا الموضوع . . هكذا بدا محمود حديثـــه ليقطع خيط التفكير الذي ازعـــج سعادة محمد . تأوه محمد بالم شديد . . الزوجة الزواج ما اشد آن يحال بين المرء وما يطلب سنتان مضتنا على حبنا ونحـــــن كاسعد مخلوقين في الدنيا . انها فتاة ما اظنني اجد خيرا منهااحبت فلم تصد.عرفت معنىالحب

فاخلصت غير ان اباها الذي لا يعرف للحب مفهوما وللسعادة معنى ، وقف امام حبنا يرفض الهناء لابنته ، كان المال كل همه في الحياة وكأنما خلقت ابنته ليتاجر بها فلم يكن

ليعرف انها احساس يتأثر وقلب يتعذب وقد تقدم له احدهم مـــــن ذوي الاموال " [illegible]رة والسيارات الفاخرة وان تجرد من الاحساس

والشعور وبديهي ان يقابـــــل بالترحيب والاجلال فمحمد لا يملك من الدنيا الا الستر وقليلا مما تجود به وظيفته .

● ● ●

وكانت ليلة الزفاف وكانني انتظر نهايتي وما عساى ان افعل غير التجمل بالصبـــر

فرايت ان اجلس الى نفسي بعيدا عن ظلم الناس الى براءة الطبيعة وهدوئها .

ولاول مرة يعرف محمود علةصديقه الذي جنى عليه الزمن وحطمه الاسى فما كان من محمود الا ان يتمثل بقول الشاعر . .

ولابـــد مـــن شكوى الى ذي مـــروءة
يواسيـــك او يسليـــك او يتوجـــع



شعر

مثنيات

شعر المغفور له الاستاذ السيد عبيد مدني

ردد الطير اهازيج الصباح   وتهادى بين ورد واقاح
فانبرى صب يحاكي لحنه   بمزيج من انين ونواح

• ● •

قدرت على نفسي اسرى همومها   وادرؤها عنها بشتى الذرائع
وان جاوزتني المزعجات واقلعت   عزيزا — وفض الهم غير مدافع

• ● •

يارؤى نزوة الخيال رويدا   بالكسالى اما كفى التغرير ؟
روحي عنهمو قليلا ليحيى   لضحايا السراب وعي ونور

• ● •

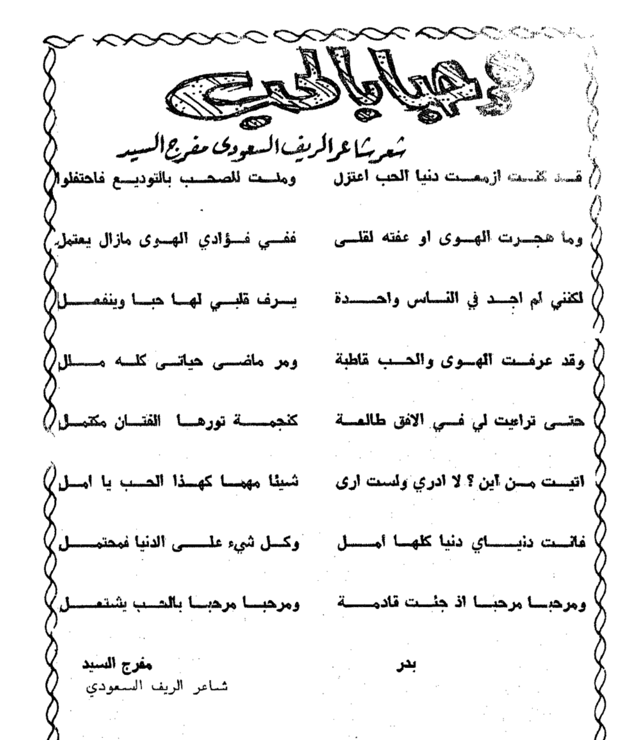
انت عندي وان بعدت قريب   افينأى عن المحب حبيب ؟
جمعتنا صداقة وصفاء   وتلاقت على الوفاء القلوب

• ● •

ان الغباوة نعمة   فيها يعيش الاغبياء
تعتو العواصف بينهم   وكأنها فيهم رخاء (١)

---

١ — رخاء ، بضم الخاء : الرياح اللينة .



مرحبا بالحب

شعر شاعر الريف السعودي مفرج السيد

قد كنت ازمعت دنيا الحب اعتزل ... وملت للصحب بالتوديع فاحتفلوا

وما هجرت الهوى او عفته لقلى ... ففي فؤادي الهوى مازال يعتمل

لكنني لم اجد في الناس واحدة ... يرف قلبي لها حبا وينفعل

وقد عرفت الهوى والحب قاطبة ... ومر ماضى حياتى كله ملل

حتى تراعيت لي في الافق طالعة ... كنجمة نورها الفتان مكتمل

اتيت من آين ؟ لا ادري ولست ارى ... شيئا مهما كهذا الحب يا امل

فانت دنياي دنيا كلها أمل ... وكل شيء على الدنيا فمحتمل

ومرحبا مرحبا اذ جئت قادمة ... ومرحبا مرحبا بالحب يشتعل

بدر

مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

حكايات من التراث

■ كانت هذه المجلة - في نشاتها الاولى، مجلة ادبية محضة ، تتتبع مواقع الادب الرفيع ، تتبع الرائد لمواقع الغيث المريع ، ومرابع الربيع ، وتقطف من رياضه ما يروق ، ويليق ، وتقدم منه باقات لقرائها الاماثل الذين الفوها والفتهم منذ نحو نصف قرن من الزمان .

● وهذه حكايات لطيفة من الادب العالي الثمين نجنيها من حدائقه الغلب النضرة ونقدم باقاتها المطرزة هذا الباب يانعة طرية ، ذات عرف زكي ومنظر شائق امتاعا وتطعيما لادب حديث ورفعا لمستوى فكر طموح حثيث .

□ قال الراوي :

● ارتاح الامير محمد بن عبد الله بن طاهر ذات يوم الى منادمة من بعد عهده بمنادمته ، او من لم يره ، وحضره صاحبه الحسن بن محمد بن طالوت — وكان اخص الناس به ، فقال له : لابد لنا في يومنا هذا من ثالث ، نطيب بمعاشرته ، ونلتذ بصحبته ومؤانسته ، فمن ترى أن يكون طاهر الاعراق ، غير دنس الاخلاق ؟ فاعمل الحسن بن محمد بن طالوت — فكره ، وامعن نظره ، وقال : ايها الامير : قد خطر ببالي رجل ليست علينا في مجالسته كلفة ، قد خلا من ابرام المجالسة ، وبرىء من ثقل المؤانسة ، خفيف الوثبة اذا احببت ، سريع الوثابة اذا امرت ، قال : ومن ذلك ؟ قال : « ماني الموسوس » .. قال: احسنت والله: فتقدم الى اصحاب الارباع بطلبه ، فما كان بأسرع من ان اقتنصه صاحب ربع الكرخ فصار به الى باب الامير ، فادخل في الحمام واخذ من شعره ، والبس ثيابا نظافا ، ثم ادخل عليه ، فقال : السلام عليك ايها الامير ، فقال : وعليك السلام يا ماني ، الم يأن ان تزورنا على حين توقان منا اليك ، ومنازعة قلوبنا نحوك ؛ فقال ماني .. الشوق شديد ، والمزار بعيد ، والحجاب عتيد ، والبواب فظ ، لو سهل الاذن لسهلت علينا الزيارة .. قال : لقد الطفت في الاستئذان ، فلا تمنع في اي وقت جئت من ليل او نهار ؛ ثم اذن له فجلس ، ثم دعا بالطعام فاكل ، ثم غسل يده واخذ مجلسه ، وكان محمد قد تشوق الى السماع من « تنوسة » جارية ابنة المهدى ، فاحضرت فكان اول ما غنت :

ولست بناس اذ غدوا فتحملوا
دموعي على الاحباب من شدة الوجد
وقولي ، وقد زالت بليل حمولها
بواكر تخدى : لا يكن آخر العهد

فقال ماني : احسنت والله ! فهلا زدت :

اقمت اناجي الفكر والدمع حائر
بمقلة موقوف على الجهد والصد
ولم يعدني هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد

فاندفعت تغنيه ، فرق محمد بن عبد الله له ، وقال : اعاشق انت يا ماني ؟ قال : فاستحي ، وغمزه ابن طالوت لئلا يبوح له بشيء ، فيسقط من عينيه .. فقال : بل هلع مطرب أعز الله الامير ؛ وشوق كان كامنا فظهر ، وهل بعد الشيب من صبوة ! ثم اقترح محمد على تنوسة هذا الصوت من شعر ابي العتاهية :

حجبوها عن الرياح لاني
قلت : ياريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوها يوم الرحيل الكلاما

فغنته ، فطرب محمد ، فقال ماني : ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه :

فتنفست ثم قلت لطيفي
آه لو زرت طيفها الماما

فحيوه بالسلام سرا والا
فحيوه لشقوتي ان تناما

فكأن ابيات للصبابة بين الاحشاء ، والطف تنشلا على كبد الظمان من زلال الماء ، مع حسن تاليف نظامه ، وانتهائه الى غاية تناسبه .

قال محمد : احسنت والله يا ماني ، ثم امر تنوسه بالحاقها هذين البيتين بالاولين . فتعلمته ، ثم غنت هذين البيتين من شعر ابي نواس :

يا خليلي ساعة لا تريما
وعلى ذى صبابة فاقيما
ما مررنا بدار زينب الا
فضح الدمع سرها المكتوما

فاستحسنه محمد ، وقال ماني : لولا رهبة التعدي لاضفت الى هذين البيتين ، بيتين لا يردان على سمع ذي لب الاصدر استحسانه لهما ، فقال محمد : الرغبة فيما تأتي به حائلة دون كل رهبة ، فهات ما عندك ، فقال :

ظبية كالغزال لو تلحظ الصخ
ر بطرف لغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ما تب
دى من الثغر لؤلؤا منظوما

فقال محمد : احسنت والله ، فاجز هذا الشعر :

لم تطب اللذات الا لمن
طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت اطلقت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه

فقال ماني :

وكيف صبر النفس عن غادة
تظلمها ان قلت : طاووسه
وجرت ان شبهتها بانة
في جنة الفردوس مغروسه

ثم سكت ، فقال محمد : فاعد لي وصفك لها ، فقال :

وغير عدل ان قرنا بها
جوهرة في التاج ملموسه
جلت عن الوصف فما فكرة
تلحقها بالنعت محسوسه

فقالت تنوسه : وجب علينا يا ماني شكرك ، فساعدك دهرك ، وعطف عليك الفلك ، وقارنك سرورك ، وفارقك محذورك والله تعالى يديم السرور ببقاء من ببقائه اجتمع شملنا ، وطاب يومنا ، فانشأ يقول :

ليس لي الف فيقطعني
فارقت نفسي الاباطيل
انا موصول بنعمة من
حبله بالحمد موصول
انا مشمول بمنة من
منه في الخلق مبذول
انا مغبوط بزورة من
ربعه بالمجد ماهول

فأوما اليه ابن طالوت بالقيام ، فنهض وهو يقول :

ملك عز النظير له
زانه الغر البهاليل
طاهري في موكبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه
مع هبوب الريح ، مطلول

فقال محمد : وجب جزاؤك لشكرك على غير نعمة سلفت منا اليك ، ثم اقبل على ابن طالوت فقال : يا هذا ! ليست خساسة ثوب المرء واتضاع المنظر ، ونبو العين . بمذهبة جوهر الادب المركب فيه ، ولله صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبنك من يصون ثيابه
حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما افتقر الفتى فرايته
وسخ الثياب وعرضه مغسول

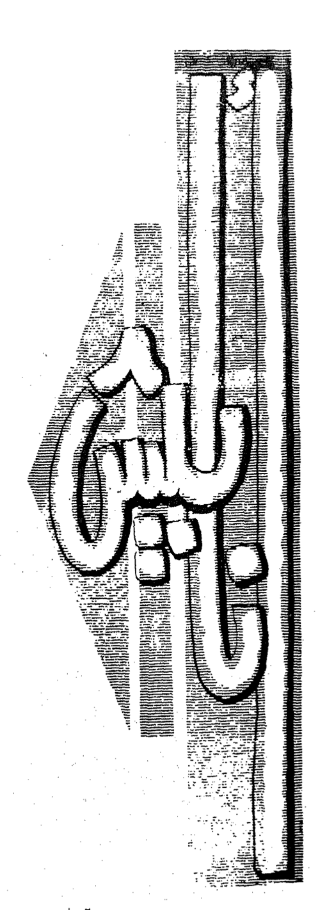
قال ابن طالوت : فما رايت احدا احضر ذهنا منه ، اذ تقول له الجارية :

« عطف عليك الفلك ، فينفيها بقوله :

ليس لي الف فيقطعني

قال : ولم يزل مجريا .. عليه رزقا سنيا الى مات :

((عن بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الازدى))



● نظمت ادارة مجلة المنهل في الاونة الاخيرة ((ملفاتهــــا)) القديمة ، منذ تأسيسها في عام ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٧م ونظمتهـــا تنظيما حديثا وابدلت اضبارات محفوظاتها المشار اليها المهترئة باضبارات جديدة من الطــراز الحــديث وبهذه العمليـــة التجديدية تمكن رئيس التحرير من اجالة النظــر في الرسائل القديمة التـــي تحتويها تلك الاضابير . فرأى ــ بالمناسبة ــ ان يختار منها ما يفيد نشره في نواحي الادب والعلم والتاريخ ، فاختار له العنوان المتقدم .

● وها نحن أولا ننشر فيما يلي المقالةالتي تلقاها رئيس التحرير في سنة ١٣٦١ هـ من الاستاذ حمد الجاسر بخط يده وبتوقيعه نقدا لكتاب المحكم في اصـــول الكلمات العامية للدكتور احمد عيسى بك . وعنوان مقالـــة الاستاذ حمد الجاسر هو : على هامش المحكم في اصول الكلمات العامية .

وهنـــاك صفحـــة بقلـــم الاستاذ حمـــد وتوقيعه ابدى فيها تاييده المطلـــق لرئيس التحرير في نقده لبعض كلمات كتاب الدكتور احمد عيسى ، هذه الصفحة صورناها بجانب هذه الصفحة بذاتها ونصهـــا وكماهي تماما .

اما المقالة النقدية الكبيرة فقد اكتفينا عن تصويرها بطبعهـــا فيما يلـــي :

ملاحظات الأستاذ الأنصاري

١ - أَمَسّ الخُبز، يرى المؤلف أنها من «مَجَسّ» والأستاذ الأنصاري يراها من «تَمَسَّسَ» - ص ١٧ -

٢ - دَفَنتَ: يرى المؤلف أن أصلها «دِفْتَنْ» كلمة فارسية بمعنى ذهب والأنصاري يرى أنها من «رفصه» (ص ٩٤)

٣ - آوَعْ = بمعنى كابر = يراها المؤلف من «كاوَع» والأنصاري من «وَقَحَ» (ص ١٢١)

٤ - شُوَيّة - يراها المؤلف من «شوية - أي الشيء اليسير» ويراها الأنصاري من «شيء» وتصغيره (ص ١٢١)

٥ - طاخ - في قول العامة «نزلت على فلان طاخ طوخ» يراها المؤلف من «طَخَّ» أي شدّ في معاملته، والأنصاري يرى أنها مجرد حكاية صوت الضرب (١٢٩)

وأنا أوافق الأستاذ الأنصاري على آرائه ؟

حمد

٢٦١ / ٢٦١

أين هذا من مقالة الكتاب المذكور في ليلة الجمعة وقد طالعته في الليلة الماضية، مقالة سريعة ؟

حمد الجاسر

على هامش المحكم في أصول الكلمات العامية

• تأليف الدكتور أحمد عيسى بك •

، عضو المجمع العلمي المصري ، وعضو بالاكاديمية الدولية لتاريخ العلوم بباريس وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق . وعضو بالمجلس الاعلى لدار الكتب الملكية وعضو اللجنة العليا لمتحف فؤاد الصحي الخ . الخ .

□ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٨ هـ □

■ أبوزنـــة : ــ بالزاى لا بالذال ــ هــو القرد ، كما في القاموس (ج ٤ص ٢٣٢ طبعة محمد عبداللطيف) .. وقول العامة : يا إقرع يا بوزنـــه على ظاهره لا كما ذكر الاستاذ من المعانى البعيــدة (صــ ٢) .

■ اسحلب : بمعنى مشى بطيئا ومتخفيا حتى لا يشعر به احد . اردف الاستاذ هذا الكلام بقوله: التذعلب الانطلاق في استخفـــاء (ص ١١) . وكـــان يقصد ن كلمة اسحلب محرفة عن التذعلب . واقول: العامة في نجد تقول : تسحبل ، قاصدين معنـــى اسحلب في اللغة العامية المصرية.وتسحبل ماخـوذة من مادة (سحبل) ويوجد في نجد دويبة من زواحـــف البيوت تسمى هناك : السحبلة ، تمشي ببـــطء واستخفاء . فهل كلام العامة في مصر وفي نجد يمت ولو من بعد بصلة الى شيء مما ذكرته ؟ هذا مـــا اعتقـــده(١) .

□ اصير : مداول هذه الكلمة ومدلول كلمـــة : اتسير من عامة اهل نجد والحجاز واحد ، اما كون تلك الكلمة محرفة من صار فلان ، اى حضر المساء (ص ١٣) فامر استبعده ، وقد يكون قريبا !

■ اغبش : يجوز ان يكون قول العامة : لون هذا الشيء اغبش بمعنى خليط بين السواد والبياض كلاما عربيا لا تحريف فيه ، اذ "الغبشة ظلمة اخــر الليل ، وتلك ظلمة يشوبها نور اما أن الاغبشـــى محرف عن الاغبث ، والاغبث قلب الابمث (صـــ ١٤) فظاهر التكلف .

---

١ ــ « المنهل » : وفي عامية الحجاز يقولون (اسحلب) بتشديد الدال المهملة في نفس المعنى . . وهي على ما يبدو مشتقة من نفس مادة (اسحلب) بتحرف بعض الحروف فيها لفظا وهو السين التى تقلب دالا من اثار عشوائية العامية في كل مكان وزمـــان .

● فرسك : ومفروس ، لـم لا يكـــون صحة هاتين الكلمتين أبدال السين صادا ، والمعنى هو هو ؟ اذ فرص الشيء قطعه ، والجلد شقــه ، والرجل : اصاب فريصته (منجد ص ٦٠٧) والفريصـى اوداج العنق ، واحدتها فريصة (قاموس ج ٢ ص ٣١١) ذلك اقرب من كون الكلمتين يؤديان معنى الـدق والكسر (صــ ١٤) .

■ ال : قول الام في دعائها : جتـك الال : يصح أن يكون من باب الابدال والحذف ابدال العين همزة ، وحذف علامة التانيث ، وذلك اقرب من الالبل والانسين [ص ١٥] .

■ انـــس : كلمة انس وما تصرف منها ــ بمعنى سخر واستهزأ ــ اقرب الى « الانس » التي مــن معانيها الغش والكذب والخيانة واختلاط العقـــل والخداع ، فهي الى كلمة الغس والنقس [ص ١٦].

■ باســل : قد تقصد العامة بقولها : انت ــ او كلامك ــ باسل .. المعنى القريب لهذه الكلمة : اى كريه شديد (قاموس ٣ ص ٣٣) لا كما ذكـر الاستاذ « ص ٢٤ » من كونها من مادة : فسل .

● برنس : يرى الاستاذ ص « ٣٠ » ان الترك هم اول من اتخذها واستعرناها منهم ، ولكن اذا ثبــت ما رواه «البخاري» من اننا استعملناها قبل ان نتصل بالترك بمئات السنين ، اى قبل ٢٢ من الهجـــرة فهل يرجع عن رايه ؟ [راجع البخارى قصة مقتـــل عمر ج ٢ ص ١٩٨ طبعة الحلبي] .

■ بريمـــة : يقصد بها العامة مخراق النجار .. ويرى الاستاذ [ص ٣] انها ايطالية الاصل .. وارى أنها ماخوذة من مادة (برم) الفصحى .

■ بعدين : اذا قال العامى جيتك ــ او اجيك ــ بعدين .. الا يكون معناه وصحة لفظه : بعد اين اى بعد حين ؟ اذالاين الحين (قاموس ج) ص ٢٠٠) واذن فلا حاجة الى تفسير الاستاذ «ص ٣٦» .

■ بعزا : «بعزق» وهذه كلمة عربية فصيحـــة لا عامية .. وقول العامة في مصر : بعزا الفلوســـه ــ بمعنى فرقها : قول فصيح صحيح ، لولا الجناية على القاف ، واليك الدليل من القاموس « ج٣ص٢٤ » «زعبق القوم والشيء فرقه وبدده كبعزقـــه» .

ولك رايك في تاويل المؤلف [ص ٣٦] لهذه الكلمة.

□ بك الدم من عينيه .. هذا قول العـــامة .. وتقول العرب : بق النبت اى طلع ، والفعل فـــي الكلامين متقارب المعنى والمبنى .. اما البك بمعنـــى الزحم [ص ٣٨] فما أبعده عن قصد العامة .

■ تنوة البن أى ثفله يسميه عامة اهل نجد : ثنوة بالثاء المثلثة .. لانهم يطبخونه مرة ثانية .. ولعل هذا هو التاويل الصحيح للنطق العامي المصـــري لا تاويل المؤلف (ص ٥١) .

جربوع : يقول الاستاذ [ص ٥٤] تقول فـــلان دا راجل جربوع نقولها احتقارا : اليربوع دويبـــة فوق الجرذ ، فكانه شبهه بالفار لحقارته .

وعامة النجديين يقولون : فلان مثل الجربــــوع ما ينقضب ، ويتضح هذا القول بعد معـــرفة ان الجربوع لا يقدر على صيده الا حذاق اهل البادية ، لانه يعمل جحره « مخبا » بمهارة فائقة لـــو عملت مخابىء «الادميين» على منوال مخبئه لاصبحت فـــي مامن من قنابل الغارات الجوية !

■ جعيدى : لقد اطال الاستاذ في تاويل هذه الكلمة ومن التطويل ما يكون مملا [ص ٥٦] وأظـــن ان كلمة (جعيدي) في مصر ككلمة ــ هتيمى ــ فـــي نجد والحجاز ولكن ما هي قبيلة جعدة او جعيدة ؟ واين كانت ؟ ومتى كانت ؟ وما السبب في كونها اصبحت مضرب المثل في الضعة والاحتقار ؟ ذلك ما لا اعلمـــه ويعلمــــه غـــيري .

■ حال : قد تقصد حينما تقول في الدعاء على شخص : ربنا يحيل عليك فلان — اى يجعل له حيلا اى قوة يقهرك ويغلبك بها ، اما الاحالة بالسوط وبالكلام [ص ٦٠] فمما لا يخطر بالبال .

■ خية : ان كان معنى قول العامة : فلان دخل في الخية — اصبح اسير امر من الامور : فالخية هي الاخية التى تربط بها الدابة وهى عربية فصحى لا غبار على فصاحتها . . والمؤلف تاويل غير هذا [ص ٧٩] .

□ حصان : يقول المؤلف تقول العامة الذكر من الخيل حصان .. فرس حصان بين التحصن والتحصين وهو الذى يمنع صاحبه من الهلاك فحذفت العامة الموصوف وابقت الصفة فقالت حصان [ص ٦٥] .

اوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا تورد يا سعد الابل (٢)

يا للعجب ! اجهل الاستاذ كون الحصان بضم الحاء عند العامة هو الحصان بكسرها في اللغة الفصيحة ؟!

انه وايم الحق لجهل مشين .

● رنخ : — رنخت الفاكهة لانت وتعفنت . وفى اللغة العربية الفصحى كلمة (رنخ) بمعنى : فتر . والفتور واللين رضيعا لبان ، وكلمة « زنخ » اى تغير . افلا تكون كلمة « رنخ » العامية اقرب الى هاتين الكلمتين منها الى كلمة (راخ) التى هى بمعنى كل — ص ٩٦ — ؟

● زهزهت : — زهره (٣) الدنيا لفلان تريد انه انتعشت احواله كذا يقول الاستاذ — ص ١٠٥ — ثم قرر انها ماخوذة من « الزهو » ولو قال قائل : ان الفرس يقولون عند الاستحسان للشىء زه زه . بمعنى حسن ، حسن ، وان قول العامة « زهزهت السخ » يصح أن يكون من زهزهة الفرس ، لكان لقوله هذا وجه من الصحة . مع ان المادة نفسها موجودة في اللغة الفصحى ومن معانيها : الاختيال : واذن : فلا مانع من كون معنى قول العامة المذكور : جاءت اليه الدنيا مختالة ، والاستعارة والمجاز بابهما في اللغة « أوسع من الدهناء والصمان » .

● ساب : تقول الفرس او الكلب ساب ، اذا كان معقولا فانفك عقاله ..

□ ساب : تقول الفرس او الكلب ساب ، اذا كان تسيب اذا مضيت مسرعة فاستعير لانطلاق الحيوان من عقاله — اهـ « ص ١٠٧ » هذا ما ذكره الاستاذ مستوفي .

وما اشد ضحك البدوى حينما تقول له : اعقل الكلب . لانه — فى هذا العهد — يفهم معنى (العقل) ما يفهمه اجدادنا منذ مئات السنين ، ولو قلت له : اربط — او اوثق — الكلب لسلمت من سخريته بجهلك لمعنى « عقل » .

اما كون قول العامة ساب الفرس الخ مستعار من « ساب » اذا اسرع أو سابت الحية : اى ذهبت مسرعة فرأي للمؤلف ومن تابعه ، ولغيره ان يقول ساب — في قول العامة — معناه : انطلق من وثاقه ، وهو هو في الفصحى حينما تلحظ « الاستعارة » . وفى القران الكريم (ولا سائبة) وهي الدابة تترك ولا يتعرض لها احد . كانها انطلقت من وثاق مالكها (المعنوى) لا الحسى .

● سخمط : — بمعنى شوه — يصح ان تكون منحوتة من كلمتى « سخم وخمط » اي : سود . وغضب . ثم استعملت الكلمة المنحوتة للتعبير عن

« ٢ » المنهل : وردت هذه الشطرة فى مخطوطة الاستاذ حمد الجاسر هكذا .. والذى نحفظه تقديم كلمة « ياسعد » على كلمة (تورد) .

٣ — « المنهل » : هكذا وردت الكلمة فى الاصل المخطوط وهو سهو فى الكتابة كما نعتقد .

التشويه مطلقا . اما ارتجالها من (سخط) وزيادتها «ما » ص ١٠٩ فرأى من الاراء .

● شاف : ـ بالعامة ـ وشام بالفصحى بمعنى واحد : وتقارب مخرجي الميم والفـاء معروف . والاخيرة اي الفاء اسهل نطقا . والسهولة تفصـل « الحزونة ». ذلك ما اراه . وانظر الى راي المؤلف « ص ١١٨ » لعله يروقك .

● ضبـع : فلان في الناس : اي اشتد عليهـم يصح ان يكون من ضبع ـ اى جار ـ ومن الاخـذ بالضبعين ـ اى العضدين ـ كما قال الاستـاذ « ص ١٣٧ » ويصح أن يكون معناه : صاركالضبع : اى الحيوان المفترس المعروف ، ويصح ان له معنى خلاف ما ذكر

● طبا : ـ بمعنى امسك ـ . قد يقصد العامة بقولهم : فلا طبق بى : اطبق يديه وامسكنى بهما وقد يصح تعليل الاستاذ « ص ١٤٠ » من كون الكلمة من مادة (أصب واصبا) .

● عـوا : ـ اى تاخر ـ وهي الى مادة « عوق » اقرب منها الى « التعوية » وعوة (ص ٥٦) وفي القران الكريم « قد يعلم الله المعوقين منكم » .

● غـز : ـ تقول جنبي بيغزني . تريد ان يؤلمك غز الجرح يغز غزا ورم ، واغز الجرح واغـت انا امـد هذا قول الاستاذ بنصه « ص ١٥٩ » ولكن : الا يصح ان تكون كلمة « غز » صوتية لكلمة « وخز » انا ارى انها ليست صوتية فحسب ، بل هـى هي ، اكل العامة ـ وما اكثر اكلهم ـ الـواو ، واستثقلوا الخاء . واستسهلوا الغين .

● قرس : ارجع الى (أقرس) فالمادة واكدة [٤] وان كررها الاستاذ ، وتعمق في تاويلها مرة اخـرى « ص ١٦٣ » .

● كوفية : قال المؤلف : وهي ما يسدل فـوق الراس والاكتاف عند البدو ، يظن بعضهـم انها لاتينية الاصـل واظـن انهـا قوفية بالقاف نسبة الى قوف الرقبة وهو الشعر السائل في نقرتها ويقال : اخذت بقوف رقبته وقوف رقبته ، معناه ان ياخذ برقبته جمعاء ، فنسبت الى القوف لانها تغطيه اه (ص ١٩٢) .

واقول : الكوفيةتستعمل في نجد وما يجاوره لتغطية شعر الراس ، ولا تصل الى الرقبة ، ويسميها بعض العامة : قحفية وبعضهم طاقية ، وبعضهم عراقية . واظن كما ظن الاستاذ وظنّ غيره كوفية محرفة عـن قحفية لانها تغطى قحف الرأس .

● مرزبة : وردت في كلام افصح العرب « صلى الله عليه وسلم » بالمعنى المفهوم المقصود عند العامة « راجع حديث البراء بن عازب ص من كتاب والاستاذ يرى انها هي الارزبة ، وهي من خشـب تدق بها رؤس[٥] الاوتاد «ص٢٠٩» وكان الكلمة لـم تثبت عنده عربيتها بالصيغة التى تنطقها العامة .

● ممـه ـ من اين تلقى الطفل تلك الكلمة ـ ان كان اصلها لاتينى كما يزعم الاستاذ « ص ٢٢٤ »؟ ان الاطفال في مصر وغيره عندما يريدون من امهاتهـم شيئا يقولون : ممه . واذن : افلا يصح ان يقال : انها اسهل كلمة يستطيع الاطفال مخاطبة امهاتهـم بها ، وانها من الكلمات المشتركة بين جميع الشعوب؟ ذلك ما اعتقده .

● نفافة : ـ المخاط الذى يسيل من الانف ـ وراها الاستاذ « ص ٢٢٤ » من « نفف » ولغـيره ان ـ يقول : انهم سموها بهذا الاسم لانهم [٦] صوت خروجها يحكى « نف نف » الهواء الخارج مـن الانف .

---

٤ ـ « المنهل » هكذا وردت في الاصل المخطوط .. ولعله سهو صحته : واحدة .

٥ ـ المنهل : هكذا اوردت في الاصل المخطوط . ويبدو ان هنا سهوا خطيا ولعل الصحة « جيما » كما هو ظاهر من سياق الكلام صحته . (دروس) .

٦ ـ هكذا الاصل المخطوط .

● نفص : ـ بمعنى اخرج ـ عربية فصيحة « اما كون اصلها [نفض] فرأى مرجوح وأن قدمه الاستاذ « ٢٣٤ » واخر المعنى الصحيح .

● نكد : ـ لا ادرى ما الذى حمل الاستاذ على ايراد كلمة : « النقد » اى القمىء من الصبيان الذى لا يكاد يشب ص ٢٣٦ بعد ايراده قول الام العامية فى شتم ولدها : روح يانكد ؟ الظاهر انه يقصد ان النكد محرف عن النقد » .

سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب

الصواب ان النكد بفتح النون فى الفصحى هو النكد بكسر النون فى العامية ، معنى ومبنى .

● هج : ـ قال فى القاموس « ص ٢١٢ ج ١ » : الهجاج : النفور .. سير هجاج كسحاب : شديد اه وقول العامة : انا رايح اهج منك بمعنى اهرب فلذلك وجه ـ كما ترى فى عبارة القاموس ـ ويصح ان يقال ان الاصل « هق » وابدلت القاف جيما (٧) كما هو راي الاستاذ « ص ٢٣٩ » .

● هر ـ بالمعنى واللفظ العاميين ـ عربية فصيحة والمثل : فلا داعى : الى القول بابدال الهمزة هاءا او ابدال الهاء همزة « ص ٢٤ » وراجع الى القاموس « ص ١٦٠ ج ٢ » .

● همج : ـ قال الوالد رداء الصحابى الجليل: العلم والمتعلم فى الاجر سواء ، وسائر الناس همج لا خير فيهم اهـ ص

وهذا النص يدل على استعمال العرب لهذه الكلمة منذ مئات السنين ، كاستعمال العامة لها فى هذا الزمن ، اما ان الهمج فى كلام العرب البعوض ثم قيل للرذال من الناس همج ، استعارة « ص ٢٤٤ » فقول يحتاج الى دليل وتحقيق .

❀ الهوايل : ـ فى قول العامى : فلان سوى الهوايل ـ يصح ان يكون معناه : عمل الامور المهولة من مادة « هول » لا من « هيل » كما ذكر الاستاذ (ص ٢٤٠) .

● هيه : ـ كلمة تقصد بها العامة فى مصر الاستزادة من الحديث ـ وهي : هيه الكلمة العربية الفصحى . وقد ورد فى الحديث : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استنشد شعر امية بن ابى الصلت ويقول كلما انتهى المنشد : هيه . اى زد .

ويرى المؤلف انها : ايه « ص ٢٤٥ » وفى رأيه ما فيه .

● وجاه : ـ اى تنور صغير ـ يرى المؤلف « ص ٢٤٦ » ان اصل الكلمة تركى (اوجاق) واقول : اهل نجد يسمون الحفرة التى يوقدون فيها النار وجار . وفى اللغة الفصيحة : الوجار جحر الضبع وغيرها فكأنهم استعاروا فى نجد هذه الكلمة لموقدالنار لانه يحفر كحفر الجحر ولكن هل بين الكلمة العامية المصرية والكلمة العامية النجدية اتصال ؟ اجل ككثير من الكلمات العامية المشتركة بين القطرين الشقيقين .

● وحش ـ قرب هذه الكلمة من (الوحشة) وبعدها عن الوخش مما لا شك فيه ، وان خالف راي المصنف (ص ٢٤٦) .

☐ ولعة : تقول العامة فى مصر : اديني ولعة . وتقول العامة فى نجد ولعت النار . النار والعة . اي علقت بالحطب . ومادة (ولع) فى اللغة الفصحى من معانيها « علق » ولا يبعد ان يكون اصل الكلمة العامية المصرية من هذا الباب ، اذ الولعة ـ بهذا التعليل الشيىء الذى فيه النار .. اما المؤلف فيرى غير هذا (ص ٢٤٩) .

---

٧ ـ هكذا فى الاصل .

السيد عبيد مدني في لمحة من حياته

بقلم الشيخ : عبد الحق النقشبندي

وما كان زيدٌ هلكُه هلكُ واحدٍ
ولكنه بنيانُ قومٍ تهدما

☐ هذه لمحة من تاريخ حياة زميلي وصديقي السيد عبيد الله مدني شاعر المدينة ومؤرخها الاوحـــــد .

☐ ولد السيد عبيد سنة ١٣٢٤ هـ ووالده السيـد عبد الله مدني رابع اخوانه الثلاثة عبد الجليل وعبد العزيز وزين العابدين ابناء المرحوم السيد محمـد مدني الذى تولى رئاسة كتاب المحكمة الشرعيــة بالمدينة وتولى خلافة قاضي المدينة ولقد رايت حجة صادرة من محكمـة المدينة ارانيها السيد جعفر ابـن السيد عبد الجليل بخط جده السيد محمد وموقعة بتوقيعه . وكان السيد محمد بنى (قصر الصالحية) بالشونة في المدينة، وبعد وفاته سكنه أبناؤه عبدالجليل وعبد العزيز وزين العابدين ، وسكن السيد عبد الله في بيت سوق القماشة المعروف ببيـت المفتى فـي سوق العدرة ، وما زال قائما حتى اليوم. وكان السيد عبدالله بنى فندقا كبيرا خارج الباب المجيدى بثلاثـة ادوار وحديقة وبركة ماء وذلك لتاجيره للحجـــاج والزوار ، ونزل في هذا الفندق كثير من الشخصيـات الكبيرة منهم المرحوم أنور باشا رئيس الوزارة التركية



وجمال باشا وزير الحربية وطلعت باشا وزير المالية وغيرهم واشتهر السيد عبد الله بكرمه الحـــاتمى وسماطـة الممدود لكل غاد ورائح . اخبرنى من واثق بروايته انه كان ينفع الفقـــراء متحا خفية بالدنانـير الذهبية . وتزوج السيـد عبد الله من كريمة العالـم الجليل المرحوم السيد احمد البرزنجي شقيقة قاضي المدينة السيد زكى البرزنجى الــذى تولى قضاء المدينة وقضاء مكة بعدها .

☐ عرفت الصديق السيد عبيدا ، وانا لا اتجـاوز الثانية عشرة من عمرى اتعلم في كتاب بزقاق الكبريت حيث كان والدى المرحوم يشتغل ساعاتيا في دكان من

دكاكين جمل الليل فكنت آتي بعد العصر لالعب مع الاولاد في الزقاق . فكان السيد عبيد يأتينا ليلعب معنا وذلك بعد وفاة والده بسبع سنوات وبعد قيام الحرب العظمى سنة ١٣٣٣ واجلاء فخري باشا حاكم المدينة المنورة العسكري لسكان المدينة الى دمشق وتركية خوف انقطاع الارزاق عن المدينة لتوجسه بثورة الشريف الحسين وذلك بتوقف خط السكة الحديدية .

ـ اتفق اعمام السيدعبيد على ان يذهب السيدزين العابدين مع اولاده لدمشق ويبقى الاخوان عبد الجليل وعبد العزيز بالمدينة وبقي السيد عبيد مع والدته معهم وبعد انكسار الاتراك وتولى الشريف الحسين للحجاز اذن لمن كان من اهل المدينة بالشام بالرجوع اليها وكنت بدوري مع اهل والدتي بدمشق بعد ان ذقت الامرين من البرد وقلة ذات اليد .. وبعد الوصول للمدينة ادخلني الوالد المدرسة الفيصلية احدى المدارس الاربع التي فتحها الشريف الحسين تيمنا باسماء اولاده الامراء الاربعة : علي وعبدالله وفيصل وزيد . ولما كان لدى المام بالتعليم الابتدائي سابقا ، انتظمت في الصف الثاني التحضيري واذا بي اجد رفيق صباي السيد عبيد في المرحلة الاولى فسر بي وسررت به وتجددت الصداقة حتى نلنا الشهادة التحضيرية وهي تعادل الشهادة المتوسطة وبعدها ترك السيد عبيد المدرسة لاهانة لحقته من مدير المعارف يومئذ الشيخ عبد القادر الشلبي واخذ يدرس على المدرسين بالحرم الشريف في مقدمتهم المرحوم الشيخ محمد الطيب الانصاري وكنت ازوره في داره فيكرمني وطالما دعاني للغداء لديه وفتح لي مكتبة والده التي جمعت الكثير من الكتب القيمة فاعجبني كتاب الف ليلة وليلة فقال لي خذه لبيتك واقراه بالليل وكلما انتهيت من جزء خذ الجزء الثاني مشكرنه ، ثم اني كنت دخلت المدرسة الراقية ومكثت بها ، حتى نلت شهادتها ثم سافرت سنة ١٣٤٢هـ للهند لاكمال التعلم في مدارسها ومكثت فيها ثلاث سنوات متوالية نلت الشهادة العالمية فيها ورجعت للمدينة ، وعينت مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية فوجدت السيد عبيدا قد قطع شوطا كبيرا في العلم والادب وخاصة الشعر واذكر تلك القصيدة الرنانة التي قدمها لوفد الخلافة برئاسة المرحومين محمد علي وشوكت علي ، وبعد ان درست بمدرسة العلوم الشرعية ثلاث سنوات انتقلت للمدرسة الابتدائية الاميرية ، وكنت ازوره اكثر الايام بعد العصر في فندقهم الذى مر ذكره . وكان السيد يؤجر غرفه على بعض المعلمين العزاب ثم حسن له بعض الصحاب بيع الفندق وفي مقدمتهم صديق الجميع السيد ولي الدين اسعد وابداله بقيمته بعمارة في مصر فباعه السيد عبيد على المعلم ابن لادن وسافر السيد عبيد مع اخيه السيد امين الى القاهرة واشتريا عمارتين ، عمارة باسم السيد عبيد وعمارة باسم السيد امين وكنت سافرت بدوري لمصر بعد اقالتي من محاماة مالية المدينة واستصحبت اولادي لتعليمهم على حسابي هناك وذلك سنة ١٣٧٣هـ ، فاجتمعت هناك بالسيد عبيد واخيه السيد امين وخاصة في الولائم التي كان يقيمها اصحابه وابن عمه السيد محمد مدني فكنت ادعى معه ولما قام عبدالناصر بنعرة الاشتراكية توقفت رواتب السعوديين بامر الملك فيصل رحمه الله وتوقف راتبي بالجملة وبقيت سنين عدة لم اجتمع به لمرضي الطويل اولا بداء القرحة ، وقد عملت لي عدة عمليات بالكهرباء حتى كدت افقد حياتي وبذلك انقطعت عنه اكثر من عشر سنوات لا يعلم عني ولا اعلم عنه وفي اواخر سنة ١٣٩٥ اجتمعت به بمكة المكرمة في حفل

مؤتمر الادباء والقيت محاضرة عن الاسلام في شعر شوقي والقى هو محاضرة بالمثل وبعد رجوعنا المدينة زرته في دارته بطريق سلطانة، فتجاذبنا اطراف الحديث فعلمت منه انه اصيب بمرض في المعدة وانه سافر للعلاج وقد من الله عليه بالشفاء وانه ملازم البيت واناط كل اموره لابنه السيد عدنان فسالته باعتبار انه عالم باثار المدينة عن بستاني النصيري هذا هل هو من جملة وقف الاشراف الشقادمة وان جهة الجار تحدده من جنوب ببستان الشريف ابي القاسم الشقدمي ؟ فقال لي : صح فان اباالقاسم هذا كان من امراء المدينة فقلت له : وبحد البستان من الغرب بستان الفرس افلا ترى يا سيد عبيد ان يكون بستان النصيري مقتطعا من الفرس المذكور ، قال لي : ليس ذلك ببعيد، ثم اني سالته عن تاريخ المدينة الذى قرات فصلا منه في مجلة المنهل فقال لي انه يحتاج الى تنقيح وترتيب ثم اعترانى وجع المفاصل واضطررت للسفر للعلاج فذهبت للسيد عبيد في دارته لزيارته فعلمت انه سافر لمصر ولما وصلت لمصر وكان ذلك في رمضان الماضي سنة ١٣٩٦هـ سالت عنه صديقه الشيخ عبدالقدوس الانصاري الذى جاء للاصطياف فقال لى : نعم ان السيد عبيدا جاء مصر ليصطاف ايضا وقد جاءني زائرا فلم يجدني فترك لي بطاقة فقلت له : الم يخبرك بمكان اقامته ؟ فقال نعم اخبرني، فقلت له لعلك تعلم مكانه فنسلم عليه وقد اخذني لازوره ثم اني اردت السفر للمدينة لادرك فضل الشهر المبارك فحصلت على الاركاب ورجعت للمدينة في العشر الاخيرة وعلمت انه والشيخ عبدالقدوس سيرجعان بعد العيد .. وفي يوم الاربعاء ١٣ شوال ٣٩٦هـ كلمني الشيخ عبدالقدوس من المدينة بالهاتف قائلا : لقد جئت للاشتراك في عزاء المرحوم السيد [illegible] الذى توفي بمصر وجاؤوا بجثمانه بالطائرة اليوم الى المدينة وصلي عليه بالمسجد النبوى ودفن ببقيع الغرقد ، فسالته عن مكان العزاء ؟ فقال لى : سيكون العزاء في دار ابن عمه السيد ماجد مدني بطريق قباء فنزل هذا الخبر علي كالصاعقة وسلمت الامر لله فكل هي الى زوال وذهبت لمكان العزاء وعزيت اقاربه وارحامه ومحبيه ثم رجعت الى البيت متاثرا.

تزوج السيد عبيد اولا بابنة عمه السيد عبدالعزيز مدني وانجبت له ابنه البكر السيد عدنان وبعد وفاتها تزوج من كريمة السيد عبدالله جمل الليل وانجب منها ولدين هما الدكتور غازى ونزار وعصام وبنتا واحدة، وشغل من الوظائف الحكومية عضوية مجلس الادارة بالمدينة ومديرية الاوقاف فيها وعضوية مجلس الشورى بمكة وكان عضوا بارزا في الوفد السعودى الرسمي الذى رأسه المرحوم الملك فيصل حينما كان نائبا عن والده بمكة لتهنئة الرئيس شكرى القوتلي باستقلال سورية وقد مكث في عضوية مجلس الشورى سنين عدة ثم اثر العودة الى المدينة للاقامة فيها اقامة دائمة حتى توفاه الله بمصر ونقل اليها جثمانه بالطائرة كما ذكرت آنفا .. رحمه الله رحمة واسعة وافاض عليه من سجل رحمته ورضوانه .

■ هذا وان صديق الطرفين الشيخ عبدالقدوس الانصارى لم يترك في كلمته المنشورة بمجلة المنهل اى شيء مما عرفه عن صديقه السيد عبيد فقد كان مرافقه طوال حياته وليس من بعدما نشره عنه في مجلة المنهل زيادة لمستزيد وانى يدرك الظالع شأو الضليع .

المدينة المنورة عبد الحق النقشبندي

طرائف

● اشـــدد يديـك بهـا ●

■ اشترى رجل من اصحاب يعقوب الكندي جارية فاغتاظت عليه ، فشكاها الى يعقـوب الكندي . . فقال : جئني بهـا لاعظها . . فجاء بها اليه ، فقال : يا لعوبة . ما هذه الاختيارات الدالات على الجهالات ، اما اعلمت أن فرط الاعتياصات من الموبقات، على طالبي المودات ، الباذلين الكرائـم المصونات مؤذنات بعدم المقولات ؟ فقالت الجارية : امـا علمت ان هـذه المتنونات المنتشرات على صـدور اهل الركاكات . محتاجات الى المواسي الحالقات، فقال يعقوب الكندي : لله درها ؛ فقد قسمت الكـلام تقسيما فلسفيا اشدد يديك بها .

● انتبهت من النوم وانا منهزم .. ●

■ قال الحجاج لحميد الارقط وقـد انشده قصيدة يصف فيها الحرب : يا حميد. هل قاتلت قط ؟ قال : لا ايها الامير ، الا في النوم . قال : وكيف كانت وقعتك ؟ قال : انتبهت وانا منهزم .

● جميلة وان زادت على المائـة ●

■ مر عمر بن يزيد الاسدي بخرقاء صاحبة ذى الرمة ، فقال لها : هل حججت قـط ؟

قالت : اما علمت انى منسك مـن مناسك الحج ؟ ما منعك ان تسلم علـي ؟ اما سمعت عمك ذا الرمة يقول :

تمام الحـج ان تقف المطايـا ... علـى خرقـاء واضعة اللثـام

فقلت لها : لقد اثر الدهر ؛ قالت : اماسمعت قول العجيف العقيلي حيث يقول :

وخرقـاء لا تـزداد الا ملاحـة ... ولو عمـرت تعميـر نوح وحلت

وانها لتزيد يومئذ على المائة .

● اخاف ان تدركـه رقة فيسجد ●

■ قال رجل لصاحب منزل : اصلح خشب هذا السقف ، فانه يقرقع ؛ قال : لا تخف فانه يسبح ؛ قال : انى اخـاف ان تدركه رقة فيسجد .

غربية

● ذاك الذى اصارنا الى ان ليس عندنـا شـىء ●

قدم رجل من الشام ، المدينة فقصدمنزل ابراهيم بن هرمة ، فاذا بنية صغيرة تلعب بالطين ، فقال لها : ما فعل ابوك ؟قالت : وفد الى بعض الاجواد ، فما لنا به علم منذ مدة . فقال : انحرى لنا ناقة فانااضيافك . قالت : والله ما عندنا . فقال : فشاة . فقالت : والله ما عندنا . قـال :فدجاجة . قالت : والله ما عندنا . قـال : فبيضة ؛ قالت : والله ما عندنا . قال فباطل ما قال ابوك :

كم ناقـة قد وجات منحرهـا ... بمستهل الشؤبـوب او جمـل

قالت : فذاك الفعل من ابى هو الذى اصارنا الى ان ليس عندنا شىء .

● كنـا فمـا حمدنـا ●

امر الحجاج ابن القرية أن يأتـى هند بنت اسماء فيطلقها بكلمتين ، ويمنحها بعشرة آلاف درهم . فقال لها : ان الحجاجيقول لك : كنت فبنت ، وهذه عشرة آلاف متعة لك . فقالت : كنا فما حمدنا ، وبنـا فما ندمنا ، وهذه العشـــرة الآلاف لك بشارتك اياي بطلاقى .

● الشاعر ابو الشمقق يصف فقره ●

بـرزت مـن المنازل والقبـاب * فلـم يعثر علـى احـد حجابـى
فمنزلـى الفضاء وسقف بيتـى * سمـاء الله أو قطـع السحـاب
فأنت اذا أردت دخلـت بيتـى * علي ، مسلمـا من غـير بـاب
لانـى لم اجـد مصراع بـاب * يكـون من السحاب الى التراب ؛
ولا انشق الثرى عن عود تخت * اؤمـل ان اشـد بـه ثيابـى
ولا خفت الابـاق علـى عبيدى * ولا خفـت الهلاك على دوابـى
ولا حـاسبت يومـا قهرمانـى * محاسبـة فأغلـط فى حسابـى
وفى ذا راحـة وفراغ بـال * فـداب الدهـر ذا أبدا ودابـى

الأمثال

بقلم الدكتور فؤاد فخر الدين

الحلقة الأولى

■ اذا تجولنا في كتب الامثال وتاريخ آداب اللغة لشعوب مختلفة في العالم شرقية وغربية نجد ان تطور الفكر باد في كل امة ، وقد توجد امة متخلفة الى حد ما بمعنى انها لم تدرك ، بعد ، مدى تقدم غيرها فـي الحضارة في بلاد مجاورة لها قريبة منها او بعيدة عنها لانها منعزلة في حدود حياتهـا لوجود عادات وتقاليد تمنعها من التوغل في ظروف حياة الاخرين من الشعوب او لان الاستعمار وضع لها حدود مد وجزر حيث لا تستطيع الخروج عن ارادة ذلك المستعمر الذي يريد وضع فاصل طبيعي وروحـي وشعبي بين الشعوب والامم حتى لا تتسرب الافكار الجديدة او الثقافات الحـديثة او الآراء المعادية او الحركات النامية .. اليها.

■

ان حياة كل شعب في حدود الامكانات الموجودة لديه المادية منها والمعنوية هي — في الحقيقة — نوع من الارتباط المكاني شكلاً وموضوعا بالوطن وبالامة وبالعـادات والتقاليد الموروثة حتى يعرف كيان هـذه الامة واخلاقها وافكارها وحالاتها النفسيـة بل والفكرية والاجتمـاعية ، وهي تلك المقومات التي عاشت فيها ردحا من الزمن طال او قصر ، ولكنها اصبحت قطعة منها تعيش فيها وبها ، وتتعامل على أساسها بل وتموت معها في مراسيم بادية في تلاوة التراتيل الدينية قبل وبعد الدفن او فـي اتخاذ طريقة اخرى غير الدفن كحرمة الموتى او ابقائها مغلقـة في الجو على غصون الاشجار ، او اكلها تبركا وتمجيدا لمكانتها او خلاف ذلك من عادات وتقاليد ومراسيم ماخوذة من افكار فلسفية موروثة ومتبعـة كلون من الوان الوقوف الفكري وركـوده في فترة من فترات الحياة ، وفي وقت مـن أوقات الغفلة والنزوة .

■

ان وقوف الفكر في فترة من الفترات عن الامتداد في تغيير اسلوب الحياة هو نوع من الرضا بالواقع ، وقد لا يفكر فيه كثير من الناس ويعتبرونه قضية مسلمة لا يجـب البحث ولا التفكير فيها لانها لا تغير مـن طبيعة الوضع الانساني المقرر في الكثير او

القليل ، لان الانسان لا يضره وجود هذه الاشياء في حياته ما دام لا يعرف كنه الحياة وسرها ومسؤوليته خارج وجوده المادى .

غير ان اختلافا واقعيا نراه في حياة تعامل الانسان في مجتمعه الذى يؤثر كثيرا على داخلياته النفسية ويتبعها تفكير عميق كلما تقع له حادثة مؤثرة فرحة كانت او حزينة ، فانها تغير من وضعه كانسان عادى وطبيعى ، لانه قد يثور تارة غاضبا وقد يضطرب فرحا، وهو في كل هذه الحالات لا ينظر الى نفسه فحسب بل الى من حوله قاطبة ، لان تلك الظروف تتطلب منه التفكير في كيفية مواجهتها او حلها او التغلب عليها، وقد تكون تلك الحوادث متصلة بالمصلحة العامة الاجتماعية او الاقتصادية او الخلقية التى تمس الحياة العامة التى تشغل دائما الرأى السائد أو موقف المسؤولين .

من الحكمة فعلا أن ينطق بعض الناس باسلوب راق يصبح مثلا سائرا او حكمة مأثورة لما فيه من بلاغة في المبنى والمعنى اذ يأتى ما يقال عنه «ما قل ودل» ، فمن حيث المبنى فانه اختصار في الكلمات المستعملة وتكاد تكون رموزا واشارات خفيفة ، ولكنه من حيث المعنى يحوى مقاصد عميقة مؤثرة تعطى عبرة وعظة وتذكرة، وفي حد ذاته فانه جميل على السمع وفي النطق لما فيه من رنة صوتية متناسقة كنغمة موسيقية رتيبة ، وفي السمع كانه تغريد طيور يعطى صوتا ايحائيا من ضمير حى .

تلك الامثال حكم يتفوه بها تارة شخص من عامة الناس مركزا ، وقد يكون حكيما وضعا ، ولكنه ــ مهما كان الامر ــ نتيجة احتكاك واقعى في الحياة يثير التفكير ، ويشغل المهتم باله به ، وقد يكون فجائى الحدوث ينطق به الانسان بصفة الهام اتاه لسد ذلك الفراغ الفكرى الناشىء عن تلك الحادثة الغريبة أو التى تحتاج الى اتخاذ عبرة منها ، أو الى احيائها على شكل قول مأثور تتناقله الالسنة ، يعجب الناس ، ويضرب به المثل في حوادث مماثلة لانه قول شامل ملىء متسبع قوى الاسلوب والمعنى .

ففى اى مكان يحدث هذا المثل فان له وضعه الخاص ومكانته الفنية واسلوبه الممتاز ومعناه الفريد . ومن اى شخص يصدر فانه قول يأخذ به كنادرة من نوادر الادب ويعتبر رمز نضج عقلى ، وسرعة بديهة ، ونقلة شعورية مدركة لشؤون الحياة ووقائع الامور ، ولا شك انه كنز شعبى تحتفظ به الشعوب كثروة وطنية وقومية ، وتتباهى به وتفتخر لاعتباره تقدما فكريا عميقا .

لا نستطيع القول بان المثل مقـــارن الحضارة وللعلم والثقافة ، لانه ظهر فـي العصور القديمة قبل التاريخ ، وقد يمكـن القول بأنه كلما كان الشعب ساذجا بسيطا. كان المثل فيه سائرا ورائجا ، كنتاج فكرى لذلك الشعب ، ومن الجائز ان البساطـة تعطى صفاء فكريا ووفاء داخليا ، وبالتالى تأتى بايحاءات باطنية هي عبارة عن صوت الضمير الحي الذى يحكى عن الفطرة ذلك الاسلوب الروحى النقي .

ولا شك في ان الامة التى نمت فيهـا فلسفات وافكار فلسفية تكثر فيهـا الحكم كالصين والهند ، ولكن هذه الحكم نوع من الامثال البالغة المقتبسة من تفكير طويـل ودراسة عميقـة .

والغريب في هذه المسألة تشابه الامثال لدى الامم رغم بعد الشقة بينها ، وقد لا تكون في القديم مواصلات أو اتصالات بينها، وان كانت هنالك قوافل تجارية فانهـا محدودة بين بلاد مجاورة ، اذ لـم يحدث تبادل تجارى ورحلات اقتصادية بين الدول القريبة والبعيدة علىالسواء الا بعد الرحلات الاكتشافية وبعد ظهور الاسلام .

اننا نرى هذا التشابه في الامثـال العامية على وجه الخصوص بين شعـوب العالم ولا نستطيع على وجهالتحديد ان نعين من الاسبق منها في القول بالامثال ، غـير اننا نجد ان هذه الامثال متشابهة متقارنة في المعنى وان كان اسلوب التعبير مختلفـا مما يزيد الدلالة على ان هذه الامثال محلية. وليست منقولة او مستوردة ، او آتية من جهة معينة ، وانها نتيجة مبادرات شعبية مطلقة وثمرة نتاج محلي ومحصول وطني فحسـب .

هذا وفي العصور القريبة الماضية يوجد انتقال الامثال من بلدة الى اخرى لاسيمـا بعد توغل الاستعمار الاجنبى العام ، فحدث من اثره تلاحم لغوى وادبى ، واندمـاج ثقافي ، فنقلت الامثال بالتالى من لغة الـى اخرى ومن شعب الى آخر كحاصل طبيعى ولكنها ظاهرة الميزة في اسلوبها لانها لا تعطى البلاغة المفروض ان تكون في مثل ما مـن الامثال ، لان الاسلوب وضع في صيغتـه الاصلية التى منها صدر هذا المثل .

فهل منشأ هذه الامثال توارد الخواطر؟ وان تاريخ الانسان في اى مكان كان واحد ، وقد يكون هنالك تأخر نسبي في التطـور العقلى لدى شعب ما ، ولكن نشأة الانسان واحدة في التطور والتدرج كنشأة الجنين فى بطن أمه ؛ وهناك عيوب في بعض الاجنـة لسبب ما ، فالامة كالجنين تعيش في بطـن الحياة الاجتماعية ، وتتطور تطور الجنين في شكلـه وتبلـوره .

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجـــودوظائف (رئيس عمال) شاغرة بالمرتبـــة (٢٢) وترغب الادارة في اشغالها عن طريق الاعلان والمسابقة وفقا لنص المادة الاولى من الاحكام العامة للائحـــة المستخدمين ،ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل مع اجادة القراءةوالكتابة وخبرة لمدة لا تقل عن اربع سنوات او الشهادة الابتدائية مع ثبوت الصلاحيةللقيام بعمل الوظيفة .

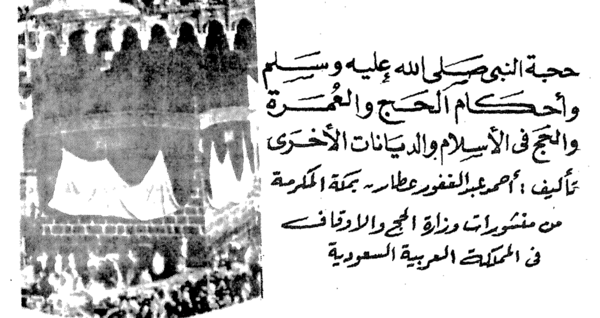
فعلى من تتوافـــر لديه شروط التعيين ويجد في نفسه الكفاءة أن يتقدم بطلبه لمدير ادارة الطرق بالباحة خلال الفترة من ٨ـــ٣ـــ٩٧ هـ الى نهاية ٧ـــ٤ـــ٩٧ هـ مصحوبا بنسخة من شهاداته العلمية والعمليـــــةوحفيظة النفوس وستجري المسابقـــــة تحريرا يوم ٩ـــ٤ـــ٩٧ هـ والله الموفق .

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحه عن وجـــودوظائف سائق معدات ثقيلة شاغرة بالمرتبة (٣٣) وترغب الادارة في اشغالها عن طريق الاعلان والمسابقة وفقا لنص المادة الاولى من الاحكام العامة للائحة المستخدمين .ويشترط للتعيين على هذه الوظائف توافر القدرة على القيام بالعمل مع خبرة لا تقـــل عن اربع سنوات .

فعلى من تتوافر لديـــه شروط التعيين ويحمل رخصة أن يتقدم بطلبه لمدير ادارة الطرق بالباحة خلال الفترة من ٨ـــ٣ـــ٩٧الى نهاية ٧ـــ٤ـــ٩٧ مصحوبا بنسخـــة من رخصة القيادة وحفيظة النفوس وشهادةالخبرة المطلوبة وسيجري اختبار المتسابقين عمليا يوم ٨ـــ٤ـــ٩٧ هـ والله الموفق .

حديث الكتب والصحف



□ هذا كتاب جمع فارعي ، اخرجه مؤلفه العلامة أبحاثة المستنير بتدقيق علمي حافل رائد ، وباسلوب ادبي صافي النبع رائد .

وقدم له بمقدمة جامعة جاء فيهما ان « الحج الاسلامي بكل مناسكه مصدره الرسول صلى الله عليه وسلم » .. في حجته الوحيدة حجة الوداع سنة عشرة للهجرة .

في الكتاب ما ينيف على مائة بحث تتعلق كلها بحجة الوداع وقد تمكن المؤلف بعلمه الواسع وادراكه العميق ان يوحد شمل هذه البحوث في نطاق كتابه الموسوعي العظيم الفريد في بابه وفي اهابه .

ومن أهم فصول الكتاب (وكلها مهمة ونافعة وجيدة الاساس والبناء والاهداف) الفصل الذي عقده المؤلف عن « حجة ابى بكر رضي الله عنه » في السنة التاسعة وجاء فيه أنها كانت تمهيدا لحجة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة العاشرة التي تليها مباشرة . وبالمناسبة نرى المؤلف العلامة اللغوي الضليع يشرح ويحلل — شأن العلماء البلغاء — صيغة (حجة) تحليلا وتحقيقا بارعا لغويا وشرعيا كما فصلٰ شؤون حجة الوداع تفصيلا علميا دقيقا شاملا ما عليه مزيد لمستزيد .

وهناك فصل معقود عن « ظهور زمزم » وقد أوسعه المؤلف تحقيقا ، وتوصل منه الى ان ظهوره بالتقويم الهجري بالنسبة لعصرنا الحاضر كان من اربعة الاف سنة خلت ، « بالتقريب منذ سنة ٣٩٦٨ » قمرية ، اي قبل ميلاد الرسول بسنة ٢٧٧٢ .

وفي الفصل المعقود بعنوان « الرسول ينزل بالابطح وفعل بعض الحجاج » اشار

المؤلف ان الرسول عليه الصلاة والسلام نزل بالابطح باعلى مكة واقام فيه مليا ولم يحضر الى المسجد الحرام طيلة مقامه به بل كان يصلي الفرائض باصحابه فـــي الابطح كمـــا لم يطف بالكعبة ايامئذ وكان ذلك عنه رأفة ورحمة وتخفيفا عن الحجيج المكتظ بشوارع مكة وبالمسجد وهذا بخلاف ما يصنعه حجاج اليوم من احتشاد آلافهم في شوارع مكة وفي المسجد الحرام في سائر الاوقات .. وكل الخير في الاقتداء بفعـــل الرسـول صلوات الله وسلامه عليه لانـــه هو المشرع الاخبر بمراد الله جـل وعـــلا في شريعته الغراء ..

وقد حلل المؤلف اسم « عرفات وعرفة » في فصل خاص تحليلا لغويا واسلاميا وعلميا شاملا موفقا كدأبــه في سائـر بحوثـــه القيمة الممتازة .

كما اوضح ان صوم الحاج يوم عرفــة ليس من السنة ، فالرسول لم يصمه بـــل ورد نهيه عن صومه للحاج ..

وفي فصل « المرور في الاتجاه الواحد » استكشف لنا المؤلف الطلعة ان نظام الاتجاه الواحد ليس من مبتكرات الغرب ولا رجال المرور في العــــالم .. بـــل ان الرسـول المصطفى عمل به فجعله سنة متبعـــة .. وذلك في حجـــــة الوداع المتزاحمة بآلاف الحجيج من المسلمين .. لقد « دخل مكة في هذه الحجة المكتظة من اعلى مكة ، وخرج منها من اسفلها .. فكان دخوله وخروجه منها في اتجاه واحد .. ودخل المسجـــد الحرام بمكة من باب بني شيبة وخرج منه من باب الصفا، فالتزم بنظام الاتجاه الواحد بسبب الزحام الشديد السائد في مكة آنذاك

وفي طريق عودته الى المدينة دخلها من طريق المعرس ، وكان خروجه منها الى الحج من طريق الشجرة عند مسجد ذي الحليقـــة فهذا ايضا سير في الاتجاه الواحد .

وقد حقق لنا المؤلف موضوع الوقـــوف بالمزدلفة والمبيت بها خير تحقيق‌يرام ..

وفي فصل « تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم » قدم لنا على طبق بحثه الذهبي السمات المشرق الوضيىء حقيقة بدايتهـــا وختامها واحكامها . (ص ٢٧٩ـــ٢٨٨) .

وافادنا في بحث (التقويم الاسلامي) بأن رسول الله عليه الصلاة والسلام (حتـــى التقويم لم يتركه فقد ابانه وكرره وامرنا بان نجعله تقويمنا وذلك في خطبته بعرفة بحجة الوداع (ص ـــ ٣١٧) .

اما فصل : « حجة رسول الله بالتاريخ الهجري والميلادي .» فحدث عن العلـــ المستبحر ، ولا حرج .. فقد توصل فيـــ المؤلف الى حقائق علمية دقيقة ومهمة .

وفي فصل « زيارة المدينة » قدم لنا بحثا اسلاميا جوهريا مصفى ، ورائعا واسعا حفيلا .. ويتبع هذا الفصل بحث ممتاز عن « المدينة » تاريخيا واثريا ولغويا ، وقـــد وصف بدقة بارعة وجمال اخاذ ، معالمهـــا وآثارها ومآثرها ومكانتها الممتازة فـــي الاسلام ولا غرو فهي مهاجر النبي المصطفى ومثواه وهي دار الايمان .

وكان مسك ختام هذا الكتاب العظيـــم بحث : « الحج في الاســـــلام والديانات الاخرى » وكدأب المؤلف العلامة اعطى هذا البحث حقه ومستحقه علميا وتاريخيـــــا ولغويا فجاء هذا البحث‌بحثاموسوعيامسددا

يقع الكتاب في ٤٥٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع بمطبعة الاحسان بدمشق على ورق ابيض صقيل سميك بحروف واضحة الرؤية وجميلة السبك والكيان ، في سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م . وجدير بالاشادة والتقدير هذا الاسهام الكبير الذي قام به معالي الوزير الجليل الاستاذ الشيخ عبد الوهاب احمد الواسع وزير الحج والاوقاف المثل في مشاركة وزارته في نشر هذا الكتاب التراثي الاسلامي القيم بهذا الطراز البديع الجذاب جزاه الله خيرا واكثر من امثاله المشجعين للعلم الاسلامي في انضر مؤلفاته الحديثة الماهرة .

● = = ●

● المضيفات والممرضات ●

□ فى الشعر المعاصر □

● هذا الكتيب اللطيف حوى « نص المحاضرة التى القاها الاستاذ الاديب عبد الرحمن المعمر عضو نادى الطائف الادبى ، بمقر النادى ليلة الاربعاء ٢٥ ـ ١ ـ ١٣٩٦ هـ » .

وقام النادى بطبعها ونشرها ، وبعث بها كاتبها وملقيها الينا هدية مشكورا .

استهل المحاضر محاضرته بهذه العبارة «ايها الجمع الكريم : ليست هذه محاضرة وانما هى خاطرة ادبية عنت لى وخطرت ببالى وانا اقلب بعض الوان من الشعر وشيئا من النثر قليلا ، فقد رايت تشابها كبيرا بين المستشفى والطائرة ، وتوالفا غير منكورين المضيفة والممرضة وشبه اجماع بين نزلاء المشافى وزوارهم ومرافقيهم وركاب الطائرة ومستقبليهم او مودعيهم ، على تصرفات ونظرات ليست كلها بريئة» .

ثم قدم لسماع شكل محاضرته القيمة فقرات ، من بعد ايراده طاقة من عناصر التشابه .

والواقع انه وفق فى الجمع بين الجانبين .. بما ابرزه ادبه الواعى من وجوه التشابه الذى قرره مبدئيا ، فثناه بالدلائل الملموسات ، مما يجعلنا ندعو القارىء الى مطالعة الكتيب الممثل للمحاضرة الى آخره ، حتى يرى بنفسه تلك الدلائل السبعة عشر التى تجمع في اطرها بين المستشفى والطائرة ، من جهة وبين المضيفة والممرضة من جهة اخرى ، وبين نزلاء المشافى وزوارهم ومرافقيهم ، وركاب الطائرات ومستقبليهم ومودعيهم من جهة ثالثة وان القارىء اذا قرا تلك الدلائل الملخصة في مطالع الكتيب المحاضرة مطالعة فاحصة يدرك عميقا مدى براعة المحاضر فى محاضرته . وليس الخبر كالعين .

ثم بدا المحاضر جولته على بعض الشعراء الذين نظموا شعرا في المضيفات وفي طليعتهم الشاعران محمد فوزي العنتيل ومحمد محمد على اللذان كتبا قصيدة مشتركة :

يا حلوة كالسكر
وغضة كالزهر
تخطرى تخطرى
فوق الربيع الاخضر
وخالطي ارواحنا
مثل نسيم السحر

ومن هؤلاء الشعراء على الجندى :

رعاك الله يا « فندا »
وحاط جمالك الفردا

ومنهم عبد الرحمن صدقى الذى قال :

مضيفة تخطر في الاعالى
كانها الملاك فى خيالى

ومنهم الشاعر السعودى محمد بن على السنوسى الذى قال من قصيدته الرائعة :

[illegible] عــلى الشفتين بسمه
جــذابــة كلمــاع نجمــه
ورنــت وتوالبــى ابــ
ــصر في يد القناص سهمــه
تتزاحــم الالحــاظ حــول
احاظها والحســن زحمــه

الى غير ذلك من الشعراء المجيدين الذين جمع المحاضر النبق درر اشعارهم وزين بعقودها جيد محاضرته .

ثم هبط المحاضر من علياء الجو الى الارض بسلام . وبدأ في تسجيلاته لاقوال الشعراء في المرضات .. وتبدأ بقصيدة الشاعر محمود سليم الحوت الذى يقول في مطلعها :

ممرضتــى كدت انســى المرض
وسحــرا بضلعــى وشرخــا ارض

وثنى بابراهيم طوقان الذى قال في احدى الممرضات:

يا حلــوة العينــين يا قاسيــه
سرعــان ما اصبحت لــي ناسيــه

وقفاه بالشاعر محمد بن بليهد الذى يقول من قصيدة في ممرضتين :

رايــت غزالا في الضحى كامــل الوصف
كوتنــى بنــار في فــؤادى وفي نفســى
فامــا التــى بالكتــف تذكــى لكهرب
وهــا تلــك تذكــى بالملاحة واللطــف

وتنتهى المحاضرة بشعر هذا الشاعر السعودى الذى سجل له المحاضر قصيدتين في كتيب محاضرته .

يقع الكتاب في ١٦ صفحة من الحجم الصغيــر ، وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل بمطابــع الزابدى للاوفست في مدينة الطائف ، ونشره من اثار نشاط النادى الادبى بالطائف .

□ لكل مثل قصــة □

□ امثال شعبية مقارنة بامثال اخرى □

● اهدى الاستاذ مناحى ضاوى القثامي كتابه هذا الذى هو أول انتاجه الادبى الى كل من يستمد اصله وفرعه من ارض الجزيرة العربية الطيبــة ،

وجاء في مقدمة الكتاب لمؤلفه الفاضل : « ان امجاد جزيرتنا العربية المرصعة بالبطولة والشموخ تمدنــا ولا شك بالحاضر المزدهر المستمد من ماضينــا الزاهــر » .

وارخ للامثال الشعبية فقال انها ظهرت مسجلــة في المؤلفات الاولى مرة في القرن الثامن الهجــرى عندما دون « الابشيهى » في كتابه المستطرف من كل فن مستطرف بعض الامثال العامية في زمنه.

وللاستاذ مناحى دارســات متوالية في الامثــال الشعبية ، فكتابه محصول من محاصيل تلــك الدراسات كما اشار الى ذلك في مقدمة كتابه .

يحتوى الكتاب ستة واربعين مثلا شعبيا « عاميا » ذا صلة وثيقة بالامثال العربية « الفصيحة » ومــع كل مثل قصة .. وهذا الترتيب الادبى هو الــذى جعل للكتاب قيمة رمزية تذكر في ميدان التراث الادبى

واول مثل من هذه الامثال : «اترك الترك يتركك» وكان الاساس الذى بنى عليه هذا المثل ان نفرا مــن اللصوص كانوا يهمون في العهد العثمانى بالهجوم على قافلة حجاج تقف بجانب جنود عثمانيين فتداولوا مقدما في الخطة التي يزمعون تنفيذها ، وعندئذ قال احدهم : يجب ان لا نتحرش بالجنود الاتراك .. فرد الاخر قائلا : اترك الترك يتركك، فذهبت الكلمة مثلا.. وقدابدى المؤلف ان نظير هذا المثل العامي في العربية الفصحى «اترك الشر يتركك» .

١ ـ الكتاب ص ٩ .

وكان اخر مثل ورد مع قصته فى الكتاب : « يد واحدة ما تسقف » .

ويفيد المؤلف بان قصة ضرب هذا المثل تتمثل فى ان شخصا اقام هو واسرته بالفلاة منفردا عن ذويه فهاجمه الاعداء ذات يوم واسروه هو ومن معه برغم شجاعته فضرب المثل لهذه المناسبة .

ويقابله فى الكلام العربى الفصيح : « ليس الدلو الا بالرشاء » اى لا يستطيع الدلو ان يرفع الماء من البئر الا بالحبل «الكتاب ص ٦٦» .

يقع الكتاب فى ٦٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل على نفقة النادى الادبى بالطائف ايضا .

وقد زينت الصفحة الاولى من الغلاف بالالوان ووضع له رسم رمزى لاعرابيين احدهما يمسك بالربابة والاخر امامه يشير له اشارة رمزية .

● ~ ●

□ ديوان المدني □
□ الجزء الثاني □
شعر محمد الهادي المدني بتونس

● شعر متين ، عذب رزين رصين ، يسبى ذهن القارىء بنغماته العذاب ، وقوة جرسه الخلاب .

ذلكم هو ما اشتملت عليه دفتا ديوان المدنى .

وايات ذلك واضحة للعيان .. فهذه القصيدة العصماء التى افتتح بها شعر الديوان وجعل عنوانها « ليت تلك السمراء تذكر عهدا » يقول فى مطلعها :

يا نسيما من الحدائق هبا
كم اهجت الذكرى والهبت قلبا
ليت تلك السمراء تذكر عهدا
طافحا بالهوى فتذكر صبا

ويقول فى ختامها :

ذكريات هب النسيم فاذكت
لوعة الشوق للنواعس قلبا
ايقظ الناعسات في الحي ايقظ
يا نسيما من الحدائق هبا »

وهناك قصيدة غراء قالها الشاعر في تهنئة العلامة الشيخ محمد البشير انيفر بخطة الافتاء المالكى مطلعها :

طوباك يا سند الافتاء طوباك
ان « البشير » امام الطهر وافاك

وهنا قصيدة شذية العرف بالغزل الجميل العطر مطلعها :

سالتنى ، من الذي لك اهدى الو
رد ؟ قلت اقتطفته بيديا
فاعادت تسالها عل هندا
اقبلت فى الاصيل ، اوعل ميا
قلت : ما فى اوانس الحى ما فى الا
فيد الاك من يؤم النديا

وهناك طاقة زاخرة من الشعر المجنح يفيض بها هذا الديوان الرفيع الشأن فى عالم الشعر والبيان .

□ جامعة الرياض □
□ تعنى باحياء التراث □
□ وقد اصدرت اخيرا ثلاثة فهارس □
□ جامعة □

□ **اولها : بعنوان : (فهرس مخطوطات جامعة الرياض) الجغرافيا . التراجم . التاريخ** □

وكان اصداره من «عمادة شؤون المكتبات» واعده الاستاذان صالح سليمان الحجى ، ويحيى عبد العزيز عمر ..

وهو سفر ضخم جامع لشتى المخطوطات النفيسة فى هذه العلوم الثلاثة وقد نشر مع فهارسه باللغة العربية وحدها .

وقد اورد ... الفهرس ... كتابا مخطوطا اسمه تراجم ... من ... الفه على بن سالم بن عمر ابن احمد ... (كان حيا سنة ١٢٦١هـ) ص ٣٢ ومخطوطة كتاب (تاريخ نجد) لمحمد بن عمر بن حسن بن عثمان « ١١٨٦ ــ ١٢٧٦ هـ » ص ٧٧ .

وثانيهما :

□ (نشرة بفهارس المخطوطات وكتب المصادر الموجودة في قسم المخطوطات) □

ويحوي على مقدمة وفهارس المخطوطات ، وكشاف باسماء الفهارس ، وكشاف باسماء البلدان ، وكتب المصادر والمراجع ، وكشاف باسماء كتب المصادر والمراجع .

وجاء في هامش الصفحة الاولى من المقدمة ان (هذه النشرة تحوى فقط) ما هو موجود فى مكتبة القسم حتى نهاية شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ

وثالثها : بعنوان : « نشرة الاضافات الجديدة لمكتبات الجامعة» وهو سفر ضخم قيم ونفيس وقد اعدته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، للسنة الثانية ، وهذا هو العدد الثالث من سلسلة هذه النشرة قد صدر لاشهر المحرم وصفر وربيع الاول ١٣٩٦ هـ .

● ــ ●

□ مجلة الجوهرة الغراء □
● اول مجلة نسائية تصدر من قطر ●
□ عن مؤسسة العهد للصحافة □
□ والطباعة والنشر □

صدر العدد الاول من السنة الاولى لمجلة « الجوهرة » الوضاءة فى حلة قشيبة واخراج رائع ، وموضوعات قيمة ، وافكار نبيلة ، وتوجيهات رشيدة فى جاذبية مشرقة وضيئة وكان صدور العدد الاول من هذه المجلة في شهر المحرم ١٣٩٨هـ يناير ١٩٧٧م وهى بحجم كبير وبالالوان وترأس تحريرها سيدة قطرية مثقفة .

والمجلة مصورة بالا... ان ... وقد صدرت على طراز ... ث الصحف ... الهادفة .

وفي العدد كلمات وبحوث قيمة وفي طليعتها بحث : (ما هو المطلوب من مجلة المراة) . و [التفكير ودور المراة فى التنمية الشاملة) . وحوار اجرته السيدة فاطمة الكفراوى مع الدكتورة كوثر بعد عشرين عاما من العمل بالتدريس وجاء في هذا الحوار على لسان الدكتورة كوثر « اعتقد ان المراة مهما كان عملها واعباؤها يجب ان تتولى كل شؤون البيت والاسرة لان البيت هو جنة المراة وعالمها » . .

ومن الجدير بالذكر ان جل مقالات هذا العدد كان باقلام سيدات مثقفات بقطر الشقيقة وهو امر يدل على توسع الثقافة هنالك . واننا لنرجو لمجلة « الجوهرة » تقدما مطردا ، ونجاحا مستمرا ، وازدهارا متصاعدا .



تقويم مطابع الروضه
لعام ١٣٩٧ هـ

● اهدتنا ادارة مطابع الروضة تقويمها السنوي الممتاز : الجداري ، والمكتبي . . وكلاهما نضي مشرق رائع فقد رسم على لوح الجداري منه صورة جميلة ملونة للمسجد النبوي الشريف تعلوه القبةالخضراء واما التقويم المكتبي فلوحه ذو لونين : لون احمر وردى مذهب ولون ازرق مذهب يحملان اسم التقويم واسم المطابع التي اخرجته الى ستة نجوم فى اسفله وباعلاه شعار النخلة والسيفين ، وبالجملة فان هذا التقويم تحفة جميلة تزدان بها المكاتب .



رسالة من المملكة الأردنية الهاشمية

سيادة رئيس تحرير مجلة المنهل الموقر ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

انطلاقا من قوله تعالى «واحل الله البيع وحرم الربا» واحاديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم التي اوضحت اخطار جريمة الربا واعتبار التعامل به احدى الكبائر السبع ، فقد دعا مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن الى انشاء مؤسسة مصرفية اسلامية وفق اهداف وتعاليم الشريعة الغراء التي انزلها الله هدى ورحمة للعالمين .

وفي اطار هذا المشروع فقد نظم المجلس اللقاء الاول في قاعة الكلية العلمية الاسلامية بعمان دعا اليه علماء الاسلام ورجال الفكر والقانون واساتذة الجامعة الاردنية وعددا من رجال المال والاقتصاد ، حيث القى الدكتور سامي حسن حمود محاضرة بعنوان «مفهوم البنك الاسلامي وحاجتنا اليه» شرح فيها الفكرة شرحا وافيا واوضح ان المجتمع الاسلامي وخطط التنمية في البلاد العربية والاسلامية بحاجة الى انشاء مؤسسات مصرفية لا تتعامل بالفائدة كسائر البنوك التقليدية السائدة ، هذا مع العلم بان المحاضر الدكتور سامي يعمل مساعدا للمدير العام للبنك الاهلي الاردني ، وقد حاز على شهادة الدكتورية في الحقوق بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف من جامعة القاهرة وكان موضوع رسالته لنيل الدكتورية «تطوير الاعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية» وتقع في (٥٥٢) صفحة .

واني اتقدم اليكم بنسخة من المحاضرة رجاء التفضل بنشرها في صحيفتكم الغراء لفائدة القراء ولعلها تكون موضوع مناقشة بين اصحاب الاختصاص والمهتمين بالشؤون الاسلامية .

كما ان المجلس عقد بعض اللقاءات المحدودة الاخرى في مجال بحث المشروع والاجابة على بعض التساؤلات ، ولسوف يوالي تنظيم الندوات وحلقات البحث حتى باذن الله تعالى للمشروع بان يصبح واقعا علميا ، تطمئن به النفوس وترتاح اليه الضمائر ، ويصبح مثالا يحتذى في مختلف ارجاء الارض بمشيئة الله تعالى وتوفيقه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد اللطيف الصبيحي
امين مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية

● (المنهل) : لقد بدانا في نشر المحاضرة التي تشيرون اليها اعتبارا من هذا العدد .

رسالة من جازان

سعادة العلامة الجليل الشيخ عبدالقدوس الانصاري – الموقر ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

حسب التفاهم مع حضرتكم ووعدكم الكريم بنشر المحاضرات التي تحاضر في النادي الادبي بجازان ، اسهاما من المنهل الاغر في دفع حركة العلم والادب في مملكتنا الناهضة كما هي عادة «المنهل» دائما ، يسعد النادي ان يبعث برفقته المحاضرة القيمة التي القاها فضيلة رئيس محاكم جازان بالنيابة الشيخ علي بن مديش بجوى بتاريخ ٥ ذي القعدة عام ١٣٩٦ وفق الله الجميع لرفعة شان العلم ونهضة هذا



الوطن العزيز . نرجو ان تضفوا عليها عنايتكم في النشر والاخراج .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوك رئيس النادي الادبي
بجازان — محمد بن احمد العقيلي

(المنهل) : مرحبا مرحبا .. لقد بدأنا في نشر المحاضرة المشار اليها ابتداء من هذا العدد ..

رسالة من « أبها »

المكرم الاستاذ الاديب عبدالقدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل — الموقر ،

تحية اسلامية مباركة ،

ان مجلتكم الغراء هي بحق عنوان سرور منطقة جنوب مملكتنا العزيزة ، فما ان يقع احد في اشكال الا ويلجأ اليها فادامها الله مقبسا للعلم وادامكم الله رائدا للادب .

الرجاء الافادة : ما هي الكتابة الصحيحة والنطق الصحيح الموافق للنطق العامي لكلمة «بالاسمر» وايضا النطق والكتابة باللغة الفصحى ؟ وسبب هذا السؤال ان بعض الناس يكتبها هكذا «بالسمر» .. والبعض الاخر يكتبها «بالاسمر» والثالث يكتبها «بلاسمر» على أساس ان ألف اللام ينطق به كأول حرف من حروف الاسم الاصلية ويكون هكذا «لسمر» وهذا زعم بعيد جدا .. لانه لا يوجد اسم كهذا في اسماء الاوائل والتوالي . والصنف الرابع يكتبها هكذا « بالاسمر » حرف الباء وبعده (ال) التعريف ثم يكون اول الاسم حرف الالف فالسين . والصنف الخامس يكتبها هكذا «باللاسمر» على اساس ان الباء زائدة ثم (ال) التعرف ويأتي حرف اللام أول الاسم فحرف الالف فالسين ويكون هكذا « لاسمر » .. والقليل يكتبها هكذا : بني الاسمر بناء على اصل الاسم كما ورد في صفة جزيرة العرب لابي الحسن الهمداني عندما تكلم عن فروع قبائل حجر بن عوف والاسم المتداول بين اهالي هذه القبيلة باللغة العامية والنطق في الاقسام السابقة يدع الكتابة وكل من اصحاب هذه الاقسام يعتبر كتابته هي الاصح .

فاي هذه الاسماء اصح كتابة لهذا الاسم ؟ وايها الموافق للنطق بالعامية المتداولة ؟ وفقكم الله وتقبلوا تحياتي .

محمد بن عوضة بن رداد : ابهى ، الامارة

(المنهل) : تلقينا رسالتكم المفعمة بعواطف الود والاخاء التى تسالون فيها عن الكلمة الصحيحة والنطق الصحيح لكلمة (بالسمر) التي ينطقها العامة ويكتبها الناس هكذا ، : (بالسمر) او هكذا (بلسمر) او هكذا (باللاسمر) او هكذا (بني الاسمر) كما ورد في صفة جزيرة العرب للهمداني . فاني قبل اجابتكم اشكر لكم عنايتكم بلغتنا الكريمة وتصحيح مبانيها واقول على حسب رأيي القاصر : ان كلمة (بالاسمر) توافق من حيث التركيب المزجي المختصر — كلمة (بلعنبر) اللغوية التي اصلها قبل ادماج بعض حروفها في بعض (بنو العنبر) .. فنرى ان الاقرب للصواب في كتابتها ان تكون هكذا : ((بلاسمر)) بابقاء الباء في اولها وحذف (النون والواو أو الياء) وابقاء (اللام الاخرى) و (همزة الاسمر) كما هي سابقا على صيغة (بلعنبر) اللغوية الصحيحة والله اعلم .

اعـــلان

تعلن ادارة الطرق بالباحة عن وجـودوظائف لديها على بند اجور العمال برواتب مغرية والوظائف هي كما يلي :

عـــدد

٦ ـــ سائق قريدرات .

٦ ـــ سائق شونلات .

٧ ـــ سائق قلابات .

فعلى كل من له رغبة في العمل علـى احدى هذه الوظائف التقـــدم لمدير ادارة الطرق بالباحة مصطحبا معه رخصـــة القيادة وشهادة الخبرة العملية وحفيظـة النفوس ـــ والله الموفق .

الشـروط المطلوبـه

لسائقي التراكتورات والقريدرات :

١ ـــ رخصة قيادة دركترات مع خبـرة عملية لمدة خمس سنوات وفقا للمجموعـة الاولى والثانية .

٢ ـــ أو رخصة قيادة دركترات بعـدنجاحه في الاختبار العملي .

لسائقي شوفـل

١ ـــ رخصة قيادة مع خبرة لمدة سنتين في طبيعة العمل وفقا للمجموعة الثالثة .

٢ ـــ او رخصة قيادة بعد نجاحه فـي الاختبار العملي .

لسايقي القلابات والوايتات :

١ ـــ رخصة قيادة سيارات عمومـي وخبرة لمدة سنتين في طبيعة العمل وفقـا للمجموعة الرابعة .

٢ ـــ او رخصة قيادة سيارات عمومي بعد نجاحه في الاختبار العملي .

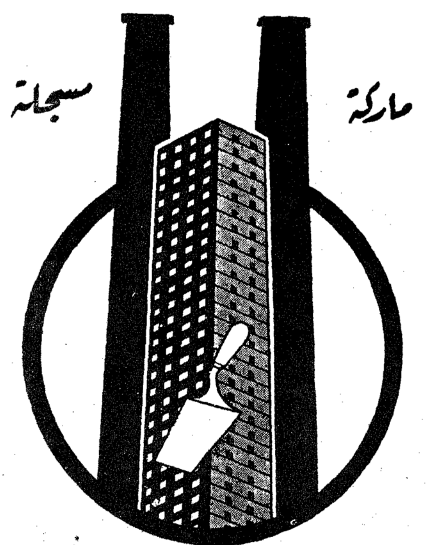
لسائقي الوائيتات والجيوب :

١ ـــ رخصة سيارات عمومي مع خبرة لمدة سنتين في طبيعة العمل وفقا للمجموعة الخاصة .

٢ ـــ رخصة سيارات عمومي بعـــدنجاحه في الاختبار العملي .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
أبو فارس
عال العال
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
وارد
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
لأصحابها: سعادة أحمد محمد صالح باعشن وأحمد أبوبكر باعشن وشركاهما
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدةاول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

اسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٢١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل . واخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه مائة مليون ريال .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالي سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨هـ زاد الوفر السنوي الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدأت في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من الداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ماذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .



طلاب سعوديون يتدربون في الخارج

ثلاثة من الموظفين السعوديين الذين ابتعثتهم ارامكو للدراسة خارج المملكة يرون أمام مبنى الحرم الجامعي بالولايات المتحدة الامريكية ، وهم من اليمين : عبدالله تركى ، ويدرس تقنية الهندسة الكهربائية ، ومحمد الحجي ، ويدرس الهندسة المدنية . وسعد مطيرى ، ويدرس الهندسة الكيميائية .

وقد بلغ عدد الموظفين السعوديين المبتعثين للدراسة خارج المملكة حتى نهاية شهر فبراير الماضي ٤٥٧ موظفا ، منهم مائة وثلاثة وستون يدرسون في كليات وجامعات في الولايات المتحدة اما الباقون فيتلقون دراسات ودورات تدريبية تتعلق بطبيعة اعمالهم في جمهورية مصر العربية .

هذا بالاضافة الى عدد اخر من الموظفين السعوديين يدرسون في جامعات ومعاهد تعليمية في المملكة بصورة منتظمة ، من بينهم واحد وعشرون يدرسون في جامعة البترول والمعادن بالظهران .

المنهل

● مجلتك المفضلة ●

● هذه مجلتك « المنهل » التي سايرت النهضة الشاملة فى المملكة العربية السعودية منذ صدورها اي بعد تسع سنوات فحسب من تأسيس هذه المملكة الفتية على يدى البطل الخالد الملك المظفر عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ..

فى مجلتك المنهل هذه تجد كل تاريخ المملكة وكل تطوراتها ، وكل خطواتها الى الامام مسجلة فى الوان جميلة وجذابة من القول المتزن الواعى ، ما بين نثر وشعر وقصة ..

ليست مجلتك المنهل اعرق مجلة فى السعودية فقط ، وانما هي بحق اعرق مجلة عربية اسلامية سلكت طريقا قويما لم تحد عنه قيد شبر منذ نشوئها منذ ٤٢ عاما .. وقد التزمت بهذه الخطة سنين عديدة ومنذ نشأتها حتى اليوم ، مراعية مع ذلك سنة التطور الحميد فى انتاج واخراج متحرية الحقيقة المنشودة فى كل ما دونته وتدونه .. متخذة شعارها الدائم : « الى الامام على الدوام » .

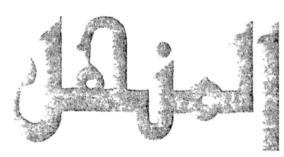
فاذا كنت تحب ان ترتوى من تاريخ بلادك الحديث وتاريخها القديم ، وتاريخ حركات النهوض العربى والاسلامى ، وادب العروبة والاسلام ، وادب الغرب المتزن المفيد وحياة العالم فى كل صوب وحدب فالتزم بامرين :

١ ــ اقتناء اعداد المنهل التى صدرت والتى تصدر .

٢ ــ الارتواء من معينها الفياض .. فهى منهل للرواد، اية كانت ثقافتهم، واية كانت مطامحهم وآراؤهم واتجاهاتهم .. ثم حرّض اصدقاءك ومعارفك على اقتنائها فهى ــ والحق يقال ــ ذخر علمي وادبى ثمين قلما يجود بمثله الزمان . ولقد حدثني فى الاونة الاخيرة مسؤول كبير بأنه يطالع فيها مقالات اهم واقوى وافضل مما تنشره مجلة « العربى » ●

المدينة للطباعة ــ جدة





مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	ربيع الأول والثانى	مارس وابريل
٤٣	٣٨	١٣٩٧ هـ	١٩٧٧ م

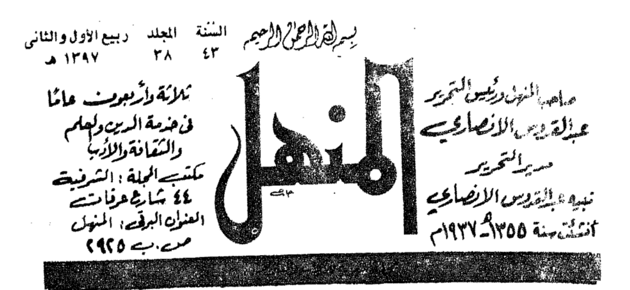
اقرأ فى هذا العدد

● عــدد خاص ●

بالندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

● سيصدر باذن الله عقب هذا العدد مباشرة عدد ضخم خاص بالندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، وفي العدد كل شيء عن هذه النــدوة العالميــة الناجحة ١٠٠ × ١٠٠ مع الصور الخاصة بها ٠

فارتقبــوا صــدور ذلك العـــدد التاريخي الجميل ٠



جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤/ ٢٧٨٣١

□ **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا أو ما يعادلها ·

وطريقة دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا كان المشترك بجده · او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على أحد البنوك بجده اذا كان المشترك خارج جده ·

□ **الاعلانات :**

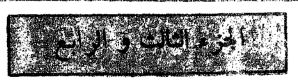
تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجده ·

□ **تباع الاعداد بمكتبة ؟**

السيد محمد زين ضياء بالمدينة، الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجده - مكتبة القلم بجده ، المكتبة العامة بالشرفية بجده شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزه لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم ——— □

يوسف السيد التهامي ...... المشرف الفني

العدد


الجزء الثالث والرابع



أفـراح الشعب السعودي

تزدهر بإياب المليك المفدى

الشعب يستقبل مليكه بترحاب كبير

بقلم عبد القدوس الانصاري

● حشد الشعب العربي السعودى ما يملؤ جوانحه الفياضة من الحب العميق الجذور ، والولاء السامق الفروع ، لجلالة مليكه المفدى « خالد » بن عبد العزيز ، بمناسبة ايابه الحميد من رحلة الاستشفاء الناجحة — حشد الشعب كل طاقات حبه ذلك ، وبلورها بلورة جميلة معبرة في نطـــاق المهرجانات الشعبية المتالقة المكللة باقواس النصر الفائقة الروعة ، وبالزينات الشامخة الجمـــال ، المرصعة باقاليد الكهرباء المضواء في كل مدينة من مدن المملكة ، وفي كل قرية من قراها ، وفي كل ريف من ريفها ، وفي كل بادية من باديتها .

● **كانت رحلة الاستشفاء نعمـــة كبيرة من الله علينـا ..**

●ولقـد كانت رحلة استشفاء المليـــك المفـــدى الى الخارج ، نعمـــة من نعم الله السابغة ، فقد أثمرت لنـا شفاء جلالته مما كان الم به . فاقض مضاجعنا ، وأثمرت لنا ايضا ايابه الحميد السعيد الذى هتفت غبطة بتحققه قلوب المـــلايين من أبنـاء مملكتنا السعيدة بهذا الاياب .

● في ابان مكوث الملك المفدى بمستشفى ولنجتـــون بلندن كانت قلوب الملايين من المواطنين والعرب والمسلمين يدعون لجلالته بالشفاء وبالصحة وطول العمـــر . وكانت جموع من جموع المواطنين يتوافدون زرافات ووحدانا متدفقين على تلك الربوع النائية ،

من أجل الاطمئنان على صحة جلالته الغالية ، وللسلام عليه . والاستئناس باجتـــلاء طلعته البهية . حتى اذا ما تماثل جلالته للشفاء زال من الصدور ما كان ران عليها من الغم وحل الامل العميق المشرق محل الالم . واستبشرت النفوس واطمأنت ، واستقرت . ومن ثم بدأ التفكير المبكر فى اقامة المهرجانات العظيمـــة واقواس النصر وأعلام الزينة ومعالمها فى كل صقع وبقع من هذه المملكة المترامية ، انب .. ومن ثم أيضا بدأت من جديد رحـــلات المواطنين الى مقر اقامته هناك لتهنئة جلالتـــه بنيل الشفاء . واحراز نعمة الصحة والعافية .

وكانت جموع من زعماء العالم العـــربى والاسلامى ورجالاتهما قـــد أسهموا اسهاما فعليا جليا في الاتجاه صوب لندن أثناء علاج جلالته ثم أثناء شفائه . أولا للاطمئنان على صحته وثانيا للتهنئة بسلامته وشفائه .

● **اقامة المهـــرجانات والزينات الشعبية العـامة ..**

● وعنـــدما عـــوفي جلالتـــه تمـــاما كان المواطنون قـــد قطعوا شوطا طيبـــا في ترتيب اقامة معـــالم الافراح والزينات الجميـــلة الرائعة تهيؤا للقدوم الميمون المنتظر وشيكا .. وقـــد تم كل ذلك ولله الحمد على خير ما يرام .. وما ان قدم جلالته لبـــلاده على

[illegible] الخاصة من لندن الى الرياض مساء يوم السبت ١٢/٥/١٣٩٧ هـ الموافق ٣٠/٤/١٩٧٧ م حتى كان كل شيء على خير ما يرام .. فقد لبست مدينة الرياض أبهى حلل الزينة وأجمل معالم المهرجانات الشعبية في كل مكان .

هذا وقد شاهد الناس كل الناس ، ماأثار اعجابهم البالغ وثناءهم العاطر ، من أمر هذه الزينات المحتشدة بالمدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية ، فقد أمست لياليها أياما مشرقة واستحالت أجواؤنا الى سماء ركبت فيها نجوم زواهر ثابتة .. ومما يثير مزيدا من اعجابنا هذه « العناقيد » اللؤلؤية والزمردية والياقوتية المتوهجة بضياء الكهرباء، فانت تراها ملء العيون ــ وحيثما ذهبت ــ تراها متراصة متعانقة صاعدة الى أعالى العمارات في كل شارع من شوارعنا ، وترى أقواس النصر الغر ماثلة بجوانبها .. كما ترى «العقود» الدرية المتلألئة كوهج الشمس في أيام الربيع النضر ، الذى تعيش فيه هذه البلاد في هذه الايام النضرة ، تراها محيطة بأعناقها ، احاطة السوار ، بالمعصم ، كعقود من اللؤلؤ والزمرد على لبات عذارى فواتن ، يتضاحكن ويتراقصن في جو كله مرح وفرح وابتهاج ، وهن اذ ذاك يمشين في أثواب الدمقس والحرير .

وفوق كل ذلك نشاهد بكل غبطة وتقدير « أعلام » المملكة ــ أعلام التوحيد ــ الخضر الخفاقة . وهى ترفرف فوق الجميع في نشاط وجمال وفى تحركات متناسقة رائعة .

ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى ، نرى « التيجان » المرصعة من الكهرباء المشرقة .. وهى ترتفع فوق هامات معالم الزينة البديعة .

وفى أماكن أخرى تجد أفنانا من « الحبال » اللؤلؤية المنظومة فى أسلاك الكهرباء المشرقة تراها وهى تتشابك فى تواكب منسجم ومن ثم تمتزج أضواؤها مع بعض . فاذا بها تعطينا منظرا فريدا . تقصر البلاغة عن الاحاطة ــ بتصوير كيانه .. وقد يشكل بعض هذه الحبال الدرية الساطعة سطوع الكواكب « قبابا » و « مظلات » نورانية هى قيد الانظار . وقد يشكل بعضها الآخر « أبراجا » هرمية البناء ، ويؤلف بعضها أشكالا أخرى يقف البيان عاجزا دون وصفها .. وتتشكل أحيانا « كأبواب » فنية البناء واسعة فى المداخل والمخارج ، متضوئة تبعث البهجة حية فى نفوس الناظرين والسائرين .

ويبدو خلال ما سبق تبيانه ذلك المجهود الكبير الناجح ، الذى بذلته شركاتنا الكهربائية الوطنية فى ايصال التيار الكهربائى الى كل مكان بهذا الطراز العظيم المشهود الذى ملأ الآفاق نورا وحبورا .

وبالجملة فان روح الاخلاص السارية فى كل خلية من هذه الزينات وهذه الاحتفالات المقامة تيمنا بمقدم جلالة الملك الراشد « خالد » من قبل شعبه الوفى الامين هى تضع أمامنا صورة مكبرة ضخمة بالغة الضخامة الى جانب صورة ذلك المشهد الرائع الذى استدعى اعجاب الشاعر البحترى فقال واصفا له على ما تخيلت وتمثلت شاعريته الثرة الفياضة :

اذا النجوم تراءت فى « جوانبها »
ليلا حسبت سماء ركبت فيها

وسنعيد « الضمير البارز » فى آخر كلمة : (جوانبها) من البيت المتقدم الى هذه المهرجانات الحافلة والزينات الزاهرة التى عمت البلاد . وذلك لكى ينطبق المعنى الحديث « الكبير » المفهوم على المعنى «الصغير»

المروم . في بناء ذلك البيت الشعري اللامع القديم .

الظاهرة العامة الحميدة

لمعالم الافراح

● وهكذا عبرت البلاد عن بكرة أبيها عن مكنون ولائها الضخم بهذه المهرجانات الرائعة. وبهذه الزينات الفائقة التي لم يسبق لها مثيل فيما علمت .. فقد كانت ظاهرة تنظيمها وتنسيقها أو مايسمونه بلغة العصر «الديكور» الاولى من نوعها وفي القمة في كل شيء . مما برهن على تقدم الحياة الاجتماعية في هذه البلاد تقدما مطردا فقد انسجمت الزينات والمهرجانات مع ارتفاع مستوى حياتنا المتطورة الى الامام على الدوام . كما يستشعر المراقب الحصيف والدارس الطلعة من برمجة هذه الاحتفالات تغلغل روح الوحدة الوطنية الشاملة بين جوانح الشعب السعودي فقد ظهر منها تقارب شديد في التقاليد وفي العادات . فكان هذا التجمع الفريد ، وهذا التوحد السعيد ، آية من آيات مظاهر انصهار أبناء الشعب قاطبة في سائر مدن المملكة في بوتقة الوحدة الاجتماعية أمل كل شعوب العالم المتقدمة والنامية على السواء .

اسهام الاذاعة والتلفزيون السعوديين

● وقد زاد هذا المعنى بروزا ورونقا نهوض كل من الاذاعة السعودية والتلفزيون السعودي « الملون » بمهمتهما الاعلامية المجيدة المجسدة لهذه المظاهر والمبلورة لها جميعا في اطار فني موحد رائع ومتكامل . يجعل كل مشاهدها على طرف الثمام . فتشاهدها كلها من كثب وتشترك بمشاعرك وبنظرك في كل ألوانها وأشكالها وأوضاعها مع من يقيمونها أمامك في تحركاتهم وسكناتهم . وفي اضطرابهم في كل ما يرون أن يضطربوا فيه من الاقوال والاعمال في أي مكان وفي أي زمان .

اسهام الصحافة السعودية

● وكان لصحافتنا اسهام حافل في هذا الشأن أيضا . اذ قامت بنشر مظاهر هذه الافراح في أنهرها وأعمدتها وفي كلماتها القيمة وفي صورها الانيقة . وكذلك لبلدياتنا أثر حميد في تنظيم هياكل الزينات وأشكال المهرجانات .

الاحتفالات تنم عن روح الشعب

المحبة لجلالته

● وزاد الحفلات والزينات المقامة جمالا على جمال امتزاج نضار الادب والشعر فيها بتراث الاستعراضات والعرضات الشعبية المعبرة . الجامعة بين تليد الماضي وطريف الحاضر .

وقد توافد أبناء الشعب على القصر الملكي العامر في كل من الرياض ومكة والمدينة وجدة للسلام على المليك « خالد » وقدموا بين يديه قصائدهم الغراء . وكلماتهم القيمة . وأناشيدهم العذبة .. شأنهم في ذلك شأن سائر مناطق البلاد في شرق وغرب وفي شمال وجنوب ممن توافدوا اليهن للسلام على جلالته . وابراز ما تكنه جوانحهم من الولاء له . في قصائدهم وأناشيدهم وكلماتهم المخلصة .

هذا وقد كشفت لنا هذه المعالم الكريمة عن ظاهرة مجيدة وهي أن روح الشعب الطلعة أدركت بفطرتها وبتجاربها النيرة أن جلالة الملك « خالد » يمثل مزايا جمة من

[illegible] لة أ[illegible] [illegible] العزيز » العظيم . وجلالة أخيه « [illegible] » العمـــلاق الشهيد . فلذلك كان حبهم له حبا طبعيـا وعميقـــا وصادقا ، وكذلك كان احتفاؤهم به عظيمـا ومعبرا ٠٠ وقد عبر شاعر شعبى فى نشيده المبسط عن هذا المعنى العميــق خير تعبير . وصوره فى كلماته العفوية المحدودة الشفيفة خير تصوير ، حيث قال :

ربنــــــا واحــــــد
دربنـــــا واحــــد
كلنـــــا فيصـــــل
كلنـــــا خالـــــد

★ ★ ★

الفرحة بقدوم جلالته
تعم سائر البلاد

● ولقد سمعنا ورأينـــا فى الاذاعـــة السعودية ، وفى التلفزيون السعودى طيـــلة أيام الفرح ولياليه مظاهر الغبطة الـــكبرى تدوى وترتسم صورها الانيقة على كل آفاق بلادنا : فى مدينة الـرياض (العاصمة) عندما استقبلت بكل طاقاتها البشرية الهائلة المبتهجة ، جلالة الملك خالد فى أوبته السعيدة الى الوطن ٠٠ وفى مكة (العاصمة المقدسة) وفى المدينة (عاصمة الاسلام الاولى) وفى جدة باب الحـرمين الشريفين ودهليزهما . وفى بريدة ، وعنيزة ، وأبهى ، والباحة . ونجران ، وجازان ، والدمام ، والهفوف . وتبوك ، وحائل ، والظهران ، وينبـــع . ورابغ ، والوجه ، وضبا ، والكامل ، وفى كل بلد من بلاد المملكة وفى كل قرية من قراها . انهن لقد أسهمن جميعا اسهاما موفقا فى ابراز معالم الافراح الشاملة .

[illegible] الافراح بزيادة الرواتب

● وزاد الافراح فرحا تتويج جلالته لها بالتكريم المزدوج : يتمثل معنويه فى تقـــدير جلالته لحفاوة الشعب به ، ويتمثل ماديه فى أمره الـــكريم بزيادة رواتب المـــوظفين والمتقاعدين وكل من يتقاضى مخصصـــا من الاهلين وللطلاب والطالبات . اضـــافة الى ما سبق من تكريم جلالته للعسكريين فى دولته الفتية الخالدة بزيادة كريمة لرواتبهم ٠

●

كيف كان استقبال الشعب لزعيمه

● هذا ومما يجدر بالاشادة أن موكب جلالته المنيف ، حينما قدم من لندن جوا الى الرياض فى أصيل يوم السبت الموافق ١٢ جمادى الاولى ١٣٩٧ هـ ـــ ٣٠ ابريل١٩٧٧م كانت الالوف المؤلفة من المواطنين قداحتشدت فى المطار وفى خارج المطار هاتفة بحيـ[illegible] جلالته ، مستبشرة بايابه الميمون ، داعية له بطول العمر ، وبالتأييد والصحة النصر ٠

وكان الامر مثل ذلك تماما حين قدومه من الرياض الى جدة ، على متن الجو فى أصيل يوم الاحد الموافق ٢٠ جمادى الاولى ١٣٩٧هـ ــ ٨ مايو ١٩٧٧ م فقد اكتظ مطار جـدة الدولى على سعته ورحبه بالآلاف المؤلفة من المستقبلين ، الذين تنطلق حنـاجرهم بدوى الترحيب والدعاء لجـــلالته . وكان طلبـة المدارس مصطفين بنظام بديع فى تجمع كبير فى طريق مسيرته صوب جولته المباركة على أحياء جدة ٠٠ وكان أفراد الشعب متهللين فرحين . تطفـــح البشـــاشة والمسرات على وجوههم ٠٠ وقل مثل ذلك عند مقدمه الى مكة ، فقد كان استقبال جلالته فى بلد الله

الحرام وهتافات المواطنين بحياته والحفاوة البالغة بالترحيب به بالغا وحارا وعميقا ٠

وقد ملئت شوارع مكة بالوف المستقبلين والمرحبين ، ابتهاجا بمقدم المليك المحبوب ٠

وقل مثل ذلك عند قدومه الى المدينة ٠٠ فقد استقبل فيها استقبالا شعبيا عاما حارا بارا، وقد احتشد مطار المدينة والطرق المؤدية اليه والى بلد الرسول صلى الله عليه وسلم ،فكانت كالرمانة المحشوة ٠٠ فاذا القيت النظر على وجوه القوم وجدتها طافحة مملوءة القسمات بالبشر والسرور بمقدم المليك الامام الى بلدهم ٠

وكما كرم جلالته المواطنين في الرياض كرمه المواطنون في مكة وجدة والمدينة ٠٠ واقاموا له حفلات تكريم شعبية رائعة تعبر عن مدى فرحتهم بلقياه ٠

وبعد فلقد انهال المواطنون على القصر العامر في الرياض مسلمين محيين ٠٠

وانهال المواطنون على القصر العامر في جدة مسلمين محيين ٠٠

وأقبل المواطنون على القصر العامر في مكة محيين ٠٠

وأقبلوا على القصر العامر في المدينة مرحبين ٠٠

الشعب في المنطقة الغربية

يستقبل عميده بحفاوة بالغة

● وكان اتجاهه الى مكة لأداء نسك العمرة وللطواف على البيت العتيق . وكان سفره الى المدينة لكي يزور المسجد النبوي الشريف ولكي يتشرف بالسلام على سيد الخلق سيدنا محمد عليه أكمل الصلاة واتم التسليم ٠

ومن ثم غادر جلالته المدينة المنورة صوب الرياض جوا في رعاية الله وحفظه وتوفيقه ٠

هذا ولن أنسى ما سمعته أذناى من مواطن عادى كان ليلة قدوم جلالة الملك المفدى يسير في أحد شوارع جدة المكتظة بأرتال السيارات ومئات المشاة ٠٠ قال بصوت هادىء يفوح من نبراته أريج الاخلاص

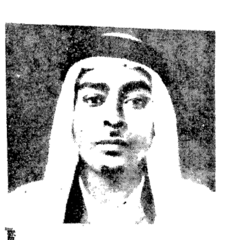
« الله يديم أفراح هذه الامة ببقاء الملك خالد بن عبد العزيز » ٠

وقد أقبلت اليه معجبا ، ولكنه لم يلحظ تحركي نحوه فقد مضى يشق طريقه بين مئات المشاة ومئات السيارات العابرة ٠

دعاء من الصميم

● حفظ الله جلالة مليكنا وامامنا **«خالد»** وادام رعايته ، وكلاه بعين عنايته التى لا تنام ٠٠ وحفظ سمو ولى عهده الامين النائب الاول لرئاسة مجلس الوزراء الامير « فهد ابن عبد العزيز » وحفظ سمو النائب الثانى لرئاسة مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطنى الامير عبد الله بن عبد العزيز ، ووفق جميع الرجال العاملين في دولته الرشيدة الى مافيه الخير والفلاح والتقدم ٠

عبد القدوس الانصاري





للشاعر الرائد محمد بن علي السنوسي

القصيدة العصماء التى نظم عقدها الدرى شاعر الجنوب ورائد الادب السعودى المعاصر الاستاذ السيد محمد بن على السنوسى ـ وقد ألقيت فى الاذاعة السعودية مساء يوم السبت مساء يوم وصول جلالة الملك المفدى من رحلته الاستشفائية عائدا الى الرياض وقد القاها الاستاذ الكبير زهير الايوبى المدير العام للاذاعة وأعيدت اذاعتها مرارا لما لها من صدى معبر ولما فيها من درر وغرر . (المنهل)

عاد للشعب فارس الافراح (خالد) فى القلوب والارواح

عاد فجرا مشعشعا ينثر البهجة ملء الربى وملء البطاح

واستقرت به العيون ونامت بعد سهد من مبضع الجراح

أنت فى لندن ونحن مع المذياع فى كل مغرب وصباح

نتقصى الانباء فى لهفة حرى وفى لوعة وفى الحاح

شاخصات أبصارنا وأيادينا دعاء لفالق الاصباح

وانقضت فترة الترقب بالبشرى وهز الاثير لحن النجاح

فسرت فى قلوبنا نشوة البشـ ـر وساغ الشراب فى الاقداح

وزهت أوجه العروبة جذلى باسمات الثغور نشوى المراح

وتهادت حواضر وبواد نبا كالزلال صاف قراح

رشفته رشف الرضاب قلوب عطشات ماذا رضاب الملاح ؟

★ ★ ★

يا أبا الشعب يا حبيب الملايين ويا صانع الهدى والفلاح

أنت فى كل مهجة وفؤاد أمل فى غدوها والرواح

همه أن يرى العروبة والاسلا م عالى الذرى قوى الجناح

بك نستسهل الصعاب ونمضى قدما للعلا وللاصلاح

يدنا فى يديك سيرا الى المجد وثوقا بقائد ملاح

عشت يا (خالد) وعاش ولى العهد (فهد) فهد الندى والكفاح

جازان محمد بن على السنوسى






اهلا يا خالد
الصواعير يهنئون جلالة الملك
المفدى بسلامة الوصول

بالحب والوفاء استقبلت جدة الملك







اسلاميات

ديانات العرب قبل الاسلام

الحلقة الخامسة

• بقلم: الاستاذ الرائد
احمد عبد الغفور عطار

وفي توراتهم أيضا :

وفي كتابنا « الاسـلام خاتم الاديان »(١) ص ٣١ وما بعدها :

« أما اليهودية فكانت دينا مغلقا وقفا على اليهود وحدهم ، ومع أن اليهـود انتشروا في الارض ، وفي تاريخهم نفي آلاف منهم الى بابل ، وتشتت عشرات الالوف ومئاتها في أقطار الارض فان اليهودية بقيت مغلقة في وجوه غير اليهود ، ولم يقوموا قط ـ بدعوة الامم الاخرى ، ولم يرضوا بافراد منها يشاركونهم دينهم وربهم ،

---

(١) طبع بيروت سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦م) .

« وفكرة « الله » في اليهودية كما تصورها كتبهم فكرة وثنية لا تتفق مع كمال الله المطلق وصفاته المثلى واسمائه الحسنى . فيهوه رب اليهود وحدهم . والههم الخاص بهم . ولا يقبلون أن يدعو « يهوه » ربهم احد من غيرهم .

« واليهـود يؤمنون بوجود الالهة والارباب التي يعبدها سواهم . ولا يقتضيهم هـذا الايمان أن يعبدوها . وصارت الديانة اليهـودية وغيرها من الديانات لدى اليهـود مثل « الجنسية » فكما ان اليهود ينتمون الى « يهوه » ينتمي غيرهم الى عشتروت وتموز ومردوخ وانو ورع واوزوريس وآلاف الآلهـة الاخرى .

« ان اليهودية « جنسية » مثل جنسيات الدول . فكما لا يجوز أن ينتمي متجنس بجنسية الى غيرها كذلك اليهودية .

« وفي صفات « يهوه » رب اليهـود ما ينقض التنزيه الحق والكمال المطلق . فقد تصور اليهـود « يهوه » شديد الظمأ الى الدماء . عظيم النشـوة والبهجة من رائحة الشواء . وتخيلوه ربا وثنيا عـلى صورة انسان يأكل ويشرب . وتختلف عليـه نقائص البشر وصفاتهم من تعب وراحة واستذكار للدروس ولهو ولعب .

« وفكرة البعث والنشور غير مذكورة في توراتهم . والاشـارة اليها غامضة في سفر اشعيا . وان كان سفر دانيال أبين في الاشارة لانه ذكر أن الراقدين (الموتى) يستيقظون » .

و « وفي التلمود وصفوا الله بما لا يليق بجلاله وقدرته . ووحدانيته وعظمته وبكل صفاته . بل ذهبوا الى خضوع الله لاحبارهم » .

و « وتأثرت اليهودية بما جاورها من الديانات الوثنية . فاخذت من بابل وتأثرت بمصر في عبـادة العجل . ونقلت عن الكنعانيين مراسيم وطقوسا . حتى ذهب بعض الباحثين الى أن « يهوه » اله اليهود اله كنعاني آخذه العبرانيون وزادوا في صفاته ما يتفق مع حياتهم . ومن بين الآثار الدالة عـلى ذلك الآثار التي وجدت في كنعان سنة ١٩٣١ م وهي قطـع من الخزف . يرجع عهدها الى عصر البرنز الذي يسـبق الميـلاد بثلاث آلاف سنة . وفيها كلمة « ياه » او « ياهو » وهو اسم آله كنعاني .

« ونقل اليهود قصة الخليقة عن وثنيات بابل . واخذوا فكرة (المخلص) المنتظر من الديانة الفارسية ومن غيرها .

« وفسدت الالوهية لدى اليهودية كما فسـدت فـكرتهم عن الله عندما وصفوه بصفات الآدميين . فذكروا في « سفر التكوين » من توراتهم : ان الله خلق الكون في ستة أيام . واستراح من التعب في اليـوم السابع . ونسبوا الى الله تبارك وتعالى الـكذب والتضليل . اذ يزعم « سفر التكوين » أن الله منع آدم عن الاكل من « شجرة معرفة الخير والشر » بحجة الخلود في حين ان الله اخفى السبب الحقيقي وهو أن يكون آدم مثل الله اذا أكل من هذه الشجرة . فتقول توراتهم : « وقال الرب الاله هو ذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر »(١) .



« ولكن آدم أكل من الشجرة ولم يصر مثل الله . وفي هذا تكذيب لله . كما أن فيه اعترافا من « الرب الاله » بأن له شركاء يدل عليـه قوله في زعمهم : « كواحد منا » .

« ويذكر ما يسمى التوراة لديهم ان الرب الاله كان ماشيا في الجنة فاختبأ آدم وامرأته . بل تجسد هذه التوراة « الله » تجسيدا . وتذكر في قصة لوط . ان الله وملكين جاءوا الى ابراهيم . وهذه عبارة سفر التكوين (الاصحاح ١١) : « واذا ثلاثة رجال واقفون

---

(١) سفر التكوين . الاصحاح الثالث .

لديه ... الخ » وانهم أكلوا مما قدمه لهم ابراهيم»

« ويكفي أن ننقل بعض ما جاء في « التلمود » للدلالة على بشاعة الوثنية التى دخلت اليهودية فافسدتها افسادا .

« في سفر روبين ٢١ حرف ب من التلمود الاصيل : « احذر يابني ، يقول الحاخام رابا : واتبع التلمود لا التوراة . فالتوراة تتضمن أحكاما لا تستوجب مخالفتها الموت . وأما من يخالف حرفا جاء في التلمود فالقتل عقابه ، ومن يهزأ بكلمة من كلمات التلمود يغمس في الغائط ويساق فيه حيا الى ان يموت » .



« وفي سفر مجيلا ٢١ من التلمود : « ان الله يدرس التلمود منتصبا على قدميه » .

« وفي سفر براشوت ٧ حرف أ : « دخلت قدس الاقداس فرأيت الله جالسا على كرسى مرتفع ، فقال لى : باركني يابني ، واذ باركته شكرني وسلم وانصرف » .

« وفي سفر باباتيرا ٧٥ حرف أ : « الحاخامون يصبحون جميعا آلهة ، ويدعون يهوه اي الله » .

« وفي سفر مويدقتان ١ حرف أ : « للحاخامين السيادة على الله ، وعليه اجراء ما يرغبون فيه » .

« وفي سفر بابامزيا ٨٦ حرف أ : « اذا احتدم الخلاف بين الحاخامين والله ، فالحق مع الحاخامين »(١).

« وهذه الاسفار كلها من التلمود تبرهن على عقيدة اليهود القائمة على التعدد والكفر وتحقير الله وانزاله دون منزلة الحاخامين ، كما ان توراتهم نفسها مليئة بما ينقض التوحيد وكمال الله المطلق ، وتنسب اليه الظلم ، وكل ذلك غاية في البشاعة الوثنية وفساد العقيدة وزوال عقيدة التوحيد من اليهودية ما يثبت أن الديانة اليهودية لم تعد ديانة توحيد كما كانت ، وكتابهم المقدس الذى فيه الهدى والنور قد حرف بحيث اختلط الاصل نفسه حتى كان التمييز بين الصحيح والزائف متعذرا » .

هذه هي يهودية يهود دمشق وحلب الذين انكروا على اخوانهم يهود الجزيرة العربية يهوديتهم ، بحجة عدم المحافظة على ديانة التوحيد الالهية وعدم خضوعهم التام لشريعة التلمود » .

وما أنكروه هو ما أخذوا أنفسهم به ، فهو حجة مردودة عليهم لأنهم هم ويهود الجزيرة سواء ، بل ليهود الجزيرة دعاواهم أيضا

يقول العقاد في كتابه « العبقريات الاسلامية » صفحة ٥٤ :

« ولا يمنع هذا أن يكون ليهود يثرب راي في أنفسهم غير راي اخوانهم الدمشقيين والحلبيين ، فقد روى اوليرى O'LEARY في كتابه عن بلاد العرب قبل محمد « ان بني النضير وبني قريظة كانوا يسمون انفسهم بالكاهنين ، ويزعمون من ثم انهم من نسل هارون ، واما ياقوت فانه يقول : ان يهود يثرب عرب تهودوا وقد يخطر لنا أن بني قينقاع كانوا من عرب الشمال الادوميين أو اشباههم الذين هاجروا الى بلاد العرب بعد هدم الهيكل سنة سبعين او بعد تشريد اليهود على يد هادريان سنة مئة واثنتين وثلاثين » .

ويعلق العقاد - رحمه الله - على هذا بقوله :

« على أن الصبغة اليهودية التى بقيت مع يهود

(١) النصوص المنقولة هنا من التلمود هي ما استشهد به الكاتب المسيحي نقولاد حداد ، في مقال له بعنوان « التلمود خدع اليهود » منشور بمجلة « الرسالة » في العدد ٧٧٠ الصادر في ٢٥-٥-١٣٦٧هـ (٥-٤-١٩٤٨ م) .

... ٢ ... ومعابدهم ومعرفـــة ... بالكتب العبرية القديمة وليأذنهم بالإطلام أول ... المؤرخين على الفرض والتخمين .

و... أشبه قينقاع أن نرجع في أصلها الى « كوهنكا » !!
وما أبعد اسم « النضير » من أسماء العرب الاقدمين !!
... : انهم بطن من بطون جذام ابنـــــاء عم
... ، فهل كان في جذام من يعرف العبرية كما
عرفها يهود يثرب ؟ وهل كان في وسعهم أن ينشئوا
المدرسة العبرية التي ظلت الى عصر الدعوة المحمدية
يسميها العرب « بيت المدارس » ويسميها اليهـــود
« بيت هام مدارس » .

وقد كان يحسب لهؤلاء اليهود اثر في مقدمات الدعوة الدينية أو مقدمات النهضة القومية الانسانية بعبارة أخرى لو انهم أفادوا العرب من حولهم دروسا في التفكير والاخلاق تكشف لهم عن سخف الجاهلية ، وتهيىء ضمائرهم لما هو أصح منها وأقرب الى التقدم والهداية ، هذا او تكون حياتهم بين العرب قـــدوة صالحة يقتدون بها في معاملاتهم ، وعلاقة بعضـــهم ببعض في السلم والحرب والمحالفة والمخالفة .

ولكنهم لم يصنعوا هذا ولا ذاك ، وصنعوا في أكثر الاحيان نقيض هذا وذاك ، لانهم لم يكترثوا لأمر المتهـــودين من قبائل العرب الا لينتفعـــــوا بولائهم وحراستهم لتجارتهم في الطريق ، فلم يكن بين الجاهليين المتهودين والجاهليين الوثنيين فرق في العادات والاخلاق الا أن يكون فرق الشجاعة والرجولة في جانب الوثنيين يمتازون به على الذين تعودوا اللياذ بالاطام ، والتعلق في حربهم وسلمهم بذرائع المساومة والنفاق .

وقد كان يهود يثرب قدوة سيئة في كل علاقة بينهم وبين العرب ، أو بينهم وبين أنفسهم في جوار المدينة ، فقد كانت سياستهم مع قبائل العرب قائمـة على الايقاع بينها ، واثارة الاحقاد في المتخاصمين منهم كلما جنحوا الى النسيان وتعاهدوا على الصــــلح والامان ، ولزم اليهود أنفسهم داؤهم القديم من الشقاق والمشاكسة حيثما اجتمعوا في مكان واحد ، فـــدبت الخصومة بين بني قينقاع من جانب ، وبني النضـــير وبني قريظة من الجانب الآخر ، ولم يتفق بنـــو النضير وبنو قريظة على شيء غير حسدهم لبني قينقاع ، وعمتهم على الوقيعة بين قبائل الاوس والخزرج وهي كثيرة في جوار المدينة . وقد كانوا ينفسون على بني قينقاع أنهم كانوا يقيمون في قصورهم داخل المدينة ، ولا مأوى لبني قريظة غير ضاحية المشرق ، ولا لبني النضير غير ضاحية المغرب .

وكان وجود اليهود بالجزيرة العربية مثار فتن ، ولم يسلم في جوارهم جار ، بل كانوا دائما مصـدر الظلم والفساد ، يكذبون في القول ، ويخلفون الوعد ، وينكثون العهـد ، لا يرعون الا ولا ذمة ، وبقدر ما أحسن اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم اســـاءوا اليه أضعاف احسانه ، وفي رواية ، وكادوا يقتلونه .

وما كان رسول الله يحقد على اليهود ، بل كان يريد لهم الخير ، وأمعن في النية الحسنة مقـــرونة بالعمل الطيب يبر بهما اليهود رجاء أن يهتـــــدوا فيسلموا ، أو يهتـــدوا فيكفوا الاذى ، ... لم يستطيعوا مغالبة ما ركب في طبعهم من الرذائل كالغدر والكذب والنفاق والتآمر والحقد والاثارة والاساءة الى المحسن .

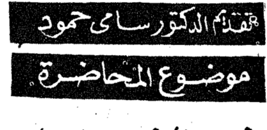
ويكفي أن ينفد منهم صبر من تفرد بالصبر بين بني البشر أجمعــــــين محمد صلى الله عليه وسلم ، وأجبروه على أن يخلص يثرب منهم ويخلص الحجاز من شرهم ثم الجزيرة العربية على يد بعض صــــحابته بالاجلاء .

ودخلت اليهودية جنوب الجزيرة من يثرب كمـــا يقول المؤرخون ، ويذكرون ان ملكا اسمه « أب كريب أسعد » المعروف باسم آخر هو « أسعد الــكامل آل تبع » رحل الى يثرب واستقبله اليهود واعتنق اليهودية ونقلها الى اليمن ، وجعلها دينا رسميا فيها .

(للبحث بقـــايا)

رعايـــة مجلس المنظمات والجمعيـــات الاسلامية

محاضـرة اللقـاء الأول فى نطـــاق الدعـوة لإنشـاء البـنك الإســـلامى



مفهوم البنك الإسلامى وحاجتنا إليه ...

الحلقـــة الثـانيـــة

واذا كانت البنوك لا تستطيع ـ مهما بذلت من جهود او تفننت في فتح أبواب الاغراء أمام الكثيرين من أصحاب الاموال وصغار المدخرين ، أن تجتذب هذه الاموال الى ميدان الاســـتثمار الذى تقوم به بالاسلوب المبني على نظام الفـــائدة ، فانه ليس من المصلحة أن يبقى هذا المال معطلا وضائعا ، سـواء على شكل مال مكتنز في الجيوب والبيوت أو كان مودعا في الحسابات الجارية تحت الطلب بدون أن يستفيد المودع شيئا .

وقد لمست خطة التنمية الخمسية الاردنية والتى هى التقويم العلمى المدروس للاقتصاد الوطنى ، أن النظام المصرفى لم يستطع أن يقوم بما كان مهيئـا له من امكانيات بالنسبة لاجتذاب الاموال والمدخرات الوطنية المحلية • فقد جاء فى معرض بيان خصائص الجهاز المصرفى فى الصفحة السابعة والخمسين من الخطة المذكورة أن ارتفاع نسبة النقد لدى الجمهور الى عرض النقد يستنتج منه ان الجهاز المصرفى كان يستطيع بجهد اكبر لزيادة موارده باجتذاب المزيد من الودائع • كما تضمن التقـرير فى نفس الصفحة المشـــار اليها تدنى نسبة الودائع لأجل والتوفير الى عرض النقد ، مما استنتج معه واضعو الخطـــة ان الجهاز المصرفى لم يطبق أية حوافز مجزية لاجتـذاب المزيد من المدخرات المتاحة لدى الجمهور •

ولو قرنا هذا الوجه من اوجه القصور في قدرة البنوك على اجتذاب الاموال المتاحة بما اشرنا اليه من ناحية عدم استساغة الكثيرين من المواطنين للاقدام على استثمار أموالهم بالاساس القائم على نظام الفائدة ، فانه يتبين لنا وبكل وضوح مدى حاجة الوطن الى وجود البنك الاسلامى الذى يكون الوعاء الطبيعى لاستيعاب الاموال واجتذاب المدخرات التى يرغب أصحابها بل ويتمنون لو أتيح لهم الطريق للاستثمار الحلال •

فاذا نظرنا الى الجـانب الآخر من صورة العمل المصرفى فى مجال توظيف الاموال فاننا نلاحظ أن اعتماد البنوك على فلسفة الاقراض المبنى على نظام الفائدة قد أدى الى توجيـه رأس المال لكى يتلاقى مع رأس المال ، وذلك لأن الاقراض المصرفى يعتمد على أساس تقديم الضمان المالى دون نظر الى اعتبـار الجهـد الانسانى المجرد • وبذلك صار المواطن الذى لا يملك الا قوة عمـله وجهده البـدنى أو الذهنى بعيـدا عن امكان استـفادته من مال الجماعة المتجمع لدى البنوك •

فلو تقـدم المهندس الفنى بطلب لتمـويل قيامه بانشاء مصـنع أو مزرعة ، ولو رغب الخريج المهنى فى تأسيس محـددة أو منجرة أو تطلع السائق الماهر الى من يموله لشراء



تجارة يستعمر فيها بالاجرة ، فان امثال هؤلاء القادرين على العمل ليس لهم في ساحة العمل المصرفي الحديث اى نصيب ، وذلك لان الاستثمار المصرفي لا يعرف طريق المشاركة العادلة بين رأس المال والعمل ٠

فهل هناك من مصلحة لأن يبقى المواطنون الذين لا يملكون الا جهدهم البدني أو الذهني مجرد طلاب عمل لكي يحملوا الدولة والقطاعات الاقتصادية المختلفة أعباء ايجاد الاعمال لكل ما يدخل ساحة العمل الماجور في كل عام ؟

أليس هذا الوطن محتاجا الى وجود المؤسسة المصرفية التى يستطيع ان يقصدها صاحب المشروع المبتدىء والمهنى القادر والمهندس الخريج لكي يلقى منها كل راغب من هؤلاء التشجيع والاستعداد للمشاركة حتى يتمكن كل منهم من أن يبدأ حياته كصاحب مشروع يستطيع أن يسدد من الدخل الذى يحصله أصل رأس المال الذى بدأ به مشروعه الى أن ينفرد بملكية المشروع بكامله ؟؟(١) .

فاذا انتهينا من عرض المسألة بالنسبة لهذه الفئات التى لا تملك الا الجهد والقدرة على العمل . فاننا نجد أن من بين أصحاب الاعمال من تجار

---

(١) « المنهل » من هنا كان تاسيس بنك التنمية الاسلامي وبنك التنمية الاقتصادى والبنك الزراعى بالمملكة العربية السعودية ٠ الاول لمعاونة المسلمين خارج المملكة فى اصلاح أحوالهم المادية باعطائهم القروض غير ذات الفائدة ٠ والثاني لاقراض المحتاجين الى المساكن فيقوم بمهمة تعميرها لهم ليقطنوا بها هم وعيالهم ٠ والثالث لاقراض المزارعين بداخل المملكة للمساعدة فى رفع مستواهم المادى والزراعى معا ٠ من هنا كان تاسيس هذين المصرفين فى أقصى درجات التوفيق والافادة والاستفادة الاقتصادية لكلا الجانبين ٠

وصناعيين وغيرهم من لا يرغب في الاقتراض من البنوك رغم انهم يستطيعون ذلك من ناحية القدرة المالية . الا أن ايمانهم بحرمة الاقتراض بالفائدة يحول بينهم وبين الافادة من فرصة التوسع في مجال العمل الذى يقومون به مكتفين بما لديهم من امكانيات وقدرات .

واننا نرى أن أمثال هؤلاء المواطنين - وان كانوا قد اختاروا جانب السلامة النفسية وآثروا الفوز براحة الضمير - الا أنهم في واقع الامر يضيعون على الوطن جهدا كان من الممكن أن يفيد منه هذا المجتمع الذى هو أحوج ما يكون لكل طاقة تبذل للبناء والاعمار . ان من يملك مصنعا فيه عشرون عاملا وتكون لديه القدرة الادارية على أن يوسع هذا المصنع لكي يستوعب أربعين عاملا يعتبر مقصرا في حق المجتمع ، ولكن من الانصاف أن نذكر أن من حق هذا المواطن على المجتمع أن يهيىء له الطريق الملائم لكي يتوسع في عمله عن طريق التمويل الحلال .

فكم في هذا الوطن من كفاءات يمكنها لو أتيح لها السبيل لكي تحصل على التمويل الحلال أن تنشىء العديد من المشروعات وتخلق المئات من فرص العمل لأبناء هذا الوطن الغني بطاقاته وكفاءات أبنائه .

ولعل من الانصاف أن ننبه - في هذا المقام - الى أن عدم قدرة البنوك القائمة على تغطية هذه الاحتياجات الوطنية ليس راجعا الى تقصير من ادارات هذه البنوك أو المشرفين عليها بقدر ما أن ذلك العجز ناشىء عن قصور فلسفة النظام المصرفي عن الاحاطة بالاحتياجات الوطنية التي تتطلب الموازنة بين رأس المال والجهد الانساني الكريم ، وهي الموازنة التي يحققها أسلوب العمل الشرعي الذى يقوم على نظام المضاربة الفريد بكل ما يمثله هذا التعاقد من ارساء لقواعد العدل بين من يقدم المال من ناحية ، وبين من يعمل في هذا المال من الناحية الاخرى .

لقد لمست خطة التنمية الخمسية الاردنية جانب القصور في قدرة النظام المصرفي على التجاوب مع أهداف التنمية ، فكان مما تضمنه تقرير الخطة بهذا الخصوص المسائل التالية :

١ - تجنب البنوك منح القروض المتوسطة والطويلة الاجل لتمويل المشاريع الانمائية وعدم توفر الاجهزة القادرة لديها لمنح هذه القروض (ص ٥٧ البند الرابع) .

٢ - تركيز البنوك لقروضها في عدد محدود من المقترضين حيث بلغ رصيد التسهيلات الائتمانية الممنوحة في نهاية أذار ١٩٧٥ مبلغ (٩٢ر٧) مليون دينار استحوذت فيها ست مؤسسات فقط على مبلغ (٢٢ر١) مليون دينار أي ما نسبته ٣٤٪ من مجموع التسهيلات الممنوحة (ص ٥٥) .

ولو كان البنك الاسلامي موجودا وقائما في العمل لاستطاع أن يثبت عن طريق كونه المؤسسة المهتمة بالمشروعات الجديدة والمشاركات الاستثمارية . أن مثل هذا البنك هو النموذج الامثل لتوجيه الاستثمار المصرفي الوجهة التنموية الصحيحة في كل مجال وميدان .

فكيف يمكن لهذا البنك الاسلامي الملتزم باجتناب التعامل بالفائدة أن يستثمر الاموال بغير الطريق التقليدى الذى تسير عليه سائر البنوك ؟

• لقد تبين لنا من خلال ما بينا أن نظام المضاربة كان قادرا في القديم على مواجهة أسلوب الاستثمار الربوى الجاهلي في زمن ما قبل الاسلام ، وأن هذا النظام قد استمر بعد انتشار نور الهداية الالهية كنظام قادر على تلبية الحاجات في ظل الحضارة الاسلامية التي امتدت القرون الطوال ، واننا نرى أن هذا النظام الرائع لا يزال له دوره الذى يمكنه أن يقوم به في هذا الزمان •

واذا كان الرجل الامين - حتى في عهود الجاهلية من قبل الاسلام - كان يجد في الناس من يأمنه على المال الذى يسافر فيه الشهور الطوال من مكة الى الشام رغم ظروف الغزو ومخاطرة الطريق ، أفلا يكون للرجل

... في زمننا نصيب للعمل في المال بالشكل الذى يتناسب مع الظروف والاحوال ؟؟

فلو أراد تاجر أن يستورد كمية من الخشب او السكر - مثلا - على أساس أن يمول البنك الاسلامي الصفقة كليا أو جزئيا . وذلك في مقابل حصول البنك - بصفته ممولا - على نسبة الخمس من الربح المتحصل بعد بيع الكمية المستوردة . بينما يكون للتاجر أربعة أخماس الارباح المتحققة .

فهل يكون في هذا التعاقد الشرعي شطط أو خروج عن المألوف ؟

أليس يكون وضع التاجر هنا أحسن حالا وأهدأ بالا من زميله الذى يقترض القيمة نظير الفائدة التى يضطر أن يحملها بدوره للمستهلك والمحتاج ؟

● ان باب المضاربة التجارية بطريق الصفقة المنظمة بالاسلوب القابل للتصفية اللاحقة يفتح الباب الكبير لدخول البنك الاسلامي ساحة الاستثمار القصير الاجل والقادر على المساهمة في تخفيض أسعار السلع عن طريق ازاحة كلفة الفائدة المدفوعة من حساب الاسعار ●

● أما الوجه الثاني من وجوه العمل المصرفي الاسلامي فانه يتمثل في اسلوب المشاركة المنتهية بالتمليك وهي المشاركة التى تتناقص بشكل تدريجي الى أن يصبح الشريك منفردا بملكية المشروع الذى يموله البنك الاسلامي ●

فلو كان هناك سائق أمين يرغب في أن يتملك سيارة أجرة مثلا . فان مثل هذا السائق الذى يجد الباب مقفلا أمامه لدى كافة البنوك يمكنه أن يجد لدى البنك الاسلامي الفرصة المهيأة لتحقيق ما يتأمله هذا المواطن الامين .

فكيف يكون ذلك ؟؟

يقوم البنك الاسلامي بشراء السيارات التى يريدها هذا السائق . ثم يسلمها له لكي يعمل عليها وذلك على أساس أن يتقاضى السائق أجرا كأي سائق مثله . أما الدخل الناتج فانه يسلمه الى البنك حيث يقتطع البنك جزءا من هذا الدخل كالخمس أو الربع مثلا ليدخله في حساب الارباح . أما المتبقي من الدخل فانه يحتفظ به في حساب الامانات وذلك الى أن يتجمع في هذا الحساب ما يساوي القيمة المدفوعة كثمن للسيارة المشتراة حيث يقوم البنك الاسلامي بالتنازل عن السيارة وتمليكها لمن عمل عليها بالامانة والاخلاص .

أليس في هذا تكريم للامين . ومساهمة في تحويل الاجراء الى مالكين . وطريق مقبول في نفس الوقت لاستثمار المال بالاجل المتوسط ؟

ولو كان هناك مالك أرض صالحة للبناء . وكان هذا المالك يريد أن يبني على هذه الارض عمارة سكنية أو مكاتب تجارية . ولكن المالك لا يستطيع تمويل العملية وهو لا يريد الاقتراض بالفائدة الربوية فان البنك الاسلامي يمكنه أن يحل أمام هذا المواطن المشكلة من أساسها . وذلك عن طريق قيام البنك الاسلامي بتمويل العملية واجراء ترتيب تسديدها على أساس ما يتحصل من الايجارات السنوية حيث يكون للبنك الاسلامي نصيب من الدخل المتحصل وذلك الى أن يصبح مجموع ما هو محجوز في حساب الامانات مساويا لمبلغ التمويل المدفوع دون أية زيادة مهما طال الاجل . وعندئذ تصبح البناية ملكا لصاحب الارض بعد أن يكون البنك الاسلامي قد استوفى حقه بالكامل(٢) .

أليس هذا العمل أفضل من ترك الارض خالية بلا اعمار . اذا كان المالك لا يود الاقتراض لاعمارها من البنوك القائمة ؟ (٢)

وهناك الطريق الثالث الذى يستطيع البنك

---

(٢) « المنهل » : على ترتيب من هذا القبيل وأيسر منه يقوم بنك التنمية الاقتصادي الوطني الذى أسسته المملكة العربية السعودية لتمويل مشروعات الاسكان وقد أفاد منه الاهلون كثيرا ولا يزالون .

الاسلامي أن يقوم فيه بدور الوسيط المالي الذي يتمكن فيه من مساعدة من يريد الحصول على أية سلعة دون ان يكون في مقدوره أن يدفع الثمن نقدا ، سواء , كانت هذه السلعة للاستعمال الشخصي (كمن يرغب في اقتناء سيارة) أم لغاية الاستعمال المهني (كما في حالة الطبيب الذي يرغب في تجهيز عيادته مثلا) . ويكون الحل في ذلك عن طريق الاتفاق على قيام البنك الاسلامي بشراء السلعة المطلوبة بناء على طلب الجهة ذات العلاقة على أساس النقد غالبا ثم بيعها للامر بالشراء بالتقسيط .

فلو أرادت أمانة العاصمة أن تشترى أجهزة ومعدات مثلا أو أراد صاحب مصنع أن يزود مصنعه بعدد من الآلات الجديدة ، أو رغب موظف في شراء سيارة خاصة ، وكان جميع هؤلاء قادرين على تسديد الثمن على أقساط ، فان البنك الاسلامي يستطيع أن يقوم بدور الوسيط المالي في هذه العمليات جميعها ، حيث يشترى ما يأمره به هؤلاء على أساس أن يبيعهم بالمرابحة التي يتفق عليها من اثنين الى ثلاثة في المئة على الاكثر .

وقد يبدو لبعض الحاضرين والمستمعين أن هذا النوع من أنواع العمل الممكن للبنك الاسلامي أن يقوم فيه بدور هام في تخفيض فارق السعر بين بيوع النقد والتقسيط ، ليس له أساس في الفقه الاسلامي القديم، ولكن هذا التساؤل يجب أن يزول عندما يعلم الحاضرون أن هذا النوع من التعاقد الذي رأينا ان نطلق عليه اسم (بيع المرابحة للامر بالشراء) مذكور نصا في كتاب الام للامام الشافعي رحمه الله حيث يقول في ذلك :

« واذا أرى الرجل الرجل السلعة فقال : اشتر هذه وأربحك فيها كذا ، فاشتراها الرجل ، فالشراء جائز والذى قال أربحك فيها بالخيار - ان شاء أحدث فيها بيعا وان شاء تركه ، وهكذا ان قال اشتر لي متاعا ووصفه له أو متاعا اى متاع شئت ، وانا أربحك فيه فكل هذا سواء ، يجوز البيع الاول ويكون فيما أعطى من نفسه بالخيار . وسواء في هذا ما وصفت : ان كان قال ابتاعه واشتريه منك بنقد أو دين ، يجوز البيع الاول ويكونان بالخيار في البيع الآخر فان جددا جاز ... » (٣) .

أليس في هذا ما يغني صاحب الحاجة على ان يلجا الى الاقتراض بالربا ، كما يخفف عن التاجر الذي يبيع بالتقسيط حاجته الى أن يعتمد بالكلية على تسهيلات الاستدانة من البنوك ؟

وهكذا نجد البنك الاسلامي - أيها الاخوة الكرام - انه المؤسسة القادرة على التجاوب مع متطلبات التنمية بكل أبعادها ونظراتها القريبة والبعيدة ، سواء من ناحية قدرة البنك الاسلامي على اجتذاب الاموال والمدخرات التي لا تستطيع البنوك القائمة أن تجتذب أصحابها الى ساحة الاستثمار بطريق الفائدة المعروف أم من ناحية استطاعة هذا البنك الجديد في طريقته وأسلوبه على الدخول الى الميادين التي لا تستطيع البنوك القائمة أن تدخلها ، ولا سيما بالنسبة لحالات المشاركة بين راس المال والعمل المنتج .

فالبنك الاسلامي ليس في واقع الامر الا مؤسسة من مؤسسات التنمية الوطنية التي تقنن مجرى التلاقي بين المال والعمل بما يحفظ التوازن الاجتماعي الذى

---

(٣) المنهل : كان من المناسب لكاتب هذه المحاضرة ان يذكر اسم الكتاب ومكان طبعه ان كان ورقم الصفحة لتحصل القناعة التامة للقراء بما أورده .

يهدد اختلاله كيان المجتمع وتماسكه الداخلي كما يساعد هذا التوجيه العادل لرأس المال على حل مشاكل الانكباب على طلب العمل المأجور .

●-●-●

● واذا كنا نطرح هذه الفكرة ابتداء لخير بلدنا ، فاننا نأمل أن يكون هذا البلد هو مركز الانطلاق لتعميم أسلوب العمل المصرفي اللاربوي ليس في نطاق العالم الاسلامي فحسب ، بل في نطاق المجتمع الانساني كله ، وذلك لأن العدل الالهي عدل مطلق . كما أن المشكلات الانسانية الناجمة عن الابتعاد عن سنة هذا العدل السماوي ليست الا الداء الذى لا يكون علاجه الا بالرجوع الى النور الالهي ، الذى شاءت الحكمة الربانية أن يكون ختامه على يد النبي المختار - محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم ●

●-●-●

● ان فكرة اقامة البنك الاسلامي بالشكل العملي القادر على مواجهة التنظيم المصرفي الحديث عن طريق اثبات القدرة على حل المشاكل التى يعاني منها المجتمع المعاصر سوف تجعل العالم كله يعود ليستيقن من جديد أنه محتاج لنفحة الهداية التى حبا الله بها هذه الامة بما حملها من أمانة الدعوة الى سبيل الحق والرشاد . فهي الامة التى يقول فيها سبحانه وتعالى :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » ●

وانا من منطلق الايمان والتسليم بأن الخير لا يكون الا بالاستجابة لهدى السماء لننظر بالأسى لواقع حال الانخداع بالسراب ، وهو الواقع الذى قاد بعض رجال الفقه الاسلامي المعاصرين الى مسايرة تيار التعامل الربوي الحديث . وما نرى هؤلاء الاخوة ان الخير لا يكون أبدا فيما كان [illegible] عن أمر الله . وليس أدل في نظرنا من وجه [illegible] زيف في كل نظام مخالف لما أمر به الله من [illegible] المتمثلة فيما تعاني منه الانظمة الاقتصادية [illegible] من مشاكل وانهيارات .

واننا لم نصل لمعرفة حقيقة هذه المسألة بطريق التصور النظري ، ولكننا لمسناها ونحن نعيش الواقع العملي وننظر للصورة من داخل الاطار بحكم العمل المستمر في ميدان العمل المصرفي منذ ما يقرب من عشرين عاما . لذلك كان اهتمامنا منصبا على أن نقدم لأمتنا هذه الافكار الرامية الى بيان صورة الاطار الذى يمكن فيه ترويض النظام المصرفي بالشكل الذى يكون فيه قادرا على الانسجام مع أحكام الشريعة الغراء بعد أن يتطهر من الربا الحرام .

ومن ذلك يتبين لنا بكل وضوح أن البنك الاسلامي ليس مجرد أمنية عاطفية يتمناها العديد من فئات المواطنين بقدر ما هو حاجة وطنية . وهي الحاجة التى يمكن لنا أن نلخص أهدافها الرئيسية فيما يلي :

أولا - قدرة البنك الاسلامي على اجتذاب مدخرات المواطنين الذين لا تستطيع البنوك القائمة أن تجتذبهم اليها لاستثمار أموالهم بالاسلوب المصرفي المبني على نظام الفائدة .

ثانيا - فتح المجال أمام تنويع الاستثمار المصرفي بالاسلوب الذى يتمكن فيه أصحاب القدرات والكفاءات المهنية من الحصول على التمويل الذى يمكنهم من ان يصبحوا منتجين أو مستقلين بمصدر دخلهم بدلا من الانكباب على طلب العمل المأجور كعمال أو موظفين .

ثالثا - ان اعتماد البنك الاسلامي على أسلوب

المشاركة وبخاصة من ناحية استعمال الاطار المصرفي سوف يجعل من هذا البنك المؤسسة الاستثمارية القادرة على اعطاء الودائع الاستثمارية أرباحا أعلى من معدلات الفوائد التي تدفعها البنوك بالفائدة ٠ وان الامر المنطقي في هذه الحال هو ان البنك الاسلامي سوف يكون القدر على اجتذاب الارصدة الباحثة عن الاستثمار من البلاد العربية المجاورة خاصة وان هؤلاء المواطنين من أبناء الدول الشقيقة يعانون كما يعاني المواطن الاردني الراغب في البعد عن اسلوب الاستثمار بطريق الايداع بالفائدة المصرفية ٠

رابعا ـ القيمة المعنوية الكبرى في الشعور بالاعتزاز الوطني المتمثل في تقديم فكرة جديدة في العمل المصرفي المتوافق مع شريعة السماء ، وهي الفكرة التي يمكن عن طريقها المساهمة في تخفيف حدة التفاوت بين فئات المجتمع الواحد ، وهو الامر الخطير الذي تعاني منه المجتمعات الحديثة ، والذي لا مصلحة لأحد في وجوده أو استمراره ، فالخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم الى الله أنفعهم لعياله ٠

واذا كانت هذه الاهداف التي يحققها وجود البنك الاسلامي الاردني ليس هناك خلاف على لزومها واهميتها ، فان التساؤل الذي قد يورده البعض يمكن ان يدور حول الشكل التطبيقي الملائم لنجاح قيام هذا البنك بدوره التنموي في خدمة الوطن والمواطنين ٠

ان منطلقنا في الاجابة على هذا التساؤل المنطقي انما ينبع من واقع ما عالجت به الدولة بعض جوانب القصور الذي لمسته من ناحية عدم قدرة البنوك التجارية على امداد بعض القطاعات الاقتصادية ـ كالصناعة والاسكان مثلا ـ بما تحتاجه هذه القطاعات من تمويل طويل الاجل او متوسطه ٠ ذلك ان الدولة عندما لمست حاجة القطاع الصناعي لوجود مؤسسة المصرفية المتخصصة التي تستطيع ان تمده بما يحتاج اليه هذا القطاع ، فان الدولة لم تتردد في انشاء بنك الانماء الصناعي كمؤسسة مصرفية متخصصة متمتعة بالحماية اللازمة لتمكينها من القيام بدورها المأمول ، وكذلك الحال بالنسبة لبنك الاسكان الذي أعطته الدولة عددا من الامتيازات ووسائل الدعم التي شعرت ان هذا البنك محتاج لها وهو يمارس دوره في انعاش القطاع السكني بطريق الاقراض الطويل الاجل ٠

واذا كان هناك العديد من فئات المواطنين في مختلف القطاعات الاقتصادية ممن لا يزالون غير قادرين على الافادة من مختلف الاشكال المصرفية القائمة ، فان من حقهم على الدولة ان تفسح لهم المجال لقيام المؤسسة المصرفية التي تستطيع أن تتلاقى مع تطلعاتهم المشروعة لكي يتهيأ السبيل امام هؤلاء الناس للانتقال من مواطنين سلبيين الى مواطنين عاملين ومتفاعلين مع أهداف التنمية وتطلعاتها ٠ واذا كانت الدولة قد وجدت في كل من بنك الانماء وبنك الاسكان مؤسسات مصرفية جديرة بالحماية والرعاية ، فان البنك الاسلامي الاردني ـ في ضوء دوره التنموي الذي أوضحنا معالمه الواسعة الفسيحة ، جدير بان يلقى من الدولة نفس الرعاية والمشاركة والتشجيع ٠

فالى ذلك اليوم الذي نرجو فيه أن نرى البنك الاسلامي الاردني قائما الى جوار المسجد دون ان يكون هناك في حياة الناس تناقض بين الدنيا والدين ،نتوجه بالدعاء الى العلي القدير بان يجمعنا في طريق المحبة والخير والعمل الصالح في خير الانسان وارتفاع ألوية العدل والاخاء في كل مكان ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠

تعليق

الربا جريمة اجتماعية خطيرة محرم على المسلم تعاطيه والمرابون يوم القيامة يقومون من قبورهم كالمجانين لانهم قالوا : البيع والربا شيء واحد قال الله تعالى : « الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا . وأحل الله البيع وحرم الربا » البقرة (٢٧٥) .

الربا في اللغة : الزيادة .

وفي الشرع : زيادة ياخذها المقرض من المستقرض في مقابل اجل الاداء .

وقد بين الله تعالى ان مال الربا وان كثر فمصيره الى محق وهلاك حيث قال : « يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » وجاء في الحديث الشريف : « ان الربا وان كثر فعاقبته الى قل » رواه أحمد وابن ماجه والحاكم .

★ ★ ★

كما أن الله تعالى وصف المرابي بانه كافر وأثيم . وان من لا يرتدع ويتوب عن تعاطي الربا فهو عدو لله ورسوله ، وأعلن الله عليه حربا .. قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» البقرة ٢٧٨و٢٧٩ . وقد مر تحريم الربا باربعة ادوار :

الدور الاول : التنفير من الربا ، وأن الربا بغيض الى الله ، وليس له ثواب قال تعالى : « وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس ، فلا يربو عند الله » فهذه موعظة سلبية ليس فيها تحريم .

★ ★ ★

الدور الثاني : فيه درس وعظة من سيرة اليهود الذين حرم الله عليهم الربا ومع ذلك اخذوه فاستحقوا الغضب واللعنة والحرمان من طيبات من الرزق كانت حلالا لهم . قال الله تعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه » . وفي هذه الآية تلويح للمسلمين بان لا يتبعوا خطوات اليهود في تعاطيهم الربا لئلا يحرم الله عليهم بعض الطيبات التي احلت لهم .

★ ★ ★

الدور الثالث : تحريم الربا الفاحش الذى يجعل رأس المال يتضاعف فنزل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة » . فالمحرم في هذه الآية هو الربا الشنيع المرهق للمدين .

★ ★ ★

الدور الرابع : التحريم القطعي والكلي لكثير الربا وقليله ، لقوله تعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » ولقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين » فالربا محرم قطعا مهما قلت نسبته واليانصيب فرع من الربا .

أمين المجلس



شمول الشريعة الإسلامية وأثر تحكيمها في الدولة السعودية

محاضرة قيمة ألقاها فضيلة الشيخ علي مُدَيّش بجوى في النادى الأدبى بجازان

الحلقة الثانية

● وابو بكر رضى الله عنه اول خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف بعد ان بايعه الناس بالخلافة برضاء منهم وطاعة يقول : « اما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فاعينوني وان أسات فقوموني » .

الى أن يقول رضى الله عنه : « أطيعوني ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم » فيقر القاعدة الاسلامية المثلى في الحكم وحدوده . هذا التشريع الاسلامى كفيل باستقامة الرعاة ورضاء الرعية واقرار السلام بينهما وتوطيد الصدق والتعاون . لا بالعسف والجور ولا بالكبت والاجبار والقسوة والتجبر ولا باخافة الرعية واستذلالهم واستعبادهم . ولكن بالرضا والقبول والطاعة الصادرة من اعماق الضمير لا رياء فيها ولا نفاق ولا تظاهر كاذبا باطلا . ان اقامة الشريعه الاسلامية وسيلة من وسائل الاستقرار والامن والطمانينة التي لا تفضلها وسيلة ولا تعدلها غاية من غايات البشر القاصرة وهي حلقة من حلقات السلام الشامل . وأول ما يستمد الحاكم الاسلامي عدالته من عدالة الشريعة السماوية فهي ليست من صنع فرد من البشر ولا من صنع طائفة حتى يظن بها الظنون ويخشى أن تميل مع الهوى او تلتبس بالخطا . وعدل الشريعة الاسلامية عدل مطلق لا يتاثر بالمحبة أو الشنان ولا بالمال والجاه والحكام، وادلة العدل في القرآن واضحة جلية وصارمة قوية حازمة : (يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين أو الاقربين وان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون به خبيرا . يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على أن لا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) .

(وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب

الفسطين) (فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم) وفي الحديث « احب الناس الى الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا : امام عادل ، وابغض الناس الى الله يوم القيامة وابعدهم منه مجلسا امام جائر » .

والمتتبع لتاريخ الاسلام يجد انه احتفظ بامثلة ونماذج لا تحصى من العدل المطلق الذى حققته الشريعة الاسلامية الغراء حتى في الايام التي انحرف فيها الحكام عن تعاليم الاسلام فقد بقيت ضمائر القضاة ويقظة الجماعة المسلمة حراسا على العدالة الاسلامية لتستمد طاقاتها وسلطانها من خشية الله وخوفه والهروب من نقمته اذا غشت أو سكتت على البغي والجور ، أو تهاونت في أحكام الله . ولنستمع الى نموذجين أحدهما في صدر الاسلام والآخر في الدولة العباسية :

فلقد وجد علي رضي الله عنه درعه عند كتابي فتقاضيا الى شريح القاضي فقال علي : انها درعي لم أبع ولم أهب . فسأل شريح ذلك الكتابي فيما يقوله أمير المؤمنين فقال الكتابي : ما الدرع الا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب . فالتفت شريح الى علي رضي الله عنه يسأله : يا أمير المؤمنين هل لك بينة فضحك علي وقال : اصاب شريح ما لي بينة فقضى بالدرع للكتابي فأخذها ومشى ، الا أن الكتابي لم يخط خطوات حتى عاد يقول : أما أنا فاشهد ان هذه أحكام أنبياء .. أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الدرع درعك يا أمير المؤمنين اتبعت الجيش وانت منطلق من صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال علي : أما الا أسلمت فهي لك » .

« واختصم الهادي الملك العباسي في بستان مع رجل الى أبي يوسف فرأى أبو يوسف أن الحق مع الرجل وان للسلطان شهودا على دعواه فقال ابو يوسف ان الخصم يطلب ان يحلف الهادي على أن شهوده صادقون وهنا نكل الهادي عن اليمين لما يعتقد فيها من اهانة له فرد ابو يوسف البستان على صاحبه » .

وحينما يطمئن الافراد في المجتمع الى أن الشريعة التي تحكمهم من صنع الههم العادل وان الحاكم الذى يدير أمورهم ليست له حقوق زائدة عن حقوقهم ، وانه مدين بهذه الشريعة . وأن القاضي الذى يتولى القضاء لا يستمد حكمه من الهوى والنفس والشيطان ، ولكن من شريعة الله . حينئذ تطمئن النفوس وتستقر الامور وتجرى الحياة في مجراها الطبيعي وفق ما أراد لها الله سبحانه وتعالى :

●-●-●

وهكذا أراد الله للبشرية أن تسير في أمورها وتصرفاتها وفق قانونه الذى ارتضاه لهم :

فالشريعة الاسلامية كما أسلفت تشمل العبادات والمعاملات وتشمل الجنايات . وتشمل الاعراض والكرامات وتشمل الاقتصاد . وكل ما هو صالح للحياة البشرية وسعادتها وتجعل لكل من ذلك ضمانا . لا نستطيع أن نتوسع في شرحه ولكن نقطف منه رؤوس أقلام فقط .

فالعبادات جميعا تدرج في مضمون الشريعة الاسلامية حيث يقول تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية .. ويقول في الحكم : شرعة الله ومن أحسن من الله حكما لقوم يعدلون . والشهادتان والصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ـ كلها عبادات تشملها الشريعة الاسلامية فمن ترك ركنا من هذه الاركان عمدا جاحدا لوجوبه كفر ويستتاب . فان تاب والا قتل . والمتهاون بها يعزر وفق ما يراه الحاكم الشرعي وتقتضيه المصلحة العامة حسب اجتهاده في فروع العقيدة الاسلامية وكذلك المعاملات تمثلها الشريعة الاسلامية ونوجزها في الآتي :

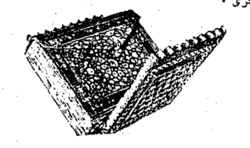
(انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا) .

(اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه .

وليكتب بينكم كاتب بالعدل) (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) .. (من غشنا فليس منا) (الذهب بالذهب والفضة بالفضة وزنا بوزن يدا بيد والا فربا) .

(الذهب بالفضة والفضة بالذهب يدا بيد والا فربا) (الربا نيف وسبعون شعبة أيسرها مثل ما ينكح الرجل أمه) الخ .. (اذا اختلفت الاجناس فبيعوا كيف شئتم) كما حرمت الشريعة الاسلامية الاستغلال والاحتكار : (من احتكر طعام المسلمين فهو خاطيء) .

هذه المعاملات شملتها الشريعة الاسلامية فتحل حلالها وتحرم حارمها وتعاقب المرابي والغاش والمطفف والمحتكر وتعالج ذلك وفق تعاليمها السماوية ودستورها الرباني كما شملت غيرها من المعاملات الاخرى .



وترتب الشريعة الاسلامية للمجتمع حياته الاقتصادية وتبين له وتوضح كيف يجب أن ينفق على نفسه ، ومن تجب له عليه نفقته (فلينفق ذو سعة من سعته) (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي كتب الله لكم وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) فضمنت للسفيه ما يحفظ حياته من ماكل ومشرب ومسكن ويستر عورته دون تبذير او بذخ أو تقتير ثم تتدخل الشريعة بالحجز على السفيه البالغ الذى لا يحسن التصرف فتحجر عليه في ماله وتمنعه من التصرف في ماله بنفسه وتقيم من يتولى ذلك من المسلمين الذين يحسنون التصرف ويصرفون المال في طرقه المشروعة . كما تعالج الشريعة الاسلامية الجانب الجنائي ..

فتجعل ضمانات عظيمة تصون المجتمع وتحفظ امنه وسلامته وفق القانون السماوي الذى يحافظ على النفس ويحافظ على العرض ويحافظ على النسب ويحافظ على المال . وتفرض الشريعة الاسلامية العقوبات المناسبة لكل مرتكب جريمة ترتكب من قبل مرتكبها وأول هذه العقوبات والضمانات عقوبات القتل لضمان الحياة (ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب) (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) وكل نفس لها هذا الحق المطلق . وقتل نفس واحدة يعدل قتل الناس جميعا لانه اعتداء على حق الحياة في ذاته . وشريعة الله الدائمة تضمن هذا المبدأ في كل زمان ومكان : (من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعا) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

ثم ان الشريعة الاسلامية لم تدع مثل هذا الضمان للضمير والتحذير والتخويف من عقاب الله في الدار الآخرة فقط ، بل وضعت ضمانات أخرى . فالقاتل عمدا يقتل ، والقاتل لشبه العمد والخطا عليهما الدية ، ففي شبه العمد الدية مغلظة مائة من الابل منها أربعون في بطونها أولادها مع الكفارة وجعلت الشريعة الاسلامية المماثلة في القصاص فان كان قتيلا فيقتل القاتل . وان كان جرحا فيقتص بمثله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (يايها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد) الآية .

(ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون) .

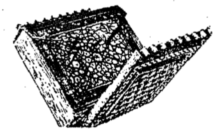
(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) .

(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) .

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ، ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما) .

فهذه الآيات تبين مدى ما للنفس من كرامة ومدى ما تحرص الشريعة الاسلامية على المحافظة عليها لأن في حياتها المثل الكبير لحياة البشرية وفي قتلها المثل الآخر بقتل البشرية . وتصون الشريعة أعضاء الانسان وتجعل للمعتدى عليه حق الاقتصاص على من اعتدى وليس في ذلك ظلم ولا وحشية وانما هو عدل ومساواة في ظل الشريعة الاسلامية :ـ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) . فالمساواة في الاقتصاص من مزايا الشريعة الاسلامية اذ البادىء أظلم وانما أخذ بما كسبت يداه ، ولقد جيء بيهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رض رأس امرأة بين حجرين حتى ماتت فامر به فرض رأسه حتى مات . وكما تحافظ الشريعة على دم الانسان في النفس وأعضاء البدن تحافظ كذلك محافظة قوية وشديدة على العرض ، فالزاني البكر البالغ العاقل يجلد مائة جلدة ويغرب عاما : (الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) وآية أخرى نزلت في المحصنين نسخ لفظها وبقي حكمها : (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله) .

هذا الحد الذي أقامته الشريعة الاسلامية على الزاني البكر والزاني الثيب يتناسب تماما وجريمتهما الشنيعة ، اذ أن الزاني قد اعتدى على أعراض الآخرين ونال من كرامتهم ولطخ سمعتهم وألحق بهم العار فشرعت له من العقوبة ما تكون مماثلة لجريمته ومخزية له على عمله وملحقة به العار بالضرب والطرد : (أما الزاني المحصن فجريمته أشنع وأعظم فكانت عقوبته أكبر وأضخم فهو يرجم حتى يموت جزاء جريمته لانه بعمله هذا ارتكب جرما عظيما ولطخ عرضا مصونا وخلط بمنيه مني شخص آخر فيختلط الحلال بالحرام ويلحق بذرية الآخر شخص من غير ذريته فيرثه ويلصقه به وهو منه براء فكانت عقوبته أعظم وأشد وهي الرجم .



أما عقوبة العرض والضمان الذي جعله له الاسلام فعقوبته تتناسب مع الجريمة ..

(والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) فهذا قد فسق وكذب وأراد الحاق الباطل والصاق التهم بالابرياء فاستحق تلك العقوبة التي تناسب جريمته) .

● للمحاضرة بقية ●

في العدد القادم بأذن الله

من مظاهر السماحة والشمولية في الإسلام

بقلم: عبد الرحمن بن عبد الله

برزت الدعوة المحمدية الى الوجود والانسانية تتخبط في متاهات الحيرة والضلال، والتمزق والضياع • وقد كان العالم وقتها أحوج ما يكون الى عقيدة تملأ ضميره وتنير بصيرته وتستجيب لما يستجيش به وجدانه من رغبة ملحة الى الاستقرار النفسي وهناءة الروح ، بعد أن زلزلت المعارك المستمرة الموصولة كيانه فبات نهبا موزعا لنوازع الاثرة والطغيان وبدوات الشر والعدوان • وهفت الافئدة من جديد الى الشرق ، مهبط الوحي ومبعث النور ، تتلمس أسباب الخلاص من أوضاع فاسدة تمشي بالانسانية حثيثا الى التهافت والضعة والهوان • لم تكن الجزيرة العربية وحدها تئن من وطاة الظلم والفساد واستشراء الجهالة والضلال ، فمن المسلم به تاريخيا أن الوهن كان يدب سريعا الى الامبراطوريتين العملاقتين آنذاك بعد أن استنزفتا وصيدهما الروحي والمادي في صراع محموم على السيادة والسلطان • وحتى الديانات الكتابية التي سبقت الاسلام فانها لم تعد صالحة لسد الفراغ الروحي الذي كانت تستشعره الانسانية في أعماقها بعد أن تنكرت هذه الايديولوجيات لمبادئها وحادت عن مقاصدها وأغراضها وأضحت مطية من مطايا الارتزاق والكسب الرخيص ، فاعرض عنها أنصارها ودعاتها ، والمبشرون •

والامثلة هنا عديدة متوافرة وحسبنا منها ما جاء في كتاب العلامة جريتز Graets من أن يهود دمشق وحلب كانوا ينكرون الوجود اليهودي أصلا في الجزيرة العربية ابان القرن السابع الميلادي • ويقولون أن الذين يعتبرون أنفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا اذ لم يحافظوا على الديانات الالهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا شرعيا •

ومن نافلة القول الذي تؤيده التجربة ويدعمه الاختبار أن الكتب الدينية السابقة كالتوراة لم تقدم عن الكون فكرة واضحة مفصلة تربط الانسان بوجوده وملابسات حياته ، بل انها لم تعط عن الاله الخالق الواحد سوى الفكرة التي يستطيع العقل الغض أن يستوعبها فجاءت هذه الاديان غفلا من أي فكرة محيطة أو نظرية شاملة واضحة عن الانسان والكون كما انبرى الاسلام لتحقيق ذلك فيما بعد •

جاء محمد عليه السلام لينشر ألوية الاسلام والوئام والاخاء والصلاح فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأدى رسالته بما عهد في شخصه الكريم من أمانة وصدق ووفاء ، وواجه الخصوم والمفتئتين بما عرف عنه من سماحة وصبر وطول أناة . وتعرض لصنوف التعذيب وضروب الايذاء فقابلها بما أثر عنه من استماتة المؤمن الصادق ، ودأب الرسول الواثق من سداد دعوته وقوة حجته ومنطقه •

يقول أبو عيسى الترمذي صاحب الشمائل المحمدية : « لقد كان صلى الله عليه وسلم ضليع الفم . يتكلم بكلام بين فصل مفصل . اذا أشار أشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها . واذا تحدث اتصل بها واذا غضب أعرض عنها وأشاح ، واذا فرح غض طرفه . جل ضحكه التبسم . ليس بصخاب ولا يرتفع له صوت في غير دعاء •• » •

ويقول المستشرق الكبير اميل درمنجم في كتابه (حياة محمد) » كان محمد حليما رقيق القلب . عظيم الانسانية · وكان بشوشا دمث الاخلاق . حسن العشرة . ساذج المعيشة . يكنس غرفته بيده ، ويصلح ثيابه ، ويخصف نعله ، ويحلب شياهه ويضطجع في أرض المسجد ، وينهض ويفتح الباب لأجل هرة تريد أن تدخل ، ويعالج ديكا مريضا ويمسح ببردته عرق جواده ، ويوزع الصدقات بمجرد ما يدخل في يده شيء من المال . ويتجنب كل شيء يظهر فيه ملكا دنيويا . وكان يمنع الناس أن يجعلوه سيدا . ولم يكن عنده بلاط ولا وزراء ولا شيء من أبهة الملوك . وانما كان عنده بعض اعوان يستشيرهم ، وبعض كتبة يكتبون له ، وخاتم من فضة منقوش عليه : (محمد رسول الله) « ·

وقد يطول بنا الحديث عن شخصية الرسول الاعظظ خاتم الانبياء الذى هيأته العناية الالهية لينهض بأمانة التصحيح والداية والتسديد . فقد أفاضت كتب السيرة في تبيان معالمها وخصائصها ومقوماتها . وقد وصفه عليه السلام أحد كبار الكتاب الغربيين المحدثين بأنه لو بعث اليوم حيا وتولى قيادة العالم لأسلمت له أمم الارض قيادة الامور ولقاد الانسانية جمعاء على النهج الذى يضمن صلاحها وفلاحها ·

والى عهد غير بعيد ، كان أنصاف المفكرين من أهل الاستشراق يلغطون بكلام مسف لا يقوم على سند صحيح ولا تقره أبسط قواعد المنطق السليم . وفحواه أن الدعوة الاسلامية قامت بحد السيف وتوخت طريق الاكراه وتنكبت وسائل الاقناع واقامة الدليل · واذا كان القرآن الكريم قد رد على هذه الترهات في أوانها بما لا يحتاج الى التعليق والتعقيب . فان الكاتب الانكليزى الشهير توماس كاليل قد عقد فى كتاب (الابطال) فصلا عن النبى (محمد) عليه السلام وجعله نموذج البطولة النبوية بين أبطال العالم الذين اختارهم للوصف والتدليل · ويكفى للدلالة على موقفه انه صرف همه الى دحض كل شبهة شائعة عن الدعوة الاسلامية فى مبدئها فقال ان الذين يزعمون ان محمدا نشر دعوته بالسيف لا يتصورون ما يقولون . فقد كانت دعوة محمد دعوة رجل واحد أمام قوم مجمعين على تكذيبه . وليس أعجب من صورة رجل واحد يحمل السيف ليقنع به كل منكريه ·

جاء الاسلام رحمة نور وهداية وهناء فى عهد كان العالم من أقصاه الى أدناه يتطلع الى لحظة الخلاص والانعتاق فاكتسح فى أقل من قرنين معظم أرجاء المعمورة ، ودخلت أمم الارض في دين الله تباعا لتتفيأ ظلال الامن والعدل والمساواة· وتأصلت الدعوة الاسلامية فى النفوس بتلاحق الاجيال والعصور . بصورة لم يسبق لها نظير في تاريخ الديانات المنزلة والمذاهب الوضعية · وأسطع برهان على ذلك أن الاسلام امتحن فى كيانه غير ما مرة عبر تاريخه الطويل مرورا بالمد التتارى الجائع والحروب الصليبية التى يعتبرها المؤرخون تنفيسا عن الضغائن والاحقاد فى أرض الخير والمحبة والسلام . والاستعمار الاوروبى الذى سعى بكل ما أوتى من قدرات لطمس معالم الاسلام أينما حل وارتحل ، الى أن طالعتنا الايديولوجيات الشيوعية الهدامة فاستهدفت أساسا تقويض دعائم الدعوة الاسلامية · ولعل ابلغ دليل نقدمه على صمود الاسلام فى وجه هذه والتحديات السافرة تكاثر الطوائف الاسلامية وتعاطفها وتكافلها فيما يدعى اليوم بالجمهوريات الاشتراكية حيث يمارس السوفييت أبشع ألوان التنكيل فى حق

الجماعات الاسلامية التي جاهرت بعدائها ومناهضتها لدعاوات الالحاد والتعطيل .

* * *

مما لا مراء فيه أن ذيوع الاسلام بهذه السرعة وغزوه لمناطق نائية عن منطلقه في تلك العهود . كل ذلك راجع الى أن القرآن الكريم قد أتى بنظرة شاملة الى الاسلام . وهي نظرة جديدة كل الجدة ابان نزوله . فقد عرف العرب الانسان المنتسب الى القبيلة أو القوم . وقسم الرومان البشر ناسا وبرابرة . وخاطبت التوراة بني اسرائيل . أما القرآن فقد فاجأ الانسانية بفكرة عن الانسان تتسم بالاحاطة والشمول وتحارب الفوارق العنصرية ، وفوارق الارومات .

وقد جعل النبي عليه السلام من الجزيرة العربية يوم فتح مكة جزيرة سلام في حين يتخبط العالم في الدماء والظلام . تلك هي المبادىء السامية تمحو الضغائن ، وتلك الاماكن المقدسة تنعم بالهدوء والهناء ، اذ لا بد من بقعة على وجه المعمور تخلص من العداوة والدماء .

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

(سورة الحجرات)

ولقد كان المسلمون في فتوحاتهم أبعد الناس عن العنف والغلظة والاستبداد ، اسوة بمسلك رسول الله في اجتذاب قومه الى الدين الحنيف « وجادلهم بالتي هي احسن » فقد كانوا يؤدون رسالتهم ولا يلزمون أحدا بالدخول في الاسلام « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » . والمسلم ميال بحكم مزاجه الديني الى تفادي الحرب وسفك الدماء حتى قال غوستاف لوبون : ما عرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب فقد تعايش المسلمون والمسيحيون واليهود في ربوع الاندلس الفيحاء التي خضعت لدولة الاسلام بشكل يوعد الى الاعجاب . صحيح أن بعض القادة العسكريين قد اقترفوا أخطاء في تصريف شؤون الدولة ولكنهم يتحملون وحدهم وزرها ، أمام التاريخ . وهم في هذه التصرفات السيئة لا يطبقون تعاليم الاسلام الحقيقية . وايا كان الامر . فالمسلمون في الاندلس أبعد ما يكونون في مواقفهم النبيلة عن الجرائم التي ارتكبتها محاكم التفتيش باسم الدين في أسبانيا المسيحية يوم بارحها الاسلام .

وعلى نقيض ما ورد في بعض المراجع التاريخية بخصوص الشمال الافريقي فان اقبال البرابرة في هذه الارجاء على اعتناق الاسلام كان قويا تلقائيا . وانما أساء بعض الولاة الامويين السيرة فاحفظوا عليهم كثيرا من القبائل التي دخلت الاسلام . وما كاد الادارسة يحلون بالمغرب حتى هرع البربر أفواجا لتأييدهم وتعضيدهم . فتولوا بأنفسهم اقرار الاسلام وتوطيد دعائمه في جل جهات الشمال الافريقي بعد أن كان للاغالبة والادارسة فضل نشره بالصحراء المغربية .

واذا كان للتاريخ – كما يقال – وجه واحد يتكرر دائما فان الصفاء والشمولية في مباشرة الدعوة السمحة على دروب الشهامة والاباء شروط لازمة ليستعيد المسلمون أمجادهم ويضطلعوا كما فعلوا في الماضي بدورهم القيادي في حفظ السلام واقرار الامن واشاعة الطمأنينة في النفوس وحماية عالم المثل والاخلاق من موجات العنف العارمة التي تجتاحه في مجتمعاتنا المعاصرة . ولا مراء في أن العالم الاسلامي ، بطاقاته الروحية والمادية وأوضاعه الاستراتيجية الفريدة التي تمتد من بحر الظلمات الى مشارف المحيط الهادىء مؤهل اليوم أكثر من غيره لحمل هذه الامانة الغالية التي طوقته بها أيدي القدر منذ أهلت عليه الدعوة المحمدية الخالدة في وعي التاريخ .

عبد الرحمان بنعبد الله
٢٤ زنقة العدلاني – الرباط (المغرب)



بقلم : محمود أحمد غازي

فذلكة تاريخية عن الإسلام في عصور الجمود

شهد العالم الاسلامى منذ القرن الحادى عشر لهجرى الموافق للقرن السادس عشر الميلادى كثيرا من التغيرات الاساسية في نواحيه الفكرية والسياسية الاقتصادية والعلمية والدينية ، وظهرت هذه التغيرات في انحطاط عام وخمول كامل وتلاش شامل ، فاصبح فكرهم عبارة عن التفلسفات الاغريقية والعقليات الهندوكية والتصوفات الافلاطونية الجديدة، والسياسة اصبحت عندهم كلمة لا معنى لها واسما لا مسمى لها ، سوى مجادلة الأخ أخاه ومحاربة الدويلات الاسلامية فيما بينها ولو كان ذلك بنصر من اعداء الاسلام والمسلمين واعانتهم وحنهم وبعثهم ، وكانت العلوم والتعاليم والمعارف عبارة عن تاليف ورسائل موجزة بأشد ايجاز ، لا يفهمها الا المؤلف أو شرذمة قليلون من الآخرين ،وتاليف شروحها وحواشيها وهوامشها وشروح شروحها وحواشي حواشيها وهوامش هوامشها ، وكذلك الناحية الدينية، فلم تكن تختلف عن النواحي الاخرى في جمودها وخمولها فان الاسلام دين يعتنى بالعمل كما يعتنى بالفكر ، وهذه ميزة هامة تتميز بها الديانة الاسلامية عن الديانات الأخرى ، ولكنها مع هذا لا تخلو من عناصر الروحانية والاحسان الذى عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

« الاحسان أن تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

وكان هذا العنصر الروحي في عصر النبى صلى الله عليه وسلم والعصور التى تليه صافيا عن هذا التفلسف والتصوف الذى الحق به فيما بعد ، بمرور الايام والليالى ، حتى أصبح فلسفة مستقلة بذاتها

تستنبط افكارها من العقليات الاغريقية والافلاطونية الجـديدة .

انبعاث حركة الاصلاح والتجديد في العـالم الاسلامي

واستمرت هذه الحالة حتى القـرن الثامن من الهجرة النبوية ، وهكذا حتى ظهر شيخ الاسـلام العلامة احمد بن تيمية الحراني فرد على هذه التفلسفات أشد الرد ، وجاهد ضـد هذه الافكار الاغريقية الافلاطونية - التى سماها بالتصوف - حق الجهاد ، واستمر هذا الكفاح بعد شيخ الاسـلام العلامة ابن تيمية على أيدى تلامذته امثال : الحافظ ابن قيم الجوزية والحافظ الذهبي وغيرهم ، ثم نشأ آخرون واشتركوا في هذه الوظيفة الدينية مثل الامام الرباني مجدد الالف الثاني الشيخ احمد السرهندى والشاه ولى الدين والامام ولى الله والامام الشـيخ احمد الشهيد في شبه قارة الهند والباكستان ، والامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نفس الجـزيرة ، والامام الشيخ محمد بن على الشوكاني في الجـزيرة العربية ، والامـام الشيخ محمد بن على السنوسي وانجاله واحفاده في بلاد افريقية الشمالية والصحراء الكبرى الافريقية ، والامام الشيخ عثمان بن فودى الفلاني وخلفائه في نيجيريا وغيرهم .

كانت هذه الحركات كلها مظهرا عاما لاتجاه عامنحو الاحياء الاسلامي الذى اصـبح ظاهرة واضحة في العالم الاسلامي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى ، ومع أن كل واحدة من هذه الحركات تستهدف اهدافا مختلفة الانواع فانها كانت متوافقة في أهدافها الاساسية ، فكل واحدة منها كافحت :

١ - لاحياء التوحيد القرآني الخالص غيرالمتصالح واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاداته كما نقلها الينا وفسرها بالعمل بها الاجيال الثلاثة الاولى المشهود لهم بالخير والصلاح على لسان رسول الـله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال عليه السلام :

« خـير أمتى قرني ثم الذيـن يلونهم ثم الذين يلونهم » .

وهذان الاصلان هما الركنان الاساسيان اللذان يقوم عليهما مبنى الدين الاسلامي والمدنية الاسـلامية والسياسة الاسلامية والاقتصاد الاسلامي وما اليها .

٢ - وتطهير المجتمع الاسلامي من جميـع انواع الشرك والبدعة التى تسربت اليه بمضى الايام بالنفوذ الخارجي او بتخلف بعض العادات المحلية التى تنافي الاسلام .

٣ - وتنشيط الامة الاسلامية باعادة مثلها الاسلامية العليا من مساواة المسلمين في دنيـاهم وآخـرتهم ووحدتهم وتضامنهم تحت لواء واحد وهو لـواء القرآن ولواء الاسلام ولواء الحمـد .

٤ - وايقاظ المسلمين لمهمة بداية الجهاد والكفاح لتحرير الاراضي الاسلامية المحتلة شرقها وغربهـا ، هندها أو سندها ، عربها أو عجمها ، سودها وبيضها ، من أيدى الكفـار .

٥ - واخيرا تجديد المجتمع الاسـلامي على أسس ومباني قرآنية خالصة واقامة الدين الاسلامي ليظهر على الدين كله ولو كره الكافرون . وتاسيس دولـة اسلامية واحدة تحت لواء الخلافة الكبرى على منهاج النبوة .

وادت هذه الدوافع الثلاثة الاخيرة أبطال هـذه الحركات وقوادها الى أن يكدحوا سرا وعلنا للقضاء على الحكومات غير الاسلامية المضادة للاسـلام والمخالفة لـه الموجودة في تلك الايام وتغيير الانظمـة السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة لتجديدها على مبادىء واسس اسلامية خالصة .

أثارت هذه الجهود المتواصلة والدعايات الشـديدة كل الجماهير المسلمة وانعشت قواها من جديد لابتداء الجهاد أو الحركات ارتحريرية في الانحاء المختلفـة من العالم الاسلامي خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين الموافقين للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، وانشأت هذه الحـركات الجهـادية في اندونيسية وشبه قارة الهند والباكستان والجزيرة العربية والشرق الاوسط ومصر وافريقية الشمالية . روح الكفاح والمقاومة التى قامت بمهـام تعميم الحركات التحريرية خلال النصف الاول من القـرن العاشر .

حال المجتمع الاسلامي
في شبه قارة الهند
قبيل حركة الاحياء

لم تكن حالة الهند تختلف عن حالة العالم الاسلامي بأسره خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الموافقين للقرنين السابع عشر والثامن عشر من الميلاد . كانت بلاد الهند منغمسة في لجة من الفساد والتخلف المادي واروحي والعلمي والخلقي . وكانت الحروب الداخلية تتوالى على كل اقليم من اقاليم البلاد ، حتى استقل كل اقليم بنفسه عن الحكومة المركزية فانقسمت الدولة الواحدة دولة المسلمين الى دويلات عديدة ، ولم يبق تحت سيطرة الحكومة المركزية الا ارض لا تزيد مساحتها على بضعة أميال ، حتى سار مثل في اللغة الاردوية يقول : «حكومة شاه عالم از دهلى تا بالم» يعني « أن ملك الهند يلقب بملك العالم مع ان حكومته اقتصرت على ما بين دلهي وبالم » • فلما رأى الهندوكيون والسيخ اضمحلال الحكومة وكسل المسلمين واضطهاد بعضهم بعضا بدأوا في المؤامرات ضد الحكومة وبالاحرى ضد الحكومات واخذوا في الكفاح ليتغلبوا على سلطة البلاد وليسلبوا الحكم من المسلمين ، ولما رأى التجار الاوربيون هذا النزاع والجدال الذي وقع بين المسلمين فحول جمعهم الى تشتيت ، ووحدتهم الى تمزيق ، وقوتهم الى ضعف ، جعلوا يجتهدون ايضا للاستيلاء على البلاد واستمروا في مؤامراتهم ومقاتلاتهم لمختلف الولايات حتى فازوا بالاستيلاء على بعضها •

فوقعت الدولة الهندية الاسلامية باسرها في شباك الازعاج والاقلاق والتشويش والاخلال بالنظام ، وكادت هذه الدولة الاسلامية في شبه قارة الهند والباكستان تتلاشى ، وتورطت البلاد في تيارات مريعة من النهب والسلب والتدمير ، وانتشرت الفوضى وانتشر الذعر في انحاء البلاد واصيبت الدولة بالاضطراب وحلت بالحكم اسوأ مصيبة •

أما الحكام والملوك والمسئولون عن شئون الحكومة فكانوا يقضون اوقاتهم في الهناء والرخاء والرفاهية يوما ، ويواجهون الفتن والنكبات يوما آخر ، ويضيعون ثروات آبائهم في محافل الرقص والغناء ويضحون بها على عتبات منازل الفواحش وفساد الاخلاق • اما الشعب فقد كان في اسوأ حال من العسر والضيق والافلاس والنكد ، وسوء الحظ ، وكانوا يوطاون تحت اقدام الظلم والجور والاضطهاد والاستغلال ، فكان العسر في جانب وانواع كثيرة من الاستغلالات في جانب آخر •

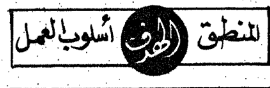
ومن ناحية الاخلاق ومن ناحية الهيئة الاجتماعية فكانوا ايضا في خمول وتدهور ، كانت حالتهم الخلقية سافلة ووضيعة ، وقد نشات فيهم جرائم الكسل والتبذير وعدم الحشمة والزندقة والتشكك ، واصبحت المعصية والفسوق جزءا من حياتهم اليومية ورسخت جميع المنكرات والنواهي في مدنيتهم وحضارتهم وثقافتهم ، وكانوا يباهون بالمعاصي ويتفاخرون بارتكاب النواهي ويتنافسون في الملاهي ، وضم الى هذا ما ذكره الشاه ولى الله في كتبه من تركهم وتبذيرهم وعبادتهم احبارهم ورهبانهم واضطهاد بعضهم لبعض وادامتهم الخمر والميسر وانواعا جديدة من الانصاب والازلام وانغماسهم في الفجور وتسابقهم في الغداع والكذب واحاطة الناس بالمكر السيء الى غير ذلك من الفضائح المبكيات التى كانت رسخت في انفسهم رسوخا عميقا حتى اصبحت شبه فطرة لهم •

وكذلك من ناحية الدين والعلم والثقافة ، كانت البلاد تسرع الى الزوال والتلاشي والخمول ، لم تكن عند الناس الا بضع مدارس لم تكن تفيد شيئا في تثقيف الرجال ولا النساء ولا في ارشاد الاجيال الناشئة ولا في بث نور العلم في انحاء البلاد ولا في ايجاد مجد جديد • كانت هذه المدارس القليلة العدد تعمل باسلوب قديم ، وكانت دراساتها طبق منهاج لا يتمشى مع روح العصر ولا مع روح السلف ولا منهجه ، ولم يكن له اى شان في الافادة والاستفادة •

[البقية في العدد القادم]

ورقة عمل لميدان الفكر

مقترحات حول بناء الفكر العربي والاسلامي على أسس من التراث وطرح ممكنات رؤية جديدة للانطلاق والتقدم



بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

اولا ـ منطلقات اساسية :

نود أن نورد اولا عددا من المسلمات الاساسية التى نحسب أننا لا نختلف عليها . ويمكن اجمالها في النقاط الست التالية :

١ ـ أن الشعوب العربية بوجه خاص والشعوب الاسلامية بوجه عام تتعرض اليوم لأعنف غزو فكرى سجله التاريخ ، ولعل أشده خطرا ما تركز حول معطيات التراث من تقاليد وقيم وعقائد .

٢ ـ ان هذا الغزو الفكرى استطاع أن يجد في الرؤوس مرتعا ، وبات حصاده تنكرا صبيانيا للتراث .. واضطرابا فكريا ، وتمزقا عقديا وانحلالا خلقيا .

٣ ـ ان الشعوب العربية الاسلامية تعانى من تخلف مادى ومعنوى مهدت له ومكنت من استفحاله السلبية الفكرية التى تنتهجها الصفوة الغالبة من المثقفين .

٤ ـ ان ارادة التنمية والارتقاء أصبحت متجسدة في شعوبنا لدرجة يستحيل قهرها .

٥ ـ ان هذه الارادة يتنازعها طريقان رئيسيان ماديان : الطريق الليبرالى الرأسمالى ، والطريق الماركسى الجماء . وان كلا منهما قد نجح في استقطاب أنصاره ومؤيديه .

٦ ـ أن في صفوفنا اتجاهات أصيلة .. نابعة عن فكر أصيل .. ترفض هذين الطريقين معا .. وتجهد في فتح طريق ثالث مبنى على أصالتنا مستلهم من تراثنا .. نابع من واقعنا ، وان هذه المحاولات لا تعوزها الارادة ، بقدر ما يعوزها التنظيم والقيادة .

هذه النقاط الست ، لا نخال أن من بيننا من يختلف عليها . ومتى كان ذلك ، فعلينا أن نتفق على أمر أولى تتفرع عنه كل الامور ، وهو أن نحدد الهدف ، ونعين أسلوب العمل لكى نبدأ .

ثانيا ـ الهدف :

بناء النظرية الثالثة .. نظرية الطريق الثالث للعالم العربى والاسلامى .

● النظرية القادرة على تحديد العلاقة بين العروبة والاسلام تأسيسا على الدور الحضاري الذي يمكن أن تؤديه العروبة في اطار اسلامي •

● النظرية القادرة على ملء الفراغ العقدي في الوطن العربي والاسلامي ، بتقديم قيم أرفع من تلك التي تقدمها الحضارة الغربية بشقيها الرأسمالي والجماعي •

● النظرية القادرة على تحرير الفكر من جمود التقليد ودفعه الى طريق الاصالة في البناء والارتقاء •

● النظرية القادرة على تعبئة الجماهير بطاقة ايمان تكفل مسارهم على درب البناء الحضاري المضنى الطويل •

● النظرية القادرة على خلق ميهج عقلي وعملي جاد يسمح بصياغة حلول أصيلة لمشاكل التخلف المادي والمعنوي •

ولا شك أن بناء نظرية جديدة متكاملة على هذا النحو عمل ضخم •• بل وقد يبدو متجاوزا لكل الامكانات المتاحة • ولكن هناك من عوامل الايجابية الكامنة في أمتنا ما يشجع على المضي في هذا الطريق ، وأبرز هذه العوامل ما يلي :

١ ـ أن أمتنا تنفرد بتراث حضاري عريق •

٢ ـ أن أمتنا خاضت تجربتين عبر تاريخها القريب والمعاصر •• تجربة التطبيقات الرأسمالية القاصرة •• وتجربة التطبيقات الجماعية المبتورة ، بحيث تقف اليوم أمام حصيلة ضخمة من كل التجربتين •• حصيلة تفتح أمامنا بعد مراحل التجربة والخطأ والمعاناة مرحلة ثالثة وجديدة •• وهي مرحلة الصياغة والتركيب •

٣ ـ أن الامم ذات التراث الحضاري العريق •• كما هو شأن أمتنا •• يمكن أن تجد مسارها الى هذه المرحلة في سهولة ويسر ، اذا ما استلهمت من تراثها قدرة على التجديد والابتكار •• وعمقا ، التفريع والتنويع •• لتعيد صياغة مذاهبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، في صورة تتلاءم ومقتضيات الواقع الجديد المتطور •

٤ ـ ان أمتنا تتوافر على عناصر مفكرة بناءة • وهي وان كانت تبدو اليوم متفرقة مبعثرة غارقة في قاع النسيان ، الا أنه يمكن اعمال الجهد لاستجلائها •• وتنظيمها •• وتوجيهها الى طريق البناء الفكري •

٥ ـ أن ملامح هذه النظرية •• النظرية الثالثة •• قد بدت فعلا من خلال العديد من البحوث الجادة التي حمل لواءها مؤخرا نفر من علمائنا المجتهدين •

ثالثا ـ أسلوب العمل :

ويتوزع الى فرعين :

(أ) المخطط الفكري •

(ب) التنظيم العلمي •

(أ) المخطط الفكري :

ويقوم على تعيين الميادين الفكرية الواجب العمل في حدودها ، وانتقاء المواد العلمية اللازم معالجتها في كل ميدان ، وذلك في اطار جدول أولويات يتركب من درجتين •

ويبدو من البيان التالي ، الابعاد العامة للمخطط الفكري المقترح :

وبديهي أن ميادين العمل الفكري المشار اليها والمواد المتصلة بها وسلم الاولويات المنظم لها ، لم ترد على سبيل التحديد النهائي ، بل يمكن في كل الاحوال اعادة النظر في أمرها بالاضافة أو التعديل ، كلما

جـدول العمـل الفـكرى

ميادين العمل ميادين العمل الفكرى	المواد العلمية المختارة	جدول الاولويات: أولويات الدرجة الثانية	جدول الاولويات: أولويات الدرجة الاولى
١ الميدان الاسلامى	مواد العقيدة ـ المذاهب ـ المناهج العقلية ـ مواد الملكية ـ الالتزامات	مواد العقيدة ـ الملكية والالتزامات ـ مواد الملكية (مفهومها ـ وظائفها ـ حدودها)	دور العقيدة الاسلامية فى بنائنا ـ الملكية في القوانين الوضعية وفي الشريعة الاسلامية
٢ ميدان السياسة	مواد الديمقراطية ـ الصهيونية ـ العلاقات الدولية	مواد صهيونية (مكامن قوتها وكيفية قهرها)	قضايا الحرية والحكم وأساليب حلها
٣ ميدان الاقتصاد	مواد التنمية ـ العدالة التوزيعية ـ العلاقات الاقتصادية الدولية	مواد التنمية (تجارب التنمية المعاصرة وجدواها)	طريقتنا الخاص الى التنمية الشاملة
٤ ميدان الأدب	مواد التاريخ الادبى ـ الثقافة الجماهيرية ـ الالتزام الادبى	مواد الالتزام الادبى (دورة الثقافة الجماهيرية)	مفهوم الالتزام الادبى وحدوده
٥ ميدان الاجتماع	مواد بناء الاسرة ـ تعليم المرأة ـ العدالة الاجتماعية	مواد بناء الاسرة (القيم التربوية في الاسرة)	تعليم المرأة وتثقيفها وأثره في انطلاق المجتمع
٦ ميدان التاريخ	مواد الحضارة ـ التأثير الحضارى ـ السيادة الحضارية	مواد الحضارة العربية والاسلامية (أسسها ومفاهيمها	امكانات البعث الحضارى في وطننا
٧ • ميدان الفلسفة	مواد الفلسفة المقارنة ـ تاريخ الفلسفة ـ رواد الفلسفة	الفلسفية الاسلامية والغربية مقابلات ومقارنات)	أسس الفلسفة الاسلامية من خلال أئمتها

[illegible] . كما أنه من المسلم به أن هذه الميادين العلمية والمواد المتفرعة منها متشابكة متداخلة يصعب فصلها بصورة تحكمية . ولكننا قصدنا من ترتيبها على هذا النحو مجرد اعطاء صورة مكبرة للاطار العام الذي يمكن أن يدور في محيطه نشاط فكرى .

(ب) التنظيم العملى

وينقسم بدوره الى شقين :

١ ـ الانتاج الفكرى

٢ ـ الاعداد والنشر

وتتولى شؤونهما هيئة تأسيسية تتركب من لجنتين .

١ ـ الانتاج الفكرى :

ويقوم على أمره لجنة الانتاج الفكرى المنبثقة عن الهيئة التأسيسية ، وتتكون من الخبراء ورجالات الفكر . وتلتزم بالعمل فى اطار الميادين العلمية المحددة سلفا على أساس برنامج سنوى . ويرتكز عمل اللجنة على القواعد العامة التالية :

(أ) توزع مواد العمل تبعا لتخصصات الاعضاء كلما كان ذلك ممكنا .

(ب) اعداد جدول زمنى يتعهد كل عضو بمقتضاه تقديم الابحاث الموكولة اليه فى التواريخ المتفق عليها .

(جـ) يرتبط عدد الابحاث التى يتقدم بها العضو سنويا بعدد أعضاء اللجنة . فاذا فرز وكان عدد الاعضاء المؤسسون ١٢ عضوا ، وأنه تقرر النشر بواقع بحث واحد كل شهر . التزم كل عضو بأن يقدم بحثا واحدا خلال العام . وغنى عن البيان أنه كلماارتفع عدد أعضاء اللجنة ، قلت الاعباء الملقاة على عاتق كل منهم سنويا .

(د) للهيئة التأسيسية الكلمة الاخيرة فى شأن اعتماد نظام العمل داخل اللجنة أو تعديله ، فلها أن تقرز مثلا اسناد أكثر من ميدان علمى لعضو واحد ، كما أن لها أن تسمح باسهام أكثر من عضو فى بحث موضوع واحد .

٢ ـ الاعداد والنشر

وتضطلع بمهامه لجنة الاعداد والنشر المنبثقة عن الهيئة التأسيسية ويوكل لها مسؤوليات ثلاث رئيسية :

(أ) اعداد البحوث ووضعها فى القوالب الصالحة للنشر .

(ب) اختيار شكل النشر وتوقيته ، ونقترح أن يبدأ بكتيبات شهرية يتناول كل منها موضوعا محددا على أن يطور هذا النظام من بعد . والامر متروك لتقرير الهيئة التأسيسية .

(جـ) تهيئة النشر على أوسع نطاق . وذلك باجراء الاتصالات اللازمة مع المهتمين بالشؤون الثقافية والتراثية فى العالم العربى والاسلامى . وقصر الاعلام المكتوب والمسموع والمرئى لخدمة هذا الهدف .

تلك صورة عامة الابعاد المقترحة لعملية البناء الفكرى فى مجتمعاتنا . نطرحها على السادة المهتمين بمستقبل هذه الامة ولهم القول الفصل فى كل ما ورد بشأنها . وهى وان كانت لا تعدو أن تكون خطوة متواضعة على طريق طويل .. الا أن المستقبل مفتوح على الامكان .. وشرط الامكان دعم وعون من كل من تقدم لحمل الرسالة وملك قدرات نضالها .. ولله الامر من قبل ومن بعد .

د. ابراهيم دسوقى اباظة

(الرباط) المغرب العربى

نظام الضرائب في الاسلام (١)

ومدى تطبيقه في المملكة العربية السعودية مع المقارنة

تأليف :

الدكتور عبد العزيز العلي النعيم السعودي

عرض وتقديم

عبد الرحمن بدوي

كان الاسلام قويا حين ظهوره ، ويجب أن يكون كذلك على الدوام ومن أهم أسسه قوته الاقتصادية ، ولا تتحقق هذه القوة الا اذا تضافرت جهود المسلمين وتعاونوا على بناء مجتمعهم ، من أجل ذلك اوجب الله في أموال المسلمين جزءا منها ، لمواجهة الازمات الاقتصادية والكوارث . وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعيكة ، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين .

فالاسلام ينظر الى المال على انه وسيلة لا غاية ، فهو وسيلة الى قيام العبد بواجبه نحو ربه، ونحو مجتمعه ، وفكرة الضريبة في الاسلام تقوم على المشاركة في تحمل الاعباء وفي هذا البحث يذكر الدكتور عبد العزيز العلي مزايا النظم الاسلامية ، ومنها النظام المالي ، استقلالها عن الانظمة الاخرى السابقة لها او المعاصرة ، أو اللاحقة لها ، فهي تنظيم فريد لكافة شؤون الحياة ، جاءت من عند الله العلي القدير ، وعلى لسان رسوله الكريم ، فجاءت متكاملة صالحة لكل عصر ومكان .

وانه من الضروري ايضاح الموافقات بين النظام المالي الاسلامي ، والنظم الاخرى لا بقصد تأييد أحكام الشريعة الاسلامية ، فهي ليست بحاجة الى تأييد ، وانما بقصد ابراز سبق الاسلام الى معالجة هذه الامور ، اذا ما قورنت بما عليه العمل في الانظمة اللاحقة لشريعة الاسلام الحنيف وليس لذلك أدنى مساس بقوة النظام المالي الاسلامي .

وفي هذه الدراسة يبين المؤلف ، كيف أن المسلمين عرفوا نظام الضرائب وقواعدها وشروطها منذ الفتح الاسلامي الاول ، خلافا لما زعمه بعض المستشرقين الذين أنكروا على المسلمين معرفتهم الضرائب الحقيقية في حياة الاسلام الاولى ، وزعموا أنهم ساروا على نهج الدولة البيزنطية مدة تزيد على قرن من قيام الدولة الاسلامية .

ولقد قسم الباحث بحثه الى أربعة أبواب ، بخلاف المقدمة وبيان ذلك على الوجه التالي:

الباب الاول

وعنوانه : (حقيقة الضريبة ونظامها عند الروم والفرس وعلاقتها بالزكاة)

---

(١) هذا الكتاب موضوع رسالة الدكتوراه نوقشت بكلية حقوق القاهرة بتاريخ ١٠/٧/١٩٧٤ م وحازت على تقدير « جيد جدا » .

تكلم المؤلف عن نشـــأة الضريبة قائلا : عرفت الضويبة في المجتمعات القـديمة التي عرفت المدنيـــة ففي عصر الامبراطـــورية الرومانية ، كان هناك نظام ضريبي منظـم ومتقن ، كما عرفت الدولة الفارسية نظـــام الضرائب .

وكذلك جاءت الشريعة الاسلامية بنظـام ضريبي أشارت اليه أحكامها أو استنبطه علماء الشريعة من قواعدها العامة ، فقد فرضت الجزية على أهل الذمة ، وهي ضريبـة على الرؤوس (الاشخاص) وكذلك الخراج وهو ضريبة على الارض التي فتحت عنوة ،وكذلك فرضت ضريبة العشور على الاموال التجـارية التي تفد الى الدولة الاسلامية أو التي تنقل بين أقاليمها المختلفة ، مثل الضريبة الجمركية في العصر الحديث .

هذه الضرائب الاسلامية المختلفة ، سواء منها ما فرض بالقرآن أم بالسنة أم وضعه خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أوأجمعت الامة عليه تفتح الطريق أمام ولاة الامور في الدولة الاسلامية في كل عصر لتنظيم الضرائب لمواجهة الحاجات المتجددة والمتزايدة فيالمجتمع الحديث .

صحيح يقال : انه لم تكن في صـــدر الاسلام ضرائب كثيرة ومتنوعة لأن حاجـــة الدولة الى المال في ذلك الوقت كانت يسيرة، تغطيها الزكاة وما يدفعه المسلمون منصدقات عن طيب خاطر .

وعن كيفية فرض الضرائب عند الروم يقول الدكتور عبد العزيز العلي :

كان نظام الحكم في دولة الروم منذصارت امبراطورية نظاما فرديا فكان الامبراطور هو كل شيء في الدولة وهو المصدر الوحيـــد للقانون ويوزع السلطات وهو رئيس الادارة المالية ، فكان يفرض الضرائب وفق هواه ، فكيف تتحقق العدالة للممولين الذين لاحول لهم ولا قوة ، بل عليهم الخضوع ، لمـا يأمر به الامبراطور .

بعكس الحال في الاسلام ، فليست ارادة ولي الامر في الاســلام مطلقة فهو يخضـــع الانظمة ومن بينها نظام الضرائب وفقأحكام الشريعة الاسلامية وليس لولاة الامــور أي سلطة تخالف الشريعة الســـمحة مهمـا كان مركزهم .

أما بالنسبة الى نظام الضرائب عند الفرس فنجد أن أهم مــوارد الدولة الفــارسية هي ضريبة الارض وضريبة الراس وضريبـــة البضائع بجـــانب ضرائب استثنائية بسبب الحرب بالاضافة الى الهدايا والتحف التيتقدم جهرا لولاة الامر في مناسبة الاعياد ، بجانب ضرائب كان يفرضها رجال الدين علىالشعب

أما بالنسبة لعلاقة الضريبة بالزكاة فيقـول المؤلف :

الزكاة عبادة يتقرب المسلم بأدائها الى الله، لأنه يؤدى ركنا من أركان الاسلام وشعيرة من شعائره ، فلا تسقط بتأخر الجابي ، ولا باهمال الحـــاكم للمطالبة بها ، ولا بمرور السنين ، والضريبة ليست كذلك .

ولقد تنبه علماء الشريعة الى اشـــتمال الزكاة على معنى الضريبة الى جانب كونهـا عبادة ، وان لم يعبروا عنها بلفظ الضريبة، وانما عبروا عن مفهومها بقولهم : ان الزكاة « حق » واجب للفقراء في أموال الاغنياء ، وبأنها صلة للرحم .

ولا تخرج الـــزكاة عن دائرة العبـــادة لاشتمالها على بعض خصائص الضريبة فيرى الأحناف انها عبادة محضة لا تصير حقا للفقير الا بعد الصرف اليه ، أما قبل ذلك فهي حق الله تعالى ، ويرى الشافعية ، انها عبادة فيها

معنى المؤونة (الضريبة) لأن حق الفقير فيها ثابت قبل صرفها اليه ، ولذا يجوز أخذ حقه متى ظفر به ، وعلى هذا الرأى لا تكون الزكاة حقا خالصا لله تعالى ، والراجح الرأى الاول ٠

وقد قسم الفقهاء العبادات الى عبادات بدنية خالصة مثل الصلاة والصوم وعبادة مالية خالصة مثل الكفارات والصدقات ومنها (الزكاة) وعبادة مالية وبدنية مثل الحج الى بيت الله الحرام ٠

والزكاة من العبادات المالية ، وتتعلق بمال المسلم عند جمهور الفقهاء فلا فرق بين المكلفين وغيرهم ، ولا فرق بين الزروع والثمار وغيرهما من الاموال ، وهى الى جانب كونها عبادة ، حق الفقير فى مال الغنى ، ووصف الغنى ينطبق على المكلف وغيره ، اذا كان عنده مال وفى ذلك ترجيح للجانب الضريبى على الجانب العبادى بالنسبة لمن تجب عليه وأبو حنيفة يرجح جانب العبادة ويرى عدم فرضها فى غير الزروع والثمار على غير المكلفين اذ ليست لهم نية معتبرة فى العبادات ٠

ولكن الزكاة فى نظر الباحث الدكتور العلى ، عبادة مالية ، وان رجح الجمهور الجانب الضريبى على الجانب العبادى بالنسبة لمن تجب عليه الزكاة اذ هى مؤونة المال ، لكى يمكن فرضها على المكلفين وغيرهم وهذا ، لا يكفى لاعتبار الزكاة ضريبة فقط ، لأنه يجب النظر الى الزكاة من جميع النواحى ، فهى عبادة بالنسبة لمن فرضها وهو الله سبحانه وتعالى اذ هو غنى عنها ، وانما اوجبها للفقراء وغيرهم من مستحقيها واداء الاغنياء لها يعد عبادة لله وتقربا اليه ، وهى عبادة بالنسبة للمكلفين فلا يتم اسلامهم بدونها ، وهى عبادة أيضا بالنسبة لغيرهم ، وإن لم يتمكنوا من ادائها ، لانعدام النية ، ويكتفى بنية ولى امرهم المالى ٠

الباب الثانى :

شرعية الضرائب وأغراضها وقواعدها وظروف الممول فى هذا الباب ٠٠ يتحدث الدكتور عبدالعزيز العلى عن شرعية الضرائب، فنراه يقول : تقوم الدول الاسلامية وغير الاسلامية بفرض الضرائب على الممولين بواسطة المجالس التشريعية ، وقد تفرض بواسطة السلطة التنفيذية ثم تفرض على المجالس التشريعية لاقرارها مثل ضريبة الجمارك ولا تفرض الضرائب فى العصر الحديث او تعدل الا بقانون لأن فى ذلك مساسا بحريات الافراد حيث يقطع جزء من أموالهم جبرا عنهم ٠

وقد فرضت الدول الضرائب على المواطنين منذ عرف الناس المدنية ، ويحاول علماء المالية ايجاد أساس نظرى يسوغ ذلك ،فقالوا بنظرية المنفعة ونظرية سيادة الدولة والتضامن الاجتماعى ، وسواء أكانت هذه النظريات منفعة أم لا ، فان الدول ماضية فى فرض الضرائب كلما احتاجت الى المال ٠

وفى الشريعة الاسلامية سلطة ولى الامر مقيدة باحكام الشريعة ، فهو لذلك لايستطيع القيام باى عمل مستندا الى نظريات ، قد تحقق المصلحة وقد لا تحققها ، وكما يحرص الحاكم فى ظل القانون على عدم اغضاب الشعب ، فانه فى ظل الشريعة الاسلامية يجب أن يخشى الله ، قبل أن يخشى الناس ، اذن لا بد له من أساس شرعى يستند اليه فى فرض الضرائب ٠ والاستناد الى الشريعة الاسلامية خير من اللجوء الى نظريات يبتسرها العلماء ٠

واقتناع المسلمين بالضرائب أقوى ، اذا كان أساسها مستمدا من احكام الشريعة الاسلامية ، فيجب على الحاكم قبل وضع الضرائب أن يبحث عن الاساس الشرعى لها

ثم يقوم بوضعها والمفروض أن تكون المصلحة من وراء فرض الضرائب مصلحة عـــامة ، وليست مصلحة شخصية . فيجب أن يترتب على الضريبة نفع أكثر عدد من الناس . أو دفع الضرر عن أكبر عدد منهم فلا يصـــح فرض الضرائب من أجل نفع الحاكم . أو أي شخص آخر معين ، كما يجب أن لا يعـــارض تشريع الضرائب الذي قام بناء على المصلحة المرسلة الحقيقية العامة ، حكما ثبت بالنص والاجماع .

أما أن يضع ولي الامر نظاما مطبقا على كافة القادرين رعاية للصالح العلم فليس فيه تعارض مع النصوص الشرعية(١) ، فولي الامر وهو في موقع السلطة ويستند الى آراء علماء الاسلام مسئول عن تحقيق الصالح العـــام ودفع الضرر عنهم ، ولو اقتضــــاه ذلك أن يقتطع من أموال الناس ما يسد حاجتهم ، فاذا زالت الحاجة عادت الامور الى ما كانت عليه .

ومن أهداف الضريبة الاســــلامية تشجيع الممول على زيادة انتـــاجه ، وذلك بتحصيل الضريبة منه برفق ، وفي الوقت المناسب الى جانب اصلاح الخراب على نفقة الدولة ليزيد الانتاج ، ولا تؤخـــذ الضريبة على الارض العامرة التي لم يستغلها أهلها ، حتى لا يزيد في فقرهم مما يطيل عليهم مدة تعطلهم عن العمل واذا اجدب العامر فيؤخذ من أهله برفق وتسكين لهم ، حتى لا يهجروها كل ذلك خوفا من الاضرار الاقتصادية التي تترتب على ترك الارض .

ولقد كان من أغراض ضريبة العشـــور (الجمارك) حماية اقتصاد الدولة الاسلامية من منافسة الدول المجـــاورة لها ، والتي سبقتها في الميدان الاقتصادي ، ذلك أن تجار المسلمين يدفعون العشور اذا دخلوا دار الحرب. فوجب فرض العشور على تجارهم اذا دخلوا دار الاسلام ومعاملتهم بالمثل ، ولئلا يكون في ذلك تمييز لبضائعهم وترويج لها وفي ذلك اجحاف باقتصاد المسلمين .

وقد راعت الشريعة الاسلامية الاعبــــاء العائلية بواسطة قانون التعويض العــــائلي حيث كانت الدولة تعطي المتزوج من بيت المال أكـــثر مما تعطي الاعزب ، وحيث قررت العطاء لكل مولود يولد في الاسلام .

الباب الثالث :

الانواع الرئيسية للضريبة الاسلامية وجهاتها

وفي هذا الباب يتكلم الدكتور عبد العزيز العلي عن أهداف الدولة من فرض ضريبة العشور : « هو بمثابة نفع اقتصادي للبلاد كحماية انتاج البـــلاد من منافسة الســـلع الاجنبية » كما تهدف أيضا من تخفيضها الى تشجيع الموردين على استيراد السلع الضرورية اليها .

أما السلع التي لا تحتاج اليها الدولة ، فقد أبقت الرسوم عليها كما هي .

وعن الجزية يقول المؤلف : لم تكن الجزية الضريبة على الاشخاص من ابتكار الاســـلام وانما كانت مقررة عند مختلف الامم السابقة ـ كبني اسرائيــــل واليـــونان والرومان والبيزنطيين والفرس ، فالامم قبل الاســـلام كانت تألف الجزية والاسلام جاء وأقر هذا النظام .

وقد شرعت الجزية (الضريبة) في السنة الثامنة من الهجرة ، وقيل في السنة التاسعة حينما نزلت سورة براءة عام حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

---

(١) (المنهل) : ربما يكون هذا الرأي واضرابه ، آراء قابلة للمناقشة العلمية .

ولئن سبقت الامم الى فرض الجزية على المولين كضريبة عامة على الرؤوس فان الاسلام أقرها على أهل الذمة فقط نظير الحماية لهظ والدفاع عنهم ، ولبقائهم على دينهم داخل الدولة الاسلامية ، وما جاء به الاسلام من أحكام جديدة للجزية ، يظهر مدى استقلاله بتنظيمها ·

وتفرض الجزية بدل الحماية لأهل الذمة وخلفا عن النصرة ، وانهم يعفون منها عند عدمها ، يدل على ذلك ما جاء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران ، وفيه فرض الرسول عليه السلام ، على هؤلاء ألف حلة ، ولهم مقابل ذلك جوار الله وذمة رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم ··

والاصل فى فرض الجزية على الذميين هو ايجاد المساواة بين المواطنين وتحقيق التوازن فى الدولة عن طريق التكافؤ بين المواطنين ، فالمسلمون والذميون فى نظر الاسلام رعية لدولة واحدة ، ويتمتعون بحقوق واحدة ، وينتفعون بمصالح الدولة بنسبة واحدة ، ولذا فرضت الجزية على أهل الذمة مقابل فرض الزكاة على المسلمين ، وكذلك كل شخص يجب عليه الجهاد لو كان مسلما ويجب عليه الجزية ما دام غير مسلم ، وكذلك اتماما لمعنى التكافؤ والتقابل ·

★ ★ ★

أما عن ضريبة الخراج (على الارض) فلم تكن الدولة الاسلامية أول دولة وضعت الخراج على رعاياها ، حيث كان الخراج معروفا لدى الروم والفرس ، ومن كلام أنوشروان فى ذلك : « الملك بالجند والجند بالمال والخراج ، والخراج بالعمارة » وقد احتفظ العرب ببعض تفاصيل النظام القديم فى جباية الخراج ، فديوان الخراج والجبايات بقى بعد الاسلام على ما كان عليه من قبل ، فديوان العراق كان بالفارسية وديوان الشام بالرومية ، وكتاب الدواوين من أهل العهد من كلا الفريقين وظل الحال على هذا الى أن جاء عبد الملك بن مروان وظهر فى العرب ومواليهم مهرة من الكتاب والحساب ، أمر عبد الملك سليمان بن سعيد والى الاردن أن ينقل ديوان الشام الى العربية، وأمر الحجاج بنقل ديوان العراق من الفارسية الى العربية ·

★ ★ ★

أما أول من وضع الخراج فى الاسلام ، فهو الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لأنه حينما أتم الله النصر للامة الاسلامية وتوالت الفتوحات ، طلب المجاهدون من قادة عمر بن الخطاب ، أن تقسم فيما بينهم المدن وأهلها ، والقرى وما عليها من شجر أو زرع ، فرفض القادة القسمة حتى يرجعوا الى أمير المؤمنين ، فلما وصل الخبر اليه ، شاور عمر الصحابة فى قسمة الارض التى أفاءها الله على المسلمين ، تطبيقا لمبدأ الشورى الذى يعتبر أصلا من أصول الشريعة الاسلامية ، فلم يبت فى هذا الامر الحيوى بنفسه بل آثر الرجوع الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليساعدوه بالرأى ، فلما طلب قوم منهم القسمة أجابهم بقوله : كيف بمن يأتى بعده من المسلمين ، فيجدون الارض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الأباء وحيزت ، فما هذا برأى ·

فعمر بن الخطاب لا يريد أن يستأثر بهذه الارض الأباء ، ثم تورث عنهم ولايبقى للمسلمين اللاحقين شيء ، واذا كان الآباء المحاربون يستحقون ذلك لجهادهم ، فما الذى يميز أبناءهم وأحفادهم من بقية المسلمين بحيث يستأثر ورثة المحاربين بالارض دون الأخرين ، وهم جميعا لم يحاربوا ، ومن ثم

يجب أن تعم الفائدة الجميع بالاضافة الى أن الدولة الاسلامية تحتاج الى حماية الثغور والمدن ، فاذا قسمت البلاد الغنية بين الفاتحين ، فمن أين يستطيع ولى الامر الانفاق على الارامل وعلى الذرية ويحمى البلاد المفتوحة ، الغنية منها والفقيرة .

ويتم وضع الخراج باحدى طريقتين :

٢ ــ خراج المقاسمة :

ويسمى خراج المساحة ، وهو ما يفرض على الارض بالنظر الى مساحتها ، ونوع ما يزرع فيها ، والواجب فى خراج الوظيفة شىء يتعلق بالتمكن من الانتفاع بالارض ، ولا يجب الخراج اذا تعطلت الارض .

٢ ــ اخراج المقاسمة :

ويكون الواجب فيه اخراج مقدار محدد من الانتاج نحو الخمس والسدس وما أشبه ذلك ولا يجب الخراج الا بوجود الخارج من الارض ، لانه يتعلق بعين الخارج مثل العشر ، أما تقدير الواجب من الخارج من الارض فمفوض ذلك الى الامام الذى يقدر المصلحة العامة للمسلمين .

ويرى جمهور الفقهاء ، أن خراج أرض الصلح فى معنى الجزية يسقط بالاسلام وعند أبى حنيفة معنى ثمن الارض كخراج العنوة ، واعتبار الخراج جزية يعنى أنه ضريبة وهو الارجح لأن الخراج يلازم الارض ، ولو كان ثمنا لدفع حين العقد ، وليس هناك عقد بيع ، ولو بيعت سلعة بأجل ، فلا يكون الاجل على الدوام ، كما هو فى الخراج وعلى ذلك فالخراج يعتبر ثمنا . والخراج فى الوظائف المالية التى تجب على الذمى ويتكرر الخراج ويتجدد فى مواقيت متوالية ويفرضه سلطة عامة ويصرف ايراده على المرافق العامة .

ثم تكلم الدكتور عبد العزيز العلى عن مدى تطبيق المملكة العربية السعودية لنظام الضرائب الاسلامية قائلا :

لا يوجد ذميون فى المملكة العربية السعودية ، فجميع سكانها مسلمون ، ولذلك لا توجد ضريبة الجزية ، كذلك ضريبة الخراج لا تطبق على السكان ، اذ يخضعونه للزكاة الشرعية . لكن لو أن أجنبيا قام بنشاط زراعى وحقق ربحا ، فانه يخضع لضريبة الدخل أما ضريبة العشور فهى مطبقة الآن فى السعودية تحت اسم الرسوم الجمركية .

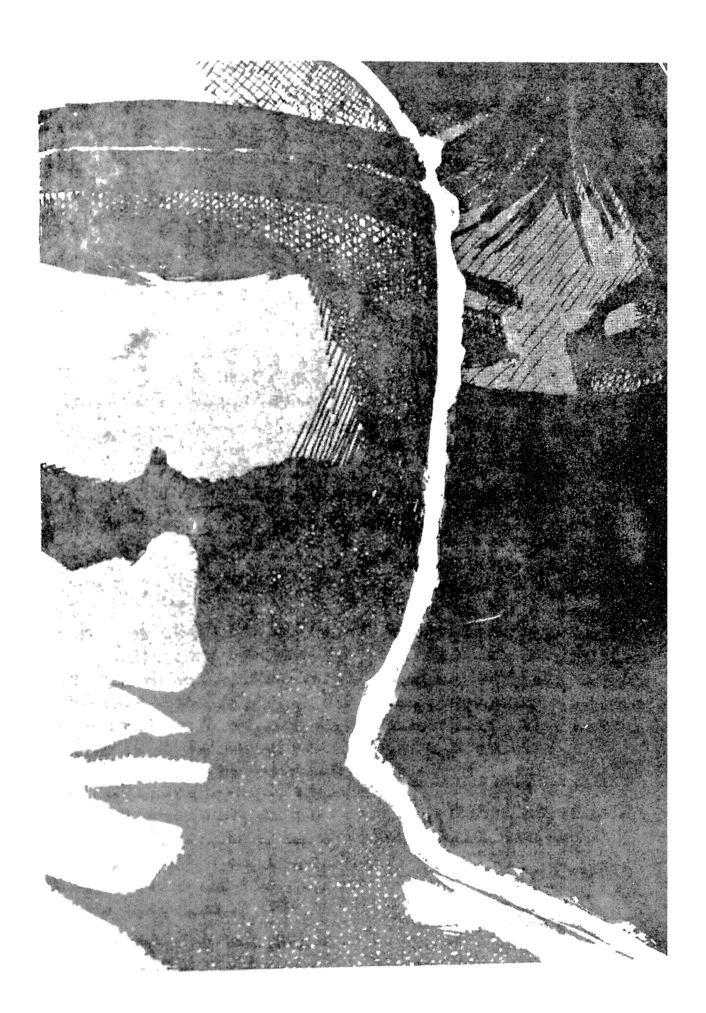
وفى الخاتمة تحدث المؤلف عن النظام الاسلامى وكونه نظاما عالميا ، صالحا لكل زمان ومكان فكلما نظمت الشريعة الاسلامية الشئون الدينية نظمت الشئون الدينوية من سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية ومالية ، وللدولة الاسلامية الاولى نظام مالى مستقل عن الانظمة الاخرى السابقة له ، والمعاصرة أو اللاحقة له ، فقد عرف المسلمون الاولون نظام الضرائب وقواعدها وشروطها منذ الفتح الاسلامى الاول ، ثم قال المؤلف وللضرائب الاسلامية أغراض سياسية واجتماعية واقتصادية ومالية ، تتمثل فى بسط نفوذ الدولة على كافة سكانها المسلمين وغير المسلمين ، والى رغبتها فى حماية أفراد المجتمع من البؤس والحاجة ، وهذا هو أساس الضمان الاجتماعى ، الذى لم تصل اليه الدول الغربية الا منذ زمن قريب .

ولقد صدق الله العظيم حيث يقول :

« اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

عبد الرحمن بدوى
القاهرة ــ الدقى

الاسم بالكامل : عبد الرحمن محمد حسنين بدوى



المساواة بين الجنسين

بقلم السيدة عزيز حقي

اذا كانت المساواة تعني أن المرأة مثل الرجل أو أن الرجل مثل المرأة في كل شيء كتساوي ورقة الريال مع غيرها فتلك مساواة لا تتحقق في عالم الاحياء وان كانوا توائم ٠

ولكن المساواة التي تتحقق بين الرجل والمرأة هي التكافؤ في الحقوق والواجبات ، فالمعتقد واحد . والفروض على الرجل من صوم وصلاة وزكاة وعمرة وحج هي نفسها المفروضة على المرأة . والحدود واحدة لا فرق بينهما ، وكذلك العبادات ٠

فكلا الجنسين واحد في الحقوق والواجبات، وهذه الوحدة هي وحدة التساوي في الايمان وفرائض الاسلام وأنواع الطاعات والعبادات٠

والشريعة الاسلامية لم تحاب أحد الجنسين على حساب الجنس الآخر بل هما سواء لديها . فليس بين الشريعة وأحد من الناس قرابة غير قرابة الامتثال والسمع والطاعة ٠

والخاطىء من الرجال الذى يخون امرأته مثل المرأة الخاطئة التى تخون رجلها سواء بسواء ، لا فرق بينهما في الحد ٠

(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما نكالا من الله) ٠

وعقد الزواج ايجاب وقبول من الطرفين٠ والمسلم يصوم شهر رمضان والمسلمة كذلك ٠

هذه هي المساواة في الاسلام بين الرجل والمرأة مع تقديره الفوارق في التكوين الخلقي وفي البيئة وفي العمل والوظائف ٠

ومسؤولية كل منهما واحدة في الثواب والعقاب، غير أن الوحدة في الاوامر والنواهي والحقوق والواجبات لا تفهم منها المساواة المطلقة التي لا تتحقق . فالرجال أنفسهم ليسوا متساوين مساواة مطلقة مع أنهم جنس واحد ٠

وحسب الاسلام مزية ومفخرة وعدلا وكمالا أنه ساوى بين الجنسين فيما تتحقق فيه المساواة كالاوامر والنواهي الالهية ٠

أما المساواة التامة المطلقة التى تتحقق في العملة النقدية من الفئة الواحدة لا يمكن تحقيقها بين الجنس الواحد فضلا عن الجنسين ٠

واذا رجعنا الى أبي البشر وأمهم ادم وحواء عليهما السلام وجدنا المساواة بينهما في الجنة . وأمر الله صدر عليهما معا بأن لا يقربا الشجرة التى منعا الأكل منها ، ولكنهما أكلا منها ، والعقاب كان من نصيبهما ، فاخرجا من الجنة ، واهبطا منها الى الارض، وتقاسما مسؤولية الحياة وكل ما جد عليهما فيها ، وكل منهما « زوج » الآخر ٠

وما يختلف على الرجل من مباهج ومسرات ومتاعب ومكاره ومشاق هي نفسها تختلف على المرأة ٠

وهو من لحم ودم ، وهي كذلك ، والمرأة جسد وروح ، والرجل كذلك ، والاعضاء في الجنسين واحدة وذات أسماء واحدة ، ووظائفها في الجنسين واحدة ، وان كان للمرأة من الزيادة في الخلق ما يتناسب مع وظيفتها في نشوء الجنين برحمها ٠

والمرأة والرجل متعاونان في الحياة

يقتسمان حلوها ومرها ، ويشتركان في التبعة واحتمال أعبائها ٠

فالمساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام حقيقة ، ولا فرق فيه بينهما في الحقوق والواجبات والفروض والعبادات والحدود والاحكام ، فالنساء شقائق الرجال ، والرجال أشقاء النساء ، والشقيق النصف الذى انشق عن الآخر فكان كل شق كائنا مستقلا يحوى الخصائص والمزايا التى فى الآخر ، وكل من الشقيين او الشقين متمم للآخر في حقيقته ٠

ولكن هذه المساواة لا تفرض – كما قلنا – أن يكون الرجل هو المرأة ، وأن تكون المرأة الرجل ، والا أصبحا شيئا واحدا ونسخة واحدة لا ضرورة للتكرار ، اذ يكفي أحدهما عن الآخر ، وعندئذ يحتاج الاثنان الى آخرين يغايرانهما ، ولكنهما ليسا شيئا واحدا أو نسخة مكررة ، فلكل منهما شخصيته الخاصة وعلامته الفارقة ، وكل منهما مستقل بذاته ، وبهذا التغاير والافتراق يتم الاتفاق ، فكل منهما وحده عضو ناقص لا يثمر ، واذا اجتمعا أنتجا الثمر ، فالسالب وحده معطل ، وكذلك الموجب ، فاذا اتحدا أنتجا ٠

وكذلك المرأة والرجل ، كل منهما وحدة مستقلة ، ولكنها لا تتم الا بالجنسين ، ومن اتحادهما نشأت الحياة الانسانية وضمن استمرارها ٠

ومن هنا كانت المساواة ، الا أن الاسلام بعد أن قرر هذه المساواة فضل الرجل لانه أهل للتفضيل ، غير أنه تفضيل تكليف وتكريم ، لا تفضيل سيد حر على مسود مستعبد ، والقاعدة التى ذكرها القرآن الكريم هي القاعدة المثلى ، فالله سبحانه وتعالى يقول : **(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) ٠**

وهذه الدرجة التى يزيد بها الرجل على المرأة ليست زيادة تقوم على الكبرياء والسيادة والتسلط والجبروت ، بل هى زيادة الخير والرعاية والمسئولية والحب والتكاليف ٠

فهما متساويان ، وزيادة درجة الرجل تظهر فى عظم مسؤوليته تجاه المرأة ، فهى زيادة فى صالح المرأة أكثر منها فى صالح الرجل ، لأن الرجل يصبح بهذه الزيادة خادما للمرأة ساعيا من أجلها ، محققا لها مطالبها ، وملبيا كل حاجاتها ٠

وان زيادة الرجل على المرأة درجة انما هى زيادة العطاء ، والاسلام آثر للمرأة التفرغ لملكتها ، واعداد المستقبل الانسانى ، وجعلها جوهرة تصان ، ورفع مكانها حرصا منه على مكانتها وسمعتها ونظافتها وشفوفها وسلامتها ونقائها ، ووفر لها كل أسباب السمو والرفعة ، ووكل الى الرجل أن يتفرغ لخدمتها وتلبية طلباتها ٠

فاذا كانت هذه الزيادة مزية للرجل – وهى مزية له حقا – فان ثمرة هذه الزيادة للمرأة أكثر من الرجل ، وان كانت باسمه ، وعطاؤه اياها مردود اليه فى عطائها اياه ، تأكيدا لاتحادهما ، وليس من مزية فى عطاء الرجل الا وتلك المزية نفسها فى قبولها عطاءه ، وما من مزية فى عطاء المرأة للرجل الا وهى فى قبوله اياه ، وذلك لتأكيد المساواة بينهما ، المساواة فى أصل الخلقة ، وفى التكوين ، وفى النشأة ، وفى التمتع بما أنعم الله ، وفى المعتقد ، وفى الفرائض والاحكام والعبادات والطاعات ، وفي الجزئيات والكليات ٠

وكل حق للرجل هو حق للمرأة ، وكل واجب لها هو واجب له ، فاذا كانت المرأة تتزين للرجل حتى تعجبه فان على الرجل

أن يتزين بذاته حتى يعجبها ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا وهادينا ومرشدنا ومنقذنا بفضل الله وكرمه كان يتزين لنسائه كما كن يتزين له ، لأنهن يحببن من الرجال ما يحب الرجال منهن .

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللطيف : « اغسلوا ثيابكم ، وخذوا من شعوركم ، واستاكوا ، وتنظفوا » .

وهذه التوجيهات النبوية الكريمة للرجل حث له على النظافة والتزين لأن المرأة بطبيعتها تتزين وتنظف جسدها وفمها . أما الرجل فان كسب الرزق يدفعه الى قضاء جانب من وقته خارج بيته . وكثير منهم يعملون تحت الشمس معرضين للغبار والعرق ، فهو مأمور بأن يتزين وينظف جسده بالغسل ، وفمه بالسواك ، ويصلح من شعره ، وينقي ثوبه حتى تستقبل منه المرأة ما يستقبل هو منها من المحاسن والطيبات .

وليس في دين الاسلام أمر موجه الى الرجل الا وهو موجه الى المرأة ، وما من حسنة للرجل الا وهي حسنة للمرأة ، وما من عقوبة على ذنب فرضت على الرجل الا وهذه العقوبة نفسها مفروضة على المرأة ، وما من نهي نهى الله عنه الا وهما شريكان متساويان فيه .

فالمساواة بين الرجل والمرأة في شريعة الاسلام مساواة عادلة ، يراد منها الخير لهما معًا ، وليس تخصيص الرجل بالقوامة على المرأة وزيادته بدرجة مما ينقض المساواة ، بل المساواة تقتضيه ، ولا بد في كل جماعة مهما صغرت أن يكون لها رئيس ، ولو كان أفرادها من جنس واحد حتى لا يضطرب الامر ، فاذا كان ثلاثة في سفر فالاسلام ينصح بتأمير أحدهم . فاذا اجتمع الرجل والمرأة في بيت الزوجية فان من الحق أن يكون لأحدهما الرئاسة حتى يستقيم أمرهما ، والقرآن سمى هذه الرئاسة عندما تكون بين المرأة والرجل قوامة فقال تعالى : « **الرجال قوامون على النساء** » وسبب القوامة واضح ، والرجل صاحب الحق فيها لأنه أهل لها دون المرأة ، فهو أقدر وأعظم ادراكا للمصلحة والمنفعة ، وهو وحده المكلف بالانفاق على المرأة وبيتها وأولادها وجميع شؤونها ومصالحها .

وكل جماعة لا بد لها من رئيس ، وكل امرأة لا يستقيم أمرها بدون قيم ، وهذا طبيعي ، وعملية الانتخاب الطبيعية تؤكد ذلك ، والقوامة لا تحط من قدر المرأة ولا تجرح المساواة ، فالمرأة نفسها قيمة على معنى أو معان من مفهوم القوامة ، فهي قيمة على بيت الرجل وشؤونه ، وأمينة عليه ، وكافلة حياته في سكنه وراعية أمور به ، ومتعهدة مطالبه ، ومحققة رغباته ، وحاملة أولاده ، ومربيتهم ، فاذا حضر سرته ، واذا غاب حفظته في كل ودائعه وذخائره .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام الذى على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها** » .

وبعد ، فليس في الارض شرع يقرر المساواة بين الجنسين ويحققها ويضمنها ويرعاها حق رعايتها مثل شرع الله الذى جاء للانسان بالخير كله .

مزين حقي

مكة المكرمة



● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله اي الصدقة أفضل ؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح حريص ، تأمل الغنى وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان لفلان » ٠

قبل أن نتعرض لهذا الحديث بالبيان والتحليل ، يجدر أولا ، أن نوضح بعض الكلمات التى تحتاج الى تفسير :

(أن تصدق وأنت صحيح حريص) أي أن تتصدق وأنت في صحة وحرص وهذا هو أفضل الصدقة ٠

(حتى اذا بلغت الحلقوم) أي قاربت الروح مجرى النفس وهذا عند الغرغرة ٠

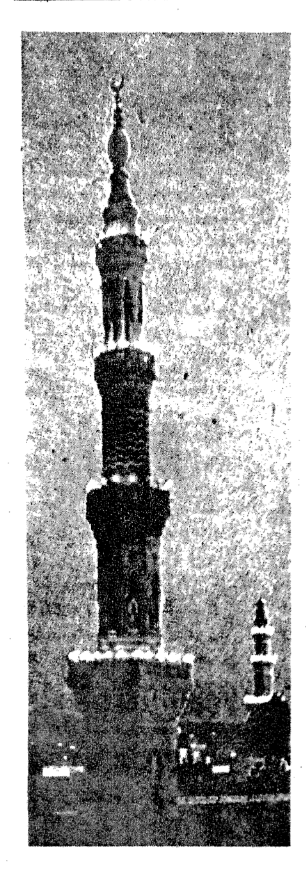
(قلت لفلان كذا ولفلان كذا) مرتين ، كناية عن الموصى له ، والموصى به ٠

(وقد كان لفلان) أي صار المال للوارث فيبطله ان شاء اذا كان زائدا على الثلث ٠

● الشرح :

كان المسلمون حريصين على اتباع المنهج القويم في حياتهم ، والطريقة المثلى فيما يتقربون به الى الله تعالى من وجوه البر وصنائع المعروف ، ويستفسرون من رسولهم صلوات الله وسلامه عليه عن ذلك كله ، فيجيبهم بما فيه مصلحة دينهم ودنياهم ، وما فيه زيادة في الثواب والأجر، وفي هذا الحديث اتجه أحد المسلمين سائلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصدقة ؟ فأجابه بأن افضلها أن يتصدق المسلم وهو صحيح حريص ٠

وفي رواية الامام مسلم : « أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، والشح أعم من البخل وكأن الشح جنس والبخل نوع ، واكثر ما

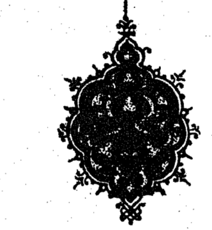


يتال البخل في أفراد الامور ، والشح عام كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع ، وانما كانت الصدقة عند غلبة الحرص وفي حال الصحة أفضل . لأن الشح حينئذ يكون غالبا والصدقة في هذه الحال دليل على صدق نية صاحبها واخلاصه فيها كما في الحديث : « والصدقة برهان » وهذا بخلاف من أشرف على الموت وأيس من الحياة فان صدقته تكون ناقصة بالنسبة لحاله وهو صحيح · وقد نبه القرآن الكريم الى مراعاة ذلك ، وأن على المسلم أن يسارع الى فعل الخيرات قبل أن يأتيه يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة . وحينئذ يندم ولا يجدى الندم . قال الله تعالى : « **وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها** » ·

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بقوله : وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ، لأن الانسان في حال صحته وتمام قوته ، يكون من الصعب عليه أن يخرج ماله ، كما هو الغالب عند كثير من الناس ، فان الشيطان حينئذ يزين له الحياة وامكان طول العمر ، وانه قد يحتاج الى هذا المال ، كما قال الله تعالى : «**الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم** » · وبهذا يتبين لنا كيف تنشأ دوافع السوء والتكالب على الحياة والبخل بالمال ، انه من الشيطان الذى يثير في النفس الخوف والامل الطويل في الحياة ·

وأيضا فربما زين الشيطان الظلم في الوصية ، أو الرجوع عنها وما أجمل تعبير بعض السلف عن هذا النمط من الناس الذين يبخلون بأموالهم في حال صحتهم وهي في

أيديهم ، فاذا ما أشرفوا على الموت أسرفوا فيها ، يقول بعض السلف : يعصون الله في أموالهم مرتين يبخلون بها وهي في أيديهم ـ أي في الحياة ـ ويسرفون فيها اذا خرجت عن أيديهم ، أي بعد الموت ، وأخرج الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعا قال : مثل الذى يعتق ويتصدق عند موته مثل الذى يهدى اذا شبع ، وروى أبو داود وصححه ابن حبان من من حديث ـ مرفوعا ـ : « لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة » . وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « لفلان كذا .. » الخ « فلان » الاول والثاني هما الموصى



لهما ، و « فلان » الاخير : هو الوارث ، لأنه ـ كما قال بعض شراح الحديث ان شاء أبطله وان شاء أجازه . وقيل : يحتمل أن يكون المراد بالجمع من يوصى له ، وانما أدخل كان في الثالث . للاشارة الى تقدير القدر له بذلك ، وهناك احتمال آخر وهو أن يكون الاول : هو الوارث والثاني هو المورث والثالث هو الموصى له .

ومن عرض هذه الآراء العلمية القيمة يمكننا أن نقف على أن وقت الكمال والافضلية للصدقة لم يعد في يد صاحب المال، فأمامه طلابه ما بين وارث أو صاحب وصية. ويمكننا أن نستنبط من هذا الحديث بعض احكام وفوائد هامة منها :

فضل الصدقة في حال الصحة ، وانها أكثر ثوابا منها في حال المرض وعند نهاية الحياة .

وان على المسلم الواثق بما عند الله سبحانه وتعالى أن يسارع بانجاز ما عليه من حق دينا كان أو زكاة أو صدقة وأن يسرع بالاداء فلا يعلم الأجل الا الله علام الغيوب .

كما يستنبط من الحديث النهي والتحذير من تأخير الزكاة أو الصدقة أو أي عمل ما من أعمال الخير وصنائع المعروف ويؤخذ أيضا من الحديث ما كان عليه سلفنا الصالح من التعرف على جوانب الكمال والافضلية في كل ما يفعلون وما يتصدقون به ، فهم يسألون رسولهم صلوات الله وسلامه عليه عن كل صغيرة وكبيرة ، وهم يقتدون به في سائر اقواله وأفعاله متخذين منه الاسوة الحسنة في حياتهم ودينهم ولآخرتهم استجابة لقول الله تعالى : « **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** » .

وهكذا كانت اهتماماتهم بالصدقة والانفاق في سبيل الله تعالى ، لأنهم على ثقة بأن الصدقة هي الدليل ، وهي البرهان على صحة الايمان وقوته كما قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

« والصدقة برهان » . وفقنا الله تعالى الى ما فيه الخير والنفع في ديننا ودنيانا وآخرتنا ، وبالله التوفيق .

من أين نبدأ ؟

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة
كلية الحقوق / الرباط

من الفكر يبدأ التغيير .. وليس هذا بجديد على المعرفة الانسانية .. فالاغريق عرفوا مكانة الفكر ونبهوا الى ضرورته فى احداث التغيير والانتقال الى الافضل ؟

كان أفلاطون يشدد على التربية العقلية باعتبار أنها اللبنة الاولى فى بناء المجتمع وكان يحلم بمدينة فاضلة نواتها المعرفة وقيادها لفيلسوف حكيم ..

وكان أرسطو يرى فى الفكر أساس النهضة .. ومنطلق الحضارة .. ويرى فى الجدل الفكرى ، الطريق الاوحد الى الحقيقة .

والحضارات الكبرى انطلقت كلها من فكرة .. ثم أفكار .. ثم تيار فكرى .. يغذيها ويمدها دائما بالنماء والحركة .

وكل قادة التغيير الاجتماعى بنوا دعواتهم على التعامل مع العقل قبل التعامل مع السيف .

ولكننا نحن المسلمين ما زلنا ننكر على الفكر ضرورته فى حرب التغيير الاجتماعى ونتصور امكان التغيير عن غير هذا الطريق .. أو ليس تعاملنا مع التخلف محكوما بهذا المنطق ؟

نحاول قهره بالتركيز على الجانب المادى واهمال الجانب الفكرى ، فنكرس الجهد فى بناء المصانع واستيراد الآلات ونغض الطرف عن بناء الانسان المسلم ..

الموضوع الاول والاخير للتنمية . نحاول التغيير بالاخضاع لا بالاقناع معتقدين أن عصى الشرطى أقدر على احداث التغيير من فكر المفكر .

فيكون مآلنا الى تلك الهوة الفاصلة بين التقدم المادى والتقدم الفكرى .. بين مجتمع يعيش فى تقنية القرن العشرين بعقلية القرن الرابع عشر ...

وعندما ترحف مذاهب غريبة لتحتل ذلك الفراغ الفكرى الذى خلفه اهمالنا لا نجد ما نواجهها به غير سلطان القوة .. وسطو السيف .. ولا تؤدى هذه الاساليب الا الى زيادة النار اشتعالا .. وزيادة هذه المذاهب تقدما ورسوخا ..

وبعد أيها المسلمون

هل يأتى وقت نفهم فيه أن كل ثورة صناعية لا بد أن تسبقها بالضرورة ثورة فكرية وأن صنع الانسان يأتى دائما قبل صنع الآلة ؟!

هل يأتى وقت نفهم فيه أن الفكرة لا تحطمها الا الفكرة .. وأن النظرية لاتجبها الا النظرية ؟

هل يأتى يوم نفهم فيه أن الضمان الاكيد لسيرتنا يكمن فى مذهب متكامل يحدد للانسان المسلم معالم الطريق ويقيه عن التردى فى جوف التقليد ؟

اذا جاء يوم كهذا أيها المسلمون فأرجو أن نفسحوا للفكر أعلى مكانة .. وأن تحيطوا اهله بأعظم رعاية .. وأن تخصصوا لانمائه ونشره أوفى الامكانات .

واعلموا أن فى صفوف هذه الامة رؤسا تفكر .. رؤوسا تملك قدرة العطاء وقدرة الابداع ولكنها معطلة مشلولة تنتظر يوم مولدها ، وتذكروا أن دينكم قد رفع الفكر الى أعلى المراتب وأنزل أهله أسمى المنازل .

فان أنتم بذلتم جهودكم لهذه الغاية فتيقنوا أنكم قد بدأتم من البداية .. والبداية نصف الطريق الى القمة المرتجاة .

د / ابراهيم دسوقى اباظه

الرباط ـ المغرب العربى



حول المحسنات اللفظية قديماً وحديثاً

١٧٢٩

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



● ينعى أهل زماننا هذا ـ أو بالاصح ٠٠ بعضهم ٠٠ على الادب التقليدى القديم يحسبونه غير ذى قيمة ولا جدوى !٠٠ ويعيبونه تارة بالسجع ٠٠ وأخرى بالتورية ٠٠ والجناس ٠٠ وكل ما جاء به علم (البديع) !! ولا ألوم منهم من استبدل ذلك بغير منه سواء أكان من نوعه وجنسه ٠٠ أم من أدب ممتاز غير هماز ولا لماز !! ولا ينافس ولا يكاثر ٠

أما وكل ما هنالك ٠٠ مجرد الازراء٠٠ أو الازدراء ٠٠ فما أرى لهم بذلك من موجب أو داع الا ٠٠ المثل المضروب « اذا بعد عنك العنقود فقل حامض يا عنب » ٠ وان من الاغراق فى الظلم أن يحمل أحياء القرن الرابع عشر من سبقهم بمئات السنين على أن يطفروا فيعيشوا معهم فى عصر البخار والكهرباء ، والذرة والفضاء ، والتكتيك، و « المكانيك » !!

وما أجدرهم بالتوقير والتكريم ٠٠ والتقدير والاحترام اذ أنهم تركوا وراءهم ما يذكرون به من منظوم ومنثور ٠٠ وأن يوسع لهم فى مجال العذر ، بأنهم انما كانوا يعيشون فى « بيئات » لا تستسيغ اذ هذا الضرب من الشعر أو النثر ٠٠ أو الرسائل ! ولعلهم لو امتدت بهم الحياة الى عصرنا

... لكانت لهم الاولية فى كل علم وفن ... فلهما قيل عنهم .. فى هذا المجال فان لهم فتوحا عظيمة فى الفقه والحديث والتفسير والعلوم الدينية .. بحيث لا يبلغ الكثيرون مد أحدهم ولا نصيفه .. ممن لا يتورع عن رميهم بالحدب أو الضحولة.. أو الفسولة . رحمهم الله وأحسن مثوباتهم وما أدرى أى مأخذ فى قول بعضهم :

سم سمة .. تحسن آثارها
واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكر مهما اسطعت لاتاته
تنل بذاك الفخر والمكرمة

لا شىء الا تأنق فى اللفظ .. واحكام للمعنى .. ونصيحة بالخلق الكريم .

وقول الآخر :

قل العفو ! وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام ـ لكل الانا
م فمستحسن منذوى الجاه لين

الا يستحق قائل هذا .. أن يقال له : أحسنت ! .. على الاقل ..

وماذا ينقم منه ومن كل من هم على شاكلته .. اذا لم يجدوا أمامهم أو وراءهم .. من يرضى بغير هذا ؟ .. ويعتبره تفوقا .. لا مكابرة فيه ..

وهذا المترسل الآخر الذى هو من أئمة البيان فى عصره : ضياء الدين ابن الاثير صاحب كتاب (المثل السائر) .. لا يضن على نفسه بالثناء كلما استحسنت من انشائه عبارة أو جملة .. وحق له ذلك .. فهو مكين فى اللغة .. ضليع فى الادب .. محيط بالتاريخ .. متفوق على أقرانه فى زمانه حتى اننى لأتذكر له جملة .. ما زلت أعجب بما فيها من الاطلاع الواسع .. قال يصف مخدومه أو سلطانه :

(فان طلب فكالليل الذى هو مدرك)

بفتح الطاء

(وان طلب فكالجنة لا يشم رائحتهامشرك)

بضم الطاء

فهو بهاتين السجعتين قد أشار الى بيت النابغة الجاهلى فى النعمان بن المنذر عندما توعده(١) ! والى حديث نبوى كريم . فهل يدل هذا على غير سعة العلم والاحاطة والادراك ؟

★ ★ ★

وهذا ذو الوزارتين (ابن زيدون) الذى سارت برسائله وقصائده الركبان .. فانه خلد ذكره برسالتيه : الجدية والهزلية .. بما تضمنتاه من أحداث الاولين .. ومشاهير المتقدمين .. وما اثر عنهم من أدب عال .. ومثل شائد .. وحكمة بالغة .. فهل يملك غيره .. أن يتأثره .. أو يقتفى سبيله ؟! بعد أن طوته المنون ؟.

انها لمواهب نادرة .. وحقها علينا اذا لم تكرم أن لا تهان ! وربنا المستعان على ما يصفون .

وليسمح لى القارىء أن أورد له هنا ـ تفكهة له وتفريحا ـ قول أحدهم منالمزرى بهم أو عليهم :

(سور حماه بربه محروس)

وليعكس قراءتها .. من آخرها الى أولها .. فانه سيجدها كما بداها أول مرة!! وكقول الآخر :

---

(١) (المنهل) وذلك فى قول النابغة :

فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتاى عنك واسع

مـودته تدوم لـكل هـول
وهـل كـل مـودته تـدوم ؟

ومن ذلك ندرك مدى الشرف العقلي والسمو الفكري .. في هذا الرعيل الاول الذي ضرب في العلوم كلها بأوفر السهام ، و (الناس بازمانهم أشبه منهم بآبائهم) .. وقديما قال الشاعر :

اذا محاسني اللائي أدل بها
كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر ؟؟

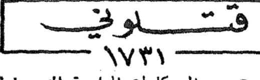
واني لمع الذين يقولون أن هذا الترف .. اذا سلمنا به .. فانه لا يصلح الا في أوقات الفراغ .. والدعة .. والسلامة من المشكلات والمشاغل . أما في زماننا هذا فلا محل له ولا مساغ ، على شرط أن يكون التأمل منصرفا بكليته الى ما هو خير من ذلك علما وعملا .. وغاية وهدفا .. وبذرا وحصادا .. فان لم يكن الا (معطشا وبغشا) (ونفخا ونفشا) فما أصدق ما يقول الشاعر عن مثله :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا انه لدميم

ليس كل ما على الرأس فترة .. ١٧٣٠

● نصت كتب اللغة على أن (الفترة) بالضم تخلطها حمرة .. وهي التي كانت تستعمل أكثر ما تستعمل في نجد وبلدان الخليج .. وهي التي كان لا يستبدل بها غيرها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز — رحمه الله — .

فأما ما استحدث بعدها وكان أبيض اللون .. فانه بهذا الاعتبار لا يطلق عليه اسم الفترة لأنه لا اختلاط فيه بالحمرة .. فاذن يكون (صمادة) .. الا أن يفيدنا أستاذنا الجليل أو نبيه بما هو الاصح حفظه الله ورعاه(١) .



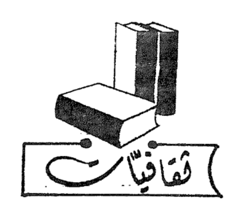
● من الكلمات الدارجة المتداولة ما يتعاقب به الزمان .. وتنطلق به الاجيال .. ولا يكاد الكثير منا يعرف أصله ولا فصله .. ولا قدمه أو حداثته .. ومن ذلك قول من يضيق ذرعه بما احتمل أو حمل من أثقال مادية أو معنوية .. فتسمعه يقول: (قتلوني) !

وقرأت في (بهجة المحافل) لعماد الدين العامري ، سنة ٨٥٥ هـ هذه الجملة — في بحث بناء المسجد النبوي ، قال : **(قيل دخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن — فقال : يارسول الله — (قتلوني) يحملون علي ، ما لا يحملون .. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض عنه التراب ويقول : ويح ابن سمية ! ليسوا بالذين يقتلونك ، انما تقتلك الفئة الباغية) ..**

قلت

فهذا أساس الاستعمال لهذه الكلمة تعبيرا عن الضيق أو الضجر .. أو الشكوى من احتمال ما لا يطاق .. وقد قال جل وعلا : **« ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به .. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا »** .. وهي عبارة أو كلمة لا تزال حية يرددها الناس في جمع البلدان العربية .. ولايؤدي معناها غيرها مع الايجاز .

(*) (المنهل) : نعم واجل .. أن الرأي اللغوي الذي تحدث به استاذنا البحاثة العلامة هو عين الصواب .. واذكر انني كتبت عن هذا الموضوع منذ أمد ليس بالبعيد جدا في المنهل نفس هذا الرأي .. ابقى الله عالمنا واديبنا الجليل واطال عمره في صحة موفورة .





الشيخ عثمان الصالح
رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية

اذا أعجبني ـ وهذا رأي شخصي ـ نعم اذا أعجبني شعر امريء القيس والنابغة وعنترة واستهواني قريض جرير والفرزدق .. وأطربني شعر أبي تمام والنجدي والمتنبيء والمعري .. وشاقني من شعراء العصر شوقي ومحرم واسماعيل صبري وحافظ والبارودي .. فانني لأميل الى شعر

الشعر الحديث
٦٥٣

كثيرين من الشعراء المعاصرين الذين لهم مكانة كبيرة كادت أن تنسى شبابنا عباقرتهم الماضين من الادباء والشعراء وخطباءهم من القادة والزعماء أمثال الحجاج وزياد وغيرهما ممن يضيق بهم نطاق كلمتي هذه تجاه تعدادهم .. ولكن لا يعني هذا أنه ليس لأولئك نظرات تستحق الاعجاب والاطراء .. وفي غمار أفكارهم الشاطحة وآرائهم ومعانيهم التي جانبت في كثير مما يقولون معقولنا ومنقولنا .. انني لأقف معجبا ومرددا لأبيات للشاعر الحديث « صالح جودت » التي يمدح فيها محمدا صلى الله عليه وسلم :

من ذلك الأمي من يعرب
يحكم في الارض بمجد السماء ؟
ويبعث الصيحة في يثرب
فيحشد الأمة حول اللواء
يا عجبا من أمر هذا النبي
العبقري الفرد في الأنبياء
كيف سما بالبلد المجدب
للملكوت بين قرني ذكاء

ويقول في صحابة النبي الكريم وخلفائه :

يا سيرة من غابر الأعصر
خفاقة خلف حجاب السنين
لم تخف عن كسرى ولا قيصر
وان طوتها غفلة الحاضرين
عودي الى اقوامنا وانظري

ما تصنع الفرقة بالهاجرين

وهنا نقف عند الفرقة في الرأي والمبدأ والعقيدة والهدف ، الامر الذى فرقنا ،



واطمع فينا الاعداء ، وجعلنا على كثرتنا وسعة ارضنا وخصبها وضخامة ثرواتنا ـ لقمة سائغة للاعداء وشذاذ الآفاق أولئك الذين طهرنا طيبة منهم ونزهنا الحرم من أدرانهم ..

ويقول صالح جودت وكأنه يشير الى التضامن الاسلامي الذى ينادي به قائدنا وتسعى اليه دولتنا ويؤمن به شعبنا .. يقول :

لوذوا بحبل الله واعتصموا
بالعروة الوثقى ولموا الشتات

ولينتظمهم محور مسلم
تجرى أمانيه بأم اللغات

لا يئنكم يأس فتستسلموا
له فان اليأس صنو الممات

ان لم تفز بالمجد أيديكمو
فلن تنالوا المجد بالمعجزات

وما من شك في أن المعجزات يوم كانت فيما مضى ليست وحدها هي التى ينتصر بها شعوب أولئك الانبياء وأتباعهم ولكن تلك المعجزات كانت دليلا حيا على عظمة الله ونصره لعباده المؤمنين وجنوده المطيعين .. وليست الكثرة بدون ايمان ولا تعاون ولا صدق في العقيدة هي السبب في الغلب والفوز قال عز من قائل : « ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا .. » وقال : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » لانهم صدقوا الله وصبروا فأعطاهم ثمن تصديقهم وصبرهم فوزا باهرا ، وحياة سعيدة يعقبها حياة سعيدة سرمدية في رحاب جنة الله ورضوانه .

البقدونس ٦٥٤

● البقدونس نبات جميل المنظر لذيذ الطعم يكون نسبة كبيرة في « الزلطات » والمقبلات !!.. وكنا فيما مضى نعتبره طعاما للحيوانات هو والجرجير والخس وغيرها من النباتات التى تدر الآن على الفلاحين وعلى المزارعين خيرا كثيرا وفيرا .. واليك ما يقول الاطباء في البقدونس :

ـ اغل قليلا منه في الماء واشربه ، يدر البول وينظف الكبد والكليتين . أوراقه مدقوقة تشفى من لسع النحل والزنابير ، وممزوجة مع قليل من زيت الزيتون تزيل ألم الاذن ومسحوقه يزيل ألم الاسنان .

وليت أطباءنا بوزارة الصحة السعودية

يعطوننا معلومات عامة عن خصائص الخس والجرجير وفوائدهما وغيرهما من الشجيرات والنباتات التى نراها دائما على موائدنا فى الصباح والمساء ·· وهي مما ينبت في كل مزرعة ومن موارد الفلاح لدينا ·

التيرياق كثيرا ما يذكره الاطباء القدامى كالانطاكي داود وغيره ·· ولكن هنا ترياقان من نوع جديد تقول فيه احدى الصحف ما يلي :

(التيرياق البحري)

موسكو نوفوستي – صارت التوتياء مادة صيد في بريموريي – الشرق الاقصى السوفياتي – ان سفنا خاصة تذهب الى « صيد » هذه الشوكيات التى توجد بكميات كبيرة في المنطقة الساحلية على عمق مائة متر · تستخرج كميات صغيرة من البويضات من ذيل هذه الاصداف ولا تحوى كل توتياء سوى بضعة غرامات · وهي لذيذة والاهم في الامر أنها تحوي ستة وثلاثة بالمائة من الشحم السهل الهضم ·

وتغسل البويضات في ماء البحر وتملح على وشيعة خاصة وهكذا يحصل على مادة ثمينة ليست لذيذة فحسب بل وشافية · وقد أسميت هذه البويضات ترياقا بحريا بسبب خصائصها الهامة المقوية ·

انتهى

(المنهل) : نرجو أن يكون ذلك الدكتور عالما سعوديا عبقريا في شؤون الاحياء وفي الطب حتى يدهش بعلمه وعبقريته علماء العالم ، فيحلل لنا الترياق البحرى وغيره من الترياقات المفعمة بها ارضنا وبحرنا وجونا.

● ان في بحارنا اذن ترياقا مفيدا وشافيا ·· فهل نستطيع استخراجه والاستفادة منه ·· ثم لا أدرى – والكلام موجه الى الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري – من هو الدكتور الذى سيحلل لنا الترياق البحري ويحدثنا عن خصائصه وميزاته ·

الاسراف في السهر هدم للصحة وتقصير للعمر ومدعاة للخمول والكسل والانحطاط الجسمي ·· والمعمرون تعتمد حياتهم بعد الله عز وجل وتطول أعمارهم على ترتيب اليوم والليلة في العمل والحركة والنوم وفي هذا يقول أحد العلماء :

ولو سألت المعمرين من الرجال والنساء الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين ، عن العوامل التى يعتقدون انها اطالت اعمارهم لحصلت على اجابات مختلفة متباينة · ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل يوم ثماني ساعات على الاقل · وهذا دليل على أن القدر الكافي من النوم الهادىء في الليل من أهل عوامل اطالة العمر باذن الله ·

سئلت سائحة جالت في أوروبة وأمريكة عن الشباب في لندن وأمريكة فقالت :

– موجة الانحلال التى تجتاح الشباب في لندن وفي الولايات التى زرتها في أمريكا تقريبا واحدة ·· وقد حمدت الله وانا أرى الشباب في هذه البلاد ، اننا ما زلنا نستطيع التفرقة بين الفتى والفتاة في شبابنا ·· لقد أضاعت موجة الانحلال في الخارج معالم الانوثة في الفتيات ·· ومعالم الرجولة في الفتيان ، وأصبح من الصعب التفرقة بينهما في الغالب ·

انتهى

● هذه هي أوروبة وأمريكة ، وهـذا شبابهما ، وهذا ما يقال فيهما ٠٠ أفـلا نعتبر ؟! ان علينا أن نربي شبابنا على النحو الذى يجعلنا نرى الشباب المسلم يستحق حمل تراث آبائه وأجداده ٠٠ في الخلق والعلم والتربية والتوجيه والقيادة الاسلامية الهادفة البناءة ٠

لماذا يحمل مسدسا
٦٥٩

● كان أحد رجال الدين يحمل مسدسا أينما سار فسأله صديق :

ـ أنت ما تؤمن بأن الاعمار بيد الله ، وانو مش ممكن تموت لو هاجمك الف فارس اذا كان عمرك مش خالص ٠

فأجاب رجل الدين : أنا مؤمن بكل شيء قلته ٠

عندئذ سأله الصديق .

ـ وليش تحمل فرد ؟

فأجاب :

ـ يمكن ان أصادف لى واحدا يكون خالص عمره ٠

تحطمت سيارة أحد الاشخاص وكان مؤمنا عليها ولما ذهب لشركة التأمين يطالب بالقيمة أخبره الموظف المسؤول أنهم لا يدفعون له نقودا مقابل ثمن السيارة ولكنهم مستعدون لان يعطوه سيارة جديدة ٠

فقال الرجل : اذن سألغي عقد التأمين على حياة زوجتى ، لانى أخشى اذا ماتت زوجتى أن ترسلوا لى زوجة أخرى ٠

طابع محترم وثمين
٧٠٠

★ تعجبنى هذه الفكاهة التى لها مغزاها والبكها :

ركب أحد المحتالين القطار ووجهته دمشق ٠ وفى منتصف الطريق جاء المفتش يسأله : اين تذكرتك يا سيد ؟ فأجابه السيد : ان رجلا محترما مثلى لا يعقل أن يركب دون تذكرة، فوجهى هو تذكرتى :

عندئذ صفعه المفتش على وجهه صفعة قوية وهو يقول :

ـ ان تعليمات الادارة تقضي بأن أختم التذكرة ٠

حقائق وعجائب
٧٠١

ـ ١ ـ

★ قبل ٤٥٠ سنة لم يكن آباؤنا وأجدادنا يعرفون (البندورة) و (البطاطا) أو الذرة أو التبغ لأن هذه الاشياء جاءتنا من أمريكا ولأن بعض هذه الخضراوات اكتشفت ـ أولا ـ فى امريكا الجنوبية ثم نقلت الى امريكا الشمالية : ثم الى أوربا بطريق البحر ٠

ـ ٢ ـ

ان مخ الرجل يبلغ وزنه ١٢٠٠ غرام بينما يزن مخ المرأة ١٠٠٠ غرام ٠

ـ ٣ ـ

أبطأ حيوان فى العالم هو الحلزون وسرعته ثلاثة أمتار فى الساعة ٠

القبح والجمال
٧٠٢

★ بينما كان الفيلسوف افلاطون يتجول فى شوارع المدينة ، شاهد شابا دميما يشتم آخر وسيما ، فأمره بالكف عنه وأن يكون أكثر أدبا وتسامحا معه ، وهنا سأله الشاب الدميم : هل الادب والتسامح وقف على بعض الناس دون غيرهم ؟

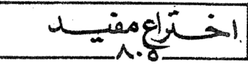
فأجاب افلاطون : كلا ٠٠ ولكن يجب على المرء أن ينظر الى وجهه فى المرآة فان وجده حسنا لم يخلطه بقبيح وان وجده قبيحا لم يجمع بين قبيحين ٠

ولا أعلق على هذه بغير هذا البيت الجميل:
ليس الجمـال بأثواب تزيننـــا
ان الجمال جمـال العلم والادب

الشهادة طريق العلم
٧٠٤

★ جامعة تكساس تقدم لخريجها كل عام هذه النصيحة : (لقد حصلت على الشهادة·· والآن حاول أن تتعلم) ·

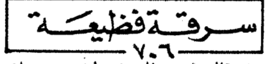
ان الشهادة هي طريق العلم ·· وليست هي العلم ·· وعندما تحمل الشهادة فقد بدات مرحلة البحث والاستطلاع والتطبيق·· وما أخسر الذين يظنون ان الشـهادة هي الوسـيلة القصـوى أو هي العـلم ذاته ·· انهم بذلك نسـوا أن العلم شيء آخر غير شهادة عليا ·· العلم هو الغوص في بحره اللجي بالدراسة الواعية والطريق الى هـذا الغوص قد تكون الشهادة ·



★ قالت احدى الصحف

لتوفير الوقت – ظهرت في الاسـواق في أمريكا آلة لتجفيف الملابس بعد غسلها في مدة تتراوح بين خمس وعشر دقائق . وهذا من أجل توفير وقت ربة البيت العاملة ·

ليت مثل هذا الاختراع يصل الينا لنخفف كثيرا من الضغط على المرأة ، اذن لاختصرنا وقتا تصرفه ربة البيت في مصالح مملكتها وفي توجيه أولادها ·



★ قالت احدى الصحف مايلي تحت عنوان: (وسائل السرقة) :

نحن نسطو على العلماء ونسرقهم من الدول المتخلفة أعظم ما فيها من الثروة البشرية ·· والخبرة الفنية أو المنح الثقافية ، هي عبارة عن منح عطاء باليد في العلن ·· وسرقة باليد الثانية في السر ! ونحن حتى نستطيع أن نصل الى أهدافنا في امتصاص الخبـرة الفنية من هذه البلاد الفقيرة نستعمل وسائل عديدة حقيرة ··

ان الشقراوات الامريكيات لهن دور !

★ القسس الامريكان أيضا يكذبون حتى يسهلوا هذه المهمة ! رجال الاعمال لهم طابور من المحامين بشأن عملية السرقة ·

. ومكتب النائب العـام تحـول الى مكتب سليمان الذي يقـرر تقسيم الطفل الاجنبي بعدالة في بلادنا والتـدريب العلمي الذي ندعو طلبة العالم اليه هو مصيدة ·· مجـرد وسيلة ليتعرف أصحاب الاعمـال على مقدرة الطلبة ، فيخطفوا أكثرهم نبوغا وذكاء – كل هذا يحدث في الوقت الذي نرسل فيه خبراء الى هذه الدول ·· خـبراء أمريكيـة بحجة المساهمة في تطوير الحياة في هذه البـلدان النامية · نرسل أمريكانا لا يجيدون اللغـة ويتحمل دافع الضرائب مئات وآلاف الدولارات في سبيلهم ·· بينما نسرق نحن خبرة الخبراء في هذه البلاد ·

اعتـرافـات
٧٠٧

★ هذه اعترافات رجل أمريكي ، وهي معلومات وردت في دراسة مفصلة قدمهـا د· جورج هندرسون بمركز الدراسـات الدولية بجامعة هارفرد ·

والدراسة أوردت أرقامها واحصائيات عن عملية السطو على العلماء التي تقـوم بهـا امريكا ، والتي تفتح لها مكاتب في بعض البلدان بحجة تشغيل الطلبة الاجانب ·

مؤلف الدراسة

مؤلف الدراسة عمل بالشؤون الخارجية منذ عام ٤٨ حتى عام ١٩٦٤ م .
وليست سرقة المال ولا غيره توازى الكفاءات التى على مهارتها تنهض البلاد وتسمو .

فكاهة

أضاعت سيدة كلبها فحزنت عليه . وبعد بضعة أيام أتاها الحارس بكلب اسود كان قد وجده . فقالت السيدة : ان كلبي أبيض . فقال الحارس : لكنه الآن لبس السواد على فراقك !

★ ★ ★

شاهد رجل صديقا له يحمل كمية من العظام فسأله :
— هل عندكم اليوم وليمة «للكلاب» ؟
فأجابه على الفور :
— نعم . ألم تصل اليك بطاقة الدعوة ؟

★ ★ ★

★ مرض مشعوذ يعيش من عرض العابه البهلوانية كابتلاع السيوف واللعب بالنار فذهب الى أحد الاطباء وبعد أن فحصه اشار عليه بأن يخفف من الاكل ، ثم سأله عن مهنته فقال : أنا أبتلع السيوف .. فقال الطبيب : طيب بلاش بلع السيوف دى .. ابلع سكاكين صغيرة وأمواسا وغيرها ..

★ ★ ★

القاضى : ما الذى جعلك تجزم بأن هذين لرجلين مجنونان ؟

الشرطى : رأيت الاول يرمى عشر ليرات فى الشارع ، والآخر يلمها ويعيدها اليه .

★ ★ ★

★ قرأت لك ما يلى :

أطفال اليوم قد يعيشون ليروا أول رجل على المريخ .. وآخر شجرة على الارض .

★ ★ ★

المعلم للتلاميذ : اكتبوا : ليمون ، بندورة ، بقدونس ، ملح بصل ، زيت .
التلميذ : لماذا لا نختصر ونكتب « سلطة » ؟

★ ★ ★

سألت الجدة حفيدها : ماذا تعلمت في أول يوم ، لك في المدرسة ؟!
الحفيد : كلمة اسكت .

★ ★ ★

كان الضابط ينصح جنوده بالطاعة التامة فسأل أحدهم : هل عندك أولاد ؟
الجندي : نعم يا سيدي .
الضابط : وماذا تفعل بهم عندما يعصون أوامرك ؟
الجندي : أحيلهم الى .. والدتهم .

★ ★ ★

الزوج لزوجته (محتدا) : أنا عندي شهادة جامعية ، ووظيفة محترمة ، وحساب كبير في البنك .. فماذا عندك ؟
الزوجة (في هدوء) . عندى .. أنت !



علاقة التطور الاقتصادي بالتقدم الاجتماعي

بقلم
الأستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسه

● منذ أمد طل تعريف البلد المتطور اقتصاديا Developed Country والمتخلف اقتصاديا Backward Country محل جدل ومماحكة سياسية خفية تارة وعلنية تارة أخرى . العالم الغربي يصف دول العالم الثالث بالتخلف Under Developed Country وآخرون يصفونها بالتخلف الاقتصادي ودول العالم الثالث تطلق على نفسها البلدان النامية Developing Countries وأيا كان التعريف الفني فان الدافع للتخلي عن وصف دول العالم الثالث بالتخلف ، كما فعلته الامم المتحدة ، يرجع الى أسباب عدة أهمها محاولة الغاء الفوارق بين دول العالم ولو شكلا بتجنب تقسيم العالم الى عالمين : عالم متطور يشعر بالعلو وعالم متخلف يشعر بالتبعية .

وكما تباينت الآراء حول تعريف البلدان النامية تباينت حول الاسباب التي جعلت هذا العالم متقدما . وذاك متخلفا ، فمن هذه الآراء من يرى الاسباب في أن البلدان المتخلفة لا تملك ثروات طبيعية . ومنها ، من يرد الاسباب الى عوامل جغرافية ، ومنها من يعزوها الى عوامل عرقية ودينية ، فالشعوب البيضاء هي شعوب الثراء ، والملونون هم الفقراء . والذين يعتنقون البروتستانتية أقرب الى الثراء من شعوب تؤمن بالقدر وتنتظر الثروة من عالم الغيبيات(١) .. وبدأ الصراع يدور بين عالم متقدم يريد الحفاظ على رفاهيته التي استمرأها سنوات طوالا . وبين عالم يريد اللحاق به على الاقل ولكن بينه وبين ما يريد أيضا سنوات طوال .. صراع خفي وصراع مكشوف ليس بين أقطابه أرباب السياسة ومراكز المصالح فحسب بل وأصحاب الفكر حين أشار أحد علماء الاجتماع

(١) المنهل : هذا على حد رأيهم المادي القاصر .

في الغرب الى أن الفرق بين البلدان المتقدمة والباحثة عن النمو يشبه راكب قارب مسرع خوفا من عاصفة بحرية هوجاء ، ويجري وراءه عدد من الناس في مشي السلحفاة فاما أن يستمر في سرعته وينجو هو ومن معه من العاصفة ويترك السلحفائيين وشأنهم واما أن يبطيء في السير ليتيح لهؤلاء التعلق به ولكنهم في النتيجة سوف يموتون جميعا ٠٠ وفي هذا التشبيه من عالم اجتماعي ما فيه من الدعوة الى الاستئثار والفردية ٠ وأيا كان الجدل حول أسباب التخلف المشار اليها سلفا فان جلها يهدم أساسه من فلسفته بل ومن واقع الانسان عبر تاريخه وأمكنته ، فثمة شعوب بيضاء ما زالت تعاني البؤس والحرمان ، وشعوب لا تؤمن بالقدر ومازالت هي الاخرى كذلك . وربما لن يوجد دليل أقوى من واقع بريطانيا اليوم ففيها الجنس الابيض ، وفيها البروتستانت ، ومع ذلك تتجه الى دولة يمكن أن تتخلف اقتصاديا وبدرجة كبيرة اذا لم ينقذها بترول بحر الشمال ٠

★ ★ ★

لقد نظر العالم الاقتصادي (واينر) الى موضوع التخلف والتطور من زاوية مستقلة، فعزا التخلف الى أن هناك بلدانا في العالم المعاصر تملك ثروات مختلفة ولكنها غير مستقلة ، فالبلدان المتخلفة اقتصاديا في نظره هي العاجزة عن استغلال ثرواتها والعكس بالعكس ، والتحليل للتعريف الذي وضعه (واينر) يدل على أنه قد يتفق مع واقع بلدان ، ولكن لا يتفق مع واقع بلدان أخرى ٠٠ فالثروة البشرية مثلا يمكن أن تتوافر في بلد ومع ذلك يظل متخلفا ، والثروات الطبيعية والمالية يمكن أن توجد في بلد ومع ذلك يظل متخلفا ٠ وربما أن واينر كان ينظر الى التخلف والتطور من واقع البلدان المتطورة وما اقترن ويقترن بتطورها الاقتصادي من تغيير أو تقدم اجتماعي لازم هذا التطور ٠



● واذا كان من الممكن القول بأن عوامل التخلف كثيرة ومعقدة ومنها ما ظهر للعيان ويمكن ادراك أسبابه وخلفياته ، ومنها ما خفي ولا يزال خافيا ويصعب بالتالي ادراك أسبابه ٠٠ فان من الممكن القول برد أسباب التخلف الى عاملين : مادي وروحي٠٠ الاول يتجلى في التكوين الطبيعي لبعض البلدان النامية من حيث ضعف مواردها الطبيعية كما هو الحال في عدد من البلدان الآسيوية والامريكية الجنوبية أو من حيث تعرض بلدان أخرى لعوامل جغرافية صعبة تتلف كل ما يعمله الانسان هناك كما هو الحال في بنغلاديش وأجزاء من الهند والباكستان ، وعلى أي حال فاذا أعتبرت الموارد الطبيعية أحد أسباب التطور الاقتصادي كما يرى ذلك (واينر) فان هذا التطور في حد ذاته غير ثابت لأن الموارد الطبيعية غير ثابتة فالجفاف ليس بحدث ملازم لبلدان شرق افريقية بل هو مشكلة حدثت لبريطانيا وأنحاء من أوروبا في العام الفائت ٠٠ العامل المادي أحد حوافز الصراع بل ويقول آخرون انه أهمها في الوقت الحاضر فمن أجله قتل الانسان أخاه ٠٠ ومن أجله ما زال الفرد في الشعوب البدائية يقتل أبويه عند كبرهما اتقاء حاجتهما للطعام في ظروف يصعب فيها الحصول عليه ٠ ومن أجل الطعام لانزال نقرأ خبرا في بعض الصحف الغربية يشير الى أن فتى أو فتاة هندية

يحملان شهادة جامعية يرغبان فى العمل عشرين روبية فى الشهر وأن البعض من سكان مقاطعة في كينيا باعوا أولادهم بدراهم معدودات من أجل تقديمهم قرابين لآلهة المطر • ان هؤلاء جميعا تصرفوا من أجل أن يعيشوا بغض النظر عما اذا كان هذا التصرف ملائما فى نظر الآخرين • اذن فالصراع المادى لا يزال ولن يزال شرسا • انه صراع الانسان مع نفسه ، وصراعه مع غيره • وللعامل المادى لدى مختلف الشعوب علل وأسباب فهو شىء قد لا يكون للانسان يد فى الحصول عليه بالكمية والكيفية التى يريدها . وهو فى تفكير قوم أخرين فلسفة غيبية يعجز الانسان عن ادراكها وهو فى تفكير قوم آخرين مصادفة يسعد بها أناس ويشقى بها آخرون • وعلى أى حال وبغض النظر عن قيمة هذه الفلسفة أو تفاهة تلك فان صراع الانسان من أجل قوته سيبقى سرمديا ما بقى للانسان حياة •

★ ★ ★

● وعلى فرض التسليم بأن العامل المادى يعتبر مصادفة فى حياة الانسان فان السؤال عما اذا كان العامل الروحى يعتبر كذلك ؟ انه باستقراء بسيط لواقع بعض الانسان فى العصر الحديث يتبين أن هناك بلدانا كثيرة تتوافر فيها طاقات بشرية وثروات طبيعية هائلة . وأخرى تملك مالا وفيرا ، ومع هذا لا تزال هذه البلدان تئن تحت وطأة الفقر ولا يوحى واقعها بتخطى هذا التخلف فى مدى سنوات قليلة قادمة •

★ ★ ★

● الصنف الاول من هذه البلدان لم يستفد من طاقاته البشرية لأسباب كثيرة هى فى المقام الاول من صنع الانسان نفسه وان كان يلقى بتبعتها على الغير ورغم انفتاح المجتمعات على بعضها والتقدم العلمى الدولى، ظل هذا الصنف يعانى من التخلف الاجتماعى. ويواجه مشكلات سياسية معقدة •• هناك دوات قوية تريد أن تكون هى المالك لكل شيء ، وأخرى ضعيفة تريد أن تحصل على شيء ، واذا أتيح لها الانطلاق ربما تفسد كل شيء . وطبيعى أن ينعكس هذا على واقع الانسان هناك فتذبذبت أدوات تطويره ووجه انتاجه الى مطاحن استهلاك وصار عالة على غيره ، ومن هذا الصنف بلدان أخرى لديها ثروات طبيعية هائلة كالبحار والانهار والمراعى بل ومعظم مناخات التنمية ومع ذلك تستورد كل شيء •

★ ★ ★

● الصنف الثاني بلدان تتوافر لديها النقود ويتصور بداهة أن هذه الدول ستتحول الى دول ذات حجم اقتصادي متطور نتيجة اعادة « رسملة » مواردها في تنمية دخولها او ثرواتها الطبيعية أو الفنية ورغم ذلك لا يزال هذا الصنف يلاقي صعوبات مختلفة تضع علامات استفهام حول مستقبله الاقتصادي مصحوبة بمخاوف تعزى الى سببين أولهما : هل تكون هذه البلدان قادرة على التحكم في الملاءمة بين حاجاتها في التنمية وبين ما تستغله من ثرواتها حتى لا تجد أمامها تراكما ماليا لا يتناسب مع طاقاتها المختلفة • ثانيهما : هل سيؤدي هذا التراكم في حال وجوده الى اغراق أسواقها بكميات نقدية لا تتلاءم في كمها مع كميات السلع والخدمات في أسواقها التجارية مما يعني حدوث التضخم وتدهور القيمة الشرائية لنقدها •

● واجمالا فان التعريف الذى وضعه (واينر) بالنسبة لاعتبار الطاقة البشرية ثروة . ليس على اطلاقه . فالبشر يمكن ان يكونوا ثروة هائلة اذا تحولوا الى « أدوات انتاج » يقتاتون مما يزرعون ، ويلبسون مما ينسجون . ويحاربون بما يصنعون ، ولكنهم يكونون عاملا من عوامل التخلف اذا ظلوا « أدوات استهلاك » تعتمد على جهد الآخرين · وليس التعريف على اطلاقه كذلك بالنسبة للذين يملكون الثروات في الوقت الذى يعانون فيه من مشكلات اجتماعية معقدة تحتاج الى حلول تتلاءم مع صيغ التطور المادي المتدرج ·

★ ★ ★

● ان الدول الباحثة عن النمو قد تعرضت لتبلد اجتماعي مزمن هيأ له الاذكياء من الاجانب ، وساعد الجهل على أستمراره · وقد أدى هذا التبلد الى راحة مزيفة ركن اليها فرد هذه البلدان وقتا طويلا ، وبعد أن صار للزمن أثره في الخلاص من هذا التبلد ما برح فرد هذه البلدان يحاول الانعتاق ، ولكنه غالبًا ما يصاحب بذهول ودوار فهو لا يدرى كيف يبدأ ، وعند ما يبدأ ، ويتعثر ويصعق من هول ذهاب الوقت في تجارب تتذبذب بين القبول والرفض ، والنجاح والفشل ·

[البقية في العدد القادم ان شاء الله]

شذرات ذهبية اسلامية

● قال الشعبى : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر : « أيها الناس خذوا على أيدى سفهائكم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان قوما ركبوا البحر فى سفينة فاقتسموها واخذ كل رجل مكانا ، فأخذ بعضهم الفأس فنقر مكانه ، فقالوا له : ما تصنع ؟ قال : مكانى أصنع به ما شئت ، فان أخذوا على يده نجوا ، وان تركوه هلكوا » ·



بين الاسلام والخمر

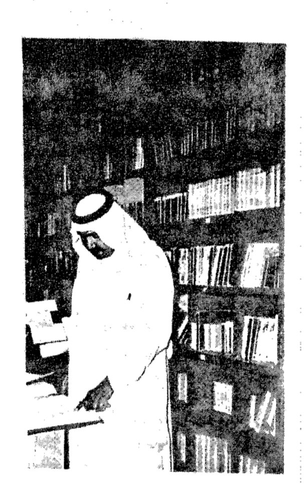
● كان نصراني يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال يوما : ما زلت معجبا بالاسلام مذ عرفتك · فقال له الضحاك : فما يمنعك منه ؟ ·· قال النصرانى المعجب بالاسلام : يمنعنى حب الخمر ·· فقال له الضحاك : فأسلم واشربها ، فلما أسلم قال له الضحاك : (انك قد أسلمت فان شربت الخمر حددناك وان رجعت عن الاسلام قتلناك · فترك الخمر وحسن اسلامه ·

المحرر



التربية والتعليم

بقلم: الأستاذ عبدالله الحقيل
المستشار التعليمي بوزارة المعارف



● الكتاب من أهم وسائل المعرفة وتبرز تلك الاهمية فيما يشتمل عليه الكتاب من علم ومعرفة ولكي يصل التلميذ الى تحقيق الغايات الحميدة فلا بد من اتاحة الفرصة له للاطلاع على الكتاب ، يلجأ اليه كلما أحس بالحاجة الى ذلك .

والمكتبة المدرسية تقوم بعدة وظائف بحيث يكون الكتاب فيها قريب المنال سهل التناول .. يرجع التلاميذ للمكتبة للاستفادة مما فيها من مصادر المعرفة لتجلو ما غمض عليهم في الكتاب المدرسي وفي مختلف المواد التعليمية . فالمكتبة تزيد الطلاب خبرة ومعرفة وسعة أفق

لقد أصبحت المكتبة المدرسية جزءا من مقومات المدرسة لها أثرها وجدواها ، ولقد قيل المكتبة في المدرسة أنها تقوم بجزء كبير لا يقل عن عمل المعلم .

لكي تكون المكتبة ذات فعالية وتأثير فلا بد من تكوينها بطريقة تربوية بحيث تكون مستوعبة لكل حاجات التلميذ وتتبع بعض المدارس التربوية في عملية تكوين المكتبة مبدأ استفتاء الطلاب أنفسهم فيما يصلح لهم وما لا يصلح من الكتب بحيث تبين نتائج تلك الاستفتاءات أهم الكتب وأكثرها صلاحية للتلاميذ في كل ميدان من تلك الميادين مما يشبع ميول الطالب ويساير اتجاهاته ومداركه مما يراه شائقا وممتعا للقراءة .. وهكذا تقرر مثل هذه الاسس الاختبارات . وان كان هذا المقياس والاختيار غير دقيق الا أنه يساعد كثيرا في معرفة ما يوده التلاميذ ويناسبهم .

حقيقة يجب أن نرغب التلميذ في القراءة ونشوقه اليها ونقربه اليها ولذا فيجب أن تكون المكتبة حيوية ومنوعة تساعد على عملية الاستمرار في القراءة الى جانب توفير الجو والوقت الذي يدفع التلميذ ويغريه بحب القراءة .



فكلما زاد المستوى القرائي للطالب زاد تبعا لذلك وعى التلميذ واستيعابه وتمت مهارة القراءة لديه وارتياده للمكتبة التي تغريه على الاطلاع المتصل المستمر .

والمدرس في نظري من أهم عناصر التشويق للقراءة وارتياد المكتبة فكلما سنحت الفرصة يجب على المعلم أن يصطحب تلاميذه لتعريفهم بالمكتبة والترغيب فيما وجذب انتباههم واشاعة روح الود والمتعة بالكتاب واغراء الطالب بمختلف الاساليب على تناول الكتاب وقراءته وتعويده على الطريقة الصحيحة للقراءة وتحديد بعض الكتب أو الصفحات للقراءة حسب ما يكون مناسبا لمستوى المتعلمين . ومن الافضل مطالبة الطالب بكتابة موجز لما قرأه ومكافأته على ذلك . ويستحسن تشجيع التلاميذ على اقتناء الكتب فان لذلك أثرا في اعداد الطلاب وتوجيههم .

● ان الكتاب هو الاساس والمحور في عملية التربية والتعليم في تكوين الجيل تكوينا سليما ، لذا فيجب الاهتمام بالمكتبات المدرسية وتذليل الصعوبات أمام ايجادها وتوفير الكتاب المفيد مما ينسجم ويتلاءم مع الاهداف الاسلامية الكريمة . والغايات التربوية السليمة ، والمثل النبيلة التي نصبو اليها جميعا من تنشئة مواطنين صالحين .

★★★

ولا يفوتني أن أشير الى وجود العديد من المكتبات في مدارسنا ومعاهدنا وقد خطت خطوات موفقة في ذلك الميدان ولكننا مع ذلك بحاجة الى المزيد من التقدم حيال تكوينها وذلك مسايرة للتطور العلمي السريع ، ومواكبة منطلقات التقدم الفكري والتربوي .

والله الموفق والمعين .

دراسات في التربية الاسلامية



الحلقة الأولى

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله بانبيلة
مدرس التاريخ الاسلامي
بمدرسة مكة الثانوية بمكة

تمهيـــــد :

ابن خلدون شخصية تاريخية اسلامية فذة في عالم الفكر والمعرفة ... عاش في عصر مضطرب قلق سياسيا واجتماعيا وفكريا ... ولعل بروزه من بين تلك الظاهـــات التي احاطت به جعلت منه شخصية بارزة في التاريخ ... ولعل ذلك أحـــدث كثيرا من التساؤل والدهشة لدى الكثيرين من دارسي المجتمعات الانسانية .

فابن خلدون « حياة عهد ... في حياة رجل » جملة تؤدى الكثير من المعاني ... ولكنى اقصد بها أن العلامة ابن خلدون استطاع أن يؤثر في مجـــرى كثير من أحـــداث عصره وحوادثه ... كما أنهـــا هي أخرى ذات فعالية وأثر فيه .

ابن خلدون شخصية ظلت فترة من الزمن غير معروفة في الشرق ... أو الغرب على السواء ... حتى جاءت النهضة الحديثة بدراساتها ... فعـــرف ابن خلدون وعرفت آثاره .

ولقد ركز كثير من الباحثين والدارسين لآثار ابن خلدون على افكاره في فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع .. أما آثاره التربوية فقد عولجت ـ حسب معلوماتي ـ بشكل أقلية من سابقتيها .

لذا أردت بهذا البحث أن يكون مساهمة في خدمة تراثنا الاسلامي العظيم ... ذلك التراث الذى أمد العالم ـ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ـ بكثير من الزاد العلمي الذى بنى عليـــــه علماء الغرب ـ في نهضتهم ـ حضارتهم وساروا ...

من هنا كانت الفكرة التي عالجت بها هـــــذا الموضوع ... ومن هنا كانت البداية والبحث ..

وكل ما أرجوه هو أن أكون قد وفقت في عرض أفكار ابن خلدون التربوية .. وأن أكون بهذا قـد

ساهمت ولو مساهمة ضئيلة في احياء جزء بسيط من تراثنا الخالد ... ولست بحاجة الى توضيح خطـــة البحث في هذا التمهيد فسوف تكشف عن نفســـــها مستقبلا .

ختاما ابتهل الى الله العلي القدير .. أن يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم ... فهذا جهدي .. فان احسنت فذلك توفيق من الله لي ... وان اسات فذلك تقصير مني ... واساله تعالى القبول ... انه أكرم مسؤول .

البـــاب الأول

عصر مضطرب وحياة قلقة

الفصل الاول :

البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية في العالم العربي في أيامه

الفصل الثاني :

البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية في العالم الاسلامي في أيامه

الفصل الثالث :

البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية في العالم الاوربي في أيامه

فيه ، ومن هنا كان لعصر العالم او الاديب دخل كبير

اولا ـ البيئة الاجتماعية والسياسية

مقـــدمة :

الامم العظيمة ما هي الا صناعة حسنة لنفر من الرجال الموهوبين العباقرة . فالعباقرة فيمن حـولهم كالمطر في الارض الموات ، او كالشعاع المتالق في الظلام المكفهر .

ومن المعلوم ان الانســان كائن حي يتفاعـل في حيـاته الفـكرية والجسمية مع الوسـط الذي يعيش

في تكوين شخصيته . فعلماء الاجتماع يقولون : (ينمو الانسان جسميا دون الحاجة الى الاجتماع او الاختلاط بغيره . ولـكن نمو الانسان اجتماعيا لا يمكن ان يتم بدون اتصاله بغيره أو اندماجه واختلاطه بالآخرين من بني جنسه . فنشــــأة الطفل بين افراد أسرته تكسبه صفات اجتماعية يأخذها عن طريق التقليد او التلقين ، فهو ينطق ويتكلم ويعبر عن رغباته عن طريق تقليده ومحاكاته للاصوات والالفاظ والعبارات التي يسمعها من أبويه وافراد أسرته . كما أن عقيدته الدينيــة يكتسبها عن طريق تلقين أسرته اياها له . فاذا اشتد ساعده اكتسب من محيط الجماعات التي يعيش بينها صفات تكمل نموه الاجتماعي . سواء عن طريق المدرسة التي يتعلم فيها . أم الحقـل الذي يعمل فيه ، او القرانه من اقاربه او من اهل الحي الذي يعيش فيـــــه . أو أهل المهنة التي سيعيش منها .

(فالجماعة التي ينشأ الفرد في كنفها تغـــذيه اجتماعيا وتؤثر في شخصيته وتساعد في تنشئته ككائن اجتماعي وعضو في الهيئة الاجتماعية) (١) .

ولما كانت تلك الاهمية الكبرى للعصر وللبيئة ولهما تلك المكانة ، وجدتني اهتم بهذا اولا . وانا عندما اقول العصر لا اقصد الشهور والايام . وانما اقصد تلك العناصر والمقومات التي تتالف منها حياة الجماعة البشرية التي عاصرت العلامة ابن خلدون .

(ان العصر الذي عاش وعمل وفكر خـــلاله ابن خلدون ـ وهو النصف الثاني من القرن الثـامن للهجرة ، والرابع عشر للميلاد ـ كان من عصـــــور التحول والانتقال ، في جميع انحاء العالم المتمدين المعـــــروف آنذاك : تحول وانتقال نحو التفكك والانحطاط في العالم العربي . وتحول وانتقال نحـو النهوض والابتعاث في العالم الاوربي) (٢) .

---

١ ـ فهمي ، علم الاجتماع ، ص ١٠ ، الطبعة الاولى سنة ١٩٥٤ م ـ مطبعة السعادة بمصر .

٢ ـ الحصري ، دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، ص٥٣ ، طبعة سنة ١٩٦١ م ـ مطبعة السعــــادة بمصر .

يقضا نحن ان نستعرض احوال ذلك العصر . في كل واحد من هذين العالمين على حدة :

0000

العالم العربي

(كان العالم العربي ينقسم في عهد ابن خلدون ـ بين الناس وبين الكتاب ـ الى قسمين اساسيين : المغرب والمشرق .

(فان البلاد التي تمتد بين مصر وبين البحر المحط كانت تعتبر « المغرب » في حين ان مصر وما يليها من البلاد العربية كانت تعتبر « المشرق » .

(ان سكان المغرب لا يزالون يتمسكون بهـــذه الاسماء ، فيعتبرون انفسهم « مغاربة » ويسمون اهل مصر والشام والعراق والحجاز « مشارقة » .

(واما الاندلس ، فكانت مغربية بوضـــعها الجغرافي ، وان كانت منفصلة عما يسمى « بـــلاد المغرب » بوجه عام) (١) .

0000

١ ـ الأندلس

(كانت معظم بلاد الاندلس قد خرج من حوزة العرب ودخل تحت حكم الاسبان ، بما في ذلك اهـــم مراكز الحضارة الاندلسية ، من طليطلة وقرطبة الى اشبيلية ، وكانت جماعات كبيرة من سكانها ، قـــد جلت عنها الى المغـــرب والى افريقية ـ اى مراكش وتونس ـ ولم يبق تحت حكم العرب هنالك سوى قطعة صغيرة في الجنوب الغربي ، تكاد تنحصر بين غرناطة وبين المرية وجبل الفتح .

(وكان يحكم هذه البقية الباقية من الاندلس بنو الاحمر . وكان امراء هذه الاسرة نفسها كثيرا ما يتنافســـون على الحكم ، ويتخاصمون عليه . وكانوا يتخاصمون في بعض الاحيـــــان مع سلاطين المغـــرب ايضا) (٢) .

(وكثيرا ما كان الامراء والحكام الذين يفشلون في ثوراتهم على سلاطينهم ، يلتجئون الى المغـــرب اذا كانوا من الاندلسيين ، والى الاندلس اذا كانوا من المغاربة ، واذا حدث خلاف بين سلطان المغرب وسلطان الاندلس ـ لسبب من الاسباب ـ راح كل واحد منهما يطلق زعماء الثورة اللاجئين الى بلاده بغية احـــداث شغب واضطراب في بلاد خصمه .

★ (ان ابن خلدون رحل الى الاندلس مرتين : في المرة الاولى ، مكث فيها ثلاث سنوات ثم غادرها باختياره . ولكنه في المرة الثانية لم يمكث فيها الا بضعة أشهر وغادرها مكرها) (٣) .

0000

٢ ـ المغرب العربي

وأما (بلاد المغرب ، فكانت قد تجزأت ـ منـــذ انقراض دولة الموحدين ـ الى ثلاث دول ، تحكمهـــا ثلاث اسرات حاكمة : بنو مرين في المغرب الاقصى ، بنو عبد الواد في المغرب الاوسط ، وبنو حفص في المغرب الادنى ، الذى كان يسمى افريقية .

(١ : كانت دولة بني عبد الواد اضعف هـــذه الدول الثلاث ، واشدها تعرضا الى الفتن والتقلبات ، لانها كانت محصورة بين الدولتين الاخريين ، فكانت مضطرة الى توزيع قواها على الجبهتين . وفضـــــلا

---

١ ـ الحصرى ، الدراسات ، صفحة ٥٣ .

٢ ـ السابق ، صفحة ٥٤ .

٣ ـ السابق ، صفحة ٥٤ .



من ذلك ، فان عاصمتها « تلمسان » (١) لم تكن بعيدة عن عاصمة بني مرين الاقوياء « فاس » .

(لذلك كانت حدود هذه الدولة في حالة جزر ومد : تتوسع تارة ، وتتقلص طورا ، وتتلاشى في بعض الاحيان ، فقد استولى بنو مرين على عاصمتها عدة مرات ، فاضطر أمراؤها الى الانتباذ في الجبال والقفار ، أو الالتجاء الى الاقطار الاخرى انتظارا لسنوح الفرص التى تساعدهم على استعادة ملكهم ، واسترداد عاصمتهم من المستولين عليها .

(ان احوال الدولة المرينية والدولة الحفصية ، كانتا اكثر استقرارا من ذلك ، الا أن هذا الاستقرار كان نسبيا . كان الحكم قد استقر في الاسرة المرينية في فاس ، والاسرة الحفصية في تونس ، ولكن افراد كل واحدة من هاتين الاسرتين ، فلما كانوا ينقطعون عن التنافس، وكثيرا ما كان السلاطين أنفسهم يوزعون بلادهم على أولادهم ، ويقطعون كل واحد منهم امارة، ويستمتع بحكمها طول حياته ، وقد يورثها الى أولاده بعد مماته . وكثيرا ما كان هؤلاء الامراء يسعون الى توسيع حدود اماراتهم على الرغم من وشائج القرابة القائمة بينهم وبين جيرانهم . وكثيرا ما كانت تنشب حروب ومخاصمات بين أبناء العم أو بين الاخوة . وقد سجل التاريخ مخاصمات وحروبا عديدة ، قامت بين الآباء والأبناء أيضا .

(وطبعي(٢) ان حكام الاقاليم كثيرا ما كانوا يستفيدون من المنافسات التى تقوم بين أفراد الاسرة الحاكمة ، ويستقلون في شئون البلاد التى يحكمونها ، ويوجدون بذلك دويلات شبه مستقلة لا ترتبط بالدولة المركزية الا بروابط رسمية واهية .

---

١ ـ انظر مجلة قافلة الزيت العدد السادس المجلد الثاني والعشرون الصادر في جمادى الثانية ١٣٩٤ هـ عن مدينة تلمسان وآثارها .

٢ ـ ورد في احدى تصويبات شيخنا العلامة عبد القدوس الانصاري ان لفظة طبيعي خطأ لغوى ، وان صوابه « طبعي » .

(وكثيرا ما كان بعض الوزراء ينتفضون على سلاطينهم : يخلعونهم أو يقتلونهم ، وينصبون مثلهم احد الامراء القاصرين ، لكي يبقوا هم اصحاب الامر والنهي ، تحت شعار الكفالة - أي الوصاية - من السلطان الجديد .

(ولا حاجة الى البيان ، ان هؤلاء قلما كانوا يستطيعون أن يستمتعوا بالحكم مدة طويلة بعد ما يتوصلون اليه بمثل هذه الوسائل . لأن كل ثورة من هذا القبيل ، كانت تثير أطماع الآخرين ، وتفتح بابا للثورات المعاكسة والمنافسة ، فلا تترك مجالا لاستقرار الامور على حال من الاحوال) (٣) .

★ (ان ابن خلدون دخل الحياة العامة وخاض غمار الحياة السياسية مدة ربع قرن، في هذا العصر الذى كان يغلي بشتى أنواع الفتن والثورات . ومما تجدر الاشارة اليه انه قد قضى معظم سنى حياته السياسية في بلاد المغرب الاوسط ، التى كانت بمثابة البؤرة الاساسية في هذه التقلبات(١) .

٢ : (ولاعطاء فكرة واضحة عن التقلبات السياسية التى كانت تتوالى في بلاد المغرب ، نرى أن نستعرض هنا طائفة من الوقائع التى حدثت خلال حياة ابن خلدون نفسه :

(أ : ان السلطان المريني « أبا الحسن » عندما تولى الملك اخذ يسعى الى توسيع حدود مملكته، فاستولى أولا على تلمسان ، وقضى على دولة بني عبد الواد ، ثم واصل الحروب والفتوح نحو الشرق ، فاستولى على بجاية التى كانت تابعة الى افريقية ، واعتقل الامير الحفصي الذى كان يحكمها ، ونقله مع سائر الامراء الى تلمسان . وفرض عليهم جميعا الاقامة هناك ، بعيدين عن بلادهم . وبعد ذلك استولى على قسنطينة أيضا ، وأبعد أميرها الحفصي الى فاس .

(ب : الا أن حكم هذا السلطان المريني على تونس لم يدم أكثر من سنتين لأن القبائل التى كانت ساعدته على فتح تونس ، انقلبت عليه بعد سنة وحاصرته فى القيروان .(١)

(وعندما وصلت أخبار واقعة القيروان الى تونس ، تشجع اهلها ، وثاروا على الحكام المرينيين ، وحاصروهم في القصبة ، واعلنوا ولاءهم للحفصيين . وبعد مدة وجيزة اقتدى بهؤلاء اهل قسنطينة أيضا ، وثاروا على حكم بنى مرين .

(وأما السلطان ابو الحسن ، فبعد أن بقى محصورا في القيروان مدة من الزمن استطاع أن يتفق مع بعض القبائل ، ويخترق الحصار ويخرج الى مدينة سوسة ، وينتقل منها الى تونس، عن طريق البحر ، وهناك تغلب على الثوار ، وفك الحصار عن جماعته المحصورين في القلعة ، واخضع بذلك البلاد الى حكمه ثانية .

(غير انه لم يكد ينتهى من اخماد هذه الثورة، الا واستخبر أن ابنه « أبو عنان » الذى تركه في فاس نائبا عنه ، قد انتفض عليه ، واعلن نفسه سلطانا على المغرب .

(ولذلك اضطر السلطان أبو الحسن الى مغادرة تونس بحرا ، بغية اخماد ثورة ابنه عليه ، تاركا ابنه الآخر « أبو الفضل » على تونس ، لينوب عنه في حكم افريقية .

(وفي الاخير واصل الزحف نحو الشرق ، الى ان استولى على تونس ، واستطاع بذلك أن يجمع تحت حكمه بلاد المغرب - الادنى والاوسط والاقصى - من خليج قابس الى البحر المحيط .

★ (كان ابن خلدون اذ ذاك في السادسة عشرة من عمره) .

---

٣ - الحصرى ، الدراسات ، ص ٥٥ .

(١ و ٢) الحصرى ص ٥٥ و ٥٦

(« ج » ـ ولكن جماعة الحفصيين لم يتاخروا في الاستفادة من هذه الحوادث للتخلص من حكم المرينيين .

(فان الوزير ابن تافراكين ـ الذى كان قد تزعم ثورة التونسيين على السلطان « أبو الحسن » ثم فر الى الاسكندرية عند تغلب السلطان عليهم ـ اسرع في العودة الى تونس وتغلب على نائب السلطان المريني واقصاه عن افريقية ، ثم نصب على العرش السلطان « أبو اسحق الحفصي » على ان يكون تحت كفالته ووصايته .

★ (ابن خلدون دخل الحياة العامة فى هذا العهد(١) ، اذ عينه الوزير ابن تافراكين كاتبا للعلامة لهذا السلطان (٢) .)

(« د » ـ ولكن نصب السلطان « أبو اسحق » تحت كفالة ابن تافراكين لم يرق لصاحب قسنطينة ، لانه كان اميرا حفصيا ، فكان يرى نفسه احق بالسلطنة ، ولذلك ثار على الحكم الجديد ، وزحف بجيوشه على تونس وحاصر المدينة .

(ولكنه خلال هذا الحصار تلقى اخبارا ملفقة عن حوادث المغرب الاوسط والاقصى : علم ان السلطان المريني عاد الى الزحف نحو الشرق ، فاستولى من جديد على تلمسان وعلى بجاية ، وصار قريبا من قسنطينة . ولذلك رأى الامير الحفصى أن يعدل عن حصار تونس ، فيعود الى مقر امارته الاصلية ، ليدافع عنها ويحول دون استيلاء المرينيين عليها .

★ (ابن خلدون حضر أول الاصطدامات التى حدثت بين جماعة صاحب قسنطينة وبين جماعة سلطان تونس ، وغادر افريقية الى المغرب ، عقب هذا الاصطدام)(٣) .

(« هـ » ـ وأما السلطان « ابو الحسن المريني » الذى كان غادر تونس بحرا ، بغية اخماد ثورة ابنه عليه ـ كما ذكرنا آنفا ـ فانه لم يستطع أن يسترد عرشه ، مع انه عانى في سبيل ذلك كثيرا من المحن والمشاق ، لأن الاسطول الذى كان يقله تعرض لعاصفة شديدة ، أدت الى غرق السفن باجمعها ، ومع هذا استطاع السلطان ان يتغلب على الامواج فيصل الى الساحل ، وانتقل من هناك الى مدينة الجزائر ، حيث اخذ يدعو لنفسه ، ويجمع الناس حوله .

(واستطاع السلطان بعد ذلك أن يصل الى مراكش ، عن طريق الصحراء ، الا انه نكب هناك بانهزام جيوشه في الموقعة التى دارت بينها وبين جيوش ابنه ولم يعش بعد ذلك الا بضعة أيام .

(وهكذا اصبح أبو عنان سلطانا على المغرب ، دون منازع) (٤) .

(« و» ـ وكان أبو عنان ، عندما أعلن نفسه سلطانا على المغرب في حياة والده ، اتخذ تدابير عديدة للحيلولة دون عودة ذلك الوالد الى مقر ملكه ، وكان من جملة هذه التدابير اعادة الاميرين الحفصيين ـ المقيمين في فاس ـ الى مركزى امارتيهما السابقتين ، بجاية وقسنطينة ، على شرط ان يدافعوا عنهما ضد السلطان « أبو الحسن » فلا يتركوا مجالا لاجتيازه تلك البلاد ، بغية الوصول الى المغرب الاقصى .

(وبديهي ان هذا التدبير كان يعني التنازل عن

---

١ ـ سوف نشرح ـ ان شاء الله في المقالات القادمة معناها .
٢ ـ الحصري ـ السابق ، ص ٥٧ ـ ص ٥٨
٣ ـ السابق ، ص ٥٨ .
٤ ـ السابق ، ص ٥٩ .

الامارتين اللتين كان قد فتحهما والده قبلا .

(وطبيعي أن بني عبـــد الواد الذين كانوا يتربصـــون الفرص لاستعادة ملكهم ، لم يتاخروا في الاستفادة من هذه الحوادث التي قامت بين الابن وبين الوالد . وعادوا الى عاصمتهم السابقة بدون عناء .

(وبهذه الصورة عادت حدود دولة بني مرين ، الى ما كانت عليـــه قبـــل فتـــوحات السلطان « أبو الحسن » .

(ولكن السلطان « أبو عنان » بعد ما تخلص من مناوأة والده . واطمأن بذلك على توطد حكمه في المغرب الاقصى . اخذ يعد العدة لاسترداد البلاد التي كانت خرجت عن حوزة الدولة المرينية . خلال الحوادث الاخيرة .

(وبعـــد اتمام استعداداته . زحف عـــلى تلمسان واستولى عليها . ثم واصل الزحف شرقا الى ان وصل الى بجاية واخضعها الى حكمه . وابعـــد عنها اميرها الحفصي مرة اخرى . ونقله الى مدينـــة فاس .

★ (ابن خـــلدون اتصـــل بالسلطان أبو عنان خلال زحفه هذا . ثم دخل في خدمته وكان عندئذ قد بلـــغ الثالثـــة والعشرين من العمر) (١) .

(« ز » ـ السلطـــان أبو عنان لم يعش مدة طويلة ، بعد الوقائع التي ذكرناها آنفا . وبموته ، وبتعبير ادق خلال مرض موته ـ بدات سلسلة جديدة من الازمات والانقلابات المعقدة ، وعمت جميع انحاء المغربين الاوسط والاقصى .

(فخـــلال احتضار السلطان المشار اليه ، قام وزيره « الحسن بن عمر » بالامر ، ونصب عـــلى العـــرش ابنـــه الصـــغير « السلطان السعيد » فاعلن نفسه وصيا عليه . ولـــكن ســـائر امراء بني مرين لم يوافقـــوا على هذا الاجراء ، ولم يعترفوا بسلطنة السعيد . بل التفوا حول الامير «المنصور» وحاصروا الوزير مع سلطانه الصغير في البلد الجديد من مدينة فاس .

(وبينما كان النزاع قائمة بين هاتين الجماعتين ـ حول العرش ـ ظهر الى الميدان مطالب ثالث ، زاد الامور بلبلة وتعقيدا . هذا المطـــالب الجديد كان « أبو سالم » ابن السلطان « أبو الحسن » .

(عندما انتفض السلطان « أبو عنان » على والده ، كان اعتقل اخوته . ونفاهم الى الاندلس ، وكان « أبو سالم » من جملة هؤلاء المبعـــدين ، وحينما وصله خبر موت اخيه . اسرع في العودة من الاندلس . واخذ يبث الدعوة لنفسه بوسائل شتى ، حتى استطاع ان يجمع حوله جمـــاعة كبـــيرة من المناصرين . وأن يتغلب بواسطتهم على الجماعتـــين المتنافستين ـ انصار السعيد وانصـــار المنصور في وقت واحد .

(وهكذا اصبح ابو سالم سلطانا على المغـــرب الاقصى .

★ (كان ابن خلدون مقيما في فاس ، عند جريان هذه الحوادث المعقدة . كما أنه ناصر السلطان الاخير ، وبقى في خدمته مدة من الزمن) (١)

(كل هذه الحوادث التي ذكرناها آنفا ، مرت على بلاد المغرب ، باقسامه في مدة عشر سنوات فقط ، من سنة ١٣٤٨ م الى سنة ١٣٥٨ م) (٢) .

(وأهم القـــوى التي كانت تستند اليهـــا وتستخدمها هذه الثورات والانقلابات ، هي العشائر البدوية ـ العربية والبربرية ـ المنبثـــة في مختلف الاقطار المغربية . لانها كانت بمثابة قوات مسلحـــة مستعدة للغزو والحرب في خدمة هذا الامير او ذاك ، وكان عملها يشبه الى حد كبير ، عمـــل « الجيوش

---

١ ـ الحصري . السابق . ص٥٩ ـ ص ٦٠ .

٢ ـ الحصري . السابق . ص ٦٠ .

المرتزقة » التي تكونت في اوربا ، ولا سيما في ايطاليا ، في أواخر القرون الوسطى .

(هذا ، وكانت بعض العشائر الكبيرة بمثابة دويلات مستقلة ، تجبى الاتاوات تحت اسم ((الخفارة)) ، وكثيرا ما تابى ان تدفع الى السلطان شيئا من الضرائب ، وتناصر هذا السلطان او ذاك ، حسب سير الاحوال والظروف .

★ (فابن خلدون قد عاشر القبائل البدوية مدة طويلة ، واكتسب على البعض منها نفوذا كبيرا ، بفضل ذكائه وجرأته ، ونفوذ نظره وطلاوة لسانه ، وصار يؤثر في سياسة الدول المغربية تأثيرا ملحوظا بفضل علاقاته بالعشائر المذكورة ، وسيطرته المعنوية عليها) .

(ولا شك في ان ما كتبه عن تاريخ المغرب بوجه عام ، وعن ((العمران البدوى)) بوجه خاص ، كان من نتائج المعلومات التي جمعها ، والخبرات التي اكتسبها خلال معاشرته الطويلة ، لمختلف القبائل العربية والبربرية) (٢) .

(٤ ـ ونرى من المفيد ان نستعرض صفحات حياة أحد الامراء الذين عاصروا ابن خلدون واتصلوا به اتصالا وليقا ، وذلك لكي نعطي فكرة اوضح مما سبق عن مبلغ تعقد هذه الازمات والتقلبات السياسية المتتالية .

(أ : ـ ان الامير الحفصى « محمد بن عبد الله » كان متوليا امارة بجاية تابعا لسلطان افريقية في تونس . .

(ب : ـ فقد امارته عندما اغار عليها السلطان « أبو الحسن المريني » ، كما مر بنا في مستهل هذا البحث .

(حـ : ـ ولكنه عاد الى مقر امارته ، وصار يحكمها كالسابق ، عندما ثار السلطان « أبو عنان » على والده ، ورأى ان يعيد الامراء الحفصيين الى اماراتهم ، ليدافعوا عنها ويحولوا دون عودة والده الى مملكته .

(د : ـ فقد امارته مرة اخرى ، عندما عاد السلطان « أبو عنان » واستولى على بجاية بعد موت والده ، وصار الامير يعيش مرة اخرى بعيدا عن بلاده .

(هـ : ـ عندما مرض السلطان «أبو عنان» فكر الامير « محمد بن عبد الله » بالفرار من فاس لاستعادة امارته ، الا ان السلطان علم بالامر ،وافسد عليه خطته .

(و : ـ ومع هذا استطاع الامير ان يغادر فاس ، بعد موت السلطان المشار اليه ، وان يتوجه نحو مقر امارته ، الا انه وجد ان عمه « أبو اسحق الحفصى » سبقه في الاستيلاء على بجاية ، فاضطر الى محاصرتها ، وبذل جهودا جبارة لتخليصها من حكم ذلك العم .

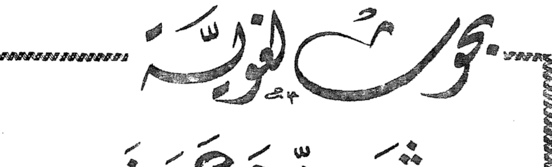
(ز : ـ ولكنه بعد ما استولى عليها ـ اى بجاية ـ واخذ يوطد حكمه فيها ، تعرض الى خصومة جديدة ، وهجوم جديد ، ابن عمه صاحب قسنطينة اراد توسيع حدود امارته ، وزحف على بجاية ، والامير محمد لقي حتفه خلال الاصطدام الذى وقع بين جيشه وبين جيوش ابن عمه .

★ (ابن خلدون ، اتصل بهذا الامير الحفصى ، عندما كان مبعدا في فاس ، وسجن من أجله ، عندما حاول الفرار الى بجاية ، ثم صار حاجبا له عندما استطاع أن يسترد امارته) (١) .

ـ للموضوع صلة ـ

٢ ـ الحصرى ، السابق ص ٦١ .

١ ـ الحصرى ، دراساته ، ص٦٢ .



شن وعجن

● اللغة العربية لغة وفيرة العطاء ،زاخرة المعاني والمفاهيم ، لا تترك شاذة ولا فاذة من مختلف المفاهيم والاشياء المادية والعلمية والمعنوية الا وضعت له لفظا أو ألفاظا تؤدي معناها بدقة وحرص وشمول .

★ ★ ★

وبين يدي بعض المراجع اللغوية تذكر في مادة (شن) قولها : (وحكى ابن برى عن ابن خالويه قال : يقال : رفع فلان الشن : اذا اعتمد على راحته عند القيام ، وعجن وخبز اذا كوره . والشنة العجوز البالية على التشبيه . والشن الضعف(١) .

★ ★ ★

● فأنت ترى بعض كبار السن اذا ما أرادوا أن ينهضوا من قعود اعتمدوا على راحاتهم في ذلك النهوض بأن يثبتوها أولا على الارض لتكون ركيزة لهم في قيامهم ، ولم تغفل اللغة العربية هذا المعنى ومنحته صيغتين اثنتين مع مشتقاتهما لتؤديه على خير ما يرام أداؤه . مما دلنا وكثير غيره على مدى سعة لغتنا ومرونتها واستعدادها التام في اطار هذه السعة وهذه المرونة لاعطاء كل معنى أيا كان ، مادته التي تمثل مفهومه بدقة وشمول .. وهذا مما لا يتسنى في كثير من لغات العالم قديما وحديثا .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) تاج العروس شرح القاموس ، مادة شن .



كان وأخواتها في اللغة العربية

بقلم : فاروق باسلامة — الحلقة الثانية

●● معنى أمسى :

في لسان العرب المجلد (١٥) جاء قوله :

« ومسا وأمسى ومسى ،- كله اذ وعدك بأمر ثم أبطأ عنك » وذكر ابن منظور « وقال ابن الاعرابي : أمسى فلان فلانا ، اذا أعانه بشيء • ويقال رجل ماس اي خفيف وما امساه اي ما اخفه » •

قلت : وهذا هو الاصل في معنى امسى • وقد اضاف الزبيدي في تاج العروس الى جانب ما ذكره صاحب لسان العرب قول أبي زيد : ركب فلان مساء الطريق ، اذا ركب وسط الطريق ، وماساه مماساة ، سخر منه » • ثم يذكر الزبيدي القول الذى قد نقلناه عن لسان العرب وهو قوله : « ومما يستدرك عليه : رجل ماس : خفيف ، وما امساه اي ما اخفه » • ويستطرد ابن منظور قائلا : « والمساء : ضد الصباح• والامساء : نقيض الاصباح قال سيبويه : قالوا الصباح والمساء ، كما قالوا البياض والسواد • ولقيته صباح مساء : مبني ، وصباح مساء : مضاف ، حكاه سيبويه ، والجمع امسية عن ابن الاعرابي • والمسى والمسي : كالمساء • والمسي : من المساء كالصبح من الصباح • والمسى كالمصبح • وامسينا ممسى • وهنا يورد ابن منظور شاهدا على ذلك وهو قول امية بن ابي الصلت :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

بالخير صبحنا ربي ومسانا

وقد أسند الزبيدي رواية هذا البيت الشاهد الى الجوهري في الصحاح •

وكل من ابن منظور والزبيدي يقولان ان ممسانا ومصبحنا مصدران وموضعان ايضا • وزاد في لسان العرب قوله وموضعان •

كما يورد الزبيدي قول الاضبط بن قريع الاسدي :

لكل هم من الأمور سعه

والمسى والصبح لا فلاح معه

شاهدا على قوله (والاسم المسي بالضم والكسر ، كالصبح من الصباح •

كما جاء في تاج العروس قوله : « (و) يقال (اتيته مساء أمس ومسيه بالضم والكسر) لغة اي امسى عند المساء (و) اتيته اصبوحة كل يوم و (امسيته بالضم وجامسيانات اى مغيربانات) نادر ولا يستعمل الا ظرفا ، ثم ينقل عن الصحاح قوله : اتيته مسيانا هو تصغير مساء » •

●● معنى أصبح :

في لسان العرب : « واصبح القوم : دخلوا في الصباح ، كما يقال امسوا دخلوا في المساء » ثم يذكر ابن منظور حديث الرسول صلى الله عليه وسلم شاهدا على ذلك وهو قوله : اصبحوا بالصبح ، فانه أعظم للاجر ، او صلوها عند طلوع الصبح » • يقال: اصبح الرجل اذا دخل في الصبح •

اضافة الى ذلك ينقل صاحب لسان العرب ايضا قوله تعالى : « وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل » وقد نقل الزبيدي في تاج العروس على شرح القاموس

هذه الآية كما ذكر ايضا الحديث النبوي الوارد قبل ذلك .

ويمضي ابن منظور جامعا شرح معنى « اصبح » فيذكر ان سيبويه قال : « اصبحنا وامسينا اي صرنا في حين ذاك . وأما صبحنا ومسينا فمعناه اتيناه صباحا ومساء » اهـ قول سيبويه . « واصبح فلان عالما اي صار » قلت : وقد سبق ان نقلنا هذا النص الاخير عن الزبيدي في تاج العروس في معنى « صار » وسيأتي . وأما قول سيبويه الوارد فان الزبيدي ينقله ايضا في تاج عروسه . هذا عن معنى «أصبح» والآن نأتي الى معنى آخر عن فعل آخر ايضا وهو « اضحى » .

●● معنى أضحى :

قلت : « لأضحى معان اربعة ذكر ثلاثة منها الزبيدي في تاج العروس . والمعنى الرابع ذكره ابن منظور في لسان العرب :

١ ـ « اضحى الرجل صار فيها اي في الضحى وبلغها » هذا نص الزبيدي وينقل عن الصحاح : « تقول من الضحاء امت بالمكان حتى اضحيت كما تقول من الصباح اصبحت » اهـ .

وفي لسان العرب في هذا المعنى « الاول » : « واضحينا : صرنا في الضحى ، وبلغناها واضحى يفعل ذلك اي صار فاعلا له في وقت الضحى كما تقول ظل ، وقيل اذا فعل ذلك من اول النهار » انتهى نص اللسان .

ويورد الزبيدي قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاهدا على هذا المعنى : « اضحوا عباد الله لصلاة الضحى » اي صلوها لوقتها ولا تؤخروها » بيد ان صاحب اللسان اكتفى بقوله : « ويقال : اضحيت لصلاة الضحى اي صليتها في ذلك الوقت » اهـ ويضيف الزبيدي في التاج قوله عن اضحى في هذا المعنى « الاول » قوله : واضحى فلان يفعل كذا اي صار فاعله فيها » ثم ينقل قائلا : « وفي المحكم : « صار فاعلا له في وقت الضحى » كما ينقل عن الصحاح المعنى الذى سبق لنا ان ذكرناه عن لسان العرب : « وفي الصحاح هو كما تقول ظل يفعل كذا . » انتهى قول الزبيدي في تاج العروس .

٢ ـ والمعنى الثاني للفعل « اضحي » كما يوضحه الزبيدي وهذا هو نصه : « واضحى الشيء أظهره وابداه » . « وضحا الطريق ضحوا كعلو (وضحيا) كعتي بدا وظهر » وهذا ايضا نص صاحب التاج .

٣ ـ المعنى الثالث :

قال الزبيدي : « وتضحى اكل فيها ـ اي في الضحى ـ » وفي الصحاح هم يتضحون اي يتغدون » هذه نصوص الزبيدي .. وينقل الزبيدي في هذا المعنى حديث ابن الاكوع « بينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » اي نتغدى . اهـ .

٤ ـ وهذا المعنى الرابع للفعل « اضحى » انفرد به صاحب لسان العرب دون الزبيدى « واضحى في الغدو » « اذا اخره » انتهى ما ذكره صاحب اللسان ابن منظور .

●● معنى ظل :

في لسان العرب جاء قول المؤلف عن معنى ظل ومصدرها : « ظل نهاره يفعل كذا وكذا يظل ظلا وظلولا ، وظللت انا وظلت لا يقال ذلك الا في النهار . » وقد اتي كل من ابن منظور والزبيدي في كتابيهما بقول الليث : « يقال ظل فلان نهاره صائما، ولا تقول العرب ظل ويظل الا لكل عمل بالنهار » وهذا النص ذكره صاحب اللسان حرفا بحرف أما الزبيدي فانه قد ذكر ذلك استنتاجا ولا يمنع هذا أن نأتي بالنص كاملا لأن في ذكر صاحب اللسان اكبر سند نعتمد عليه ولهذا سبب لسنا نذكره هنا .

واضافة واكمالا فان الليث قد قال : « كما لا يقولون بات يبيت الا بالليل ويعلق الزبيدي بعد

هذا قائلا : « وهو المفهوم من كلام سيبويه » • ويقول ابن منظور : «لكنه قد سمع في بعض الشعر ظل ليله» ولم يستشهد صاحب اللسان على قوله هذا ولـكن الزبيـدي في تاجه قد قال ـ وذكر الشاهد عـلى ما يقول ـ : « وقال غيرهم أي غير الليث وسيبويه ـ يقال أيضا ظل ليله يفعل كذا لانه قد سمع في بعض الشـعر وهو قول الاعشى : ((يظـل رجيما لريب المنون)) ويضيف الزبيدى تعليقا وتعقيبا : « وقـد رد عليه ذلك وأجابوا عنه بأن ظل بمعنى صـار ، ويستعمل في غير النهار كما ذكره المصنف في البلغة » وينقل صاحب التاج في معنى ظل قول الراغب « يعبر يظل » عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت قال تعالى: « ظلت عليه عاكفا » انتهى •

كما ينقل الزبيدي كذلك قول الرضي : « قالوا لم تستعمل ظل الا ناقصة » وينقل أيضا ما قالـه ابن مالك : « تكون تامة ـ أي ظل ـ بمعنى طال ودام وقد جاءت ناقصة بمعنى صار مجردة عن الزمان المدلول عليه بتركيبه قال تعالى : « ظل وجهه مسودا » اهـ•

●● معنى « بات » :

نقل كل من ابن منظور والزبيدى في كتابيهمـا ما ذكره ابن سيده في « المحكم » في معنى باب وهو « بات يفعل كذا وكذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا وبيتوتة أي ظل يفعله ليلا ، وليس من النوم ـ قلت وفي العبارة الاخيرة « وليس من النوم » خلاف عنـد اللغويين وسنذكر ذلك نقلا عن الزبيدى ـ ونستانف الآن ما ذكره ابن سيده « كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله بالنهار » اهـ

كما ينقل الباحثان اللغويان : ابن منظـور والزبيدي ـ قول الزجاج في معنى « بات » وهو : « كل من ادركه الليل فقـد بات ، نام أم لم ينم ، وفي التنزيل العزيز : (والذين يبيتون لربهم سـجدا وقياما) والاسم من كل ذلك البيتة) • انتهى ما ذكره ابن سيده •

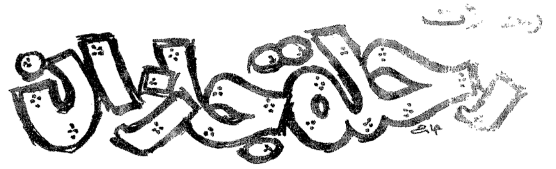
والآن ناتي الى ذكر ما اختلف فيه بعض اللغويين في قول صاحب المحكم : « وليس من النوم » فقد نقل الزبيدي ذلك في التـاج فقال : « ونقل شيخنا عن العلامة الدنوشري في معنى قوله وليس من النوم أن الفعل ليس من النوم أي ليس نوما فاذا نام ليلا لا يصح أن يقال بات ينام • قال وبعضهم فهم قـوله وليس من النول على غير هذا الوجه وقال معناه وليس ما ذكر من الصادر من النوم أي ليس معناه بالنوم . فليتامل » •

ويمضى الزبيدي ناقلا : « قال ويجوز على هـذا ان يقال بات زيد نائما ، وقوى جماعة هذا الفهم قال الشـيخ يسن فى حـواشى التصـريح » « وقال ملا عبد الحـكيم في حواشيه على المطول لما أنشـد : ((وبات وباتت له ليلة)) البيت بات فيه تامة بمعنى اقام ليلا ونزل به ، نام أولا فلا ينافي قوله ولم ترقد انتهى » اهـ

بعد هذا الذى نقلناه عن الزبيدي في اختلاف فهم اللغويين عن قول ابن سيده في محكمه وليس من النوم، نمضى مع صـاحب اللسان وصاحب التاج في نقلهما لأقوال العلماء والاخباريين عن معنى « بات » قد نقلا قائلين : « وفي التهذيب عن الفراء : بات الرجل ، اذا سهر الليل كله في طاعة الله أو معصيته » انتهى قول الفراء » « وقال الليث : البيتوتة دخـولك في الليل • يقال : بت أصنع كذا وكذا » « قال : ومن قال بات فلان اذا نام ، فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول: بت أراعي النجوم ، معناه : بت أنظر اليها ، فـكيف ينام وهو ينظر اليها ؟ » اهـ •

[بقية البحث في العدد القادم

ان شـــاء الله]





بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار

الحلقة الثانية والاخيرة

في زيارتنا لمعالم منطقة جازان سرنا الى قرية السلامة العليا . وكان الجو صافيا والدنيا لا حر ولا برد « ثجثج » .

والهواء الطلق يغشانا بأريجه العطر ، المنبعث من الغابات التى بدت لنا من بعيد .

••• وكنا مسرورين جدا بهذه الرحلة النافعة . لان رحلة الانسان للتعرف الى مناطق وطنه مقدمة على رحلته للتعرف الى بلدان الآخرين ، وما عرف شيئا من عرف بلدان الناس وجهل بلاده ـ كما يقال من عرف أنفس الناس وجهل نفسه ، ما عرف شيئا .

وكم تمنينا لو نستطيع أن نمكث طويلا في رحلتنا هذه . وقد شاهدنا أشياء جميلة مفرحة في غضون الطريق وقرى حبيبة من الوطن الغالى !! أجل ••!!

١ ـ شاهدنا قرية « صبيا » على اليمين ••

٢ ـ كما شاهدنا قرية « ظبيا » على اليسار .

ومررنا ـ ونحن ذاهبون الى قرية السلامة العليا ، « بقرية ابي القعائد » واستمتعنا بمنظر أشجار الرديف أي الاراك على جانبي الطريق .

ووصلنا قرية « أبي القعائد » بنحو ثمانية « كيلومترات » الى قرية « المحلة » ونحن في طريقنا الى قرية « السلامة العليا » ومررنا بجسر وادي بيش . وابتهجنا بمزارع الذرة . وبغاباته التى بدت من هنا ومن هنا •• وهو واد فسيح جدا وجميل جدا .

والذى يلفت نظرك فيه ، ربائط الذرة الجافة ، وهي مكومة أكواما ، كأنها القباب ، وهم يحتفظونها لتكون علفا لمواشيهم .

وبعد أن مررنا بجسر وادي بيش سرنا شمالا في طريق لم يعبد بالاسفلت بعد ، يفضي الى قرية السلامة العليا المقصودة .

وفي غرب الطريق أبصرنا غابات وأحراجا من أشجار الرديف ترعاها الابل .

ولما وصلنا قرية السلامة العليا زرنا مدرستها الابتدائية ، واصطحبنا الاستاذ محمود حجازي ، وهو استاذ أديب مؤرخ ، وعدنا الى قرية صبيا . ومن صبيا انطلقنا الى مشروع التنمية الزراعية بوادي جازان الاخضر ••

لان رئيس النادي الادبي قررا أن يكون الغداء تحت الاشجار الفينانة الباسقة الوارفة الظلال ، في مشروع التنمية الزراعية .

وحين وافيناه استقبلنا جمهور من الموظفين الرسميين ، والمتعاقدين من اخوتنا العرب ، المكلفين بتطبيق أصول الزراعة الحديثة بوادي جازان الخصيب بفضل السد العظيم وبفضل الأيادى

الارتوازية . وقبل كل شيء بفضل الغيث الذي يغيث به الله عباده رحمة منه وحنانا .

وقد احتفوا بنا احتفاء العارفين قدر القلم في خـــدمة العلم والامة والدولة . وفي النهوض بكل مرافق الحيـــاة ، وفي السمو بالآداب الى مثلهـــا العليا ، ناهيك بمحاربة الالحاد والفسوق والعصيان .

اجل كان احتفاؤهم بنا عظيما جدا ورائعا .. انزلونا اولا في دار الضيافة ، وبعد قليل قدموا لنـا انواعا من المرطبات غدقة .

ثم صلينا الظهر ، ثم دعونا الى الخروج الى ظلال الاشجار ، وهناك مدت مائدة سخية ، وفيرة زكية ، وبعد تناول الطعام ، شربنا القهوة وشربنا الشاهي، وتحدثنا قليلا زرافات زرافات .

ثمطافـوا بنا في انحـــاء المزرعة والمزرعة تبلغ مساحتها خمسين هكتارا ، وشاهدنا في المزرعة :

١ ــ طرق استنبات نمـاذج من القطن ، واللوز الهنـدي ويسمى حب العزيز والفول السوداني .

٢ ــ وشاهدنا البر والبرسيم والبنجر والسمسم والعنبرود ويسمى في اللغة الانجليزية (البابايا) .

٣ ــ واورونا الذرة القصيرة التي لا تعلو عــلى الآلات الحاصـــدة ، كالذرة الطويلة التي تعلوها ، وزرعها معروف في المنطقة ، ورأينا اشياء كثـــيرة تفتقر الى مؤلف ، ومن اراد الاستقصاء فعليه بوزارة الزراعة .

وهنا يحسن ان اقدم ثنائي الطيب لمعالي وزيـــر الزراعة وكبار موظفي وزارته ، في تعاونهم مع معاليه باخلاص وصدق .

لأن آثار الوعي والانتباه لمستقبل الاجيال الآتية ، وتوفير لقمة العيش لهم في وطنهم بالذات ملمـــوس مشاهد .

فالدراسة متتابعة لـكل بقعة يمكن ان تعطي في يوم قريب محصول حياة لهذه الامة .

والحياة لن تسعد في وطن سعادة الطمانينة والثقة بالنجاة من المجاعات الا بمثل هذه الاعمال العظيمـة الخـالدة . ادام الله جلالة مليكنا المفدى خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامينفهد بن عبد العزيز وكل القادة الابطال الذين اوقفوا حياتهم لقوةدولتهم، ورفع مكانها لتكون دولة عظيمة مباركة تتحققالانسانية بالمودة الصادقة والايمان الحق والخير العميم .. ولم لا نسى ولم لا نقدم الحمد الذي يجدي بالمواطن الكريم .. وهذا العمل كل ثماره له ولأولاده .

واني اقول لاخي المواطن الحبيب :

« اني رأيت اعصا صغيرة تحت الاشجار الباسقة التي تظلل طـريق المزرعة قريبا من دار الضيـاقة تحوي انواعا شتى من شتائل معدة لتـكون اشجارا عظيمة الفائدة والعائدة .

وهنا التفت الي مدير الزراعة وقال :

« انظر الى هذه الشتيلة التي لا تزيد عن الفتر ، انها في عام ونصف تصبح شجرة باسقة ذات افنان وافياء كهذه ...!! واشار الى شجرة كبيرة كنا وافقين تحتها .. شرط ان لا يكون تحت تربتها ملح ، والا تذوى وتحترق .

فعجبت وقلت ــ يا سبحان الله ــ ان الاطبـــاء يمنعون من الافــــراط في تناول الملح في الاطعمة ، واحيـــانا يمنعـون من تناوله بالمرة لبعض الامراض كالضغط .

والمزرعة كما قلت تسقى من ثلاثة مصادر :

ــ الاول ماء السد المختزن .

ــ الثاني مياه الآبار الارتوازية .

ــ الثالث مياه الامطار الموسمية .

وحين شاهدنا الغزالة تتاهب للغروب . سارعنا في العودة الى جازان ، لاننا آثرنا ان نصلي المغرب فيها .

ونحن عائدون مررنا بمسجد امراء آل خيرات الذي ابتدا عماره الامير حمود ابو مسمار ، واكمـــله الامير الحسن بن علي بن حيدر الخيراتي ..

والمسجد الآن دخل في جملة الآثار ، ولكن يصلى فيه .

وطوله من الجنوب الى الشمال ثلاثة اروقة ومن الشرق الى الغرب ستة اروقة .

وامامه الى الجنوب عرصـــة في مقدار طـــوله وعوضه وزيادة من الناحية الغربية .

وبابه من الشرق عقـد صــغير ، وعماره بالجص

بالطين الاحمر والنورة .

وعدد قبابه ثماني عشرة قبة ، وهي مملطسة بالجبس والنورة . ومأذنته قصيرة جدا ، ولا تناسب بينها وبين المآذن المعتادة في المساجد . ودرجها حيال باب المسجد ولها أربع فتحات ... ومنبره عادي على درجتين ، ومحرابه ملاصق للمنبر ، وهو خال من أي زخرف .

وقد أخذ له الاستاذ الانصاري عدة رسوم من الخارج والداخل .. وكان الوقت مساء فلم تظهر لدى الاخراج .

● اليوم الثالث :
في ١-١-١٣٩٧ هـ

كان هم استاذنا الانصاري في هذا اليوم ، أن يتعرف الى العشاش المنتشرة في منطقة جازان ، من قرب .

لأن شكلها الهندسي المخروطي الذى يشبه القبة المستطيلة ، وعلى راسها صار هو من اعجب العجب .

اجل اذا نظرت انت اليها من الخارج يتيقنت انها عشة ، ولكن على طراز بديع مغاير لما يسمى عشة ، في داخلها وخارجها .

اجل ما هي بعشش مطلقا ، بل هي غرف مبنية على احدث طراز ، ومنسقة من الداخل ، ومنورة بابداع ، وفي جدرانها رفوف مجوفة ذات نقوش جذابة ، مشتملة على زينة وفن ، وعليها بدائع الطرف . ولكن الجازانيين البسوها أثواب العشش من الخارج ، وقاية لهم من لفح سموم الصيف القادح في منطقتهم خاصة .

اذن فهي غرف مكيفة تكيفا طبيعيا من قبل وجود المكيفات الصناعية الحديثة . والآن تجد المكيفات الصناعية دخلتها ، وهي آخذة في الزوال .

تعرف كل ذلك اذا كتب لك أن تتمتع بالنظر اليها من الداخل .

وحين انتهينا من زيارة عشش جازان ، توجهنا لمكتب الخطوط السعودية ، واجتمعنا بمديره الاستاذ عبد الله الحمراني .

وجرى الحديث بيننا حول النهضة السعودية في منطقة جازان .

فذكر أن في المنطقة الآن ستا وعشرين شركة يقمن بشتى الاعمال العمرانية والمنشئات .

وأضاف أن مقتضيات اطراد النهضة السريع يتطلب المزيد ، والمزيد آت باذن الله .

وشاهدنا الاستاذ المواطن انيس بشير شودرى من قسم المراجعة والامن في المركز الرئيسي في جدة ، يقوم بدورة تفتيشية هو وزميلاه السيد عبد الله الجهني ، والسيد سامي غزال .

وللتفتيش الدقيق الواعي الامين المفاجيء السره الجدي الفعال في اتساق الامور ، واطراد التقدم ، وتجنب المخالفات ، والحفاظ على أوقات الدوام الرسمي المحدد ..

وبعد ذلك توجهنا الى النادى الادبي والنوادي الادبية والرياضية مظهر الحضارة وساعدها القوي ، ولسانها الناطق ، لتخليد الامجاد .

والنوادي في المملكة العربية السعودية انما اسست لأمرين عظيمين صحة الابدان وصحة العقول والالسنة ، وانقاذها من بلايا النبطيات ، وسوءات الاعجام ، ورطانة الاغبار .

والفضل في ذلك لجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده الامين وللشاب الساهر اليقظان سمو الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز حفظه الله للاسلام واللغة الفصحى لغة القرآن ، وللشباب الناشيء الناهض المثقف .

والنادي الادبي والحمد لله قادر على خدمة الدين واللغة ، لأن رفد الدولة موصول الاسباب بسخاء . وكانت زيارتنا للنادى الادبي في هذه الظهيرة بصحبة رئيسيه الكريمين السيد محمد العقيلي والسيد محمد السنوسي .

وكنا قبل زيارتنا للنادى الادبي عرجنا على ادارة التعليم في منطقة جازان .

وصعدنا الى غرفة المدير العام الاستاذ السيد سالم العطاس ، لانها في الطابق الاعلى ، وجهدنا ، وكانت ساعة علم وثقافة وادب ومودة مع المدير والاساتذة الذين كانوا معه .

ودار الحديث حول التعليم ومراحله في المملكة ،

الكريمة . وكان عميقا حلوا يزخر بالاماني ...!! فيه انفساح للعقل . وانفتاح للقلب . ومسؤولية للضمير . وثقة بالله والحق والخير . ومكنة للايمان . واعتزاز بالاسلام .. ولو حاولت تدوين كل الحوار . لابتلع القرطاس كل مداد القلم . وماذا اسجل وقوام الدنيا والآخرة على العلم . والعلم حياة . ونور وآخره سعادة . والجهل موت وظلام وآخره شقاوة .

والعلم باجماع علماء الدنيا وفلاسفتها . غراس الحضارة الفينانة الراغدة . ومجالها الحيوي الاصلاحي الذي يشمل كل شيء في حيـــاة الافراد والجماعات . بالجدة والابداع والجمال والخير .

وتعليمه لأية امة قاعدة صرح حضارتها المكين . لانه قـــوام لمعاهدها العلمية . وجامعاتها الكبرى . ومجامعها اللغوية ومختبراتها المعدة للتجارب .واندية أدبها ورياضتها . ومنشآتها الصناعية والزراعية . ومؤسساتها الاقتصادية .

وحسب التعليم مكانة أنه فوق ذلك كله . يعطي الحضارة القادرة على صد عدد الاعداء الحديثة . بعدو أحـــدث منها . وعلى رصد مغامرات جنودهم المدربين البواسل بجنود أشد بسالة ودربة ومغامرة . وأملك للانتصار وأضفى للامن والسلام .

والواقع المشاهد أن التعليم في مملكتنا العربيـــة السعودية قائم على قدم وساق . في كل منطقـــــة من مناطقها . وعلى رأس كل منطقـــة أمير كريـــم مؤمـــن صادق ساهر على حفظ الدين والامن وتوفير المرافق . واذاعة العلم والادب والصناعة في منطقته .

وهـــذا اكبرُ برهان وأسطعه يكشف لـــكل ذي عينين التقدير العظيم للعلم في نفوس القائمين عـــلى الحكم والقيادة في المملكة العربية السعودية . واكبارهم له . وتضحيتهم من أجله . واهتمامهم به . وعملهم الدائب في اشاعته في الحواضر والبوادي .

وعدنا الى الفندق ظهرا . وبعد الصلاة استرحنا حتى الساعة الثانية .

وفي تمام الساعة الثانية انطلقنا من الفندق في زمرة من الاخوان الى قصر معالي الامير محمد بن تركي السديري .



ومعالي الامير شاب متخـــرج من جامعات الولايات المتحدة الامريكية . وهو على علم بما يكتبه الكاتبون في المملكة وسواها .. حتى ذكر بعض ما كتبت في مجلة (المنهل) وأثنى الثناء الكريم الذي هو أهله .

ومعالي الامير ذو مواهب فذة وقور عميق التفكير قريب من العقول والقلوب والضمائر ...!!

١ ـ فارباب العقول يكبرونه لعمق علمه . ومعرفته باقدار الرجال ..

٢ ـ واصحاب القلوب يحبونه لصدقه في دينه . وسماحة نفسه .

٣ ـ وذوو الضمائر يحـــاسبون انفسهم قبـــل محاسبته .

لذلك لا تجد للجريمة اثرا في المنطقة . شانهـــا شان مناطق المملكة كافة . لان السياسة التي تطبـــق فيها هي التي ثبت دعائمها المرحوم الملك عبد العـــزيز

[illegible] وفق النصوص الشرعية الصحيحة .

ومن أجل ذلك تجد كل أفراد الشعب السعودي عيون للدولة . وحماة . ذوي يقظة . ووقاية لأنفسهم، ونجاة لها من المهالك التى وقع فيها سواهم ، وهم ينظرون ...!!

والواقــع المشاهد ان كل من يحاول ان يرتكب جريمــة . يعلم يقينا ان العقوبة الشرعية لا بد ، ان تنزل به ، لان كل افراد الشعب عيون عليــه وارصــاد . وأعوان للدولة على استقامة الامور واضفاء ظلال الامن فاين المناص ...؟

ومن اجل ذلك تجد سياسة معالى الامير في المنطقة حازمة ورشيدة ، وهي وثيقة الارتباط بالشريعــة الاســلامية ، فلا عدوان ولا لصوصية ، ولا بغي ولا فسوق ولا عصيان ، فالناس سواسية أمام الحــق والشرع .

وهم يشعرون في قرارة أنفسهم أنهم في مامن على انفسهم وأموالهم وأعراضهم . فلا حاجة لأحــد ان يحمل مسدسا او خنجرا او نبوتا ، ليحمي نفسه من مباغة الاعتداء ، ســواء أكان في حاضرة أو ريف او صحراء ، وسواء كنت في ليل حالك او نهار ساطع .

فهل شعب من الشعوب ينتظر من دولته أكثر من ذلك .

ويشهد الله اني ما ذقت لذة الأمن القرير العين الهانيء الوادع في أي بلد حاشا بلدنا .

ولا شــاهدت الخصومات الفاجرة التى كنت اشاهدها في كثير من المواطن التى كنت أرحل اليها .

ولا سمعت السباب المقزع تثور ثائرته لاتفــه الاسباب .

وهذا شرف عظيم لشرعنا الاسلامي الذى تلتزم به دولتنا العربية السعودية في سائر احكامها ، دون دول العالم تقريبا ..

وسالت من كان بجواري ألا يوجد في مدينة جازان مسجد جامع فسيح يناسب تطورها الحضارى الراقي ، وسعتها الرحيبة المرتقبة .

اجاب : العزيمة متجهة الى ذلك ، ولولا نيــة نقل المدينة من فوق طبقات الملح المؤكد وجوده لباشروا في تشييده من زمن .

واما قصر الامير فهو مشيد على جبيل مشرف على المدينة والبحر ، وهو حسن العمار مكين ، قليــل الزخرف ، زاه الالوان .

وله بهو فسيح رائع ، يسع الوافدين الــكثر ، وساحته المؤدية اليه محصبة بدائع الحصــباء الملونة الجميلة كالتى تراها في مجارى الانهار ، وانك تسمع خشخشتها تحت قدميك ، وانت سائر عليها .

وجلسنا في بهو القصر هنيهة ، واقبل معالى الامير، واستقبلناه بحفاوة وسلمنا عليه ، واستقبلنا كذلك وسلم علينا ، وأخذ يؤانسنا بحديثه العذب ولطفه ، وهو مشرق المحيــا . وانك تلمح بوارق التثقيف العالى والادب الرفيع في أحاديثه .

وكان المجمر ــ اقبل على معالى الامير وطيبه ، وطاف بالحاضرين واحدا واحدا وطيبهم . وكذلك فعــل سقاة القهوة والشاهي .

وكان معالى الامير في أثناء ذلك يؤانسنا ويجاذبنا اطراف الاحاديث العلمية والادبية ، وعن معــالم النهضة الحديثة وعن بطولة مؤسسها الاول المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود ، وعن بطولات أبنائه بعده وعن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، وولي عهده الامين سمو الامير فهد بن عبد العزيز ، والحديث ذو شجون ...!! ولولا أن سمعنا هتفــة عالية ايذانا بانتهاء اعداد الطعام ، لامتد هذا الحديث وتشعب ، ولــكن نهض معالى الامير ، ونهضنا ، ومشى امامنا ومشينا حتى دخلنا قاعة واسعة ، قد مدت في وسطها سفرة الطعام على الطريقة العربيــة المعتادة سفرة محملة بالوان من الاطعمة والفاكهة ، وقد وضعت في وسطها على طرفيها الخراف المحمرة .

وكان معاليه في اثناء تناول الطعام يتفقد ضيوفه، ويقدم لهم ما لذ وطاب ، مما بين يديه يقدمه بكلمات اصالة العروبة السمحة ، وباشراق محياه ، وطيب نفسه .

وكان الذين دعوا الى مائدة معاليه زمرة بن خيرة المواطنين الــكرام . ولو حاولت سرد أسمائهم مع القابهم ووظائفهم العالية لضاق بنا القول ولم تسعه

كلمة كهذه .

وحسبي اني اذكر أسماء من عرفت ، وهم اظهر من منار على شاطيء بحر ، وأشهر من ان يعرفوا .. واليك اسماءهم :

١ ــ الشيخ علي مديس .

٢ ــ العميد يحيى جميل .

٣ ــ العقيد أحمد حامد .

٤ ــ الامير احمد بشير .

٥ ــ السيد محمد عيسى .

٦ ــ محمد السنوسي

كافة اعضاء النادي الادبي :

٧ ــ السيد زيلعي بن أحمد .

٨ ــ الشيخ حسين يحيى .

٩ ــ الاستاذ عبد الله احمد بركات .

١٠ ــ ناصر الكويدري .

١١ ــ محمود حجازي .

وسواهم من رؤساء المصالح الحكومية واعيـــان جازان وكبار الاساتذة ..

وفي هذه الليلة بالذات ذهبنا الى النادي الادبي ، في صحبة زمرة من الادباء الافاضل .

وكانت الساعة الثامنة والنصف . وحين وصلنـا الى النادي الفيناه مكتظا بجماهير الشباب .

والفينا المقاعد منسقة تنسيقا رائعا في ســاحة النادي حيث يحاضر المحاضر ، وهو يشــاهد جميـع المستمعين .

والحق ــ وان كان فرحنا بروعة النادي الادبي ، ونشاط اعضائه ، وثقافتهم الواسعة ، وأدبهم العالي كبيرا ، الا ان فرحنا بالجمهور العربي الاصيل الذي هرع لسماع المحاضرة والبيان اكبر .

ولا غرابة في ذلك فتاريخ البيان العربي ، وفطرة اهله ، وتاريخ النهضة الاسلامية ، ومثلها العليا ، يؤكدان ذلك ..

الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عليه البيان المعجز المتحدي ، وهو نفسه كان ابلــغ البلغاء ، وخطبه التي القاها لدى كل امرء ذي بال : في الحشود ومواطن تبليغ الدعوة ، وفي الجمـــع والعيدين ويوم الحج الاكبر آية ذلك .

ومهما يكن فالنوادي الادبية والمجامع اللغـــوية اذا توفـــرت في أمة كانت علوان تقدمها الحضاري الراقي ، وعراقة جذورها في مواريثها ..



ولن تجد أمة أقدم من أمة العرب نوادي ادبية ، ولا أخلد شعراء وخطباء بنفس اللغة التي تحدثوا بها ، ولا تزال قوية سباقة تسمع حتى اليوم ، ويطرب لها ويصفق .

واذا كانت الامم تفتخر بنواديها الادبيـة المحدثة لديها ، فكم يكون فخر أمتنا العربية ، اكبر ، وتاريخ تاسيس نواديها كعكاظ وذي المجنة والمربد وسواها ـ شابت من حولها القرون والاجيال ولغتهـا الــكريمة لا تزال فتية ، ثم يمج سحرها من الالسنة والاسماع، والنوادي العامة والخاصة .

وها هم أولاء شبان العرب استيقظوا على مباراة اللغات ، وسباق الآداب في الميدان الانساني العام ،

... العربية ، والفضل لكتاب الله المعجز المتحدي ارفع اللغات مقاما ، واقدرها على اطراد التقدم ونيل الامجاد .. ولها حق الصدارة في خلود الحياة الابدية اذا ذكرت ذاتها من اللغات التى اصبحت من عاديات المتاحف ، وذكريات الاحقاب .

والحق ان نادى جازان الادبي في نشاطه الملحوظ من مفاخر المملكة العربية السعودية « وعند الصباح يحمد القوم السرى .. » وكل الصيد فى جوف الفراء.

وحين بلغت الساعة التاسعة شرف معالى الامير ، واستقبل بعاصفة من التصفيق وسلم على مستقبليه من علية القوم ، وجلس ، وكنت الى جانبه ، وكان خلفه حامل مجمرة البخور فبخره وبخرنا ثم سقاه القهوة وسقانا ، وبعد ذلك افتتحت الجلسة بعشر من كتاب الله . ثم وقف الاستاذ الشيخ عبد القدوس فارتجل كلمة موفقة قبل المحاضرة حيا فيها معالى الامير ، ورئيس النادى الادبي واعضاءه ، وشكر لهم دعوتهم لنا معا ، ثم حيا الحاضرين جميعا والقى محاضرته القيمة ، وهى تدور حول الادب .

واثنى على ما يستحق الثناء منه ، وانتقد باسلوب سهل ممتع ما يستحق النقد .

وفصل كل ذلك تفصيلا رائعا اخاذا ، سر له معالى الامير والحاضرون ، واثنوا عليه الثناء الحميد ، وشكروا له صنيعه .

وعلقت على محاضرته بكلمة مرتجلة مختصرة ، تناسب المقام ، كما قام بعض خطباء الشباب والقى على المحاضرة ايضا .

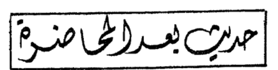
وهكذا انتهت الجلسة ، ونهض معالى الامير لمغادرة النادى ، وقام الجميع وسلمنا عليه ، وودعناه بالحفاوة والتكريم .

ثم دخلنا مع رئيس النادى الى غرفة الادارة ، والفينا فيها اعضاءه كافة فسلمنا عليهم وجلسنا جلسة أدبية قيمة وشربنا الشاهي .

وقبل منتصف الليل عدنا الى الفندق ، وفي الصباح والى وفد من الاخوان لوداعنا فى الفندق ، وصحبونا الى المطار ، ولم يفارقونا حتى نهضنا الى الطائرة ، وظلوا وقوفا .

وهكذا أبوا الا ان يواصلوا تكريمنا حتى ركوب الطائرة لله هم ...!!

● تمت الرحلة ●



بعد كلام عن المحاضرة قلت : منوها بالأمن يقول النـــاس : الصحة تاج على رؤوس الاصحاء يشاهده المرضى ..

وأقول : الامن تاج على رأس الشـــعب الآمن ، يشاهده الشعب الخائف المذعور .

والبلد الآمن الوادع مظهر عدل شريعة الله ، ورحمته .. والبلد الخائف المذعـور دليل الانحراف ، الاختلال واشتمال النزوات. وتأثير دسائس شياطين الانس ..

ألا ترى حمقى الاشرار يتنـادون في كل ناد أن قطع اليد ــ وان قطعت حبل الامن ، وسطت على الامـوال والانفس ــ وحشـية وتخلف .. وهم في الوقت نفسه يرون أن حصد البشر بالجرافات وهدم منازلهم عليهم بالقنابل العشوائية حضارة وتقدم .. أي هم يتنادون ، وحشية وحشية اذا سمعوا أن يدا ، أو يدين قطعتا لحفظ أمن الافـــراد والجماعات في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

ولا يرون أنفسهم أفاعي اذا طفقـــوا يعملون سرا وعلانيـــة لاشاعة الفتن واثارة الاحن ، وايقـــــاد نيران الاحقاد والبغي والبطش والفتك بين الافراد والجماعات .

أجل هم ظالمون خبثـــاء ، لانهم يشوهون عدل شريعة الله في قتل القاتل المعمد ، وقطع يد السارق الذى يختلس أموال الناس ؛ ولا يتراجع كلما سنحت له الفرصة .

أي هم يشوهونها باذاعتهم أن ذلك وحشية وتخلف وظلم وقسوة .

يفعلون ذلك ، وهم يعلمون أن الصرامة في تنفيذ حكم الله ، ما هي الا غاية لحفظ الامن وسلامة الافراد والجماعات . افلا يكون ذلك عين الرحمة والخير والطمأنينة ؟!

ولكن دسهم لقطع حبل الامن وخبث نياتهم جعلاهم يعلنون ذلك .

ولولا حزم الدولة ويقظتها واخذها الصارم في قطع دابر هؤلاء المفسدين المجرمين لوقعنا في المجازر والفواجع، وخراب الدور ، ونهب الاسواق والمنازل ، وقطع السبل ، وقتل المشاة ..

وكل هذا يقع في البلاد التى تفقد اليقظة الجازمة والصرامة في تطبيق الاحكام التى فرضها عدل الاسلام .

ولولا مبادرة الاساة المصلحين فى معالجة الوضع على هدى الوحي ، لتفاقمت الخطوب وامتدت البلايا الى النهاية الفاجعة .

لان طبيعة الانسان اذا أفلتت غرائزه، وأصبحت طوع نزواته وشهواته ولم تسارع الدولة في كبتها بوازع الايمان والسلطان ، أهلك الحرث والنسل ـ واهلك حتى نفسه دون أية مبالاة .

لأن طغيان خسرانه يصير مؤكدا ، وانحلاله يصبح ملموسا ..

واعانة الدولة على حفظ الامن ، واقامة معالم الدين في كل ربوع الوطن ، وكبت غرائز المجرمين المرسلة . هو واجب الحكام والمحكومين ، والاغنياء والفقراء ، والبدو والحضر على سواء ..

ولا يتقاعس عن القيام بحق هذا الواجب ، ويتراخى عن اعداد نفسه للتضحية من أجله الا سفيه مستهتر لا يستحق الانتساب الى هذه الامة الكريمة ، ولا يكون مؤمنا حقا في نظرها ..

واني لا أزال اذكر قصة قرأتها للسيد محمد رشيد رضا في بعض اعداد المنار قديما وخلاصتها أن رجلا سائحا كان في سفينة انكليزية . فأخذ يطوف في كل نواحي السفينة حتى أفضى الى العامل الذى يتولى قذف الفحم الحجرى في الموقد . وقد غطاه غبار الفحم ، وجلله بالسواد فأحب أن يختبر مدى امانته لأمته ودولته في نفسه ، فسأله :

ـ ماذا تفكر الآن ، وأنت تقذف الفحم الحجري في الموقد ؟!

فاجابه بحماسة :

ـ كل الذى أفكر فيه ، أن أحفظ لدولتي شيئا من الفحم لتستمر في قوتها ومنعتها وكفايتنا وكفاحها .

وقوله هذا يدل أنه يعلم يقينا عمليا ، أن قوة دولته ومنعتنا وكفايتها وكفاحها قوة له ولأولاده وأمته بأمن وسلام .

فبمثل هذا التفكير العملي الاجتماعي الخير في أفراد الامة .. غدت الشمس لا تغيب عن ممتلكات الشعب الانكليزى ..

فلما فقد مثل هذا الاخلاص فقل كل مجد لهم .

واني أضرع الى الله عز وجل أن يحفظ دولتنا السعودية بحكامها المخلصين المؤمنين النبلاء أمثال سعادة الامير محمد بن تركي السديري .

وأخيرا أقول :

ـ يكفي للابقاء على عزنا وكرامتنا وأمتنا وشوكتنا .. أن لا نفرط في الهداية والاخذ عن الاسوة الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جازان   **هاشم دفتردار**





من الطفولة
الى الشباب
الى الكهولة

الحلقة الواحدة والعشرون



السائح السعودي

الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد

● لقد ذهب العم وصديقه المالكي ـ ذهبا الى بيوت كثيرة من بيوت الاقارب والاباعد فلم يجـــدا موضعا ولا مجلسا ولا مقعـــدا ، وكانت مكة في ذلك الوقت خالية من الفنادق على الاطلاق وكان المفروض أن نبيت في تلك الليلة في الشارع خوفا من الخطر والحذر ٠

رجع العم بخفي حنين وقال للعمات ماذا أصنع ؟ ضاقت الدنيا في وجهي ٠ ولاول مرة في حيـاتي أرى عمي يبكي وينتفض كما ينتفض العصفور عنـــدما يبلله القطر ٠

لقد تبدل فرحي بغم شديد حينما شاهدت المنظر الرهيب وعز علي ذلك الموقف العصيب اذ من الجبن والحماقة ان أظل شامتا فرحا مهما ظلمت ومهمـــا عذبت وبدرت مني بادرة وقلت لهم لماذا لا نذهب الى أمي المرضع بالمعابدة وناخذ أمتعتنا ونظل عندها الى أن يبنى المنزل فقال العم : وأين هي ؟ الم تعـــلم بانها قد سافرت ٠ فعلمت حينذاك أنها قد سافـرت حقا ـ ثم قال السيد المالكي : كل يغني على ليلاه . وقالت احدى العمات : الناس في الناس والعنز في النفاس . وكلا المثلين من كلام العـــامة في مكة ياتي شرحها في المفردات ٠٠ وأخيرا وليس آخرا قالت احدى العمات لمـــاذا لا نخبر جارتنا سيدتنا خديجة شربة فلربما تدلنا على حل ؟ فقال العم : جربي ٠ فوقفت على النافذة وصفقت لها فاطلت حالا وقالت : خير ٠٠ فشرحت لها الموقف المفاجيء فأجابت أم المحسنين عـلى الفور بما ياتي :

١ ـ ايتوني بأمتعتكم وجميع ما تحتاجونه من أثاث وفرش وتفضلوا حالا ٠

٢ ـ أنتم ضيوفي من الآن الى أن تنتهي عمارتكم وغداؤكم الآن على الناس ٠

٣ ـ سابعث لكم الآن (سالم شربة) وهو أحد مواليها ـ سأبعثه ليقوم بالمهمة ويتولى كل شيء . ولم يكد العم يسمع هذا الحديث حتى تهلل وجهه فرحا، وخرج في الحال مع احدى العمات وذهب اليها ليطمئن، ولكن العم سالم شربة سبقه وبرفقته بعض الخـدم وقال للعم اذهب الى سيدتي مع سيداتي ويقصد بذلك عماتي وأعطني مفاتيح الدار لجميع الغرف فسلمه المفاتيح وذهبنا جميعا الى الجارة الكريمة ٠

● أم المكارم الجارة الفاضلة

السيدة خـــديجة شربة ●

فوجدناها في انتظارنا على أحر من الجمر وما ان وقع بصرها علينا حتى رحبت واستقبلت واقسمت أن سنكون ضيوفها الى أن تنتهي العمارة ٠٠ هـــذه هي أم الفضل والمكارم وسيدة النساء في عصرها ٠٠ انها لم تكتف بهذا القدر من الكرم . بل نادت مواليها من الاماء اللائي أنعمت عليهن بالعتق ولكنهن لم يفارقنها ـ وكن أربعا ـ وكل واحـــدة لها مجلس خاص : وأسماء الجواري هي : شمسية الجركسية ، ونجمة الحبشية ، وزبيدة البلدشية ، وأم المرحوم ذي الصوت الرخيم والقلب الرحيم المؤذن بمنـــائر مسجد الله الحرام الشيخ ســـالم شربة ، وقالت لهن : هؤلاء ضـــيوفي وجيراني وصار عليهم أمر الله وأحب أن تنضمن كلكن في مجلس واحد ما عدا أم سالم ، لأنها تنام مع ولدها وهو شاب ولا يمكن أن تكونن معه في مجلس واحد وقت النوم على الرغم من زهده وعقله ودينه ومروءته ولكن بناء على تنفيذ كلام الله وما جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بتحـــريم الاختلاط والخلوة . ثم قالت لهن وهذه اجـــراءات مؤقتـــة ريثما تنتهي عمارتهم ويرجعون بسلامة الله الى بيتهم ، ثم قالت : ارفعن فرشـــكن في صفة من المجالس ، والضيوف سياتين بزلهن وبسطهن فساعدنهن على الكنس والغسل والطبخ ٠ ثم نادت العم المرحوم، وقالت له : لك مجلس كبير مغلق في الدور الاول مفروش . هذا لضـــيوفك وكانك في بيتك وليس بجانبك ما يزعجك من نساء أو أطفال ثم قالت : ومن جهة مصاريف العمارة فلا تفكر فيها خذ ما بدا لك من الجنيه الى المائة واذا أجرتم في الموسم ردوا علي ما أخذتم واذا لم تؤجروا فنظرة الى ميسرة ٠

● ايجار الموسم ●

● وكان معظم الناس في مكة يسترزقون ويتعايشون ويدخرون من ايجارات الموسم على حجاج بيت الله الحرام وخاصة المدارس والبيوت التي هي حول الحرم . واخص ما يكون اخواننا الاندينوسيون فانهم يصلون الى جدة من جمادى الاولى على متون البواخر ويمكثون بمكة ستة أشهر . وكنا نؤجر مجلسين على مشايخ الجاويين بسبعين جنيها ذهبا ثم نصعد الى المجالس العلوية والمبيتات حتى ينتهي الموسم .

وخديجة شرية نفس الشيء عندها اربعة طباق وفي كل طابق ثلاثة مجالس والمجلس يوازي مجلسين من مجالسنا وفي الوقت نفسه لا يسكن بيتها الا حجاجها وحجاج اخيها وقريبها المرحوم عبد اللطيف فنشيانة حيث السؤال باسمه والمصلحة مشتركة . كما ان حجاج الفنشيانة وسراوك والفلبين هؤلاء لا ياتون الا في رمضان أو بعده .. ثم ياتيها ايراد الموسم من قريبها ويتراوح ما بين الف الى ستمائة جنيه وكان الحاج الجاوى يدفع للشيخ ما يقارب عشرين جنيها ذهبا أجرة الاستقبال وضيافة اليوم الاول وضيافة عرفة ومنى وهذا مقرر ومحتم ويتسلمه الشيخ من شيخ المشايخ عن طريق الحكومة .

فكان معظم أهل مكة ان لم يكن كلهم يعتمدون على الله ثم على هذا الريع العظيم الذي يدفعه الحجاج اليهم سنويا فكانوا ينفقون على انفسهم وذويهم من هذه المصالح ومع ذلك يوفرون مبلغا كبيرا يسمونه (الاحتياطي) وكان الحب ياتيهم من تركيا ومصر من أوقاف الحرمين مجانا اذ كل أسرة لها نصيب من هذه الحنطة بما يكفيها قوت العام . والباقي يباع في الاسواق ـ وكان الخير كثيرا والرخاء عظيما والحجاج ياتون بأموال عظيمة ينفقونها على أهل الحرمين وعلى انفسهم .

● محاسن المصادفات ●

من محاسن الصدق أن الهدم جاء في الوقت المناسب في اول ربيع الاول من هذا العام المشار اليه قبلا فلا غضاضة اذن ولا مضرة على الطرفين ، ولو جاءت النكبة في معمعة الموسم لكانت خطيرة وحرجة ولكن الله الكريم لا يجمع بين عسرين .

● أول ليلة ●

وما جاء المساء من ذلك اليوم حتى تم نقل جميع ما في بيتنا المحطم المحكوم عليه بالاعدام ، وقد خصصت له المرحومة خديجة مقعدا خاصا فسيحا وامرت جواريها بتنسيقه وترتيبه وتنظيمه ثم نفذ الجوارى أمرها السابق حيث انضممن الى بعضهم وفرشن مجالسهن لنا وما نقص من عندنا اتمته أم المحسنين من عندها بحيث أصبح كل مجلس من المجالس التي سلمت الينا يساوي مجلس عروس لليلتها الاولى من عرسها . حتى الفرش التي فرشت لنا و (الكلل): الناموسيات رش عليها ماء الورد والزهر فهل بعد هذا من معروف ؟ وهل هذا الا الكرم الحاتمي بعينه؟ ثم هل هذه أحلام أم حقيقة ؟!

الجوارى يتفانين في الخدمة والسيدة الفضلى تنفق وتطلب أن نتمنى عليها وتقسم ايمانا أن لا ندفع درهما واحدا لشراء اى شيء وأن لا يدخل العمات المطابخ والا يكنسن ولا يغسلن ملابس ولا ولا ..

والعم محظور عليه أن يصرف قرشا واحدا حتى تنتهي العمارة ونتحول الى دارنا وانا اقول : دارنا مجاملة والا فاني أكرهها واتمنى ان تكون دائما خربة بالنسبة لتعذيبي فيها واهانتي واهانة أمي المرضع وهي الحقيقية التي بارحتها مكرهة وأقول هذا بالنسبة لسني في ذلك الوقت حسب ما أتصوره وأتخيله وأستغفر الله .

● أنا هارون الرشيد ●

وأما بالنسبة لي وما نلته في هذه الدار من كرم ضيافة وحسن عناية فشيء كثير جدا .. ولقد صدق الرب العظيم (ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) فلقد بدلت النقمة بالنعمة ، والسيئة بالحسنة ، والشنآن ، بالحب والحنان ، ودوام الحال من المحال ، ولقد سمعت باذني وانا في الموضا أم المحسنين (شربة) رحمها الله وهي تقول لعمي وعماتي تقول لهم : « أنتم جيراني واحبابي وانتم الآن أضيافي وانا وانتم ستر وغطاء » وهذه كلمة لاتقولها الا العامة في مكة وهي من البلاغة والفصاحة بمكان. ثم قالت هذا الطفل المعذب فيكم المبعد من الام والاب والام المرضع وباديته التي عاش فيها وترعرع – هذا الولد الذي حصل على العذاب بالوانه واشكاله منكم وعندكم هو الآن ملك هذه الدار هو المتصرف الآمر الناهي فلا ينهره منكم احد ولا يمدن عليه يده منكم أحد فهو الآن سيد علي وعلى جواري ووهبت له كل حبي وعطفي وحناني .

ولقد تناقلت في الموضا لاسمع هذه الكلمات العذبة حتى تنتهي وكان ليلة القدر تناجيني من السماء بقرب الفرج وكشف الباساء والضراء .

ثم قالت أنا لا ألومكم في طبسائعكم التي ربما ورثتموها من الآباء والاجداد ، ولكن الومكم على اسلوبكم التربوي فما كان لاحد من قبلكم ان يقوم بهذا الدور من التربية الشاذة حتى ولا جن سليمان ، فانهم لو قست عليهم عصاه باكثر من اللازم لفروا ولولوا عنه مدبرين .

وهكذا ظلت الكريمة الشمطاء ، والبرزة الحسناء، والمتكلمة العذراء ، تلقى على العم والعمات دروسا في التربية باسلوب ديموقراطي عجيب ومنطق عذب رقيق .

وكانوا كلهم آذانا صاغية وقلوبا واعية وعيونا شاخصة حتى استتمت حديثها ، ومحضتهم نصحها فامتثلوا امرها ولبوا طلبها ما عدا معارضة العم بجملة صغيرة وهي اننا نخاف أن يهرب علينا كما فعلها من قبل ان نحن أرخينا له العنان والقينا حبله على الغارب . فقالت : هذه مطالبي بالنسبة للداخل أما في الخارج فافعلوا ما بدا لكم خذوه الى المدرسة وارجعوه كما كنتم تفعلون وما اخاله ان يفعل اذا وجد الراحة والاطمئنان والاستقرار والسلوان ، فاذعنوا لها ووعدوها : ولقد انجز حرما وعد .

وياليت كل النساء كمثل هذي ، وياليتنا قضينا بقية العمر معها ، ولكن لكل شيء أجل .

● الفراش الوثير ●

ثم خرجت من الموضا وتجاهلت ما سمعت وذهبت الى نافذة اطل منها على بيتنا الذي أصبح خاويا ، ومظلما خاليا . الا من القطط والفئران والحمام والغربان ، وظللت على حالي حتى نادى مناديها : « العشاء العشاء » وما كنا قبلها نتعشى الا في الزيمة بالفاكهة والالبان ، فاعرضنا عنه واعتذر العم والعمات وقلن : ليس من عاداتنا العشاء ليلا فاصرت وأزمعت وقالت : انتم الآن في حكمي وتحت أمري فانتشرنا على المائدة الكريمة وتناولنا مما لذ وطاب ، واحتسينا اللبن والشراب واعني بالشراب عصير الفواكه والبرتقال .

ثم نادتني السيدة الطروب وقادتني الى صفة بجانب مجلس كبير واذا بفراش وثير وغطاء حرير وكلة (ناموسية) بيضاء ناصعة وقالت : هنا تنام في امان الله اذا ما داعب الكرى جفونك ، وغالب النعاس عيونك .



بقلم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي



٢٢ ـ ص ٢٧٥

عفا ميث كلفى بعـــدنا فالاجاول
فأثمـــاد حسنى فالبراق القـــوابل
كأن لم تكن سعدى بأعنـــاء غيقـــة
ولم تر من ســـعدى بهن منـــازل
ولم تتربـــع بالسرير ولم تـــكن
لهـــا الصيف خيمات العذيب الظلائل

وفي الشرح : ١ ـ الميث الرمال اللينة ، كلفى : قال ابن السكيت بين الجـــار وودان أسفل من الثنية وفوق شقراء ، وقال في موضع آخر : كلفى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان · الاجاول : قال ابن السكيت : أبارق بجانب الرمل عن يمين كلفى ·

٢ ـ أعناء نواحي ، غيقـــة : خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية وحساء عـــلى شاطيء البحر فوق العذيب ، وهو قريب من بدر ·

٣ ـ السرير : موضع قرب الجـــار ، العذيب : يعني العذيبة ، وهي ماء بين ينبع والجار ·

قلت : فيما تقدم :

١ ـ كلفى : قال لي أحد أهل تلك الديار اذا كنت في طرف مستورة من الشمال ونظرت شمالا بشرق ترى كلفى · وتعرف اليـــوم باسم كلف · أي أنها في ظل ثافل الاصـــفر الصباحي · والثنية الواردة هنا : هي فزر بين ثافل الاكبر « جبل صبح اليوم » وبين ثافل الاصغر « جبل بني أيوب اليـــوم » · ودان تقدم الحديث عنه ، وكذلك حسنى ·

٢ ـ غيقة : في مفهوم معظم الباحثـــين اليوم ـ ومنهم الاستاذ الجاسر ـ ان غيقة بين بدر وينبع الى البـــزواء · حيث قال الشيخ حمد الجاسر في شرح ذلك « الديوان ص ٥٦٣ » : فيها لواء ووادي العـــفراء ووادى المعرج ، ومن المياه نخشوش ·

قلت : هذا التحديد لا ينطبق على غيقة ، واذا أخطأ المتقدمون فلسنا ملزمين بمجاراتهم ·· وقد سبق أن كتبت بحثا في مجـــلة

« العرب » عن وادي المرج ، وذكرت هناك غيقة كجزء من ذلك الوادي التـــاريخي ، « العرب ص ٥٦٣ س ٨ » وحددتها ، ودارت كتابة بيني وبين الشيخ حمد الجاسر سكت عنها لئلا أغضب الاستاذ • وعندما كنت في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ دفع الي الجاسر كتابه « بلاد ينبع » وطلب مني التعليق عـــلى المواضــع ، واذكر أنني كتبت أمام غيقـــة : اقترح رؤيتها قبل اعادة الطبع • ذلك أني رأيت أن الشيخ غير مقتنع بوصفي رغم أني قمت برحـــلة الى هناك ووقفت عليها في ١٠ـ٢ـ١٣٩٣ هـ ووصفتها وما حولها وصفا دقيقا فيكتاب أسميته «في طريقالهجرة»(١) •

وتعتبر غيقة جزءا من وادي المـــرج التاريخي ، فأول الوادي يأتي من جبال ثافل من الناحية الشرقية الشمالية فيتجه شمالا ثم يعرج غربا ، وهذا الجزء هو ما كان يعرف بالمرج ، ويسمى اليوم « النظيم » فاذا التف الى الغرب يأتيه من الشمال طريق الحجـاج القديم هابطا اليه من «شرف الاثاية» ويعرف اليوم بالشفية ــ تصغير ــ ، فاذا انحـدر الوادي بعد ذلك مباشرة سمي « الملف » وملف غيقـــة معروف قديما وهو هذا ، فاذا أمعن وصار على يمينه جبل فعرى ، وعلى يســاره أعلام ثافل الاكبر انداحت الجبال عنه وصار رحيـــــة واسعة مستديرة يجرى في وسطها الوادي ، في هذا المكان يسمي غيقة • وكانت فيه محطة للجمال تسمى بئار ابن حصـــاني وتسمى بنفس الوقت غيقة •

فاذا تجاوزها الوادى جاءته « بينـة » من اليسار وضاق مرة أخرى ثم صار يتعرج بين الجبال ، وهنا يسمى « المعرج » فيصب في خبت البزواء من مطلع الشمس بين قوز حسني وبدر ، وفيه بئار الشيخ كانت محطة للجمال بعد مستورة ، فاذا أبحر الوادي ــ وقلمــ

يبحر ــ صب عند السرير المتقدم جنوب بلدة الرايس •

وقد ذكر المتقدمون كلا من : بينة والخائع وفعرى بأنها من أكناف غيقة ، وهي كــذلك اليوم • وكل تحديد لغيقة غير هذا لا ينظر اليه •

أما العذيبة : فهي الصحراء الممتدة عـلى طول الطريق بين مفرق ينبع ــ قبل بدر ــ الى « شطب » قبل مدينة ينبع البحر ، وهي معروفة باسمها الى اليوم ، وفيها « النعيجة » نعيجة العذيبة : ضليع أسود على يمين المشمل يراه من على الطريق، وكذلك الغرابات تراها من هناك ضليعات سود تتزر بالرمل السائب، بينها وبين بدر جبل فقط ، هي غربية وبدر شرقي •

٢٣ ــ ص ٢٨٤ :

اربع فحي معارف الاطـــــلال
بالجزع من حـــرض فهن بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهــدها
بالســـفح بين آثيل فبعـــــال

ثم يقول :

وذكرت عزة اذ تصــاقب دارها
برحيب فارابن فنخــــال(٢)
أيام اهـــلونا جميعا جـــيرة
بكتـــــانة ففراقد فثعـــــال

وفي الشرح : حرض : قال ابن السكيت : واد من أودية قناة من المدينة على ميلين •

ريمة : واد لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم ، وأثيل منها مشترك واكثره لبني ضمرة • ثم أورد شروحا عن بقية المعالم كلها

---

(٢) كل الثلاثة المواضع متجاورة متقاربة •

(١) لا زال مخطوطا •

غير مفيدة . واليك بيان ما تحصلنا عليه عنها :

١ ـ حرض ، بالضاد المعجمة : صوابه « خرص » بالخاء المعجمة المضمومة والراء المهملة المضمومة أيضا ، وصاد مهملة ، لانه قرنه مع معالم كلها من نواحي الصفراء بينما حرض بعيد عنها ، وخرص : واد وجبل تغيب عليه الشمس من المسيجيد يرى جبله من هناك .

٢ ـ ريمة : جبل من سلسلة الاشعر جنوبا سيله في رحقان . بطرفه سوق قديم مندثر يسمى سوق العنيق ـ تصغير عنق ـ ورحقان : الوادي الذي يصب على النازية من الشمال ، بطرف المسيجيد من الغرب .

٣ ـ أثيل : بتشديد الياء لم أتبينه . والاثيل ـ تصغير أثل ـ من وادي الصفراء . موضعه اليوم بين الخرماء والحمراء .

٤ ـ بعال : شعبة تصب من جبل فسرى غربا في الخائع الجنوبي « اليماني » ثم في غيقة من الشمال . وهي التي يقول فيها كثير في مكان آخر :

عرفت الدار كالحلل البوالى
بقيف الخائعين الى بعال

٥ ـ رحيب : واد يصب في وادي الصفراء من الشمال فوق الحمراء ، يجاور آخر أكبر منه يسمى رحابا .

٦ ـ أرابن : بالباء الموحدة ، صوابها الاراين : بالياء المثناة تحت : شعبتان قرب رحيب .

٧ ـ نخال : تجاور رحيبا بطرف وادي الصفراء من الشمال .

٨ ـ كتانة : كتانتان : احداهما تصب



ـ شرقا ـ في الخائع اليماني ثم في غيقة . والثانية تصب ـ غربا ـ في وادي الصفراء عند الحسنية ـ عين ـ بين بدر والحمراء .

٩ ـ فراقد : مقابل بعال من مغيب الشمس رأى العين . بينهما سيل الخائع اليماني . وهما يصبان فيه متقابلتين ثم

يذهب سيلهما الى غيقة جنوبا ، وهي ــغيقةــ ترى من كل منهما ٠

١٠ ــ ثقال : بالمثلثة ، خطأ ، والصواب بمال المتقدم ٠

٢٤ ــ ص ٢٨٦ : من نفس القصيدة :

يجـتزن اودية البضيع جـوازعا
أجواز عينونا فنعف قبــــال

وفي الشرح : البضيع موضـــع بمصر ٠ والبضيع موضع من عمل غوطة دمشق ، وقال السكري في شرح شعر كثير : البضيع : ظريب عن يسار الجار أسفل عـــين الغفاريين ٠ وعينون : بين وادي القرى والشام ، وهي قرية من وراء البثنية الخ ٠ وقبال : جبـل عال بقرب دومة الجندل ٠

قلت : ليس واردا هنا أي بضيع خــلاف ذلك البضيع الذى يتردد في شعر كثير ، واجمع الشراح على أنه حول الجار ، وليس البضيع اليوم معروفا ، ولكن لا ادرى ما الذى جعلني أتوقف عند صمد أحمر بارز نوعا على شـط البحر تطلع شمسه من فوق ثافل الاصــفر ، يعرف اليوم بالصمد الاحمر ، فكدت أقرر أنه البضيع رغم عدم وجود أي دليل غير الحدس! وهذا الصمد يقع جنوب السرير غير بعيد ٠

عينونا : ويُنطقها السـكان « عينوني » واد يسيل من جبل زهد : جبل عال يرى جنوب شرقي البدع ، ثم يصب في البحر الاحمــــر عند قرية الخريبة ، جنوب مصب وادي عفال بخمسة أكيال ٠

سكانه الحويطات ، وعند مصبه محطـــة للحاج ، وهو المرحلة الاولى بعد البـــدع « مدين »(٣) ٠ ويقول الجاسر في شرحه : لا تزال معروفة ، واد فيه قرية اثرية بهـ

الاسم ، وتقع شمال المويلح ، ودعاها الدرعي ــ فيما نقل عنه في العرب « ٨٤٣ م٩ » عيون القصب ، وقال : ان ماءها عذب نمير ٠

قبال : بالباء الموحدة : صوابه « قيال » بالياء المثناة تحت : قرية صغيرة على خليـج العقبة من الشرق ، شرق جزيرة تيران والشيخ حميد ، فيها مزارع ونخل ، يمر سيل وادي عفال شرقهــا وجنوبهــا ، تعرف باللسان ، تفترق عندها الطريق الى : الشيخ حميـد ، والبدع ومقنا ٠ سكانها المساعيد(٣) ٠ والى مثل هذا التحديد ذهب الشيخ حمد الجاسر في شرحها ٠ وهذا المكان بعيد جدا عن دومــة الجندل الواقعة في الجوف، ولكن الاسم تصحف بهذه الصيغة ٠

٢٥ ــ ص ٢٩٨ ٠

افي رسم أطـلال بشطب فمرجم
دوارس لمـا استنطقت لم تـكلم

وفي الشرح : شطب : بفتح أوله وسكون ثانيه : واد حذاء مرجم دون كلية الى بــلاد ضمرة ٠ ولم يعلق الجاسر على ذلك ٠

قلت : لا شك أن شطبا حــذاء مرجم ، ولكن أين مرجم ؟ أما أنه دون كلية فــلا نسبة بينهما ، ولم أتبين مرجما بعد ٠

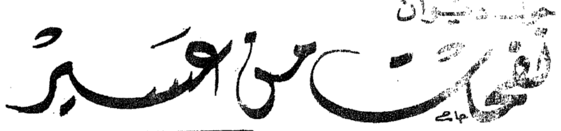
شطب : فرقة من سيل وادي ينبع النخل اذا أتهم ، فيه زراعة قليلة ، يشرف عليـه من الجنوب صمد فيه مركز للشرطـة يسمى مركز مشرفة ، يطؤه الطريق على ٢٧ كم جنوب مدينة ينبع البحر(٣) ٠

---

(٣) معجم معالم الحجاز ، مخطوط ٠

[للبحث صـــلة]

عاتق بن غيث البلادي



بقلم الاستاذ عبدالرحمن ابراهيم الحفظي

الحلقة الخامسة

(٢) التباين الذى اشار اليه الناقد في تاريخ ولادة ووفاة العلامة : ابراهيم الزمزمي الحفظي .. واقول انه لا تباين يذكر في ذلك اذا ما علم اننا لم نثبت تاريخ وفاته باليوم والشهر الى جانب السنة .

(٣) عقب الكاتب على نسب موسى بن جعفر العقيلي بهامش ص١٧ من الديوان ، واكتفائنا بثمانية اسماء فقط دون اكماله الى عدنان ـ فالسبب هو سهو المختص وضيق المجال فى الهامش عند الطبع وسيمر بنا نسبه كاملا .

(٤) عقب على شرح الحاشية ص٤٦ بقوله (الرامة) ليست الجارية وانما منزل في طريق البصرة الى مكة .. الخ واقول (رامة) بتشديد الميم وفتحها وهى الجارية انظر المنجد طبعة قديمة حرف الراء ص ٢٨١ حيث جاء بها ـ الرامة من الجوارى . المصلحة . الحاذقة ج رمم ..

(٥) عقب على شرح الحاشية ص ٤٧ الشطر (فكم كان فيهم من عتو ومن حرد) بقوله الحرد ـ أي كان فيهم منعة وشدة ـ واقول : ان شرحنا لا يختلف مع هذا فقد قلنا (الحرد ـ اي المنيع) ولكن سقطت نقطة من نقاط حرف الياء فقرئت امنبع .

(٦) عقب على شرح كلمة (الغرد) بالحاشية ص٦٩ بانها لا تعني (الاوانس) كما اثبتناه وانما تعني العذارى واقول انه لا فرق بين معنييهما ..

(٧) عقب على الشطر « والقت عصاها واستقر بها النوى ص٦٨ » فاشار الى تعقيب الاستاذ حمد الجاسر الذى نسب الشطر الى راشد بن عبد ربه السلمي . وان تعقيب الاستاذ حمد ليس صحيحا بل هو منسوب الى معقر ابن اوس ـ واقول انه منسوب الى غيرهما ايضا ..

(٨) يعلق الكاتب على شرح كلمة : (صفي الدين) ص٧٢ بقوله : لقب من القاب الاضافة الى الدين واقول ـ الصفو ، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره وهذا اقرب للمعنى ـ انظر مختار الصحاح .

(٩) عقب على كلمة (رعيه) و (رعيته) ايهما اصح من الشطر (ولم بالانتقاد رعيته) ص١١٨ معللا ذلك بانه لا يستقيم وزن البيت الا بالاخير ة، وردنا عليه أن نحيله الى فهرس الاخطاء المطبعية وتصويبها بآخر الديوان ليجد ضالته .

(١٠) يعلق على الشرح ص١٣١ الشطر (يا قابض الارواح) قائلا: ان البيت ينسب لذى الرمة . واقول: اننا اوضحنا ذلك في الشرح وعزوناه لذى الرمة ـ فليت الناقد تفحص قبل ان يكتب ..

(١١) جاء بالديوان ص ١٣ البيت (على وجه مي مسحة من حلاوة) الخ البيت يروى لذى الرمة . ويقول الكاتب انه ينسب لكنزة القيسية ثم صححه هكذا (على وجه مي مسحة من ملاحة) واقول : ان الصواب ما جاء بالديوان انظر العقد الفريد ج ٦ ص ٤١٣ س ٩ ..

(١٢) جاء بالديوان ص ١٣٧ عجز البيت (كانت مناشدة الركبان تخبرني) ويقول الناقد : هذا صدر بيت لشاعر ولا يحضره قائله وعجزه ـ واقول الى ان يحضره له ان يتذكر .

(١٣) جاء بالديوان ص ١٥٥ المثل القائل : (ويل للشجي من الخلي) ويقول الكاتب انه مثل

عربي معروف تضربه العرب في سوء مشاركة الرجل لصاحبه • واقول هل في ذلك من شك ـ وازيد أن من اسوأ المشاركة ـ ما يخضع منها لشروط واتفـاقات معينة ثم لا يتم الوفاء من احدهما • والمعنى في قلب الشاعر كما تقول العرب ايضا •

(١٤) جاء بالديوان ص ١٥٩ ـ ٢١١ الشطر : (فما كل سوداء تمرة عند أكل) ويقول الكاتب هذا مثل عربي معروف واقول أنه كذلك حتى عند العامة •

(١٥) جاء بالديوان ص ١٥٩ البيت :

وما كل سيف سيف عمـرو فيختشى
ولا كل قـول صادق القول اذ يجرى

وقد شرحناه ـ لعله عمرو بن العاص ، ويقول الكاتب انما المقصود سيف عمرو معد يكرب . واقول ان السيف سيف عمـرو معد يكرب ، والقول قول عمرو بن العاص ••

(١٦) جاء بالديوان ص ١٩٥ البيت :

وما شـاب راسى من سـنين تتابعت
ولـكنها قد شيبتنى حلا الصـبا

ويقول الكاتب هذا صدر بيت لم يحضره قائله : واقول من غير المعقول ان يكون بيت من الشعر صدر بيت أخر من الشعر ومع ان الكاتب يطلب منا وضع الاقواس عليه نقول سنضعها متى ما حضره القائل •

(١٧) جاء بالديوان ص ١٧٠ البيت :

وكان زمامهـن ببطـن كفى
بأرض الأزد في عـز وأنس

جاء بالشرحَ ـ بلاد عسير : السراة وتهامة ـ ويقول الكاتب ليس في عسير السراة وتهـامة ارض بعينها اسمها الازد ، واقول ومن قال هذا ؟! ان شرحنا واضح وقد عرفنا أرض الازد بانها بـلاد عسير السراة منها وتهامة بمعنى انها بلاد الازد ومحل وجودهم ، فاين شرحنا من شرح ناقدنا ؟

(١٨) جاء بالديوان ص ١٧٨ الشطر : (واقمع لنفسك قمعا) وجاء بشرحنا ـ أي اقمع قربة الماء التي ستشرب منها في سفرك اي ثن فمها الى الخارج ـ ويقول الكاتب لم يرد هذا اللفظ فيما بين يديه من معاجم اللغة بهذا المعنى الذى ذهبنا اليه ، وانمـا قمع خصمه من باب قهره واذله وهو المعنى الـذى قصده الناظم اي انتصر لنفسك انتصارا واقول انه لا نصر ولا انتصار ولا قمع ولا مقموع ، واذا كان الناقد حقا لم يجد فيما بين يديه من المعـاجم ما يوافق شرحنا فقـد خانه نظره ، فالموضـوع من البساطة لا يحتاج الى موسوعة للبحث وحتى تهـون عليه مشقة البحث ما عليه الا ان يرجع الى المنجـد ص٦٩٣ جاء بها (اقمـع القربة اي ثن فمها الى خارجها) •

والى هنا نصل بهذا الرقم آخر الملاحظات المرقمة•

ونعود مع الناقد الى ملاحظاته وتحاملاته ، التى لا تكاد تنتهي حتى تبدأ من جديد ، حيث يسـتطرد شنها على المرحوم قائلا : « واضافة الى ما تقدم فقد اهمل التعريف بالـكثير من العلماء والشعراء ، وما كان احوجهم بالتعريف والى بعض هؤلاء أشار الاستاذ الجاسر في كلمته المنشورة بمجلة العرب :

وللاجابة على هذا ـ فانه يودنا لو أن الكاتب استقل برايه عن رأي الاستاذ الجاسر ، ولم يتخذ من كلام الجاسر وسيلة لتعزيز حجته ورأيه • فالجاسر عندما تكلم عن رأيه فهو لم يقل ذلك من اجل أن ياتي الكاتب ليقوله مع العلم بأن الجاسر عنـدما قال ذلك فانه لم يحاول غمط الديوان او التقليل منه بل قد أعطاه ما يستحق من التكريم ووضعه في المكانة اللائقة وأبرز في نفس الكلمة مدى قيمتـه وفائدته الادبية والتاريخيـة . .وحتى أؤكد ما قلتـه سـلفا بأن الديوان لم يكن معجما حتى يعنى بهذه الناحية باسلوب موسع ، ولكنه مع ذلك لم يهمل التعـريف بهم بصورة مقتضبة تفي بالغـرض ، خصوصا وان أسماء وقصائد أولئك العلماء من غير آل الحفظي قد وردت بالديوان اقتضاء لاثبات بعض قصـائد الاسلاف المترجم لهم بحكم أن ذلك البعض من قصائدهم كانت اما جوابية للقصائد التى أثبتناها لغيرهم من العلماء أو مباداة لهم بالشعر ، وحرصنا أن يكون

... في الموضوع ان ... على قصيدة ... ، مـع ... مسبقا بأن ... اولئك العلماء قـــد نشرت مؤلفاتهم وتراجمهم ، فهم من هذه الناحية لا يحتاجون الى تعريف ، في حين ان اســـلافنا وانتاجهم العلمي والادبي وكذا تراجمهم لم يسبق نشر شيء منها عـدى الديوان، وهذا ما حدا بالجامع رحمه الله الى استغلال الفرصة للتعريف بهم وبتراجمهم ومؤلفاتهم في اول مشروع من تراثهم كنواة اولى لطبع المزيد - وطبـع المزيد مرهون باخلاص المخلصين من احفادهم ولا اقول اكثر من ذلك ، فاللهم نسألك عونا وتوفيقا واخلاصا.

* * *

وتطل علينا الحلقة الرابعة من نقد الـــكاتب بسؤال يقول فيه :

« من هو أحمد موسى العجيلي الذى ينتمي اليه مؤسس هذه الاسرة » ؟!

وهو سؤال غريب حقا يأتي من غريب ــ والاغرب منه ان السائل نفسه حاول الاجابة على السؤال اي قد اجاب واخطأ ..

وهنا يكون الناقد قد سأل ، واجاب ، ودافع ، وهاجم ، في آن واحد . وبدورنا نتابع معه النقـــاش حتى النهاية ، ولو انني اشعر عند هـــذا السؤال بالذات ان كلا منا قد اخذ دور الثـــاني ، بل ان ناقدنا قد تقمص هذه الادوار كلها .

وما دمنا نراه في هذه الحلقة بالذات قد تخلى عن انتقادنا نوعا ما باصطناع الغيرة على مؤسس الاســرة ونسبه فانه لا يسعنا ان لا نأخذ دورنا في تصحيح هفواته بواقع من القول الذى تمثل به « الناس امناء على انسابهم » .. ومع انه قد نقب عن ضالته في هذا الخصوص وذهب يتلمسها في بعض المصادر فقــد احسن صنعا بذلك غير انه وهو يجني منها الحقــائق تحول فجأة الى ناقم عليها وعلى مؤلفيهــا ولم يتردد في ان ينسب كل ما فيها من حقائق الى (ضـــعاف النفوس) ومن تلك المصادر (العقود اللؤلؤية) و (طبقات الخواص) و (خلاصة الاثر) و (مؤلف الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي ـ التصوف في تهامة) في حين لم يجد مندوحة من التطاف ماراق له من تلك المؤلفات معززا بذلك دفاعه عن مؤسس الاسرة والبيت الذى ينتمي اليه .

وظل كذلك يتنقل من مصدر الى مصدر في نطاق اجتهاده للبحث عن الصواب وكان من نتائج ذلك ان القى في النهاية بتلك المصادر متحاملا عليها رغم ما كان سيجده فيها من حقائق جلية تجاهل وجودها قائلا: « لم أجد بين تلك المراجع التي بين يدي احدا منهم » وناهيك بتحامله على الديوان اذ قال عنه : (ولو اننا القينا نظرة على سياق النسب الذى اورده المرحوم ـ لوجدنا انه انتهى بعبد الله بن احمد وفيه شك » !

ثم يصل الى البحث في مؤلف (محمد عمر رفيع) وينتهي به ـ الاعياء الى التخمين والحدس وترجيح شكوكه اذ قال : « والذى ارجحه ان جغشم لقب وليس اسم أب » !! مع انه لا يزال في الناس من هم امناء على انسابهم . وليس من حقه التطاول او التصرف فيها بما راق واتفق مع ترجيحاته .

واختصارا للموضوع ، وتحقيقا للفائدة ... لما وعدنا به نقول هـــذا هو نسب موسى بن جغشم العجيلي للعلامة المؤرخ صاحب لمع المتجرى رحمه الله ـ يقول المؤلف :

هو : (موسى) بن (جغشم) بن (عجيل) بن (عيسى) بن (حسن) بن (محمد) بن (أسعد) بن (عبد الله) ويلاحظ القارىء الكريم ان (عبد الله) قد جاء في المرتبة الثامنة كما اثبتنـــاه في الديوان وبذلك يكون (جغشم) اسم اب لا لقب كما يدعي الناقد ـ .. بن (احمد) يقـــول المؤلف وهؤلاء المذكورون ما واحد منهم الا وهو عجل في التقـــوى والفضـــــل قائم بالواجبات تارك للمقبحات متصف بحميد الصفات (بن موسى) بن (علي) قال المؤلف هو من الفقهاء الورعين (بن يوسف) قال المؤلف هو اديب ظريف وعالم منيف ترجم له غير واحـــد من المؤرخين بن (ابراهيم) قال المؤلف هو فقيه ذو ورع ودين ترجم له أبو الحسن الخـــزرجي في طبقـــاته

(ابن أبي العباس احمد) قال المؤلف هو امام كبير مشهور في البراري والبحور ترجم له المؤرخون وممن ذكره البهاء السبكي في طبقاته الكبرى والصغرى ، والبهاء الجندي في طبقاته وأبو الحسن الخزرجي في بهجة الزمن في طبقات اهل اليمن والشرجي في طبقات الفقهاء وفي طبقات الخواص ، وابن سمره في طبقاته ـ قال المؤلف وهو بلا شك امام من ائمة المسلمين وعمدة للمتقين وقدوة للمتورعين والزاهدين ، وقال عنه البهاء الجندي : ولم يكن من الفقاء المتاخرين من هو ادق نظرا منه ـ في الفقه اجمع على تفضيله الموالف والمخالف « لااعلم احدا امترى فى صلاحه من المسلمين انتهى ولد في شهر رمضان سنة ٦٠٨ ـ قال المؤلف ولم يزل على قدم التدريس والورع حتى توفي في شهر رجب سنة ٦٩٦ وقد مدحه العلماء والادباء بمطولات القصائد وذكر الجندي فى طبقاته قصيدة بديعة لوالده في مدحه مطلعها :

هــــذى ديار احبتي يا حادى
وعلى الكثيب الأشرف انزل يافتى

انخ المطي فقـــد بلغت مرادي
فلقد حللت بأمنع الاطــــواد

الى أن قال :

فاذا رات عيناك طلعة احمـــد
قـــل يا ابن موسى انتا وفادكم

قطب الزمان حبيت بالاســـعاد
وعلى الــكريم كــرامة الوفاد

الى أن قال :

ولــكم مكارم تستطيل علومها
سر الخليـــــل ورثتموه حقيقة
شرفا لـــــكم فليهنكم ما نلتم

ومناصب يسمو بهـا استشهادي
ومن الذبيح الصـــدق في الميعاد
فضلا وفخرا شامخ الاعمـــاد

قال البهاء الجندي : انما قال سر الخليـــل ورثتموه لان الفقيه من اولاد عك ـ وعك من اولاد اسماعيل بن ابراهيم كما لا يخفى فاشار الى انالفقيه ورث من الاثنين الخليل والذبيح عليهما الســلام ما تقدم في البيت مع ان معتقدى ومعتقد احبار زماني ان الشعر يزدان بالفقيه ولا يزدان به الفقيـــه انتهى •

قال المؤلف ـ وورثته من مدته الى هذه الغــاية مشتغلون بالعلم وحرفتهم الدرس والتدريس منهم في اليمن جملة الفاضل في محلات متعددة وهؤلاء الفقهاء الذين في بلاد رجال الع منهم وانما انتقل جدهم موسى ابن جغشم العجيل من اليمن لما استولى على اليمن الاتراك وحصلت تلك القلاقل كما شرحها المؤرخون في مؤلفاتهم فخرج من بيت الفقيه مهاجرا وحين استقر بها كانت محط ركاب وفود الطلبة من جميع الجهات وانتفع به الناس ••

ابن (موسى) ترجم له الجندي والخــــزرجي وغيرهما وكلهم قالوا عنه انه من كبار الفقهاء ومن اعلى الناس همة واشرفهم نفســــا ، واحسنهم ورعا وصلاحا وكان لسعة فقهه يقال له (الشافعي الصغير) قال الجندي ولم اتحقق له تاريخا وكان اذ ذاك فيما يقال لم يستكمل ثلاثين سنة •

ابن (علي) قال المؤلف هو من العلماء المحققين له مصنفات عدة كما قال أبو الحسن الخــــزرجي والبهاء الجندي منها مختصر في الفقه سماه (العون) وشرح كتاب نظام الغريب ، وتمم شرح المقـــامات للحريري حيث مات شيخه الشيخ محمد بن المعلم ولم يكمله •

وبني عجل وغيرهم ••

● البقية في العدد القادم بالأذن الله ●

هكذا فلتسر الشعوب الى أهدافها

بقلم: فاروق حماده

★ **اذا سار زعيم أو قائد لتحقيق هدف او مطلب لأمة ، ولم تكن هذه الامة متجاوبة معه ، واثقة به ، مفوضـــة اليه التسيير ، وملتزمة هي بالتنفيـــذ ، فلن يستطيع هذا القائد أو الزعيم كائنا من كان أن يصـــل الى تحقيق ما ينشده أو كسب ما يبغيه كاملا، لأن سير الفرد مهما كان عبقريا يبقى سيرا فرديا ، فاذا انطلق من الايمان وتوافرت له العبقرية وتحـــرك بامة ، أبدع ايما ابداع وهنا يهز التاريخ عطفيه تيهـــا وافتخارا ، ويظهر وجهه المشرق الوضاء .**

★ وعندما أعلن جلالة الملك الحسن الثانى قراره الهادف الواعى فى العاشر من شوال سنة ١٣٩٥ الهجرية ، الموافق للسادس عشر من تشرين الاول/اكتوبر ، انقسم الناس فى ذلك قسمين :

فالغربيون عموما ربما ظنـــوا أن الحسن الثانى سيلقى بثلاثمائة وخمســـين ألفا الى المهالك ، والضياع لأنهم لما يعتقدوا الى الآن أن عقول أبناء العالم الثالث ـ فى العـــالم الثالث ـ !! قادرة على أن تقول للتاريخ : قف وغير اتجاهك ولتكن بداية دورتك من هنا .

انهم لمـا يدخل فى روعهم الى أيامنا هذه أن المئات من الملايين البشرية تستطيع التأثير على سير العالم المعاصر . وهو موقف ينطلق من عقلية الماضى القريب ، عقلية الرجـــل المستعمر ـ بالكسر ـ الذى سلب هذه المئـــات الملايين دماءها وغذاءها ، والادمغة المفكرة من أبنائها ، ليضعها قطعا تافهة فى مصـــانعه ومعامله تخدمه وتحافظ له على السيطرة على أهليها ، مقابل اغراء زائل ، وعرض متحول، وان القليل من هؤلاء هم الذين يدركون الطاقة المدخرة ، والقوى الكامنة فى قلوب وعقول ، وروح هذه الشعوب ، فيقدمونها ، على أنهم لا يتمنون لها ذلك !!

ووقف آخرون فى الجـانب الآخـر ـ فى العالم الثالث ـ فظنوا أن هذا عمـــل ليس بمقدور هذه الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها !! لانه رسخ فى اذهان الكثيرين شعور الضعة والضعف ، وان تطبيق هذا القـــرار دونه شم الرواسى ، فربما تصاغر الكثيرون فى أنفسهم عندما سمعوه ، وربما ظن أكثرهم أنه مجرد تغطية لموقف وقرار يطويه اليـــوم الذى بعده ، ويلفه غبار النسيان ، ولم يدرك ابعاد هذا القرار ـ فى تقـديرى ـ الا من رزق حظا فى معرفة روح أمتنـــا ، وحـــدد المرحلة الزمنية والفكرية التى تعبرها، فايقن أنه واع ومحكم ومجد .

وتجلت هذه المواقف من ردود الفعـــل الكثيرة التى أحدثها فى أربعة أركان العالم والتعليقات المختلفة حوله من هنا وهناك .

★ وبعدئذ تكشفت النتائج المطلوبة من طرح هذه المقدمات ، واذا بها والحمد لله تحقق الغـــايات ، وتوصلنـــا الى المرامى والامنيات ، وأصبحت مسيرة المغرب الحسنية هى معلم التاريخ المعاصر ، وستكون مرتكز

الانطلاق لشعوب كثيرة ، وها هي الاصداء تترامى الينا من عدة أطراف وجهات •

أن هذه المسيرة الخضراء قد كانت غرة يمن وبركة على الشعوب المستضعفة ، فبدأت تتهيأ لتنسج على منوالها ، ولتحصل بمثلها الشعوب بها الحرية •

سر نجاحها :

وان عظمة هذه المسيرة ، وقوة اشعاعها وتأثيرها ، وسر نجاحها ينبثق من منطلقين اثنين :

الاول : دعامة الحق التي تنطلق منها ، وتستند الى ركنها ، فالمسيرة لم تكن تنطلق من موقف مبطل ولا متجن يريد أخذ ما ليس له ، ولا نهب الغير والتعدى عليه ، بل هي استرجاع لحق مغصوب ، ومجد مسلوب ، وجزء مقتطع كما اقتطع غيره من قبل وعاد •

وهذا بعض ما يفسر للناظر مدى الصلابة والتماسك الذى ظهر من الامة المغربية كافة ، وبعض ما يفسر للناظر كذلك موقف الشباب المغربى وهو على التخوم المصطنعة ، أمام ألواح كتب عليها : هنا ألغام ، فيقتحمها ولا يأبه لها ، ولسان حال كل الشباب ومقاله: ان كان فى موتى فتح جزء من الطريق الى العيون ـ عاصمة اقليم الصحراء ـ فليكن ، وهذا ما شاهدناه بأم أعيننا وسمعناه بآذاننا وعشناه بكرة وعشية فى أرض الصحراء ـ وانه موقف ندر مثله فى هذا العصر (عصر الذات والانا) ولو قارنت بين صورة من يقتحم الموت المحقق ، ومن يربط بسلسلة فى طائرته خوفا من موت محتمل كما حدث فى حرب رمضان ١٣٩٣ عند الاسرائيليين ، لتبين لك أن الايمان بعدالة قضيتنا أساس لتحرك الامة المغربية •

الثاني : ظلال القرآن الكريم التي كانت تهيمن على المسيرة فى حلها وترحالها فتهز هذه الامة هزا وتبعث فيها من اشراقات هذا الكتاب العزيز ، الذى لا يرضى لامتـه أن تتخلى عن جزء من عزتها وكرامتها ، وكذلك لا اسلال ولا اغلال ، ولا عدوان ولا اعتداء•

وان ما يحركه القرآن الكريم فى نفوس المسلمين لا تحركه أية فكرة أخرى ولا أى شعار آخر ، مهما ضعف فى الناس الايمان، ومهما فرطوا فى سلوكهم وأبعدوا عن نهج القرآن •

ومن تتبع حركة التحرر فى العالم العربى والاسلامى لايقن ذلك ، كلا لا ، والقرآن يستجيش الايمان فى القلوب ويبعث النور فى الافئدة ، ويرسل نسائم ريح الخلود على المسلمين ، فلا يغالطن كثير من الناس أنفسهم• هذا اذا وضعنا فى حسابنا أن الشعب المغربى ذو عاطفة دينية قوية ظاهرة فيه أكثر من كثير من الاقطار الاسلامية •

وكمثال على هذا فمن بين مئات الاستجوابات التى أجريتها مع المتطوعين عن الشعار الذى يهز الفؤاد ويبعث روح الاقدام من الشعارات الكثيرة التى رددها المتطوعون فى مسيرتهم ، كانت الاجوبة فى غالبيتها مركزة حول اثنين : (الكفاح الكفاح والقرآن هو السلاح) و (لا اله الا الله محمد رسول الله) • (١)

ومن أراد أن يحرك الامة الاسلامية بغير القرآن ، ويغير مصلحة عقيدتها ويسلك بها سبيل غير الاسلام فأمره الى البوار وعاقبته الى الخسار •

وان جلالة الملك الحسن الثانى قد دخل قلوب الملايين المسلمين من أبوابها حينما ظلل المسيرة بالقرآن الكريم ، وخاصة بطبقته الخاصة ، طبقة المسيرة التى تظهر فيها روح الجماعة ، والالفة والتعاون ، وانه لعمل يعتز به كل مسلم وكل عربى •

---

(١) المنهل : من قبل وفى حرب رمضان المجيدة أيضا انتصر المسلمون على اليهود بنفس السبب المجيد •

وان شعور المعلقين قد أسبغا على المسيرة قيمتها ، وأضفيا عليهـــا رونقها ، والكلمة الحق في هذا الموضوع هي « فما راء كمن سمعا » .

حركت كلمة (الله اكبر) اوتار قلوب الجيش المصرى فاقتحموا النار الحمراء في فتحهم لخط بارليف . فانتصروا على الاعداء المدججين باحدث الاسلحة .

فمن شاهد المسيرة وتقلبها علم أن الامة الجديرة بالحياة قد بعثت وأصبحت راشدة قادرة على أن تضع المجد في مقدمة ردائهــا . وعلم كذلك أن مركب النقص وروح الخور والانهزامية التي زرعت فينا قسرا قد دفنت في رمال الصحراء !! وها نحــن اولاد اليــوم أمة التحرير والتعمير .

لقد كنا نسمع ونحن في الصحراء من بعض الاذاعات تعاليقها وأخبارها عن المسيرة فكنت أتساءل : كيف يجرؤ امرؤ أن يقول والشمس ساطعة في كبد السماء : ان الوقت ليــل والدنيا ظلام ؟! وزدت يقينا أن المؤثرات التي توجه تلك الاجهزة تريد أن تبقى علينـــا قطعانا سارحة يســـوقها راع جاهل حسب ما توجهه نزواته وشهواته !.

★ وكلمة للحق والتاريخ أن المســـيرة كانت قمة في تنظيمها ودقتها وذلك من نواح عديدة : من ناحية توجه الاقاليم الى الصحراء ومن ناحية نزولها في أماكنها المخصصة لها. ومن ناحية ارتباطها مع بعضها بدون تضييق ولا عنت . وكذلك الـــدقة في التنظيم الداخلي : تقسيم متطـــوعي كل اقليم الى جماعات ، ثم بدورها الى مجموعات ، وقـــوف السيارات بشكل يريح الناس ويسهل عليهم الحركة وبشكل هنـــدسي بديع !! ارتباطهم بقيادتهم المباشرة، واضافة لهذا وجود حاجيات الناس المتطوعين باكثر مما يتوقعونه بكثير (فالماء والغذاء ..) يقف المرء مشدوها ويقول : حقا انها أمة بكاملها تتحرك وكذلك مرافقة البعثة الطبية مع كل اقليم لتسهر على راحة الناس ، والبريد الذى ينقل التحيات والاشواق .. الخ .

وهذه الامور الحقيقة بالتأمل ، وأخـــذ الفائدة لا يمكنني الاحاطة بها في مقـــالات عددا .

★ وأعظم من هذا كله الحماسة اللاهبة من المتطوعين كافة مدنيين وعسكريين ورجال السلطة ، والتحـــاب والتآلف الذى صهرهم جميعا فنسوا وعثاء السفر ومشقة الترحال ومن عاش مع المتطوعين في خيامهم عرف كيف ينسى الانسان نفسه تحت تأثير ذلك الحماس والتفاني .

عبرة ، وذكرى :

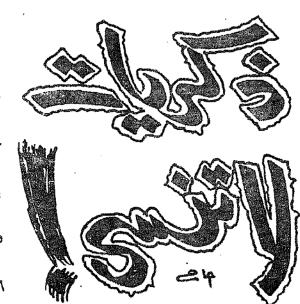
وان المسيرة الحسنية الخضراء هي عبرة : لمن يعتبر فيعرف قدرات أمته ، ويضعها في مكانها الصحيح ، ويعرف كذلك كيف تزحف الامم وتلبي نداء القـــائد لتنتـــزع النصر انتزاعا ، وتأخذ الحق سلما أو عنوة .

وذكرى لمن في قلبه وميض خير فيريد أن يتحرك بأمته أو بشعبه ، فها هو طريق جديد من طرق السلم والامان قد قلب المفاهيم ، وغير كثيرا من المقاييس التقليدية في عالم السياسة والاجتماع .

وكلمتنا في هذا المجال : أن مسيرة بهذه الروح الايمانية العالية وهذا الاحكام الدقيق لجديرة أن تحقق كل هدف تنشده !! وهكذا فلتسر الشعوب الى أهدافها .

فهل من مســـيرات أخرى قرآنية خضراء على مستوى العالم العربي والاسلامي .

فاروق حماده
(الرباط)



بقلم الأستاذ المحامي الشرعي
عبد الحق النقشبندي

قال لى ابنى المهندس المعمارى(١) محمد عبد الحق : قد اطلعت فى احد أعداد مجلة المنهل على ما كتبه عنك الاستاذ عبد القدوس الانصارى من انك اشتغلت في التعليم مايقرب من ثلاثين سنة فى مدارس مختلفة ابتداء من مدرسة العلوم الشرعية فالمدرسة الاميرية فدار الايتام فمدرسة دار الصناعة فالمدارس الليلية وبذلك خلفت الكثير من التلامذة ، وقال لى ابنى : ان احد أصحابى سالنى هل والدك بحق خلف طلابا من قضاة ومحامين ومديرى أعمال وأصحاب مؤسسات وتجار ومديرى ادارات ؟

قلت : صح يا ابنى ما ذكرته . وها انا أذكر لك بعضهم وان كنت نسيت أكثرهم لمضى السنين لأنى أحلت للتقاعد ١٣٨٢ هـ وها أنا أخطو للثمانين (ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم) وهنا أبدأ بالوزراء :

١ ـ الشيخ محمد على الحركان وزير العدل سابقا وعضو هيئة كبار العلماء بالرياض وأمين المؤتمر الاسلامى .

٢ ـ المرحوم السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية

٣ ـ الشيخ محمد عمر توفيق وزير المواصلات سابقا .

٤ ـ الشيخ محمد الحافظ القاضى بمحكمة المدينة المنورة

٥ ـ الشيخ عبد المعين أبو ذراع قاضى المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة .

٦ ـ الشيخ شحات كابلى قاضى محكمة تبوك سابقا رحمه الله

٧ ـ الشيخ ضياء الدين رجب رحمه الله قاضى محكمة العلا والمحامى الشرعى ومدير الاوقاف العام سابقا

* * *

٨ ـ ومن المحامين السيد اديب طاهر المحامى بالمحكمة الشرعية

٩ ـ الشيخ أمين مرشد محامى المسارف بالمدينة المنورة

١٠ ـ جميل حماد محامى البلدية بالمدينة المنورة

* * *

ومن القائمين بأعمال السفارات السعودية فى مختلف البلاد :

١١ ـ المرحوم السيد أنور يصراوى القائم بأعمال السفارة السعودية بالقاهرة

١٢ ـ السيد محسن السمان القائم بأعمال السفارة السعودية بطرابلس الغرب سابقا

---

(١) متخرج من جامعة القاهرة وماجستير من جامعة تكساس بامريكا .

١٣ ـ السيد منصور عارف القائم بأعمال السفارة السعودية بنيجريا سابقا
١٤ ـ السيد محمد شراره القائم بأعمال السفارة السعودية بنيجريا سابقا
١٥ ـ السيد عبد القادر هاشم القائم بأعمال السفارة السعودية بروما سابقا
١٦ ـ الشريف غالب بن محسن الملحق الصحفي بالسفارة السعودية بمصر

★ ★ ★

● ومن كبار الضباط :
١٧ ـ اللواء مصطفى مدني رئيس الشعبة العسكرية بمجلس الوزراء
١٨ ـ السيد يوسف طرابلسي مدير البعثة السعودية سابقا بمصر

★ ★ ★

● ومن مديري المال والاعمال :
١٩ ـ الشيخ عبد العزيز الدخيل رئيس مؤسسة الدخيل
٢٠ ـ السيد محمد حسين جبلاوي مدير مؤسسة الجبلاوي
٢١ ـ السيد علوي السقاف مدير مؤسسة السقاف للمقاولات

★ ★ ★

● ومن مديري الشرطة :
٢٢ ـ سعود محروس رئيس القسم العدلي بالمدينة سابقا
٢٣ ـ السيد نوري تاجي مدير شرطة تبوك سابقا
● ومن كبار الموظفين :
٢٤ ـ المرحوم عارف برادة مدير مالية المدينة سابقا
٢٥ ـ المرحوم كاظم برادة مدير شركة كهرباء المدينة سابقا
٢٦ ـ الشيخ صالح فضائل رئيس بلدية المدينة سابقا
٢٧ ـ الشيخ محمود حلواني مساعد رئيس البلدية بالمدينة المنورة
٢٨ ـ الشيخ المرحوم هاشم عشقي مدير بريد جدة سابقا
٢٩ ـ السيد عبد القادر طاهر رئيس بلدية المدينة سابقا ومدير العلاقات العامة ببترومين حاليا
٣٠ ـ السيد زين العابدين ضياء مديرمكتبة ضياء بالمدينة المنورة
٣١ ـ الشيخ حمزه عابد مراقب الطلاب السعوديين بالقاهرة
٣٢ ـ الشيخ حسن عابد مفتش بجوازات المدينة المنورة
٣٣ ـ الشيخ عبد الرؤوف اسماعيل حفظي سكرتير المجلس الادارة بالمدينةالمنورة
٣٤ ـ الشيخ محمد عبد القدير عنبر مستشار وزارة المواصلات سابقا
٣٥ ـ عبد الحميد خجا مدير شركة القصيبي بالمدينة
٣٦ ـ عمر حلبي مدير ورشة السيد حبيب محمود بالمدينة
٣٧ ـ تقي خاشقجي مدير قسم التنفيذ بالبلدية سابقا

★ ★ ★

بعد ذكر هؤلاء السادة انبرى ابني قائلا : على رسلك يا أبي : حسبك من ذكرت فان في ذكر بعضهم الكفاية عما طلبت ·

قلت يا ابني : لقد عاصرت الكثير من العلماء والاعيان والاشراف وأنا لم أذكر لك الا من كانت لهم علاقة بي بالتلمذة فقط · وانى أعتذر عن الذين نسيت ذكر أسمائهم تقبل الله مني وممن بقي منهم من الاحياء صالح الاعمال ·

تهنئة بالشفاء والسلامة
مرفوعة إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود

شفاؤك يا خالدُ بلسمُ ... وكالصبح وجهك إذ يبسمُ
وكفٌّ بيضاءُ مثل الجبين ... متاعٌ ومجدٌ لمن يلثمُ

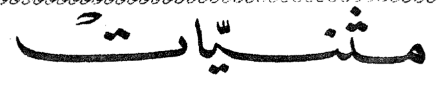
أيا ملك العُرب يا ذا الذي ... يُفدّيه بالنفس من يكرُمُ
شفاك الإلهُ وعافاك مما ... ألمَّ لتؤجر إذ تسقمُ
وعدتَ كما عاد بدرُ الدجى ... لتلمعَ من حولك الأنجمُ
تترجمُ عن شوقها الألسنُ ... وعن حمدِ ربٍّ هو المنعمُ

لك الحمدُ يا ربِّ أنت الذي ... تمُنُّ وأنت الذي تكرمُ
وعبدك هذا سليلُ الملوك ... وأنت له حينما يسقمُ
وأنت لنا بعد إبلاله ... حفظت به المجد يا أكرمُ
مليكٌ يُفدّى بكل عزيز ... ويسلمُ شعبٌ إذا يسلمُ

لأنت الصباحُ الذي نورُه ... به يشرقُ الأفقُ الأعظمُ
وأنت السحابُ الذي غيثُه ... ينال الثراءَ به المعدمُ
وأنت الأمانُ لدى خائفٍ ... وأنت الأمينُ الذي نعلمُ
وأنت على مسجدينا الحرام ... سلامٌ وأمنٌ لمن أحرموا

فأهلاً وسهلاً وعمرٌ مديدٌ ... توفّقُ فيه وتسترحمُ
وبعدُ، إليكم سلامي وحبي ... وكلُّ دعائي بأن تسلموا

الداعي لجلالتكم بالنصر والتاييد
عبد اللطيف محمد أبو السمح



شعر الرائد المغفور له
السيد عبيد مدني

اذا الدنيا اليك سعت ورفت(١) بسوحك وهي من تدري عزوفا
فلا تركن اليها واخش منها فان وراءها امرا مخوفا

ما كان بعد الله لي امل في غيره فهوى به أملي
أفكان دون الناس منزلة ؟ أم كنت فيه مفرط الخطل

من لم يفدك رضاؤه فاطرح هراه اذا غضب
اهمل صفاقته فما فيه رجاء او رغب

تدعو الطماعية صاحبها الى اقتحام مساوى السخف والنزق
فيستجيب اليها غير مكترث بما يلاقيه من اعناتها ولقى

عجيب كيف تستشرى المطامع وتعنو عند هبتها الطبائع
فتكتسح الأسافل والاعالى وتلتهم الذخائر والصنائع

من لم يشارك غيره في حزنه وسروره
كشف الحجاب بنفسه عن نفسه وشروره

المدينة المنورة

[عبيد مدني]

تحيـــة ديوان..

الينابيع

لأخي وزميلي الشاعر: محمد بن علي السنوسي

شعر الشاعر الرائد محمد بن أحمد العقيلي

من (ينابيعك) العـذاب الرويه   يحفـل الروض بالزهور الشذيه
سلسبيل من الرحيق المصفى   تشعل الفكر راحه العسجديه
وبيان مثل الفراديس حسنا   تترامى بها الظلال النديه
ذات فيض من الاحاسيس في د   نيا ـ من الطهر والجمال ـ غنيه
ومعان شفافة كشعاع التجـ   ـسم ، في ليل ظلمة حندسيه

oo●o●o●oo

كلمات لها شذا يغمر القلب   ضياء ، ونفحة مسكيه
وغناء ينديّ(1) الجو ويضفي   بهجا من عوالم ورديه
ويثير الشجون والوجد والحب •   ويوحي أسمى المعاني السريه

oo●o●o●oo

شاعر يتقن التفنن في القول   يمزج الضوء بالظلال السخيه
ينظم البسمة الجميلة والهمسـ   ـة ، لحنا من اللحون الشجيه
يبعث الحسن فتنة تاسر العقل   وتحييه فكرة جوهريه •
في تلاوين من مشاعر كالورد   وكالطيف والزهور الزكيه •
وقواف تعطى التوهج والنور   ونبضا يهز كل خليه

oo●o●o●oo

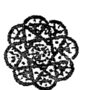
يا حليف الصبا ـ الحبيب ـ وصنوي   في المعالى ، وفي الخلال العليه
ورفيق المسير في وحشة الدرب   الى العلم والمجالى السنيه
قد رشفنا نبع الخلود وأرسلنا   ه ، دفقا ، من المعاني الوضيه
وخططنا في صفحة المجد للآدا   ب ، والفن اسطرا ذهبيه
وانتشرنا على البيان شعاعا   وعلى الشعر نفحة علويه
ومددنا ظلا من الفن والفكر   خالدا ، في الروائع العربيه
فحملنا مشاعل الفكر للجيل   على وهج نهضة فيصليه
فتألق ـ يا صنو روحي ـ وحلق •   (كوكبا) في سمائنا الادبيه

[محمد بن أحمد العقيلي]
جازان

« المنهل »

(1) صحة الوزن تقتضي ضم ياء (ينديّ) .

باقة أنباء



مهرجانات البلاد بشفاء جلالة الملك القائد وايابه الى بلاده سالماً معافى

● ابتهاجا بشفاء جلالة الملك « خالد » ابن عبد العزيز المفدى وايابه سالما معافى احتفلت مدن المملكة وقراها وريفها وحاضرتها وباديتها بهذه المناسبة السعيدة .

وفي جدة اقيم مهرجان عظيم في فندق قصر جدة على المستوى الرسمي والشعبي بهذه المناسبة الميمونة ، وقد اقيمت في الفندق مادبة عشاء جفلي . وكانت جدة تموج بالاضواء حتى أمست لياليها أياما وضاءة ، كما أقيمت الزينات وأقواس النصر في كل بلد في الرياض وفي مكة وفي المدينة وابتهج الاهلون فيها باجتلائهم طلعة مليكهم المحبوب عن كثب . حفظ الله جلالته ذخرا للجميع .

الحفاوة بجلالته في المنطقة الشرقية

عقب طبع الملازم الاولى من هذا العدد ، وفي مقدمتها افتتاحية العدد المشتملة على وصف شامل لمظاهر الفرح والحفاوة الكبرى بإياب جلالته لبلاده معافى سالما ولله الحمد .

أفضل جلالته بزيارة المنطقة الشرقية استجابة لدعوة المواطنين هناك ليحظوا بشرف السلام على جلالته وتهنئته ، ولقد كانت فرحة الشعب السعودي هناك غامرة وشاملة واقيمت الزينات ورفعت أقواس النصر في كل مكان وجعلت أضواء الكهرباء الليل نهارا شمسا ساطعا والقيت القصائد والخطب الترحيبية والاناشيد التقديرية وعم الفرح كل انسان ، وعم الثناء على جلالته كل قلب ولسان وارتفعت الهتافات بحياة جلالته عالية مدوية في كل مكان ..

جلالة الملك خالد يترأس الجمعية العامة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية

● تفضل جلالة الملك خالد المعظم بترؤس الجمعية العامة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية في مدينة الرياض . وشهد الحفل مع جلالته صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، واصحاب السمو الملكي الامراء عبد الله الفيصل وأخوته الامراء أنجال الملك فيصل واصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الدولة وأعضاء الجمعية .

هذا وان رئيس مجلس ادارة المؤسسة هو صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل أكبر أنجال جلالة الملك فيصل العظيم تغمده الله برضـــوانه وأسكنه فسيح جنـــاته ، ومؤسسوها وامناؤها هم أنجاله • سمو الامير عبد الله الفيصل رئيس مجلس أمنائها وسمو الامير خالد الفيصل هو المدير العام لشؤون المؤسسة واخوانه أعضاؤها •

وهذه المؤسسة تم انشاؤها في العام الماضي بمرسوم ملــكي كريم تكريما لما نهض به الامام الشهيد الملك فيصل بن عبد العـــزيز في ســبيل رفــع شأن بلاده وتحــقيق مجــد الاسلام وتضامن العالم العربي الاسلامي •

وتستهدف مشروعات هذه المؤسسة الفريدة في بابها تبني البرامج والمشروعات الخــيرية والانفاق عليها في اطــار البحث التعليمي والعلمي ولوجوه البر المختلفة ، فيما يتعلق بالمساجد والمدارس والمعاهد والجامعـــات والمراكز الاسلامية ومراكز البحث العــلمي وتوفير الخبرات الفنية وتقديم المعونات والمنح للباحثين والدارسين في شبتى العلوم والدراسات اتاحة لفرص الاستزادة من ألوان المعـــرفة والثقافة المختلفة (للمسلمين) وتمكينا لهم من الاسهام في بناء النهضة العلمية العالمية •

ومن أهدافها الخيرة تقــــديم المساعدات لانشاء المستشفيات والمصحات ودور العــلاج والرعاية والتأهيــل رفعا لمستوى الفـــــرد المسلم •

ومن أهم المشروعات التي ستفتتح بها أعمالها انشـــاء مؤسسة الدرعية لتطــوير ومساعدة التقــدم العلمي في الدخــول الى مرحلة الثانية وكذلك انشاء مجمعات مكتبية ومكتبيتين في كل من الرياض وجدة والدمام ، وتأسيس وادارة جهـــاز مكتبة اســـلامية وارشيف متكاملين •

وللمؤســسة نظام قيم كنا نشرناه في هــذه المجلة مع افتتاحية عددها الصــادر في جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ •



حفل تخرج الطيارين والمهندسين والفنيين بجدة

● أقام سمو نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الامير تركي بن عبد العزيـــز حفلا شائقا لتخـــــريج الطيارين والمهندسين الفنيين على الطائرات (س ١٣٠) الذيــن أتموا دراستهم بمركز التدريب بقاعدة جــدة الجوية •• وذلك في تمام الساعة الرابعــة من عصر يوم الخميس الموافق ٩٧/٤/٢٦ هـ

وقــد وصل موكب صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك

وول العهد الامين في الوقت المحدد يومذاك ، فعزفت الفرقة الموسيقية الملكية السلام الملكي . وافتتح الحفل بتلاوة أى من الذكر الحكيم تلاها أحد الضويين ، وألقى سعادة قائد قاعدة جدة الجوية كلمته ٠٠ ثم استأذن من سمو الامير فهد بن عبد العزيز ببدء الاستعراض الجوى فمرت طائرات ف ـ ٥ فطائرات س ـ ٣٠ حاملة الوقود وهى تزود الطائرات ٥ ـ ٥ ثم مرت الطائرات الحوامة (الهليوكبتر) في تشكيل رائع ٠٠ فتشكيل من طائرات ف ـ ٥ ٠ ومن ثم بدأت محركات





طائرات س ـ ١٣٠ الاستعداد للاقلاع ٠ ثم عادت الطائرات س ـ ١٣٠ حاملة الوقود للمرور مزودة طائرات ٥ ـ ٥ فمر تشكيل طائرات الهليوكبتر ومن ثم أقلعت الطائرات س ـ ١٣٠ . ثم طائرة س ـ ١٣٠ وتوقف أحد المحركات ثم مرت طائرات س ١٣٠ على ارتفاع منخفض جدا حتى كادت تلامس سطح الارض وذلك استعدادا للاسقاط الجوى للمعدات ، ثم مرت طائرات ف ـ ٥ في تشكيل على ارتفاع منخفض ٠ ثم مرت طائرات س ـ ١٣٠ في تشكيل . فطائرات س ١٢٠ ٠٠ وهى تعرض الهبوط

والاقلاع الاقتحامي ، فطائرة هليوكبتر وهي تعرض طريقة الانقاذ ، ثم مرت الطائرات س ١٣٠ في تشكيل لاجل الهبوط التكتيكي ٠

وبعد ذلك تفضل صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز بتوزيع الشهادات والجوائز على الخريجين وفي أثناء ذلك القى كلمته التوجيهية البناءة على المتخرجين فكان لها وقع حسن في نفوسهم ثم عزف بالسلام الملكي وزار المحتفلون وعلى رأسهم سموه الكريم مركز التدريب بالقاعدة ٠٠ وتفضل المحتفلون الى حفل الشاي المقام هنالك في أسماط بديعة ٠

ندوتا مرور بأسبوع المرور في جدة

بمناسبة أسبوع المرور الذي عقد بجدة في الفترة من ١٣٩٧/٤/١٤ هـ حتى ١٣٩٧/٤/٢٠ هـ فقد وجه سعادة العميد هاشم عبد الرحمن مدير الادارة العامة للمرور ، الدعوة الى علماء جامعة الملك عبد العزيز بجدة والى بعض المسؤولين والى بعض الادباء والصحافيين ، ليشتركوا جميعا في دراسة المشكلة المرورية مع كبار رجال المرور وكيفية علاجها والاجابة على تساؤلات المواطنين في مشاكل قضايا المرور ، وذلك بقاعة المحاضرات العامة بكلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ٠

وقد تلقى رئيس تحرير هذه المجلة الدعوة فلباها ٠٠ ومن ثم رأينا أول ندوة كبيرة مهمة يشترك فيها اشتراكا فعليا ممتزجا هذا الجمع الحاشد من رجالات الجامعة والمرور والادب والصحافة ٠ وقد أدت الندوة مهمتها المنشودة واستفاد المحتفلون من وراء الحوار البتسام الذي تم فيه أطول مدة ممكنة من الوقت ٠



وأخرى أقامها بجدة سعادة المقدم صالح فاضل مدير مرور جدة في مقر الغرفة التجارية بجدة ، وهي ندوة امتازت بالحوار المفيد والكلمات القيمة والعرض الجيد لبعض مشاهد المرور في بعض عواصم الغرب المتقدمة مروريا ، وقد استمرت الى وقت متأخر من الليل ، وكانت ندوة حافلة ومفيدة أيضا ٠





صيانة النفس

● صيانة النفس والترفع بها عما يشينها قولا وعملا من الخصال الحميدة والمزايا الفريدة ، التي يجب أن يتحلى بها كل انسان رزق نعمة العقل ونور البصيرة . وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل

* * *

عاقبة الصبر

● عندما تحل ببعض الناس نائبة من نوائب الدهر صغيرة كانت هذه النائبة أم كبيرة يضيق بها ذرعا ولا يحتمل وقوعها ويستمر في ندب حظه وذم زمانه ولو قابل ذلك بقول الشاعر :

صبرا جميلا على ما ناب من حدث
والصبر ينفع أحيانا اذا صبروا
الصبر أفضل شيء تستعين به
على الزمان اذا ما مسك الضرر



قضاء الحوائج

● تحري قضاء حاجات من تثبت حاجتهم وعوزهم الى الاحسان والمساعدة في هذه الحياة بالمال أو الجاه ممن رزق القدرة على ذلك ـ نعمة لا يشعر بها الا من لامسها لا سيما ونحن في دار نعيمها الى زوال ، وما لها الى نفاد ، وفي هذا أبدع الشاعر حينما قال :

خير أيام الفتى يوم نفع
واصطناع العرف أبقى مصطنع
ما ينال الخير بالشر ولا
يحصد الزارع الا ما زرع
ليس كل الدهر يوما واحدا
ربما انحط الفتى ثم ارتفع

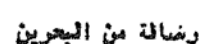
★ ★ ★

القراء يباركون

● القراء يباركون « للمنهل » عامها الجديد من عمرها المديد ان شاء الله ـ في خدمة الدين والعلم والادب وهم مع ذلك يأملون من صاحبها ورئيس تحريرها الرائد المناضل الشيخ عبد القدوس الانصاري أن يعالج موضوع صدور عددين في عدد واحد وبالتالي وصولها الى المكتبات كل شهر ونسأل الله له بالتوفيق .

الطائف ـ علي خضيران





فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصارى الموقـــر حفظه الله من كل سوء ··

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·· وبعد :

لا أستطيع ان اعارض الدكتور ابراهيم دسوقي أباظه مباشرة فيما كتبه في الفقرة السابعة لمقالتـــه في صفحة ٦٩٢ لمجلتكم الغراء « المنهل » لذى الحجة الاخيرة ولكن يمكنني على الاقل ان أسترعى انتباهكم الى ان ما كتبه الدكتور في تلك الفترة جــزء منه بعيــد عن المنطق (فيما أراه أنا) اما الجزء الثاني فهـــو ليس من الواقع في شيء وفيما يلي البرهان :

قال الدكتور في الجزء الاول « وعمان من اوائل الدول التى دخلت الاسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم » قد يكون ذلك حقا ، ولكن غريب من حيث المنطق اذ لم يكن في الجزيرة العربية في عهـــد الرسول صلوات الله عليه وسلامه ما يسمى بدولة عربية ، بل كانت في ذلك العهد انظمة عرفية للقبائل والمشيخات مثل تلك التى كانت لقبائل مختلفة حول مدينة الرسول في الحجاز وتهامة ونجد واليمن ، فقبائل عمان كانت أبعد جدا عن المدينة من قبائل الحجــاز وما يلي الحجاز ، اذ كانت دون عمان فدافد وبيد ثم الصحراء الكبرى الربع الخالى ، وبالتالى فالدعـــوة الاسلامية كانت أولى أن تصل الى القبائل المجـــاورة للمدينة بطبيعة مواصلات ذلك العهد من أن تصل الى عمان ودونها هذه البيد والصحارى الشاسعة ·

اما عما قاله الدكتور في الجزء الثاني لتلك الفقرة فهو قوله : « واليها يرجع الفضل في نشر التعاليم الاسلامية في اقطار افريقية الشرقية قبل وصول حملات التبشير المسيحي بوقت طويل » ··

كلا ليس هـــذا من الامر الواقع في شيء فانا زنجبارى المولد والنشأة ، فمعرفتي لهذا الامر ليست بواسطة قـــراءة او رواية بل بالرؤية عن كثب ، فالعمانيون لم يقوموا بنشر التعاليم الاســـلامية في افريقية الشرقيـــة حيث كانوا يحكمون بعد طردهم للبرتغاليين ، وانما اهتموا بالتجارة والزراعة وغير ذلك من وسائل الثروة ، وانما الذين اهتموا بنشر الدين هم المسلمون الشوافع الذين هاجروا الى تلك المناطق لطلب العيش والاستيطان ·

هذا واشكركم على النسخ التى تصلني منكم لمجلة « المنهل » ·

وتفضلوا بقبول التحيات ·

المخلص لك
غوث أحمد باوزير
ص·ب : ١٣ البحرين

الى

صاحب المنهل الأديب الكبير

عبد القدوس الانصاري

● ان المكتب التنفيذى للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى والمجلس الادارى وسائر أعضاء الجمعية الذين يتتبعون الجهود العلمية المشكورة التى يبذلها مؤسس المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، ليباركون الخطوات التى خطتها المنهل خلال عمرها المديد ، حيث واكبت النهضة الثقافية العربية الاسلامية فى المشرق والمغرب ٠

فالمنهل تعتبر المجلة الوحيدة التى عملت على تلاقى الثقافة العربية الاسلامية رغم تباعد المسافات واختلاف الاتجاهات الفكرية ٠

فالجمعية المغربية للتضامن الاسلامى تحيى صاحب المنهل المجاهد الذى استطاع رغم كل الصعاب التى تعترض معظم المجلات الاسلامية أن يصمد ويبذل كل التضحيات ، فنسأل الله أن يطيل عمره وأن يرزقه الصحة والعافية حتى ينهل من منهله جميع العرب والمسلمين العلم النافع الغزير ٠

وان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى التى ما فتئت تعكس نشاطها الاسلامى على صفحات المنهل ولا سيما ما نشره مؤسس الجمعية المرحوم المجاهد علال الفاسى ستواصل بحول الله امداد المنهل بكل ما ينفع قراءها ومن الله نسأل العون والتوفيق للجميع ٠

المكتب التنفيذى

للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى

وفيات الأعيان

من علماء مكة المكرمة العلامة الشيخ خير محمد الباكستاني

بقلم الأستاذ ماجد مسعود سليم رحمت الله

كان في مكة المكرمة علماء كثيرون هاجروا الى هذه الديار المباركة من كل ركن من أركان هذا العالم الفسيح وكان فيهم هذا العالم الذي خصصت عنه هذه الحلقة ٠

ولادته وتعلمه واساتذته :

ولد العلامة الشيخ خير محمد بن يار محمد الباكستاني في مظفر كره باقليم البلوش (الباكستان) عام ١٣٠٥ هـ ، وتلقى المبادىء والعلوم الاولية هناك ، ثم رحل الى الهند لتلقى العلوم الاخرى ـ فالتحق بمدرسة مظاهر العلوم بسمارنبو ر وأخذ عن علمائها وأساتذتها أمثال العلامة المرحوم الشيخ خليل أحمد السهارن بورى ، مؤلف « بذل المجهود بشرح سنن أبى داود »بالعربية والمرحوم الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى (والد أستاذنا وشيخنا العلامة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى نزيل المدينة المنورة) كما نال شرف التتلمذ على شيخ الهند والسند العلامة المرحوم الشيخ محمود الحسن وقد كان الشيخ خير محمد دائم الملازمة والاتصال باساتذته ينهل من العلوم خارجا عن وطنه حتى تخرج من هذه المدرسة عالما بارعا في جميع العلوم والفنون سنة ١٣٣٤ هـ ونال شهاداتها العليا والاجازات العلمية ، ثم رجع الى مسقط رأسه وعقد حلقة دروسه وشرع في نشر العلم حتى صار نجما فريدا في مقاطعته يستند اليه الناس ٠

هجرته الى مكة المكرمة :

● وعزم فضيلة الشيخ على الهجرة الى مكة المكرمة فوردها سنة ١٣٦٥ هـ وعقد هنا أيضا حلقة يلقى على طلابه وتلاميذه دروسه وذلك في عام ١٣٦٧ هـ في حصوة باب العمرة من المسجد الحرام حيث التف حوله معظم أهل السند والبلوش والبنجاب (أجناس الباكستانيين) وكان أكثر دروسه باللغة الاردية والسندية كما لازمه عدد من أهل مكة المكرمة والذين كانوا يقيمون فيها ـ وكان يخصص أيام موسم الحج المبارك لبيان المناسك والقاء المواعظ المليئة بالترغيب والترهيب وفى ١٣٦٨/٧/١٠ هـ أمر له فضيلة العلامة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة بالمملكة العربية السعودية براتب شهرى خاص تقديرا منه وتشجيعا على خدماته ، ولكن الشيخ خير محمد امتنع عن قبول هذا الراتب اعتمادا على الله تعالى وللقيام بواجب التدريس والتعليم والنفع ، مجانا لوجه الله تعالى حتى آخر يوم من حياته ، ومع ذلك بقى رحمه الله محل الثقة والتقدير لدى الجهات المختصة وزملائه الاخرين في نفس العمل ، كما اختير في عام ١٣٦٨ هـ للتدريس بالمدرسة الصولتية الى آخر عام ١٣٧١ هـ ٠

وكان رحمه الله طويل القامة أبيض اللحية وكثيفها ـ يلبس الأبيض دائما وكان من

[illegible] الذين حافظوا واستمروا على اللغة والملابس والتقاليد الخاصة ببلاده . ويحافظ على أداء الصلوات الخمس بالمسـجد الحرام الى حين كبر سنه وأواخر حياته ـ وكان قد بنى رباطاً للفقراء وطلاب العلم فى حارة الاحابة بالمدينة المنورة يشتمـل على اثنتى عشرة غرفة وسماه « منزل الخير » وكان يقصد المدينة المنورة كل سنة حيث يمضى فيهـا مقدار الثلث من السنة ثم يرجع الى مكة .

● فى عام ١٣٣٦ هـ وضـع رحمه الله الحجر الاساسى لمبنى (المدرسة العربية مفتاح العلوم بالباكستان) وكانت وما زالت مدرسة مشهورة فى تلك البقاع يتعلم فيها معظم طلاب الهند والباكستان وايران وأفغانستان ويبلغ متخرجوها كل سنة نحـوا من ٢٠٠ متخرج .

★ ★ ★

مؤلفـاته :

● الف الشيخ فى حياته عدة كتب فى مختلف العلوم ولم تطبع الى الآن وهى :

١ ـ الخير الجلى فى شرح سنن الترمذى

٢ ـ الخير الجارى على صحيح البخارى

٣ ـ شرح لمقامات الحريرى فى الادب

٤ ـ شرح لمتن الكافية فى النحو

★ ★ ★

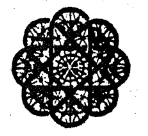
وفـاته :

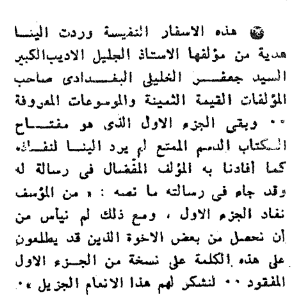
● انتقل فضيلته الى جـوار ربه بمكة المكرمة فى ١٤ جمادى الاولى ١٣٩٥ هـ وشيعه معظم أهل العلم والفضل بعد أن صلى عليه بالمسجد الحـرام . فرحمـه الله تعالى وأعلى درجاته .

ولم يترك الشيخ موضعه ومجلسه خاليـا بالمسجد الحرام ، ولم يرد لكتبه التى لم يكملها أن تغلق وأن لا ينتشر طلبته وتلامذته فأمر ونصب ابنه الشيخ محمد مكى حجـازى [illegible] حياته للتدريس مكانه ، وأخذ الشيخ محمد مكى العلم عن والده الجليـل وفى مدارس الباكستان الاسلامية وشرع يدرس باللغـة العربية والاردية والتف حوله لفيف من طلبة العلم ومجاورى مكة المكرمة .

محمد ماجد مسعود رحمت الله

مكة المكرمة







هذه الاسفار النفيسة وردت الينا هدية من مؤلفها الاستاذ الجليل الاديب الكبير السيد جعفر الخليلي البغدادي صاحب المؤلفات القيمة الثمينة والموسوعات المعروفة .. وبقي الجزء الاول الذي هو مفتاح الكتاب الدسم الممتع لم يرد الينا لنفاذه كما افادنا به المؤلف المفضال في رسالة له وقد جاء في رسالته ما نصه : « من المؤسف نفاد الجزء الاول ، ومع ذلك لم نياس من أن نحصل من بعض الاخوة الذين قد يطلعون على هذه الكلمة على نسخة من الجزء الاول المفقود .. لنشكر لهم هذا الانعام الجزيل » .

(هكذا عرفتهم) .. اسم شائق وجذاب يدل على أن وراء الاكمة ـ اكمة هذا الاسم ـ ما وراءها من مخزون علمي وأدبي عميق وجذاب ، والكتاب ألفه أحد أعلام البيان والعلم من العرب المعاصرين .. فالى أن يحضر الجزء الاول لكي نقدم التحليل الملائم المجزء لهذا الكتاب الذي ليس ككل كتاب .. طلاوة وحلاوة وامتاعا واختزان معلومات تراثية وطازجة لا تنال في سواه .

★★★

شبه الجزيرة تهدي

الحكمة للعالم قبل قرون طويلة

كتيب لطيف الاسم والموضوع والحجم .. وهو نص المحاضرة التي قدمها الاستاذ حمد الزيد رئيس نادي الطائف الادبي لمؤتمر الكتاب الآسيويين الدولي (الرابع) المنعقد في تايبيه بالصين الوطنية في الفترة من ٢٥ ابريل الى ٢ مايو ١٩٧٦ م .

والكتيب من منشورات نادي الطائف الادبي ، نشره يقدم لنا جزءا قيما من نشاط النادي الادبي بالطائف .

العوامل التي جعلت من النجف

بيئة شعرية

بقلم : جعفر الخليلي

محاضرة القاها الاستاذ الكبير في جمعية الرابطة الادبية في مهرجان النجف الشعري الاول في الفترة من ٢٧ ـ ٣٠/١٠/١٩٧٠م ومن عنوان الكتيب ندرت أهمية موضوعه .

وقد استطاع الاستاذ الكبير السيد جعفر الخليلي بعلمه الواسع واطلاعه الحقيل أن يسجل حقيقة العوامل الجغرافية والاجتماعية والدراسية والدواعي العامة والخاصة في (المجالس النجفية) التي حققت للنجف أن يكون بيئة شعرية عربية ذات تأثير عميق في الاوساط الادبية المعاصرة .. من حيث الكم والمحيط والكيف أيضا .

وقد استمتعت في ضحى يوم الجمعة ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٥ هـ بمطالعة هذا الكتيب للاستاذ الجليل جعفر الخليلي حتى أوفيت على آخره .. فوضعت تهميشات على بعض النقط الحساسة التي تحدث عنها مستشهدا أو متمثلا او مستطردا . من ذلك تلك القصة التي حدثه بها المرحوم الحاج مصطفى الصواف حيال شكواه الى صديق له ذي مسكن ضيق .. وهكذا سرد المؤلف القصة حتى قال عن لسان بطلها :

« وقصدت حين ذاك أحد الذين يصنعون الاسرة من جريد النخل » الخ ص ٢٢

همشت على هذا بما يلي : « سرر جريد النخل نعرفها في المدينة قبل دخول السرر الحديدية والخشبية المضغوطة وغير المضغوطة الى المملكة العربية السعودية » .

كما همشت على قوله : « وكان التلاميذ وهم صغار يتعلمون المساجلة الشعرية بمحفوظاتهم .. وذلك بأن يأتي أحدهم ببيت من الشعر مختوم بالميم مثلا ، لكي يأتي الآخر ببيت مبدوء بالميم ، وهكذا يجرون حسب مقتضى القوافي ، والخائب الخاسر ذلك الذي لا يستطيع أن يستمر في المساجلة الى الاخير لقلة ما يحفظ من الشعر » (ص ٢٥) .

همشت على هذا بما يأتي :

« نسمي هذا اللون من المساجلة في المدينة المنورة باسم (مذاكرة النفوس) ولا ينجح فيها الا كل ذكي ألمعي كثير الحفظ للشعر والاستحضار لما يحفظ منه .. وكثيرا ماكنا نعقدها مع بعض الزملاء في الدراسة مثل المرحوم الشيخ عمر البري ، ومثل السيد عبيد مدني رحمهما الله وزملاء آخرين .. وقد تستمر فيها الهزيع الاول من الليل .. في نشوة وحماسة واقبال » .

ويقول السيد جعفر الخليلي : (وعلى سبيل المثل اذكر أن أستاذي قد سألني فيما سألني يوم كنت أقرأ النحو وبلغت فيه الفاعل واعرابه ـ سألني أن أعرب له البيت التالي:

« ما نالني من حبها
لا والذي عز وجل »

على أن أعين له الفاعل من قول الشاعر : (ما نالني من حبها) ..

وقد عين له الطالب جعفر الخليلي أن فاعل (ما نالني) هو (وجل) في قوله في آخر البيت (وجل) .

همشت على ذلك بالثناء الفائض على ذكاء هذا الطالب الذي استطاع بذكائه أن يستخرج الفاعل الخاص بفعل (ما نالني) وراء مظهر بعض الكلمات الغامض معناها في البيت وهو (وجل) بمعنى (خوف) .. وعليه فان معنى البيت الغامض وتحليله يكون هكذا : (ما نالني وجل من حبها ، ولا والذي ...) .. فصيغة (وجل) هنا هي كلمة واحدة وليست كلمتين : واو العطف ، وفعل ماض هو (جل) .. وهذا هو حل اللغز الذي حلله الطالب الذكي الالمعي .

وذكر الخليلي ما يسمى في النجف : (المجلس الذي يرتاده الزائرون والاصدقاء ويتناول فيه الحاضرون الحديث عن الشؤون العامة والخاصة أو الشعر والادب أو التاريخ او الاجتماع ، أو السياسة حسب طبيعة صاحب المجلس وحضاره يتناول فيه الادباء والشعراء خاصة اذا حضروا اليه ، شؤون الادب والشعر وما الى ذلك) همشت على هذا بما يلي :

« كانت هذه المجالس معروفة في المدينة المنورة ما كان عاما منها وما كان خاصا الى السبعينات من هذا القرن الهجري ثم اضمحلت

بسبب تفرق السكان في طلب المعيشـــة أو الوظائف والمناصب أو بغية مزيد من المال٠٠ وكان من المجالس العامة المعروفة مجلس آل المدنى فى الصالحية بالشونة ومجلس السيد عبيد مدنى رحمه الله فى دارهم الاثرية بسوق الحدرة الاثرية ومجلس آل الكردى ومجلس السيد محمود أحمد بداره بجهة باب بصرى ٠٠ ومجلس الشيخ عمر الكردى بالمناخة ، ومجلس الشيخ محمد سرور الصبان بمكة المكرمة رحمه الله ، ومجلس الشيخ عبـــاس قطان بها ومجلس السيد صالح شطا ، رحمه الله ، ومجالس أخرى ، وأخيرا مجلس الشيخ حسين عرب بمكة فى اصائل كل يوم ٠٠ وفى شهر رمضان بلياليه كلها ٠٠ وما زال بمكة كذلك حتى اليوم ٠

أما فى جدة فكانت هذه المجالس تعقـد بمقر مجلس الشيخ محمد نصيف رحمه الله ٠٠ ومجلس الشيخ محمد صالح باعشن رحمه الله ثم نجله الشيخ احمد محمد صالح باعشن أمد الله فى عمره ٠

والأن يوجد مجلس صاحب السمو الملـكى الامير عبد الله الفيصل يفتحه لكل من يريد الحضور أو له حاجة ما فى الصباح من الساعة التاسعة بالتوقيت الزوالى صباحا وبعد المغرب أيضا ٠٠ ونأمل ممن له اطلاع على ما كان يدور فى بعض مجالس أدباء الطائف وعلمائها من هذا القبيل أن لا يبخل بنشره فهذا من تراثنا العلمى والادبى الزاخر ٠

وهمشت على قوله : « فهذا السيد جعفر الخليلى يدخل مجلسا من هذه المجالس الخاصة فيجد طائفـة متحلقين حـول (السماور) للشاى من التنك الخ » ص ٣٨ ٠٠ همشت عليه بأنه : (التحلق حول السماور) للشـاى ـ وهذا فى المدينة المنورة ـ كان أمرا معروفا ثم اضمحل أخيرا وغاب السماور وحلت محله أجهزة التسخين والغلى الحديثة وغاب من جو المجالس « التحليق » حول السماور فى بلادنا منذ زمان ليس بالبعيد كثيرا ٠



اليوم العربي لمحو الأمية

كتيـب لطيف وقيـم أصدرته ادارة التعـليم بالبـاحة فى ١٨ المحـرم ١٣٩٧هـ ـ يناير ١٩٧٧م احتفالا باليـوم العـربى لمحو الامية ٠٠ وقد حوى كلمـات مفيـدة موجزة ومركـزة عن موضـوعه بأقلام كل من مدير التعليم بالباحة الاستاذ فهد جابر الحارثى ، والاستاذ سعد عبد الله أحمد المليص ورئيس التعـليم المتوسط والثانوى والاستاذ محمد سعد أحمد فيضى ، والاستاذ محمد عبد السلام حافظ موجه الثقـافة الشـعبية ، ومدير القسم الليلى بمدرسة الظفير مقبـول على ، ورئيس قسم الثقافة الشعبية سعيد محمد عثمان ٠

وقد أوضح لنا الكتيب اللطيف مادة ومعنى ومغـزى مدى نمـو المـدارس والـدارسين والمدرسين خلال تسعة أعوام من عام ١٣٨٩هـ حتى عام ٩٦ـ١٣٩٧ فاذا بعدد المدارس ينمو من ٢٠ مدرسة الى ٥٦ وعدد الفصول ينمـو من ٢٧ فصلا الى ١١٧ فصلا ، وعدد المدرسين ينمو من ٣٨ مدرسا الى ١٨٠ مدرسا وعدد الدارسين ينمو من ٦٠١ الى ١٦٠٢ دارسا ٠ وهذا توسع سار وتقدم ملحوظ ٠

يقع الكتيب فى حجم صغير وفى ٢٤ صفحة وطبع بمطابع مكة للطباعة والاعلام ٠

طرائف ونوادر ...

فرحتان معا

● خرج أبو عمرو بن العلاء الى مكة هاربا من الحجاج .. فبينما هو يطوف بالبيت اذا اعرابى ينشد :

ربما تجزع النفوس من الامـ
ـر لها فرجة كحل العقال

فقال له أبو عمرو بن العلاء : مه ؟ قال : مات الحجاج ! قال أبو عمرو : فلا أدرى بأى القولين كنت أفرح : بقوله : (فرجة) بفتح الفاء ، أو بموت الحجاج !

الأدباء والحب

● ليس يخلو أديب من حب ، ولا يعرى من ضنى ، لأن الحب كما وصفه العظماء ، وكما قال فيه الحكماء : انه أول باب تفتق به الاذهان ، وينفسح به الجنان ، وله سورة فى القلب ، يحيى بها اللب ، وقد يشجع الجبان ، ويسخى البخيل ، ويطلق لسان العيى ، ويقوى حزم العاجز ، ليأنس به الجليس ، ويذل له العزيز ، ويخضع له المتجبر ، ويبرز به كل محتجب ، وينقاد له كل ممتنع ، وهو أمير مطاع ، وقائد متبع ،
كل ممتنع ، وهو أمير مطاع ، وقائد متبع .

وليس بأديب عندهم من خرج من حد الحب ، وقد قال الاحوص بن محمد الانصارى :

اذا أنت لم تعشق ولم تدرى ما الهوى
فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
هل العيش الا ما تلذ وتشتهى
وان لام فيه ذو الشنان وفندا

« الموشى »

كاتب أحمق أرعن ..

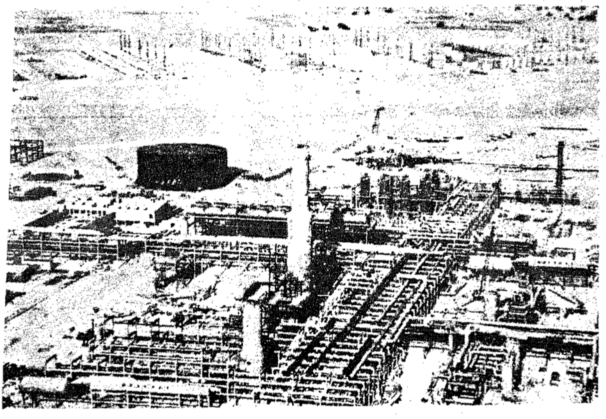
● كتب كاتب عامل انطاكية الى « أمير حلب » يخبره بغرق مركبين من المراكب التى يقصدون فيها الروم .. قال :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أعلم الامير — أعزه الله — أن شلنديين — أعنى مركبين — صفقا — أى غرقا — من خب البحر — أى من شدة موجه . فهلك من فيهما — أى تلفوا » .

فأجاب الامير على كتاب عامله :

« ورد كتابك — أى وصل — وفهمناه — أى قرأناه — فادب كاتبك — أى اصفعه — واستبدل به آخر — أى اصرفه — فانه مائق — أى أحمق — والسلام — أى قد انقضى الكتاب — » .

استعراض أعمال أرامكو
خلال عام ١٩٧٦ م



جانب من مركز سوائل الغاز الطبيعي في البري في مرحلة انشائه الاولى

الظهران :

ذكرت شركة أرامكو في تقريرها السنوى عن سير الاعمال الذى وزعته مؤخرا ان الكمية التي أنتجتها من الزيت الخام في عام ١٩٧٦ ضربت رقما قياسيا تجاوز ثلاثة بلايين برميل ، وأعلنت وهي التي تنتج اكثر من ٩٥ في المائة من خام المملكة العربية السعودية ، زيادة في أرقام احتياطي الزيت تفوق ما أنتجته منه خلال العام .

فقد جاء في التقرير أن احتياطي أرامكو الثابت وجوده وصل في نهاية عام ١٩٧٦ الى ١١٠ر٢ بليون برميل من الزيت ، أى بزيادة صافية قدرها ٣ر٢ بليون برميل . أما الاحتياطي المرجح وجوده ـ وهو يشمل الاحتياطي الثابت وجوده ـ فقد بلغ ١٧٧ر٥ بليون برميل أى بزيادة قدرها ٧ر١ بليون برميل عن العام الماضي .

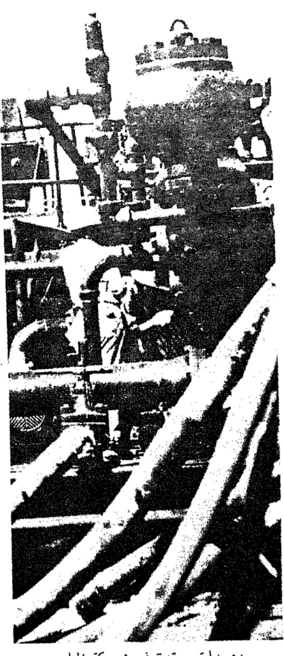
وذكرت الشركة ـ التي عهدت اليها الحكومة العربية السعودية بتنفيذ مشروع تجميع الغاز ومشروع القوة الكهربائية ـ انها أنفقت أكثر من بليوني دولار في عام ١٩٧٦ على المعامل والممتلكات والمعدات الجديدة وأوضحت بأن هذه النفقات التي

تمت لحسابها ولحساب الحكومة تزيد بنسبة ٧٧ في المائة على ما أنفقته في أغراض مماثلة في عام ١٩٧٥ • وجاء في التقرير أيضا أن مجموع انتاج أرامكو من الزيت الخام بلغ في نهاية العام ٣٫٠٥٣ بلايين برميل ، أى بمعدل ٨٣٤٣٩٥٣ برميلا في اليوم ، وهذا الرقم يمثل زيادة بنسبة ٢٢٫٦ في المائة على انتاج عام ١٩٧٥ • وبذلك اصبحت المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٦ ثانى أكبر منتج للزيت وسوائل الغاز الطبيعى في العالم • وما زالت المملكة أكبر مصدر لهذه المنتجات منذ عام ١٩٧٠ •

وأعلن التقرير أيضا عن اكتشاف حقل زيت جديد في المنطقة المغمورة وحقلين جديدين على اليابسة في الجزء الشمالى من منطقة امتياز الشركة البالغ مساحتها ٨٥٠٠٠ ميل مربع • وهناك حقلان آخران اكتشفا من قبل وثبت في عام ١٩٧٦ أنهما حقلان منتجان • وكان العمل جاريا في نهاية العام فى اختبار حقل آخر اكتشف فى المنطقة المغمورة •

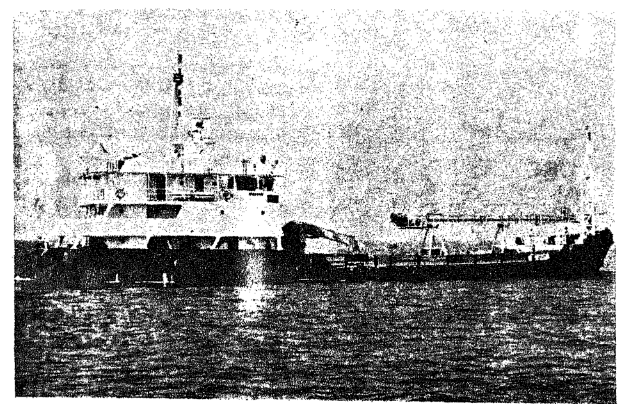
وزاد عدد الايدى العاملة في أرامكو أكثر من ٥ في المائة فبلغ ٢٠٠٦٧ موظفا يعملون في المملكة العربية السعودية ، ثلاثة أرباعهم تقريبا من السعوديين وثمانية في المائة منهم من الامريكيين •

وأشار التقرير أيضا الى تقدم العمل في التصميم الهندسى واعداد المواقع وأعمال الانشاء في أجزاء من برنامج تجميع الغاز ومعالجته الذى تقدر تكاليفه بعدة بلايين من الدولارات • ومن المقرر أن يبدأ تشغيل مرافق المرحلة الاولى من هذا البرنامج في عام ١٩٨٠ • وسيتيح البرنامج عند انجازه

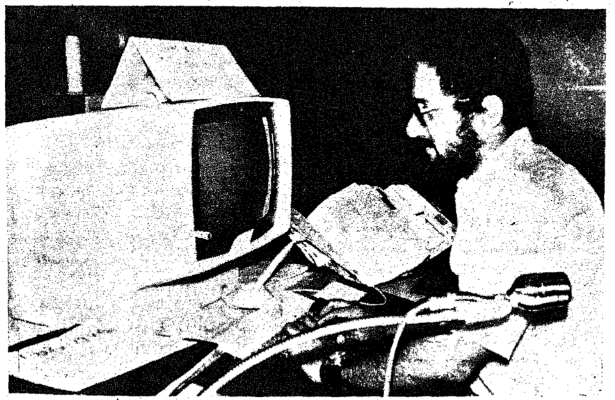


معدات معقدة فى شبكة الطين الملحقة بجهاز الحفر تساعد على موازنة الضغط فى جوف الارض مما يوفر السلامة والكفاية لعملية الحفر •

تجميع ومعالجة أكثر من أربعة بلايين قدم مكعب في اليوم من الغاز المرافق وانتاج أكثر من ١٫٣ بليون قدم مكعب في اليوم من غاز



المركب « السفانية ٢ » وهو مركب لخدمة الآبار طوله ٥٧ مترا ، انضم
الى أسطول أرامكو البحرى المؤلف من ٥١ قطعة فى عام ١٩٧٦ .



وظفت أرامكو سبعين من طلبة الجامعات السعوديين فى برنامج
يكسبهم خبرة فى حقول تخصصهم ويحسب لهم في دراستهم الجامعية



لوحة رسمتها الفنانة صفية بن زقر وهي واحدة من ٤٠ لوحة عرضت في معرض أقيم في الظهران برعاية أرامكو

الوقود الجاف لاستعمال الصناعي ، بالاضافة الى انتاج البروبان والبوتان والبنزين الطبيعي للتصدير بصفة رئيسية ، وانتاج الكبريت بمعدل ٤٠٠٠ طن في اليوم وكذلك الايثان لاستعماله لقيما للمشاريع البتروكيماوية . وسيستعمل غاز الوقود في توفير الطاقة لجزء كبير من برنامج التصنيع في المملكة وسيستعمل الايثان كمادة خام لعدة مراكز لصناعة البتروكيميائيات من المقرر اقامتها . ويشمل البرنامج مد خط أنابيب عبر الجزيرة العربية لنقل الغاز الطبيعي الى ينبع عى البحر الاحمر .

وباشرت أرامكو أيضا شناء شبكة كهرباء لنقل تيار جهد ٢٣٠ كيلو فولط تمتد ٣٥٠ ميلا هي العمود الفقري لمشروع الطاقة الكهربائية الموحد للمنطقة بأكملها وستتولى الشركة ادارة الشبكة وتشغيلها لحساب الحكومة العربية السعودية . وقد أنجزت في عام ١٩٧٦ محطة كهرباء تنتج ٢٠٠ مليون واط وبدأ العمل في انشاء محطة أخرى ستنتج ٨٠٠ مليون واط .

وأشار التقرير الى أن أرامكو اشترت في عام ١٩٧٦ مابلغت قيمته ثلاثة أرباع البليون دولار من المواد المصنوعة محليا والمستوردة عن طريق الموردين السعوديين ، وانها عقدت مقاولات مع شركات سعودية بلغت قيمتها ١ر٧ بليون دولار .

اعلان

يعــلن معهــد الجوازات العسكرى بالريــاض عن فتــح بــاب القبــول في المعهــد للحاصلين على شهــادة الثــانوية العامة أو ما يعادلها والحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة والحــاصلين على الشهادة الابتدائية ممن تتوفر فيهم شروط الالتحاق وستكون مدة الدراسة ســنة بالنسبة لحاملى الشهادة الثانوية سيتخرج برتبة (رقيب) ومدة الدراسة لحاملى الشهادة المتوسطة سنة ونصف ـ يتخــرج برتبة (وكيــل رقيب) براتب قدره (٣٤٨٠.) ريال وستكون مدة الدراسة لحاملى الشهادة الابتدائية سنتين ـ يتخرج برتبة (عريف) براتب فعلى قدره (٢٩٣٠) ريال وسيتدرج الى رتبة ضابط حسب نظام خــدمة الافراد • فعلى راغبى الالتحاق التقدم بطلباتهم الى الجهات التالية:

١ ـ معهد الجوازات العسكرى بالرياض ـ الناصرية ـ بالنســبة لطلبة المنطقــة الوسطى •

٢ ـ ادارة الجوازات بجدة بالنسبة لطلبة المنطقة الغربية •

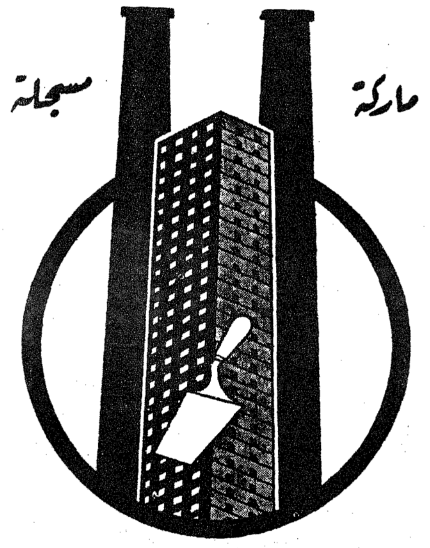
٣ ـ ادارة الجوازات بالدمام بالنســبة لطلبة المنطقة الشرقية •

وستكون شروط القبول ومواعيد المقابلات متوفرة لدى جهات القبول المذكورة ـ فعلى الراغبين فى الالتحــاق مراجعة الجهــات المذكورة اعتبارا من تاريخ الاعلان ـ مع العلم بانه يصرف للطالب اثناء الدراســة مرتب شهرى قدره (٤٥٠) ريال للابتدائية و (٥٠٠) ريال للمتوسطة و (٦٠٠) ريال للثانوية ، بالاضافة الى الاعاشة والسكن وجميع المستلزمات العســكرية والدراســية وسوف تعطى الاولوية للاسبق فى التقــدم والله الموفق •

ملاحظــة : الــراتب الفعــلى = الراتب الاساسى + البدلات •



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
PURE GHEE 100%
سمن الميزان نقي
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
وارد
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH – SAUDI ARABIA
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩

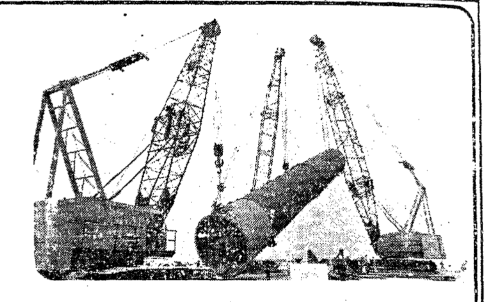


شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير فى المشروعات العمرانية التى شملت البلاد .

أسست فى ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه مائة مليون ريال .

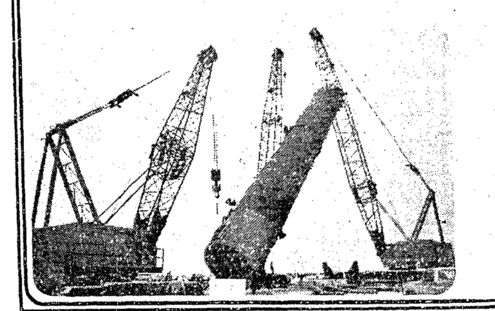
وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات فى تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات فى مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .



برنامج الغاز السعودي يسير قدما

تم في أوائل هذا العام تركيب أول عمودين في مركز معالجة الغاز الجديد التابع لأرامكو في الجعيمة من أصل ستة أعمدة ستقام في هذا الموقع خلال مرحلة الانشاء الأولى . ويجري الآن أيضا بناء مرافق تخزين وشحن في الجعيمة التي ستصبح المركز الشرقي لمعالجة وتجزئة سوائل الغاز التي تجمع في المنطقة الشرقية ضمن برنامج الغاز في المملكة العربية السعودية .





عدد من السعوديين يتفوقون في دراساتهم العليا

أرامكو

PRI-77-3

برز مؤخراً ٤٩ شخصاً من بين ٤٨٧ موظفاً سعودياً متفرغين للدراسة في العديد من المعاهد العلمية في المملكة وخارجها وذلك بموجب برنامج الدراسات العليا الذي أعدته شركة أرامكو للموظفين السعوديين وقد أحرز هؤلاء المبرزون خلال الفصل الدراسي الأول علامات عالية بدرجات جيد ، جيد جداً ، ممتاز وشرف . وجدير بالذكر أن ٧ من هؤلاء المتفوقين كانوا من بين الموظفين الذين يدرسون في جامعة البترول والمعادن بالظهران أما الباقون وعددهم ٤٢ متفوقاً فكانوا من بين الذين يدرسون في كليات وجامعات الولايات المتحدة الامريكية وهذه أسماء المتفوقين وصورهم :

علي حسن [illegible] — محمد محمد [illegible] — صقر علي الشمراني — عبد الله أحمد آل تركي — عوض [illegible] حسين الحربي — [illegible] الرويلي — مانع [illegible] العتيبي

عبد الله عبد الرحمن الفالح — بدر عبد الكريم الأحمد — ناجي محمد الدويريت — أحمد علي الشرف — إبراهيم عبد الله عيسى — علي [illegible] الخالدي — موسى ناصر السعدون

سعيد علي الغامدي — إبراهيم راشد الدوسري — السيد عبد الله السيد [illegible] — علي سالم الغامدي — السيد إدريس السيد حسين [illegible] — عبد الله محمد عبد الرحمن [illegible] — محمد حسن الزاير

خالد إبراهيم الخلاف — مكي عبد الله [illegible] — فهد سالم العودي — محمد أحمد العاصي — محمد [illegible] — عبد العزيز عبد [illegible] آل [illegible] — السيد أحمد السيد حسن العلوي

مطر [illegible] الرويلي — [illegible] إبراهيم آل [illegible] — محمد سيف القصير — محمد عبد الله أبو السعود — فرحان [illegible] — عبد الله يوسف الأحمد — محمد أحمد [illegible]

خالد محمد العريني — عبد اللطيف محمد العريج — ناصر عوض الله [illegible] — محمد سعيد أحمد — سعيد إبراهيم خليل — زكي مهدي الحشي — عبد اللطيف حسن [illegible]

[illegible] — سلطان راشد عبد الله — [illegible] — أحمد عبد الكريم [illegible] — محمد [illegible] عبد الله — [illegible] — [illegible]

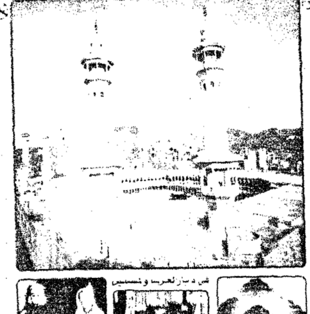
طبع بمطابع الروضة بجدة



عدد خاص

عدد خاص عن الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

الفيصل



مرحبًا بمجلة الفيصل

● بمناسبة صدور عددها الأول ●

★ صدر العدد الأول من « مجلة الفيصل » الغراء ، مشرق المحيا جميل الاهاب ، رائع الاخراج ، ثمين الانتاج .. يحوى بين دفتيه ألوانا جذابة من الثقافة الاسلامية والعربية والثقافة الحديثة أيضا مما جعله حديقة غناء تفوح بالاريج ، وتزهر بشتى أنواع الازاهير والثمار اليانعة ..

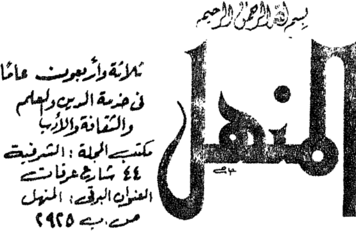
لا جرم أن قارىء هذا العدد ليجد غبطة وابتهاجا ، نتيجة ما يقرؤه ويستفيده مما يحويه هذا العدد مما يلذ ويطيب .

والقارىء اذ يهضم ما يحويه العدد بفكره اللماح ، يشعر بأنه انما يعيش في جو عبق مؤلف من حدائق وأنهار ذات بهجة ورواء ، تغرهد على غصونها الاطيار ، وتنفحها بكل مظاهر الجمال الآسر الخلاب .

ولا غرو فان لكل شيء من اسمه نصيبا . واسم مجلة الفيصل ينتمي الى شخصية رفيعة الشان مدوية الصيت والمجد والعلا ، في محافل العالم العربي والاسلامي وفي محافل العالم المعاصر أجمع .

★ ★ ★

تحياتنا المخلصة لمجلة الفيصل في باكورة ثمارها ، وتهنئتنا الحارة لها بصدور العدد الأول مقرونة بتمنياتنا الطيبة بالنجاح المحقق والتطور الموفق وبالصعود المستمر صوب الذرى .. حتى تكون هي المجلة الاولى بين مجلات العالم في انتاج قيم واتجاه حميد راشد ، وفي تطور مستديم خالد .



صاحبها ورئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الأنصاري
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ-١٩٣٧م

مجلة شهرية للآداب والعلوم

● جمادى الأولى وجمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤/٢٧٨٣١

☐ **قيمة الاشتراك السنوي :**
في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا كان المشترك بجده . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجده اذا كان المشترك خارج جده .

☐ **الإعـــــلانات :**
تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجده .

☐ **تباع الاعداد بمكتبة :**
السيد محمد زين ضياء بالمدينة، الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجده - مكتبة القلم بجده ، المكتبة العامة بالشرفية بجده شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزه .لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم ☐

يوسف السيد التهامي ...... المشرف الفني

المجلة السعودية الأولى تطالعك بكل مفيد ...



في هذا
العدد



الجزءان : الخامس والسادس

« كل شيء في هذه الندوة العالمية قد بني اجمل ما يكون البناء : تخطيط سليم مركز قويم مدروس ، وتنفيذ سليم مدروس لذلك التخطيط المدروس الموفق السديد » .

((المنهل))

حول الندوة العالمية الأولى لدرا

شمس العرب تسطع على الغرب من جديد

● لم نر باسا من أن نستعير عنوان هذا المقال من ذلك الاسم اللامع الذى جعلته المستشرقة الالمانية المنصفة « زيغريد هونكه » ـ عنوانا بليغا مركزا ، لمؤلفها الذى اسهمت به في اعادة الانوار المشعة على حضارة الغرب الى مصدرها الصحيح ، على ما يقره الواقع المشهود ، لا الى حضارة اليونان التى سادت ثم بادت بازمان قبل أن يذر قرن شمس الحضارة العربية الحديثة . وقد راينا من المناسب لمقتضى المقام أن نقتبس عبارة عنوان الكتاب المشار اليه آنفا ، لما فيها من استعداد لتحمل المعنى الجديد الذى نروم تسليط اضواء هذه الكلمة على ابعاده ، وذلك انه اذا كانت حضارتنا العربية الاسلامية هي القاعدة الشامخة التى اضفت على الغرب هذه الحضارة الصناعية العلمية الزاهرة ، فان تلك الدوحة دوحة الحضارة العربية العريقة قد اطلعت حديثا من فروعها ثمارا جديدة يانعة امدت حضارة الغرب بأخرة ، بطاقات قوية ودافعة الى الامام .. من شانها أن تغذى حضارة الغرب ، وأن تحميها من الانهيار والتخاذل الذى يسبق الانحلال .

وتتمثل هذه الطاقة المنعشة في مادة النفط ، مصدر الطاقة التى هي اليوم منبـ

حياة الغرب وسر بقائها على اديم المعمورة .

وقد بدأ امداد حضارة العرب الاسلامية الممثلة في الدولة السعودية الحاضرة للغرب بهذه الطاقة الفعالة من عهد مؤسس هذه الدولة ، البطل الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه . فقد تفتقت في عهده ارض الصحراء القفراء في المنطقة الشرقية عن كنوز اغلى من الذهب الابريز ، وبفضل من الله على هذه البلاد انعشت مواردها بلاد ابن سعود ، ثم من بعده في عهد خليفته الثاني الملك الامام الشهيد «فيصل بن عبد العزيز» تمدد فيضان طاقة النفط حتى شمل اراضى الغرب وشعوبه . فصارت حياتها وازدهار حضارتها متوقفين على فيضان هذا الشريان على ربوعها وقد اصبح استمرارها منوطا بتوافر هذه المادة الثمينة لديهم .. ولم تبخل المملكة في عهد خليفة الفيصل ـ الملك الراشد الماجد « خالد بن عبد العزيز » على العالم الغربي المحتاج الى مادة النفط التى تتدفق على بلاده من بلادنا ، ولم يرفع ثمنها رفعا مؤثرا مراعاة من حكومته الرشيدة لحضارة العالم الضرورية المشادة على هذه الطاقة الهائلة النفع اليوم .. ولم تستغل حكومته الحاجة الملحة اليها من شعوب العالم الغربي خاصة



مطلقا .. وهكذا اثبتت الدولة السعودية انسانية نادرة في العالم ..

* * *

● وقد استخدمت الدولة العربية السعودية طاقة النفط وأثمان وارداتها في مصالح بلادها .. ولم تقتصر على ذلك أنانية منها ، بل شاركت معها شعوب العالم وفي مقدمتهم الاشقاء من الشعوب العربية في شتى اقطارهم فأشركتهم معها في الانتفاع بالنفط وصدرته اليهم في سخاء محبب جميل ، تلافيا للحاجة الملحة وخدمة للحضارة العالمية المتشابكة اليوم ..

ومما أفاد بلادنا افادة ملموسة فطورها ما شاهدناه من بسط الحكومة السعودية يدها المعطاء على أبناء شعبها الوفي ، رغبة منها في سرعة تطور أبناء هذا الشعب وبلوغهم القمة في شتى فروع العلم والعمل والتقنية والصناعة والزراعة وغيرها من مطالب التطور العام والخاص الذى يسود البلاد حيث بلغت الامة اليوم أوجا طيبا من حياة بناءة متطورة ، وتغير فيها كل شيء من حسن الى احسن كما هو ملموس ومشاهد .

فقد نظمت الادارات الحكومية وتطورت الى وزارات عاملة ، وارتفع عدد المدارس والمعاهد والطلاب ودخلت الفتاة السعودية حومة التطور الحثيث في الثقافة والمعارف ، ففتحت لها المدارس والكليات ، والامر الذى راعته الحكومة في هذا المضمار هو ما اشار اليه الشاعر حافظ ابراهيم في قوله :

الأم مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الأعراق

وتعددت الجامعات ، وتطورت علميا وثقافيا وضاهت في مناهجها ونتائجها جامعات كثيرة في أنحاء العالم ، وابتعث [illegible] ف[illegible] طلابنا وابنائنا الى الخارج ليرتووا من معين العلوم ، فيكفوا بلادهم مطالب الحياة وينهضوا بأعباء التقدم السريع في مجالات العلم والعمل لكي تلحق بلادنا بذلك مواكب الامم الراقية من أقرب السبل وأحسنها وأقومها .

وتغير العمران تغيرا جذريا فطاول بعض مدننا بعض مدن العالم الخارجي ، وانتعشت التجارة والاقتصاد الوطني ايما انتعاش ، وتقدمت وسائل الاعلام السعودية أي تقدم .. فقدمت في سنوات معدودة مالم نكن نتخيل أن تصل الى مستواه في هذه السنوات المعدودة، ان توجيهات قادة الحكومة الرشيدة تقدم لنا اليوم « مرناءا » ملونا مفيدا جذابا ، وتقدم لنا اذاعات مليئة بالخير والارشاد ووسائل التسلية ودوافع التقدم ، وعوامل النشاط الاجتماعي والاصلاح الاسلامي ، وتلك الصحف السعودية قائمة على قدم وساق تريد

ان تلحق بمواكب الصحافة العالمية في ومضة عين ومن سار على الدرب وصل ٠

● وقد اقيمت ندوات ومؤتمرات عالمية فياضة بالعلم والبناء ٠٠ بناء الافكار عربيا واسلاميا واصلاحيا وقد أكدت لنا بأن بلادنا قد دخلت فعلا في دور جديد من المجد الفكرى والثقافي والعلمي ٠٠ وقد بلغ بعض هذه الندوات والمؤتمرات درجة كبيرة من النجاح اعترف به علماء العرب والغرب وبدأ هؤلاء يشعرون بأنهم يسعدون بالاسهام فيها أو بالاطلاع على نتائجها القيمة ، كيف لا وقد اعدت الدولة لنجاحها كل وسائل النجاح المادي والمعنوي وأحاطتها برعاية تامة وبعطف عميق وكان من آخر هذه الندوات العالمية الناجحة انعقادا ، ومن أولها نجاحا « الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية» وهي الندوة التي جمعت فأوعت ، ونظمت فأتقنت ، ونبشت من تراث السلف في تاريخ الجزيرة العربية في مضادر هذا التاريخ فبلغت من النجاح الذروة وقد شهد لها الخاص والعام بهذا النجاح المتفوق وشهد لها الناس بأنها قد آتت ثمارها يانعة ولذيذة مفيدة ، وتنفست في جو عبق بحسن التنظيم وبحسن الادارة والترتيب ٠

وكان من حسن حظها وحظنا أن احتضنتها جامعة الرياض ، وأوكلت شؤون ادارتها وترتيبها الى قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الرياض ، وسلمت زمام ادارة أمورها وتسيير شئونها الى الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري الذى حشد لها كل طاقاته وكل طاقات زملائه الاجلة فبرزت متفوقة ، ناجحة مائة في المائة ٠ وليس من ريب في ان من أهم عوامل نجاح هذه الندوة العالمية التى ضمت ما يربو على مائة عالم ما بين عربي ومسلم وأجنبي ، عطف الحكومة ورعايتها واحتضان الجامعة لها واشراف معالي وزير التعليم العالي والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ عليها واهتمام معالي الدكتور عبد العزيز عبد الله الفدا مدير جامعة الرياض بها فتمكنت الندوة بذلك من انجاز مهمتها على خير ما يكون الانجاز ٠

وليس من ريب أيضا في ان العالم العربي والاسلامي وفي طليعته المملكة العربية



السعودية قد ظفرت من ورائه نجاح الندوة العالمية بلفت بريق علمي كبير ، كما أن العالم أجمع قد حظي منها بفوائد ثمينة لا تقدر بثمن ، فهي مفخرة لنا وللعالم العربي والاسلامي وللعالم اجمع .. لقد كانت عالمية بحق . وكانت ثمارها المنيرة لمصلحة العالم اجمع ، لا سيما وانها قد تمكنت من استرعاء أنظار العالم اجمع الى تراثنا عامة ولتاريخ الجزيرة العربية خاصة .

★ ★ ★

● هذا وستجد أيها القارىء العزيز في هذا الجزء الخاص من منهلك تفاصيل جميلة قمينة بالمطالعة والتأمل والدراسة ، حيال الدراسات التي أجراها علماء كبار من أنحاء العالم على تاريخ الجزيرة العربية خاصة في مصادرها الاولى والتي تليها حتى العصر الحديث . فسر على بركة الله قدما في رحلتك الاستطلاعية الموفقة الماثلة في هذا العدد الخاص فانك حري بأن تسر بنتائجها ، جدير بأن تنال منها غذاء دسما لفكرك وريا لروحك المتعطشة الى المعرفة ، وجمالا بهيا لبصرك ومتعة عقلية لا تعادلها متعة ان شاء الله .

« عبد القدوس الأنصاري »



مع الندوة العالمية الأولى

خطوة بخطوة

كان الاعداد في « قسم التاريخ » بكلية الآداب بجامعة الرياض قائمة على قدم وساق ليل نهار ، وقد يمضى الهزيع الاول والثاني والقوم منهمكون في دراساتهم وتبادل الآراء فيما بينهم .. هاهي ذي الاجتماعات الطويلة المدى تعقد وتبسط فيها الآراء وتعرض الافكار وتطرح البحوث على بساط البحث ويسود مقر المجتمعين جو علمي واداري رفاف .. كل يسعى الى ان تقام الندوة على طراز مشرف على مستوى موضوعاتها العالمية العالية ، وبخاصة ان تنفيذ هذا المشروع الأنف البكر يحتاج الى تخطيط واسع سليم في كل جزئية من جزئياته وفي كل كلية من كلياته ، ولا تقبل اي نقطة منه مهما صغرت في الميزان أو ضئول شانها في الانظار ان تترك غفلا وعطلا من تحديد ما يحسن أن يعمل فيها وبها ولها ..

ولا بد – اذن – ان قسم التاريخ واعضاءه العاملين قد لاقوا معاناة كبيرة وتحملوا صبرا عظيما واعملوا اذهانهم ليل نهار في الطرق المثلى التي يحسن ان تكون عليها مسيرة الندوة العالمية التي تحملوا اعباء تنظيمها وابرازها لحيز الوجود .

ومن خلال البحث والتقصي ، والتعمق في ممارسة مبادلة الآراء ومن احتكاك الافكار انبثقت انوار وضاءة من سدف الليل البهيم كما ينبثق البرق المضيء بين سدف الليل البهيم ..

ودونت تلك الآراء واتفق عليها فكانت المنهج السوي والتخطيط المبدع لمسيرة الندوة العالمية .

والموضوع كبير وخطير ومستانف ولذا رؤي ان تضطلع به لجان متعددة الاهداف والشخصيات والتخصصات حتى تستوعب قراراتها ما يحسن ان تستوعبه من مسائل الندوة ومشكلاتها ، وكما قال ارسطو « من المناقشة ينبثق النور » ويد الله على الجماعة ، ورأي الاثنين خير من رأي الواحد وكلما زاد عدد اصحاب الرأي جاء الرأي عميقا ولم يكن فطيرا ، والشورى من مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف ، والشورى لا تكون الا بين اناس متعددين لهم المام أو علم عميق بما يتشاورون فيه فاذا توصلوا الى رأي جماعي أو اغلبي ، كان النجاح حليفه والتوفيق اليفه باذن الله جل وعلا .

0-0-0-0-0-0-0

وعلى ذلك ألفت ثلاث عشرة لجنة للندوة لتكون دراساتها مستوعبة لسائر شؤونها وقراراتها شاملة لها واجراءاتها منظمة لا تدع أمرا ما الا وتناولته بالتقرير فالتنفيذ .

وهذه هي لجان الندوة الثلاث عشرة :

● تكوين لجان الندوة :

١ – اللجنة التأسيسية .
٢ – اللجنة التنفيذية .
٣ – اللجنة العلميـة وتنقسم الى ثلاث لجان تخصصية :

(أ) لجنة التاريخ القديم والآثار ·
(ب) لجنة التاريخ الاسلامي ·
(جـ) لجنة التاريخ الحديث ·
٤ ـ اللجنة الادارية والمالية ·
٥ ـ لجنة الاعلام والنشر ·
٦ ـ لجنة معرض الكتاب ·
٧ ـ لجنة الكتيب ·
٨ ـ لجنة الترجمة ·
٩ ـ لجنة العلاقات ·
١٠ ـ المعيدون العاملون في مكتب أمانة الندوة ·
١١ ـ لجنة التجهيزات في العلا ومدائن صالح ·
١٢ ـ العاملون في الاعداد لمعرض آثار القاو ·

● تكوين اللجان العاملة في الندوة :

١ ـ اعضاء اللجنة التاسيسية لندوة مصادر تاريخ الجزيرة :

١ ـ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري (الرئيس)
٢ ـ الدكتور عبد الحميد البطريق ·
٣ ـ الدكتور ابراهيم طرخان ·
٤ ـ الدكتور حسن الباشا ·
٥ ـ الدكتور عبد الله الوهيبي ·
٦ ـ الدكتور محمد سعيد الشعفي ·
٧ ـ الدكتور عبد الله عنقاوي ·
٨ ـ الدكتور محمد عبد القادر محمد ·
٩ ـ الدكتور عبد الله العثيمين ·
١٠ ـ الدكتور سامي الصقار (السكرتير)
١١ ـ الدكتور عبد القادر محمود عبد الله ·
١٢ ـ الدكتور صالح العمرو ·
١٣ ـ الدكتور عبد العزيز الهلابي ·

٢ ـ اعضاء اللجنة التنفيذية لندوة مصادر تاريخ الجزيرة :

١ ـ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري (الرئيس)
٢ ـ الدكتور محمد سعيد الشعفي ·
٣ ـ الدكتور عبد الله العثيمين ·
٤ ـ الدكتور عبد العزيز الهلابي ·
٥ ـ الدكتور سامي الصقار (السكرتير)

٣ ـ اللجنة العلمية وتنقسيم الى ثلاث لجان تخصصية :

(أ) لجنة التاريخ القديم والآثار :
١ ـ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري (الرئيس)
٢ ـ الدكتور محمد عبودي (السكرتير)
٣ ـ الدكتور حسن الباشا ·
٤ ـ الدكتور محمد عبد القادر محمد ·
٥ ـ الدكتور عبد القادر محمود عبد الله

(ب) لجنة التاريخ الاسلامي :
١ ـ الدكتور عبد الله عقيل عنقاوي (الرئيس)
٢ ـ الدكتور عبد الله الوهيبي ·
٣ ـ الدكتور ابراهيم طرخان ·
٤ ـ الدكتور عبد العزيز الهلابي (السكرتير)
٥ ـ الدكتور سامي الصقار ·
٦ ـ الدكتور حسن أحمد محمود ·

(جـ) لجنة التاريخ الحديث :
١ ـ الدكتور عبد الحميد البطريق (الرئيس)
٢ ـ الدكتور محمد سعيد الشعفي ·
٣ ـ الدكتور عبد الله العثيمين ·
٤ ـ الدكتور صالح محمد العمرو (السكرتير) ·

٤ ـ اللجنة الادارية والمالية :

١ ـ الدكتور محمـــد ســـعيد الشعفي (الرئيس)
٢ ـ الدكتور عبد الله العثيمين ٠
٣ ـ الدكتور عبد القادر محمود عبد الله (السكرتير)
٤ ـ الدكتور عبد العزيز عوض ٠
٥ ـ الدكتور صالح محمد العمرو ٠
٦ ـ الدكتور محمود صالح منسى ٠
٧ ـ الدكتور محمد عبودي ابراهيم ٠
٨ ـ الدكتور عباس ابراهيم ٠
٩ ـ الدكتور وليم ج٠ ملوارد ٠
١٠ ـ السيد عبيد الحمود الرشيد ٠
١١ ـ السيد عبد العزيز العميرى ٠
١٢ ـ السيد سليمان السيف ٠

٥ ـ لجنة الاعلام والنشر :

١ ـ الدكتور عبـــد الرحمـــن الطيب الانصارى (الرئيس)
٢ ـ الدكتور عبد الله العثيمين ٠
٣ ـ الدكتور عبد العزيز الهلابي ٠
٤ ـ الدكتور سامى الصقار (السكرتير)
٥ ـ الدكتور محمد عبودى ابراهيم

٦ ـ لجنة معرض الكتاب :

١ ـ الدكتور أحمد الضبيب (الرئيس)
٢ ـ الدكتور عبد الله المنقاوي ٠
٣ ـ الدكتود سامى الصقار (السكرتير)

٧ ـ لجنة الكتيب :

١ ـ الدكتور عبد القادر محمود عبد الله (الرئيس)
٢ ـ الدكتور وليم ج٠ ملوارد ٠
٣ ـ الدكتور عباس ابراهيم ٠
٤ ـ الدكتور محمد عبودي ابراهيم ٠
٥ ـ الاستاذ موسى عبد الله آل اسماعيل (مدير مطابع الجامعة) ٠

٨ ـ لجنة الترجمة :

١ ـ الدكتور على جاد (الرئيس)
٢ ـ الدكتور محمود ياسين ٠
٣ ـ الدكتور عبد العزيز محمدين ٠
٤ ـ الدكتور سيد شكري ٠
٥ ـ الدكتور سيد عمران ٠

٩ ـ اعضاء لجنة العلاقات :

١ ـ خالد مطر (الرئيس)
٢ ـ حسن بندقجى ٠
٣ ـ ابراهيم القاضى (السكرتير)
٤ ـ ابراهيم العبد اللطيف ٠
٥ ـ عبد الله أبو عشى
٦ ـ فؤاد كماخى ٠
٧ ـ أحمد حيدر ٠
٨ ـ ابراهيم المهنا ٠
٩ ـ عبد العزيز الزهرانى ٠
١٠ ـ صقر سعد الدميخ ٠
١١ ـ عبد الله بن نصار ٠
١٢ ـ عبد الله الصغير ٠
١٣ ـ سعد الطخيس ٠

١٠ ـ المعيدون العـــاملون فى مكتب امانة الندوة :

١ ـ سعد زيد العليبة ٠
٢ ـ فهد سليمان السليم ٠
٣ ـ بكر محمد ابراهيم حسن ٠
٤ ـ محمد سليمان الاحمد ٠
٥ ـ ابراهيم عبد العزيز البميز ٠
٦ ـ محمد أحمد بيت المال ٠



●● بعض الحاضرين ليلة الافتتاح ويرى في الصف الاولى : الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ·· الاستاذ محمد العقيل ·· الاستاذ عبد القدوس الانصاري ·· الاستاذ الكتاني ·· الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ·· الاستاذ حمد الجاسر ●●

٧ — محمد البازي .
٨ — منصور الصغير .
٩ — عبد العزيز عطية الزهراني .

١١ — اعضاء لجنة التجهيزات فى العلا ومدائن صالح .

١ — الاستاذ عبيد الرشيد (المشرف)
٢ — السيد/ سعيد عثمان الاسمرى (الرئيس)
٣ — محمود فتحي سعيد عمر .
٤ — صالح يحيى القطاني .
٥ — رشيد عون الدوسرى .
٦ — عبد الله الطيارى .
٧ — سليمان المشعل (مدير الحركة فى الجامعة) .

المعاونون فى لجنة التجهيزات :

١ — محمد سعيد العسيري .
٢ — فيحان ضاوي العتيبى .
٣ — أحمد ضبيع .

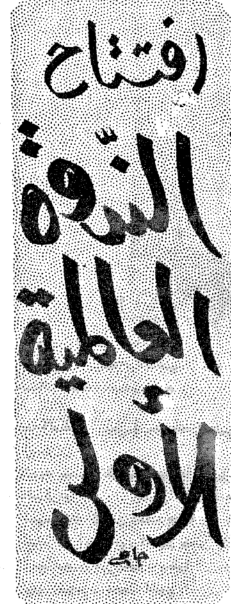
١٢ — بيان باسماء العاملين لاعداد معرض آثار الفاو الثاني :

١ السيد الدكتور سامى أحمد عبد الحليم امام (الرئيس)
٢ — السيد عبد الرحمن عبد العزيز المحينى (السكرتير) .
٣ — السيد عبد المحسن أحمد عطية .
٤ — السيد ابراهيم عبد القادر حسن .
٥ — السيد محمد على محمود حسن .
٦ — السيد منصور محمد المنيع .

١٣ — أسماء النساخ العاملين فى الندوة :

١ — غازى عبد القادر الحلو .
٢ — محمد فكرى عبد العزيز .
٣ — محمد طايع حسين أسعد .
٤ — عبد الفتاح يوسف .
٥ — ابراهيم موسى حسين .
٦ — عبد الكريم ابو رمان .
٧ — زاهد أكبر .
٨ — مجاز أحمد محمد سرور .
٩ — [illegible] عثمان مفرج الاسمري .
١٠ — [illegible] الرحمن حامد .
١١ — فايز عبد الرحمن مفرج الاسمري
١٢ — أحمد نخران .





لتاريخ الجزيرة العربية

★ في مساء يوم الجمعة الموافق ٤/٥ من شــــهر جمادى الاولى ١٣٩٧ ـ ٢٢ ابريل ١٩٧٧ م افتتح معالى وزير التعليم العـالي والرئيس الاعـلى للجامعات الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ هذه الندوة العالمية الاولى، بكلمة قيمة رائعة (نشرناها فيما بعد هـذه الكلمة) .

وكان افتتاحه للندوة في جو مجلل بأردية فضفاضة من العلم والوقار والجدية واتزان العلماء - وقد حضر الافتتاح أجلاء علماء التاريخ في العالم العربي والاسلامي والاجنبي، جلهم من الجامعات ومن أرباب الدراسات التخصصية الفياضة لتاريخ الجزيرة العربية .

وبعد انتهاء معالي وزير التعليم العالي من القاء كلمته البليغة الجامعة التي هزت نفوس المستمعين ببلاغتها ، وبما حوته من أهداف وقول بهي ، تحدث معالي مدير جامعة الرياض الدكتور عبد العزيز عبد الله الفدا فرحب في كلمته القيمة بالعلماء الكبار لقدومهم الى بلادنا لكي يسهموا بعلمهم الجم في هذه الندوة العالمية الاولى من نوعها في العالم أجمع ، وقد قدر اهتماماتهم العلمية بالمشروع العلمي الكبير الذى وفدوا من بلادهم الى هذه البلاد من أجل الاسهام فيه . وتحدث بعد معاليه سعادة الدكتور عزت خطاب عميد كلية الآداب بجامعة الرياض ، فأشاد بمزايا الندوات والمؤتمرات العلمية وبأهميتها في رفع مستوى الامم العلمي والحضاري .

وتحدث بعده سعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب ورئيس الندوة العالمية .. فشكر العاملين في الندوة على نجاحها في تحقيق أهدافها المثلى ، كما شكر معالي وزير التعليم العالي ازاء رعايته المبرورة لهذه الندوة العالمية الاولى .

● كلمة معالي وزير التعليم العالي
الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين .

وبعد فباسم الله وحده نفتتح الندوة العالمية الاولى لتاريخ الجزيرة العربية ، والتي تبحث في مصادر تاريخها مستعينين بالله ثم بما قدمتم أيها الاخوة لندوتكم من بحوث علمية متخصصة ، وما ستطرحونه خلال عقدها من افكار وملاحظات ، ان ندوتنا هذه ستكون باذن الله بداية ، نرجو الله ان يجعلها ناجحة وموفقة ، تتلوها حلقات مقبلة تتمكنون في نهايتها من تغطية كل الجوانب الهامة من تاريخ الجزيرة الكريمة المعطاء .

وان استجابتكم بالجهد في انجاز ما قدمتم، وبالحضور للمشاركة في اعمالها يؤكد مدى اهتمامكم بتاريخ الجزيرة العربية التي شهدت على مر العصور العديد من الحضارات والتقاليد والافكار ، والتي حباها الله بالكثير من الامتيازات والخصائص .. ان الاهتمام بالتاريخ والعناية بتدوينه يمثل الربط العملي بين ماضي الامم وحاضرها ، وكلما تجاوزه المر وانتقل الى غيره فهو تاريخ بالنسبة له ،وواقعنا كاحياء هو تاريخ للأجيال التي تتلونا .

والمسلم عندما يستعرض التاريخ يستهدف من استعراضه استخلاص العبرة ، والعمل من خلالها على تقويم واقعه بالاستزادة مما ينفعه ، ونبذ ما يسيء اليه ، وهي نظرة الاسلام الى التاريخ . اكدتها الآيات الكريمة التي تامر بالسير في الارض للنظر في عاقبة الذين من قبلنا . والجزيرة العربية لم تكن جديرة بالاهتمام ، او حافلة بما يسر قبل ظهور الاسلام ـ الذى بعث في العرب وجزيرتهم روحا ايمانية عظيمة ، وارتفع بهم من أدنى المستويات عقيدة ومعاملة ونظام حياة الى اعلاها واسماها ، ايمانا بالله ، واخاء وتعاونا في الحق ، وعدالة في الارض .

وعالمية الشريعة الاسلامية تؤكد اتساع شمولها ، واستمرار فعاليتها وجعلها التمايز بين الاحياء بتقوى الله دون نظر الى نسب او عنصر او لون ..

أيها الاخوة : ارجو أن تنتهي ندوتكم هذه باذن الله الى خير النهايات وافضلها وتقدمون من خلالها أجل الاعمال التي ستبقى نافعة [illegible] جيلنا ولكل الاجيال .

والسلام عليكم ورحمة الله ..


معرض
الكتاب
الدولى
لتاريخ
الجزيرة
العربية
يفتتحه معالى وزير التعليم
العالي والرئيس الأعلى للجامعات

الى جانب الدراسات التاريخية الحافلة لتاريخ الجزيرة العربية من قبل أعضاء الندوة العالمية الاولى لهذا التاريخ فى قاعات المحاضرات ومداولات النقاش حيالها ، أقيم معرض عالمى هو الاول أيضا من نوعه بالنسبة لموضوعه الخاص الذى يواكب موضوع الندوة العالمية ألا وهو تجميع كتب الدراسات المتخصصة والمراجع فى هذا الموضوع الذى اقيمت من أجله الندوة العالمية الاولى . وقد عرضت بالمعرض بعض المخطوطات الاثرية أيضا .

وقد نظم معرض الكتاب الدولى هذا عمادة شؤون المكتبات بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية الآداب واشتركت فيه دور النشر العالمية والعربية والجامعات .

● من دور النشر العربية المشتركة فيه :

★ الهيئة المصرية للكتاب .

★ مؤسسة الاهرام .

★ وكالة المطبوعات في الكويت .

★ جامعة الكويت .

★ عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض .

★ مكتبة لبنان .

● ومن دور النشر الاجنبية المشتركة في المعرض :

★ المكتب الثقافي الامريكي .

★ مؤسسة بريل بهولندة .

★ الجامعة الامريكية بالقاهرة .

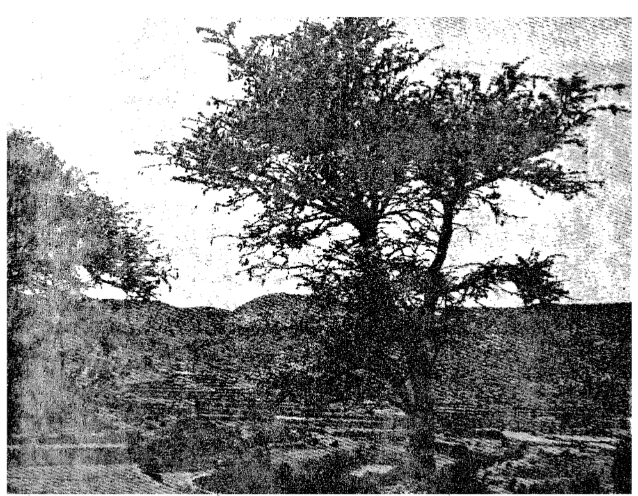
★ عدد آخر من دور النشر الاجنبية .

0-0-0-0-0-0-0

● هذا وقد ازدان هذا المعرض وابتهج بافتتاح معالى وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ له في ليلة افتتاح الندوة العالمية .
ومعه جميع أعضاء الندوة وتجولوا في نواحي المعرض الحافل بالكتب التاريخية المتخصصة الثمينة .

وقد قامت جامعة الرياض بعرض كتب مؤلفة في مختلف العلوم وخاصة فيما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية .

كما قامت عمادة شؤون المكتبات باصدار سجل بيلوجرافي عن المصادر المرجعية عن الجزيرة العربية باللغات الاجنبية ودليل عام عن معرض الكتاب الدولى للندوة ، واشرفت ايضا على عرض كتب بعض الناشرين الذين لم يتمكنوا من الحضور الى المعرض او ارسال من يمثلهم فيه .



متحف الفاو

معالى مدير جامعة الرياض يفتتح المعرض الثاني

● في مساء يوم الاثنين الموافق ٧ جمادى الاولى ١٣٩٧ هـ ـ ٢٥ ابريل ١٩٧٧ م قام معالى الدكتور عبد العزيز الفدا مدير جامعة الرياض بافتتاح المعرض الثاني لآثار منطقة (الفاو) .

وشهد الافتتاح سائر أعضاء الندوة العالمية . وقد تقرر أن يفتتح باب متحف (الفاو) المقام بكلية الآداب فى الجامعة ـ للجمهور بعد انتهاء الندوة ..

وقد اعتمد مبلغ (ثمانية ملايين ريال) لترميم أحافير منطقة (الفاو) وذلك فى الميزانية القادمة (ميزانية سنة ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ) .

●● مدير الجامعة يقص الشريط لافتتاح المعرض الثاني لآثار الفاو في كلية الآداب بجامعة الرياض ●●

على أعمال الحفر الاثري ، وتنظيم المتاحف ، فضـــلا عن تزويد المتحف بالتحف والآثار والنقوش التى سيعثر عليها » اهـ٠

0-0-0-0-0-0

هذا وقـد تم تنظيم هـذا المعرض الاثري المهم على يد قسـم التـاريخ بكلية الآداب بجامعة الرياض ٠

وقد أعجب المشاهدون وهم أعضاء الندوة العالمية بما شاهدوه من الآثار المستكشفة من اعماق قرية (الفاو) الصحراوية المليئـة بالآثار النفيسة والتي ربما تكون استكشافاتها الحاضرة والمقبلة مفتاح استكشاف حضـارة عربية عريقة غفل التاريخ المدون عن ايراد حقائقها الباهرة ٠

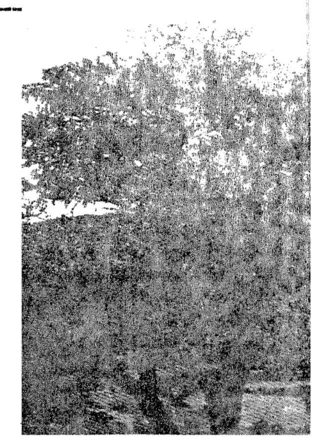
والواقع ان استكشاف (الفاو) يعد فى طليعة الاستكشافات الاثرية لا بالنسبة للجزيرة العربية وحدها ولكن بالنسبة للعالم أيضا ٠

فهو من ناحية أهميته العلمية والاثـرية لتاريخ الجزيرة العربية لا يقل عن اهمية الآثار الفرعونية القديمة بالنسبة للقطـر المصرى ٠

وهو من جهة أخرى يربط تاريخ الجزيرة العربية المدون بتاريخهـا الذى لم يدون فى أسفار التاريخ ٠٠

وفى ذلك كسب علمى ثمين لتاريخهـا وكسب ثمين لتاريخ العالم ممثلا فيما استكشف من آثارها البديعـة ، وارتقابا لما سيكتشف من بقيـة آثارها العظيمـة اذا مالج التنقيب العلمي المستمر فى تتبع أغوارها ، واستقصاء آثارها النائمة فى أعماق أرض الصحراء ٠

وجـدير بالذكر أن الاستكشاف المبـدئى لآثار منطقة الفاو قد تم فى مراحل على يد قسم التـاريخ بكلية الآداب فى رحـلات استكشافية رائدة رأسها الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصـاري عالم الآثار الأول في بلاد الجزيرة العربية مشتركا معه فى ذلك عدد من الاساتذة والطلاب فى قسم التاريخ بالكلية ٠



ومما قاله سعادة رئيس جمعية التاريـخ والآثار رئيس النـدوة العالمية الدكتـور عبد الرحمن الطيب الانصاري :

« ان هذه المنطقة ـ منطقة الفاو ـ ستصبح منطقة سياحية ، كما أنها ستكون مدينة علمية يعكف فيها علماء الآثار على اجراء أحافـير واسعة ٠٠ وأضاف ان الخطة الجـديدة للنهوض بمتحف الفاو تستهدف الكشف عن تاريخ البلاد ومعالم الحضارة القديمة ٠ وقد تقرر توفير كل الامكانات العلمية والفنيـة والمادية للمشروع ٠

وأضـاف قوله : « قد وضعت خطـة للنهوض بمتحف الفاو ٠٠ وقال : ان هـذه الخطة تهدف الى أن يسهم المتحف فى الكشف عن تاريخ البلاد ومعالم حضارتها القديمة ٠ وسيفيد العلمـاء والاثريون من الامكانات العلمية والفنية والمادية الكبيرة للجامعة ٠٠

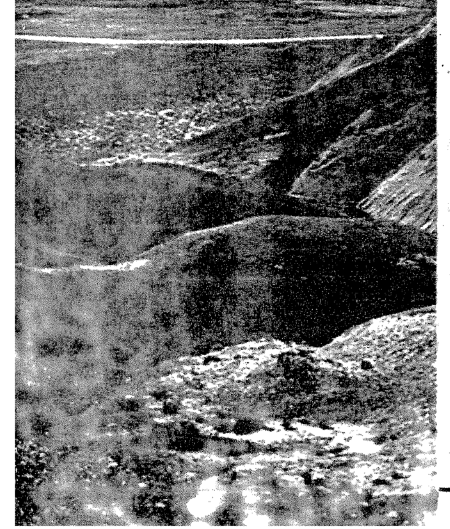
OO●OO●OO

كما سيتولى المتحف تدريب طلاب شعبة الآثار

كيف تم استكشاف



حديث استكشاف آثار منطقة الفاو ، أو استكشاف منطقة الفاو يحمل في طياته آثاراً عربية ذات أهمية بالغة لتاريخ حضارة الجزيرة المنقرضة .







● الدكتـــور عبد الرحمن الطيب الانصـــاري ●

وهو حديث طلي ذو شعب وابواب عديدة .. ونأمل من محقق هــذا الاســتكشاف ان يحدث قراء هذه المجلة في مقال او حــديث أثري متـــكامل من الالف الى الياء . مزين بالصور الناطقة عن طريق الاســتكشاف وملابســاته ، في حالتي الرجاء ، واليأس اللتين كانتا متمثلتين في حلقتين متجاورتين في محيط تفكير زملائف المشاركين له وكيف في محيط تفكيره وتفكير زملائه المشاركين له وكيف كانت فرحتهم عميقة وبالغة عندما لاحت مخايل النجاح لأول مرة ، ثم كيف تابعــوا المســيرة حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه من اســتخراج الآثار الثمينة الــكمينة في باطن الارض في تلك الحضارة التي سادت ثم بادت شأن غـــيرها من الحضارات القديمة . ثم العوامل السياسية والاقتصادية والحربية التي ازالت حضارة منطقة الفاو .. وما الى ذلك مما يرجى أن يكون مصدر بحث ومصـــدر تساؤل ومصدر اجابات شـافية وافية بالمرام وذلك اضافــة على الحديث المفيد الذى نشر للدكتور عبد الرحمن الطيب الانصـــاري في رسالة الجامعة بالعدد الصادر في ٨ـ٥ـ٩٧هـ عن الفاو واستكشاف آثارها .

وهو الحديث الذى رأينا أن نقله فيما يلي:

قال الدكتور الانصاري :

انني أود هنـــا أن أبين خطة المتحف فيما يتعلق باجراء الحفائر الاثرية وذلك قبل أن أعطى وصفا مختصرا لمعـــرض آثار الفاو الثاني وما يحويه من تحف قيمة .

يهدف المتحف الاثري من اجراء الحفـــائر الاثرية الى المساهمة في الكشف عن تاريـــخ البـــلاد وحضارتها القـــديمة مستفيدا من الامكانيات العلمية والفنية والمادية المتاحـــة للجامعة في تحقيق هذا الهدف الكبير .

كذلك يهدف المتحف الى تدريب طـــلاب شعبة الآثار على أعمال الحفر الاثري وأعمال المتاحف فضلا عن تزويد المتحف بحاجته من التحف .

ولذا ، فقد اختار المتحف منطقة قـــرية (الفاو) التي تبعد حوالى ٧٠٠ ك.م جنوب غرب مدينة الرياض وعلى مسافة حوالى مائة ك.م عن بلدة السليل ، وحوالى ٥٠ ك.م الى جنوب النقطة التي يتداخل ويتقاطع فيهـــا وادى الدواسر مع جبال طويق عند فوهـــة مجرى قناة تدعى الفاو وتشرف على الحافـــة الشمالية الغربية للربع الخالي ولعله من هنا جاء التسمية وذلك لغرض دراسة المنطقـــة وخاصة النصوص المدونة على الجبال القريبة تمهيدا لاجراء أعمال الحفر .

● رحلة استطلاعية :

لذا فقد قامت كلية الآداب ممثلة بقســم التاريخ سنة ١٣٩١ الهجرية برئاسة الدكتور عبد الرحمن الانصاري ـ رئيس قسم التاريخ ورئيس جمعيـــة التاريخ والآثار برحـــلة استطلاعية الى المنطقة السالفة الذكر لتحقيق هذا الهدف .

وفي السنة التاليـــــة ١٣٩٢ هـ قامت الكلية بايفاد أول بعثة اثرية تقوم بأعمـــال حفر بالمنطقة برئاسة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ، وقد قامت هذه البعثـــة برسم خريطة للتلال الاثرية وأسوار المدينـة والمعالم الطبيعية المجاورة رسما دقيقـا لأول مرة كما قامت برسم أحـــد المواقع الاثرية الهامة (أطلقت عليه البعثة اسم التل الكبير) رسمها كانتوريا يبين مساحة وارتفاع أجزائه المختلفة ٠

● ٧ مجسات :

كذلك شملت أعمال البعثة القيام بعمل سبعة مجسات في ثلاثة مواقع هامة وقد وصلت أعماق الحفر في بعض هذه المجسات الى حوالى ستة أمتار ، وتم رسم هذه المجسات ومواقعها رسما هندسيا ٠

وقد عثر في مواقع الحفر وفي المجسات على قطـــع أثرية من مختلف الانواع والمواد ، منها كميات كبيرة من الكسر الفخارية والخزفية أمكن ترميم وتكملة بعضها فأصبح منها أوان كاملة وتحف وأوان مختلفـــة من الحجـــر الشمعي (المرمر) وغيره من الاحجار ويتميز بعضها بمقبض أو حلية مجسمة بشكل رأس ثور كما تم العثور على أحجار تحتوى عـــلى نصوص وكتابات هامة بالخط المسند ، ومن القطع المعدنية عثر على تحفتين نادرتين من البرونز كل منهما بشـــكل أنبوبة صـــغيرة ينتهي أحد طرفيها بشكل رأس أسد كـــذلك وجدت مجموعة من النسيج بالاضافة الى أشياء دقيقة كالخرز والاساور الزجاجيـــة وأدوات الحياكة وبعض العملات الفضية والنحاسية ٠

● موقع التل الكبير :

وفي ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ قامت الكلية برحلتها الثالثة الى منطقة قرية (الفاو) لاستكمال أعمال الحفر والتنقيب في موقع التل الكبير وتمكنت من كشف بناء كبير هام يمثل مركزا لتجمع سكانه في المدينة ٠

● الرسوم الملونة :

وتمتاز احدى الحجرات التى تم الكشف عنها بأن ثلاثة من حيطانها تحتفظ برسوم مائيـــة ملونة باللونين الاحمر والاسود فـوق طبقة من الملاط (الجص) الابيض وهي في حالة ممتازة من الحفظ نظرا لجفاف جـــو المنطقة ٠

وهذه الرسوم الملونة على الجص فريدة من نوعها ولم يعثر على مثيل لها في الحفائر التى تمت حتى الآن في جنـــوب الجـــزيرة العربية ٠

وتبين هـــذه الرسوم مناظر للصـــيد والفروســـية ، وقد كتبت أســـماء بعض الاشخاص الى جانب رسومهم بالخط المسـند الجنوبي السابق على العصر الاسلامي ٠

● النصوص التاريخية :

وقد تمكنت البعثة من الكشف عن كثير من النصوص التاريخية الهامة محفورة عـلى أنواع مختلفة من الاحجار لعل أهمها شاهد حجري عليه ثلاثة أسـطر من كتـابة بالخط المسند باسم (معاوية بن ربيعة ملك قحطـان ومذحج) وهو كشف هام اذ يبين لنا أهميـة قـرية الفاو كقاعدة لتكوين سياسي بوسط الجزيرة العربية قديما ٠

ومن النصـــوص التى عثر عليها نص مكتوب بالخط الكوفي المبكر يرجع الى القرن الاول أو الثاني الهجري ٠

● استئناف الحفر :

وفي عام ١٣٩٥ هـ قامت الكلية بايفاد بعثة برئاسة سعادة الدكتور عبد الرحمـــن الطيب الانصاري لاستئناف الحفر الاثرى في هذه المنطقـــة لمدة (٢٢) يوما وهي ما بين ١٣٩٥/٢/٩ هـ حتى ٣/٢ من نفس العام ،



الهدف من الاستمرار في الكشف عن مركز التجمع السكاني الكبير الذى بدىء باجراء مجسات فيه في الحفرية الاولى والثانية وقد استغرق العمل للكشف عن هذا البناء الكبير طول مدة البعثة لموسم هذا العام وقد تم اظهار معظم معالم البناء واكتشفت البئر التى كانت تزوده بالماء عن طريق مجرى من الحجر يخترق فناءه ٠

وقد بقى الآن جزء بسيط من هذا البناء لم يتسع الوقت لحفره ويستغرق الكشف عنه موسم حفر آخر للتمكن من اظهار السور المحيط بالبنـــاء والكشف عن بعض المباني المحيطة به من الخارج ٠

● **اوان فخـــارية :**

وقد تم العثور أثناء هذه الحفرية علـى أوان فخارية وخزفية كاملة وتماثيل وقطـع نحاسية ومسكوكات قديمة فضلا عن نصـوص تاريخية مكتـــوبة على قطع حجرية بالخط المسند الجنـوبي منها نص هام يمثل اسـم شخص يدعى (عمر بن زيد عول) وبقية تمثال بشكل جسم جمل وأوان خزفيةوفخارية وأغطيـــة أوان من الرخام والحجر الشمعي والفخار كما تم العثـــور على مجموعة من الأواني والاحواض الحجرية كما وجد عـدد من المبـــاخر وموائد القرابين المصنوعة من الاحجـــار كما تم العثور على مجموعة من التماثيـــل البرونزية تمثل أشـــكالا ادمية وحيوانية بالاضـــافة الى مجموعة من كسر الاواني الزجاجية الملونة النادرة وتحفـــة فريدة من نوعها وهي عبارة عن جزء من كأس من الفضة نقش على حافتها من الخارج كتابة جنوبية قديمة باسم شخص يدعى (ســـعد هفعم) ومن بين المجموعات اللطيفـــة دبوس معدني لتزيين شعر النساء وكذلك مجموعـــة نادرة من الخرز مختلفة الاشكال والالوان ومن مواد متباينة وفصوص للخواتم والاساور التى تتحلى بهاء النساء يضاف اليها مجموعة نادرة من المسكوكات الفضية والبرونزية والنحاسية تمثل العصر الذى استخدمت خلاله في هـذه المنطقة علاوة علىمجموعة من المساحن وأدوات السحن والمباخر وكلها من الاحجار ٠

● **الكتابات الحائطية :**

وفي أثنـاء هذه الحفرية ، تم نزع الرسوم والكتابات الحائطية التى سبق ذكرها والتى

تمثل مناظر الصيد والتى تم كشفها في رحلات الحفر السابقة باحدى الغرف وقد تم نقلها من موقع الحفر وتمت معالجتها كيماويا بمعمل الترميم التابع للمتحف ضمن بقية التحف التى تم العثور عليها وتم تسجيلها مع ما تم تسجيله فعلا من ناتج هذه الحفرية .

● تاريخ المنطقة :

ولا شك أن دراسة المباني والقطع الاثرية التى تم العثور عليها بشكل أوسع ستجلو لنا الكثير من تاريخ المنطقة السابق على الاسلام وتاريخها في العصر الاسلامي .

وقد استدعى هذا الامر التريث في اصدار التقرير العلمي عن موسم الحفائر الاول كما سبق أن وعد به رئيس بعثة الحفر في المنطقة الاثرية سعادة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري وذلك بسبب رغبته في استكمال المعلومات عن هذا البناء الكبير وما احتواه من قطع أثرية ونصوص تاريخية ويأمل سعادته الانتهاء من استكمال التقرير الاول عن حفائر منطقة قرية (الفاو) بعد مدة ليست طويلة .

● قاعة العرض :

ان جميع التحف المنوه عنها آنفا قد تم عرضها بقاعة العرض التابعة للمتحف الاثرى بعد أن تم فحصها وتنظيفها وترميمها وتسجيلها بالكلمة والصورة ودراستها وترجع أهمية هذه المجموعة التى عثر عليها في حفائر بلدة الفاو الى أنها ذات صلة وثيقة بحضارات جنوب الجزيرة وتمثل التقاء لهذه الحضارات .

● تاريخ المتحف :

واذا أردنا أن نعطي تاريخا عاما بشكل اجمالي فان هذه التحف تعود الى الفترة من القرن الاول الى القرن الثالث الميلادي ماعدا نقشا واحدا بالخط الكوفي يرجع الى القرن الاول .

هذا وأود أن ينظر زائر المتحف الى التحف المعروضة نظرة دراسة وتأمل راجين أن تحوز اعجابه أو رضاه آخذين باعتبارنا ضآلة امكانيات المنطقة الاقتصادية قديما نظرا لموقعها الجغرافي من حيث الصحراء والجو القاري في منأى عن البحار والانهار التى تقوم على ضفافها عادة الحضارات في الازمنة الغابرة لكونها مصادر الثروة في تلك العصور الموغلة في القدم .

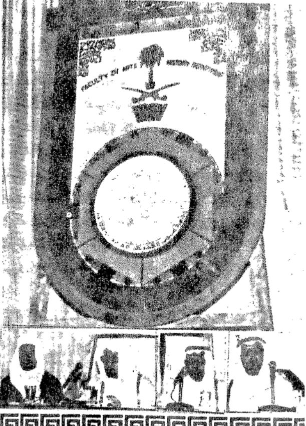
وانما قامت حضارتها بفضل مركزها الهام حيث تقع على طريق التجارة بين جنوب الجزيرة والخليج العربي الذى يمر بمنطقة اليمامة وعلى طريق التجارة بين جنوب الجزيرة وشمالها وما يليها من اقطار فضلا عما تعرضت له آثارها من نهب وعبث من قبل رجال القبائل الذين يقيمون قرب المنطقة والذين كان هدفهم البحث عن الكنوز .

هذا وقد عقبت (رسالة الجامعة) على حديث الدكتور عبد الرحمن الانصاري بكلمة شكر وثناء على المسؤولين في الجامعة وعلى من قام باستكشاف آثار منطقة الفاو وهذه هي كلمتها :

● شكر المسئولين :

وختاما نزف شكرنا الجزيل للمسؤولين بالجامعة وعلى رأسهم معالى وزير التعليم العالى الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ومعالى مدير الجامعة الاستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الله الفدا الذين لا يالون جهدا في تشجيع البحث العلمي وبذل كل ما من شانه تذليل العقبات التى تعترض طريقه ولا يفوتني هنا ان انوه بالتقدير العميق لاستاذنا الكبير سعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري الذى علمنا ومازلنا نتعلم منه الكثير الذى من أهمه الصبر على تحمل المشاق في سبيل تحقيق الغاية المنشودة .

رتبت الندوة ترتيباً موضوعياً دقيقاً



في أيام دراستنا حفظنا هذه الابيـــات الثـلاثة القصار ، الخفاف وزنا ، الثقـال هــدفا ومعنى ، فجعلناها شعارا ونبراسا في كثير من شؤوننا الخاصة والعامة ، فليس مثل التنظـــيم موفرا للوقت والجهـــد ومصححا للأخطاء ، ومنجحا للاهداف المنشودة ، ومريحا للعاملين ، وهاديا لهم الى الصراط المستقيم، وقد حفظناها لطلابنا في أيام تدريسنا للادب العربي في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينـة المنورة ، وهذه هي الابيات الخفيفة الظل :

ان الذى يرتب	أموره لا يتعب
فكل شيء عنده	في موضع أعده
متى يعد اليـه	يجـده في يديه

وقد رتبت الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ترتيبا دقيقا في كل صـغيرة وكبيرة بدون استثناء · وتتركز هذه الندوة على المحاضرات والدراسات التى قدمها أعضاء الندوة من هذه البلاد ومن أقطار العــالم العربي الاسلامي ، وبعض أقطار الغرب ·

وقد ألقيت تلك المحاضرات من قبـــل أصحابها بعد أن طبعت بالآلة الكاتبة مبدئيا ووزعت على الاعضاء قبل القاء كل محاضرة ، أو بالتعبير الادق ، للجزء الاكبر من محاضراته لكثرة المحاضرات ومحدودية وقت القائها · ومن الحق أن هـــذه المحاضرات قد نظمت ورتبت ترتيبـــا علميـــا وفنيا مركزا ·· ولضبطها رؤي حصرها في ثلاثة أنواع هي :

أولا ـ تاريخ الجزيرة العربية القديم ·

ثانيا ـ تاريخ الجزيرة العربية الاسلامي

ثالثا ـ التاريخ الحديث ·

وقد رؤي أن يجمع بين تاريخ الجـزيرة العربية القـديم والاسلامي لتلقى محاضرات التاريخ العــربي القديم والاسلامي معا في « قاعة المحاضرات العـامة بمبنى جامعـة الرياض » طيلة الايام الاربعة المقرر فيهـا القـاء المحـاضرات وهي من يوم السبت ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ هـ الموافـــق ٢٣

ابريل ١٩٧٧ م حتى يوم الثلاثاء الموافـــق لليوم الثامن من جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ هـ ٢٦ ابريل سنة ١٩٧٧ م ٠

أما محاضرات التاريخ الحديث للجزيرة العربية فقـــد رؤي أن يكون القاؤها بقاعـــة المركز الترفيهي بالملز ٠ وقد كان هذا الفصل بين مكاني الالقاء حكيما ، لئلا يختلط الامر في المحاضرات المختلفة الموضوعات ٠

وخصص اليوم التاسع من جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ هـ ــ السابع والعشرين من ابريل ١٩٧٧ م لتحركات الاعضاء كما ستفصله في مكانه من هذا العدد ٠ واليوم العاشر لتسك العمرة وعودة الاعضاء الضيوف الوافدين من الخارج الى بلادهم جوا ، كما جاءوا الى هذه البلاد من قبل جوا ٠٠

وقد تقرر أن تعقد ست جلسات مستمرة أطول أمد ممكن لـــكل قسم من أقســـام المحاضرين الثلاثة ، في نهر(١) الأيام الأربعة ولياليها ، باستثناء أوقات الصلاة وتناول الطعام في الافطار والغداء وأوقات الاستجمام والراحة ٠

وقد عين لكل جلسة في سائر المحاضرات رئيســـان اثنان يجلسان بجـــانب بعضهما وأمامهما مكبر للصوت وضوء ساطع عـــلى منصة عالية ، ويجلس كل الحضور من أعضاء النـــدوة في أمكنتهم المخصصة لهم على كراسي فخمة وثيرة متدرجة صفا فوق صف على نمط ترتيب الجـــلوس على المصاطب أو الكراسي بالملاعب الرياضية العالمية لما في ذلك من ضمان مؤكد لوضوح الرؤية المتبادلة بين جميـــع الحضور ٠

● وهذا برنامج القاء المحاضرات جميعا :

● اليوم الاول : السبت ١٣٩٧/٥/٥ هـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٣ م

● المكان : قاعة المحاضرات العامة بمبنى الجامعة بالملز ٠

● الموضوع العام : القديم والاسلامي ٠

[الجلســـــة الأولى]

رئيســـا الجلســـة : عبد العزيز الدروي ، عبد الله عنقـــــاوي

المتحدثون	مواضيـــــع الأبحـــــاث	صــــباحا	
ــ حسين مؤنس	جزيرة العرب في رحلة ابن بطوطة	٨ر٠٠	٨ر٢٠
ــ أ.ف. بيستون	بعض ملامح التركيب الاجتماعي في سبأ	٨ر٣٠	٨ر٥٠
ــ عبد المنعم عبدالحليم	الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر	٩ر٠٠	٩ر٢٠
ــ مايكل بيتس	الفصل عن الدعاة الفاطميين في اليمن في تاريخ عمارة الحكمي : دس	٩ر٣	٩ر٥٠

(١) « المنجل » : نهر : جمع نهار ٠

★ اســـــــــــتراحة ★ ١٠ر٠٠ ١١ر٠٠

[الجلسة الثانية]

رئيسا الجلسة : ج. ريكمانز ، حسن الباشا

المتحدثون	مواضيع الابحاث	صباحا	
١ ـ عبدالقدوس الانصاري	الجزيرة العربية في رحلتي ابن جبير والعبدري	١١ر٠٠	١١ر٢٠
٢ ـ ف. دوستال	تطور الحياة البدوية في الجزيرة العربية كما وردت في المواد الاثرية	١١ر٣٠	١١ر٥٠
٣ ـ نوري حمودي القيسي	الشعر الجاهلي مصدر من مصادر الجزيرة العربية وأحوالها الدينية والاجتماعية .	١٢ر٠٠	١٢ر٢٠
٤ ـ و. مادلنج	سيرة الاميرين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الامام القاسم بن علي العياشي كمصدر تاريخي .	١٢ر٣٠	١٢ر٥٠

★ فـــترة الغـــداء ★

[الجلسة الثالثة]

رئيسا الجلسة : حسين مؤنس ، عبد القـــادر محمـــود

		مســاء	
١ ـ عبدالله عقيل عتقاوي	المؤرخ تقي الدين الفاسي وكتابه شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام	٤ر٠٠	٤ر٢٠
٢ ـ ج. مندنهول	تقويم اللغة والكتابة العربية القديمة في ضوء الاكتشافات الاخيرة	٤ر٣٠	٤ر٥٠
٣ ـ عبد المجيد الذويب	الجغرافيون العرب ودورهم في التعريف بالجزيرة العربية	٥ر٠٠	٥ر٢٠
٤ ـ فهيم شلتوت	كتاب تاريخ المدينة لعمر بن شبة	٥ر٣٠	٥ر٥٠

★ اســـتراحة قصـــيرة ★

١ ـ محمد علي مختار	الازرقي في خلال رواياته	٦ر٣٠	٦ر٥٠
٢ ـ بهجت التكريتي	مدينة الطائف في كتب الجغرافيين العرب دراسة مقارنة	٧ر٠٠	٧ر٢٠

● ملاحظة : ستكون هناك ترجمة من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية وبالعكس والدعوة عامة .

● اليوم الاول : السبت ١٣٩٧/٥/٥ هـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٣ م
● المكان : قاعة المركز الترفيهي بالمز
● الموضوع العام : التاريخ الحديث

[الجلســة الاولى]

رئيسا الجلسة : عبد العزيز بن عبد الله ، مصطفى بلقه

المتحدثون	مواضيع الابحاث	صباحا	
١ — حسين أمين	نظرة بعض الرحالة المسلمين وبعض الرحالة الغربيين عند زيارتهم منطقة الحجاز .	٨ر٠٠	٨ر٢٠
٢ — عبد العزيز نوار	رؤية بعض كبار مؤرخي القرن الثالث الهجري لشبه الجزيرة العربية .	٨ر٣٠	٨ر٥٠
٣ — ج. بيرك	أمين الريحاني ، ملوك العرب	٩ر٠٠	٩ر٢٠
٤ — سليمان الغنام	الوجود البرتغالي في عمان في المصادر المحلية	٩ر٣٠	٩ر٥٠
	★ اســــتراحة ★	١٠ر٠٠	١١ر٠٠

[الجلســة الثانيــة]

رئيسا الجلسة : مصطفى هدارة ، محمود منسي .

١ — ر. بدويل	الرحالة الاوروبيون في حائل .	١١ر٠٠	١١ر٢٠
٢ — أحمد ابراهيم دياب	العلاقة بين جدة وسواكن التى كانت تابعة لولاية جدة في فترة الحكم العثماني	١١ر٣٠	١١ر٥٠
٣ — ج. رنتز	فيلبي كمؤرخ للمملكة العربية السعودية	١٢ر٠٠	١٢ر٢٠
٤ — جمال زكريا قاسم	الدوافع السياسية لرحلات الاوروبيين الى نجد والحجاز في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين	١٢ر٣٠	١٢ر٥٠
	★ فـترة الغـداء ★	١ر٠٠	٣ر٤٠

[الجلســة الثالثــة]

رئيسا الجلسة : حسين أمين ، صالح اوزبران

		مســاء	
١ — ج.ر. بلاكبرن	المصادر العربية والتركية للفترات الاولى من تاريخ اليمن في ظل الحكم العثماني	٤ر٠٠	٤ر٢٠
٢ — مصطفى بلقه	الجزيرة العربية في كتاب أوليا شلبي الرحالة التركي المسلم في القرن السابع عشر	٤ر٣٠	٤ر٥٠

المتحدثون	مواضيع الابحاث		مساء
٣ ـ د. هبود	الأوراق الخاصة ذات الصلة بالجزيرة العربية في محفوظات كلية سانت انتوني بجامعة اكسفورد	٥ر٠٠	٥ر٢٠
٤ ـ حسن محمود	التهديد البرتغالي لسواحل شبه الجزيرة العربية ومصادر دراسته .	٥ر٣٠	٥ر٥٠
	★ استراحة قصيرة ★		
٥ ـ ج. كنج	بعض الرحالة الاوروبيين في نجد خلال القرن ال ١٩ وأوائل ال ٢٠	٦ر٣٠	٦ر٥٠
٦ ـ عبد الله العثيمين	الشعر النبطي كمصدر لتاريخ نجد في العصر الحديث .	٧ر٠٠	٧ر٢٠

●● لقطة عامة لحفل افتتاح الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ●●



● اليوم الثاني : الاحد ١٣٩٧/٥/٦ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٤ م
● المكان : قاعة المحاضرات العامة بمبنى الجامعة بالملز •
● الموضوع العام : القديم والاسلامي •

[الجلسة الأولى]

رئيسا الجلسة : جواد علي ، فردريك ونيت

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
١ ـ محمد عبد القادر	العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة مصادر ودراسات	٨ر٠	٨ر٢٠
٢ ـ م. هايندز	سيف بن عمر عن الجزيرة العربية	٨ر٣٠	٨ر٥٠
٣ ـ عبد الرحمن الطيب الانصاري	أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو	٩ر٠٠	٩ر٢٠
٤ ـ ج. بيرين	النقوش المكتشفة حديثا والآثار كمصادر للممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية	٩ر٣٠	٩ر٥٠

★ استراحة ★ ١٠ر٠٠ ١١ر٠٠

[الجلسة الثانية]

رئيسا الجلسة : محمد عبد القادر ، عبد الله المصري

١ ـ محمد المنوني	الجزيرة العربية في الجغرافيا والرحلات المغربية وما اليها	١١ر٠٠	١١ر٢٠
٢ ـ م. جونز	السيرة النبوية كمصدر اقتصادي لتاريخ غرب الجزيرة عند ظهور الاسلام	١١ر٣٠	١١ر٥٠
٣ ـ محمدمصطفىهدارة	تاريخ الجزيرة العربية في المصادر الأدبية	١٢ر٠٠	١٢ر٢٠
٤ ـ ب. بار	المصادر الاثرية في التاريخ المبكر لشمال غرب الجزيرة العربية	١٢ر٣٠	١٢ر٥٠

★ فترة الغداء ★

[الجلسة الثالثة]

رئيسا الجلسة : سارجنت ، سامي الصقار

		مساء	
١ ـ و. ملوارد	مصادر تقي الدين الفاسى لتاريخ مكة في القرن الرابع الى القرن التاسع الهجري •	٤ر٠٠	٤ر٢٠

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	مساء	
٢ ـ لطفي عبد الوهاب يحيى	الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية .	٤ر٣٠	٤ر٥٠
٣ ـ ف. مولر	بخور الجزيرة العربية في التاريخ القديم حسب المصادر الكلاسيكية	٥ر٠٠	٥ر٢٠
٤ ـ طارق النعيمي	نتائج الحفريات الاثرية في دولة الامارات العربية .	٥ر٣٠	٥ر٥٠
	★ استراحة قصيرة ★	٦ر٠٠	٦ر٣٠
١ ـ أ. بونوالا	المصادر الاسماعيلية لتاريخ جنوب غرب الجزيرة العربية .	٦ر٣٠	٦ر٥٠
٢ ـ عبد العزيز الهلابي	ابن زبالة مؤرخ المدينة .	٧ر٠٠	٧ر٢٠
	● افتتاح معرض آثار الفاوز بكلية الآداب ●		

● ملاحظة : هناك ترجمة من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية وبالعكس والدعوة عامة .



● اليوم الثاني : الأحد ١٣٩٧/٥/٦ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٤ م

● المكان : قاعة المركز الترفيهي بالملز

● الموضوع العام : التاريخ الحديث .

[الجلســـة الأولى]

رئيسا الجلسة : حمد الجاسر ـ محمد علي مختـار

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
١ ـ كورت بيتر	الحجاز عام ١٠٨٢ هـ (١٦٧٢ م) طبقا لما اورده أوليا شلبي والمواد المرتبطة بذلك .	٨ر٠٠	٨ر٢٠
٢ ـ صلاح العقاد	رحلة تيبور	٨ر٣٠	٨ر٥٠
٣ ـ ج. مكارثي	المصادر العثمانية عن سكان الجزيرة العربية	٩ر٠٠	٩ر٢٠
٤ ـ صالح العمرو	تقارير القناصل البريطانيين في جـدّة كاحد مصادر تاريخ الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسـ [illegible]شر وأوائل القرن العشرين .	٩ر٣٠	٩ر٥٠
	★ اســـتراحة ★	١٠ر٠٠	١١ر٠٠

[الجلسـة الثانيـة]

رئيسا الجلسة : جورج رنتز ، عبـــد الله العثيمين

المتحدثون	مواضيـــيع الابحـــاث	صباحا	
١ ـ ميشيل تبتي	مصادر تاريخ الجزيرة العربية في المجـلات المتخصصة	١١ر٠٠	١١ر٢٠
٢ ـ عبد الامير محمـــد الامين	الجزيرة العربيـــة في وثائق دار السجلات الحكومية في بومباي ·	١١ر٣٠	١١ر٥٠
٣ ـ و. أوشيز والد	المصادر العثمانية لتاريخ الحجاز	١٢ر٠٠	١٢ر٢٠
٤ ـ محمد سعيد الشعفي	بوركهارت كمصدر تاريخي واقتصادي للدولة السعودية الاولى	١٢ر٣٠	١٢ر٥٠
	★ فـــترة الغـــداء ★	١ر٠٠	٣ر٤٠

[الجلسـة الثالثـة]

رئيسا الجلسة : جورج رنتز ، عبـــد الله العثيمين

المتحدثون	مواضيع الابحاث		
١ ـ نجاة جويونش	بعض الوثائق عن الكعبة في القرن السادس عشر	٤ر٠٠	٤ر٢٠
٢ ـ فاروق عمر فوزي	مصادر التاريخ المحلي لاقليم عمان	٤ر٣٠	٤ر٥٠
٣ ـ ج. ولكينسون	مصادر التاريخ العماني المبكر	٥ر٠٠	٥ر٢٠
٤ ـ عبد اللطيف ابراهيم علي	وثائق الوقف عن الاماكن المقدسة	٥ر٣٠	٥ر٥٠
	★ اســـــــــتراحة ★	٦ر٤٥	٧ر٤٥
	● افتتاح معرض الفاو ●	٨ر٠٠	

—●—

● اليـوم الثالث : الاثنين ١٣٩٧/٥/٧ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٥ م

● المـكان : قاعة المحاضرات العـامة بمبنى الجامعة بالملز ·

● الموضوع العام : القديم والاسلامي ·

[الجلســة الأولى]

رئيسا الجلسة : بيستن ، أبو القاسم سعد الله

المتحدثون	مواضـــع الابحـــاث	صـــباحا	
١ ـ عبد الله الوهيبي	تحديد الشعراء العرب للمواقع الجغرافية	٨ر٠	٨ر٢٠

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
٢ ــ ج. ركمانز	بعض الملاحظات على النقوش السبئية المتأخرة	٣ر٨	٥٠ر٨
٣ ــ ناصر الرشيد	بنو فهد مؤرخو مكة والتعريف بكتاب النجم ابن فهد أتحاف الورى في أخبار أم القرى	٠٠ر٩	٢٠ر٩
٤ ــ ر. سارجنت	وثائق القانون العرفي كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية .	٣٠ر٩	٥٠ر٩
	★ اســـتراحة ★	٠٠ر١٠	٠٠ر١١
	[الجلسة الثانية]		
	رئيسا الجلسة : عبد الرحمن الطيب الانصاري ، كيروان		
١ ــ د. ابراهيم طرخان	الجزيرة العربية في كتب السير والتراجم مع دراسة تحليلية لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وأهميته كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية	٠٠ر١١	٢٠ر١١
٢ ــ ف. وينت	اعادة النظر في بعض نقوش منطقة تيماء	٣٠ر١١	٥٠ر١١
٣ ــ فرحات زيادة	الموطأ كمصدر لتاريخ الحجاز الاجتماعي والاقتصادي	٠٠ر١٢	٢٠ر١٢
٤ ــ حسنين ربيع	وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانيء الحجاز واليمن في العصور الوسطى .	٣٠ر١٢	٥٠ر١٢
	★ فترة الغداء ★	٠٠ر١	٤٠ر٣
	[الجلسة الثالثة]		
	رئيسا الجلسة : عبد القدوس الأنصاري ، و. ملوارد		
١ ــ ل.ب. كيروان	جذور عربية لأحد نقوش كوزماس من عدولس (أثيوبيا)	٠٠ر٤	٢٠ر٤
٢ ــ نقولا زيادة	الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين	٣٠ر٤	٥٠ر٤
٣ ــ ف. ستريكا	منظر للكعبة في الموصل	٠٠ر٥	٢٠ر٥
٤ ــ أيمن السيد	ايضاحات جديدة حول بعض مصادر جنوب الجزيرة العربية في العهد الفاطمي .	٣٠ر٥	٥٠ر٥
	● استراحة قصيرة ●	٠٠ر٦	٣٠ر٦
١ ــ عرفان شهيد	المصادر غير العربية لحملة امرىء القيس ضد نجران	٣٠ر٦	٥٠ر٦
٢ ــ حسن الباشا	أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة في العصر الاسلامي (شواهد من المتحف الاثري بكلية الآداب ــ جامعة الرياض) .	٠٠ر٧	٢٠ر٧

- اليـوم الثالث : الاثنين ١٣٩٧/٥/٧ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٥ م
- المكان : قاعة المركز الترفيهي بالملز .
- الموضوع العام : التاريخ الحديث .

[الجلســة الأولى]

رئيسا الجلسة : عبد الله الوهيبي ، عباس ابراهيم

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
١ ـ عبد الحميد البطريق	أشراف الحجاز في الوثائق المصرية : الفترة العثمانية المصرية (١٢٢٨ هـ ـ ١٢٥٦) (١٨١٣ م ـ ١٨٤٠)	٨ر٠٠	٨ر٢٠
٢ ـ عبد الشافي غنيم	الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين	٨ر٣	٨ر٥٠
٣ ـ ج. بيرسين	وثائق لغات أوروبية تتعلق بالجزيرة العربية موجودة في الجزر البريطانية	٩ر٠٠	٩ر٢٠
٤ ـ صالح أوزبران	أهمية دور الوثائق التركية لتاريخ الجزيرة العربية في القرن (١٦)	٩ر٣٠	٩ر٥٠
	★ اســـــتراحة ★	١٠ر٠٠	١١ر٠٠

[الجلسة الثانيــة]

رئيسا الجلسة : بيرسون ، جمـال زكريا

المتحدثون	مواضيع الأبحاث		
١ ـ عبد الكريم كريم	بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة .	١١ر٠٠	١١ر٢٠
٢ ـ عبد اللطيف بن دهيش	دراسة موجزة لبعض مؤلفات كريستيان سنوك هوغرونيه عن تاريخ الجزيرة العربية	١١ر٣٠	١١ر٥٠
٣ ـ محمد ابراهيم الكتاني	الحجاز في موسم حج سنة (١١٤٣ هـ) (١٧٧١ م) حسب رحلة الاميرة المغربية السيدة خنانة بنت بكار	١٢ر٠٠	١٢ر٢٠
٤ ـ محمد داود التميمي	الجزيرة العربية في الوثائق العثمانية في الفترة ما بين ١٢٥٨ ـ ١٣٣٧ هـ .	١٢ر٣٠	١٢ر٥٠
	★ فـترة الغـداء ★	١ر٠٠	٣ر٤٠

[الجلسة الثالثـة]

رئيسا الجلسة : عبد الحميد البطريق ، محمد سعيد الشعفي

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	مساء	
١ ـ محمد محمود السروجي	كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي كمصدر لاحداث	٤ر٠٠	٤ر٢٠

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	مساء	
	الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر		
٢ ـ محمد كمال ضياء	الرحالة التشيكي موزل	٤ر٣٠	٤ر٥٠
٣ ـ عبد الله الحبشي	المطهر بن محمد الجرموزي ومؤلفاته عن الدولة القاسمية .	٥ر٠٠	٥ر٢٠
٤ ـ مصطفى كريم	المصادر الفرنسية للثورة العربية الكبرى ١٩١٤ ـ ١٩٢٠	٥ر٣٠	٥ر٥٠
	★ استراحة ★	٦ر٠٠	٦ر٣٠
٥ ـ مصطفى محمد رمضان	وثائق مخصصات الحرمين الشريفين في مصر ابان العصر العثماني	٧ر٠٠	٧ر٢٠
٦ ـ محمد محمود الصياد	الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر .	٦ر٣٠	٦ر٥٠

—●—

● اليوم الرابع : الثلاثاء ١٣٩٧/٥/٨ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٦ م

● المكان : قاعة المحاضرات العامة بمبنى الجامعة بالملز

● الموضوع العام : القديم والاسلامي .

[الجلســـة الأولى]

رئيسا الجلسة : **ابراهيم طرخان ، فضل الرحمن**

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
١ ـ م. وات	القرآن مصدر لتاريخ ما قبل الاسلام	٨ر٠٠	٨ر٢٠
٢ ـ أبو القاسم سعد الله	الجزيرة العربية في كتب الرحلات الجزائرية	٨ر٣	٨ر٥٠
٣ ـ ج.ر. سميث	كتاب السمط لابن حاتم ومكانته في كتابة التاريخ اليمني في القرون الوسطى	٩ر٠٠	٩ر٢٠
٤ ـ بشير ابراهيم بشير	ابن المجاور دراسة تقويمية لكتابه : تاريخ المستبصر	٩ر٣٠	٩ر٥٠
	★ استراحة ★	١٠ر٠٠	١١ر٠٠

[الجلسة الثانيــة]

رئيسا الجلسة : **م. وات ، محمد محمود سروجي**

١ ـ فضل الرحمن	الحالة الدينية في مكة منذ بدء الدعوة حتى الهجرة	١١ر٠٠	١١ر٢٠

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
٢ ـ دونالد ليتل	تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصر المماليك البحرية في مؤلفات ثلاثة من مؤرخيهم •	٣٠ر١١	٥٠ر١١
٣ ـ حمد الجاسر	يعلن في حينه	٠٠ر١٢	٢٠ر١٢
٤ ـ محمد أحمد العقيلي	المخلاف السليماني	٢٠ر١٢	٤٠ر١٢

—●—

● **اليوم الرابع : الثلاثاء ١٣٩٧/٥/٨ هـ ـ الموافق ١٩٧٧/٤/٢٦ م**

● **المكان : قاعة المركز الترفيهي بالجامعة بالملز •**

● **الموضوع العام : التاريخ الحديث •**

[الجلسة الأولى]

رئيسا الجلسة : **حسن محمود ، كووت بيتر**

المتحدثون	مواضيع الأبحاث	صباحا	
١ ـ مصطفى عبد القادر النجار	الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية الخ	٠٠ر٨	٢٠ر٨
٢ ـ محمد حسين زيدان	رحلات الاوروبيين الى نجد وشبه الجزيرة العربية	٣٠ر٨	٥٠ر٨
٣ ـ رشاد محيى الدين الامام	المخطوطات والوثائق العربية والعثمانية لتاريخ الجزيرة العربية في تونس •	٠ر٩	٢٠ر٩
٤ ـ عبدالرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم	مصادر ووثائق تاريخ الدولة السعودية الاولى عرض وتحليل	٣٠ر٩	٥٠ر٩
	★ استراحة ★	٠٠ر١٠	٠٠ر١١

[الجلسة الثانية]

رئيسا الجلسة : **عبد الأمير محمد أمين ، محمد حسين زيدان**

المتحدثون	مواضيع الأبحاث		
١ ـ عبدالفتاح أبو عليه	مخطوطا السعد والمجد مصدر من مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث	٠٠ر١١	٢٠ر١١
٢ ـ عباس الجراري	تحقيق لبعض رحلة الشيخ الحضيكي مع مقدمة دراسية عنها ١١١٨ ـ ١١٨٩ هـ	٣٠ر١١	٥٠ر١١
٣ ـ أحمد العناني	دراسة عن رحلتي بلجريف وشكسبير	٠٠ر١٢	٢٠ر١٢
٤ ـ ب. شالمتا	الجزيرة العربية كما تصورها كتابات المؤلفين الاسبان في العصرين : الوسيط والحديث	٣٠ر١٢	٥٠ر١٢
٥ ـ خليل ساحلي أوغلو	مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول	٠٠ر١	٢٠ر١



نحو الندوة العالمية الثانية

● جاء في تصريح لمعالى الدكتور عبد العزيز عبد الله الفدا ، مدير جامعة الرياض ، ان الندوة العالمية (الثانية) لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ستعقد – باذن الله عز وجل – في نفس الموعد الذى عقدت فيه الندوة الاولى بعد عامين ، وذلك في سنة ١٣٩٩ هـ ، وانها ستناقش عامئذ موضوع « تاريخ الجزيرة العربية الى ظهور الاسلام » .

وهكذا اماط معاليه اللثام عن جوهرتين ثمينتين في كلام موجز مركز :

فاولا : أكد العزم المعقود على قيام الندوة العالمية الثانية في نفس الموعد الذى تم عقد الندوة العالمية الاولى فيه .

ثانيا : حدد موضوع الندوة الثانية أو أهم الموضوعات التى ستقوم بدراستها وادارة الابحاث فيها ، الا وهو دراسة تاريخ الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام ..

والواقع أن تاريخ الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام في هذه الفترة التى سبقت ظهور الاسلام هو من أحرج الفترات التاريخية الى دراسات مستكشفة خاصة وهو موضوع حيوي لا يزال يكتنفه الغموض من عدة جهات فهو يحتاج الى النور .. ومن أسباب ذلك أن ذلك العصر لم يشع فيه التدوين الكتابي للأحداث ، وكان فترة عصيبة شغلتها حروب قبلية لا تكاد تقف عند حد ، وكانت الجزيرة بها في شبه عزلة عن العالم بعد الدور الحضاري الكبير الذى مر عليها في أزمان سبقت ذلك الزمن بقرون عديدة ، فجلاء غوامض ذلك التاريخ وتحقيقها وتسليط الاضواء الكشافة على أبعادها هو ولا شك مما يفيد التاريخ العالمي والخاص ، ومما يضع الامور في مواضعها الصحيحة ، وهو لا شك مما يرفع الستار عن مدنية مجهولة ظلت مطمورة بين الانقاض المتراكمة في أعماق جوف الارض .. وقد أشار اليها القرآن المجيد اشارات مركزة تغرى الباحثين والمستطلعين على استكشاف ذخائرها والعبرة في عظمتها وفي أفولها وزوالها .

فهي – فيما كان وفيما لا يزال بارزا من بقاياها نبراس لمستضيىء ، ودليل لباحث ، وعبرة لمعتبر .. وربما يقع على كاهل جمعية التاريخ والآثار « بجامعة الرياض » عبء كبير حيال استكشاف مطمورها ، لمعرفة أبعاد تاريخها المطمور بين أطباق الثرى – بعقولها العلمية الموهوبة وبسواعدها النشطة، وبرفوشها القوية ، وبحوثها الاثرية الدقيقة وذلك أسوة بما أعطتنا اياه من حقائق عن مدينة « الفاو » نتيجة كشوفها العظيمة في هذه المدينة التى ابتلعها جوف الصحراء وهضمها وقضمها حتى أعادت تنقيبات الجمعية المباركة لها الكيان ، وأبرزتها على ما كان ، وأخرجت لنا ذخائرها التى افترسها التراب، قرونا عديدة ، فأصبحت اليوم مجلوة كما كانت تقريبا في سالف الازمان .. ومن سار على الدرب وصل ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

وكأن الارادة الالهية شاءت أن تظل جزيرة العرب خالصة لأهلها استقلالا واستكشافا لمعالم حضارتها القديمة .. فيسر لأبنائها أن يقوموا هم وحدهم بمهمة استكشاف غابر مدنيتها وآثارها الكبيرة .. واحتفظ لهم بهذه المزية الى العهد السعودي الزاهر ، فيسر لجامعة الرياض أم جامعاتنا أن يكون لها فضل الريادة والسبق في هذا الميدان العلمي الاثرى الحافل .

اقتراحات الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

● كان من خواتيم أعمال الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية التى عقدها قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الرياض ، ان قدمت الندوة اقتراحاتها التالى بيانها حيال ما تراه صالحا ومفيدا بالنسبة لموضوع العلمي الكبير الذى عالجته والذى امضت في معالجة شرحه وتحليله واستكشاف كنوزه اربعة أيام متوالية جادة ٠

وقد أوضحت مقدمة الاقتراحات أن السبب الذى دفع أعضاء الندوة الى تقديمها يتمثل في جانبين اثنين هما :

[**أولا**] تقدير أعضاء الندوة العالمية الاولى هذه ، للاعمال العلمية التى قامت بها جمعية التاريخ والآثار في قسم التاريخ في كلية الآداب وخاصة في مجال التنقيبات الاثرية ٠

[**ثانيا**] رغبة الندوة في الاستمرار في نشر الوعي التاريخي والاثري والعناية بالمتاحف المتخصصة كوسيلة تعليمية وبمظاهر الحضارة الاسلامية ٠

مطالب قيمة مصوغة في مقترحات هادفة

وهذا نص المقترحات المشار اليها آنفا ، ننشرها برمتها للأهمية التى تتمثل فيها ٠٠ اننا لنأمل أن تدخل وشيكا في مرحلة التنفيذ الجاد ، اتماما لرسالة الندوة العالمية الاولى لتاريخ جزيرة العرب ٠٠ فان بلورة هذه الاقتراحات في هذه المواد المركزة يفتح طريق العمل الحثيث للمسؤولين حيال بهمة تنفيذ نطها دعما وتركيزا لاعمال الندوة نفسها :

[المقترحات]

يرى أعضاء الندوة العالمية أن يتضمن نشاط جمعية التاريخ والآثار في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الرياض الآتي :

(ا) جمع الكتب والدوريات المتنوعة المطبوعة التى تعالج تاريخ الجزيرة العربية في اللغة العربية وغيرها ٠

(ب) حصر المخطوطات المتناثرة في الداخل والخارج عن تاريخ الجزيرة العربية وفهرستها ٠

(جـ) السعي من أجل الحصول على مصورات للمخطوطات والوثائق بكل وسيلة ممكنة لحفظها وحث المشاركين بهذه الندوة على التعاون مع القسم بهذا السبيل ٠

(د) نشر البحوث والمعلومات التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزيرة وتبادلها مع المختصين في المراكز الاخرى المهتمة بذلك ٠

(هـ) التعاون مع مختلف الجامعات للمساهمة في المجهود الذى يبذله القسم ٠

(و) تبادل الزيارات العلمية بين أساتذة القسم وطلاب الدراسات التاريخية من أجل التعاون في هذا الميدان وبين الجامعات الاخرى والاقسام المماثلة ٠

(ز) التنسيق بين هذا المركز ومراكز البحوث في داخل المملكة وخارجها ٠

(ى) متابعة أعمال الندوة والتوصيات المنبثقة عنها ٠

٢ ـ كما يقترح أعضاء الندوة أن يتولى قسم التاريخ في جامعة الرياض مع الجهات المختلفة ما يلي :

(أ) القيام بجمع الكتابات الاثرية العربية القديمة والاسلامية في سجل جامع مساهمة في اثراء مفردات اللغة العربية وأساليبها ٠

(ب) الحفاظ على الآثار الاسلامية بجميع أنحاء المملكة العربية السعودية خاصة وفي سائر أقطار الجزيرة العربية ٠

(جـ) تشجيع تدريس اللغات التركية والفارسية والاسبانية والبرتغالية والفرنسية وغيرها في اقسام التاريخ للاستفادة من

[illegible] بهذه الاقسام [illegible] تها للتخصص فيها و[illegible] المتصلة ببحوث الطلاب المهتمين من الجزيرة العربية .

(د) ادخال مادة الوثائق في مناهج اقسام التاريخ .

(هـ) الاهتمام بتحقيق كتب التراث وترجمة المصادر والوثائق التاريخية الهامة الى اللغة العربية .

(و) العناية بوضع اطالس تاريخية عن الجزيرة العربية خاصة والبلاد العربية والاسلامية عامة في جميع العصور .

بحوث الدراسات التاريخية لجزيرة العرب طبعت طبعًا متقنًا، بالآلات الكاتبة

★ **مع ان البحوث الدراسية التى تلقتها رئاسة الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية كثيرة وضخمة .. فان رئيس قسم التاريخ قد حرص (ونجح) على ان تطبع كلها بالآلات الكاتبة باللغتين العربية والانكليزية .**

ولا غرو فقد حشدت لهذه المهمة الصعبة فرقة مكونة من اثنى عشر كاتبا ، وهي (لجنة النساخ) باللغتين العربية والانكليزية وهكذا رأينا أكواما ضخمة من كراريس الدراسات التى قام بكتابتها أعضاء الندوة من عرب ومسلمين وأجانب ـ رأيناها كتلال بيضاء فوق منصات وضعت في مداخل قاعات المحاضرات تسهيلا لأخذ كل من يريد من الأعضاء ما يريد أخذه من البحوث والدراسات لنفسه ، ليستفيد منها وليفيد ، ثم لتظل لديه ذكرى ماثلة لهذه الندوة العالمية الفذة ، تعقد عن تاريخ الجزيرة العربية في عاصمة الجزيرة العربية ، وفي أم جامعاتها : جامعة الرياض .

ولقد رأيتني اقف مرارا ، أسوة بالكثيرين غيري على تلك المنصات المحملة بثمار شهية من الافكار الدسمة ونتائج العقول الواعية من كل دوحة بحوث ضخمة الجذوع خضراء الفروع يانعة الثمار ، فالتقط منها ما تبينى لى التقاطه ، عربيا وغير عربي ، واضع كل ذلك باخرة في صندوق مقوى (كرتون) كبير والف عليه بالورق المشبع بالصمغ الصناعي ، لفا محكما ، واكتب عليه عنواني في مدينة جدة ثم آخذه الى المطار بالرياض فأودعه في قسم الشحن وآخذ من هذا القسم ما يسمونه (بوليصة الشحن) أو (سند الشحن) باللغة العربية ، حتى اذا وصلت الى مدينة جدة بالطائرة في آخر أيام الندوة وجدت الصندوق المقوى ماثلا بين يدي في قسم الشحن بجدة ، ومن ثم آخذه معي الى منزلي بسلام ، بدون أن احمل نفسى عناء نقله معي من الرياض الى جدة وذلك بالنظر لضخامة حجمه وثقل وزنه .

وكان ما جمعته من دراسات الندوة [illegible] عشرين كتابا ، وكان أغلبها باللغة العربية وكان دون ذلك في الكثرة والحجم باللغة الانكليزية .

وقد افادني ما نقلت في اصدار هذا الجزء الخاص بالندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية ولله الحمد والمنة .

★ ★ ★

وبعد فان طبع بحوث الدارسين بالآلات الكاتبة هذا الطبع الصحيح المتقن الجميل هو حلقة من حلقات التنظيم العام الشامل الذى قام به قسم التاريخ فاحسن القيام وأجاد ، ولأن هذا الامر يعتبر نقطة حساسة ذات أهمية بالغة للمنتدين ، ليشاهدوا آثار أقلامهم ونتاج قرائحهم ماثلة أمامهم عيانا بيانا في طراز أنيق وجذاب من الطباعة الفاخرة ، مما جعلهم يسرون بهذه الظاهرة التنظيمية البارعة ومما كان له صدى ايجابي واسع في نفوسهم وفي أوساطهم العلمية .



استمارة يملؤها أعضاء الندوة العالمية للتعريف بهم ..

● من التنظيمات العديدة التي وضعتها اللجنة الادارية والمالية للندوة أن بعثت لكل عضو من أعضاء الندوة برسالة تعميمية باللغتين العربية والانكليزية ، تطلب فيها منه أن يقوم بملء الاستمارة المرافقة لتلك الرسالة واعادتها مع أقرب فرصة ، الى يد ممثل الندوة في الفندق الذي يقيم فيه الضيف العضو ، أو لسكرتارية الجلسة بالقاعة ، وذلك من أجل أن يكتمل سجل معلومات قسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة عن الضيف العضو للمراسلات في المستقبل ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لتقديم التسهيلات الممكنة له في سفر العودة الى وطنه ، أو بلده اذا كان غير سعودي ٠

وقد تلقى كاتب هذه السطور واحدة من هذه الاستمارات وملأتها وقدمتها لمن أشعرت في الرسالة بتقديمها اليه ..



رسالة تعميمية خاصة لنسخ الأبحاث

من تنظيمات الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ان اللجنة الادارية والمالية بعثت لكل عضو من أعضاء الندوة برسالة تعميمية بشأن الأبحاث التي رؤي أن ترسل اليه مع تلك الرسالة وذلك بعد القيام بطبعها بالآلات الكاتبة باللغتين العربية والانكليزية ٠ وقد روعي في تقديم هذه الأبحاث أن تكون داخلة في اطار تخصص العضو المبعوث اليه كمية منها .. أما نسخ الأبحاث الأخرى (غير التي في تخصصه) فهي أيضا في متناول يده اذا ما رغب في حيازتها والا فانها ستقدم اليه بعد الجلسة الأخيرة مباشرة ..



●● صورة بطاقة الطعام ذات القسائم الخاصة بكل من المشروبات والفطور والغداء والعشاء لكل نوع لون خاص .. اللون الابيض للمشروبات والازرق للفطور والاصفر للغـــداء والاخضر للعشاء .. وبذلك ارتاح الضيوف والفندق والمختصون بشؤون الندوة في الجامعة ●●

بطاقة خاصة للمأكولات والمشروبات

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الرياض
كلية الآداب
قسم التاريخ

مشـروبات
بـاردة أو سـاخنة

قسيمة لضيوف ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، وهي صالحة لتناول وجبة طعام واحدة في أحد الفنادق المعتمدة . ان جامعة الرياض مستعدة لدفع ثمن هذه القسيمة على أن تكون مؤرخة وموقعة من قبل المستفيد .

رقـم الغرفة :

التاريـــخ :

توقيع الضيف :

الوفود يستقرون في فنـــدق زهــــرة الشرق بالرياض

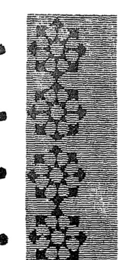
● اختارت جامعة الرياض (فندق الزهرة) ليكون نزلا لضيوفها أعضاء الندوة العالميـة لتاريخ الجزيرة العربية ، وحسنا فعلت فان لهذا الفندق بالنسبة للاعضاء بالذات وللجامعة أيضـــا مزايا لا توجد في غيره من الفنادق بالرياض .

فهو أقرب فندق ممتاز الى الجامعة التى هي مقر انعقاد الندوة بجميع أقسامها وأعضائها والمشرفين عليها والمرتبين لشؤونها .

وغرف هــذا الفندق واسعة رحبة مؤثثـة بأحسن أثاث ورياش وهي الى ذلك مرتبـــة متقابلة .. فيمكن للاصدقاء من الضيوف ان يتزاوروا بسهولة ويسر في أوقات الفراغ من أعمالهم بالجامعة وفي أوقات فراغهم بعد تناول الطعام وأثناء شرب الشاي والقهوة العربيـــة والمرطبات .

وبهو الفنـدق واسـع رحب مؤثث بأثاث حديث ، والاستعداد والخدمة موفوران في الفندق .. وطعــامه نظيف شهي ، وأوقات تناوله محدودة ومعينة ملائمة ومنسجمة مـع أوقات البدء في القاء المحاضرات .. فبعـــد تناول طعام الفطور مثلا بنصف ساعة أو ما هو أعلى منها بقليل يستعد الاعضاء لامتطـاء السيارات المخصصة لهم الى الجامعة القريبة من موقع الفنــدق . واذا فرغوا من محاضراتهم ومناقشاتهم أو اذنوا بانتهـــاء وقت العمل امتطـــوا سياراتهم وسرعان ما يكونون في فندقهم لتقارب المسافة فيما بين الجامعـــة والفندق .

وفي غرف الاعضـــاء سرر وثيرة وكراس مصفوفة فخمة وزرابي مبثوثة .



• زيــارات
• وجـولات
• ومأدبــة « جفـلى »
• ورحلات أثــريــة

★ لم يغفل منظمو الندوة ما بعد ظهر يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الاولى من الاعمال بالنسبة لاعضاء الندوة فانه قد عقدت فيما قبل ظهره جلستان اثنتان فقط لتاريخ الجزيرة العربية القديم والاسلامي ، كما عقدت اذ ذاك جلستان فقط أيضا لتاريخ الجزيرة الحديث .. وبقى ما بعد ظهره شاغرا من الجلسات التي تلقى فيها المحاضرات فبماذا شغل فراغ ما بعد الظهر هذا ؟

الجواب : انه شغل بالزيارات والتجولات على النحو التالي :

أولا : يتجمع الضيوف في الفنادق التى ينزلون بها قبل الساعة الرابعة تماما للقيام بما يلي :

١ ـ زيارة مدينة الدرعية في الساعة ٤ر٣٠

٢ ـ زيارة المتحف الوطني في الساعة ٦ر٠٠

٣ ـ التجول في مدينة الرياض .

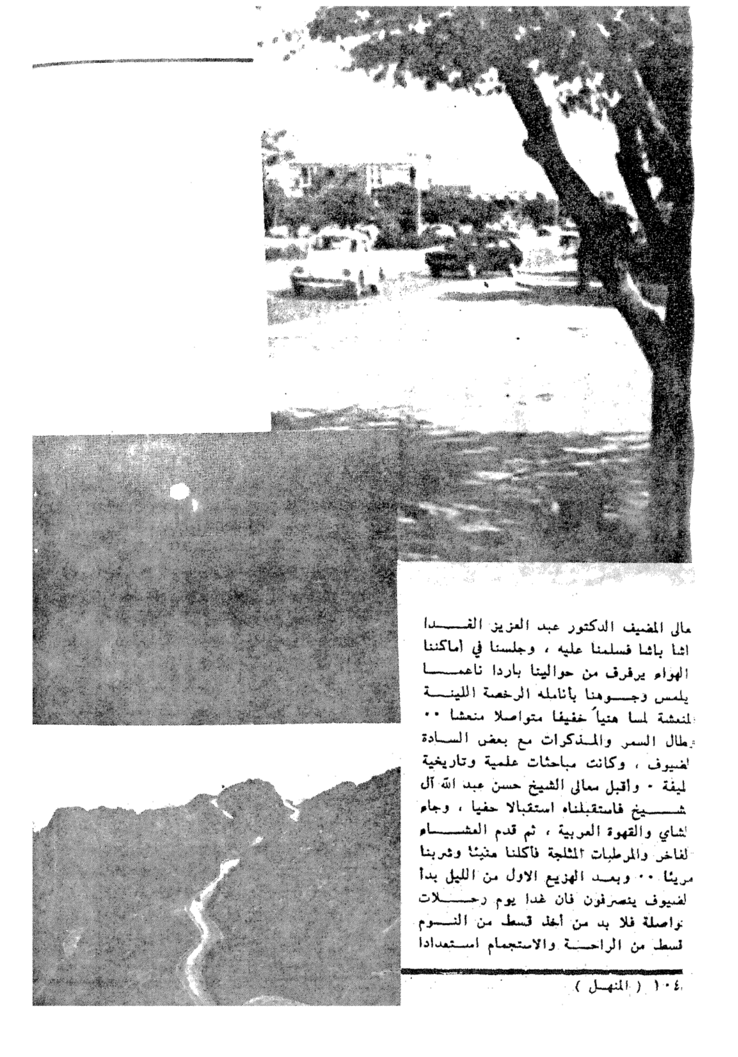
ثانيا : بعد ذلك يتوجه الضيوف الى المقر الجديد لجامعة الرياض تلبية للدعوة الى مأدبة العشاء التى أقامها معالي مدير جامعة الرياض الدكتور عبد العزيز الفدا تكريما لهم .

هذا وقد زار الضيوف « أعضاء الندوة العالمية » مدينة الدرعية في الوقت المقرر ، وقد التقينا برجل من أهل الدرعية القدامى عند وصولنا اليها في الاصيل فطلبنا منه أن يرافقنا ليدلنا على ما يعرفه من الدور والقصور والمساجد بالدرعية ففعل ذلك مشكورا ، ومن ثم عدنا بسيارتنا الصغيرة مع بعض الضيوف الى مدينة الرياض ، وزرنا المتحف الوطني في الوقت المحدد واستقبلنا هنالك سعادة مديره الدكتور عبد الله المصري ومعاونه وتجولنا في أنحاء المتحف وأبهائه فاذا به متحف كبير حوى من آثار جزيرة العرب ، الكثير من القديم والاقدم . الى خرائط اثرية ، ومخططات اثرية وبقينا بالمتحف متجولين به هنيهة ، وكان سعادة مديره يشرح لنا ما نشاهده من آثاره القيمة المنتقاة من شتى أنحاء الجزيرة .. وبعد ذلك بزمن وجيز حضر بقية الضيوف فاكتظ المتحف بهم .



رحلة قصيرة الى مأدبة حفل !!

ثم اتجهنا عائدين حسب المقرر الى ناحية مدينـــة الدرعية الواقعة بالجهة الغربيـة من من الرياض في وهـــــدة زراعية جميلة من الارض ، وصعدت بنا السيارة الصغيرة التى كنا نمتطيها (وهي احدى سيارات الجامعة المعدة للضيوف) من أعضاء (الندوة) صعدت بنا الى تل أفيح ذي نسمات عذاب، وجو رائع فرأينا في الجانب الشمالى الغـــربي بالنسبة للشارع الرحب اللاحب المزفت الذى تخترقه السيارات ، رأينا المنطقة الفيحاء المخصصـة والمخططة لمباني مدينة جامعة الرياض الكبرى رأيناها ونحن نقترب منها شيئا فشيئا فراعنا ما رأينا وقلنا في أنفسنا : هذه أول مدينـة للعلم تبنى بالمملكة العربية السعودية عـــلى غرار مدائن الجامعات العالمية ، ثم مالت بنا السيارة صوب اليمين فاذا نحن في أرض مسطحة أذكر انها كانت من قبـــــل نتوءات صخرية ورؤوسا جبلية غير مستوية كما شاهدناها ، على عكس ما هي عليه الآن . لقد عملت فيهـــا الحضارة والصناعة الحديثتان عملهما لتجعل منها ومما حـــولها مدينة جامعة الرياض العـــــامرة بالطــــلاب : في دراســــــات ومذاكرات ومســاكن وملاعب ومتـنزهات . وقبيل أذان المغرب كنا جلوسا في صعيد واسع مفروش بالزرابي الحسان وتحيط به تبازير خيام فهي تقوم له مقام السور ، وأقبـــــل



عالى المضيف الدكتور عبد العزيز الغـــدا
اشا باشا فسلمنا عليه ، وجلسنا في أماكننا
الهواء يرفرف من حوالينا باردا ناعمـــا
يلمس وجـــوهنا بأنامله الرخصة الليـنـــة
لمنعشة لسا هنياً خفيفا متواصلا منعشا ..
وطال السمر والمـذكرات مع بعض السـادة
لضيوف ، وكانت مباحثات علمية وتاريخية
ليفة . واقبل سمالى الشيخ حسن عبد الله آل
شـــيخ فاستقبلناه استقبالا حفيا ، وجاء
لشاي والقهوة العربية ، ثم قدم العشـــاء
لفاخر والمرطبات المثلجة فأكلنا منيئا وشربنا
مريئا .. وبعـد الهزيع الاول من الليل بدأ
لضيوف ينصرفون فان غدا يوم رحـــلات
تواصلة فلا بد من أخذ قسط من النـــوم
قسط من الراحـــة والاستجمام استعدادا

لليوم التالي واعماله المحددة المتحركة حركات متواصلة .

● برنامج الرحلات ●(★)

تسلم كل عضو في الندوة رسالة تحوى برنامج الرحلات صوب الشمال .. هي وان سميت في البرنامج المسلم باسم (الرحلة العلمية الى العلا ومدائن صالح) فانها في حقيقة واقعها سبع رحلات سريعة خاطفة مندمجة مع بعضها ، فصحت تسميتها من هذه الناحية - مجازا مرسلا - باسم (الرحلة العلمية الى العلا ومدائن صالح) .. وتفصيل ذلك واضح فيما يلي :

اولا : تبدأ الرحلة الاولى (وهي جوية) بالطائرة البوينج ٧٣٧ من مدينة الرياض التي تغادرها صبيحة يوم الاربعاء ٩-٥-١٣٩٧هـ منجهة الى المدينة المنورة ، وتستغرق هذه الرحلة الاولى حوالى ساعة وربع الساعة بتلك الطائرة الجبارة .

ثانيا : وبمجرد وصولها الى المدينة وبعد استراحة قصيرة تبدأ الرحلة الثانية صوب الشمال - الى مدينة العلا (وهذه الرحلة الثانية تمت بالسيارات) . والمسافة بين المدينة المنورة والعلا نحو ٣٥٠ كيلومترا .

ثالثا : ومن مدينة العلا تبدأ الرحلة الثالثة (بالسيارات أيضا) وهي أقصر الرحلات صوب مدائن صالح ، والمسافه بينهما حوالى ٢٠ كيلومترا . ولقد هيىء سكن مريح طيب باحدى المدارس بمدينة العلا ، وأمنت الفرش الوثيرة ومستلزماتها والغذاء الشهي ، والماء المثلج ، لجميع القادمين من الخارج وللقادمين من خارج الرياض في مدينة العلا بذلك المسكن المريح الطيب ..

وجدير بالذكر ان المشاركين في الرحلة الكبرى أو الرحلات المندمجة مع بعضها قد اصطحبوا أمتعتهم الشخصية ووضع برنامج حفيل للزيارات المحلية في العلا وفي مدائن صالح .

رابعا : فاذا انتهت الرحلة الذاهبة الى مدائن صالح بيوم الجمعة الموافق ١١-٥-١٣٩٧ هـ عاد المسافرون منها الى المدينة المنورة بالسيارات ، (وهذه هي الرحلة الرابعة) .

خامسا : ومن المدينة المنورة بدأت الرحلة الخامسة رحلة المدينة - جدة ، وكانت بالطائرة . وقد استغرقت هذه الرحلة نحو أربعين دقيقة .

سادسا : وهناك رحلة برية بالسيارات تعتبر فرعية ، وهي رحلة أولئك الذين يرغبون في أداء مناسك العمرة من المسلمين. ومعلوم أن المسافة بين جدة ومكة تبلغ نحو ٧٣ كيلومترا في طريق مزفت لاحب من قسمين وهو مريح للسيارات المارة به ذهابا وايابا ..

سابعا : وعاد المعتمرون من مكة الى جدة منتهى الرحلة ، وهذه هي ختام الرحلات وهي الرحلة السابعة . ومن جدة اتجه الضيوف الذين كان قدومهم من خارج المملكة الى اقطارهم جوا ، في الشمال وفي الجنوب وفي الشرق وفي الغرب .. وبذلك كان مسك ختام الندوة العالمية الاولى لدراسة تاريخ جزيرة العرب في مصادرها . والحمد لله أولا وآخرا وله المنة والفضل الجزيل وهو ولي التوفيق في أن نرى الندوة الثانية والثالثة والرابعة يعقدن أيضا في مدينة الرياض بجامعتها الام حتى يفوح أريج العلم من هذه البلاد التي هي مهد العروبة والاسلام ، والله قادر على ذلك ونأمل أن ينعم به ، وان يحققه في جو حافل بالتقدم والازدهار

(★) « المنهل » هــذا البرنامج وضعته لجنــة التجهيزات في العلا ومدائن صالح .



كتيبان وصحيفة

اصدر قسم التاريخ والآثار بجامعة الرياض ، كتيبين لطيفين ، وخصص احدهما وهو الاول برنامج الندوة العالمية الاولى لتاريخ الجزيرة العربية في مصادره .
وكان اصدار الكتيب الاول في اول يوم من انعقاد الندوة وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ هـ ، والبرنامج باللغتين العربية والانكليزية وقوائم باللجان المختلفة والعاملين فيها ... وقد وزع على

أعضاء الندوة في اليوم الاول من انعقاد اجتماعاتهم والقاء محاضراتهم . فكان نبراسا وكشافا مبينا لمن يلقون المحاضرات ولما يلقونه من المحاضرات .

والكتيب الثاني أضخم بكثير من الاول ويضم «خلاصة الابحاث لمصادر تاريخ الجزيرة العربية » التى كانت ستلقى بالندوة العالمية والتى ألقيت حسب المخطط المرسوم في الكتيبين معا .

وقد أعده دكاترة أربعة ، هم : عبدالقادر محمود عبد الله ، وليم ج. ملوارد ، عباس ابراهيم محمد علي ، محمد عبوديابراهيم ، وضع مقدمته الوجيزة البليغة المركزة في صفحة واحدة سعادة الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري رئيس الندوة رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الرياض ، ومما قاله في هذه المقدمة الجامعة :

« ان الموقع الجغرافي للجزيرة جعل لها ميزة الأخذ والعطاء والتأثر والتأثير والهضم والابتكار والاضاءة . ولا شك أن الرسالة المحمدية كانت النور الساطع الذى أضاء جنبات الارض في سنوات تعد قليلة اذا قيست بالرقعة التى شملتها . وما ذلك الا لأن الله اختار الجزيرة العربية لتكون وعاء هذا الدين . وعلى أكتاف من أبنائها خرجت الجحافل تنشر نور الله .

« من هذا المفهوم لرسالتنا ولتاريخنا ولحضارتنا العريقة نقيم ندوتنا على أساس من البذور العميقة التى أنبتت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، نجني أكلها ونتمثل ثمرتها . ومن هذا الوعي والايمان فكرتنا وخططنا لندوتنا في قسم التاريخ في كلية الآداب يحدونا الامل في تحقيق الهدف والفكرة التى باركتها جامعة الرياض لتنعقد أول ندوة عالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في رحابها » ..

واضاف الى ذلك قوله :

« وكان التجاوب الحار من العلماء المتخصصين من جميع أنحاء العالم مدعاة للاكبار والاجلال لهم ، وكأنها تلبية لنداء التاريخ من أعماق التاريخ ، ليتحدثوا عن مصادر التاريخ في أرض التاريخ » ..

واختتم كلمته الجميلة الواعية بالقول :

« وما هذه الخلاصة التى بين أيديكم الا نموذج للمستوى الذى ارتضيناه من بحوث نشعر بأنها استجابة تنم عن نفسها لدعوتنا لكم يا رجال التاريخ » أهـ .

★ ★ ★

هذا وقد حفل الكتيب هذا - الثاني - بخلاصات مركزة للابحاث التاريخية التى ألقاها أصحابها من أعضاء الندوة بحيث حلت لنا هذه الخلاصات روح تلك المحاضرات وجعلتها لنا على طرف الثمام ..

أما الصحيفة فهي رسالة الجامعة أي « جامعة الرياض » يرأس تحريرها سعادة الدكتور محمد سعيد الشعفي أستاذ قسم التاريخ رئيس قسم الاعلام بكلية الآداب في جامعة الرياض وهي في أصلها تصدر مرة كل نصف شهر ولكنها في أيام الندوة العالمية صارت تصدر كل يوم ، وقد أحسن تحريرها وأحسن اخراجها وكانت منتظمة الصدور يوميا فتنقل الى الاعضاء يوميا طرية طازجة كشافة كل ما يتعلق باليوم نفسه من بحوث وأعمال وحفلات وتحركات الى صور واضحة جميلة تضفي جوا من اللمعان والجمال على كل ما يجري فيها من الاخبار والاحوال .. والواقع أن الصحيفة « رسالة الجامعة » أدت مهمتها للندوة كاملة ، طيلة أيام انعقاد الندوة العالمية .

أصداء عليا واصداء أولى

لنجاح الندوة العالمية الأولى

● كان لنجاح هذه الندوة العالمية التاريخية الخاصة بجزيرة العرب دوي هائل في العالم واصداء حافلة (عليا) ، واصداء واسعة (أولى) .

ونعني بالاصداء الحافلة (العليا) تلك البرقيات (السامية) التى افضل ببعثها كل من جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد الامين ونائب رئيس مجلس الوزراء الى معالى الدكتور عبد العزيز الفدا مدير جامعة الرياض ، ردا على البرقيات المرفوعة منه الى جلالته في شأن التهنئة بنجاح الندوة العالمية وشكر جلالته وسمو ولي العهد لمعاليه ولأعضاء الندوة تلقاء جهودهم التى بذلت في هذا الشان .

ونعني بالأصداء الواسعة (الأولى) — أولا : البرقيات المتبادلة بين معالى وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ، وبين معالى مدير جامعة الرياض الدكتور عبد العزيز الفدا ، فيما يتعلق بتبادل التهاني بينهما حيال النجاح الباهر الذى حققته هذه الندوة الاولى ..

ثانيا : تلك البرقيات التى تبودلت بين معالى وزير التعليم العالى ، وبين عميد كلية الآداب الدكتور عزت خطاب ، والدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب رئيس الندوة تلقاء النجاح الكبير ، الذى حققته الندوة العالمية الاولى ، وازاء الجهود المبرورة التى بذلت فادت الى هذا النجاح المرموق للندوة .

وثالثا : تلك الآراء التى صدرت من نفر من علماء التاريخ اعضاء الندوة .. فهي كلها مجمعة على أن هذه الندوة العالمية الاولى احرزت نجاحا كبيرا منقطع النظير .. ورب البيت ادرى بما فيه واهل مكة ادرى بشعابها .. كما تقول الامثال السائرة .. ونعنى بذلك أن شهادة هؤلاء العلماء على اختلاف مشاربهم بنجاح الندوة هذا النجاح المعلم هو برهان ساطع على أنها كانت ناجحة في أداء مهمتها العلمية الآنف ذكرها مائة في المائة ..

فالعلماء دائما يتوخون نقد ما لا يرتضونه ، ولا بد أن بعضهم يبرز ما عنده بصراحة أو بصرامة .. أما اذا اتفقوا على تقدير موضوع علمي فذلك كما قلت برهان ساطع على أن هذا الموضوع قد اثبت لنفسه من النجاح الحقيقي ما جعله اهلا لتقدير هؤلاء ، هذا التقدير الجماعي المدون .. ومما هو جدير بالذكر أن ثلاث مجلات سعودية قد أسهمت في نشر هذه الآراء (العليا والأولى) وهي : رسالة الجامعة ، ومجلة المنهل ، ومجلة اليمامة .. بالاضافة الى الصحف السعودية اليومية .

وها نحن اولاء فيما يلي نقدم للقاريء عقدا ، ثمينا من ذلك التقدير المعطار الصادر من الملوك والزعماء والرؤساء والعلماء مما يبرهن تماما على أن نجاح الندوة كان أمرا يقينيا لا يرقى اليه الشك ولا الظنون ·

فاولا : آراء ولاة الامر منا في الندوة العالمية الاولى المتمثل أعلاها في البرقية السامية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لمعالي مدير جامعة الرياض ، وهذا نصها الكريم :

—●—

معالى الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الفدا
مدير جامعة الرياض

نشكركم والاعضاء المشاركين في الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرةالعربية على برقيتكم ونود أن تبلغوا أعضاء الندوة تمنياتنا الطيبة لهم بالتوفيق الدائم لخدمة مثل هذه الاهداف التاريخية الهامة ·

خالد بن عبد العزيز

—●—

وثانيا : البرقية السامية الصادرة من سمو ولي العهد الامين الامير فهد بن عبد العزيز ونصها :

معالى الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الفدا
مدير جامعة الرياض

تلقيا برقية معاليكم التى رفعتموها نيابة عن الاعضاء المشاركين في الندوةالعالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، واصالة عنكم · نشكركم جميعا على مشاعركم الطيبة ونأمل أن تبلغوا جميع الاعضاء المشاركين اعجابنا بالجهود التى بذلوها من أجل انجاح هذه الندوة وتقديرنا لنشاطهم ·

فهد بن عبد العزيز

—●—

وثالثا : آراء المسؤولين في الندوة العالمية :

وهي هذه البرقيات المتبادلة بين معالى الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى ومعالى الدكتور عبد العزيز الفدا مدير الجامعة حيال تبادل التهاني بما حققته الندوة من نجاح باهر ·

وكان معالى الشيخ حسن قد بعث ببرقية خطية لمعالى الدكتور الفدا يهنؤه فيها بنجاح الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية وابدى فيها معاليه مشاعره لفكرة اقامتها وضرورتها ·· فأجابه معالى الدكتور الفدا بالبرقية الخطية التالية :

معالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ
وزير التعليم العالى حفظه الله

يسرني وقد تسلمت برقيتكم الخطية رقم ٤٦٥ في ١٥ـ٥ـ١٣٩٧ هـ بالتهنئة بنجاح « الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية » ومشاعركم الكريمة لفكرة اقامتها وضرورتها أن أفيدكم بأن الجامعة حريصة كل الحرص على أن تؤدي رسالتها على نحو تطمع من ورائه أن تفي ببعض متطلبات المجتمع والامة العربية وأن تساهم بقدر ما تستطيع من سبيل في ابراز النهضة والحضارة العريقة لهذه البلاد وهي تجد الدعم من معاليكم وحكومة جلالة الملك فنرجو الله أن يوفقنا جميعا لتحقيق ديون وطننا الحبيب · ولمعاليكم خالص تحياتي وتقديري ، والسلام ·

مدير جامعة الرياض
عبد العزيز عبد الله الفدا

—●—

ورابعا : برقيات معالى وزير التعليم العالى الى كل من سعادة عميد كلية الآداب وسعادة رئيس قسم التاريخ رئيس الندوة

فيما يلي البرقيتان المرسلتان من معالى

وزير التعليم العالى الى كل من سعادة الدكتور عزت خطاب عميد كلية الآداب وسعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري رئيس قسم التاريخ ورئيس ندوة تاريخ الجزيرة العربية (المصادر) ، وتتضمن البرقيــة الاولى تهنئة معاليــه لسعادة الدكتور عزت خطاب عميد الكلية بنجاح الندوة التاريخيـة التي عقدت قبيل ايام وتقدير معاليه لــكل الجهود المبذولة للاعداد لها وانجاحها وتقدير معاليه لاهتمام سعادته ٠

وتضمنت البرقيــة الثانية المرسلة من معالى الوزير الى سعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري رئيس قسم التاريخ رئيس الندوة شكر معاليه لسعادته على أن (فكرة الندوة كانت أكثر من رائعة وهامة) وعلى اهتمام سعادته بالاعداد لها ومتابعة أعمالها متابعة تستحق الشكر والثناء والتقدير) ٠

وقد رفع سعادته البرقية المنشورة صورتها فيما بعد جوابا لبرقية معالى وزير التعليم العالى مقدما شكره العاطر على تقدير معاليه الكريم المشار اليه آنفا ٠

وهذه صور البرقيات الثلاث المشار اليها ٠٠ ننشرها تباعا حسب ترتيب صدورها المذكور :

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
مكتب الوزير

الـرقم : ٤٦٧/في
التاريخ : ٩٧/٥/١٥ هـ

برقيـة خطيـة

جامعة الرياض ـ كلية الآداب
سعادة الاخ الدكتور عزت خطاب عميد كلية الآداب

أحمد الله على نجاح الندوة التاريخية التي عقدت قبل أيام وأقـدر كل الجهود المبذولة للاعداد لها وانجاحها وأقدر لكم اهتمامكم وأرجو الله أن يجعل التوفيق حليفنا جميعـا انه سميع مجيب ٠

اخـوكم
وزير التعليم العالى
حسن عبد الله آل الشيخ

o-o-o-o-o-o-o-o-o-o

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
مكتب الوزير

التاريخ : ٩٧/٨/١٥ هـ
الرقم : ٤٦٨/في

برقية خطية

جامعة الرياض ـ كلية الآداب
سعادة الاخ الدكتور عبد الرحمن الانصاري

لقد كان نجاح الندوة التاريخية دليلا على اخلاص العاملين من أجلها ، وان فكرتها كانت أكثر من رائعة وهامة وان اهتمامكم بالاعداد لها ومتابعة أعمالها يستحق الشكر والثناء والتقدير وآمل ابلاغ شكري لكل من عمل معكم وشارككم جهودكم وفقكم الله وأعانكم وبارك في اخلاصكم ٠

اخـوكم
حسن عبد الله آل الشيخ
وزير التعليم العالى

وقـد أجاب سـعادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري بالبرقية الموسعة التالية وقد وعد سعادته فيها ببذل أقصى الجهد لجعل توصيات الندوة حقائق واقعة ينتفع بهـا الباحثون لتاريخ الجزيرة العربية :

صاحب المعالى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ
وزير التعليم العالى والرئيس الاعـلى للجامعات حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

تسلمت بمزيد الشكر والامتنان برقيتكم الخطيـــة المؤرخة في ١٥ـ٥ـ١٣٩٧ هـ التي تفضلتم بارسالها بمناسبة عقد ندوة مصادر تاريخ الجـــــزيرة العربية ، والتي تضمنت مشاعركم الكريمة تجاه النجاح الذى أحرزته الندوة ، ذلك النجاح الذى لم يكن مقدرا له أن يتحقق لولا المساندة العظيمة والتوجيه الرشيد الذى تلقيناه من لدن معاليكم ، مما دفع بي وبزملائي منظمي الندوة لبذل أقصى الجهود لكي نكون عند حسن ظنكم ، ونحقق الثقة الغالية التى أوليتمونا اياها ٠

واننا ننتهز هـــــذه الفرصة لكي نؤكد لمعاليكم بأن ما بذلنـــــاه من جهد ، ما هو الا اداء لبعض الواجب ، كما نعـدكم ببذل كل جهد ممكن لجعل توصيات الندوة حقـــــائق واقعة ينتفع بها الباحثون في تاريخ الجزيرة العربية ٠

وختـاما نقـدم لمعاليكم خالص التقـدير والاحترام ٠

د٠ عبد الرحمن الطيب الانصاري
رئيس ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية

—●—

وخامسا : آراء أعضاء الندوة العالميـة في الندوة مرتبة حسب الحروف الابجدية لأسماء أصحابها وذلك حسب ما يلي :

اولا – رأي الدكتـور ابراهيم طـرخان عضو الندوة(★) :

● نحن المسلمين ، نشعر بأن تاريـــخ الجزيرة العربيـــة أولى التـــواريخ بالدراسة والتحقيق، لارتباط هذا التاريخ بأعظم حدث في تاريـــخ البشرية وهو ظهور الاســـلام وانتشاره وما اقترن بانتشار الاسلام من وضع أصول حضارتها ٠٠ وجاءت مبادرة قســـم التاريخ بجامعة الرياض ، أم جامعات المملكة، باقامة أولى ندوات تاريخ الجزيرة العربية ، خطوة عمليـــة ناجحة حشد فيهـــا العلماء من مختلف بقاع الارض ، ومن ذوى التخصصات المتنوعة ٠

ولا شك في أن هذه النـــــدوة قد حققت الغرض منها ، وحفزت الجهـــود للاسهام في اعادة كتابة تاريخ الجزيرة العربيـــة كتابة وثائقية محققة ٠

ابراهيم طرخان
الأستاذ بكلية الآداب جامعة الرياض

—●—

ثانيـا – راي الشـيخ اسماعيل بن علي الاكوع(★) :

● الشيء الذى أثار اهتمامي واعجابي في الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية هو حشد العلماء المبرزين في جميـــع ميادين التاريخ القديم على اختلاف عصـوره لمـا قبل الاسـلام وما بعده وحتى العصـــور الحاضرة والموضوعات المتعددة التى عالجهـــا هؤلاء العلماء بدقـة وموضوعية تكاد تغطي كل شبر في حياة الجزيرة العربيـــة ، وزاد اعجابي ان المؤرخين المسلمين الذين شـاركوا بأبحاثهم في هــــذه الندوة كانوا على أعـــلى مستوى من عمق الموضوع وأصالة التفكير ، فقد انتزعوا استئثار المستشرقين بالتفـــرد بالكتابة الرصينة ووقفوا معهم على قـــدم المساواة ، كما ان القادمين على اعداد الندوة وتنظيمها كانوا موفقـين غاية التـوفيق ٠٠

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » ٠

وأتمنى لمثل هذا التجمع الكبير أن يتكرر في كل عامين مرة

يوما بحزوى ويوما بالعذيب ويو
ما بالعقيق ويوما بالخليصاء

ولا شك في أن الاجتماع المقبل سيكون أفضل بكثير من الاجتماع الاول ، اذ أن هناك فرصا كثيرة لتفادى ما يحدث في كل مؤتمر ٠

اسماعيل بن علي الاكوع
رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب
ص.ب ٢٢٧
صنعاء ـ الجمهورية العربية اليمنية

—●—

ثالثا ـ راي الدكتور بيستون الاستاذ بجامعة اكسفورد :

● أقوم بتدريس الادب العربي الجاهلي في جامعة اكسفورد ٠ وانطباعاتي عن الندوة أنه سيكون لها نتائج ايجابية تخدم تاريخ الجزيرة العربية في عصورها المختلفة ٠ وقد لمست في الواقع تنظيما جيدا لهذه الندوة ٠٠ كما لمست حرص القائمين عليها على أن تظهر بمظهر جيد من حيث التنظيم والمواعيد وكذلك من حيث الضيافة ٠

واشكر القائمين على هذه الندوة لحسن ضيافتهم ، وأرجو لها النجاح والتوفيق ، وذلك بتضافر جهود القائمين عليها ٠

وقال : أهم مؤلفاتي عن الجزيرة العربية وتاريخها كتابان هما : القواعد الوصفية للنقوش العربية الجنوبية قبل الاسلام ونظام العرب في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ٠

رابعا ـ راي الدكتور جورج رنز(★) :

● كللت الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية بالنجاح من جميع النواحي ، وستظهر نتائجها المفيدة خلال السنين المقبلة ، وكافة أعضاء الندوة ـ الاجانب منهم والوطنيين ـ يشكرون قسم التاريخ وكلية الآداب وجامعة الرياض شكرا جزيلا لعنايتهم وحفاوتهم ٠

جورج رنز
أستاذ التاريخ
بجامعة ستانفورد ـ بامريكا

—●—

خامسا ـ راي ثان للدكتور جورج رنز :

● ان الندوة فكرتها ممتازة ، وأنا سعيد جدا بحضوري ومشاركتي فيها ٠٠

وهذه فرصة للقاء بهذا العدد الهائل من علماء التاريخ ٠ والتنظيم جيد في هذه الندوة ٠

—●—

سادسا ـ راي الدكتور حسين امين ، الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب :

● أرى ان فكرة الندوة فكرة جيدة ، حيث أن هدفها تجميع معلومات تاريخية عن الجزيرة العربية ، أي جمع النصوص والآثار التاريخية لتاريخ المنطقة ، وهي مهد العروبة والاسلام ٠

ان هذه البادرة من قسم التاريخ بآداب الرياض بادرة يباركها المؤرخون العرب ، ويعملون على مساندتها وتشجيعها ٠ والبوادر تؤكد أن الاعداد للندوة ونظامها يدلان على حسن الاهتمام بتاريخ هذه المنطقة ٠ وأؤيد فكرة قسم التاريخ بأن تعقد هذه الندوة المتخصصة مرة كل سنتين ٠٠

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة المنهل ٠

سابعا – رأي الشيخ حمد محمد الجاسر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع اللغوى بدمشق ومجمع بغداد :

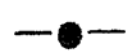
● لن نجد مثقفا لا يدرك أهمية التاريخ بل الدراسات العامة المتعلقة بجزيرة العرب ، ولن تجد مثقفا واحدا يجهل ما للندوات والمؤتمرات والاجتماعات التي يحضرها باحثون ومهتمون بكل الدراسات التى تعنى بحياة هذه الجزيرة وأهدافها . وقال : ان مثل هذه الندوة كان يجب أن تقام في وقت مبكر من وقتنا هذا .. ولكن كما يقول المثل الشعبي : (من ردها كانه سرد) ولعل هذه الاستعدادات واعداد الوسائل كان من الاسباب التى دعت في تأخير انعقاد هذه الندوة الى الوقت الحالي .. واضاف : ومن مميزات هذه الندوة انها ضمت علماء وباحثين من عرب وغربيين مختلفي المشارب وطرق التخصص من جغرافيين ومؤرخين وغير هذه العلوم المتصلة بالجزيرة في عهودها المختلفة .

—●—

ثامنا – رأي الدكتور سامي الصقار بكلية الآداب بجامعة الرياض(★) :

● ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، عقدها في الرياض يعتبر حدثا تاريخيا ستذكره أجيال المؤرخين قرنا بعد قرن ، اذ تتاح الفرصة لاول مرة لعدد كبير من المؤرخين والآثاريين القادمين من مختلف بلاد العالم أن يجتمعوا في مكان واحد ، وكل منهم يحمل معه ثمرات جهوده وجهود غيره من الاعلام الذين ساهموا في الكشف عن كنوز الجزيرة ، وأجلوا غوامض تاريخها العريق فعرضوا بضاعتهم الثمينة هذه في سوق البحث والنقاش والمدارسة . وفي جو علمي صميم ، وفرته لهم هذه الندوة ، فتبادلوا الرأي بصراحة تامة . ووضعوا نتائج بحوثهم على محك العلم والمنطق . فكانت النتيجة ثمارا شهية توضع بين أيدى الدارسين ليغترفوا منها ما شاؤوا كي يقوموا بدورهم بدفع عجلة البحث العلمي خطوة أخرى الى الامام . نأمل أن نراها في الندوة القادمة ان شاء الله .

د. سامي الصقار



تاسعا – راي الشيخ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة « المنهل » :

● هذه الندوة في الحقيقة هي [illegible] لما جمعت من رجال العلم والتاريخ والأدب من أنحاء العالم كله وهي في الحقيقة مفخرة لجامعة الرياض التى قامت بأعبائها خير قيام، وقد أعادت هذه الندوة لهذه البلاد روح الريادة والقيادة في الشؤون الاسلامية العالية. وقد أعجبني جدا ما اشتملت عليه هذه الندوة العالمية الكبرى من حسن التنظيم في القاء البحوث ومناقشتها وتوقيتها مما يدل على الاهتمام الموفق الذى ساير القائمين بهذه الندوة من رجال الجامعة الام وعلى رأسهم معالى وزير التعليم العالى الهمام الشيخ حسن ابن عبد الله آل الشيخ . ومعالى مدير الجامعة الدكتور عبد العزيز الفدا ومن ساعدوهما من رجال الجامعة المتخصصين . وأرجو أن يتكرر عقد هذه الندوة كل سنة في مثل هذا الوقت المناسب أو في كل عامين ان لم يمكن عقدها

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » .

ـــويا لأن في ذلك احياء دائما لتفكيرنا ومنذراتنا وابرازا لما تنهض به الدولة السعودية من التضامن ومزاولة التقدم والتطور لشعبها وبلادها وأمتها العربية والاسلامية ٠

—●—

عاشرا – رأي الاستاذ عبد الكريم كريم استاذ التعليم العالى بكلية الآداب جامعة محمد الغامس بالرباط :

● أعتبر أن هذه الندوة من الاعمال الهامة التى يجب أن تقتدى بها الجامعات العربية وعن طريقها نستطيع الوقوف على المصادر المختلفة للتاريخ العربي الاسلامي للمناطق المختلفة من العالم الاسلامي ٠ وجامعة الرياض تعتبر رائدة في هذا المجال الذى يجب أن يحتذى ٠ ولقد كانت هذه الندوة عظيمة وحققت نجاحا باهرا حيث ان الباحثين الذين وفدوا من مناطق العالم المختلفة أطلعونا على ما تزخر به مكتباتهم من مصادر ووثائق عن الجزيرة العربية ٠

٠ وبالنسبة للمغرب فان الاساتذة المغاربة الذين شاركوا في هذه الندوة تعرضوا في أبحاثهم لمختلف المصادر ولا سيما المخطوطة منها والتى تزخر بها المكتبات المغربية فعرفوا هذه المخطوطات ووقفوا في أبحاثهم على الجوانب المختلفة التى تعرضت لها المخطوطات المغربية سواء أكانت في المجالات السياسية أم في المظاهر الحضارية المختلفة ٠ وعلى سبيل المثال تضمنت الدراسة التى أعددتها لهذه الندوة جانبا هاما يتلخص في التعرض للاحوال العامة التى كانت عليها بلاد الحجاز بصفة خاصة قبيل قيام الحركة السلفية بزعامة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ، والصدى الذى أحدثه تأييد عدد من قبائل الحجاز للدعوة ٠٠ ويسعدني أن أشكر جميع القائمين على الندوة من العاملين في جامعة الرياض وعلى رأسهم الدكتور عبد العزيز الفدا – وكذلك الاخ الدكتور عبد الرحمن الانصاري رئيس الندوة ٠

—●—

حادي عشر – رأي الأستاذ عبد الله بن ادريس :

● أرى أن هذه الندوة موفقة جدا لانها جمعت خيرة العلماء العرب وعددا من المستشرقين ٠٠

وأضاف : ان لى ملاحظة على الطبقات المثقفة في بلادنا وهي عدم اهتمامهم بمثل هذه الندوات العلمية التى تتسم بطابع العلم رغم ان قسم التاريخ في الجامعة أعلن عن هذه الندوة بكافة الوسائل الاعلامية كما ان قسم الاعلام قام بالتغطية الاعلامية الكاملة ٠

—●—

ثاني عشر – رأي الدكتور عبد الله الوهيبي الاستاذ بقسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الرياض :

● ان أهم نتائج هذه الندوة هو تواجد هذا العدد الحاشد من العلماء الذين تخصص أكثرهم في تاريخ الجزيرة العربية وفي جغرافيتها ٠ فالتقاء هؤلاء العلماء ببعضهم يضيف الى معلومات كل منهم شيئا جديدا دون شك ، حتى أولئك الذين لم

(★) « المنهل » : هذا الرأي من ثمار استـ...ـات مجلة « المنهل »

يبرزوا على مسرح تاريخ الجزيرة الا أخيرا، فانهم لم يبرزوا الا أن لديهم الشيء الجديد .. وتتجه النية (الى عقد هذه الندوة)(★) كل عامين مرة .. وذلك يبشرنا بأن النـــدوة القادمة سوف تتفوق على هذه الندوة التى لا نعتبرها الا بداية .

—●—

ثالث عشر ـ راي الدكتور عبد الهادي التازي رئيس مركز البحث العلمي في الرباط بالمملكة المغربية :

● اننا في حاجة الى مثل هذه النـــدوة ، وخصوصا على المستوى الدولى الذى توجـــد عليـــه . وكلنا سواء اكنا في الشرق أم في الغرب نتطلع الى المزيد من تاريخ هذه الجزيرة التى اشعت على العالم بومضات كان لها أثرها في مختلف اتجاهاته . ومن خلال ما سمعته في اليوم الأول فقط أستطيع القول : ان هـــذه الندوة ستتمخض عن بحوث في منتهى الاهمية . وستكون حصيلتها خير مصدر للذين يعدون أنفسهم للكتابة عن تاريخ الجـزيرة . ولا يسعني الا أن أشكر بحرارة كل الســادة الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء الجميل .

وقـــال : انني أرى أنه يجب أن يؤسس لهـــذه الندوة « مكتب دائم » يعنى بتتبع ما يقال وما يتردد من أصداء حولها ، ومتابعـة نتائجهـــا ، وتنظيم ندوات دورية للتمسك المسلسل الذى بدأته هذه الندوة ، وأضاف : لدي ، اقتراحات للندوة المقبلة لعـــل من أهمها أن تهتم كل ندوة في المستقبل بفتـــرة معينـــة محدودة من تاريخ الجزيرة ، وذلك لتركيز البحث واستقطاب المختصين في شؤون الجزيرة ، وحتى يكون المتنافسون في حلبـــة واحدة ، وفي مزاج واحد من حيث المناقشة والمتابعة كذلك .

أضف الى هذا فانني أرى الاهتمام بتوجيه الدعوة لجميع من لهم صلة بتاريخ الجزيرة سواء في أوربة أم في امريكة أم آسية .. لأن الجزيرة العربيـــة بحكم تاريخها العـــريق وماضيها هي وشيجة واحدة يشعر الجميـــع بها وبأهميتها .

—●—

رابع عشر ـ رأي الشيخ محمد ابراهـيم الكتاني محافظ المخطوطات بالخزانة العـامة بالرباط (المغرب)(★) :

● مما لا شك فيه أن الندوة العالميـــة الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية قـد حققت نجاحا باهرا . فقد حضرها الكثير من أهل العلم والباحثون والدارسون من جهات مختلفة ، وساهموا بنشاط ملحوظ بما قدموه للندوة من دراسات وبحوث جادة ، وما التزموه من مواظبة على حضور جلسات النـــدوة ، والاستماع باهتمام لما يلقى من دراســـات وابحـاث ، وبما شاركوا به من مناقشـــات واستفسارات ، وما اتسمت به جميع هـــذه المناقشات من روح عالية وآفاق سامية ، دلت على أن جميع المشاركين كانوا في المســتوى العلمي الرفيع .

وقد جلت الندوة بوضوح مدى العنـــاية البالغـــة التى يوليها الباحثون والدارسون لتـــاريخ الجزيرة العربية وخصوصا الحرمين الشريفين اللذين تهفو اليهما قـــلوب ملايين المسلمين في كل مكان .

وقد كان للتنظيم البارع والاخلاص الذى

(★) « المنهل » : ما بين القوسين زيادة من عندنا اقتضاها أسلوب الكلام .. فاقتضى التنبيه .

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » .

اتصف به منظمو الندوة وما بذلوه من جهد قصي ، وخصوصا في الطبع والتوزيع، ورعاية المشاركين في الندوة أثره البالغ فيما حققته الندوة من نجاح كبير يهنأون عليه •

محمد ابراهيم الكتاني

—●—

خامس عشر ـ راي الدكتور محمد سعيد الشعفي الاستاذ في قسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعةورئيس قسمالاعلام بالكلية ورئيس تحرير صحيفة رسالة الجامعة(★) :

● لقد سررت كثيرا لنجاح الندوة العالمية الاولى ، لمصادر تاريخ الجـزيرة العربية ، فالحمد لله الذى حقق الآمال في انجاح هذه النـدوة التى عاصرناها منذ كانت فكرة ، فاصبحت حقيقة • ولا شك أن اجتماع لفيف من علماء التاريخ ، من جميع أصقاع المعمورة في هـذه الارض الطيبة يعتبر في حد ذاته مفخرة وفرصة للتعارف وتبادل المعلومات والآراء وتوطيد الصلات من أجل مزيد من البحث والمعرفة •• وما أحوجنا الى مثل هذه اللقاءات الخيرة • وسعادتي عظيمة بنجاح هذه الندوة في تحقيق الاهداف التى أقيمت من أجلها • وفقنا الله لخدمةهذا الوطن، وحفظ لنا عاهلنا العظيم وولي عهده الامين • وشكرا لله أولا وآخرا •

محمد سعيد الشعفي

—●—

سادس عشر ـ راي الدكتور محمد غانم الرميحي رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية :

● فكرة هذه الندوة ممتازة حيث اننا بحاجة الى لقاء علمي بهذا المستوى ، لتدارس مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، لأن كثيرا من الباحثين في جميع المجالات سيتعرفون من خلال مثل هذه الندوة على معلومات جديدة تفيد في دراسة هذه المنطقة ، خاصة ان منطقة الجزيرة العربية تعتبر مجهولة في موضوعات كثيرة • والمطلوب ايضاح ذلك لمثقفينا وللطلاب كي يتعرفوا بشكل مباشر على مجتمعهم وأرضهم التى يعيشون فيها •

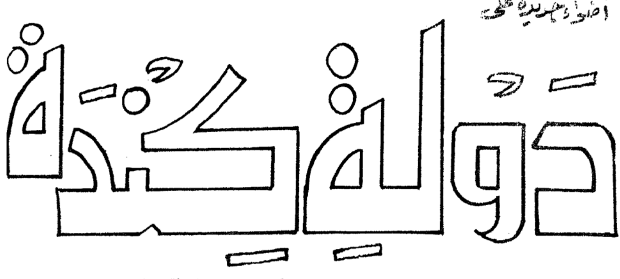
وقال : من ملاحظاتي على تنظيم هذه الندوة ان الموضوعات متعددة وكثيرة ، وكان بالامكان الاستفادة بشكل أفضل من هذه الموضوعات لو ضغط عددها ، وتوقشت على شكل حلقات ، حتى يتم التفاعل الفكري بين المشاركين ، حيث ان من أهداف مثل هذه الندوة التعارف والتعريف ، أي التعرف على المصادر والتعريف بها •• فلو جرى نقاش في حلقات لكان أجدى ، كما أن من الضروري نشر مناقشات الندوة بعد جمعها في كتاب أو كتب لتتم الفائدة •

—●—

سابع عشر ـ راي الدكتور محمد المنوني المشرف على قسم المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط ـ المغرب العربي :

● ان أكثر الدراسات التى قدمت تظهر عليها معالم الاطلاع والجدية والموضوعية بحيث ان هذه الدراسات لو حللت وجمعت مصادرها ودونت ، لكانت ثروة عظيمة • وأتمنى ان يستمر عقد مثل هذه الندوة •

(★) « المنهل » : هذا الراي من لمار ... ات مجلة المنهل •



من خلال آثار نقوش قرية الفاو

للدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري

رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض

ان الحديث عن دولة كندة حديث يطول وقد لا نصل فيه الى نتيجة وخاصة اذاماأردنا أن نستعرض آراء النسابة والمؤرخين ، ذلك لان عوامل كثيرة ساعدت على أن تجعل من كندة قبيلة ثم دولة تحاك حولها وحول أماكنها وملوكها الكثير من الاخبار التى لا نشك فى أن الاعتماد فيها على الرواية الشفوية تسبب البلبلة التى يحار فيها المؤرخ · ولا يمكننا أن نلقى بالعصبية القبلية التى راجت فى القرون الاولى للهجرة ، أن نلقى بها جانبا

لانها أثرت فى مسار الحياة السياسية وفى الحياة الاجتماعية التى كانت تموج فى دمشق وفى البصرة والكوفة وما بينها من البوادى والتى تستمد قوتها ونفوذها من تثبيت جذورها عبر القرون فى الجزيرة العربية ، لكى تجد طريقها الى المجد ، وحتى تنفذ من خلال التنافس القاسى الى الصفوف الاولى فى مجريات الاحداث · ذلك لان الخلفاء كانوا يجدون فيها فرصة طيبة للحكم من ورائها وان لم يتنبهوا الى أن الاستفادة من هذا الصراع القبلى محدودة ، ذلك لان خسارتهم كانت أفدح مما يتصورون · فقد قصر الصراع عمر الدولة الاموية وأفقد العرب وهم مادة هذا الصراع سيطرتهم على مقاليد الامور منذ قيام الدولة العباسية رغم مايراه البعض من أن الدولة العباسية كانت عربية ، أو بمعنى آخر قامت على أكتاف العرب ، الا أنه مما لا شك فيه أن العرب فقدوا الكثير فى بداية الامر ثم فقدوا كل شىء فى عهد المعتصم · وان كان لنا أن نتصور أنه من المفروض أن يستعيد العرب تجمعهم ووحدتهم مقابل هذا التغير ، ولكنه على ما يبدو كان تغيرا بطيئا لم يشعروا به كما نعتقد ان الرخاء الذى أصاب العالم الاسلامى فى بغداد والحياة الرغيدة التى استمتعوا بها اقعدتهم عن التجمع · الى جانب عوامل أخرى ليس هذا مجال ذكرها ·

وهكذا نجد أنفسنا نقف حائرين أمام كثير من مجريات الأحداث في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ذلك لان ظروفا خاصة خلقت للعرب تقليدا لم يعرفوه من قبل وهو تقسيم أنفسهم الى مجموعتين كبيرتين هي مجموعة القحطانيين ومجموعة المدنانيين ، وكل مجموعة تحــاول أن تضم اليها أكبر عدد من قبائل الجــزيرة العربية ، بل وصل بهم الامر الى أن يضمــوا اليهم قبائل أذلها الاسلام لمواقفها المعادية من دعوة التوحيد وهذا ما نجده لدى القحطانيين الذين ضموا اليهم عادا وثمود • ولعب الشعر والشعراء دورا كبيرا فى هذا المجــال ، بل وأصبح فريق من القبائل يصطنع قصــائد ليعزز مركزه كمـــا فعـــل الاوس والخزرج وغيرهما من القبائل •

وقــد لعبت شخصية امرىء القيس الشاعر دورا كبيرا أيضـــا ، فقد كانت مادة خصــبة نسجت حولها الاســـاطير لدرجة جعلت بعض مؤرخي الادب يبدأون بالشك في تصــــديق وجود هذه الشخصية • كما لعبت أيام العرب كأنموذج للفروسية والبطـولة والصــراع القبلي الدامي ، لعبت دورا زاد في غموض الصــورة التي يجـــرى وراءها الباحث وفي تعقيدها •

الا أننا مع ذلك لا نعـدم وجود أخبــار يحتمل قبولها واعتمادها كمنطلق لبحثنــــا وخاصة اذا ما رجحتها نتائج الحفريات الاثرية التي تجرى في مناطق مختلفة من الجـــزيرة العربية وفي بلاد الشام ، مما أعاد الامل الى امكان اعـــادة النظـــــر في بعض ما يرويه المؤرخون وما يشير اليه الشعر العــربى من أحداث ومواضع •

واذا رجعنا الى قبيلة ودولة كنــدة وقرأنا ما كتب عنها في كتب التــاريخ والانساب ودواوين الشعر ، تظهر لنا مجمـــوعات من علامات الاستفهام ، أمام كثير من نواحي حياتها السياســية والاجتماعية المختلفة ، وعــلاقاتها بالقبــائل الأخرى والممالك المعـــاصرة لها • وعلى كل فاننا لن نستطيع الاجابة على علامات الاستفهام ، بل سنحاول أن نضع معالم على الطريق علها تسهم في وضوح الصورة اذا ما تابعنا السير في أبحاثنا بروح علميــة ودأب مستمر •

دعونا نبــدأ طريقنا بالبحث عن كنـــدة القبيلة وكندة الدولة • يحاول مؤرخــو الجـزيرة العربيــة أن يجعــلوا كندة قبيــلة جنوبية ، فقد كانت تسكن أولا منطقــــة حضرموت ثم انتقلت الى وسط الجـــيرة ، وأصبحت لها السيطرة كدولة تدين بالولاء لدول الجنوب ، أو بمعنى أوضــح لتبــايعة اليمن ، وتوسعت هــذه الدولة حتى شملت شرق الجــزيرة ووسطها وجزء من شمالهــا وجزء من غربها ، أى انها أصبحت تحتل رقعة اقل بقليـــل من رقعــة المملــكة العربية السعودية • ولكن يبدو أن الاماكن التى تدور عليها وحولها قبيلة ودولة كندة ، كانت في الوسط الجنوبى من الجزيرة العربية • وتعالوا نستعرض أماكن ورد ذكرها في شعر امرىء القيس في معلقته لعلها هى الاماكن التى كان يرتادها في نطاق دولة كندة وهذا لا يعنى أننا نجــزم بذلك ولكننا نستخدمها لمحاولة القيــام بتحديد أضيق من التحــديد الكبير خاصة وأن امرأ القيس هو أحد الشخصيات الذى ارتبط تاريخهـــا بتاريخ دولة كنـــدة كوريث للعرش بعد موت أبيه الذى اغتالتــه قبيلة أسد • يقول امرؤ القيس :

قفا نبــك مــن ذكرى حبيب ومــنزل
بســقط اللوى بــين الدخـــول فحومل
فتوضــح فالمقــراة لم يعف رســـمها
لمــا نسجتها من جنــوب وشـــمال
كدأبك من أم الحــويرث قبلهـــا
وجــارتهــا أم الربــاب بمأســـل

ألا رب يوم لى من البيض صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل
الخ ...

فلنستعرض بعض الاماكن التى جاءت في معلقته :

سقط اللوى :

سناف يقال له اليوم مشرف واسمه فى الجاهلية شراف ·

الدخول :

ماء عذب معروف بهذا الاسم يقع شمالى الهضب المعروف بين وادى الدواسر ووادى رنية ·

حومل :

جبل قريب من الدخول في جهته الغربية الجنوبية يبعد مسافة نصف يوم من الدخول ·

توضح :

أرض قريبة من الهضب يقال لها اليوم التوضحات تقع عند جبل الحمل جنوبا والحمل جبل يقع جنوبى الهضب فجميع هذه المواضع بعضها قريب من بعض ·

المقراة :

واد يصب الى جهة الجنوب بين الهضب والسوادة وقد حرف ايوم الى القمرا ·

دارة جلجل :

وأما دارة جلجل التى عناها امرؤ القيس فهى باقية الى اليوم فى بطن الهضب تقع فى جهته الجنوبية الشرقية ويقال لها اليوم دارة جلاجل وهو الموضع الذى عناه عمرو بن الخثارم البجلى بقوله :

وكنا كانا اصل دارة جلجل
مذل على أشباله يتهمهم

وهى دارة عظيمة تحيط بها هضبات باقية على هذا الاسم ·· وفي كتاب جزيرة العرب للاصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندى بنجد ·

عرعر :

هو ماء في الهضب الواقع في المنطقة الجنوبية من نجد يقاغ لهذا الهضب اليوم معروف بهذا الاسم اليوم عند جميع أهل نجد وهو واقع في الجهات التى ذكرها امرؤ القيس هضب آل زايد · والماء يقال له عراعر في أول معلقته ·

قيصر :

موضع يقع في الافلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق يقال له «الجنبة»، وأرض يقال لها الاجحر فيها مياه ، وهى قريب من الجنبه بين الافلاج ووادى الدواسر·

ماسل :

الذى عناه امرؤ القيس هو ماسل الهضب وهو في وسط الهضب في عالية نجد الجنوبية ·

قرقرى :

أرض باليمامة اذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالا فانه يعلو أرضا تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزيمة فيها ناس من بنى قريش وبنى قيس بن ثعلبة ، وقرما والجواء والاطواء وتوضح · ثم يقول : وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف ·

فنحن نرى أن هذه المواضع تكاد تكون فى منطقة واحدة هى المنطقة الواقعة في عالية نجد الجنوبية أو على وجه التحديد جنوبى خط المسافر من الرياض بعد تركه لجبل طويق الى الدوادمي وما حولها حتى وادي الدواسر جنوبا وهذا التقارب يجب أن نأخذه في الاعتبار ، لان تلك الاماكن كانت أقرب الى نفس الشاعر لأنه قضى فيها أجمل أيام حياته ·

ثم دعونا نضيف الى هذه الاماكن التى جاءت في شعر امرىء القيس مكانا جاء في

كتب البلدانيات وهو :

قــرية :

يقول البكرى في معجمه : « قرية بفتح اوله واسكان ثانله على لفظ الواحدة من القرى معرفة لا تدخلها الألف واللام : موضع بين عقيق بنى عقيل واليمن » .

ويقول الهمدانى في الصفة : ثم رجعت الى الطريق من المقترب تريد اليمن قصد نجران فتشرب بحسى كباب الذى يقول فيه مروان بن أبى حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلفت
بطن العقيق بنا وحسى كباب

فان تيامنت شربت ماء عاديا يسمى «قرية» الى جنبه آبار عادية وكنيسة منحوتة فى الصخر » .

وقرية هذه التى جاءت لدى الجغرافيين العرب هى على وجه التحديد ما يعرف الآن بقرية لدى سكان منطقة وادى الدواسر كما تسمى « قرية » الفاو لأنها فى النقطة التى يتداخل ويتقاطع فيها وادى الدواسر بحاجز طويق في قناة تدعى الفاو أي فم القناة و الوادى .

ومن هنا يمكن أن نقول أن مجموع تحديد هذه الاماكن مع تحديد لكان « قرية » يعطينا فكرة عن المنطقة التى كانت تعيش فيها كندة خاصة اذا ما لاحظنا ما ذكره ياقوت عن قرقرى وأن فيها حصنا لكندة ، ثم نجد الهمدانى يقول : فأما مراحل نجران الى العقيق فأولها الكوكب وهو قلتٌ ، ثم الحفر ثم ثلاث مراحل ثم العقيق ، وسمى العقيق لأنه معدن يعق من الذهب وهو لجرم وكندة ففيه الآن الكنادرة من كندة .

وقد بدأ الاهتمام بقرية الفاو كمنطقة اثرية باهتمام بعض موظفى شركة ارامكو بها منذ الاربعينات ، ثم جون فيلبى الرحالة المعروف الذى عاد اليها مع مجموعة من العلماء أهمهم آل ريكمانز سنة ١٩٥٢ وقد كانت ثمرة رحلتهم جيدة ، ثم قام البرت جام برحلته اليها سنة ١٩٦٩ ، ودرس مجموعة من النقوش التى جمعها ، ثم قامت جامعة الرياض برحلات متتالية منذ سنة ١٩٧٠ م ، وحفرت فيها حفريات تركزت على التل الكبير الى جانب بعض التلال الاخرى وبعض المقابر . ورغم أن النتائج بالنسبة للتل الكبير كانت باهرة اذ أننا نعتقد أنه كان سوق القرية لوجود دكاكين للبائعين وأسماء أصحاب هذه الدكاكين ، كما يعطى فكرة عن نوع البضاعة التى كانت تباع فيه ، وخاصة أنه يقع على حافة الوادى الذى يفصل بينه وبين الجبل . وصورة السوق تذكرنى بوصف سوق المشقر الذى ورد وصفه فى الكتب العربية ، فهو بهذا يعتبر أول سوق متكامل يظهر فى وسط الجزيرة أو فى الجزيرة بشكل عام . وبجانب ذلك فقد وجدنا أحد الدكاكين يبدو أنه كان لخطاط القرية أو رسامها ، اذ وجدنا فيه رسوما لرحلة صيد للجمال ، كما وجدنا كلمة (ملك) مكتوبة فوق أحد الشخصيات المرسومة ، والشيء الذى يثير الاهتمام هو وجود كلمة كهل منتشرة بأشكال مختلفة .

والى جانب ذلك اكتشفنا مقبرتين من نوع المقابر العائلية والتى لم يكتشف لها مثيل فيما أطلعت عليه من حفريات في الجزيرة العربية ، والذى قد نجد لها شبيها فى فلسطين وبلاد الشام فى القرون الاولى للميلاد . وقد وجدنا المقبرتين قد نهبتا قبلا ولم نجد الا شاهد القبرين :

المقبرة الاولى هى لعجل بن هفعم وهذا هو نص النقش حسبما ورد :

١ ــ عجل ــ بن ــ هفعم ــ بن ــ لأخهـ ــ ربـبل ــ بن ــ هـ

٢ ــ فعم ــ قبر ــ ولهـو ــ ولولدهـو ــ وم

٣ ــ رأتهـ ــ وولدهـو ــ وولد ــ ولدهـم

٤ ــ ونسىهـم ــ حرىر ــ ذوال ــ غلون ــ ف

٥ ــ أعذهـ ــ بكهـل ــ ولهـ ــ وعثر

٦ ــ أشرق ــ من ــ عززم ــ وونىم ــ و

٧ ــ شرىم ــ ومرتهـنم ــ أبدم

٨ ــ بن ــ وكسم ــ عدكى ــ تمط

٩ ــ ر ــ أسمى ــ ولار

١٠ ــ ض ــ سعر ·

وهذا هو محتوى النص :

١ ــ عجل بن هفعم بني لأخيه ربال بن
٢ ــ هفعم قبرا وله ولولده
٣ ــ ومرأته وأحفاده وأحفاد أحفاده
٤ ــ ونساءهم الحرائر من آل غلوان
٥ ــ فأعاذه بكهل ولاه وعثر
٦ ــ أشرق من كل ضيق ووني
٧ ــ وشر وزوجاتهم أبدا
٨ ــ من كل خسارة والا فلتمطر
٩ ــ السماء دما والارض
١٠ ــ سعيرا ·

فنحن هنا نلاحظ أن النص يقترب الى حد كبير في مظاهره اللغوية من لغة الشمال · كما أننا نجد ذكرا للمعبود كهل كمعبود رئيسي ، وعلى كل فهذا المعبود شمالي اذ كان من جملة معبودات الثموديين ، وهو معبود يشير الى القمر ، معبود القوافل · فهل هذا كان معبده في قريته ؟

أما المقبرة الثانية فعليها بناء يعلو المقبرة مربع الشكل مبني من الحجر المسوى · كما وجد بجانب البناء نصف علوي بدون رأس لتمثال يذكرنا بتماثيل تدمر والانباط كما وجدنا في هذا البناء العلوي قطعا فخارية نبطية يدل شكلها على أنها من افضل انواع فخار القرن الثاني الميلادي · أما المقبرة فيبدو انها بنيت في العصر الاسلامي اذ وجدت مع الرمال التي تملأ المقبرة نقشا اسلاميا لشخص يسمى زياد · كما وجدنا شاهد القبر على عمق حوالي مترين من المنزل وكأنه ساقط من مدخل البناء العلوي ، وحروف النص سيئة الشكل بعكس النص السابق والتي تتخذ شكلا محليا · وهذا هو النص حسبما ورد :

١ ــ قبر ــ معوىت ــ بن ــ ربعت ــ ذال ــ (م) (؟) (ث) ــ (ق)

٢ ــ حطنىن ــ ملك ــ قحطن ــ ومذحج ــ بنى ــ عل

٣ ــ هـ ــ عبدهـ ــ هفعم ــ بن ــ برن ــ ذ (أ) (ل) ــ الأ

وهذا هو محتوى النص :

١ ــ قبر معاوية بن ربيعة من آل
٢ ــ القحطاني ملك قحطان ومذحج بنى عليه
٣ ــ عبده هفعم بن بران من ال الا

وهذا النص على قصره يثير كثيرا من التساؤلات عن هذا الملك الجديد الذي لم يرد له ذكر لا في النقوش الجنوبية ولا في الكتب العربية ــ فهو على ما يبدو قحطاني بسط نفوذه في « قسرية » على قحطان ومذحج ، بمعنى أن هذه المنطقة كانت تسكن من قبل هاتين القبيلتين بشكل خاص · فبالنسبة لقبيلة قحطان نجد أنها كان يحكمها ملك كندة في القرن الاول ق م · وهذا ما يشير اليه النص 635 وهو أقدم نص يصلنا عن « قرية » التي تعبد كهلا · اذ يذكر النص أن أيكرب أحرس الذي كان قائدا للجيش للملك شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان قد حارب ضد مدينة « قرية » ذات كهل ضد ربيعة من آل ثور ملك كندة وقحطان وضد سادات مدينة « قرية » فما صلة

معاوية هذا بربيعة من آل ثور ؟ انني أظن أن معاوية هذا وأعتقد أنه كان في القرن الثاني الميلادى ـ انما كان في فترة ضعف لكندة ، واستطاع معاوية وهو من قحطان أن يتملك عليها وعلى مذحج رغم ان مذحجا مرتبطة ارتباطا قويا مع كندة في النصوص الجنوبية وفى الكتب العربية ـ فالنص رقم Ja 576 يشير الى ارتباط كندة بمذحج والتى يذكر النص-أن قتالا نشب بين الشرح يحضب من جهة وبين مالك ملك كندة وشعب كندة من جهة أخرى وذلك من سنة ٥٠ ـ ٣٠ قم وكذلك النص رقم Ja 660 والذى يعود الى أوائل القرن الرابع للميلاد والذى يشير الى أن كندة ومذحجا كانتا ضمن القبائل القوية في جيش شمر يهريرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنة • ثم نجدها أيضا في النص Ja 665 من جملة القبائل مع مذحج فى جيش يسرم يهنعم وابنه ذرأمر وذلك من سنة ٣١٥ ـ ٣٢٠ م وان كنا نجد كندة بمفردها تشترك في حملة أبكرب أسعد وابنه حسان يهنعم ملكى سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه وأعراب طود تهامة فى نقش Ry 509 سنة ٤٢٥ ـ ٤٣٠ م بمعنى أن كندة كانت تعيش فى هذه المنطقة هى ومذحج وقحطان ولكن الغلبة كانت لكندة فى المرحلة الاولى ثم لقحطان • أما مذحج فكانت قبيلة يحسب حسابها ولكن يبدو أنها مرتبطة برباط ما مع كندة ، ولعل هذا ما تشير اليه الكتب العربية عندما تتحدث عن نسب كندة ومذحج • فكندة هو ثور بن عفير بن عدى ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ •ومذحج هو مالك بن أدد بن زيد الى آخر النسب • فعلى هذا فمذحج يقع فى مرتبة الجد الثالث لكندة وهو عم الجد الثانى لكندة •

ومن كل ذلك نرى أن معاوية بن ربيعة حكم فى فترة لم تكن فيها كندة حاكمةلقرية، ويبدو أن كنـدة قد ضعف مركزها بعد الشرح يحضب فى النصف الثانى من القرن الاول قبل الميلاد اذ أننا لا نجد ذكرا لكندة بين هذه الفترة وبين فترة حكم معاوية بن ربيعة القحطانى •

وهنا نلتفت الى نقش آخـر وهو نقش النمارة الذى يعود تاريخـه الى سنة ٣٢٨ ميلادية وصاحبه امرؤ القيس بن عمرو ملك الحملة التى قام بها أبكرب أحرس ، ثمحملة العرب كلهم ، فانه يشير فى نصه الى مذحج • واذا نظرنا الى القبائل التى وردت في النص فاننا يمكن أن نلاحظ بأنهـا كانت مرتبة ترتيبا جغرافيا ، فهو قد بدأ بقبيلتى أسد ونزار فى الشمال ثم نزل جنوبا الى مذحج ثم انصرف الى نجران مدينة شمر ، ثم اتجه الى قبائل معد • بمعنى أن امرأ القيس قد حارب مذحجا فى مكان ربما كان « قرية » ولعله سلك الطريق الذى سلكته التجـارة والثقافة التى نجـد آثارها واضـحة فى المكتشفات الاثرية •

ومما يلفت النظر فى « قرية » أن «كهلا» كان هو معبودها الرئيسى سـواء في السوق أو فى المقبرة •

ومن كل ذلك نظن أن « قرية » المشـار اليها فى النقوش لا شك أنها هى « قـرية الفاو » وأنها ذات المعبود « كهل » ، خاصـة اذا ربطنا ذلك بارتباط المواقع التى جاءت في شعر امرىء القيس بمنطقتهـا ، وبذلك تكون « قرية » هى عاصمة كندة الاولى ، أو على أقل تقدير احدى حواضرها ، وان كنت أرجح أنها العاصمة • وخاصة اذا نظرنا الى مساحتها والتى تعد كبيرة نسبيا ، اذا ماقيست بحجم مدن تلك الفترة فى المناطق المجاورة •

بعض المصادر والمراجع

١ ـ أحمد بن مكرم الانصاری : لسـان العرب اعداد يوسف خيـاط وتديم مرعشلی ـ بيروت سنة ١٩٧٠ م

٢ ـ مطهـر علي الارياني : فی تاريخ اليمن ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ١٩٧٣ م

٣ ـ جونار أولندر : ملوك كندة من بنی آل المرار ، ترجمـة عبد الجبـار المطلبی ، بغداد سنة ١٩٧٣ م

٤ ـ محمد بن عبد الله بن بليهد : صحيح الاخبـار عما فی بلاد العـرب من الآثار ، طبعة ثانية سنة ١٩٧٢ م

٥ ـ حمد الجاسر : مدينة الرياض عبـر أطوال التـاريخ ، الرياض سـنة ١٩٦٦ م

٦ ـ ياقوت الحموی : معجم البـلدان ، بيروت سنة ١٩٥٧ م

٧ ـ عبد الله بن خميس : المجاز بين اليمامة والحجاز ، الرياض سنة ١٩٧٠ م

٨ ـ محمد بن الحسن بن دريد : الاستقامة القاهرة سنة ١٩٥٨ م.

٩ ـ جواد علي : المفصل فی تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ١٩٦٨ـ١٩٧٣م

١٠ ـ الطاهر أحمـد مكی : امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته وشعره ، الطبعة الثانية، دار المعارف ،القاهرة سنة ١٩٧٠ م

١١ ـ أحمد بن عبد الوهاب النـويری : نهاية الارب ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م

1. A.F.L. Beeston: Warfare in Ancient South Arabia (2nd. - 3rd. Centuries A.D.) Qahtan Fase. 3, London 1976.

2. R. Dussaud: La penetration des Arabes en Syrie Avant L'Islam, Paris, 1955.

3. G.R. Harding: An index and concordance of Pre-Islamic Arabian names and Inscription, Toronto, 1971.

4. A. Jame: Le Pantheon Sud-Arabe Preislamique, Le Museum, LX, 1-4 Louvain, 1947.

5. A. Jamme: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) Baltimore 1962.

6. A. Jamme: Sabaean and Hassaean Inscriptions from Saudi Arabia Rome 1966.

7. A. Jamme: Miscellanees d'ancien arabe IV, Washington D.C. 1973.

8. Ph. Lippens: Expedition en Arabie Centrale, Paris, 1956.

9. J.B. Philby: Two notes from Central Arabia, G.J. vol. 113, 1949.

10. J.B. Philby: Motor Tracks Sabaean Inscriptions in Najd, G.J. vol. 116, 1950.

11. G. Ryckmans: Les Reli[illegible] Arabes Preislamiques, Louvain 1951.



تاريخ المدينة المنورة

تأليف عمر بن شبة النميري

للدكتور فهيم محمد شلتوت

وكيل الوزارة لشئون دار الكتب بالقاهرة



من أهم مصادر التاريخ عن الحياة الدينية والثقافية والسياسية والحربية والعمرانية في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في الصدر الاول للاسلام ، كتاب تاريخ المدينة المنورة ، للحافظ المحدث ابي زيد عمر ابن شبة المتوفي سنة ٢٦٢ هـ ٠

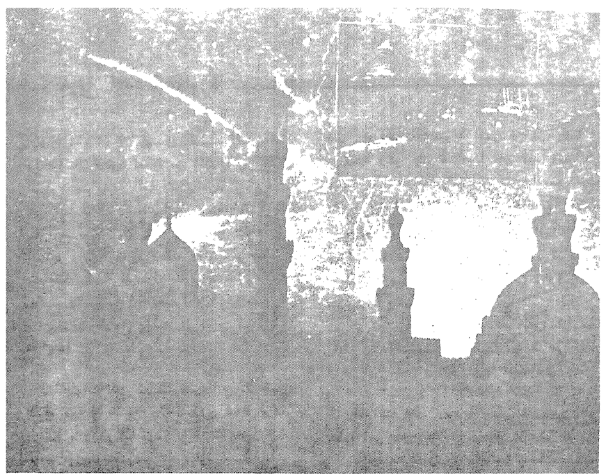
واذا كان قد سبقه ابن اسحاق المتوفي سنة ١٥١ هـ ، في تاريخه لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، من مولده الى أن لحق بالرفيق الاعلى ، وما يتصل بحياته من صحابته وعماله والتشريع للمجتمع الاسلامي ٠ وذلك في كتابه الذى وصلنا برواية يونس بن بكير المتوفي سنة ١٩٩ هـ ٠ تلك التى لم تاخذ طريقها الى الطباعة بعد(١) ، وأيضا برواية ابن هشام المتوفي سنة ٢١٣ هـ ، وهي التى بين أيدينا ٠

وكذلك اذا كان قد سبقه الحافظ المؤرخ محمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ ، في كتابه المغازي الذى أخذ مكانه بين الكتب المنشورة ، وكتابه التاريخ الذى لم يعثر عليه بعد (٢) ، وان كانت كتب التاريخ والسير اللاحقة له قد احتفظت لنا بنقول كثيرة عنه ٠

---

(١) توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة القرويين بفاس برقم ٧٢٧ ٠

(٢) ينسب له سيرة الرسول ، توجد منها ٣٥ قطعة متفرقة فى تاريخ العهد السابق على الرسول وتاريخه قبل البعثة فى برلين برقم ٩٥٤٨ ، انظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (الترجمة) ٣/ ١٩ ٠



واذا كان الحافظ محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ قد ارخ لصحابة الرسول وتابعيهم وقدم لنا في ذلك حياتهم مبسوطة واضحة ، معتمدا في ذلك على أستاذه الواقدي ، وذلك في كتابه المعروف بالطبقات الكبرى •

فانه يلاحظ أن التأريخ لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم أتى عرضا في كثير من المؤلفات السابقة واذا كانت قد اهتمت بها في مواضع فتلك التى كانت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم •

واذا كان أول مؤلف افرد لتاريخ المدينة هو كتاب تاريخ المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة الذى كان حيا سنة ١٩٩هـ ، الا أنه لم يعثر عليه بعد ، ولولا نقول السمهودي(١) عنه لظللنا نجهل تلك النقول حتى وقتنا هذا •

ويأتي الزبير بن بكار المتوفي سنة ٢٥٦ هـ ، وقد كان معاصرا لابن شبة فيؤلف أيضا كتابا في أخبار المدينة ، لم نعثر عليه بعد ، وقد ذكره السيوطي (كتابه شرح شواهد المغني(٢) •

ولقد ظللنا زمنا طويلا نعتقد بفقد كتاب عمر بن شبة الذى ارخ فيه لمدينة الرسول اعتمادا على عدم ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي وجود نسخة من الكتاب في المكتبات التى نشرت فهارسها ، كما ظللنا نعتمد على النصوص التى نقلها السمهودي في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى عن ابن شبة •

(١) نشر فستنفلد ١٨٦٤ م مستخرجا من كتاب ابن زبالة ، اعتمادا على نقول السمهودي • انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢٤/٣ •

(٢) شواهد المغني ص ١٧٨ •

وقد شاء الله أن يهتدى أحد السادة الافاضل الى وجود نسخة من الكتاب في مكتبة السيد محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة . كان قد وقفها سنة ١٢٩١ هـ على مدرسته بالمدينة . وذلك للفاضل السيد/ حبيب محمود أحمد عضو مجلس الاوقاف بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أتيح له الحصول على نسخة مصورة من تلك المخطوطة وأسند الى ، مهمة القيام تحقيقها .

والمخطوطة التى نعتمد عليها في التحقيق تقع مرقمة في ٢٠٥ ورقة تساوى ٤٠٤ لوحة مصورة ، ورقم المخطوطة بالمكتبة هو ١٥٧ تاريخ ، ومتوسط عدد سطور صفحات المخطوطة ٢٧ سطرا ، وقد كتبت بخط دقيق غير منقوط في أغلبه ، وغير محرر الرسم للكلمات والحروف ، بحيث لا يستطيع قارىء مهما أوتي من الخبرة والدراية والحفظ أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة .

ولعل مما يذهب الغرابة والعجب في وصفنا هذا لتلك المخطوطة أن نقول بأنها تثبت بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وشهرة غموض خط ابن حجر قد طبقت الآفاق ولعله كان يكتب بعض هذه الكتب لنفسه فقط .

ومما يؤكد كتابة ابن حجر لهذه النسخة ما ذكره السخاوي المتوفي سنة ٩٠٢هـ في كتابه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ(١) في حديثه عن الكتب التى ألفت عن المدن الاسلامية فقد قال : « المدينة النبوية لعمر بن شبة كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا (أي ابن حجر العسقلاني) كانت عند ابن السَيد عفيف الدين » .

ولقد كانت اشا السخاوي دافعا لنا لدراسة ما خطه ابن حجر مما هو موجود بين مخطوطات دار الكتب المصرية(٢) ، وقد خرجت أنا وصفوة من زملائي وأبنائي العاملين بمركز تحقيق التراث من هذه الدراسة بما يقطع بأن النسخة التى بين أيدينا هي التى كتبها ابن حجر وأشار اليها السخاوي .

واذا كنا قد وجدنا بعض الكتب التى خطها ابن حجر بيده ، يسهل قراءتها الا أن طريقة رسمه للحروف والكلمات مطابقة لنسخته من تاريخ المدينة ، لكنها كبيرة الحجم مفسرة الكلمات والحروف .

وقد لاحظنا أن ابن حجر فيما ينسخه من كتب الآخرين يغلب عليه صفة السرعة في الكتابة مما يجعله لا يوضح معالم الحروف والكلمات . وفيما يسوده لنفسه من مؤلفاته يغلب عليه الاضطراب وسوء الخط والسقط مما يضطره الى الاكمال بالهامش والاحالات بالتصويب الى الهوامش والشطب وترك الفراغات بقصد استكمالها عند المراجعة ،أما فيما بيضه من مؤلفاته التي طالعناها فاننا رأيناه ينمق فيها قدر استطاعته ولكنه لا يتخلى عن طبيعته في رسم الحروف وهندسة الكلمات . ولعل من حسن الطالع لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتتلمذ

(١) نشر ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين تاليف فرانز روزنثال وترجمة د. صالح احمد العلى ببغداد سنة ١٩٦٣م والنص ص ٦٤١ .

(٢) منها : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس من تاليفه وهو محفوظ برقم ٧٥ مصطلح ، وايضا كتابته عنوان الجزء اول من كتابه الاصابة في تمييز الصحابة وهو محفوظ برقم ٢٢٩ مصطلح حديث

[illegible] والامتنان برقيتكم الكريمة [illegible] ١٥ـ٥ـ١٣٩٧ هـ التى تفضلتم [illegible] بمناسبة عقد ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، والتى تضمنت مشاعركم [illegible] النجاح الذى أحرزته الندوة [illegible] الذى لم يكن مقدرا له أن يتحقق لولا المساندة العظيمة والتوجيه الرشيد الذى تلقيناه من لدن معاليكم ، مما دفع بي وبزملائي منظمي الندوة لبذل أقصى الجهود لكي نكون عند حسن ظنكم ، ونحقق الثقة الغالية التى أوليتمونا اياها ٠

واننا ننتهز هـــذه الفرصة لكي نؤكد لمعاليكم بأن ما بذلنـــاه من جهد ، ما هو الا اداء لبعض الواجب ، كما نعدكم ببذل كل جهد ممكن لجعل توصيات الندوة حقـــائق واقعة ينتفع بها الباحثون في تاريخ الجزيرة العربية ٠

وختـاما نقـدم لمعاليكم خالص التقـدير والاحترام ٠

د٠ عبد الرحمن الطيب الانصاري
رئيس ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية

—●—

وخامسا : آراء أعضاء الندوة العالميـة في الندوة مرتبة حسب الحروف الابجدية لأسماء أصحابها وذلك حسب ما يلي :

أولا – رأي الدكتـور ابراهيم طـرخان عضو الندوة(★) :

● نحن المسلمين ، نشعر بأن تاريـــخ الجزيرة العربيــة أولى التـواريخ بالدراسـة والتحقيق، لارتباط هذا التاريخ بأعظم حدث في تاريـــخ البشرية وهو ظهور الاســـلام وانتشاره وما اقترن بانتشار الاسلام من وضع أصول حضارتها ٠٠ وجاءت مبادرة قســـم التاريخ بجامعة الرياض ، أم جامعات المملكة، باقامة أولى ندوات تاريخ الجزيرة العربية ، خطوة عمليـة ناجحة حشد فيهـا العلماء من مختلف بقاع الارض ، ومن ذوى التخصصات المتنوعة ٠

ولا شك في أن هذه النـــدوة قد حققت الفرض منها ، وحفزت الجهـــود للاسهام في اعادة كتابة تاريخ الجزيرة العربيـــة كتابة وثائقية صادقة ٠

ابراهيم طرخان
الأستاذ بكلية الآداب جامعة الرياض

—●—

ثانيـا – راي الشيخ اسماعيل بن علي الاكوع(★) :

● الشيء الذى أثار اهتمامي واعجابي في الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية هو حشد العلماء المبرزين في جميـع ميادين التاريخ القديم على اختلاف عصـوره لما قبل الاسـلام وما بعده وحتى العصـور الحاضرة والموضوعات المتعددة التى عالجهـا هؤلاء العلماء بدقـة وموضوعية تكاد تغطي كل شبر في حياة الجزيرة العربيـــة ، وزاد اعجابي ان المؤرخين المسلمين الذين شاركوا بأبحاثهم في هـــذه الندوة كانوا على أعـلى مستوى من عمق الموضوع وأصالة التفكير ، فقد انتزعوا استئثار المستشرقين بالتفـــرد بالكتابة الرصينة ووقفوا معهم على قـــدم المساواة ، كما ان القادمين على اعداد الندوة وتنظيمها كانوا موفقـين غاية التـوفيق ٠٠

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » ٠

وأتمنى لمثل هذا التجمع الكبير أن يتكرر في كل عامين مرة

يوما بحزوى ويوما بالعذيب ويو
ما بالعقيق ويوما بالخليصاء

ولا شك في أن الاجتماع المقبل سيكون أفضل بكثير من الاجتماع الاول ، اذ أن هناك فرصا كثيرة لتفادى ما يحدث في كل مؤتمر ·

اسماعيل بن علي الاكوع
رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب
ص.ب ٢٢٧
صنعاء ـ الجمهورية العربية اليمنية

—●—

ثالثا ـ راي الدكتور بيستون الاستاذ بجامعة اكسفورد :

● أقوم بتدريس الادب العربي الجاهلي في جامعة اكسفورد · وانطباعاتي عن الندوة أنه سيكون لها نتائج ايجابية تخدم تاريخ الجزيرة العربية في عصورها المختلفة · وقد لمست في الواقع تنظيما جيدا لهذه الندوة ·· كما لمست حرص القائمين عليها على أن تظهر بمظهر جيد من حيث التنظيم والمواعيد وكذلك من حيث الضيافة ·

وأشكر القائمين على هذه الندوة لحسن ضيافتهم ، وارجو لها النجاح والتوفيق ، وذلك بتضافر جهود القائمين عليها ·

وقال : أهم مؤلفاتي عن الجزيرة العربية وتاريخها كتابان هما : القواعد الوصفية للنقوش العربية الجنوبية قبل الاسلام ونظام العرب في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ·

رابعا ـ راي الدكتور جورج رنتز(★) :

● كللت الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية بالنجاح من جميع النواحي ، وستظهر نتائجها المثمرة خلال السنين المقبلة ، وكافة أعضاء الندوة ـ الاجانب منهم والوطنيين ـ يشكرون قسم التاريخ وكلية الآداب وجامعة الرياض شكرا جزيلا لعنايتهم وحفاوتهم ·

جورج رنتز
استاذ التاريخ
بجامعة ستانفورد ـ بأمريكا

—●—

خامسا ـ راي ثان للدكتور جورج رنتز :

● ان الندوة فكرتها ممتازة ، وأنا سعيد جدا بحضوري ومشاركتي فيها ··

وهذه فرصة للقاء بهذا العدد الهائل من علماء التاريخ · والتنظيم جيد في هذه الندوة ·

—●—

سادسا ـ راي الدكتور حسين امين ، الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب :

● أرى ان فكرة الندوة فكرة جيدة ، حيث أن هدفها تجميع معلومات تاريخية عن الجزيرة العربية ، أي جمع النصوص والآثار التاريخية لتاريخ المنطقة ، وهي مهد العروبة والاسلام ·

ان هذه البادرة من قسم التاريخ بآداب الرياض بادرة يباركها المؤرخون العرب ، ويعملون على مساندتها وتشجيعها · والبوادر تؤكد أن الاعداد للندوة ونظامها يدلان على حسن الاهتمام بتاريخ هذه المنطقة · وأؤيد فكرة قسم التاريخ بأن تعقد هذه الندوة المتخصصة مرة كل سنتين ··

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة المنهل ·

[illegible] الشيخ حمد محمد الجاسر عضو مجمع [illegible] العربية بالقاهرة والمجمع العلمي [illegible] مجمع بغداد :

[illegible] منا لا يدرك أهمية التاريخ [illegible] المتعلقة بجزيرة العرب ، [illegible] واحدا يجهل ما للندوات والمؤتمرات والاجتماعات التى يحضرها باحثون ومهتمون بكل الدراسات التى تعنى بحياة هذه الجزيرة وأهدافها . وقال : ان مثل هذه الندوة كان يجب أن تقام في وقت مبكر من وقتنا هذا .. ولكن كما يقول المثل الشعبي : (من ردها كأنه سرد) ولعل هذه الاستعدادات واعداد الوسائل كان من الاسباب التي دعت في تأخير انعقاد هذه الندوة الى الوقت الحالى .. وأضاف : ومن مميزات هذه الندوة انها ضمت علماء وباحثين من عرب وغربيين مختلفي المشارب وطرق التخصص من جغرافيين ومؤرخين وغير هذه العلوم المتصلة بالجزيرة في عهودها المختلفة .

—●—

ثامنا ـ رأي الدكتور سامي الصقار بكلية الآداب بجامعة الرياض(★) :

● ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، عقدها في الرياض يعتبر حدثا تاريخيا ستذكره أجيال المؤرخين قرنا بعد قرن ، اذ تتاح الفرصة لاول مرة لعدد كبير من المؤرخين والآثاريين القادمين من مختلف بلاد العالم أن يجتمعوا في مكان واحد ، وكل منهم يحمل معه ثمرات جهوده وجهود غيره من الاعلام الذين ساهموا في الكشف عن كنوز الجزيرة ، وأسلموا غوامض تاريخها العريق فعرضوا بضاعتهم الثمينة هذه في سوق البحث والنقاش والمدارسة ، وفي جو علمي صميم ، وفرته لهم هذه الندوة ، فتبادلوا الرأي بصراحة تامة . ووضعوا نتائج بحوثهم على محك العلم والمنطق . فكانت النتيجة ثمارا شهية توضع بين أيدى الدارسين ليغترفوا منها ما شاؤوا كي يقوموا بدورهم بدفع عجلة البحث العلمي خطوة أخرى الى الامام . نأمل أن نراها في الندوة القادمة ان شاء الله .

د. سامي الصقار

—●—

تاسعا ـ راي الشيخ عبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة « المنهل » :

● هذه الندوة في الحقيقة [illegible] عا لما جمعت من رجال العلم والتاريخ والأدب من أنحاء العالم كله وهي في الحقيقة مفخرة لجامعة الرياض التى قامت باعبائها خير قيام، وقد أعادت هذه الندوة لهذه البلاد روح الريادة والقيادة في الشؤون الاسلامية العالية. وقد أعجبني جدا ما اشتملت عليه هذه الندوة العالمية الكبرى من حسن التنظيم في القاء البحوث ومناقشتها وتوقيتها مما يدل على الاهتمام الموفق الذى ساير القائمين بهذه الندوة من رجال الجامعة الام وعلى رأسهم معالى وزير التعليم العالى الهمام الشيخ حسن ابن عبد الله آل الشيخ ، ومعالى مدير الجامعة الدكتور عبد العزيز الفدا ومن ساعدوهما من رجال الجامعة المتخصصين . وأرجو أن يتكرر عقد هذه الندوة كل سنة في مثل هذا الوقت المناسب أو في كل عامين ان لم يمكن عقدها

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » .

سويا لأن في ذلك احياء دائما لتفكيرنا ومقدراتنا وابرازا لما تنهض به الدولة السعودية من التضامن ومزاولة التقدم والتطور لشعبها وبلادها وأمتها العربية والاسلامية ٠

عاشرا ـ رأي الاستاذ عبد الكريم كريم استاذ التعليم العالي بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط :

● أعتبر أن هذه الندوة من الاعمال الهامة التي يجب أن تقتدي بها الجامعات العربية وعن طريقها نستطيع الوقوف على المصادر المختلفة للتاريخ العربي الاسلامي للمناطق المختلفة من العالم الاسلامي ٠ وجامعة الرياض تعتبر رائدة في هذا المجال الذي يجب أن يحتذى ٠ ولقد كانت هذه الندوة عظيمة وحققت نجاحا باهرا حيث ان الباحثين الذين وفدوا من مناطق العالم المختلفة أطلعونا على ما تزخر به مكتباتهم من مصادر ووثائق عن الجزيرة العربية ٠

٠ وبالنسبة للمغرب فان الاساتذة المغاربة الذين شاركوا في هذه الندوة تعرضوا في أبحاثهم لمختلف المصادر ولا سيما المخطوطة منها والتي تزخر بها المكتبات المغربية فعرفوا هذه المخطوطات ووقفوا في أبحاثهم على الجوانب المختلفة التي تعرضت لها المخطوطات المغربية سواء أكانت في المجالات السياسية أم في المظاهر الحضارية المختلفة ٠ وعلى سبيل المثال تضمنت الدراسة التي أعددتها لهذه الندوة جانبا هاما يتلخص في التعرض للاحوال العامة التي كانت عليها بلاد الحجاز بصفة خاصة قبيل قيام الحركة السلفية بزعامة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ، والصدى الذي أحدثه تأييد عدد من قبائل الحجاز للدعوة ٠٠ ويسعدني أن أشكر جميع القائمين على الندوة من العاملين في جامعة الرياض وعلى رأسهم الدكتور عبد العزيز الفدا ـ وكذلك الاخ الدكتور عبد الرحمن الانصاري رئيس الندوة ٠

حادي عشر ـ رأي الأستاذ عبد الله بن ادريس :

● ارى أن هذه الندوة موفقة جدا لانها جمعت خيرة العلماء العرب وعددا من المستشرقين ٠٠

واضاف : ان لي ملاحظة على الطبقات المثقفة في بلادنا وهي عدم اهتمامهم بمثل هذه الندوات العلمية التي تتسم بطابع العلم رغم ان قسم التاريخ في الجامعة أعلن عن هذه الندوة بكافة الوسائل الاعلامية كما ان قسم الاعلام قام بالتغطية الاعلامية الكاملة ٠



ثاني عشر ـ رأي الدكتور عبد الله الوهيبي الاستاذ بقسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الرياض :

● ان أهم نتائج هذه الندوة هو تواجد هذا العدد الحاشد من العلماء الذين تخصص أكثرهم في تاريخ الجزيرة العربية وفي جغرافيتها ٠ فالتقاء هؤلاء العلماء ببعضهم يضيف الى معلومات كل منهم شيئا جديدا دون شك ، حتى أولئك الذين لم

(★) « المنهل » : هذا الرأي من ثمار ا... ات مجلة « المنهل »

[illegible] على مسرح تاريخ الجزيرة الا أخيرا، [illegible] لم [illegible] الا ان لديهم الشيء الجديد [illegible] الذي عقد هذه الندوة)(★) كل [illegible] مرة [illegible] ذلك يبشرنا بأن النــــدوة القادمة [illegible] تتفوق على هذه الندوة التى لا نعتبرها [illegible] بداية .

—●—

ثالث عشر ـ رأي الدكتور عبد الهادي التازي رئيس مركز البحث العلمي في الرباط بالمملكة المغربية :

● اننا في حاجة الى مثل هذه النــــدوة ، وخصوصا على المستوى الدولى الذى توجــد عليــــه . وكلنا سواء اكنا في الشرق أم في الغرب نتطلع الى المزيد من تاريخ هذه الجزيرة التى اشعت على العالم بومضات كان لها أثرها في مختلف اتجاهاته . ومن خلال ما سمعته في اليوم الأول فقط أستطيع القول : ان هــذه الندوة ستتمخض عن بحوث في منتهى الاهمية . وستكون حصيلتها خير مصدر للذين يعدون أنفسهم للكتابة عن تاريخ الجــزيرة . ولا يسعني الا أن أشكر بحرارة كل الســـادة الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء الجميل .

وقــال : انني أرى أنه يجب أن يؤسس لهــذه الندوة « مكتب دائم » يعنى بتتبع ما يقال وما يتردد من أصداء حولها ، ومتابعة نتائجهــا ، وتنظيم ندوات دورية للتمسك المسلسل الذى بدأته هذه الندوة ، وأضاف : لدي ، اقتراحات للندوة المقبلة لعــل من أهمها أن تهتم كل ندوة في المستقبل بفتــرة معينــة محدودة من تاريخ الجزيرة ، وذلك لتركيز البحث واستقطاب المختصين في شؤون الجزيرة ، وحتى يكون المتنافسون في حلبــة واحدة . وفي سراج واحد من حيث المناقشة والمتابعة كذلك .

أضف الى هذا فانني أرى الاهتمام بتوجيه الدعوة لجميع من لهم صلة بتاريخ الجزيرة سواء في أوربة أم في أمريكة أم آسية .. لأن الجزيرة العربيــة بحكم تاريخها العــريق وماضيها هي وشيجة واحدة يشعر الجميــع بها وبأهميتها .

—●—

رابع عشر ـ رأي الشيخ محمد ابراهيم الكتاني محافظ المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط (المغرب)(★) :

● مما لا شك فيه أن الندوة العالميــة الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية قـد حققت نجاحا باهرا . فقد حضرها الك[illegible] من أهل العلم والباحثون والدارسون من [illegible] مختلفة ، وساهموا بنشاط ملحوظ بما قدموه للندوة من دراسات وبحوث جادة ، وما التزموه من مواظبة على حضور جلسات النــدوة ، والاستماع باهتمام لما يلقى من دراســات وأبحــاث ، وبما شاركوا به من مناقشــات واستفسارات ، وما اتسمت به جميع هــذه المناقشات من روح عالية وآفاق سامية ، دلت على أن جميع المشاركين كانوا في المستوى العلمي الرفيع .

وقد جلت الندوة بوضوح مدى العنــاية البالغــة التى يوليها الباحثون والدارسون لتاريخ الجزيرة العربية وخصوصا الحرمين الشريفين اللذين تهفو اليهما قــلوب ملايين المسلمين في كل مكان .

وقد كان للتنظيم البارع والاخلاص الذى

(★) « المنهل » : ما بين القوسين زيادة من عندنا اقتضاها اسلوب الكلام .. فاقتضى التنبيه .

(★) « المنهل » : هذا الراي من ثمار استطلاعات مجلة « المنهل » .

اتصف به منظمو الندوة وما بذلوه من جهد قصي ، وخصوصا في الطبع والتوزيع، ورعاية المشاركين في الندوة أثره البالغ فيما حققته الندوة من نجاح كبير يهنأون عليه .

محمد ابراهيم الكتاني

—●—

خامس عشر ـ راي الدكتور محمد سعيد الشعفي الاستاذ في قسم التاريخ بكلية الآداب في الجامعةورئيس قسمالاعلام بالكلية ورئيس تحرير صحيفة رسالة الجامعة(★) :

● لقد سررت كثيرا لنجاح الندوة العالمية الاولى ، لمصادر تاريخ الجزيرة العربية ، فالحمد لله الذى حقق الآمال في انجاح هذه الندوة التي عاصرناها منذ كانت فكرة ، فأصبحت حقيقة . ولا شك أن اجتماع لفيف من علماء التاريخ ، من جميعأصقاع المعمورة في هذه الارض الطيبة يعتبر في حد ذاته مفخرة وفرصة للتعارف وتبادل المعلومات والآراء وتوطيد الصلات من أجل مزيد من البحث والمعرفة .. وما أحوجنا الى مثل هذه اللقاءات الخيرة . وسعادتي عظيمة بنجاح هذه الندوة في تحقيق الاهداف التى أقيمت من أجلها . وفقنا الله لخدمةهذا الوطن، وحفظ لنا عاهلنا العظيم وولي عهده الامين . وشكرا لله أولا وآخرا .

محمد سعيد الشعفي

—●—

سادس عشر ـ رأي الدكتور محمد غانم الرميحي رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية :

● فكرة هذه الندوة ممتازة حيث اننا بحاجة الى لقاء علمي بهذا المستوى ، لتدارس مصادر تاريخالجزيرة العربية ، لأن كثيرا من الباحثين في جميع المجالات سيتعرفون من خلال مثل هذه الندوة على معلومات جديدة تفيد في دراسة هذه المنطقة ، خاصة ان منطقة الجزيرة العربية تعتبر مجهولة في موضوعات كثيرة . والمطلوب ايضاح ذلك لمثقفينا وللطلاب كي يتعرفوا بشكل مباشر على مجتمعهم وأرضهم التى يعيشون فيها .

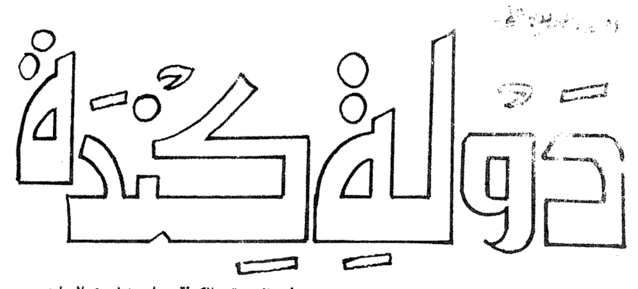
وقال : من ملاحظاتي على تنظيم هذه الندوة ان الموضوعات متعددة وكثيرة ، وكان بالامكان الاستفادة بشكل أفضل من هذه الموضوعات لو ضغط عددها ، ونوقشت على شكل حلقات ، حتى يتم التفاعل الفكري بين المشاركين ، حيث ان من أهداف مثل هذه الندوة التعارف والتعريف ، أي التعرف على المصادر والتعريف بها .. فلو جرى نقاش في حلقات لكان أجدى ، كما أن من الضروري نشر مناقشات الندوة بعد جمعها في كتاب أو كتب لتعم الفائدة .

—●—

سابع عشر ـ راي الدكتور محمد المنوني المشرف على قسم المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط ـ المغرب العربي :

● ان أكثر الدراسات التى قدمت تظهر عليها معالم الاطلاع والجدية والموضوعية بحيث ان هذه الدراسات لو حللت وجمعت مصادرها ودونت ، لكانت ثروة عظيمة . وأتمنى أن يستمر عقد مثل هذه الندوة .

(★) « المنهل » : هذا الراي من لمار [illegible] ات مجلة المنهل .



من خلال آثار نقوش قرية الفاو

للدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري

رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض

ان الحديث عن دولة كندة حديث يطـول وقد لا نصل فيه الى نتيجة وخاصة اذاماأردنا أن نستعرض آراء النسابة والمؤرخين ، ذلك لان عوامل كثيرة ساعدت على أن تجعل من كندة قبيلة ثم دولة تحاك حولها وحول أماكنها وملوكها الكثير من الاخبار التى لا نشك فى أن الاعتماد فيها على الرواية الشفوية تسبب البلبلة التى يحار فيها المؤرخ . ولا يمكننا أن نلقى بالعصبية القبلية التى راجت فى القرون الاولى للهجرة ، ان نلقى بها جانبا لانها أثرت فى مسار الحياة السياسية وفى الحياة الاجتماعية التى كانت تموج فى دمشق وفى البصرة والكوفة وما بينها من البوادى والتى تستمد قوتها ونفوذها من تثبيت جذورها عبر القرون فى الجزيرة العربية ، لكى تجد طريقها الى المجد ، وحتى تنفذ من خلال التنافس القاسى الى الصفوف الاولى فى مجريات الاحداث . ذلك لان الخلفاء كانوا يجدون فيها فرصة طيبة للحكم من ورائها وان لم يتنبهوا الى أن الاستفادة من هذا الصراع القبلى محدودة ، ذلك لان خسارتهم كانت أفدح مما يتصورون . فقد قصر الصراع عمر الدولة الاموية وافقد العرب وهم مادة هذا الصراع سيطرتهم على مقاليد الامور منذ قيام الدولة العباسية رغم مايراه البعض من أن الدولة العباسية كانت عربية ، أو بمعنى آخر قامت على أكتاف العرب ، الا انه مما لا شك فيه أن العرب فقدوا الكثير فى بداية الامر ثم فقدوا كل شىء فى عهد المعتصم . وان كان لنا ان نتصور انه من المفروض ان يستعيد العرب تجمعهم ووحدتهم مقابل هذا التغير ، ولكنه على ما يبدو كان تغيرا بطيئا لم يشعروا به كما نعتقد ان الرخاء الذى أصاب العالم الاسلامى فى بغداد والحياة الرغيدة التى استمتعوا بها اقعدتهم عن التجمع . الى جانب عوامل أخرى ليس هذا مجال ذكرها .

وهكذا نجد أنفسنا نقف حائرين أمام كثير من مجريات الأحداث في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ذلك لان ظروفا خاصة خلقت للعرب تقليدا لم يعرفوه من قبل وهو تقسيم أنفسهم الى مجموعتين كبيرتين هي مجموعة القحطانيين ومجموعة العدنانيين ، وكل مجموعة تحاول ان تضم اليها اكبر عدد من قبائل الجزيرة العربية ، بل وصل بهم الامر الى أن يضموا اليهم قبائل أذلها الاسلام لمواقفها المعادية من دعوة التوحيد وهذا ما نجده لدى القحطانيين الذين ضموا اليهم عادا وثمود . ولعب الشعر والشعراء دورا كبيرا في هذا المجال ، بل واصبح فريق من القبائل يصطنع قصائد ليعزز مركزه كما فعل الاوس والخزرج وغيرهما من القبائل .

وقد لعبت شخصية امرىء القيس الشاعر دورا كبيرا أيضا ، فقد كانت مادة خصبة نسجت حولها الاساطير لدرجة جعلت بعض مؤرخي الادب يبدأون بالشك في تصديق وجود هذه الشخصية . كما لعبت أيام العرب كأنموذج للفروسية والبطولة والصراع القبلي الدامي ، لعبت دورا زاد في غموض الصورة التي يجري وراءها الباحث وفي تعقيدها .

الا أننا مع ذلك لا نعدم وجود أخبار يحتمل قبولها واعتمادها كمنطلق لبحثنا وخاصة اذا ما رجحتها نتائج الحفريات الاثرية التي تجرى في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية وفي بلاد الشام ، مما أعاد الامل الى امكان اعادة النظر في بعض ما يرويه المؤرخون وما يشير اليه الشعر العربي من أحداث ومواضع .

واذا رجعنا الى قبيلة ودولة كندة وقرانا ما كتب عنها في كتب التاريخ والانساب ودواوين الشعر ، تظهر لنا مجموعات من علامات الاستفهام ، أمام كثير من نواحي حياتها السياسية والاجتماعية المختلفة ، وعلاقاتها بالقبائل الأخرى والممالك المعاصرة لها .

وعلى كل فاننا لن نستطيع الاجابة على علامات الاستفهام ، بل سنحاول أن نضع معالم على الطريق علها تسهم في وضوح الصورة اذا ما تابعنا السير في أبحاثنا بروح علمية ودأب مستمر .

دعونا نبدأ طريقنا بالبحث عن كندة القبيلة وكندة الدولة . يحاول مؤرخو الجزيرة العربية أن يجعلوا كندة قبيلة جنوبية ، فقد كانت تسكن أولا منطقة حضرموت ثم انتقلت الى وسط الجزيرة ، واصبحت لها السيطرة كدولة تدين بالولاء لدول الجنوب ، أو بمعنى أوضح لتبابعة اليمن ، وتوسعت هذه الدولة حتى شملت شرق الجزيرة ووسطها وجزء من شمالها وجزء من غربها ، أي انها أصبحت تحتل رقعة اقل بقليل من رقعة المملكة العربية السعودية . ولكن يبدو أن الاماكن التي تدور عليها وحولها قبيلة ودولة كندة ، كانت في الوسط الجنوبي من الجزيرة العربية . وتمالوا نستعرض أماكن ورد ذكرها في شعر امرىء القيس في معلقته لعلها هي الاماكن التي كان يرتادها في نطاق دولة كندة وهذا لا يعني أننا نجزم بذلك ولكننا نستخدمها لمحاولة القيام بتحديد أضيق من التحديد الكبير خاصة وأن امرأ القيس هو أحد الشخصيات الذي ارتبط تاريخها بتاريخ دولة كندة كوريث للعرش بعد موت أبيه الذي اغتالته قبيلة أسد . يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال
كدأبك من أم الحويرث قبلها
وجارتها أم الرباب بمأسل

ألا رب يوم لي من البيض صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

الخ ...

سنستعرض بعض الاماكن التي جاءت في معلقته :

سقط اللوى :

مكان يقال له اليوم مشرف واسمه في الجاهلية شراف .

الدخول :

ماء عذب معروف بهذا الاسم يقع شمالي الهضب المعروف بين وادي الدواسر ووادي رنية .

حومل :

جبل قريب من الدخول في جهته الغربية الجنوبية يبعد مسافة نصف يوم من الدخول .

توضح :

أرض قريبة من الهضب يقال لها اليوم التوضحات تقع عند جبل الحمل جنوبا والحمل جبل يقع جنوبي الهضب فجميع هذه المواضع بعضها قريب من بعض .

المقراة :

واد يصب الى جهة الجنوب بين الهضب والسودة وقد حرف اليوم الى القمرا .

دارة جلجل :

وأما دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس فهي باقية الى اليوم في بطن الهضب تقع في جهته الجنوبية الشرقية ويقال لها اليوم دارة جلاجل وهو الموضع الذي عناه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنا كانا أهل دارة جلجل
منازل على أشباله يتهمم

" وهي دارة عظيمة تحيط بها هضبات باقية على هذا الاسم .. وفي كتاب جزيرة العرب للاصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد .

عرعر :

هو ماء في الهضب الواقع في المنطقة الجنوبية من نجد يقال لهذا الهضب اليوم معروف بهذا الاسم اليوم عند جميع أهل نجد وهو واقع في الجهات التي ذكرها امرؤ القيس هضب آل زايد . والماء يقال له عراعر في أول معلقته .

قيصر :

موضع يقع في الافلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق يقال له «الجنبة» وأرض يقال لها الاجحر فيها مياه ، وهي قريب من الجنبه بين الافلاج ووادي الدواسر .

ماسل :

الذي عناه امرؤ القيس هو ماسل الهضب وهو في وسط الهضب في عالية نجد الجنوبية .

قرقرى :

أرض باليمامة اذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالا فانه يعلو أرضا تسمي قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزيمة فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة ، وقرما والجواء والاطواء وتوضح . ثم يقول : وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف .

فنحن نرى أن هذه المواضع تكاد تكون في منطقة واحدة هي المنطقة الواقعة في عالية نجد الجنوبية أو على وجه التحديد جنوبي خط المسافر من الرياض بعد تركه لجبل طويق الى الدوادمي وما حولها حتى وادي الدواسر جنوبا وهذا التقارب يجب أن نأخذه في الاعتبار ، لان تلك الاماكن كانت اقرب الى نفس الشاعر لأنه قضى فيها اجمل أيام حياته .

ثم بدورنا نضيف الى هذه الاماكن التي جاءت في شعر امرىء القيس مكانا جاء في

كتب البلدانيات وهو :

قـرية :

يقول البكري في معجمه : « قرية بفتح أوله واسكان ثانله على لفظ الواحدة من القرى معرفة لا تدخلها الألف واللام : موضع بين عقيق بنى عقيل واليمن » .

ويقول الهمداني في الصفة : ثم رجعت الى الطريق من المقترب تريد اليمن قصد نجران فتشرب بحسي كباب الذى يقول فيه مروان بن أبي حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلفت
بطن العقيق بنا وحسى كباب

فان تيامنت شربت ماء عاديا يسمى «قرية» الى جنبه آبار عادية وكنيسة منحوتة فى الصخر » .

وقرية هذه التى جاءت لدى الجغرافيين العرب هى على وجه التحديد ما يعرف الآن بقرية لدى سكان منطقة وادى الدواسر كما تسمى « قرية » الفاو لأنها فى النقطة التى يتداخل ويتقاطع فيها وادى الدواسر بحاجز طويق في قناة تدعى الفاو اي فم القناة أو الوادى .

ومن هنا يمكن أن نقول أن مجموع تحديد هذه الاماكن مع تحديد لكان « قرية » يعطينا فكرة عن المنطقة التى كانت تعيش فيها كندة خاصة اذا ما لاحظنا ما ذكره ياقوت عن قرقرى وأن فيها حصنا لكندة ، ثم نجد الهمداني يقول : فأما مراحل نجران الى العقيق فأولها الكوكب وهو قلت ، ثم الحفر ثم ثلاث مراحل ثم العقيق ، وسمى العقيق لأنه معدن يعق من الذهب وهو لجرم وكندة ففيه الآن الكنادرة من كندة .

وقد بدأ الاهتمام بقرية الفاو كمنطقة أثرية باهتمام بعض موظفى شركة ارامكو بها منذ الاربعينات ، ثم جون فيلبي الرحالة المعروف الذى عاد اليها مع مجموعة من العلماء أهمهم آل ريكمانز سنة ١٩٥٢ وقد كانت ثمرة رحلتهم جيدة ، ثم قام البوت جام برحلته اليها سنة ١٩٦٩ ، ودرس مجموعة من النقوش التى جمعها ، ثم قامت جامعة الرياض برحلات متتالية منذ سنة ١٩٧٠ م وحفرت فيها حفريات تركزت على التل الكبير الى جانب بعض التلال الاخرى وبعض المقابر . ورغم أن النتائج بالنسبة للتل الكبير كانت باهرة اذ أننا نعتقد أنه كان سوق القرية لوجود دكاكين للبائعين وأسماء أصحاب هذه الدكاكين ، كما يعطى فكرة عن نوع البضاعة التى كانت تباع فيه ، وخاصة أنه يقع على حافة الوادى الذى يفصل بينه وبين الجبل . وصورة السوق تذكرني بوصف سوق المشقر الذى ورد وصفه في الكتب العربية ، فهو بهذا يعتبر أول سوق متكامل يظهر في وسط الجزيرة أو في الجزيرة بشكل عام . وبجانب ذلك فقد وجدنا أحد الدكاكين يبدو أنه كان لخطاط القرية أو رسامها ، اذ وجدنا فيه رسوما لرحلة صيد للجمال ، كما وجدنا كلمة (ملك) مكتوبة فوق أحد الشخصيات المرسومة ، والشيء الذى يثير الاهتمام هو وجود كلمة كهل منتشرة باشكال مختلفة .

والى جانب ذلك اكتشفنا مقبرتين من نوع المقابر العائلية والتى لم يكتشف لها مثيل فيما أطلعت عليه من حفريات في الجزيرة العربية ، والذى قد نجد لها شبيها فى فلسطين وبلاد الشام فى القرون الاولى للميلاد . وقد وجدنا المقبرتين قد نهبتا قبلا ولم نجد الا شاهد القبرين :

المقبرة الاولى هى لعجل بن هفمم وهذا هو نص النقش حسبما ورد :

١ ـ ع ج ل ـ ب ن ـ هـ ف ع م ـ ب ن ـ ل ا خ هـ ـ ر ب ب ل ـ ب ن ـ هـ

٢ ـ ف ع م ـ ق ب ر ـ و ل هـ و ـ و ل و ل د هـ و ـ و م

٣ ـ رأتهـ ـ وولدهـو ـ وولد ـ
ولدهـم

٤ ـ ونسيهـم ـ حرثر ـ ذوآل ـ
غلون ـ ف

٥ ـ أعذهـ ـ بكهل ـ ولهـ ـ وعثر

٦ ـ أشرق ـ من ـ عززم ـ ووني م ـ و

٧ ـ شريم ـ ومرتهـنم ـ أبدم

٨ ـ بن ـ وكسم ـ عدكي ـ تمط

٩ ـ ر ـ أسمي ـ ولأر

١٠ ـ ض ـ صعر ٠

وهذا هو محتوى النص :

١ ـ عجل بن هفعم بني لأخيه ربال بن

٢ ـ هفعم قبرا وله ولولده

٣ ـ ومرأته وأحفاده وأحفاد أحفاده

٤ ـ ونساءهم الحرائر من آل غلوان

٥ ـ فأعانه بكهل ولاه وعثر

٦ ـ أشرق من كل ضيق ووني

٧ ـ وشر وزوجاتهم أبدا

٨ ـ من كل خسارة والا فلتمطر

٩ ـ السماء دما والارض

١٠ ـ سعيرا ٠

فنحن هنا نلاحظ أن النص يقترب الى حد كبير في مظاهره اللغوية من لغة الشمال ٠ كما أننا نجد ذكرا للمعبود كهل كمعبود رئيسي ، وعلى كل فهذا المعبود شمالي اذ كان من جملة معبودات الثموديين ، وهو معبود يشير الى القمر ، معبود القوافل ٠ فهل هذا كان معبده في قريته ؟

أما المقبرة الثانية فعليها بناء يعلو المقبرة مربع الشكل مبني من الحجر المسوى ٠ كما وجد بجانب البناء نصف علوي بدون رأس لتمثال يذكرنا بتماثيل تدمر والانباط كما وجدنا في هذا البناء العلوي قطعا فخارية تبطية يدل شكلها على أنها من أفضل أنواع فخار القرن الثاني الميلادي ٠ أما المقبرة فيبدو أنها بنيت في العصر الاسلامي اذ وجدت مع الرمال التي تملأ المقبرة نقشا اسلاميا لشخص يسمى زياد ٠ كما وجدنا شاهد القبر على عمق حوالي مترين من المنزل وكأنه ساقط من مدخل البناء العلوي ، وحروف النص سيئة الشكل بعكس النص السابق والتي تتخذ شكلا محليا ٠ وهذا هو النص حسبما ورد :

١ ـ قبر ـ معويت ـ بن ـ ربعت ـ
ذال ـ (م) (؟) (ث) ـ (ق)

٢ ـ حطنين ـ ملك ـ قحطن ـ
ومذحج ـ بني ـ عل

٣ ـ هـ ـ عبدهـ ـ هفعم ـ بن ـ
برن ـ ذ (أ) (ل) ـ آلأ

وهذا هو محتوى النص :

١ ـ قبر معاوية بن ربيعة من آل

٢ ـ القحطاني ملك قحطان ومذحج بني عليه

٣ ـ عبده هفعم بن بران من ال الا

وهذا النص على قصره يثير كثيرا من التساؤلات عن هذا الملك الجديد الذي لم يرد له ذكر لا في النقوش الجنوبية ولا في الكتب العربية ـ فهو على ما يبدو قحطاني بسط نفوذه في « قرية » على قحطان ومذحج ، بمعنى أن هذه المنطقة كانت تسكن من قبل هاتين القبيلتين بشكل خاص ٠ فبالنسبة لقبيلة قحطان نجد أنها كان يحكمها ملك كندة في القرن الاول قم ٠ وهذا ما يشير اليه النص 635 وهو أقدم نص يصلنا عن « قرية » التي تعبد كهلا ٠ اذ يذكر النص أن أكرب أحرس الذي كان قائدا للجيش للملك شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان قد حارب ... مدينة « قرية » ذات كهل ضد ربيعة من آل ثور ملك كندة وقحطان وضد سادات مدينة « قرية » فما صلة

معاوية هذا بربيعة من آل ثور ؟ اننى أظن أن معاوية هذا وأعتقد أنه كان فى القـرن الثانى الميلادى ـ انما كان فى فترة ضعف لكندة ، واستطاع معاوية وهو من قحطـان أن يتملك عليها وعلى مذحج رغم أن مذحجا مرتبطة ارتباطا قويا مع كندة فى النصوص الجنوبية وفى الكتب العربية ـ فالنص رقم Ja 576 يشير الى ارتباط كندة بمذحج والتى يذكر النص أن قتالا نشب بين الشرح يحضب من جهة وبين مالك ملك كندة وشعب كندة من جهة أخرى وذلك من سنة ٥٠ ـ ٣٠ ق‌م وكذلك النص رقم Ja 660 والذى يعود الى أوائل القرن الرابع للميلاد والذى يشير الى أن كندة ومذحجا كانتا ضمن القبائل القوية في جيش شمر يهريرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنة ٠ ثم نجدها أيضا فى النص Ja 665 من جملة القبائل مع مذحج فى جيش يسرم يهنعم وابنه ذرأامر وذلك من سنة ٣١٥ ـ ٣٢٠ م وان كنا نجد كندة بمفردها تشترك فى حملة أبكرب أسعد وابنه حسان يهنعم ملـكى سـبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه وأعراب طود تهـامة فى نقش Ry 509 سنة ٤٢٥ ـ ٤٣٠ م بمعنى أن كندة كانت تعيش فى هذه المنطقة هى ومذحج وقحطان ولكن الغلبة كانت لكندة فى المرحلة الاولى ثم لقحطان ٠ أما مذحج فكانت قبيلة يحسب حسابها ولكن يبدو أنها مرتبطة برباط ما مع كندة ، ولعل هذا ما تشير اليه الكتب العربية عندما تتحدث عن نسب كندة ومذحج ٠ فكندة هو ثور بن عفير بن عدى ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ٠ومذحج هو مالك بن أدد بن زيد الى آخر النسب ٠ فعلى هذا فمذحج يقع فى مرتبة الجد الثالث لكندة وهو عم الجد الثانى لكندة ٠

ومن كل ذلك نرى أن معاوية بن ربيعـة حكم فى فترة لم تكن فيها كندة حاكمة قوية ، ويبدو أن كنـــدة قد ضعف مركزها بعـد الشرح يحضب فى النصف الثانى من القرن الاول قبل الميلاد اذ أننا لا نجد ذكرا لكندة بين هذه الفترة وبين فترة حكم معاوية بن ربيعة القحطانى ٠

وهنا نلتفت الى نقش آخـــر وهو نقش النمارة الذى يعود تاريخــــه الى سنة ٣٢٨ ميلادية وصاحبه امرؤ القيس بن عمرو ملك الحملة التى قام بها أبكرب أحرس ، ثم حملة العرب كلهم ، فانه يشير فى نصه الى مذحج ٠ واذا نظرنا الى القبائل التى وردت فى النص فاننا يمكن أن نلاحظ بأنهـــا كانت مرتبة ترتيبا جغرافيا ، فهو قد بدأ بقبيلتى أسـد ونزار فى الشمال ثم نزل جنوبا الى مذحج ثم انصرف الى نجران مدينة شمر ، ثم اتجه الى قبائل معد ٠ بمعنى أن امرأ القيس قـد حارب مذحجا فى مكان ربما كان « قرية » ولعله سلك الطريق الذى سلكته التجـــارة والثقافة التى نجـــد آثارها واضـــحة فى المكتشفات الاثرية ٠

ومما يلفت النظر فى « قرية » أن «كهلا» كان هو معبودها الرئيسى ســواء في السوق أو فى المقبرة ٠

ومن كل ذلك نظن أن « قرية » المشـــار اليها فى النقوش لا شك أنها هى « قـــرية الفاو » وأنها ذات المعبود « كهل » ، خاصــة اذا ربطنا ذلك بارتباط المواقع التى جاءت فى شعر امرىء القيس بمنطقتهـــا ، وبذلك تكون « قرية » هى عاصمة كندة الاولى ، أو على أقل تقدير احدى حواضرها ، وان كنت ارجح أنها العاصمة ٠ وخاصة اذا نظرنا الى مساحتها والتى تعد كبيرة نسبيا ، اذا ماقيست بحجم مدن تلك الفترة فى المناطق المجاورة ٠

بعض المصادر والمراجع

١ – أحمد بن مكرم الانصارى : لسان العرب اعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي – بيروت سنة ١٩٧٠ م

٢ – مطهر علي الارياني : في تاريخ اليمن ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ١٩٧٣ م

٣ – جونار اولندر : ملوك كندة من بني آل المرار ، ترجمة عبد الجبار المطلبي ، بغداد سنة ١٩٧٣ م

٤ – محمد بن عبد الله بن بليهد : صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، طبعة ثانية سنة ١٩٧٢ م

٥ – حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوال التاريخ ، الرياض سنة ١٩٦٦ م

٦ – ياقوت الحموى : معجم البلدان ، بيروت سنة ١٩٥٧ م

٧ – عبد الله بن خميس : المجاز بين اليمامة والحجاز ، الرياض سنة ١٩٧٠ م

٨ – محمد بن الحسن بن دريد : الاستقاقة القاهرة سنة ١٩٥٨ م.

٩ – جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ١٩٦٨–١٩٧٣م

١٠ – الطاهر أحمد مكي : امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية حياته وشعره ، الطبعة الثانية، دار المعارف ،القاهرة سنة ١٩٧٠ م

١١ – أحمد بن عبد الوهاب النويرى : نهاية الارب ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م

1. A.F.L. Beeston: Warfare in Ancient South Arabia (2nd. - 3rd. Centuries A.D.) Qahtan Fasc. 3, London 1976.

2. R. Dussaud: La penetration des Arabes en Syrie Avant L'Islam, Paris, 1955.

3. G.R. Harding: An index and concordance of Pre-Islamic Arabian names and Inscription, Toronto, 1971.

4. A. Jame: Le Pantheon Sud-Arabe Preislamique, Le Museum, LX, 1-4 Louvain, 1947.

5. A. Jamme: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) Baltimore 1962.

6. A. Jamme: Sabaean and Hassaean Inscriptions from Saudi Arabia Rome 1966.

7. A. Jamme: Miscellanees d'ancien arabe IV, Washington D.C. 1973.

8. Ph. Lippens: Expedition en Arabie Centrale, Paris, 1956.

9. J.B. Philby: Two notes from Central Arabia, G.J. vol. 113, 1949.

10. J.B. Philby: Motor Tracks Sabaean Inscriptions in Najd, G.J. vol. 116, 1950.

11. G. Ryckmans: Les Reli[illegible] Arabes Preislamiques, Louvain 1951.



المدينة المنورة

تأليف عمر بن شبة النميري

للدكتور فهيم محمد شلتوت

وكيل الوزارة لشئون دار الكتب بالقاهرة



من أهم مصادر التاريخ عن الحياة الدينية والثقافية والسياسية والحربية والعمرانية في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في الصدر الاول للاسلام ، كتاب تاريخ المدينة المنورة ، للحافظ المحدث أبي زيد عمر ابن شبة المتوفي سنة ٢٦٢ هـ .

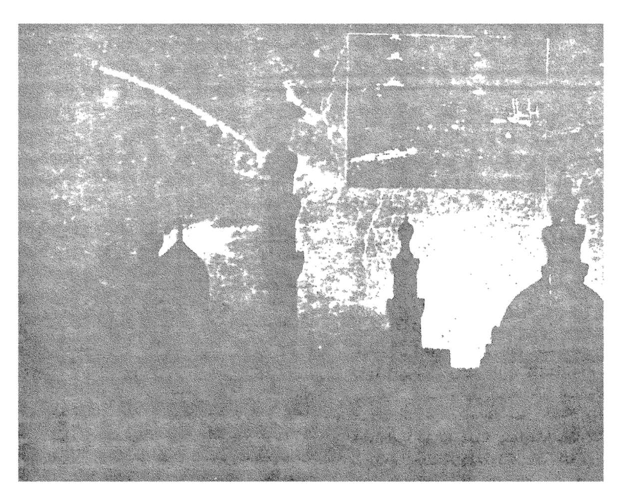
واذا كان قد سبقه ابن اسحاق المتوفي سنة ١٥١ هـ ، في تاريخه لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، من مولده الى ان لحق بالرفيق الاعلى ، وما يتصل بحياته من صحابته وعماله والتشريع للمجتمع الاسلامي . وذلك في كتابه الذى وصلنا برواية يونس بن بكير المتوفي سنة ١٩٩ هـ . تلك التى لم تأخذ طريقها الى الطباعة بعد(١) ، وايضا برواية ابن هشام المتوفي سنة ٢١٣ هـ ، وهي التى بين أيدينا .

وكذلك اذا كان قد سبقه الحافظ المؤرخ محمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ ، في كتابه المغازي الذى اخذ مكانه بين الكتب المنشورة ، وكتابه التاريخ الذى لم يعثر عليه بعد (٢) ، وان كانت كتب التاريخ والسير اللاحقة له قد احتفظت لنا بنقول كثيرة عنه .

---

(١) توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة القرويين بفاس برقم ٧٢٧ .

(٢) ينسب له سيرة الرسول ، توجد منها ٣٥ قطعة متفرقة فى تاريخ العهد السابق على الرسول وتاريخه قبل البعثة فى برلين برقم ٩٥٤٨ ، انظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (الترجمة) ٣/١٩ .



واذا كان الحافظ محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ قد أرخ لصحابة الرسول وتابعيهم وقدم لنا في ذلك حياتهم مبسوطة واضحة ، معتمدا في ذلك على استاذه الواقدي ، وذلك في كتابه المعروف بالطبقات الكبرى .

فانه يلاحظ ان التاريخ لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اتى عرضا في كثير من المؤلفات السابقة واذا كانت قد اهتمت بها في مواضع فتلك التى كانت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واذا كان أول مؤلف أفرد لتاريخ المدينة هو كتاب تاريخ المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة الذى كان حيا سنة ١٩٩هـ ، الا أنه لم يعثر عليه بعد ، ولولا نقول السمهودي(١) عنه لظللنا نجهل تلك النقول حتى وقتنا هذا .

ويأتي الزبير بن بكار المتوفي سنة ٢٥٦ هـ، وقد كان معاصرا لابن شبة فيؤلف أيضا كتابا في أخبار المدينة ، لم نعثر عليه بعد ، وقد ذكره السيوطي (كتابه شرح شواهد المغني(٢) .

ولقد ظللنا زمنا طويلا نعتقد بفقد كتاب عمر بن شبة الذى أرخ فيه لمدينة الرسول اعتمادا على عدم ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي وجود نسخة من الكتاب في المكتبات التى نشرت فهارسها ، كما ظللنا نعتمد على النصوص التى نقلها السمهودي في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى عن ابن شبة .

---

(١) نشر فستنفلد ١٨٦٤ م مستخرجا من كتاب ابن زبالة ، اعتمادا على نقول السمهودي . انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢٤/٣ .

(٢) شواهد المغني ص ١٧٨ .

وقد شاء الله أن يهتدى احد السادة الافاضل الى وجود نسخة من الكتاب في مكتبة السيد محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة . كان قد وقفها سنة ١٢٩١ هـ على مدرسته بالمدينة . وذلك للفاضل السيد/ حبيب محمود أحمد عضو مجلس الاوقاف بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أتيح له الحصول على نسخة مصورة من تلك المخطوطة وأسند الى ، مهمة القيام بتحقيقها .

والمخطوطة التى نعتمد عليها في التحقيق تقع مرقمة في ٢٠٥ ورقة تساوى ٤٠٤ لوحة مصورة ، ورقم المخطوطة بالمكتبة هو ١٥٧ تاريخ ، ومتوسط عدد سطور صفحات المخطوطة ٢٧ سطرا ، وقد كتبت بخط دقيق غير منقوط في أغلبه ، وغير محرر الرسم لكلمات والحروف ، بحيث لا يستطيع قارىء مهما أوتي من الخبرة والدراية والحفظ أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة .

ولعل مما يذهب الغرابة والعجب في صقنا هذا لتلك المخطوطة أن نقول بأنها كتبت بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وشهرة غموض خط ابن حجر قد طبقت الآفاق ولعله كان يكتب بعض هذه الكتب لنفسه فقط .

ومما يؤكد كتابة ابن حجر لهذه النسخة ما ذكره السخاوي المتوفي سنة ٩٠٢هـ في كتابه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ(١) في حديثه عن الكتب التى ألفت عن المدن الاسلامية فقد قال : « المدينة النبوية لعمر بن شبة كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقلا من نسخة بخط شيخنا (أي ابن حجر العسقلاني) كانت عند ابن السيد عفيف الدين » .

ولقد كانت اشارة السخاوي دافعا أساسيا لدراسة ما خطه ابن حجر مما هو موجود بين مخطوطات دار الكتب المصرية(٢) ، وقد خرجت أنا وصفوة من زملائي وأبنائي العاملين بمركز تحقيق التراث من هذه الدراسة بما يقطع بأن النسخة التى بين أيدينا هي التي كتبها ابن حجر وأشار اليها السخاوي .

واذا كنا قد وجدنا بعض الكتب التى خطها ابن حجر بيده ، يسهل قراءتها الا أن طريقة رسمه للحروف والكلمات مطابقة لنسخته من تاريخ المدينة ، لكنها كبيرة الحجم مفسرة الكلمات والحروف .

وقد لاحظنا أن ابن حجر فيما ينسخه من كتب الآخرين يغلب عليه صفة السرعة في الكتابة مما يجعله لا يوضح معالم الحروف والكلمات . وفيما يسوده لنفسه من مؤلفاته يغلب عليه الاضطراب وسوء الخط والسقط مما يضطره الى الاكمال بالهامش والاحالات بالتصويب الى الهوامش والشطب وترك الفراغات بقصد استكمالها عند المراجعة ،أما فيما بيضه من مؤلفاته التى طالعناها فاننا رأيناه ينمق فيها قدر استطاعته ولكنه لا يتخلى عن طبيعته في رسم الحروف وهندسة الكلمات . ولعل من حسن الطالع لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتتلمذ

(١) نشر ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين تاليف فرانز روزنثال وترجمة د. صالح احمد العلي في بغداد سنة ١٩٦٣م والنص ص ٦٤١ .

(٢) منها : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس من تاليفه وهو محفوظ برقم ٧٥ مصطلح ، وايضا كتابته عنوان الجزء اول من كتابه الاصابة في تمييز الصحابة وهو محفوظ برقم ٢٢٩ مصطلح حديث

استخدامه في دراسة العصر الذى قيل فيه ٠ وتجدر الاشارة الى كيفية الاستفادة منه فى المجال الاول وان كان المقصود فى هذا البحث التركيز على المجال الثاني ٠

ذكرنا أن سكان قلبالجزيرة العربية ظلوا عبر قرون طويلة حتى فترة قريبة جدا أقل العرب تأثرا بالمؤثرات الخارجيــــة لغويا واجتماعيا ٠ ومن هنا فان شعرهم في هـذه القـرون يلقى أضـواء على كثير من جوانب حياة أســلافهم الذين كانوا يشابهونهم في مختلف هذه الجوانب ٠

كثيرا ما شك بعض الباحثـين في الشـعر الجاهلي لأسباب متعددة من بينها أن منـــه ما نسب الى شاعر من قبيلة لها لهجة خاصـة فورد في ذلك المنسوب كلمات ليست من تلك اللهجة ٠ ومع الايمان بوجود الانتحـــال بالنسبة لذلك الشعر القـــديم فاننا نود أن نلفت النظر الى حقيقة هامة وهي أن شعراء النبط لا يتقيدون دائما بلهجة مناطقهم أو قبائلهم الخاصة وانما يخرجون عنها أحيانا ٠ مثال ذلك أن ضمير الغائبـة يختلف لفظه في لهجة سكان منطقة عن لفظه في لهجة سـكان منطقة أخرى ٠ والخلاوي يقول :

قم يا فتي واختـــار للسير جسره
كنوم الرغا منجــوبة الخال حايل
وملها امام ســـــهيل عشرين ليلة
وتلغي نفــوذ السر ملوى الرمايل

فهو يستعمل ضمير الغائبة كما هو شائع « ملها » ولكنه يستطرد فيقول :

اصغه يســـار صوب وادى حنيفه
تلقى بها المرعى وهجـل المخايل(٩)

وهو هنا لا يستعمل ضمير الغائبـة مثـل استعماله له قبل ذلك٠ والعوني من القصيم٠ ومعروف أن ســـكان تلك المنطقة يسكنون ضمير الغائبة ويفتحون ما قبله ٠ ولكنه يقول في مطلع قصيدته المشهورة بالخلوج :

خـــلوج تجذ القلب باتلى عوالها
تكسر بعـــبرات تحطم ســــلالها
تهيض مفجـــوع الضماير بحسها
الى طوحت حسه تزايد هجالها(١٠)

وعلى هذا الاساس فما وجد في قصـــيدة قديمة من تعبيرات ليست من تعبيرات سكان منطقة الشاعر الذى نسبت اليه القصـــيدة لا يكفي للتشكيك في صحة كونها له ٠

ومن دلالات الشعر النبطي على ما سبق عصر قائليـــه ـ كمـــا يذكـــر الشـــيخ حمد الجاسر ايضاحه لتعابير لغوية ولهجات عربية قديمة وردت في كتب القدامى(١١) ٠

ويستفاد من الشعر النبطي الشيء الـ ـثير في محاولة فهم ما قـــد يكون غير واضح من عادات وتقاليد ومعرفة الشخصية العربيــة نظرا لأن الحياة الاجتماعيـــة كما قلنا لم تتغير الا حديثا ٠ ومن أهم دلالات هذا الشعر على الماضى فوق كل ما سبق تحديده لأمكنـة وردت في أشـــعار الاقدمين أو في كتابات من تحدث عنهـــا ٠ ولم يستطع من درس تلك الأشعار أو الكتابات تحديدها أو معرفتها ٠ وقد استعمل الشعر النبطي في هذا الغرض المرحـــوم محمد بن بليهد في كتابه صحيـح الأخبار ٠ ويستعمله الآن أساتذة أجلاء من أبناء هذه البلاد في كتاباتهم المقيمة لاخراج معجم جغـــرافي لمناطق مختلفة من وطننـــا العزيز ٠

(٩) عبد الله بن خميس ، راشـــد الخلاوي ، دار اليمامة ١٣٩٢ هـ ص ٥ ـ ٢٧٧ ٠
(١٠) خالد الفرج ، المصدر السابق ٢٨٣/٢ ٠
(١١) عبد الله بن رداس ، المصدر السابق ٨/١ ٠

من شعراء النبط الذين تحدثوا عن بعض القوى المعاصرة لهم في نجد راشد الخلاوي الذي أشار الى زعيم يقال له أبو سالم كان له نفوذ في وادي حنيفة كما أشار الى أن جو الثليما كان من الموارد التي ترتادها الظفير ولام وفئات من عقيل :

اصفه يسار صـــوب وادي حنيفه
تلقى بها المرعى وهجل المخــــايل
دار لبو ســــــالم فتى طال شبره
شيخ الـــكمام ومنتدى كل سايل
فالى جيت في جــــو الثليما بنزله
وقــد لم جال المــا رجال القبـايل
وتجمعوا لك من ظفير وغــــيرهم
ولام ومعهم من عقيــل حمــايل
فاكشف عليهم من بعيـد وناظــر
واعقل من الرعيان رمز المثايل(١٢)

ثم يصف قوم ممدوحه بقوله :

عيـــالهم تيزيك عيـال غــــيرهم
وعقــالهم تيزيك قـــول وقايل
نزاريه تحـدى لمحـدى ربيعــه
منبعيـــة تدعى وفاة الغصـــايل
نما هم نجيب الغال من نسل سالم
رب الورى يكفيه ما دال دايل(١٣)

ويدعو لهم بقوله :

رعى الله حي للمنيعي وقــــومه
واسقاه من غرا لغـــوادي سحاييه
عسى سربهم مرعاه باكناف حاجـــر
ومن فوق وادي السيح ترعى ركاييه
سحاب الحيا اسقاه واروى وعـــله
وخشم الثليما فاض واروى شعايبه(١٤)

وكان منيع بن سالم صاحب نفوذ في الاحساء وما حولها :

فلـــولا منيع سور هجر وبابهـــا
وابنا عقيـــل عصبه من قرايبـــه
لك الله ما سنعت لســـهيل ناقتي
ولولاه ما نوخت يبرين شاربه(١٥)

ولكن المشاكل اعترضته وذل بعد عز :

قـــل الله شفت السخي ابن ســالم
منيـــع من حاش الثنـــا والفــوايد
تطاوحتـــــه الأيام لين أو دعنـــه
يشد على ثلب قصيف البدايد(١٦)
تغيرت الدنيا وأهلهـــا تغـــيروا
وتعلى على فروخ الحــرار خفاش
وطاه الزمان آســف على حالة بها
منيـــع وزانت للردى واللاش(١٧)

وكان الخلاوي قد نصــح منيعا بالضرب على أيدى أعدائه :

قد قلت له قول قـــديم به الدوا
ويكفى منيـــع لو تبعني وحاط به
اسق الـــدان وخضب البيض منهم
ومن جاك منهم صاحب لا تصاحبــه
وحريب جدك لو صـــــفا ما يودك
وعيناه لو تبكي لك الدم كاذبه(١٨)

ورغم أسف الخلاوي لمــا جرى لمنيع فانه يحثه على عدم اليأس :

منيع لا تيس ولا تقطـــع الرجا
من الناس قبلك لك غطا وفراش

---

(١٢) عبد الله بن خميس ، راشد الخلاوي ص٢٧٧
(١٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .
(١٤) المصدر السابق ٢٢٠ .
(١٥) المصدر السابق ٢١٤ .
(١٦) المصدر السابق ٢٩٩ .
(١٧) المصدر السابق ٣١٠ .
(١٨) المصدر السابق ١٥٢ .

اقول انا واد جرى من فروعه
يجرىلزوم كان عمرك عاش(١٩)

والمتأمل في شعر الخلاوي يجد أنه يسمى ممدوحه منيع بن سالم • ويقول عن داره حي للمنيعي • ويصف ذويه بقوله منيعية كما ينسبهم الى ربيعة ونزار •

ولكن ذلك غير كاف لمعرفة اسم أسرته المباشرة • أكانت تدعى آل سالم أم آل منيع ؟ أم كان لها اسم اخر ؟ والتساؤل وارد أيضا عن عصر منيع •

كان لآل عصفور العقيليين العامريين نفوذ في الاحساء خلال النصف الثاني من القرن السابع الهجري • وقد امتد ذلك النفوذ الى أرض اليمامة(٢٠) • وكان لآل جروان العامريين نفوذ في الاحساء وما حولها منذ بداية القرن الثامن حتى منتصف القرن التاسع تقريبا • ثم قضى على حكمهم سيف ابن زامل الجبرى الذى أتى بعده أخوه أجود المشهور(٢١) • و، خلال هذه الفترة كانت لبنى لام قوة في نجد • فهل عصر الخلاوي وممدوحه أحد القرون المذكورة ؟ وهل كان منيع من آل عصفور أو آل جروان ؟ لست مقتنعا تماما بهذا ولكني أيضا غير مقتنع برأي من يرى عصره بعد القرون المذكورة لأن تاريخ كلتا المنطقتين نجد والاحساء أصبح أكثر وضوحا بعد ذلك •

شهدت بعض المناطق النجدية نفوذا لأجود ابن زامل حتى وصف بأنه رئيس نجد ورأسها(٢٢) • وكان من أمراء هذه الدولة الجبرية فتى يقال له مقرن قال فيه الكليف :

تل العشيرة مقرن زاكي الوفا
حمال من جل الخطوب أثقالها
قد شاف بالاعمام مالا يرتضى
بالدار واقفى زاهد بأعمالها

وقد حرضه الشاعر على محاولة الحكم بقوله :

فان كان تبغى ملك هجر صادق
فاضرب بحد السيف روس رجالها(٢٣)

وقد عبر عن نفوذ هذه الدولة في نجد جعيثن اليزيدي حين قال :

ولاقيت بعد السير ياناق مقرن
وقابلت وجها فيه للحمد شاهد
نشابين سيف والغريرى زامل
فيالك من عم كريم ووالد
وبين أجود سلطان قيس وركنها
عن الضيم أو في المعضلات الشدايد
حمى بالقنا هجر الى ضاحي اللوى
الى المعارض المنقاد نابي الفرايد
ونجد رعي ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات لام وخالد
وسادات حجر من يزيد ومزيد
قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد(٢٤)

وكلام جعيثن يدل على أمرين : أحدهما ما أشير اليه من نفوذ لدولة آل أجود في نجد، والثاني أن من بين القوى النجدية آنذاك بنى لام وبنى خالد • وقد اشتهر من رؤساء بنى لام عجل بن حنيشم الذى عبرت ابنته عن صولة أتباعه بقولها :

---

(١٩) المصدر السابق ٣١٠ •

(٢٠) حمد بن لعبون ، تاريخ ابن لعبون ، مكة ١٣٥٧ هـ ص ٢٧ •

(٢١) محمد آل عبد القادر ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، الرياض ١٣٧٩ هـ ١٢٠/١ •

(٢٢) المصدر السابق ١٢٠/١ •

(٢٣) عبد الله الحاتم ، خيار ما يلتقط من الشعر المنبط ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٣٨٧ هـ ٤٠/١-٤٢

(٢٤) حمد بن لعبون ، المصدر السابق ص ٣٢ •

ألا يا بلاد جنب تيمـــا مقيمه
ما دامت الشـــعرا هيام قليبهـــا
أخذنا علي ولد الشريف بن هاشم
علي الحوض حقه من وردها يجيبها(٢٥)

كما كان منهم ابن عـــروج الذى أتعب الابل بكثرة غزواته :

مشـــوا من المعـــارض بجيش بهيف
يتلون ابن عـــروج مقـــدم بني لام
ياما انقطـــع في ساقتـــه من عسيف
ومن فاطر تسبق على الجيش قـــدام
عقب الشحم وملافخـــه للـــرديف
قامت تضولع مثل مرهوص الاقدام(٢٦)

واما بنو خالد فقـــد ازدادت قوتهم في نهاية القرن العـــاشر • ثم أصبحوا قـــوة كبيرة في شرق الجزيرة العربيـــة في النصف الثـــاني من القرن الحادي عشر • وتمكنت قيادتها من آل حميد بزعامة براك بن غرير من اجبار الحامية العثمانية في الاحساء عـــلى مغادرة المنطقة سنة ١٠٨٠ هـ • وقد مـــدح رميزان بن غشـــام أمير روضة سدير براكا بقوله :

براك بن غـــرير امضى خالـــد
مولى مفاخرها سنى من زارها(٢٧)

وكان لزعماء بني خالد نفوذ في نجـــد عبر عنه راعي السر حـــين مدح ســعدون بن محمد بقوله :

ما غير ســـعدون مزار الى عـــدت
علينا الليـــالى صايلات جرودها
حمى من ربى هجر الى ضاحي اللوى
الى الشام من دار العميري حدودها
الى خشـــم رمان الى النير مجنب
الى الشـــعرا ، وقمانها من لجودها
الى العرض والوادي الحنيفي مشرق
وما عن جنـــوب كل هذى يســـودها
الى طاب منها مرتـــع زانه الحيا
رعاها على رغم العدا ما يكودها(٢٨)

وخلال القرنين العاشر والحادي عشر من الهجـرة كانت عنزة أكثر القبـــائل ذكرا في حوادث الصراع الدائر آنذاك في نجد • ولكن قبائل أخرى كالدواسر والظفير والفضول وآل مغيره كان لها بعض الشأن. كما ورد ذكر لقبيلة زعب التى تحدثت عنها احدى شاعراتهـــا بقصيدة طويلة منها :

تهيضت يا ســـباع لدار ذكرتها
ولا عاد منها الا موارى حيـــودها

ومنها :

زعبيـــة يا عم ماني هميـــه
ولا ني من اللى هافيات جـــدودها
قبيـــلة كم اذهبت من قبيـــله
اذا عنت الجودات يتعد جـــودها
زعب اهالى المـــدح والمـــد واثنا
من الربع الخالى للحجاز حدودها(٢٩)

ولقد تمكنت مطير من انتزاع مركـــز الثقل في نجد من عنزة فيما بعد • ثم تركته لقبيلة قحطان كما تقول احدى شاعراتها :
نجـــد حميتاها من أولاد وايـــل

---

(٢٥) عبد الله بن خميس ، الشعر الشعبى ومعالم الجزيرة ، العرب شوال ١٣٨٦ هـ • ص ٥ـ٢٩٦ •
(٢٦) عبد الله بن رداس ، المصدر السابق ١/ ١٣٠
(٢٧) عبد الله الحاتم ، المصدر السابق ١/ ٨٦ •
(٢٨) المصدر السابق ١/ ٣ ـ ١٩٥ •
(٢٩) عبد الله بن رداس ، المصدر السابق ١/ ٧٠ـ ٧٤ •

واليوم عدوه سكن وادي الراك(٣٠)

وكان أول تحد من مطير لعنزة سنة ١٠٧٨ هـ حين أخذت غزوا لها(٣١) ٠

ولكن تلك الحادثة كانت بمثابة الشهاب الذي ظهر ثم اختفى فجأة الى أجل ٠ ولم يأت التحدي الكبير الا في أواخر القرن الثاني عشر حين انتصرت مطير على عنزة سنة ١١٩٥هـ قرب الحجناوي ٠

وكان ممن قتل من زعماء عنزة في هذه المعركة مقعد بن مجلاد وجديع بن هذال ٠ وقد سجل ذلك رئيس الجبلان الملقب حصان ابليس بقوله :

عينت لى مقعد عيون المهارا
وجديع اللي كل الاسلاف تليه
جروه من درعه سواة الحوارا
وسيوف علوى جربت في علابيه

وقد التجأ بعض آل هذال اثر المعركة الى جبل كير فأدركتهم خيل مطير وقتلوا :

يا كير ما عينت ربع لجوافيك
خطلات الايدى نقوة أولاد وايل(٣٢)

وقد بلغت زعامة قحطان في نجد أوجها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر زمن رئيسها محمد بن هادي حتى ان زعيمين مشهورين تركي بن حميد وراكان بن حثلين ذكرا توددهما اليه بالهدايا ٠ قال راكان :

أهديت لك نور السلف والجهامه
أبغيك ذخر في مقاديم الايام

وقال تركي :

أهديت له خمس وسادسهن التوم
وقعود زين اللي بغى ماحصل له

وبلغ من ثقة ابن هادي بقوته أن قال في تحديه لتركي بن حميد بعد تكدر العلاقة بينهما :

ان كان رمحك في هل الخيل مرسوم
فانا برمحي حامي نجد كله

لكن الغلبة أصبحت في النهاية لعتيبة التى قال شاعرها :

يا نجد ما والله نزلناك بسلوم
ولا انت بورث جدودنا بالقدايم
خذناك عقب مدارك العمر بالسوم
سوم يخسر لابسات العشايم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم
وصفا جنابك عقب نطل العمايم(٣٣)

ويبدو على أية حال أن المراد بنجد في كلام بعض هؤلاء الشعراء جزء معين منها صالح لرعي الابل لا المعنى الشامل المعروف لنجد ٠ أو أن المقصود بالحماية التمكن من التحدى لا ادعاء السيطرة الكاملة ٠ ولعل مما يؤيد ذلك ذكر جمثين اليزيدي نجدا جنبا الى جنب مع العارض وحجر ٠ وانه في الوقت الذي ادعى فيه ابن هادي حماية نجد كان هناك الامام فيصل وأبناؤه اضافة الى قوة آل رشيد المتحفزة ٠ وقد يكون ما ذكر قيل على سبيل المبالغة في الفخر لا على أساس حقيقي دقيق ٠ واذا كان المؤرخون يبالغون أحيانا فما بالك بالشعراء ؟

وحينما نحاول التعرف على أوضاع سكان نجد من المحاضرة قبل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نجد أن الشعر النبطي يمدنا ببعض المعلومات ٠ فمن خلاله نجد أن

(٣٠) محمد بن بليهد ، صحيح الاخبار عما فى بلاد العرب من الآثار ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ ١٣٠/٢ ٠

(٣١) عبد الله بن بسام ، تحفة المشتاق فى اخبار نجد والحجاز والعراق ـ مخطوطة ـ ورقة ٤٨ ا ٠

(٣٢) مقبل الذكير ، تاريخ نجد ـ مخطوطة ـ ص ٢٠٨ ٠

(٣٣) عبد الله بن خميس ، الشعر الشعبى ومعالم الجزيرة ، العرب ، ذو الحجة ١٣٨٦ هـ ٠ ص ٥ـ٤٩٧ و ٥٠٢ـ٥٠٤ ٠

الصراع حول السلطة قد امتد الى نزاع بين أقرب الاقرباء أحيانا . فحميدان الشويعر يقول :

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
أدركه من زمان وهو يسحره
أظهره من كنين الذرا للفضا
ثم جود عنه ساقف المحجره
ثم قال احملوا يا عياله عليه
بلمه واحد وآخر عقره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربره
ما يفك الحذر من سهوم القدر
والشويعر حميدان ياما انذره(٣٤)

وكان انذاره له في قصيدة أخرى قال فيها :

يا ابن نحيط افهم جواب مهذب
جا من صديق واضح عنوانها
عدو جدك من قديم دارس
متجرع بغضاك طول ازمانها
والقرب من نار الصديق غنيمة
والضد حذرا من نعيم جنانها(٣٥)

وكان هناك من أمراء نجد من هو ظالم لمواطنيه . يقول جبر بن سيار :

شيوخ الى فكرت فيها لسكنها
ثعالب طرقا تفسد الملك جايره
تركبوا ظلم الرعايا وطبعهم
يدلك عليه ان مات تشبح بصايره(٣٦)

وشعر حميدان ملىء بوصف الحياة المعاصرة له من جميع نواحيها . ولكنه يعطي اهتماما خاصا للجوانب غير المشرقة في المجتمع . وغالبا ما أتى شعره على هيئة تحذير من فئات غير مستقيمة وتعرية لها . يقول ــ مثلا ــ :

يا صبي استمع من عويد قضى
الدهر مد به لين ما قصرى
لا تضم الذى ما تعرف السوا
تجعل الزين شين ولا تسترى
يذن العصر والعيش فوق الرحى
القدر موضح واللبن مخورى
ولا تضم الذى ما تمل الرديف
تسرى الليل لى لها يحترى
الوعد مثل ما قال كحي واكح
في قيام العشر وان ظهرت أظهرى
واقعدى عندنا لين هم يظهرون
واظهرى والمطوع بهم يوترى(٣٧)

وحينما يتناول بعض المنتسبين الى العلم والدين ينقد تصرفاتهم نقدا لاذعا خاصة أولئك المتاجرين بالدين أو المرتشين . يقول :

من الجماعة من ينط بمرتبه
بالدين لو هو ما يخط ولا قرا
يدرق بدين الله دين غادر
والله علام بما هو اضمروا

ويقول :

بالناس من هو يدعي بديانه
متمسك بقرابته واوراده
عند الخلايق غافل ويحسن
يأخذ شريطه مثل جاري العاده
عنده لراعي الصاع موس جيد
والى بلا صاع له المكر اده
فاحذر خداع الخاين المتعبد
لو دام ليله والنهار عباده

(٣٤) عبد الله الحاتم ، المصدر السابق ١/١١٨ .
(٣٥) المصدر السابق ١/١٣٨ .
(٣٦) المصدر السابق ١/١٠٤ .
(٣٧) المصدر السابق ١/٥ ــ ١٣٦ .
(٣٨) المصدر السابق ١/١٢٠ .

كم غر فيها من غــــرير جاهــــل
حظـــه لمثله مثل فخ صـــاده(٣٩)

ويقول أيضا :

أنا أمدح بالعــــالم شـــاره
وأطيبــــه في فرع الدهمـــا
لاجتك الطلبــــه في حلقــك
وتقـــابلت أنت ويا الخصـــما
ودلي يســـمع نبط الخصـــم
ولحقتـــك الشـــكه والتهما
فانفـــر في كفـــه دينـــار
ليــاه يضربك اليهمـــا(٤٠)

ولم يكن حميدان وحيـدا في انتقـاد هذه الفئة من المجتمع فجبر بن سمر يقول :

لك الله ما في عصرنا ذا شـــفيه
معـــا كل هلبـــاج ينمو تجايره
وكل كبير التاج فســـل مطـــوع
يرى الطوع في شال على الرس كايره
يطــالع في كتب التسانيد معــرض
عن الفهم ما ياعظ نظايره(٤١)

والمصادر التاريخية الاخرى تشير الى وجود بعض القضاة النجديين الذين كانوا يشترطون على المتخاصمين أجورا مقـــابل نظرهم في قضاياهم • وهو موقف عارضه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فيما بعد ودارت بينهم وبينه مجادلات بشأنه • ورغم وجود هذه الفئة من القضاة والمنتسبين الى العلم فانه كان هنـاك قضاة مستقيمون وعلمـــاء أجلاء أشـــادت المصادر بفضلهم وعلمهم •

وقامت الدولة السعودية الاولى متضامنـة ومعتمدة على دعـوة الشيخ محمد واسـتمرت قرابة خمسة وسبعين عاما تمكنت خلالها من ضم كثير من مناطق جزيرة العرب • ومـــن المؤكد أن الشعراء من مؤيديهـــا ومعارضيها أدلوا بدلائهم دفاعا وهجوما ، ولكن ما وصل الينا من شعر هذه الفترة قليل جـــــدا اذا ما قورن بما وصل الينا من شعر قبل قيامها أو بعـــد نهايتهـــا • ومن بين ذلك الشـعر القليل ما نسب الى عريعر بن دجين زعيم بني خالد ، وهو يشير الى وجود خلاف بين صفوف الزعامة الخالدية التى كانت معادية للدرعية مما أتاح لقادتها فرصـــة تثبيت مركزهم في المنـــاطق القريبة منها دون تدخل خالدى محتمل :

فـــلا واوجعى من لابة خالـــدية
عـــدوا للمــلا والعـــالمين حـــكاه
عقيت لهم ما فات باغ الى أوجهـــوا
عـــلى الضـــد فلوا بالجمـــوع قـــواه



(٣٩) محمد سعيد كمال ، المصدر السابق ١٣/٩ • (٤٠) المصدر السابق ٥٧/٩ •
(٤١) عبد الله العاتم ، المصدر السابق ١٠٤/١ •

فيا مبلغ مني شهيل رساله
بها من بقايا ما بقاه وصاه
مشيتوا بنا يا شهيل ممشى قطايع
بكم رز شيطان الرجيم عصاه(٤٢)

ومن ذلك أبيات قالها الشريف راجح عن وقعة الخرمة سنة ١٢١٢ هـ بين اتباع الدرعية واتباع الشريف غالب موضحا بعض الفئات التي يتكون منها الجيش السعودي ومبينا انهيار معنوية أتباع الشريف غالب :

جونا الدواسر مع فريق القحاطين
كلنا لهم بالمد وفوا لنا بالصاع
الاشراف لانوا عقب ما هم قاسين
والشق ما يرفاه خمسة عشر باع

اما الحوادث التي تلت انهيار الدولة السعودية الاولى فقد ساهم الشعراء النبطيون في ذكر تفصيلاتها مساهمة كبيرة ، وكان من بين هؤلاء أفراد من الاسر التي لها صدر الزعامة اثر شعر للامامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل وحفيدهما محمد بن سعود ٠ كما أثر شعر لأمراء آل رشيد عبد الله بن علي وأخيه عبيد وحمود بن عبيد ٠ وروي شعر لبعض زعماء القبائل كمحمد بن هادي القحطاني وتركي بن حميد العتيبي وراكان ابن حثلين العجمي وروي شعر لزعماء غير هؤلاء وأولئك ، كما روي لكثيرين من غير الامراء والزعماء ٠ وكله أضاف الكثير من المعلومات وأوضح بعض ما لم تذكره كتب التاريخ ٠

في الوقت الذي كان فيه تركي بن عبد الله يحرز انتصارات في نجد كان مشاري بن عبد الرحمن آل سعود في مصر مع من أخذ من أفراد الاسرة السعودية اثر سقوط الدرعية وقد وجه اليه تركي قصيدة يستحثه فيها على القدوم الى نجد ويخبره بما جرى له من نصر :

سر يا قلم واكتب على ما نورا
ازكى سلام لابن عمي مشاري
يا حيف يا خطو الشجاع المضرا
في مصر مملوك لعمر العتاري
اكفخ بجنحان السعد لا تدرا
فالعمر ما ياقاه كثر المداري

ومنها :

ان سايلوا عني فحالي تسرا
فبقب شراع العز لو كنت داري
رميت عني برفع الذل برا
ولا خير فيمن لا يدوس المحاري
من يوم كل من خويه تبرا
خلت الا جرب لي خوى مباري
وحصنت نجد عقب ماهي تطرا
مصيونة عن عمر لفح المداري(٤٤)

أما فيصل بن تركي فقد واجه في بعض فترات عهده مشاكل خاصة من بعض أناس خذلوه وكان يأمل أن يقفوا معه حينما هاجمه خالد بن سعود واسماعيل بك ٠ وقد عبر عن ذلك بقوله :

مفهوم قلبي للرعابيب ما اشتاق
ايضا ولا همه لجمع الدنانير
لكن من ربع عليها الردا ساق
عقب الجمايل انكر وانية الخير
باروا بحقي ذا يشكر وذا باق
وذا قاعد عني ولا له معاذير

ومنها :

قولوا لغير الله ترى المكر به حاق
واخوانه اللي نسيوا الطيب والخير

---

(٤٢) المصدر السابق ١/٧٠ ـ ٧١ ٠
(٤٣) ابن بشر ، المصدر السابق ١/١٥٢ ٠
(٤٤) عبد الله الحاتم ، المصدر السابق ٢/

ثم يشير الى انتصار أهل جنوب نجد على اسماعيل وخالد بقوله :

حنا حمينا نجد من كل فساق
من حمر مصر والوجيه المناكير
اول نراسلهم بتسجيل واوراق
واليوم باطراف الرماح المساهير
يا ضبعة بالخرج من كل فساق
كولى زنادي من سود المناقير
ضفتي هل العارض وعشوك باشناق
وأهل القرى عشوك روس الطوابير(٤٥)

أما الامير عبد الله بن علي بن رشيد فتكاد تكون حوادث حياته مسجلة في شعره وشعر اخيه عبيد . كان عبد الله قد لعب دورا كبيرا في القضاء على مشاري بن عبد الرحمن الذى استولى على الرياض بعد تنفيذ مؤامرة اغتيال الامام تركي بن عبد الله قبيل نهاية سنة ١٢٤٩ هـ . لهذا ولما قد يكون حدث من شكوى بعض أهالي حائل صالح بن عبد المحسن آل علي ولي عبد الله امارة حائل بدلا من صالح . وحين وصل خالد بن سعود واسماعيل بك الى القصيم ذهبت فرقة من جيشهما الى حائل مع عيسى بن علي . وحين اقتربت من تلك المدينة هرب عبد الله بن رشيد منها والتجأ الى جبة . ثم تمكن من اجبار عيسى على مغادرة حائل بعد أن تركها أكثر رجال الفرقة التى أتت معه . وقد أشار عبد الله الى ذلك في احدى قصائده :

قل هيه يا اللى لى من الناس وداد
ما ترحمون الحال يا عزوتي ليه

ومنها :

جبه سقاه من اول الوسم رعاد
ما حدرت خشم أم سمنان تسقيه
اللى بها للمنهزم زبن ميعاد
من لاذ به كن الحرم لايذ فيه

ومنها :

عيسى يقول الحرب للمال نفاذ
والمال لمن هبت نسانيس ذاريه
عيسى يقول الحرب ما به لنا ازواد
انشد مسوى السيف قل ليه حانيه
والله لو انى من ورا جسر بغداد
اني لكم مثل العمل عند راعيه(٤٦)

أما وقعة بقعا التى حدثت سنة ١٢٥٧ هـ بين ابن رشيد وأتباعه من شمر وبين أهل القصيم وحلفائهم من عنزة فقد أعطت تفصيلاتها قصيدة عبيد بن علي التى منها :

يا دارنا من جاك جيناه عجلين
بالليل نسرى والصفر والقوايل
جينا صباح وهم لنا مستكنين
وثار الدخن من حر صلوا الفتايل
وحصل لنا عقب المواصل وفا الدين
وراعى السلف ردت عليه الجمايل
ومن فضل رب العرش عدل الموازين
راحت على القصمان وأولاد وايل
ربعى مروية السيوف المسانين
خلوا صفا بقعا من الدم سايل(٤٧)

وفي سنة ١٢٦١ هـ قام أمير عنيزة باغارة على أطراف حائل فرد عليها عبيد بن علي بغزوة انتقامية قتل فيها أمير عنيزة . وقد أشار عبيد الى الاولى بقوله :

يا ابن سليم ان كالوا بالاطراف
ما تنفع بالطهبله والتداهير

---

(٤٥) المصدر السابق ٢/١١ ـ ١٣ .
(٤٦) مقيل الذكير ، المصدر السابق ٥ ـ ٦٦ .
(٤٧) عبد الله العاتم ، المصدر السابق ٢/١ـ٨٣ .

اعف الله نلحق الفايت أرداف
وتالى سنتكم تلعنون المشاوير(٤٨)

وأشار الى الثانية بقوله :

لو زعجتنا عليها الهلاهيل
بيوم كسا وادى عنيزه ضبابه
ت فقايد هم رقاب المشاكيل
بايمان من لا ثمنوا في عقابه
ذيب صح وازعج لذيب الهذاليل
واذكر له الوادي يدور العشابه
فرسه الطليان يفرس رجاجيل
بدار بصرف البين ينعي غرابة
له مضى منا عليهم تهاويل
والشر هذى عاقبه من سعى به(٤٩)

وتوضح قصيدة عبد الله بن علي التى بعثها الامام فيصل ليشرح موقفه ويتجنب غضبه اهل عنيزة كانوا قد حاولوا اغتياله ، كما نح أن الامام كان قد بعث اليهم ليردوا ما وه من ابل لابن رشيد :

م انهم عجزوا عنى بالغياله
شبوا لنار الحرب بالقيظ صوال
ذاك حق اللى خطوطك عصاله
فرحان وابن سبيت ما القى لهم بال

ولا يفوته بهذه المناسبة أن يشير الى الخدمة ي كان قد أداها لفيصل سابقا حين ت مع عبد مشاري بن عبد الرحمن صيب بجروح ليؤكد ارتباطه به ويحصل ى رضاه .

وتي بجلدي والعدو به بداله
والناس تدرى بالجدايد والاسمال(٥٠)

كما سجلت قصائد عبد الله بن رشيد واخيه عبيد كثيرا من أخبار امارة آل رشيد حفظت لنا اشعار كثيرة لغيرهما أخبارا مفيدة عن سير الحوادث في نجد . وقد أعطت بعض القصائد معلومات مفصلة عن بعض الوقائع كما حدث بالنسبة لقصيدة شليويح العطاوي التي وصف فيها معركة بين قومه من عتيبة وبين سعود بن فيصل . فقد ذكر فيها مكان المعركة وعدد الجيشين وتكونهما ، كما ذكر بعض زعماء قومه ووصف سير المعركة حتى نهايتها قال :

على طلال الصبح أخيل مخايل
وصلت سناويها الى المطاوي
جانا سعود مسير بجنوده
معه الدويش ولمة البداوي
ثمانية آلاف عداد جموعهم
بلوى كفانا الله شرا البلاوي
وحنا ثمان ميه عداد جموعنا
ليس أجنبي فينا ولا برقاوي
يا ظفرهم لا قرب الله دارهم
وحنا عليهم مثل نجم هاوي
صحنا عليهم ثم عاونا الله
لما انها صارت لنا مناوي
وطلعه نحو عنابريه يسارهم
من بينهم دهم العروق هداوي
تطلعن يا البيض في مركا ضمنا
وصلت كسايرهم الى الجرذاوي
تزينوا عنا قصور بريده
لين احتمالهم ببرق القصماوي(٥١)

وخدت قصيدة ضيدان الغارضي من مطير صمود رفاقه ضد خيل ابن رشيد معطية

---

(٤٨) المصدر السابق ٢/٨٨ .
(٤٩) محمد سعيد كمال ، المصدر السابق ٣/٢ ـ ٦٤ .
(٥٠) ضاوي الرشيد ، نبذة تاريخية عن نجد ، دار اليمامة ١٣٨٦ هـ ٩٦ ـ ١٠١ .
(٥١) عبد الله الحاتم ، المصدر السابق ٢/٥ ـ ٢٥٦ .

بعض التفاصيل لما حدث :

يوم نط الرقيبه راس مشذوبه
قال زلوا وجتنا الجيش زوفالي
قال اذا اشفت شوف لا يليتوا به
شوف ريبه ومنه القلب يهتالي
طوحوا لابتى في كل مسلوبه
واحتموا جيشهم ماضين الافعالي
يوم لحق الامير ولحقت الشوبه
لا قرايا ولا مزبن ولا جال
لحقت الخيل بالغلمان مركوبه
واقفت الخيل فيها الدم شلال
كلما قلت راحوا عودوا نوبه
وأرسلوا سرية تسعين خيال
من شريق الضحى يا قابل التوبه
لين غالبت وحنا هوش وقتال
يحسب انا نعود عند مندوبه
قال يرسل علينا خيله ارسال
الظفر ساعة لا حل ماجوبه
كل ساعة لها حزات ورجال

كما التقت قصيدة احدى شاعرات الحلال من مطلع بعض الضوء على معركة ابن حسين قالت :

كون جرى في لبن ما جا بالاكوان
من مات في جنة الفردوس موعوده
غاروا علينا السحر في وقت الاذان
الملح منهم يشيل الارض برعوده
قومان ما حدها العارض لنجران
وابن صباح وابن حثلين وجنوده
ردوا لغضر النمش بالكون دوشان
ترى الجنايز خلاف الجيش مرجوده
نعم بربعي هل العادات جيلان
كم اطلقوا منهوفقبل ملدوده(52)

و ... التي تحدث عن المواقف بين المرحوم الملك عبد العزيز وبين خصومه لا تحصى . وهناك من الشعراء من شعره سجل تاريخي لهذه المواقف .

ويلاحظ في هذه الفترة بالذات ظهور قصائد طويلة بمثابة ملاحم . من ذلك قصيدة محمد العوني التى تبلغ ١٨٤ بيت والتى مطلعها :

قوموا أكفاكم شر ميلات الاقدار
شدوا على هجن لهن الطرب دار

تاريخ مفصل للحوادث التى دارت في منطقة القصيم سنة ١٣٢٢ هـ بين الملك عبد العزيز وانصاره وبين الامير عبد العزيز بن رشيد وأتباعه من عرب وغيرهم . لنأخذ مقطعا منها يتحدث فيه عن معركة البكيرية ــ مثلا ــ :

مشي وحنا بالبيارق مشينا
والامر لله والسبب به مضينا
يبغى البكيريه وحنا بغينا
هدمه ولطمه قبل ما يا هل الدار
نزل وحنا عند خشمه نزلنا
من دون ديرتنا تبين جهلنا
والطير ظلل فوقنا يوم صلنا
يرجى يمانينا وعدلات الانظار
سرنا عليه وسار بين الصلاتين
والشمس غابت من قتام الخمسين
والبين صاح وناح بين الخصمين
واغبرت الافاق واشتعلت النار
تخاطبوا من بينهم بالهنادي
والترك ترطن والعرب له تنادى
لاكن مطل الروس جدع الهوادي
بيوم عبوس الشر بوجيه الاشرار

---

(٥٢) عبد الله بن رداس ، المصدر السابق ١/١٤٢

منة دارت وصارت خفيفة
راحت عن الاسلام صارت خفيفة
لترك لاقتهم موارت جنيفه
ما خايروا يوم ان بعض العرب خار

وى هل العوجا تعداهم اللوم
اركوا جموع الحضر والبدو والروم
لا زهبهم كملت تالى اليوم
ما خيشروا بالمدح بشهود الاخيار

م اكمل القصدير عيوا يطيعون
قاموا بحد مصقلات يهوشون
م انهم خانوا بهم من تعرفون
استعصموا بحدود عطبات الاذكار

بهم شافوا هل الشر خله
الا جموع عايلتهم مظلة
لاد علي شرعوا كل سله
نعم بهم والصدق هو عين الاذكار

كوا على شمر وراحوا مدابير
وجموع حايل هم وسبعة طوابير
تصيح الغوث وين المعابير
يوم انهم حاطوا بهم مثل الاسوار

ليث أبو تركي بسيفه ضربنا
هماتنا بسيوفنا ما اكترثنا
ن جدع الروس يوم انتدبنا
جدع الحدايج عند لفوات الاسفار

حورنا ما جد وابن جبر خلى
وشيوخ شمر ملحقين المتلى
رجال حايل هيه فكرو قل لى
والتركتسعميه تزيد الكمندار(٥٣)

وكما قيل عن قصيدة العوني هذه يمكن يقال عن قصيدة ابن حصيص التى تبلغ ١٣٠ بيت والتى تحدث فيها عن النزاع بين الملك عبد العزيز وزعماء الاخوان خاصة عن معركتي السبلة وأم رضمه ، واصفا لهما وصفا دقيقا شارحا ظروفهما ونتائجهما ومصير أولئك الزعماء . لنأخذ ــ مثلا ــ وصفه لام رضمه :

مطير أشفى الله منهم
راعى الدين أوفى السديان
جاهم شي ما عرفوا له
من خيل وسلة صبيان

وجموع ما يحصى عده
كنه صولات السكتفان
معها ابن مساعد يقداها
غاد للشوبه دندان

يوم ان عزيز جا وارد
حاديه اللال وعطشان
يبي المارد والى هم له
هل العادات الظلفران

ضواري نجد القطاعه
كل يركض قدم الثاني
ما صح انه يشرد عنهم
صكوا به مثل الحيطان

خلوهم مثل الضحايا
طعم لسباع الخليان
سبع ميه بام رضمه
نقوة علوى والبرهان

وتمامتهم راس عزيز
عشوه السبع الجيعان

وهكذا نرى أن الشعر النبطي أسهم اسهاما كبيرا في تسجيل تاريخ نجد ، ونرى أنه لا غنى لمن يريد بحث تاريخها عن استخدامه . ولتتم الاستفادة منه حاضرا ومستقبلا لا بد من تحقيقه وشرحه .

---

(٥٣) خالد الفرج ، المصدر السابق ٢/٧ ــ ٢٧٨

رياض العلم

أو

تحية الندوة العالمية لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية

للشاعر : لطفي عبد الوهاب يحيى

حيوا الرياض وحيوا موكبا جاء ... تحية النور تقديما واهداء
يسعى اليها ونهج العلم ديدنه ... يزجي الى ضوئها الوهاج اضواء
يسعى اليها وفي التاريخ مبحثه ... يؤصل الصرح ارساء واعلاء

* * *

حيوا الرياض وقد زفت منافذها ... لكل من أمها علما وارواء
من كل صوب أتوا يبغون مؤتمرا ... يفجر النبع ثر الفيض معطاء
يسقي الصباح بدفق غير مقتصد ... فينتشي اليوم ارجاء واصداء
يسابق النجم عبر الأفق نحو غد ... معزز الوقع اطرافا وآناء

* * *

حيوا الرياض وقد نادت لساحتها ... فوجا من العرب حر الأصل وضاء
من مصر جاءوا ومن بغداد ما فتروا ... ومن دمشق ومن لبنان اسراء
ومن فلسطين خفوا زمرة ثبتت ... ومغرب العرب والسودان اكفاء
وكل أرض سماء العرب رايتها ... يهفو الى ظلها صبحا وامساء

* * *

ان فرقتنا دروب مرة عرضت ... فبعثرت خطونا ليلا وارزاء
فبالثقافة درب الحق يجمعنا ... نمضي عليه ونجتاز الذى ساء
نصارع الجدب ارواء واحياء ... وندفع الصخر انباتا وانماء

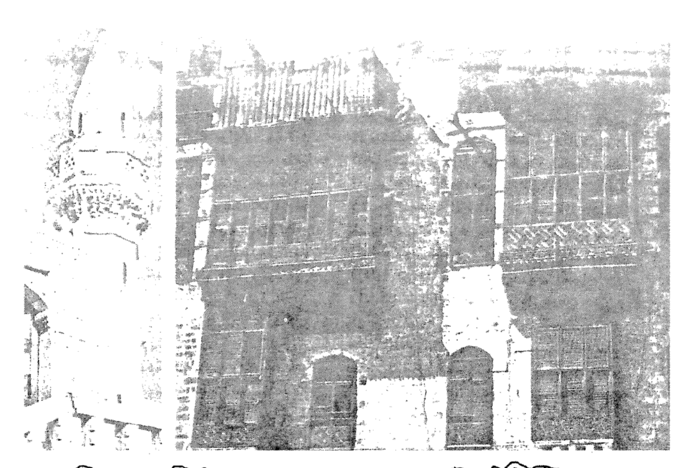
لطفي عبد الوهاب يحيى جامعة الاسكندرية

الجزيرة العربية

للشيخ عبد القدوس الانصاري
رئيس تحرير المنهل



محمد بن احمد ابن جبير الكناني صاحب الرحلة المعروفة باسمه ، احد اعلام العرب الرحالين في القرن السادس والسابع الهجريين، رحل من غرناطة بالاندلس في يوم الخميس ثامن شهر شوال سنة ٥٧٨ هـ ـ ٣ فبراير ١٠٨٢ م قاصدا برحلته اداء فريضة الحج المكتوبة عليه ـ أسوة بكثير من امثاله الرحالين المسلمين في تلك القرون وما قبلها وما بعدها حتى اليوم ، واتفق أن اغلب هذه الرحلة صوب بلد الله الحرام فقطع فيه ما بين برور



رحلة ابن جبير والعبرة

وبحار ، وكان نصيب رحلته من سفر البحر أوفر من نصيب البر ، جاء الى الاسكندرية بحرا من الشـــاطيء الغربي للبحر الابيض المتوسط ، وأقام بها ووصف معالمها وتحدث عنهـــا كثيرا ثم اجتازها الى القاهرة ومصر فأقام بهما ومنهما انتقل على بحر النيل الى مدينـة قوص · فبرا الى ميناء عيذاب الذى امتطى منه سفينة بحرية للعيذابيين البـــداة الجفاة صوب مدينة جدة ولاقى أهوال البحر في هذا البحر الاحمر الكثير الامواج والعواصف وكاد مركبه يغرق لولا لطف الله ، ودخـــل مدينة جدة في عهد الامير مكثر بن عيسى أمير مكة ، ووصفها وصفا شاملا أصاب في أكثره وأخطاه التوفيق في أقله ·

● ابن جبير يصف معالم جدة ●

وجدير بالذكر أنه قال عن جدة انهـــا كانت قرية ضئيلة الشأن ، أكثر بيوتهـــا أخصاص من القصب ، وقال ان فيها فنادق مبنية بالحجارة والطين ، في أعلاها أيضا بيوت من الاخصاص : بيوت قصب مسقفة بالخشب ، ولها سطوح يستراح بالليل فيها من أذى الحر الشديد بجدة ·· وقد ادركنا من هـــــذا القول أن قدومه الى جدة كان في موســـم الصيف لا في موسم الشتاء ولا في الخريف ولا في الربيع ·

وقد عنى ابن جبير بوصف ما في جدة من آثار اسلامية قديمة شهدها · ودلنا وصفه لهذه الآثار بالقدم على أن مدينة جدة أقـــدم

عهدا مما يتصور الكثيرون منا ·· ومما عني بوصفه ما أسماه قبر أمنا حواء بجدة في ضاحيتها الشمالية الشرقية ، ولم يثبت علميا ولا تاريخيا أن أمنا حواء دفنت بجدة ·· وربما كان قول بعضهم أنه بجدة كان منزلها شيئا من الواقع أو من القريب من الواقع فليس عندنا نص من القرآن المجيد ولا من الحديث النبوي الصحيح على صحة وجود قبر أمنا حواء بجدة ·· ولا على أن نزولها من الجنة كان بجدة ·· ووجود أمنا حواء كان بالطبع قبل تدوين التاريخ ·· فالتاريخ المدون لا يرتقي عهده ولا وجوده ولا مدوناته الى العصر العريق الذى عاشت فيه أمنا حواء ·· واذكر أني تعرضت لهذا الموضوع باسهاب في كتابي : « تاريخ مدينة جدة » ·· ومنذ ذلك الحين ظللت أتتبع التاريخ فلم أجد ما ينقض ما رأيت وما أبديت ، في ذلك الكتاب ·

ومما أفدناه من رحلة ابن جبير حرصه على وصف أنواع سكان مدينة جدة الصغيرة حين دخلها ، وذلك مما يدلنا على دقة ملاحظاته ، فان بحث الرحالة عن هذا الامر هو أمر يرفع علميا مستوى رحلته ·· وسكان مدينة جدة كما أفاد به ابن جبير أشراف علويون حسنيون وجعفريون · وقد ذكر أنهم في شظف العيش بمكان ، مما دلنا على ضمور اقتصاديات هذا البلد يومئذ ، ونحن لا نستطيع أن نسلم لابن جبير بأن سكان جدة أشراف فحسب ، فلا بد أن بينهم ألوانا أخرى من الناس ، غير الاشراف شأن كل بلد وقرية مطروقة وبخاصة موانيء البحرية عامة ، وموانيء الحجيج خاصة ·· وتحدث لنا عما يتقاضاه عامل أمير مكة من المكوس على الحجاج فردا فردا برغم حظر صلاح الدين عليه تقاضي هذه المكوس ، وبرغم منحه تعويضات سخية عنها · كرحالة نقادة عالم نرى ابن جبير ينحي باللائمة على الامير مكثر لا على استيفائه المكوس من حجيج بيت الله الحرام وفيهم الاغنياء المقتدرون والضعفاء والفقراء المحتاجون ، بل على طريقة استيفاء هذه المكوس التى لا تتفق مع الكرامة الانسانية ولا مع المباديء الاسلامية ، ومن دقة الرحلة نراها تعنى بذكر نوع التعويضات التى قدمها السلطان صلاح الدين لامارة مكة مقابل توقفها عن تقاضي اي مكوس من الحجاج ·· وقد كانت هذه التعويضات على نوعين : نوع هو من النقود يرسلها سنويا لامير مكة ·· وهي (الفا دينار) ونوع آخر كان طعاما يبعث به اليه أيضا ومقداره أيضا (الفا أردب من الحنطة) وهذا هذا اقطاعات أقطعها صلاح الدين بصعيد مصر وجهة اليمن للامير مقابل تخليه عن أخذ المكوس المشار اليها ·· ومن جملة آثار جدة التى اهتم بها ابن جبير ، تلك المصانع القديمة التى قال لنا انها تدل على قدم اختطاطها من عهد الفرس ·· واذن فان في فكر ابن جبير قضية تاريخية يحفل باثباتها بشواهدها الماثلة أمامه من الآثار التى هي أصدق عادة من الاخبار ·· فهو يستدل لنا على قدم اختطاط جدة بما حوته أرضها من آثار المصانع والجباب أي الصهاريج التى تحفظ ما يسيل اليها من المياه العذبة من الامطار النازلة على مدينة جدة ··

وغريب أن تظل تلك الجباب مستعملة فيما استعملت فيه في عهد ابن جبير (القرن السادس الهجري) حتى عصرنا الحاضر فقد ادركنا بأهالي مدينة جدة — أي بالضاحية الشرقية والجنوبية منها صهاريج ماء بعضها مرتفع البناء فوق سطح البحر بعض الشيء ، وبعضها مساو لسطح الارض تماما ، وقد ترك لها أبواب مغلقة مساوية لسطح الارض تقريبا وتفتح اذا شيم المطر وادرك نزوله من السماء ، لكي تمتليء فيحفظ فيها هذا الماء العذب بعناية بالغة لري ذوى هذه الصهاريج

ان تميمهم تونيا على الناس وكان يغلي ويصفي مما علق به من تراب وغيره .

قضى ابن جبير وزميله جعفر بن حسن أو ابن حسان أسبوعا كاملا في جدة ، وكان يتجول دائما في أحيائها وضواحيها مستطلعا لآثارها ومآثرها .. وقد كان قدومه اليها في فصل الصيف في شهر أغسطس سنة ١١٨٢م الموافق ١١ ربيع الآخر ٥٧٩ هـ - ولما أنجز أهدافه بها رأيناه يشد الرحال الى مكة . فيمتطي هو ومن معه قافلة جمال ذاهبة اليها ويمر بمحطة القرين التى لا نعرف ماهيتها اليوم فقد تغيرت أسماء المحطات عما كانت قبلا . (ومن ذا الذى ياعز لا يتغير ؟) .. ودخل مكة محرما من هذا الطريق في يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر ٥٧٩ هـ فكان مكثه في الطريق نحو ثلاثة أيام .. ودخلها من باب العمرة احد أبواب مكة المعروف بهذا الاسم يومئذ ..

● ابن جبير يصف مشاهد مكة المكرمة ●

وكان أول مشهد وصفه من مشاهد مكة المعظمة ، الكعبة المشرفة ، بالمسجد الحرام ، ثم وصف مبانيه وأرضه وأبوابه ومآذنه وماء زمزمه ثم عدد أسماء جبال مكة المأثورة .

وعن المسجد الحرام نقد الخرافة المتداولة الى عهد قريب ، وهي أن عتبات باب السلام من أبواب المسجد الحرام بمكة هي من أصنام قريش التى كانت تعبدها في الجاهلية - ومن بينها كبيرها (هبل) نقد هذه الخرافة بقوة واصرار . ومن دلائله أن النبي صلوات الله وسلامه عليه يوم فتح مكة كان أمر بكسر الاصنام وباحراقها . وجزم بأن هذه الحجارة المستطيلة الملس الزيتونية اللون التى هي من عتبات باب السلام هي منقولة اليه من جبال مكة . انما شبهها القوم بالاصنام لعظمتها .

ومما عني بوصفه من جبال مكة المأثورة جبلا أبي قبيس وحراء . وعن حراء وقع في خطأ علمي واسلامي عندما قال : « ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال : (وهو على ظهره .. اسكن فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وكان عثمان رضى الله عنه معهم) والصحيح ان هذا الحديث انما ورد في جبل ثبير لا في جبل حراء .. جاء ذلك في صحيح البخاري وذكر ابن جبير من آثار مكة دار الخيزران . وكانت تعرف في صدر الاسلام بدار الارقم بن أبي الارقم ، وتقع قرب سفح جبل الصفا بمكة .

● الرخاء في موسم الحج بمكة ●

فابن جبير الدقيق الملاحظة ما كان له ان يصمت عما يبهره من الرخاء المتدفق على مكة في موسم الحج الذى حج فيه . فها هو في رحلته يصفه وصفا بائنا متحمسا . ويبدى لنا انبهاره وتعجبه من أن يسود هذا الرخاء بهذا الطراز العظيم في مكة .. في كل شيء .. في الاطعمة وفي الارزاق، وفي الخضروات، وفي الفواكه والحبوب بأنواعها ، وفي الالبسة، وحتى في ألوان الحلوى ..

وعني بذكر البطيخ وبالاشادة برائحته العبقة وطعمه الحلو الشهي . وحديثه عن البطيخ بمكة يثبت لنا بما لا يقبل الجدل ، ان هذا الاسم انما كان يطلق عربيا وتاريخيا على الاخضر لونه ، داخليا وخارجيا . وليس من الصحة لغة وتاريخا ما يطلق عليه في القطر المصري من الفاكهة الخضراء الاديم الحمراء اللب ، فهذه اسمها الصحيح هو الحبحب كما يسميها أهل الحجاز . ولا يصح ان تسمى باسم البطيخ مطلقا وهذا ما يثبت لنا أن عامية أهل هذه البلاد ذات صلة وارتباط وثيق باللغة الام الفصحى ..

وحينما شاهد الناس يجعلون من المسجد الحرام بمكة سوقا تجارية للبيع والشراء غضب وصب جام غضبه على هذا الصنيع

الذى لا يتفق مع الشرع الحنيف ولا مع الكرامة الاسلامية فالمساجد انما تبنى لعبادة الله وحده وأما البيع والشراء فمحلهما الاسواق خارج محيط المساجد المقدسة ·

وقد شاهد ابن جبير طائفة من أهل جبال السراة يقدمون الى مكة في موسم الحج ومعهم قوافل الارزاق والفواكه والشمل ـ نوع من العبي منسوج من الصوف ثقيل ـ فأبدى سروره واعجابه بذلك ، ووصف هؤلاء القوم البسطاء كما شاهدهم ، كما وصفهم بالشجاعة والنجدة والمرءة ·· وكان فقيه من فقهاء اليمن حدث ابن جبير عن هؤلاء السرويين المائرين لمكة بأنهم ينسبون الى سراة الرجال ، وهو قول يجانبه الصواب فان هؤلاء القوم انما ينسبون الى (السراة) وهي سلسلة الجبال الممتدة من جنوب المملكة العربية السعودية الى الشمال والمعروفة من قديم فى اللغة العربية بهذا الاسم التاريخي الشهير ··

★ ★ ★

أقام ابن جبير ثمانية أشهر بمكة ، وهي أطول اقامة قضاها في بلد طيلة رحلته ، ولذلك نراه يتمكن من وصف أشياء وأمور دقيقة في بلد الله الحرام ·· وقال انه شاهد ، فيما شاهد ، مصحفا من مصاحف عثمان رضي الله عنه في المسجد الحرام ووصفه بالضخامة · ونحن نرى أن مصحف عثمان لا يمكن أن يكون بالضخامة التى وصفه بها ابن جبير ، وقد رأى مثله على حد قوله في المسجد النبوي ، ومصحفا ثالثا في المسجد الاموي بدمشق الشام أيضا ·

ونسبة هذه المصاحف الى سيدنا عثمان بن عفان تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث العميق في شتى جوانب هذا الموضوع الاثرى الهام · وبعد أن أشبع ابن جبير عاطفته الدينية الحارة ـ والمشبوبة ، من طول المقام بمكن رحل منها صوب الشمال قاصدا المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي وللسلام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وصحابته الاماجد ·· وكما كان دخوله مكة يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ هـ كان خروجه منها أيضا الى المدينة يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة ٥٧٩ هـ · وكان الطريق الذى سلكه هو طريق عسفان ، فخليص ، فبدر ، فالصفراء ، فبئر ذات العلم ، ثم شعب علي ، فالبيداء التى يبصر منها زائرو المدينة ، مآذنها ودورها ، من ذلك الموضع الذى كان يعرف قبل تمهيده وسفلتته ، باسم (المفرحات) لأن القادم الى المدينة اذا صعد اليه ورآها من بعيد داخله الفرح والسرور ، ثم نزل ابن جبير من المفرحات الى القسم الغربي من وادي العقيق · وفي عشى يوم الاثنين ٣٠ المحرم ٥٨٠ هـ دخل المدينة وصلى بالروضة وسلم على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وصاحبيه ، وزار مشاهد المدينة ومنها البقيع وشهداء أحد وعلى رأسهم عم الرسول شهيد أحد : حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وأرضاه · ومما حدثنا به مشاهدته في المسجد النبوي للقطعة الباقية من الجذع الذى حن الى الرسول ، وهو حينما شاهده كان ملصقا بعمود من أعمدة المسجد ·

وكما وصف المسجد الحرام بدقة وشمول كذلك صنع مع المسجد النبوي وان كنا نلاحظ عليه أن وصفه للمسجد الحرام أوسع وأعمق من وصفه للمسجد النبوي ، لوجود برهة كافية من الزمان لديه ، ببقائه في مكة ثمانية أشهر ، ولعدم وجود الوقت الكافي لدقة الوصف وشموله لديه ابان قدومه الى المدينة المنورة ، اذ كانت مدة اقامته بالمدينة تقل عن الاسبوع ··

ولعل مالاحظناه عليه من الاضطراب في الوصف لبعض المآثر بالمدينة ناشىء عن ضيق الوقت · ولعله لعدم استطاعته استيعاب

أوصاف المسجد النبوي اعتمد على الرواة . وما أكثر تخليط الرواة في مثل هذه المواقف المتعلقة بالمآثر والآثار .

ويبدو جليا أن الباعث له على اختصار مسافة الاقامة بالمدينة استطالته لزمن الرحلة، واستبداد الشوق به الى الاهل والوطن البعيدين بمسافات برية وبحرية شاسعة مترامية .

وقد أزمع أن يغير طريق عودته الى بلاده الاندلس ، بعدما كابد الاهوال المريرة في قدومه بحرا الى الاسكندرية من بلاده رأسا . فهو لا يريد أن يكرر المشكلة التى عقدت عليه رحلته وتركته يهيم في أودية الآلام والمخاوف التى أحاطت به احاطة السوار بالمعصم .. وانه كذلك ليريد أن يرى دار الخلافة العباسية وأن يشق جزيرة العرب من غربها الى شرقها الشمالى ، ويريد أن يرى بلاد صلاح الدين : « الموصل » وبلاد الشام ، ويركب البحر لا من الاسكندرية فقد أرهقه من أمره عسرا ركوب هذا البحر ابان قدومه الى الاسكندرية والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .. انه يريد أن يركب البحر الابيض المتوسط من جهة أخرى .. من جهة الشام .. ليشاهد أيضا آثار استبداد الصليبيين المستعمرين لديار الشام عن كثب ، وليقف على أحوالهم من قرب وعن مشاهدة ، وليصف ما كان عليه حال المسلمين المحتلة بلادهم عنوة ، من مكان قريب ، وليرى تلك الاحوال رؤية واضحة لا لبس فيها ولا أمت ، حتى اذا وصفها في كتاب رحلته كان وصفه لها واقعيا وعن مشاهدة كرحالة نبيه الشان لبيب الراي، واسع العقل ، يعتمد فيما يروى على ما يرى، وفيما يتحدث به على التجربة . وقد فارق المدينة قاصدا جهة الشرق الشمالى ، مخترقا صحراء الجزيرة بصحبة قافلة أمير الحج العراقي - وأخذ في طريقه محطات وادي العروس ومنه صعدوا الى فلاة نجد الشمالية مخلفين تهامة وراءهم سائرين في منبسط من الارض ينحسر الطرف دون أدناها ولا يبلغ مداها ، وتنسموا نسيم نجد ، فانتعشت نفوسهم وأجسامهم ببرد ذلك النسيم ، ونزلوا رابع يوم رحلتهم على ماء العسيلة ، فالنقرة ذات الآبار والمصانع العظام التى هي كالصهاريج العظام ، ومضوا الى محطات أخرى بين المدينة والكوفة .. ومن مدينة الكوفة اتجهوا الى بغداد مارين بمدينة الحلة ، وفي بغداد ألقى عصا التسيار مؤقتا ، وقد رآها دون سماعه بها اذ حطمتها الغزوات وأثرت عليها الفتن والمحن والنكبات .

—●—

وهنا ملاحظة لا نرى بأسا من ذكرها .. وهي أن ذهن ابن جبير كالمغناطيس ، سريع التأثر والانفعال والجاذبية لما يسمع .. وفي نطاق هذه الصفة نراه يسمي ما كان يسميه « الجباب » قبل قدومه الى الحجاز ، يسميه باسم «الصهاريج» على لهجة الحجازيين . وقد حللنا هذه الظاهرة في رحلته بكتابنا الذى هو تحت الطبع الآن بالقاهرة (مع ابن جبير في رحلته) .

وقد أعجبه علماء بغداد ووعاظها في سلاسة كلامهم وفصاحة بيانهم وتأثير وعظهم على الجماهير وسمتهم العلمى . ومضى في وصف مدينة بغداد قدما حتى أتى على كل شيء متحرك وساكن فيها .. ووصف لنا الخليفة العباسى المعاصر الشاب وصفا دقيقا ووصف موكبه وطريقة حكمه في عاصمة الخلافة ثم شد الرحال من بغداد الى الموصل في طريقه الى بلاده .. كما أشرنا اليه آنفا .

● مع العبدري في رحلته الى جزيرة العرب ●

بعد تسعة وثمانين عاما من رحلة حج ابن

جبير الاندلسي راينا الرحالة الاندلسي محمد ابن أحمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري الحيحي يستأنف رحلته الى الحج ايضا في ٢٥ ذي القعدة سنة ٦٨٨ هـ – ١٠ ديسمبر ١٢٨٩ م · والعبدري عربي صميم مثل سلفه ابن جبير وقد وفد جداهما مع العرب المسلمين الفاتحين الى الاندلس من أبناء هذه الجزيرة العربية ·

بدأ العبدري رحلته من تلمسان الى تونس فالقيروان فطرابلس ووصل الاسكندرية برا فأعجبته في مبانيها ومناظرها · ومن الجدير بالذكر أن العبدري كان على ما يلوح من سياق كلامه يتابع ابن جبير في كثير من آرائه التي دونها في رحلته ·· ومن ذلك نقمته على عمليات تفتيش الحجاج القادمين من أرض المغرب بالاسكندرية ·· وكما مر ابن جبير على القاهرة في طريقه الى مكة – فكذلك صنع العبدري ، ولكن العبدري خالف طريق ابن جبير فذهب من القاهرة برا الى العقبة فالحجاز فكان طريقه الى مكة من بعد القاهرة يشبه الطريق الذى سلكه ابن بطوطة · وقد دخل العبدري قرية الوجه على ساحة البحر الاحمر ووصل وادي كرا فالحوراء التى هي احساء غزيرة على شاطيء البحر ، وماؤها ملح خبيث منكر الرائحة لا يكاد يجرع على ما وصفه لنا العبدري في رحلته ، ومنها مضى الى المغيرة (تصغير مغارة) وهي بئر في واديين جبليين محفورة في بطن الوادي ومدخلها ضيق يهبط منه في درج، وماؤها قليل · ومنها مضى الى ينبع ، وينبع هذه ليس المراد بها ما يعرف الآن باسم (ينبع البحر) وانما المراد منها ما يعرف عندنا باسم (ينبع النخل) وهي ينبع المعروفة قديما وهي ذات نخيل ومياه وعيون وحدائق · وقد وصفها لنا العبدري كما شاهدها فقال : (وينبع من بلاد الحجاز المعروفة ، وهي بليدة في أصل جبل ضعيفة البناء قليلة المساكن · والغراب فيها كثير .

وغربيها بسيط متسع هو محط الركب.ولكنه سبخة لا تنبت ، وفيها نخيل وماء معين (طيب) ووصفه (معين) بأثناء العذب سبقه اليه ابن جبير في رحلته فهما كأنهما يمتحان من بئر واحدة مع تفاوت الزمن ··

ويصف (صاحب ينبع) بأنه مستقل بحكمها فيقول : (وصاحب ينبع مستبد بها كاستبداد – صاحب مليانة) ومليانة بلد بالجزائر معروف · ثم قال : « وللركب أي ركب الحجيج » في ينبع سوق كبير والتمر فيه كثير » ، ومن ينبع ذهب مغربا الى قرية الدهناء . وهي غير الدهناء التى يقول فيها الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقائب

ومن الدهناء وصل قرية بدر المأثورة وقد وصفها بأنها (واد به ماء معين ونخل وعمارة ليست بالكثيرة وماؤها طيب . وبه مسجد ·· ذكروا أنه بني في موضع العريش الذى كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر) ووصف سكان قرية بدر بأنهم ضعفاء ، وذكر مقبرة شهداء بدر بغربي المسجد . ومن بدر سار الى الجنوب قاصدا مكة فاخترق صحراء البزواء (بضم الباء وسكون الزاي) وهي صحراء (ممتدة ملساء مجهل من أعظم المجاهل نكراء يضل بها لنكارتها الدليل . ويذهل عنها الخليل عن الخليل ، وهي مسيرة ثلاثة أيام ، ليس على الترقق المسام . ولا نصبت بها على المسالك أعلام . اشتبهت فما يتميز وراء من قدام ، يسرح بها الطرف ، فلا يقف على مداه وتظمأ بها الافواه فلا تجد بلة تنقع صداه ، وفي متنها واد يقال له (رابغ) وبعض يقوله بالغين واذا كثر المطر كانت به غدران عظيمة ، فيبقى فيها الماء زمانا وان قل المطر نضبت وغار الماء ، فيحفر عنه – ويتعنى فيه ، وفي تلك الجهة عربان كثيرة تقيم مع الركب سوقا عظيمة . ويجلبون

اليها الغنم والتمر فيتسع العيش ويرخص) .. هذا وليس من ريب في أن قارىء عبارات العبدري السابق ذكرها يدرك بطبيعة الحال ان العبدري كان يقتبس افكار ابن جبير واوصافه للمشاهدات اقتباسا مركزا واضحا. والمهم هنا هو وصفه لصحراء البزواء .. فهذه الصحراء كما نعرفها هي التى يخرج المسافر اليها من المفرق - أي مفرق الاسفلت الفاصل بين الطريق الى ينبع البحر ، والطريق الى جدة ومكة وتستمر في سعتها الفيحاء حتى يصل المرء منها الى رابغ ، وترى البحر يبتعد حينا ويقترب حينا .. وهذه الصحراء الفيحاء لا يعرف المسافرون وأعتقد ولا جل المثقفين المعنيين بآثار البلاد اسمها ولا حدودها ويرى المسافر الى مكة سلسلة جبل صبح عن يساره من بعيد قبل أن يصل البرية التى تقع فيها مستورة وهي جزء من صحراء البزواء الموصوفة آنفا .

وجدير بالذكر أن « القاموس المحيط » قد عرفنا بهذه الصحراء تعريفا فضفاضا حيث قال : (والبزواء أرض بين الحرمين) .. وبعد البزواء دخل العبدري رابغ ، فالجحفة الميقات وقد أفادنا العبدري بأن اسم الجحفة القديم هو (مهيعة) مفرد (مهايع) التى هي اسم احدى قرى بني سليم بشرقي هذه الصحراء - وكانت على ما يقول العبدري قد نزلها بنو عبيل أخوة عاد في الدهر الاول حين أخرجتهم العمالقة من يثرب (المدينة) فأتى عليهم سيل اجتحفهم فسميت بالجحفة .. وجاء في القاموس المحيط : في مادة (الهيعة) : (ومهيعة : الجحفة بين الحرمين ميقات الشاميين) ومن هناك أقبل العبدري على وادي خليص الذى قال عنه : (وهي قليعة منيعة على شرف مرتفع وبها نخل كثير وماء جار طيب ، وصاحبها من الشرفاء استبد بها - أي استقل - وهو رجل صالح محب - للحجاج مكرم لهم واذا نزل الركب تلقاهم ، وأحسن مثواهم ، والعربان تقيم هنالك سوقا عظيمة الخ ..) واقول ان خليصا واد ، والقلعة التى يشير اليها العبدري هي فوق قمة جبل قرب سوق خليص المندثر على ما حققناه من المشاهدة في كتابنا (تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه بالمملكة العربية السعودية) . وخليص اليوم مرتبطة اداريا بامارة منطقة مكة . واخترق العبدري بطن وادي مر ثم كان في مكة المشرفة ونزل بالمحصب شرقي مكة سابع ذي الحجة وأكمل فريضة حجه ونقل لنا وصفا ثمينا عن مشاهداته بمكة في آثارها ومآثرها ومشاعرها وجبالها ومسجدها الحرام والكعبة المعظمة وزمزم والمقام وصوامع المسجد الحرام (مآذنه) وأساطينه ، وحجر اسماعيل وكما أشار ابن جبير قبل نحو مائة عام - أهمية القبائل السروية في نقل الطعام الذى يزرعونه في بلادهم وفواكهها وثيابها الى مكة . كذلك صنع العبدري أيضا .. أنه يتبعه حذوك القذة بالقذة .. في كثير من المشاهد والرؤى. وقد ذكر حدود الحرم المكي .. كما ذكرها ابن جبير ..

ثم عاد في طريقه أيضا الى المدينة قصصا فدخلها لأول مرة في ضحى يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة ٦٨٩ هـ وقد رام أن يصفها بدقة كما وصفها سلفه ابن جبير ولكن زل قلمه في بعض الأوصاف نتيجة قصر المدة التى مكثها في المدينة اذ كان مجموع مقامه بها يوما ونصف يوم ، ومثال ذلك أنه جعل قباء في ناحية المشرق للمدينة مع أنها تقع في جنوبها . وفي يوم الاربعاء ٣٠ ذي الحجة ٦٨٩ هـ رحل العبدري عن المدينة مع الركب المصري فمر بينبع النخل مرة أخرى ودخل فلسطين فالقاهرة برا فمدينة قابس فسوسة فتونس فالمغرب الاقصى .

راسة موجزة لمؤرخي وتاريخ اليمن

للشيخ محمد بن علي الاكوع

أيها السادة الاعلام حياكم الله ونضر جوهكم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فاني مسرور جدا ومغتبط بهذا للقاء التاريخي العظيم ، في رحاب هذه لجامعة الباردة الظلال والشاسعة الارجاء وان نف أمامكم على منبر العلم والعرفان لألقي لوي بين الدلاء .

واحيطكم علما أني كنت قدمت بحثا مستفيضا لموضوع مؤرخي الجزيرة العربية لذى اخترته من بين مواضيع الحلقة الاولى ن مصادر تاريخ الجزيرة العربية ولم أبتعد ن صلب الموضوع وبعثته للاخ رئيس قسم لتاريخ ورئيس الندوة العالمية الاستاذ لدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ـ في وعده ثم عن لى أن هذا الموضوع ومابعده ن المواضيع قد طرقه الكثير وتكرر وتناولته لاقلام والباحثون قديما وحديثا وقتلوه دقيقا وبحثا ، وفلوا فيه تحقيقا وتنقيبا ، عدلت الى موضوع الساعة ورايت من الطرافة ن أتحفكم بتحفة جديدة ولكل جديد لذة كما يل ، وفيه لطائف لم تفرعه الاسماع وفيه ـت للانظار واستهواء للنفوس . وفيه غرائب لنفس مولعة بالغرائب . ألا وهي دراسة ـحزة لمؤرخ وتاريخ اليمن احدى الجزيرة ـربية . وهـذه الدراسة أو التحفة التي أتحفكم بها هي حول ما عثرنا عليه في السبعينات عن كتاب مخطوط يمني قديم لم ير النور بعد الا بصيصا وضئيلا جدا ولم يظهر على مسرح التاريخ الا كما قلنا قبيل السبعينات اذ كان مرميا في سلة المهملات قد نسجت عليه عناكب الغفلة والهجران وتناسته الأيام كما تناساه الآباء والأبناء وصار في خبر كان لولا أن الاقدار احتفظت به وأعادته الى أهله وبين ذويه ، وهذا المخطوط تناول تاريخ اليمن بوجه عام وومضا من تاريخ شبه الجزيرة العربية وأتي بمباحث شيقة وأخبار نادرة لم يأت بها المؤرخون الذين كتبهم بين أيدينا كما انها لا توجد في غيره حتى ولا في كتب لسان اليمن الهمداني التى شهرت على مسرح الحياة والتى قد عثرنا عليها كما أنه ليس بتاريخ ابي العباس الرازي الصنعاني الذى ظهر مطبوعا في الآونة الاخيرة اذ تاريخه ليس تاريخ صنعاء ، بينما هذا مسمى تاريخ اليمن ولا بتاريخ ابن جرير الصنعاني اذ صاحب هذا التاريخ يروى عن ابن جرير الصنعاني لا سيما وقد عثرنا على كراريس من تاريخ ابن جرير وقارناه على هذا التاريخ فوجدنا البون شاسعا ولا هو بتاريخ الحافظ الكشوري فصاحب التاريخ هذا يروى عنه .

ولكن للأسف الشديد ان فقد منه شيئان اثنان واختفيا عنه لا [illegible] الأبد بل [illegible]

يمث التراث العربي كله وهذان الامران مما ان هذا التاريخ مجهول مؤلفه ولذا أطلقنا عليه تاريخ اليمن المجهول مؤلفه .. ثانيهما انها ضاعت منه أوراق وأوراق وتساقط فرايد ايما فرايد ولكنها نفس تساقط أنفسا ..

وامر ثالث أنه غير منسق الترتيب ولا منتظم تسلسل الأحداث ولا مرتبط الحلقات ، واعتقد ان مرجع ذلك الى الاهمال حتى تناثر الكتاب على حباته فالتقطت على علاته بدون ترتيب ولا ترصيف وان ذلك ليس من صنع المؤلف ، بل هو من صنع من وقع الكتاب بيده ولم يقدر قدره ولا عنده معرفة .

ورغم هذه الفلتات التى فيه والتى تعد فلذات أكباد فالكتاب لا يزال يحتفظ بجدته وما فيه من معلومات قيمة وغريبة عنا لما احتوى من الشوارد وأمدنا من نوادر الاخبار كما لم يفقد نضارته وبهجته رغم عبر السنين الطويلة وتكدست عليه غبار وقائع الدهر .

وعليه أيها السادة الافاضل حياكم الله ، ولتكون الرؤية صحيحة ومتكاملة لهذا المخطوط فاسمحوا لى أن أعطيكم عنه صورة حية وأخاذة بمجامع القلوب واصفة لكم كأنكم له مشاهدون وكأنه ينطق بمكنون كنوزه الثمينة ودرره اليتيمة .

● عنوان الكتاب ●

وكما يقال : الكتاب يعرف من عنوانه ، وعنوان هذا الكتاب وديباجته كما يلي :

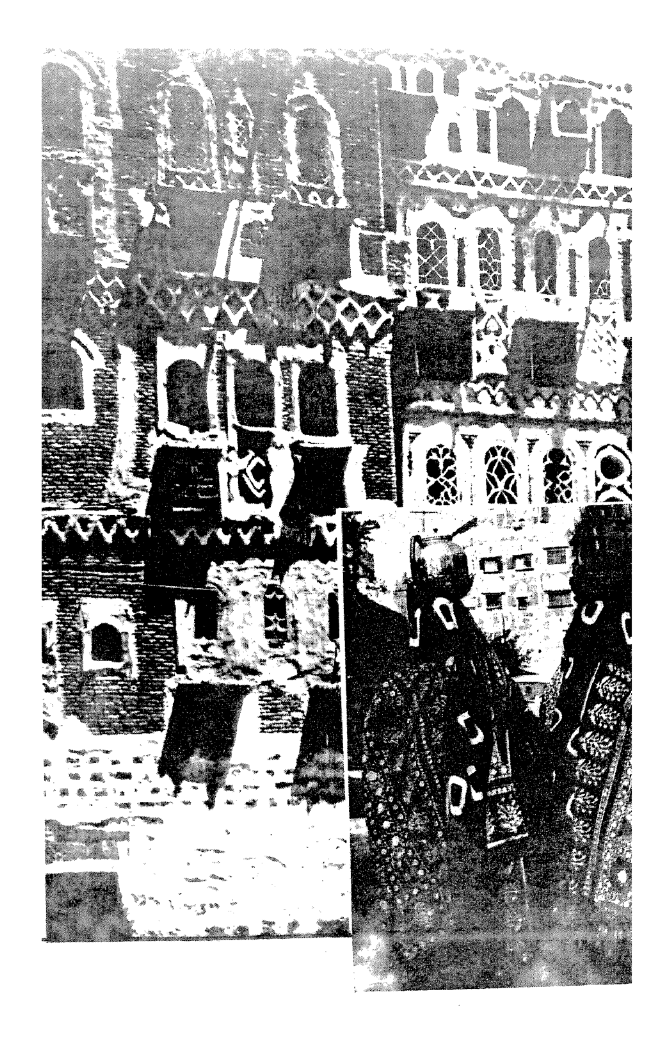
هذا الكتاب تاريخ اليمن في الكواين والفتن وملوك حمير وفي رجال الحديث من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن وفد الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهل اليمن ومن خرج من العمال وما جرى في اليمن الى القرن الخامس من الهجرة المحمدية صلى الله عليه وآله وصحابته الطاهرين أجمعين آمين .

والكتاب يقع في مجلد ضخم يحتوى على ١٧٥ خمس وسبعين ومائة لوحة بالتصوير الشمسى وكل لوحة تشتمل على صفحتين فجموع الصفحات ٣٧٦ ثلثمائة وستة وخمسون صفحة عدد سطور كل صفحة بين واحد وثلاثين الى خمسة وثلاثين صفحة عدد كلمات السطر تتراوح بين اثنتي عشرة الى أربع عشرة كلمة .

وخط الكتاب متفاوت فالعنوان والمقدمة التى عدد صفحاتها اثنتا عشرة صفحة بينما باقي خط الكتاب الى نهايته مخالف لذلك ويمتاز بالجودة والرونق الا أنه مهمل الحروف غير منقوط في الغالب فقراءته محتاجة الى عناء معن واذا مارس قرأءته أي انسان وعرف قاعدة الخط تسنى له فهمه و[illegible]اءته بسهولة بينما بعض الصفحات قد أصا[illegible]ها البلل .

● تاريخه ●

ليس فيه تاريخ لنقله ونساخته وانما هنالك تاريخ لمقابلته على أصله وذلك سنة ٦٢٢ اثنين وعشرين وستمائة من الهجرة ولا يبعد أن الناسخ هو المقابل له اذا الخط واحد ، وهذا فيما يخص القسم الاول ، أما القسم الثاني الذى يبتدي من لوحة ٩٣ الى نهايته وهو بالقلم المعتاد السالف الذكر فليس فيه تاريخ وانما قال فيه كاتبه : بلغت قصاصة ضعيفة على نسخة ضعيفة وفي الهامش بقلم مخالف لما في الاصل مفاده أن مالك الكتاب أعاده للامام شرف الدين في شهر رجب سنة ٩٢٧ تسعمائة وسبع وعشرين من الهجرة .



أما وصف محتويات الكتاب وهو الاهم فانه يقدم لنا مادة دسمة شهية للآكلين من معلومات العزيزة الغزيرة . فبعد أن يتكلم بمقدمة عن جغرافية اليمن وحدودها كاملة من كل جهاتها يذكر أمهات مدنها وموانيهـا يتعرض لأنسابها ويقرر الحق في نصابه ثم يسرد ملوك حمير ومدد ملكهم وأعمارهم عـلى ما هو عند مؤرخي العرب .

وهو بالدرجـة الاولى يحرص كل الحرص ان يسوق القصة والاخبار بالتحديث وتسلسل الرواية على طريقة المحدثين وعلى غرار تاريخ المؤرخ الكبير محمد بن جرير الطبري رحمه الله وانقل لكم نصا من ذلك على سبيل المثال ففي ترجمة معاذ بن جبل الانصاري رضى الله عنه يقول : حدثني القاضي الحسين بن محمد قال أخبرني أبو الخير محمد ابن أحمد بن محمد الهمداني عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسـحاق عن أبي وهب الهمـداني وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معـاذا الى اليمن فقال له : اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب .

كمـا اهتم بكثير بسرد عهود رسـول الله صلى الله عليه وسلم لأمرائه ومراسلته لأهل اليمن ويذكر الوفـود بحيث ان هـذه من مميزات هذا التاريخ اذ أن بعضها لا توجد في كتب من الكتب التى قد شهرت في عـالم المطبوعات واليكم نصا من النصـوص ليدل البعض على الكل .

حدثني القاضيان سليمان بن محمد النقوي والحسين بن محمـد البوسى قالا حدثنـا القـاضي عبد الاعـلى قال حدثني الدبري عن عبد الرزاق بن همام قال حدثني معمر قال أعطاني سماك بن الفضل الشهابي كتابا من النبي صلى الله عليـه وسلم الى مالك بن كلاس والمصبعين فقرته فاذا فيه فيما تسقى الانهار والسماء العشر وفيما يسقى بالمسنى نصف العشر .

ومن الجدير بالذكر والذى راعاه المؤرخ أنه دون كل رسائل الخلفاء الراشدين لعمال اليمن والمراسم التى أعطيت لأمراء الجيوش التى يتحدث فيها عن سياسة الخليفة والمنهج الذى ينبغي ان يسير عليه ذلك العامل او القائد وهي كثيرة ومن ذلك ما كتبه الخليفة الاول أبو بكر الصـديق رضى الله عنه الى أهل صنعاء بعد انتفاضهم على عمال النبي صلى الله عليه وسلم ورد أهل صنعاء عـلى أبي بكر وهـذا الـكتاب يعتبر من مفردات هذا التاريخ الذى لم نطلع عليه في غـيره ولولا ضيق الوقت وخوف الملل لأطرفتـكم بايراده .

ومن شدة حرص هذا المؤرخ على تسجيل كل ما وصل اليه أنه سجل عهود الدولتين الاموية والعباسية وان كان الكثير قد ضلت في الاوراق المتساقطة وما أبقت لنا الايام الا بضع وثائق منها وثيقة من مروان بن محمد ابن مروان الاموي فيما يجرى لقضاة اليمن من الرزق شهريا أنقلها لكم على سـبيل المثال وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعـد فان أحق ما تعهـد به أمير المؤمنين وتفقـده ورجا الفضل على يديه وغايتـه التوسع على ولاة حـكام المسلمين وأعـوانهم وكفهم بذلك عن ما تنـازعهم أهواؤهم .

وقد أجرى عليك امير المؤمنين من الرزق

في كل شهر ثلثمائة درهم وعلى عشرة نفـــر ممن احببت من أهل بيتك واستعنت به عـلى عملك خمسين درهما في كل شـــهر ورجاء امير المؤمنين أن يكون في ذلك كفاية لك ولهم وورعا عن غيره مما هو افضل لكم في عاجـل امره وآجله وكتب الى عامله أن يدفع اليكـم عند محله ولا يراجع أمير المؤمنين في شيء منه فعليك بتقوى الله فيما أسند اليك ووثق فيه من الحكومة في دماء المسلمين وحقوقهم واحمل عوائدهم وما تستعين بهم منهم على مثل ما عليه حالك في الصحة والنزاهة والورع والاستعانة والكينونة وذلك عن ما يحق عليك واعلم ان أمير المؤمنين غير تارك لعهدك وأعوانك بمـا أنتم أهله من صلتـــــه ومعروفه واحسانه والافضـــال عليكم بذلك واغناكم عما سواه ان شاء الله) .

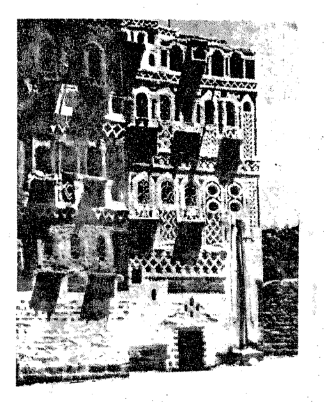
كما سرد الكثير من عهود الخلفاء العباسية الى عمالها وأمرائهم باليمن وبصفة مطولة لا تستطيع ايرادها بكمالها والا الاقتصار عـلى البعض منها خوف السآمة والملل .

ومن براعة ملاحظـة ودقـة ادراكاته أنه أورد عدة نصوص لكتابة الشروط أي العقود الشرعيـة كالبيع والشراء للعقارات والدور وغيرها وعقود الايجار والمزارعات والاوقاف والوصايات وما يتبع ذلك وهي بحق توضح لنا طرق المعاملات الشرعية لتلك العصـــور السحيقة من أواخر القرن الثالث الهجرى .

وأغرب من كل ذلك أنه رسم سجلا كاملا فيه نص للمتحاكمين في حانوت بصنعاء وما تبـــع ذلك من نقض وابرام وان محاكم الاستئناف قـــديمة فهو صورة صادقة لما تسلسل الينا من القرون الخالية ومن القضايا الشخصية والحالة الاجتماعية .

وترجم لـــكثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم وأسهب في تراجم شخصيات بارزة لها ثقلها التاريخي ، وذكر عمال النبي صلى الله عليه وسلم وعمال خلفائه الراشـدين والعباسيين لليمن ومدد اقامتهم وتحـــديد دخولهم وعزلهم وما قاموا به من أعمال وما نتج من أحداث .

وذكر مساجد صنعاء وما أوقف عليهـا من عقـارات وأراضي محددا به كل قطعـــة بحدودها الاربعة حتى تمتاز عن غيرها ..



وتعرض للصنايع اليدوية وذكر الطراز الذى كان يعمل للخلفاء وكبـار الجيش من وشى صنعاء مما دل ان الصناعة والنســيج للبرود اليمانيـــة لا زالت الى عهد الدولة العباسية .

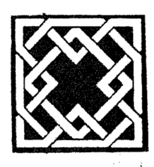
واغرب ما طرق سمعي هو هذا الحـــديث الذى القيه اليكم وبه تختم دراستنا لهـــذا التاريخ واليكم النص :

خبر الشيخ الصنعاني الذى كان نازلا عليه ابو جعفر المنصور ..

قال الشيخ ابن عبد الوارث : حدثني غير واحد من المشيخة من أهل صنعاء وغيرهم من الغرباء ان أبا جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس المنصور كان في وقت بني امية بصنعاء اليمن مختفيا عند شيخ صنعاني هاربا مطلوبا وكان ذلك الشيخ ضعيفا مقلا وكان الشيخ يقوم باتيانه ومؤونته ومصالحه وكانت زوجة ذلك الشيخ دائما تعانيه في أمره وتقول ما ترجو منه فيرد عليها أنه من قريش ومن حالته وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان أبا جعفر ولي الخلافة فرحل اليه الشيخ يطلب صلته فوصل اليه فجعل يدنيه ويقربه ويثني عليه عند الجلساء ويقول معتقي لهذا منة عظيمة أواني وقام بشأني وحقن دمي ثم قال للشيخ ما فعلت زوجتك قال هي في الحياة بعد وجعل أبو جعفر يثني عليها بالصلاح والعفاف وان ابنها كان يخرج الدقيق بلا كيل ويعلق فتيلة المصباح ويملح العجين بالملح دون أن يدقه ويفيض السمن على رأس العصيدة وقد كان في نفسى أن أصلك بألف دينار وأخاف اذا وقعت في يد زوجتك أن تبددها ، فلا هي بقيت لي ولا لك ولكن اكتب لك الى ابنى المهدى وأخبره بفعالك حتى يكافئك عنى فلما وصل الى المهدي ودخل عليه وسلم له الصحيفة وقرأها قام المهدي اليه معانقا وقال لمن حوله هذا الذى حقن دم والدى وفعل به من الجميل كله فأجازه بعشرة آلاف دينار وقال له ارجع الى بلدك ولا ترجع الى أمير المؤمنين فيأخذها منك فلما خرج من عنده وقال في نفسه كيف أخرج الى اليمن ولم أودع أمير المؤمنين فذهب حتى دخل على أبي جعفر فقال له : ما أعطاك المهدي فأنت تستاهل ان يوفر لك البقال فأخبره أنه أجازه بعشرة آلاف دينار فقال له : وما تصنع انت بعشرة آلاف دينار ؟ فأخذها وأعطى الشيخ منها الفا وأمسك تسعة آلاف ثم قال للشيخ : أنا أعلمك ما هو خير لك مما أخذت منك أستغفر الله كل يوم الف مرة فانصرف منه الشيخ الى صنعاء فلما كان يوما من الأيام ذهب الشيخ يبرح تراب جدر كان له أي يزيل تراب أساس جدر فلما برحه اذ بجرة ملؤها ذهب قال ابن عبد الوارث : وقد قال الله تبارك وتعالى : استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين الخ ..

ووجه غرابته هو اني لم أقرأ بالتواريخ المشهورة ان أبا جعفر المنصور دخل صنعاء أما بخله فذلك مشهور .. هذا ما عن لى دراسته لهذا التاريخ وفي اعتزامي اخراج هذا التاريخ ونشره بعد ترتيبه وتنسيقه وتهذيبه وتحقيقه سائلا من الله أن ينسئني في الاجل ويوفق الجميع للعمل الصالح وخدمة العلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



رسائل الى المحرر

ما هو وادي جاش ؟

الأستاذ عبد القدوس الانصاري
مجلة « المنهل »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أمد الله في عمركم ووفقكم الى ما فيه كل الخير والازدهار لتراثنا العربي الخالد ·· راجيا لمجلة المنهل الغراء الاستمرار والازدهار لخدمة الادب والتراث ولكم طول العمر والبقاء ·· وبعد ذلك أرجو افادتي عن قائل هذا البيت ومناسبة قوله مع اعطائي نبذة تاريخية عن وادي جاش الذى جاء ذكره في نص البيت مدار السؤال ·· وهل المقصود وادي جاش المعروف بجنوب المملكة تثليث ؟ مع أن هذا الوادى فيه من الآثار القديمة ما يدل على أن له ماضيا عريقا في الحضارة· وما هو البيت :

أمعتقلي ريب المنون ولم أدع
عصافير واد بين جاش ومارب

هكذا وزوح الهمزة فوق الالف في اسم جاش ·

ارجو رجاء حارا أن أرى الجواب الشافي الكافي على صفحات مجلتنا الحبيبة بأسرع وقت ممكن · كما أرجو تزويدي بنسخة من أعداد المجلة التى تنشر فيها الاجابة لوجودي في منطقة نائية عن المدن وما هو عنواني : (مكتب الضمان الاجتماعي تثليث) أو (بريد وادي جاش) ·

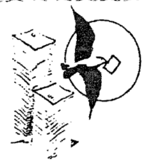
المخلص
فراج بن شافعي بن ملحم

[المنهل] : قائل هذا البيت هو «السليك ابن السلكة » و « جاش » موضع عني بذكره وبتعريفه اللغويون والمؤرخون والجغرافيون العرب في حضارة الاسلام الزاهرة ·

وممن عنوا بذكره ابن منظور الانصاري في موسوعته اللغوية : (لسان العرب) فقد قال عنه انه (موضع) وتابعه مرتضى الزبيدي في (تاج العروس شرح القاموس) فذكر نفس ما ذكره عنه بدون زيادة ولا نقص ·

وتوسع في التعريف به البكرى في كتابه (معظم ما استعجم) فقال ما نصه :

(جاش ، بالشين المعجمة ، سيأتي ذكره في رسم فيد . قال اليزيدي : جاش غير مهموز . قال وقال ثابت : هو بلد وأنشد لطرفة :



بتثليث أو نجـران أو حيث تلتقي

من النجـد في قيعـان جاش مسايله

وقال ابو علي الهجـــــري : جاش واد ، وانشد :

وردن جاشا والعمام واقـــــع

وماء جاش سائل وناقـــــع

ويتبؤك أن جاش باليمن تلقـاء مأرب ، قول سلمى بن ربيعة :

واهـــل جاش واهـــل مأرب

وحي نعمـــان والتقـــــون

وقـــد أحال البكــــري عـــلى مادة (فيد في كتابه معجم ما استعجم ·· وقـــد راجعنا تلك المـــادة فاذا به يذكر فيها ان (جاش) سمي به جبل في ناحية فيد··وأغلب الظن أن هذا من باب وضع اسم واحـــــد لعدة أماكن في بلاد العرب ، ويسمى هـذا (الاشتراك) أو الاسماء المشتركة ·· كمـا هو معروف الوقوع في كثير من أسماء الاماكن والناس بأنحاء الجزيرة ·

وممن طرق ذكر جاش ، الهمداني ، في كتابه (صـــفة جزيرة العرب) · وجاء في تهميشات محمد بن على الاكوع على هـــــذا الموضع من الكتاب قوله : جاش أرض قـرب مأرب (ص ١٤٧ الطبعة الاخيرة المحققة منه والمطبوعة بدار اليمامة للاستاذ حمد الجاسر) ·· وجاش من ديار مذحج : (الاكليـل مادة جاش) ·

هذا وبوسعنا اذا أمعنا النظر في الاقـوال السابقة أن نستخلص منها أن موضع جاش ومأرب يكون بجنوب المملكة ، قـــرب تثليث وتلقاء مأرب وانه كان واديا ، أو في واد ·· ثم تحول الى بلد عرف بالاسم نفسه ·

هذا ويوجد (جاش) آخر وهو جبل في ناحية فيد شمال شرقي المملكة العربيـــــة السعودية في جهة حائل وهذا يعد من الاسماء المشتركة على ما ذكرناه آنفا ·

وأخيرا نحيل هذا الموضوع الاثري المهم برمته الى سعادة رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري فلعله يكشف لنا مدينة مطمـورة أخرى في منطقة (جاش) كما فعل من قبل في منطقة (الفاو) وبالله التوفيق ·

عبد القدوس الانصاري

رســـالة من جازان

رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء

السلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته ..
وبعد ..

أبعث اليكم بهذه الرسالة وفيها أسأل الله العلي القـدير أن يعينكم ويثيبكم على كل ما بذلتم وتبذلونه في سبيل نشر العلم والتراث لهذا البلد ولأهله وليس الا الله يكافئكم .. وبعد : يا أبا نبيه : انكم حينما زرتم جازان، وحينما ألقيتم في ناديه الأدبي المحاضرة تلك كانت لنا معشر الشباب فرحة كبرى وفرصـة ذهبية لأننا نسمع عنكم ولم نشاهدكم ، حتى التقينا فصدق الخبر الخبر ، ولم تذهب تلك الرؤية حتى وعـــدتم الشـــباب وعدا بنشر كلماتهم وقصائدهم بعد مد يد العون والتفتح لهم ، والأخذ بهم كما أخذتم بأيدى الرواد من قبل – وهاءنذا أرسل لكم قصيدة بعنوان رحلة روح ، ولنا انّتاج اذا وجد التشجيع غير هذه القصيدة يؤدى دوره باذن الله تعالى والفضـــل لذوى الفضـــل بغض النظر عن المتقـدم أو المتأخر .

أخـــوكم
احمد على حمود
المدرس بالمعهد العلمي بجازان
١٣٩٧/٥/٧ هـ

[المنهل] : أنشئت مجلة المنهل والتزمت بتشجيع الشباب المتطلع الى ارتقاء سلم الأدب الى القمة فمرحبا بانتاج أقلامكم السوي في مسيرته المباركة الهادفة المهدية ، وقصيدتك ستنشر عما قريب ان شاء الله .

رسالة من الولايات المتحدة الأمريكية

تلقى رئيس التحرير الرسالة التالية من فضيلة رئيس اتحاد الجمعيات الاسـلامية في الولايات المتحدة الامريكية السيد داود أسعد.

والرســـالة مكتوبة باللغتين العربيـــة والانكليزية على ما يشـاهده القارئ أدنى هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي في الاسلام

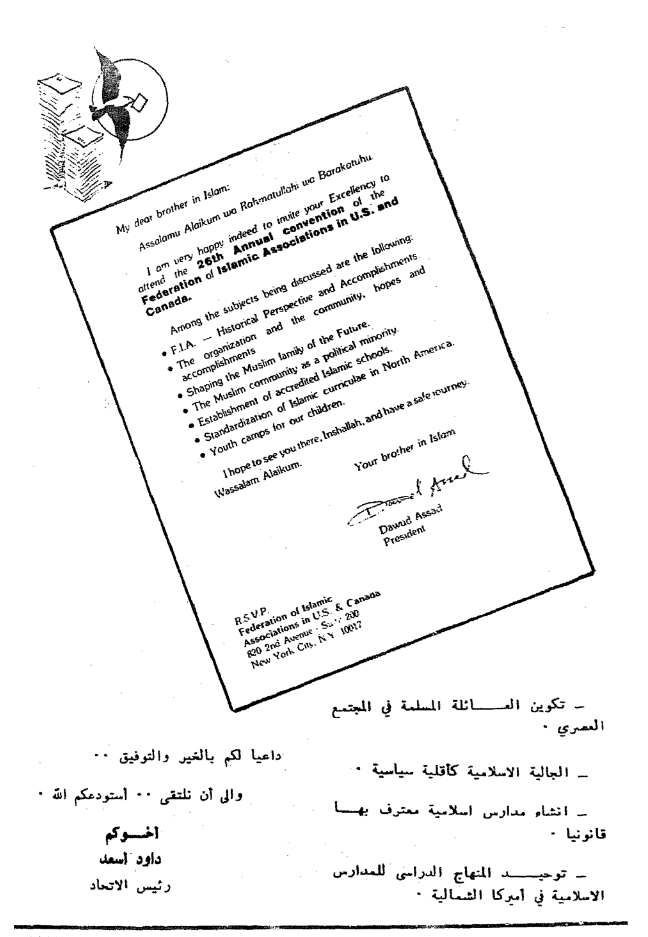
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمزيد من الاحترام والتقدير يسـعدني أن أدعوكم لحضور المؤتمر السنوي السادس والعشرين لاتحـــاد الجمعيات الاســلامية في الولايات المتحدة وكندا .

ومن بين المواضيع التى سيناقشها المؤتمر:

– اتحاد الجمعيات الاســلامية : المنجزات والتطلعات .

– تخطيط العمل الاسلامي بين الجاليات: الأهداف والتحديات .



My dear brother in Islam:

Assalamu Alaikum wa Rahmatullahi wa Barakatuhu.

I am very happy indeed to invite your Excellency to attend the **26th Annual convention** of the **Federation of Islamic Associations in U.S. and Canada.**

Among the subjects being discussed are the following:

- F.I.A. — Historical Perspective and Accomplishments.
- The organization and the community, hopes and accomplishments
- Shaping the Muslim family of the Future.
- The Muslim community as a political minority.
- Establishment of accredited Islamic schools.
- Standardization of Islamic curriculae in North America.
- Youth camps for our children.

I hope to see you there, Inshallah, and have a safe journey.

Wassalam Alaikum.

Your brother in Islam

Dawud Assad
President

R.S.V.P.
Federation of Islamic
Associations in U.S. & Canada
820 2nd Avenue . Suite 200
New York City, N.Y. 10017

ـ تكوين العـــائلة المسلمة في المجتمع العصري ٠

ـ الجالية الاسلامية كأقلية سياسية ٠

ـ انشاء مدارس اسلامية معترف بهـا قانونيا ٠

ـ توحيـــد المنهاج الدراسي للمدارس الاسلامية في أميركا الشمالية ٠

داعيا لكم بالخير والتوفيق ٠٠

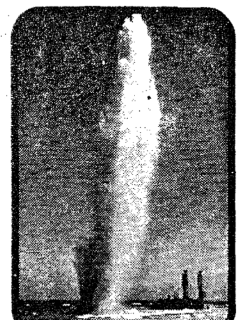
والى أن نلتقي ٠٠ أستودعكم الله ٠

اخـــوكم

داود أسعد

رئيس الاتحاد

أعمال التنقيب في ارامكو



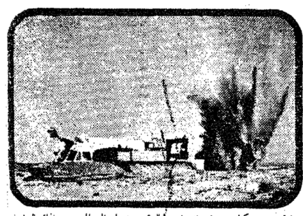
التفجير الزلزالي في مياه الخليج الضحلة القريبة من اليابسة .

كانت أعمال التنقيب في المنطقة التي تعمل فيها ارامكو خلال عام ١٩٧٦ نشطة جداً . وقد أدت هذه الأعمال إلى اكتشاف حقل للزيت في المنطقة المغمورة وحقلين على اليابسة فاصبح مجموع حقول الزيت المكتشفة ٣٧ حقلاً .

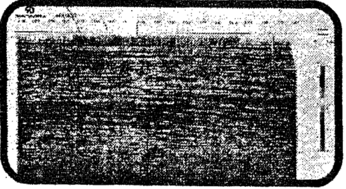
وفي عام ١٩٧٦ ، وكما هو الحال في كل عام منذ بدأ انتاج الزيت في ارامكو كانت الزيادة في احتياطي أرامكو الثابت وجوده من المواد الهيدروكربونية السائلة تفوق ما أنتجته منها خلال العام نفسه .



جانب من احدى قوافل ارامكو البرية في الربع الخالي .



حوامة « هوفر كرافت » تستخدمها فرق التنقيب في اعمال المسح بمحاذاة الساحل



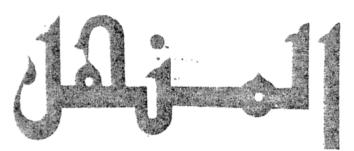
بيان سسموغرافي بالحاسبات الالكترونية يوضح بالألوان قوة الاشارات المنعكسة من طبقات الصخور الجوفية .

ارامكو



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة أبو غزال
أبو فارس
سمن الميزان
نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان لا يتقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH -- SAUDI ARABIA
وارد

طبع بمطابع



مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	رجب وشعبان	يوليو وأغسطس
٤٣	٣٨	١٣٩٧ هـ	١٩٧٧ م

اقرأ في هذا العدد

- ذكريان مختلفان • الاسراء والمعراج
- اسلاميات • اين الصلاة • ثقافيات

أهلاً وسهلاً

بمجلة «أهلاً وسهلاً»

صدر العدد الأول من مجلة « اهلا وسهلا » المصورة الألوان الزاهرة السكيان ، التى تقوم باصدارها مؤسسة الخطوط الجوية السعودية ، ومديرها العام سعادة الاستاذ يوسف اديب الاعمى ٠٠ ورئيس تحريرها الأستاذ عبد العزيز مؤمنة ٠

والعدد حافل بكل ما يلذ ويطيب ٠ وقد استهل برسالة قيمة كريمة تفضل بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية السعودية ٠ وفي هذه الرسالة الكريمة يقول سموه :

« واليوم نقدم لضيوف السعودية الكرام المسافرين على طائراتنا ، مجلة «أهلا وسهلا» التى نامل أن تكون خير رفيق لهم في رحلتهم الجوية » ٠

ثم يتلو كلمة سمو الأمير سلطان ، كلمة معالى الشيخ كامل سندي مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية ٠ ويقول فيها :

« في الأربعينات كانت البداية المتواضعة بطائرات الداكوتا والديسى ٤ والبرستول ، ثم يضيف الى ذلك قوله أنه في سنة ١٩٦٣م كانت « السعودية » أول مؤسسة طيران في الشرق الأوسط تدخل الطائرة النفاثة الضخمة الى أسطولها الجوي وذلك باستخدام البوينج ٧٢٧ التى انطلقت بها الى خارج العالم العربي ٠ وتوالت التوطرات بالنسبة للأسطول الجوي « السعودية » حيث أضيفت البوينغ ٧٠٧ عابرة القارات والترايستار التى تمثل آخر ما وصلت اليه صناعة الطائرات ذات الهياكل العريضة ٠

وتلا ذلك افتتاحية العدد الرسمية التى خصصها سعادة رئيس التحرير لتاريخ « الملك عبد العزيز آل سعود ٠٠ الملك الذى صنع التاريخ » ٠٠ وقد استعرض في هذا المقال القيم حياة الملك المؤسس الحافلة بجلائل الأعمال وعظائم التطورات للبلاد وأبنائها ٠

ثم تتابعت المقالات الغراء ، مرصعة بالقصائد العصماء وفي طليعتها قصيدة شاعرنا الكبير سعادة السيد محمد حسن فقي عن « المسفرة المتحجبة » ٠

والمجلة تنقسم الى قسمين : قسم عربي وقسم انكليزي ٠

* *

تحية ملؤها التقدير والحفاوة تقدمها مجلة المنهل لمجلة « أهلا وسهلا » ونرجو لها مستقبلا حافلا بالتقدم المطرد والازدهار المتواصل ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الأنصاري
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

ثلاثة وأربعون عاماً
في خدمة الدين والعلم
والثقافة والأدب
مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي : المنهل
ص.ب ٢٩٢٥

مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	رجب وشعبان
٤٣	٣٨	١٣٩٧ هـ

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

☐ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجده . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجده اذا كان المشترك خارج جده .

☐ الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجده .

☐ تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زيدن ضياء بالمدينة، الثقافة بمكة المكرمة، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجده - مكتبة القلم بجده ، المكتبة العامة بالشرفية بجده شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزه .لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم ـــ ـــ ـــ ☐

يوسف السيد الشهري ...... المشرف الفني

المجلة السعودية الأولى رطالعك بكل مفيد ...

في هذا العدد



الجزءان : السابع والثامن

بمناسبة المتغيرات الطارئة
في الحكومة الاسرائيلية الأخيرة

ذكريان مختلفتان

عن حرب الخامس من حزيران وحرب

قبيل حرب الخامس من حزيران يونيو ١٩٦٧م (وهي الحرب الثالثة بين العرب واليهود) في ذلك اليوم كنت في المدينة المنورة ، سافرت اليها بالسيارة قاصدا زيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على سيد الخلق رسول الله وصفيه « محمد » صلوات الله وسلامه عليه ·

وفي مساء اليوم الخامس من ذلك الشهر كنت سامرا مع جماعة من الاصدقاء والاخوان في دار الصديق العزيز السيد/ حبيب محمود أحمد ، ودار حديث طويل عريض في المجلس حول الحرب الثالثة المتوقع نشوبها بين عشية وضحاها فيما بين العرب والصهاينة الذين اغتصبوا أرض فلسطين المقدسة ·

وكان من بين المتحدثين المغرقون في التفاؤل ومن هم دون ذلك ومن هم أقرب الى التشاؤم من التفاؤل بسبب الظروف السيئة التي كانت تحيط دوائرها بالعرب في تلك الأيام ···

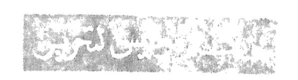
لقد كان الاختلاف والخلاف ينشبان اظافرهما في محيطهم آنذاك ·

وكنت والحق يقال من الفريق المتشائم الذي تتراءى أمامه نذر الهزيمة فاغرة أفواهها تتساقط شهبها على رؤوس المحاربين على الجانب الذي يفرحنا انتصاره ويحزننا انكساره ، من قبل الجانب الذي يحزننا انتصاره ويفرحنا انكساره ·

★ ★ ★

وظل الحوار دائرا بين الحاضرين : واذكر ان احدهم قال لي ـ بعد أن ابديت رأيي : كيف تقول بهذا الراي يا فلان ؟ مع أن واقع الحال ينقض ما تقول : ان لدى الدول العربية اليوم قوة ضاربة ، ولديهم المال الوفير ، ولديهم جيوش مدربة على أحدث فنون القتال ، برا وبحرا وجوا ، لديهم كل





العاشر من رمضان

وسائل الاعـــلام الحديث وهم كثرة كاثرة بالنسبة للقلة اليهودية المحاصرة بين كماشـة أقطارهم ٠

قلت له : يا صديقي ليس كل عوامـل النصر ما ذكرت ٠ ففوق كل هذه العوامل المـادية شروط أساسية لا بد من توافرها للمسلم الذى يزمع تحقيق النصر على العدو والخصم الالد ٠٠

لا بد للنصر المنشود من صـدق الايمان بالله تعالى والتصديق بكل ما جاء به رسـوله المصطفى صلى الله عليه وسلم والاعتصام بحبل الله واستمداد معونته واللجوء اليه في الشدة والخطر المحدق ، على ما حقق الله به النصـر المؤزر في شتى المعـارك التى خاضـها صحابة رسول الله والسلف الميمون من بعدهم في أنحاء العالم ٠

وصمت الصديق المحاور وصمت أنا أيضا، ولست أدري هل كان صمته نتيجة اقتناع منه لما أبديت له أو نتيجة مجاملة عابرة ٠٠٠

ثم نهضت وغادرت المجلس الحافـل وفي النفس شؤون وشجون مما كان ومما لعله أن يكون ٠ وعدت بعدئذ الى منزلى فاذا ببوادر الحرب ونذرها تدق المسامع من كل اذاعـة وصحيفة ٠

وجمعت ملابسى وأغـراضى المتنـاثرة ووضعتها في حقيبتى وهبطت من الدور الذى كنت مقيمـا به اقامة محـدودة موقوتة ،

واتجهت الى سيارتي وأشعرت السائق بأننا متجهون في الحال الى جدة ، وسرنا في الطريق اللاحب الخالي تقريبا من زحمة السيارات فقد مضى الهزيع الاول من الليل الذى تتزاحم فيه عادة على هذا الطريق ٠

وقبيل الفجر الصادق ، كنا في مداخل جدة نشاهد من بعد أضواءها المتوهجة فمكثنا قليلا في ضاحيتها الشمالية ٠ حتى اذا أذن الفجر نهضنا وصليناه ثم امتطينا سيارتنا من جديد صوب جدة ووصلنا الى المنزل قبيل طلوع الشمس ، ثم أخذت اغفاءة ليست بالطويلة وقمت بعدها وتناولت طعام الافطار وشربت الشاي بعد ما سمعت الاذاعة التى كانت تلعلع بصوتها المدوي القادم الينا من الجهة الغربية من خارج المملكة ونهضت الى السيارة وركبتها وفتحت اذاعتها لأتسمع آخر الانباء أنباء المعركة التى بدأت رحاها تدور وتطحن الرجال والمواد والعتاد ، واذا بي أسمع من تلك الاذاعة بشائر النصر المبين تزفها بحماسة بالغة الى السامعين وتبثها بصوت مجلجل متهدج نفاذ ٠٠٠

ولكن برغم ذلك كله لم أكن متفائلا فلقد كنت مع هذه البشائر العظيمة يداخل روعي شيء كبير من القلق والاضطراب حذرا من أن تكون هذه الدعاية الكبيرة تخدعنا بلباقتها الفاتنة الخلابة اذ تظهر لنا أمورا لا كيان لها ولا واقع ، وتخفى عنا الحقائق المروعة طي هذا الستار الحريري البراق الجذاب ٠

وصح ما توقعته ففي الساعة التاسعة من صباح اليوم الخامس من حزيران عادت الاذاعة نفسها الى نقض غزلها التى نسجت بروده عما قريب ، وتغير صوت المذيع من هدير وزئير الى زفير وصوت يشبه المكاء أو البكاء ، وقد أخبرنا بأن الأسطول الجوي الحربي المصري العربي قد دمرته فجرا طائرات الأعداء وهو ماكث في مجاثمه من المطار ، ولا تسل عن الألم الممض الذى خالط شغافنا يومئذ وحولها الى مستودع ضخم من الأحزان ٠

● **الذكرى الثانية عن حرب العاشر من رمضان :**

وكنت قبيل شبوب هذه الحرب الرابعة التى قلبت موازين تطلعات دويلة اسرائيل وقوتها رأسا على عقب وجرعتها كأس الهزيمة المريرة الساحقة بعد ست سنوات من انتصارها المحموم ٠

لقد كنت يومئذ مصطافا في القاهرة مع أسرتي نستمتع بنسماتها العذاب وجوها المنعش اللطيف وبمشاهد حضارتها القديمة والحديثة الزاهرة ٠٠ وصادف أننا استأجرنا شقة في الدور الثاني من عمارة مشرفة واجهتها على الشارع العام « شارع الملك عبد العزيز آل سعود » الممتد في المنيل ، مطلة على بحر النيل وعلى جسر عباس المعروف هنالك بكوبري عباس على مدخله الشرقي الموالي لمدينة القاهرة ٠

★ ★ ★

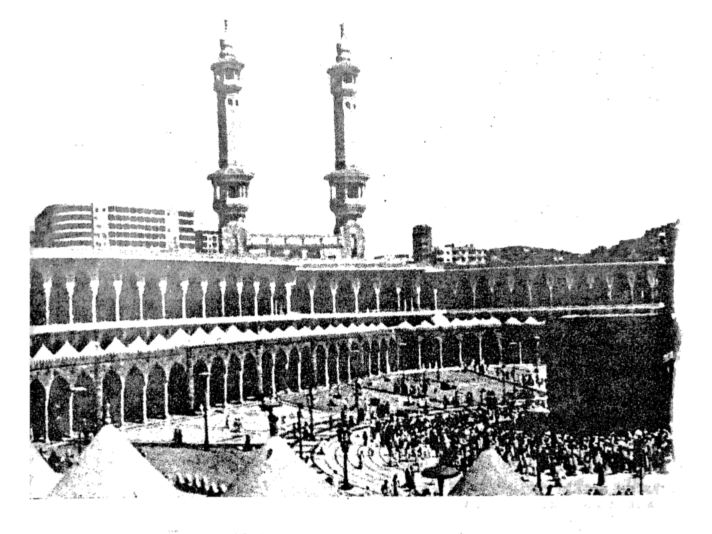


وكان من عادتي بعد تناول طعام الغداء أن انتقل سيارة من غرفة الطعام الى الشرفة المطلة على النيل وعلى جسر عباس ، فأشاهد الذاهبين والآيبين وعربات النقل المختلفة الشكول والهيئات ، وفي ذات يوم من أواخر أيام شعبان سنة ١٣٩٣ هـ بينما كنت جالسا أشرب الشاي اذ استرعى نظري منظر لم أشاهده من قبل : عربة شديدة الطول واسعة العرض تسير حولها ببطء دراجات نارية وسيارات جيب وهي تحمل جسما مستطيلا مستديرا ضخما مدبب الرأس ·· كانت العربة تسير ببطء شديد مع أنها تسير بالنفط أو الديزل فقلت في نفسي : لا بد أن هذا المنظر من أوائل ارهاصات المعركة الرابعة بين العرب والصهاينة ، وشاء الله أن أمكث في القاهرة حتى اليوم السابع والعشرين من شعبان ومن ثم عدت جوا الى المملكة العربية السعودية وقد ظللت أتسمع بامعان أنباء المذياع السعودي ترقبا لنشوب المعركة المرتقبة في أية لحظة ·· وفي العاشر من شهر رمضان فتحت المذياع فاذا به يذيع بلاغات عسكرية وجيزة مركزة بما للمقاتلين العرب وما عليهم ، وتعين أرباحهم في الصراع الجبار الدائر وخسائرهم بدقة متناهية ولا تدع مجالا للتخبط في الرأي أو الادعاء الاجوف · كان كل شيء مخططا له ومقدرا في نطاق مدروس · ومضت الاذاعة وزميلاتها في العالم العربي ترسل الينا أولا بأول عن كل شيء يحدث في الجبهة والجبهات التي تتصادم فيها قوة الايمان والكفر ، وقوة الحق والجور ، فاذا بنا نسمع من الاذاعة المصرية العربية وحدها ، ومن الاذاعة السعودية بعدها نبأ عظيما اهتزت له أرواحنا طربا ، وقد أيدته الاذاعات العالمية جميعا ، ألا وهو اختراق الجيش العربي المصري الباسل استحكامات خط بارليف الحصين ووصولهم الى قلب سيناء بعد أن دمروا مئات الطائرات المعادية وفتكوا بمئات الدبابات التي تفتخر بها الدولة المعتدية الظالمة ، وبعد أن أسروا العديد من ضباطه ونقبائه وعرفاؤه وجنوده ، فأدركنا عندئذ حقيقة احراز العرب من يومئذ لأهم عوامل النصر ، وحمدنا الله سبحانه وتعالى على أن رد كرامة العرب والمسلمين اليهم ولو بعد حين ، وذلك بفضل من الله ثم بحد السيف بعد أن اتجهوا الى الله سبحانه وتعالى وقرنوا معركتهم الظافرة بالالتجاء اليه وبخاصة في شهر رمضان المبارك شهر الفلاح والفتوح الاسلامية الرائعة التى كان طليعتها فتح النبي صلى الله عليه وسلم لمكة المكرمة في العام الثامن للهجرة ·

★ ★ ★

هذا وفي اطار التغيرات الجديدة في حكومة اسرائيل الاخيرة التى أوصلت السفاح المجرم مناحم بيجن الصهيوني الى منصة الحكم في دويلة اسرائيل ، واستمر في مناداته اليائسة بالانتقام بامتشاق الحسام واستئناف الحرب الخامسة مع العرب تمثلت أمامنا الذكريات المشار اليهما آنفا وقلنا في أنفسنا : لعل تدميرهم في تدبيرهم ، ولعل الحرب العدوانية الخامسة اذا ما أعلنوها تكون وبالا عليهم والقاضية عليهم ·· ولذلك شرط أساسي كامن فيما سبق أن أوردناه مفصلا ونورده هنا مجملا في كلمات معدودة محدودة هي مفتاح النصر المبين الا وهي : أن نجعل ديدننا الرجوع الى الله تعالى في كل شيء في سر في علن، وأن نحافظ على وحدتنا التى هي سياج قوتنا ، وعلى ديننا الذى هو قوام عزتنا ،وعلى قوتنا المادية التى هي اساس مجدنا ، على ما كنا عليه تماما في حرب العاشر من رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ والله الموفق ومنه نستمد النصر المبين ، على المعتدين ، وانه أعظم ناصر وأكرم معين ·

عبد القدوس الأنصاري



الأسراء والمعراج رمز للعظمة الألهية

بقلم :
سماحة الأستاذ الدكتور عبد الله بلفقيه العلوي (مفتي لجنة الافتاء الشرعي) المدير العام لمعهد « دار الحديث الفقيهية ومدرسة المعلمين الاسلامية العليا » (مالانج اندونيسيا) ..

ان حادثة الاسراء والمعراج التى قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ٢٧ من شهر رجب أي احدى عشرة سنة بعد بمثته صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولا الى الناس كافة لهي تمثل أعظم حادثة مدهشة أثارت العالم كله دهشة وضجة بين الأوساط الاسلامية أنفسهم وبين الشعوب والامم التى لم تكن تؤمن بالاسلام وبنبي الله ورسوله المصطفى .

كيف لا ، والنبي صلوات الله وسلامه عليه قد قام بهذه الرحلة أو بالاحرى المعجزة العظمى في مدة وجيزة مع بعد المسافة بين المسجد الحرام بمكة والمسجد الاقصى ببيت



المقدس بفلسطين ثم عروجه الى السماء ، حقا انها لحادثة حارت حولها العقول والافكار ٠

نعم لقد أسرى بسيدنا محمد بن عبد الله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج الى السماء السابعة حيث أوحى اليه ربه عند سدرة المنتهى ما أوحى وبعد أن تلقى من ربه رجع في ليلته وصلى الفجر في البيت الذى انطلق منه مبتدئا رحلته العجيبة ٠

هذه قصة الاسراء والمعراج ملخصة وهذه هي الحادثة التى أقامت الدنيا واقعدتها حيرة واندهاشا وقد ذكر الاسراء في القرآن في الآية الآتية : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » (الاسراء ١) ٠

وذكر كذلك المعراج في الآيات التالية :

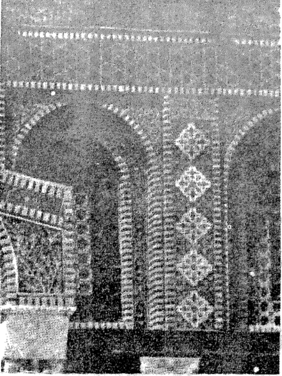
لا تقبلها العقول ولا يستسيغها العلم ٠٠٠ هكذا يقولون ٠

وأما المؤمنون فيقولون : نعم انها لا تقبلها العقول الضالة الشاردة ولا يستسيغها العلم السكولاري المنحل الجامد ، وأما العقول التى يساندها الايمان بالقدرة الالهية والعلم الذى ينبنى على المنطق الرباني السليم فحادثة الاسراء والمعراج مقبولة عندها ومستساغة بما لا مجال فيه للريب والشك ٠

انظر الى قدرته جل وعلا وهي بعيدة المدى واسعة الافق ان الله على كل شيء قدير « وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » (الزمر ٦٧) ٠ تلك أمور ثلاثة تصور لك صنع الله تصويرا رائعا وتصور منزلة سيدنا محمد عند ربه وعطفه عليه وتشخص لك قدرة الله بأروع صورة وأجلى بيان ذلك التشخيص اذا وصل الى قرارة نفسك فانه يجعلك تؤمن بالاسراء والمعراج حق الايمان وانهما بالروح والجسد ولا تبحث فيما وراء ذلك ففضل الله أعظم من أن تحيط به العقول « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (الاسراء ٨٥) ٠

—●—

ان بعض الناس يذهبون الى أن الاسراء والمعراج كانا بروحه فقط دون جسمه لأنه من المستحيل عندهم أن يستطيع القيام بهما سيدنا محمد بن عبد الله ويقطع هذه المسافة الطويلة بجسده ثم يعرج الى السماء السابعة وينفذ الطبقات الجوية التى لا تتناسب مع الاجواء الارضية فهذا اعتراض لا يثبت تحت الفحص العلمي المبني على الايمان بالقوة الالهية والارادة الربانية التى لا تخضع لأي حكم من الاحكام الكونية لأن هذه الاحكام



« والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (النجم ١ ـ ١٨) ٠

والمسافة بين مكة وبيت المقدس تقطعها العرب في ذلك الحين على ظهور الابل في أكثر من شهرين ذهابا وعودة ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يزيد على ذلك أنه صعد الى ما فوق السموات السبع ووصل الى نور ليس بعده نور وفرضت الصلوات الخمس في مشهد حافل من الملائكة وجلال من نور الله الساطع وعاد الى مكة ومكان نومه لم تذهب منه حرارة جسمه الشريف « كل ذلك كان في لمحة خاطفة في جوف الليل » ٠

انها لعجيبة ٠٠ هل يطرق سيدنا محمد هذه السموات السبع بما فيها من الاجرام السماوية فينفذها طبقة طبقة حتى يصل الى سدرة المنتهى في سويعات من الليل ؟ انها

[illegible] مخلوقات الله ذي القوة القاهرة التي لا يحدها حد ولا يضبطها ضابط ... فلننظر الى ما حولنا نجد هذه المخترعات المدهشة من طائرات تطير في الهواء وغواصات تغوص في أعماق البحار وبواخر تسبح على سطح المياه وهي حالة بين جنبيها آلاف النفوس وهذا المذياع الذى ينقل اليك الاصوات والرسوم من أماكن بعيدة تسمعها وتراها وأنت في مكتبك كل ذلك مما يؤيد صحة الاسراء والمعراج. فما أخالك الا مطمئنا لما تسمع وترى من صنع الانسان المفكر لأخيه الانسان فما بالك برب الانسان .

ان الله أراد أن يظهر قدرته وارادته وأن يرى الناس منزلة رسوله الأمين بعد اعداده وتهيئته روحيا وجثمانيا ليستطيع حمل الرسالة التى بعثه بها الى كافة البشر والقيام بكل أحكامها وعلى أحسن وجه . والرسالة المشار اليها هي الهدى المحمدي الذى يتضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية ومن أهمه فرض الصلوات الخمس حيث تلقى الرسول الامر بها رأسا من المولى جل وعلا حين مثوله بين يدي العزيز الجبار عند سدرة المنتهى ، وهذا مما رفع منزلة الصلاة على الاحكام الاسلامية الاخرى التى تبلغ الى الرسول صلوات الله وسلامه عليه بواسطة الامين جبريل عليه السلام .

والصلاة في حد ذاتها ليست هي مجرد عبادة جوفاء يقوم بها الانسان عادة في اليوم خمس مرات ، ولا يكون لها أثر في قلبه وروحه وجوارحه ومعاملاته كأحد أفراد المجتمع الانساني ، فقد قال العزيز الحكيم في كتابه العزيز : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (العنكبوت ٤٥) . فمن أقامها وأداها كما يجب أن يؤديها ولكنها لا تؤثر في نفسه وقلبه وروحه وجوارحه فليعلم أن صلاته كانت جوفاء لا تصيب الهدف الذى من أجله فرضت .. الا فليتق الله الانسان في صلاته ولتكن غريزة فيه حتى لا يتوانى في أدائها والقيام بها مع الوعي لتوجيهاتها وحكمها ــ قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وانها لكبيرة الا على الخاشعين » (البقرة ٤٥) .

وليعلم ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة هو صلاته وقد أشار الى ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فاذا صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فرائضه شيئا قال الرب عز وجل أنظر هل لعبدى من تطوع فيكمل به ما ينقص من الفريضة ثم تكون سائر أعماله على » (رواه الترمذي عن أبي هريرة وقال حديث حسن صحيح) .

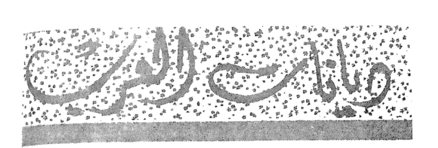
ولهذا أوجب الله الصلاة حين مثل صلى الله عليه وآله وسلم أمام ربه عند سدرة المنتهى لما كان بها من الاهمية والمكانة الممتازة ولا يمكن التهاون فيها بحال من الاحوال لانها عماد الدين من تركها فقد ترك الدين « قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر » (رواه الترمذي وصححه عن بريدة رضى الله عنه) .

—●—

ولنعد الى مبدأ المعراج في البقعة المقدسة بالمسجد الأقصى فان في ذلك رمزا عن قدسية هذا الموضع بالنسبة للامة الاسلامية حيث يجب على كل مسلم احترامه وتقديسه ثم الصمود له في وجه من يريد احتلاله واستعماره .

وها هي اليوم فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين والموضع الذى صعد منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معراجه الى السماء السابعة لملاقاة ربه قد احتلها اليهود الصهيونيون ظلما وعدوانا وجعلوها بؤرة للفحشاء والفساد .





بقلم الأستاذ الرائد
● أحمد عبد الغفور عطار

وعلى أي حال فان اليهودية وجدت بجنوب الجزيرة كما وجدت في شمالها ، واليمن أدعى من الحجاز وأكثر اغراء للكسب والاتجار ، فهي أخصب ، وليس باليمن ما بالحجاز من التجار الكبار مثل تجار قريش ، أو لا يجدون في اليمن ما يجدونه في مكة من المزاحمة التى يستطيعون الدخول فيها لوحدة الصف القرشي واجتماع كلمتهم ولأن لليهود خلائق لا يستطيعون بسببها أن يعيشوا مع قريش في أعداد كبيرة على وفاق .

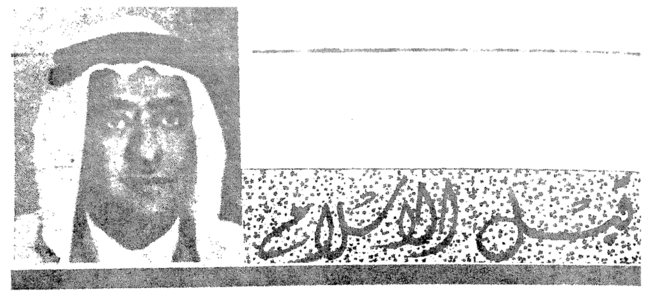
وجدت اليهودية في اليمن واصبحت دين الدولة الوسمي ، وآخر ملك يهودي الديانة حكم اليمن هو ذو نواس الذى حكم من ٥١٠ الى سنة ٥٢٥ م كما يرجح بعض الباحثين المحدثين ، وهو آخر ملك في الأسرة السبئية التى كانت تعتنق اليهودية ، وبقى حكمها قرنا ونصف قرن .

وذو نواس هو الذى تمت على يديه وفي حكمه مذبحة الاخدود الشهيرة في نجران التى أشار اليها القرآن الكريم فقال : (قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود ، اذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) « البروج ٤ـ٨ » .

وهذه المذبحة التى تمت على يد ذي نواس سنة ٥٢٢ م كان وقودها مسيحيو نجران خيرهم العاهل اليمني اليهودي بين الردة أو القتل فثبتوا على ايمانهم ، فنقم العاهل اليهودي واليهود على المؤمنين ايمانهم وقتلوهم حرقا ، واليهود يتلذذون بمنظر ضحاياهم البشرية .

وانتشر خبر المذبحة الفظيعة حتى انتهى الى قيصر الامبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية فغضب لهؤلاء المؤمنين وانتقم لهم من اليهود وعاهلهم فأبادهم وقضى عليهم في سنة ٥٢٥ م .

بعد أن زال حكم اليهودي وقضى على اليهودية في اليمن حل محلها العنصر المسيحي، لأن القيصر انتدب نجاشي الحبشة للانتقام . فبعث جيشا بقيادة « ارياط » الحبشي لضرب الدولة اليمنية اليهودية . وقد وفق أرياط للقضاء على دولة اليهود اليمنية واقام احـ



الحلقة السادسة

أبناء البلاد حاكما عليها واسمه « سام يفع اشوع » ويظهر أنه مسيحي ، وذكره مدون في بعض النقوش ، اذ ورد فيها أنه ولي حكم البلاد سنة ٥٢٥ م وقد استهل أحد هذه النقوش بهذه الجملة : « باسم الرحمن وابنه يسوع المنتصر » ولم تكن الجملة منقوشة هكذا ولكنها هي الترجمة العربية(١) ·

وسيطرت المسيحية على اليمن وانزوى اليهود عندما انتهت دولتهم ، وظهر في اليمن قائد حبشي هو « أبرهة » وكان متعصبا للمسيحية ، محاربا لكل عقيدة تخالفها ، وعلم ان الوثنية العربية لائذة بمكة في كعبتها المشهورة ، فآلى على نفسه اقتحامها ، وأن لا يدع بالجزيرة دينا غير دين المسيح ، ونشره في بقاع كثيرة ، وجعل نجران مركزا رئيسيا للمسيحية ، ومنها انطلق الى مكة(٢) ليهدم كعبتها ويصرف العرب الى « الكاتدرائية » التى بناها بصنعاء ، ولكنه ملك هو وجيشه والفيل الذى صحبه على بعد أميال من مكة ، وسلمت الكعبة وما فيها وما حولها من الوثنية التى قضى عليها الاسلام ·

أما المسيحية في شمال الجزيرة والحجاز فقد عرفت بسهولة ويسر ، لأنها لم تتخذ وسائل اليهود ، ولم تكن ظروف المسيحية كظروف اليهودية ·

وعرفت الجزيرة العربية مختلف النحل المسيحية التى تجاوزت الخمسين في القرن الرابع والخامس الميلادي حتى لم يعد بينها لقاء الا في نقاط معدودات ، لا تتجاوز تأليه المسيح ، ومن بعد تفترق كل نحلة عن الاخرى لتتصارع ، وينتقل الصراع من المجامع المسكونية والكنيسة الى الجزيرة العربية مع من يحملون النزعات ويمثلون النحل ·

والهلال العربي الخصيب نصر ، ودخل في النصرانية قبائل عربية ، منها : غسان وربيعة وتغلب وبهراء وتنوخ وبعض طيء وقضاعة وأهل الحيرة ، وجاور في مكة والمدينة مسيحيون ، وكانت مكة أكثر من المدينة التى استأثر بها اليهود ·

● للبحث بقية في العدد القادم ان شاء الله ●

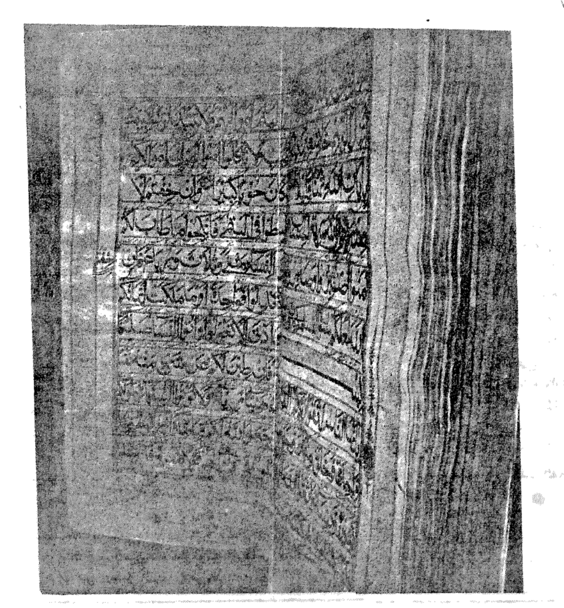
---

(١) التاريخ العربي القديم ، بحث بقلم الدكتور فؤاد حسنين على ص ٣٠٢-٣٠٤ ·

(٢) كان ذلك في سنة ٥٧٠م أو ٥٧١م ·

شمول الشريعة

وأثر تحكيمها في



الدولة السعودية

الحلقة الثالثة والأخيرة

« محاضرة » قيمة ألقاها فضيلة الشيخ علي مديش بجوي في نادي جازان الأدبي ..

أما المحافظة على المال :

فقد حافظت الشريعة الاسلامية على المال الحلال المصون بحرزه المكتسب بالطريقة المشروعة لا بطرق الربا ولا بطرق الفساد ولا بطريق الارتشاء ولا بطريق القمار ولا بطرق الغش والنهب والسلب والسرقة وما شابه ذلك حافظت عليه بقطع يد السارق وان كان المسروق شيئا يسيرا ، لا يقل عن ثلاثة دراهم وهي ما تقدر بريال سعودي الا ربعا) .

قال تعالى :

(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءا بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) .

أما اذا سرقا من غير حرز فيعزر بالضرب والسجن حسب ما يراه الحاكم ليصلحه ويردعه عن تماديه في مثل هذه المفسدة وشارب الخمر يجلد ثمانين جلدة فاذا عاد جلد ثمانين جلدة فاذا عاد ثالثة جلد ثمانين جلدة ـ فاذا تكرر منه الشرب زيادة على ذلك فبعض الفقهاء يرى قتله أخذا بحديث فاذا شرب الرابعة فاقتلوه ومنهم من يرى نسخ حكم القتل ولكن يسجن حتى يموت لأن هذا الشخص لم يعد مفتقدا لعقله ومفسدا لقواه فحسب ولكن أصبح مضرة ومفسدة كبيرة على المجتمع لأن ضرره يتعدى الى الآخرين متى أفقد عقله بيده تجده يسطو على الحرمات وربما ركب أمه أو أخته أو أحدا من محارمه وهذي وافترى وصار قدوة سيئة في المجتمع فمثله كمثل العضو المريض في الجسد أول

ما يقدم له الطبيب الفحوصات والعلاجات فاذا لم تجد العلاجات وأعيت الطبيب الحيلة في العلاج بالعقاقير الطبية ورأى ان هذا العضو أصبح فاسدا أو يسرى المرض الى كل أعضاء الجسد فيوصي الطبيب ببتره فحينئذ يبتسر عضوا واحد ليبقى بقية الجسد سليما فمثل المدمن على الخمر كمثل ذلكم العضو الفاسد في جسد المريض اذا لم يبتر سرى الى بقية المجتمع فأفسده واضافة الى ذلك فهو مؤاخذ بكل أقواله وأفعاله في سكره كمؤاخذته في صحوه فان قتل وهو سكران قتل وان سرق وهو سكران قطعت يداه وان زنا وهو سكران جلد وان شتم وقذف وهو سكران ضرب حد الافتراء والقذف وان طلق زوجته نفذ طلاقه وهكذا لأنه أفقد عقله بيده وهذا منتهى العدل في الشريعة لانه أقدم على السكر بطوعه واختياره (ذلك بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) .

هذه الحدود وهي قتل القاتل المتعمد وجلد الزاني البكر ورجم الزاني المحصن وقطع يد السارق وجلد السكران يستبشعها كثير ممن لم يعرف أسرار الشريعة الاسلامية وعدلها ورأفتها ورحمتها بأبناء مجتمعها لأنه ينظر اليها من خلال واقعه ومجتمعه المظلم الذى يعيش فيه — ويرى أن في اقامة هذه الحدود وحشية وظلما .. ولو رجع الى عقله قليلا ورأى أن ذلك الشخص المقتص منه أقدم على جريمته عاقلا مختارا فأزهق نفسا محرمة وأيتم أبناءا ورمل نساءا وأفقد المقتول أهله ومحبيه لعرف أن أخذ القصاص منه هو عين العدل والرحمة بالقاتل نفسه وبأسرة المقتول ، فأسرة المقتول تنطفي النار المتأججة في نفوسهم ويهدأ غيظهم والمقتول يرتاح من وخز الضمير والقلق النفسى الذى يعيشه في حياته ملازما له — وصدق الله حيث يقول :

(ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب) والمثل العربي يقول : القتل أنفى للقتل .. وكذلك لو نظر هذا الاحمق المتجرىء على الشريعة الاسلامية الى أن الزاني افتسات على كرامة وأعراض الآخرين وكذلك السارق الذى أخذ أموال الناس بطريقة لا يستطاع الاحتراز منه والشخص الذى ينهش اعراض الآخرين ظلما وزورا وشارب الخمر أزاح عقله بيده لو نظر الى ذلك بمنظار الحقيقة والواقع لعرف ان العقوبات التى فرضت عليهم تتناسب وجرائمهم وتزجرهم وتردع غيرهم عن ارتكابها ويعيش المجتمع في خير وهناء تحت ظل الشريعة الاسلامية ولقد أراد بعض المتطرقين الاعتراض على الشريعة الاسلامية في قطع اليد فقال :

يد بخمس مئين عسجد وديت

مابالها قطعت في ربع دينار ؟

فقال الشاعر الاسلامي :

عز الأمانة اغلاها وأرخصها

ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

فلما كانت أمينة كانت ثمينة ولما خانت هانت ومساكين هم أولئك الذين يرون أنه في تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية قسوة وشدة ووحشية فأين هي القسوة في الشريعة من أعمالهم الوحشية ومعاملاتهم اللاانسانية فلأطماع بسيطة ومقاصد لئيمة تجدهم يدمرون المدائن والقرى ويهلكون آلاف الأطفال والنساء والعجزة بقنابلهم المحرقة وطائراتهم المدمرة ويرون ان في ذلك تقدما ومدنية ويعيشون مجتمعا قلقا يسيطر عليه القلق ويهيمن عليه الخوف والخور ، فالانسان فى فندقه أو منزله لا بد أن يحكم أبوابه ويسلسلها بسلاسل من الحديد ليضمن عدم

[illegible] في تحصين النهار ، [illegible] ولا شريعة تحيمن عليهم [illegible] قلوبهم وأفئدتهم ، كذلك الشريعة الاسلامية تحفظ للانسان داره وانه لا يفتئت عليه أحد فيها أو يدخلها الا باذنه ، ولا يتسور عليه نافذة أو حائطا : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) .. الآية .

فاذا اطلع الانسان في دار أحد بغير اذنه فرماه صاحب الدار بحجر ففقأ عينه فلا شيء عليه .. وتحرم الشريعة الاسلامية التجسس والغيبة والنميمة وقول الزور : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) . ولم يحدد القرآن عقوبات معينة في هذه الاشياء وانما ترك أمرها الى القاضي ليعالج ذلك في ظل الشريعة الاسلامية وحسب ما يقتضيه المقام كل يعزره على قدر جرمه .

● ● ●

أما الجماعات أو العصابات التى تعيث في الارض فسادا وتخيف الطريق وتنهب الاموال وتسطو على الحرمات ولا تقيم للانسانية وزنا فهذه جعل الله لها عقوبة مشددة في الشريعة الاسلامية تتناسب واجرامهم وعملهم اللاانساني : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) .

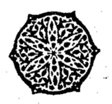
وكذلك الذى يتهم الانسان بالباطل مريدا تشويه سمعته أو النيل من كرامته فالشريعة الاسلامية لا تغفله بل تجعل له عقوبة متناسبة واتهامه الكاذب وعمله الباطل يفرض القاضى التعزير على قدر الجريمة وحسب اجتهاده وفق ما تقتضيه قواعد الشريعة .

والشريعة الاسلامية لا تقيم حدودها التى أسلفنا ذكرها الا ببينات موصلات أو شهادات من ثقات أو اقرارات مأخوذة من الجاني باختياره وطوعه وكذلك الشريعة الاسلامية تنظم المواريث وتجعل لها الضمانات التى توصل الحق الى مستحقه فجعل للأب وللأم نصيبهما من ارث ابنهما وابن ابنهما وكذلك للأخوة والأخوات والبنين والبنات والزوج والزوجة بتقسيم عادل يختلف باختلاف اجتماع الورثة وانفراد بعضهم وجعل للذكر مثل حظ الانثيين من البنين والبنات وبعد أن وزعه تعالى توزيعا عادلا وهو العليم بمصالح عباده قال : (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) بخلاف وضع البشر القاصر ففي الدول غير الاسلامية كدول الرأسمالية تجعل التركة للكبير من من الابناء فقط وتحرم بقية الورثة ، وفي الدول الشيوعية المال للدولة واذا بلغ الابن سنا معينة طرده والده وحرمه من كل ماله وعطفه بينما الشريعة الاسلامية تحفظ للأب وللابن حقوقهما وكذلك اصولهما وفروعهما فالقوى المقتدر ينفق على الضعيف المحتاج .

وتفرض الشريعة الاسلامية النفقة اللازمة للفقراء العاجزين ممن هم تحت سلطانها : (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية ولم تكتف الشريعة الاسلامية بفرض ما يضمن قوت المسلم فحسب بل تجاوزتها الى ضمان قوت الكافر الذى هو تحت سلطتها فهذا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حينما رأى كتابيا وقد طعن في السن سأل عنه فقالوا : كان هذا

يسوق الجزية فقال : ما أنصفناه أخذنا منه الجزية حين قوته وتركناه حين ضعفه او كما قال رضى الله عنه . ثم فرض له ما يضمن قوته في بيت مال المسلمين .

وفي مجال الرباط العائلي ايضا تأمر الشريعة الاسلامية الاسرة بالمحافظة على هذا الرباط وحفظ وشائج الصلة والقربى والرحم « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذى تسألون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا . » « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » . ولكن حينما يشتد الخصام ويحتدم النزاع بين الزوجين ولا يتوصل الحاكم الى حل بينهما يرضيان به حينها ، يبعث حكمين حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فاذا رأى الحكمان ان أواصر الصلة قد انقطعت وان الوثام قد انفصم وان الفراق هو الطريق الوحيد قررا ذلك فأيده الحاكم الشرعي فينتهي النزاع وتنطفيء الثائرة (وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته) .



هذه لمحة بسيطة عن شمول الشريعة الاسلامية التى يعجز كل انسان من البشر غير رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ان يحيط بها ويستوعبها .

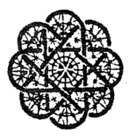
أما اثر تطبيقها للدولة السعودية فشيء واضح للعيان وضوح الشمس في رابعة النهار وشهد به الاعداء قبل الاصدقاء

شهد العدا بسمو شرعة أحمد
والحق ما شهدت به الاعداء

وحينما ننظر الى واقع الدولة السعودية منذ تأسيسها للعهد الاول على يد الامام محمد ابن سعود رحمه الله نجد أنه تضامن واتفق بمجدد الدعوة الاسلامية سماحة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله على أن ينصر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يحكم الامام محمد بن سعود الشريعة الاسلامية فتعانق السيف والمصحف وجمع الامة بعد فرقة وأمنها بعد خوف وتأسست الدولة السعودية تحت راية القرآن وفي كل دور من أدوار الدولة السعودية نجد حكامها يحكمون الشريعة الاسلامية بكل مبادئها ومثلها وتتمسك بها وتذب عنها . ولما قام صقر الجزيرة العربية ومؤسس الدولة السعودية الحديثة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله رحمة الابرار نجد أنه قام وعقد العزم على نصرة دين الله وبتحكيم شرع الله فنصره الله وأعز به الدين وأعزه بالدين ففتح الرياض بعدد قليل من البشر ولكن العدة الايمانية هي التى كانت تدفعه دفعا الى النصر فجاء رحمه الله الى هذه الجزيرة وهي كما نعرف جميعا سلبا للاموال وقطعا للطرقات وانتهاكا للاعراض والنعرات القبلية والغارات الوحشية على أشقها فلا سلطان يجمعهم ولا غلبة الا للسيف والرمح وهم مبتعدون عن الشريعة وأحكامها ، فلما أسس هذه الدولة كان تأسيسها على تقوى من الله وذلك هو الذى جمع له أطرافها ووحدها في مدة وجيزة على قلة من العدد الشخصى والعدة المادية وجمعها في اطار الشريعة الاسلامية وحكم بها قولا وفعلا فيقتل القاتل العمد ويقطع يد السارق ويجلد أو يرجم الزاني ويضرب شارب الخمر ويقتل المخرب والمفسد في الارض فصلحت بذلك الاحوال

[illegible] الأمور يجني المجتمع السعودي ثمار تطبيق الشريعة الاسلامية عدلا وأمنا ورخاء واطمئنانا وثراءا خيرا وأصبحت بلادنا مضرب المثل في الأمن والاطمئنان والعدل اذ ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أخذ طريقته من طريقة القرآن وسار في ذلكم السبيل الخير واوصى بنيه من بعده بأن يسيروا على طريقته ويتمسكوا بشريعة السماء في كل أقوالهم وأفعالهم فأخذوا بوصيته وساروا على طريقته الصالحة فدعوا الى هذه العقيدة وتحكيم هذه الشريعة بأقوالهم وأفعالهم ووجهوا الى العالم الاسلامي الدعوات وعقدوا المؤتمرات التى توضح مزايا الشريعة الاسلامية وظهرت من الاحصاءات التى أجريت في الرياض حول مكافحة الجريمة ان الجرائم في الدولة السعودية نزر بسيط بالنسبة لغيرها من الدول والسر في ذلك عائد لفضل هذه الشريعة التى يحكمونها في كل أمورهم ولقد صور ذلك فضيلة الشيخ على السنوسى رحمه الله حيث قال في الامام عبد العزيز رحمه الله :

وفاق شئوى الاولى بنظم همته
بما أتاه من الحسنى ويدخر
عدلا وأمنا وحقنا للدماء الى
ان صانها وهي فيما قبله هدر
وضم أطرافها ضما به التأمت
صدوعها وانجلى عن جوها القتر
وحاطها بذمار لا تزايله
عنها الليالى ولا يجتابها الخطر
ويزجر الناس بالقرآن موعظة
ومن ابى فبسيف صار ينزجر
ها نحن في عصره الزاهي على دعة
وصفو عيش رغيد ما به كدر
فالدار عامرة والشعب [illegible]رة
والارض زاهرة والدين منتشر
والناس في ظل امن اصبحت معه
هذى الحصون كلاشيء ولا القصر
يؤوى الغريب اذا ما الليل ادركه
في مهمه ما به نبت ولا شجر
كان ما القفر دار والخلا وطن
لابن السبيل ومن قد ضمه السفر
وحوله سيف عدل لا يفارقه
يدور حيث تحل البدو والحضر



وحينما نتوسع في شرح وايضاح اثر تطبيق الشريعة الاسلامية في الدولة السعودية لا أزيد على أن أوضح واضحا وأشير الى شمس لا تحجب رؤيتها الاعين .. هذه لمحة بسيطة عن شمول الشريعة الاسلامية وأثر تطبيقها في الدولة السعودية .. هذا والله نسأل ان يوفق المسلمين جميعا في أنحاء المعمورة الى الرجوع الى دينهم وتحكيم شريعة ربهم التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها كما نسأله تعالى أن يحفظ دولتنا وولي أمرنا جلالة الملك المعظم وأن ينصر به هذه الشريعة ويؤيده بها ويؤيدها به انه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

على مديش بجوي (جازان)

الإمام الشاه ولي الله الدهلوي

ودوره في الحركات التجديدية في شبه قارة الهند الباكستانية

بقلم : محمود أحمد غازي

[الحلقة الثانية والأخيرة]

● مولده ونشاته :

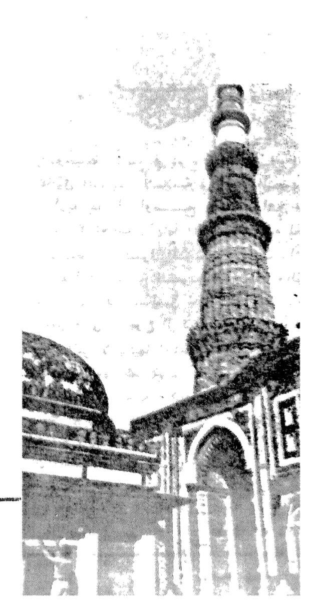
ولد الشاه ولي الله في اليوم الرابع من شـــهر شوال عام ١١١٤ هـ الموافق للشـــاني والعشرين من فبراير ١٧٠٣ م يوم الاربعاء .

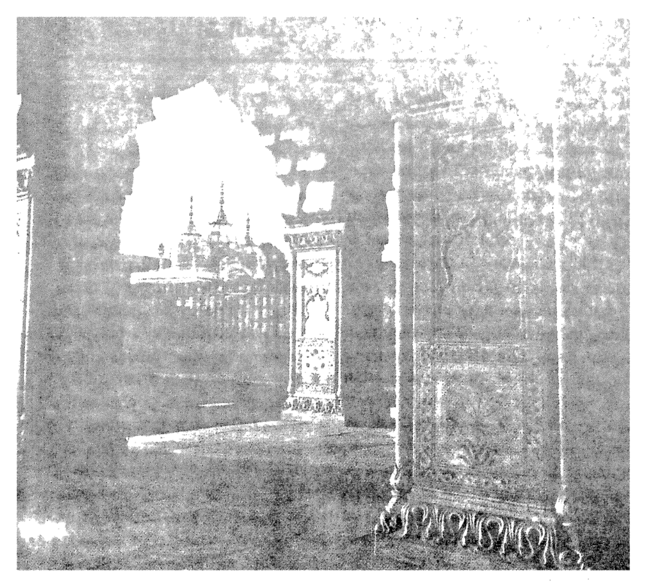
وسمي باحمد ، واسمه الآخر الذى يلائم عـــدد حروفه بالحساب الابجدى عام ولادته (عظيم الدين) فعدده الابجدى ١١١٤ ـ وكان يكتني (بابى فياض ويلقب بولي الله) .

كان رحمـــه الله في صباه فطينا ذكيا صالحــا وقـورا ، ولم يكن مثـل اقرانه من الاطفـال لم يكن مستديم اللهو واللعب ولا دائب الهزل والمزاح ، بل كان يقضي اوقاته كلها اما في القراءة والكتابة او في الاشغال المنزلية الاخرى ، ولم يضع وقته في الشغب والضوضاء مثل اترابه .

في ذات يوم في صباه ذهب الامام ولي الله مع بعض اصدقائه وزملائه من الاطفال الى حديقة خارج المدينة للتنزه والجولان ، فلما رجع حاسبه ابوه قائلا له : « يا بني ، ماذا حصلت عليه انت اليوم ليبقى معك الى الابد ؟ واما انا فقد كتبت اليوم كذا ، وقـرات كذا » فلما سمع الابن هذا الكلام من ابيه ندم كل الندامة واسف كل الاسف ولم يرغب في اضاعة وقته فيما بعد .

ولما كان في الخامسة من عمره أرسله أبوه لقراءة القرآن ، فحفظ القرآن في سنتين وكان ابن سبع ، ثم بدأ في دروس اللغتين : الفارسية والعربية وفرغ منها في العاشرة ، ثم علمه أبوه طبق المنهج التعليمي





المتداول في ذلك العصر ففرغ من التفسير والحديث والفقه واصول الفقه والمنطق وعلم الكلام والفلسفة والمعاني والبيان والبديع والهيئة والحساب وشيء من الطب ولم يتجاوز عمره سبعة عشر عاما ، وزوجه ابوه في نفس السنة ، وفي السنة نفسها بدأ في التدريس والتعليم والافتاء بعد وفاة ابيه •

وذاع صيته بعد قليل في جميع انحاء البلاد ، فكان طلبة العلم والدين يفدون اليه من كل قرية وكل مدينة على كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، فيتتلمذون عليه وينهلون من مناهل علومه ، واستمر كذلك عشر سنوات •

● دراساته وتأملاته المتواصلة للعلوم والفنون :

في أثناء هذه المدة قرأ كل علم من العلوم الاسلامية وكل فن من الفنون المتداولة في ذلك الوقت ، كما امعن في مطالعة كتب جميع الاديان والنحل والمذاهب الاسلامية والفرق الدينية••طالعها مطالعة عميقة انتقادية حيادية ، وامعن في نقد الادلة التى يستدل بها اهل المذاهب في اثبات اصول مذاهبهم وأمعن في نقد الاحاديث التى يستنبط منها أهل الفرق الاسلامية فروع فرقهم ، فاستنتج عن هذه المطالعات العميقة ان مذهب الفقهاء المحدثين مثل الامام مالك بن انس الاصبحي ، واحمد بن تيمية الحراني والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وغيرهم، هو الاسلام الحقيقي •

كان الشاه ولي الله في هذه المدة مغرما بمطالعة الكتب . فكان دائما يكب ويسهر على القراءة والكتابة والتفكير ، وكان قليل الطعام والشراب وقليل النوم والراحة ••

رحلته الى الحجاز :

وازداد شوقه للتزود من العلوم يوما فيوما حتى
ىع الرحيل الى بلاد العرب لانه كان حريصا عـــلى
تضلع بعلم الحديث فكان لا بد له من ان يسافر الى
حجاز ، ليضيف الى علمه الغزير بمصاحبة العلمـاء
رب وملازمة المحدثين في حرمي مكة والمدينة زادهما
كرما وشرفا ، وكان سفره هذا في ام ١١٤٤ هـ
افق ١٧٣١ ، ومكث في الحجاز سنة كاملة ، وتتلمذ
هذه المدة على كبار علمائه وعظماء مشايخه ، وفاز
بحظ كبير من العلوم الظاهرية كما تزود بمزيد من
علوم الروحانية • وكان العلماء العرب يعرفـون
ه ومكانته من العلوم الدينية التى استنبطها من
رآن الكريم والحديث النبوي وآثار العلمـاء ـ
ن استاذه الشيخ ابو طاهر محمد الـكردي المدني
ل (اعترافا بفضـــل تلميذه الجليل) : « ان
ي الله يقتبس مني الفاظ الحديث وانا اقتبس منه
سرار والمعاني » •

بعد اقامة اكثر من سنة في بلاد العرب وبعـد
صـــول على مختلف العلوم بلغ الامام ولي الله
ـــلوي ذروة فهم علمي الحديث والفقة ، وكاد
غ مرتبة الاجتهـــاد والمجتهدين امثال الامام ابي
يفـــة النعمان والامام محمد بن ادريس الشافعي
امام احمد بن حنبل وغيرهم من الائمة الاعلام وفي
م الرابع من شهر رجب سنة ١١٤٤ هـ رجع الى
ي واستقبله هناك جمع حافل من اهل العـــلم
قبالا حافلا ورحبوا به ترحيبا كبيرا •

وكانت حالة البلاد عند قدومه كما بيناها آنفا ،
دا الامام الشيخ ولي الله كفاحه المتواصل ،ونضاله
تمر لاصلاح المجتمع الاسلامي في شبه قارة الهند
اكستان(١) وتجديد الدين الاسلامي الحنيف عـلى
اس الذى اسسه عليه الرسول صلى الله عليـه
ـــلم ولا يزال باقيا عليه دهورا كثيرة ، فقام
بخدماته الجليلة لنيل هذا الهدف المبارك •

واستمر في جهوده هذه اكثر من ثلاثين ســـنة وصنف في هذه الاعـوام اكثر من خمسين كتابا •• نذكر بعضها في مقالنا الآتي ان شـــاء الله ، ومن اهم هذه الكتب (حجة الله البالغة) و (ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء) و (الفوز الكبير في اصـــول التفسير) و (عقد الجيد في أصول الاجتهاد) وغيرها من الكتب القيمة •

ولما بلغ عمره الواحد والستين سنة فاجاه مرض الموت ، وفي التاسع والعشرين من رجب عام ١١٧٦هـ الموافق سنة ١٧٦٣ م توفي الى رحمة الله هذا الرجل العظـــيم الذى « كان على هذه الارض عالما روحيا يحاول ان ينشيء الناس نشاة اخـــرى وليس لهم في الحياة سنة جديدة » •

● خدماته للمجتمع :

★ الخدمات التى قام بها الامام الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي نحو شعبه ونحو وطنه ونحو دينه تنقسم الى قسمين اساسيين :

١ ـ خدماته السياسية والاجتماعية •
٢ ـ خدماته الدينية والعلمية والخلقية •

اما خـــدماته السياســـــية فكما بينا آنفا ان الهندوكيين بعامة والمراهطة منهم بخاصة قد جاوزوا الحد في طغيانهم ضد الاســـلام والمسلمين ، وكانوا يهدفون الى محو آثار المسلمين من الهند وان يجعلوا شبه القارة كلها دولة هندوكية خاصة يسمونهـــا « الهند بهارت » ـ وقد وضعوا نظاما متناسقا لتبليغ مذهبهم الى جميع انحاء البلاد ، فكانت هــذه الفتنة اخطر واجدر بالحذر منها بالنسبة الى الفتن الاخرى، فالتفت الامام الشيخ ولي الله الى قمع هذه الفتنـــة الخطيرة ، ولكنه لما راى الحكومة الهندية غير قادرة على ان تخرج مقاومة الفتنة الى حيز العمل ولا على ان تكبح جماح الجالية الهندوكية دعا ملك الافغـان

---

(١) « المنهـل » : كانت الباكستان يومئـــــذ مندمجة مع الهند لم استقلت فيما بعد في اواســط هذا القرن وصارت الدولة الاسلامية هنالك وسميت بالباكستان لاجل ذلك •

[illegible]

[illegible]

...هم ... [illegible] الجاهد أحمد شاه الدراني ... [illegible] لدعوة الامام ... [illegible] باني بت » الشهير وهاجم ... [illegible] لهزيمة شنيعة وقتل منهم الآلاف من ... [illegible] ذلك جبال السطوة المراهتية دكا دكا .

لم يكن امام أحمد شاه الدراني حائل يعوقه عن السيطرة على الحكومة الاسلامية المغولية في الهند ، ولكنه رغما عن الحاح العامة وضغط أصحابه عليه ابى ان يسيطر على البلاد ويضيف على عاتقه مسؤوليات الحكومة الهندية وهكذا عاد من حيث أتى .

ثم توجه الشيخ الى توحيد كلمة المسلمين ، فبذل جهده لتركيز الامة على نقطة واحدة وتحويل افتراقهم الى الوحدة ، فصنف كتبا عديدة اوضح فيها اكاذيب كل فرقة من فرق الاسلام وبين اخطاءها وما فيها من افراط او تفريط ، واجتهد في أن يجمع الامة على الاسلام الحقيقي الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) وما هو حبل الله ؟ انه الاسلام الحقيقي وتعاليم القرآن التى جاهد لاحيائها في نفوس المسلمين الامام الشيخ ولي الله الدهلوي .

★ ناضل الامام الشيخ بخطبه ورسائله وكتبه ضد التشتت والتحزب ، فصنف كتبا مثل (ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء) و (الانصاف في بيان سبب الاختلاف) و (عقد الجيد في بيان احكام الاجتهاد والتقليد) و (البلاغ المبين) و (قرة العينين في تفضيل الشيخين)(٢) وغيرها .

[illegible]

[illegible]

والـ[illegible]ج .

كانوا ... [illegible] الله أنشأ مدرسة في دلهي ، واشتهرت باسم « المدرسة الرحيمية » ، وكان الطلبة يأتونها رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ويقتبسوا من فيض أساتذتهم وينهلوا من مناهلها العذبة ، وقد بقيت هذه المدرسة حتى عام ١٨٥٧ م الموافق لعام ١٢٧٤ هـ اهـ .

وخططت لهذه المدرسة منهاجا تعليميا جديدا يتمشى مع روح العصر ، وافاد هذا المنهج كل الافادة في تطهير اذهان الطلبة من ادناس الجمود وقاموا بتحريك قوائم الفكرية التى قد تعطلت بمرور الايام والليالى ، فاصبحوا فقهاء محدثين مجتهدين بعد ان كانوا مقلدين عميانا واستطاعوا ان يفكروا ويتدبروا في آيات الله واحاديث رسوله الذى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، فيقتبسوا من نورها المضيء وينهلوا من مواردها الصافية .

ولقد تطور هذا المعهد الذى اسسه الامام الشاه ولي الله الا وهو : « المدرسة الرحيمية » المشار اليها آنفا ، تطور تطورا كبيرا ، حتى اصبح نواة لحركة اصلاحية اسلامية نشاهد آثارها في الجهود الاصلاحية والتجديدية التى قام بها فيما بعد كبار العلماء والمتصوفة في شبه قارة الهند والباكستان امثال انجال الشاه ولي الله الاربعة ، وحفيده الشاه اسماعيل الشهيد ، والامام الشهيد سيد احمد البريلوي ، والعلامة الفاضل حجة الاسلام في الهند الشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسس الجامعة الاسلامية الشهيرة بديوبند ، وتلامذته ، والحاج محمد شريعة الله وانجاله وخلفائه في بنغال ،

---

(٢) « المنهل » : في عهد الصحوة الاسلامية الحاضرة عهد التضامن الاسلامي نقترح ان يعاد نشر هذه الكتب القيمة نشرا علميا محققا جذابا التى الفها الامام شاه ولي الله الدهلوي من أجل اقامة عمود الوحدة واضاءته ليستنير به العالم الاسلامي ويتحد على ضوء تعاليم الدين الاسلامي الخالدة .

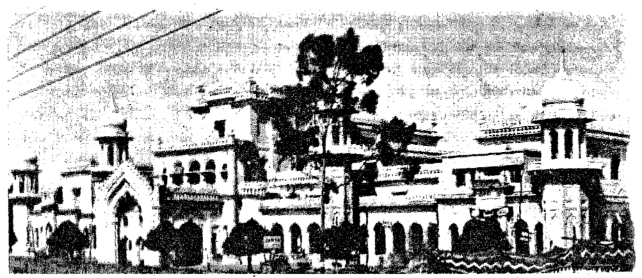
والعلامة الشهير شبلى النعماني ، وتلميذه العلامة سيد سليمان الندوي وتلامذتهما الندويين المتخرجين من المعهد الاسلامي الكبير الشهير : شبلى النعماني ، وتلميذه العلامة سيد سليمان الندوي وتلامذتهما الندويين ـ المتخرجين من المعهد الاسلامي الكبير الشهير بندوة العلماء الشيخ مولانا محمد اليساس مؤسس جماعة التبليغ وخلفائه والشيخ المعلم حميد الدين الفراهي مؤسس مدرسة الاصلاح وتلامذته وغيرهم من امثالهم في عصرنا هذا ، وكلهم ـ شكر الله لهم مساعيهم ـ عيال على الامام الشيخ الشاه ولي الله وعلى هذا المعهد الاسلامي الخالد الذكر في جهودهم الاصلاحية والتجديدية الاسلامية •

وبعد ذلك قام الامام ولي ألله بترجمة القرآن الكريم الى اللغة الفارسية المتداولة في ذلك الوقت ، لكي يقراه الناس ويفهموه ويعملوا باوامره وينتهوا بنواهيه ويستعيدوا به مجدهم ويجددوا لهم مثلهم العليا •

● الشاه ولي الله الدهلوي وترجمة معاني القرآن :

★ كان الشاه ولي الله اول من قام بنقل القرآن الكريم من لسان عربي مبين الى لغة أخرى من لغات العالم ، ولم يتول احد قبله هذه الخدمة الجبارة لا في العرب ولا في العجم ، ولكن علماء عصره ، بدلا من اعانته على هذا المشروع الفخم المبارك وتقديره حياله ، خالفوه اشد الخلاف وعاندوه وانتقدوه اشد النقد حتى انهم اثاروا عليه ضجة عنيفة بين الناس، واتهموه بانه ابتدع في الدين بدعة لم يسبقه اليها احد وانه يهدف الى تضليل الناس عن سواء السبيل فيجب قتله في الفور •• الى غير ذلك من الاتهامات التى نشاهد امثالها كل يوم ، وبالغوا في اثارة الناس عليه حتى جاوز الامر الحد ، فكان في يوم من الايام يصلى صلاة العصر في مسجد بدلهى ، فتربص هؤلاء المتعالمون المسيطرون على مظاهر الدين لقتله ولكن الله تعالى انجاه من كيد هؤلاء الاشرار (وكذلك ينجي الله الذين آمنوا واتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) •

وهذا من اكبر فضائله على الأمة الاسلامية اذ نقل معاني القرآن الكريم الى اللغة الفارسية ، ولو لم يتول هذا الامر لبقيت الامة جاهلة ، بل متجاهلة لما لديها من كنوز الهداية والثروة العلمية والعملية ثم لا تزال تصنع بالقرآن ما صنعت به من قبل من اهمال معانيه وترك اوامره وارتكاب نواهيه ، فجزاه الله عن الاسلام وعن الشرق وعن الامة الاسلامية احسن الجزاء وشكر له مساعيه •



•• واحة العربية في الهند انها دار العلوم الجامعة الاسلامية التى يدرس فيها الطلبةمن الهند وشتى انحاء العالم اللغة العربية وادابها•

● العمل الضخم للشاه ولي الله الدهلوي :

★ والعمل الضخم الذى تولاه الامام الشيخ ولي الله الدهـــــلوي هو انقاذ الامة عن المتصوفة المتفلسفين الضالين المضلين الذين كانوا قد اجازوا كل باطل وكل خرافة وادخلوا في الدين كل ما وجدوا من التفلسفات الهندوكية والافريقية باسم التصوف، فحطم كيدهم ومزق اغـــلالهم ، ورد على اباطيلهم وخرافاتهم ابلغ الرد واقواه ، واوضح للنـــــاس الروحانية الحقة والاحسان الذى عبر عنه الرسـول صلى الله عليه وسلم بقوله الكريم : « الاحســـان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك» او كما قال عليه السلام ، وكتب كتبا جليلة عن الروحانية الاسلامية الصحيحة ـ الطريقة في اصطلاح اهلها ـ فمن هذه الكتب : (الخير الكثير) و (القول الجميل) و (الهمعات) و (الطاف القدس) ، وهذا الاخير كانه ملخص ما كتبه عن الروحانيـــة الاسلامية الصحيحة .

● احياؤه لمحبة القرآن والحديث :

★ ومن خدماته التى قام بها نحو الملة الاسلامية انه احيا فيها الذوق والتشوق الى القرآن الكريم ، والحديث الشريف الذى قد تلاشى عنها منذ عهد بعيد فانغمسوا في شروح المتاخرين وحواشيهم ، وتركـوا كل شيء سواها حتى انهم اتخذوا هذا القــــرآن مهجورا ، فازال الامام الشيخ ولي الله التزام هذه الكتب وحدها ، ووجههم الى مطالعة المنبع الاصـــلي للاسلام ـ وهو القرآن والحديث ـ والى الاهتداء بهما لاحياء روح الاجتهاد والتفكير السليم القويم ..

ولا شك في ان كل ما نجده اليوم من فـــكر واجتهاد وحركات اسلامية في هذه البلاد هي نتيجة الجهود الاصلاحيـــــة التى قام بها الامام ولي الله الدهلوي وثمرة نضاله المستمر الذى لا يزال مستمرا حتى الآن في صـورة خلفائه والمتاثرين به المذكورة اسماؤهم آنفا .

في ٢٨ فــبراير ١٩٧٤ م

(اسلام اباد) باكســـتان
ص.ب : ١٠٣٥
محمود أحمد غازي

● مصـادر البحث ●

اعتمدنا في هذا البحث على المصادر التالية :

١ ـ الدكتور اشتياق حسين قريشي : دور العلماء في السياسة (باللغة الانكليزية) طبع كراتشي ١٩٧٣ (Ulema in Polities)

١ ـ الدكتور اشتياق حسين قريشي : دور العلماء في السـياسة (باللغـة الانكليزية) طبع كراتشي ١٩٧٣

٢ ـ الدكتور اشتياق حسين قريشي : الامة الاسلامية في شبه قارة الهند والباكستان (باللغــــة الانكليزية) طبع كولمبيا ١٩٦٣

٣ ـ رحيم بخش : حياة ولي (باللغة الاردوية) طبع لاهور ١٩٥٥ .

٤ ـ فليق احمد نظامي : مـــكاتيب شاه ولي الله السياسية (باللغة الاردوية) .

٥ ـ محمد ميان صديقي : علماء الهند في غابرهم الفاخر (باللغة الاردوية) طبع دلهى .
(علما ئى هند كا شا ندار ماضى)

٦ ـ شيخ محمد اكرام : نهر كوثر (باللغــــة الاردئية) طبع لاهور . (رود كوثر)

٧ ـ شاه ولي الله الدهلوي : حجة الله البالغة ، طبع القاهرة ١٣٢٢ هـ

٨ ـ شاه ولي الله الدهلوي : الانصاف في بيـــان سبب الاختلاف ، طبع لاهور ١٩٧١ .

٩ ـ شاه ولي الله الدهلوي : الفوز الكبير في اصول التفسير (معرب) طبع كراتشي .

١٠ ـ شاه ولي الله الدهلوي : ازالة الخفــاء عن خلافة الخلفاء (الترجمة الاردوية ، والاصل في الفارسية) طبع كراتشي .

١١ ـ شاه ولي الله الدهلوي : عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد .

أثر الصلاة

في دولة العلم والايمان

بقلم : صالح عشماوي

الصلاة عماد الدين وهي أبرز شعائر الاسلام وعباداته ، وهي التى تتكرر في كل يوم وليلة خمس مرات ، وكل العبادات نزل بهـا جبريل عليه السلام يبلغها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، على الارض ، أما الصلاة فهي العبادة والفريضة الوحيدة التى اسرى برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ثم عرج به الى السموات العلى ، الى سدرة المنتهى ، حيث فرضت من فوق سبع سماوات .

والقرآن الكريم مملوء بالآيات التى تحض على اقامة الصلاة والمحافظة عليها وأدائها في اوقاتها « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » واحاديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تبين لنا أن « الصلاة عماد الدين ، من اقامها فقد اقام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين » .

لذلك يجب على الحكام وولاة الامور ان يؤدوا الصلاة في أوقاتها ، ويجب ان يقصدوا المساجد لاقامتها في الجمعة وغير الجمعة في مظاهر رسمية لتسرى في الشعب هذه الروح، ويقتدى بالكبار غيرهم من الصغار « والناس على دين ملوكهم » وذلك لما للقدوة الحسنة من أثر قوى في النفوس ، ورحم الله الامام البصري اذ يقول : « لو أعلم أن لى دعوة مستجابة عند الله لجعلتها للسلطان (أي الحاكم) فان الله يهدى به خلقا كثيرا » .

● الصلاة في رئاسة الجمهورية :

ويجب أن يؤذن في القصر الجمهوري لكل صلاة ، وأن ينهض المسئولون لامامة كل من في القصر من موظفين كبارا وصغارا يقفون، بين يدي الله ، الملك الكبير المتعال ، فهذه هي المساواة التى فرضها الاسلام ، ولم يتركها نظرية منمقة أو شعارا أجوف ، بل جعل من الصلاة ممارسة فعلية وتطبيقا عمليا .

● الصلاة في مجلس الشعب :

واذا تركنا القصر الجمهوري الى مجلس الشعب نجد الجلسات تمتد من قبل المغرب الى ما بعد العشاء ، والمجلس يستمع ساعات طوالا الى بيان من أحد الوزراء ، أو ينفق أوقاتا غاليـــة في مناقشات ومجـــادلات ، ويبخل بدقائق معـــدودات يصرفها الأعضـــاء في أداء فريضة الصلاة ! وقد قرأنا عن اقتراح مقدم من ١٢٥ عضوا من أعضـــاء المجلس يطلبون رفع الجلسات لمـــدة عشر دقائق في أوقات الصلاة لأدائها • ولماذا ينتظر رئيس المجلس اقتراحا من أعضائه ؟ لماذا لا يتقدم هو بتعديل في لائحة المجلس تنص على ضرورة رفع الجلسات في القاعة العامة وفي اللجان المتفرعـــة عن المجلس ، عند حلول أوقات الصلاة ؟ انه من الواجب عنــــد حلول وقت الصلاة أن ترفع الجلسة ، وأن يذهب رئيس المجلس أو وكيـــله والأعضاء والموظفون الى مسجد البرلمان كي يؤدى الجميع فريضة الله •

● الصلاة في مجلس الوزراء :

جلسات مجلس الوزراء تنعقد وتستــمر ساعات طوالا وبودنا أن يقوم رئيس الوزراء برفـــع الجلســة ويصـــلى بالوزراء والموظفــين والسعاة وكل من في المجلس •

اننا نطالب رئيس الوزراء ، باســـم الاسلام ، أن يكون مجلس الوزراء قــدوة لكل المسئولين على كل المستويات •

● الصلاة في الوزارات والمصالح والشركات

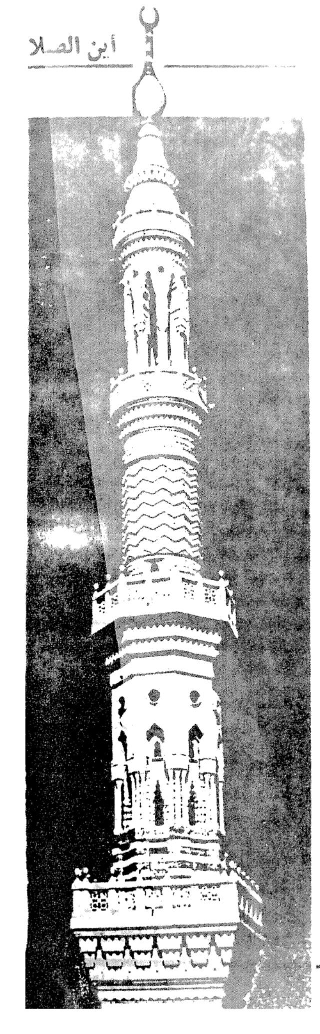
واذا انتقلنا الى كل وزارة أو مصلحـــة أو ديوان أو هيئة أو شركة وجدنا أنه يجب اذا حان موعد الصلاة أن يؤذن للصلاة وأن يهرع المســئول مع كل الموظفين لأداء الصلاة في مصلاة نظيفة مخصصة ومعدة ، وأن يؤم الوزير أو الرئيس كل من يجمعهم مــكان العمل • وكذلك يجب أن ترتب « دوريات العمال » بحيث يمكن للعمــــال أن يؤدوا الصلاة في أوقاتها من غير أن يتوقف العمل والانتاج •

● الصلاة في دور القضاء والمحاكم :

أما عن الصلاة في دور القضاء والمحاكم حيث تتمثل السلطة القضائية ، فان جلسات المحاكم تبدأ في الصباح ويحين وقت الظهر فلا أذان ولا اقامة وتستمر الجلسات الى ما بعد العصر وخصوصا في وقت الشتاء • اننا نطالب برفع الجلسات في وقت الظهر وأن يؤدى المستشارون والقضـــاة والمحـــامون والجمهور الصلاة •

● الصلاة في الجامعات والكليات والمعاهـد والمدارس :

وفي دور العـــــلم من جامعات وكليات ومعاهد ومدارس فان فريضة الصلاة مهدرة ضائعة مما يبعث على الالم والحسرة في نفوس المؤمنين وقد ثبت أن العلم لا يجدى بغـــير أخلاق ، ولا أخلاق بغير دين والا فما الحكمة في تغيير اسم وزارة المعـــارف العمومية الى « وزارة التربية والتعليم » • والتربيــــة لا تكون بحفظ نصوص صمام لا يكاد يفرغ الطالب من تأدية الامتحان فيها حتى ينساها ! وانما التربية قدوة وسلوك وممارســة وما



[illegible]

[illegible] كلية وناظر [illegible] في أوقات الصلاة وأن [illegible] من مكتبه الى المصلى ليؤم الاسـاتذة [illegible] والموظفين والطلبة والطالبات ·

سيقولون انك تطلب محالا ، فلا الاوقات ولا الاعمـال ولا الامكانيات تسمح باقامة الصلاة على نحو ما ذكرت ولا أريد أن أدخل في جدل عقيم · ولكن سأترك للعمل ، والعمل وحده ، وهو اقـوى برهان واسطع دليل ، مهمة الرد على هؤلاء المكابرين ·

لقد قرأت في احدى الصحف الخـبر الآتي :

« قررت اللجنة التنفيذية في محافظـة الغربية برئاسة المحافظ أن تبدأ جميـع المصالح والمرافـق والمدارس في اذاعة أذان الظهر ، وتحديد فترة من الوقت عقب الاذان لتأدية فريضة الصلاة ، وبدأت تنفيذ القرار على الفور حيث أوقفت اجتماعها عندما أذن لصلاة الظهر ثم أدى الجميع الصلاة يؤمهـم المحافظ » ·

هذا نموذج عملي واضح ، يدفعنا أن نسأل بحق : لماذا لا يعمم هذا النموذج في كل مؤسسة وموقـع ، على مستوى الدولة كلها ؟

هذا طريق جاد نحو تطبيق الشريعـة الاسـلامية ، وهذا الطريق الجاد المخلص سيدفع لاقامة المجتمع الاسلامي ·

اللهم قد بلغت ·· اللهم فاشهد ·

(عن صحيفة « الدعوة » القاهرية)

من جهود الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

واقع الصحافة الاسلامية
مع رؤية اجتهادية للنهوض بها

دراسة من اعداد لجنة الاعلام بالجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

دعيت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي للمشاركة في اشغال الاجتماع التاسيسى للمجلس الدولى للصحافة الاسلامية الذى انعقد خلال شهر جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ بمدينة جدة ، وقد قدم مندوب الجمعية مذكرة حول واقع الصحافة الاسلامية مع رؤية اجتهادية للنهوض بها ، تدارسها المجتمعون بعناية وفيما يلي نص المذكرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الصحافة الاسلامية ليست في مستوى العصر والساحة الفكرية في الوطن الاسلامي خالية تماما من صحافة عقائدية ملتزمة بروح الاسلام . وما ينشر في بعض العواصم الاسلامية من مجلات وصحف تعلن انتماءها للاسلام لا تلعب أي دور يذكر في تحريك الجماهير وشد انتباهها الى الأحداث الجارية والمشكلات المطروحة . ولم ترق صحافتنا الى مستوى الصناعة المنظمة ولا تزال خاضعة لاعتبارات الهواية والميول الذاتية والانفعال العاطفي مع التطورات الجديدة . وبهذا الاعتبار فانها محصورة في نطاق « رد الفعل » بمعنى أنها صحافة دفاعية وليست هجومية الامر الذى يجعلها في موقف متخلف ومتخاذل ومنهزم باستمرار .

بالمقارنة بين الصحافة الماركسية والليبرالية في البلاد العربية والاسلامية وبين الصحافة الاسلامية — أو بالأصح الصحافة المنتسبة للاسلام — نجد فروقا شاسعة من عدة وجوه بما في ذلك الناحية الفنية والتقنية أو ما يتعلق بالجانب الاعلامي المهني . وقد أدى هذا الوضع الى اكتساح اعلامي خطير للرأي العام الاسلامي نتيجة انعدام الرأي الاسلامي في الصحافة اليومية على وجه الخصوص . ويكفي أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر أن كبريات الصحف العربية اليومية تكاد تخلو تماما من التوجيه الاسلامي وحتى الاقلام المؤمنة التي « تتسرب » في بعض الاحايين الى صدى الصحف لا تنفذ الى صلب الموضوعات المطروحة وتكتفي باللف والدوران دون أن تتمكن من

البالغة الدلالة والصريحة والمباشرة للقضايا . ويمكن القول ان الرأي الاسلامي في الصحافة العربية « يقف على الهامش » فاقدا التأثير والقدرة على المناقشة والتحليل والرد والتصحيح والتقويم منعزلا عن مسرح الاحداث الصاخب . ومن هنا يأتي « البؤس الاعلامي » الملحوظ في ساحة الدعوة الاسلامية المعاصرة .

ومن باب النقد الذاتي الاعتراف ببؤس الصحافة الاسلامية وضعفها وعجزها وقصورها وتقوقعها فلم تعد تجدى نفعا طرق التبشير التقريري بمنطق لا يصمد امام الموجة المادية العاتية . والحق ان الصحافة الاسلامية تتعامل مع الواقع بأسلوب « العروة الوثقى » و «المنار» و « الفتح » و « الازهر » و « التمدن الاسلامي » و « الهداية الاسلامية » و « الاعتصام » بمعنى أن صحافتنا متخلفة عن الركب الاعلامي بما يزيد عن نصف قرن . صحيح ان هذا الاسلوب خدم النهضة الاسلامية وادى دوره الريادي في وقت مبكر وأنشأ أجيالا تعتز بالاسلام وتعمل من أجله وأوجد تيارا اسلاميا متفقا أدى بدوره الى ظهور حركات وتجمعات اسلامية في مستويات متعددة . بيد أن ديناميكية العصر وحركة التطور الاعلامي والصحافي المتجددة ، ومقتضيات المواجهة ورد التحدي الحضاري والفكري أفقدت هذا الاسلوب كثيرا من قدراته الرادعة وامكاناته المؤثرة ، وطاقاته الوافرة في البيان والتبليغ والاقناع والجدل والنزول الى المعترك العقدي الرهيب حتى أضحى وضعنا شبيها بمن يواجه الصواريخ والدبابات بأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الاولى . والعجيب ان الدول العربية والاسلامية تستورد الاسلحة الحديثة بكميات ضخمة ــ وأحيانا بلا تخطيط او تنسيق ــ ولا تجلب من الغرب السلاح الاعلامي الجديد .

ومن نافلة القول ان الظروف الخطيرة التي تجتازها الشعوب الاسلامية تتطلب صحافة مجاهدة ، مقاتلة ، تضطلع بمسؤولية المواجهة الصارمة مع تيارات التخريب والمحو ومحاولات افناء الكيان العربي الاسلامي المستقل والقضاء على شخصية الانسان المسلم سواء عن طريق نشر الماركسية اللينينية أم المسيحية أم المذاهب الرأسمالية والليبرالية والفوضوية العبثية أم النظريات القومية والعنصرية المناهضة لفكرة الاسلام عن الجنس البشرى . ومن المؤكد ان الصحافة الاسلامية في أوضاعها الحالية دون هذا المستوى .

ان الاعلام الغربي والشرقي المعادي للاسلام في رأينا لا يقل خطورة على الانسان العربي المسلم من النابالم والقنبلة النووية . والاوضاع الاسلامية الراهنة غير مهيأة للدخول في منافسة اعلامية على أرفع المستويات مع الدول الشيوعية .والرأسمالية المتآمرة ضد الاسلام والعروبة .

ان العقل الاسلامي اليوم يحتاج الى منشطات كبيرة . ولا خير فينا ان لم نصارح أنفسنا بذلك . ولقد كلفنا تجاهل الحقائق واخفاؤها وتجاوزها حروبا ومعارك وأزمات طاحنة لم تنته بعد .

ان هناك قوى ضخمة رهيبة تعمل من أجل اقتلاع جذور الاسلام من الارض العربية الاسلامية ولقد اجتازت هذه القوى العالمية مرحلة التخطيط والاعداد والدراسة، وشرعت بالفعل في تنفيذ مخططاتها على نطاق واسع . ولن يقوم مقام الصحافة الاسلامية قوية ومتطورة في احباط مؤامرات الشيوعية والصليبية واليهودية اي سلاح آخر . ومن البديهيات التى تلقنها لأطفالنا على مقاعد الدرس ان الفكرة لا تقاوم الا بالفكرة ،وان

المنطق الفاسد لا يدحضه الا المنطق السليم السوي • فلا فائدة ترجى من محاربة الشيوعية والجريمة والانحلال الاداري والسقوط الخلقي بالردع القانوني القائم على أساس تطبيق الأساليب المعتادة • وكل محاولة من هذا القبيل لن تزيد الحالة الا استفحالا واستعصاءا عن الحل • والاعلام الاسلامي القوي هو وحده القادر على تصحيح الاوضاع وفضح الانحراف وبناء الشخصية السوية الواعية المدركة لخطورة ما يحاك ضدها في الخفاء أو العلن وان من شأن دعم وتعزيز الصحافة الاسلامية القائمة وانشاء منابر صحافية جديدة بالمواصفات المشار اليها ان يقطع رأس الافعى اليهودية ويكشف الستار للجماهير الاسلامية عن حقيقة كل فكرة وعقيدة ومذهب على حدة •

● **هموم الصحافة الاسلامية :**

في مقدمة ما تفتقر اليه الصحافة الاسلامية المعاصرة الاطر (الكوادر) المهنية المتخصصة • بينما الصحافة الماركسية والصليبية تتوافر على أعداد هائلة من الاعلاميين ذوي التكوين الرفيع والاختصاص المتنوع • وغالبية الكتاب الاسلاميين فى الصحافة العربية لا تربطهم بالمهنة الا خيوط واهية ان صح التعبير • أي انهم هواة وليسوا محترفين • وقلما نعثر على صحافى عربي مسلم محترف ومندمج في متاعب المهنة وعليم بأسرارها وخفاياها • وينطبق الحال على الصحافة الاسبوعية والشهرية حيث نجد أن معظم كتابها ومراسليها بعيدون تماما عن الجو الصحافي غير ملمين بمشاكلها ، يتعاملون معها عن بعد • في حين نلقى الصحافيين الماركسيين والاشتراكيين والمبشرين ودعاة الفوضى والرفض والتمرد والانحلال محترفين ، ومندمجين اندماجا كليا ومطلقا مع الحياة الاعلامية في بلدانهم والعالم •

والامر الثاني ان الصحافة تعتمد الرأي أسلوبا أساسيا للتبليغ ما دام الراي المصوغ في قالب التعليق او المقال الافتتاحي او الموضوع التقريري لا يمثل الا جانبا واحدا من جوانب الصحافة المتعددة وذلك على حساب الخبر والصورة والتحقيق والتحليل الاخباري والعرض القصصي للاحداث والكاركاتير والاخراج الفني المتاز والتبويب الذى يعطي الاسبقية في التركيز للمادة المثيرة التى تتيح الفرصة لعرض البديل الاسلامي في اطار مشوق •

وتأتي بعد ذلك مسألة التوزيع وهي من أهم المشكلات العملية التى تعاني منها الصحافة الاسلامية بصفة عامة • وعلى الرغم من تطور وسائل التوزيع ، فلا تزال الصحيفة أو المجلة الاسلامية – ان وجدتا – محدودتي التوزيع في نطاق ضيق وبنظام متخلف وطريقة غير منتظمة •

وليس مرد هذا الانحطاط في المستوى الى ضآلة رأس مال المرصود ، فان هناك صحفا ومجلات تعلن انتماءها للاسلام تتمتع بامكانات مادية ضخمة ولكنها لا تستثنى من الوضعية المهزوزة للصحافة الاسلامية في العالم العربي والاسلامي • ولعل هذا يؤكد لنا ان المال وحده لا يكفي ، ولا بد بالاضافة الى الايمان والوعي والمعرفة من الخبرة المهنية والدراية الفنية على أعلى درجات •

● **وسائل النهوض بالصحافة الاسلامية :**

نرى ان أهم الوسائل العملية للنهوض بالصحافة الاسلامية المعاصرة تنحصر في النقط التالية :

[أولا] تأسيس شركات عربية اسلامية برأس مال وطني لاصدار صحف ومجلات

[illegible]
[illegible] والتحقيق [illegible]
[illegible] الاسلامية ، على أن
[illegible] الاسلامي في المجال الاقتصادي
[illegible] دون [illegible] الجانب المادي الصرف
عن [illegible] الانسانية القائمة على الدعوة
والعمل والصدع بكلمة الحق وبيان رأي
الاسلام وتحديد موقفه الواضح مما يصطرع
حوله الناس ويتعاركون .

[ثانيـاً] تكوين اعلامي متين بمجموعة كبيرة من الشباب العربي المسلم من الناحيتين النظرية والتطبيقية وهذا الشطر الثاني متوقف أساسا على انشاء صحف جديدة ولو في نطاق محدود تلقن فيها الدروس العملية في الفن الصحافي تمهيدا لانطلاقة كبيرة منتظرة في هذا الميدان .

[ثالثـاً] اصدار صحيفة اسلامية يومية واسعة الانتشار لملء الفراغ الملموس وتفويت الفرص على الصحف اليومية المتعددة الانتماءات .

[رابعـاً] انعاش « وكالة الأنباء الاسلامية » التابعة لمؤتمر القمة الاسلامي والخروج بها الى مجال الحيوية والديناميكية والعمل اليومي المستمر .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل في هذا [illegible] أن تشاهل وكالة الانباء الاسلامية لا بد له من قيام صحف و[illegible] ومحطات [illegible] وتلفزيونية(١) اسلامية .

[خامساً] دعم الحكومات والمنظمات والمؤسسات في الوطن العربي والاسلامي للصحافة الاسلامية الناشئة ورعايتها لهـا وتعهدها بالتشجيع المادي والمعنوي . ويمكن أن توجه الدعوة بهذا الشأن الى حكومات الدول العربية والاسلامية التالية : المملكة العربية السعودية ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية العربية الليبية ، الكويت ، قطر ، البحرين، عمان ، المملكة المغربية ،باكستان، ايران .

وجملة القول ان الصحافة الاسلامية فرع من النظام الاسلامي ، فكلما طبقت تعاليم الاسلام قامت صحافة اسلامية قوية ،والعكس صحيح ، فبقدر ما يحارب الاتجاه الاسلامي تختفي هذه الصحافة وينعدم مفعولها .

ولله الأمر من قبل ومن بعد . ونشهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله . والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

لجنة الاعلام
بالجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
بالرباط

---

(١) «المنهل» : تشكر لجنة الاعلام بالجمعية المغربية على اهتماماتها الايجابية بنهضة وكالة الانباء السعودية بكافة متطلباتها الاسلامية . ونبدي لها ان وكالة الأنباء السعودية في طريقها المباشر الى ذلك النهوض فعلا . فلديها محطة اذاعية سعودية مدوية (نداء الاسلام) وهي تؤدي واجبها كاملا ليل نهار ويؤازرها كذلك المرناء (التلفزيون) السعودي مؤازرة فعالة على اداء واجبها الكبير . والصحافة السعودية يومية واسبوعية وشهرية ودورية مجندة كلها للقيام بهذه المهمة الاسلامية العظيمة التي ترعاها الدولة السعودية وتجعلها في مقدمة اهتماماتها وبرامجها المتطورة الى الامام مادة ومعنى . والحكومة السعودية تدعم وكالة الانباء الاسلامية دعما بناءا متواصلا .



النساء ناقصات عقل ودين

بقلم السيدة مزين حقي

● كثيرا ما كنت اسمع هذه الكلمة التي جعلتها عنوان كلمتي منسوبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كنت افهم معناها حق الفهم ، وان كان ايماني يحملني على تصديق كل ما جاءنا من رسول الله تصديقا تاما ، لأن كل قول او فعل منسوب اليه بحق فهو صدق وحق ٠

وما اكثر ما رايت أقارب لي واباعد عني ، من الرجال أقل عقلا من نساء عرفتهن ، وانقص دينا ، ولكن ذلك لا يخل بالقاعدة اذ... هو من الشذوذ الذي يثبتها ٠

رأيت نساء وافرات العقل راجحات فيه ، ورأيت كثيرات شديدات التدين والصلاح ، ورايت رجالا جهلاء نصيبهم من العقل يسير ، ويضيفون الى ذلك نقصا في الدين ٠

وأردت أن أطمئن الى أن « النساء ناقصات عقل ودين » أهو حق ؟ وهل هو حديث رسول الله بحق ؟ فسألت زوجي فأجابني بتوسع ، وفهمت منه الحق واقتنعت به ، وما سأذكره بعض ما علمته ٠

يقولون : المرأة ناقصة عقل ودين ، وهو ليس بحديث ، وأما قولهم : « النساء ناقصات عقل ودين » ففيه معنى الحديث النبوى الشريف ، ولكنه مبتور يخرج بالمعنى عن سوائه ٠

ونص الحديث هو كما جاء في صحيح البخاري :

عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر الى المصلى فمر على النســـاء فقال : « يا معشر النســـاء ، تصدقن وأكثرن من الاستغفار ، فانى اريتكن أكثر أهل النار » فقلن : وبم يا رســـول الله ؟ قال : « تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، ما رايت من ناقصات عقـــل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن ؟ » قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : « اليس شهادة المـرأة نصف شهادة الرجل ؟ » قلن : بلى ، قال : « فذلك من نقصان عقلها ، اليس اذا حاضت لم تصـــل ولم تصم ؟ » قلن : بلى ، قال : « فذلك من نقصان دينها » .

وقد صدق رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، غير أن هذا النقص ليس ســـبة للمرأة وتحقيرا لها ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص من قدرها ولم يحقرها بسبب ذلك النقصان الذى يدل على سماحـة الاســـلام مع المرأة أكثر من سماحته مع الرجل ، والرسول الكريم جعل لها المكانة الرفيعة بعد المهانة والذلة ، وأوصى بهـــا خيرا ، وهدد من يؤذيها بغير حق .

واما شهادتها بنصف شهادة الرجل فحق ، ولكن ليس ذلك لهوان أمرها ، وليس ذلك فى كل شيء ، فالاسلام أعز المرأة اعزازا لم نجده في جميع الديانات السابقة ولا في جميـــع الأمم حتى اليوم ، وليس شهادتها بنصـــف شهادة الرجل في كل شيء ، فشهادتها بنصـــف شهادته فيما لا يختص بها ، وهذا من الرحمة بالمرأة ومقصـود منه تجنيبها مواقـع الزلل ، وصونها عن الدخـول في معارك قد تصـاب بقذائف قد تؤذيها عندما يتعرض الشهود للطعن .

والمرأة معرضة كل شـــهر لبعض الأذى والألم بطبيعة التكوين والخلقة ، وذلك يشغل بالها فينسيها من الشهادة بعض أجزائهـــا فيلتوى بها القصد ، ويجور بسببها الحكم .

ولما كانت الشهادة في الاسلام يبنى عليهـا الحلال والحرام فكان لا بد من التحرى الدقيق والصدق وقوة الذاكرة ومعرفة الواقع .

ولا شك أن الرجل في هذا الميدان أكثـــر توفيقا من المرأة ، ولهذا كان في الشـــهادة مع الرجل امرأتان ، فاذا نسيت احداهمـــا ذكرتها الأخـــرى ، واذا ضلت هدتها وفي مراجعة بعضهما بعضا أدام للشهادة عـــلى حقيقتها .



ولا ضير عليهـا في هـذا الأمر أن تكون شهادتها بنصف شهادة الرجل ، أو شـــهادة امرأتين في مقام شهادة رجل واحد ، فالمعاملات والعقود والمداينـــات والمعاوضات مما يخص الرجل أكثر من المرأة ، فهي تعرف في غـيرها مما يخصها أكثر من تلك الأشياء التى تخص الرجال .

فاذا كانت شهادة الرجل أتم ، وكان تمام الشهادة أن تؤديها اثنتان فليس في ذلك هوان

المرأة ، لأن الشريعة تسامحت مع المرأة في الشهادة في حين أنها تشددت مع الرجل .

في تفسير المنار ٣ : ١٢٥ (طبعة المنار الثالثة بمصر ١٣٦٧ هـ) :

« قال الأستاذ الامام : ان الله تعالى جعل شهادة المرأتين شهادة واحدة ، فاذا تركت احداهما شيئا من الشهادة كأن نسيته أو ضل عنها تذكرها الأخرى وتتم شهادتهما ، وللقاضي ـ بل عليه ـ أن يسأل احداهما بحضور الأخرى ويعتد بجزء الشهادة من احداهما وبباقيها من الاخرى . قال : هذا هو الواجب وان كان القضاة لا يعملون به جهلا منهم ـ وأما الرجال فلا يجوز له أن يعاملهم بذلك ، بل عليه أن يفرق بينهم ،



فان قصر أحد الشاهدين أو نسي فليس للآخر أن يذكره ، واذا ترك شيئا تكون الشهادة باطلة ، يعني اذا ترك شيئا مما يبين الحق نكانت شهادته وحده غير كافية لبيانه فانهما لا يعتد بها ولا بشهادة الآخر وحدها وان بينت » .

وهناك حالات لا تجوز فيها الا شهادة المرأة ، وحالات بنيت فيها أحكام على شهادة امرأة واحدة .

وفي كتاب «الرسالة» للامام الشافعي(١) :

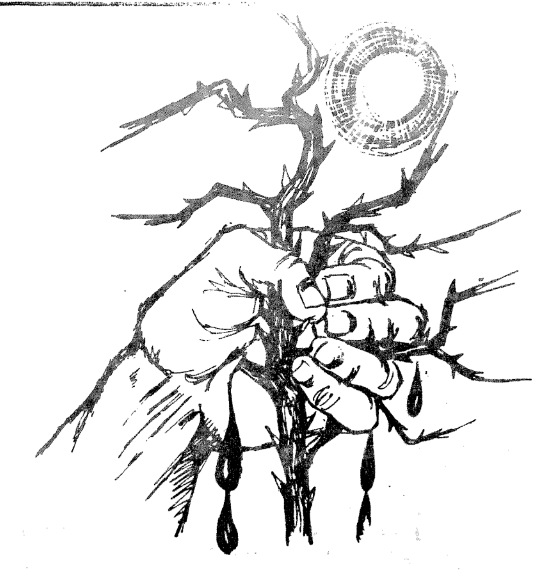
« عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب أن الفريعة بنت مالك ابن سنان جاءت الى النبي تسأله أن ترجع الى أهلها في بني خدرة ، فان زوجها خرج في طلب اعبد له ، حتى اذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ، فسألت رسول الله ان ارجع الى أهلي فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ، قالت : فقال رسول الله : نعم ، فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني او امرني فدعيت له ، فقال : كيف قلت ؟ فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شان زوجي ، فقال لي : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ، قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا ، فلما كان عثمان أرسل الي فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به » .

وعلى الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله: « وعثمان في امامته وعلمه يقضي بخبر امرأة بين المهاجرين والأنصار » .

وفي « الرسالة » صفحة ٤٤٠ ـ ٤٤٢ :

« عن طاووس قال : كنت مع ابن عباس اذ قال له زيد بن ثابت : اتفتي أن تصدر الحائض قبل ان يكون آخر عهدها بالبيت ؟ فقال له ابن عباس : اما لا فاسأل فلانة الانصارية ، هل أمرها بذلك النبي ؟ فرجع زيد بن ثابت يضحك ويقول : ما أراك الا قد صدقت » .

(١) صفحة ٤٣٨ ـ ٤٣٩ طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ تحقيق الشيخ احمد شاكر .



وعلق الاما مالشافعي بقوله : « سمع زيد النهي أن يصدر أحد من الحاج حتى يكون آخر عهده بالبيت ، وكان الحائض عنده من الحاج الداخلين في ذلك النهي فلما أفتاها ابن عباس بالصدر اذا كانت قد زادت بعد النحر أنكر عليه زيد ، فلما أخبره عن المرأة أن رسول الله أمرها بذلك ، فسألها فأخبرته ، فصدق المرأة ورأى عليه حقا أن يرجع عن خلاف ابن عباس ، وما لابن عباس حجة غير المرأة » .

وفي هامش « الرسالة » ان المرأة المشار اليها هي أم سليم بنت ملحان الأنصارية كما يوضحه حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الامام مالك في الموطأ ١ : ٣٦٣ .

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر عظيم بخبر منسوب الى امرأة لا يعرفها ولم يسمع منها قولها ، أبلغه اياه أحد الناس .

في صحيح الامام البخاري رضي الله عنه : « عن عقبة بن الحارث قال : تزوجت امرأة ، فجاءتني امرأة سوداء فقالت : ارضعتكما ، فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : تزوجت فلانة بنت فلان ، فجاءتنا

امرأة سوداء فقالت لي : أرضعتكما ، وهي كاذبة، فاعرض ، فاتيت من قبل وجهه فقلت: انها كاذبة ، قال : « كيف بها وقد زعمت انها أرضعتكما » ففارقها عقبة » .

وتقبل شهادة المرأة الواحدة فيما يخص النساء ، ولكن شهادة الاثنتين أكثر تحوطا وتحريا للحق .

والحديث الشريف الذى مر لا يسقط عدالة المرأة ولا يحط من كرامتها وقيمتها ، ومع أن شهادتها نصف شهادة الرجل في المعاملات والبيوع والمعاوضات فان شهادتها تفضل شهادة الرجل فيما يخص المرأة .

والبرهان على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع قيمة المرأة أن كثيرا من الاحكام الشرعية رويت عن النساء ، وان أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن أبيها وأمها ومحبيهم كانت رابعة أربعة في رواة الحديث الشريف ، لا يسبقها من مئات الصحابة الذين يروونه الا ثلاثة هم : أبو هريرة ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وانس بن مالك ثم تأتي عائشة حيث تروى ألفي حديث ومئتي حديث وعشرة أحاديث .

واذا كانت شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل فان رسول الله لم يجز شهادة رجال أو فئات كثيرة من الرجال ، فلا تجوز شهادة البدو على الحضر ، فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية » .

فهنا عدم جواز شهادة جنس على جنس ، هل مرد عدم الجواز أو الكراهة أن البدوي لا يعلم أداء الشهادة على وجهها ، ويعسر عليه أن يؤديها على حقيقتها للاختلاف بين البادية والحاضرة في العادات واللهجة والعرف ، والشهادة يراد بها جلاء الحق واظهاره وتوضيحه ، فلا بد فيها من العلم والحق والرغبة في العدل .

ولا يطعن عدم جواز شهادة البدوي في عقله ودينه أو يحط من قيمته وكرامته ، كما أن جعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ليس عارا عليها ، فهي اذا نقصت في الجانب الذى يرجح فيه الرجل عليها فانها ترجح عليه في الجانب الذى لا يمكن للرجل أن يشهد فيه لعدم جواز اطلاعه عليه كعيوب المرأة والرضاع .

—●—

اما نقص دينها فلا يدخل في لبابه وجوهره، لأن عذرا يطرأ عليها ولا يطرأ على الرجل بسبب الخلقة كالحيض والنفاس فتمتنع عن اقام الصلاة وعن الصوم ، ولو كان ذلك نقصا في جوهر الدين لكان المريض أو المسافر من الرجال ناقصا في دينه ، لأنه يفطر رخصته ويصوم قضاء ، ويقصر الصلاة ويجمعها .

والفقير لا زكاة عليه ، وهي ركن من أركان الدين الخمسة ، وسقوطه عنه بسبب العذر ليس نقصا في دينه .

والنقص في الدين الذى الى المرأة لا ينفذ الى لبابه وجوهره ولا يصل الى اليقين ، بل هو في خارج منطقة العقيدة ، وهو نازل عليها بسبب عذر لا بد لها منه ، ولهذا لم تؤاخذه به ، بل خفف الله عنها ، وكان النقص مدعاة للرحمة ، فاعفاها الله من الصلاة فلا تقضيها الحائض والنفساء ، ولا يلحقها الاثم بترك الصيام في ابانه وقضائه في غير أوانه .

والنقص الذى أفصح عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعى الى الرأفة بالمرأة وعذرها ، وليس هو نقص عيب أو عار عليها بعد أن جاء الاسلام بمساواة الجنسين في التكاليف والعبادات والحقوق والواجبات .

وإن كان النقص في العقل طبيعة أصيلة فيها ونقص الدين نقصا في جوهره ولبابه لما كانت تكاليفها مثل تكاليف الرجل ، ففي الاسلام يختلف حد الحر والحرة عن العبد والعبدة في بعض الجرائم لفقدان الحرية فتنتفي المساواة بين الاحرار والعبدي ٠

ولما كان الأطفال ناقصين نقصا فطريا لم يكلفهم الله بشيء مما فرض على المكلفين ورفع عنهم الحد والقصاص ٠

وتكليف المرأة بمثل تكليف الرجل يثبت المساواة والتكافؤ ٠

ومجمل القــول : ان نقص المرأة الذى اشار اليه الحديث النبوي الشريف ليس هو نقصا في التكوين ولا نقصا في اليقين وجوهر الدين ، ولكنه سمي نقصا لأن فيه مع وجود اسبابه ما يعد غير تام ، فاذا زالت أسباب النقص في الدين زال النقص ، وفي الشهادة التى تكون نصف شهادة الرجل ليس مطعنا في « أهليتها » للشهادة بدليل قبول شهادتها اذا كانت من امرأتين ، فهي أهل للاضطلاع بها وادائها ٠

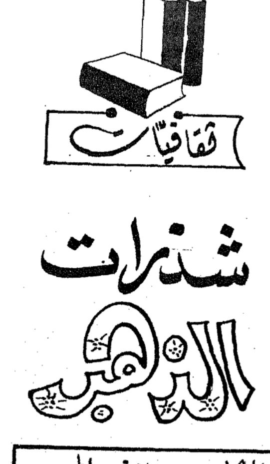
وما كان نقصا هنا عوضت عنه المرأة في مجالها الذى لا يكون الرجل أهلا للشــهادة فيه ، وذلك فيما يخص النساء مما لا يجوز ان يطلع عليه الرجال ٠

وأخيرا ، صدق الصادق المصدوق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال في حديثــه اللطيف : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن » ٠

مكة المكرمة

مزين حقي





الشيخ سعيد بن المسيب والوليد بن عبد الملك سنة ٩١ هجرية

١٧٣٢



بقلم الشيخ

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

● حج الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين سنة ٩١ هـ وعمر بن عبد العزيز أمير على المدينة ‥ فلما وصلها دخل المسجد ينظر في نائه ‥ فأخرج الناس منه فما ترك فيـه مدا ‥

وبقي سعيد بن المسيب وهو من جـلة لتابعين ‥ وما عليه من الثياب لا يساوي خمسة دراهم ‥ فقيل له : لو قمت ! فأبى ن يقوم قبل الوقت الذى يقوم فيه ، فسألوه ، يسلم على أمير المؤمنين ٠ فأبى أن يفعل

قال عمر بن عبد العزيز ، فجعلت أعدل بالوليـــد بناحية المسجد رجاء أن لا يرى سعيدا حتى يقوم ، فحانت من الوليد نظرة الى (القبلة) فقال : من ذلك الجالس ؟ أهو الشيخ سعيد بن المسيب ؟ فقال عمر : نعم يا أمير المؤمنين ، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليـــك وهو ضعيف البصر ، فقال الوليد : قد علمت حاله ونحن نأتيه ونسلم عليه ، فدار في المسجد حتى وقف على المنبر ، ثم أقبل على سعيد ، فقال : كيف أنت أيها

[illegible] يضره [illegible] فلم يقم وقال [illegible] أمير المؤمنين وكيف حاله ؟ فقال الوليد : بخير والحمد لله .

وانصرف الوليد وهو يقول لعمر بن عبد العزيز : (هذا بقية الناس) .

0000000000

قلت : ما أعجب هذه الأخلاق الكريمة !! وما اجمل هذا التواضع من ذوي السلطان .. ولولا أن الشيخ كان من (بقية الناس) لما مشى اليه أمير المؤمنين ولا احتمل منه ـ هذا الجفاء ـ وهذه الخشونة ، ولكنه الانقطاع للعبادة .. والزهد في الدنيا ، والانصراف عن عرض هذا الأدنى ، كما هو الاعتراف بالفضل لأهله من (الوليد) .. وتقدير الرجال المتقين .. وان الله لمع الذين اتقوا والذين هم محسنون ..

دواة الكاتب ١٧٣٣

● قال الامام الشافعي رضى الله عنه : « اذا أردت أن تعرف الرجل أكاتب هو ؟ فانظر أين يضع دواته ؟ فان وضعها عن شماله ، أو بين يديه .. فاعلم أنه ليس بكاتب » .. اهـ .

0000000000

قلت : لأن الأصل في وضع الدواة من قبل الكاتب أن تكون على يمينه .. هذا أيام الزية والمداد الأسود والقلم البوص او البراع » .. أما الآن فان دواته في قلمه .. ولا يضعه غالبا الا في جيبه الايسر ليتناوله بيمين يديه اذا شاء .. فذلك أيسر من وضعه في اليمين ..

ومع ذلك فكم من حامل قلم .. ومرسمة .. يصدق عليه قول الشاعر القديم :

(بليد) في الكتابة يدعيها
كدعوى آل حرب في زياد

الشافعي والرحا ١٧٣٤

● جاء في حلية أبي نعيم : عن أبي محمد قريب الشافعي قال : حدثتني أمي ، قالت : كانت له (هنة) .. فوضعت يدها على فم الصبي ، وخرجت مبادرة ـ خشية اقلاقه وايقاظه ـ وكان الباب بعيدا ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي ، قالت : فلما استيقظ الشافعي قالت له أم عثمان : ويحك يا ابن ادريس ، كدت تقتل اليوم نفسا ، فاحمار وانتفخ ، وجعل يقول لها : وكيف ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، فحلف أن لا يقيل مدة طويلة الا والرحا عند رأسه تطحن .. فكان اذا أراد أن يقيل جئنا بالرحا حتى نطحن عند رأسه .

0000000000

قلت : ما أعظم التروض على قوة الارادة ، فانها أصل العبادة ، فقد تفادى تكرار ما وقع للصبي وما تسبب له فيه من كتم نفسه .. أو ذهاب نفسه بهذا التهذيب الذى تكلف به ما لا يحتمل الا بمشقة عظيمة ! وأشهد أن الساعة الصغيرة أضعها الى جانبي فتدق بخفوت يتعاقب على ذهني ليلا .. فلا أطعم النوم حتى ابعدها ما استطعت ، وأكتم صوتها .. وأتقلب كثيرا ، وأسهد ، بأصوات (الوزغ) و (الصراصير) والبعوض !!

البخائى .. على الخوان ١٧٣٥

● وفي كتاب (الجمان) ايضا شاهد آخر أورده بهذا النص :

ترى البازل البختي فوق خوانه
مقطعة اوصاله ومفاصله

واستشهد أيضا بقول لبيد :

ويكللون اذا الرياح تنـــاوحت
شرعا تمـــد شوارعا أيتامهـــا

0000000000

قلت : فهـذه عشرة قرون تقريبـا كرت ،مرت ·· ولا تزال العـــــرب تحتفل في الضيافة) ـ الجفلى بتقـديم ـ هـذه لبخاتي ـ على الجفان الكبرى ·· وفي جوفها لجذعان والهيمـان ! وهي محشوة بالفراخ ،الدجاج ·· وحولها من كل فاكهة زوجان ! وقد شهدتها في ولائم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز تغمده الله بالرضوان ، ولا تزال لذه العادة جارية حتى يومنا هذا في المآدب عظيمة ·· غير أنها فيما أظن قاصرة عـلى لضيوف من العرب ·· أما غيرهم فلهم ما مودوه ·· الا أنني ألاحظ في هذا البيت ما مكن أن لا يكون ايراده بهـــذا النص الا عظيما وتفخيما وتكريما ·· فان البـــازل غالبا ما يكون مرتفع السن ·· ولحمه ·· تـــل نضجا وأصعب هضما ·· وأتعب نسما ·· وما أظن أنه يقدم دائما من هذا لقبيل بل هو غالبا ما يختار من فصـــائل ابن اللبون) فما هو في لزز ، ولا انطلاق · وانما هو للازدراد ، لا للسباق !!··

المفايلة في الجاهلية
١٧٣٦

● قال لبيد في معلقته :

شق حباب المـــاء حيترومها بهـــا
كمـــا قسم الترب المفـايل باليــد

وقال الشراح : المفايل الذى يلعب لعبة الفيال ـ وهي أن يخبأ شيء في التراب ثم يقسم قسمين ·· ويسال عن موضـع المخبوء ·· فاذا أخطأ قيل له : فال رأيك ·

000000000

قلت : سبحان الله ، لقد أدركنا في عهـد الطفولة ألعابا من هـذا القبيل ·· ومنهـا (كبمبني ، كُبمبني) وأحسبها من ألعـاب المجاورين ·· ومستحدثة ·· أما المفـايلة ·· فانها كانت تعقد بأشكال أخرى ··وهي تغييب اللاعبين في الزوايا ·· ومن ظفـــر بواحد منهم حل محله في اللعب والتدوير·· والركض والبحث والتنقـير أو التنفير !! ولعل شيخنا الأنصاري يتـذكر ـ ما يقـابل الفيال ·· أو المفايلة(١) ·· وهي ممـــا أدركناه في صورة أخرى : هي القبض عـلى درهم أو قرش أو حصاة في احـدى اليدين وقبضهما معا ـ ليســـتخرج اللاعب المفايل بالحـــدس والتخمين محل اختباء الدرهم أو الحصاة !! وفرق ما بينهما ان تلك في التراب ·· وهذه في البنانين !! ولعل ذلك انما كان تطويرا أيضا ·· ويرحم الله (الضاع) فقد كنا نتبينه وقد ضاع ···

النضباوي .. لا الطنبداوي
١٧٣٧

يختلف الناس في التعبير عن اسم المنطقة الغربيـــة من مكة المؤدية الى (الرصيفة) الواقعـــة خلف جبل (الحفاير) الذى عاد اليـــوم طريقا ممهدا ومسفلتا ينتهي الى (شارع المنصور) ويبتديء مطلعـــــه من الشبيكة ، بعد أن كان من حارة الباب قبل تمهيده ، فهم يعبرون عن هـذه الجهة باسم

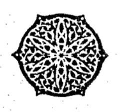
---

(١) « المنهل » ما ذكره استاذنا العـلامة الرحالة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي اطال الله عمره في صحة وعافية هو نوع كان يسمى في المدينة المنورة لدى أطفالها وشبابها باسم « الضياع » ولعله في الأصل (ضاع) عبر به عن الضياع المرتقب والواقع للقرش او الهللة المسوسة في احد اليدين ثم ادخل عليـــه الألف واللام باعتباراته صار اسما لهذه اللعبة ·· بالذات ·

(الطنبداوي) وهو خطأ صريح لا أصل له ولا معنى ٠٠ أما الصحيح فهو (التنضباوي) و (التنضب) هو شجر عيدانه بيض ، وكان كثيرا في السهل الذى عرف به ، منذ أزمان بعيدة ٠ وقد استوعى نظرى ، الحديث الذى ادلى به مؤرخ مكة سعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد السباعي مد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية لجريدة عكاظ في العدد (٣٩١٠) الصادر بتاريخ ٢٤ صفر ١٣٩٧ هـ ــ وجاء فيه قوله : و (الطنبداوي) اسم أعجمي ولعله وافد الينا من افريقيا السوداء مع اخواننا الافارقة أو التكارنة الذين استعمروه منذ نحو سبعين سنة ، وكذلك (الهنداوية) الواقعة شمالا منه ٠

0000000000

قلت : وكما سبق بيانه فانه عربي فح صحيح لا (أعجمي) وليس بوافد لا هو ولا (الهنداوية) فهي منسوبة لآل الهنداوي المشهورين بجدة ، ولهم مثلها محلة كبيرة معروفة بجدة ٠٠ وعلمت أن سبب تسميتها بذلك في مكة أن المرحوم الشيخ عبد الرزاق الهنداوي كان اول من بنى فيها (دارة أو فلة) فنسبت اليه وانضم اليها غيرها واتسعت كمحلة ٠٠



وكذلك كانت العادة قديما اذا بنى أحدهم منزلا أو حديقة في جهة ما وكانت قبله خلاء نسبت اليه وعرفت به ٠٠ كالمفتية والعقيلية والشبيبية والبرنجية بمكة ٠٠ ومثلها في جدة كالبغدادية وهلم جرا والله أعلم ٠

الثمرات اليانعة والاختيارات الرائعة ١٧٣٨

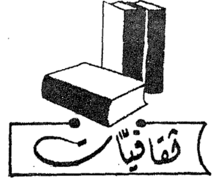
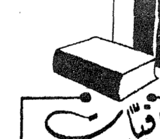
● تفضل ــ أو أفضل أخي الكريم الاديب الكبير الاستاذ عبد العزيز الرفاعي فأهدى الي ــ أحسن الله اليه ــ ما أصدره أخيرا من المكتبة الصغيرة التى نعتها بهذا الوصف (تواضعا) ــ رغم أنها كبيرة ، بأهدافها ٠٠ وهي كما قلت له في رسالة سابقة انها كالفيتامينات المركزة ٠٠ وقد بلغت ١٩ ــ في العدد ــ كما سبق أن أتحفني بكل ما أصدره منها منذ العدد الاول ٠٠ ولست أجد وسيلة للشكر أكثر من الدعاء له بالصحة والعافية والتوفيق الدائم ٠٠

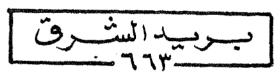
0000000000

هذا ــ وأرجو أن يطمئن سعادته الى أن مشروعه هذا الجليل ينطبق عليه المثل السائر : « قليل دائم خير من كثير منقطع » و (من القطر تسيل الأودية) ٠٠ ولأن يختار فيحسن الاختيار ويوجز ما ينشر خير من أن يطيل فلا يقرأ ــ من الاكثر شيء ٠

أما أسلوبه هذا فانه يستقطب اهتمام كل أديب ومتأدب وبعيد وقريب وناشيء وكهل ٠٠ فيكون الاستيعاب تاما والافادة عامة ٠٠ وهو بنشره هذه الذخائر من التراث العربي الثمين ٠٠ قد اختار طريقة سهلة لاحيائه ، وأسأل الله تعالى أن يبلغ بها (المئات) ــ فهي انتاج مثمر ثمين جدير بالاكبار والتقدير، جزاه الله عن الادب العربي الخالد ما هو جدير به من المثوبة العاجلة والآجلة بمنه وكرمه ٠

ملاحظات



بقلم الشيخ : عثمان الصالح

● لا غرابة أن نرى في عالمنا الاسلامي والعربي جرائد ومجلات ونشرات علمية وأدبية ودينية .. فمن هذه البلاد نبعت اللغة والدين والعلم والأدب .. ومن هذه المملكة قديما انتشرت أضواء المعرفة وقبس العلم في كل شبر من الارض .. ولكن العربية والدين اذا كانا في كل أرض انتشر فيها الاسلام فلا غرو أن تشعر أوربة بمكانة اللغة العربية ، ففي لندن وبرلين وواشنطن وباريس وغيرها من العواصم نرى صحفا عربية المنشأ قد زاحمت في أناقتها وتنسيقها وفائدتها كثيرا من الصحف الغربية . ومن

يطلع على مجلة (بريد الشرق) الشهرية الصادرة في كولونية في ألمانية .. ووصيفتها الجريدة التى تصدر كل عشرة أيام وهما : المجلة والجريدة المصورتان يعلم ذلك علم اليقين .. تقع الاولى في ٣٢ صفحة والثانية في ١٢ صفحة .

وان كان للدعاية مجال فيهما فان فيهما أناقة ورشاقة في الصورة والمعنى والاسلوب وتتطرقان الى الشريعة الاسلامية وتنقلان أحاديث في غاية الفائدة لعمالقة من علماء الاسلام كالحديث العميق الهادف الذى عنون بـ (الاسلام والمسلمون) و (النظام الرأسمالى الجديد) لأبي الاعلى المودودي .. و (العدالة الالهية في الاسلام) وأحاديث وتراجم لشخصيات اسلامية كمعاذ بن جبل وغيره . وتتحدث الصحيفتان أحاديث ممتعة



غير عابرة



عن الثقافة والعلوم وعن القصة والاجتماع وعلم النفس وعن الصحة والرياضة والاختراع والاحداث المصورة ·· والاقتصاد ·· وعن الجغرافيا والمشهور من المدن والممالك وعن الفكاهات والنوادر وعن الاعلام والمشاهير وعن المقابلات والاستقبالات واحاديث حول العالم ·· ومثل هاتين : المجلة والجريدة ، مجلة أخرى هي (سكالا) المجلة العالمية التى تصدر في المانيا نفسها بسبع لغات احداها اللغة العربية ويطبع في عواصم أخرى أعداد مماثلة باللغة العربية ·

والذى أشير اليه ليس لغرض الدعاية لهذه النشرات والمجلات وانما الذى أهدف اليه هو : لماذا لا يكون لنا مبادلة مع هذه المجلات والجرائد لتنقل من صحفنا واخبارها وآثارها ·· ولنتبادل معها الاشتراكات ولتسير من حيث الاناقة والتبويب على نحو مما يعملون وينسقون ·

ان الأمر لا يعدو أن تطور صحفنا بامكاناتنا المتوفرة وتمتد هذه الامكانات لتغزو صحافتنا انحاء العالم فلم نعد تلك الأمة الفقيرة ولا الجاهلة ·· وانما نحن أمة نمت ثقافتها وأصبح لديها الكلية والجامعة والثانوية والمصنع والمزرعة ·· وفيها الطب والمستشفى والنظام والمدرسة والمدرس والعالم والمتعلم فعلينا أن ننشر ذلك في العالم ·

الأُمناء والأَمانة
٦٦٤

● قال أحد كتاب الغرب :

« أتمنى لو أستطيع أن أعرف سبب وجود هذه الكثرة الكثيرة من الناس غير الأمناء في هذا العالم ·

نعم ان هذا ما أحب أن أفهمه · اما أن يفعل المرء أمورا معينة فهذا أمر طبيعي جدا ، ولكن أن يخبيء أو يحاول اخفاء فعلته أو أن يكذب أو ينحرف عن جادة الصواب ، فهذا ما يثير حنقي » ·

الأمانة والأمناء شيء لا ينبت نباتا ولا يولد ميلادا وانما الأمانة غرس وتوجيه



وتربية ينشأ عليها الشاب والشابة في بيته بين أبويه .. ويشب عليها الشاب والشابة في المدرسة والمعهد على يد المعلم ويتربى عليها الفتيان والفتيات بعد ذلك في الدارات والمجتمع العام .. والفتى والفتاة في أوروبا خاصة والعالم عامة ينشأن على حرية في الغرائز والميول وعلى حرية في الدين والعادات المستوردة بلا رادع من أب مسؤول ، ولا زاجر من مرب ساهر التربية ، ولا موجه من مدرسة ، ولا مدرس .. فلو أن الشبان نفذوا الأمانة صغارا لعملوا بها ونفذوها كبارا .. ولصاروا حقا من الامناء الذين يؤمنون على كل مسؤولية ، ومن لم يكن أمينا على نفسه فليس بأمين على غيره . والذى أريده من هذه الكلمة وهذا التعليق هو أنه ليس غير الاسلام يربي الامانة في ذهن الفتاة والفتى ويزرع الشعور بالمسؤولية فيهما .. والاسلام دين ودنيا ودولة .. فعليك أيها العربي أن تتجرد من عواطفك وتتخلى عن الميل والهوى ثم بعد ذلك قارن بين الاسلام وغيره تجد الخير كل الخير في الاسلام وحده .. لأن الاسلام دين الله الحق الذى لم يحرف ودينه القويم الذى لم يغير عن مساره القويم ولن يتغير الى يوم الدين .

لا عدوى ولا هامة ولا صفر
٦٦٥

● الاسلام وما أجمل ما نشره الاسلام .. انه تحرير العقول من الأوهام ، وتصحيح المفاهيم من الأسقام .. اوهام وأسقام عقلية وفكرية ما تزال عالقة بمن يدعي الحضارة والتطوير وتحرير العقول . ان الغرب على ما فيه من علم ومعرفة في دنياه لا يزال يرزح في الاوهام .. بينما الاسلام يقول لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر .. والاسلام يحارب التشاؤم والاوهام وان كان يحب التفاؤل . ان من بين ما نراه نقصا في عقول أولئك ، التشاؤم الذى لا يزال صفة ملازمة للغرب ومن ذلك هذا النبأ الذى يقول ما يأتي :

(اعترض شاب في البرازيل على الحكم الذى أصدره ضده القاضي ويقضي بسجنه ثلاثة عشر عاما عقابا على جرم ارتكبه الشاب . ولم يكن اعتراض الشاب يتعلق بشيء من عدالة الحكم . ولكن لأنه يتشاءم من الرقم ١٣ ، هنا تعاطف القاضي مع الشاب وأمر بسجنه « أربعة عشر عاما ») .

ألا قبحا لتلك العقول ومنهم ذلك القاضي الذى لم يزده علمه الا مجاراة وسيرا وراء الاوهام والخزعبلات حتى أنه وافق هذا السجين على زيادة سنة على ال ١٣ سنة التي حكم بالسجن عليه فيها .

السجين والساجن والمحكوم والحاكم كلهم غارقون في بحر الوهم الشنيع .

حسن الخلق
٦٦٦

● مدح الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بكلمة هي جماع الفضائل ومنتهى المجد والفخر هي قوله تبارك وتعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) . ونبي الله اعتز بهذه الصفة وتحلى بها وقال للبشر في حديثه العظيم : (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) . والخلق الفاضل هو زينة المرء وكماله وبدونه لا قيمة للانسان ولو نال كل ما في الدنيا من جاه ومال . ويعجبني في هذا المجال أبيات قالها معروف الرصافي في العلم والاخلاق :

أرى العلم كالمرآة يصدأ وجهه
وليس سوى حسن الخلائق من جال
اخو العلم لا يعلو على سوء خلقه
ولو الجهل ان حسنت اخلاقه غال
ولو وازن العلم الجبال ولم يكن
له حسن خلق لم يزن وزن مثقال

وإن [illegible] في خلق عالم
القبح [illegible] وهي في خلق جهال

الأوهام والتخريف لها أتباع
٦٦٧

لا شك أن الطوالع والادعاء بعلم الغيب مما يغني بهما من هم على جانب من الجهل ومن هم الى الأوهام وعدم الايمان أقرب منهم الى العقل السليم والدين الصحيح · وقد قرأت اعلانا عجبت له في بلاد متقدمة متطورة فيها العلم والاعلان :

« ان الفلكي يهديك من طالعك الفلكي من كل ما ترغب من سفر وزواج ، وهل ترزق أطفالا أم لا ؟ يشفيك من كل علة سحرية وعقد نفسية والاشياء الوهمية الاخرى ·

وهو الذى تنبأ لأعاظم الرجال وتجدر الاشارة الى أنه حائز على الشهادات الفلكية وتكلمت عنه الصحف العربية الكبرى في مختلف عواصم الشرق » ·

وقد ذكر في اعلانه عنوانه كاملا ، ولم أر ذكر الاسم ولا العنوان ولكن الذى أريد الاشارة اليه هو أن البلاد كلما تقدمت علما وجب أن تنأى عن الخرافات والاوهام ·· وما من شك في انه كلما زال نور الدين من أمة ، حل فيها بدلا عنه التخريف والاوهام ، وكثر هؤلاء الذين يبنون حياتهم على الطوالع والاوهام ·

ساعة للمصابين بأمراض القلب
٦٦٨

★ تقول احدى الصحف ما يلي :

« ساعة يد خاصة للمصابين بمرض القلب »

صنع أحد المهندسين من كبار المختصين بالعلوم الالكترونية في « بريتوريا » ساعة يد تصلح للمرضين لنوبات قلبية ·

ومن خصائص هذه الساعة أنها تنذر المريض قبل وقوع النوبة بثلاثة أيام فيسعه أن يتدارك الخطر قبل وقوعه ·

الساعة موصلة بجهاز الكتروني ملتصق بصدر المريض بواسطة حزام · وكلما طرأت على القلب حركات فوضوية واختلاجات خطيرة ، انتقلت الاشارات الصوتية من الجهاز الالكتروني الى ساعة اليد · وبما أن صاحب الساعة يلقى على ساعته نظرات كثيرة يلاحظ اشارة الخطر المرتسمة ·

كلمات مختارة

● أن تكون جادا وحازما أفضل لك ، نعم ، ولكن تجاه مسؤولياتك ·

● المرأة التى تشك في زوجها والرجل الذى يشك في زوجته ، كلاهما لا يثق في نفسه ·

● أفضل أن تكون زوجتي كالقطة تخربشني في صمت على أن تكون كالكلب تنبح ولا تعض ·

● الرجل الذى يتراجع في اول مرة تواجهه امرأته بكلمة لا ·· هذا الرجل لن يكتب له مطلقا سماع كلمة نعم في بيته ·

● ان كل سجون العالم يدخلها الرجل مكرها الا سجن الزواج ·

● السعادة في ثلاثة هي : المال ·· المال ·· المال ·

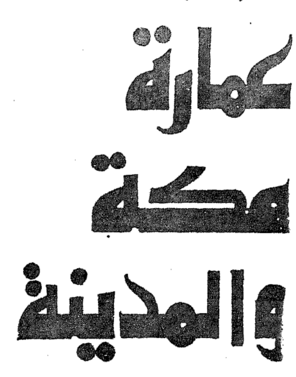
● في مقابل كل حق يوجد شيء اسمه المسؤولية ·· وكم أتمنى أن أعثر ذات مرة على شخص يطالب بمسؤولياته ·

● تأكد جيدا ·· اليوم هو أول يوم فيما تبقى من عمرك ·

● الناس مصنوعون من دم ولحم ·· وعنصر آخر اسمه الشجاعة ·

قضية تاريخية للبحث

عمارة مكة والمدينة



ما نصيب عبد الرحمن كتخدا منها

بقلم الدكتور : أحمد عطية الله

١ تمهيــد :

ما زال التاريخ قديمه ووسيطه وحديثه حافلا بالفجوات التي لم يستطع المؤرخـون سبر أغوارها البعيدة المظلمة ، لهذا أصبح جل اعتمادهم على الفروض والتكهنات ،وهي بطبيعتها عاجـزة عن أن تجيب على أسـئلة محددة يتطلبها التحقيق التاريخي مثل : متى حدث ما حدث ؟ وأين ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ ومع ذلك فقــد تعيش هذه التــكهنات والفروض أجيالا حيث لا بدائل لها ، فيضفي عليهــا العمر الطويل قدسية ليست جديرة بها ٠

[illegible] وضعت وضعا وروايات زيفت تلفيقا لتحقيق غايات سياسية او شعوبية أو عقدية أو طائفية ، ومثلها الاسرائيليات في علم الحديث ، ومع وضوح الكذب والافتعال في مثل هذه الروايات فانه لا سبيل لابراز زيفها الا بالتحقيق والتدقيق والدراسة المقارنة ، وهناك أعمال ثابتة متداولة كالمؤلفات المخطوطة لا نعرف أسماء مؤلفيها ، لهذا يعتمد المحققون في اثبات نسبها على القرائن الداخلية كأسلوب المؤلف في العرض حتى تكتشف لهم الحقيقة بعد ذلك فان الظن لم يغن عن الحقيقة شيئا ٠

وهناك أعمال معمارية قائمة منها المنشئات الشامخة ، ومنها الاطلال الدارسة نسبت الى غير بناتها او ظلت مجهولة النسب ردحا طويلا من الزمن حتى أزيح الستار عنها ٠ ومع ذلك فقد يظل الخطأ الشائع مترددا في المراجع وعالقا بالأذهان بالرغم عن تصحيح الوقائع بالأدلة الحسية الملموسة كنصوص الانشاء المدونة على الجدران ، تماما كما يحدث بالنسبة لاختلاف الاخبار أو افتعال الروايات لمآرب شخصية أو طائفية ٠

—●—

وتوضيحا لهذا التعميم النظرى يقدم لنا التاريخ الاسلامي امثلة كثيرة تدلل على ما ذهبنا اليه ، ولعل من اقدمها ما يقال تاكيدا أو تشكيكا عن رسالة النبي عليه السلام الى المقوقس عظيم القبط في مصر وهي التى اكتشفها مستشرق فرنسى بأحد أديرة الصعيد عام ١٨٥٨ م ثم اقتناها السلطان العثماني عبد المجيد وضمت الى المحفوظات النبوية باسطنبول ، فالذين يؤكدون صحتها يجعلون منها وصية للنبي ، (ص) بقبط مصر ، والذين يشككون فيها يتكرون اعتراف المقوقس الضمني بنبوة محمد عليه السلام ٠ ومن هذه الأمثلة أسطورة حرق مكتبة الاسكندرية على يد عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ والتي ما زالت تتردد في المراجع الغربية بالرغم مما تاكد وثبت من أن حريقها كان قبل الفتح الاسلامي لمصر بنحو قرن من الزمان ، ذلك لأن الهدف من الاصرار على ترديد الاسطورة هو وصم العرب دعاة الاسلام بالهمجية والجهالة ، ومن أمثلة هذا الخلط نسبة بناء قبة الصخرة بالقدس الى الخليفة المأمون العباسي بالرغم من تداول الرواية المؤكدة من أن بانيها هو الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان أي قبل خلافة المامون بأكثر من قرن ، وسبب هذا الخلط ما وجد منقوشا (وما زال) على جدار القبة ونصه : « بنى هذه القبة عبد الله الامام المامون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين قبل الله منه ورضى عنه » فواضح أن هناك تناقضا بين طرفي النص ذلك أن المامون حكم ما بين عامي ١٩٨ و ٢١٨ هـ بينما وفاة عبد الملك كانت في عام ٨٦ هـ ، فالعبث في النص تضمن الشطر الاول بينما ترك بقية النص على حاله ، أما الدافع فكان سياسيا استهدف محو كل أثر بارز للأمويين على أيدى خلفاء بني العباس الاول٠

ومن امثلة هذا التلفيق لأسباب عقدية الزعم بأن المهندس الذى بنى جامع طولون الكبير ـ ثاني مساجد مصر بعد جامع عمرو ابن العاص ـ كان نصرانيا ، وقد دست هذه الأكذوبة على مؤرخ ثبت مثل المقريزي صاحب الخطط فنقلها دون تمحيص ٠٠ وتفنيد الاكذوبة لا يحتاج لجهد كبير بل ان التناقض قائم في الرواية بنفسها التى تذكر أن ابن طولون عندما قرر بناء مسجده وجد أنه يحتاج الى استخدام ٣٠٠ عمود وتضيف الرواية ان هذا العدد الضخم لا يستطيع الحصول عليه الا من أعمدة الكنائس ؟ الا أن نصرانيا يلقب بالفرغاني قام بالبناء مستغنيا عن الاعمدة ببدنات عريضة من الآجر ٠٠ فالأسطورة تهدف الى تحقيق عدة

امور منهـا اتهـام حـكام المسلمـين بتخريب كنـائس القبط وان هؤلاء الحكام كانوا يعتمدون في مشروعاتهم العمرانية على النصارى حتى في بناء المساجد ، مع ملاحظة ان لقب الفـرغاني أسـبغ عـلى قبطي منسوب الى فرغانة وهي اقليم تركستاني لم تدخله المسيحية قبلا ولا بعدا ، ثم ان تحديد عـدد الاعمدة المطلوبة يعنى ان تخطيط المسجد انتهى منه قبل الالتجاء الى المهنـدس النصراني المزعوم ، فضلا عن ان طراز هـذا المسجد مقتبس من عمـارة مسجد سـامراء الكبير وهي المدينة التى نشأ فيها ابن طولون وتأثر بفنونها قبل قدومه الى مصر ، ومنها المئذنة ذات السلم الصاعد الخارجي المعروفة بالملوية ومنها بدنات الآجر والشبابيـك الجصية وغيرها ، وهي مميزات معمـارية مجهـولة للمصريين ، هذه أمثلة لتزييف تاريخ الآثار المعمارية مرد بعضها الجهـل وبعضها الغرض وسوء النية ، وخلاصـة القول أن هناك حتى الآن آثارا معمـارية منسوبة لغير أصحابها أو ما زالت مجهـولة النسب ، وهـذه القضية هي التى تمهـد لموضوع بحثنا هذا ٠

١ ـ عمارة مكة والمدينة :

ننتقل من التقديم والتعميم الى عـرض منفصل لموضوع البحث وهو مدى صحة نسبة المنشئات التاريخيـة في مكة والمدينـة الى الأسماء التى اقترنت بها وأصبحت متداولة في المراجع والمصادر التي ما زلنا نحتج بهـا ونعتمد عليها ؟ مع ملاحظـة أن الاعمال المعمارية كما هي الحال بالنسبة للحرمين الشريفين من توسيع واضافة وترميم وتقوية وتجميل ـ قد تمت على مراحـل وفي فـترات متفاوتة ومنها ما تم على نطاق واسـع تجديد قبـة أو دعم أعمدة ايوان ٠ وبعضها كان عملا محددا ، لهذا كان على الاثري أن يستخدم حاسته الفنية وخبرته المعمارية في تحديد هذه المعالم ونسبة الحق لأصحابه كما يعمل القـاضي في تجنيب حصص الورثة في ممتلكات على المشاع ٠

ان ما أثار هذه القضية عندي دراسـة سيرة واحد من مشاهـير بناة القاهرة ابان عصر الامراء المماليك وهو الامير عبد الرحمن كتخدا ٠ وجوهر القضية هو أن هذا المعماري الـكبير الذى أثرى القاهرة بعشرات من الأعمـال الهندسـية التى ما زالت نابضـة بالحياة أمام عيوننا حتى اليوم قد اتصلت سـيرته بالحجـاز اذ أنه قضى ما بين مـكة والمدينة فترة لا تقل عن تلك الفـترة التى قضاها (وهو في منصب قيادي) في القاهرة ومع ذلك فبينما آثاره القاهرية العـديدة معروفة ومميزة بطرقها الخاصة اذا الـكلام عن منشئاته في مكة والمدينة مجرد اشـاعات غامضة غير محددة ، ويتضح هـذا التناقض بعد عرض موجز لسيرته ٠

٣ ـ عبد الرحمن كتخدا :

أشهر المعماريين في مصـر ابان حـكم الامراء المماليك وهو ابن حسن جاويش أحد كبار الامراء ، وفي عام ١١٥٢ هـ (١٧٣٨م) تولى صاحب الترجمة بعد وفاة أبيه أحـد المناصب الادارية وآلت اليـه ثروة ضخمة على اثر وفاة أحد أتباع والده وهذه الثروة الكبيرة هي التى هيأت لصاحب الترجمـة الفرصة لتحقيق طموحه في أعمال التعميـر والانشـاء ٠ قام عبـد الرحمن كتخـدا بأداء فريضة الحج عام ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) وجاور بمكة والمدينة ست سنوات ، وهو كما أشرنا في درجة من الثراء جعلتـه يعيش حيـاة رغـد وسعة وبسطة في العطاء لمـا عرف عنه من كرم وسخاء ، وعند عودته الى

[illegible] عام [illegible] هـ تسلم منصب الكتخدائية (نائب الحاكم) وفي الوقت نفسه اتصل بعلي بك الكبير الذي مد ممتلكاته فشملت الشام والحجاز واليمن واصبح من اشد المقربين اليـــه مما ساعده على توسيع تفوقه ، وزيادة ثرائه ، وفي خلال هـــذه الفترة قام بالاعمال الانشائية العديدة التي ما زال أكثرها قائما بالقاهرة حتى اليوم ، ولكن لم يلبث علي بك أن انقلب عليه ، كما انقلب على أكثر كبار أعوانه • ونفاه الى الحجاز ليعيش ما بين مكة والمدينـــة اثنتي عشرة سنة أخرى ، فمن ثم بلغ مجموع المدة التي أقامها صاحب الترجمة بالحجاز ثماني عشر سنة ، اذ أنه لم يعد الى القـــاهرة الا قبيل وفاته بها ودفنه في الضريح الذى أقامه لنفسه ، بالقرب من باب الصعايدة بالجامع الازهر •

ومن ندرة المراجع عن سيرة عبد الرحمن كتخـــدا باستثناء الجبرتي الا أن منشئاته المعمارية العديدة تعطي صـــورة واضحة عن مقومات شخصية وأبرزها ميوله واستعداداته الفطرية الهندسية ، وهو ما يؤكده الجبرتي بقوله : « وكان له في هندسة الأبنية ،وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة • ولو لم يكن له من المـــآثر الا ما أنشـــاه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك » ويقرأ زائر الازهر اليوم على الباب الرئيسى المزدوج للجـــامع أربعة أبيات شعرية آخرها قوله :

بالبـــــاب قد بدا الاكوان ارخه

بعبد رحمن باب الأزهر انفتحـــا

ومع سقم خيال النـــاظم الا أن المصراع الاخــــير يؤرخ لبناء باب الازهر وهو عام ١١٦٧ هـ وفيه انتهى صاحب الترجمة من اتمام تجديداته وتوسيعاته التيشملتالرواق الكبير الذى يضم ٥٠ عمودا ، والمحـــراب والمنبر والمئـــذنة القبلية ورواق الصعائدة والمكاوية والتكرورية بالاضافة الى ضريحه •

بدأ صاحب الترجمة نشاطه المعماري في القاهرة كما اشرنا على اثر عودته من مـــكة عام ١١٦١ هـ (١٧٤٤ م) وفي هذا العام نفسه شيد سبيله المعروف ، بحي الجماليـــة



الذى لا يزال يعتبر من عيون الفن المعماري المملوكي ، ثم توالت المنشآت فشملتالمساجد بناء وتوسيعا وتجديدا والزوايا والمشاهـــد والاضرحة والمـــدافن والمدارس والكتاتيب والاسبلة والاحواض والسقايات والصهاريج والقناطر والقصـــور والجسور والبيمارستان المنصوري ، هذا في القاهرة وجميعهـــــا معروفة تفصيلا ، كما أقام غيرها في غــــير

القاهرة ، ولكن الجبرتي أشار الى ذلك اجمالا بقوله : « .. وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا بها .. » ، كذلك ترتبط بمنشئاته المعمارية أعماله الخيرية التي شملت تخصيص رواتب لمجاوري الازهر ورواتب للعاملين بالبيمارستان ويقيم الاطعمة في شهر رمضان وتوزيع الاكسية في الشتاء على النساء الفقيرات والعميان والمؤذنين الخ ..

والسؤال الذى يطرحه هذا السياق هو : اذا كان عبد الرحمن كتخدا قد أقام كل هذه المنشئات في القاهرة خلال ١٧ سنة فما هي منشئاته التى و لاشك قد أقام مثيلا لها في مكة والمدينة اللتين أقام بهما ١٨ سنة بدأت بعد اكتسابه خبرة في أعمال الانشاء والتعمير أثناء مرحلته القاهرية . ومما يؤكد جدية هذا التساؤل ان صاحب الترجمة قد عني أكثر ما عني بتعمير وتجديد المساجد والاضرحة(١) المرتبطة بأهل البيت التى شملت : مشهد الامام الحسين ، السيدة نفيسة ، السيدة سكينة ، السيدة فاطمة النبوية ، السيدة عائشة ، والسيدة رقية ، فمن المنطقي أن الفرصة عندما تتاح له لكي يعيش في جوار الحرمين الشريفين وغيرهما من آثار أهل البيت وأعلام الصحابة فانه سوف يجند لها كل امكانياته من خبرة ومال وطموح لتحقيق مالم يتحقق له في القاهرة لا سيما وان المنشئات المعروفة التى أقامها قد أحاطت بكل ضروب المعمار ، فمن البديهي أنه وقد واتته الفرصة سوف يفتن في اقامة مثيلات لها في المدينتين المقدستين يتفوق فيها على نفسه .

فما هي هذه المنشئات ؟ وأين هي ؟ سواء أكانت قائمة أم اندثرت أم أزيلت فيما أزيل ومع ذلك فان صور المنشئات وما اليها التي كانت قائمة في مكة والمدينة تطالع الباحث في عدد من المراجع المصورة مثل كتاب مرآة الحرمين والرحلة الحجازية ويمكن من دراسة طرزها الاستعانة بها على ملء هذه الفجوة في التاريخ المعماري لمكة والمدينة .

هذه القضية للبحث التاريخي أطرحها على صفحات مجلة المنهل وعلى صاحب المنهل ، مؤلف الكتاب الممتع « آثار المدينة المنورة » والسلام .

المعادي ــ القاهرة

أول رجب ١٣٩٧ هـ

أحمد عطية الله

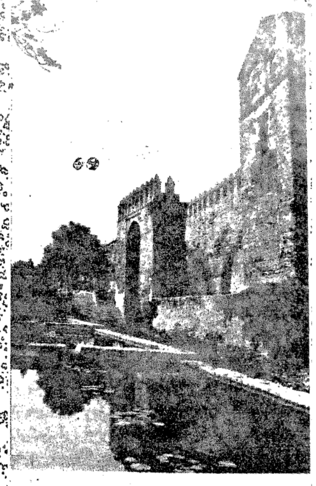


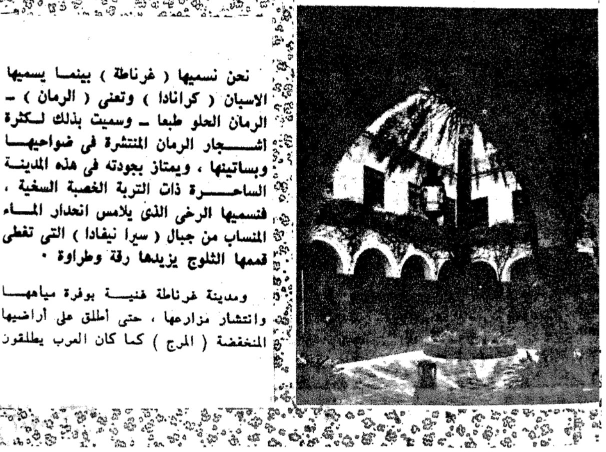
---

(١) [المنهل] : الدكتور البحاثة انما يتحدث عن اقامة مبان للاضرحة بمصر من لدن عبد الرحمن كتخدا من ناحية البحث التاريخي والا فمعلوم راي الشرع الاسلامي في ذلك .

غرناطة

بقلم الدكتور ناجي جواد





نحن نسميها (غرناطة) بينما يسميها الاسبان (كرانادا) وتعنى (الرمان) ـ الرمان الحلو طبعا ـ وسميت بذلك لكثرة اشجار الرمان المنتشرة فى ضواحيها وبساتينها ، ويمتاز بجودته فى هذه المدينة الساحرة ذات التربة الخصبة السخية ، فنسميها الرخى الذى يلامس انحدار الماء المنساب من جبال (سيرا نيفادا) التى تغطى قممها الثلوج يزيدها رقة وطراوة .

ومدينة غرناطة غنية بوفرة مياهها وانتشار مزارعها ، حتى أطلق على أراضيها المنخفضة (المرج) كما كان العرب يطلقون

عليها : (دمشق) لكثرة الشبه بينها وبين غوطة (دمشق) ووفرة مياهها وكثرة بساتينهـا وتمدد أنهارها : (دارو) و (شنيل) التى تروى أراضيها الحمراء المعطاء ، حتى وصفها لسان الدين ابن الخطيب بقوله :

بلـد تحف به الرياض كأنه
وجه جميل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم غادة
ومن الجسور المحكمات سواره

* * *

وقد نشأت امارة غرناطة فى غمـرة الفوضى التى سادت الاندلس على اثر انهيار (دولة الموحدين) . وكانت الاندلس قد مزقتها الحرب الاهلية شيعا . وتبعثرت الى حكومات وامارات تعتصرها الاحقاد وتذيبها الخلافات .

وكان ابن الاحمر يحظى بتأييد جمهـرة كبيرة من الشعب الاندلسى العربى ، ولم يك ثمة ما يمنع من التفاف الأمة كلها حول لواء هذا الزعيم المنقذ .

ولكن روح التفرقة والمنافسة كانت يومها متأصلة فى نفوس الطامعين والانتهـازيين ، بحيث كان أصاغر الزعماء والحكام يؤثرون الانضواء تحت لواء ملك قشتالة على الانضواء تحت لواء ابن الاحمر ..!

لذا ارتضى بعض الزعماء والحكام والولاة أن يعقدوا الصلح مع ملك قشتالة والاحتفاظ بظله ، على أن يعترفوا بزعامة ابن الاحمر ويقدموا الطاعة لحكمه ..!

وهكذا كان الخلاف البغيض بين أبناء الأمم العربيـة الاندلسية فى تلك المرحلة التاريخية المصيرية ..! يذهب الى حـد التضحية بأقدس المبادىء وأسمى الاعتبارات! فروابط الدين ، ووشائج القومية ، ومن ثم الخطر المصيري المشترك ، كلها كانت تتلاشى وتغيض أمام المطـامع الشخصية والنزوات الدنيوية ..! بينما كان الملك (فـرديناند الثالث) يرى فى ابن الاحمر الخصم المنيد والمنقذ الوحيـد الذى يجب تحطيمه ، وكان ابن الاحمر يقدر خطورة المهمة التى ألقاها القـدر على عاتقه وجمعتها الحوادث أمام ناظره حق قدرها ، فكان يضـطرم حزما ويحترق اقداما وعـزما لجمع شتات الوطن المبعثر واستخلاص تراثه الممزق .

ويومها أضحى فرديناند يرقب نهوض هذه القـوة العربية الاندلسية الجديدة بعين التوجس والحذر ، ويتأهب لمقارعتها بكل ما أوتى من قوة ، فعمد الى مهاجمة ابن الاحمر ، وبعث لقتـاله جيشا قـويا بقيادة ولده (ألفونسو) فحاصروا غرناطة ، ولـكنهم تراجعوا عن أسوارها بعد أن تكبدوا خسائر فادحة ، وذلك بفضل قيادة ابن الاحمـر الذى كان يتمتع بخلال باهرة من الشجاعـة والاقدام والمقدرة على التنظيم وحب الجهاد ، والاخلاص لله ثم للوطن .

وكانت أبنية غرناطة(1) القديمة مبنيـة على الطراز (القوطى) تتلاصق مجتمعـة فى أزقتها الضيقة ، التى ما زالت تحتفظ بهـا فى بعض المنـاطق القديمة ، أما اليـوم فشوارعها أصبحت واسعة حيث أدخل عليهـا

---

(1) قال لسان الدين ابن الخطيب يصف أهـل غرناطة : (... صورهم حسنة وانوفهم معتدلة غير حادة وشعورهم سود مرسلة ، وقدودهم متوسـطة معتـدلة الى القصر ، والوانهم زهـر مشربة بحمرة ، والسنتهم فصيحة عربية يتخللها غـريب كثير ، واخلاقهم ابيـة في معاني المنازعات ، وانسابهم عربية ، وفيهم من البربر والمهاجرة كثير .

البناء الاوربي الحديث ، وترى المدينة محاطة بالغابات والمزارع التى تضطجع مطمئنة على الجبال فتلطف من جو المدينة وتضفى عليه رقة وحنانا ، لذا ترى تلك الرياض والحقول قد أينعت ثمارها ، وضحكت ازهارها وأشرقت أنوارها ، وتعطفت فى اراضيها الجداول ، وسجعت على أرائكها البلابل ، ومشى خلالها النسيم يحمل من الورد عاطر الاريج وأزكى العبير فتنحنى الغصون غنجا ودلالا لوفوده وعطر وروده ·

★ ★ ★

غدا مساء ينقلنا القطار من (مدريد) الى غرناطة وتستغرق السفرة خمس ساعات، فما اسعدني وانا أنقل ناظرى في أرض الاندلس الحمراء ، تطرزها المروج الخضراء، ستشاهدين ياعين أمجاد أمتك ·· وستحققين يا نفس امنيتك ·

انطلق القطار السريع مجتازا الاراضى الخصبة ، ومرتقيا الجبال النضرة ، وطاويا الاودية ذات الخضرة · فشاهدنا شلالات المياه تتراكض متزاحمة من الاعالى وتنساب بخيوطها الفضية فتعكس أشعة الشمس أنسجتها الحريرية ، ثم ودعتنا بأبهى الوانها اللازوردية ، حيث امتزج بريق الفضة بلمعان الذهب ، فسبحان الذى أبدع ووهب ·· ورحت والقطار يهدهد أحلامى ، أردد ما وعته ذاكرتى من أيام دراستى الاولى :

جاءك الغيث اذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك الا حلما
فى الكرى او خلسة المختلس

وصحوت من حلمى المنمنم ·· تحتضننى غرناطة الجميلة والليل ما زال يرخى سدوله على المدينة ذات الاحداث التاريخية المثيرة ·

ولما أصبح الصباح ··· استيقظت على رنين الهاتف·· فاذا بالمرشد يدعونى لزيارة (قصر الحمراء) الذى بناه (محمد بن يوسف بن نصير بن الاحمر) عندما احتل حصن غرناطة القديم ، فأحكم أسوارها ، وبنى عليها أبراجا حصينة ، منها ما هو باق الى اليوم يصارع الزمن ·

ان هذا الفارس العربى المقدام استطاع أن ينشىء دولة عربية أندلسية شملت الطرف الجنوبى لشبه جزيرة الاندلس وذلك بعد سقوط (قرطبة) ، فنهض هذا البطل العربى من بلدته (أرجونة) قرب مدينة (جيان) وجمع جنده ومضى يدافع ببسالة وحزم ضد العدو الطامع ، وركز جهده على الثبات فى غرناطة معتزا بجبالها المنيعة ، فاحتشدت معه بقايا القوة العربية الاندلسية، فاستطاعت أن ترد الاطماع رويدا رويدا وثبتت جبهة العروبة والاسلام فى ذلك الجزء الصغير من الاندلس طيلة قرنين ونصف قرن من الصراع المصيرى ·· واستطاعت ان تقاوم أربع ممالك اسبانية طامعة ·

وكلما استولى الاسبان على مدينة عربية أندلسية توافد المهاجرون منها على حصن غرناطة يستظلون بظله ، ويحتمون بأهله ·

أما تسمية (قصر الحمراء) فيقال انها استمدت من لقب (بنى الاحمر)(٢) لأنهم

(٢) والشائع ان كل منشات غرناطة ترجع الى عصر بني الاحمر اي الى ما بعد سنة ١٢٣٨ م وهي السنة التي اتخذ فيها (محمد بن يوسف بن نصير بن الاحمر) مدينة غرناطة عاصمة له وانشا حولها مملكته ·

أول من شيدوه وسكنوه ورفعوا مجده ..

وهنــاك رواية أخرى تقول بأنه استمده من التربة الحمراء التى استخلصت منهــا حجارة القصر حيث طغى اللــون القرميدي الاحمر النقى على القصر فاضفى عليه فخامة وروعة ..

ثم قادنا المرشـــد الى القصر الصيفى ، فاجتزنا شارعا عريضا تحف به أشـــجار الصنوبر الباسقة ذي الخضرة الدائمة والذى مازال كما هندسه العرب ، فاذا ما أصابت عوادي الحدثان شجرة ، أنبتت أختها لتحل محلها ، كي يحافظ الشارع الجميل التنسيق على طابعه القديم ، كما حافظوا بنفس الروح على الحديقة التى يطلقون عليها (جنــة العريف) ويقال انها محرفة من (جنــة اللطيفة) وهى تقع فوق تل الحمراء .

وما ان ندخل الحـديقة الغنــاء ، التى ما زالت غناء حتى تقابلنا ساحة كبيرة عـلى جانبيها رواقان تتوسطهما بركة ماء .. وفى كل ركن من أركانها نافورة هى آية من الفن والذوق الرفيع ، والهندسة العلمية ، حيث ما زال الماء يتدفق منها حتى الساعــة فيؤلف برتابة تدفقه وتكتكات تساقط حباته لحنا رقيقا يهدهد القلب ، وينعش الفــكر ويشرح الصدر .

فالقناطر الممدودة الرشيقة ، وأعمدتهــا اللطيفة المشوقــة ، وزخرفــة الجبس ذات الالوان الباهــرة التى تعطى الجدران طابع الستائر الكثيفة من الدنتلا ، والنوافــذ المشبكة بالحديد المشغول المزخرف ،والابواب الخشبية الملونة بكافة الالوان المصورة عـلى أبهى النماذج ، وصفا أشــجار الريحــان الأخضر المحيطــان بالبركة ، وقبــة السماء الزرقاء الصافيــة ... كل ذلك تمكس صورته مع هذه المشاهد الرائعــة على تلك المرآة المائية الساحرة مع ما يحيط بهــذا المكان من الهدوء والسكينة ، اذ تنقطع عنده كل ضوضاء ، وتخرس كل جلبة ، وتقف كل حركة خارجيــة حتى لتكاد تسمع حفيف أجنحة الفراش الملون ، فيأخذ بمجامع الالباب ويذهب بك فى فضاء الاحلام حيث تحـلم بحياة مملوءة بالملذات حياة تنعم بها أولئك الذين سكنوا هذا المكان .

وترى الازهار منتشرة فى كل أركانهـا وممراتها بل حتى حجــراتها التى نظمت جدرانها من شــجيرات الصنوبر الاخضر ، وبلطت أرضــها بالفسيفساء ، وأضحت سقوفها السماء .

والغريب ان هــذه الحجرات الخضراء ما زالت تحتفظ بحيويتها ونضارتها وكأنهـا صممت بالامس وغرست اليوم .. اذ ترعاها يد التنسيق والعناية دوما لتحافظ عـلى طابعها العربى الاصيل .

فالحديقة العربية عبارة عن عزلة وخلوة تحيطها أسوار عالية وأشجار باسقة تفصل الحديقة عن صخب الحياة وضجيجها .. كى يجلس خلفها صاحبها يتأمل جمال الطبيعـة وصنعها البديع .

ثم صعدنا سلم جنة العريف فوجــدنا المهندس المبدع قد أجرى الماء على جانبيهــا فى الدربزين بشكل قناة ماء دائم الجريان حيث ينحدر من جبل الثلج (سيرا نيفادا) فى روعة وهندســية اذ هى درجات ركب بعضها فوق بعض تطرزها النضرة ، وقـد ذكرتنى بما شاهدته فى جنائننا المعلقــة (بابل) فهذه الحدائق تمثل فلسفة العرب فى أجمل صورها اذ أن تنسيق الحــدائق

[illegible] عبارة عن [illegible] تعكس فلسفات [illegible] من نظرة أصحابها الى الحياة ٠٠

فكل شيء هنا يوحي اليك بما جرى وصار ٠٠ حتى لتكاد تسمع الضحكات الناعمة ٠٠ والهمسات الحالمة ٠٠٠ وصنجات الراقصات ٠٠ وغناء القيان ٠٠ وسحر الالحان ٠٠ كل هذه الاخيلة والصور تكاد ترى أطيافها وتحس خطوات أصحابها خلف الاشجار الباسقة والحجرات النضرة والاقواس الغارقة بالخضرة ٠

★ ★ ★

ثم طفنا بالبهو الصيفي الرائع الذى لا يلقى الزائر نفسه الا متاحا مغتبطا بل ومسحورا مأخوذا بمحاسن ذلك البهاء العجيب والتناسق المسكر الغريب ، والجمال الذى يملك النفس ، فالتعاريش والافاريز والزخارف والنقوش المنثورة فى كل مكان ، والكتابة التى تطرز أقواس البهو بالآيات القرآنية والاشعار والحكم المأثورة ، اذ لا تجد مترا من البناء الا ونقش عليه بالخط الاندلسي الذى هو عبارة عن تطور للخط (النسخي) الذى كان يستعمل في المخطوطات البغدادية وكذا (الكوفي) الذى خط كلمة (لا غالب الا الله) التى رددوها تواضعا عند انتصارهم ، واطمئنوا اليها عند هزيمتهم ، لتبعث الأمل بالنصر القريب في النفوس ٠

وهنا أشار المرشد الى المصلى ، وقال : انظروا الى جدرانه الخمسة التى تشير الى أركان الدين الخمسة عند الاسلام وهي : (الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد(٣) في سبيل الله) وتابع المرشد معلقا : وبهذا الاندفاع من الايمان جازفوا بأرواحهم فصارعوا البحار ، وتسلقوا الجبال ، وقطعوا القفار ، حتى تغلغلوا في الأقطار والأمصار ٠٠ فان انتصروا فانهم فاتحون ٠٠ وان استشهدوا فهم مجاهدون ٠٠٠

ثم قادنا المرشد الظريف الى قصر الحمراء الشتوي الذى هدم الملك (شارلكان الخامس) قسم الحرم به وبنى مكانه قصره على النظام (القوطي) لينافس به قصر الحمراء فجاء هذا القصر الذى شيد من الحجر الصخري (الجلمود) وبجوار قصر الحمراء الفني ليضاعف روعة الحمراء ، وابراز معانيه ، وجلاء معالمه الهندسية والفنية ٠٠ (والضد يظهر حسنه الضد ٠٠٠) ولولا القبح لما سلب الجمال ألباب أولى النظر والالباب ٠

ولكن هذه البقية الباقية من قصر الحمراء كافية لأن تعطى السواح فكرة جلية جليلة عن هذه الآية الفنية التى تشمخ وحدها فوق هذا الجبل ٠٠٠ وقد نعمت وما زالت تنعم بالهدوء والخلود ٠

المسلمين ٠

ان هذه الأعمدة المرمرية الوردية السماوية بنقوشها الدقيقة ، وريازة جدرانه وروعة زخرفة سقوفه وشرفاته والداليات (ستلكتايت) المتدلية من على بعض حجراته وشرفاته الرخامية ، والأقواس الأندلسية جميعها تثبت للسواح أن أنامل المعمار كانت تطرز لا تنقش وتزخرف ٠٠ فالشعب كان مشبعا بالتصاوير الشعرية عندما افتكر بكل

(٣) [المنهل] : ليس الجهاد احد اركان الاسلام الخمسة ، وان كان فرضا ذا اهمية بالغة على

هذا وحقق فكرته كما يحققها الشاعر الملهم، فخلق من الجبس الصامت حياة ناطقة وصاغها بأشكال ضوهيت بها الطبيعة أبدع مضاهاة ، فتلك التعاريش الملتفة حول النوافذ والداليات المدلاة كأنها في الكهوف ، فترى كل شيء استعاره هؤلاء الصناع الحاذقون من مخيلتهم وصوروه في أذهانهم دون أن يأخذوا شيئا من أشكاله من العالم الخارجي الا بعض تفاصيل خاصة ، حتى أنهم في هذه التفاصيل أبدعوا ايما ابداع اذ سبكوها بقوالب غريبة ولم يتركوا للأصل شيئا ، بل جعلوه مخفيا يكاد لا يعرف نموذجه الذى نقلوا عنه ٠

وأمام روعة هذا الفن المعماري الخالد ايقنت أن العبرة بالفن لا بالثمن ، فالمواد التى صنعت منها هذه الأعاجيب في قصر الحمراء كلها مواد رقيقة رخيصة متيسرة ، وان معظمها من الخشب والجبس والقاشاني، فلا ذهب هناك ولا فضة ، ولا بلور أو كريستال ٠٠

وبذا خلب القصر لب الشاعر الامريكي الشهير (واشنجتن ايرفنج) عندما زار غرناطة قبل مائة عام ، بدعوة من صديقه سفير الولايات المتحدة في مدريد فبهره جمال القصر وهتف : (انه قصيدة من جرانيت ورخام) ٠

وكان نداء هذا الانسان العظيم والفنان العبقري اول من عرف العالم على اعجوبة قصر الحمراء بعد أن طوت قصته يد الأيام ، وشغل الناس عنه بتتابع أحداث الزمان ٠٠ كما أن الكاتب الفرنسي (شاتوبريان) وضع قصة عنوانها : (مغامرات آخر بني سراج) ٠

★ ★ ★

● وبينما أنا أتجول في القصر شاهدت الجناح الذى سكنه الشاعر وسجل به انطباعاته عن غرناطة وقصرها العجيب كما كتب عنها بعد عودته الى وطنه ، حيث تفرغ للتأليف في قريته (صاني صاند) التى تقع على ضفاف نهر الهدسن ، وظل هذا الشاعر المرهف مسحورا بغرناطة أسير فتنتها طيلة عمره الحافل بالنشيد وجيد القصيد ، حتى توفي عام ١٨٥٩ م ٠

والواقع أنه لم يحدث أن وصل الفن الى مثل هذا التوافق السيفوني المنسجم بائتلاف رائع من ماء وخضرة وزهور وطيوب ٠٠ ونور شمس وزرقة سماء ٠٠٠ ولا شك أن هذه المظاهر الحضارية المترفة قد مالت ببني الأحمر الى حياة الدعة والاطمئنان ، فمعركة غرناطة كانت حربا بين أناس يريدون أن يستمتعوا بما أصابوه من خير ونعيم ورخاء ٠٠ وبين زاحفين من أراضي قشتالة القاحلة تجتذبهم أضواء المدن الأندلسية الكبرى وما فيها من خير ونعيم ورخاء ٠٠٠

وكان لا بد ـ من هذه المعركة بين البداوة والحضارة ـ ان تغلب الاولى ، كما قال ابن خلدون الذى زار غرناطة وعمل فيها وصاحب وزيرها وكاتبها وأمير موشحاتها : لسان الدين ابن الخطيب ٠

ويكفي العرب فخرا أن سحر الحمراء راح ولا يزال يجتذب السواح الى غرناطة حتى أضحت بفضل وجوده في الصف الأول بين المدن السياحية (كالقاهرة) و (بابل) و (روما) و (تاج محل في دهلي) كما كانت أعظم مركز دعاية للعرب الذين يشهد لهم التاريخ بأنهم شيدوا هذه الروائع

[illegible] القطع [illegible] النادرة

☆ ☆ ☆

● واذا ما توجهنا الى الحمام ، وكان أجمل حمام شاهدته في حياتي خلال زيارتي للمتاحف والقصور الاثرية حيث بهرتنا هذه الزخرفة الملونة على الأعمدة المرمرية الاربعة التى يرتكز عليها سقف متزخرف تحيط به أصناف رائعة يجلس فيها موسيقيون كفيفو البصر ليعزفوا الألحان الموسيقية لحريم الملك ومن يجلسن على المصطبتين الرخاميتين المتقابلتين اللتين تتوسطهما بركة رخامية•• وهنالك ماسورة تبعث في الجو عطر المسك والعنبر •

وواضح ان الملك اختار الموسيقيين كفيفين كيلا يبصروا الحريم ••• ان كل مخادع قصر الحمراء منعمة بعطر النساء وظلالهن ، فالحجر والمخادع ، كأنها صناديق مطعمة ، صممت لحفظ الجواهر الثمينة النادرة ••

وبعدها نمضي الى (بهو السباع) • والواقع أنه أشهر وأجمل ما في القصر ، فصورته أضحت معروفة لدى العالم أجمع كوجه (أبي الهول) و (الاهرام) و (أسد بابل) و (ملوية سامراء) و (تاج محل) و (هياكل بعلبك) و (برج ايفل) ••• وذلك لأعمدة البهو الرقيقة التى تحمل اقواسا أرق على الجوانب وقد أخرج المعماري الذكي على الطرفين خميلتين تقومان على أعمدة دقيقة الصنع كأنها شجيرات صغيرة مطعمة بالزخارف الملونة •

وتوسطت البهو (بركة السباع) وقد صنعت من الرخام الازرق ، وصحنها مسدس الشكل ، فيه فوارة ماء يحملها اثنا عشر أسدا من الرخام ينقصها الاتقان في النحت ، وذلك لعدم اهتمام المسلمين بهذا الفن كل الاهتمام بسبب العقيدة الدينية التى تحرم نحت التماثيل ••• أما الماء فينزل من البركة الى مجار رخامية تنحدر الى أربع برك أرضية وتختفى في الزوايا الاربع •

وليس أبلغ من وصف شوقي لهذا البهو البديع :

وترى مجلس السباع خلاء
مقفر القاع من ظباء وخنس
لا (الثريا) ولا جواري الثريا
هن ينزلن فيه اقمار انس
مرمر قامت الأسود عليه
كله الظفر لينات المجس
تنثر الماء في الحياض جمانا
يتنزى على ترائب ملس
آخر العهد بالجزيرة كانت
بعد عرك من الزمان وضرس
يا ديارا نزلت كالخلد ظلا
وجنى دانيا وسلسال انس
لا تحس العيون فوق رباها
غير حورحو المراشف لعس
كسيت أفرخي بظلك ريشا
وربا في رباك واشتد غرسي
حسبهم هذه الطلول عظات
من جديد على الدهور ودرس

وعلى جانبي (بركة السباع) قاعتان متقابلتان هما آيتان في الفن والاتقان ، الأولى تسمى (قاعة الاختين) تقابلها (قاعة بني سراج) وفيها كان مصرعهم على يد السلطان (أبي عبد الله) آخر ملوك بني الأحمر •

ولمصرعهم قصة غريبة يرويها المرشد .اعما أن احدى بنات ملوك بني الأحمر .يسميها (فهيمة) أو (فاهمة) قد أحبت شابا وسيما وبطلا شجاعا من بني (سراج) فكانا يجتمعان خلسة في زاوية من حديقة قصر الحمراء الصيفي يتراشفان كؤوس لحب والهيام ، تظللهما صنوبرة شامخة ا زالت حية تستقر في ركن من أركان الحديقة ويسمونها اليوم (شجرة الملك) ..

وزعم المرشد أن الملك حينما بلغه أمرهما غضب على (بني سراج) فاولم لهم وليمة في هذه القاعة ، وبينما الضيوف مضطجعون على الأرائك الوثيرة والحواشي المصنوعة من ريش النعام والدمقس والحرير وهم يسمرون يمرحون ، يشربون ويضحكون .. وقد جتمع شملهم حول هذه البركة المرمرية التي تتوسط القاعة .. أشار السلطان خفية إلى جنوده المختفين خلف الستائر الحريرية ، فانقضوا على الضيوف كالقدر .. ومن يومها اصطبغ قاع البركة بهذا اللون القاني .. وأشار المرشد الى قاعها . ومما لا شك فيه أن اللون القاني الذى شاهدته في قاع البركة ما هو الا أحد الالوان الطبيعية التي يتطعم بها الرخام .

وباعتقادي أن هذه القصة مختلقة وهي شبيهة بقصة (العباسة) اخت (الرشيد) و (جعفر البرمكي) ونكبة (البرامكية) يوم غضب عليهم هارون الرشيد ، في حين أن التاريخ يقرر أن سر نكبتهم منوط بتوسع نفوذهم وشمول سلطانهم وبسط يدهم بالهبات والهدايا ..ومما يؤكد اعتقادي هذا ما قرره المرحوم (شكيب أرسلان) أمير البيان عن نكبة بني سراج بأنهم .. (كانوا وزراء بني الأحمر وكانوا من شيعة محمد بن يوسف) فنصروه على ابن أخيه (محمد شتت شملهم) وهذا لعمرى أقرب للمنطق الصغير) فلما تولى الملك نكبهم وفتك بهم والواقع .

★ ★ ★

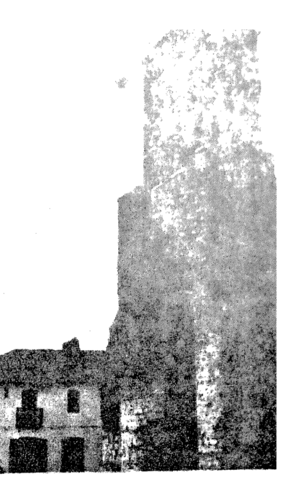
أما قاعة (السفراء) فهي أكبر واضخم قاعة في القصر ، وهي قاعة مربعة الشكل تعلوها قبة خشبية ونقوش مذهبية يحار العقل في جمالها ، ودقة صنعها واعجوبة فنها ، وقد نقشت جدرانها بنقوش متغايرة غاية في الابداع .. فكل نقش يختلف عن النقش الآخر .. غير أنه لا يمكن ملاحظة الاختلاف والتباين من أول نظرة .. ولكنك اذا وقفت وأمعنت النظر رأيت عجبا ،فحسن تناسقها ودقة تناسبها يجعلانك تخالهما نقشا متطابقا ..

ومما يؤسف له (وهل يجدي الأسف ؟) ان جنود (نابليون) قد اختطفوا قطعا كثيرة من تلك النقوش وأخذوا قطعا صغيرة من (الموزاييك) وحملوها الى فرنسا كتذكار لزيارتهم لقصر الحمراء .. فتركوا بعض الجدران جرداء محزنة ..

هذا ما شاهدته من روائع باهرة ..وآثار خالدة .. صاغها الفنان وصنعها المعمار وصممها المهندس، وتخيلها الشاعر ، وخلدها العالم .. وضيعها الملوك ..!!

★ ★ ★

وفي رواية تسليم غرناطة عبر ..وعبرات .. حيث تحدثنا الرواية فتقول : (لما اجتمع الزعماء في بهو الحمراء ليوقعوا على قرار تسليم غرناطة ..! وليحكموا على دولتهم بالذهاب وعلى أمتهم بالفناء ..! لم

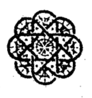






يتمالك كثير من الحاضرين نفسه من البكاء ·· الا موسى ابن أبي الغسان الذى ثبت صامتا عابســـا ثم قال : (اتركوا العويل للنساء والأطفال ، فنحن رجال لنا قـــلوب لم تخلق لارسال الدمع ولكن لتقطر الدماء، واني لأرى روح الشعب قـــد خبت حتى ليستحيل علينا أن ننقذ غرناطة ، ولـــكن ما زال ثمة بديل للنفوس النبيلة ، ذلك هو موت مجيـــد ، فلنمت دفاعا عن حـــرياتنا وانتقاما لمصـــائب غرناطة وسوف تحتضن امنا الغبراء أبناءها أحرارا من أغـــلال الفاتح وعسفه ، ولئن لم يظفر أحدنا بقبـر يستر رفاته ، فانه لن يعدم سماء تغطيه) ·

ثم صمت موسى وســـاد المجلس سكون الموت ، وسرح أبو عبد الله البصر حوله فاذا اليـأس ماثل في تلك الوجوه التى أضناها الألم ، واذا كل عزم قد غاض في تلك القلوب الدامية والنفوس الكسيرة ·



عندئذ صاح أبو عبد الله : (الله اكبر ولا راد لقضاء الله) والله لقد كتب لي ان اكون شقيا وأن يذهب الملك على يدي ، وصـــاحت الجماعة على اثره : (الله اكبر) وان شروط ملك النصـــارى افضـــل ما يمكن الحصـــول عليه ··

فلمـــا رأى موسى أن اعتراضـــه عبث لا يجدى ، وأن الجماعة بدأت بتوقيـــع ملك التسليم ·· نهض مغضبا وصـــاح : لا تخدعـــوا أنفسكم · ولا تظنـــوا ان الأعـــداء سيوفون بعهدهم ، ولا تركنوا الى شهامة ملكهم الحاقد ، ان الموت أقل ما نخشى، فأمامنا نهب مدننـــا وهتك نسائنا وبنـــاتنا وامامنا الجور الفاحش والتعصب الوحشى ، والســـــياط ، والاغلال ، وأمامنا السجون والمحارق ، هذا ما سوف نعاني من مصـــائب وعسف ، وهذا ما سوف تراه على الاقل هذه النفوس الوضيعة ، التى تخشى الآن الموت الشريف ، اما أنا فوالله لن أراه) ·

ثم غادر المجلس واخترق بهو الاســـــود عابسا حزينا ، وجاز أبهاء قصر الحمـــــراء الخارجية دون أن يرمق أحد أو يفوه بكلمـــة ثم ذهب الى داره وتدجج بسلاحه وعـــــلا صهوة جواده ، واخترق شوارع غرناطة ،ولم يره انسان ولم يسمع به بعد ذلك قط ·

وهكذا ضـــاعت الأندلس العربية على يد مليكها الصـــغير ·· ربيب نعمـــة القشتاليين (أبي عبد الله الصغير) الذى سلم مدينـــة (غرناطة) للملك (فرديناند) وهو صاغر وغادر الاندلس الى (افريقية) ونزل ضيفا على أحد ملوكها ·

ابك مثل النســـاء ملـــكا مضاعا
لم تحافظ عليـــه مثل الرجال

★ ★ ★

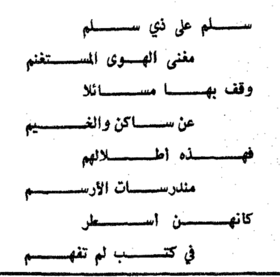
ويجمل بي أن أسجل خـــلاصة الدفاع الذى وجهه أبو عبد الله الى سلطان فاس ، وهو دفاع مؤثر يفيض قوة وبيانا ، ويشير فيه الى حوادث الأندلس ، ويعتـــــذر عن محنتها ، ويعترف بخطئه ، في عبارات مؤثرة ·· وفيـــه يقف أبو عبد الله موقف المـــذنب البريء معا ، فهو لا يتنصل من جميـــــع الأخطاء ·· ولكنه يتنصل من تبعة ما حدث ·· ويصور نفسه ضحية القدر فيقول :

(عند مقام النائف بمقامكم ، المتعلق بأسباب نعامكم ، المترجي لعواطف قلوبكم ، وعـــوارف انعامكم ، المقبل الأرض تحت اقـدامكم ، المتلجلج اللســان عنـد محاولة مفاتحة كلامكم ، وما الذى يقول من وجهـه خجل ، وفؤاده وجل ، وقضيته المقضية عن التنصل والاعتذار تجل ، بيد اني اقول لكم ما أقـوله لربي واجـترائي عليـــه اكثر ، واحترامي اليه اكبر : اللهم لا بريء فاعتذر ، ولا قوى فانتصر ، لكنني مستقيل مستنيل ، مسـتعتب مسـتغفر ، وما أبريء نفسى ان النفس لأمارة بالســوء ، فمثلى كان يفعـل امثالهـا ، ويحمـل من الأرزاء المضاعفـــة احمالها ، ويهلك نفسه ويحبط اعمالها ، عياذا بالله من خسران الدين وايثار الجاحدين والمعتدين ٠٠ وقد ضللت اذن وما أنا من المهتدين ، أيم الله لو علمت شعرة في فودى تميل الى تلك الجهـة لقلعتها ، بل لقطفت ما تحت عمامتي من هامتي وقطعتها ٠٠ غير أن الرعاع في كل وقت وان للملك أعـــداء وعليه أحزاب وأعوان ٠٠ وأكثر ما تسمعه من الكذب ، وطبع جمهور الخـــلق الا من عصمه الله اليه منجذب،ولقد قذفنا بالأباطيل بأحجار ، ورمينا بما لا يرمى به الكفار ، فضلا عن الفجار ، وجرى من الامر المنقول على لسان زيد وعمرو ، ما لكم منه حفظ الجبار ٠٠ أكثر المكثرون ، وجهد في تعثيرنا المتعثرون ، ورمونا عن قـــوس واحدة ، ونظمونا في سلك الملاحدة ، أكفـرا أيضـا كفرا ، غفرا اللهم غفرا ، وهل زدنا على أن طلبنا حقنا ممن رام محقه ومحقنا ،فطاردنا في سبيله عداة كانوا لنا غائظين ، فانفتـــق علينا فتق ، لم يمكنا له رتق (وما كنـــا للغيب حافظين) والقضاء لا يرد ولا يصد ، ولا يغالب ، والدائرات تدور ، ولا بد من نقص وكمال للبدور ، والعبــــد مطيع لا مطاع ، وليس يطاع الا المستطاع ، وللخالق القدير في خليفته علم غيب للأذهان عن مداه انقطاع) ٠

وقد لاحق الملك الصغير العقاب ولعنـــة التاريخ لينال جزاء خيانته ، لدينه ولوطنه وقومه ، وذلك بأن حصلت ثورة في افريقية ضد مليكهـا ٠٠ وحين سار الملك الافريقي للقتال اصطحبضيفه (أبا عبد الله الصغير) ولـمـا اشتبك الطرفان بمعارك حامية قتـل (أبو عبـد الله) الـذى أبـدى ضروبا من الشجاعة ۆالبطولة بعد أن خانته في الدفاع عن دينه وملكه ووطنه وقومه ٠



غادرت القاعة ٠٠٠ تعصف بي الذكريات وتنهشني العبر وتبهرني مفارقات الدهر ٠٠ ورجعت بطريقي أردد بيني وبين نفسى هذه الأبيات :


ســــلم على ذي ســــلم
مغنى الهـوى المســـتغنم
وقف بهــــا مســـــائلا
عن ســـاكن والخـــــيم
فهـــــذه اطــــــلالهم
مندرســــات الأرســـــم
كانهـــــن اســـــطر
في كتــــب لم تفهــــم



بقلم الأستاذ :
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الحلقة الثانية والأخيرة

التناقضات الاجتماعية في البلدان الباحثة من النمو وجدت منذ زمن بعيد أو على الاصح قبل وجود الاجنبي فيها ، ولكن ذلك الوجود خلق مناخا هائلا لنموها • والتغير الاجتماعي من الامور التي ظلت ولا تزال تواجه فرد البلدان الباحثة عن النمو سواء من حيث تحديده ـ اي التغيير ـ وتعريفه ام من حيث الوسائل التي يمكن ان يتم بها فهناك من يرى ان انتقال الفرد من مرحلة الى اخرى يعتبر بداية النهاية في حياته حتى وان كان هذا الفرد يتصور أن الطماطم بذرة خبيثة • وتغيير وسائل الحياة البدائية المتخلفة الى وسائل مقبولة يعتبر عند قوم خروجا على السلوك الصحيح في الحياة ولكل قوم طريقتهم في التعبير عن السلوك الذى يعتبرونه سليما وذلك الذى لا يعتبرونه كذلك ، فللمصالح دورها ـ حين يتصور الفرد أن انتقاله من حالة الى اخرى يؤدى الى زوال منافعه حتى وان كانت هذه المنافع ضئيلة • وللمراكز الخفية دورها ، وللجهل فوق ذلك دوره في توجيه الفرد ضمن اطار معين حين يرى ان ما عدا هذا الاطار هو الجهل بذاته بغض النظر عما يراه الآخرون ولو كانوا مجمعين عليه •

هذه التناقضات أدت الى تنافس طائفتين :

الاولى ترى أن استمرار الخط القديم المالوف لديها هو الأمان من الهجمات الاجنبية المحتملة وهذه الطائفة تنقسم الى صنفين الاول يحارب التجديد ـ أى تجديد ـ حتى وان كان هذا التجديد يحفظ له مفهومه الاجتماعى على المدى البعيد • وهذا الصنف ظل عاجزا عن خلق أو عرض مفهوم جديد للتطور ولا شك فى أن هذا الصنف يجد لدى الفئات المتربصة صدى كبيرا على اعتبار أنه أى هذا الصنف يهدم واقعه بنفسه آخذا بقاعدة أن الفعل يخلق فعلا آخر • والصنف الثانى من هذه الطائفة يحاول أن يضع مفهوما جديدا للتطور ينزع الى الاستقلالية الكاملة من الفلسفات الاجتماعية الاخرى ولا مراء فى أن هذا الصنف اذا استطاع تحقيق استراتيجيته الاجتماعية بالشكل الذى يطمع فيه يكون قد نجا من فلسفات أجنبية ، بل وأضاف الى الحضارة الانسانية عطاء جديدا ، لكن المشكلة أن هذه الطائفة ما زالت تواجه صعوبات في بلورة مفهومها بصنيع يناسب التطور الزمنى المفروض عليها سواء فى كينونتها الخاصة أم من حيث علاقتها بالغير ، ومرد هذه الصعوبات يعود الى أنها تواجه بطائفة أخرى من النقيض منها تماما •

★ ★ ★

[illegible] في مجرى [illegible] الى [illegible] الشكل [illegible] الاقتصادي على أساس أن [illegible] قائم مشترك يستطيع الانسان أن يأخذ منه ما يلائم واقعه بل ويطور [illegible] أشده ليكون — بتشديد الواو وكسرها — في النتيجة حضارة جديدة ذات روافد مختلفة وفي غضون الصراع بين شكلين اجتماعيين يخرج التصادم بالطائفة المجددة الى محاولة تحطيم كل قديم حتي وان كان شكلا ثم يتطور الصراع الى دفاع عن القيم الخلقية من وجهة نظر الطائفة الاخرى وهكذا دواليك .

★ ★ ★

التطور الاجتماعى الذى تحتاجه البلدان الباحثة عن النمو ينبغى أن لا يكون من ذلك النمط الذى يتبعه بعض دعاة التجديد فى حملة منطرفة تنزع الى الشكل فى بحثها عن التطور أكثر مما تنزع الى الموضوع . تريد تطورا لا يعنى الزام جماعات السيخ في الهند بالتخلى عن أعمائهم أو لماهم المستديرة ولا في ارغام الفلاح التركي على خلع عمامته أو تخلى المرأة الهندية عن ساريها أو المسلمة عن حجابها المشروع : البلدان الباحثة عن النمو تريد تغييرا أو تطويرا اجتماعيا لا يلتزم في غايته بخلخلة المفاهيم الاجتماعية المتطورة التى ورثتها الامة فى الوقت الذى تتسق فيه هذه المفاهيم مع التطور الزمنى المتدرج . البلدان الباحثة عن النمو تريد تطويرا يتمثل فى اعادة صياغة القوالب الاجتماعية تبعا لصيغ التطور الزمنى . الهنود مثلا يحتاجون الى اعادة تركيبهم ليتكلموا لغة واحدة من أجل استيعاب حركة التطور الاقتصادى الذى ينشدونه . الهندى يحتاج الى تخليصه من مفاهيم الاشكالية وشعوره بعلو بعضه على بعض .. البلدان الباحثة من النمو تريد تطويرا لعقلية فردها ، ليتخلص من أوضاع اجتماعية ليس في المحافظة عليها ما يغني عن أى تطوير يتماشى وفقا لواقعه الزمني ولا في الاخلال بها ، ما يعنى الاخلال بقيم يجب أن يتمسك بها .

ان التطور الاقتصادى يتم كمكمل لاحق لتطور أو تطوير اجتماعى أو على الاقل يمثل مرحلة متلازمة لا يمكن حدوثها دون وجود المرحلة الاخرى وربما يمكن القول بضعف وجهة نظر (واينر) من أن التطور الاقتصادى عبارة عن عملية موارد مادية مختلفة وبالتالى تجاوز هذه النظرة الى نظرة أخرى ترى أن التطور الاجتماعى هو المعيار الرئيسى لخلق تطور اقتصادي . واذا كان من الصعب الحديث عن وسائل التطور الاجتماعى فى المساحة قصيرة كهذه الا أن من الاهمية بمكان الاشارة الى أن أهم عامل فى التطور الاجتماعى يبرز فى قدرة الامة على ايجاد الكيفية التى يمكن بها خلق عقلية تضع أولا مفهوما للتطور الذى تريده وفق استراتيجية تبنى على (١) الاخلاق (٢) العقل (٣) العلم .

وتلتزم بتحقيق هذه النظرية بغض النظر عن طول المدة التى تحتاجها لتحقيق ذلك . ان أخطر ما تواجهه البلدان الباحثة عن النمو هو عدم التصور الاستراتيجى لمنطلقاتها التنموية وعدم جدية هذا التصور فى حال وجوده لدى القليل من هذه البلدان .

★ ★ ★

ان تذبذب أدوات التطوير فى أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية عامل رئيسى فى تخلف هذه البلدان واحتمال استمرار هذا التخلف فى أجيال قادمة ومتى ادركت البلدان الباحثة عن النمو نقطة الانطلاق فسوف تحقق بالتالى هدفها فى التطور بأنواعه المختلفة ولن يتيسر لها ذلك

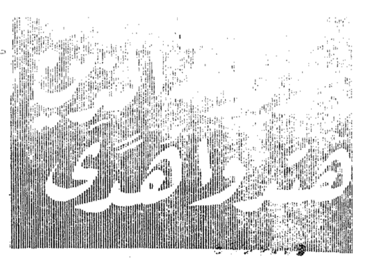
ما دامت الاغلبيـــة الســـاحقة تغوص في سلبيات اجتماعية متبلدة ولن يكون الخلاص من هـــذه السلبيات الا عـلى أساس غربلة مفاهيمها الاجتماعيـة لتبقى منها على ما هو ايجابي وخلقي في فلسفته وغايته وتتخلص مما هو سلبي وعائق للتطور •

تصحيح :

لم اتعـود ان أشيـر الى خطأ مطبعي أعثر عليه في حديث نشر لي لان القارىء يـدرك بنفسه الخطأ الطباعي ويتبينه ولـــكن في الحـــديث الذي نشر في الجـــزء السادس والسابع من مجلتنا الغراء المنهـــل لشهرى جمادى الثانية ورجب من عام ٩٦ هـ حـدث خطأ طبـــاعي أرى تصحيحه فقد ورد في الهامش منـــه من الصفحة ٤٥٦ ما يلي « أبو أرزه اسم حركي لواحد من زعمـــاء حراس الدروز قال مرة في مقابلة صحفية معه انه يعتبر العروبة أحد أعداء لبنان » •

ومن الملاحظ وجود الخطـــأ الطباعي في النسبة الى الطائفة فأبو أرزه المشار اليه في الهامش ينسب الى طائفة مسيحية متعصبة أطلقت على نفسها اسم « حراس الارز » ومن أهم أعضائها سَعيد عقل المعروف بعـــدائه الشديد للعروبة والحضارة الاسلامية وقـد سبق أن أشرنا في هذه المجلة الى بعض مواقفه المشبوهة ومن أهم أعضائها كذلك « شاربيل قسيس » أحد الاسماء المسيحية التي برزت في الحرب الاخيرة • ومن أعضـــائها كذلك ابن شمعون أما اخـــواننا « الدروز » فهم طائفة اسلامية لا يخفى تاريخها ومواقفهـــا على أحد بالنسبة للدفـــاع عن العـــروبة وحضارتها في لبنان العربي • فمعـــذرة لاخواني وأصدقائي من هذه الطائفة ومعذرة للقارىء الكريم من هذا الخطأ المطبعي •

عبد الرحمن بن حسن النفيسة
الرياض



بقلم :

السيد ابراهيم خليل أحمد

السياسة الاستعمارية :

تنفيذاً لوثيقة بانرمان رئيس وزراء بريطانيا فان اتساق العمل بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في العمل التبشيري في البلاد الافريقية والآسيوية قائم بقيام مصلحة الدولة • بطريق توزيع الاختصاصات ومناطق النفوذ بينهما ، شانهما في ذلك شان السياسة الاستعمارية العسكرية في تقسيم ارض الشام الى مناطق نفوذ ومن ثم فان السياسة الاستعمارية الفكرية تتم بنفس النمط والأسلوب لتمكين كل دولة من ابراز عملها بحصاد وفير •

اتحاد الكنائس البروتستانتية :

للعلم فان العالم المسكوني ينقسم الى ثلاث مناطق كبرى من حيث المذهب المسيحي:

١ ـ المنطقة الكاثوليكية : وقاعدتها روما وهي تقوم سياستها على توجيهات الفاتيكان وهي سياسة ذات صبغة رسمية ، وتتميز بجاهها العريض وامكانياتها الضخمة ، وقراراتها سرية للغاية ، ولها تمثيل سياسي في الدول الافريقية والآسيوية ومن ثم تتمتع بحصانة ديبلوماسية •

٢ ـ المنطقة البروتستانتية : وقاعدتها لندن + واشنطن باعتبار أن بريطانيا والولايات المتحدة مناطق نفوذ بروتستانتي ، وهذه المنطقة هي موضوع بحثنا ودراستنا •

٣ ـ المنطقة الارثوذكسية : وقاعدتها روسيا ومصر وهي ذات نمط خاص يتميز بذوبان هذه الكنيسة في النظام السياسي للدولة التي تسيطر على زمام الحكم بها •

فاتحاد الكنائس البروتستانتية يتكون من اللجان التنفيذية للمحفل العام البريطاني والمحفل العام الامريكي ويتبادلان الاجتماعات السنوية في لندن وفي واشنطن حيث يتلقى السياسة التوجيهية من السياسة الاستعمارية، وعلى هذا الاساس وبايعاز من السياسة الاستعمارية تسير كل كنيسة في نطاقها كما لو كانت تستمد عملها من ذاتها •

المحفل العام البريطاني والمحفل العام الأمريكي

ان هذه المحافل تمثل أعلى المستويات للقساوسة ذوي الخبرات من قساوسة الولايات المتحدة الامريكية ومن قساوسة بريطانيا وفي هذه المحافل يتدارسون القرارات والمشاكل الواردة لهم من السنودسات

(المؤتمرات) من الدول الافريقية والآسيوية فيضعون الحلول أو يضعون خطة معينة لتنفيذها • أما أنماط الأعضاء فانهم من أعلى المستويات علميا ومركزا • فمنهم السفراء وأساتذة الجامعات والمعاهد ، ومهندسون وأطباء ورجال الاقتصاد •

البورد (مجلس الادارة) :

- - - - - - - - - - - - -

انه الهيئة التى تباشر اختصاصات توزيع القساوسة المرسلين الى دول افريقيا وآسيا فيراعى مراعاة تامة امكانيات المبشر بالنسبة للدولة التى يبتعث اليها • ومن اختصاصاتهم تمكين كل مرسل يتحققون من رغبته الصادقة في الابتعاث الى أي دولة من الدول بدافع الغيرة الدينية حتى يقدموا له كل الامكانيات في دراسة البيئة الموفد اليها عقائديا واجتماعيا ودستوريا ويستمد البورد توجيهاته للمرسلين من خلال التقارير التى ترفع اليه من السنودسات عن طريق الحقيبة الديبلوماسية ، اذا كانت ذات طابع السرية التامة ، أو عن طريق التقارير التى يرفعها المندوبون أثناء انعقاد المحفل العام في دورته •

ويستمد البورد تمويله من سخاء أغنياء امريكا ، كما تساهم الدولة بأكبر قسط من الميزانية ويعتبر البورد بمثابة وزارة للشئون الدينية دون الصبغة الرسمية لروتينية •

جمعية الكتاب المقدس :

- - - - - - - - - - - -

يحرص البروتستانت على السيطرة على الكتاب المقدس ، حرصاً دفعهم الى انشاء جمعية للكتاب المقدس من البريطانيين الأمريكيين يتولون طبع وتوزيع الكتاب المقدس بجميع اللغات الحية وتوزيعه على كل أقطار العالم • وهذه الجمعية لا عمل لها سوى الكتاب المقدس فحسب ولقد تولى الدكتور جبسون بسخاء فريد اعانة هذه الجمعية بأموال طائلة لدفع الجمعية من تقديم الكتاب بثمن التكاليف •

وجمعية الكتاب المقدس يهيمن عليها رجال من القساوسة يتولون بعناية فائقة امداد المراكز التبشيرية بالكتاب المقدس وأجزائه بلا مقابل •

سنودس النيل :

- - - - - - - - - -

تختلف الكنيسة البروتستانتية عن الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية بعدم الاعتراف بعصمة البابا وبرئاسته ، ومن ثم انتظموا في مجامع على مستوى المحافظة يجتمعون من آن لآخر لنظر شئون الكنيسة ، وعلاقتها بالمواطنين غير المسيحيين، والسنودس هو الهيئة التى تتكون من المجامع الكنسية ، وهذه المجامع على مستوى المحافظات تنعقد فيما بينها مرتين في السنة في دائرة المحافظة ، بحيث يكون التئام السنودس ما بين الدورتين • بمعنى اذا كان المجمع ينعقد صيفا في شهر أغسطس وشتاء في شهر يناير من كل سنة فان السنودس ينعقد سنويا في شهر مارس من كل سنة ليتلقى قرارات ومشاكل المجامع لتدارسها وتسويتها •

مؤتمر الصلاة السنوي بطنطا :

- - - - - - - - - - - - - - -

يحرص المرسلون الأمريكيون على استضافة جميع القساوسة في وادي النيل على صعيد طنطا في شهر يوليو من كل سنة على مستوى الصلاة ، وفي هذا المؤتمر وفي روح التعبد يستطيع المرسلون أن يسيطروا

[illegible] والشفية [illegible]
[illegible] الى الحكم في [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
تصدر اليهم التوجيهات والتعليمات التي في ظاهرها توجيهات دينية وهي في باطنها توجيهات سياسية استعمارية بحتة · ومن هذه التوجيهات تجنيد القساوسة ليكونوا طلائع استطلاع . للرأي العام في الوطن ، ومراكز تجميع معلومات لخدمة الاستعمار ·

المجمع الأمريكي بأسيوط :

ـــــــــــــــــ

ينعقد هذا المجمع في فبراير من كل سنة بمدينة أسيوط بكلية أسيوط ، وينعقد من المرسلين الامريكيين اجتماع مغلق ولا يجوز لأي من القساوسة الوطنيين حضور هذه الاجتماعات ، وفي هذه الاجتماعات يتم وضع السياسة التوجيهية التي تلتزم بها الكنيسة في نشاطها واعمالها ·

المؤتمر العام العالمي :

ـــــــــــــــــ

المؤتمر العام العالمي هو من حيث التشكيل والعضوية يتكون من اللجان التنفيذية للسنودسات فالسنودس هو المؤتمر الاقليمي العام ، يسيطر على ادارة أعماله الادارية والمالية لجنة تنفيذية تنتخب كل ثلاث سنوات من رئيس ونائبي رئيس ،وأمين سر أول وأمين سر ثان ، وأمين صندوق ، وهذا المؤتمر العام العالمي يجتمع مرة كل فترة من السنوات في عاصمة من عواصم البلاد الافريقية والآسيوية ، ويحضر هذا المؤتمر كاعضاء المرسلون الأمريكيون كاداريين ومشرفين على سير المؤتمر وعملهم في هذا المؤتمر دراسة كافة المشاكل التي تتعرض لها خططهم ، ووضع الحلول والاقتراحات لتقديمها الى المحفل العام الامريكي ، والمحفل العام البريطاني · مع ملاحظة أن الكنيستين البريطانية والأمريكية تتعاونان في انسجام تام في تبادل المعلومات · فترفع الى المحفل العام حصيلة ما انتهى اليه المؤتمر العام العالمي لاتخاذ ما يمكن اتخاذه من قرارات ، وسن ما يرون من قوانين · وقد يحدث أن يرى المؤتمر العام العالمي ضرورة الضغوط السياسية على بلد ما اذا كان الأمر يتطلب ذلك ·

مشروع لوباخ لمحو الأمية :

ـــــــــــــــــ

ان التقارير التي ترفع من آن لآخر عن وضعية الدول الافريقية والآسيوية أنها دول متخلفة والأمية تصل نسبتها فيها الى ٩٩ ٪ · من ثم وضعت سياسة تلقين التعاليم المسيحية عن طريق اللغة بحجة نشر العلم بين الأميين بمنهاج كامل في (محو الأمية) والأمريكيون والبريطانيون دائما يضعون سياسة تعليمية ثابتة لا تتغير بتغير المديرين أو المشرفين ، بل أكثر من هذا فان المحفل العام الأمريكي أو المحفل العام البريطاني اذا وافق على منهاج معين وضعه عالم من العلماء فان المنهاج يظهر باسم صاحبه ويظل علماً من الاعلام لا تغيير ولا تبديل فيه ومن هذا فان الجنود المجندة من المرسلين والمرسلات الأمريكيين والأمريكيات يلتزمون كل الالتزام هذا المنهاج ، ويتابعون نشاطهم بسجل للدارسين ، ومن هذا السجل ينتشرون لزيارات لهم في منازلهم والتودد اليهم ومن ثم فانهم يربطونهم بهم وبالحركة التعليمية المسيحية بربط قوية · والنتيجة من هذا كله حصاد طيب من الأشخاص الذين تخلقوا بالخلق المسيحي واصطبغوا بالصبغة المدنية

الأوروبيـــــة أو الأمريكية • ومن ثم فان انجلترا وأمريكا تكسب الى جانبها صفوفا من الأصدقاء •

المجامع الاقليمية :

هذه المجامع هي تجميع للقساوسة رعاة الكنائس في اقليم على مستوى المحافظة يتدارسون فيه شئون الطائفة وأحوالها وعلاقاتها بالآخرين وعلاقاتها دوليا ، في ضوء التعليمات الصادرة اليهم من الارسالية الأمريكية أو الارسالية الانكليزية كل في مجال مراكز نفوذه • وينعقد هذا المجمع مرتين في السنة • الأولى سابقة لاجتماع السنودس وذلك في أغسطس من كل سنة ، وهذه المجامع هي القاعدة التى يستمد منها المرسلون المعلومات •

مجتمع الخدام :

تزداد روابط الألفة والمحبة بين رعاة الكنائس بتآلفهم وتجمعهم شهريا على مستوى المدينة في منزل أحدهم بصفة دورية بالتناوب ، وفي هذا المجتمع الذى يعرف في رف السياسة بالأعمال من وراء الكواليس حيث تتم وتكتمل الخطط قبل رفعها الى المجامع فالسنودس •

مجلس ادارة الكنيسة :

يسوس الكنيسة راعي الكنيسة بدرجة سيس ، ويعاونه شيوخ من أعضاء الكنيسة مشهود لهم بالتقوى والسخاء ، وشمامسة من الكفايات العالية مشهود لهم بالأمانة التامة يعهد للشيوخ ادارة الكنيسة من حيث التعليم والشئون الدينية ، وللشمامسة الذين يعهد اليهم بالشئون المالية فحسب •

وراعي الكنيسة يتولى اختصاصات متعددة الجوانب ففضلا عن قيامه بخدمة الوعظ والارشاد كل يوم أحد من كل أسبوع فانه يرعى عديدا من اللجان منها :

١ ــ مدارس الأحد •

٢ ــ لجنة معلمي ومعلمات مدارس الأحد

٣ ــ جمعية المساعي المسيحية •

٤ ــ جمعية الشابات المسيحية •

٥ ــ جمعية السيدات •

٦ ــ الجمعية الخيرية •

٧ ــ الجمعية التبشيرية •

وهذه اللجان تنشط نشاطا ذاتيا بدفع من قسيس الكنيسة الذى يعتبر بالنسبة لهذه اللجان الدينامو المحرك لها • واللجان لها رسالة ذات أهداف ينبغي أن تتحقق وتتابع متابعة دقيقة •

جمعية الشبان المسيحية ..

وجمعية الشابات المسيحيات :

هذه الجمعيات مركز من المراكز التبشيرية حيث يتوافد على الجمعية العديد من أرقى الشباب علما ونسبا وحسبا ، حيث تعد الجمعية لهم ولهن برنامجا حافلا بالنشاط الترفيهي والثقافي والرياضي ، هذه الأنشطة لا بد أن تقود الشباب الى المائدة المستديرة التى تعقد مغلقة اسما ولكنها تفتح ابوابها للمريدين من غير المسيحيين وهم الهدف من انشاء هذه الجمعيات حيث يقود الاجتماع

[illegible] غالبا أمريكي الجنسية يفرد للدعوة حول الكتاب المقدس ، وبأسلوبه الخاص يستميل اليه عواطف الشباب الى المدنية الغربية وبالتالى يتحولون الى أنصار للغرب سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

● تصوراتي للدعوة الدينية الاسلامية ●

١ ـ الأمانة العامة الدولية للشئون الاسلامية :

هذه الأمانة تقوم على مستوى (اتحاد الكنائس) لتوثيق روابط التعاون بين مختلف المذاهب وتوزيع الاختصاصات في افريقية وآسية حيثما يتيسر للمذهب الذى ينجح في منطقة من المناطق الجغرافية : يعنى أن يكون الاتفاق متكاملا بين مختلفى المذاهب بتقسيم العالم الى مناطق نفوذ مع تبادل المعلومات والمعونات المالية والبشرية .

٢ ـ الأمانة العامة الاقليمية للشئون الاسلامية .

هذه الأمانة تقوم على مستوى (البورد) ـ مجلس ادارة الكنائس .

تتولى هذه الأمانة ابتعاث الرواد الدينيين العقائديين الى البلاد الافريقية والآسيوية والأمريكية والأوروبية لنشر الاسلام ودعمه .

دار القرآن الكريم :

- - - - - - - - - - -

هذه الدار في تصوراتي تكون على مستوى (جمعية الكتاب المقدس) أي تكون دارا دولية تختص دون غيرها من المطابع بحقوق طبع القرآن الكريم ونشره وتوزيعه ، والأجزاء ومن هنا نستطيع أن نقرر طبعة موحدة عوضا عن عديد الطبعات التى نشاهدها بالمسجد النبوي وبالحرم المكي منها ما يتيسر قراءته ومنها ما يتعذر قراءته كطبعات المصحف الكريم المطبوعة بالباكستان .

الامامة :

- - - - - - -

أما تصوراتي في الأئمة الذين يوفدون للخارج فهي أن يكون الامام قد استوعب علم مقارنة الأديان واستوعب بضع مواد مما يدرس بكلية الآداب كالتاريخ ، والجغرافيا ، والفلسفة ، واللغات وأن يكون على أعلى المستويات خلقيا وجاها الأمر الذى يجعله في مركز السفير عن البلاد ، والذى يحقق للبلاد كسبا في تجميع القلوب الى الاسلام والعروبة ومن ثم فان أضعف الايمان هو أن نكسب للأمة الاسلامية أصدقاء من الغرب . مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصانا بوصية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قائلا : (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير مما أشرقت عليه الشمس وغربت) والله يسدد خطانا ويلهمنا التوفيق والرشاد.

● وثيقة كامبل بانرمان ●

ان وثيقة كامبل بانرمان تمثل الاتجاه الاستعماري بالنسبة للدول الافريقية والآسيوية :

فما هي قصة هذا التقرير ؟

في سنة ١٩٠٧ كان حزب الأحرار هو الحزب الحاكم ، وكانت الامبراطورية البريطانية قد بدأ يساورها القلق بشأن مصيرها . ويبدو أن رئيس الوزراء آنذاك كامبل بانرمان كان ممن يهتمون بالدراسات التاريخية وكان حريصا بطبيعة الحال على أن

يمد في عمر الامبراطورية • فألف لجنة من كبار العلماء وأساتذة الجامعات البريطانيين والفرنسيين في فروع العلم المختلفة ، وطلب منهم أن يبحثوا الوسائل التى تستطيع ان تبقى الاستعمار البريطاني أو تؤخر من نهايته على الأقل •

وقامت اللجنة بدراسات تاريخية واسعة وانتهت من دراستها الى تصور عام لمستقبل الاستعمار الأوروبي وقد استعرض التقرير المستعمرات الاوروبية المختلفة ولم ير في استقلالها في المستقبل عندما يتحقق خطرا مباشرا على أوروبا ، ولكن التقرير حدد منابع الخطر في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط •

فعلى طول ساحله الجنوبي من الرباط الى غزة •• وعلى الساحل الشرقي بين مرسين وأطنه ، وعلى الجسر البري الضيق الذى يصل آسية بأفريقية ، وتمر فيه قناة السويس ـ شريان حياة أوربا ـ وعلى جانبي البحر الأحمر ، وعلى طوال ساحل المحيط الهادي وبحر العرب حتى خليج البصرة حيث الطريق الى الهند والامبراطورية تتوفر له من وحدة تاريخية ودينية ووحدة لسانه وآماله كل مقومات التجمع والترابط والاتحاد وتتوفر له في نزعاته التحررية وفي نزواته الطبيعية ومن كثرة تناسله كل أسباب القوة والتحرر والنهوض •

ويبلغ مقداره الآن ٣٥ مليون نسمة (سنة ١٩٠٧) ويمكن أن يرتفع في مدى قرن واحد الى مائة مليون نسمة •

ثم يتساءل التقرير : ماذا لو دخلت الوسائل الفنية الحديثة ومكتشفات الثورة الصناعية الى هذه المنطقة • وماذا لو انتشر التعليم في أوساط هذا الشعب ؟

ويجيب التقرير عن ذلك بقوله فانه مستحل الضربة القاضية حتما على الامبراطوريات • ان الخطر على كيان الامبراطوريات كامن في هذه المنطقة في تحررها وفي تثقيف شعبها وتوحيد اتجاهات سكانها •• وفي تجمعها واتحادها حول عقيدة واحدة وهدف واحد •• ثم يصل التقرير الى الحل والعلاج النهائي فيوصي الدول ذات المصالح الاستعمارية بأن تعمل على استمرار وضع المنطقة مجزاة متأخرة وعلى بقاء شعبها في حالة التفكك والجهل والتناحر والتأخر •

وكوسيلة أساسية مستعجلة لدرء الخطر أوصى التقرير بضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي واقترح لذلك اقامة جسر بشري قوي وغريب على المنطقة للجسر البري الذى يربط آسيا بأفريقيا ويربطهما معا بالبحر الأبيض المتوسط بحيث يشكل في المنطقة وعلى قرب من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان المنطقة •

★ ★ ★

ان الدول الاستعمارية تحترم قراراتها وتنفذها بدقة للغاية وهكذا رأينا ان هذه المنطقة المشار اليها انما هي منطقة فلسطين وسيناء • والاستعمار يتخذ الوسيلة لذلك فيوطن الصهيونيين الذين يريدون فلسطين ويحاول أن يجعلها وطنا لهم بينما هم يريدون من ورائهم حاجزاً بشرياً غريبا في فلسطين لحماية مصالح الاستعمار •

القاهرة — إبراهيم خليل أحمد



من مظاهر الحضارة المغربية

العصور الإسلاميّة الأولى

بقلم الأستاذ : عثمان بن خضراء

(١)

● ان الخليفة يزيد بن معاوية عين سنة ٦٢ هـ عقبة بن نافع واليا على المغرب في منطقة واسعة تشمل ما كان يسمى عند الرومان بافريقية (شرق تونس) ونورمانديا و (غرب تونس وشرق الجزائر) وموريطانية الشرقية (شرشال) وموريطانية الغربية (طنجة) .. فتابع الفتح حتى طنجة حيث استسلم له يوليان .. ثم انعطف الى السوس ورجع الى الساحل حتى ادخل قوائم فرسه كما هو معلوم في (آسفي » .

غير أن البربر لم يتمكن منهم الاسلام بعد ، فظهرت انتفاضات كانت واضحة في ثورة (كسيلة) ومعارضة (داهيا) ..

وظهر في الميدان موسى بن نصير الذى اخذ يعمل على نشر الاسلام .. فاخذ يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين حتى انتشرت العربية بعض الشيء ..

وفي عهد عبد الله بن الحبحاب شـــاهد لغرب مرحلة اخرى حيث قسم الى قسمين : مالي وجنـــوبي ·· وانتهى هذا العهـــد بثورة القـــائد (ميسرة المدغري) أولا و (خالد بن حفيد الزناتي) ثانيا ـ وقـــد ستطاع كلثوم بن عياض أن يكبح هـــذه لثورة في المهـــد ، ومحقها نهائيا حنظلة بن صفوان ·

وفي هذه المرحلة العصيبة من تاريخ المغرب خيمت فـــوضى اجتماعيـــة ساندتها الثورات الكبيرة في البـــلاد العربية ضد الأمويين ·· تبلغ مداها الى المغـــرب الاقصى حيث ذاق ظاما ، وتأثرت أفكاره بتياراتها ·· فكان ين البرابرة الخوارج في « سجلماسة » باسم ولة بني مدرار المعروفة بالمدرارية ، وكان بينهم الشيعة في « الشمال » ·· كمـــا كان مناك سنيون كباقي البلاد العربية ·

[الحيـــاة الفـــكرية]

● ان هذا العصر الذي يبدأ الاســـلام ينتشر فيـــه كان يمثل بداية نواة لتـــكوين ثقافة مغربيـــة اسلامية ·· ومدينـــة نفيس ساهدت هذه النواة لدى غزو عقبة بن نافع لذي جعل من هذه المدينة مركزا لجيشـــه لفاتح حيث جاء في كتاب «المسالك والممالك» لأبي عبيـــد الله البكري أن عقبـــة بنى بهـــا مسجدا هو الذي يوجد الآن برباط شـــاعر كما يستفاد من « التشوف » و « محاضرات ليوسى » · وفي مدينة « نفيس » اجتمـــع سدة صـــحابة وتابعين كانوا النـــواة الأولى لثقافة الدينية والتعاليم الاسلامية في هـــذا العهد ·

ولا ريب أن هذا الجمع الكبير من أبناء العرب كانوا يقولون الشعر بهذه البلاد ، كما كانوا يشعرون في الجزيرة العربية ·· غير أن آثارهم ضاعت مع مرور الأيام ··

وفي خطبة طارق بن زياد ما يدل على أن العربية كانت من الانتشـــار بحيث أصبحت لغة الخطابة في المغـــرب ، وليس بخـــاف أن هناك مراكز لم يشتد اتصالها بلغـــة الضاد لأسباب جغرافية واجتماعية وادارية ·

[الاقتصاد في هذا العصر]

● أما الحياة الاقتصـــادية فقـــد كانت متذبذبة الحروب والفتن حتى ليقول المؤرخون بأن الـــكاهنة (داهيـــا) خـــربت الجنـــان والبســـاتين التي كانت ممتـــدة من برقة الى المغرب الاقصى كما في كتاب « ابن خلدون » ولكن المغرب في هذا العصر استفاد من اتحاده بالأندلس ، تحت ظـــل ســـلطة واحـــدة في بعض الأحيان في أساليب الفـــلاحة والري الأندلسيين بعد ما تمسك حقبـــة من الزمن بالأسلوب القرطجني ··

ويقـــول المؤرخ « ريبيرا » : ان المغـــرب تأثر كثيرا من أساليب الفلاحة في الأندلس لأن الأندلس غزت المغـــرب بشتى العـــادات الفلاحيـــــة التي ما تزال حيـــة الى اليـــوم « كالمنصرة » واستورد المغرب من الاندلس القطن والزعفران والنارنج ودودة القز ·· كما أدخـــل اليهم البـــرابرة بعض أنواع الحيوانات والنباتات كالحناء مثلا ··

وهناك نظريات أخرى لا ســـبيل لسردها هنا ·· وحسبنا أن ننبه الى أن وحسبنا أن ننبـــه الى أن الأندلس كان عظيم النفـــوذ في عوائده ســـواء في القـــديم أم في الحـــديث ، وسواء في العصور الاســـلامية أم فيما قبـــل الاســـلام ·· والعوائد التي أشرنا اليهـــا كالمنصرة مثلا ، انما تدل على تغلغل هـــذه العوائد في هـــذه البـــلاد المغربيـــة الى يومنا هذا ·

والتي شهدت التاريخي تحت هجـــوم الوندال الذين لم يستطيعوا أن يطمئنوا البلاد تحت حكمهم فأسلموها الى (بيزآنس) وفي هذا العهد بلغ الازدهار الفلاحي مداه على أن الحـــــكم البيزنطي لم يدم طويلا لاشتغال البيزنطيين بتنظيم شؤون بلادهم ومقاومتهم للفتح الاسلامي والغزو العربي ٠

oooooooooo

● ان الرجل البربري قوى الجسم شديد المناعـة لا يقهر الا بثـلاثة أشـياء كما قال المـؤرخ (سـالوت) : الهـرم ، والحرب ، والحيوانات الضارية ٠

وقـد عاش البربري عيشة بسيطة تشابه عيشة الرجل البدوي في جزيرة العرب فهم يرتكزون في حياتهم على تغذية بسيطة قوامها « الكسكس » مع تناول لحوم الطرائح وألبان الضأن وحليب الماعز ٠٠ كانوا يستمرئون العسل ويستعذبون الحلزون ، ولا يشربون الا الماء ٠٠

ولباس البربري بسيط ايضا في مظهره، والبرنوس أحســن ما يتدثر به ، ويحتفظ بضفائر متوازية أو بقرن وسط الناصية ٠٠ وكثيرا ما كان يحلق رأسه حتى قال اليوسى عنه : « لو علم ارسطو فضل الكسكوس في الطعام ٠٠ والموسى في الحلق ٠٠ والبرنوس في اللباس لشهد للبربري بالحكمة » ٠

وكثيرا ما كانوا يجتمعــون في الأســواق للمبادلة التجارية ، تلك الاسواق التى امتاز فيها الجزوليـون أو ما يسمون في التـاريخ الروماني باسم «جيتيل» حيث كانوا يقيمون المعارض السنوية لتنظيم تجارتهم على نحـو نظام الاسواق العربية في الجزيرة العربية ٠

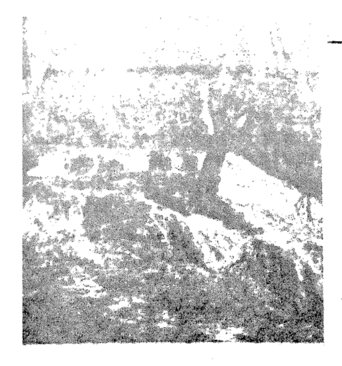
[الصـفات والعـوائد]

● وللبربري صفات خلقية مكونة مما يسمى بالروح البربرية ٠٠ فهـو يدافع عن تصرفاته الشخصية ، ولا يسمح بتقنينها ٠٠ ويحافظ على الجـوار ٠٠ ويبـالغ في اكرام الضيف ، ويحافظ عـلى شرفه وعهده وقـد جعلت منه رجلا صابرا على المكاره ، ثابتا في الشدائد ٠٠ وهذه الصفات كونت له نظاما خاصـا يعيش عليــه ، فلم يعرف البرابرة نظام الحكم المركزي ، ولم يفكروا في الخضوع لنظام وراثي ، بل يلتفون حول قائد يحكم بينهم ٠٠ ولذلك عرفوا نظاما للحكم خاصا هو نظام القيادة التى تعمل تحت حـــكم استشاري هو رأي الجماعة التى تسير عـلى قانون قبلى ، مؤسس على عوائد غابرة تسمى (بازروف) ٠

أما العقيدة البربرية فقد كان البربر ينزعون في ديانتهم كغيرهم من الأمم القديمة العهد ذات العقلية البدائية الى عبادة الطبيعة في مظاهرها ٠

[الأندلس في هذا العصر]

● يطلق العرب اسم الأندلس على جميع البـلدان التى فتحوها في اسبانيا ، على أن هذه الـكلمة (بندلس) كان لا يعرف غير الطاعة (الفندال) التى أبحر منها جماعات الفنداليين في هجرتهم الى افريقية ٠٠ وكانت هذه البلاد قبل الفتح الاسلامي تعاني أسوأ الحالات سواء في السياسة أم في الاجتماع ٠٠ فلا النصرانيــة استطاعت أن تغير كثيراً من من الشرائع الرومانيــة ٠٠ ولا الفـــلاح الشعبي استطاع أن يعيش مطمئنا بعيدا عن النظام الاقطاعي الذى شاهدت اسبانيا أعنف صوره ٠٠ ولمـا جاء القوطيون أضافـوا الى







هذا النظام محاربة اليهود واحتقار الرومانيين ·· وكان على اسبانيا في عهد الغزو العربي ، الملك « ردريق » أخذ العرش القوطي بعد وفاة الملك « غيطشة » وهذا الملك كان يماديه « ينيان » صاحب مبتة ، لأسباب مختلفة ، فزين لموسى بن نصير فتح الأندلس وأعانه بالسفن ·· فبعث مولاه طارق بن زياد سنة ٩٢ الهجرية ، وسمي جبل (كلبة) باسمه (جبل طارق) فقاومه (تدمير) ولكنه انهزم أمامه ، وفي وادي (بكة) انهزم جيش (ردريق) وتابع موسى بن نصير فتوحه في الأندلس سنة ٩٣ هجرية الموافقة ٧١١ ميلادية ففتح اشبيلية وماردة ، وأخيرا ولى ابنه عبد العزيز ورجع الى الشرق ، وبعد مقتل عبد العزيز اجتمع زعماء البربر واختاروا أيوب بن حبيب اللخمي ·· وتعاقب عليها الولاة تارة يعينهم الخليفة ، وتارة يعينهم عامل افريقية ، وفي عهدهم فتحت عدة أقاليم كبرشلونة وقشتالة ووصلوا الى شواطيء الرون وبقوا زاحفين حتى ردهم (شارل مارتيل) في سهول (بواتيه) ·

[النزاع الداخلي]

● وفي هذا العهد عاشت الأندلس نزاعاً قبلياً عنيفاً بين العدنانيين من مضر وربيعة ، وأبناء قريش من فهر وأمية وهاشم ومخزوم ، وكابناء غطفان وتميم وكنانة ، واليمانين من كهلان والازد ومذحج ، وكانوا أكثر عددا من العدنانيين فنشب الخلاف هنا بين القحطانيين والعدنانيين والقيسية واليمانين ، واضف الى هذا أن البربر كانوا يعتدون بأنفسهم لأن الفتح تم على يدهم ·

● للبحث صلة ●

تقويم الأوقات القطري

للشيخ عثمان الصالح

● سبقت قطر كثيرا من الدول العربية في الحفاظ على تقويم للأوقات يأتي في وقته دائما مع أول كل سنة هجرية .. وله تقدير كبير في جميع الأوساط .. ومن هو الذى لا يبدى اهتماما بالأوقات والبروج والفصول؟ وكنا نتلهف له غير أنه في الفصول وان كان متفقا من حيث التاريخ والنجوم الا أنه يختلف في عددها ، فبدلا من أن تكون الفصول أربعة يجعلها التقويم القطري ستة وهكذا .. لكن التقويم الحديث الذى رتبه أحد الاساتذة السعوديين القديرين معا وهو منتدب لامارة رأس الخيمة كان تقديما ممتازا لهذه الامارة يلتقي مع الحساب المتبع في هذه البلاد : « المملكة العربية السعودية » ولقد طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الامارة ومن حساب الاستاذ المشار اليه الشيخ عمر بن عبد العزيز المشمان الذى شاقني كتابه وراقني ترتيبا وتنسيقا واحكاما مع ما فيه من الحكم والاختيارات الشعرية الجميلة وجدول للمسافات للسالكين من والى رأس الخيمة هذه الامارة الناهضة التى شقت طريقها الى الحضارة والازدهار تحت قيادة أميرها الشيخ صقر بن محمد القاسمي.. في دولة الامارات العربية التى قطعت شوطا في مجالات النهضة الحضارية والميادين العمرانية . وقد جاء في في التقويم « ربيع الثاني ، وجمادى الثانية » والصحيح أن يقال : « ربيع الآخر ، وجمادى الآخرة » لأنه اذا كان هناك اثنان من الشهور أو غيرها فيقال للأول « الأول » وللثاني « الآخر » بكسر الخاء المعجمة . وقد جاء قوله في المقدمة (كما وأرجو) وهذه الواو التى بين (كما) و (أرجو) لا ضرورة لها لأن السياق يتم بدونها على خير وجه .

عثمان الصالح



بقلم الأستاذ عبد الله حمد المقبل

مستشار التعليم بوزارة المعارف

ان العملية التربوية عمليـــة متكاملة محورها التلميذ الذى يسعى الجميع دائمـا لايصال الخدمات التربوية والتعليمية اليـه بواسـطة المـدرس ـ المنهـج ـ الـكتاب ـ الوســائل الفنية في التدريس • الوســائل التعليمية المختلفة الخ •

والمدرسة بيئة ثقافية واجتماعية وتربوية ومناخ علمي ينمو في رحابه الطالب نمـــوا متكاملا في مختلف جوانب حياته الروحيـــة والجسدية والعقلية الى جانب النمو في أسلوب التفكير وطريقة الفهم والمعرفة وتطـــور المعلومات والمعارف في مختلف الميادين التى تتطلبها حاجات المجتمع وفي المدرسة يتكون بناء شخصية الطالب من الناحية الخلقيـــة والثقافية والمعرفية وتنمية المهارات الاساسية للقراءة والكتابة والحساب ومحاولة فهم البيئة التى يعيش فيها التلميـذ فهما واعيا يجعله يتكيف تكيفا سليما فيها •

وللتوجيه التربوي والنفسى أثر كبير فهـو من أهم الوسائل الحيوية الفعالة في توجيـه العملية التربوية والتعليمية في العصر الحديث فهو بمثابة حجـر الزاوية لتقرير نوع العمل الذى سيمارسه الطالب في حياته المقبلة فهـو يلعب دورا كبيرا اذ يتم عن طريقته توجيـه الافراد توجيها سليما • ويعتمد التوجيـه التربوي والنفسى في الواقع على دراسة الفرد بصورة شاملة لمعرفة قـدراته واستعداداته وميوله ومواهبه بصورة موضوعية وتقويمها تقويما دقيقـا بحيث يضع الفـرد نفسـه في المكان المناسب •



فالانسان الذى يعمل في عمل لا يصلح له

[illegible] برغبة في ممارســـته ولا يشـــعر [illegible] ولا يتلاءم مع ميـــول واستعداداته لا شك أن ذلك سوف يفقـــده الثقة بالنفس .. فالتوجيه السليم للفـــرد سيجعل منه عضوا صالحا نافعا في المجتمع ..

فحري بالشباب أن يتوجه نحو العمل الذى يحس الرغبـــة فيـــه وللدراســـة التى يشعر نحوها بالرغبة والقناعة والقبـــول . فلـــكل شخص مواهب وقـــدرات وطاقات وميـــول وامكانات فكرية وجسمية خاصة به .

فمتى سار الفرد في الطريق القويم الملائم ورسم لنفسه الاتجاه المســـــتقيم الذى يحس تجاهه بالتجـــاوب والرضى ممـــا يتفق مع امكاناته فانه سيكون سعيدا ، فمعرفة الشخص لنفســـه أمر مطلوب ولقد قيل قـــديما : « اعرف نفسك » وعلى المدرسة أن تولى مزيدا من الاهتمام بمناهج النشاط لتحقيق النمو لشخصية الطـــالب من النواحي الروحيـــة والجسمية والاجتماعية والعقلية ، والعناية بالوسائل التى تؤدى الى تنمية قدرة الطالب على التفكير والاستقلال والابتكار وغير ذلك مما يدعم وسائل التعليم ويرفع من مستوى المتعلمين ..

★ ★ ★

والى جانب ذلك فان للبيت دورا مهما . فعلى الآباء والأمهات التعرف على أبنائهم وعدم ارغامهم على ممارســـــة الفعاليات التى لا يريدونها والبعيـــدة عن مســـتوى مداركهم ومواهبهم فكثير من الآباء يلح على ابنــــه بالابتعاد عن الاتجاه والدراســـة التى يجد الابن فيها رغبة في نفسه وتجاوبا معهـــا ودفعه الى دراسة أخرى أو عمل آخر لا يمت بصلة الى رغبته وقناعته واستعداده الموروث والمكتسب وهذا الاكراه سيوجد للابن متاعب نفسية قد تؤدى به الى قطع دراسته وتعطيل مواهبه .



فحرى بنا أن ندرك ونتأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل ميسر لما خلق له » والى جانب ذلك نرى البعض من الآباء يحرصون على تربية أولادهم تربيـــة قويمة ولا يدخرون وسعا في تهيئة الوسائل لنجاحهم وتشجيعهم على اختيـــار ما يتلاءم ومداركهم ومواهبهم واستعدادهم ..

فعلينا كآباء ومربين أن نقدر ما أوتي كل فرد من طاقة واســـتعداد الى جانب الارشاد والتوجيه العملى السديد فالبلاد ولا شك في حاجة ماسة الى مختلف حقول المعرفة وشتى التخصصات والله الموفق والمعين .

الرياض — عبد الله حمد المقبل



اتصال المغرب بالمشرق

بقلم الحاج أحمد معنينو

لا أترك هذه الفرصة تمر دون الحديث الى القراء الاجلاء المعتصمين بحبل الدين الاسلامي واللغة العربية لسان القـــرآن والحديث ، والحديث عما لمصر خاصـــة والشرق العـــربي عموما علينا من منن وفضل ٠ فمن نهضـــة الشرق قامت نهضـــة الغـــرب منـــذ اوائل العشرينات من القرن الجارى ، تحرك الفوج الاول من أبناء هذا الوطن المفدى واصبحت الطـــائفة المستنيرة من شـــباب المغرب تتجه للشرق ، فتدرس وتطالع وتقتبس من وارداته كتبا ، مجلات ، صحفا ، تقتبس كل مواده الروحية والعلمية والفكرية ، عندما فتـــح المغاربة عيونهم تعرفوا على خطط المستعمر المشئوم يمهد لابتلاع نخبة الشباب العـــربي الحى ، الطليعة الاولى من المواطنين الاحرار ، شعرت الامة المغربية ورجالات جيـــل ذلك التاريخ من آبائنا بما يحاوله المستعمر المتسلط من زرع لغته وادبه وسائر ميوعته واتجاهاته في صدور الجيل الفتي ، ليفسخه ويختطفـــه ويتبناه ويخلق الحواجز بينه وبين لغته وادبه وافكاره ومقوماته وأمجاد تاريخه ، ويكـــون بحضارته المادية لبنة الابتعاد عن الروحيات ٠

منذ هذه اللحظة شرع رجالات هذه الامة يفكرون في المصير لمستقبل البلد والابنـــاء والحضارة والقيم الخلقية وكل المقومات من لغة وادب ودين وحضارة وعادات واخلاق ، منذ هذه اللحظـــة شرع الشـــباب الواعى

وتنمو ... يتجهون الوجهة الصحيحة الى الشرق العربي ، لتنقذ المغربي من الردة والمسيرة بعد مصابه بالاستعمار والاحتلال العسكري ، وأصبح الجميع يشعر بترامي المستعمرين على الفكر المغربي توطيدا للاستعمار الفكري الذي يعد أخطر من الاستعمار العسكري .. ومن الاحتلال اقوى وافظع .

* * *

اصبح التفكير في المصير وفي المستقبل ، الاتجاه نحو الشرق العربي ، الآباء يوجهون فلذات أكبادهم للتروى من معين الثقافة العربية واليقظة الفكرية ، منه ، بدل الاتجاه للغرب الذى يسعى بكل وسائله للاستيلاء على الفكر المغربى المسلم وادماجه فى رعونات الغرب وماديانه !.

نعم ، وجدت الابواب للشرق موصدة والعراقل كثيرة ومتعددة ، ورغم كل ذلك تخطى بعضهم كل الحواجز ، وتغلب على كل العقبات ، فأرسلت بعثات رغم قلتها فكانت بعثات لكلية نابلس الاسيرة من أرض فلسطين الحبيبة ، تلك المؤسسة العظيمة كانت تجمع وتحتضن أبناء العروبة من الخليج الى المحيط تلكم المؤسسة المستنيرة التى جاهدت وبنت الاسس « للوحدة العربية المنتظرة » .

لنستمع الى أحد شعرائها يقول :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان

وبعثات فرادى وجماعة لمصر العزيزة ، للقاهرة المغربية الفاطمية فرادى وجماعات وطلبة فرادى يتسللون خيفة وخفية مع الرقيب لبلاد سورية والعراق . وفى تمام الاربعينات توجت جهود الطائفة المخلصة الوفية للعروبة والاسلام فكونت بعثة « بيت المغرب » من معهد الامير مولاى الحسن بتطوان تضم خمسة وأربعين جنديا ، وبعثة المعهد الحر بتطوان وأفراد من هنا وهناك ، والكل انتظم فى المؤسسات العلمية والتربوية والادبية والفكرية بأرض مصر العظيمة ثم بعثات وبعثات بدون هوادة وبطرق بهلوانية لبلاد سورية الحبيبة وبعثات أخرى لمعاهد التكوين العسكرى العربى بأرض العراق الشجاعة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى استورد المغرب رجالات العلم والتربية لتكوين الطلبة الطلائع الاولى للمعلمين بالعربية فبعثة لمعهد مولاى المهدى بتطوان من مصر الشقيقة ، وبعثات مصرية وعراقية وسورية للمدارس الثانوية ودار المعلمين ، وتعد هذه الشحنات الدافع الاكبر لميلاد جامعة محمد الخامس طيب الله ثراه . وحسبنا انشراحا وغبطة وجود كلية الآداب والعلوم الانسانية تؤدى رسالتها باللغة العربية وجل أساتذتها وعمدتها تكونوا بالشرق العربى ، وطائفة كبرى من رجالات الجيش الملكى الباسل تكون اللبنة الاولى من المحاكم العسكرية باللغة العربية ، وطوائف المتخرجين من الشرق العربى يحتلون مكانة عظمى فى الجهاد العلمى والثقافى والدوائر المخزنية والمناصب العليا فى القضاء وما اليه ، وفى شتى المجالات الحيوية كلها ، من متخرجى المدارس العسكرية بالعراق وطوائف بيت المغرب والبعثات الاولى للشرق يملأون اليوم بسمى أخلاقهم وعلو مراتبهم العلمية والثقافية ، ادارات عدة ثانويات ومقاعد جامعية وصحافة وخطابة وأدب جم ، وشعر حى وتآليف وقصص .

* * *

ثم هناك نقطة لها اهمية كبرى لانغفلها ، تلك هي تلقيح المدرسة الحرة العربيةالمكافحة للاستعمار الفكرى الذى يعد اقبح من الاستعمار العسكرى .

تلك الثكنات المعباة بالجندى المجهول من رجال الكفاح الدائم ، وتكوين الأفواج الأولى في التربية والتعليم والتهذيب ، هذه المؤسسات لا تنسى ولن تنسى ما زودتها به مدارس ومعلمو ومؤلفو الكتب الدراسية الاولية التى كانت اللبنة الاولى فى رسوخ هذا التعليم ونموه وازدهاره .

هذا التعليم الذى كان المستعمر يضع في طريقه العراقل ، ويبذل كل الوسائل لقتله وطمسه والقضاء عليه، لولا همم قعساء بذلت دمها وروحها وضحت بالغالى والنفيس وزهدت فى متاع الحياة وزينتها ، حفظا على هذه المؤسسات ، الكتاب العربى من الشرق العربى هو السند لهذا التعليم . هو الضياء اللامع الذى كان يضيىء جوانب تلك المؤسسات البسيطة فى مظهرها . والعظيمة فى انتاجها . كانت تنشأ بالدور وبالزوايا وبالامكنة البسيطة فى مظهرها العظيمة فى مخبرها ونتائجها وكانت يد القدر تحميها . وجلالة الملك الحر الابى محمد الخامس يؤازرها ويواسيها ويمدها بكل ما يقويها ويحفظ مكانتها ويرفع من قدرها .

فهذه المدارس المحمدية ، وهذه المدارس الحسنية ، وهذه المدارس العبدلية وهذه مدارس الاميرة عائشة للفتيات وللامهات :

الأم مدرسة اذا اعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

ثم هناك ما هو أوسع وانفع ، تلكم هي الكتاب العربي ، والمؤلف العربي والمجلة العربية والصحافة العربية ، لقد عرفنا نحن جيل الثلاثينات رجالات العلم والفكر بالشرق العربى عرفنا أجيالا متعاقبة من عباقرة مصر وسورية والعراق ولبنان والمهجر وتعرفنا على عدة مدارس : مدرسة أحمد أمين ـ مدرسة طه حسين ـ مدرسة العقاد ـ مدرسة الرافعي ـ مدرسة محب الدين الخطيب ـ مدرسة رشيد رضا ـ مدرسة محمود تيمور ـ مدرسة المازنى ـ مدرسة جورجي زيدان ـ مدرسة جبران خليل جبران ـ مدرسة بنت الشاطىء ـ مدرسة فريد أبو حديد ـ مدرسة محمد فريد ـ مدرسة فتحي رضوان ـ مدرسة أنوار السادات ـ مدرسة سعيد العريان ـ مدرسة الشعراء ـ شعراء مصر ـ شعراء سورية ـ شعراء العراق ـ شعراء السودان ـ شعراء لبنان . فهذا شوقى أمير الشعراء ـ وهذا حافظ ابراهيم وثالثهم خليل مطران ، هذه مدرسة الكاظمي الشاعر الفحل ،الزهاوى الفيلسوف ، الرصافي الثائر ومن اليهم من السودان ولبنان وسورية والمهجر وما أعظم شعراء المهجر فى الشعر والنثر والفلسفة والحياة فعن هؤلاء العظماء في القريض والتجديد عن هؤلاء العباقرة تفتقت أفكار شعرائنا المخضرمين مثل اليمني ، والجزولى ، بو بكر بنانى ، محمد الناصرى ، جعفر شقيقه ، فمن مصر وسورية ولبنان انتظمت الوجهة الادبية الجديدة والشعراء المجددون فمما قرأناه ودرسناه بشؤون العباقرة ارتوينا من معين أفكارهم ونظرياتهم وعبقريتهم ، وعلى نهج الطائفة المخضرمة ، من المغاربة الاحرار ظهر شعراء الشباب محمد علال الفاسى ، عبد الله كنون ، محمد القرى ، عبد الرحمن حجى ، المكى الناصرى ، المختار السوسى ، الالغى وأضراب هؤلاء . ومن امتزاج الغرب بالشرق برزت فكرة الاحتفال بـ « يوم شوقى » بفاس وتتابعت الاحتفالات والمهرجانات تبارى فيها الشباب والشيوخ المخضرمون فانجز من القصيد أبهاه ، ومن المواضيع الطريفة المنبهة الروائع والبدائع .

★ ★ ★

ثم هنالك مدرسة الصحافة والسياسة والكفاح الوطني والبرلمان ومجلس الامة من نواب وشيوخ ، ومن أحزاب سياسية وانظمة برلمانية .

لا اخالني استقصى هذا الباب الآن لكثرة الصحف التي كانت ترد على المغرب من الشرق فتزوده بالنظريات العلمية والسياسية والفكرية والوطنية انها لا تعد ولا تحصى ، فهناك مدرسة الصحافة السلفية ، فيلسوف الشرق جمال الدين ، وتلميذه البار الاستاذ محمد عبده ومدرستهما العظمى ، وأخواتها وتلامذتهما كثيرون ، ومؤلفاتهم التي شرقت وغربت هي التي فتحت الاعين العمى والقلوب الغلف ، هي التي طهرت العقول من الخرافات ، هي التي أرست قواعد الدين سالمة ونقية ، ودكت حصون الرجعية وقضت على الخرافات والبهلوانيات..فالمنار والفتح والشهاب وما الى هاته الصحف والمجلات قامت بدور طلائعي لطلاب الافواج الاولى من أبناء المغرب البررة.

وصحافة الأدب والفن هي التي هذبت العقول ، وأنارت الضمائر ، وفتحت الابواب على مصراعيها للاقتداء بسيرتها ونهجها .

وصحافة السياسة والوطنية هي التي ملأت قلوب المغاربة حبا وهياما ببلادهم وشخصيتهم وملكهم ، ووطنهم وأخلاقهم وسائر مقوماتهم .

وصحافة العلم والاختراع والعبقرية هي التي فتحت أذهان الطلائع الأولى من مفكري هذا البلد الامين ، وللذكرى أسجل أسماء عدة صحف ومجلات لا على سبيل الحصر ، ولكن على سبيل التذكير ، فجرائد الاخوان المسلمين وعبقرية شهيدهم الأستاذ حسن البنا رحمة الله عليه . ومجلة الشباب المسلمين برئاسة الدكتور عبد الحميد سعيد رحمة الله عليه . ومجلة الهداية الاسلامية برئاسة مفخرة العلماء الخضر حسين رحمة الله عليه . ولسان الدعوة المحمدية وجرائد البلاغ ، الاهرام ، المصور ، اللطائف المصورة ، الشباب ، اليقظة ، مجلة الهلال ، نشرات دار الهلال ، مجلة المقتطف وغيرها كثير .

ما كنا نحن شباب العدوتين جيل الثلاثينات لننسى خدمات « الخزانة العامة بالرباط » هذه المؤسسة التي كانت تزودنا بكل جديد ، وتفسح المجال لأذهاننا لمطالعة التآليف الجديدة ، والنشرات العديدة ، والمجلات المنوعة ، ففي أحضانها قرأنا بل درسنا عدة كتب ، ومؤلفات وجرائد ومجلات ترد من الشرق العربي ، واليها يرجع الفضل أولا وأخيرا في تكويننا ويقظتنا فمؤلفات المنفلوطي وسلسلة كتبه وتاريخ جورجي زيدان ومؤلفاته ، وحاضر العالم الاسلامي ترجمة عجاج نويهض وتعاليق أمير البيان شكيب ارسلان ، وتفسير المنار وكتب الشيخ محمد عبده المختلفة الشكل والذوق والحجم ومحاضرات ومناظرات وتعاليق وردود وانتقادات كل البارعين في العلوم والفنون والادب والدين والسياسة استفدنا من كل ذلك ، وتعرفنا عليه تحت قبة « الخزانة العامة » .



وعلى نهج الاحزاب الوطنية والدعوة الوطنية في الشرق العربي نهجت الطليعة الوطنية المغربية سبيلها فمن ثورة حزب الوفد والزعيم زغلول ، وخليفته النحاس وحزب الاحرار والكتلة والمستقلين وأحزاب عديدة ومتنوعة بكل أقطار الشرق العربي ، بمصر بسورية بالعراق بلبنان من صحفهم ومن أفكارهم ومن خصوماتهم ومن جهادهم وكفاحهم ، اهتدينا واتبعنا ، منهم تكونت فكرة الدستور قديما وحديثا ، مجلس الشيوخ ، الحريات العامة والخاصة ، حرية

الصحافة ، حرية التجول ، حرية الخطابة تبادل الرأى ، المشورة والشورى من هذه الامثلة الحية تكونت أنديتنا الاولى ، أندية الشيوخ .. وكانت دائمة فى البيوت، وأندية الشباب وقد برزت للعيان واصبحت مرجعا للشباب الحديث للتفاهم ، لتبادل الرأى ، لدراسة الاوضاع ، لاتخاذ التدابير المجدية ، للخروج من أزمة الاستعمار البغيض ، لنشر الوعي القومي بمختلف الأنشطة واهمها : جمعيات التمثيل والتشخيص العربى ، ولا نغفل فى هذا الباب ما جاد به الشرق العربى من روايات وروائيين وممثلين وممثلات ومشخصين ومشخصات ، وليست مدرسة فاطمة رشدى عنا ببعيدة ؟

* * *

لا اغفل ما قدمه الشرق العربى عامة والمملكة العربية السعودية خاصة لابناء الفريقية عموما والمغرب بصفة خاصة من عون وتعاون ومؤازرة ومناصرة فى كل الميادين العلمية الادبية ، السياسية مساندة الملتجئين لربوعها - وتأسيس المنتديات للمهاجرين من ابنائها • ومدهم بالعون والرعاية • ورفع صوتهم عاليا في كل المنتديات ومواقف رجالات العرب والاسلام بالمنتظم الدولى والمؤسسات الامنية للدفاع عن حرية المغرب واستقلاله وعزته وشرفه ، كما لا اغفل الوفود تلو الوفود من الشرق العربى الى المغرب للعمل على حل المشاكل المستعصية ، للعمل على توحيد الصفوف ، للغوث ، للمساعدة الادبية والمعنوية ، من الشرق اهتدينا لتنظيم صفوف « الكشاف المغربى » وتكوين شخصيته العربية على المثل العليا المثالية •

من الشرق العربى استوردنا الغناء والبهجة والسرور ، فام كلثوم وعبد الوهاب مثالان قائمان الى يوم الناس هذا ، وعلى نهجهم تكونت فرق الاغانى والاهازيج فى وطننا المغربى العزيز •

* * *

هذه نظرة خاطفة عما ورد علينا من الشرق العربي من نماذج اتبعناها واقتدينا بسلوكها ونهجنا نحو مسلكها ، وعبرنا الطريق للحياة العربية فى الدراسة ، فى الصحافة ، فى التاليف ، فى القصة ، فى الشعر ، فى التمثيل وفى الغناء وفى الاستقلال عن الاحتلال وفى أشياء وأشياء • لا تتسع هذه العجالة لاستيعابها •

ومن مكارم ملكنا الهمام المرحوم بكرم الله محمد الخامس وقفته الشجاعة فى وجه المستعمر الغاصب عندما شعر بما يحاك لهذا البلد الامين المغرب العزيز ، من مناورات ومخاتلات ، وعميل وعملاء ، دائبا لابعاده عن العروبة والاسلام وتفتيت شعبه وتمزيق وحدته ، فعندما ظهرت القضية البربرية والنعرة الجاهلية وقامت قيامة المغرب فى وجه الدعوة آزرها جلالته ، وأيدها وساعدها وحافظ على نموها حتى أينعت وترعرعت ، وعندما اشتدت وطأة المستعمر على البلاد وكشر عن أنيابه ، وأصبح يحاول أن يجعل المغرب قطعة من فرنسة وراء البحار ، تقدم الملك الشهيد محمد الخامس سنة ١٩٤٧ لزيارة طنجة العربية المسلمة وصاح صيحته المدوية « ان المغرب دولة اسلامية عربية ، فهى من العرب والى العرب » حينئذ خابت اتجاهات المستعمر ، وسقط ما فى يده ، وأصبح يحسب ألف حساب وحساب لوجهة نظر المغرب ملكا وشعبا حول العرب والجامعة العربية ، وشرع فى خلق المشاكل بشتى الوسائل لتقييد المغرب بالسلاسل والاغلال حتى لا يفلت من يده ؟

وتفاقمت الاحوال واشتدت الازمة وتقابل الخصوم وجها لوجه ؟

المغرب العربي المسلم برئاسة ملكه الشجاع المؤمن الصابر ، والشعب المغربي بكامل طبقاته يتوجهون للوحدة العربية ويصلون الخليج بالمحيط ؟

في دائرة الاخوة والصفاء والمودة ، والمستعمر الغشوم يحاول بوسائله الخسيسة وأذناب ركابه لأن يتخذ بلاد المغرب « منطقة نفوذ دائم مسترسل وراء فرنسا وراء البحار » تتابعت المعركة وبلغت قمتها ، وامتدت يد العدوان لاختطاف جلالة الملك المفدى وأسرته الكريمة من المغرب واستبداله بشخص ضعيف الارادة مستسلم كسول لقضاء مآربه وبلوغ غاياته « والغاية تسوغ الواسطة » . قامت قيامة المغاربة وارتفع صوت الامة المغربية والاسلامية باستهجان هذا السلوك واستنكار هذا العدوان ، قامت بلاد الشرق العربي تؤازر وتناصر وترفع الصوت عاليا مطالبة برد الملك الشرعي وأسرته الكريمة لبلاده ومركزه .

قدم المغاربة الثمن غاليا ، الدماء ، والارواح ، وامتلأت السجون والفيافي في الصحراء بالمناضلين والمكافحين ، والفدائيين والمحررين ، وترددت أصداء هذا الجهاد في أوساط شعوب الشرق العربي من حكومات وشعوب وبذلوا العون والمناصرة حتى جاء يوم الظفر فرجع الملك لبلاده حاملا بيده الكريمة الحرية والاستقلال ، فوردت الوفود بالتهاني والتبريك ، ورفعت أعلام بلاد الشرق العربي لجانب راية المغرب ، واندمج الكل في الكتلة العربية الجامعة العربية ومضت الاعوام في التآزر والتناصر والتعاون المثمر بين الأخوة البررة حتى ظهرت بوادر العدوان الصهيوني المقيت ضد بلاد فلسطين الحبيبة وأصبح الاعتداء على مصر وسورية وما اليهما قاب قوسين أو أدنى .

هنا تحركت همة ملك المغرب البطل الشجاع الحسن الثاني المفكر الذى يسبق الاحداث فعمل في دائرة الصمت والهدوء والبراعة فوجه فيالقه من الجيش الملكي البطل للرباط في الجولان لحماية سورية العزيزة ومؤازرة أبنائها البررة المجاهدين الابرار سبق الاحداث بعدة شهور وعندما اندلعت الحرب قام قومة مضرية فبعث وباستعجال فيالق من الجيش الملكي البطل للمساهمة بالدفاع عن مصر الحبيبة والمشاركة في تحرير سيناء من المغتصبين .

★ ★ ★

وهكذا يتحدث تاريخنا الحديث بكل فخر حيال انتظام شمل الامة العربية ووحدة الاتجاه حيث وقف المغرب العربي من المشرق العربي موقف الاخ الشقيق من أخيه الشقيق . امتزجت الدماء المغربية والمشرقية في ساحة الشهادة ورفع كلمة الاسلام وتحرير الاوطان من دنس المستعمرين ، وليست هذه أول مرة يساهم المغرب فالتاريخ يعيد نفسه . والحياة قنطرة الاتصال والوصول تنبعث في كل عصر شخصية مؤمنة مجاهدة صابرة تذكي الروح الاخوية ، وتجدد الاتصال بين الشرق والغرب سواء في السلوك العلمي والادبي والاجتماعي والسياسي ، وحتى الحربي الدال على الجود بالارواح ، وهي أقدس ما يملك البشر يقدمها الاخ لاخيه وحبيبه وصديقه يوم الشدة راضيا مرضيا .

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

سلا ــ المغرب الاقصى الحاج أحمد معنينو

بحـــوث لغـــوية

● عبارتان شائعتا الاستعمال في الصحافة ●

● مشـــحونتان بالأغـــلاط اللغـــوية ●

★ قرأت في بعض الصحف اليوميـــــة هاتين العبارتين وليستا خاصتين بهذه الصحيفة وحدها ، فـــكل صحيفة توردهما أو تورد أجزاء منهما .. وهاتان هما العبارتان :

« ان الطائرات أصبحت من أهم العناصر في ربط أجزاء المملـــــكة المترامية ببعضها البعض ، وان عملية جلب الطائرات عمليـــة مستمرة طالما ان هناك نهضة وتطور » .

والذى استرعى نظري في العبارة المتقدمة ما يلى :

اولا : اشـتمالها عـلى قصرها على ثلاثة اغلاط لغوية مطروقة من صـــحف العصر الحاضر ولدى كثير من كتابه سواء اكانوا صحافين أم متأدبين ..

الغلط الاول شـائع جـدا . وكثـير من الكتاب يلتزمه التزاما كاملا شاملا وهـــــو قوله :

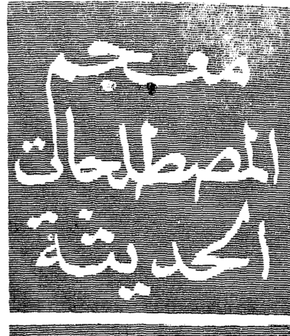
(وفي ربط أجـــزاء المملـــكة المترامية ببعضها البعض) ..

ومحـــل الغلط الملحـــوظ : (ببعضها البعض) . وكـــم مرة نشرنا أن كلمـــة (البعض) هذه غلط مرفوض من اللغـــة العربيـــة الفصحى لأنها لا تقبلها وتقرر الغاءها والعبارة بدونها كاملة وموفية للمعنى المنشـــود بتمامه فيكفى أن نقول مثلا : (في ربط أجزاء المملكة المترامية ببعضها) او نقول مثلا (في ربط بعض أجزاء المملـــكة ببعض) أو نقول : (في ربط أجزاء المملكة بعضها ببعض) .

ثانيا : وثانية العبـــارات المغـــلوطة هي قوله : (وان عملية جلب الطائرات عمليـــة مستمرة طالما ان هناك نهضة وتطور) ومحل الغلط يتمثل في استعمال (طالما) محـــل (ما دام) أو على الصحيح محل (ما دامت) وليست صيغة (طالما) هذه بمؤدية لهـــذا المعنى الذى أرغمت عليه ارغاما .. فشتان بين مفهوم (ما دامت) ومعنى (طالما) .. ان هذا من تحريف الكلم عن مواضعها .. فمعنى (طالما) لغة (طال ما) فتقول مثلا (طالمـــا انتظرتك فلم تحضر) فهذا صـــوغ فصيح لمعنى صحيح .. وعليه فالصواب أن تقول في العبارة المتقدمة : (وان عملية جلب الطائرات عملية مستمرة ما دامت هنـــــاك نهضة) .

وثالثا : وغلط أيضا واضح وضع كلمـــة (تطور) في العبارات السابقة .. وذلك أن حرف (أن) في قوله : (ان هناك نهضـــة وتطور) تجعل كلمة (نهضة) اسمها ، وهو منصـــوب دائما بها وبأخواتها .. وســـواء اتقدم أم تأخر هذا الاسم فحكمة النافـــذ المستديم هو النصب وعبارة (وتطور) هي معطوفة على هذا الاسم المنصوب والمعطـــوف على المنصـــوب حتما فالصحة أن يقال : (ان هناك نهضة وتطـــــورا) وذلك لأن صيغة (هناك) ظرف مكان يقع موقع خبر (ان) كما تقول : « ان في البيت اخا أو (ابا) أو ما أشبه .

عبد القدوس الأنصاري





● المشمع :

** عرف (المشمع) بأنه خليط من جسيمات فلين ، واخضاب وزيوت جفوقة ، يبسط على ظهر قماش لتكوين مادة تغطيـة الأرضيات وغيرها .

● المصعد :

** هو ناقل لرفع المواد أو خفضها قـد يركب في وضـع رأسي أو مائل بزاوية وتنتج المصاعد من أنواع عديدة منها : (١) مصعد بالدلاء وهو مصعد يتكون من جـــنزيرين لانهائيين يتحركان فوق عجـــلات مسننة ، ويحملان مجموعة من الدلاء تقلب تلقائيـا عند قمة المصعد ، وهو صورته :

(٢) مصعد هزاز ، وهو مصعد حلزوني رأسي ، مزود بترتيبات هزازة تحدث حركة تقدمية ترددية لدفع المادة المنقولة الى أعلى .. وهذه صورته :



● مصفاة :

** مصفاة .. هي آلة ترتيبية تستعمل لازالة الأجسام الصلبة من غاز أو سائل عند مروره خلالها .. وهذا شكلها :



قصيدة للشاعر:

بـدوي طبـانه

١ ـ (في دارة عبد العزيز الرفاعي .. وفي ندوته الأدبيــة : ألقيت القصيدة التاليــة للشاعر بدوي طبانة) ..

٢ ـ (بدوي يبني الحضــارة حــرفا) « قصيدة » للشاعر عبد العزيز الرفاعي ..

★ هل هي نفحات من شعر ؟ .. أو نفحات من عطر ؟..

بلى : انها نفحات من شعر ، ونفحات من عطر معا .. انهما عطر يتأرج ، وشــعر يتبرج ، تمثلا كلاهمــا في القصــيدتين العصماوين بل الدرتين المتوهجتين المنشورتين هنا .. وقد انبجس معينهما الفياض العذب الرقــراق ، من ينابيــع يراعتي شــاعرين قديرين كان البيان والشعر حليفين مطواعين لقلميهما ..

كان الأول منهمــا وهو الدكتــور بدوي طبــانة حيى بقصيدته السينية العــامرة ، الندوة الرفاعية التي تقام أسـبوعيا بدارة الأستاذ الأديب الرائد عبد العزيز الرفاعي في حي الملز بمدينة الرياض ، تحية ملؤها الاعجاب والتقدير ، فجــادت قريحة ثانيهما الأســتاذ عبد العزيز الرفاعي بقصيدته الرائعة ، يحيي فيها « التحية الشعرية » الممتعة المقــدمة له ويحيي معها شاعرها المحيي لندوته الادبية العامرة .. ولحسن الحظ أو لحسن الشعر كانت القافية في القصيدتين واحدة .. مما أحلهما حظيرة المساجلات الشعرية النضــرة الفواحة ..

حي الأفاضــل ، روادا وجلاســا ... في دارة الفضــل رعيانا وسواســا
في دارة الشــيخ صــان الله سدتها ... تلقى الوفــود بها لطفــا وايناســا
يســعون بالأدب العــالي الى عــلم ... من الــكرام صفا ذوقا واحساســا
يلقــاك بالبشر والترحاب محتفــلا ... ينسى الغــريب من اللــوعات ماقاسى

★ ★ ★

عبد العزيز الرفاعي يا ابن بجدتها ... أشرقت في النبل مشكاة ونبراسا
تسمى اليك وفود النور ما برحت ... ضمت جحافلهـا صيدا وأكياسا
تلقى القطوف من الآداب دانية ... والعلم في عرصات الدار قد ماسا
تلقى القرى من صحاف البر غادية ... «عمار»(١) يحبوك اشكالا وأجناسا
وردا طهورا تروي الروح شفته ... عذبا قراتا زكا روحا وانفاسا
هتي مصاحبة الأبرار ديدنهم ... ري العقول ، وما يرضون ارجاسا
السكر من ادب ، والخمر من خلق ... لا من عقار تغول القلب والراسا
ولست شاهد شرب غرهم حبب ... وما لثمت لهـا ثغرا ولا كاسا
شرب ترنح واغتالت حلوقهم ... كانوا غصونا فصاروا بعد ، اقواسا
ولت مروءتهم ، باعوا كرامتهم ... باتوا اذلاء للنكراء انكاسا

* * *

وذات دل كان الشمس طلعتها ... مادت بقد كغصن البان مياسا
رنت الي بعين السحر حالمة ... وسني ومارمدا تشكو ولا باسا
صبت تجاذبني وصلا فقلت لها : ... بيني فما كنت في الصبوات غماسا
وما سبتني ذات الدل ان خطرت ... واسمعت من صليل الحلي وسواسا
ليلاي في مصر ، حاشا ان اخون لها ... عهد الوفاء اذا ما صاحب خاسا
سليلة البيت والطهر التى كرمت ... وأبرمت من وثيق العهد امراسا
صحبتها العمر في حب ، وفي ثقة ... ترعى بني وآمالي فما آسى
صاروا رجالا يصون الله قدرهم ... وأسلفت من جميل الرفق ما واسى

* * *

مالي وللشعر • قالوا انه نكد ... يجود في الشر كالشيطان خناسا
قالوا : واعذب هذا الشعر أكذبه ... ان الغواية فيه تفتن الناسا
وما تقول سوى صدق يصعده ... احساس لبك اصداء وأجواسا
خل القريض لأهل الشعر ينشده ... ذوو الغواية طلابا وأحلاسا
مالي وللشعر : نسبيني عرائسه ... وما اقمت لها حفلا واعراسا
وما مدحت كبيرا هان ما ملكت ... كفاه ان فاضتا درا والماسا

---

(١) المنهل : السيد عمار هو نجل صاحب الدارة الاديب الكبير الأستاذ عبد العزيز الرفاعي •

أذوى شـــبابي طلاب العـــز في دأب … لا عاش للعز من قــد عاش مبتئسا
وعشت للحب بين النـــــاس أنشره … ولم أعش بينهـــم بالشر أساســا
الفـــن للفـــن ، الا للجيب يملؤه … فيض الذنانير للمـــــداح أكداســا
والعلم للعــــــلم ، يحيا في ذرا أنف … وان شـــكا حاملوه الدهر افلاســا
صـــدعت بالحق أرويه عـــلى ملاء … وما خشـــيت من الســاعين دساســا
ولست من معشر باعــــوا مواهبهم … ابيت اضرب أخماســـــا وأسداســا
والعـــز بين حنـــايا القلب ما علقت … نفسي سواه ، وما حاولت ابساســا

★ ★ ★

قالوا : الرياض رياض في مفاتنهــا … تلقى بها الروح والريحان والآســا
ما روضة غير هــذا الروض يعرفــه … اهـــل المــكارم زوارا وأناســا
ما روضـــة غير هذي الدار يعمــرها … الألمعي عصـــــــيات النهى ساســا
عزت عــلى الصـــيد والأنداد منزلة … بوئتهـــا ، وتلاشوا دونها ياســـا
راموا بلــوغ ذراعا ، وهي ســامقة … وجـــردوا لبـــلوغ الشهب أفراســا
وارتد فارســـهم ، يلوي عـــلى كمــد … وما درى أن للأمجــــــاد أحراســـا
تحمي حماها ، وتنفي الزيف صامدة … تذب عن وردها الفيـــاض انجاســـا

★ ★ ★

عمار ، يا ابن الألى صانوا مآثرهم … واشرقـــوا في سماء المجــد اشماســا
هذا السبيل سبيل المجد قــد رسمت … أيدي الرجال له حـــــدا ومقياســا
قــد رسخوا المجد أعلوا من منــارته … ووطـــــدوه دعــــامات وآساســا
درب طـــويل تحاشــاه الذين غــدوا … ظنـــــوا الرجال دنانيرا واكياســا
المجد بالبذل ، لا بالصيد قد شحذت … له الـــــكواسر انيـــابا واضراســا

★ ★ ★

عبد العـــزيز ، وهذا الصفو يجمعنا … في دارة الصفو ، رق القلب حساسا
ماذا اقـــول ؟ وليت الشعر يسعفني … افنت مآثركم حـــــبرا وقرطاســـا
خـــذها من القلب الحـــانا قبست لها … من صادق الحب أنغاما واقباســـا
من وحي دارتـــكم صيغت مزاهـــرها … عشتم لركب الحجـــا والنبل حراســـا

الرياض … الدكتور بدوي طبانة



قصيدة للشاعر :

عبد العزيز الرفاعي

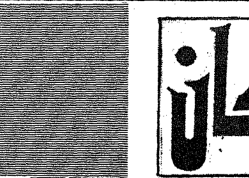
مهداة الى العلامة الجليل
الدكتور : بدوي طبانة
رداً على تحيته الشعرية الماتعة

افتنسى العهـــود أم تتنـــاسى ؟   يوم كنـا ـ ولا سـوانا ـ الناسـا
كم تركنـا الربيـع يشـعر بالخصـ   ـب ، وكم صعد الشذى الأنفاسـا
كم تركنـا على شفاه الخـزامى   لهفـة الشوق ، كلما الغصن ماسـا
كم ظللنـا ، بانمـا برعم الروض   لنـا الورد ـ وحـدنا ـ والآسـا
وي كان الجبـال تهمس بالشعـ   ـر فمن علم الجـلاد انبجاسـا
من ترى رفرف المعـاني في الصـ   ـم ومن أفعـم الذرى احساسا ؟
الهـوى والشباب أسطورة العمـ   ـر فان وليـا فقـل : لا مساسـا
وهما في الحيـاة يقظـة روحي   طـويا .. ثم أبـدلاني انتكاسـا
وهمـا الشعر يا صـديق القوافي   رفعـا في حيـاتي النبراسـا
وليـا ٠٠ فالحيـاة درب ممـل   قد مشى الليـل في رباه وجاسـا
عجبي ٠٠ فالدجى أمـارة ياس   كيف ليـل الشـباب ينفي الباسـا
والبيـاض المثـير ٠٠ يلتهم الآ   مال ٠٠ كلما جلل المشيب الراسـا
انه خـدعة السـراب فـدعني   قـد كفـاني من السراب التباسـا

★ ★ ★

كان شـعري في ميعـة العمـر لحنـا   يتغنى ٠٠ فعـاد يشـكو احتباسـا
لا تلمني ٠٠ وانت في النقـد فـذ   شيد النقد ٠٠ أعمـدا وأساسـا
ان رايت القصـيد مني اصـفى   والمصفى من القصـائد خاسـا
قـل : سـلاما ومر شان كريم   مر باللغو مشـفقا ٠٠ ثم واسى
بدوي ٠٠ يبني الحضـارة حرفا   راض عصيانه ٠٠ فـلان ائتناسـا
في تاليفـه يحلق الأدب الحـر   ويعطيـه ٠٠ حنـكة ومراسـا
شعره كالربيـع ٠٠ موكب عـرس   لم لا نسـتزيده ٠٠ أعراسـا
ان يشب شـعره ، فما شاب شـعرا   في المعـاني ٠٠ لا تطلبن الجناسـا
بل اذا ابـرق البيـان بفوديـ   ـه فقد أبدع البيـان ٠٠ قياسـا

الرياض   عبد العزيز الرفاعي




كان وأخواتها في اللغة العربية

[الحلقة الثالثة والأخيرة]

بقلم : فاروق باسلامه



معنى صار :

ذكر ابن منظور في لسان العرب : (صار الامر الى كذا يصيرا صيرا ومصيرا وصيرورة ، وصيره اليه وأصاره ، والصيرورة مصدر صار يصير) . ويذكر بعد ذلك شاهدا من كلام العرب وهو قول عميلة الفزاوى لعمه وهو ابن عنقاء الفزاوى (أيضا) : ما الذى أصارك الى ما أرى ياعم؟ قال : بخلك بمالك ، وبخل غيرك من أمثالك، وصوني أنا وجهي عن مثلهم وتسآلك) ..

ويمضي ابن منظور قائلا : (وصرت الى فلان مصيرا ، كقوله تعالى : (والى الله المصير) قال الجوهرى ـ والقول مستطرد لابن منظور ـ وهو شاذ والقياس مصار مثل

قلت : وهناك غير (أصبح) من الافعال النواسخ تأتي بمعنى صار وقد ذكر كثير من شراح ألفية ابن مالك كالاشمونى والصبان والسيوطى في (همع الهوامع) تلك الافعال وها نحن أولاء نذكرها الآن :

جاء في شرح الصبان على الاشمونى : (تنبيه) : مثل صار في العمل وما وافقها في المعنى من الافعال ، وذلك عشرة وهى آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار وارتد وتحول وغدا وراح •

ثم يسرد الصبان في حاشيته شواهد على هذه الافعال العشرة وها هى :

آض : كقوله :

وبالمخض حتى آض جعدا عنطنطا
اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

رجع : فى الحديث الشريف (لا ترجعوا بعدى كفارا) •

عاد : قول الشاعر :

وكان مضلى من هديت برشده
فلله مغو عاد بالرشد آمرا

استحال : فى الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (فاستحالت غربا) •

قعد : من كلام العرب :

(أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة)•

حار : قال بعضهم :

وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ارتد : قول الله تعالى : (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) •

تحول : قول امرىء القيس :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة
فيا لك من نعمى تحولن بؤسا

غدا وراح : فى الحديث الشريف (يرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا) •

ثم ينقل الصبان عن الأشموني : (وحكى سيبويه عن بعضهم ما جاءت حاجتك بالنصب والرفع بمعنى ما صارت) •

ويمضى شراح الالفية قائلين :

(وقد استعمل كان وظل واضحى واصبح وامسى بمعنى صار كثيرا) •• وهذه هى الشواهد التى أوردوها بيانا لذلك :

قال تعالى : (وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) شاهدا على (كان) • وقول الشاعر :

بتيهاء قفر والمطى كأنها
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

شاهدا على (كان) أيضا •

ونحو (ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

شاهدا على (ظل) •

وقول الشاعر :

ثم أضحوا كأنهم ورق جـ
ـف فألوت به الصبا والدبور

قلت : وقد أورد السيوطى فى (همع الهوامع) هذا البيت شاهدا على (أضحى) بمعنى صار• كذلك قول الشاعر :

فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

شاهدا على (أصبح) •

وقول الشاعر أيضا :

امست خلاءا وأمسى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذى أخنى على لبد

شاهدا على (أمسى) وكل ذلك بمعنى صار كما لا يخفى •

معنى ليس :

جاء في « تهذيب الصحاح » للزنجاني (تحقيق الاستاذين عبد السلام هارون وأحمد عطّار) ج ١ ص ٣٩١ :

(ليس : كلمة نفى) وقال ابن هشام في مغنى اللبيب (تحقيق الدكتور مازن المبارك والاستاذ محمد على حمد الله) ج ١ ص ٣٢٥ : (ليس : كلمة دالة على نفي الحال) واضاف (وتنفي غيره باالقرينة) (نحو ليس خلق الله مثله) وهذا هو الشاهد كما أضاف شاهدا آخر هو قول الاعشى :

له نافلات ما يغب نوالها
وليس عطاء اليوم مانعه غدا

واضاف ابن هشام (وهي فعل لا يتصرف، وزنه فعل بالكسر) • ونعود الى تهذيب الصحاح فنجد صاحبه يقول : (واصلها ليس بكسر الياء فسكنت استثقالا) كما يقول : (استعملت بلفظ الماضى للحال) •

وفي هامش التهذيب نجد المؤلف يقول : « بعض بني ضبة يقول : لست (بكسر) السلام في (لست بفتح السلام) ويضيف : (وبعض العرب يقول ليسى) » •

ثبت المراجع :

١ – املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران للعكبرى •

تحقيق ابراهيم عطوة عوض •

٢ – تاج العروس على شرح القاموس للزبيدى •

٣ – تهذيب الصحاح للزنجاني تحقيق عبد السلام هارون واحمد عطار • ط دار المعارف بمصر •

٤ – حاشية الصبان على الاشموني (شرح الفية ابن مالك) •

٥ – قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصارى اللغوى • تحقيق محيى الدين عبد الحميد • طبع في مصر •

٦ – القواعد الأساسية للغة العربية ، للسيد أحمد الهاشمي • طبع في بيروت •

٧ – لسان العرب لابن منظور المصرى ط • دار صادر ببيروت •

٨ – همع الهوامع ، للسيوطي •

★ ★ ★

[للتسليـــة]

★ جلس جماعة من الرحالة يتفاخرون، فقال أحدهم :

– لقد وصلنا في رحلتنا القطبية الىمنطقة بلغ فيها الصقيع حدا عجزنا معه عن اطفاء الشمعة التى كنا نستضىء بها فقد تجمد لهيبها •

فقال آخر :

– وأين هذا من رحلتنا التى اوغلنا فيها حتى حططنا في مكان من القطب ، فلما جلسنا نتحدث لم يسمع بعضنا بعضا لأن كلامنا كان يتساقط من أفواهنا قطعا من الجليد •

فسأله الأول : وماذا صنعتم ؟ فقال الآخر :

– جمعنا الكلامالمتجمد في مقالاتوضعناها على موقد حتى اذا انصهرت فانطلقتالكلمات فسمعنا الحديث كما دار بيننا •

الكتب

معجزات قلب القرآن

تأليف : فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ

محمد سعيد دفتردار

(١)

● هذا كتاب طريف في بحوثه ، جديد في طريقة عرضه ، سرى في تضاعيفه تيار رحو بيان هذا الكاتب المبدع الممتع قلمه ، الذى جمع الى علم جم ، أدبا عربيا ناصعا جما ، وخلقا رضيا سويا .

وقد شعرت وأنا أقرأ فصول الكتاب ، بأن روحا بيانية جديدة قد تقمصتني ، فهي تهب علي نسماتها العذاب اللطاف المنعشة من حدائق بيانه ، ومن صبا نجد تبيانه ، ومن ربى تحقيقاته العلميـة الوضيئة .. ففي تلافيفه يكمن بيان مصطفى صـادق الرافعي وفي سطوره ينبعث أريج القـرطبي في دقة بحوث تفسيره ، وبلاغة البيضـاوي وعمقه في العربية الماثل في تفسيره المعروف، وتلوح من قريب عبارات محشيه العـلامة الضليع شـيخي زاده رحمهم الله جميعا وفي عباراته المنمقة تبدو تباشير ابن المقفع في كتاباته المرسلة الفائقة الروعة والبيان .

(٢)

قسم المؤلف كتابه الى قسمين : قسـم يجمع موضوعات عامة ، جعلها شبه مقـدمات أو مداخل أو تمهيدات موسعة لبحثه الأصلي الهادف .. المقدمات تشمل ألوانا شيقة من الاستعراض لمقاصـد القرآن مدعومة بآياته الكريمة التيهي قمة البلاغة والعلم والبيان، مضافا اليها كميـات عطرة من البحوث الاسـلامية ذات الاصالة والاهداف القيمة ، مما يكشف للقراء حقائق الايمان النـيرة كنوز الايمان بالله وكتبه ورسله ، ومما يعين على فهم واع لآيات سورة ياسين موضـوع البحث .. والقسم الثاني ـ وهو الاساس ـ يتفرع الى قسمين أيضا : أحدهما تفسـير ألفاظ سورة ياسين ، وثانيهما وهو آخـر فصول الكتاب الخمسة ويقع في ثلاثة فصول متتابعة سيأتي شرحنا لموضوعاتها فيما بعد .

★ ★ ★

في الفصول التقديمية التمهيـدية الأول يتجول بنا المؤلف جولات مفيدة بين رياض المعـاني القرآنيـة المختصة بالايمان بالله ورسله وكتبهوسائر مفاهيم الاسلام الحنيف. وتزدان تلك الفصول باضمامة من دراسـة واعيـة ثمينة عن رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم عامة وعن أولى العزم منهم ، وهم خمسة : نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ..

وأولو العزم أكثر عزما في نشر الاسلام وهداية الزائغين وتقويم الضالين والمنحرفين عن الصراط المستقيم ، ولم يكن أولو العزم يبالون بما يلاقون في سبيل الله من قتل ومن اضطهاد وآلام في سبيل القيام بأداء رسالات ربهم المخلصة ·· وكان خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعثت دونهم الى الناس كافة وقابل ما قابل من قومه من النكران والجحود والايذاء ·· وها هي ذي رسالته القويمة قوية كما كانت خالدة بخلود الزمان · ولقدة أجاد أبو الطيب حين قال في معنى جمع القول لفضائل المجموع :

نسقوا لنا نسق الحساب جميعهم

وأتى (فذلك) اذ اتيت مؤخرا

(٣)

اننا اذا نظرنا الى موضوعات الكتاب نجدها حرية بالتقدير ، هي موسوعة اسلامية تجمع شتى العلوم والفهوم والمفاهيم، وتحوى كثيرا من المعارف واللطائف والاستنباطات · وهي تزيح ريب الشبهات ، وتنير الطرقات ، وتقوم بالاقناع من طريق قرع الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان · وهي تروض مفاهيم المنحرفين ، وتثلم شكيمتهم ، وتدحض حجتهم · وتقيم مقامها منار الاسلام لسائر الاقوام ·

(٤)

فاذا وصلنا في دراستنا أو في رحلتنا في هذا الكتاب الى القسم الاخير ، ألفيناه ممتعا وعيبة علم وادب ، ومجمع عقيدة اسلامية راسخة القواعد رفيعة البنيان ، تمتاز بتفكير ناصع عميق الجذور سامق الفروع ·

وهذا القسم تمثله الفصول الثلاثة الاخيرة ·· فصل « شرح لغويات سورة ياسين » ويحتوى على ألفاظ سورة ياسين التى يحسن شرحها ··



الالفاظ المفسرة ـ بفتح السين ـ في أول السطر ، والالفاظ المفسرة ـ بكسر السين ـ لها تقوم بعدها مباشرة في السطر ذاته ·

وثاني الفصول الثلاثة الاخيرة هو : « تفسير سورة ياسين » وهو تفسير واضح مركز قوي البناء ، حسن الاسلوب ، حكيم المنهج ·· وثالث الفصول : (عرض معجزات سورة ياسين) ·

(٥)

وبعد فان هذه الفصول الثلاثة بالذات، هي روح الكتاب وسر تكوينه ، وهدف تأليفه ، وجوهرته الفريدة وسط عقد جواهره المشرقة ، والجامعة لخصائصه وأهدافه المثلى ··

انى أقترح على جامعاتنا السعودية وهي التى تعني عناية برة بالدراسات الواعية الجادة للاسلام ، رغبة في نشر أضوائه على ربوع العالم في نطاق مبدأ التضامن الاسلامي المجيد ·· أقترح عليها أن تقرر تدريس طلابها في اقسامها العالية هذه الفصول الثلاثة ، حتى ترتفع معنوياتهم تجاه عملقة دينهم الاسلامي ويذه لسائر الاديان في كل مكان ، لأنه دين الحق الذى لم يعتره تحريف ولم يشوهه تغيير ولا تبديل ، ولأنه جامع

... [illegible] ... مصلح لكل زمان ... [illegible] ... كله جيد وقيم ... بالدراسة والاستيعاب والمطالعة والافادة . لأنه مؤسسة على قواعد محكمة ثابتة من المعرفة الدقيقة . والأدب الجم الهادف والنسام الغزير في اهاب عربي أصيل، ناصع الجبين نادر المثال .

★ ★ ★

المـــازرى

كتابه والمعلم

تأليف الشيخ الجليل
محمد الشاذلى النيفر

يعتبر فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر ومن قبله والده المرحوم علمين من أعــــلام العلوم ومن مفاخر تونس الخضراء فى العلم والادب والصـــلاح والفتـــوح والاخـــلاق الدمثة ..

وهذا أحد مؤلفات الاستاذ محمد الشاذلى النيفر وهو من «منشورات اللجنـة الثقافية الجهوية بالمنستير» ..

قدم للكتاب ــ تكريما له وتقديرا ــ والى المنستير السيد الهادى عطية وقال فى مطلع مقدمته : « ان التراث الاسـلامى فى تونس رصيد علمي جليــــل يشع على الحضـــــارة الاســـلامية العربية منذ أقدم العصـــور ، فلتونس رجال لهم فى المجال الفـــكرى قدم راسخة » .. الخ . والكتاب يتحدث عن علم الامام الحجـة أبى عبد اللـه محمد بـن على المازرى .. وكاتب الكتاب قـد قام بدراسات واسعة لهذا الامام ومنهجه واتجاهه العلمي العلى الشأن .. وقد قصر هذا البحث كما يقول فى استهلاله للكتاب ، على وصفه فى الميزان الفكرى من ناحية كونه فقيها مالكيا الخ » .

وتكلم كلام الثقة الموثوق بعلمه عن عصر المـازرى وحياته وعلمه وآرائه ومدرســـته الفقهية وتلاميذه الأجلة كالقاضى عياض ، كما تحدث لنا عن مؤلفاته وقـد بلغت عشرة مؤلفات ، وتطرق الى ما دار بينه وبين بعض أعلام المسلم المعاصرين له ..

و « المعـــلم » الذى ورد ذكره فى عنـــوان هذه الكلمة كجزء من عنوان كتاب الشـــيخ محمد الشاذلى النيفر يعنى به كتاب المـازرى الاشهر الذى شرح به صحيح مسلم شرحا فذا جامعـــا مانعا ، واسم الـكتاب الـكامل هو (المعلم بفوائد مسلم) . والمعلم صيغة اسم الفاعـــل من (أعلم) على وزن (أسمع) و (مسمع) بكسر الميم الثانية في اسم الفاعل (مسمع) .. وقـد حقـــق المؤلف هـــذا الموضوع تحقيق اعلام العلم .. ثم ذكر فى فصـــل خاص نسخ كتاب (المعـــلم بفوائد مسلم) . وذكر فى بحث (منهج التحقيق) قوله : (لمـا ظفرت بنسخة المدينة المنـــورة التى أصلها من تونس منذ عهد قريب ، وقد كنت حاولت منذ مدة الحصول عليها ولـكن لم تسمح لى الظـــروف بذلك الا بعـد بذل مجهـــــود ، ثم حصلت عليها باعانة مدير الاوقاف حضرة الامجد المحترم السيد حبيب محمود أحمد ص ٩٨ .. وسيادة الســـيد حبيب محمـــود أحمــــد رئيس مجلس ادارة الاوقاف بالمدينة المشرف عليها .. وهو نجل فضيلة المغفور له السيد محمود أحمـد .. أما مدير أوقاف المدينة المنورة فشخص آخر سواه .. وقدم المؤلف الحصيف نمـوذجا من كتاب (المعلم بفوائد مسلم) وهو شرح كتاب

الايمان منه المتعلق بعلم الكلام .. وذلك فى آخر الكتاب ..

★ ★ ★

سوق عكاظ فى التاريخ والادب

نشاط الاندية الادبية فيما يتموق بالاسهام فى بناء صرح شامخ لأدبنا الحديث من طريق كتابة المؤلفات التى تبحث بحثا مفيدا عن التراث الحضارى والاسلامي والعربى لهذه البلاد ، تروج سوقه اذا ما انصرف أدباؤنا كافة ممن هم فى الاندية أعضاء وممن هم غير أعضاء على رفع مستوى هذا الادب وهذه البلاد من طريق نشر الكلمة المضيئة العبقة .

وهذا نادى الطائف يخرج باكورة أعماله الادبية عن سوق عكاظ فى التاريخ والادب وقد أعدته لجنة الآثار التاريخية بنادى الطائف الادبى ، وأخرجته فى طباعة أنيقة ، ووضع مقدمته الاستاذ حمد الزيد رئيس النادى .. هى حركة مباركة نأمل ان تتلوها حركات بناءة متوالية ومن جد وجد ، ومن سار على الدرب وصل ..

★ ★ ★

● دليل كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية لعام ٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ ●

★ ارادة التغيير من الحسن الى الأحسن، ومن غير الحسن الى الحسن هي أساس النهوض المنشود في سائر الشئون .. (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) . وقد ورد في « تصدير » هذا الدليل قوله ، وأثناء ايراد ما أحدثته الجهة المختصة من تعديلات وتغييرات من حسن الى أحسن في برنامج الكلية : « وفي قسم الجغرافية ينصب الاهتمام على محاولة صبغ علم الجغرافية بكل فروعه بالصبغة الاسلامية النيرة » . وكنا نود أن يوضح لنا كاتب التصدير وان يشرح ارادة التغيير هذه في كيفية صبغ علم الجغرافية بكل فروعه بالصبغة الاسلامية النيرة ، ليضع النقط على الحروف ، فهذا موضوع حيوي هام جدا في نشر أضواء الاسلام على آفاق العلوم الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، وهو أمر يبشر بخير كثير وبعودة مياه العلوم الى مجاريها الاصلية .

ومع ان الدليل هذا خاص بكلية اللغة العربية ، فقد ورد المرسوم الملكي الفيصلي بتأسيس جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض ولمحة عن نظامها ومن ثم عاد الى التراتيب الادارية للكلية التى أنشئت في عام ١٣٧٤ هـ ، ثم تدرجت وتطورت حتى ارتقت أخيرا الى « الجامعة » المشار اليها .

★ ★ ★

● قصص من الجنوب ●

مسابقات القصة للنادي الأدبي بجازان

عام ١٣٩٦ هـ

★ عندما كنت مدعوا في جازان من قبل ناديه الأدبي وضع في يدي ، الاستاذ محمد بن

[illegible] رئيس النادي هذا السفر الكبير المطبوع بالآلة الكاتبة .. وعندما عدت الى فندق تهامة ليلا [illegible] وصرت أطالعـــــه ، فوجدت فيه طابعا جديدا غضا من بواكيـر الادب بجازان الذى يمارسه ناشئها بتشجيع من النادي ورجاله من رواد الادب والتاريخ .

وهنـــــاك أربع قصص حازت الفوز لدى اللجنــــة الادبية المشتركة التى نظرت فى مجموعة هذه القصص التى تربو على عشرين قصة ضمهنا القصص الاربع اللاتي هن :

١ ـ القشور ـ لعمر طاهر زيلع .

٢ ـ الضحية البريئة ـ لحسين محمــد عامري .

٣ ـ وهـــكذا تحطم الامل ـ لعثمان خولى .

٤ ـ رحماك يارب ـ لمحمد علي عثمان .

واذن فالمجمـــوعة هذه المطبوعة بالآلة الـــكاتبة تحمل القصص الاربع الفائزة ، والواقع ان القصص الاربع تحمل نكهة طيبة وبراعم عبقة من الاستعداد الفكري والادبي والفطري للتقدم في ميدان القصة الذى لما يتفجـــر معينه الثر في بلادنا تفجره في بلاد غربية قديما وعربية حديثا .

وقد لاحظت في القصة الأولى بصفحتهـا الاولى وفي سطرها السابع استعمال الـكاتب كلمـــة (الغذاء) بالذال المعجمة بمعنى (الغداء) بالدال المهملة وهو من الاغـلاط اللغوية الشائعة . فقد ورد في القرآن المجيد (آتنا غداءنا) بالدال المهملة .. والغـــداء خاص بوقت ، والغذاء عام لكل وقت فشتان ما بينهما . كما استعمل الكاتب (الطاولة) بدلا من (المنضدة) الخ ..

وهذا التنبيه موجه للكاتب الطلعة الذى نرجو أن يرتقى قمة القصة وندوة البيان اذا ما عنى بمباني قصصه عنايته بمعانيهـا ومفاهيمها وأهدافها . والله ولي التوفيق .

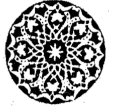
★ ★ ★

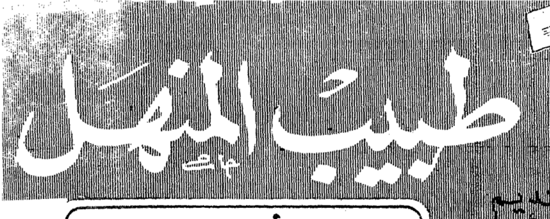
● الدراسات الاعلامية ●

للسكان : التنمية .. التعمير

★ بين يدي بعض أعداد من هـــذه المجلة التى يصدرها المركز العربي للدراسات الاعلامية وقد صدرت بحوثا علمية قيمة من أهمها مقالات تعالج موضوع (يقظة الدول العربية للعلوم والتكنولوجيا) على ضـوء التغيرات الاقتصادية التى طرأت خلال الاعوام القليلة الماضية والتى زودتها بالوســائل الكفيلة باعطائها دفعة سريعة في هـذا المجال الذى هو العنصر الاساسى للعملية الاجتماعية وللتنمية . والكتاب على اعادته لا يخلو من اخطاء ينبغي اصلاحها وخاصـــة في بعض المعلومات المتعلقة بالمملكة العربية السعودية وبغيرها أيضا .

ومن المقـــالات المهمة في هذه المجلة : (التعاون العربي الافريقي في مجال الثقافة والاعلام) .. وقد طالعنا هذا البحث بصفة خاصة .





إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت إشراف
الدكتور حسن [illegible]

الصيف وأمراض العيون

عندما تشعر باحمرار وألم في العين

● تختلف دلالة احمرار العين وأهميته باختلاف درجته والمساحة التى يشغلها من سطح العين فاذا كان منتشرا في كل بياض العين وبنسبة واحدة فهو غالبا يكون في احدى حالات ثلاث :

الأولى : اصابة العين ذاتها باحدى انواع الجراثيم المتعددة وهذا يشاهد كثيرا عند الاطفال ـ وتكون جفون العين منتفخة والعين تفرز افرازا كثيرا قد يصل الى درجة الصديد ٠٠ في هذه الحالة يجب المبادرة بالعلاج بالغسول والمطهرات والمراهم وربما دعا الأمر لاستعمال السلفا والبنسلين والستروبتوميسين وقد ينجم عن تلوث مياه السباحة اصابة عيون المستحمين باحمرار قريب من هذا النوع ولكنه غير مصحوب بصديد ٠

فاذا كان الاحمرار مصحوبا بزيادة في الدموع واكلان شديد خصوصه وقت الظهيرة وفي الطقس الحار فهذا هو الرمد الربيعي ، أما الاحمرار الناشىء عن التراكوما فيكون طول السنة ويزداد عند التعب ، وخصوصا وقت القراءة في المساء مع شعور بثقل في الجفون وصعوبة في فتحها ٠

الثانية : الاكثار من التدخين وطول السهر مع عدم اعطاء الجسم الراحة الكافية ، أو بعض أمراض داخلية مثل أمراض الكبد ٠

الثالثة : تعرض العين لضوء قوى أو لحرارة شديدة ، في هذه الحالة يظهر الاحمرار حول القرنية ومعنى ذلك أن بعض اجزاء اخرى من العين تشارك الملتحمة في الالتهاب ٠

فاما أن تكون القرنية أو القزحية مصابتين أو يكون هناك ضغط في العين (جلوكوما) وفي هذه الحالات كلها نجد ظاهرة واحدة هي وجود ألم في المنطقة التى بين العين الملتهبة والأذن التى تليها يزيد أو يقل حسب درجة الالتهاب ، ويكون أشد في حالة الجلوكوما . فالاحمرار في هذه الحالة يدل على اصابة خطيرة تنبغى المبادرة بعلاجها والا فقد البصر .

عزيزي القارىء : هذه الصفحة من أجلك وفي خدمتك اذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة وسوف نرد عليك من خلال صفحات المنهل بأسماء الأطباء المختصين

وعندما يكون الاحمرار في جزء من العين بسبب نزيف تحت الملتحمة يكون محدودا ، ويختلف لونه باختلاف النزيف وحدته .. فمن أحمر داكن قريب من الاسود الى احمر فاتح ثم يبتديء في الاصفرار حتى يزول ، وهو غير مصحوب بالم او بزيادة في الافراز . وهذا النزيف قد يكون نتيجة اصابة العين او كسر في قاع الجمجمة وفي الحالة الاخيرة يكون شديدا مالئا للعين كلها وتكون حالة المريض سيئة وقد يكون النزيف نتيجة لمرض في الشرايين كما يرى في المرضى المتقدمين في السن أو نتيجة سعال شديد كما يرى في الاطفال المصابين بالسعال الديكي وقد يكون نتيجة امراض أخرى في الدم مثل الانيميا .

أما الاحمرار الذى يكون في جزء من العين نتيجة لالتهاب يكون سببه :

١ ـ ما يعرف بالرمد البثري وهو كثيرا ما يصيب الاطفال أو الشباب ضعاف الصحة سيئي التغذية ولا يكون مصحوبا بالم .

٢ ـ او التهاب الصلبة ، وهو دائما مصحوب بالم في الجزء الاحمر وسببه غالبا اصابة المريض بنزلة روماتزمية او وجود التهاب في الاسنان او اللوز او غيرها .

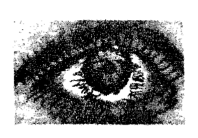
٣ ـ ارتشاح القرنية وهو مصحوب بالم عند تحريك الجفون ويحتاج الى علاج سريع قبل ان ينتشر ويترك على العين سحابة .

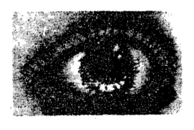
٤ ـ دخول قطعة صغيرة من جسم غريب وهي تحدث الما شديدا ويجب الاسراع بازالتها مع التاكد من ان الجسم الغريب لم يخترق داخل العين .

من هذا نرى ان احمرار العين وان كان في بعض الحالات لا يدل على امر خطير ولكنه في حالات أخرى يحتاج الى عناية سريعة لتفادى مضاعفات قد تؤدى الى فقد البصر لا قدر الله .

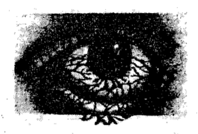
• التورم حول العينين • بعد القيام من النوم

التورم حول العينين ظاهرة يشكو منها كثير من الناس عند الصحو من النوم خصوصا حول الجفن الاسفل ويبقى هذا التورم لفترة ثم يزول تدريجيا في أثناء النهار ويلاحظ ذلك كثيرا اذا أطال الانسان السهر وفي بعض









الاحيان نجده منتشرا في العائلة الواحدة ، ولعل ذلك راجع الى تهدل الجفون وبالتالى تجمع السائل اللمفاوي فيها بسهولة أثناء النوم لعدم حركة الجفون واذا لم يكن هذا مصحوبا بأعراض أخرى وكان الشخص يتمتع بصحة جيدة وعملت له الفحوصات اللازمة ـ فلا داعي للخوف من هذا اذ أن ذلك طبيعة هذه الجفون ومثلها في ذلك كمثل لون العينين وكبر الانف أو صغره وغير ذلك ، أما اذا كان هذا مصحوبا بأعراض أخرى فان ذلك يكون عرضا من أعراض المرض ويلاحظ ذلك في مرض التهاب الكلي بأنواعه الثلاثة الحاد وتحت الحاد والمزمن • ويكون ذلك مصحوبا بزلال في البول مع التغيرات التى تحدث في الدم وفي وظائف الكلى كما يلاحظ ذلك في خمول الغدة الدرقية وما يصحب ذلك من زيادة سمك الجلد وجفافه والخمول العام فى الجسم وزيادة في الوزن والامساك والاعراض الاخرى التى تصحب هذا المرض مع تغير في وظائف الغدة الدرقية •

ويلاحظ تورم العينين كذلك في مرضى هبوط القلب والربو المزمن وارتفاع ضغط الدم وفقد الدم وسوء التغذية •

من هنا يتضح أنه اذا صاحب التورم أعراض أخرى فالواجب أن يعرض الشخص نفسه على الطبيب ليعرف سبب التورم وعمل الفحوصات المختبرية للتوصل الى المرض واعطائه العناية والعلاج الكافي •

• التهاب رموش العين •

حبوب صغيرة ذات رؤوس بيضاء تظهر في جفون العين وبين الرموش تظهر نتيجة التهاب بصيلات شعر الجفون (الرموش) قد تعود للظهور ثانية بمجرد انتهاء العلاج وذلك راجع الى أن العلاج لم يكن كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تبقى كامنة في جذور الرموش والعلاج السليم لهذه الالتهابات اجراء عملية كي جذور الرموش المصابة بواسطة جهاز خاص لا يسبب اي ألم للشخص المصاب ولكنه يكفي لقتل الميكروبات المختفية في الجذور والبديل لهذه العملية عمل مزرعة لهذه الميكروبات ومعرفة مدى حساسيتها للمضادات الحيوية المختلفة وبعدها يمكن استعمال الدواء المناسب للقضاء عليها حتى لا تعود للظهور مرة أخرى •

أخبار طبية

•• استطاع احد الجراحين أن يسد ثقوبا خطيرة داخل قلب طفل كان قد ولد بها وذلك باستعمال قطع من البلاستيك حاكها في أنسجة القلب وقد عاش الطفل بعد ذلك واظهر فحصه بعد أسابيع ان قطع البلاستيك التى سدت بها الثقوب في قلبه نما حولها نسيج رقيق !

•• **ينصح أحد الاختصاصيين بوجوب استشارة الطبيب في حالات البرد التى تستعصى على العلاج العادي او يتماثل أصحابها للشفاء في بطء وذلك لأن بعض هذه الحالات قد تكون نتيجة التهاب في عضلات القلب من السهل علاجه ووقف مضاعفاته اذا اكتشف في مرحلة مبكرة !**

•• تحدث للمريض أحيانا أثناء الجراحة صدمة عصبية قد تؤدى الى الوفاة وقد ظهر أن هذه الصدمة ترجع الى توقف الغدة التى فوق الكلى عن عملها فجأة مما يتسبب عنه هبوط في ضغط الدم لذلك ينصح أحد كبار الجراحين بفحص هذه الغدة قبل اجراء الجراحة حتى يمكن اعطاء المريض اذا لزم الأمر هرمونات اضافية لتفادى هذه الصدمة •

•• **عدم كفاية النوم يجعل المرء اكثر قابلية للتوتر العصبي وسرعة « النرفزة » وضعف الذاكرة وصعوبة حصر الفكر وتركيزه والغالب أن يؤدى تعود النوم ساعات كافية الى التفاؤل وعدم الغلو في الاثارة والانانية •**

رحمة الله ورضوانه على الشيخ محمد سليم رحمه الله

رحمة الله تترى على الشيخ الجليل محمد سليم رحمه الله . فقد كان أحد علماء مكة المكرمة ، وكان خريج دوحة علمية مثمرة منذ مائة عام ونيف .. هو حفيد الشيخ المبجل ناصر الحق الشيخ العلامة رحمة الله .. وقد تسلسل العلم فيهم منذ جده المشار اليه كابرا عن كابر ، ودام تسلسله منه الى نجله الأستاذ المفضال الشيخ مسعود رحمة الله ناظر المدرسة الصولتية التى أسسها في أم القرى جده رحمة الله .

ان المدرسة الصولتية قد خرجت كثيرا من علماء مكة وصار منهم قضاتها ومديرو الشؤون الادارية والمدرسون المرموقون في علوم الدين الاسلامي التى تخصصت المدرسة منذ غرسها الشيخ رحمة الله ولا تزال تسير على دربها الأول في تصميم وعزم أكيد لا ينثني ولا يلتوي .

والشيخ محمد سليم رحمة الله ربعة في القوم ، أدعج العينين ، جهوري الصوت .. ذو لحية كثة على نمط السنة النبوية ، وكان بشوشا لطيف المحضر والحديث متواضعا ، وقد تمكن من الصمود بالمدرسة في طريقها وخطتها التى بناها عليها مؤسسها رحمة الله .. وبكياسته وحسن ادارته ضمن لها النجاح في الهدف القيم الذى تسير اليه طيلة حياتها الحافلة .

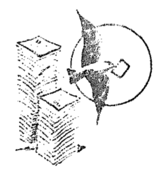
ooo

هذا وقد كان وما زال آل رحمة الله في بلد الله الحرام ، نجوم علم وهدى ، وصلاح وتقوى ، يسير خلف منهم على وتيرة سلف .. وهذا ما يستبين جليا في قيام نجل المغفور له الا وهو الاستاذ مسعود محمد سليم رحمة الله بالامساك بزمام ادارة المدرسة وادارتها وهو مطلع سن الشباب وفي حياة والده .. وبذلك صدق فعلا قول الشاعر الحكيم فيهم :

لسنا وان كرمت أوائلنا
يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

رحم الله الفقيد الجليل وأسكنه فراديس جناته ، وشمله بعموم رضوانه ، وجعل البركة والتوفيق مقرونين بأبنائه وأحفاده ووفقهم لخدمة الدين الاسلامي أسوة بأسلافهم الميامين .

عبد القدوس الأنصاري



رسائل الى المحرر

رسالة من الملحق الثقافي السعودي بالمغرب

سيادة رئيس تحرير مجلة « المنهل » المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

الأسبوع الثقافي السعودي الذى أقيم بالمغرب الشقيق في الفترة ما بين ١٥ ابريل الى ٣٠ منه بتعاون كريم بين الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارات المعارف والتعليم العالي والاعلام حدث رائد نسجله بكل اعتزاز وتقدير ـ باعتبار أنه أول نشاط ثقافي يتم خارج الحدود ـ بنفس الحجم ٠ وتحشد له تلك المواهب والكفاءات الفكرية والفنية المهمة ثم يصادف ـ بحمد الله ـ تقديرا منقطع النظير من طرف أخوتنا المغاربة وبشكل فاق كل التصورات ٠

هذا الأسبوع الذى تجسد الجانب الثقافي منه في الكتيبات والأدلة التى اضعها بين يدي سيادتكم للتعرف على جزء من هذه التجربة الوطنية المخلصة ـ راجيا أن تنال رضاكم وان تتمكن الجهات المعنية في مناسبات قادمة من اقامة أسابيع ثقافية . أكثر صقلا وأوفر نجاحا ـ بقدر ما للمملكة من مكانة فريدة في قلوب المؤمنين برسالة الاسلام العظيم ومشاعرهم على امتداد الرقعة الكونية ٠

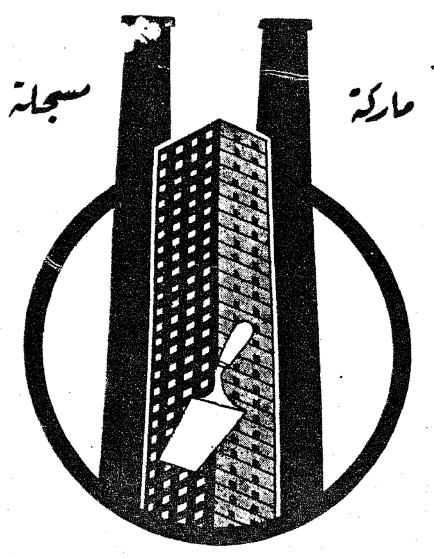
ان التجارب الأولى ـ مهما حالفها من وافر الحظ ، لا بد أن يجد الفاحص لها بعض الهنات ، لكن طمعي ـ باسم كل الرجال الذين لم يبخلوا بأي جهد في أعمال هذا الاسبوع ـ أن تكون نظرتكم رفيقة سمحة ٠

وتقبلوا أجل التقدير والاحترام ٠

الملحق التعليمي السعودي بالمغرب

محمد بن ابراهيم بن عبد السلام


DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبوجبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM
"AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١
المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

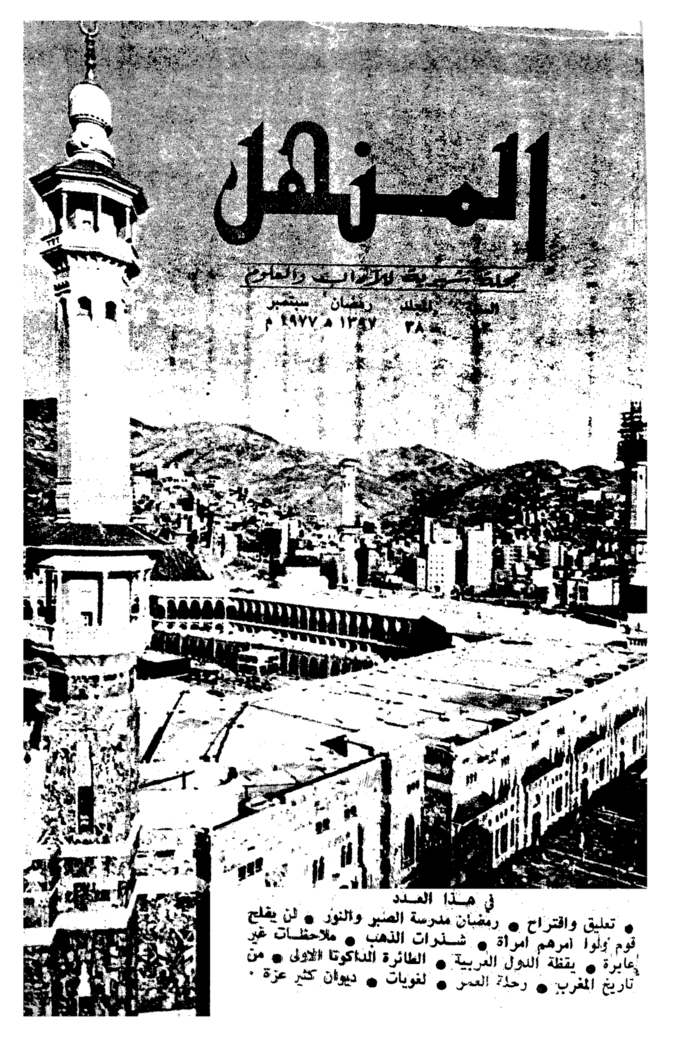


شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير فى المشروعات العمرانية التي شملت البلاد ٠

اسست في ١٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل٠ وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه مائة مليون ريال ٠

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل فى ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس ٠

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدأت في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا أول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية ٠


المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
المجلد ٣٨
رمضان ١٣٩٧ هـ
سبتمبر ١٩٧٧ م
في هذا العدد
• تعليق واقتراح • رمضان مدرسة الصبر والنور • لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة • شذرات الذهب • ملاحظات غير عابرة • يقظة الدول العربية • الطائرة الداكوتا الاولى • من تاريخ المغرب • رحلة العمر • لغويات • ديوان كثير عزة .





تهنئة من القلب

• المنهل تنتهز فرصة حلول شهر رمضان المبارك وايام عيد الفطر وتتقدم للمليك القائد خالد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز وأصحاب السمو الامراء والمعالي الوزراء وكبار رجال الدولة وكافة المواطنين السعوديين بخالص التهنئة راجين من المولى عز وجل أن يعيد هذه الايام المباركة على ربوع هذه المملكة الفتية وهي في أسمى درجات السمو والتقدم والرفعة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

صاحب المنهل ورئيس التحرير
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه عبد القدوس الأنصاري
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

ثلاثة وأربعون عاما
في خدمة الدين والعلم
والثقافة والأدب
مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي : المنهل
ص . ب ٢٩٢٥

مجلة شهرية للآداب والعلوم

[illegible]
١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

جدة - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

☐ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا كان المشترك بجده . أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجده اذا كان المشترك خارج جده .

☐ الاعلانات :

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجده .

☐ تباع الاعداد بمكتبة :

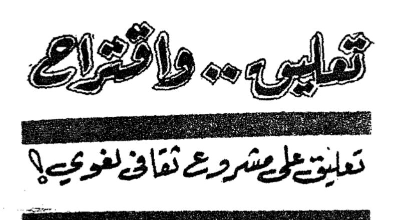
السيد محمد زين ضياء بالم... الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجده - مكتبة القلم بجده ، المكتبة العامة بالشرفية بجده شارع الملك ، مكتبة المعرفة بعنيزه .لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم ———— ☐

يوسف السيد التهامي ...... المشرف الفني

المجلة السعودية الأولى تطالعك بكل مفيد ...

في هذا العدد

• الجـزء التاسع •



قـرأت أخيرا نبـأ سارا(١) عن مشروع علمي حيوي يستهدف نشر لغتنا العربيـة المعطاء عالميا ، لترجع لها سيرتها الأولى أيام الفتوحات الاسلامية ثم أيام ازدهار الحضارة العربية الاسلامية ·

ويرمي المشروع الكبير فيما يرمي اليه الى اسهام المسلمين في أنحاء المعمورة في تعلم لغة القرآن وتعلم الثقافة العربية الماجدة ، ومساعدة الأمم الأجنبية على تعلم اللغـة العربية والثقافة العربية الاسـلامية بوجه قويم وصحيح وشامل ·

فقـد تحدث النبأ عن موافقـة المجلس

---

(١) نشر هذا النبأ في جريدة الندوة السعودية في العدد الصادر في ٢٣ رجب ١٣٩٧ هـ ـ ٩ يونيـو ١٩٧٧ م بالصفحة الاخيرة ·

التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة على هذا المشروع الجليل : نشر الثقافة العربيـة واللغة العربيـة في مختلف أنحـاء العالم · وقـد اتخذ المجلس قرارا شاملا ينظم ويرتبشؤون هذا المشروع ويدفع بعجلتها الى الأمام · وحددت قرارات المجلس أسماء المراكز المراد انشـاؤها في العالم لتـكون تابعة للمجلس · واذا تحقق هذا المشروع العربي الاسلامي على وجـه أكمل فسيكون أحد تيجان المشروعات العربية الاسلامية الحديثة التى تضيء آفاق العـالم وتعيد للعرب والاسلام واللغة المعطاء مكانتها الشامخة في عالم الحضـارة البشرية ·· وسيتم ذلك بتوفيق الله تعالى وفضل منه ثم بجهود اعلام العـالم العربي والاسلامي ان شاء الله ·

●● واقتراح بانشاء كليتين للتقنية :

وبرز أمام ذهني مشروع حيوي يتمثل في انشـاء كليتين حـديثتين للتكنولوجيا في مملـكتنا العزيزة احداهما بجامعة الرياض والاخرى بجامعة الملك عبد العزيز بجـدة ليـؤول أمرهما في المستقبل القريب الى جامعتين تخصصيتين ·

ان علم التكنولوجيا قد أصبح اليـوم وعليه المعول الأول في تفوق الدولة الموجود بها وفي سيطرتها على كثير من مصـالح البـلاد ومنافعها ووسـائل تطورها والتحكم فيها ومن هذه الناحية فان علينا كأمة متطلعة أن نعنى بتحقيق جدوى هذا العلم في بلادنا وربمـا كان ذلك منوطا بانشاء كليتين متخصصتين في بحوثه المتشعبة وحقائقـه العميقة المعقدة ··

وربما كان مما يشجعنا على تحقيق هـذا المشروع الخطير : انشاء كليتين للتكنولوجيا بالمملكة وتطويرهما فيما بعد ، ما حققناه من نجاح باهر في انشاء كلية للبترول مبدئيا سرعان ما تطورت الى جامعة مرموقة عالميـا للبترول والمعادن ، والنجاح يدفع الى نجـاح آخر ·

وبالله التوفيق ؟

عبد القدوس الأنصاري



رمضان مدرسة الصبر

بقلم سماحة الأستاذ الدكتور
السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

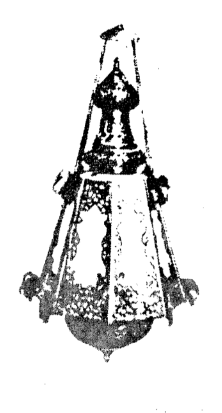
لا يكاد يطل على الدنيا هلال شهر رمضان المبارك الا وتشرئب له الاعناق وتعلو له الوجوه وهو يسمو في سمائه ويزهو في عليائه ، ينتظرونه بلهف شديد ليس له مزيد ، وحب أكيد ، لأنه شهر عظيم •• وقد أقبل علينا باليمن والسعادة شهر الصيام والقيام ، وشهر القرآن والاحسان ، شهر العتق والفوز وشهر العبادة الذى فيه ينطلق المؤمن الى الفخار النوراني والسؤدد الصمداني ، فاهلا به ومرحبا بمقدمه حياه الله من موسم فيه خير كبير ، يجب علينا أن نستقبله بنيات صالحة وتوبة صادقة وأعمال خالصة تائبين مقلعين عن المعاصى عازمين على اصلاح القلوب والأعمال والأحوال لنحظى ببركاته ونسعد بأسراره وأنواره • فالصيام عبادة تهذيبية يراد بها تربية الروح وتقويمها وطبعها على الصبر والجلد والبر والعطف ، ومن أجل هذا كان عبادة مشتركة بين الأديان السماوية ، قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » (البقرة ١٨٣) وذلك لأن الأديان ترمي الى تهذيب النفوس وكبح شهواتها ، وتقويم عاداتها • والصيام من أقوى الوسائل لبلوغ هذه الغاية النبيلة غير انه تختلف أوضاعه وطرقه على حسب تفاوت النفوس في توجيهاتها الخلقية مراعى في ذلك تطبيق المصالح في كل زمان حسب ما تقتضيه حكمة اللطيف الخبير •

• • •

الله أكبر ما أعظم شهر الصيام تحتفل السموات اشادة به ويجزيل ثوابه واشهارا لفضله فتفتح بقدومه أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتعقد فيه الشياطين وينادى مناد : يا باغي الخير أقبل . ويا باغي الشر


● سماحة الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه

والنور



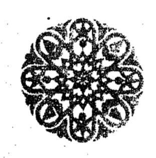
أقصر • ما أبهى هـذا الحفل الرباني ؟ انه مهبط الرضا وموسم الدنو من الله جل جلاله، انه زمن المغفرة والرحمة ، فيه تبدو سمة المجاهدة للنفس وتتحقق المراقبة لله السميع البصير • ويفطم المؤمن نفسه عن الشهوات خوفا من الله تعالى لعلمه أنه تعالى يراه في سره وجهره ، ولذا جاء في الحديث القدسي يقول الله تعالى : « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به » رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة •

ولعل هذا هو سر الجزاء الأوفى الذى جعله الله جل جلاله للصائم وسر اضافتـه اليه ، لقد فرض الله تعالى صيام شـهر رمضـان على عباده وخيرهم بادىء بدء بين الصـوم والاطعام على سنة التـدريج في التكاليف الشرعيـة فقال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين (البقرة ١٨٤) فلمـا ألفته النفوس وتهيأت للالتزام به وأشرقت لها أسرار تشريفـه حتم سبحانه وتعالى عليهم الصيام قادرين مقيمين فقال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه (البقـرة ١٨٥) وعـذر المريض والمسافر والحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فرخص لهم في تركه ا ع ايجاب القضاء تحقيقا لسماحـة هذا الدين الحنيف وبسره الملموس فقـال تعالى : « فمن كان منكم مريضا أو على سـفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (البقرة ١٨٥) •

الصـيام درس روحي مفيد ، يتلقاه الصائم تطبيقا طيلة شهر كامل ثم يتأثر به فيستمر وعيه محافظا على الصبر والمراقبة سائر العـام ، وبذلك يندرج في مدارج السعداء الذين رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه •

فكم من فوائد خلقية للصيام وصحيـة بالنسبة للأفراد والجماعات ، وهذا يفتقـر الى أسـباب في البيان ويتكافأ مع ايمان الصائم وصدق عزيمته وقوة ارادته فيستدر سحب الرحمـات وتتنزل عليـه النفحات والبركات ، وذلك هو الصيام الحقيقي وذلك

ان يحفظ الرأس وما وعى ، والبطـن وما حوى ، ويؤثر الآخرة على الدنيا ، فـذاك هو الصـائم الحقيقي ، والاتجاه المحمود والروحانية الزاخرة التي يحدث فيها للصائم حب القلب ونعيم الضمير ، ذلك هو العمـل الصبور الذى يؤتي أكله وتثمر ثمرته . أما اذا كان الصـيام مجرد الامتناع عن الاكل والشرب والشهوة مع ارتكاب المحارم وانتهاك الجرائم ، واطلاق اللسان في السباب والغيبة



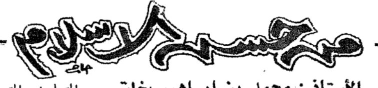
وارسال الطرف ناظرا حيث شاء فذاك ظاهري صوري وان كان مجزئا عند الفقهاء غير أنه لا يترتب عليـه أسراره من رفع الدرجات وتكفير السيئات والفوز بعظيم الهبات ، بل هو تعذيب للنفس ولا يكون حجابا من النار ولا وقاية من الشهوات بل يكون وبالا علـى صاحبه وحسرة وندامة يوم القيامة . والصوم جنة كما ورد في الحديث فيما رواه الترمذى وصححه عن معـاذ بن جبل قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : « الا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت بلى يا رسـول الله ! قال : « الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار » وورد أيضا فيما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه : « الصيام جنـة واذا كان يوم صـوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصـائم

فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح ، واذا لقى ربه فرح بصومه » . وقال أيضا فيما رواه البخاري عن أبي هريرة : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

قال ابن بطال : « ليس المعنى أنه يؤمر بأن يدع صـومه وانما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه وهو مثل قوله : «من باع الخمر فليستقص الخنازير» أي يذبحها ولم يأمره بذبحها ولـكن على سبيل التحذير والغلظـة لاثم بائع الخمر ، وأما قوله : « فليس لله حاجة فـلا مفهوم له فان الله جل جـلاله لا يحتاج الى شيء وانما معناه فليس لله ارادة في صيامه فوضع الحاجـة موضع الارادة . وقد سبق عمر بن عبر الى شيء من ذلك . وقال ابن المنير في الحاسية هو كناية عن عدم القبول كما يقول المغضب لن رد شيئا طلبه منه فلم يقم به : لا حاجة لي بكذا ، فالمراد رد الصوم المتلبس بالزور وقبول الصوم السالم منه وقريب من هـذا قـوله تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » فان معناه لن يصيب رضاه الذى ينشأ عنه القبول .. وقال ابن العربي مقتضى هذا الحديث أن من معناه عمـل ما ذكر لا يثاب على صـيامه . ومعنـاه أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة باثم الزور (انظـر فتح البـاري ج ٤ ص ٩٤) .

ونسال الله جل جلاله أن يوفقنا لصيامه وقيامه ويعيده علينا سنين عديدة وأعوام مديدة وقد عادت الينا فلسطيننا السليبـة وغيرها من ممتلكاتنا المقدسة . ينصرون الله وينصرهم . آمين .

عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي



بقلم الأستاذ : محمد بن ابراهيم بخات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » وفي رواية ثانية : « حسن ايمان المرء تركه ما لا يعنيه » وفي رواية ثالثة : « ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه » رواه الترمذي وابن ماجه .

هذا الحديث الشريف برواياته الثلاث من أصول الآداب والأخلاق الاسلامية التى تدل على الاسلام الكامل لانسان الاسلام والذى لا يتحرك الا على ضوء مبادىء دينه ، ولا يتصرف الا بما يرضى ربه ، يقول ما فيه الخير ، ويفعل ما فيه الطاعة ، والخير والطاعة هذان ، عملان حتميان عليه وضروريان بالنسبة له لكونه يجب عليه أن يبرهن دوما على كمال ايمانه وحسن اسلامه ، ومن كمال الايمان وحسن الاسلام ان يعتني بما يعنيه . وما يعنيه كمسلم واع وكيس هو فعل الحلال واجتناب الحرام في كل المناسبات وعلى اختلاف الاحوال .

والحلال والحرام بين . كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشتبهات التى بينهما يدركهما هذا المسلم باستفتاء القلب وباستمرار الورع منه ، ولذلك يتقيهما فيهتدي وهو بالاهتداء لما يرضى به وبالاعتناء فقط لما يوافق دينه تراه حريصا على أن يقول حسنا يفيده ويفيد غيره ويفعل من الصالحات ويشتغل بالمهمات التى تهمه كمسلم متفقه في دينه . مسؤول عن كل ما يأتيه ، وعن كل ما يتعداه الى الغير ، وبذلك يسلم ويسلم الناس معه ، ويكون ممن سلم الناس من لسانه ويده . وهكذا فهو لا يعرف الفضول ولا يتدخل فيما لا يعنيه من أحوال الناس الخفية كأسرارهم وعوراتهم ، أو ما فيه احراجلهم واعتداء على حرماتهم ، وان تدخل كان تدخله للمواساة والتعاون والتوجيه والارشاد من باب (الدين النصيحة) وباسم الواجب نحو اخوانه في الاسلام لأنه من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم .

ان من السلف الصالح رضى الله عنهم من كان يعني ويقدر قول رسول الله (ص) : (ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه) فكانوا حريصين على أن لا تفلت منهم ازمة السنتهم لأنها في حالة التطاول والافلات تؤدى بهم الى النار والعياذ بالله . وخشية منهم لله وتجنبا للحرام ، واحتراسا منه كان فيهم من لا يلفظ الا بالقرآن ، ان خوطب أجاب به ، وان سئل رد به . وانتكلم حدث به ، وفي هذا الصدد اورد هذا الاستشهاد عن أنس بن مالكرضى الله عنه(1) قال : « استشهد منا غلام يوم احد فوجد على بطنه حجر من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت : هنيئا لك الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما يعنيه » .

لا غرو أن يهتم السلف الصالح بما يقول ويفعل طاعة لله وعملا بالقرآن ، لأن هذا القرآن أرشد ووجه في هذا الشأن :

(ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) .

(وهدوا الى الطيب من القول ، وهدوا الى صراط الحميد) .

(لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) .

(أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) .

(واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره).

صدق الله العظيم ..

(1) عن كتاب شرح الجرداني على الأربعين النووية ص ٩٢ ـ ٩٣ .



لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

بقلم السيدة مزين حقي

● هذا العنوان حديث شريف نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسببه أن الفرس ولوا على أنفسهم ابنة كسرى بعد وفاته ، فقال رسول الله : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وكثير من الرجال والنساء يستغربون هذا الحديث النبوي الكريم ، ويستفهمون وفي استفهام أكثرهم استغراب ودهشة ، وفي استفهام بعضهم — ذكورا وأناثا — استنكار وبعض متحذلقات النساء ممن لا نصيب لهن من الدين والخلق يكذبن الحديث وهن يجهلن الحق كل الجهل وان أخذن من العلم بنصيب ، ويستدللن قائلات : ان الانكليز مفلحون مع أن امرأة تملكهم ، فما معنى الحديث الشريف ؟ .

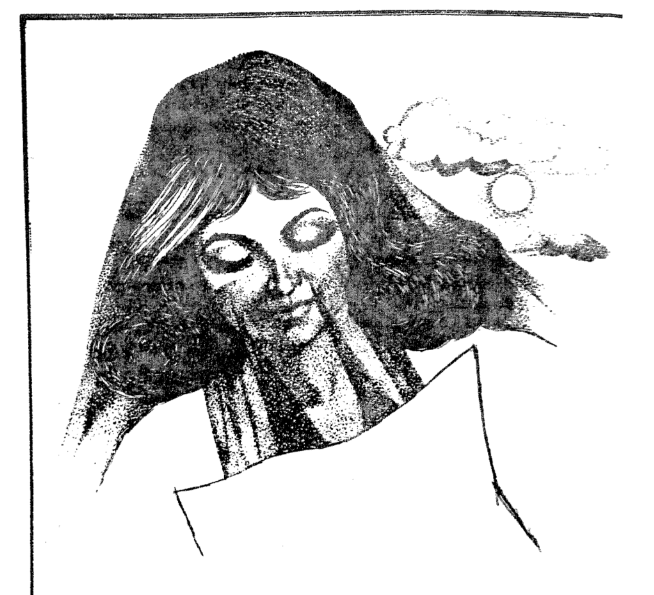
وليس في مجتمعنا السعودي بفضل الله نساء متحذلقات ملحدات ، ولكن فيه من لم يفهمن الحديث ، وكنت مع بعض النسوة المتعلمات ، وتذاكرن هذا الحديث واستغربنه ، فكثير من النساء يملكن ويحكمن في هذا الزمان ، ومنهن أعضاء في البرلمان ، ووزيرات في بعض الحكومات ، ومن النساء من تولين رئاسة الوزارة أو يتولينها في بعض الدول ، وان أقوامهن مفلحون والحديث الشريف ينفي الفلاح ، ولم تعرف واحدة منهن معنى الحديث ، وخفي عنهن وجه الصواب والحق فيه ..

وأنا لم افهم الحديث على وجهه ايضا ، ولكنني لم أستفهم ، أما الاستنكار فلن يخطر ببالي في كل ما جاء به الاسلام ، لأنني لا أستطيع — مهما كان الأمر — أن أستقبل حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير السمع والطاعة والاستسلام والتسليم والاجلال ، ولو لم أفهم معناه أو ظهر لي على غير وجهه .

ولقد سألتني غير واحدة فأجبتهن : انني لم أفهم القصد من الحديث ، فان كان معناه أن الأمة التي تولى عليها امرأة تحكمهم وتصرف أمورهم لن تفلح هذه الأمة بهذه الولاية فرسول الله صادق ، وكلامه حق ، وان رأينا نساء يملكن ويحكمن ، ورأينا فلاح من يحكمنهم ، وفي مثل هذه الحال لا أتهم الا نفسي وأقول : صدق رسول الله وكذب الواقع ، وخير للانسان أن يتهم نفسه قبل اتهام من هو أعظم منه ، فكيف والحال مع سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ؟.

وكان هذا الحديث مثار قضية فكرية ودينية ، وعرضت على زوجي ما دار بيننا نحن النسوة من كلام ، ونقلت اليه زعم المتحذلقات ، فأجابني جوابا زاد من ايماني واجلالي لرسول الله الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ، وزاد من ايماني بأن كل ما جاء عن الرسول حق وان لم نفهم كثيرا منه أو بعضه .

وأخبرت أولئك النسوة بمعنى الحديث فارتحن له ، وزاد ايمانهن واجلالهن لرسول



الله ، والتسليم المطلق لكل ما جاء عنه •

وها هو ذا ما فهمت من الحديث :

ان الحديث حق يؤيده الواقع ، وقد جانب الفلاح شعب الفرس عندما ولوا أمرهم امرأة ، فقد شاع الظلم والفساد والباطل في الرعية من جراء ولاية المرأة عليهم •

ومن الحق المؤيد بالواقع أنه « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » تحكمهم ، وتدبر شؤونهم ، وتتصرف في أمورهم ، وتملك منها ما لا يملكون •

فهي اما أن تكون أصلح من في أمتها ، وهذا عار على الأمة كلها وعلى الرجال خاصة ، اذ لا يكون بينهم من في مستوى المرأة التى تملك أمرهم وتحكمهم برأيها وعقلها وتدبيرها •

فاذا كانت المرأة التى تحكمهم أفضل منهم وأقدر على الملك والحكم وتصريف الأمور وتدبير شئون الدولة من الرجال الموجودين فهذا هو الدليل على خسرانهم المبين لأن المجتمع الذى يفتقر الى حد الخلو من الرجل الصالح للملك والحكم انما هو مجتمع خاسر لا شك في خسرانه •

واما أن يكون في أمة المرأة التي تحكم وتملك من هم أولى بالحكم واقدر عليه ، ومع هذا ملكوها أمرهم ، فذلك دليل أيضا على أن الحكم أعطى غير أهله ، وأبعد عنه من يستحقه .

والمجتمع الذى يرضى بأن يلي الحكم غير مستحقة انما هو مجتمع خاسر ، لأنه أعطى غير المستحق ، وأبعد من يستحق .

واذا كان في التاريخ الانساني ملكات نجحن بعض النجاح فليس مرده اليهن وحدهن ، فبلقيس ملكة سبأ لم تكن الحاكمة بامرها في شعبها ولا المتصرفة المستبدة في الأمر ، بل كانت خاضعة لآراء وزرائها من الرجال بدليل ما جاء في القرآن الكريم .

يقول الله تعالى : (**قالت يا أيها الملأ اني القى الي كتاب كريم ، انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، الا تعلوا علي واتوني مسلمين . قالت يا أيها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون**)(١) .

فبلقيس ملكة ، تولت الملك بعد موت ابيها ، ولم تكن مستبدة برأيها ، بل ما كانت تقطع أمرا من أمور الدولة الا بعد راي ذوي الراي والعقل من أبناء شعبها ، فولايتها لم تكن ولاية تستبد فيها برايها المطلق ، وتحكم كما تريد ، بل ترجع الى ذوي الراي يمدونها بما يجب أن تعمل .

ومع هذا لم يفلح قومها ، لأن دولتهم زال استقلالها بزواجها من سليمان عليه السلام .

وملكة بريطانيا في ايامنا هذه امراة ، والشعب البريطاني مفلح في أمور دولته ، فكيف أفلح وهو قد ملك عليه امراة ؟

والجواب : أن تملكها لا ينقض الحديث الشريف ، فهي حقا ملكة الانكليز ، ولكن لا تملك من الحكم شيئا ، بل الحكم للرجال الذين يدبرون شؤون المملكة ، ويصرفون أمور الدولة ، وهي لا تملك الاعتراض على الحكومة ورئيس الحكومة ، بل هي مجبرة على الموافقة والامضاء .

واذا كان رئيس الحكومة (الرجل) في بريطانيا مقيدا برجال يشاركونه في تدبير الأمر فان الحكم فيها ليس لرجل واحد ، بل لمجموعة من الرجال المتازين .

واذا كان على العرش البريطاني ملك – لا ملكة – فانه لا يملك من الحكم والتنفيذ شيئا ، فهو مقيد بأشد القيود ، لا يملك من حريته الشخصية ما يملكه الفرد العادي من الشعب ، فالملك ليس حرا في السفر ولا في الانتقال والحركة الا باذن من رئيس الحكومة ، وليس حرا في التحدث الى الصحافة ، وكل كلمة رسمية لا يمكن أن يرسلها الا اذا وافق رئيس الوزراء أو أعدها له . واذا لم يوافق رئيس الوزراء على كلمة الملك فكلمة الملك تفقد قيمتها وتبقى حيث هي .

وليس الملك حرا في اختيار زوجته وشريكة حياته ، فاذا اختار زوجته ولم يوافق رئيس الحكومة فان على الملك أن يخضع لراي رئيس حكومته ، وقد حدث في سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٦ م) أن الملك ادوارد الثامن ابن الملك جورج الخامس أراد أن يتزوج « واليس وورفيلد سمبسون » وأعلن رغبته وارادته فوقف في وجهه رئيس الحكومة وقتئذ « استانلي بلدوين » وأجبره على التنازل عن العرش اذا كان مصرا على الزواج من المرأة التي اختارها ، وفعلا نزل عن العرش (عرش بريطانيا العظمى) .

فاذا كان ملك بريطانيا لا يملك من أمر نفسه ما يملكه أي فرد من رعيته فالمملكة لا تملك من أمر نفسها ما يملكه أي فرد عادي في مملكتها .

---

(١) سورة النحل : ٢٩ – ٣٢ .

فملكة بريطانيا لا تنقض معنى الحديث الشريف ، فهي ملكة تملك ولا تحكم ، وان الحكم في يد غيرها من الرجال ، والملكية مجرد رمز تكريمي وشعار .

والفـــارق واضح بين الولاية والملك ، فالحديث ذكر الولاية لأن فيهـــا معنى الحكم والملك والسلطان والتصريف والتدبير .

ولكن ليس معنى الحديث ابعاد المرأة عن المشاركة في الامر اذا كانت ذات عقل ورأي وبصيرة وعلم ، فمن حقها أن تنصح وتوجه وترشد وترى ، ومن حقها أن تعارض اذا رأت أن الحق معها ، ومن حقها أن ترى رأيها في أي مشكلة أو أمر من أمور الدولة .

والامثلة ــ لدينا مئات الامثلة في هذا السبيل ــ ونكتفي بمثل فيه البيان والبلاغ ، لأنه كان مع رسول الاسلام نفسه عليـــه صلوات الله وسلامه .

في صلح الحديبية رأى عمر بن الخطاب أن رضا رسول الله بالصلح مع المشركين وقبوله شروطهم بالرجـــوع الى المدينة دون دخول مكة والطواف بالبيت والاعتمار ذل أو دنية .

وعندما كانت المفاوضة تجرى بين رسول الله ومندوب قريش المشرك لم ترق لكثير من المسلمين ، فلما انتهت الى الصلح بشرط عودة الرســـول ومن معه دون العمرة التى قصدها وثب عمر بن الخطاب الى أبي بكر رضى الله عنهمـــا وقال له : يا أبا بكر ، اليس برســـول الله ؟ فأجابه : بلى ، فقـــال عمر : أولسنا المسلمين ؟ قال : بلى ، فقال عمر : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال عمر : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه(1) ، فاني أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله .

ولم يطق عمر الصبر على ما ظنه دنية في الدين ، فانتقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ألست برسول الله ؟ قال : بلى ، فقـــال عمـــر : أولسنا المسلمين ؟ قال : بلى ، قال عمر : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال عمر : فعلا نعطى الدنية في ديننا ؟

قال محمد صلى الله عليه وسلم : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني !!

في هذا الجو الذى يمثله عمر ، والذى يدل على أن المسلمين شعروا بخيبة أمل من هذا الصلح الذى عدوه هزيمة ، لأن رسول الله قبل شروط المشركين ، وفيها مادة صعبة على المسلمـــين وهي أن من جاء محمدا من المشركين دون اذن وليه رده اليهم ومن جاء قريشـــا ممن مع محمد من غير اذن وليه لم يردوه اليه ، ولأن رسول الله خضع لرغبة مندوب المشركين حينما طلب محو كلمـــة « رسول الله » من المعاهدة ومحاها .

في هذا الجو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أمرا اذ قال لهم : قوموا فانحروا واحلقوا ، فما قام أحد حتى قال ذلك مرارا ، ودخل رسول الله على زوجـــه أم سلمة يذكر لها ما لقي من أصحابه .

وهنا تولت المرأة العاقلة أم سلمة زمام الأمر وأشـــارت على رســـول الله بالرأي الصواب ، وقالت له : يا نبي الله ، أخرج ولا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنك وتحلق شعرك .

فقبل رأيها وفعل ما رأت ، فاذا الناس يقومون فينحرون ويحلقون حتى كاد بعضهم يقتل بعضا من الازدحام .

ففي هذه الأزمة لم تتخلف المرأة بالرأي الصائب ، ولم يستنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على المرأة رأيها ونصحها ومشورتها ، بل أخذ بها ، وكان في ذلك الخير كل الخير ، فقد فرجت الازمة بسلام .

---

(1) الزم غرزه : تمسك بما يامر به وينهى عنه.

فالاسلام لا ينكر على المرأة اشتراكها في الحكم وفي الحـرب والسياسة والقضـاء وحل المشكلات ، ويقبل منها ما فيه الخير والحق.

وها هو ذا رسول الاسلام يشكو اليهـا ما لقي ويبثها حـزنه من عصيان أصحابه اشفاقا منه عليهم ورحمة ، فلما أشـارت عليه بما فيه الخير والرشاد أخذ به ، وكان فيما رات الخير كل الخير ، فقد عادوا الى الطاعة والاستغفار ، وأدركوا أنهم كانـوا خاطئين ، ورسول الله على الحق والصواب .

فأمهـات المؤمنين ـ رضـوان الله عليهن أجمعين وصلى الله على زوجهن سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه ـ كن يشـاركن الخلفاء الراشدين في الامر ، ويرجعون هم والمسلمون من أكابر الصحابة والتابعين اليهن يستفتون ويسترشدون .

وقد كانت خولة بنت ثعلبة الصحابيـة الجليلة تراجع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتوجهه وتنصحه ، وقد تشتد معه ، فيسمع منها .

خرج عمر رضى الله عنه من المسجـد ذات مرة ومعه الجارود العبدي فعارضت خولة عمر وقالت له : هيها يا عمر ، عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ ، وترعى الضأن بعصاك ، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعيـة ، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت .

فقال الجارود : قد أكثرت على أمـير المؤمنين أيتها المرأة !!

فرد عليه عمر : دعهـا ، أما تعرفها ؟ هذه خولة التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات ، فعمر أحق ـ والله ـ أن يسمع لها .

وخرج عمر ومعه الناس ، فمر بعجـوز ـ هي خولة بنت ثعلبة ـ فاستوقفته ووعظته، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست الناس على هذه العجوز ، فقال : ويلك ! تدرى من هذه ؟ انها خـولة بنت ثعلبة ، سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، والله ، لو أنها وقفتني الى الليل ما فارقتها الا للصلاة ثم أرجع .

وخطب عمر رضى الله عنه ذات مرة على المنبر ونهى أن يزاد في الصداق على أربعمئة درهم ، ثم نزل ، فاعترضته امرأة من قريش فقالت : أما سمعت الله يقول : (وآتيتم احداهن قنطارا) فقال عمر : اللهم عفوا ، كل الناس أفقه من عمر .

ورجع عمر وعلا المنبر وقال : ان كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمئة درهم ، فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب .

وفي رواية : ان عمر قال وهو عـلى المنبر : لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ، فمن زاد أوقية جعلت الزيادة في بيت المال .

فردت عليـه امرأة : ما ذاك لك !! فسألها عمر : ولم ؟ فأجابته : لأن الله يقول : (وآتيتم احداهن قنطارا) .

فقال عمر : أصابت امرأة وأخطأ عمر .

فمن حـق المرأة أن تشارك في أمر المسلمين برأيها وعلمها وفضلها ، لأنهـا شريكة الرجـل ، وليست المشاركة ولاية تتـولاها ، وحسبنا أن الله عز وجل قرن المؤمنين والمؤمنات في قوله تعالى :

(والمؤمنـين والمؤمنات بعضهم أوليـاء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنـكر ويقيمون الصـلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنـات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـا ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم(1) .

(1) سورة التوبة : ٧١ ـ ٧٢ .

فالنساء المؤمنات والرجال المؤمنـــون بعضهم أولياء بعض ، وما على الرجال هو نفسه على المرأة ، فاذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعمال الرجال فهما من أعمال النساء أيضـا ، والتكاليف واحـدة ، والمثوبة واحدة ٠

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الحكم الحق ، فمن حق المرأة المشاركة فيـه بما وهب الله لها ، فاذا تخلفت عنه وهي قادرة قآئمـة ، لانها تركت القيام بواجب مفروض ، مثلها مثل الرجل ٠

وليست هذه المشاركة ولاية تتولاها ، والمشاركة لا تنقض حديث ولاية المرأة ولا تجرحه ، لأن المشاركة غير الولاية ٠

ولو صح أن قوما أفلحوا بتولية أمرهم امرأة فيجب أن نبحث هذا الفلاح وحقيقته ، وهل هو فلاح حقا ؟

ففي الغرب ــ مثلا ــ نجد المرأة سيدة في منزلها ، وحاكمة بأمرها فيه ، وتتمتـع بسلطة مطلقة ، وتملك من الحرية ما يملك، ولا يعتبر الرجل قواما عليها ، فهل أدت هذه الولاية التى للمرأة على الرجل الى الفلاح ؟ ان ذلك لم يؤد الى فـلاح ، لأن الخلق الفاضل قد انهار فانهار المجتمع وفقد قيمه ومثله ، واستفحل الشر حتى لم يعد غـــير الفســـاد الذى لم تفد معه دعوات المصلحين واستنكار المستنكرين وانذار المنذرين ٠

وليس ما نجده في المجتمع الغربي فلاحا بالمفهوم الاسلامي ، فهو في مفهوله ســيادة الاخلاق الكريمة والمثل الرفيعة ٠

ومع هذا وغيره نجد الحديث الشريف حقا يؤيده واقع الشعوب ، فلا نجد فيهـــا امرأة تتولى أمرها كما يتولى الرجل ؟

★ ★ ★

واذا كان في دولة أو أكثر امرأة تملك أو تحكم فليس معنى هذا أن تصريف أمر الدولة موكول اليها ، بل هي عضـــو من الأعضاء يتولون الحكم . ولا تستطيع وحدها أن تنفـــرد به ، وليس في عصرنا الحاضر امرأة تتولى الحكم وحدها دون أن يكون لها شركاء من الرجــــال بين ندرة نادرة من النساء ٠

فاذا كان الفلاح غير مكتوب لمجتمـــع تتولى أمره امرأة فان الفلاح ينعدم في المجتمع الذى تكون المرأة فيه معزولة عن مشاركة الرجل في بنائه ٠

والاسلام يبنى المجتمع من المرأة والرجل، ويجعل التكاليف واحدة ، ويوزع عليهمـــا الاعمال والوظائف بالعدل والقسطاس ، ولا يرضى بتخلف أحدهما عن الآخر ، بل يفرض عليهما العلم ، ويقرر لكل منهما من الحق كفاء ما للآخر ، لأنهما مثل كفتي الميزان ، ويجعل الولاية للرجل مثل ما جعل له القوامة على المرأة ، لأن الرجل أقدر على الولاية من المرأة ٠

مكة المكرمة — مزين حقي





بقلم الشيخ

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

لماذا يتقدمون.. ١٧٣٩

● مما تأثرت به — أو له — ورأيت من الخير ذكره في هذه الشذرة ، حادثتان لكل منها هدف يتفق مع الاخرى • ولا يخلوان من عظة واعتبار •

أولهما :

ما رواه أصحاب الأخبار وفي كتب الأدب والتراجم والتاريخ من أن جعفر بن يحيى البرمكي •• عوتب من بعض خاصته على تقديم وتكريم الشريف الرضي الشاعر المعروف •• على أخيه نقيب الطالبيين آنئذ في بغداد — وهو من هو سنا ، وشرفا ، ومنصبا ، وثراء ، وعلما • بعكس أخيه الرضي الذى كان شاعرا كبيرا — مع الاملاق والمستربة •• وحفظ الكرامة •• قال الراوي : فكان اذا أقبل عليه المرتضى •• لم يحظ منه الا بما يجده منه عامة الناس •• دون أأي تمييز أو تفضيل •

فاذا أقبل عليه (الرضي) الأصغر سنا منه نهض له وبالغ في اكرامه وتعزيزه وتوقيره ومشى له خطوات في استقباله •• وعند خروجه •• مما استغربه أهل مجلسه ••

فقال جعفر للمعترض او الملاحظ : أنظرني اذا خرج المراجعون والزوار وخلوت بك حدثتك عن السر في ذلك !

وحان وقت الراحة والخلوة •• فدعا بالمعترض وقال له اسمع بارك الله فيك : ان الشريف المرتضى برغم ما يملكه من الثراء الكبير •• والجاه والعلم والمنصب وامارة الحج •• كل ذلك لم يبدل من طبعه الأناني

.. وطمعه الغالب عليه .. فهو اذا زارنا فانما يحاول أن نحط عنه ضريبة تافهة على بعض ما له من أملاك وضياع وأموال لا تحصى .. ولا تضربه أضعافها .. فيتملق لنا .. ويبسط رجاءه ويضاعف ثناءه ليظفر بالحط عنه في مبلغ زهيد لا يحتمل كل هذا منه مع التمسكن والتخاضع والمخافتة الطويلة المملة .. وذلك شأنه دائما ، فما عتم أن استحق الاعراض وعدم الاهتمام والاكرام .

واما أخوه (الرضى) ، فهو على متربته وخصاصته .. فان له في نفسه عزة وكرامة تدعوان الى الاعجاب والاكبار .. وانه لجار لنا في محلتنا .. وطالما حاولت أن أقدم له هدية في المناسبات أو هبة تليق بمثله ، فيتهرب منها ولا يخضع ولا يطمع فيها .. ولم يزرنا الا في السنة مرة دون اي تصديع او طلب او طمع او جشع .. حتى انني سمعت في داره يوما بجلبة فرح و (غطاريف) أو زغاريد تدل على أنه قد ولد له مولود .. فدعوت احدى السيدات الكبار من أهل بيتنا ودفعت لها صرة فيها الف دينار .. وقلت : اذهبي بها الى دار الشريف الرضي..وقدميها لأهله وقولي : انها (للقابلة) فما لبثت ان عادت بها .. وقد حملوها الشكر والثناء والدعاء .. مع الاعتذار عن قبولها ، لأنهم كما قالوا لها : (أهل بيتي لا يدخلون بيوتهم القوابل .. وانما يتولى ذلك نساؤهم) .

قال جعفر - للمعترض : فماذا ترى بعد ذلك ؟ وأيهما أحق بالحفاوة والرعاية والايثار والاكبار ؟ قال : سبحان الأ ما كنت أعلم بهذا من قبل ! ولك كل العذر في (تصرفك) الذي أنكره عليك الكثيرون .. (اهـ بتعرف) .

● **هذه الأولى - فاما الاخرى فهي :**

(كان صفوان بن أمية القرشي .. أحد المطعمين في الجاهلية والنصحاء . وكان تحته أخت معاوية (أم حبيبة) وله منها أم عبد الرحمن .. وقد وفد على خاله معاوية مع أخيه عبد الله ، فقدم معاوية عبد الله على عبد الرحمن ، فعاتبته أخته (أم حبيبة) في تأخير ابن أختها ، فأذن لابنها ، فدخل عليه فقال له معاوية : سل حوائجك ، فذكر دينا وعيالا ، فأعطاه ، وقضى حوائجه ، ثم اذن لعبد الله ، فقال : سل حوائجك ؟ قال: تخرج العطاء ، وتقرض المنقطعين ، وترفد الارامل والقواعد ، وتفقد أحلافك (الاحابيش) .. قال : أفعل كل ما قلت : فهلم حوائجك ، قال : وأي حاجة لى غير هذا ؟ أنا أغنى قريش ، ثم انصرف ، فقال معاوية لأخته : كيف رأيت ؟) .. اهـ

كانون كسرى وحكمة العلماء ١٧٤٠

قلت : وفي القصتين ما يغني عن الايضاح وأن العز كل العز في القناعة ، والمجد كل المجد في قضاء حوائج الناس دون الاستهتار .. وأن العصور تتلو العصور .. وصاحب هذه الاخلاق .. خالد على الايام بهذه الفضائل .. (وما عندكم ينفد وما عند الله باق) .. وما أجدر أن يلقن بها جيلنا الصاعد ليكون به خير خلف لخير سلف .. والله ولي المتقين ..

● روى القاضي الرشيد بن الزبير - في القرن الخامس الهجري ، في كتابه (الذخائر والتحف) هذه القصة :

« ٢٣٦ » : قال أبو محمد الفرغاني في (تاريخه) : (وأصاب المأمون بالله بخراسان كانونا من ذهب مرصعا بجوهر كثير ، قيل أنه لكان ليزد جرد بن شهريار الفارسي لا تعرف قيمته لكثرتها .. فقال ذو الرئاستين الفضل بن سهل بن الصولت ..

يا أمير المؤمنين الرأي أن تجعله في الكعبة يوقد عليه العود والند بالليل والنهار، فقال المأمون : افعل، وأمر بحمله الى مكة •واتصل الخبر بيزيد بن هارون المحدث ، فأمر مستمليه أن يقف يوم الخميس عند اجتماع الناس وأصحاب الحديث ، فيشكر المأمون ويدعو له ويخبر بخبر الكانون •• ففعل المستملي ذلك ، فلما سمع يزيد كلامه صاح وانتهره وقال له : ويلك ! أسكت • ان أمير المؤمنين أجل قدرا وأعلم بالله عز وجل من أن يجعل (بيته) بيت نار •• فكتب أصحاب البريد الى المأمون فأمر بكسر الكانون •• وبطل ما كان دبره ذو الرئاستين) •• أهـ

★ ★ ★

قلت : ولا تحتاج القصة على قصرها الى أي تعليق •• سوى الاشارة الى التصرف الهادىء الرزين من قبل هذا العالم الجليل وبلوغه الى النصيحة بالاسلوب الحكيم •• وانتصاح المأمون بما قال •• واحباط ما دسه صاحب الرأي المأمون •• أو الغرض المدفون ، و (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) •

ماهو الصراء ؟

١٧٤١ـ

● يشتد عجبي واغتباطي كلما ظفرت بكلمة نادرة صحيحة فصيحة يتداولها الناس عبر القرون الطويلة ــ سواء منهم العامة والخاصة •• وتقع في محلها من الاستعمال •• كما هي في العصر الجاهلي أو صدر الاسلام •• وما ذلك الا لأن الاكثرين •• يظنونها غير عربية •• او لم يعثروا عــ أصلها القديم •• فلو سألني سائل : ما هو الذى يسمونه (الصرا) في اصطلاح الجمهور •• لترددت في الاجابة •• وتحيرت في ذلك كثيرا واعتذرت (بلا أدري) •

وقد اتفق مصادفة أن قرأت في كتاب « الاضداد » للامام اللغوي الكبير محمد بن القاسم الانباري المتوفي ببغداد في رجب ٢٧١ هـ • فوجدت ما طالما بحثت عنه في الفقرة (١٥) من كتابه المشار اليه فقد قال :

(••• وصرى حرف من الأضداد ، يقال : صرى الشيء اذا جمعه ــ وصراه : اذا قطعه وفرقه ــ ومما أورد كشواهده على ذلك قول الراعي في وصف الصقر :

فظل بالأكم ــ ما يصري ــ أرانبها
من حد أظفاره الحجران والقلع

وقال : (ما يصرى) : معناه ما يقطع ويمنع •

00000

قلت : وبهذا نتبين أن السلف الطيب قد طور الصرى خلال أكثر من ألف سنة حتى أصبح معناه في مدلوله المتداول الآن •• أي أنه يعني التقديم والتأخير (مرتبا) وبالاستحقاق •• والاسبقية حفظا على حق السابق على اللاحق •• وجدارته بالتقديم •

00000

ولست أجزم بذلك اذا كان هناك نص لغوي صريح فيه لم أقف عليه يكون أوضح او أظهر وأبين •• وآمل أن يرشدنا الى ذلك فضيلة أستاذنا الكبير صاحب « المنهل » الاغر •• ويسعفنا بما لديه في (الصرا) حتى يكون الناس على بينة فيه ، كما هو شأنه في تعميم الثقافة ، وازالة الحجب عن كل أثر مطمور أو مغمور •• في المادة ــ أو المعنى •• ونسلف اليه شكر طلاب العلم والمعرفة

على أياديه البيضاء في التنوير والتبصير ـ وانه بالاجابة لجدير ان شاء الله(١) ٠

ماهي التريقة .. ؟!

١٧٤٢٠

• كثيرا ما نسمع هـذه الـكلمة : (التريقة) شائعة ومتداولة بين الناس في مناسباتها ٠٠ كأن يحاول أحدهم أن يسخر من صديقه أو يداعبه ٠٠ أو يخادعه ٠٠ فيقول له الآخر : ما هذا ؟ أما (تريقة) ٠٠ فما هي هذه التريقة ٠٠ وهل لها أصل من الفصحى ؟٠٠

وقد تأملت فيها ٠٠ ولم أجد لها نصا في المفردات اللغوية ٠٠ وأخيرا اهتديت الى أحسب أنه هو الحقيقة ٠٠

فان مما عرف أن (الترياق) ٠٠ هو الدواء الناجع للامراض بدعوى من يصنعه ويتخذه (مهنة) له ٠٠ فهو لا يفتأ ينشر عنه دعايته ٠٠ كاذبة كانت أو صادقة ٠٠ ويغلب فيه الافتراء٠٠وجر المغانم والاحتيال ٠٠ حتى ارتاب فيه الكثيرون ، وسميت هذه الحرفة أو (الفرية) ٠٠ بالتريقة أي اتخاذ الحيل والمكر والخداع فيها ٠٠ خلال القرون الماضية الطويلة ٠٠ فكان تأويلها الاخير مبنيا على أنها مجرد عبث أو ضحك (على الذقون) واستنزاف للدراهم ٠٠ وأنها لا تعدو أن تكون استغلالا واحتيالا ٠٠ ذلك ما استطعت أن أعيدها اليه ـ ولعل أستاذنا الكبير صاحب المنهل الاغر يشفي عنها الغليل ويوافقني على هذا التأويل ان وجده أقرب الى الصحة وأدنى الى التأويل وهو فاعل ان شاء الله(٢) ٠

---

(١) المنهل : ورد في تاج العروس شرح القاموس ما نصه : (وصرى : تقدم ، وايضا تاخر ، وايضا علا ، وايضا سفل : كل ذلك عن ابن الاعرابي وشاهد الاخير (أي علا وسفل) قول الشاعر :

والناشئات الماشيات الخيزري
كعنق الآرام اوفي او صرى

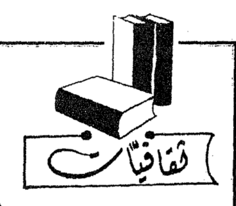
اوفي : علا ، وصرى : سفل ، وصرى : عطف الخ (مادة صرى) ٠

فمادة (صرى) مادة مرنة تحمل في طياتها معاني مختلفة : التقدم والتاخر والعلو والسفل ، والجمع والتفرقة ، ومن هذا المنطلق نؤيد قول شيخنا الغزاوي في تاويل كلمة (صرى) العامية الحجازية٠

(٢) المنهل : يبدو ان تاويلكم لصيغة (تريقة) بفتح فسكون ففتح آخر ، تاويل موفق وجميل ٠٠ وفي أثناء مطالعتي لبعض مراجع اللغة عثرت ايضا على قولها : (ويقال : راق فلان على فلان اذا زاد عليه فضلا ، يروق عليه فهو رائق عليه ، وقال الشاعر يصف جارية :

راقت على البيض الحسا بحسنها وبهائها

(لسان العرب مادة روق) كما ورد فيه بنفس المادة : « والترويق : ان تبيع شيئا لك لتشترى اطول منه وافضل ، وقيل : الترويق ان تبيع باليا وتشترى جديدا » ٠٠ فاذا اضفنا هذه المعاني الى المعنى الذى استكشفتوه في أصل الصيغة العامية (تريق) من الترياق فيمكن للباحث ان يصل الى نتيجة ايجابية متكاملة لا سيما وان الكسائي يرى ان عين راق ياء ٠٠ مما يسهل علينا التوصل الى صيغة (تريقة) من هذه المادة نفسها ٠ والله أعلم ٠



ملاحظات غير

لغتنا الدارجة وأمثالها

بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح

عاعي
٦٦٩٠

★ مفردات اللغة العويصة على الرغم من أن كثيرا منها لا يستعمل فى لغتنا الحالية نظرا للعدول عنها الى مفردات أسهل لا تخرج عن لغة الجرائد فان فى العامية كثيرا من هذه الالفاظ الغريبة وما زالت اللغة الدارجة في مناطق المملكة في نجد والحجاز مثلا يتخلل كلماتها فيض من المفردات العجيبة الأبدة التى كان الناس يظنون أنها مخترعة وليست أصيلة . وقد كنت أقرأ يوما فى قصيدة للشاعر المخضرم الهجاء : (مزرد بن ضرار الذبيانى) فجرت على سمعى كلمة « عاعى » بعينين مفتوحتين بعدهما الألف اللينة وهى كلمة متداولة عندنا يتحدث بها الجميع وهى تتفق لغة ومعنى حسب ما أشار اليه الشاعر .. اذ أن العامة تقصد بها الاصوات سواءا كانت لطفل يصيح فينهره أبوه فيقول له اسكت لا (تعاع) محذوفة الياء للجازم ، أم توجه الى انسان ما . يراد استهجانه بصوت فى غير موضعه فتقول مثلا: فلان (عاعى) و (يعاعى) وهى تستعمل بجميع ما يتصرف فيها عندنا فتقول : (عاعى . يعاعى . فهو معاع بمعنى التصويت أما معناها فهو التصويت بالمعزى للنداء فيقال : عاءعاء والفعل من هذا عاعى يعاعى وهو المقصود بهذا المعنى .. أما قول الشاعر ابن ضرار فهو :

وعاعى بن ثوب فى الرعاء يصيبة
حيال واخرى لم تز الفحل والد

النحاز
٦٧٠٠

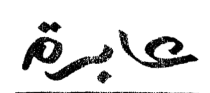
★ تقول العامة عندنا اذا دعت على شخص ما (جملك للنحاز) أى أصابك الله بالنحاز .. والنحاز داء يأخذ الدواب والابل فى

عابرة

رئاتها فتسعل سعالا شديدا ربما أودى بحياتها ويقول ضرار :

بهن دروء من نحاز وغدة
لها ذكريات كالثدي النواهد

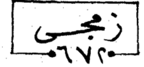
والمهم فى هذا الشاهد اصالة كلمة العامة معنى ولفظا ٠



تسمى العامة عندنا شجيرة خضراء لها حليب سام يتفجر من غصونها وأوراقها اذا كسرت ـ الغلفقة ـ بغين مفتوحة : ولام ساكنة وقاف مفتوحة : وهى مذكورة فى قصيدة لضرار فى قوله :

جرين فما يهنأن الا بغلفقة
عطين وأبوال النساء القواعد

والغلفة شجيرة معروفة للدباغة مخضرة اخضرارا عجيبا يضرب للزرقة ولها عندما يكسر غصنها سائل أبيض حار جدا اذا أصاب مواضع رقيقة من الجسم ، ولا تأكلها البهائم ولا يزال اسمها شائعا عند البادية والحاضرة٠



★ العامة تقول عندنا «زمكى» وتطلقها اسما على ذنب الطائر بزاى وميم وكاف



مشددة مفتوحة بعدها الف القصير ويقول :

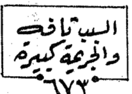
وشالت زمجى خيفق سمجت به
خذاقا وقد دلهنه بالنواهد

والفرق بين لفظ العامة واللفظ العربى الصحيح هو ان العامة أحالت الجيم كافا ٠٠ أما الكلمة وزنا ومعنى فهو لم يختلف وما زالت البادية والحاضرة تستعمله ٠

★ ★ ★

أخي القارىء : هذه الكلمات الاربع من قصيدة الشاعر ضرار بن مزرد الذبياني ما أكثر أمثالها فى الادب الجاهلى مما يوضح بجلاء ويبرز بوضوح تغلغل الكلمات الفصحى ورسوخها فى لغتنا الدارجة وما أحوجنا أن نستخرج هذه الكلمات من لغتنا العامية لندلل على أن جزيرتنا ما زالت ولن تزال محافظة على تراثها اللغوي ولا يشوه هذا التراث الا بمقدار ٠٠ وكل ما فى الأمر تغيير بسيط فى اللفظ أو تبديل لبعض الحروف ٠٠ لهذا أقترح أنا ـ والاستاذ الاديب والمؤرخ عبد القدوس الانصاري وغيره من المؤيدين لهذا الاقتراح أن تؤلف لجنة من الادباء والواعين والمحبين للغتهم ومفرداتها العارفين، نبش هذه المفردات وحصرها وتصحيحها واعادتها الى أمها الرؤوم فى باديتنا وحاضرتنا وان يجمع كل ما تحصل لنا من هذه الانابيش اللغوية فى سفر نفيس مهذب فانه بمثل هذا المؤلف سيتضح مدى الصلة بين العامية وبين اللغة الفصحى أو بعبارة

أدق سيتجلى مدى صلة لغتنا الدارجة بلغتنا الام منذ ١٤٠٠ و ١٥٠٠ هـ عام .



★ قالت احدى الصحف :

تايبه :

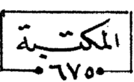
بحار يقتل طاقم سفينته وينتحر

قتل ثالث مهندس فى ناقلة البترول البريطانية (اتلانتيك سيلاندور) قبطانه ورئيس الخدم ورئيس المهندسين بعد أن فقد صوابه بسبب امتناع المطبخ عن تقديم الطعام له فى أثناء وظيفته ليلا .. ولكنه شعر بفداحة الجريمة التى ارتكبها فقذف بنفسه فى البحر منتحرا .

وذكرت الشركة صاحبة الباخرة أنه لم يقع تمرد على متن السفينة التى كانت تقوم برحلة من توليدو فى الفلبين الى اليابان .

★ ★ ★

تفاهة السبب وضخامة الجريمة تجعل المرء محتارا فى هذه العقلية التى تحولت الى وحش مفترس هجم على الغير ثم كان الضحية .. فأين عقول الانكليز التى لم يصب منها هذا المهندس شيئا ؟



★ سئل الأستاذ سعيد العريان عن شعاره فى مقالة متاعب الحياة والناس فأجاب متمثلا بقول الرافعى :

وكن رجلا كالضرس يرسو مكانه
ليطحن لا يعنيه حلو ولا مر

والتعليق على هذا ان كثيرا من الناس تقلقه أي بادرة تجرح الاحساس ، وقد تزحزحه عن هدفه وتخرجه عن طوره وتبعده عن مثله (بضم الثاء) وليس ثبات المرء على المبدأ الصحيح والطريقة المثلى وصبره على ما يلقاه من معارضة الا دليلا على أصالة الشخص وقوة الارادة واستقامة الرأي والرجولة .. فعلى المرء الذى يريد أن يعيش فردا ناجحا أن يتلقى المكاره بصبر وثبات وان يقابل المسرات بحمد وشكر ، وعليه أن يغير من طبيعته ورأيه وفكره وخلقه .

★ سئل الاستاذ سعيد العريان عن الامنية التى يتمنى تحقيقها فقال : (أن يكون فى كل مدينة وفى كل قرية وفى كل حى وفى كل بيت مكتبة) فما أعظم ما تمنى الاستاذ العريان .. ان المكتبة والكتاب هما النور الذى ينير للمرء دروب الحياة .. والكتاب هو الذى ينطلق بك الى المعرفة .. اننا لو أردنا فى بلادنا لكان لنا فى كل بيت مكتبة ولو بوسع الطالب أن يفعل ذلك لتمكن من



تضطلع أمر وزارة المعارف بالاحتفاظ بالكتب المدرسية وكانت فيما مضى تؤخذ من الطلبة .. ان الاب والام يجب عليهما أن يكونا مع ابنهما في هذا الشأن وعليهما أن يدفعا به الى الحرص على المحافظة على كتبه وبهذا تحقق أمنية الاستاذ العريان دونما أي كلفة ولا مشقة ولا خسارة مادية .

أين دورنا ٦٧٦٠

★ قالت احدى صحفنا المحلية ما يلي :

كانت ماليزيا وتايلاند الفائزتين الكبيرتين في مباراة دولية لتلاوة القرآن الكريم للرجال والنساء جرت في كوالالمبور أمام حشد من نحو ٢٠٫٠٠٠ شخص .

فاز في مباراة الرجال الحاج ابن حاج هاشم الماليزي الذي سبق أن حل أول في مباريات ١٩٦٥ و ١٩٦٦ و ١٩٦٨ وحل باكستاني في المرتبة الثانية وآخر من سنغافورة في المرتبة الثالثة .

وفي مباراة النساء فازت بالدرجة الاولى السيدة ميمونة موير التايلاندية وحلت امرأة اندونيسيةفي المرتبة الثانية وامرأة كمبودية في المرتبة الثالثة .

ووزع الملك اسماعيل ناصر الدين شاه ملك ماليزيا جوائز من ١٫٠٠٠ دولار ماليزي أي نحو ١٣٥ جنيها استرلينيا على كل من الفائزين .

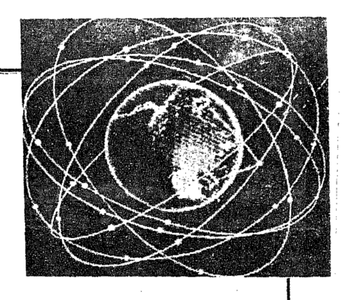
وكان بين الذين حضروا المباراة الامير عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا ومؤسس المباراة والسيد عبد الرزاق نائب رئيس الوزراء وغيره من الوزراء . واشترك فيها مقرئون ومقرئات من ايران وتركيا واندونيسيا وبروني وباكستان وفيتنام الجنوبية والهند وتايلاند وسنغافورةوالفلبين وسيلان وكمبوديا وماليزيا .

●● ما أعظمك يا ماليزيا وما أجلك يا تايلاند ، وتقديرا وشكرا قلبيين عن كل مسلم للملك اسماعيل ناصر الدين شاه ملك ماليزيا وللامير عبد الرحمن رئيس الوزراء على هذه المسابقة في تلاوة القرآن الذي هو الثروة دنيا وأخرى .

والذي أتمناه أن يكون عندنا في هذه البلاد مدارس للقرآن على النحو الذي تكون به مرجعا لمثلهذه المسابقات وان كانت بلادنا الى اليوم الاولى كثرة في استظهار القرآن واستيعابه(١) ان ثلاث مدارس أو أربعا يستحسن أن تكون للقرآن والتجويد في كل من المناطق الاربع في المملكة وتحشد لها جميع الاغراءات لكي ينخرط فيها طلاب كبار لديهم الاستعداد ليكونوا مدرسين في مدارسنا التي خلت أو كادت من المدرس الوطني الذي يحفظ القرآن مجودا(١) .. ويحسب لها المرتبة التي لا تقل بحال ما عن مرتبة خريج الجامعة .. وان مثل هذه المدارس خلال سنوات ستسد الفراغ وتفي حاجة مدارسنا وخلال سنوات أخرى ستفيض على غيرنا من الامم الاسلامية التي تعاني نقصا في هذا المرفق الحيوي المهم البالغ الاهمية والمكانة .. ان المدرسين في مدارسنا للقرآن أغلبهم أو كلهم لا يحفظون القرآن غيبا .. ولا يعرفون من التجويد شيئا اللهم الا النذر اليسير من أولئك الذين يحفظون التجويد علما لا لفظا ونطقا . ان لنا في معالي الوزير العالم والاديب أملا كبيرا أن يتم على يده هذه المأثرة (مدارس للقرآن وآدابه وتجويده) .

---

(١) « المنهل » : كتب الاستاذ الكبير عثمان الصالح هذه الكلمة قبل انشاء مدارس القرآن ، وتاخر نشر ما كتب ، فله الحق كل الحق في اقتراحه الذي تحقق فعلا فيما بعد .



يقظة الدول العربية

البحث والتنمية

ان هاتين الكلمتين ـ وقد أصبحتا مترادفتين ـ تمثلان واحدة من الأسس الخاصة بعملية التطور الاجتماعي ، ولكن ، كما يعلق الأستاذ محمد الشمالى ، مدير معهد الكويت للبحث العلمي ، فان البحث ذاته يجب أن تكون له أسس .

ويقول : هذا ما نفعله نحن هنا ، اننا نحاول أن ننشيء أولا تقليدا للبحث . هذه هي أول علامة على الطريق ولعلها أصعب علامة تقام .. هذا ، باختصار ، هو الهدف الواضح لدى كثير من الدول العربية التى تجد نفسها عند منعطف فريد لمصيرها . ويعد عشرة قرون من الجمود ، وقرن من السيطرة الاجنبية ، استيقظت للعالم الحديث وقررت ضرورة الافادة من هذه الثروة المفاجئة التى جلبها البترول لها ، ليس فقط لاستيراد البضائع والتكنولوجيا الأجنبية ، ولكن أيضا لتحقيق هذه الوثبة الهائلة من الماضى الى الحاضر وتزويد سكان متزايدين ويعيش غالبيتهم فى أراضى قاحلة وفقيرة ـ باحتمال بلوغ ما يسمى « بمستوى الانسلاخ » الذى سوف يكون فى امكانها ابتداء منه أن تتطور بطريقة استقلالية ومستمرة .

وكلنا يعرف أن دخل الفرد فى بعض الدول العربية مرتفع أكثر من اي مكان آخر وفى نفس الوقت اذا لم تأخذ فى الاعتبار الدخول الناشئة عن البترول ، بل فقط الدخول الناتجة عن العمل ، فان دخل الفرد هو من أضعف الدخول فى العالم . ان الثروة الجديدة ، وهذا أمر مفهوم تماما ، قد أدارت برأس البعض . ومع ذلك فقد تنبهت الدول العربية بسرعة الى خطر هذا الوضع السريع الزوال وهو أن استيراد المواد والعلوم التطبيقية والفنيين والخبراء العلميين لا يمكن بمفرده أن يسمح لبلد يسير فى طريق التنمية باجتياز وتخطى المراحل اللازمة لتنمية مواردها بما فى ذلك الموارد البشرية . وهكذا بدأت الثورة الصناعية والعلمية ، تارة بصورة مثيرة ، ودول الشرق الاوسط ، لا سيما الدول المنتجة للبترول ، تظل المستهلكة الكبرى للمنتجات المصنوعة فى الدول الغربية التى تستمر فى طلب التكنولوجيا منها .

وبالرغم من ذلك ، فان الاحداث العديدة التى وقعت فجأة خلال فترة وجيزة من الوقت

للعلوم والتكنولوجيا *

تدعو الى الدهشة فقد بثت فى هذه الدول الامل الواقعى فى تحقيق الحكم الذاتى الحقيقى ، قبل أن تنضب مواردها البترولية ٠

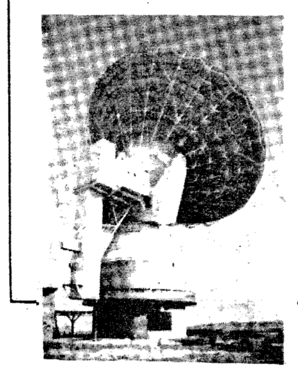
ومنذ سنوات قليلة كان يحكى عن قصة ذلك الامير فى الصحراء الغنية بالبترول ، الذى هجر سيارته عندما امتلأ مستودع حرق القمامات ، واليوم فى المملكة العربية السعودية تقوم بعض الورش والمصانع بتجديد الاتفاقيات لاقامة ورش تجميع فى المملكة ، وسوف تصنع بعض القطع فى الموقع ٠

وتملك مدينة الرياض كلية للصيدلة ومن المقرر أن يبدأ صنع المنتجات الدوائية هذا العام وتقوم الجمعية العامة للبترول والمعادن (بترومين) وهى جمعية ذات اهتمامات عامة تابعة للدولة ، بتشغيل مصنع لانتاج الصفائح الصلب على شواطىء البحر الاحمر الى جنوب جدة ، ويقوم مصنع(١) الاسمنت بسد نصف احتياجات البلاد ،ويجرى تصدير جوالات الاسمنت المصنوعة بالورق من الانتاج المحلى ٠ والى جانب ذلك تنتج المملكة العربية السعودية الاتابيب الاسبستوس مثلما تنتج الاسمدة والجوالات الصالحة لنقل هذه الاسمدة ٠ وفى مدينة جدة ينتج مصنع حديث للابسطة والسجاجيد بما فى ذلك سجاجيد الصلاة لبيعها للحجاج ٠

وتنتج دول الخليج العربى الاسلاك المعدنية والهياكل المصنوعة من الالومنيوم كما تنتج الاتابيب والـ...ائن ٠ وفى البحرين تصنع قوالب لصب المعادن وبودرة الالمونيوم ابتداء من البوكسيت المستورد ليعاد تصديره بعد ذلك ٠ ويملك الكويت مسبكا للالومنيوم ، ومصانع لصنع الملابس والمنتجات المنزلية ، وورشا لانتاج مواد البناء والمنازل الجاهزة ، ويرى المرء الآن فى الاسواق الخضروات المستنبتة صناعيا ٠

(*) « المنهل » : نقلنا هذا البحث برمته لأهميته بالنسبة لأهداف الدول العربية والاسلامية حيال التطور العقيقي المنشود ٠ ولاحظنا بعض اخطاء بيانية في البحث فاصلحناها ، بعض شطط في الراي ، لعل سببه عدم الوقوف على بواطن الامور فقومناه وهكذا جاء البحث بعد تصرف بسيط قويما ، سويا ٠

(١) المنهل : ليس مصنعا واحدا وانما هى مصانع ٠ فى جدة ، وفى الرياض ، وفى غيرها ٠



وبكل تأكيد ، فان موظفي ادارة المشروعات والايدي العاملة المتخصصة بدرجة كبرى ما زالوا من الاجانب . وفي نفس الوقت يتزايد عدد السكان العرب المقيمين في الصحراء الذين يقودون الآن سيارات النقل والجرارات والرافعات بدلا من الجمال، ويتعلمون كيف يعتمدون على الاجهزة العلمية بدلا من النجوم .

ومن المعتقد أن القدر قد شاء أن يتدفق البترول في المناطق الاقل كثافة بالسكان وعادة المناطق الصحراوية في الشرق الاوسط التي كانت تقطن الى حد بعيد في عزلة من العالم الغربي وحيث كانت التقاليد تصان بشكل صارم ، وفي الدول غير المنتجة للبترول ، فان التنمية ، لو كانت اكثر تقدما هامة على حد سواء .

ويوجد في الاردن وفي العراق وفي سورية ، ورش لصناعة المنتجات الدوائية ، والاسمنت والورق والانابيب الصلب والمنسوجات والزجاج ، والمنتجات الكيماوية والاجهزة المنزلية . ويملك الاردن جمعيته العلمية الملكية المزودة بمركز اعلامي لتخطيط التنمية ، ويحرز تقدما سريعا في هذا الشأن بحيث يبدو كما لو كانت الامور تسير في يسر وسهولة . وأثناء اجتماع للجمعية العلمية الملكية ، كان للشريف زيد حسين ، ابن عم الملك حسين ، العاهل الاردني ، هذه العبارة الساخرة اللاذعة : « ان أسوأ ما يمكن ان يحدث لنا هو العثور على البترول » .

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا ، تحتل مصر ولبنان مكانة محفوظة . ولدى كلتا الدولتين في الحقيقة تقليد اكاديمي ، وجامعات(٢) ذات مستوى عالمي .

وفي مصر تمنح جامعتا القاهرة والاسكندرية(٣) ، وتضم كل منهما حوالى خمسين ألف طالبا التعليم الجامعي لكل من الطلاب المصريين ، وطلاب الدول العربية الاخرى .. وتعتبر الاعمال غير المطبوعة التي يقوم بها الطلاب في بعض المجالات ، كالطب والهندسة والعلوم الالكترونية والطبيعة ، ذات مستوى دولي ، كما ان مشروعات الابحاث ، حتى اذا سمحت بالملابسات العلمية ، يمكن أن تصقل تماما . على سبيل المثال ، يدرس الدكتور ابراهيم مندور الاستاذ بقسم الالكترونيات بجامعة الاسكندرية ، حاليا احتمال استخدام مطبات أو جيوب الهواء المقامة على طول نهر النيل لانعكاس الموجات الصغرى للاتصالات بين القاهرة وأسوان .

● القطر المصري :

في مصر يعتبر البحث الاعلامي اكثر الابحاث تقدما ، في منطقة الشرق الاوسط ، ويستشهد الدكتور أبو طالب ، مدير قسم العلوم بكلية العلوم والهندسة بجامعة الاسكندرية بالاعمال الجاري تنفيذها فعلا بالنظر الى ابراز البرامج باللغة العربية ، وخاصة لادارة الاعمال . ان لغة تنسيق برامج « الكوبول » لتي تم استنباطها للادارة ، يمكن أن تتكيف مع الكتابة العربية .

ان الطب قد بلغ مستوى مرتفعا للغاية بشأن التساؤل عما اذا كان يحكم عليه بالهجرة الطبية الهامة . وعلى أية حال ، في مجالات معينة (علم أمراض القلب ، والسرطان) ان الابحاث متقدمة للغاية .

---

(٢) المنهل : وفي المملكة العربية السعودية ايضا جامعات على مستوى عال وعالمي .

(٣) المنهل : ربما كان سياق الكلام يقتضي ان نزيد هذه العبارة (الشهادات العالية) .. ونضيف الى ذلك ان جامعات السعودية ايضا تمنح الشهادات العالية .

ان الاحصاءات عديدة ، ولكن من الواضح أنها لا تستمر دائما . ان بعض الارقام ، فى الوقت الذى تتخطى فيه عقبة البيروقراطيين المرؤوسين ، تكون قد انقضت مدتها . ان المسئوليات بالنسبة لسياسة الابحاث تبدو موزعة بين ١٤ مركزا تابعا لاكاديمية العلوم ، والجامعات والوزارات والجيش . ويلاحظ المرء ، مع ذلك ، جهدا بالنظر الى تبسيط هذا النظام .

ان الرئيس أنور السادات قد أعلن : « انى أقدر بأن المبالغ المخصصة للابحاث العلمية والتكنولوجيا تعتبر هامة مثل الاستثمارات فى الصناعة الثقيلة » . ويبدو أنه خلال هذه السنوات الاخيرة بدلا من تفضيل التصنيع على نفقات الزراعة كما كان عليه الحال من قبل تم انتهاج أسلوب معالجة أكثر توازنا .

ومنذ الآن ، حتى العلوم الاجتماعية تلعب دورا هاما ، وهكذا بدأ تنفيذ برنامج تنظيمى متبادل يأخذ فى الاعتبار النواحى المعمارية ، والصحية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفنون ، وعلم النفس وغيرها ، وقد أنشئت اثنتا عشرة قرية رائدة فى مناطق مختلفة لبحث مشكلة هجرة السكان وتعمير مناطق جديدة بالسكان ، وانتقال نظام زراعى تقليدى الى نظام حديث .

وما زالت هناك مسألة شائكة : وهى مشكلة النمو الديمغرافي التى فيما يتعلق بالافراد تستوعب بشكل واضح نمو الثروة الوطنية ، وزاد عدد السكان من ١٩ مليون نسمة عام ١٩٥٢ الى ٣٧ مليون نسمة عام ١٩٧٥ ، ويخشى أنه قد يتضاعف مرة ثانية فى أقل من ٢٣ عاما .

ويجدر بنا أن نذكر مشكلة أخرى فى المجال العلمى : علم المياه ، ذلك العلم الذى لم يستغل فى أنحاء كثيرة من العالم ، ولكنه ذو أهمية قصوى بالنسبة لمصر وبقية دول الشرق الاوسط . ولعل من المجازفة كثيرا (كما تشهد بذلك الامثلة الواردة فيما بعد) أن يعهد بذلك الى خبراء أجانب معتادين فى أغلب الاحيان على ظروف مختلفة ، ومن ثم فان هنا ، بالنسبة لمصر مركزا يجب ان تحتله .

ان ماضى مصر ومواهبها فى المجال العلمى ثمينة ، بالنظر الى تصديرها المستطرد نحو الدول العربية الاخرى فى شكل (هروب العقول) المسلم بها على أنها تشكل دور (الاخ الاكبر) الذى تلعبه مصر فى قلب العالم العربى ، واذا تقابلنا مع كثير من الدارسين من الدول العربية الاخرى فى القاهرة وفى الاسكندرية ، فان عدد الاطباء والمهندسين وعلماء الطبيعة وعلماء الاحياء والخبراء الآخرين ذوى الجنسية المصرية ممن يعملون بعقود فى التعليم وفى الابحاث ويشغلون مناصب رئيسية فى الدول العربية الاخرى فى الخليج العربى ، هو أكبر بكثير .

● **لبنان :**

وبالمثل فان لبنان يلعب دورا خاصا وبالرغم من أنه بلد صغير يكاد يكون محروما تماما من الموارد الطبيعية ، ومركز تجاري للشرق الاوسط منذ عهد الفينيقيين ، الا أن لديه تقليدا جامعيا قويا ، ونذكر بوجه خاص الجامعة الامريكية فى بيروت التى يتخرج فيها الحاصلون على شهادات الديبلوم ليسوا فقط لبنانيين ولكن أيضا من الدارسين الوافدين .

ويتفق معظم اللبنانيون مع الدكتور جوزيف نفاع ، السكرتير العام للمجلس القومى للبحث العلمى ، على أن العلم فى حد ذاته لا يتمتع بمثل هذا الاعتبار ، وان الدولة التى تعتبر حصنا من حصون الاعمال الحرة (وتقارب حقا عدم التدخل) تعلق أهمية كبيرة على النجاح المالى والانجازات

العلمية والتعويضية ، مثلما تعلقـــه على الانتصارات الاكاديمية وعلى الاعتراف الدولى أو أيضا على قيمة العلم بقدر ما هو جزء لا يتجزأ من التنمية ٠

ومن ثم فان أسلوب المعالجة اللبنـانى هو أسلوب عملى ٠٠ ان التأكيد لا يمكن بذلك فى مجرد العلم والتكنولوجيا الخلابة ، ولكن الاحرى فى البحث المثمر والتوسع الصناعى أن هذا الاسلوب العلمى ينعكس فى سياسات المجلس القومى للبحث العلمى الذى يعـترف رئيســه صراحة بأنه لن يقترح مشروعات براقة تكون شاقة وطموحا للغاية ، ولـــكنه سوف يحافظ بالاحرى على المصالح الاجتماعية والاقتصـــادية فى لبنان والشرق الاوسط كمقاييس الاختبار الرئيسية ٠

ان ذلك لا يدل على أننا نقدر العـــلم والتكنولوجيا المهذبتين ، ان شركة طـــيران الشرق الاوســـــط ليست خطا جويا قابلا للتأجير ، ولكنها تدير أيضا فى مطار بيروت الدولى قاعدة لخدمات الصيانة ، حيث يمكن أن تفك طائرة نفـــاثة حديثة ثم يعــاد تركيبها ، وتؤدي مهام العـــديد من شركات الطيران الدولية ٠ ولنلاحظ بالمثل على سبيل المثال ، انشـــاء مركز لنقل الدم يمكن أن يستقبل تسعين مريضا وتقدم خدماته كلهـــا مجانا ٠

● **الفلسطينيون :**

فى هذه المجموعة من الدراسات ، يجب أن لا نهمل بعد الآن المساهمة العلميـــــة والتكنولوجيـــا لشـــعب بدون بلـــد ، الفلسطينيون ــ وعددهم كبير فى خلال هذه السنوات الاخيرة فى سفرهم الى جميع أنحاء العـالم ، وحصولهم على شهادات الديبلوم ، قريبة من شهادات الجامعات المصرية واللبنانية والامريكيـــة والاوربية ٠٠ ان البعض من هؤلاء قد استقر فى الدول الغربية ، بينما عاد الآخرون الى الشرق الأوســط ، ويلتقى المرء الآن بفلسطينيين في كل جامعة أو مركز أبحاث تقريبا فى شـبه الجزيرة العربية ، وكذلك فى المنظمات الدولية كمنظمة الاغذية والزراعة ، ومنظمة اليوسكو ٠

● **البحرين :**

ان أحـــدا لا ينكر أن بعض التغييرات المثيرة قد طرأت فى الدول المنتجة للبترول في شبه الجزيرة ، ومن المهم أن عملية التطـــور التى سبق أن بدت في هـــذه الدول ، تتـــابع سيرها بسرعة من أجل القضاء على الأميـــــة واقامة قاعدة علمية وتكنولوجية متينة ٠

ان البحرين ، هـــذه الدولة الصغيرة في شبه الجزيرة حيث اكتشف فيها البترول في أوائل الثلاثينات ، تقدم لنا مثالا مصغرا لما يمكن أن تحققه هذه الدول ٠ ان البحرين تمتلك في الوقت الحـــــاضر أكثر من مائة مدرســـة ٠٠ بالاضافة الى عدة مراكز ذات تشـــكيل مهني ، لسكانها البالغ عـــددهم ٢٢٠ر٠٠٠ نسمة ، ان الحقيقة بأن الدخل الذى يجلبه البترول لا يمثل اليوم ســـوى النصف تقريبا من الدخل القومي ، هي في حد ذاتها علامة على التقدم ٠ وفي نفس الوقت فان البحـــرين بسبيل أن تصبح ســـويسرا الصغيرة (أو بيروت الصغيرة) بالجزيرة ٠

● **الـكويت :**

تعتبر الكويت ، بمعهدها للبحث العلمي، أول دولة تبدأ في تنفيذ فكرة مركز أبحاث في المنطقة ، وأغلب خبراء هذا المركز قد جلبوا حقـــا من الخارج ، غير أنه ضم اليه شـــبان جامعيـــون كويتيـــون ويتعلمون على العمـــل كأعضـــاء فريق ٠ ويمكن أن يخشى المرء من أن لا تدفع الثروة المفرطة النــــاس الى حب الفنون الجميلة ، غير أن الكويت تدرك ذلك، وقد بدأ المعلمون والباحثون ينتهجون سياسة تقوم على أساس رفع مستوى المرتبات وربطها بالجهود والنتائج التى يتم الحصول عليها ٠

● **المملكة العربية السعودية :**

ان المملكة العربية السعودية ، ومنهـا انطلق السـكان الأوائل ممن اعتنقـوا دين الاسلام وانشـأوا امبراطورية مترامية الأطراف ، توسعت خلال قرن من الزمان من اسـبانيا الى آسيا الوسطى ، بدأت تغير من ملامحها بسرعة • ومنـذ عشرين عاما فقط كانت كلية التربية والدراسات الاسلامية التى انشئت في مكة عام ١٩٤٧ المركز الوحيـد للتعليم العالى في هذه الدولة القديمة • ولم تنشأ جامعـة الرياض الا في عام ١٩٥٧ ولا يعمل بها في ذلك الوقت سوى سبعة أساتذة ـ كما ان كلية النفط والمعادن أسست عام ١٩٦٣ ، وانشئت جامعة الملك عبد العزيز في جدة عام ١٩٦٧ على شكل مؤسسة خاصة تحت رعاية فـريق من رجال الأعمـال والأدب والعلم •

واليوم تضم جامعـة الرياض ثماني كليـات : (الآداب ، العـلوم ، التربيـة ، التجـارة ، الصـيدلة ، الزراعة ، العـلوم والهندسـة والطب) وسـتة آلاف طـالب • وتضم الجامعـة ٢٠٠٠٠ مجلد ، وتصـدر كليـة العـلوم بانتظام نشرة تتناول مختلف الموضوعات ، ابتداء من الطقس والنباتات في المملكة العربية السعودية الى دراسات رجـع صدى النولب الالكتروني •

ان كلية النفط والمعـادن(٣) ، التى يرأسها الشـيخ أحمد زكي يماني ، الوزير المشهور للنفط والمعادن ، تقدم حلقـات دراسـية في العلوم ، العلم والهندسـة ، التطبيقية ، وتضم ما يقرب من الف طالب •• وتقـدم جامعة الملك عبـد العزيز برامج دراسية في الآداب ، العلوم ، التجارة والادارة والطب ، وهي ترتبط بوزارة التعليم العالى وتضم أكثر من الفي طالب(٤) •

وهكذا خلال فترة قصـيرة نسبيا من الزمن ، قدمت المملكة العربية السـعودية للشباب السعودي امكان تلقى تعليم جامعي في بلادهم ، وفي نفس الوقت أصبح التعليم الابتدائي الزاميا •

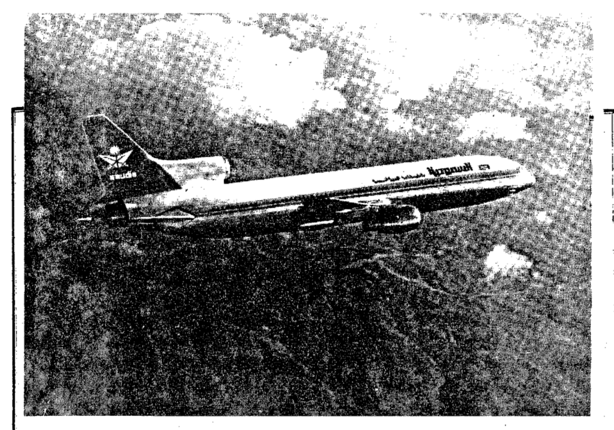
حقيقة ان الجزء الاكبر من المعلمين قد جلبوا من الخارج ، وان الجامعات ما زالت تختلف كثيرا عن الجامعات الغربيـة ، ان السعوديين حريصون للغاية على الحفاظ عـلى قيمهم التقليـدية والدينيـة ، مع حـرصهم الشديد الواقعي في اقتناص العلوم الحديثة من أقرب الطرق وأحسنها ، وفي نفس الوقت بدأ الوعي العلمي ينتشر في جميع أنحـاء العـالم العربي ، من المغـرب الى اليمن ، من خلال اقامة الاندية ، والمناقشات والمؤتمرات •• وربما كان الطريق الواجب قطعه طويلا، ولكن بالنسبة لأي مراقب أجنبي فان الدول العربية قد انطلقت في الطريق الصحيح •• وتتقدم بسرعة مذهلة •

عن مجلة الدراسات الاعلامية للسكان
« ببعض تصرف »

---

(٣) المنهـل : ان كلية البترول والمعادن هـذه حولت الى (جامعة البترول) وهي من انجح الجامعات العالمية ولعلها الاولى في العالم فى موضوعها الحيوي الهام •

(٤) المنهل : جامعة الملك عبد العزيز بجـدة ، جامعـة اثبتت نجاحها العالمي مع صغر سنها •• وفي جامعة الرياض طالبات يدرسن العلوم والآداب ويبدو لى ان طلاب وطالبات الجامعتين يربون اليوم على ما ذكر فى متن هذا المقال • على ان هناك جامعتين لم يذكرهما المقال وهما : الجامعة الاسلامية بالمدينة وجامعة الامام محمد بن سـعود بالرياض ، وجامعـة الملك فيصل في المنطقة الشرقية وهناك جامعة ستنشأ ايضا في عاصمة المنطقة الجنوبية (أبهى) •



بمناسبة توديع الطائرة الداكوتا الأولى

ذكريات عبر ثلث قرن

(١)

اقامت مؤسسة الخطوط الجوية السعودية حفل توديع لعله الأول من نوعه في هذه المملكة ، لطائرة « الداكوتا » نواة الأسطول الجوي السعودي المدني ، التى بدات في العمل في عام ١٩٤٥ م ـ ١٣٦٤ هـ أي منذ ٣٢ عاما خلت ٠

وهذه الطائرة هي اول طائرة على الخطوط الجوية العربية السعودية ٠ وغادرت الطائرة المحتفى بتوديعها مطار جدة في نفس الوقت في طريقها الى الرياض وأودعت في مكان يناسب قيمتها التاريخية بعد ٣٢ عاما من ابتداء تشغيلها ٠ وقد قال الشيخ كامل سندي المدير العام للخطوط السعودية الجوية: ان هذه الطائرة تمثل ذكرى عزيزة باعتبار انها نقطة البداية في النقل الجوي السعودي ونقطة الانطلاق في الخطوط الجوية العربية السعودية ٠ وكانت قد آهديت لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود من الرئيس



الامريكي الراحـــــل فرانكلين روزفلت ..
وأضاف الشيخ كامل سندي قـــوله : ان
الفـــارق بين هذه الطائرة – دي سي ٣ –
والطائرات الحديثة التي تستخدمها الخطوط
السعودية الآن يترجم التطور الذي حققتـــه
السعودية في مجال النقل الجوي ، وهو صورة
من صور التقدم الذي حققته المملكة في كافة
المجالات والقطاعات وعلى كافة المســتويات
وبخاصـــــة النقل الجوي الوسيلة الاساسية
للمواصلات والتنقل والوسيلة الرئيسية في
ربط المملكة بالعالم .

(٢)

وقد ذكرني هذا الحفل التوديعي لهـذه الطائرة أم الطيران في بلادنا بأني كنت من ركاب هذه الطائرة بعد عامين من وصولهـا الى المملكة . وذلك في الرحلة الجوية الاولى التي قمت بها من مدينة جدة الصغيرة آنئـذ الى مدينة الرياض العتيقة أي قبل تطورهما العمراني الحديث الرحب بعدئذ ..

وقـــد بدأت رحلتي هـــذه في الساعـة الثانية عشرة و٤٥ دقيقة من صـــباح يوم الاثنين الموافق ١٤ جمادى الآخرة ١٣٦٦ هـ واستمررنا في الطيران حتى الساعة الثالثـة و ٤٥ دقيقـــــة من ضحى ذلك اليوم حيث هبطت الطائرة في مطار الرياض .

ومما هو جدير بالذكر أنه عن لي أن آخذ دفترا صغيرا في جيبي لأكتب فيه أول مقال أكتبه وأنا على متن الجـــو ، وأسجل فيـــه مشاعري وأحاسيسي على الطبيعة وأنا طائر في الطائرة .

(٣)

ولأن ذلك المقال يعتبر تاريخا لأوائل عهد حركة الطـــيران السعودي ، حيث كانت الداكوتا هذه « عرين الجو » وهي الوسيلة الوحيدة للمواصلات الجوية بين مدن المملكة: وقـــــد تعمدت أن أدون فيها كل ما يتعلق بالطائرة والطـــيران حسب ما كنت أشعر به وأحسه .. ولمضى مدة مديدة على نشره حتى أصبح في عداد الذكريات ، فقد رأيت إعـادة نشره اليـــوم ، حتى يعرف الجيل الحاضر والمقبل مبادىء وجود حركة الطيران لدينا ، وكيف كان أداؤه لمهمته .. ومشاعر الناس حياله ومن ثم يدرك القارىء بطبيعة الحال والواقع الملموس قبلا وحالا أنه كانت توجد فروق هائلة بين ما كان وما صار .. بين طـــيران الداكوتا والاسكاماستر والكونفير الذى كان يســـتغرق زهاء أربع ساعات وما دونها بين جـــدة والرياض ، وبين طـــيران البوينج والترايستار والجمبو الذى يستغرق بين البلدين نحو ثلث هذا التوقيت مع ملاحظة صغر حجم الطائرة الداكوتا وضآلة محمولها من الركاب والامتعة بالنسبة لطائرات البوينج والترايستار والجمبو اللواتي تتمتع اليـوم باستطائهن حتى لكأننا نطير في مدائن طائرة سريعة الطيران تسابق الصوت أو تجـــاريه تقريبا في سرعة الاختراق .

(٤)

بقي أن نذكر لك شيئا عن بواعث تلك الرحلة وروافـدها فقد كنت أنا منتدبا من ديوان سمو النائب العـــــام لجلالة الملك في الحجاز (جلالة الملك فيصل فيما بعد) وكان معي نفر من موظفي وزارة الماليـــة وادارة الأمن العام والادارة العامة لاحصاء النفوس، وكنا قد أبلغنا بأن نتجه الى الرياض جـوا منتدبين في مهمة رسمية صعبة في ذلك الوقت .. والمهمة هي مزدوجة .. تشتمل عـــلى احصاء عام لسكان الرياض عن بكرة أبيهم . واعطاء (التابعيات) – (حفائظ النفـوس بلغة ذلك العهد) لمن يستحقونها من الأهلين، ولمن تصدر الينا الأوامر السامية بسعودتهم ، ومنـــــح دفاتر الاقامات للمستحقين لها من الأجانب ، وترحيـــل مجهولي الهويات ومن يضارعهم(١) . واستغرق القيام بهذه المهمـة ثلاثة أشهر ونيفا . ونجحنا فيها ولله الحمد

نجاحا طيبا حظينا بسببه ، بعطف كريم من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وولي عهده ٠٠ وعدنا من الرياض بعد ذلك الى مكة المكرمة بطائرة خاصة هانئين ٠٠

(٥)

واليك فيما يلي ، المقال الذى تحدثنا لك عنه آنفا ٠٠ نعيد نشره اليوم بعد مضى نحو ثلث قرن على نشره لأول مرة بهذه المجلة ، ربطا للحاضر بالماضى ، ووضعا لماضينا القريب الذى يكاد ينسى في غمرة تطور عجلة الحياة الحثيث — نعيد نشره اليوم للقراء فيما يلي :

مشاعر وأحاسيس :

في الطيارة : من جدة الى الرياض

« في المرة الأولى التي قدر لى فيها ان امتطي صهوة الجو في طائرة عنيت بدقة بالغة ، بتسجيل جميع الأحاسيس والخواطر التى شعرت بها وانا في الجو منذ اللحظة التى وضعت قدمي فيها بمطار جدة ، الى اللحظة التى هبطت بي الطائرة في مطار الرياض ٠٠ فهذا اذن شريط من الخطرات الجوية ، متلاحق الصور ، متسلسل المناظر من بداية الرحلة حتى ختامها ٠٠ ولقد ارسلت فيه النفس على سجيتها فدونت عنها كل ما جاشت بَه على سجيتـه ، وما تكلفت تنميق فكرة ولا زخرفة خيال ولا تعمقت في خاطرة ولا تعملت في أسلوب ٠٠ وهكذا جاء المقال معبرا تعبيرا صادقا عن خلجات النفس في ساعة من ساعات ابتهاجها ، في رحلة شاسعة المسافات ولكنها خاطفة تراكمت فيها المشاعر والمناظر والأحاسيس ٠٠ والمقال الى ذلك هو أول مقال يكتبه كاتب سعودي على طائرة سعودية في جو سعودي وينشر في صحيفة سعودية على القراء » ...

●

الساعة ١٠ر١٢ عربي صباحا :

دوت محركات الطائرة السعودية بشدة عاصفة ، وقيل للركاب : هيا ! ٠ وابتدانا نصعد الى جوف هذه « السمكة » الفضية الهائلة الطائرة ، واحدا بعد واحد ، ودخلت فيمن دخل فما شعرت بهزة قلق ولا باضطراب نفس ، وكأنني أدخل سيارة وثيرة في رحلة ممتعة قريبة ٠٠ وأحكم غلق الباب المجوف علينا ٠٠ وجلس كل منا على كرسيه ، وازداد دوي المحركات ، وزافت الطائرة بعجلاتها على الأرض كما تزوف القطاة حينما تهم بالطيران ، ثم بدأت تنفصل رويدا رويدا عن الارض ٠٠ لقد بدأت في الصعود ، وبدأت في الطيران ٠٠ وكان أمرا عاديا لم نشعر معه برهبة ولا ارتجاج ٠٠ ثم علت وتسامت في العلو حتى انتظم استواؤها على متن الجو متجهة صوب المشرق في سرعة خاطفة وهدوء عجيب ٠٠ ياالله ! نحن الآن بين طيات الجو ، كطير من الطير ، ولقد ظهرت لنا الجبال الشامخة الذرى أشبه شيء بالاكوام الصغيرة التي يصطنعها الاطفال من الطين ، وظهرت لنا الاحقاف الهائلة أشبه شيء بالتلال الصغيرة التي ينشؤها الصبيان من القرمد ٠٠ فهل هكذا تنظر الى دنيانا الطيور التى تزدرى ضممها وهي على الارض ، اذا هي تبخترت بأجنحتها في الاجواء ؟!

أما الأرض بما عليها من أشجار وبما فيها من وديان فقد بدت لنا شيئا جميلا ، ولم نشعر ، ونحن نتغلغل في طبقات الاثير بأية حركة انفصالية عن الارض ، فمشاعرنا وأحاسيسنا في الجو ، هي مشاعرنا وأحاسيسنا على سطح الأرض سواء بسواء ٠ وفي ذلك دليل واضح أو خفي على مدى اتصال هنا

---

(١) لدي مذكرات تتضمن الشكل الذى ادينا به هذه المهمة ، وربما اتمكن من نشرها في حلقات متتالية في هذه المجلة ، وهي من جملة ذكرياتي ابان العمل الرسمي ٠

بمناسبة توديع الطائرة الداكوتا الأولى

الجو بالأرض، وان بدا متساميا عنها ·· ولم نشعر كذلك بدوار مطلقا ، حتى ولا بالدوار الذى نشعر به عادة اذا صعدنا قمة جبل شامخ . ولعل لرحب الجو ، وسكون الهواء ، واحكام صنعة الطيران الحديث أثرا بارزا في هذا الهدوء العجيب الحبيب · ولقد أعملت الفكر فيما شعر به وأنا في الجو حيال الأرض، فاذا بي أجدني أشعر شعورا مستقرا في الأعماق بأنني انما أشرف على الارض من الطائرة في « روشن » عال جميل ، في جلسة شعرية اخاذة · وان كانت المناظر تمر بي مرا سريعا متلاحقا ·

وادركت ، الساعة مبلغ سهولة أخذ مساحات الأرضين الشاسعة ، وأخذ مناظرها الجميلة والكئيبة وأخذ مناظرها العجيبة ، في تعاريجها وتضاريسها وفي جبالها وأوديتها وطرقها ، وما عليها من شجر وعشب ·· ادركت مبلغ سهولة أخذ ذلك كله من الجو ، وادركت كذلك هول فتك من في الجو بمن في الأرض ، فالجو بالنسبة للارض أشبه شيء بالحاكم العام المسيطر على كل جزء ظاهر أو مستتر من اجزائها ·· حتى ألوان الارض من أحمر الى أسود وأصفر تنماز من الطائرة بصورة أبرز مما تستبين على وجه الارض ·

0 0 0

الله أكبر ! ها لقد ارتفعت كلمة التوحيد في الجو ، مخطوطة على « الطائرة السعودية » في هذا العلم الزاهي بلونه الأخضر الزاهي ·· فالحمد لله على نهوض دولة الاسلام ·

ها هي الطائرة تزداد ارتفاعا وتغلغلا في أعماق الجو ، كالنسر المحلق الممعن في التحليق !··

وها هي الآن قد بدات تتأرجح قليلا ذات اليمين وذات الشمال ، بفعل الرياح المتموجة في هذه الطبقة العالية من الأجواء ·

0 0 0

ما يزال الصمت والهدوء يخيمان على الركاب جميعا ، فكأن على رؤوسهم الطير : انفاس تعلو وتهبط ، وعيون حالمة تشخص ، وأدمغة تفكر وتعتبر ، تفكر في عظمة الخالق: خالق هذا الكون الرحيب ، وخالق هذا المركب الطيار العجيب : « والله خلقكم وما تعملون » ·· صدق الله العظيم ·

0 0 0

هذان جناحا النسر الفضيان يلتمعان في الجو بانعكاس أشعة الشمس عليهما وها هما يترنحان ترنح الثمل المخمور ، وكأنهما من الاثير في روض أفيح نضير ·· وها هي المزارع الفيحاء المخضرة السندسية ·· انها الآن تبدو كرقع الشطرنج الصغيرة ، أو كلعب الأطفال في أطراف الوديان ·· ثم ها هي الطريق السلطانية الواسعة أنها الآن تبدو لنا كالخط الدقيق ، أو كأحد البراجم ·· وهذا حقل يعلم الله كم اتساعه ، تداد على سطح الارض ، وانه ليبدو لنا كلوح لطفل صغير نقشت عليه حروف دقيقة ،بمداد أخضر رائع الاخضرار ·· وهذه منطقة الجبال المتكتلة تلوح كأنها بحر متلاطم من حجارة ، والقمم الشامخة تبدو بسيطة ضئيلة ·

0 0 0

ها هي الطائرة تزداد ارتفاعا في أعماق الجو كالنسر المحلق المستمر في التحليق ··

وها هي مسايل المياه ، وها هي الاودية تخترق منطقة الجبال اختراقا من كل ناحية ، فهي بالنسبة اليها مثل الشرايين التى تخترق محيط جسم الانسان ·

0 0 0

حينما استأنفت الطائرة الطيران كان جوها الداخلي حارا ·· أما الآن وقد طرنا زهاء عشرين دقيقة فقد استحال الطقس فيها باردا ، برغم قفلنا لكل النوافذ واحكامنا لهذا القفل ·· انه اذن برد الطبقات العالية

من الجو ، حيث تأثير انعكاس أشعة الشمس ضئيل بالنسبة لانعكاسها على ما يقرب من سطح الأرض .

لم نشاهد أحدا يمشي على الارض حتى الآن . لا أدرى أكان ذلك لقـلة رواد الصحراء ؟ أم لشـدة ارتفاعنا الذى يحجب عنا الأشباح ؟ واني لأتمنى ان ارى انسانا أو حيوانا لأقدر حجمهما من هـذا الارتفاع الهائل .

أود ان أنظم قصيدة رائعة في جمـال وجه الفضاء الرحيب .. ولكن مع الاسف لقد سبقني الرصافي الى ذلك حينما نظـم قصيدته البارعة في الفضاء وقال في مطلعها :

جمالك يا وجه الفضـاء عجيب
وصـدرك يابى الانتهاء رحيب

فقد حلق به شيطان الشعر الى هـذه الطبقات فوصفها بأمتع الاوصاف .

o o o

المناطق الخضر في البر الآن قليـلة ، الجفاف يقتل الارض بالظما .. أما الانسان والحيوان فلا بد أن يسميا بجهدهما الى مظان المياه والكلأ والطعام بحكم ضرورة الحياة والغـريزة .. في هذه المنطقة من الصحراء مجـارى مياه تخترقها ، وعلى بعض شواطيء هذه المجاري بقايا بعض الاعشاب والاشجار المتينة التركيب القوية الجذور .

o o o

ان أغلب الجبال التى تحتنا الآن ومن قبل هي نحاسية اللون ذات تضاريس تلفت الانظار .

o o o

انا في الجو اشعر بنشاط خير من نشاطي على ظهر الارض .. فهل كان هذا لانهـا الرحلة الجوية الاولى ؟ ولطرافة الجديد على المرء ؟ أم هو تحسن حقيقي في الصحة نشـأ من هـذا الارتفاع عما تحتويه الارض من اقذار واكدار واوخام ؟!

لا أدري ، لا أدري ! وانما الذى أدريه أني الآن أنشط مني قبلا والسلام هـذه حقيقة أشعر بها من قرارة الاعماق .

o o o

مضى لنـا نصف سـاعة ونحن محلقون ممعنون في الطيران والتحليق وطقس الطائرة او جوفها على أدق تعبير يزداد بردا كلمـا ازداد ارتفاعا ، ووجه الفضاء يزداد رحبا وجمالا كلما اوغلت الطائرة في السموق .. والآن ها هي الجبـال تلوح كسطح مسـتو املس في لون سحري داكن ، وقد طرز هذا السطح المستوى الجميل أو الرهيب بالبقـع البيض والخطوط الصفر ، واخترق هـذا السطح العظيم « مسد » أبيض أشبه بجبل « الليف » الشامي المعروف .. وقد انمحت كليا رؤوس قمم الجبال لشـدة تحليـق الطائرة ، مثل انمحاء قوائم العجلة الضخمة اذا أمعنت في سرعة الدوران .

o o o

ثم .. ها هو خط السيارات بين الحجاز ونجد ، أو بين مكة والرياض اذا راعينـا دقة العبـارة ، ها هو يستقيم تارة ويتلوى اخرى ، ولكنه يلوح على سعته حبلا رقيقـا ممتدا ..

وهذه منطقة جادها الخصب .. واحة في وسط منطقة الجبال المنبسطة الجرداء ، يظهر العشب وتبدو الاشجار في هذه المنطقـة ضئيلة ، ومع اتساع مساحة هذه المنطقة على ما اتخيل فانها لتلوح كرقعة صغيرة لا تزيد مساحتها عن بضعة أمتار مربعة .

o o o

هل دخلنا منطقة المهاوي « المطبات » ؟ فها هي الطائرة الآن بعد سير (٣٥ دقيقة) يشتد ترنحها ويزداد مقياس اضطرابها عن ذي قبل .

ثم هل سمونا فوق منطقـة النهـود « النفود » ؟ وهل أوغلنا في السـير أو في

الطـــيران على أحكم منطق حتى تغلغلنا في المنطقة النجدية الفيحاء ؟٠٠ لقد تخلفت عنا هياكل الجبال بعد مسيرنا أربعين دقيقـــة وتجلت من تحتنا الآن منطقة رملية بيضـــاء تلوح شبه حصير أبيض عريض الجـــوانب مشرق البياض نثر عليه ذرور أسود ، هـــو هذه الاشجار وهذه الاعشاب ٠

وهذا خيط أسود يخترق هذا الحصير الرملي المبسوط ، يخترقه من طرفه ليؤوب بعدئذ جازعا واهيا رقيقا متقطعا الى « أمه » منطقة الجبـــال التى خلفناها وراء ٠٠ انه خيط بقايا « حرة » ابتلعتها الاحقـــاف في سالف الاحقاب وما تزال « عملية » ابتـلاع البقية الباقية منها في طريقها الى الكمال ٠

لقد رحب الجو ، وانحسرت « براقع » وجه السماء : « السحاب والضباب » فبدت زرقـة السماء في غاية من الجمال والبهـاء والروعة والجلال ، ولقد ألفى الهواء الطلق المراح ، أوسع « مسرح » له في طبقات هذا الجو الأفيح الضاحي الرحيب ، فلم لا تعبث أصابعـــه الجبارة بهذا المركب الجريئي الضئيل ؟!!

٥ ٥ ٥

وقيل لنا أن الطائرة وصلت في علوها الى (٧) آلاف قدم ، فهي في وجيب دائم ، وفي حرب مستمرة ، وفي مبارزة صارخة مع العواصف المزمجرة وقد دلتنا على نشوب هذه المعركة الجوية السلمية ، هـذه الاهتزازات العنيفة المتتابعة ٠

٥ ٥ ٥

تجاوزنا ــ الآن ــ منطقـــة الرمال ، وعلونا منطقة الحرار المكفهرة التى جثمت من قديم على صدر هـــذا السهل المغـــراق المنجـــرد ، ابقاءا على ذاتيتها وضـــمانا لحيويتها ٠

٥ ٥ ٥

الآن ، والآن فقط ، بدأ الـــــركاب يتحدثون ٠٠ لقد انطلقت ألسنتهم من عقال، وزالت عنهم رهبة الجو والطيران ، ورأوا كل شيء عاديا مألوفا ٠ واذا اعتاد الانسان أمرا هان عليه أمره ، وانزاح عن صـــدره كابوس الرعب والاشفاق :

والنفس كالطفل ان تهمه شب على
حب الرضـــاع وان تفطمه ينفطم

٥ ٥ ٥

لقد شربت ماءا مثلجا في طبقات الجـــو العالية وعلى ارتفاع نحـــو ٨٠٠٠ قدم عن سطح الارض التى ولدت بها وترعرعت فيها وكبرت ٠٠ هذه حقيقة بسيطة ولكنها عميقة الشاعرية ، ولذلك ها أنا أسجلها في نفس اللحظة والتو ٠

٥ ٥ ٥

« ويخلق ما لا تعلمون » ٠٠ وهـــذه الطائرة من جملة خلقه تعالى ، الذى لم نكن نتقنه في سالف القرون وان همهم بتخيله شعراؤنا الأوائل فقال أحدهم ساهـ.. حالما

بكيت على سرب القطا اذ مررن بي
فقلت ومثـــلي بالبكاء جـــدير :
أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعـــلي الى من قد هويت أطـــير

وان هم باستنباطه أحدهم : « العباس ابن فرناس » فضاعت جهوده أو ضاع وجوده أدراج الرياح لأن لكل زمان فعالا ولـــكل جيـــل مجالا مقدرا محدودا لا يتخطاه وان حاول كل المحاولات ٠

٥ ٥ ٥

نحن الآن فوق سبخة من سباخ الجزيرة، وانها لتبدو في رأي «الطائر» كصحن مفلطح ناصـــع مدهون ، أو كطست من نحاس موه بالقصدير ٠

ها !! هـذه رقعـة شطرنجية صـغيرة خططت من تحتنا الى اليسار ، يخترقها خط السيارات ، وقال عارف مرتاد : انها محطة المويه المعروفة ، وقد سامتناها في الساعـــة

الواحدة والنصف ·

وها هو خط السيارات يقابلنا أيضـــا لنقطعه أيضا بسرعة هائلة ·· بل كل فترة وأخرى نقابل هذا الخط المتثني ونقطعــه قطعا جويا ·· مرة بالطول وأخرى بالعرض ·· واذن فان خطوط الطيران هنا توازي في أغلب الاحيان خط السيارات : وها هو خط السيارات وقد هرب من تحتنا يتثنى في هروبه تثني الافعوان المغير ، ضـــاربا بجرانه فى الصحراء البلقاء الممتزجة بالحرار السود ·· ها هو هاربا يعدو نحو الشمال عدو الظليم رأى القانص ، وذلك لكي يجد لنفسه منفدا يسير فيه سالما ومتنائيا عن هذا السبع الكاشر الانياب المفـــترس الغرثان : (منطقـــة النفود) ·

٥٥٥

« وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هــذا وما كنا له مقرنين » ··

ها أنا الآن أشاهد جناحي الطـــائرة الممتدين في الفضاء امتداد ذراعي جبار مارد، أشاهدهما يعلوان ويهبطان في حركة سريعــة هادئة ، وكأنهما كفتا ميزان الطائرة فيعلو جانب منها بعلو أحدهما ، ويهبط منها جانب بهبوط الآخر ، فهي اذن في هبوط وارتفاع بين هذه المهاوي « المطبات » الاثيرية المحتجبة عن الابصار ، وانها لمهاو عنيفة الوقع ولكنها خفيفة التأثير اذا قارناها بمهاوى السيارات في طرق غير منظمة · تلك المهاوي التى تكاد تخلع نياط القلوب ·

٥٥٥

وهذا « بحر أبيض متوسط » من نفود ، يقع بين «بحرين أسودين» من نفود يكتنفانه من هنا وهناك ·

والآن لقـــد زاد ارتفاع الطائرة عن ۸۰۰۰ قدم وبذلك انمحت معالم الارض عن النظر تماما ، وبدت معالمها من تحتنـــــا كالبخار أو كالضـــباب أو كالهبـــاء ··

واقتربت بنا الطائرة من منطقة السحاب ·· وتأملت منظر السحاب ونحن قريبون منـــه فبدا لى كالخيل المفلتة من حبل مجريها !

الساعة ۱۰ر۲ :

لقد هبطت الطائرة عن مستواها الآنف· ولا جديد · فنحن الآن فوق منطقة رمليـــة ذات تماوج وارتجـــاج ولا فجاج بها ، وان الطائرة لتترنح من فوق هذه المنطقة الجرداء الموحشة ·

وقيل لنا فيما قيل : هذه منطقـــــة « عفيف » وقد تغيرت طبيعـــــة الارض ، فاختلطت الرمال بالحرار فهي تحاول ابتلاع هذا الدخيل المتطاول وسيتم لها ذلك يوما ما، لآن الحرة هنا أقلية غريبة ، ولأن الرمال أغلبية ساحقة ··

نظرة منك يا صاح الى اليسار ! فهــذه واحة نضرة لعلها ــ كما قيل لنا ــ من بعض روافد وادي « الرشا » ·

الساعة ۱٥ر۲ :

لا نزال نطير فوق المنطقة الرمليــــة المفراق ، وتحدها من بعيد منطقة حـــرة شـــديدة السواد ، ويظهر أن هنا سبخة · تتخلل هـــذه المنطقة الحرية أودية فيهـــا أشـــجار وفيها أعشاب وأخاديد جرد ، وان مياهها ــ اذا سقط عليهـــا الغيث ــ لتفيض على المنطقة الرملية من كل صوب · فكأنهـــا تكرمها بهذه النفحة حتى تضمن لها البقاء ·

ولقد دنونا من سطح الأرض ، بيد أن الأشجار الضخمة مع هذا الدنو لا تزال تبدو لأعيننا كالرتم من على ضفاف الوديان ·

الساعة ٤٥ر۲ :

تحتنا الآن منطقة جبلية رملية عجيبـــة الشكل تخترقها مجاري المياه الوفيرة الكثيرة وهذه الوديان بالنسبة لهذه المنطقة ــ على ما يلوح للرائي من الجو ــ هي أشبه بالادواح الضخمة الملقاة على سطح الأرض بعد اقتطاعها فهي ممتدة عليها بجذوعها الضخمة، وبفروعها

بمناسبة توديع الطائرة الداكوتا الأولى

المنتشرة ذات اليمين وذات الشمال وقيل لنا: هذه منطقة « العرض » ها نحن الآن نعلو منطقة « القويعية » .

الساعة ١٠ر٣ :

ارى قرى من حولها مزارع تشتاق الى لثم ثغور المياه العذبة ، ان هذه القرى لتتجلى كرقع الشطرنج الصغرى مثل زميلاتها السابقة تماما .. اما المزارع فكلعب الاطفال التى يعبثون بها نسقت على طراز هندسى غير دقيق .. وتقع هذه القرى على أطراف الاودية الجميلة التى تمدها بالماء للري وبالعشب للرعي ، وبالجمال للناظرين .

ها !.. هذه مجموعة مزارع نضرة ، بجانبها قرية تبدو صغيرة .

لأول مرة ، وفي الساعة ٢٠ر٣ من مسيرنا أو من طيراننا على الاصح ، أتيح لى أن أرى حيوانا يسير على الارض ، لعله بقرة أو لعله حمار . لا أدري وعلى كل فانه آهل مستأنس يرعى الكلأ بهدوء واطمئنان .

وهذا قطيع من الغنم السود تسير في هذا المسيل الجاف ترعى من عشبه وشجيراته ، فهي كخيط أسود عريض ممتد متحرك . أما الراعي فلم نشاهده ولعله كان يتفيأ بعض الظلال عن هذا الهجير اللافح .

واذن فلقد بدات الطائرة تنخفض رويدا رويدا عن مستواها السابق ، فلعل الرحلة السعيدة الاولى من نوعها بالنسبة لى وللزملاء ــ معلها موشكة أن تتم قريبا .

ها هي الشمس وقد بزغت علينا في نوافذ الطائرة من الجانب الجنوبي .. اذن لقد بدات الطائرة تستدير ، لتهبط في استدارتها على المطار .

لقد طالعنا صحفا غضة من مصر فى طيارتنا ، ونمنا وطعمنا وشربنا وتحدثنا ، وتبادلنا الضحكات والنكات البرئية ، وكان كل شيء عاديا وجميلا ومؤنسا وانيقا ، حتى الجو الرهيب ، كان لرهبته في انظارنا جمال ورونق عجيب وسرعان ما انسنا به وأنس بنا ، فكانّنا أصدقاء قدماء متآلفون .

الساعة ٣٠ر٣ :

ها هو الخط السلطاني للسيارات يعترضنا لنقطعه كدأبنا معه ، وشاهدنا الآن فيه مخيما ، ومستودعا للسيارات ، وسيارات جاثمة .

لقد بدات الطائرة الآن في الهبوط الصدق تدريجيا . أحسسنا بذلك احساسا مركزا . اذن لقد وصلنا « الرياض » . وانها الآن لتدور دورانا منظما وتهبط هبوطا منظما . ها هي الارض تقترب منا أو نقترب منها على الاصح رويدا رويدا .. وها هي معالمها وسكانها وما عليها من دور واشجار وجبال ــ كل ذلك بدأ ينماز لنواظرنا انميازا واضحا يزداد وضوحا بين كل ثانية وأخرى وها هو دوي الآلات يخف قليلا قليلا .. وفى الساعة ٤٥ر٣ هبطت الطائرة ولامست قوادم عجلاتها الارض ، وها هي تزوف بذيلها كما تزوف الحمامة حينما تقع على الارض من طيران شاهق ، وها هي تعدو بها عجلها عدو الظليم في المطار العظيم . لقد انقلبت الطيارة سيارة في هذه اللحظة الموقوتة ، وها هي تقف بعد أن استكملت دورتها الفنية اللازبة من السير الحثيث ، تقف في انتظام واتزان ، فلا ارتجاج ولا اهتزاز ولا اضطراب ولا ارهاق ، حقا ان الطيارة الحديثة نعمة عظيمة من نعم الباري جل وعلا علينا .. كل شيء الآن هادىء .. وها نحن لقد عدنا من « سكان الارض » بعد أن مكثنا ثلاث ساعات وكسرا من « سكان الجو » .. وها نحن ننزل من سلم الطائرة الى أرض المطار بسلام وارتياح انها رحلة ممتعة وسفر سعيد ان شاء الله .

جو جدة ــ الرياض الساعة ٤٥ر٣ صباحا من يوم الاثنين الموافق ١٤ــ٦ــ١٣٦٦ هـ

عبد القدوس الانصاري

من تاريخ المغرب الشقيق

التقليد المغربي في الحكم
والوضع الدستوري قبل الحماية

بحث للأستاذ عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

تمهيـــــد :

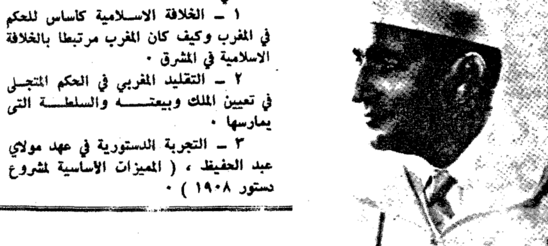
الوضع الدستوري للمغرب قبل الحماية

سأهتم في البـــداية بدراسة ثلاث نقط هامة هي :

١ ـ الخلافة الاسلامية كأساس للحكم في المغرب وكيف كان المغرب مرتبطا بالخلافة الاسلامية في المشرق .

٢ ـ التقليد المغربي في الحكم المتجلى في تعيين الملك وبيعتـــه والسلطـــة التى يمارسها .

٣ ـ التجربة الدستورية في عهد مولاي عبد الحفيظ ، (المميزات الأساسية لمشروع دستور ١٩٠٨) .





● التقليد المغربي في الحكم ●

● التنظيم الدستوري لمغرب ما قبل الحماية كان يقوم في معظمه على أسس الشريعة الاسلامية المبنية على البيعة والشورى امتثالا لقوله تعالى : « **وشاورهم في الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله** » وقد بحث هذا الموضوع بتفصيل العلامة الماوردي في كتابه « الأحكام السلطانية » .

فمنذ انفصل المغرب عن الخلافة العباسية سنة ١١٤٥ الميلادية ، أخذ عبد المؤمن الموحدي يلقب بأمير المؤمنين ، لأن السلاطين المغاربة كانوا دائما يتحاشون لقب (الخليفة) ويخلعون عليهم — فقط — لقب امام أو أمير المؤمنين .

ويلاحظ أن المغرب منذ اعتلاء الدولة العلوية عرشه يكون البلد العربي الاسلامي الواحد الذى لا يزال يحكمه امام قرشي من سلالة النبي (ص) .

ان ثمانية قرون من التجربة السياسية جعلت المغرب يمتاز بأسلوب خاص في الحكم فانعزال البلاد النسبي وتأثير الخوارج عليه، والتقاليد الديموقراطية في البلاد جعلت للملك في المغرب مميزات خاصة تظهر في العناصر التالية :

١ — أهمية الموافقة الشعبية على اختيار الملك وبقائه في العرش .

٢ — التحديد الضيق لسلطة الملك (في التشريع والتنفيذ والقضاء) .

٣ — مشاركة الأمة في ممارسة السلطة والحكم الى جانب الملك .

***

● اهمية الموافقة الشعبية على اختيار الملك ●

● ان المغرب كبقية الدول الاسلامية الاخرى يعمل على اختيار ملكه وحكامه ، ولذلك فموافقة الأمة ضرورية لاختيار ملكها وحكامها ، ووفقا لمبادىء الشريعة الاسلامية



لا تؤخذ هذه الموافقة من طرف الجماعة الاسلامية نفسها بواسطة استفتاء عام ولكن عن طريق ممثليها الطبيعيين وهذا مبدأ تعمل به معظم الدول الديمقراطية التى يختار فيها رئيس الدولة بالاستفتاء الديمقراطي غير المباشر او المباشر الـ ... ي .

***

● تعيين الملك ●

● العادة في الحكم التقليدي المغربي أن جلالة الملك يرشح من بين أبنائه من يخلفه في الملك وعادة يعين الابن البكر وليا للعهد ، وهكذا نرى جلالة محمد الخامس حين ترشيحه لولى عهده (جلالة الحسن الثاني) يخاطبه يوم ٩ يوليو ١٩٥٧ بقوله : « كن ديمقراطيا بطبعك وشعبيا في ميولك وعواطفك لأنك تعلم جيدا أن أسلافك الكرام لم يصلوا الى الملك عن طريق القوة ، ولم يبقوا على العرش بواسطة القوة ، وكان قبولهم للحكم تمليه ضرورة المصلحة الوطنية العليا والاستجابة لرغبة الشعب » .

***

● اهمية البيعة ●

● ان البيعة تفويض حقيقي محدود « للسلطة » تقوم به الامة نحو ملكها ، وكثيرا

ما تكون البيعة مصحوبة بشروط وقيود وتحديدات ، لا سيما في الاوقات الحرجة العصيبة ، وقد تكون هناك تقييدات خاصة ناتجة عن ظروف خاصة ، وتتم البيعة باجتماع أعيان كل مدينة في المسجد الاعظم وتحريرهم لدفتر يشبه دفتر شروط أو عقدا اجتماعيا يكون الملك ملزما باحترامه ، وهكذا حين اعتلاء مولاي عبد الحفيظ للعرش المغربي سنة ١٩٠٨ فرض الاعيان والعلماء على الملك في البيعة شروطا أهمها :

١ ـ عدم تطبيق عقد الجزيرة ٠

٢ ـ تحرير البلاد من الاحتلال الاجنبي ٠

٣ ـ الغاء نظام الاجانب داخل التراب المغربي ٠

٤ ـ الغاء الديون التي على المغرب للاجانب واعتبارها ديونا شخصية يسأل عنها مولاي عبد العزيز ٠

٥ ـ احداث مجلس الشورى واصلاح التعليم وقد جاء في نص مبايعته ما يلي :

« ويسعى السلطان جهده في رفع ما أضر بهم من الشروط الحادثة في الجزيرة الخضراء حيث لم توافق الأمة عليها ولا سلمتها ولا رضيت بأمانة من كان يباشرها ولا علم لهم بتسليم شيء منها ، وأن يعمل وسعه في استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية وأن يباشر اخراج الجيش الاجنبي من المدينتين (وجدة والدار البيضاء) اللتين احتلهما ، ويزين صحيفته الطاهرة بحسنة استخلاصهما وأن يستخير الله في تطهير رعيته من دنس الحمايات والتنزيه من اتباع اشارة الاجانب في أمور الامة لمحاشاة همته الشريفة عن كل ما يخل بالحرمة ، وان دعت الضرورة الى الاتحاد أو التعاضد ، فليكن مع اخواننا المسلمين كآل عثمان وأمثالهم من بقية الممالك الاسلامية المستقلة واذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الاجانب في أمور سلمية أو تجارية فلا يبرم أمرا منها الا بعد الصدع به للامة حتى يقع الرضى بها بما لا يقدح في دينها ولا في عوائدها ولا في استقلال سلطانها، وان يوجه أيده الله وجهته الشريفة لاتخاذ وسائل الاستعداد ، للمدافعة عن البلاد والعباد ، وأن يقر العيون والنفوس برفع ضرر المكوس ، ويحقق رجاء خدامه وكافة رعاياه بالذب عن حرماتهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم وصيانة دينهم وحياطة حقوقهم ، وتجديد معالم الاسلام وشعائره بزيادة نشر العلم وتقويم الوظائف والمسجد واجراء الاحباس(*) على عملها القديم ، وانتخاب أهل الصلاح والمروءة للمناصب الدينية ، وكف العما لعن الدخول في الخطط الشرعية، ويقتضيه حسن سيرته وكمال وفائه جميل الصنع بشريف القرابة وتقريب الصالحين واعتبار مقادير الاشراف وأهل العلم والدين واقرار ذوي الحرمة على عهد لهم من المبرات والاحترام وظهائر الملوك الكرام ـ وابعاد الظالمين واخساء المفترين والواشين ، ومعاملة المؤمنين بما تعودوه منه ومن أسلافه المقدسين من ايثار العفو والحلم والرفق والاناة وتجديد مآثر الخير في حالة العز والثبات ، وحسن الظن بسيدنا أيده الله حمل أهل مملكته الشريفة المتيمنين بكرم بيعته العنيفة على أن يصدعوا لجلالته بما أثارت فيهم مضرته عالمين أنهم لا يكشفوا ما بهم الا عناية مولانا المنصور وهمته(١) ٠

★★★

وقد اهتم السلطان عبد الحفيظ قبل مبايعة أهل فاس له ، بانذار بعض الدول

(*) « المنهل » : الاحباس لغة وفي عرف اخوتنا المغاربة هي « الاوقاف » في عرف اهل هذه البلاد المشرقية ٠

(١) يمكن الرجوع الى نص البيعة المنشور برمته في الجزء الأول من كتاب الاعلام لابن زيدان ص ٤٤٩ وما بعدها ٠

الاجنبية والاسترعاء أمامهم مما بلغ الى علمه من قرض فرنسا لأخيه عبد العزيز معلنا أنه لا يعترف بهـذا القرض وانه يعتبر ديونا شخصية لعبد العزيز لا تتحملها الدولة بحالة من الاحوال(٢) ٠

وهكذا فالبيعة تشمل اذن نوعا من عقد بين الملك وأفراد الشعب(٣) يشبه الى حد كبير عقد « بل أفريت » الذى قدم سنة ١٦٨٩ من طرف مجلس العموم واللوردات الى الملك « غليوم » حين اعتـلائه عرش بريطانيـا العظمى ٠

وفي هـذه الحالة لا يستغرب من خـلع بعض الملـوك خـلال الحقب التى مرت من تاريخ المغرب نتيجة لانقطاع رابطة البيعة التى تربط الملك بشعبه ضمن شروط معينة، فقـد خلع محمد بن عبد المؤمن لأنه كان سـكيرا مستهترا (وهو من ملـوك الدولة الموحـدين) ، وخلع أيضا مولاي أحمـد الذهبي السعدي الذى أبعـدته ثورة شـعبية كبـرى عن الملك ، وكذلك خـلع مولاي عبـد العزيز لأنه اضطر الى التوقيع عـلى مقررات مؤتمـر الجزيرة الخضراء بسبب الضغط الدولي الجماعي فقرر الشعب خلعـه ومبايعة أخيه مولاي عبد الحفيظ ٠

★ ★ ★

● التحديد الضيق لسلطة الملك ●

ان الملك لم يكن يمـلك السلطـة التشريعية اذ تبعا لقواعد الفقه الاسـلامي والشريعة فان الملك ليس له حق التدخـل في المسائل الشرعية التى مصدرها القرآن ، وان حق اصدار الظهائر من طرف الملك كان منحصرا في قراراته الخاصة جـدا لا سيما قبل الحماية وأثناءها ٠

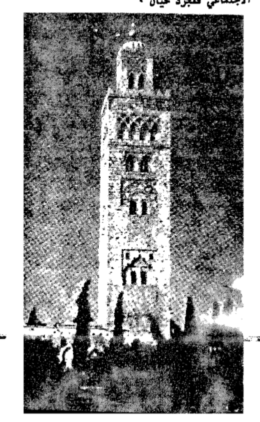
وعليـه فقـد كان هذا التحديد يشمل التشريع القرآني والتشريع بمعناه الأصلي ، والدليل على ذلك الاستشارات والفتاوي التى كان يطلبهـا السلاطين المغاربة حينما كانوا يريدون اصـدار قرار هام ، فقد طلب السلطان مولاي الحسن الاول من العلمـاء فتوى تسـمح له بالبدء في تطبيق مبدأ نزع الملـكية للمنفعة العمومية ، ولـكن العلمـاء رفضوا اعطاء فتوى من هذا النوع حرصـا منهم على مصالح بعض المواطنين الذين كانوا سيشملهم قرار نزع الملكية ٠

وحتى بالنسبة لممارسة الملك لوظائفـه الخاصة فلم يكن حرا في هذا الميدان فبما أنه مبـايع من طرف الأمة فهـو يعمل لحسابهـا وملتزم باحترام مصالحها العليا ٠

ولهذا فلم تكن سلطته شخصية مثل التى كانت للملوك في أوربا أن يتصرف فيهـا باختياره فلا يفوضها لغيره دون مراقبة ودون امكانية ذوي السلطة المطلقة كما أن السلطات

(٢) يمكن التوسع في هذا الموضـوع بالرجـوع الى كتاب « حفـريات دستـورية » للأستاذ عـلال الفاسي ص ٢٠ وما بعدها ٠

(٣) يعض الفقهاء شبه نظام البيعة في الشريعة الاسلامية بفـكرة « العقد الاجتماعي » التى قال بها هوبز ولوك وجان روسو ، ونحن لا نوافقهم في تفكيرهم باعتبـار ان نظام البيعة حقيقة واقعية اما العقـد الاجتماعي فمجرد خيال ٠



المفوضـــة اليه من طـــرف الأمة لا يمكن استرجاعها ، وبما أن الملك موظف مع الأمة التي اتخذته واختـــارته برضاها عن طريق البيعـة ، فان الموظفين الذين يعينهـم الملك ليسوا مرتبطين به بل بالجماعة الاسلامية ، فالقاضي لا يعمل وفقا للسلطات التي يخولها له الخليفة ولكن وفقا للسلطات التي أعطاها له المسلمون أو (الدستور) ، وطبقا للمصالح التي يكلف بالسهر عليها ويحميها وفقـــا لمبادىء الشريعة الاسلامية وأحكام القـــوانين الوضعية المعمول بها طبقا لتعاليم الاسلام .

ونتيجـة لذلك وخـلافا لما كان يقع في ملكيات أوربا ، فان موت الملك أو خلعـــه لا يؤدي الى اقصاء الموظفين ـ الذين يعملون معه أو الذين عينهم في عهده ـ من مناصبهم حرصا على المصلحة العامة وضمانا لمصلحـــة الافراد الذين يشكلون العنصر العام في الامة المغربية(١) .

اهمية مشاركة الشعب في ممارسة السلطة

★★★

● أهميـــة مشـــاركة الشعب ●
● في ممارســـة السلطـــة ●

بما أن سلطة الملك كانت محدودة ولا تتعدى نطاق مصـــالح الجماعة الاســـلامية وحماية الدين الاسلامي فان ذلك أدى بالملوك المغاربة للبحث عن المجالس التي تسهر على شـؤون الادارة وما يتعلق بالسـير الاداري للمدن والاقاليم وقد كانت لهذه المجالس مهام مختلفة حسب كل دولة من الدول التي تعاقبت على حكم المغـــرب منذ الفتح الاسـلامي حتى الآن :

ـ ففي عهد الموحـــدين أسس المهدي بن ثومرت مجلسين : المجلس الأول كان يتكون من عشرة أعضـــاء أغلبيتهم من قواد الجيش ومن تلاميذ مذهب الموحدين المخلصين للمهدي ابن ثومرت ، وكان هذا المجلس يقوم بدور مجلس الوزراء في العصر الحاضر ، والمجلس الثـــاني هو مجلس الشورى وكان يتكون من خمسين عضـــوا يمثلون القبائل المغربيـــة ، ويؤخـذ رأي هذا المجلس في جسـام الأمور وأعظمها شأنا .

ـ وفي عهد الدولة العـــلوية وبالضبط أيام المولى عبد العزيز كان يوجـــد المجلس الأمي أو (مجلس الأمة) الذى يتـــكون من الأعيـــان ومن العلماء يستشيرهم الملك في الحالات العويصة والمشاكل المستعصى حلها .

وهكذا فقد اضطر السلطان عبد العزيز الى الاستجارة بفتاوي العلماء لدفع كل اقتراح من الدول موجه اليه على اعتبار إنهم اهـــل الحل والعقد في التقاليد المغربيـــــة وتطور مجلس الأعيان أو (المجلس الأمي) وأصبح يشـــكل مجلسا استشاريا ، ففي سنة ١٩٠٥ استشار الملك هذا المجلس في موضوع الاصلاح الاداري الذى كان قد قدمه (ســـــازروني تاياندين) فكان جواب المجلس كما يلي(٢) :

(ان الجلالة الشريفة ليس لها الحـــق بالقيـــام بعمل ضد ارادة شعبها لا ســـيما في المسائل التي من حق الشعب المغربي اسماع صوته فيها) (٣) .

والجـــــدير بالذكر أن المميزات التي كانت تطبـــع أعمـــال الملك وتصرفاته كانت

---

(١) ما زالت بعض الانظمـــــة الانجلو سوكسونية تعمل بنظام اعفاء الموظفين الذين يعينهم الرئيس بمجرد انتهاء مهامه الرئاسية كما هو الشان في بعض الوظائف السياسية بالولايات المتحدة الامريكية ولا سيما وظائف الرئاسة .

(٢) نعلم انه قد هيئت كراسة عن الحياة النيابية في المغرب قبـــل الحماية وبعدها رفعها بالفرنسية الى مؤتمر الاتحـــاد البرلماني الدولى الذى انعقد في لوزان ١٩٥٠ توجد نسخة منها بكلية الحقوق بالرباط .

(٣) هذا الكلام منقول عن وثيقة مخطوطة لرسالة كان المولى عبد العـزيز بعث بها الى ســازروني وتوجد هذه الوثيقـة في قسم المخطوطات والوثائق بالخـزانة العامة بالرباط .

تضعف وتقوى حسب شخصية الملك والظروف السياسية والتاريخية التي يعيشها عهده .

وهكذا فالملك الحاذق الماهر لا يمكنه ان يتخلى عن ارادة الأمة ويعمل بمفرده بعيدا عن مبدأ الشورى الذى قرره الاسلام كقاعدة أساسية للحكم الديمقراطي .

وفي جميع الظروف والأحوال التى عاشها الحكم التقليدي بالمغرب كانت سياسة المجالس بيد الملوك المغاربة ذات أهمية قصوى يحفظون بها توازن السلطات وديمقراطيتها.



● الوضع الدستوري للمغرب قبل الحماية ●

يقول الأستاذ علال الفاسي في مقدمة كتابه « حفريات دستورية » تحدثت في تاريخ الحركات الاستقلالية في المغرب العربي عن جماعة لسان المغرب ومشروع الدستور الذى رفعته لجلالة السلطان عبد الحفيظ(1) وأشرت الى أن ذلك كان بمثابة بلورة لحركة دستورية قائمة من قبل يرجع اليها فضل الوصول الى تأسيس مجلس الاعيان زمن مولاي عبد العزيز ، ورفض معاهدة الجزيرة ثم اقامة الثورة الحفيظية التى كانت ترمي الى تحقيق مالم يستطع تحقيقه زمن مولاي عبد العزيز .

وقد وقفت أخيرا على مذكرة رفعها صاحبها الى جلالة مولاي عبد العزيز على اثر مطالبة الدول (بالاصلاحات) في مؤتمر الجزيرة وهي عبارة عن توجيه نحو اقامة نظام نيابي يفزع اليه الملك لرفض ما لا يمكن قبوله من تلك الاصلاحات المزعومة اعتمادا على ممثلي الشعب ، مشروع دستور لتنظيم الدولة بقانون أساسي في اطار ملكية دستورية .

وفي المقدمة نفسها بين المؤلف كيف اهتدى الى العثور على هذه الوثيقة الهامة وهي من تركة المرحوم العلامة عبد الحفيظ الفاسى الذى كان من جملة الذين خاضوا معركة الثورة الحفيظية وحركة دستور لسان المغرب، ولكن لا يمكن أن يكون هذا الشخص وأصدقاؤه هم الذين كتبوها ، وبعد ذلك نجده يتساءل عمن وضع هذه المذكرة التى كتبت بأسلوب قريب الى العامية مما يؤكد أن كاتبها ليس من رجال النخبة التى كانت موجودة اذ ذاك ، وربما قد يكون صاحب المذكرة طارئا على المغرب من احدى البلدان المشرقية لأنه كتب بعد الديباجة ما نصه : (أما بعد فلما تشرفت بالأقطار المغربية وتطلعت على أحوال أهلها سرني ما رايته منهم من اتحاد الجنس .. الخ » .

فهذه الفقرة تجعلنا نظن أن الكاتب طارىء على المغرب ولكنه استوطنه وأصبح يعتبر نفسه واحدا من اهله الذين يمكن أن يوجهوا للملك النصح ويتحدثوا له كواحد من رعاياه المخلصين وسواء أكانت المذكرة من وضع مغربي أم أجنبي فانه يهمنا أولا وقبل كل شيء تقديم ما احتوت عليه من تحليلات .

● اكتشاف مذكرة دستورة هامة ●

● من طرف الأستاذ علال الفاسى ●

كلنا نعرف الظروف التى خلقتها ولاية الـ[illegible]طان عبد العزيز بعد وفاة والده الحسن

([illegible] في نهاية هذا البحث تقديم دراسة [illegible] لمشروع دستور مولاي عبد الحفيظ لسنة ١٩٠٨ .

الأول فقد كان حدثا صغير السن وكان الذى استولى على وصاية الملك هو الوزير باحماد. واذا كان هذا الوصي قد قام بأمر السلطنة مدة وجوده على أحسن وجه ممكن ، لما عرف به من حسن الادارة وقـــوة الارادة فانه لم يلبث أن توفي بعد خمسة أعوام وبقي الشريف تحت قبضـــــة الدائرة الجديدة التى كانت تتطاحن بحسب انتماءاتها السياسية الراجعة الى صلتها باحدى الدول الاجنبية ، وكانت فرنسا توالى ضغطها على المغرب بينما كانت انكلترا تتقهقر معارضتها حتى وقع الاتفاق الودي مع فرنسا سنة ١٩٠٤ ومن المعلوم أن انكلترا كانت قد نصحت المغرب مرارا منـــذ عهد السلطان عبد الرحمن واستيلاء فرنسا على الجزائر بادخال اصلاحات دستورية تتقي بها الطمع الفرنسى والأجنبي ، وكان الوزير ابن ادريس العمـــراوي من الذين اقتنعـــوا بهذه الفكرة ودافعوا عنها ، واستمر الحوار الداخلي منذ موقعـــة اسلي في جو يكتنفـــه الغموض والتذبذب ، وكان اتجاه الحســـن الأول الى العمل الدائب والرعاية الجدية وتوجيه البلاد نحو الثقافة العصرية والتنظيم العسكري توقيا من التغلغل الأجنبي وقــد حاول با أحمد مسايرة هذه الخطة الحسنية فلمـــــا توفي فتح باب التنافس بين مختلف الوزراء ، كمـــا فتح باب التهـافت الأجنبي على المغرب باسم مطالب الاصلاح ..

وحبا في الاستفادة من هذه المنافســـة طلب السلطان عبدالعزيز عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء ، عساه يحد من غلواء فرنســـا ومطالبهـــا ، ثم عاد فـلاذ بمجلس الأعيـان ليتذرع به الى رفض المصادقة على مقـررات المؤتمر المذكور لمـا تفرضه من اصـلاحات مغشوشة .

ويظهر أن الدعوة الى المؤتمر جاءت بعد فوات ابانها اذ أن التوزيع الاستعماري كان قد تم بين فرنســـا وانكلترا وايطاليـــا واسبانيا ، ولم تبق الا المـانيا الغضبة التى تساند المغرب ريثما تتاح لها فرصة التخلي عنه مقابل ما أعطته في الكاميرون والتوغو .

لا شك أنه في خلال المدة التى قام فيهـا الحوار بين السلطان عبد العزيز وبين الدول في شأن اصلاحات الجزيرة ، وفي الوقت الذى كان الشعب يغلى ضد قرارات المؤتمر ومجلس الاعيان يتدارس محتوياتها ، وكانت النخبـة تحاول أن تجد منفذا لخلاص الملك والشعب من الضغط الاجنبي على شكل يرضى الامــة ويحفظ كيان الدولة .

في ذلك الجو رفع صـاحب هذه المذكرة (مجهول !؟) وثيقته للسلطان عبد العزيز والذى يؤكد هذا قوله فيها : (ثم اطلعت على ما تم عليه مؤتمر الجزيرة من عمل البوليس والبنك وغيره وان عمـوم الرعية نافرة من هذا التداخل خوفا من رسوخ قدمي المباشرين من الضباط الافرنسيون والاسبانيول(١) اذا

---

(١) الافرنسيون والاسبانيول كلمتان تستعملان في المنطق العامي المغربي ، وهذا ما يثبت لنا مرة اخرى أن واضع الوثيقة شخص مغربي وليس بطارئ على المغرب او مستوطنا فيه على ما يعتقد .

صـــقا لهم الوقت لأنهم بدعوى الاصـــلاح يلزمون الحـــكومة على الاستدانة وسيؤول أمرهم على مراقبـــة واردات المخـــزن ومتصرفاته) .

فالمذكرة اذن كتبت بعد انتهاء مؤتمـر الجزيرة ، وهي تؤكد لنا رفض الأمة جميعها لقرراته من تأسيس البـوليس والبنـك وغيره . كما أنها تبين الأسباب التى جعلت الأمة ترفض ذلك وهي :

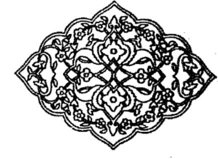
١ ــ التخـوف من التـدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية .

٢ ــ ما يؤدي اليه هذا من توظيف ضباط وموظفين أجانب باسم "الخبرة الفنية" .

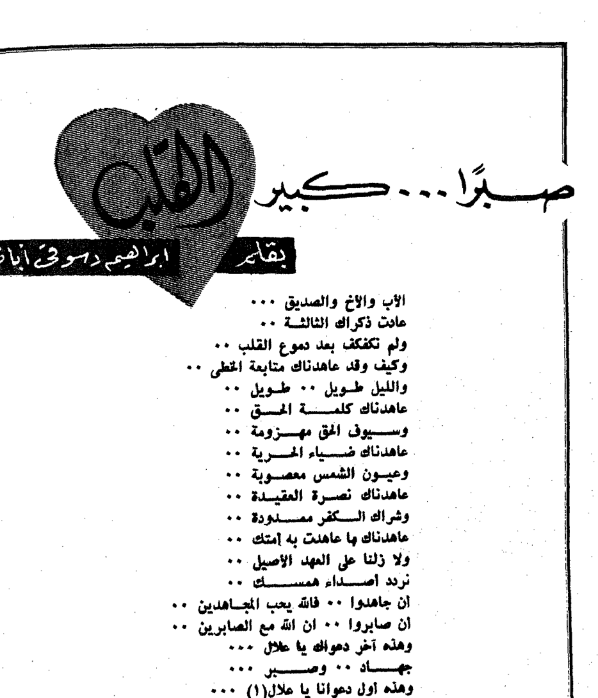
٣ ــ بما أن ماليـــة الدولة لا تكفي الانفاق على متطلبات الانجاز المعجل للاصلاحات المطلوبة ، فان ذلك سيلزم المغرب بالاقتراض من مال الدولة المتدخلة وذلك ما يؤدي الى فرض رقابة هذه الدول على واردات المخزن (أي الدولة) .

وهكذا يتضح أن الشـعب كان مدركا لخطورة ما يراد به ، فهو لا يعارض السلطان عبد الحفيظ في البيان "لقى وجهه ــ بمجرد مبايعته ــ للدولة الأجنبية عن هذه التخوفات الشعبية من اقتراحات تمس بسيادة الدولة وطهارة الدين الاسلامي .

أما وسيلة الانقاذ فهي ان لا يبقى الملك وحده وجهـا لوجه مع الدول الأجنبيـة التى تطالبه بأن يوقع لها المصادقة على مطالبهـــا محتجة عليه بأنه صاحب السلطان المطلق وان قراراته نافـذة ولا معقب لها ، والأجدى له أن يرد الأمر الى الشعب عن طريق اعـلان قانون أساسي وتنظيم مجالس نيابية ينتخب الشعب ممثليه فيهـــا وهؤلاء الممثلون هم الذين يقـــررون فيما اذا كان الاصلاح يلزمون الحـكومة على الاسـتدانة وسـيؤول أمرهم عـلى مراقبـة واردات المخـــزن المقترح مقبـولا شعبيا ودينيـا أم لا ، وهم الذين يتولون الاشراف على تنفيـذه والبحث عن طرق تمويله دون حاجة الى الاسـتعانة بالاجنبي الا فيما يرجع للقوانين والأنظمـة التى يمكن دراستها والاستفادة منها . ولكن هل يمكن للمغرب أن يتـدارك الأمر في مدة وجيزة ؟ وهل له من عناصر الوحدة ما يضمن له النجاح ؟ تجيب المذكرة عن ذلك بالايجاب، فهي تجعل في طليعتها تبين ما للمغرب من عناصر الوحدة ، فالشعب المغربي متكون من عنصر واحد عربي وبربري امتزج منـــذ القـــديم ، وهو شعب متمسك بالاســلام ومتعلـــق بالملك ، فاذن العنصر والـــدين مضمونان ، ثم هناك الالتفاف حول القائـد الأعـــلى ألا وهو الملك . وهي مقـــومات لا تجتمع لأمة .



وتجد أيضا صاحب المذكرة يعطى أمثلة من أمة اليـابان وتركيـا : هاتين الدولتين كانت لهما مشاكل ناشـئة عن تهافت أوربا عليها حيث يقول : وعلى ذلك يمكن لحكومة المغرب أن تبلغ ما بلغته اليابان بأقرب وقت اذا اقتفت اثر اليـابان التى اسـتبدلت الاستبداد بالشـورى ونظمت قوانين الدولة واهتمت بالتعـليم وأرسـلت البعثات الى الخارج الغت الامتيازات الأجنبية .



الأب والأخ والصديق ...
عادت ذكراك الثالثة ..
ولم تكفكف بعد دموع القلب ..
وكيف وقد عاهدناك متابعة الخطى ..
والليل طويل .. طويل ..
عاهدناك كلمة الحق ..
وسيوف الحق مهزومة ..
عاهدناك ضياء الحرية ..
وعيون الشمس معصوبة ..
عاهدناك نصرة العقيدة ..
وشراك الكفر ممدودة ..
عاهدناك ما عاهدت به إمتك ..
ولا زلنا على العهد الأصيل ..
نردد أصداء همسك ..
أن جاهدوا .. فالله يحب المجاهدين ..
أن صابروا .. ان الله مع الصابرين ..
وهذه آخر دعواك يا علال ...
جهاد .. وصبر ...
وهذه أول دعوانا يا علال(1) ...
جهاد .. وصبر ...

(1) « المنهل » : علال الفاسي رحمه الله من ابرز المجاهدين في سبيل الله في هذا العصر كافح الاستعمار والالحاد والشيوعية والانحراف طيلة عمره وما القى راية الجهاد الى ان اسلم الروح لباريها . وكان له اثر كبير في حماية الاسلام من الد اعدائه : الشيوعية والانحلال الخلقي جاهد بقلمه ولسانه وعقله جهاد الابطال المغاوير وكان اديبا مسلما رائدا في القمة .

في الرؤيا

بقلم الشيخ :

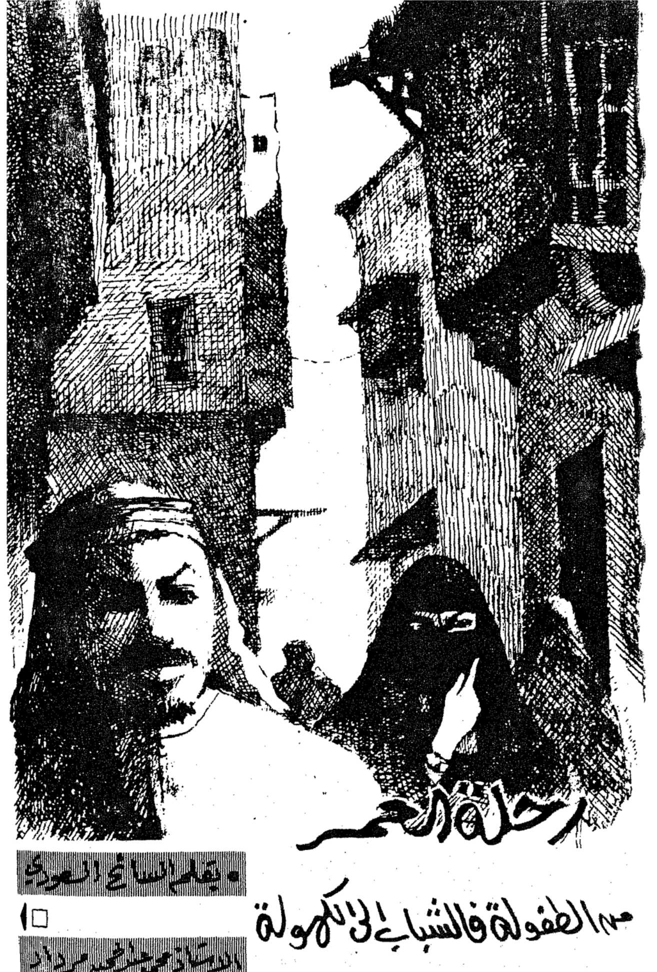
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

عجيب أن أشك برأي عيني وما شاهدته والجفن مطبق
كنار أوقدت ولها لهيب وسيل عارم، والغيث مغدق
(وروض) تسجع الأطيار فيه و(أعناب)، و(عناب)، (منسق)
وأزهار، وأوتار — تغني وأنهار — بها (بردى) لا يصفق !!
و(ندمان) كماء المزن .. صفوا و(ولدان) بهم من هام، يعلق
و(أسراب)، وأكواب (دهاقا) من (الدن) أستسربط (المعتق)

أجل، ما ذاك إلا ضغث حلم وما كل (الرؤى) اختلفت تصدق ؟!

[illegible] (مكة) ٢٤ شعبان ٣٨٦هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوى


رحلة العمر
من الطفولة فالشباب إلى الكهولة
• بقلم السائح العربي
١ □
الأستاذ محمد حسين مرداد

[الحلقة الثالثة والعشرون]

فتقدمت بالشكر الذى لا أعرف صياغته آنذاك بسبب ما أصاب لساني الصغير من تأتأة وتهتهة فعذرتني وهي عارفة ما أنا فيه من عقد وكرب ثم قادتني الهويني الى مجلسها الكبير وكان في انتظارها جواريها مع سرب من النسوة فقمن لها احتراما واجلالا وانتظرنها حتى جلست وأقعدتني بجانبها ثم جلسن ثم بعثت باحدى الجواري لاحضار العمات من مجلسهن فحضرن فاقعدتهن بجانبها وحيتهن من جديد وهشت وبشت في وجوههن ثم ربتت على كتفي وقالت : ماذا تريد ؟ أحكايات وأقاصيص كما كانت عمتك الصغرى تفعله معك ؟ أم تحب السماع ؟ فقلت لها : من هذا وذاك ..

فقصت علي قصة صغيرة جميلة ثم قالت للنسوة : هذا ضيفكم الصغير أكرموه بالحكايات كل ليلة حتى ينام والتفتت الي قائلة انظر الى أمهاتك هؤلائكن كلهن أمهات لك وستلقى منهن ما يسرك مدة وجودك عندنا ..

طــرب وطبــول

ثم صفقت بيديها وأشارت بعينيها فنهض بعض من في المجلس ، وأحضرن آلات الطرب من طبل وربابة وعود وصنج ، وبدأت السيدة الكريمة فغنت أنشودة ولحنتها ونمقتها ثم أعادتها وكررتها حتى رددها من كان يجيد الصناعة ويقدم أجمل البضاعة واشتركت الآلات كلها حتى اصطخب المجلس وقدمت كل مغنية لحنها وضربته على الأوتار وكانت ليلة حافلة رائعة وكنت أظنها اكراما لنا بسبب نزولنا عليها ضيوفا ولكنها عادة من عاداتها منذ نشأتها كما أعلمتني فيما بعد بعض العمات ..

المطلقات والمعلقات

ولما رات السيدة الكريمة ما داعب عيني من نعاس أشارت الى سيدة حسناء فجاءت وأخذتني الى مضجعي فنمت الى الصباح وما كنت أعرف النوم قبل هذه الليلة فحمدت الله على ما أولاني من نعم وما صرف عني من آلام ونقم .

وما أن نهضت في الصباح حتى نهضت واحدة من النساء اللائي كن نائمات بالمجلس المجاور للصفة التى كنت نائما بها وكأنها على موعد معي في الاستيقاظ ثم صحبتني الى الموضأ حيث ملأت الابريق وانتظرتني حتى أتممت الوضوء ثم أخذتني الى المجلس الكبير الذى كانت به نائمة ثم مدت الي سجادة الصلاة وقالت : صل ثم انتظرني ريثما أعود اليك فصليت وجلست على السجادة أرقب ماذا عسى أن تصنع هذه الحسناء بي وتحيرت ودهشت من اهتمامها بي ، ولماذا هذا الاعتناء؟

توضأت وصليت وجاءتني تسأل ماذا تريد أن تفطر ؟

شيء عجيب وغريب ومدهش ــ قلت في نفسي : ومن أنا يا ترى حتى أستحق هذا التقدير : ولكن سرعان ما أجبتها بأني سأفطر مما تفطرون منه ولا أتناول الافطار الا معكم وعلى مائدة واحدة ، فقالت : لا يا شاطر ! انت ستذهب الى المدرسة مع عمك ــ ومن الليل سألنا عماتك فقلن : انه سيفطر منفردا وأنت كذلك .

أما نحن فلا نفطر الا اذا استيقظ جميع من بالدار وعماتك معنا ، وهذا لا يتم الا في الضحى عندما تكون سيدتنا الكبيرة ــ وتقصد بها خديجة شربة ــ على المائدة .

قلت : حسنا ، أعطيني أي حاجة ، قالت مرحبا .

ذهبت وغابت عني قيد عشر دقائق حتى ظننتها غير صادقة فيما قالت وهممت بالنزول

ولكنها حضرت وأحضرت معها صينية فيهــا ثلاثة أطباق صغار وبهن جبن ومربى وزيتون وخبز ، فأفطرت ونزلت مسرعا الى عمي لأذهب معه الى المدرسة .



يوم عطلة واكتشاف

- - - - - - - - - - -

ولكنه اعتذر قائلا : الآن سأذهب الى المعلم شرشـــيرة لأدفع اليه قيمة (المونة) ليباشر الهـــدم ويأتي بالبنـــائين ، اصمد واحفظ واجباتك وغدا ان شاء الله نذهب فقلت له : ولماذا لا أذهب الى المدرسة بنفسي من غير أن يذهب معي أحد ؟ فقال : أسكت اني لا أثق فيك تريد أن تهرب ، وهم بضربي فصمدت وقلت في نفسي : لقد قرأ العم ما في قلبي لأن سلاحي في وسطي ، واقصد بالسلاح الدراهم التى جاء ذكرها قبل ذلك وهي التى أشرت اليها بعصب المغامرة » .

ثم تلكأت في الدرج وتثاقلت وتبــاطأت وجعلت افـــكر ــ يا هل ترى ــ انتظر حتى يخرج فاقــوم بتنفيذ المغامرة أم اصــبر حتى تنتهي العمارة ومن يدرى متى تنتهي ؟ ولعلها تأخذ وقتا طويلا يستغرق شهورا كثيرة ، وفي ذلك راحـــة تامة لى من كل ناحيـــة لأن العبء الثقيل من الخدمات قد أزيل عني والعم في مجلسه بعيد وضيوفه هربوا لأنه صار ضيفا على السيدة الكريمة التى فرجت كربته وحتى لو جاءه سائل أو عابر سبيل لذهب به الى العمارة حيث يسقيه من شـــــاي المعلمين ، والعمات اثنتان : الـــــكبرى صاحبة المطبخ انشغلت بالسيدات من العجائز وبالمشاورات التى تتعلق بأمور الطباخة والطهو لأنها حلت ببيت مضـــــياف والمرء حيث يهوى ، وأما الوسطى فستذهب الى صديقاتها وهن كثيرات حتى لما كانت بالدار ، كانت تبيت عند أخواتها وبيوت أخوالها ولا تأتي الا نادرا ، وفي الوقت نفسه عندي ضمان من صاحبة الدار السيدة خديجة فانها قالت بالأمس لعمي وعماتي وأنا أسمعها من وراء جدر : اياكم وضرب هــذا الصغير المعــــذب أو اغضابه ما دمتم عندي ضيوفا .

تبقى عندي مسألة المرضع فهي الشــغل الشاغل بالنسبة لى ، وأعلم علم اليقين أنهــا قد سافرت ورجعت الى ديارها ولكني لا أتركها مهما يكلف الأمر ، انما أنتظر حتى تنتهي العمـــــارة وترجع الى الدار حينذاك أقوم بالمغامرة الكبرى ، ثم قررت أن أكتشف هذه الدار الواســـعة وهذه السيدة الـــكريمة وضيوفها من الحسان والأيتام والأرامل ، وأكتشــف مواردها وعبيدها وامامها وغــير ذلك .. كل هــذه الهــواجس والتخيلات في طريقي من المجلس السفلى الى المجلس العلوي الذى كنت به نائما وآكلا ولابسا .



الاكتشاف الأول

- - - - - - - - -

وجدت الحسناء تكنس الصفة التى كنت نائما بها فاندهشت لمــا رأتني وقالت : لم رجعت ؟ فقلت لها : اليـــوم اجازة بسبب العمارة ...

ثم جلست في ركن من أركان الصفة حتى اذا ما انتهت من كنسها جاءت فجلست بجانبي وربتت على كتفي وقالت : ماذا تريد قهوة

ام شايا ؟ لا شيء انما أريد سؤالك عن بعض حاجات في نفسي ولكنني خجل واخاف أن تلوميني فقالت : اسأل ما بدا لك وما عليك من حرج وأنت كابني وأنا مسؤولة عنك الى المساء حسب ما أسند الي ٠٠

فازدادت دهشتي وقلت لها : لماذا ومن أنت ومن أولئكن النائمات في ذلك المجلس العريض الفسيح ؟ ومن في المجلس الآخر ؟ ولماذا أنت بالذات تقومين بتقديم العون لي من البارحة حتى هذه اللحظة ؟ ولماذا لا تقوم داتي فلانة أو داتي فلانة بهذه المهمة ؟٠٠ وداتي كلمة عامية دخيلة وهي بفتح الدال بعدها ألف وتاء مكسورة وياء ومعناها ما يقابل السيدة في الحرائر ويأتي شرحها فيما بعد ٠

فقالت : أنا مطلقة ٠ فقلت لها : ما معنى مطلقة لأني ساذج بدائي في ذلك الوقت فقالت : يعني كنت متزوجة برجل ورزقت منه بولد ثم طلقني وأخذ الولد بقوة لأن عمره سبع سنين وأنا منقطعة وكانت لي جدة وكنت أسكن معها وماتت قبل طلاقي ، فلجأت الى أم المحسنين هذه السيدة الكريمة التى آوتني وأكرمتني ولا تظن أني أنا الوحيدة المطلقة بل هذا المجلس الذى ترى النائمات فيه مخصص للمطلقات والآن فيه تسع مطلقات بعضهم في حالة تربص والبعض الآخر قد أتممن عدتهن ، وذلك المجلس فيه أرامل فوق العشر وكلا المجلسين يشابه شاطيء البحر ، في المد والجزر . فتارة ينقص العدد بالتزاوج ، وتارة يزيد اذا حصل كساد في الطلب ٠

ثم قالت : ان السيدة الكريمة صاحبة هذه الدار موفقة لفعل الخير ، وتعلم حالكم لأنها جارتكم وهي التى وزعتنا لخدمتك واكرامك بالذات جبرا لخاطرنا اذ نجد فيك السلوان ، مما حل بنا من بؤس وحرمان ، واذا غربت الشمس هذا اليوم فستقوم بشؤونك مطلقة أخرى وهكذا ثم تتسلمك الأرامل حتى اذا ما انتهين منك رجعت الينا من جديد الى أن تخرج من عندنا الى بيتك ان شاء الله قرير العين فقلت في ضميري : سبحان الذى سخر لنا هذا الخ ثم قالت نحن اللائي طلبين من السيدة هذا الطلب ، وأما الجواري فلسن محرومات من الولد ولا مطلقات ولا مترملات انما هن في رغد من العيش وراحة تامة لا ينقصهن شيء ، ثم قالت : ان معنا في هذه الدار بعض المطلقات وأرتني واحدة منهن وقالت : اذا ضاقت بك المسالك والحيل فالجأ الى هذه السيدة فانها ستعينك وتجيرك، ولولا أنها جارة لكم لقامت بأعمال بطولية نحوك لأنها تعلم حقائق الأمور وتكتم الأسرار وتحافظ على ود الجار ، وتخشى النقيصة والعار ، والله سبحانه وتعالى فرج كربتك بهدم الدار ، انه السميع الكريم الجبار ٠



الف ليلة وليلة

- - - - - - - - -

لقد شدني حديثها واستهواني وأزاح عن صدري كربة الغربة وعزاني ، وكشف لي من المغيبات والمجهولات ما أراحني وسلاني ، فاستزدتها وحضنتها وقبلتها وعظمتها وبجلتها فعانقتني وقبلتني وفاضت عينها بالدمع مما عرفت عن حقائق سمعتها عني من السيدة الوقور ٠

ثم أخذتني الى غرف الأمانات وفتحت صندوقا من الصناديق وقالت : هذا صندوقي الخاص وفيه ملابسي ومصاغي واسورتي ونقودي ثم أخرجت صرة فيها ريالات وجنيهات وقروش وهللات فدفعت الي ربما من الرشاديات ، وقالت في كل جمعة لك مثل هذا وأزيد -

واذا رجعت الى دارك بعد التعمير فزرنا كل جمعة ولك مثل هذا وأكثر ، اذا كررت الزيارة ، ثم طافت بي على الدار ووقفتني على كل صغيرة وكبيرة ·· لا شك أن هذا مكسب جديد قد أضيف الى مكاسبي وعلم قد كسبته فزادت معلوماتي ونشطت تخيلاتي نقلت لها : أنا اليوم لا أريد منك حكايات ولا أقاصيص بل أفيضي علي من هذه الحقائق وزوديني من النصائح وهذه فرصة العمر اذ لا مدرسة اليوم ولا خروجا من الدار وأنت كأمي التى حرمت منها فقالت كلنا لك أمهات ، ثم طلبت منها أن تريني جميع غرف هذا البيت الكبير ومن يسكنها وما فيها من أثاث ورياش وبالطبع هذا سؤال من الفضول والتطفيل بمكان ، ولكن عندما رأيت أذنا صاغية وعروضات شافية وأشكالا والوانا من النسوة تاقت نفسي الى معرفة كل شيء لأحيط بذلك علما وأزداد معرفة وخبرة وعند جهينة الخبر اليقين ، وطبيعة الحال تقتضى ذلك خاصة لما علمت أن معظم السكان من البؤساء والمحرومين والمغتربين والمنقطعين ، وشبه الشيء منجذب اليه ، وأن الطيور على أشكالها تقع · ومن تلك الساعة دخلت في عداد سكان هذه الدار وعرفت أن البؤس ليس قاصرا على طفل أو على محروم ، بل يشمل كل الطبقات من بني آدم وأنه على أنواع وأشكال كثيرة وأول ما سألتها عن المطلقات من هن ؟ فقالت سر معي يا بني · ثم ألقت الحسناء علي محاضرة في البؤس والشقاء ووطدتني على الصبر وقالت لى الشيء الكثير عن هذا البيت وما حوى وعن رواده وزواره بما يفوق حكايات ألف ليلة وليلة لكنها حقائق وليست أوهاما ثم قالت لى عن المعلقات أنهن فقدن أزواجهن في الحرب وتقصد بذلك حرب النهضة وحرب تربة ··

وأول ما أرتني غرفة التجهيز أو الجهاز أو الدبش بلغة عامة مكة وسيأتي تفسير الكلمات فيما بعد ·· وعلى فكرة سأوجز ما قالت وقصت بنسبة ١٠ ٪ عشرة في المائة كيلا أخرج عن موضوع المذكرات وقصص رحلة العمر ولولا أني واثق من أن القارىء سوف يطلع وسوف يستفيد من النتيجة لما ذكرت شيئا من الموجز وفي الوقت نفسه فان الواجب يحتم علي ذلك ، لأن هذا البيت أصبح وأمسى وله فضل ومعروف علي وخاصة بعد هذه الزيارة -

((البقية في العدد القادم))



رأي لغوي معروض على وزير التعليم العالي

بقلم فضيلة الشيخ عثمان الصالح

اللغة العربية عندنا وفي طهران

« اللغة العربية » فضلا عن كونها لغة القرآن والسنة فانها اللسان الوحيد الذى فيه الأصالة والعراقة .. والذى عاش منذ مئات السنين قبل الاسلام وبعده .. وهي اللغة التى يتمثل فيها البيان المشرق والمعنى المورق .. وتظهر فيها البلاغة ولدينا من بلغائها وشعرائها وخطبائها من هم زينة الدنيا في العلم والأدب ، ومن هم من الدلالة على ذلك كالشمس في رابعة النهار ، وهي من هذه الدولة في السنام ، ومن هذه الجزيرة في القمة ، فكيف وقد أصبحت من ذلك التاريخ عبر الجاهلية والاسلام ورسالته اللغة التى لم تتغير ولم تتبدل بل انها تزداد حلاوة وطلاوة بين اللغات الاخرى .. وان لأدبائها في العصر الجاهلي وفي عصر الاسلام الزاهر من لا يستطيع أن يماثلهم مماثل ، ولا ان يطاولهم مطاول ، بالنسبة للغات الاخرى التى لم تنتشر ولم تشتهر الا بما أضيف اليها من أسماء متحولة ومقتسرة ومأخوذة من لغات أخرى ، فكانت كثوب ضم سبعين رقعة : (مشكلة الألوان ، مختلفات) . كما يقول حافظ ابراهيم رحمه الله .

أقول هذه الكلمات وقد التقيت بالدكتور أحمد خالد البدلى الذى قال لى بالحرف الواحد : « زرت كلية الآداب في جامعة طهران ، ووجدت أن عدد المسجلين في هذه الكلية من الطلاب الايرانيين ، خمسمائة طالب . في حالة أن ما سجل في نفس العام ١٣٩٥ في جامعة الرياض خمسة طلاب فقط !!! » اهـ فاذا كانت جامعة طهران بهذه العناية بأدبنا ولغتنا وبهذا النشاط ، ونحن بهذا الفتور وهذا التقاعس ، فكيف نأمل للغتنا نموا ؟ وكيف نبلغ بها سموا ، ونحن عنها معرضون ، وعن آدابها منصرفون .. واليوم وعلى رأس التعليم العالي شخصية كبيرة من شخصياتنا الاجتماعية والادبية والدينية .. رجل في فهم الشريعة وآداب القرآن معروف ، رجل في الأصالة في هذه

الشريعة وفي هذا الأدب موصوف ، ألا وهو معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ فانه مطلوب منه أمران :

الأول : الترغيب والتحبيب الى اللغة العربية بالحوافز والجوائز والمغريات والترقيات والمكافآت توجه وتبذل للدارس والمدرس معا ..

الثاني : أن يكون لنا مجاميع للغة العربية يغدق « بضم الياء » عليها المال ويمنح أعضاؤها بدل « التفرغ » الذى يجعلهم ينتجون أكثر وأكثر واذا كان في مصر وسورية والعراق مجامع للغة العربية فنحن أولى وأهم ويمكن التعاون مع أولئك.

هذه كلمة نأمل أن يكون جوابها الفعل والتنفيذ لهذين المطلبين العزيزين غير الصعبين ، لأن أساسهما وبناءهما كانا من قادة هذا البلد ، فهما بالعناية أولى، وبتنفيذ قادة ركب العلم والتعليم فيهما أحرى .



الزواج – بفتح الزاي وكسرها – كلاهما صحيح

ربما ظن بعض القراء والسماع ان صيغة (الزواج) لا يصح فيها فتح الزاي وان الصحة الوحيدة هي ان تقول : (الزواج) بكسر الزاي فقط ..



● معالى وزير التعليم العالى
الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ●

والواقع يقول بعكس هذا الرأي ، فان كلا من فتح زاي صيغة (الزواج) وكسرها صحيح لغة .. وليست صيغة « الزواج » في هذا الشأن مثل اسم مدينة (جدة) التى أجمع العلماء العرب تبعا لنطق العرب الاقحاح ، على أنها بضم الجيم ليس غير .

وكما علل اللغويون ضرورة ضم جيم (جدة) دون حركة أخرى بأسباب لغوية كذلك عللوا جواز فتح زاي (الزواج) وكسرها بأساس لغوي وبذلك نستدل على مدى دقة لغتنا العربية ومدى امعانها في اداء واجبها للحضارة والعلوم والآداب .

فقل يا أخي مثلا : (هذا الزواج سعيد) بفتح الزاي ، وان شئت فكسرتها فلا ضير عليك في ذلك ولا لوم ، لأنك مع كل ذلك ملتزم جادة الصواب .

عبد القدوس الأنصاري



ديوان كثير عزة

[الحلقة الخامسة والأخيرة]

بقلم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي

٢٦ ـ ص ٢٩٨ و ٢٩٩ من القصيدة السابقة:

وما ذكره تربى خصيلة بعد ما
ظعن بأجواز المراض فتغلم
فأصبحن باللعباء يرمين بالحصى
مدى كل وحشى لهن ومستمي
موازية هضب المضيح واتقت
جبال الحمى والاخشبين بأخرم
اليك تبارى بعد ما قلت قد بدت
جبال الشبا أو نكبت هضب تريم

وفى الشرح : المراض • قال ياقوت : •• والمراض بين رابغ والجحفة ، قاله ابن حبيب• تغلم : موضع قبل ريم فى ديار بنى فزارة • اللعباء : ماء سماء فى حزم بنى عوال ، وهو أيضا ـ يقصد حزم بنى عوال ـ جبل لغطفان فى أكناف الحجاز • المضيح : قال البكرى : جبل بالشام • وقال أبو عمرو الشيبانى : جبل بناحية الكوفة • وعند ياقوت : المضيح والاخشبان : مواضع بمصر ، أخرم : قال الحازمى وياقوت : قد جاء فى شعر كثير بضم الراء ، وذكر أنه جبل بقرب المدينة بين ملل والروحاء •

قلت : ليس المراض بين رابغ والجحفة • وكل هذه المواضع ـ باستثناء الشبا وتريم ـ تقع شرق المدينة ، فالمراض : شرق المدينة

قريب من اللعباء ، واللعباء : أرض براح جنوب شرق الحناكية(*) . وتغلم : من ديار غطفان ، والمضيح : لا يزال معروفا على ضفة وادى الجريب كما ذكر الجاسر ، الاخشبان وأخرم : من نواحي حمى ضرية ، وليس فى الحجاز ، انما فى الحجاز الاخرم بين قديد وأمج ، والحمى الوارد هنا يظهر أنه حمى ضرية ، ولا يتبادر الى الذهن ذكر أخشبى مكة لبعدهما من هذه المسميات .

الشبا : قد تقدم معناه ، والشاعر يصف رحلة له بين شرق المدينة ومصر ، وايراده الشبا هنا غريب . أما تريم : فهو وادمعروف بين ضبة والبدع ، يسيل من جبل الجم ثم يدفع فى البحر جنوب الشيخ حميد ، على مصبه قرية الصورام للمداسين والربوش من الحويطات(١) .

٢٧ ـ وفى ص ٣٠٢ ومن نفس القصيدة :

ولو وزنت رضوى الجبال بحلمه
لمال برضوى حلمه ويرمرم
من النفر البيض الذين وجوههم
دنانير شيفت من هرقل بروسم

وفى الشرح : يرمرم : اسم جبل . الروسم : أداة تجلى بها الدنانير .

(*) المنهل : كنا دخلنا هذه مع الامير عبد العزيز ابن ابراهيم وكيل امير المدينة المنورة فى الغسينات من هذا القرن ، رحمه الله .. وكنا معه فى رحلة شتائية استجمامية لممارسة الصيد .. وهى كما وصفها الاستاذ عاتق البلادي هنا . وقد سجلت وقائع تلك الرحلة فى محاضرة القيتها بجمعية الاسعاف الخيرى بمكة ونشرت فى كتابها الذى هو بهذا الاسم اذ ذاك .

(١) معجم معالم الحجاز .

قلت : يرمرم ، ويعرف اليوم برمرم بحذف الياء : جبل معروف من جهات أبلى قرب مهد الذهب ، يجاوره آخر يسمى رايان ، وهو جبل شامخ يرى من مسافات بعيدة - وفي الشعر « رضوي » وهو مشهور يشرف على مدينة ينبع من الشمال الشرقي .

أما الروسم ، فأراه ما يسمى اليوم « الكليشة » وهذا القول ليس بدعا مني ، وانما هو قول أستاذنا عبدالقدوس الأنصاري نشره في المنهل قبل سنوات فيما أذكر . فحبذا لو استبدلنا كلمة « كليشة » بكلمة «روسم» ما دامت هي من لغتنا الفصحى .

٢٨ ـ ص ٣١٢ :

قوارض حضني بطن ينبع غدوة
قواصد شرقي العناقين عيرها

الى :

بروك باعلى ذي البليد كانها
صريعة نخل مغطئل شكيرها

ثم :

اجدوا خفوفا من جنوب كتانة
الى وجمة لما اسجهرت حرورها
ومرت على التقوى بهن كانها
سفائن بحر طاب فيها مسيرها
أو الدوم من وادي غران تروحت
له الريح قصرا شمال ودبورها
نظرت وقد حالت بلا كث دونهم
وبطنان وادي برمة وظهورها
الى ظعن بالنعف نعف مياسر
حدتها تواليها ومارت صدورها

الى قوله :

ولما بلغنا المنتضى بين غيقة
وبليل مالت فاحزالت صدورها
واتبعتها عيني حتى رايتها
المت بفعري والقنان تزورها

ولم يأت المؤلف بجديد في الشرح ، بينما حاول أستاذنا الجاسر تحديد بعض هذه المواضع فوفق الى ذلك . والمهم هنا أولا أن

القصيدة فيها ارباك من حيث ذكر المواضع ، فربما هي من قصيدتين بنفس الوزن والقافية، والا كيف نفسر ذكره هذه الظعائن في ينبع قاصدة المناقين ثم يصفها خارجة من غيقة شمالا بين كتانة ووجمة . ثم اذا هو يصف مرورها بيلاكث وبرمة وميامر شمال المدينة.

اما المواضع الواردة هنا فهي :

ينبع : واد فحل كثير العيون والنخيل غرب المدينة ، ولا يقصد ينبع البلدة لأنها لم توجد في عهد كثير . المناقان : جبلان بطرف وادي رحقان ـ أحد روافد وادي الصفراء ـ من الغرب ، غرب المسيجيد .

ذو البليد : قرية من صدر ينبع كانت بها عين فانقطعت ، وهي اليوم للاحامدة من حرب . كتانة : تقدمت معنا ، وهي من غيقة .. وجمة : تجاور كتانة ، شعبة تصب في الخائع اليماني . التقوى : لم اتبينها ، غير أنها دائما تذكر مع جارات لها كلها معروفة بين غيقة ويليل في عرض لا يزيد عن عشرين كيلا . غران : واد كثير الزروع والقرى ، اذا خرجت من عسفان شمالا هبطته من ثنية غزال . يلاكث : لم ارها ، غير أنها مذكورة من نواحي شمال المدينة ، أما برمة: وهي اليوم بضم الباء : فمين في وادي الطبق من الشمال ، فيها آثار مبا نمهدمة وفيها نزل من الطوالعة من ولد علي من عنزة ، وواديها يقال له تيشان ، وقد أخذت زراعتها تنتعش، ووادي الطبق ـ بكسر الطاء وسكون الباء ـ هو مجمع مياه خيبر ، ويصب في وادي الحمض (اضم) من الشرق .

ميامر : لم أجد من يعرفه فيما بين خيبر والعلا حيث ذكره الاقدمون .

٢٩ ـ ص ٣١٧ :

تأملت من آياتها بعد اهلها
باطراف أعظام فأذناب ازنم

قال في الشرح : موضعان بقرب ذات الجيش .

قلت : أعظام : جمع عظم وهو جبل تراه وأنت بذي الحليفة تغيب عليه الشمس ، يجاوره آخر يسمى صهلوجا . يناوح الجماوات من الجنوب الغربي .

أما ازنم او ارنم بالمهملة فلا أعرفه هناك.

٣١ ـ ص ٣٤٠ :

فدع عنك سلمى اذ أتى النأي دونها
وحلت باكناف الخبيب فغالب
سقى الله حيا بالموقر دارهم
الى قسطل البلقاء ذات المحارب

وفي الشرح : الخبيب ماء بالعالية ، وغالب : موضع بالحجاز في قول ياقوت ، وموضع بطريق مصر ويروى للبويب . الموقر وقسطل بالبلقاء .

قلت : الموقر : قرية جنوب شرقي عمان فيها آثار ، وبجوارها قصر المشتى : قصر من قصور بني أمية الاثرية . القسطل : بالتعريف قرية عامرة من مشارف عمان الجنوبية يطؤها الطريق العام من المدينة ، على بعد ٢٢ كيلا من عمان(٢) .

٣٢ ـ ص ٣٤٤ :

عرفت الدار قد اقوت بريم
الى لأي فمدفع ذي يدوم

في الشرح : ريم : واد لمزينة قرب المدينة، ولأي ويدوم : واديان من بلاد مزينة يدفعان في العقيق .

قلت : رئم : بالهمزة أو الياء : واد يدفع في وادي النقيع من الغرب جنوب بئر الماشي بقليل على قرابة ٥٠ كم جنوب المدينة على طريق الفرع ، وهي طريق الى مكة لا تمر بوادي الصفراء . أما يدوم ولأي فدائما يذكران مقرونين برئم او النقيع ، مما يدل على أنهما في تلك الناحية .

جدة في ١٣٩٧/٤/١٥ هـ
عاتق بن غيث البلادي

---

(٢) رحلات في بلاد العرب للكاتب ، تحت الطبع .





● لطف الحيلة في التدبير ●

★★ أراد يوسف بن عمــــر أن يســــتعمل عبد الملك بن اسحق بن عبد الله بن عمــير الليثي وكره عبد الملك العمل معه . فجاء الى قحدم بن أبي سليم بن ذكران كاتب يوسف ابن عمر فقال له : اعمل لي في أن تكف يوسف ابن عمر عني ، فلا حاجة لي في عمله مع قتله عماله .. فقــــال له : اذا كان غدا وجلس فأته والبس أطول ما تقدر عليه من الثياب ، واجودها ، وأكثر من الغالية والتعطر ..ففعل ذلك ودخل على يوسف بن عمر عليـــــه ثياب يسحبها .. فقال يوسف لقحذم : من هــــذا المقبل ؟ قال : عبد الملك بن اسحاق ، رجل له شرف وخطـــر ومأونة عظيمة ، ورثه أبواه مالا كثيرا فاتلفه ، قال : فيم ؟ قال : فيما ترى من الهيئة وطلب المروءة . قال : لا يقوم هذا بأموالنا ، وليس هذا من عمالنا . قل له : لينصرف . فنــــاداه الحاجب : انصرف يا عبد الملك ! فرجع ...

● وحيلة طفيلي بارعة ●

★★ أتى طفيلي دار قوم قد أعرسوا ، فدنا من الباب ، فدق في صدره ، ومنع من الدخول .. فأخذ احدى نعليه ، فجعلها في كمــــه لاخفائها عن الأنظـــار وعلق الاخرى في يده (ابرازا لها في أنظار الناس) وأخــذ خــلالا يتخلل به ، ودنا من البـــاب .. فقـــــال (للبواب) : يا عبد الله اني نسيت احــدى نعلي ، داخل الدار . فقال له البواب : انما كنـــا نمنعك من الدخول للغداء .. فاما اذا اتغديت ، فادخل : فدخل وجلس مع القوم فاكل وخرج .

★★★



● بين ثمامة بن أشرس والمتطبب المحتال ●

** قال ثمـامة بن أشرس النمري وهـو يحدث المأمون : مررت برجل قد بسط كساء والقى عليه أدوية ، وهو قائم (عليها) ينادى عنها :·

(هذا الدواء لبيـاض العين والغشـاوة وضعف البصر) قال ثمامة : (وان احـدى عيني الرجل المنادي) لمطموسـة والاخرى موشكة · والناس قد انثالوا عليه وأجفلوا اليه يستوصفونه ·

فنزلت عن دابتي ، ودخلت فى غمار تلك الجماعـة . فقلت : يا هذا عيناك أحـوج من هذه الاعين الى العلاج ، وانت تصف هــذا الدواء وتخبر أنه شفاء لوجع الاعين فـلم لا تستعمله ؟

فقال الرجل : أنا في هذا الموضع منـذ عشرين سنة ، ما مر بي شيخ أجهل منك !!!

قلت : وكيـف ذاك ؟ قال : يا جاهـل ! أتدري أين اشتكت عيني ؟ قلت : لا ··

قال : مصر : فأقبلت على الجامعة فقالوا : صدق الرجل وأنت جاهل ·· وهمـوا بي ·. فقلت : لا والله ما علمت أن عينـه اشتكت بمصر ···

● اطلبهما من تزلخ ●

** خرج رجل مولع بالكلمات العربيـة الغريبة الى مزرعة له ، وكان راكبا فرسـه ووراءها مهرها ·· فأفلتت منه ومعها مهرها ·· فخرج يسأل عنهما · فمر برجل خيـاط فقال له : يا ذا النصاح (النصاح : الخيط) وذات السم (أي الابرة) الطاعن في غير وغي (أي في غير حرب) لغير عدي ، هل رأيت الخيفانة (أي الفرس الطويلة) القبـاء (الضـامرة البطن) يتبعها الحاسن المسوهد (أي الحسن الجميـل المنعم) كأن غرته ، القمر الازهر ··

فقال الخيـاط : اطلبهما من تزلخ ·· فقال له : ويلك ما تقول ! قبحك الله فما أفهم رطانتـك ·· فقا ل له الخياط : لعن الله أبغضنا لفظا وأخطأنا منطقا ···



طبيب المنهل

إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت إشراف
الدكتور حسن ثروت

مشاكل الأنف والأذن والحنجرة

تكثر مشاكل الأنف والأذن والحنجرة خاصة في السنوات الأولى من العمر بالنسبة للأطفال وتتلخص هذه المشاكل في :

(١) التهاب الأذن الوسطى :

ينتشر مرض التهاب الاذن الوسطي بصورة كبيرة عند الأطفال نظرا لكثرة تعرض الاطفال للنزلات البردية وانتقال العدوى من الحلق والزور عن طريق قناة موصلة بين الحلق والاذن الوسطي وتكون هذه القناة في الأطفال قصيرة ومستقيمة وتظهر أعراض الالتهاب الذى يعقب في معظم الاحيان نزلات البرد فيبدأ الطفل في وضع يده في أذنه كنوع من التعبير الصامت عن مكان الالم ثم يشتد الالم فيبدأ في البكاء ثم تبدأ الحرارة في الارتفاع ويكون العلاج سهلا بعد اكتشاف المرض وتشخيصه من البداية بالمضادات الحيوية والمسكنات ٠

وقد يتطور المرض نظرا للاهمال في العلاج المبكر للطفل فيصيب غشاء طبلة الاذن ويؤدي الى ثقب بها وخروج مواد صديدية وافرازات من الأذن وتلاحظ آلام ذلك خاصة عند النوم وعلى وسادة الطفل ثم يبدأ سمع الطفل يقل ويظهر ذلك على تصرفات الطفل من عدم الاستجابة للنداءات ورفعه لصوت المذياع وما الى ذلك ٠

ودائما يكون علاج هذه الحالات المبكر فعالاً وحسن النتائج وذلك بالمضادات الحيوية عن طريق الفم وعلى شكل نقط للاذن وبعد مدة يبدأ الالتهاب في الزوال وغالبا ما يلتئم الثقب ويعود كل شيء الى ما كان عليه ٠

وفي بعض الأحيان نتيجة التقصير أو التأخير في العلاج يبقى أثر للالتهاب ويحتاج الأمر الى علاج لمدة أطول وقد يلزم في النهاية لعملية جراحية لترقيع طبلة الاذن ان لم يلتئم الثقب ٠

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من أجلك وفي خدمتك اذا كان لديك أي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء اختصاصيون ..

● التهاب اللوزتين واللحمية :

تقع اللوزتين في داخل الحلق على جانبي مؤخرة اللسان وتقع اللحمية في مؤخرة الحلق وخلف اللهاه بحيث يكون الثلاثة الحاجز الدفاعي الاول في الحلق اللوزتين من الجانبين واللحمية من الخلف وتتكون هذه الاجزاء من انسجة بها خلايا وكرات الدم البيضاء التى تقوم بالدفاع عن الجسم ضد هجوم الميكروبات ويعتبر هذا الخط المصفاة الاولى لتصفية كل ما يدخل الحلق والزور من هواء وماكل ومشرب ٠

وفي حالة الالتهاب المتكرر للوزتين واللحمية تنقلب الآية وتصبحان بؤرة لتجمع البكتريا والميكروبات علاوة على تضخمهما وما ينتج عنه من أعراض انسداد في التنفس والبلع ويصاحب ذلك ارتفاع في الحرارة وخمول عام ٠

ويكون علاجهما بالمضادات الحيوية والمسكنات ونقط الانف لتخفيف احتقان اللحمية والغرغرة لتطهير الحلق ٠

ويفضل جراحي الانف والاذن والحنجرة ازالة اللحمية واللوزتين بعملية جراحية وذلك اذا تكرر التهاب اللوزتين اكثر من ثلاث مرات في السنة أو اذا حدث انسداد للانف من جراء تضخم اللحمية ٠

* * *

● نزيف الأنف ـ الرعاف :

من الخطا الشائع في الوقت الماضي وبين بعض الاوساط في الوقت الحالى أن نزيف الانف هو خروج الدم الفاسد من الانف وعلى ذلك الاعتقاد يترك الاهل الطفل ينزف بعضا من دمه الذى قد يكون في حاجة اليه ولا تلجا الام للطبيب الا اذا لم يتوقف النزيف وكانت الكمية كبيرة ٠

واسباب نزيف الانف كثيرة وعند الاطفال من اهم أسبابها الحوادث التى ينتج عنها اصطدام الانف بجسم صلب أو دخول جسم غريب في الانف وكذلك التهاب الاغشية المخاطية للانف وقد يصاحب نزيف الانف بعض الامراض مثل الحمى الروماتيزمية والحصبة وامراض سيولة الدم وسرعة النزف ٠

ويكون علاج مثل هذه الحالات هو علاج السبب بعد وقف النزيف وفي وقت حدوث النزيف يوضع المريض في الوضع جالسا وراسه للامام ولأسفل وذلك لمنع المريض من ابتلاع الدم النازف ـ وهذا عكس ما هو



متبع – ثم تمسك الانف بين اصبعي الابهام والسبابة ويضغط عليها لمدة خمس دقائق وهذا يكون كافيا لايقاف النزيف اذا كان من الانف من الجزء الامامي ٠

أما اذا كان من الجزء الخلفي فانه لن يتوقف بسهولة وقد يحتاج الامر الى حشو للانف أمامي أو حشو خلفي حتى يتوقف النزيف وبعد توقف النزيف يتم كي الاوعية الدموية النازفة اما بالمواد الكيماوية أو بالكهرباء ٠

* * *

● الأجسام الغريبة بالأنف والاذن والحنجرة :

تكثر حالات دخول الاجسام الغريبة في الانف والاذن والحنجرة خاصة في الاطفال من السنة الثانية من العمر وحتى سن السادسة لأن هذه الفترة يكون فيها الطفل عنده حب للاستطلاع مع قلة خبرته بما هو ضار ونافع وقد يدخل جزء من قلمه في أنفه أو خرزة في أذنه أو قد يبتلع شيئا مثل عملة معدنية أو دبوس أو شوكة أو عظمة من عظام الطيور أثناء الاكل وقد وجد ان محاولات استخراج مثل هذه الأجسام الغريبة من قبل الاهل أو اي انسان غير مختص قد يزيد الموضوع تعقيدا وقد يتطور ويؤدي الى خسارة أكبر مما لو كان هؤلاء تركوا الوضع على ما هو عليه حتى يستشيروا أخصائي الانف والاذن والحنجرة ٠

ويتم استخراج الأجسام الغريبة من الانف بطريقة بسيطة للغاية هي أن تسد الناحية السليمة من الانف وينفخ الطفل في الناحية التي بها الجسم الغريب فيطرده الهواء خارجا فان لم يخرج الجسم الغريب بهذه الطريقة فلا بد من اللجوء للاخصائي لاستخراجه بالآلات البسيطة المعدة لذلك ٠

ومن ناحية اخرى يكون استخراج الاجسام الغريبة من الاذن على درجة من الصعوبة بحيث يتطلب الموضوع العرض على الطبيب من البداية دون المحاولات الغير مجدية والتى تزيد الموضوع تعقيدا وخاصة في حالات بذور النباتات مثل بذور الفول والحبحب التى تكون ملساء وسهلة الانزلاق للداخل وكلما طالت مدة بقائها في الاذن انتفخت لانها تتشرب بعض الماء والافرازات من الاذن ويكون الحل السليم هو اللجوء الى الطبيب وبسرعة لاستخراج هذه الاجسام بطريقة علمية وبادوات بسيطة لان محاولة استخراجها من قبل الاهل قد يؤدي الى انزلاقها للداخل أو حدوث ثقب بطبلة الاذن ودخول الجسم الغريب الى الاذن الوسطى ويحتاج الامر في النهاية الى اجراء عملية جراحية لاستخراج الجسم الغريب ٠

وحالات ابتلاع الاطفال للاجسام الغريبة كثيرة ويقابل الاطباء منها الكثير فقد يبتلع الطفل عملة معدنية أو قطعة لحم كبيرة نسبيا لحجم البلعوم فتقف في مكان ما بالبلعوم وهذه الحالة سهل علاجها فيمكن للطبيب استخراج الجسم الغريب بواسطة منظار معد لذلك ٠

وقد يقف الجسم الغريب في الحنجرة او القصبة الهوائية للطفل وهذا أخطر ما يقابله الطبيب ولا بد من التصرف بسرعة لأنه قد يؤدي الى اختناق الطفل وضياع الفرصة ٠



وتبدأ أعراض الاختناق تظهر على الطفل من حشرجة وضيق في التنفس ويبدأ لون الطفل في الزرقة وهناك طريقة عاجلة وسريعة لازالة الجسم الغريب ان كان قريبا في الحلق هي وضع اصبع في حلق الطفلومحاولة اخراج قطعة اللحم .

فان فشلت هذه الطريقة يمسك الطفل ويحني للامام ويلف الذراعين حول صدر الطفل من تحت الذراعين ويضغط على صدر الطفل بقوة فتخرج قطعة اللحم أو الجسم الغريب بواسطة دفع الهواء الموجود بالصدر ويكون هذا بأسرع ما يكون .

وأخيرا وبأسرع ما يمكن ينقل الطفل للطبيب لاجراء الجراحة العاجلة ويحاول الطبيب وبسرعة وفي بعض الاحيان دونتخدير لفتح فتحة في القصبة الهوائية أسفل مكان الانسداد لمحاولة اعادة التنفس أولا ثم محاولة استخراج الجسم الغريب بعد ذلك بواسطة منظار خاص أو جراحة .

● الرشح وحساسية الأنف :

ينتج الرشح في معظم الحالات عن تفاعل أجسام غريبة مثل الدخان والغبار والروائح ثم الفيروسات مع الغشاء المخاطي المبطة للانف ويكون الجسم به حساسية ضد هذه الاجسام فينتج أجسام مضادة تتفاعل مع الاجسام الغريبة فتظهر اعراض الرشح والحكة في الانف والعطس .

ويمكن علاج مثل هذه الحالة بتجنب المسببات مثل الغبار والدخان وخلافه واستعمال الادوية المضادة للحساسية التى توقف تفاعل الاجسام المضادة مع المسببات .

● التهاب الجيوب الأنفية :

الجيوب الأنفية هي فراغات داخل عظام الجمجمة حتىتكونوزنها خفيفا ومبطنة بغشاء مخاطي رقيق وتتصل هذه الفراغات بالانف بواسطة فتحات صغيرة لدخول الهواء في هذه الجيوب وكذلكلخروج الافرازات وتوجد هذه الجيوب أعلى العاجبين وكذلك داخل عظام الخدين وهناك مجموعة أخرى داخل الجمجمة تحت الغدة النخامية .

وعندما تلتهب الجيوب الانفية او بالمعنى الاصح الاغشية المخاطية المبطنة لها تبـدأ الافرازات في الزيادة وقـد تكون افرازات مخاطية او صديدية حسب نوع الميكروب المسبب للالتهاب وتمتلىء الجيوب الانفية بالافرازات التى يقل تصريفها نظرا لان الالتهاب يصيب ايضا القناة التى تتصرف فيها هذه الافرازات فـضيق وقد تنسد تماما وتبدأ أعراض التهاب الجيوب الانفية في الظهور من صداع شـديد يبدأ في الصباح ويستمر حتى الظهر وبعـد ذلك يبدأ في الزوال ويصاحبه افرازات من الأنف .

ويكون عـلاج التهاب الجيوب الانفيـة بالمضـادات الحيوية ونقط الانف لتخفيف احتقان الغشاء المخاطي وبعد زوال الالتهاب تكون الخطوة التاليـة وهي غسيل الجيـوب الانفية .

وقد يحتاج الأمر في النهاية الى عمليـة لازالة الغشاء المخاطي في الحالات المزمنة .

استشارات طبية :

● تضخم الأورطي :

عندي تضخم في شريان الاورطي اظهرته الاشعة مرارا وقد قيل انه ناتج عن الاجهاد الجنسي في مرحلة الشباب وهذا المرض يسبب لي نوبات هبوط شديدة على اثر قيامي باي مجهود ويزول مع الراحة ومنذ اربع سنوات وانا اعالج بغير جدوى فما رايكم ؟

ا•س•غ – الظهران

– ينشا تضم شريان الاورطي في معظم الاحـوال عقب الاصـابة بقرحة الزهري الاولى بسنين عديدة – وهو يعتبر احد اعراض زهري المرحلة الثالثة التي تسبق زهري الاعصاب وقـد ينشا تضخم الاورطي في بعض الاحوال بسبب تصلب الشرايين ويمكن التفريق بين النوعين بمعرفة تاريخ المرض وسن المريض وحدوث اجهاضات متـكررة للزوجة وما الى ذلك من دلائل يحققها عمل تحاليل وقياس ضغط الدم وفحص القلب بالرسام الكهربائي اما العلاج ، فانه يتلخص في الراحة التامة وتفادي الاجهاد الجسمي والنفسي .

● قصر القامة والنحافة :

** ما هو احسن واسرع علاج للنحافة وقصر القامة .

عدنان ى• – الطائف

– قصر القامة بعد سن العشرين لا يفيد فيـه العلاج ولكن يمكن علاجه قبل ذلك اذا كان ناتجـا عن اضطراب في الغـدد الصماء • وفي هذه الحالة يكون قصر القامة مصحوبا باعراض تدل على هـذا الاضطراب ، منها عدم نمو اللحية والشارب ونعومة الصـوت وضعف العضلات ، وصغر حجم الخصيتين وعضو التناسل • والعـلاج عبارة عن حقن بكميات مناسبة من هرمون النمو المستخلص من الفص الامامي للغدة النخامية على ان هناك قصر قامة وراثيا لا يجدى فيه العلاج الهرموني لهما كانت السن مناسبة .

اما النحافة فتعالج بالغـذاء الدسم والمقويات والفيتامينات والرياضة البدنية التى تقوى العضلات ويجب ملاحظة ان قصر القامة والنحافة ليست امراضا تستوجب التخلص منها فقيمة المرء بعمله وشخصيته وخلقه وليست بطـول القامة او ضـخامة الجسم والتاريخ حافل بقصص الاقـزام العظماء والعباقرة النحاف .

* *

● ضعف البصر :

** انا فتاة في الخامسـة عشر من العمر اصبت منذ اربع سنوات بشلل نصفي في الوجه استغرق شهرا ثم زالت اعراضـه ومنذ ذلك الحين اصبت بصـداع شديد مع ضعف في البصر فاصبحت لا أميز المرئيات على بعد يزيد عن مترين وبفحص العين ظهر ان قاعهـا سليم فما هو علاج ضعف العصب البصري .

ا•ش – جدة

– في حالات ضعف النظر الناشـئة عن ضعف العصب البصري تفيد حقن « بريسكول » مع خلاصة المشيمة طالما كان العصب لم يصل بعد الى درجـة الضمور اما اذا كان العصب البصري قد ضمر كلية •• فالغالب ان العـلاج لا يفيد ونعتقد ان الضمور في حالتك جزئي ولذلك ننصح بتجربة هذه الحقن .

حديث الكتب والصحف

"من وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم"

تأليف : طه عبد الله العفيفي
تقديم وعرض : محمد ابراهيم جدع

**** جدير بقراء المنهل الكرام أن يقدم اليهم سفر جليل لمؤلف جليل يحمل وصايا الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وما احوجنا اليوم الى حمل هذه الوصايا على رؤوسنا واحتضانها بقلوبنا وفي صدورنا والتمتع بالنظر اليها والعمل بها وري الأفئدة بمعينها الذى لا ينضب فهي للحبيب المصطفى الذى لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه .**

يقول المؤلف في اهدائه « الى الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، الذى أعطاه الله ـ صفوة آدم ، ومولد شيث ، وشجاعة نوح ، وحلم ابراهيم ، ولسان اسماعيل ، ورضا اسحاق ، وفصاحة صالح ، وحكمة لقمان ، وبشرى يعقوب ، وجمال يوسف ، وصبر أيوب ، وقوة موسى ، وتسبيح يونس ، وجهاد يوشع ، ونعمة داود ، وهيبة سليمان ، ووقار الياس وزهد عيسى ، وعلم الخضر » .

وفات المؤلف أن يختتم صفات الانبياء والرسل بالصلاة والسلام عليهم ولا أحسبه عامدا في ذلك الا أن يكون سهوا .. ولقد أجاد كل الاجادة وهو يقول في ختام عرضه لهذه الصفات العظيمة : « فكان أهلا لأن يخاطبه الله تعالى بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم) . وهذه الصفات الجليلة في الأنبياء والرسل التى أشار اليها المؤلف هي مستمدة من القرآن الكريم وبهذا يكون قد أحسن وأجاد .

ونأتي الى المقدمة ويبدؤها بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسلوب أهل العلم ثم يعرض في مقدمته الى المدة التى قضاها في جمع الوصايا المباركة وانها بلغت عشر سنوات فجمع أكثر من مائة

وصية من أندر الوصايا وأعظمها . ولو انه قال : (من أجل الوصايا) لكان مناسبا للمقام ويقول : انه نشرها في أجزاء متتابعة بصورة موجزة اعتمد فيها على الأدلة الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله بالاضافة الى بعض الحكم والآثار التى تجعل القارئ مرتبطا بالمعنى الذى يريد أن يصل اليه عند تعليقه على كل وصية وحتى يتمكن القارئ من دراستها واستيعاب ما فيها بدون جهد وملل .

ثم يضيف الى هذا منظومة على غرار الاولين المؤلفين السابقين .

اعمل بآثار النبي
فانها النور المبين

الى أن قال :

ولئن فعلت فلن يفوتك
بعد ذا دنيا ودين

ثم أتى بدعاء الشيخ محمود خطاب السبكي في منظومة على غرار سابقتها ثم مع دعاء والده السيد عبد الله العفيفي في منظومة أيضا ثم دعائه في منظومة .

وفاتني أن اذكر بالتقدير الشاب السلفي الاستاذ عبدالرحمن عمر نصيف الذى اهدى اني نسخة من هذا المؤلف الجليل وقد تأثر بروح جده المغفور له فضيلة الشيخ محمد نصيف الذى كان يمد أهل العلم وطلاب العلم ، بالكتب والمال والمعونات المختلفة .

يبدأ الفصل الأول من الكتاب ، بهذه العبارة : (صاحب الوصايا - صلوات الله وسلامه عليه يقدم نفسه) وهو أسلوب جديد في التقديم بالنسبة للكتب الدينية وهذا هو التقديم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ : آدم فمن سواه الا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ، وأنا أول شافع ، وأول مشفع) .. اشارة الى ما جاء في حديث ابن عباس رضى الله عنهما في هذا الشأن وبلفظه واخرجه الامام أحمد وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح . ثم يختتم هذا التقديم بعبارات الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسلوب خطابي ويبدأه بهذه العبارة :

فصلاة الله وسلامه عليك يا سيدي وحبيبي يا رسول الله :

يا من زكى الله عقلك فقال : (ما ضل صاحبكم وما غوى) .

وزكى لسانك فقال : (وما ينطق عن الهوى) .

وزكى جليسك فقال : (علمه شديد القوى) .

وزكى فؤادك فقال : (ما كذب الفؤاد ما راى) .

وزكى بصرك فقال : (ما زاغ البصر وما طغى) .

وزكى صدرك فقال : (ألم نشرح لك صدرك) .

وزكاك كلك فقال : (وانك لعلى خلق عظيم) .

ثم يختتم هذا الاستطراد المشهود عليه من آيات القرآن الكريم بقوله : (فكنت لهذا ومن اجل هذا قدوة صالحة وأسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الى ان قال : (وكنت اماما للأنبياء في ليلة الاسراء يوم وقفت خطيبا في بيت المقدس فقلت متحدثا بنعمة الله عليك وعلينا . (الحمد لله الذى أرسلني رحمة للعالمين وكافة الناس مبشرا ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الأولين وهم الآخرين وشرح لي صدري ، ووضع عني وزري ، ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما) .

وفات الشيخ أن يشير الى مصدر هذه الرواية حين وقف عليه الصلاة والسلام خطيبا

في بيت المقدس ، متحدثا بنعمة الله عليه وعلينا حينما قام بامامة الأنبياء ، لأن المقام يقتضي فيه الاشارة الى المصدر فقد وردت الامامة في السيرة ، أما الخطابة فلا بد من توضيح مصدرها . هذا وان أجمل ما قرأت في هذا السفر الجميل من الناحية الانشائية والأدبية والفكرية هو هذا الاستطراد الرائع المعنون بقوله :

(صاحب الوصايا — صلوات الله وسلامه عليه — يقدم نفسه) هذا الاستطراد يعطي القاريء مفهوما صحيحا عن صاحب الرسالة وتقديرا لمنزلته العليا ، وادراكا لمدى المآثر التي حباه الله اياها ، وهي تتمشى مع ما جاء في حديث ابن عباس رضى الله عنهما من أن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع ناسا من أصحابه يتذاكرون في تفاضل الأنبياء فقال : « فقد سمعت كلامكم وعجبكم ، ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك ، وموسى نجي الله وهو كذلك ، وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك ، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر) . أخرجه الترمذي .

ان ملكة المؤلف الفكرية لم تقتصر على الاستطراد في الوصف تمشيا مع الحديث الشريف بل ذهب في الاستطراد الى وصف آخر مقتبسا ذلك من آيات القرآن الحكيم مثال ذلك :

(يا من زكى الله عقلك اشارة لقوله تعالى : (ما ضل صاحبكم وما غوى) .
(وزكى لسانك : اشارة لقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى) .
(وزكى جليسك : اشارة لقوله تعالى : (علمه شديد القوى) .

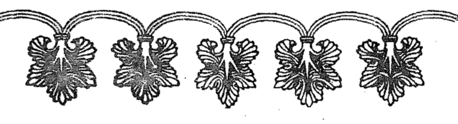
(وزكى فؤادك : اشارة لقوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما راى) .
(وزكى بصرك : اشارة لقوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) .
(وزكى صدرك : اشارة لقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) .
(وزكاك كلك : اشارة لقوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) .

ويختتم هذا الاستطراد المنسق بقوله الختامي : (فكنت لهذا ومن أجل كل هذا قدوة صالحة وأسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) اشارة الى الآية الكريمة بسورة الأحزاب . ثم يوجه في الختام خطابه لرسول الله صلى الله عليه و ثم بقوله الرائع : « وكنت اماما للأنبياء في ليلة الاسراء يوم وقفت خطيبا في بيت المقدس فقلت متحدثا بنعمة الله عليك وعلينا :

« الحمد لله الذى أرسلني رحمة للعالمين وكافة الناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي وسطا ، وجعل أمتي هم الأولين وهم الآخرين ، وشرح لي صدري ووضع عني وزري ، ورفع لي ذكري ، وجعلني فاتحا وخاتما » ونقف عند هذا الحد لنعرض بعده جوانب الكتاب .

جدة — محمد ابراهيم جدع

● بقية البحث ●
● في العدد القادم ●
● ان شاء الله ●



دليل كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية لعام ٩٥ ـ ١٣٩٦ هـ

ارادة التغيير من الحسن الى الأحسن ، ومن غير الحسن الى الأحسن هي أساس النهوض المنشود في سائر الشؤون ٠٠ (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وقد ورد في « تصدير » هذا الدليل قوله ، في أثناء ايراد ما أحدثته الجهة المختصة من تعديلات وتغييرات من حسن الى أحسن في برنامج الكلية (وفي قسم الجغرافية ينصب الاهتمام على محاولة صيغ علم الجغرافية بكل فروعه بالصبغة الاسلامية النيرة » ٠ وكنا نود ان يوضح لنا كاتب التصدير وان يشرح ارادة التغيير هذه في صبغ علم الجغرافية بكل فروعه بالصبغة الاسلامية النيرة ، ليضع النقط على الحروف فهذا موضوع حيوي هام جدا في نشر أضواء الاسلام على كل آفاق العلوم الانسانية والاجتماعية والاقتصادية ، وهو أمر يبشر بخير كثير وبعودة مياه العلوم الى مجاريها الاصلية ٠ ولأن الدليل هذا خاص بكلية اللغة العربية فقد أورد المرسوم الملكي الفيصلي بتأسيس جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية في الرياض وملحه عن نظامها كما شرح التراتيب الادارية للكلية التى انشئت في عام ١٣٧٤ هـ ثم تدرجت وتطورت حتى ألحقت أخيرا بالجامعة المشار اليها ٠

بحث عن الرعاية الاجتماعية لطلاب المرحلة المتوسطة بالظفير

اعداد الاستاذ : منير ابراهيم فوزي
الاختصاصى الاجتماعي بمتوسطة التوفيق بالظفير بمنطقة تعليم الباحة

● يحتاج طالب المرحلة المتوسطة الى الرعاية الاجتماعية بصفة أوسع مما سبق له من المراحل وعلى هذا تقدم الأستاذ منير ابراهيم فوزي ببحثه هذا القيم في هذا الشأن فأجاد وأفاد وسد الفراغ وأصاب الهدف المنشود ٠

ونحن في هذه الكلمة نشكره وتقدره على معالجته القيمة لهذه المسألة المهمة كباحث اجتماعي له وزنه وقيمته في هذه المباحث التربوية الاجتماعية الهادفة ٠



رابطة العالم الاسلامي وتضامن مسلمي العالم

سعادة الأخ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري المحترم

صاحب مجلة « المنهل » ورئيس تحريرها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد :

تلقيت بكل سرور كتابكم المتضمن الأسئلة المتنوعة عن نشاط الرابطة وأهدافها للاجابة عليها لنشرها في مجلة « المنهل » في عدد شهر رمضان المبارك هذا العام .

ويطيب لى أن أبعث لكم برفق هذا اجابة مبسطة عن كل سؤال تعميما للفائدة



المرجوة منها لقراء مجلتكم الغراء سائلا الله عز وجل ان يوفقنا جميعا لمزيد من التوفيق ويجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم .
والله يحفظكم ..

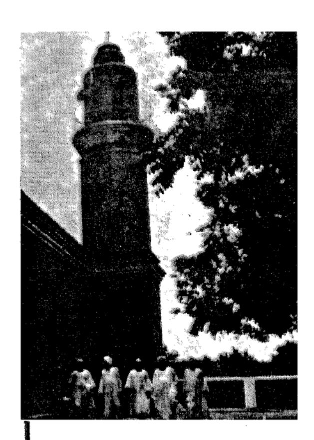
الأمين العام
محمد علي الحركان

س١ : ما هو دور الرابطة الاسلامية الايجابي في دعم مبدأ التضامن الاسلامي في أرجاء المعمورة وبخاصة في افريقيا وديار الغرب ؟

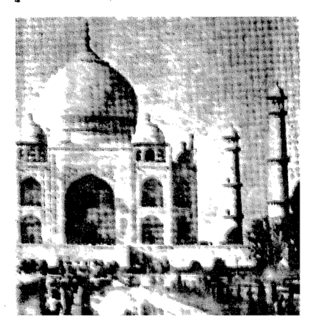
ج١ : ان الهدف الأول من أهداف رابطة العالم الاسلامي كما نص عليها نظامها الأساسي هو أداء فريضة الله علينا في تبليغ دعوة الاسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الشبهات عنها ومجاهدة المؤامرات الخطيرة التي يريد بها أعداء الاسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخوتهم ، والنظر في القضايا الاسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم وحل مشاكلهم .

وأعتقد ان هذا الهدف هو تجسيد حي لمعنى التضامن الاسلامي ، هذا المبدأ الذى نادى به المغفور له جلالة الملك فيصل رحمه الله ويسير على منواله الآن خلفه العظيم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز حفظهما الله .

أما دور الرابطة في هذا السبيل فتمثل في عدة نواحي ، منها على سبيل المثال عقد مؤتمرات عالمية للمنظمات والمؤسسات والجمعيات الاسلامية في كافة أنحاء العالم والتنسيق بينها ومحاولة جمعها ضمن مخطط مدروس لتوحيد العمل الاسلامي حتى يستطيع مواجهة التحديات التى تقف أمامه بالعمل الموحد والتحرك المنسق .



ومن أجل تحقيق ذلك قامت رابطة العالم الاسلامي بالدعوة الى عقد مؤتمر عام للمنظمات الاسلامية في العالم عام ١٣٩٤ هـ في مبنى الرابطة في مكة المكرمة ، وكان من حصيلة هذا المؤتمر أن اتفق الجميع على ضرورة انشاء لجنة التنسيق العليا للمنظمات الاسلامية في العالم التى فتحت لها فروعا في



مختلف المناطق من الدنيا .. كما اتخذ هذا المؤتمر قرارا بأن تتصل الجهود لانشاء مجلس اسلامي في كل من قارات افريقيا وآسيا واستراليا والامريكتين .

وتنفيذا لهذه القرارات قامت رابطة العالم الاسلامي بعقد عدة مؤتمرات في كل من افريقيا واستراليا وأمريكا تمخض عنها انشاء مجالس للتنسيق هدفها تجميع طاقات الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الاسلامية العاملة هناك وتوحيدها ضمن خطة عمل مدروس بشكل يجعلها تتحرك في اطار سياسة مبنية على أساس التضامن والوحدة .

وهناك على أية حال وسائل أخرى تستفيد منها الرابطة لتحقيق التضامن الاسلامي منها مثلا الاستفادة من موسم الحج حيث يجتمع المسلمون من كل حدب وصوب حيث تقيم الرابطة في مثل هذه الأيام موسمها الثقافي الذى تدعو اليه كبار العلماء والمفكرين والأدباء ورجال الصحافة من العالم الاسلامي لالقاء محاضرات وعقد ندوات ثقافية للتعريف بمحاسن الدين الاسلامي وخصائصه وتشريعاته الحكيمة ومقارنتها بالنظم الوضعية العاجزة .. حيث تترجم كل هذه المحاضرات والندوات ترجمة فورية الى مختلف اللغات ليتسنى لجموع الحجيج متابعتها وفهمها .. ثم تقوم الامانة العامة للرابطة بعد ذلك بطبع هذه المحاضرات وتوزيعها مجانا لمن يطلبها من اخواننا المسلمين في خارج المملكة العربية السعودية ممن لم يتسن لهم سماعها .

ومن ضمن الوسائل التي تؤمنها الرابطة لتعميق دعوة التضامن الاسلامي وشرحها للعالم ، المرفق الاعلامي سواء عن طريق النشر في مجلتي الرابطة باللغتين العربية والانجليزية وجريدتها الاسبوعية أو عن طريق تسجيلها في الاشرطة التلفزيونية وتوزيعها في العالم عن طريق مكاتب الرابطة المنتشرة في مختلف الانحاء .

هذا بالاضافة الى عرضها في مذكرات رسمية تقدمها الرابطة الى المؤتمرات والمحافل الدولية التى تدعى اليها باعتبارها مؤسسة شعبية اسلامية عالمية وعضو في هيئة الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي .

س٢ : ما هي آثارها البارزة في ربط أواصر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بهذه البلاد المقدسة مهبط دينهم الاسلامي الحنيف وموطن قبلتهم الغراء .

جـ ٢ : كما قلت سابقا ان رابطة العالم الاسلامي تحرص كل الحرص على أن تستفيد من موسم الحج حيث يجتمع جموع المسلمين من كل مكان ، فهي تستضيف علماء المسلمين وكبار زعمائهم للتشاور معهم في مجال تنشيط الدعوة الاسلامية وتحاول أن تتعرف على مشاكلهم ومساعدتهم في حلها بكل الامكانات المتاحة لها ماديا ومعنويا وثقافيا .

والمسلمون بطبيعة الحال مربوطون بهذه البلاد المقدسة حيث توجد قبلتهم التي يتجهون اليها خمس مرات في اليوم والليلة .. ودور الرابطة هو جعل هذا الارتباط ارتباطا عمليا بجانب الارتباط ارتباطا عمليا بجانب الارتباط الروحي تحقيقا لقول الله سبحانه وتعالى : « ليشهدوا منافع لهم » وأعتقد ان خير المنافع التى تجنيها من الحج هو الفرصة الكبيرة التى يتيحها هذا الموسم للمسلمين للتشاور والتفاهم وترسيخ مبدأ الاخوة الاسلامية تحقيقا للتضامن الاسلامي الشامل.

س ٣ : نأمل ان تلقوا لنا الاضواء على آثار رحلاتكم العالمية عندما كنتم وزيرا

للعدل وفي هذه الأيام التى انتم فيها الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي · وما هو دور تلك الرحلات في جذب غير المسلمين الى حظيرة الاسلام ، وفي تحبيبهم لهذا الدين الحنيف ودخولهم فيه فرادى وأفواجا · وكم من أمة اليابان أسلموا على يديكم · ومن غير أمة اليابان أيضا في افريقيا وأمريكا وفي آسيا وأوربا ·

جـ ٣ : من أهم الرحلات التى قمنا بها أيام تولينا وزارة العدل ، رحلتنا الى الفاتيكان على رأس وفد من علماء المملكة العربية السعودية الأجلاء حيث عقدنا ندوة عالمية والتقينا بكبار المفكرين المسيحيين في كل من الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وجمعية الصداقة السعودية الفرنسية في باريس واستطعنا بفضل الله أن نبين لهم محاسن الدين الاسلامي وتشريعاته الحكيمة التى بهرتهم بما فيها من مزايا لم تتوفر للمسيحية وغيرها من الأديان السابقة للاسلام ·· كما أن وثيقة حقوق الانسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة قد عجزت عن احتواء تلك المبادىء العظيمة السامية التى جاءت بها الشريعة الاسلامية قبل ١٤ قرنا ·

ولا اخفيكم أني أعتز كثيرا بهذه الرحلة ونتائجها الطيبة حيث طبع كل ما دار في هذه الندوة في كتاب أنيق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وقامت رابطة العالم الاسلامي بتوزيعها على نطاق عالمي واسع ·

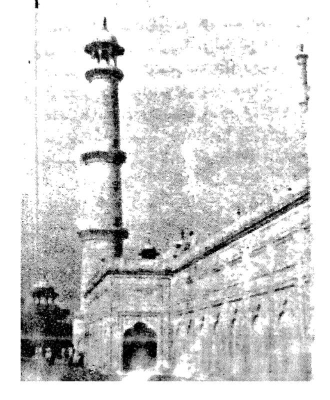
أما رحلاتنا اثر تولينا الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي فلقد قمنا برحلة الى دكار عاصمة الجمهورية السنغالية لحضور الاجتماع الاول للجنة التنفيذية لمجلس التنسيق الاسلامي الافريقي الذى قرر المؤتمر الاسلامي الافريقي الأول بنواكشوط عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية المنعقد عام ٩٦ هـ انشاؤه لتنسيق العمل الاسلامي في افريقيا ·· ولقد تم في هذا الاجتماع تشكيل اللجنة المذكورة على مستوى القارة الافريقية وأعلنت وثيقة دكار التاريخية في بيان مفصل ما تم في هذا الاجتماع وما توصلنا فيه من قرارات وتوصيات نشرناها في حينها في الصحف الداخلية والعالمية كما أذيعت من مختلف الاذاعات في افريقيا ··

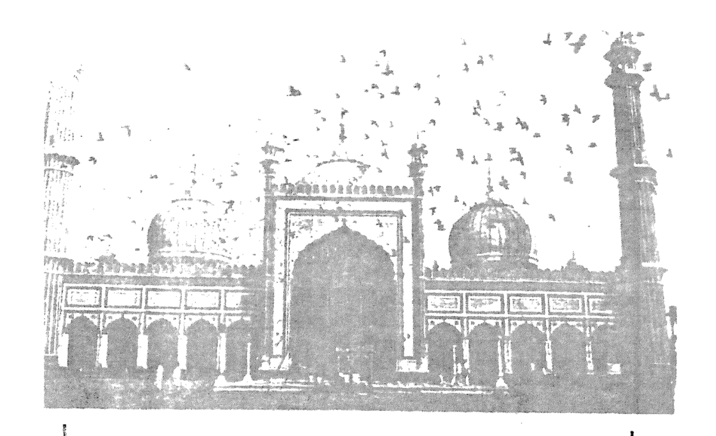
وكان من أهم القرارات والتوصيات التى اتخذها الاجتماع ما يأتي :

١ ــ تحديد برامج أعمال اللجنة التنفيذية لعام (٩٧/٩٨هـ) (٧٧/٧٨م)

٢ ــ تحديد مسئوليات ومهام أعضاء مجلس التنسيق الاسلامي الافريقي ·

٣ ــ توزيع المسئوليات والأعمال بين أعضاء اللجنة التنفيذية والجهاز الاداري التابع لها ·





٤ ــ القرار بانشاء أربعة فروع للجنة التنفيذية لكل من المناطق الآتية :
(أ) افريقيا الشمالية .
(ب) افريقيا الشرقية .
(جـ) افريقيا الجنوبية .
٥ ــ انشاء المراكز الافريقية للبحوث والتخطيط .
٦ ــ وضع خطة محكمة لتنشيط الدعوة والدعاة في مختلف أنحاء افريقيا .
٧ ــ اقامة دورة توجيهية للدعاة الافارقة في نواكشوط وقد باشرنا الآن في اقامتها ابتداء من ١٥ يوليو الحالي بالتعاون مع وزارة الشئون الاسلامية بموريتانيا هذا الى جانب قرارات أخرى تخص الثقافة الاسلامية والاعلام والتيارات الهدامة وغيرها مما سبق اعلانه في حينه .

والرحلة الثانية التي قمنا بها كانت الى نواكشوط حيث عقدنا هناك اجتماعات مثمرة مع كبار المسئولين في الحكومة الموريتانية وعلى رأسهم فخامة الرئيس المختار ولد داده بحثنا فيها الترتيبات لاقامة الدورة التوجيهية للدعاة الافارقة ، ومختلف شئون الدعوة الاسلامية في افريقيا . والحق يقال اننا لقينا من فخامة الرئيس مختار ولد داده والمسئولين في حكومته كل تجاوب وتفهم مما جعلت هذه الزيارة ناجحة مئة في المئة .

أما الرحلة الثالثة فكانت رحلة قصيرة الى كوناكري عاصمة غينيا حيث قابلنا فيها فخامة الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري وتباحثنا معه في شئون الدعوة الاسلامية ونحمد الله أن في غينيا الآن نشاطا اسلاميا واسعا ويقوم معالي الاخ الشريف يوسف النبهاني وزير الاوقاف الغيني وعضو المجلس التأسيسي للرابطة بتبني هذا النشاط بنفسه وهو يبذل جهودا طيبة في هذا المجال ونسأل له التوفيق والنجاح .

ثم كانت رحلتنا الى باريس لتفقد بعض المنشآت الاسلامية ومكتب الرابطة هناك واجراء محادثات مع العاملين في مجال الدعوة الاسلامية في فرنسا . والحمد لله .. مكتشنا

في باريس أصبح الآن مجهزا تجهيزا يمكنه من ممارسة أعماله بشكل مؤهل ٠

قمنا بعد هذه الزيارة برحلة الى بروكسل عاصمة بلجيكا تفقدنا خلالها المركز الاسلامي الذى قامت المملكة العربية السعودية بتمويل انشائه على الطراز الحديث حيث جاء روعة في جمال التصميم الهندسي الاسلامي ، وعقدنا عدة اجتماعات مع المسئولين فيه كما قمنا بزيارة بعض المساجد الموجودة هناك والتقينا باخواننا المسلمين لدراسة مشاكلهم واحتياجاتهم ٠

ثم قمنا في طريق عودتنا بزيارة الى جنيف عاصمة سويسرا حيث تفقدنا مشروع المركز الاسلامي الذى تقوم المملكة العربية السعودية الآن بتمويل انشائه والذى يؤمل أن يتم الانتهاء منه في القريب العاجل ان شاء الله والتقينا بالعاملين في مجال الدعوة الاسلامية في سويسرا وأجرينا معهم محادثات مثمرة ٠

بعد هذه الرحلة سافرنا الى نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية حيث عقدنا هناك أول مؤتمر للمنظمات الاسلامية في أمريكا الشمالية وكان من أهم النتائج التى حققها هذا المؤتمر هو اقامة مجلس للتنسيق بين المنظمات الاسلامية في أمريكا الشمالية ولقد حقق هذا المؤتمر نجاحا عظيما وانتصارا باهرا للعمل الاسلامي في هذا الجزء الهام والحساس من العالم المعاصر ٠٠ كما أتاحت لنا هذه الزيارة اجراء محادثات مع المستر كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة في مبنى هيئة الامم كما أجرينا مباحثات أخرى مع رؤساء الهيئات والمنظمات والمؤسسات الاسلامية العاملة في أمريكا حيث زرنا بعض الولايات الاخرى في أمريكا كما قمنا بزيارة جامعة هارفارد في بوسطن واجتمعنا بكبار المسئولين فيها حيث تبرعت الرابطة بمجموعة من الكتب الاسلامية لمكتبتها التى تحتوى على خمسة ملايين كتاب ٠

وفي طريق عودتنا زرنا كندا واتصلنا بزعماء الحركات الاسلامية في كل من فانكوفر وتورنتو وتباحثنا معهم في شئون الدعوة الاسلامية وكانت محادثاتنا ولله الحمد ناجحة وموفقة ٠

وعندما عقد المؤتمر الثامن لوزراء خارجية الدول الاسلامية زرنا طرابلس على رأس وفد الرابطة وشاركنا في أعمال هذا المؤتمر ووزعنا عدة مذكرات تتعلق بقضايا العالم الاسلامي ومؤتمري نواكشوط ونيويورك ٠



وبناء على دعوة من رئيس وزراء ولايتي سراواك وصباح الماليزيتين قمنا أخيرا بزيارة هاتين الولايتين الماليزيتين حيث حضرنا حفل اعتناق حاكم ولاية سراواك وأسرته للدين الاسلامي وأسلم معه أكثر من ثلاثمائة شخص كما حضرنا حفل افتتاح المسجد الجامع في صباح وشهدنا أيضا حفل اعتناق العشرات من المسلمين الجدد للدين الاسلامي الحنيف ٠٠ وأجرينا خلال هذه الزيارة محادثات مثمرة مع المسئولين الماليزيين وزعماء الحركات الاسلامية وكانت هذه المحادثات مثمرة جدا حيث تم الاتفاق فيها على عدة أمور تدعم الدعوة الاسلامية في هذا البلد ٠ توجهنا بعد هذه الزيارة الى طوكيو عاصمة اليابان لعقد أسبوع الشريعة الاسلامية في جامعة تشو في العاصمة اليابانية ، وبتوفيق من الله نجحنا في تحقيق الهدف من اقامة هذا الاسبوع حيث وجدنا تشوقا كبيرا من قبل الطبقة المثقفة لمعرفة مزايا تشريعنا الاسلامي الحكيم كما وجدنا منهم تقديرا كبيرا لديننا

العنيف حيث أسلم العشرات منهم على يدنا في مسجد طوكيو الوحيد .. ونحن متفائلون جدا بمستقبل الدعوة الاسلامية في اليابان اذ انها تجد اقبالا مستمرا ولا ننكر أن ذلك يحتاج الى بذل الكثير من الجهود وتوفير الكثير من الامكانيات لدفع العمل الاسلامي الى الامام ونسأل الله التوفيق والنجاح .

س ٤ : ما هي المهام التي تقوم بها الرابطة حيال نشر اللغة العربية المعطاء وفي سبيل نشر الثقافة الاسلامية في ربوع العالم ؟

ج ٤ : ان الفقرة (ز) من الباب الثاني من نظام الرابطة ينص على العمل على نشر اللغة العربية بين الشعوب الاسلامية حتى تكون لغة التفاهم بين الجميع .

وللرابطة في هذا المجال جهود على المستوى الرسمي والشعبي ، أما على المستوى الرسمي فانها تقوم باتصالات موسعة مع حكومات الدول الاسلامية عن طريق وزارات المعارف والتربية والتعليم في العالم الاسلامي لاقناعها لادخال مادة تعليم اللغة العربية ضمن مناهج التعليم ولقد نجحنا مع بعض هذه الدول ولا زلنا نبذل الجهود مع بقية الدول الاسلامية .. كما ان لنا جهودا مشتركة مع جامعة الملك عبد العزيز الموقرة لوضع منهج مدروس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أبناء المسلمين ولا زالت اتصالاتنا قائمة في هذا المجال .

أما على المستوى الشعبي فاننا نوزع بعض الكتب المبسطة لتعليم لغة القرآن ونقوم بنشر بعض المصطلحات والكلمات في المجلة الانجليزية التي تصدرها الرابطة وفق منهج مدروس .. والحقيقة اننا نحتاج في هذا السبيل الى تجاوب الحكومات الاسلامية لتحقيق هذا الهدف بحيث تكون مادة تعليم اللغة العربية مادة أساسية في المنهج العام في المدارس الاسلامية وأملنا كبير في أن يتحقق ذلك مستقبلا .

س٥ : هل للرابطة مراكز أو مكاتب أو وكلاء دائمون في الخارج وأين هم ؟ وما هي مهماتهم ؟

ج ٥ : للرابطة الآن مكاتب في كل من جاكرتا والجابون وكوالالمبور وباريس وموريشس وموريتانيا ونيويورك والامم المتحدة .

وفي خطتنا القادمة توسع كبير في افتتاح هذه المكاتب ان شاء الله بحيث يشمل معظم أنحاء العالم .

س ٦ : وبعثة الستين من الخريجين المثقفين التي ابتعثتموها الى نواكشوط عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية اخيرا ماذا يرجى للاسلام من وراء تدريبهم ومنحهم شهادات الرابطة القيمة بعد نجاحهم ؟ وماذا ستكون مهامهم وأماكن وجودهم ؟

ج ٦ : قلنا سابقا ان هذه الدورة قد تقرر عقدها بناء على قرار صدر من اجتماع دكار وهدفنا من اقامة هذه الدورة هو تأهيل نوعية قادرة على تحمل أعباء الدعوة من الدعاة الافارقة ليعملوا على نشر الدعوة الاسلامية في أوساط بلادهم بدلا من ابتعاث دعاة من عندنا لأن التجربة أثبتت لنا انهم اقدر من غيرهم على اقناع بني جلدتهم بالاضافة الى أن تعيينهم في بلادهم يوفر علينا الكثير من النفقات والجهود .. ونحن نتوقع ان شاء الله أن تثمر الدورة نتائج حسنة .

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

الى دار البقاء

المـــوت كاس وكل الناس شـــاربه
والقـــبر باب وكل الناس داخـــله

هـــذا ما يقوله الشـاعر .. ولا شك أن الموت يكشف الحسنات للميت ويعطي عنــــه صورة بما عمل وما نحا في حياته وما نهج من منهج .. وممن كشف الموت عن حياته واظهر عظيم حسناته وابرز الكثير من اعماله فضيلة الشـيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمـدان الذى ولد في مدينة المجمعة قاعدة منطقـــة سدير في حوالي عام ١٣١٥ هـ تقريبا .. وجد في طلب العلم والمعرفة حتى غدا علما يشـار اليه بالبنان .. تلقى العلم على سماحة العالم العـلامة أحد قضاة المملكة المشاهير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ثم انتقل الى الرياض وقـرأ على جلة من العلماء حيث كان فيهـــا الـــكثير من هؤلاء منهم الشيخ اسحق والشيخ الشـــاعر سليمان بن سحمان .. ثم انتقل الى القضاء في مكة والطائف في محاكمهما المستعجلة برهة من الزمن الى أن انتقل بعـد ذلك عضوا في هيئة التمييز مع سماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس قضاة المنطقة الغربية ثم اختير قاضيا في المدينة المنورة فمدينـــة المجمعة واخـــيرا رغب بعد ذلك الركون الى التاليف والعبادة والتـدريس في الحرم المكي وكان صاحب عقيـدة صلبة لا تلين ولا تهـون يدافع عنها بكل ما يملك من الحجة والاقنـاع وكان عفيفا كريما على الرغم من قلة امكانياته .. يحرص على الكسب الحلال .. ولا تأخذه في الجهر بكلمة الحق لومة لائم .. وكان في علم التوحيد محققا فيه وعميقا في التفقـه في فروعه واصوله .. وكان من الباحثين في هذا الميــــدان .. وله المام عظيم بمؤلفات شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم وله ولع في كل ما الفا فيه .. وللشيخ الحمدان تلامذة يوم كان ـ في المجمعة ـ كثيرون منهم الآن قضـاة وعلمـــاء في مراكز هامة .. وفي الحديث له طلاب يشعرون بأهميتـه وغزير علمه ومنابع معرفته .. وكان الى جانب ذلك أديبا شاعرا، يقرض الشعر وينحت القصائد الطوال مدحا ورثاء وقصائده الى نظم العلماء أقرب منها الى غير ذلك .. وقد روي لى فضيلة الشيخ حمد ابراهيم الحقيل الاديب والمؤرخ المعروف .. أبياتا لطيفة كتبها على غلاف رياض الصالحين الكتاب المشهور للنووي اهداه الشيخ لأحـــد

اخوانه العلماء يقول فيها :

رياض الصـــالحين اليك اهـــدي
لآداب الشريعـــة خـــير حاوي
أحاديث صـــحاح ليس فيهـــا
غـــريب المتن أو مجـــروح راوي
أجاد الاختيـــار لهـــا امام
عظيم القـــدر يعرف بالنـــواوي

والشـــيخ الحمدان رحمه الله يجيد نظم المتون فقد نظم الفرائض في قصيدة على غرار الوجية حيث نحا نحوها وقد طبعت •• وله رسالة مطبوعة في الجهاد •• وله أيضا كتاب شرح التوحيد ويعتبر من أحسن الشروح التى اهتمت بتحليل مفردات الكتاب وتحليل مغزاه •• وهو مطبوع كما أنه بدا بترتيب قواعد في مواضيع شتى ولكنها لا تزال مخطوطة كما ابن رجب على أبواب الفقه ولكنه لم يتمه وقد قطع فيه مرحلة لا بأس بها وله عدة مؤلفات في مواضيع شتى ولـــكنها لا تزال مخطوطة كما أن له رسائل ردود كثيرة فيها عنف نفر عنه الكثير من الناس •• لأنه ينشر ما يضمر دونما مداراة ولا مجاملة •• والشيخ سليمان من أسرة معروفـة في ـ المجمعة ـ ووالده من سراة الأسرة واعـــلامها وكان من المهرة في الاختـراع ولقد توصل الى نوع من الموازين الدقيقـــة التى لا تزال موجودة الى الآن في المنطقة ومستعملة الى اليوم • كمـا أن والده عبد الرحمن ـ من التقوى والورع والنزاهة في درجة ممتازة وما من شك أن لهذه الصفات سببا مباشرا في نشأة ابنه سليمان على هـذا المنوال التى نشا عليه وتربى على هذه الخلال •• والشيخ سليمان يتحرى في مكسبه وماكله ومشربه الحل بقـــدر الامكان والدولة راعت ظروفه وخصصت له راتبا شـــهريا يقيم أوده ويسد حاجته •• كما أنه عقيم لا يولد له وله زوجة وفت معه وهي ابنة عمه قامت معــه قياما محمودا وادت في رعايته وخدمته ما أضفى عليه راحة وهناء طوال حياته وكان بينهمـــا تمازج وتلاحم نادر حتى أنه كان يقـــول لها اســـال الله أن يميتني قبلك وكانت تبـادله القول وشـــاء الله أن يستجيب له فقد توفي قبلها • هذا هو الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمـــدان الذى توفي يوم الخميس ١٢ـ٨ـ١٣٩٧ هـ ماسوفا عليه •• وان يكن اجتـاز عمرا مديدا وحياة كلها عمل وكفاح يخلوان من الاغراض المـادية والشخصية •• فرحمـه الله رحمة واسعة وأمطر عليها شآبيب غفرانه انه سميع مجيب •

الريـاض — عثمان الصالح

رسائل الى المحرر



● رسالة من الهند ●

عن الاكاديمية الفرقانية للبحث والدراسة والتأليف والنشر

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري الموقر

رئيس تحرير مجلة (المنهل) الغراء — جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فان وفد الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض قد قام بزيارة الاكاديمية الفرقانية (مجمع علمي اسلامي) في ٢٤-٤-١٩٧٧ م برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، وكان يرافقه فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للدعوة الاسلامية ، والشيخ محمد بن ابراهيم القعود ، وقد أعربوا عن اعجابهم بأعمال الاكاديمية التى انجزتها مع عدم توافر الوسائل اللازمة ، كما سجلوا انطباعاتهم التقديرية وقالوا ان الاكاديمية تستحق كل نوع من المساعدة المادية والادبية ·

والاكاديمية الفرقانية مؤسسة علمية قد أنشئت ببلد بنكلور في جنوب الهند عام ١٩٧٠م استجابة لطلب المتعلمين من المسلمين والشباب المسلم لنشر الافكار الاسلامية فيهم وبث الدعوة الى تطبيق القيم الاسلامية عن طريق اصدار كتب تعالج مسائلهم وتشترك في الحل الاسلامي لها ، ولتعليمهم اللغة العربية وتعريفهم بالعالم الاسلامي واجراء مناقشات علمية · وقد وفقت الاكاديمية في ذلك توفيقا ملموسا · فنالت مجلتاها العلميتان (تعميد فكر) و (نداء الفرقان) قبولا كثيرا في الاوساط العلمية ·

كما كانت مكتبتها الزاخرة المزودة بكتب حديثة ومراجع علمية مركز اهتمام للعلماء والشباب في هذه المنطقة الجنوبية من الهند وتعتبر مركزا ممتازا للثقافة العلمية الاسلامية تستوحي من منهج ندوة العلماء بلكنو ، في التعليم والتثقيف ·

ان أي نوع من المساعدة العلمية والثقافية والتوجيهية سيكون خدمة عظيمة في دعم هذه المجهودات وتخفيف الاعباء عن القائمين بها ·· فنرجو من سيادتكم أن تزودونا بالجرائد والمجلات والكتب التى تصدر عن مركز ، ومجلة المنهل خاصة · فنلتمس من فضيلتكم مواصلة ارسال المجلة وادراج اسم الاكاديمية الفرقانية ضمن قائمة التوزيع بصفة دائمة · والله يجزيكم خير الجزاء ·

وتقبلوا أزكى التحيات والتمنيات ·· ودمتم محروسين ·

أخوكم

محمد شهاب الدين الندوي

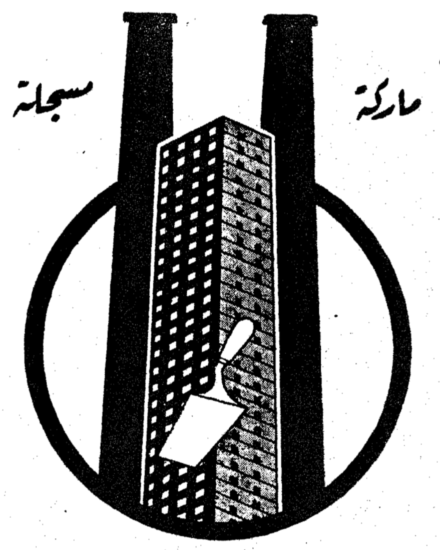
الامين العام للاكاديمية الفرقانية

ورئيس تحرير مجلة « نداء الفرقان »

« المنهل » : مرحبا ·· اسهاما من مجلة المنهل في خدمة الاسلام ومبادىء التضامن الاسلامي ستصلكم بحول الله تعالى أعدادها هدية للاكاديمية الفرقانية ·



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
اشربوا الشاهي المنعش
شاهي ربيع
RABEA TEA
COFFEE
DEER BRAND
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

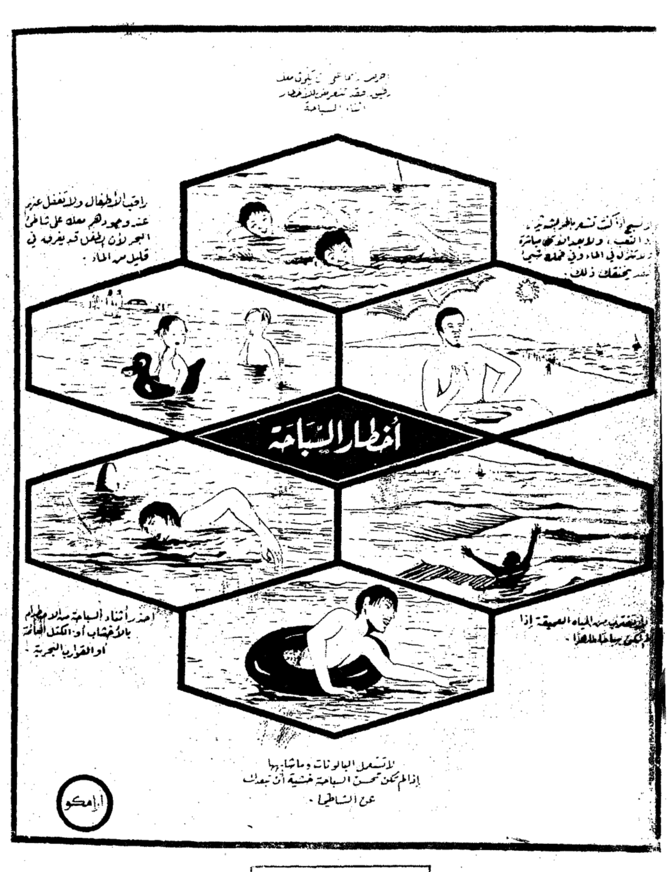
أسست في ١٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه مائة مليون ريال .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى أكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .



بمناسبة عيد الفطر المبارك ، يسر شركة ارامكو ان تتقدم الى صاحب الجلالة الملك المعظم ، وولى عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربى السعودى المجيد ، بأحر التهانى والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات ..

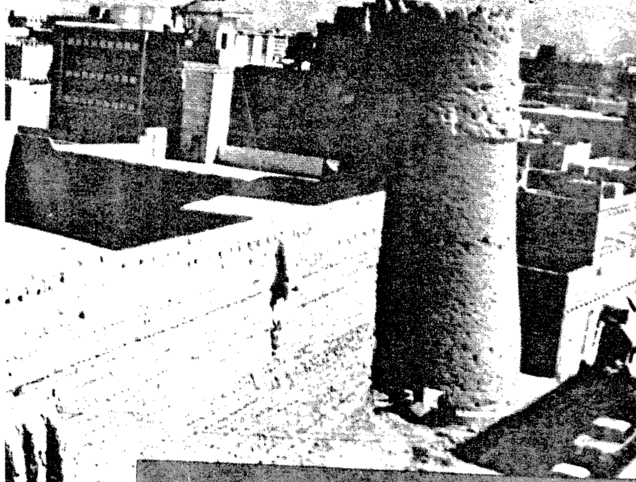


طبع بمطابع الروضة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

اكتوبر	شوال	المجلد	السنة
١٩٧٧م	١٣٩٧هـ	٣٨	٤٣



العاشر ● المجلد ٣٨ ● شوال ١٣٩٧هـ ● ١٩٧٧م

في هذا العدد

● دعوة خيرة هادفة ● هل عرفت رابطة العالم الاسلامي؟ ● البعثة الاسلامية في بريطانيا ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● لن أقول وداعا «شعر» ● مثنيات «شعر» ● القلب يخفق بالسرور وبالمنى «شعر» ● القصة المعاصرة ● جيش الترشيح ● طبيب المنهل

صدر كتاب:

«مع ابن جُبَيْرٍ في رحلته»

تأليف
عبد القدوس الأنصاري

الطبعة الأولى
١٣٩٦هـ - ١٩٧٧م

● صدر هذا الكتاب الجديد .. الذى ينقل قارئه في لطف وايناس الى أجواء كتاب « رحلة ابن جبير » المتعة .

اذا تحدث كتاب « رحلة ابن جبير » عن أوضاع الديار التى دخلها عبر رحلته الى الحج ، ثم عقب عودته الى وطنه بالأندلس فان كتاب « مع ابن جبير في رحلته » كان معه في خطراته وخطواته وثماره وتجاربه ونظراته .

* * *

وحديث ابن جبير في الوصف والاستعراض هو دائما حديث مؤنس وجذاب وشائق مفيد .

وكان ابن جبير قد دخل مصر ثم بلد البجاة (عيذاب) وجدة ومكة والمدينة ، فأرض نجد في طريقه الى بغداد ، ومن بغداد اتجه الى الموصل ، ومن الموصل رحل الى دمشق وبلاد الشام ومنها الى صقلية فغرناطة. وقد أجال يراعته في الحديث الرائع عن مشاهداته في كل هذه الديار وقد سجل العبر الانسانية والاسلامية التى استنبطها من رحلته في كتابه تسجيله للمحاسن وغيرها فيه . وكان معه في ذلك أيضا كتاب (مع ابن جبير في رحلته) وهو يفصل ما (أجمله) ويحقق ما أورده .ويراجع ما لاحظه ، ويبسط القول في كل خطرة من خطراته وفي كل رأي من آرائه وثمرة من ثمار مواهب يراعته الفنانة وكل ذلك بأسلوب أعتقد أنه مكمل للرحلة ويستهوى القاريء فاذا بدأ القاريء في قراءته فلن يستطيع أن ينفك من جاذبيته حتى يوفى على نهايته .

* * *

يوجد كتاب (مع ابن جبير في رحلته) تأليف عبد القدوس الأنصاري في كل : من مكتبة الثقافة ، والجيل بمكة ، وزين ضياء بالمدينة المنورة ، وبالرياض في مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم ، وفي المكتبة السعودية بالطائف ، وفي الدار السعودية بجدة ، وفى مكتبة الارشاد ، ومكتبة مجلة المنهل بجدة ، وبالمكتبة العقيلية بجازان ، وبالمكتبة العامة بجدة .

فبادر الى اقتناء نسختك منه قبل فوات الأوان ●

بسم الله الرحمن الرحيم

شوال ١٣٩٧ هـ — اكتوبر ١٩٧٧ م

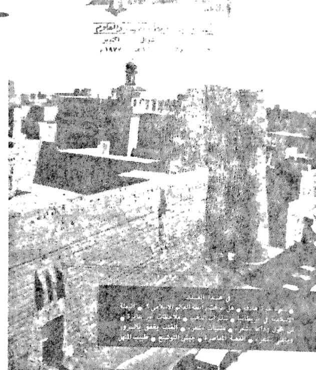
المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الأنصاري

المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي



صورة الغلاف

انطلق جلالة المغفور له الملك عبد العزيز منذ فتح الرياض الى العمل والجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى فكانت أحداث تاريخية رائعة عرفها العالم العربي والاسلامي ، وبداية هذه الأحداث كانت في حصن « المصمك » صورة الغلاف • شيد هذا الحصن : عجلان حاكم الرياض ليحتمي فيه من يطش اهالى الرياض .. وفي معركة لم تستمر اكثر من ساعة زمن بين جلالة الملك عبد العزيز ورجاله وبين عجلان ورجاله .. لفظ عجلان أنفاسه .. وفتح جلالة الملك عبد العزيز بعد ذلك فصلا جديداً في تاريخ جزيرة العرب كتبه جلالته بيده فكان من أبلغ واعظم ما عرف ودون ..

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ــ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ــ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ــ ٢٧٨٣١

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ــ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها .

دعوة خيّرة هادفة ونداء

بقلم: رئيس التحرير

نشر الأستاذ الكبير الشيخ احمد عبد الغفور عطار كلمة غراء ضمنها اقتراحا(١) له بقيام الدولة العربية السعودية الرشيدة بمنح معونة مادية سخية رتيبة ومجزية للمؤلفين من الأدباء السعوديين بحيث يتمكنون بدون معاناة من نشر مؤلفاتهم في جو مشبع بغبطة الفكر وراحة الضمير، أسوة بما تقدمه الدولة من معونات جزيلة للمزارعين السعوديين، ولموردي الأغذية، وموردي ادوات الصناعة والتصنيع والبناء، وما الى ذلك .

والواقع الملموس ان (الأدب) في حياة الأمم التى تروم النهوض هو بمثابة « العصا السحرية » فهو يقوم بتاثيره السحري بايقاظ الخامل، وتنبيه النائم، وتحريك العاطل . وهو « الكشاف » الساطع الذى يرسل الأضواء مشعة في طريق مسيرتها الفردية والجماعية نحو القمم المنشودة . بذلك اعترف العالم قديمه وحديثه للأدب بهذه المزية .

ومن الواقع والملموس ايضا أن «الأدب» مهما يتفانَ في الاخلاص فلا يستطيع أن يؤثر تاثيره المدوي العميق الا في جو مشبع بروح التشجيع المادي والمعنوي السخي الفعال .

وتشجيع الأدب ماديا اذا اقترن بالتشجيع الروحي كانا بمثابة التيار الكهربائي المتالف من موجب وسالب فهما باجتماعهما وتسليطهما على امر ما يبعثان فيه الحيوية والدفء والاشراق .

واذا رجعنا الى تاريخ ادبنا الحديث منذ الخمسينات من هذا القرن الهجري نجد الدولة السعودية، قد عطفت على ذويه واحتضنتهم، وفتحت لهم دروب الأمل والعمل في رحابه، فمنهم من كان رئيسا لتحرير صحيفة أو مجلة، ومنهم المدير لها، والمؤسس، والمحرر، ثم اضافت الى ذلك ان وظفت الكثير منهم ففتحت لهم بذلك سبل الحياة الهانئة المتطلعة، ولم تعقهم مع ذلك عن اشباع هواياتهم الأدبية الخاصة بالنشر في الصحف والمجلات السيارة متى شاءوا .. بل ان بعض هؤلاء الأدباء ولتهم الى جانب من

---

(١) وذلك بالعدد الصادر في ١٦ شعبان ١٣٩٧هـ ـ ١ اغسطس ١٩٧٧ م من جريدة الندوة .





محاصيل حقول بأن يستجاب

سلفه تبوأنه كبريات المناصب ، فقد كان منهم رئيس الادارة ، والمدير العام ، ورئيس التحرير ، ووكيل الوزير ، والوزير أيضا ٠

وعطف الحكومة هذا على أدب البلاد وادبائه يوصلنا الى أن نتطرق الى موضوع حديثنا : موضوع اسداء المعونة المجزية لكبار الكتاب والمؤلفين السعوديين الذين طالت معاناتهم من ممارسة الكتابة ، والتاليف ٠ ونركز القول هنا على « التاليف » بالذات ٠٠ فان التاليف يقتضى نشر المؤلف أو المؤلفات٠٠ونشر ذلك يقتضى اليوم مبالغ طائلة ليس بوسع كل أديب دفعها للمطابع مما لديه من نقود معدودة هذا اذا نظرنا الى موجة الغلاء المتصاعدة في كل شيء بالعالم اليوم ، وبخاصة في الطباعة ، اذ أصبح ما كان يكلف ناشر اليوم نشره أضعافا مضاعفة ، بالنسبة لما كان يتكلفه ناشر الأمسمطلقا ، فالورق قد تضاعفت قيمته عن ذي قبل اضعافا مضاعفة عديدة ، وصف الحروف والطبع انفسهما أربت نفقاتهما اليوم على ما كانت عليه ، بالألوف لا بالمئات٠٠ فاي أديب ينشر مؤلفاته اليوم يجازف بدخله المحدود ، وبخاصة ان فئة القراء لدينا لا تزال جد محدودة ، لا تسمن ولا تغني من جوع ٠٠ وبذلك يضطر المؤلف الناشر الى مراجعة عدة جهات حكومية لعله يجد في بعضها من ياخذ كمية من كتابه مهما تضؤل ٠٠ ثم لا بد أن يبقى منه كميات يضعها المؤلف المسكين في منزله ، فيضايقه تراكمها فيه ، وتشتد معاناته من اخذها حيزا كبيرا في الدار ، ويزداد قلقه اذا نظر الى ان ما أنفقه في نشره ، لم يعد اليه منه سوى عشر معشاره او ما هو من هذا القبيل ٠

هذه الحالة الواقعية جعلت أكثر المؤلفين الأدباء يحجمون عن نشر ما يؤلفونه ٠

وهذه الحالة الملموسة دفعت بكثير من الكتاب الى التوقف عن التاليف أساسا ٠

وأخيرا دفعت هذه الحالة المشهودة بعض رجال الأدب الى بسط حالتهم المؤلمة الى دولتهم العطوف التى اعتادوا منها أن تاخذ بيد اليائس والمرهق الى حيث يجد السعادة والهناء بالاستجابة لمطالبه الحقة ٠

وهكذا دفع هذا الواقع ، الكثير منهم الى الكتابة في الموضوع بصحفنا وبمجلاتنا تحسسا منهم بواجب اداء الأمانة بابلاغ الدولة بالواقع ، وسعيا وراء ابدال هذا الواقع المرير بواقع آخر تقر به عيونهم وتظهر به مواهبهم في مجال التاليف الحديث امام أنظار العالم الذى لا نكاد نسمع منه ركزا عن تطور هذا الأدب السعودي المتنامي ، بسبب عدم نشر الكثير من انتاجه الرفيع ٠

ومن هؤلاء أخيرا لا آخرا الكاتب اللغوي الاديب ناشر المقال في جريدة « الندوة » الغراء ٠٠ وقد كتبت هذه المجلة التى سايرت العهد العربي السعودي السعيد منذ أوائل انبثاقه الى عالم الوجود حتى هذا اليوم ، هذا التعقيب على مقاله أملا في ان يكون لهما صدى ايجابي واسع ، فاستجابة مامولة من ذوى الشان ، ولا سيما سمو ولي العهد الامين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير « فهد بن عبد العزيز » نصير الأدب والثقافة ، والعلم والصحافة ٠٠ جعل الله التوفيق الدائم حليفه ، والتاييد والبناء الشامخ اليفه ٠٠

عبد القدوس الأنصاري

معالي السفير السعودي بالقاهرة يحتفل

باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

في مساء يوم الجمعة الموافق ١٠/١٠/١٣٩٧ هـ = ٢٣/٩/١٩٧٧ م أقام معالي السفير السعودي بالقاهرة الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل ، مهرجاناً حافلا بفندق شيراتون بقاعة صلاح الدين احتفاءاً باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ، وقد أقبل على مكان هذا الحفل البهيج أبناء المملكة العربية السعودية ورجالاتها وطلابها بالقاهرة ، ولفيف كبير من رجالات جمهورية مصر العربية وعلى رأسهم دولة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ووزير الداخلية ولفيف من وزراء الدولة وأعيان البلاد مهنئين لمعالي السفير بهذا اليوم الوطني السعودي المجيد ..

وقد مد سماط حفيل بكل ما لذ وطاب .. وقدمت المرطبات للضيوف واحتشد في تلك القاعة الكبرى الفيحاء ما يناهز ألفين من المدعوين ، وكان البشر يتهلل على صفحات وجوههم وعلى ألسنتهم وفي قلوبهم .. الكل يشعرون بأن هذا يوم مجيد من أيام الوحدة العربية الحقة التى أسسها جلالة الملك المغفور له البطل عبد العزيز آل سعود .. فكانت أول وحدة عربية تحققت فعلا وكانت مثالية وقدوة خيرة لما نشأ وينشؤ بعدها من وحدات عربية واسلامية في بلاد العرب والاسلام .

وقد دام الحفل البهيج الى الهزيع الأخير من تلك الليلة السعيدة ، وكان الحاضرون يتبادلون التهاني ويذكرون بالتقدير العميق أمجاد مؤسس الوحدة العربية الأولى التى يرمز اليها هذا اليوم الوطني المبارك .

وكان معالي السفير يستقبل الجميع بما عهد فيه من بشاشة ولطف وايناس ويتقبل تهاني الجميع راداً عليها بالتي هي أحسن .

هذا وقد ألقى معاليه كلمة رائعة بالتلفزيون والاذاعة المصري ، وكان لها وقع حسن وجميل وعميق في نفوس المشاهدين والمستمعين معا بأنحاء جمهورية مصر العربية الشقيقة .

وقد نشرنا هذه الكلمة الغراء في غير هذا المكان من هذا العدد مع بعض لقطات للحفل السامر البهيج ويشاهد في هذه الصورة معالي السفير وهو يستقبل وفود المهنئين وفي مقدمتهم دولة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ووزير الداخلية وبعض السادة وزراء جمهورية مصر العربية وبعض مديري جامعاتها ، وكذلك صورة أخرى لمعاليه وهو يتوسط بالمناسبة لفيفاً من طلابنا السعوديين الذين يحصلون العلم والآداب في القاهرة ..

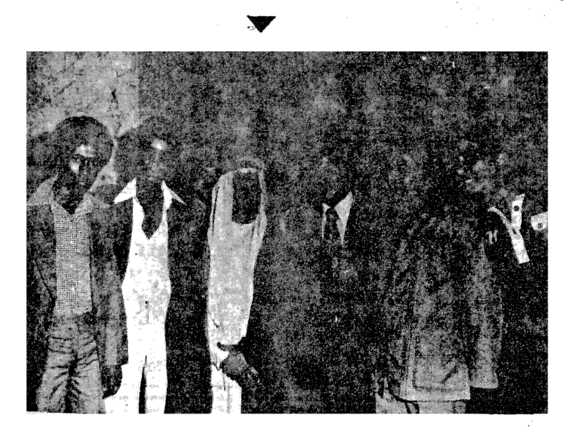
* * *

هذا ومما هو جدير بالذكر أن هذا الاحتفال هو أول احتفال تقيمه السفارة السعودية بمصر منذ عشر سنوات أي منذ سنة ١٩٦٧ م وفي الواقع أنه كان احتفاءاً واحتفالا رائعاً ومنتظماً وموفقا كل التوفيق .



● معالى الشيخ عبد الرحمن ابا الخيل سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة في الاحتفال الكبير بذكرى اليوم الوطني للمملكة الذى اقامه معاليه .. وفي الصورة يظهر دولة السيد ممدوح سالم رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ووزير الداخلية ومعالى وزير التعليم العالى المصري الدكتور مصطفى كمال حلمي .

● معالى سفيرنا في القاهرة يتوسط لفيفاً من الطلاب السعوديين بالقاهرة ●



كلمة معالي السفير السعودي بالقاهرة الشيخ
عبد الرحمن أبا الخيل
في الاذاعة والتلفزيون المصري
بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني
للمملكة العربية السعودية

في مثل هذا اليوم من كل عام ومنذ ٤٧ عاما تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني تمجيدا لليوم الخالد الذى أعلن فيه توحيد مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها تحت اسم (المملكة العربية السعودية) .

الاحتفال باليوم الوطني

لقد تم ذلك في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ م وكان استجابة لقرار اجماعي من علماء ووجهاء البلاد الذين قرروا بعد مداولات طويلة مبايعة عبد العزيز ملكا على البلاد يحكم بكتاب الله وسنة رسوله . ولم تكن هذه المبايعة التى سبقت اعلان المملكة العربية السعودية الا شعورا من علماء ووجهاء البلاد بالمسئولية وتيقنا بالدور الذى يمكن ان يقوم به الملك عبد العزيز رحمه الله . ومع ذلك لم يستعجل جلالته آنذاك في اعلان المملكة وتوحيد أجزائها .. وانما انتظر سنوات طوالا حتى يتفق مع صدق الرغبة ورسوخ الاعتقاد في ذوي الشان في البلاد بسلامة قرار مبايعتهم له بالملك . وبذلك يعتبر رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الحديثة .

* * *

ولقد واجه جلالة الملك عبد العزيز اول مشكلة وهي عدم استتباب الأمن فاعتبر رحمه الله ان استتباب الأمن ضرورة لا بد منها حتى يأمن الشعب على نفسه . لقد استطاع رحمه الله أن يجعل من بلد مضطرب بلدا أكثر امنا في العالم . ذلك لأنه زرع في وجدان الأمة الناشئة اقوى عوامل الترابط والتماسك بتطبيقه الشريعة الاسلامية .

وبعد استتباب الأمن .. وتنظيم شئون الحكم .. عمل الملك عبد العزيز على ارساء وتوطيد علاقاته وصلاته وتعزيزها مع الدول العربية والاسلامية وبقية دول العالم على اسس متينة قائمة على الاحترام المتبادل مع وقوفه موقفا حازما ضد من يحاول المساس بامن واستقلال المملكة وسيادتها .

* * *

ولا يفوتني بهذه المناسبة الحديث عن علاقة المملكة العربية السعودية بجمهورية مصر العربية الشقيقة ، ولعلي أجد صعوبة في أن أستعرض العلاقات الأخوية بينهما في هذه الكلمة المحدودة ، فالعلاقات بين البلدين الشقيقين تشمل جوانب عديدة من الصعب حصرها في اطار معين ، وجهود الزعيمين الكبيرين لتوحيد كلمة العرب والمسلمين خيرة النيات ، ملموسة الأهداف ، على الصعيدين المحلي والدولي ، فمنذ توحيد المملكة نادى الملك عبد العزيز وطالب بوحدة كلمة العرب والمسلمين وحذر من اطماع الصهيونية العالمية ونادى بتكاتف القوى الاسلامية ضدها للمحافظ على عروبة فلسطين وصون مقدساتها . ولقد كانت المملكة والشقيقة مصر من اشد المتحمسين لدعم جامعة الدول العربية منذ نشاتها عام ١٩٤٥ م ، وعند حدوث العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر كانت المملكة اول من سارع الى تاييد مصر وشعبها المكافح ، واستخدمت حكومة المملكة جميع امكاناتها لمساعدة ومساندة نضال مصر ضد الغاصب المعتدي ، وهكذا كان الأمر عند حدوث عدوان ٥ يونيو ٦٧م فقد اصدر الفيصل رحمه الله تعليماته بوضع كافة امكانات المملكة لمساندة الشقيقة مصر ، واخيرا عندما اشتعلت حرب العاشر من رمضان فقد استخدمت المملكة سلاح البترول ووضعت جميع امكاناتها تحت تصرف شقيقتها مصر ، ويواصل المسيرة جلالة الملك خالد وولي العهد سمو الأمير فهد حفظهما الله في مسار العمل الرامي الى توثيق عرى الصداقة والمحبة والأخوة بين البلدين الشقيقين .

وأستطيع ان أؤكد على التقارب بما لمسته شخصياً من التآخي والمحبة بين الشعبين الأصيلين ، فهناك على سبيل المثال عشرات الألوف من الأخوة المصريين يزورون المملكة سنوياً لأداء فريضة الحج أو العمرة أو العمل



ويشعرون وكانهم في وطنهم ومن ناحية اخرى هناك تقريباً ما يقابل ذلك العدد من الأخوة السعوديين ياتون لمصر سنوياً للسياحة والاستجمام ويشعرون وكانهم في وطنهم وبين أهليهم وما ذلك التلاحم بين البلدين وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي الا تعبير عن التطور الطبيعي والمثمر للشقيقتين الكبيرتين وكل ما نرجوه من الله سبحانه وتعالى هو أن يوفق الزعيمين الكبيرين جلالة الملك خالد وفخامة الرئيس محمد أنور السادات لما فيه خير الأمة العربية والاسلامية .

واخيرا أبتهل الى العلي القدير ان يعيد على المملكة الحبيبة هذا اليوم العظيم أعواما عديدة متمتعة بالطمانينة والرخاء سائرة بخطوات حثيثة نحو مدارج الرقي والتقدم متبوئة مكانتها المرموقة في ظل قيادتها الرشيدة الواعية حقق الله الآمال وحفظ للمملكة قائدها وزعيمها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز .

إسلاميّات

هل تعرف رابطة العالم الاسلامي؟

بقلم :

فضيلة الشيخ فيصل المبارك

هذا هو السؤال الذى وعدت بالكتابة عنه في مقالي المنشور في عكاظ القراء : أما كيف ومتى أسست هذه الرابطة الحبيبة المجاهدة • فليس هذا محله الآن ..

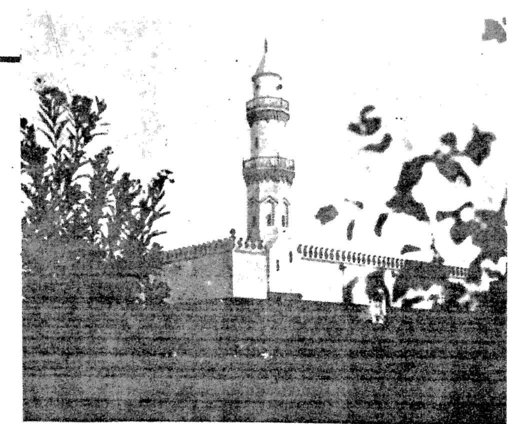
هذا السؤال أوجهه لشخصي الضعيف وأنا الصديق الحميم لغالبية المتنفذين في هذه الرابطة قبل وبعد تأسيسها فاقول بالغط العريض (لا) كنت اظنها كالزبد الذى لا ماء تحته ، أو سحابة صيف تنقشع موسميا، وهذا ظن آثم فمنذ أسست هذه الرابطة وهي في صعود مستمر تكافح وتسعى لهدف نبيل وغاية صعبة وشاقة ترجو أن تكون في هذا العالم الاسلامي الكبير كاللؤلؤة المنيرة واسطة عقد هذا النظام الاسلامي يلجأ اليها المسلم من أصقاع هذه المعمورة قاصيها ودانيها لكشف غمته وتسدده في مهمته ، وعندما يصدم مسلم بعيدا كان أو قريبا وتنسد الطرق في وجهه تمثل أمامه رابطة العالم الاسلامي ويمتد أمله اليها فيطرق بابها بالذات أو بالكتابة فتسارع لنجدته بكل ما أوتيت من علم وجهد متخطية العقبات غير مجاملة بالحق أو خائفة من رد فعل المخالف •



• فضيلة الشيخ محمد على الحركان •

وقد يكون مثلي وهو القريب منها ذاتيا والكسول بدنيا مكتفيا بلوم الغير لا يبعد هذا النشاط والوجود في بقاع يغمرها الكفر دينيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا • وقد يصدق علي وعلى أمثالي المثل القائل : (مغنية الحي لا تطرب) كما قال ذلك الامام ابن الجوزي الواعظ الشهير عندما انحاز اكثر الناس الى حلقة الامام السيد عبدالقادر الجيلاني رحمهما الله ، واذا كان شعورنا بوجودها لا يرقى الى شعور النائين عنها فليس هذا راجعا اليها أو الى ضعف دعوتها أو غمز في اخلاصها ، وانما هو راجع الينا نحن لأسباب أهمها : فتنة الدنيا أو حب الراحة ، واذا فاتنا الكفاح في سبيل الدعوة الى الله فلا أقل من تشجيع المكافحين لله وفي الله ..

واذن فالرابطة هي عيننا التى تبصر من قريب ومن بعيد ما يحاك من مكائد حولنا وحول الدعوة الاسلامية العامة ، وهي



● مسجد قباء
اول مسجد
بني في الاسلام

الأذن التي تسمع ما يقال عنا وينسب الينا من عيوب فتلقم ذلك الناقم حجرا صلدا من الحجة الدامغة ، واذا كان لي أمنية فأتمنى ان تكون الف رابطة ورابطة ، وان نبذل في تقدمها ، الغالي والرخيص ، ان ما يبذل في سبيل رقيها وتكثير أجنحتها مضاعف الفائدة في الحال والاستقبال ٠ واذا كانت الظروف قد تحمل البعض على الانفاق في سبيل ما ، ثم يندم على ذلك ويتحسر ، فان ما يبذل في سبيل الرابطة من نشاط ومال لا يندم عليه ، بل يكون مبعث سرور خصوصا وقت الأزمات ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ٠٠ لابن عباس رضى الله عنهما : (٠٠ تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ٠٠) ـ أليس من بواعث السرور والاعتزاز انك اذا نظرت هذا العالم المترامي الأطراف شرقيه وغربيه شماله وجنوبه تجد على ميعاد أو مصادفة شعارك : « لا اله الا الله محمد رسول الله » ، وتجد خلية حافلة بذكر الله وتجد معها صوت رابطتك مدويا يجلجل داعيا الى الله ورسوله ، متحديا بأنه مندوب مكة والمدينة مهبط الوحي ومثوى أمين الله في أرضه وعلى رسالته محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم ٠

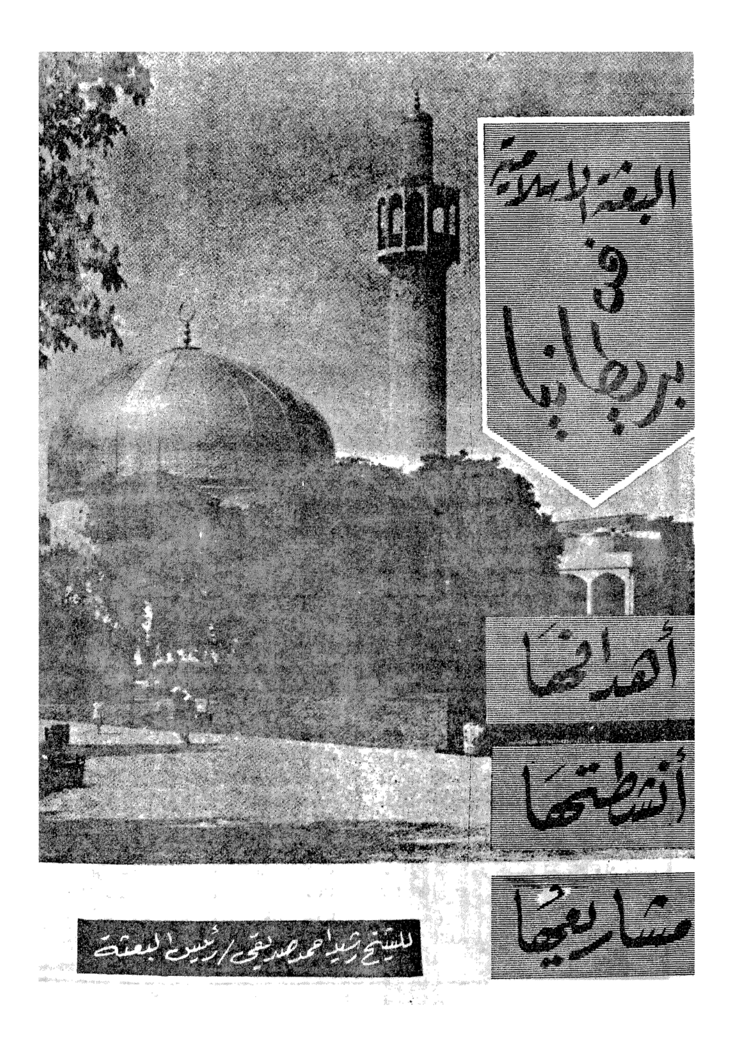
واذا كان الأمر كذلك فليتق الله كل من يعمل في هذه الرابطة وليجعل الله نصب عينه في كل ما يوكل اليه من عمل ويتخذ من سماحة رئيسها ومعالي أمينها العام قدوة حسنة ٠

* * *

وفي ختام كلمتي هذه اقول قد يفسر قولي بأني أتقرب بهذه الكلمة لطموح في نفسي مادي أو معنوي وهذا بالنسبة لي غير وارد لسبب واحد هو اني لا أصلح لعمل ما لسبب واحد أيضا وهو تقدم السن والرابطة أجل من أن تشترى التقريظ بعمل وهمي ، فالى الأمام أيتها الرابطة سيرى بالله وفي الله داعية لدين الله مكافحة أعداء الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، باثة رسلك في كل مكان في أرض الله الواسعة ، ولن يضيع جهدك ولن يخيب أملك (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ٠

والى اللقاء مع المنجزات ان شاء الله ؟

فيصل المبارك
جدة


البعثة الإسلامية
في
بريطانيا
أهدافها
أنشطتها
مشاريعها
للشيخ رشيد أحمد صديقي / رئيس البعثة

انشئت البعثة الاسلامية في سنة ١٩٦٢ م في مدينة لندن كمنظمة خيرية لنشر الدعوة الاسلامية في المملكة المتحدة وهي تهدف الى :

١ ـ نشر الدعوة الاسلامية بكافة الطرق الممكنة ٠

٢ ـ انشاء مكتبات اسلامية ٠

٣ ـ اداء الخدمات الاجتماعية ٠

٤ ـ تزويد الطلبة بالارشادات اللازمة ٠

٥ ـ بناء المساجد والاشراف على تعليم الناشئة الدين الاسلامي ٠

٦ ـ تأسيس مركز اسلامي ليكون منطلقا للدعوة ٠

وقد احرزت البعثة تقدما هائلا منذ انشائها حتى بلغ عدد فروعها حاليا الى عشرين فرعا في طول البلاد وعرضها ويقع مركزها الرئيسي في ١٤٨ لوربول رود ، لندن اين ١ ٠

٠ تتلخص نشاطات البعثة كما يلي :

١ ـ تعقد جميع حلقات البعثة وفروعها جلسات أسبوعية أو نصف شهرية لدراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ٠

٢ ـ تعقد ندوات تربوية من وقت لآخر على مواضيع اسلامية ٠

٣ ـ تنظم البعثة وفروعها فصولا للناشئة لتعليم القرآن الكريم ومبادىء الدين الحنيف ٠

٤ ـ تسعى البعثة في ايجاد حلول مناسبة للمشاكل التي يعانيها المسلمون في هذه البلاد من مثل الحصول على لحم حلال او العناية باللبس الساتر للبنات المسلمات في المدارس ٠

٥ ـ لا تقتصر البعثة على مد يد التعاون الى المسلمين حيثما كانوا عند النكبات والحوادث كما انها قامت بالفعل بارسال مساعدات مادية في حدودها الى ضحايا الزلازل والفيضانات في باكستان وتركيا وايران ٠

٦ ـ تعقد البعثة مؤتمرا سنويا يشارك فيه نخبة ممتازة من العلماء من كافة الاقطار الاسلامية ٠

٧ ـ أعدت البعثة خطة لتنظيم الشباب المسلم في هذه البلاد وتهدف من وراء ذلك الى التنسيق بين جهود منظمات الشباب المختلفة٠

وبالاضافة الى ذلك تدير البعثة مكتبة تجارية كبيرة تضم مجموعة مختارة من الكتب الاسلامية بعدة لغات مثل الانكليزية والعربية والاردية والبنغالية وقد أصبح التقويم الذى تصدره البعثة كل عام تحفة رائعة يتضمن مادة وافية عن البطولات الاسلامية والوقائع التاريخية التى تتصل بحياة المسلمين ٠

وتوجد بالبعثة الاقسام التالية حاليا :

١ ـ قسم الاشراف على الدراسات الدينية :

هناك عدة مدارس ملحقة بفروع البعثة في طول البلاد وعرضها يشرف عليها أساتذة اكفاء حيث يتلقى أبناء الجالية الاسلامية دراسات عن القرآن الكريم ومبادىء الدين الحنيف ٠

٢ ـ قسم الطباعة :

يتولى طبع الكتب الدينية التى تدعو الحاجة الى نشرها ٠

٣ ـ قسم العلاقات العامة :

يسعى الى اقامة صلات طيبة مع الجمعيات الاسلامية العاملة في حقل الدعوة والارشاد في جميع البلاد الاسلامية ٠

٤ ـ قسم البحث والتحقيق :

أنشىء هذا القسم لاجراء دراسة كاملة عن المشاكل التى يعانيها المجتمع المسلم في بريطانيا ٠

٥ ـ قسم العمل الاجتماعي :

يشرف هذا القسم على عدة نشاطات ومن بينها اسداء ارشادات الى عامة المسلمين في مسائل قانونية وزيارة المرضى والمسجونين داخل المستشفيات والسجون ٠

٦ ـ قسم التدريب :

يتولى هذا القسم تدريب أعضاء البعثة علميا وخلقيا وفكريا حتى يؤدوا واجباتهم تجاه الدعوة على قدر ممكن من الاتقان والجودة ·

٧ ـ قسم الشباب والطلبة :

الهدف الاساسي من انشاء هذا القسم هو ايجاد الفرص لنشر الدعوة الاسلامية بين الشباب والطلبة في مختلف الجامعات ·

٨ ـ قسم الصحافة والنشر :

يتولى هذا القسم نشر أخبار البعثة على صفحات الجرائد والمجلات الشهيرة في العالم وقد بدأ القسم بطبع نشرة شهرية بكل من اللغتين الانكليزية والاردية تضم أخبارا عن نشاطات البعثة وفروعها منذ شهر ديسمبر ١٩٧٦ م الماضي وها نحن أولاء نقدم موجزا لأهم اخبار البعثة للناطقين بالضاد أيضا ·

٩ ـ قسم الدعوة :

يتولى هذا القسم الرد على الرسائل التي ترد الى البعثة وهي تتضمن استفسارات عن الاسلام أو طلبات عن الكتب الاسلامية كما يلبي الدعوات التي توجه الى البعثة لالقاء محاضرات دينية من وقت لآخر في الندوات والجامعات ·

مشروعات البعثة :

ان البناء الحالي الذي تمتلكه البعثة في لندن لا يسع جميع الانشطة التي تقوم بها البعثة حاليا وهي لذلك تعتزم انشاء مركز مستقل على نطاق واسع في وسط لندن ليكون مقرا رئيسيا لجميع أقسامها السالف ذكرها، بالاضافة الى مكتبة للمراجعة ومسجد لأداء الصلوات الخمس وقاعة لعقد الاجتماعات الدورية داخله ·

ومن الجدير بالذكر ان عدة من فروع البعثة لها مبانيها الخاصة مثل فرع مدينة برمنكهام وراشديل وبريد فورد وفلاسكو ولوربول ونيلسن برنلي وكيثلي ·

أما الفروع التي لا تمتلك أي بناء الى الآن فهي تحاول بجد اقامة مراكزها الخاصة ·· واليكم أسماء المدن التي توجد فيها هذه الفروع :

بليك بـرن ، كاردف ، هدرسفيلد ، ليدز ، ليستر ، ليوتن ، مانجستر ، ريدنج ، روشستر ، ساوث ايند آن سي ، والسال ، وولور هيمتن ، لندن (فرع الجالية البنغالية) ·

موجز النشرات الاخبارية عن نشاط البعثة الاسلامية وفروعها

● النشرة الأولى لشهر ديسمبر ١٩٧٦ م :

١ ـ برقية الى سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود :

ردا على برقية البعثة الاسلامية أكد سمو الامير فهد بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية أن حكومة جلالة الملك تسعى جادة في سبيل الحصول على حل سلمي لأزمة لبنان وايقاف الدماء واعادة الامن والاستقرار الى هذه البلاد ·

٢ ـ رحلة تفقدية لرئيس البعثة :

قام السيد رشيد أحمد صديقي رئيس البعثة الاسلامية برحلة تفقد خلالها فروع البعثة المنتشرة في طول البلاد وعرضها ومن بين هذه الفروع التي قام بزيارتها مدينة راشديل ومانجستر ولوربول وليوتن ونيلسن وأولدهم وبرمنجهام ·

٣ ـ المساعدة لضحايا الزلزال في تركيا :

أرسلت البعثة مساعدة قدرها مائتا جنيه الى ضحايا الزلزال في تركيا الذي أودى بحياة اكثر من ثلاثة آلاف شخص كما انها أرسلت برقيات تعزية الى حكومة تركيا وايران بطريق سفيريهما في لندن ·

٤ — مساعدة الطلبة :

ساعدت البعثة أربعة طلبة بمبلغ قدره ٣٢٠ جنيه بالاضافة الى مساعدتها الى العاملين في حقل الدعوة في بنغلاديش وبلاد الشرق الاقصى .

٥ — النشرة الدورية الثالثة للبعثة :

ان المكتب المركزي للبعثة في لندن على صلة وثيقة دوما بأعضائها وقد تعهد كل عضو في البعثة بالحفاظ على الاقدار الخلقية الاسلامية ومن بين ارشادات المكتب للاعضاء التعهد بقراءة القرآن ولو قدر ساعة يوميا ومواصلة دراسة الكتب التى يرشد اليها المكتب حينا بعد حين ومراقبة السلوك الشخصي من وقت لآخر .

٦ — قسم النساء في فرع نيلسن :

يعقد قسم النساء في فرع نيلسن اجتماعا اسبوعيا برياسة السيدة تهمينة يعقوب لدراسة القرآن الكريم ومطالعة الكتب الاسلامية .

٧ — التقويم الاسلامي لعام ١٩٧٧ م :

قامت البعثة بطبع التقويم الاسلامي لعام ١٩٧٧ م الذي يضم معلومات عن الاسلام في اسبانيا ومواعيد الصلاة في المدن الرئيسية في بريطانيا . ثمن النسخة : ٨٠ بنسا .

٨ — صلاة العيد في لندن :

عقدت مراسيم صلاة العيد في حديقة اليكزندرا تحت اشراف البعثة وأم الشيخ نثار احمد الجماعة الاولى والشيخ قمر الدين الجماعة الثانية .

٩ — زيارة السيد نعيم صديقي :

قام السيد نعيم صديقي أحد أعضاء المجلس التنفيذي للجماعة الاسلامية في باكستان بزيارة مكتب البعثة في احدى الامسيات وأشار في خطابه الى أهمية العناية بتربية الاولاد الناشئين في بريطانيا .

١٠ — فرع ليستر :

يواظب الفرع على عقد جلساته أسبوعيا يحضرها عشرون شخصا تقريبا كما أنه عقد اجتماعه الشهري وحضره أكثر من خمسين شخصا خاطبهم كل من الشيخ نثار أحمد والسيد رشيد أحمد صديقي .

وقد قام فرع النسوة بعقد عدة اجتماعات يحضرها عشر نساء أو أكثر لدراسة القرآن الكريم .

● النشرة الثانية لشهر يناير ١٩٧٧ م :

١ — قرارات المجلس التنفيذي المركزي :

قرر المجلس التنفيذي المركزي في جلسته بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٧٦م ابقاء مركز البعثة الرئيسية في لندن وتشكيل أربع مناطق رئيسية تساعد المركز على اداء مهمته في الامور الادارية وعقد المعسكرات التربوية وهي كالآتي :

أ — المنطقة الجنوبية وهي تشمل مدينة لندن وليوتن وروتشستر وساوث ايندو ريدنج برياسة السيد أحمد سعيد (لندن) .

ب — المنطقة الوسطى وهي تشمل برمنجهام ووالسال وولورهيمبتن وليستر برياسة الشيخ عبد الرحيم .

★ ★ ★

ج — المنطقة الشمالية : وهي تشمل مانجستر ولوربول وراشديل وأولدهم ونيلسن برنلي وبليك برن وبريدفورد وكيثلي برياسة السيد محمد يعقوب (نيلسن) .

د — منطقة اسكتلندا : برياسة السيد ذكاء الدين (غلاسكو) .

٢ — صندوق ضحايا الزلزال في تركيا :

بالاضافة الى مبلغ الـ ٢٠٠ جنيه المقدم الى السفير التركي في لندن ، جمع فرع

لندن مبلغا قدره ٥٥/٢٠٠ جنيه يوم العيد وجمع فرع نيلسن ٤٦٨ جنيها لنفس الغرض •

٣ ـ قرر المجلس التنفيذي المركزي عقد المؤتمر العالمي للسيرة في الرابع والخامس والسادس من شهر يونيو ١٩٧٧م في مدينة برمنكهام وكونت لجنة للاشراف على هذا القرار •

(وقد تقرر تأجيل هذا المؤتمر بسبب ظروف قاهرة عند كتابة هذه السطور) •

٤ ـ العمل في مجال الطلبة :

كونت لجنة لتنظيم عمل الدعوة في سبعة من دور الاقامة التابعة لجامعات لندن وكلياتها باشراف السيد سليم شيرواني كرئيس وبعضوية كل من السادة : محمد يونس وضياء الله خان وعبد الجليل ساجد •

٥ ـ مساعدات الطلبة :

قامت البعثة بمساعدة ثلاثة طلبة بمبلغ قدره الفجنيه تقريبا في سبيل اتمام دراساتهم والتغلب على مشاكلهم الاقتصادية •

٦ ـ المعسكر التربوي للمنطقة الشمالية :

انعقد المعسكر التربوي للمنطقة الشمالية في مدينة ليد ما بين ٢٤ ديسمبر الى ٢٦ ديسمبر ١٩٧٦ م حضره أكثر من ٥٢ شخصا وكان البرنامج متنوعا أعجب به الحاضرون •

٧ ـ ذكرى ميلاد محمد على جناح :

قام كل من السيد خورشيد أحمد والشيخ نثار الدين أحمد والسيد بهرام خان الأمين العام للجماعة الاسلامية في كشمير الحرة بالقاء خطاب في حفلة عقدت احياء للذكرى المئوية لميلاد محمد على جناح مؤسس باكستان ، في مدينة ليستر •

٨ ـ مظاهرة سخط على عمليات الاجهاض :

شارك الاخ عمر حياة ورائش رئيس فرع بريد فورد في مسيرة احتجاجية ضد عمليات الاجهاض وشرح للمتظاهرين الوجهة الاسلامية في هذه المسألة وقد بلغ عدد المتظاهرين أربعة آلاف شخص •

٩ ـ نشرة عن حكمة الاضاحي :

قام فرع والسال بطبع وتوزيع نشرة توضح ما يتضمنه تضحية سيدنا ابراهيم الكبرى عليه السلام من حكم ومعان بمناسبة عيد الاضحى •

١٠ ـ المعسكر التربوي في مدينة نيلسن :

لاقى المعسكر التربوي في مدينة نيلسن (برنلى) نجاحا كبيرا حيث حضره عدد كبير من الأعضاء وكان من بين الخطباء الاخ ابراهيم ووكسا موريشس وقد تكلم عن الجالية المسلمة في بلاده •

١١ ـ زار السيد صديقي رئيس البعثة والسيد عبد الحق الامين العام لها فرع بريد فورد وكيلي زيارة تفقدية •

١٢ ـ الدعوة الى غير المسلمين :

نظم فرع ليستر حفلة عامة في مقر المؤسسة الاسلامية حيث حضرها أربعون شخصا من بينهم عدد لا بأس به من غير المسلمين وقد القى فيها السيد خورشيد أحمد خطابا تناول فيه موضوع « رسالة الاسلام الى الانسانية » كما أنه تولى الرد على أسئلة الحاضرين بعد الخطاب •

١٣ ـ قسم العمل الاجتماعي :

النقاط الاساسية للعمل لعام ٧٦/٧٧م :

أ ـ جمع التبرعات من الزكاة وصدقة الفطر والصدقات العامة •

ب ـ جمع المبالغ التى تحصل من بيع جلود الاضاحي •

ج ـ مساعدة المسلمين في مسائل عامة

مثل ... التأرية وتعبئة الاستمارات في مجالات ...

ذ ـ زيارة المستشفيات والسجون وتوزيع الكتب الاسلامية .

ر ـ مساعدة الناس في النكبات مثل الفيضانات والزلازل .

س ـ مد يد التعاون الى الجمعيات الاسلامية المعاصرة عند الحاجة .

١٤ ـ عقد فرع ليستر دورة تدريبية لأعضائه في اجازة ذكرى ميلاد المسيح وكانت دورة موفقة .

١٥ ـ حفلة العيد في لندن :

نظم فرع لندن حفلة لقاء بمناسبة عيد الاضحى في أحد فنادق لندن ودعى اليها السيد قريشى محمد على رئيس اتحاد المنظمات الطلابية في بريطانيا كضيف شرف وتضمن البرنامج تلاوة آيات من القرآن الكريم رتلها الحافظ اعجاز ميان ثم أردفها بالترجمة ثم ألقى كل من السيد حفيظ الله رئيس فرع لندن والسيد رشيد أحمد صديقي رئيس البعثة خطابا وقد تحدث السيد قريشى محمد على أخيرا عن المعاني السامية التى تتضمنها تضحيات سيدنا ابراهيم عليه السلام كما أنه تناول الحركات الاسلامية المعاصرة بالذكر وما تلاقيها من صعوبات ومشاكل في طريق الدعوة وأكد على ضرورة تبني جميع الوسائل الحديثة الملائمة ،لخدمة الاسلام مع التحلى بالصفات التى لا بد منها للداعية مثل الاخلاص والتفاني في العمل والجهد المتواصل وانفضت الحفلة بعد تناول شيء من المشروبات .

١٦ ـ تبرعات خاصة لعائلة الفقيد مصباح الاسلام الفاروقي :

استجابة لنداء البعثة بخصوص جمع التبرعات لعائلة السيد مصباح الاسلام الفاروقي الذى توفي في شهر نوفمبر ١٩٧٦م ورد الينا مبلغ قدره ١٧٩ جنيها من فروع البعثة وتكرر البعثة نداءها لمزيد من التبرعات بهذا الخصوص وقد أرسل مبلغ ٤٠٠ جنيه كقسط مبدئي الى عائلة الفقيد في باكستان .

● النشرة الثالثة ـ فبراير ١٩٧٧ م :

الاخبار التى وصلت الينا من الفروع :

١ ـ لندن : انعقد الاجتماع الشهري في قاعة « كانوي » حيث ألقى فيه السيد قمر الدين الامام السابق لمسجد ووكنج خطابا عن الجهاد وواجب المسلمين بهذا الخصوص .

٢ ـ ريدنج : انعقد اجتماع تربوي ألقى فيه السيد صهيب حسن خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة درسا عن ... من القرآن الكريم ثم تناول الاسئلة بالجواب كما تكلم فيه السيد عبد الرزاق بخش عن اهمية الدورات التربوية ثم تحدث السيد عبد الحق الامين العام للبعثة عن رسالة الاسلام أردفه السيد محمد ابراهيم أحد المسلمين الجدد بذكر انطباعاته عن الاسلام ثم قام السيد بشير ملك سكرتير الفرع بالقاء خطاب قصير حول الدعوة .

٣ ـ راشد يل ـ أ ـ اتخذ الفرع قرارا ضد النشرة الاخيرة التى وزعتها احدى الجمعيات الطبية عن الصرع حيث ذكرت فيها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم من بين الشخصيات التى ابتلوا بهذا المرض وقد تراجعت الجمعية عن نشرتها هذه بعد الاحتجاج المتواصل الذى قامت به البعثة .

ب ـ نظم الفرع فصلا منتظما للبنات في

« نيلي مسجد » لتعليم اللغـــة الاردية(١) ومبادىء الدين الحنيف مساء كل يوم ماعدا السبت والاحد ٠

٤ ـ بريد فورد ـ أ ـ اتخذ قرار ضد نشرة الجمعية الطبية عن الصرع ٠

ب ـ انعقدت دورة تربوية لمدة يومين القى فيها عدة أعضاء كلمات عن الدعوة وعن الطرق التى تساعد على تثقيف المجتمـــع بالثقافة الاسلامية ٠

٥ ـ ليوتن : انعقدت دورة تربوية في التاسع من شهر يناير ١٩٧٧ م ألقى فيهـا كل من السيد صهيب حسن ورشيد أحمـد صديقي خطبا حول الدعوة ومعاني القرآن الكريم ٠

٦ ـ بليك برن : انعقدت دورة تربوية لمدة يومين حضرها ٢٣ عضوا وســاهم كل واحـد منهم بذكر انطباعاته الشخصية عن الحركة الاســلامية والبواعث التى أدته الى الانضمام اليها وألقى الســيد عبد الرحيم « برمنجهام » كلمة عن طرق تزكية النفس و « كيف يمكن احياء الاقدار الاسلامية لدى الناشئة » ٠

وتكلم السيد محمد أمين عن متطلبات الاسلام في الحياة الاجتماعية وانتهت هــذه الدورة بكلمات توديعية من قبل السيد محسن مدير الفرع المحلي للبعثة ٠

٧ ـ ليستر : انعقدت الجلسة الشهرية كالعادة تكلم فيها السيد عبد الرشيد صديقي عن مشاكل المسلمين في بريطانيا وأهميــة الدراسات الاسلامية لدى أبنائهم كما القى السيد نثار أحمد خطابا حماسيا عن شهادة سيدنا حسين وما تتضمنها من معان سامية وقدوة نموذجية لكل مسلم ٠-

● اخبار مركز البعثة الاسلامية في لندن :

١ ـ قام السيد رشيد أحمد صـديقي رئيس البعثة بزيارة بريد فورد وشارك في اجتماع عام عقدته جمعية أهل الحديث بالقاء خطاب عن مراحل الدعوة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

٢ ـ حضر السيد صديقي رئيس البعثة اجتماعا خاصا انعقـــد في احدى قاعات البرلمان البريطاني وذلك بدعوة من اللجنة الانكليزية الآسيوية التابعة لحزب المحافظين بخصوص ادخال مواد اســلامية الى القانون البريطاني بغية الحفاظ على الاحوال الشخصية لدى المسلمين وقد حضر هذا الاجتماع ممثلو أربعين جمعيـــة من سائر أنحاء بريطانيا وأكد السيد صديقي في خطابه على ضرورة ادخال تعديلات أساسية الى القانون الحـالي ليتسنى للمسلمين العمل بحرية على تقاليدهم الاسلامية في الزواج والطلاق والميراث والمواليد وتعليم البنات البالغـات كما طالب الرئيس بضرورة توفـــير اللحم الحلال في الطعام الحكومية ٠

وقام السيد حبيب الرحمن رئيس البعثة سابقا بتقديم مقترحاته في نفس الاجتماع في مجال تطبيق الاحكام الاسلامية لصالح المسلمين القاطنين في بريطانيا وبالاضـافة الى ما جاء في خطاب السيد صديقي ، وجه الســيد حبيب الرحمن أنظـار الحكومة الى ضرورة الموافقة على الأمور التالية :

أ ـ افساح المجـــال للمسلمين لأداء

---

(١) المنهل : ويرجى من الجمعية ان تنظم فرعا او فروعا على قدر امكاناتها لتعليم اللغة العربيـة أيضـــا : لغة القرآن الكريم ، والدين الاسلامي الحنيف ٠.

الصلاة داخل المكاتب والمصانع والمؤسسات الرسمية ·

ب ـ توفير كافة التسهيلات بخصوص ذبح الحيوانات عموما وبمناسبة الاعياد خصوصا حسب أوامر الشريعة الاسلامية ومنح المسلمين العطلة الرسمية أيام الاعياد·

ج ـ انشاء مدارس خاصة للبنات البالغات وعدم اجبارهن على لبس غير اسلامي مثل اللبس القصير ·

د ـ توفير الاراضي للمسلمين لدفن موتاهم والامتناع عن تشريح جثث الموتى من المسلمين عقب الوفاة ·

ر ـ توفير كافة التسهيلات بخصوص ختان الاطفال المسلمين ·

٣ ـ قام السيد صديقي رئيس البعثة بزيارة السجن المركزي لمدينة بورتسمث للنظر في مشاكل المسجونين المسلمين مثل مشكلة توفير اللحم الحلال من قبل سلطات السجن ·

● **النشرة الرابعة ـ شهر مارس ١٩٧٧م :**

انعقدت جلسة خاصة لمجلس الشورى المركزي بتاريخ ٢٦/٢٧ فبراير ١٩٧٧ م في مكتب البعثة واتخذ المجلس القرارات الآتية :

أ ـ أسبوع الدعوة : يحتفل بأسبوع الدعوة ابتداء من ٨ ابريل الى نهاية ابريل لنشر الدعوة الاسلامية وتعريف الناس بالبعثة الاسلامية ·

ب ـ مشروع الهدف الفردي : عين السيد محمد يعقوب مشرفا على مشروع « الهدف الفردي » ·

ج ـ كونت لجنة برياسة السيد حبيب الرحمن وعضوية كل من السيد محمد يعقوب والسيد نثار احمد لوضع ضوابط للموظفين ·

د ـ قرر اجراء انتخاب لفرع راشديل المحلي ·

ر ـ قرر انعقاد الاجتماع العام لأعضاء البعثة واجتماع مجلس الشورى المركزي بتاريخ ٢٩ ابريل الى غرة مايو ١٩٧٧ م في مدينة راشديل ·

اخبار فروع البعثة :

لندن : أ ـ انعقدت جلسة لمجلس الشورى لفرع لندن المحلي برياسة السيد حفيظ الله خان ·

ب ـ ينظم المركز الاسلامي بجنوب لندن دروسا للناشئة عن الدين الاسلامي كما يقوم السيد سليم كياني بالقاء درس أسبوعي مساء كل جمعة في المركز ·

ليستر : انشأ فرع ليستر للبعثة فصولا للناشئة لتعليم اللغة الاردية ومبادىء الدين الحنيف بمساعدة الوقف التعليمي الاسلامي ويقوم ثلاثة أساتذة بتعليم ثمانين ولدا يومي السبت والاحد من كل أسبوع ، وقد استطاع الفرع شراء سيارة خاصة لنقل الاولاد الى المدرسة ويعزم الفرع على عقد هذه الدروس يوميا بعد توفر الوسائل اللازمة لديه ··

والسال :

١ ـ زار ممثل فرع والسال مع ممثلي المنظمات الاسلامية الاخرى مدير ادارة المعارف المحلية وذلك للبحث في أمور تخص الطلبة المسلمين وقدم الوفد مذكرة عن مطالب الجالية المسلمة ومن بينها :

توفير اللحم الحلال للطلبة المسلمين ·

توفير الكتب الاسلامية في مكتبات المدارس ·

ضرورة ادخال مادة الدراسات الاسلامية لابناء المسلمين ·

اعفاء البنات المسلمات عن لبس الملابس القصيرة للرياضة والسباحة ·

منح الاجازات في المناسبات الاسلامية ·

ووعد المدير بالنظر في مطالبهم ·

٢ ـ بما أن مسجد والسال التابع

للبعثة معرض للشراء الاجباري من قبـــل مجلس والســال البلدي قام وفد البعثـــة بمقابلة اللجنة التفتيشية التابعـة للمجلس المــذكور وأوضح لها ضرورة توفير المكان المناسب عوضـا عن المسجد الحالي لمـا له من أهميــة لدى المسلمين وخاصة بالنظر الى النشاط القائم داخل هذا المسجد من حلقات العلم وفصـول للناشئة البالغ عددهم ١٢٥ ولدا .

٣ ــ يرجى أن يلقى السيد خورشيد أحمد خطابا عن « الصــلات بين المسلمين والنصارى » في احدى المناسبات القادمة .

٤ ــ عين الســيد محمد أرشد مـديرا للمكتبة التابعة للبعثة .

وولورهمبتن : بدأ الفرع المحلي بتنظيم دروس لتعليم اللغة الاردية ابتــداء من مارس ١٩٧٧ م في احدى القاعات المستأجرة التابعة لاحدى المدارس يومي السبت والاحد من كل أسبوع .

هدرس فيلد : شـارك وفد من الفـرع المحلي مؤتمرا للاساتذة عقده مجلس مدينـة أولديهم لتـوثيق الصلة بين الجاليات والقى فيه السيد خالد قمر رئيس فرع هدرس‌فيلد للبعثة خطابا أكد فيه على ضرورة توفــير جميع التسهيلات لأبنـاء المسلمين طبقـا للشريعة الاسـلامية كمـا طالب بتعيين الأساتذة الآسويين في المدن التي تكثر فيهـا الجالية الآسوية .

اخبار المركز :

١ ــ شارك السيد تنظيم واسطى عضو مجلس الشـورى والمشرف على قسم شـئون الطلبـة للبعثة الاسلامية في المؤتمر العالمي الذي انعقد في مدينة بندروف (ألمانيا) من قبــل جمعية اليهود والمسيحيين والمسلمين (فرع ألمانيا) خـلال شهر فبراير المـاضي أكد فيــه السيد واســطي ان المســلمين لا يعادون اليهود أو النصارى وانهم يكنون عواطف الاجلال والمحبة لأنبيائهم ، وقال : ان مثل هذه اللقاءات تأتي بثمرات طيبة وقـد قـرئت في نفس المؤتمر مقـالات عن الامام الغزالي والسيد محمد عبده وأفكارهما .

٢ ــ شارك السيد صديقي في حفـلات عقدها الاتحاد القومي الباكستاني في كل من مدينـة بريدفورد ولنـدن وأبدى فيهـا عن رأيه في الانتخابات المزيفـة التي أجريت في باكستان أخيرا .

٣ ــ حضر السيد صديقي حفـلة افتتاح مدرسـة دينية في ليستر حيث دعي اليها السـيد أفضـال الرحمن رئيس الوقف التعليمي الاسلامي كضيف شرف .

٤ ــ بعثت البعثـة باحتجاج صارخ ضد ادخال كتاب (أديان العالم) طبــع شركة هونر ميكدوغل المحددة في مناهج الثـانوية ضمن دراسة الكتب المقدسة في أكثر مدارس بريطانيا وطالبت بسحب هــذا الكتاب من المناهج على الفور حيث يمتلىء هذا الـكتاب بأخطاء فاحشة عن الاسلام ونبي الله ورسوله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظم جهـل مؤلفيه لحقيقة هـذا الدين العظيم وقــد أطلق في هذا الكتاب اســم « كوثان » على النبي محمد عليه السلام بدل اسمه الحقيقي المعروف محمد صلى الله عليه وسلم وصور فيه جبرائيل عليه السلام وهو يقدم القرآن ككتاب مستقل الى النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد قال رئيس البعثة في بيان أدلى به الى بعض الصحف : ان هذا الكتاب تسبب في جرح عواطف المسلمين وليس من الانصاف ابقاؤه في المناهج تحت أي قانون من القوانين الخلقية .

لندن

رشيد أحمد صديقي

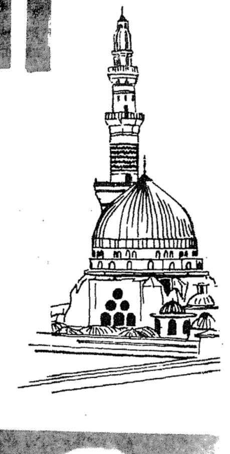
رئيس البعثة في بريطانيا

إسلاميات

تتمة بحث

الإسلام

بين أنصاره وأعدائه



بقلم سماحة الأستاذ الدكتور

السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

معلوم من مباحث علم النفس ان اجتماع قلوب اي طائفة من الناس على عمل واحد وتضافرهم عليه قلبا وقالبا مما يؤكد معنى الوحدة فيما بينهم • ويتجلى هذا المعنى في اجتماع الأمة الاسلامية على اداء عمل واحد كل يوم خمس مرات متلاصقين صفوفا المنكب بالمنكب والقدم بالقدم متوجهين جهة واحدة يقومون معا ، ويركعون معا ويسجدون معا متحدين في حركاتهم يحرص كل واحد منهم على ان تكون حركته موافقة لحركة زملائه وعن فهم ما ذكر قال رستم (قائد الفرس الاكبر) في وقعة القادسية حين رأى المسلمين يصلون هكذا : اكل كبدي عمر يعلم هؤلاء الآداب يعني امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه •



● سماحة الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه ●

هذا مع ما ورد من الامر المؤكد في الاعتصام بحبل الله مجتمعين عليه وحبل الله المتين هو القرآن الكريم وهو المثل الاعلى الذى نصبه الله تعالى لهذه الامة لتجتمع كل هممها ومساعيها لاقامتـه كما يجب فتجتمع عليه ولا تتفـــرق عنه وما ورد من الوعيد الشديد للمتفرقين والمختلفين والمتهاجرين ، وقد قـــرن الله تعالى بالامر بعبادته الاحسان للطوائف التي يتالفمنها جمهور الامة كالقرابة والجيران والاصحاب واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فهذه الاعمـال الدينيـة الداخلة في مسمى العبادة جامعة لتعظيم الخالق ونفع الامة وتنافعها مما يعود عليهـــا بتقوية وحدتها • ومن ذلك ما وردت الاوامر الربانية بايجاب اداته ورعايته من حقوق المسلم على اخيه المسلم وما جاء النهي عنه من كل عمل وخلق يفضي الى التنافر ويعارض الائتلاف كالغيبة والنميمة والسباب وسوء الظن والكبر والحسد والحقد والغش •• فـــكل ذلك جامع لتزكية النفس واقامة العدل والاحســـان الى الخلق ومؤد الى تقوية بنيان الامة واتحادها •

فلو ان المسلمين داموا على العمل بشريعتهم لما وصلوا بتفرقهم الى الدرك الذى تدهوروا اليه ولكانوا الى اليـوم سادة الامم وهداتها الى الحياة الطيبـة ، ولكانوا هم المنقذين لها من حياة الجشع والتـكالب والتغالب والخلاعة والمجون والشهوات المؤدية حتما الى اسوا عاقبة يتصورها العقل •

ان هذه الاشـارات الى بعض عقائد دين الاسلام واخلاقه واعماله مشفوعة بشيء من ثمراتها النافعـة وحكمها الجامعة كافية في مثل هذا المقال • ولقد شاع هنا بين الناس تساؤل عن حكم بعض الاعمال الدينية تساؤلا صادرا عن شك او تشكيك • وقد كانت طوائف الفرق الباطنية تتوصل بذلك الى نشر نحلتها الباطلة ، وقد حذت بعض النحل الجديدة حذوها ، فعلى المسلم الحريص على دينه ان يحذر من الوقوع في شباكها وان تظاهرت باسم الاسلام •

ان اسـاس الدين هو التعظيم والمحبة والطاعـة والتصديق • وانكم لتعلمون ما هو واقع من تعظيم المرؤوسين لرؤسائهم وتنفيذ اوامرهموتدبيرهم وطاعتهم لهم والنشـــــاط الى ما انتدبوهم اليه من غير بحث ولا سؤال • افليس من العار ان لا يكون عند المسلم من الثقة باوامر ربه الدينية والتصديق بها وبعاقبتها مثل ما عند هؤلاء الناس ؟

ان منزلة المسلم من امر ربه بمنزلة الجندى من قائده ، فعليه أن يطيعه وليس عليه ان يساله متشككا مترددا • اولسنا نقول في صلاتنا : « ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » فمن عزم واكد عزمه واخلص نيتـــه بتقديم نفسه لله تعالى في عبادته وفي الحياة الدنيا وعند لقاء ربه لما يرضيه عز وجل من الصلاح في نفسه والاصلاح لغيره : من اقر بمثل هذا وآمن به ووعد به من نفسه كيف يتسنى ان يكون عنه ذلك التساؤل التافه الذى لم يبعثه الا الشك والتردد، ولنضرب مثلا في الجندي لو توقف عن طاعة رئيسه او حكومته واخذ يسائلهما : لم كانت رايتها على هــــذا اللون دون ذاك ؟ ولم كانت الالوان خمسة ولم تكن اربعة ؟ ولم كان المدفع او البندق على صفة كذا ؟ ولم

[...] العصر اربع ركعات ؟ ولم كانت المغرب ثلاثا ؟ ما مثال هؤلاء المتسائلين عند ربهم الا مثل الجندي العاصي ، فان حق الله تعالى على العباد أعظم من كل حق وواجب ، وليس كل الناس مستعدا لفهم الحكم الدينية لاختلاف طبائعهم •

فالسارق لا يقدر على تذوق حكمة تحريم السرقة ، لأن شراهته الى أموال الناس تحول بينه وبين ذلك ، كما ان الشهواني الخليع يرى حكمة منعه عن الزنا والتلاعب باعراض النساء تافهة لثوران شهوته وفساد خلقه وتربيته ، بل بعض الحكم يتوقف فهمهم لها على تقدم معرفة علوم النفس والاجتماع ولا يقدرون على فهمها قبل ذلك ، كما لا يقدرون على فهم حكم بعض الظواهر الكيمائية ونتائج الاشكال الجبرية والهندسية قبل معرفة مقدماتها •

ان علم الدين وشرائعه وعقائده متعلق بعلوم الغيب، وعلاقة العبد بربه ، والاغذية والادوية الروحية وقد تكفل جل جلاله وحده بانزال كتبه وارسال رسله يعلمون الناس ذلك اذ لا تستقل عقولهم باستنباطه بخلاف سائر العلوم المعاشية ، وان الاحكام والاعمال الدينية منها ما هو بمنزلة الغذاء ومنها ما هو بمنزلة الدواء ، فعلى المسلم ان ينتفع بما شرعه الله تعالى له منها ، كما ينتفع بما خلقه له من الاغذية والادوية ومن سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك كان مثله مثل من يقول : لم جعل لنا الغذاء ؟ ولم كان لحمسا وارزا ولبنا وفاكهة ؟ ولم لون الفاكهة احمر ؟ ومثل المريض الذى امتنع عن اخذ الدواء واشتغل بمجادلة الطبيب في الدواء : لم كان مركبا من اجزاء ؟ ولم كانت الاجزاء كذا وكذا نوعا ؟ ولم اختلفت مقاديرها؟ ولم كان مقدارها كذا وكذا جراما دون ذلك ؟ واذا كان المريض بهذا التعنت اذن انتهى بحرمان الدواء والشفاء ، وكيف يلوم احدنا على قول الطبيب في تشخيص مرضه ويمتثل امره في غذائه وحميته وهو بشر مثله عرضة للخطا والاصابة ، ولا يثق بالله تعالى علام الغيوب ؟ قال الله تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون » وبحثى هذا في اولئك المتشككين الذين يبتغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ، لا فيمن يطلب ذلك ليزداد هداية وايمانا فما فهمه شكر الله تعالى عليه ، وما لم يفهمه وثق فيه بعلم الله تعالى وحكمته •

ـ للبحث بقية ـ

عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي
مالانج ـ اندونيسيا

طريقة قويمة

طريقة قويمة سلكتها مجلة المجتمع الكويتية حيال تقديم التاريخ الهجري على التاريخ الميلادي •• لم أر سالكا لهذه الطريقة اليوم من الصحف العربية الخارجية غيرها •• وهي طريقة تعيد الروح لتاريخنا الهجري الوضاء بعد ما كاد يهجر ويحل محله التاريخ الميلادي الذى لا يمت الى تقاليدنا واسلامنا بصلة •

لقد عمدت المجلة المذكورة ـ مشكورة ـ في العدد الصادر في يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الاولى ١٣٩٧ هـ ـ ٣ مايو ١٩٧٧م الى هذا الترتيب في سرد حوادث السياسة والمجتمعات، وذلك في صفحات (شريط الاخبار) التي سجلت من أحداثها بعض ما دق وبعض ما جل في عالم السياسة العالمية والاسلامية والعربية الحاضرة •• فدللت بذلك على عمق يقظتها لما يدور في أنحاء العالم من مؤامرات تستهدف العرب والمسلمين •

ا• ع•



شذرات الذهب

بقلم الشيخ :
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

تعليق على حوت العنبر
تعليق على كلمة «واها»

١٧٤٢



تلقيت في البريد من مصر رسالة شائقة من فضيلة الأستاذ الرحالة المكي الكبير الشيخ محمد عبد الحميد مرداد مؤرخة في ١٦-٢-١٣٩٧ هـ هذا ملخصها :

قال بارك الله فيه : « ولقد استرعى نظري في شذراتكم الذهبية الشذرة ١٧١٤ شوال ١٣٩٦ هـ — والشذرة ١٧١٧ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ — وأعجبت بهما أيما اعجاب حيث أن الاولى ترمز الى عجائب البحار من نوع (حوت العنبر) التي ما تفضلتم بذكره ..

واضيف الى ذلك أن حوت العنبر لا يزال موجودا - وذكرت عنه الجرائد المصرية والتلفزيون المصري الشيء الكثير .. ولقد ذكرته في كتابي « مدائن صالح » بالصفحة ٢٨٨ في السطر الخامس ، ثم في الصفحة ٢٩٠ السطر الاول في عام ١٣٦٤ هـ حيث وجد قالم (الفارزة) بين البحرين والجهة المقابلة من الخليج - فقد وجد طافيا في النزع الاخير من حياته .. والتادته سفينة كبيرة ، وقطعوه في البحر ووزعوا لحمه على

● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

مدن الخليج ـ وكتبت عنه الجرائد بالحروف البارزة ، وقد وصل الى البحرين شيء من لحمه وهيكله عام ١٣٦٤ هـ وفي العام الماضي كتبت عنه الجرائد المصرية هنا أن البحارة اكتشفوا على بعد ٦٠ ميلا من بحر الشمال حوتا عظيما يبلغ طوله ٩٠ مترا ـ وهو من نوع حوت (يونس) فهربوا بباخرتهم خوفاً منه لئلا يلحق بهم ـ ثم أفيدكم بأن هذه الحيتان العظيمة لا توجد على وجه الماء ٠

اذا نفقت بسبب ثقلها كانت مئـــات الأطنــــان زنة الواحدة منها فهي بمجرد ما تلفظ أنفاسها تهوى في قاع المحيطات ، وعندما تصاد وهي على وجه الماء بعد قذفها ما في جوفها من عنـــبر تعتريها دوخـــة



(دوار) وتمكث بضع ساعات وهي ترفس على وجه الماء ـ فاذا أدركوها في هذه الحالة اقتادوها الى الســاحل بواسطة جرارات من الحديد الذى يجر به السفن ٠٠ وفي هـــذه الحـــالة لا تستطيع المقاومة ، أما اذا لم يدركوها فانها تهوى في البحر ، ألا ترى أن الانسان اذا مات في الباخرة وضعوا في رجله (مثقلا) من الحديد حتى لا يطفو على وجه الماء ، وأي وزن من الموتى يزيد عن المقرر المعين لا يطفو بل يغرق في القاع ٠٠ وعندما يصطادون العنبر حيا دائما يجدون في جوفه عشرات الاطنــــان من السمك على اختلاف الاحجام حتى من (القروش) فهو عبارة عن باخرة متحركة ٠٠ أما أنهم يصيدونه وهو في قوته الطبيعيـة فمن رابع المستحيلات ٠ ويخلق الله ما يشاء ٠٠

أما الشذرة ١٧١٧ الخاصة بكلمـــة (واها) وان الناطق بها ربات الجمال ، أما الذكور فلا ـ فيظهر أن الصواب عكس هذا في الأزمان السابقة ، أما الآن فكما تفضلتم ومن شعر الشواهد في الفصحى (ابن عقيل على ألفية بن مالك) قول الشاعر :

واها لســلمى ، ثم واها ، واها
هي المنى لو اننـــا نلنـــاها

ثم :

ان أباهـــا ـ وأبا أباهـــا
قـــد بلغا في المجد غايتـــاها

من شواهد المعرب والمبني ، ومن شواهد الأسماء الخمسة وغير ذلك ٠٠ الخ) ٠٠

0000000

قلت : وقد رأيت أن أتحف القراء الكرام بهذه الطرف اللطيفة من الاستاذ العـــلامة الشيخ محمد عبد الحميد مرداد ، وأن أنتهز هذه الفرصة لأرجو من فضيلته أن يصـــدر (رحلاته العالمية)(١) تخليدا لذكراه العاطرة ٠٠ وامتاعا للاجيال القادمة بانتاجه الكبير

(١) المنهل : رحلات رحالتنا السعودي الذى فاق ابن جبير وابن بطوطة وماجلان وفرة شاملة ..وستصدرها المنهل ان شاء الله في مجلدات متسلسلة فهي اكبر من مجلد ومجلدين ٠ يضاف اليها رحلته من الطفولة الى الـكهولة التى تنشر مجلة المنهل حلقاتها تباعا ٠٠ وهـذه ايضـا ستنشرها ان شاء الله نشرا مستقلا عن الرحلات العالميـــــة الكبرى ومثل رحلات الرحالة السعودي ايضا شذرات استاذنا العلامة وملاحظــات غير عابرة للاستاذ الجليل عثمان الصالح سيتم القيام بنشرها ان شاء الله ٠٠

وعلمه الغزير .. فانها أضعاف ما كتبه (ابن جبير) و (ابن بطوطة) وغيرهما من الرحالين الكبار لا سيما وانها في عصر الكهرباء والذرة والفضاء ، وأسأل الله تعالى أن يعينه على ذلك ان شاء الله ، وأن يمد في حياته .. ويبلغه كل خير من أمنياته انه سميع مجيب .

٢٠/٢/١٣٩٧ هـ

يرحم الله أيام القيلات والسمر

١٧٤٤

ادركنا المجتمع في بلادنا - لا يشغله شاغل عن (القيلة) أيام الربيع والغيم والمطر .. في ضواحي المدن وحتى في قلبها .. فهم يتداعون اليها رغم النقص والعوز .. وكان يشجعهم على ذلك الفراغ من جهة ورخص الاسعار .. فما كانت القسمة على الشخص الواحد أكثر من قروش معدودة ..

وكان لهم ميل الى التفاكه والتنادر .. والمباسطة والاجتماع وقلوبهم لا يعتريها الصدأ من الاحداث التى تخرج عن نطاقهم في شرق ولا في غرب .. وتحول الزمان فجاء (الرادي أو الراديو) .. (والتلفاز - أو الرائي - أو المرناء) .. والصحف .. فانصرفت الى ذلك الاذهان .. وزادت الاهتمامات بما كانوا في نجوة منه من الاكدار .. فلا تجد من يشترك معك في قيلة ولا ليلة .. فاذا وجدته قال لك : ان القاضي يعمل (قاضي) رح يا سيدي وخليني في حالي.. وهل يستطيع ان يدفع مائة ريال نصيبه في الحساب .. ما دام ثمن الكبش خمسمائة من الريالات ؟ (ذلك رجع بعيد) .. ونسأل الله أن يعيد لنا عهد الافراح ، وأن يهبنا نعمة التواصل والانشراح ، انه سميع مجيب ...

عهد الأزقة قد مضى

١٧٤٥

في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة عشرات الازقة التى كانت تعرف بمن سكن فيها أو مر بها .. فهناك بمكة كان (زقاق الكراث) و (زقاق المجزرة) و (زقاق الدعوجي) و (زقاق الجنائز) و (زقاق القنفدة) و (زقاق الهجلة) و (زقاق الشيش) و (زقاق الحفرة) و (الطبري) و (البخارية) الخ .. وعشرات غيرها ..

وكذلك الحال في المدينة المنورة - وفي جدة - وفي الطائف وقد أصبحت كل الازقة الآن في خبر كان .. أو كادت !! نتيجة للتوسع العمراني وان كان بعضها لا يزال حيا الى أن يلحق بما سبقه ويعود أثرا بعد عين ..

واحسب ذلك عاما في كافة البلاد العربية والاسلامية يوم كانت المدن على فطرتها الأولى ..

ومن أشهرها في مصر (زقاق المدق) ومئات غيره ..

البوليتكة هي الدبلوماسية

١٧٤٦

كثيرا ما تداول الناس في بلادنا في عهد بعيد كلمة (بولوتيكة) كعلم على ما يرادفه عندهم وهو (الدهقنة) مع فارق بسيط في المعنى بين اللفظين ، وكان أحدهم يقول لصاحبه وهو يحاوره : بس بلا (بلتيكه) أو لا تسوى لنا (بلتيكة) ..

وفي الزمن الاخير عرفت أن أصلها (يوغوسلافي) حتى لتصدر عندهم كبرى صحفهم بهذا العنوان نفسه ..

أما كيف وصلت الينا فانها ولا ريب جاءت مع اخواننا الاتراك الحجاج منهم والموظفين .. فدرجت في أوساطنا ولا يزال

لها نفس المدلول حتى يومنا هذا ـ وما أكثر امثالها من الكلمات الدخيلة التى رسخت وتمكنت ...

استقامة البنيان الحديث

١٧٤٧

بالرغم من تطور العمران الحديث من الحجر والنورة الى الاسمنت والحديد .. واشتماله على كثير من التجديد والتنظيم .. ومع ما ينسكره القدامى في هذه الغرف الضيقة ونوافذها التى تزاحم ساكنيها بارتدادها الى الداخل .. واندثار عهد (الرواشين) وما كان لها من جمال فني .. وراحة للجالسين .. فان هناك ظاهرة تقذى بها العيون وتجافي التقدم الصحيح .. وهي ان اكثر ما شيد من العمارات الكبرى ـ اقيم على أرض محدودبة .. متعرجة .. منزوية متخالفة الاتجاه .. فهذا شرق وهذا غرب وهذا شمال وذاك جنوب .. مع التجاور فى ساحة متقاربة .. خضوعا لحكم الارض أو رخصها ، ولو هي استقامت كما يجب كصف مرصوص وسمت مستقيم لكانت أبهج للنفوس وأوسع للشارع وأبرز في التنظيم .. فأما الأسلوب القروي المتعارض المتعرج فانه محل الانتقاد .. ومن الواجب أن ينسق كل تجديد في اتجاهات محدودة ممتدة ظاهرة باهرة .. والله المستعان .

الدانات اليمانية

١٧٤٨

لا أدري لم سميت القنبلة (دانة) ، ولكنني أعرف الدانة في الالحان وأظنها مشتقة من (الدندنة) أو (الددن) .

ولقد كنا نرى ونسمع في (المرنام) بعض حلقاتها .. وانسجامها وقبولها كاحدى ثمرات (المألوف الشعبي) القديم.

وهي في الواقع غناء مؤثر ذو توقيع جميل ونظام دقيق أخذه الاخلاف من الاسلاف بكثير من الحذق والفطانة ..

وكان له شأن أي شأن في الأوساط الشعبية ، واشتهرت به (بعض الحارات في مكة المكرمة) حتى أنها ليتالف فيها أكثر من (رد) واحد .. أي حلقة .. وكان منهم من يشار اليهم ، ولهم سلطان على كل من يتحلق عليهم .. ويا ويل من يختلف صوته أو لحنه أو وزنه عن جماعته ..فقد شاهدت (العصي الغليظة) ترتفع وتهوى على رؤوس الشاذين .. وهناك يقولون (سقطت الدانة) ..

المزيكة هي الموسيقى

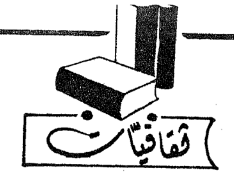
١٧٤٩

منذ عرفنا الحياة ونحن أطفال ـ نسمع من الكبار والصغار كلمة (مزيكة) ـ وكنا نقول لبعضنا : (هيا نروح نسمع المزيكة) في (اجياد) أثناء الحكم العثماني ـ أو في جرول خلال وجود (المحمل المصري) وفي ابان موسم الحج حيث ينزل الحجيج حول (بئر طوى) ..

وتقدم بنا السن .. فاذا بها هي (الموسيقى) .. فكأنها بلفظها الاولى قد عربت واندمجت في المصطلحات الحديثة .. وهي أسهل في النطق على اللسان .. فهل يصح اندراجها في العربية كما كان الكثير من الالفاظ الدخيلة .. ذلك ما نستفتي فيه علامتنا الجليل (أبا نبيه) حفظه الله آمين ..

---

(٢) « المنهل » : ما دامت المعاجم اللغوية الحديثة ، استلهاما من المجامع اللغوية العربية الحديثة قد ادخلت ما هب ودب من الكلمات الاعجمية في قاموس اللغة العربية واعتبرتها منها فليس هنا أي مانع فيما اشرتم اليه لا سيما وان (المزيكا) اخف واشف من (الموسيقى) والطف واقرب الى [illegible] منطوقنا واعلق بافكارنا .



ملاحظات خير

بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح

الطب والعقل الالكتروني
٦٧٧

** بلغ الطب في العالم الغربي الذروة واستطاعت الآلة أن تخدم الانسان كالانسان .. وانني انقل اليك أيها القارىء هذه القصاصة وأهديها في نفس الوقت الى معالى وزير الصحة لعله يأمر الانسان الانسان دكتورا كان او موظفا أن يكون رفيقا بمرضاه ملاحظا لمستشفاه متفقدا وحافظا لأوراق المرضى التى تذهب بددا حالما ينتهي المريض من العلاج .

ولو عاد الى المستشفى بعودة المرض فقد لا يجد الدكتور المعالج ضوء يكشف له المرض ، أو لو كانت أوراقه السابقة موجودة لاستنار بها الدكتور « اللاحق » ولاستطاع



عابرة

تشخيص المرض ومعالجته بأيسر الأسباب :

** عقـد في بون الاجتمـاع الدولى السـنوي التاسـع لاستخدام التسـجيل الألكتروني في الطب • وهذا يعني انشاء عدة مراكز رئيسية تسجل بها تواريخ سـير الامراض لدى المرضى • وتجمع وترتب هذه المعلومات والارقام ، وكذا طريقة العـلاج الكترونيا • فالملاحظ الآن أنه عندما ينقل مريض الى احدى المستشفيات للعلاج ، فان الامر يحتـاج لبحث طويل حتى يمكن حصر ومعرفة متى ، وأين ، وكيف عولج هـذا المريض من قبل في احدى المستشفيات الاخرى ومن أي الامراض •

ويزداد الامر صعوبة وتعقيـدا اذا كان علاج هذا المريض قد تم في احدى المستشفيات الاخرى منذ عشر سنوات مضت أو أكثر فانه يصعب العثـور على أوراق علاجه وتشخيص مرضه وطريقة علاجه مرة أخرى بعد هـذه السـنوات الطوال • وهذه الثغرة بالذات يمكن أن يسدها العقل الالـكتروني ، فانه يمكن تسجيل كل الحالات المرضية بتفاصيلها في منطقة كبيرة على عدة أشرطة • ويستطيع العقل الالكتروني القيام بأكثر من هـذا • فانه اذا وقف الطبيب حائرا مثلا أمام احدى حالات السرطان غير واثق من أيهما أفضل، عـلاج الحالة بأشعة الراديوم أم باجراء عملية جراحيـة ، فان العقل الالكتروني سرعان ما يوافيه في ثوان قليلة بعـدد كبير من الحالات المتشابهـة ، والطريقة التى عولجت بهـا ، ويستطيع الطبيب ازاءها دراسة المناهج والوسائل المختلفـة التى اتبعت ، واختيار ما يراه أفضل بالنسـبة للحالة التى أمامه •

وتبلغ أهمية العقول الالكترونية ذروتها بشـكل خاص ــ في الميـدان الطبي ــ في استخدامها لحصر واسترجاع المراجع والكتب والبحوث في فروع الطب ونتـائج الخبرات المدونة كتابة • فقد ظهر في عام ١٩٦٢ م وحـده ، حوالى ٢٥٠٠٠٠ كتاب ونشرة في ميدان الطب • ولا يستطيع أكبر مركز للجمع والتسجيل في العالم الموجود في واشنطن أن يحصر ويسجل أكثر من نصف هذا العـدد الضخم •

فلو أن هنالك مراكز جمع وتسجيـل الكترونية أكبر وأكثر ، فانه سيمكن تبادل شرائط العقـول الالكترونية وبذا يمكن الاطلاع بسهولة على نطاق واسع دائما عـلى آخر الاحداث والتطورات •

عش رجبا ترعجبا

٦٧٨

** المعروف أن البنوك لأرباب المال العاملين والتجار المكافحين ٠٠ ولكن وجود تلك للمتسولين وللشحاذين هو شيء عجب وان يكون التسول والشحاذة حرفة معترفا بها هو شيء أعجب واعجب ، والخبر الذى سأنقله لك « قارئى العزيز ! » واضح كل الوضوح ولم أتصرف فيه واليكه بالحرف الواحد :

عين أحد الشحاذين في بمباي مديرا لمصرف كبير ومعظم حملة الاسهم في هذا المصرف يحترفون التسول وليس التسول فى الهند عيبا بل هو حرفة معترف بها يملوسها المنتمون الى بعض المذاهب الدينية ٠

المعروف في العالم ان التسول والشحاذة حرفة لذوي العاهات وقد قضت عليها وازالتها مكاتب وملاجيء الضمان الاجتماعي ٠٠ اما انها دين ومذهب فهذا من الغرابة بمكان ولله في خلقه شؤون والشذوذ أنواع وفنون ٠٠

الفضيلة والاخلاق لاتنعدم حتى فى بلاد الحرية

٦٧٩

قالت احدى الصحف العربية ما يلى :

قال السيد نيوبولد موريس مفوض الحدائق في مدينة نيويورك : ان اية امرأة تظهر في المسابح المحلية وهي ترتدي ثوب استحمام من نوع البكيني العاري الصدر ستلاحق بتهمة التعرى المنافي للآداب ٠

وقال : ان المخالفة ستغطى أولا ببطانية من قبل رجال البوليس ثم تنقل الى أقرب مركز للبوليس حيث تسجل مخالفة بحقها ٠٠

** ان كثيرا من بلاجات البلاد المجاورة تظهر فيها الفتيات بمظهر يندى له الجبين ويحاربه الخلق والدين ٠٠ وهو مفسد للشباب ٠٠ تبدو به الفتاة وكانها لحم على وضم ٠٠ ان البلاجات ميدان تهزم فيه أخلاق الاسر اذا كانت من رواده وينتصر فيه الشيطان بأحقاده ٠

الاحصائيات

٦٨٠

** الاحصاء لدى الامم الحضارية شيء ضروري في كل أمر وشأن من شؤونهم في الاقتصاد ورغده ، وأعجب احصائية سمعتها أو قرأتها عن ألمانيا ما يلي : قالت الرسالة الاخبارية الالمانية : استقبل الدكتور ايرش منده نائب مستشار ألمانيا الاتحادية ووزير عموم ألمانيا بدار البرلمان الاتحادي الالماني ببرلين الزائر رقم ٢٠٠٠٠٠ لبرلين من أبناء ألمانيا الاتحادية وهو رودوف هاينه المشرف على رحلة مكونة من أعضاء اتحاد موظفى البريد الالماني ٠

ولا ريب أن امة الالمان أمة عظيمة فى حضارتها ٠

الاحصائيات أيضا

٦٨١

** الاحصائيات وقيد السكان وشؤون الاحوال الشخصية أمور تهمكل دولة متحضرة ٠٠ وفي برلين يعقد مؤتمر لمدة خمسة

أســــابيع لهذه الغاية • وقالت الرسالة الاخبارية الالمانية ما يلي :

يشـــترك ٣٠ موظفا من الجمهـورية العربية السـورية في مؤتمر دراسي يعقد في برلين خمســة أسابيع لدراسة الاحصائيات وحصر وقيـد السكان وشئون الاحـوال الشخصية • وقـد نظم هذا المؤتمـر المركز الرئيسي للادارة العـامة التابع للمؤسسة الالمانية للدول النامية ببرلين •

وقـد أقام مركز الادارة العـامة حتى الآن تسع مؤتمرات من هذا النوع لكبـار الشخصيات الحكومية العاملة في ميـادين الادارة المحليـة بجمهورية مصر العـربية وتنجانيقا ، وكذلك على مجموعات دوليـة أخرى •

وسيطلع الضيوف العـرب على النظم الالمانية في الاحصاء وتسجيل السـكان والاحوال الشخصية نظريا وعلميا • وتريد مصر الاستفادة من الخبرات التي سيجمعها وفدها من النظم والاحوال الشخصية بها •

ولأن هذه المؤتمرات التسعة تبحث فيما أشار اليه النبأ ومن بين أولئك المؤتمرين عدا السوريين ضـيوف من العـرب أفلا يجب على معهد الادارة لدينا أن يبتعث من خريجيه في دوراته المتـكررة والتي نجحت وأصـبح خريجوها في مراكز كثيرة في بلادنا ان يرسلوا من خريجيهم من يطلع على ما يدور في مثـل هذه المؤتمرات للفائدة والافادة في بلاد نامية كبلادنا فيولي المعهد هذه الناحية عنايتـه فنـراه يختار البارزين الى هذه الدورات لابتعاثهم الى هنالك •• واننا في الانتظـار للوثبات الوطنية في كل مجال وليس مثـل التنظيم الاداري تنظيم •

كلمات أعجبتني

● هناك صفات في الانسان ليست بحاجة الى تعريف ، كالغباء مثلا ، أو الذكاء ، أو الجمال ، أو الذوق •• لأن هذه الصـفات مكتوبة على وجوه أصحابها بشكل واضح •

● نحن لا نحتاج الى وقت طويل لنكشف خجل الآخرين أو وقاحتهم ولا نحتاج الى مكبر للصورة لنكشف غباءهم أو ذكاءهم ••

● معظم صفات الانسان مرسـومة عـلى وجهه •• وأذكى الناس من يستطيع اخفـاء عيوبه وابراز محاسنه •

● تعتمد الوسـاطة في كل الميادين •• وينسى الناس معنى الموهبة • يتناسون كيف ان الموهبة تسـتطيع أن تفرض نفسـها وتحصل على النجاح •• ويتناسون ان نجاح الانسان لا يحتاج الى وساطة أحد •

● كلمـا التقيت بأحد الشـباب اليوم ، هذا النوع من الشباب الذى يعتقد ان الحيـاة ملهاة أشعر بالاشمئزاز والقرف من عقليته ومبادئه •• وأتمنى لو أن في العالم قانونا يحاكم هؤلاء على ابتذالهم وعواطفهم، ويعلمهم ان الحياة ليستتسلية وان العواطف ليست مسرحا لتمثيـل رغباتهم •• بل هي المقياس للحكم على الاشخاص •

● الحياة عمـل ودأب وخلق وأدب ، بهذه الصفات لا يفر مطلب ولا ينأى أمل •



أقول لك وداعاً

بقلم الشاعر : أحمد خليل عبد الجبار

● مما لا شك فيه أن الايام التى يقضيها الانسان في مكان ما من هذه الارض ٠٠تترك في نفسه أثرا لا ينسى وعندما يكون ذلك الانسان شاعرا أو فنانا فان ذلك الاثر قد يتحول الى عمل أدبي أو فني ٠٠ والشاعر الدبلوماسى أحمد خليل عبد الجبار سفير المملكة سابقا في روما يقدم لنا هنا هذه القصيدة الجياشة عن وداعه لروما بعد أن نقل الى جنيف كرئيس للوفد السعودي لدى الامم المتحدة المقر الأوروبي بعد سنوات جميلة قضاها في ايطاليا ٠

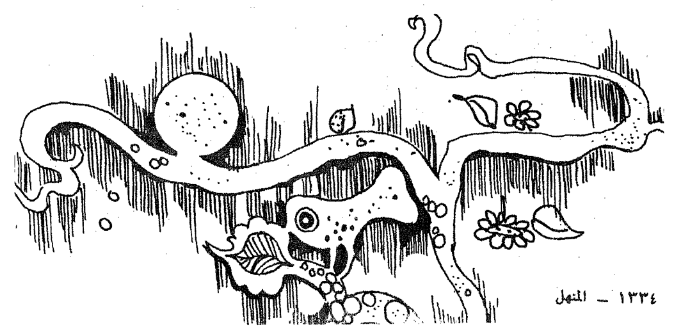
ويسرنا هنا أن نقدم نبذة كاملة عن حياة الشاعر مع أبيات قصيدته :

● ولد بمكة المكرمة ١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢١ م ٠

● يحمل شهادة بكالوريوس علوم من الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٤٣م ٠

● يحمل شهادة ماجستير من جامعة جورج تاون في العلوم السياسية ١٩٥٣م ٠

● بدأ حياته الوظيفية كمترجم للمغفور



لـ جلالة الملك عبد العزيز وسكرتير بالشعبة السياسية في الديوان الملكي ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٣ م ٠

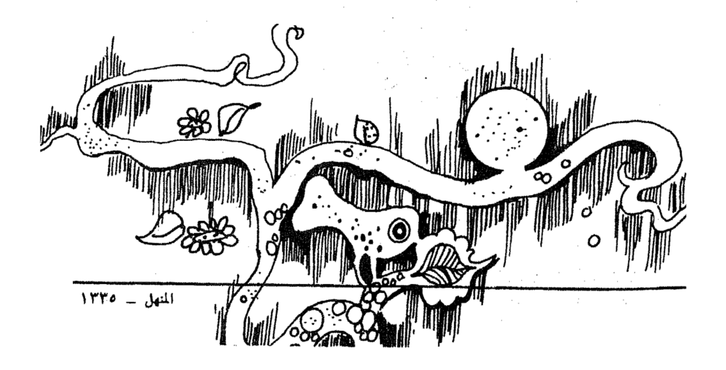
- حضر المؤتمر التاسيسى للامم المتحدة بالوفد السعودي بسان فرانسيسكو ١٩٤٥م٠
- عين سكرتيرا أول بالسفارة السعودية بواشنطن ١٩٤٦ م وعمل بها بعد أن رقي الى درجة مستشار الى ١٩٥٥م وكان في الوقت ذاته مندوبا لدى الامم المتحدة ٠
- عين معاون رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء في الشؤون السياسية ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م ٠
- نقل كسفير للمملكة الى اليابان والصين الوطنية في ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠م ٠
- عين سفيرا لدى المانيا الاتحادية ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م ٠ وعندما قطعت العلاقات بين البلدين ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م انتقل لوزارة الخارجية ١٩٦٥م ٠
- عين في ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م سفيرا للمملكة لدى ايطاليا الى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م ٠
- عين الآن رئيسا للوفد الدائم لدى الامم المتحدة المقر الاوروبي بجنيف ٠

وهذه هي القصيدة :

روما وداعا ما اردت وداعا
قدر يشاء ولست أطول باعا
طاب المقام لخافق الف الهوى
وحنا عليه العطر منك وضاعا
كم في رياضك للغريب صبابة
تسقيه من دن الجمال متاعا
انى تلفت تلتقيه من الألى
نصب رفعن على التلال تلاعا
من كل ازميل يشاهد صورة
تروى من الماضي الحديث تباعا
من كل لحن يستعيد مع الصبا
للمجد ذكرى والفنون شعاعا
يا درة الرومان في تاج العلا
نسج السنا للخلد منك شراعا
سأسير في دربي وازرعه منى
لك للانام لكي تكون مشاعا
لم يجرح البين المطل صبابتي
فالى لقاء لن اقول وداعا

« عن الندوة »

أحمد عبد الجبار
روما ٦ شعبان ١٣٩٧ هـ
٢٢ يوليو ١٩٧٧ م





شعر الأديب الرائد الجليل
المغفور له السيد عبيد مدني

رأيت كرامتي وشعار فخري — وعزي في خضوعي للإله
وفي فقري اليه غنى حياتي — وفي ظل الخشوع اليه جاهي

* * *

نظمت فيك عقود الدر ناصعة
من كل معنى بهي الصوغ منضود
لكن منيت بعدوى (عقد خالصة)
فضاع في اثره شدوي وتغريدي

* * *

لا تجزعن لأمر شط مطلبه — واحرص عليه فان الفوز في الداب(1)
فانت تفقده ان تاته طلبا — وليس تجديك نفعا : سورة الغضب(2)

* * *

اذا اختلفت مسالك من تراهم — وكانت بين خفض وارتفاع
ففتش عن منابتهم فمنها — تفرع ما تعارض من طباع

* * *

لا شيء يلوى من يجد لغاية — مهما تناءى نيلها وتشعبا
وتزين لذتها له عقباتها — ويرى مهين الجبن ان يتنكبا

---

(1) و (2) الداب : الجد والاستمرار على الشيء.. وسورة الغضب بالسين المهملة : حدته وشدته .

إعتذار الى جازان

شعر : على محمد صيقل

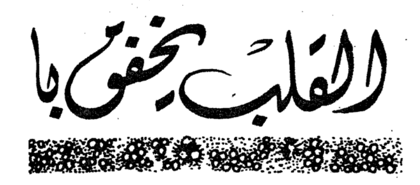
ها انا قد اتيت « جازان ! » وهنا ... فاعذريني ان طال عنك اغترابي
علم الله ما سلوتك يوما ... كيف اسلوك يا عروس الروابي ؟
ها هنا اخوتي هنا اصدقائي ... كيف انساهمو ، وانسى صحابي ؟
لم تتح فرصة لى فاتي ... فطريقي مليئة بالصعاب
كلما رمت او اردت مجيئا ... ازبد البحر صاخبا بالعباب
فكأن الأقدار تسخر مني ... وكان الاقدار ترقب بابي
ان رأتني عقدت للسير عزما ... اقعدتني وامسكت بثيابي
وانا صابر على الرغم مني ... لم اكن عاجزا ولا بالمحا

***

يا ابنة البحر سائلي الليل عني ... سوف ينبيك عن سهادي ومابي
سائليه فما سوى الليل يدري ... ما اقاسي من العنا والعذاب
ها انا عدت . لا . لا تلومي ... لا تسيئي الظنون بالاحباب
انني جئت والحنان بقلبي ... نبضه دافق قوي الاهاب
قد عبرت الخضم نحوك اهفو ... والأحاسيس تزدهي في ركابي
والأماني في دمي راقصات ... ساريات كالجدول المنساب
فلتكوني كما عهدتك دوما ... رقة في الحديث او في العتاب

***

يا ابنة البحر رية السحر هاتي ... خبريني عن فجرك الجذاب
عن ليال سهرتها حالمات ... تتغنى باغنيات عذاب
حدثيني فبين جنبي قلب ... شاعري ونفحة كالملاب
لا تلومي فما انا غير صب ... عشق الفن في رؤاك المذاب



شعر : الشيخ محمد حسن بنجر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ..

يا صاحب الجلالة : ان مشاعر المحبة والاخلاص ، وأحاسيس الولاء والبشر تطفح على القلوب والوجوه من أفراد شعبكم الكريم، بمناسبة قدوم جلالتكم الميمون وشفائكم المرموق ، وهي تردد من الاعماق هاتفة باسمك الحبيب :

يا خالد آنستنا
يا خالد هيا بنا

يا خالد : انتم لنا
يا ابن السعود مليكنا ، وامامنا

الى غير ذلك من الهتافات المعبرة الصادقة الدالة على الفرحة والاخلاص والارتباط الوثيق بين الملك الاب وأبنائه من شعبه ورعيته ، بين القائد وجنوده ، بين الرائد في مسيرته ومريديه ، بين قمة المجد وركيزته، بين حملة القرآن من أبناء الاسلام في أقطار الارض وبين امامها الصالح ، حفظكم الله وأبقاكم ، ولا زلتم لنا ..!!

القلب يخفق بالسرور وبالمنى
وسعيت للعلياء قد دانت لنا
وحبوتنا بالفضل اذ شرفتنا
واتيت شعبك زائرا متشوقا
يا نبل ما يبديه طيب لقائكم

مذ حل ركبك بالبشائر والسنا
وسعيت للشرفاء طابوا في الدنا
آنستنا يا خالدا آنستنا
تبدو على اسمى المظاهر والهنا
عطفا واشواقا وحبا معلنا



(١) هذه الكلمة والقصيدة القيت بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في قصر الرئاسة « الحمراء » صبيحة يوم الاثنين ١٣٩٧/٥/٢١ هـ امام وفود المهنئين بسلامة الوصول من العلماء والفقهاء واعضاء مجلس الشورى وكبار المسؤولين واستحسنها الجميع .



يا رائد العليـــا ، ينير رحابهـــا … ويقـــودها نحو المجـــادة والمنى
هـــذا هو الشـعب العظيم وحسبه … يختـــال يبدى شـــوقه المتمكنـــا
يختـــال فى فـــرح ويهتف هازجـــا … يا قائدا يا خالـــدا هيـــا بنـــا
انظـــر تعلـــق شـــعبكم بمليكه … ما اروع اللقيا بكم ، ما احســـنا

★ ★ ★

يا صاحب الجاه العريض ـ ولا فخا … ر فانت اول من تقـــدره السنا
هـــذا تواضعك الكبير وذا جمـــا … ل فعالك العظمى تخـــلد ازمنـــا
والمجد في اسمى مراتبه يمثل في سنا … ك ، وكنت مفخـــرة لنـــا
للعـــرب قاطبـــة ــ وللدين الحنيف … وحق أن تســـعى تجدد عهـــدنا

★ ★ ★

يا ســـعد يوم ترفعون به لوا الاســـ … ـلام خفـــاقا على طـــول الـــدنا
بلقـــائكم تم الســـرور مجـــددا … بشـــفائكم طبنـــا ، وهـــذا ســـعدنا
والقلب جاءك هاتفـــا مترنمـــا … بالحب ، بالاشـــواق يا من احســـنا
جئنـــا نهنى بالســـلامة ســـيدى … جئنـــا نعبر عن مـــدى احســـاسنا

★ ★ ★

يا ايهـــا الملك المبجـــل ـ اننـــا … المخلصـــون لعهـــدكم فحبوتنـــا
الطيبون غمرتنـــا حبا وامجـــا … دا واعـــزازا ولا زلتم لنـــا
فلتحى فى ظـــل الســـلام مجمـــلا … يا ابن الســـعود مليـــكنا وامامنـــا
وليحى فهـــد فى المعـــالى رائدا … وليحيى عبد الله يحـــرس موطنـــا

رحلة الروح

شعر : أحمد على محمود

عيشى كما احببت في العليـاء ... وتجـولى ما شـئت في اللألاء
لا تخمدي وهج الحياة وشعشعي ... وضاءة كالسنة الغـراء
واستلهمي الق الشفافة والسنى ... من عالم الأفلاك والأضواء
واستروحي من كل كون نسمة ... يلقى بها ما كان من أصداء
وتبسمي رغم العداة ورفرفي ... سواحة في معرض الآلاء
واستنشقي عطر الزهور ملاحة ... وتمتعي بروائح الأشذاء
ولتبعثيها بسمة وطلاقة ... ولتعصريها وصفة الأدواء
فمن الغصون فتونها ونضارها ... مسحوقة لغرائض الابناء
ومن الغدير صفاؤه ونقاؤه ... ومن الظلال نسائم الافياء
ومن الجنان مسارحا ومباهجا ... مهدية لمقائل الصهباء
واستانسى بالكون في سبحاته ... واسترسلى في الرحلة السمقاء
في الليل في سكناته للبدر في القاته للانجم الزهراء
في مهرجان البدر في حلقاته ... في دورة الافلاك والجوزاء
في شعة الانوار من آفاقها ... وتحرك الاكوان بالاعطاء
وتنافس الارواح في تسيارها ... وتبادل الانفاس بالاهداء
حتى أتاها الليل في سرباله ... فترفعت عن ضجة الغوغاء
وتالفت لغة الوجود وصفقت ... ارواحه في دوحة الاغفاء
وتلذذت اجناسه بمنامها ... وتخففت من زحمة الاعباء
لكن رسول الصبح وزع دعوة ... فوق التلال وفندق الاحياء
فتجاوبت أكوانها وكانها ... قد جددت بالرحمة العلياء
وتباعثوا في همة جدية ... وتسابقوا في نوره الوضاء
فتاملى نسق الوجود ونظمه ... وتباين الاكوان في السماء
وتاملى ركب الحياة وسيرها ... في قدرة لله ذي الآلاء

ضمد — أحمد علي حمود



بقلم الأستاذ عبد اللطيف أبو السمح

توفيت أم أولادي (رحمها الله) وكتمت الخبر شهرا عن ابنها (ميسرة) الطالب بكلية التجارة في جامعة الرياض ، أيام اختبار الفترة ، وعن ابنتها حرم المهندس صبري عنتر بالاحساء ، فجاء هذا الكتمان بالنتيجة السارة خصوصا مع ميسرة حيث نجح بنسبة ٨٥ ٪ مع انشغال باله وتوارد الخواطر السيئة عليه والرؤى المزعجة ·· وتوالت خطاباته بالسؤال عنها والعتب على عدم الرد حتى ذهب اليهما شقيقهما (يزيد) الطالب بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وظل عندهما أسبوعا لم يخبرهما الا بشدة المرض لدرجة يهون معها الموت ويتمنى لها الراحة حتى ودعهما ليعود الى جدة ·· وقبل أن يركب الطائرة أخبرهما بالتليفون بأنها توفيت منذ أكثر من شهر ··

فالى (ميسرة وتوأمه) والى يزيد ورباح ومحمد والى اخواتهم بالجامعة والثانوية ، والى كل من فقد له عزيز لديه أهدي هذا الرثاء الذى ليس له نظير فيما أعلم في الأدب العربي المتداول على طريقة الموشح مع موسيقى الوزن الحزينةورقة الفاظه وبساطته ··فمن عرف له شبيها فليدلني عليه مشكورا لأجعله في مختاراتي :

الله حي باق
وكلنا منساق
للموت ، لا اعتاق
لا طب لا ترياق

في كل يوم صوت
يروعنا بالموت
يطوي الورى لا فوت
القزم والعملاق

o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o

الناس فوق الأرض
والعيش فيها قرض
والموت فيها فرض
كل له استحقاق

o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o-o

الناس في اشغال
عما وراء البال
والموت فيهم قال
سيلي بكم قد حاق

00 00 00

الناس في أفراح
والموت فيهم صاح
اني أبو الأتراح
مدوا لى الأعناق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

حكمي بلا تاجيل
عدل ، فلا تعديل
له ، ولا تحويل
عنه ، وما من راق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

لا اعتق الآباء
كلا ولا الأبناء
ولا ذوى الاثراء
ولا ذوى الاملاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

ان تدخلوا السرداب
او تغلقوا الأبواب
فانني نقاب
انقب عنكم طاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا أيها الساهون
يا أيها اللاهون
كم قد نهى الناهون
عن هذه الأخلاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

في كل يوم عبر(١)
بذاهب للقبر
لم يعن عنه الصبر
او دمعنا المهراق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

بالأمس تل السيف(٢)
من حل مثل الضيف
وانسل مثل الطيف
لم تثنه الأشواق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

كل بكى من حزن
حزن ولا كالحزن
دموعنا كالمزن
من غير ما اغراق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا من قضى بالامس
وبات خلف الرمس
غربت مثل الشمس
لكن بلا اشراق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

الأهل طول اليوم
نهارهم في صوم
وليلهم لا نوم
فيه من الاشفاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

فؤادهم مجروح
وقلبهم مقروح
وحزنهم مشروح
والشرح في الآماق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

العين في اسيال
والدمع في اسدال

---

(١) عبور الى الموت من الحياة .
(٢) تله طرقه الموت .

والسمت يحكي الحال
بالصمت والاطراق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا لوعة في السحر(٣)
يا زفرة في النحر
تسري بنا في بحر
فيه الأسى دفاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

كاس الردى دوار
فيه القضا موار(٤)
الجلد والخوار(٥)
كل له ذواق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

من يكشف المستور
من يصرف المقدور
كلاهما مأمور
لا يعرف الاخفاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا ام يا أماه !
انا لمن ؟ لله !
ما الحزن ؟ ما جدواه
لبي الندا مشتاق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا ليتني عنك
في الموقف الضنك
فانني منك
كالعين للأحداق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

يا قلب يا ملهب
قد يطبق الغيهب(٦)
لكنه يذهب
من بعد ذا الاطباق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

للخلد للجنات
من عمر الأوقات
بالبر والاخبات
لله ذي ، الاغداق(٧)

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

انا على الآثار
خلف الذى قد سار
من ضفف الأشجار
قد جفف الأوراق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

للعيش لا تركن
للموت لا تحزن
وكن الى الاحسن
قبل النوى تواق

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

قد بالغ الأجداد
في الوعظ يا أحفاد
كل له ميعاد
والله حي باق

---

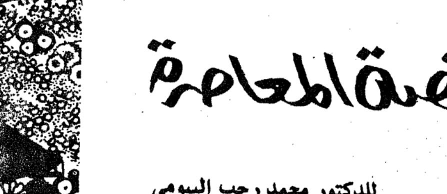
(٣) السحر ما تحت النحر .

(٤) دوار يدور على الناس كل بميعاده ، جار بسرعة .

(٥) الجلد : الصبور على المحن . الخوار عكسه .

(٦) الغيهب : الليل .

(٧) المراد هنا رعاية الزوج والأولاد والمراد بالاخبات الاخلاص والطاعة للزوج . وقد ورد في الحديث : « من صلت فرضها واطاعت زوجها وحفظت فرجها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت » وهذا هو المراد بالاغداق من الله والعطاء الوافر .



القصة المعاصرة

للدكتور محمد رجب البيومي

يدور خلاف حول وجود القصة في الأدب العربي القديم ، والقصة بعناصرها الجديدة عمل مستحدث دون نزاع ولكن بذورها الأولى توجد في كل ادب لأن الميل الى القصة عمل غريزي وفي كتب الأغاني والعقد والف ليلة وليلة نماذج من قصص العرب ولـكنها في مجموعها تقوم على عنصر الامتاع من حيث غرابة الاحداث او طرافة المنحى او فكاهة الشخصيات ، وباب التسلية في هذه القصص واضح لأن مخترعها غالبا ما كان يقصد تسلية من يلوذ بهم من الملوك والرؤساء وراويها دائما من الظرفاء المنادمين وهناك قصص مسجدي كان يلقيه للعامة امام للتخويف والزجر واما للالهاء والمشغلة وكل ذلك في الأدب القديم الحافل بكتبه الممتلىء بمقاماته مستطرفاته ٠

أما القصة في الادب الحديث فقد عبرت الينا أولا عن طريق المقامة وأوضح ما تنسم نه هذا العصر رواية عيسى بن هشام التى بها محمد المويلحي متأثرا بأسلوب المقامة سياسية وهي عبارة عن مشاهد معاصرة ف أحوالا اجتماعية وسياسية على لسان طل سميت باسمه الرواية ، وكان المويلحي ارعا في دقة الملاحظة وقوة الوصف متمكنا ، صياغته البديعية مفتوح العين الى كل ما يجرى حوله من الاحداث وقد أجاد أوصاف المحاكم والاوقاف والمراكب العامة والاوصياء والايتام مع الالمام بآثار مصر وأماكنها الخالدة ، ثم شاء أن يصحب بطله الى باريس ليرصد مواهد الغرب ، كما رصد مواهب الشرق ، وقد تجلت براعة المويلحي الفنية ولولا اختلاف الاحداث وتباعد المشاهد وتعدد الاشخاص لكانت عيسى بن هشام أقرب الى القصة منها الى المقامة وقد حاكاه حافظ ابراهيم في ليالي سطيح ولكنه قصر عنه وما حاذاه وما زالت القصة تنمو حتى كانت قصة زينب للدكتور محمد حسين هيكل فاتحة عهد قصصى جديد ٠

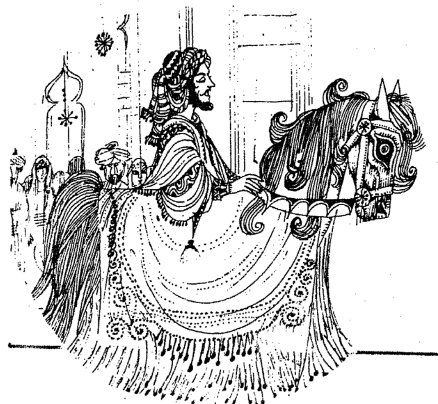
لقد تنوعت القصة الحديثة وتعدد أعلامها الكبار من أمثال جورجي زيدان ومحمود تيمور ونجيب محفوظ وعلى باكثير ومعروف الارناءوط وكرم ملحم كرم وجبران خليل جبران ولكل كاتب اتجاهه ومنحاه ، ولا مناص من الحديث عن أنواعها المشتهرة مع التمثيل ٠

١ ـ القصة التاريخية :

أشهر من برز في هذا المضمار جرجي زيدان حيث كتب أكثر من عشرين رواية تاريخية تدور حول أبطال التاريخ الاسلامي وكان من رواد هذا الاتجاه ٠

وقد أخذ عليه حشوه للحوادث التاريخية حشوا يظهر فيه الاصطناع وتقيده بالروايات الضعيفة التى تسىء الى بعض الابطال ، ولعل محمود فريد أبا حديد هو الروائي الذى استطاع أن يكتب في الحقل التاريخي شيئا ذا بال مع عدم انكار جهود غيره من أمثال على باكثير وكرم ملحم كرم ومعروف الارناءوط اذ كل ما جاء به هؤلاء الثلاثة على اختلاف أقدارهم الفنية رائع ممتاز ، وقد اتخذ محمد فريد أبو حديد من التاريخ العربي القديم مسرحا لأبطاله فجاء بالمعجب الرائع فهو في رواية المهلهل يرسم قصة رائعة للحرب المعروفة بحرب البسوس فيبين مكانة كليب وحقد جساس واشتعال الحرب مع تجبر المهلهل وخصومة الحارث بن عباد ، ولم يفته ان يستشف أصدق الخوالج الانسانية حين صور جليلة وحيرتها بين الاخ والزوج قبل مصرع كليب ثم شقاءها المبرح ووقوعها بين المطرقة والسندان اذ يحارب قومها من يأخذون بثار زوجها الحبيب ثم تجيء محنتها في ابنها حين يتنكر لها بعد أن اكتشف حقيقة نسبه .

أما قصة امرىء القيس فترسم صورة من لهو الشباب العابث المشتهر لدى البطل ثم توضح الصراع الخفي بين القبائل اليمنية والمضرية وترسم صورا من تجبر الحاكمين وانتقام المظلومين دون أن تغفل مجارى الدم المختلج في النفوس مفصحة عن أدق الخوالج ومتسمة الى أخفى الهمسات في براعة تحليل وقوة ايحاء ، أما قصة زنوبيا فمعرض رائع لتصوير الحضارة التدمرية حين ظفرت تدمر باستقلالها النافذ على يد بطلها أذينة وزوجته الرائعة زنوبيا ، كما عرضت أزمات هذه الملكة الموهوبة الممتازة وصمودها في القتال بعد مصرع زوجها الحبيب ، وكان الكاتب الكبير موفقا في تصوير الواقع التاريخي متساويا مع الارتقاء الفني أجمل تساو وهو كذلك في روايته (الوعاء المرمري) التى يتحدث فيها عن استيلاء الحبشة على اليمن ومحاولة ابرهة الاشرم غزو الكعبة وتحطيمها ثم النتيجة الرهيبة لاندحار المعتدين وتوفيق سيف بن ذي يزن لطرد الدخلاء ولا يغني هذا التلخيص الشائه عن قراءة روايات محمد فريد أبى حديد الرائعة فهي بمضمونها



التاريخي وارتقائها الفنى ، وامتلاك صاحبها لنضارة القـول وبهائه من أعظم ما كتب في مضمار التاريخ الروائي ، وقد تتابع الكتاب يستلهمون روائع التاريخ القديم والحديث في رواياتهم الكثيرة حتى ازدهر هذا اللون أكمل ازدهار ٠



٢ ـ القصة الواقعية :

كان جادي موباسان عميد القصة في الأدب الفرنسي فترجمت اكثر روائعه الى العربية فأثر كثيرا في اتجاه المعاصرين ثم جاءت الترجمات الاخرى عن تولستوي وتشيكوف وغيرهما من فطاحل القصص الواقعية فأثرت في اتجاهنا الروائي بحيث أصبحت القصة الواقعيـة أقرب الى الكتاب مذهبا وأسلك الى القراء سبيلا ، وممن بدأ كتابة القصة الواقعيـة بنجاح محمود تيمور حيث اختار أبطاله من شخصيات مجتمعه فعاشرهم وعايشهم ونطـق عن سرائرهم في حنـو وعطف ثم جاء نجيب محفوظ فأخذ الرواية ليصبح كاتب القصة الواقعية الاجتماعية وقد اهتم صاحب الفنون الادبية(١) بتحديد اتجاهه وتحليل أدبه فقال عنه ببعض التصرف ٠

« لقد وضع عدة روايات تصف الحياة المصرية ، نذكر منها للتمثيل خان الخليلي سنة ١٩٤٦ ، والقاهرة الجديدة سنة ١٩٤٥وزقاق المدق سنة ١٩٤٧ وبداية ونهاية سنة ١٩٤٩ وثلاثيته المعروفة بين سنة ١٩٥٦ ، ١٩٥٧، وهي في الواقع ثلاثة أجزاء لرواية واحـدة تمتد وقائعها من سنة ١٩١٧ حتى سـنة ١٩٤٤ م وفيها يتجلى ما حدث من تطور الحياة الاجتماعية والسياسية فى مصر ، والاولى من هذه الروايات الثلاث هي القصرين وهو اسم يطلق على شارع في بعض مناطق القاهرة ، نرى هناك بيتا تقطنه عائلة من تلك الاسر التجارية المتوسطة مؤلفة من والد هو أحمد عبد الجـواد ووالدة وخمسة أولاد ويعيش الجميع في جو تقليـدي قديم ، والد أناني صارم له القول الفصل في كل شيء ولا يعنى بغير مآربه ، وأم مسكينة طيبة القلب خاضعة لجبروت زوجهـا وتتعلق كثيرا بالخرافات والاوهام وأولاد مختلفو النزعات ولـكنهم يسيرون بارادة والدهم المستبد ، ثم تجيء مقاومة الاحتلال الانكليزي لتدفع أحدهم رغم ارادة ابيـه إلى الاستشهاد في محـاربة الانكليز ٠

والرواية الثانيـة (قصر الشوق) وهو اسم الشارع الذى يقع فيه بيت ياسـين أكبر أولاد أحمد عبد الجواد وتجرى حوادثها بين سنة ٢٤ وسنة ٢٧ وفيها نرى الوالد قـد خفت وطأة استبداده ، وتظهر فيها شخصية

---

(١) ص ٥٢٠ وما بعدها من الفنون الادبية للاستاذ انيس المقدسي ٠

كمال الابن الاصغر الذى نال شهادة البكالوريا وأصبح ذا وعي سياسى وفكرى ، وهو يمثل اليقظة الجديدة التى حركت نفوس الجيل المتعلم وتسربت اليها الأفكار الجديدة فخرج الولد عن نطاق التقاليد الى فضاء آخر •

ثم تأتي الرواية الثالثة « السكرية » وهي حارة كانت تقيم فيها خديجة بنت أحمد عبد الجواد مع زوجها وأولادها ، وهذه الرواية تمثل المرحلة الاخيرة من مراحل التطور الاجتماعي والفكري الذى حدث في الطبقات المتوسطة من المجتمع المصري ، فالمخترعات الحديثة قد أخذت تعم كل مكان ، ولم يعد النشء يرضى بالحياة القائمة سواء في ذلك الشبان والشابات وهكذا تكون الثلاثية تصويرا واقعيا لمرحلة هامة من مراحل التاريخ المعاصر وكاتبها ذو مواهب قوية استرعت اليه الأنظار وخلقت له جيلا من القراء الهاضمين •

٣ – القصة الفلسفية :

وهي لا تحظى بغير اهتمام الخاصة من القراء بحيث يكونون على وعي ثقافي مكتمل، ولهذه القصة جذور قوية في الادب العربي من أمثال قصة حي بن يقظان لابن طفيل الاندلسى وقصة بين الانسان والحيوان لاخوان الصفاء وغيرهما • وأوضح من عالج القصة الفلسفية في أدبنا المعاصر هو الاستاذ عباس محمود العقاد في قصة سارة حيث بسط كثيرا من الحقائق الفلسفية والنفسية والاجتماعية في أسلوب تحليلى لا يدل على هذه الحقائق بطريق مباشر بل ينتفع بالقراءات الفلسفية العميقة ليسلط أضواءها على النفوس والاحداث وكذلك نرى مثالا للقصة الفلسفية لدى ميخائيل نعيمة في قصة (اليوم الاخير) وهي أهدأ أسلوبا وأوضح مثالا من قصة (سارة) لاختلاف طبيعتي الكاتبين الكبيرين •

هذا والمستقبل يوحي بازدهار القصة في الأدب المعاصر مستقبلا لأنها تجذب اليها الانظار وهي ذات رواج في المكاتب ودور الخيالة وما يتخللها من طرافة وتشويق يقربها من نفوس الكثرة القارئة فيقبلون عليها مسرورين •

٤ – تداخل القصص :

ان تقسيم القصة الى تاريخية وواقعية وفلسفية ثم الى رمزية ومثالية وتعليمية مما لم أوجزه فيما سبق ، هذا التقسيم اتجاه مدروس يقوم الحدود أمام الدارس المبتديء فحسب ولكن الحدود في تقديرها الفني غير قائمة بحواجزها الفاصلة اذ لا مانع أن تتداخل هذه الأنواع تداخلا يجمع الكثير منها في قصة واحدة فتكون القصة الواحدة




الأستاذ محمود تيمور


الأستاذ ميخائيل نعيمه

تاريخية واقعية تعليمية في آن واحد ،ويكون كاتب القصة رمزيا فلسفيا مثاليا معلما فى وقت واحد ، وما يقال عن أنواع القصة يقرب مما يقال لدى بعض النقاد عن أجزائها المصطلح عليها عند جمهرة الدارسين اذ أنهم يذهبون الى أن تتكون القصة من عرض للحوادث والاشخاص يكون تمهيدا لعقدة تتأزم وتشتد ثم يأتي الحل في النهاية فيكون خاتمة القصة بل حرص بعض المحللين للقصص الفنية على أن يحدد كل مرحلة من هذه المراحل وان يضع لكل مرحلة تقريرا خاصا ينضم الى غيره بحيث يكون التقدير النهائي للقصة متطورا فيه الى مجموع التقديرات الثلاثة ، وهو تعسف تنكره طبيعة القصة اذ كثيرا ما تتداخل هذه الاجزاء تداخلا يرفع الحواجز فتظهر العقدة في الفصل الاول وتتوالى المشاهد لترسم الاشخاص على مهل وتمضي بالحوادث على تؤدة ، ويأتي الحل أخيرا ، بل ان الاتجاه الاخير لدى كثير من كتاب القصة الآن ، أصبح لا يحتم أن يكون هناك حل معلوم للقصة ، فقد تنتهي القصة الادبية دون حل ، ووجهة النظر في ذلك أن القصة في لبابها الاصيل صورة من صور الحياة التى تمثل مشهدا من المشاهد وليس لكل مشهد من مشاهد الحياة نهاية معلومة بل ربما مات البطل وانتهت أدوار زملائه في القصة دون أن ينتهى الموضوع من أساسه فتظل القصة مفتوحة تمتد نهايتها الى أشخاص آخرين .. واذن فليس من الحتم أن يكون هناك حل نهائي للقصة ، كما ليس من الحتم في المفهوم الاخير أن تكون للقصة عقدة تتطلب الحل اذ ان القصة في صميمها مشهد من مشاهد الحياة وقد يمضى المشهد طبيعيا في سنن مرسوم لا ارتفاع فيه ولا انخفاض ، كما لا يتحتم أن تتأزم المواقف حتى يكون عقدة ، ثم تبحث لها عن حل ، ووظيفة القاص حينئذ أن يجيد تصوير المناظر والاشخاص من ناحية وان يغوص على أدق الخلجات وأخفى الهواجس وأعمق الانفعالات ليجلوها في وضوح بحيث يرى القارىء ما تحت اللحم من دم يجرى ، وقلب ينبض ، وخاطر يجيش . واذا وفق القاص الى الاجادة في هذا التصوير فقد أدى رسالته الادبية أحسن الاداء ، كما أعفى نفسه من البحث عن عقدة تتطلب الحلول .

هذه خواطر طائرة عن القصة المعاصرة في أدبنا الحديث ، نرجو أن ترسل بعض الضوء المنير .

د. محمد رجب البيومي



بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

تاليف الوزير لسان الدين بن الخطيب ـ حققه وقدم له وترجم لوشاحيه هلال ناجي ـ أعد أصلا من أصليه محمد ماضور ـ مطبعة المنار بتونس عام ١٩٦٧ ـ ٦٤ صفحة مقدمات + ٣٠٤ صفحة ..

[١]

في أسلوب شعري مؤثر رفيع يحدثنا الأديب العراقي الكبير هلال ناجي عن قصته مع لسان الدين ابن الخطيب الوزير (٧١٣ ـ ٧٧٦ هـ) وكتابه « جيش التوشيح » ، وذلك في آخر مقدماته التي صدر بها هذا الكتاب (صفحة أ ب ، أ جـ ، أ د) ، وتحت عنوان « كيف ولد المشروع » ، فيقول فيما يقول :

أ ـ الفجر في لوشة(١) يفتق أزراره ، ويشق حجبه وأستاره ، والزمن ليله من خريف عام ١٩٦٣ ، وعربي من أقصى الشرق من عراق العرب ، كان آنذاك ممثلا دبلوماسيا لوطنه في اسبانيا ، قد استعصى عليه النوم ، لقد أمضى الليل كله وهو يبحر في شعر لسان الدين ابن الخطيب وموشحاته فلما آذن الليل بالرحيل ، وانطفأ بريق آخر كوكبة من نجومه ، كان خيال ابن الخطيب يطوف به من كل ناحية ، ورقيق من موشحاته آت من البعيد البعيد ، عبر الزمن ، وعبر المحن ، يذوب في سمعه ، وينداح في قلبه مما .. وفي تلك اللحظات ولدت فكرة البحث عن جيش التوشيح وتحقيقه ونشره .

ب ـ الربيع في المغرب يبسط ظله الوارف في كل مكان ، والزمن عصر يوم من مارس ١٩٦٧ وأنا واقف على قبر ابن الخطيب عند باب المحروق في فاس ، وكان البحث قبل ذلك قد يسر لي الظفر بنسخة خاصة من «جيش التوشيح » قطعت مرحلة في تحقيقها ولقد كان يراودني أمل في أن أظفر بنسخة أخرى من الكتاب ، ضمن كنوز مخطوطات القصر الملكي بالرباط التي كانت قيد الفهرسة فلما قرأت الفاتحة على قبره خيل الي أن ابن الخطيب قد أطل من وراء الحجب وان ابتسامة سرور وعرفان لاحت على وجهه ، فلما عدت الى تونس بذلك جهداً ضخماً متواصلا حتى تعود نسخة الزيتونة المستعارة الى موضعها فنفيد منها وهكذا كان هذا الحب للتراث ،

(١) لوشة : احـدى منابت المجد العربية في الاندلس ، انها قرية صغيرة تقع على مسافة ٥٥ كم غربي غرناطة ، بها ولد لسان الدين ابن الخطيب عام ٣ ...

والجهد في البحث عنه والجد في نشره هو آية الآيات في هذا الزمن وعند أديبنا الكبــير ناجي ومن منا الذى يقرأ هذا الاسلوب الرفيع ـ الذى يصور فيه هلال حياته مع لسان الدين وكتـــابه تصويرا مؤثرا رقاقا ـ ثم لا يبكي ويعيش بقلبه وروحه مع هلال ورحلته الطويلة مع « جيش التوشيح » ٠

[٢]

ولقد يسر البحث الدؤوب الجاد لأديبنا هلال ناجي نسختين مخطوطتين من الـكتاب الذى كان يعد بمثابة المفقود :

الأولى مخطوطة حسن حسني عبدالوهاب وعدد ورقاتها ٦٣ ، أي ١٢٦ صفحة وهــذه النسخة مكتوبة بخط مغربي دقيق قديم يعود الى ما قبل أربعة قرون ٠

والنسخة الثانية مخطوطة الزيتـــونة المحفوظة في الاحمدية برقم ٤٥٨٣ وعــدد صفحاتها ١١٠ صفحة وهي منسوخة على الاغلب في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وقـــد أوقفهـــا أحمـــد باي على الجامع الاعظم ـ الزيتونة ـ عام ١٢٥٧ هـ ٠

ومن كلتا النسختين أفاد هلال ناجي في المراجعة والتحقيق حيث أثبت مواضع الخلاف بين النسختين في جـــدول مســـتقل وأثبت التعليقات في آخر الكتاب ٠

أما خطته في التحقيق فقد تحدث عنها في المقدمة بتفصيل فقد قام صديقه محمد بن ماضـــور بقراءة مخطـــوطة حسن حسني عبد الوهاب ، وفك غوامضها ، ثم أملاها على كاتب كتبها نظرا لدقة خطها المغربي وكثـــرة أخطاء ناسخها ٠

من حيث قام هلال ناجي بمراجعة هـــذا الاصل وتصحيح أخطائه وأعاد المراجعة على نسخة الزيتونة بعد حصوله عليها وكان قد بدأ في طبع الكتاب ٠

ثم رقم الموشـــحات بحسب تسلسلها في المخطوطتين ، وراجع نصـــوص الـكتاب على المصادر المتاحة له ، وشرح بعض الفاظهـــا الصعبة وترجم لوشـــاحي الــكتاب وكتب مقدماته والحق به الاستدراكات والفهـــارس المنوعة وقام بجميع ما استتبعه تحقيق الكتاب ونشره من جهود ٠

[٣]

ويضم الـكتاب ١٦٥ موشحة لستة عشر وشـــاحا هم : ابن بقي ـ الاعمى التطيلي ـ الابيض ـ ابن اللبانة ـ ابن رافع رأســه ـ البطليوس الكميت ـ ابن شرف (الخصير) ـ أبو القاسم المنيشي ـ يحيى بن الصيرفي ـ الخباز الجزار ـ ابن لبون ـ ابن رحيم ـ ابن ينق ـ ابن زهر (الخصيير) ـ أحمـــد ابن مالك السرقسطي ٠

وهم من وشاحي القرن السادس الهجري وقد ترجم هلال ناجي لهم في آخر الـكتاب مترجمات ضافية ، تعد كتابا قائما بذاته على جانب من الاهمية كبير ٠

وفي آخر الكتاب استدراكات قيمة عـــلى بعض الموشـــحات ، وهي الموشحات رقم ١٩ و٢٤ و٧١ و٩٠ ٠

وفي مقدمات الكتاب تحقيقات رائعـــة كتبها هلال ناجي حول نسبة بعض الموشحات وهي الموشح رقم ٣ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٦ و٩٠ و٩٧ ٠٠ وهي تحقيقـــــات متميزة بدقتها ، ومن نماذجها مثلا استدراكه عـــلى الموشح رقم ١٩ ، قال :

أوله ـ الموشح :

ادره لنا اكواب

ينسى بها الوجد

واستعذب الجلاس

كما اقتضى العهد(١)

نسبه ابن الخطيب للأعمى التطيلى ، وكذلك نسبه في ديوانه نقلا عن كتاب « جيش التوشيح » .

وقد ورد هذا الموشح في « دار الطراز » لابن سناء الملك دون أن ينسبه لأحد وفي « العذارى المائسات » انه لابن بقى . وارى أن الدليل الداخلى يعزز انه لابن بقى ، فالممدوح فيه هو يحيى ، والارجح أنه يحيى ابن على بن القاسم ممدوح ابن بقى الشهير (٢) .

وفي آخر الكتاب يستدرك على رواية الموشح برواية فيها بعض تغييرات(١) .

[٤]

ويتحدث هلال ناجي في المقدمات التى صدر بها الكتاب عن أهميته(٢) وعن موضوعه وما ألف فيه (٣) .

كما يتحدث في أول الكتاب عن حياة الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، الذى تولى أبوه الوزارة لبنى الاحمر واستشهد عام ٧٤١ هـ ، وصعد ابنه لسان الدين الى مرتبة الوزارة وكان له من الجاه والنفوذ والتلاميذ مالم يكن لأحد غيره(٤) .

وانتهت حياته بغضب ملك بني الأحمر السلطان محمد على ، بعد أن وشى الواشون به عنده ، وهرب ابن الخطيب الى عبدالعزيز المريني ملك المغرب عام ٧٧٣ هـ ، وسعى ملك غرناطة لدى ملك المغرب لتسليم ابن الخطيب له فأبى ، وتولى محمد بن عبد العزيز المريني عرش فاس عام ٧٧٤ هـ مكان أبيه ، وقد صنع صنيع والده في رفض تسليم ابن الخطيب لملك غرناطة ، وتولى عرش فاس السلطان أحمد بن أبي سالم المريني عام ٧٧٥ هـ وقد وافق على تسليم ابن الخطيب ، وحضر وزير بني الاحمر والجلادون من غرناطة الى فاس ، وأصدروا حكمهم على ابن الخطيب بالاعدام ، وفي سجن فاس قتل ابن الخطيب بعد اتهامه بالزندقة وذلك في نهاية عام ٧٧٦ هـ .

وفي حديث هلال ناجي عن كتب ابن الخطيب يبلغ غاية الدقة والاحاطة والعمق والشمول والاستقصاء لآثار ابن الخطيب

---

(١) هذا الموشح تجده فى صفحة ٢٩ من كتابنا « جيش التوشيح » .

(٢) هو امير « سلا » بالمغرب الذى قصده ابن بقى من الاندلس واقام فى ظله .

(١) راجع ص ٢٧٩ جيش التوشيح .

(٢) صفحة : ص ، ق ، ر .

(٣) صفحة : ع ، ف ، ص .

(٤) وزر ليوسف بن اسماعيل واصبح كاتبه ، ثم وزر لابنه محمد بن اسماعيل الذى تولى العرش عام ٧٥٥هـ . وفى عام ٧٦٠ هـ تولى الحكم اخوه اسماعيل بن اسماعيل بعد ثورة دامية فحبس ابن الخطيب وصادر أمواله وبمساعى سلطان المغرب ابى سالم المرينى اطلق سراحه وذهب هو والسلطان محمد الى فاس عام ٧٦١ هـ . وفى عام ٧٦٣ هـ عادا معا الى غرناطة بعد ان استرد السلطان محمد عرشه . وفى عام ٧٧٣ هـ ترك الاندلس وعاد الى المغرب مغضوبا عليه لوشايات اذاعها اعداؤه لدى سلطانه ، فعاش فى ظل السلطان عبد العزيز المرينى .

المطبوعة والمخطوطة ، والتتبع لأوهام الكتاب والدارســـــين لتراث هذا المفكر الاندلسي الكبير .

ولا يمضي المحقق في عمله العلمي دون أن يقف وقفة متأنية من أجل التحقق من اسم الكتاب ، ومن نسبته الى مؤلفه(١) ، وما اذا كان قد وصل الينا كاملا أم لا(٢) ، وهـو يرجح أن المنشور من الكتاب هو جزؤه الأول فقط ، أما جزؤه الثاني فمفقود .

وفي المقـدمات التى صدر بها المحقـق الكتاب يذكر الفروق بين مخطوطتي الكتاب من الخرجات الاعجمية(٣) ويدلي برأيه في هذه المخرجات في الموشحات الاندلسية(٤) ،ويناقش آراء المستشرقين فيما ذهبوا اليه من نظريات حـــول ذلك ، ورأيه في هذا الموضوع رأي سديد ومقنع ومنصف معا ، يجب أن يقـرأه الباحثون والنقاد باهتمام .

وابن الخطيب يبدأ كتابه بمقدمة موجزة غاية الايجاز ، ويبدو أن فيها جزءا محذوفا، حيث يبدأ كتابه بعد حمد الله والصلاةوالسلام على رسوله بقوله : « ورتبت الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه ، وبوبته تبويبا يسهل فيـه مرامه ... الخ » .

والظاهر ان هنا كلاما محذوفا يتقدم على قوله : « ورتبت الكتاب » يدور فيه الـكلام حـــول التفكير في تاليف كتــابه « جيش التوشيح » .

وبعد المقدمة الصغيرة يبدأ ابن الخطيب بالحديث عن أبي بقى وموشحاته التسع .

ومن كل ذلك نستطيع أن نؤكد في ايجاز شديد ما يأتي :

أ ـ هذا الاثر النفيس يعود الفضل في العثور عليــــه وتحقيقه ونشره الى الاديب العراقي الكبير هلال ناجي .

ب ـ وهو وثيقة أدبية فـــــريدة في موضوعه ، ويعد من نوادر كتب التراث ، وأهميتــــه في باب الدراسات الاندلســـية لا تخفى على أحد .

جـ ـ والجهد الذى بذله المحقق العلامة في اعداده للطبع جهد رائع ونادر ، وفوق الطاقة .

د ـ ولقد كان المحقق أمينا كل الامانة ، ودقيقـــا في منتهى الدقة وباحثا موسوعيا في غاية الاحاطة والشمول ، في مراجعـــــاته وتحقيقاته وفوائده الـــكثيرة الغـــزيرة في الكتاب .

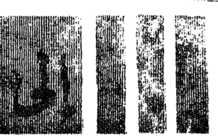
هـ ـ وعمل المحقق في الكتاب يدلنا على مدى أصالة الجهد المبذول فيه وعلى أنه انسان متمكن محب للتراث معتز بعروبته وبأمته .

و ـ وانى لا أملك الا أن أهنيء هـلال ناجي بهذا الجهد العظيم الذى يعز مثـــله على كثير من الباحثين والمحققين .

محمد عبد المنعم خفاجي

---

(١) راجع الصفحات : ط ، ل ، م .
(٢) راجع الصفحات : اا ، اب .
(٣) الصفحات : اع ، ا لا ، بآ .
(٤) الصفحات : خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ ، لا.




الى سلّم المجد

بقلم : شعبان جبريل عبد العال

● هذه الرسالة الأدبية الممتعة كنا وضمنا اشارة نشرها بعدد جمادى الثانية ١٣٩٧ هـ فسها قسم الصف عن ذلك فنحن ننشرها منا لما فيها من متعة وفائدة لمستقبل الطلاب في سائر الظروف والاحوال ●

الى ولدي خاصة ·· والى جميع الطلاب عامة ·· اكتب هذه الخواطر ·· وهي تعبر عن مشاعر كل الآباء تجاه ابنائهم ·· وهم على عتبة الامتحانات ·· يغالبون اللهفة ويرقبون الفرحة الغامرة لقرب تخرج ابنائهم · ويتلهفون للنتيجة الحاسمة التي ينتظرونها بفارغ الصبر الا وهي : النجاح والتخرج ··

●

بني العزيز رياض : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فها هي ذي الساعة الآن تدنو من الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل ، وها أنذا أكتب اليك في غبطة وأمل ، وفي بهجة وجذل ، والخواطر تتزاحم في ذهني ، وتتواثب في افكاري ·· واهم هذه الخواطر تطل براسها مشيرة الى ذاتها الا وهي الفرحة الكبرى التي تكتنفني ، وتهز مشاعري من الأعماق ·· وتحرك أحاسيسى من الأغوار ·· لكونك بلغت نهاية السلم ·· وشارفت الدرجة الاخيرة منه ··

نعم يا بني : أنت الآن في السنة الأخيرة من المرحلة الطويلة التى قضيتها في الدراسة ·· والتى بلغت ستة عشر عاما ·· فما هي الا أيام معدودة ان شاء الله ·· حتى تخرج الى معترك الحياة وحتى تتفتح أمامك ان شاء الله أوسع الأبواب وتواتيك الفرص السانحة الى حياة أفضل بحول الله وقوته ··

بني العزيز : انني فخور بك ·· واني انتظر بصبر نافذ اليوم المرتقب الذى أسمع اسمك فيه يتردد في المذياع مبشرا بالنجاح والتخرج ان شاء الله تعالى ، وارقب ذلك اليوم المشهود الذى أرى فيه صورتك ·· على شاشة التلفزيون ــ وأنت تخطو باعتداد بين طابور الناجحين ··

يا بني : أريد منك نتيجة مشرفة ترفع الراس وتضىء الجبين ، وهذه النتيجة المرتقبة بطبيعة الحال لا تتاتى بالتواني والتواكل



والتقاعس ·· وانما بالجد والاجتهاد ·· والمثابرة والتحصيل ·· ومواصلة المذاكرة ليل نهار ·· تحصل على النتيجة المشرفة ·· (البكالوريوس) بدرجة جيد جدا ·· على أقل تقدير ·· ان شاء الله تعالى ·· عندها يا بني ·· سنستقبلك استقبالا حافلا باهرا ·· وعندها سنقيم لك حفلا كبيرا ساهرا

وعندها سأهتف بكل صوتي : هذا ولدي ..

بني العزيز : لو فكرت قليلا فيمن حصل لوجـدته لا يختلف عنك في تكوينه العقلي والجسدي..في قليل أو كثير .. كل ما هنالك .. أنه أصغى الى الأستاذ وهو يشرح الدرس .. بكل كيانه ومشاعره .. فوعى ما قال .. واسـتوعب ما تفوه به .. ثم راح الى منزله ، يستعيد في ذاكرته ما قال أستاذه .. ويراجع المحاضرات .. ويقلب صـفحات المراجع ، لترسخ الفكرة في ذهنه .. وترسو في مخيلته .. ولا يزال يستعيدها ويكررها .. بالقراءة حينا .. وبالكتابة حينا آخر .. وبالتفـكير والتأمل حينا ثالثا .. حتى تنطبع في ذاكرته .. وتلتصق في قريحته .. فاذا ما سئل عنها في اليوم الثاني .. أجاب عنها عن ظهر قلب .. وبكل ثقـة واعتزاز .. ودون أي تردد أو اضطراب .. هكذا يفعل الذى يتطلع الى حيـازة قصب السبق يا بني .. فاذا فعلت فعله تكنه ان شاء الله تعالى ..

ولكن هناك أمر لا ينبغي أن يغـرب عن بالك البتة .. ذلك هو أن تستعين بالله في كل ما تأتي وتذر ، وفي كل حركاتك وسكناتك ، وان يكون لسانك على الدوام رطبا بذكر الله .. ولا يفتر عن دعائه آناء الليل وأطراف النهار .. اذ أنه يا بني :

اذا لم يكن عـون من الله للفتى
فاول ما يجني عليـه اجتهـاده

اذن يا بني عليك أن تشمر عن ساعد الجد .. وتمتطي صهوة الاجتهاد .. اذ ان الخمول يحطم العزائم .. والتواكل والتقاعس عجز واخفاق .. والتواني يقرض العمر بلا جدوى .. وينتج الندم ..

وما يدرج الحاجات من حيث تبتغي
من القوم الا من اعـد وشـمرا

واعلم يا بني .. أن لكل مجتهد نصيباً .. وأن الله لا يضيع مثقال ذرة .. وأن من أدام طرق الباب لا بد أن يلجه !..

وما لحـق الحاجات مثل مثـابر
ولا عاق منها النجـح مثل تواني

يا بني : ان الأمل يراودني ويبشرني عند تخرجك بحياة أفضل ، وشمس المستقبل توشك أن تشرق وتنجـلي في زهو وبهاء .. فتملأ حياتنا أنسا وبهجة وصفاء .. والحياة القاتمة التي عشناها طيلة تسعة وعشرين عاما منـذ محنة التشريد ، ومنذ خروجنا عن أرضـنا المقدسة « فلسطين » توشك أن تمنحنا بصيصا من النور .. وتبتسم لنا ابتسامة مشرقة بعد عبوس طويل وكأني بخريف حياتي قد أورق وأزهر حتى غدا ربيعا متفتح الاكمام .. يانع البراعم ، متفضن الأغصان ..

وكأني بليلنـا الداجي المدلهم الذى كان يجثم على صـدورنا كالكابوس الثقيل .. يوشك أن يتنفس صبحه .. وينبلج ضياؤه .. ويلتمع سناؤه !..

★ ★ ★

فان رغبت يا بني في اسعاد أبوين طالما تلهفا على سعادتك وراحتك ورفاهيتك وأسرة كان أعظم بشرى لديها .. هي بشرى نجاحك .. فـكن عند حسن ظني فيك .. كن ذلك الشاب المؤدب المتزن .. المستقيم المتدين .. الطموح الذكي .. شعلة الجد والمثـابرة والاجتهاد ..

وانني على يقين بأنك على سابق عهـدي بك .. وأنك ستبقى كذلك .. ما دام فيك نفس يتردد ..

وفقك الله يا بني الى ما يحب ويرضى .. وسلام عليك وعلى أقاربك وأبناء عمـك وزملائك وأصدقائك .. سلام عليكم جميعا حين تمسون وحين تصبحون ؟

والدك

شعبان جبريل عبد العال

الطائف — عضو نادى الطائف الأدبي



بقلم الاستاذ معوض عوض ابراهيم
المدرس بالجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحديث عن المؤلف يطول بقدر جوانب جهاده في تحصيل العلم في الأزهر نازحا لأكرم غاية من أشرف البلاد مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام في المملكة العربية السعودية الى كنانة الله في أرضه طلبا للعلم ورغبة في التزود من الثقافة نبعها الصافي الرقراق الذى تشد اليه الرحال من شتى جوانب بلاد الاسلام في الازهر الذى زاد عن علوم الاسلام وحصيلة المعارف الهادية ، واستهدف في ذلك لأخطار قديمة وحديثة انحسر مداها وانكسر حبوها ، لأنه كان وما يزال آية من آيات الله الذى يقول : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » الحجر .

وكان الشيخ هاشم دفتردار المدني موضع ثقة أساتذته وزملائه والصفوة المنتقاة من الاسر والجماعات التى شده اليها خلقه الرفيع ودينه الواثق ، واقباله البالغ على ارتشاف كؤوس العلم غير مترفق ولا مدخر في ذلك وسعا .

وتخرج الشيخ في الأزهر عالما أديبا كاتبا خطيبا حريصا على أداء واجب الدعوة الى الله ، مع أداء واجب التدريس الجاد في اعداد جيل يعرف الاسلام ويؤدى رسالته جهد استطاعته بكل مكان .

واسعدني أن ترتبط أسبابي بأسباب الشيخ هاشم في أول فرصة عملت فيها واياه ، في أزهر بيروت كما يسمونه الآن ، أو الكلية الشرعية كما كانت تسمى قديما وبلوت الرجل في الكلية أستاذا يمنحه طلابه وزملاؤه كل حبهم ، وعرفته في المجتمع البيروتي وجها للمملكة العربية السعودية وضيئا ، يحمد الناس فيه علمه واخلاصه في أدائه ما واتت فرصة ، وسلوكه المعلم ، وما طبع عليه من رقة الحاشية ولطف المشـ[illegible]ـة وكريم المعاملة ، والتودد الى الاخيار والتردد على الجماعات التى تشتد حاجتها الى قارورة الدواء .. الكلمة الهادية الرشيدة التى يملكها الزميل الشيخ هاشم . وهل تكون السفارة الحقة لوطن العقيدة الحقة شيئا فوق هذا ؟!

وعرفت في الشيخ زهده في مطامع الحياة، لأن طموحه في أداء واجب التعليم والدعوة والارتباط بالناس لخير الناس ملك عليه مشاعره وأحاسيسه ، فهو لا يبالي بشيء وراءه ما يواتيه من حوائج الحي ، ومتاع الحياة الدنيا ، عرفانا منه ويقينا بمسلك أسلافنا رضوان الله عليهم ، لقد كان أكثرهم لا يمدون أبصارهم الى ما تتحلب له شفاه عبير الحياة ، وما زلنا نذكر قول ذلك الامام

الذى أرسل اليه بعض الولاة شيئا من المال، فـــرده وقال لرسوله : قل له : لقد بلغت الشمس رؤوس الحيطان ••

ولقــد أثرى كثيرون في بيروت بالحق وبغير الحق ، وتدثروا بدثار الدعوة وحملوا رايات جهات ومؤسسات ، وادعوا أنهم يؤدون أمانة الدعوة ، وصدقهم الناس في اقطـــار وديار فان من شأن المؤمن أن يحسن الظن في الناس ولم يكن الشيخ هاشم واحدا من هؤلاء لـكنه ابتغى وجه الله فيما يقــول ويعمل ، واحسب ان المملكة لم يغب عنها هذا اللون من أعمــــال الرجال ، وانها أولت الشيخ اعتبارها الذى ترجو له منها مزيدا فهو أحق بذلك وأهله « والبر لا يبلى » كما يقـــول المعصوم صلوات الله عليه ••



ان منــــابر بيروت ومنتدياتها وأسرها وجماعاتها ومناسباتها الاسلامية ما تزال حتى الساعة تتردد في جنباتها أصداء جهاد الشيخ، وما يزال الذاكرون يتهادون مؤلفاته ومقالاته ورسائله التى أملاها عليه الـكبير دفاعا عن الاسلام وتعريفا به ، واعلاء لخصائصـــــه وبخاصة في المنعطف الذى فرقت فيه الاهواء جماعةَ المسلمين الى سنة وشيعة بعد أن تركهم الرسول صلواتُ الله عليه على قلب رجل واحد، الله غايتهم ، والسنة بعد الكتاب منهاجهم ، لا يزيغ عن ذلك الا هالك •

ومعــذرة الى الشيخ والاخوة الشعراء ، فيقيني أن الشيخ هاشم يضيق ذرعه بالاطراء وما أطريت ــ يا أخي ــ والله ، ولا ذكرت من الحقيقة الا بعضها ، والاخــوة القراء يجدون مزيدا من التعرف على الصديق المؤلف بمراجعــة ثبت مؤلفاته وجهاده الموصول في « المنهل » و « مجلة رابطة العالم الاسلامي » وغيرهما حتى الساعة •

والــــكتاب الذى أعنيه اليوم من كتب الشـــيخ هاشم هو مؤلفه القيم : « معجزات قلب القرآن » •

وهو من نشر دار العــــلم للملايين في بيروت ، ويقع في نيف وأربعمائة صفحة من الحجم الـكبير ، وطبعه الأنيق الذى أعانه عليه بعض الدين ندعو الله أن يبارك في أعمالهم وأموالهم ، يعين على ارتشاف خصائصه التي نشير مسرعين الى بعضـها من « فهرست الكتاب » مثل :

القرآن معجزة كونية أبدية ، الجهـــل بيقين العلم والدين ، وجود الطاقات الروحية العاقلة ، البعث ، ثمرة الايمان بالله واليوم الآخر ، الايمان بدون برهان •• معجـــزة الرسالة ، معجزة الأزواج في التكوين •

انهــا نماذج لجوانب تناولها أبو هشام حفظه الله بالدرس والتحليل والتدليل واخراج عبرها وعظاتها ، متاعا للعقول والقلوب على سواء ، في عصر تطبعه المادة التى يكاد يعبدها الجاهلون ويسيطر عليها التنكر للايمان الحق وتتاح فرص الاعــلام بوسائله الكثيرة لـكل محرف هدام ، بينما تتضـاءل تلك الفرص ــ ان لم تنعدم ــ لـكل منصف للحقيقـة ، عارف بأن الله يملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا

... لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » البقرة .

والكتاب في موضوعه ومادته جليل نافع ، هكذا نراه من خلال دراستنا له ومن خلال [illegible] اليه ، وما كان أبر الشيخ هاشم وهو يهديه الى المرسلين صلوات الله عليهم وهو يقول :

« رفعته إلى مكانهم القدس في افق السماء الاعلى ، وأنا الوح به تقدمة متواضعة الى شامخ أمجادهم المباركة ، وسعادتي بقبوله لا تحد ، إذ ما كللهم الله به من خلق لا يحد .

وراح الشيخ في تعبيرات تشف عن روحه المؤمنة يسلط الاضواء على ما كمل الله به هؤلاء المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين .

ولقد تناول الشيخ في « اهدائه » قصة ارتياد الفضاء واكتشاف المجهول بحذق وبصيرة ومعه من ايمانه بالله مصباح ينير له الطريق أبدا .

وقد عرض في سرعة دروسا لو اتسعت « للتوحيد » لتقر الاعين بهذه الحقيقة ، فان في جلائها خيرا كثيرا .

وسورة يس جديرة بهذا الاهتمام من الشيخ حفظه الله ، لأنها من محفوظ الذين لا يحفظون كتاب الله كله ، وهي مما يحرصون على تلاوته في أورادهم ..

واذا كنت لم أعرض لشيء مما قال في هذه السورة ، فاني على يقين من حرص القارىء الكريم على مراجعة « معجزات قلب القرآن »

فهو درة يحمدها الغواص ، وروضة معطار يستروح الى شذاها وثمرها وظلها الفينان كل ذي وجدان ..

واحسبني لم أقل شيئا بعد في المؤلف (الكتاب) الى حين ولكنني أدعو الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا أن ينسىء في حياة الصديق الجليل وأن يبارك في أهله وولده وعمله ، وأن يوفق المسؤولين في المؤسسات العلمية الى أن يعرفوا للشيخ فضله وعلمه ، وأن ينزلوه في ميدان عملهم المشكور المكان الذى يستأهله .



وان يبقى الشيخ هاشم كما عرفناه الشيخ الفني القوى المشمر عن ساعديه في ميدان الكلمة الطيبة ، ليحظى كما احب وأمل في تقدمته برضى الله ورضى العاملين المخلصين .

وله مني تحيات واعزاز وسلام .

المدينة المنورة

معوض عوض ابراهيم
المدرس بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الاسلامية



استعمل كلمة (التتابع) بدلا من (السِّرَا) !

منذ أمد مديد من الممكن أن يصل مبدؤه الى عشرين عاما خلت أو أزيد بدأت أعمل الفكر في الصيغة الصحيحة الفصيحة التي تؤدي بدقة وشمول واستيعاب ما تعنيه لهجتنا العامية بصيغة (السرا) بكسر السين المهملة .. فلم أوفق على طول المدى الى العثور على الصيغة المنشودة ..ولقد استعرضت في هذا المدى الطويل كثيرا من الصيغ الفصحى لمعنى الكلمة العامية فلم يطمئن الفكر الى أدائها لمعنى كلمة (السرا) شاملا .. حتى اذا كانت ليلة من ليالي شعبان عام ١٣٩٧ هـ وقـد عدت الى المنزل بجدة ٠٠ ووضعت رأسي على المخدة تأهبا لاستقبال النوم فقد بلغت الساعة العاشرة ٠٠ عندئذ وقفت أمامي كلمة (السرا) التي كنت قرأتها في بياض النهار بالصفحة الأخيرة من جريدة « الندوة » الغراء بالعدد الصادر في ١٥ شعبان ١٣٩٧ هـ في عنوان نصه : « السرا في المانيا يصل الى ٣٠ ميلا » ٠٠ ووقف بجانبها سؤال عريض قديم ٠٠ ما هو يا ترى اللفظ العربي الفصيح الذى يعطينا مفهوم هـذه الكلمة الدارجة السيارة ؟ وسرعان ما مثل أمام ذهني شريط مكتوب فيه صيغة «التتابع» وسرعان ما أعملت الفكر في فحص مدلول كلمة « التتابع » وقد أوصلني التفكير الدقيق الى أنها هي التى تؤدى بحق معنى « السرا » العامية ــ بكسر السين المهملة ــ فدونتها وها أنذا أعرضها على اللغويين لمناقشتها وبحثها من جميع النواحي ٠٠ حتى اذا وصلت بهم بحوثهم الى نتيجة ما دونوها اذا شاؤوا وأعطونا رأيهم حيال ما توصلت اليه أخيرا من أنها أهل لأن تحل محل « السرا » في أداء المدلول المنشود منها ٠٠ وعندئذ يصبح اقرارها ويعم استعمالها في معنى « السرا » ٠٠ لأنها عربية فصيحة صحيحة الصيغة والمدلول رشيقة في حد ذاتها واضحة الرؤية وجيزة الحروف موسيقية التعبير ٠

عبد القدوس الانصاري

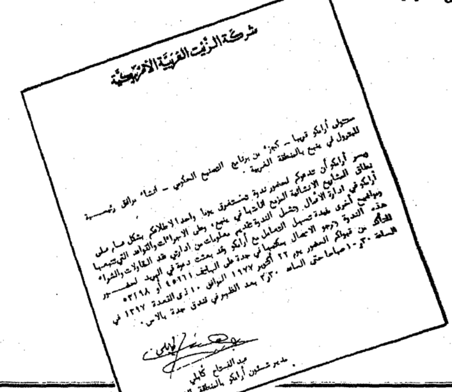


أول ندوة اقتصادية من نوعها بشركة أرامكو بجدة بالمنطقة الغربية

وجه سعادة الأستاذ عبد الفتاح كابلي مدير شئون أرامكو بجدة بالمنطقة الغربية الرسالة القيمة التالية الى تجار المنطقة الغربية باسم أرامكو ، يدعوهم فيها الى المشاركة في الندوة التى ستعقدها أرامكو لهم في فندق جدة بالاس في الظرف المشار اليه في الرسالة -- ويشيد في مطلع رسالته المنوه بها بنفس الوقت بما أزمعت أرامكو القيام به قريبا كجزء من برنامج التصنيع الحكومي ، من انشاء مرافق رئيسية للبترول في ينبع بالمنطقة الغربية . وقد دعا سعادته التجار لحضور الندوة المشار اليها لكي يطلعوا على نظام المشاريع الانشائية المزمع اقامتها بينبع وعلى الاجراءات والقواعد التى تتبعها أرامكو في ادارة الأعمال كما ستقدم لهم معلومات من ادارة عقد المقاولات والشراء وموضوعات أخرى مفيدة تشمل التعامل مع أرامكو .

ومما تقدم يتضح جليا أن هذه خطوة تقدمية ناجحة مائة في المائة في تطوير أعمالنا التجارية بهذا البلد بما يتمشى مع النظم الاقتصادية الحديثة ومما يمهد لتوسعاتها الكبيرة واعطائها ثمارا يانعة رابحة على الدوام لأبناء البلاد .

وها نحن ننشر فيما يلي صورة المذكرة التي بعث بها سعادة مدير شئون أرامكو بالمنطقة الغربية الى التجار .



شركة الزيت العربية الأمريكية

ستتولى أرامكو قريبا – كجزء من برنامج التصنيع الحكومي – انشاء مرافق رئيسية للبترول في ينبع بالمنطقة الغربية .

يسر أرامكو أن تدعوكم لحضور ندوة تستغرق يوما واحدا لاطلاعكم بشكل عام على نطاق المشاريع الانشائية المزمع اقامتها في ينبع، وعلى الاجراءات والقواعد التي تتبعها أرامكو في ادارة الأعمال. وتشمل الندوة تقديم معلومات من ادارتي عقد المقاولات والشراء ومواضيع أخرى مفيدة تسهل التعامل مع أرامكو. وقد بعثت دعوة في البريد لحضور هذه الندوة ونرجو الاتصال بمكتبنا في جدة على الهاتف ٤٥٠٦٦١ أو ٥٢١٩٨ للتأكد من قبولكم الحضور يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٧ الموافق ١٠ ذي القعدة ١٣٩٧ في الساعة ٣٠ر٩-١٠ صباحا حتى الساعة ٣٠ر٣ بعد الظهر في فندق جدة بالاس .

عبد الفتاح كابلي

مدير شئون أرامكو بالمنطقة الغ

حديث الكتب والصحف

المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم افاضل مكة المكرمة ، من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر الهجري

قام الأستاذان الأديبان الكبيران : محمد سعيد العامودي والسيد أحمد علي باختصار هذا الكتاب النفيس اختصارا مستوفيا بعد حذف المكررات .. ووضعا هوامش وتحقيقات لبعض ما ورد فيه من التراجم التى بلغت أكثر من ستمائة ترجمة ، لأفاضل مكة وعلمائها وأدبائها خلال خمسة القرون الأخيرة .. مما يدل على مدى انتشار الحركة العلمية والأدبية في مكة بتلك الحقبة .

ومما لاحظناه أثناء دراستنا للكتاب أن مؤلفه كان ذا عناية ملموسة بابراز وجه العلم والأدب في مكة في ملامحه الدقيقة آنذاك. فنراه يقدم واحدا بعد واحد من المترجم لهم في تراجم واضحة الرؤية تتسم أحيانا بالاسهاب الجيد ، وتتسم أحيانا بالايجاز غير المخل . وهو في أثناء تقديمه لتراجمهم المعرفة بهم وبمكانتهم العلمية والأدبية يعطينا معلومات أدبية مناسبة عن كل واحد منهم : عن بيئته وبيته وأسرته واتجاهات تفكيره وبعض انتاجه العلمي والأدبي .

****

يبلغ حجم الكتاب (تقديرا) نحو خمسمائة صفحة من القطع المتوسط .

وجدير بالذكر أن النادي الأدبي بمدينة الطائف ـ وهو ذو نشاط أدبي ملموس ـ أخذ على عاتقه طبع هذا الكتاب النفيس على نفقته طبعاً علمياً دقيقا أنيقا متكافئا مع مكانته الأدبية والتاريخية والتراثية .

واننا لنسترعى أنظار الأدباء والعلماء والمثقفين ومحبى الاطلاع الى قرب صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب الأول من نوعه لدينا تحقيقاً واختصاراً وترتيباً . وبخاصة ان مؤلفه هو أحد علماء مكة وأحد قضاتها .. وقد قام بتحقيقه واختصاره الاختصار المفيد اديبان كبيران من أدباء البلد الحرام .. وبالله التوفيق .

[ع.ا]

حصاد الكتب والصحف



★ « آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ سجل بيليوجرافي لما نشر من مؤلفاته » · هذا الكتاب النفيس ألفه الدكتور أحمد محمد الضبيب الأستاذ المشارك بكلية الآداب، بجامعة الرياض · وهذا الكتاب هو الكتاب العلمي الحديث الأول من نوعه عن مؤلفات الامام محمد بن عبد الوهاب ·

★ أصدرت رابطة العالم الاسلامي كتاب « بحوث مؤتمر رسالة المسجد » وهي البحوث التى أصدرها مؤتمر احياء رسالة المسجد بمكة المكرمة الذى عقد بدعوة من الرابطة في الفترة ما بين ١٥ و ٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٧٥ م واشترك فيه من علماء الاسلام في شتى أنحاء المعمورة ·

★ ومن معهد الرياض العلمي صدرت « رسالة المعاهد العلمية » العدد الثاني عشر ١٣٩٦ هـ = ١٣٩٧ هـ ·

★ وصدر للأستاذ الشيخ هاشم دفتردار المدني كتيب « كلمات الوفاء » وهو تسجيل تاريخي أدبي لانطباعاته عن الحكم الرشيد لآل سعود منذ عهد مؤسس الدولة العربية السعودية المتحدة الملك عبد العزيز رحمه الله حتى عهد الملك الشهيد فيصل رحمه الله فعهد خليفته الملك الراشد خالد وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد حفظهما الله ورعاهما ·

★ وأصدر الأستاذ عبد العزيز مؤمنة كتاب « البترول والمستقبل العربي » وقدم له الدكتور محمود زائد أستاذ التاريخ في الجامعة الامريكية ببيروت ، ويقع الكتاب في أربعة عشر فصلا أولها في دراسة وتحليل تزايد الدخل البترولى وآخرها حقائق وأرقام عن الأهمية الاقتصادية للبترول العربي ·

★ « أبو عرام والبشكة » مجموعة قصص شعبية لطيفة طبعت طبعا لطيفا في حجم جيبي صغير للاستاذ أحمد قنديل ·

★ وكتاب « الشعر الحديث في الحجاز » من سنة ١٩١٦م الى سنة ١٩٤٨م ألفه الاستاذ عبد الرحيم أبو بكر ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة بتقدير « جيد جدا » وذلك في سنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م · وعالج فيه قضية نشوء الشعر الحديث وتطوره في الحجاز بالفترة الزمنية المذكورة آنفا وامتد به البحث الى ما بعدها·

★ ومن المغرب العربي صدر كتاب « سجين مكافح في عهد الحماية الفرنسية البنيض بالمغرب ، أو أيام فوليما » • وهذا الكتاب ألفه الأستاذ محمد ابراهيم الكتاني ونال به جائزة المغرب لسنة ١٩٧٢م وهو الجزء الرابع من سلسلة التاريخ التى تنشرها دار المغرب للتأليف والنشر والترجمة ، وطبع بالرباط عاصمة المغرب العربي •

★ ومن مدينة الرياض صدر كتابا « أدب النثر المعاصر في شرق الجزيرة العربية » ١٩٧٠م و « الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية ـ القسم الأول » للدكتور عبد الله آل مبارك مدرس الأدب العربي المعاصر بكلية الآداب في جامعة الرياض •

★ ونشرت سلسلة « المكتبة الصغيرة » كتيب الاستاذ علي حافظ من « سوق عكاظ » ••ومن الرباط بالمغرب ألف الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة كتيب « تقدميون الى الخلف » وصدر عن سلسلة « اقرأ » بمصر • ومن جزائر القمر بشرقي افريقية أصدر الاستاذ هادي بن أحمد بن عبد الله الهدار كتاب « الدروس الاسلامية في العقائد والعبادات والسيرة النبوية » • وللشريف أحمد محمد صالح الحسيني البرادعي بالمدينة المنورة كتاب « القبة الخضراء » وطبع بدار القبس بالكويت • و « ديوان أطياف من الماضي » شعر محمد عبد القادر فقيه من مواليد مكة المكرمة ، صدر هذا الديوان عن « المكتبة الصغيرة » لصاحبها الاستاذ عبد العزيز الرفاعي • وكذلك كتيب « ضرار بن الأزور الشاعر الصحابي الفارس » ومؤلفه صاحب المكتبة الصغيرة نفسه بالرياض الاستاذ عبد العزيز الرفاعي وكتيب « من أجل الشباب » لأحمد محمد جمال صدر عن المكتبة الصغيرة أيضا • وصدر أيضا لأحمد محمد جمال ديوان شعره بعنوان جديد « وداعا أيها الشعر » نشر نادى مكة الثقافي •

★ وصدر لرئيس تحرير مجلة (المنهل) عبد القدوس الأنصاري : كتابان أحدهما « بين التاريخ والآثار » في طبعته الثالثة سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م والثاني كتاب جديد هو : « مع ابن جبير في رحلته » وقد طبع الأول منهما بمطابع الروضة بجدة ، وثانيهما بالمطبعة العربية بالقاهرة •

★ وللأستاذ صلاح الدين المنجد كتاب « قواعد فهرسة المخطوطات العربية » نشرته لينساير ومارس ١٩٧٧م ، وابريل ومايو دار الكتاب الجديد ببيروت • كما أصدر الشاعر علي الشوبكي ببغداد ديوانه « كأس الصدود » في حجم صغير • ومن القاهرة أصدر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ديوانه « نغم من الخلود » • ومن ضمن قصائده قصيدة بعنوان « الى المنهل الغراء » صفحة ١٣٢ و ١٣٣ وطبع بحجم صغير لطيف • وأخرج نادى مكة الثقافي ديوان « رعشة الرماد » للشاعر محمد أحمد حساني في حجم أنيق صغير أيضا •

★ومن قسم الدراســـات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاســلامية بالرياض ، صدر « الكتاب الاحصائي السنوي للعام الجامعي ٩٥ ـ ٩٦ هـ = ٧٥م ـ ٧٦م ، وذلك عن الجامعة المذكورة وقدم له معـالى مدير الجامعة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ٠

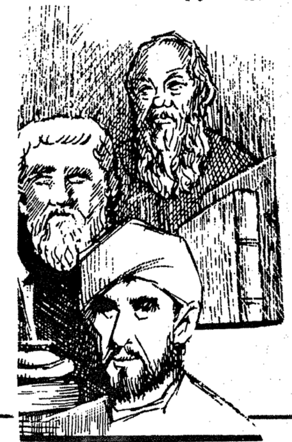
★ ومن وزارة البـــترول والثروة المعدنيـــة ـ الادارة الاقتصادية ـ صدرت النشرة الاحصائية البترولية لعام ١٩٧٦م ٠

★ وصدر عن الجمعيـــة المغربيـــة للتضامن الاسلامي كتاب « التعريف بهـــذه الجمعية » وأعمـــالها في حقل التضـــامن الاسلامي ٠

★ ومن القاهرة صدر كتاب « برامج التنمية الادارية ١٩٧٦ م ـ ١٩٧٧ م » عن المركز العربي للتطوير الاداري ٠

★ كما صـــدر من مصر أيضا نشرة « الدراسات الاعلامية » العددان (٩ و١٠) ١٩٧٧م ٠ وفي العدد الاول احصاء لسـكان جمهورية مصر العربية لعـام ١٩٧٧ م = ١٣٩٧ هـ ٠ كما صدر من القاهرة ايضـا كتاب « ندوة التأسيس لمركز الدراسات فى القـــاهرة ١٨ ـ ٢٢ مايو ١٩٧٤ م » ٠ أصدره المركز العربي للدراسات الاعلاميـة للسكان والتنمية والتعمير ٠٠وصدر عن هذا المركز كذلك كتاب « دورة ليبيا الدراسـية والتدريبية ٠٠ طرابلس ٠٠ من ١ ـ ٢١ يونيو ١٩٧٦ م » ٠

★ ومن القـــاهرة صدر كتيب « ليس حكم الاسلام يا فضيلة المفتي » للاســـتاذ محمد عبد الله السمان ، ردا على كتـــاب للشيخ محمد حسنين مخلوف في حكم التوسل بالانبياء والاولياء ٠٠ كما صدر عن تونس كتاب « ندوة الكتاب العـــــربي » نشرته الشركة التونسية للتوزيع ٠٠ ومن السعودية ٠٠ الخطوط الجوية الســـعودية بجدة ، صدرت مطبوعة « التقرير السنوي لأعمـــال السعودية في عام ١٩٧٦ م وهو يدل على مدى التقدم المرموق الذى حققتـه هذه الخطوط الجوية السعودية ٠





إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القارىء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك اذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● حصوات المسالك البولية ●

كثيرا ما نسمع عن المغص الكلوي وحصوات الكلى والمسالك البولية ونشاهد مريضا يتلوى من المغص ويئن من مكان البول ، نلقى نظرة سريعة عن أسباب واعراض وطرق علاج مثل هذه الحالات وكيفية الوقاية منها ..

تتكون حصوات المجاري البولية من تجمع بلورات من مواد مختلفة تفرزها الكلية وينتج عن تجمع هذه البلورات حول بعضها او حول نواة من الصديد أو الدم حصوة صغيرة مع مرور الزمن تكبر هذه الحصوة لترسب ما تسميه بالاملاح حولها ويساعد ترسب هذه البلورات أو الاملاح على بعضها عدة عوامل أهمها وجود نسبة عالية منها في البول وكذلك وجود عوائق في طريق جريان البول مثل ضيق في المجاري البولية وخلافه مما يؤدي الى اعطاء الفرصة لترسب الاملاح وتكون الحصوات ويساعد كذلك تغير حامضية وقلوية البول على ترسب هذه الاملاح فهناك املاح ترسب في البول الحامضى وتذوب في البول القلوى والعكس .

ومعظم حصوات المسالك البولية تتكون في الكلية وتنزل مع البول لتصل للحالب او المثانة او مجرى البول الخارجي :

١ ـ حصوات الكلية :

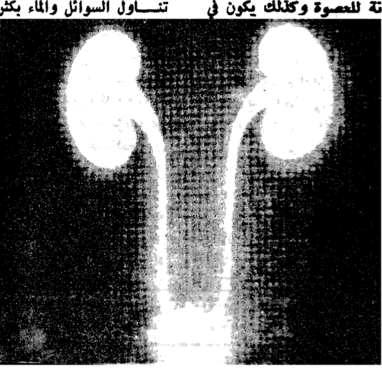
تتكون معظم حصوات جهاز البول في الكلية ثم تنزل بعد ذلك وتبدأ في العادة الحصوة صغيرة جدا في حجم حبة السمسم او اصغر وذلك من تجمع بعض الاملاح كما ذكرنا حول بويضة من بويضات

البلهارسيا أو خلايا صديدية أو التهاب بحوض الكلية علاوة على وجود تركيز كبير من الاملاح وكذلك تغير حامضية البول ووجود عائق في طريق جريان البول مثل ضيق الحالب او التوائه ، يضاف لذلك قلة كمية البول وتركيزها وذلك راجع لعدم تناول السوائل بكثرة وكثرة خروج الماء من الجسم على شكل عرق بكثرة كما يحدث في بلادنا وتكون النتيجة خروج البول بكمية قليلة مركزة ويزيد بذلك تركيز الاملاح الموجودة في البول ٠

وبعد تكون الحصوة تكون ساكنة في احد اركان الكلية او حوض الكلية ولا تظهر اي اعراض وتبدأ الاعراض في الظهور عندما تتحرك هذه الحصوة فتسد جزء من حوض الكلية او الجزء الموصل بين حوض الكلية والحالب فينتج عن ذلك ما يسمى بالمغص الكلوي على شكل الم في الجنب يبدأ مما يسمى زاوية الكلية وهي الزاوية بين آخر الضلوع من الخلف والعامود الفقري ، ويشع الالم في الجانب وينتقل الى اسفل بطن الفخذ ويمتد الى الخصية على نفس الجانب الذى فيه المغص ويصاحب ذلك غثيان وقيء في بعض الاحيان من اثر احتكاك الحصوة بجدران حوض الكلية وهذا ما نسميه بنوبة المغص الكلوي ، وباجراء التحاليل تظهر في البول نسبة كبيرة من الأملاح المكونة للحصوة وكذلك يكون في البول كمية من كرات الدم الحمراء وخلايا صديدية وفي الأشعة تظهر الحصوة في مكان الكلية وبالاشعة بالصبغة يتم التعرف على مكان الحصوة في الكلية وكذلك حالة الكلية والعوائق التى تعوق جريان البول ٠

ويكون علاج حالات المغص الكلوي بالمسكنات في حالة الالم ، اما عن الحصوة فان كانت صغيرة فقد تنزل من تلقاء نفسها بدون ان يشعر بها المريض وفي حالات الحصوات الكبرى قد يحتاج الأمر لبعض العلاج لتوسيع الحالب وتعاطي كميات كبيرة من السوائل والمياه وقد تنزل الحصوة بعد ذلك العلاج وان لم تنزل فانها تكون اكبر من ان تمر من الحالب ويحتاج الامر في هذه الحالة الى اجراء عملية جراحية لاستخراج الحصوة ٠

والآن كيف يمكننا الوقاية من تكون مثل هذه الحصوات وعدم تكرار تكون حصوة أخرى ان كانت هناك حصوة سابقة قد نزلت فى البول علينا الاحتفاظ بها لمعرفة نوع الاملاح المكونة لها وكذلك عمل تحليل للبول وتحديد العلاج على ضوء هذا التحليل لاذابة هذه الاملاح قبل أن تتجمع وتكون حصوة وكذلك علاج التهابات المجاري البولية ، اما عن البلهارسيا فهذا امر مفروغ منه فلا بد من علاجها بالطريقة الصحيحة ويبقى بعد ذلك تناول السوائل والماء بكثرة بحيث لا تقل



كمية البول عن ثلاثة الى اربعة لترات خلال اليوم والابتعاد عن تناول الماكولات والمشروبات التي بها نسبة كبيرة من هذه الاملاح ويستمر المريض على تناول السوائل والمياه لمدة طويلة حتى يكون في امان من هذا الالم السكلوي اللعين •

٢ ـ حصوة الحالب :

كما ذكرنا من قبل حصوات الحالب تتكون اساسا في الكلية وتنزل الى الحالب واثناء نزولها تظهر الاعراض وتكون اشد من اعراض حصوات الكلية فان الالم يبدأ من الظهر والجنب الذى به الحصوة ويصاحب الالم تقلص في عضلات البطن والظهر مع وجود حرقان في البول ودم ويظهر في تحليل البول نسبة كبيرة من الاملاح والصديد وكرات الدم الحمراء نظرا لضيق الحالب وتقلصه وشدة احتكاك الحصوة بجدار الحالب •

وعلاج حصوات الحالب كما ذكرنا في حالات حصوات الكلية اثناء الالم يتم العلاج بالمسكنات ثم بالادوية الموسعة للحالب والمضادة للتقلصات وتعاطي السوائل والماء بكثرة لدفع الحصوة الى الخارج وفي الحالات التى يتعذر خروج الحصوة بالعلاج يلزم التدخل بالعملية الجراحية •

٣ ـ حصوات المثانة :

حصوات المثانة تتكون في العادة عندما يكون هناك كمية من البول متبقية في المثانة بعد التبول وذلك لسبب من الاسباب اهمها تضخم البروستاتا او ضيق عنق المثانة وتكون الحصوة اما متكونة في المثانة او نزلت عن طريق الحالب الى المثانة ومعظم هذه الحصوات النازلة من الحالب تكون صغيرة ويسهل نزولها مع البول •

ومن العوامل المساعدة على تكون الحصوة في المثانة وجود التهاب بها وخلايا صديدية او بويضات بلهارسيا التى تكون بمثابة نواة تتجمع حولها الاملاح لتكون حصوة ويشكو المريض من حرقان البول وكثرة عدد مرات التبول مع قلة كمية البول في كل مرة مع تقطع البول وبالفحص يتضح للطبيب وجود سبب ركود كمية من البول مثل وجود تضخم في البروستاتا أو ضيق في عنق المثانة وتظهر في الاشعة حصوات المثانة واضحة وتحتاج حصوات المثانة الى عملية جراحية لاستخراج الحصوة وقد استحدث اخيرا عملية تفتيت الحصوة من المثانة بواسطة المنظار واستخدام الموجات فوق الصوتية وكل هذه المحاولات والابحاث تتم للبعد بقدر الامكان عن الجراحات •

● استشارات طبية ●

س : نسمع هذه الأيام عن حملة التطعيم ضد الكوليرا فما هي مدى المناعة التى يكتسبها الفرد بعد التطعيم وما هي طرق الوقاية من هذا المرض •

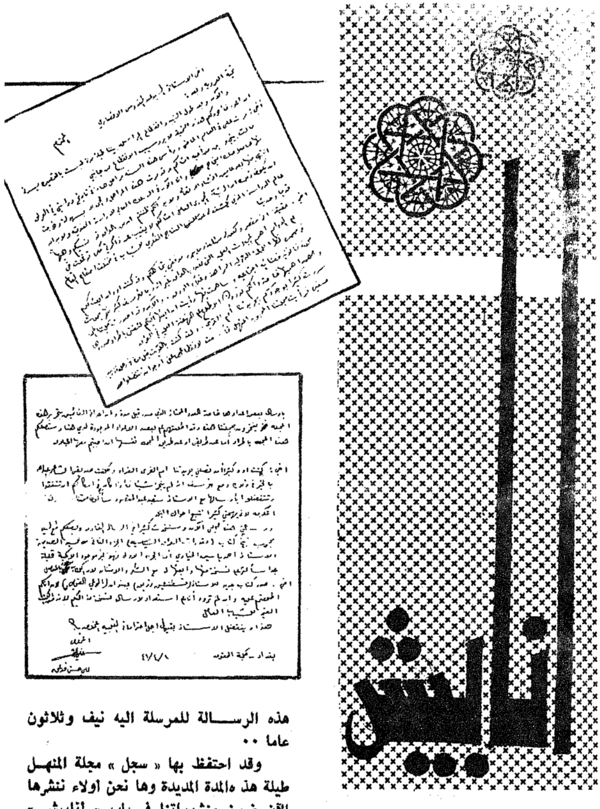
محمد احمد ـ جدة

ج : ينتج مرض الكوليرا عن العدوى بنوع من البكتريا التى تخرج من براز المريض او الحامل للمرض وتلوث الخضراوات والفواكه والمياه والماكولات الاخرى وتنتج العدوى عن طريق تناول مثل هذه الماكولات او الاختلاط بالمريض او الحامل للمرض لان يديه تكونان ملوثتين بالميكروبات وخاصة بعد خروجه من الحمام •

وتظهر اعراض المرض على شكل قيء واسهال شديد قد يؤدى الى الوفاة •

وجرعة التطعيم هي جزء من الوقاية التى هي خير من العلاج وان كانت المناعة التى يكتسبها الفرد من التطعيم جزئية تتراوح ما بين ٣٠ ـ ٨٠ ٪ وتستمر من ٣ الى ٦ اشهر •

ولكن النظافة الشخصية وعدم تناول الماكولات غير النظيفة مع غسل الخضراوات والفواكه قبل الاكل وتناول المياه النقية النظيفة والاهتمام بالنظافة العامة هي خير وقاية من المرض •



هذه رسالة من الرسائل التى مضى ردح طويل من الزمن على وصولها من بغداد الى رئيس التحرير من كاتبها السيد على فدعق الطالب يومئذ بكلية الحقوق هنالك والأديب الكاتب المعروف اليوم والموظف الذى تقلب في عدة وظائف حكومية فيما قبل.. مضى على وصول هذه الرسالة للمرسلة اليه نيف وثلاثون عاما ..

وقد احتفظ بها « سجل » مجلة المنهل طيلة هذه المدة المديدة وها نحن أولاء ننشرها الآن ضمن منشوراتنا في باب « انابيش » والرسالة تحدث القاريء بافكار شباب ذلك الجيل وتطلعاته في تلك الظروف التى كانت تتجمع فيها شهب الحرب العالمية الثانية ونذرها المدمرة في آفاق الدنيا المنكوبة بحماقات اهلها من البشر ورعوناتهم التى تجتاح المثل العالية وتقف عصا في عجلة

التطـــــور حينا من الزمن الى ان يقدر الله لفرسانها أن ينطلقوا من جديد في ميادين جـديدة من حيـاة السلم سرعان ما يندمجون فيها مرة أخرى وهكذا دواليك ..

اخي الأستاذ السيد عبد القدوس الأنصاري المحترم

تحية العروبة وبعد :

والآن وبعـــد طول الغيبة وانقطـــاع المراسلة بيننا طيلة مدة ليست بالقصـــيرة يسرني أن أعود فأحـــرر لكم هذه النميقة لأبرر سبب الانقطاع من جانبي .

أخي : مرت علي في العام الماضي ورأس هذه السنة مراحل هامة في تاريخ دراستي في العراق حالت بيني وبين من أحبه أمثـــالكم وقد مرت هذه المراحـــل والحمد لله بسهولة وخرجت منها حاملا صك النجاح وأنا الآن في السلك العالي للدراسة الحقوقية ولا بد أن انتهي منها بعد عامين ان شاء الله تعالى ولابد انكم ظننتم أن من بالعراق قد نسيكم وهيهات ان يكون ذلك ! ان الشباب الحجازي العامل امثالكم لا يغيب عن ذاكرتي كلما توغلت في عالم الدراســـة الذى يكشف لى عن النتاج الفـكري للشباب في مختلف أصقاع العـالم قديما وحديثا .

أخي : حقيقة انى مقصر ولكن لى من العذر ما يبرر موقفي تجاهكم وقد كنت أود أن أبعث لكم على الدوام بأهم المجلات العلمية التي تصدر بالعراق غير انه ويا للأسف كثير منها يموت في مهده نظرا للحالة الدوليـــة الراهنة وغلاء الورق . والآن وقد أصدرت كليتنا المحترمة مجلة قانونيةقضائية اجتماعية وســـاهمت فيها رأيت ان أبعثهـــا اليكم باطراد صدورها وأهميتها خاصة وانكم تودون الاطلاع على النهضة العلمية في العراق .

سررت كثيرا بوجودكم بجريدتنا أم القرى . ولقـــد كنت بالكويت قبـل مدة في رحـلة مدرسية صغيرة فرأيت مجلتنا المحبوبة المنهل فاسفت لانقطاعها عني أرجـــو ان تتفضلوا بارسال بعض أعدادها خاصة العـدد الممتاز الذى صدر قبل مدة وان اخـواني القائمين بتحرير هذه المجلة يفخرون بمجلتنا هذه وقد أطلعتهم على بعض الاعداد الموجودة لدي هنا وستصلكم هذه المجلة باطراد ، اما عن طريقي او عن طريق المجلة نفسها ان أحببتم معها المبادلة .

أخي : كنت أود كثيرا أن تصلني جريدتنا أم القرى الغراء وكلفت صديقي الشاعـــر عبد الله بالخـير في ذلك ومع الاسف انه لم ينجز شيئا فاذا كان في امكانكم أن تتفقوا وتتفضلوا بارســـالها مع الاستاذ ســـعيد عبد المقصود ساكون ممتنا جدا من هذه المكرمة لاني يهمني كثيرا تتبع أحوال البلد .

ورسالتي هذه عجلى الآن وسنتحدث كثيرا في الرسالة القادمة ويصلكم مع الســـيد محجوب شـــيخ كتاب (مقدرات العـــراق السياسية) الجزء الثاني للسيد الصـــديق الاســـتاذ أحمد ياسين الخياري ، أما الجزء الاول فهو غير موجود الا كمية قليلة جـدا ساعثر على نسخة منها وأبعثها له مع الشكر والامتنان لأن الكتاب موجود بالموصل .

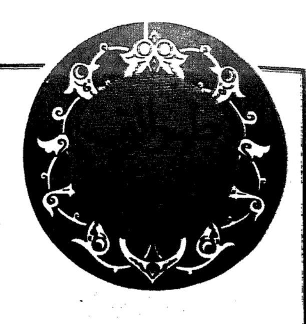
أخي : صدر كتـــاب جديد للاســـتاذ « قســـطنطين رزيق » بعنـــوان (الوعي القومي) لا بد انكم اطلعتم عليه وان لم تروه فانا على استعداد لارســال نسخة منه اليكم لأنه من الكتب القيمة للشباب العامل .

هـــذا ويتفضل الاستاذ بقبول أجـــل احتراماتي القلبية المخلصة .

المخلص

علي حسن فدعق

بغداد ــ كلية الحقوق ٤١/٤/١



● منطق حلو موفق ●

★ أتى الرشيد ، عمرو بن سعيد بن مسلم ، وكان في حرسه ، فقال له الرشيد : من أنت ؟ فقال عمرو : عمرو عمرك الله يا أمير المؤمنين ، ابن سعيد أسعد الله جدك ، ابن سلم سلمك الله -- فقال الرشيد : أنت تكلؤنا منذ الليلة فقال الله يكلؤك وهو خير حافظا -- فقال الرشيد : يا عمرو :

ان أخاك الصدق من يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا صرف زمان صدعك
شتت شمل نفسه ليجمعك
وان غدوت ظالما غدا معك

— — — —

● أمجنون انت ؟ ●

★ لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج ليلة ليتجول ، فدخل المسجد ، وبينما هو يمشي خلال الظلام عثرت رجله برجل نائم ، رفع نصف رأسه وقال لعمر : أمجنون انت ؟ فقال عمر : لا ، فأراد الحارس تأديبه فقال عمر : اسكت واتركه ، انما سألني أمجنون أنت فقلت له : لا ·

— — — —

● لعلك ذكرت القرد ●

★ كان رجل يسخر بالناس يزعم أنه يعالج الضرس اذا ضرب على صاحبه فكان اذا أتاه من يشتكي من ضرسه ، قال له اذا عالجه : اياك أن تذكر القرد اذا صرت الى فراشك ، فانك اذا ذكرته بطلت الرقية — أي العلاج — وكلما صار واحد منهم الى فراشه فاول من يخطر على باله القرد فيبيت على حاله من الوجع ، فيغدو في الصباح الى من رقاه ، فيقول له : كيف بت ؟ فيقول : بت وجعا ، فيقول له : لعلك ذكرت القرد ؟ فيقول : نعم فيقول له من ثم لم تبرأ ·

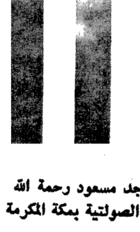
— — — —

● كلب .. حكيم ●

★ أطل أحد الأطباء البيطريين ذات يوم من نافذة منزله فشاهد كلبا أعرج يمشي متألما على ثلاث أرجل · فنزل الطبيب وأحضر الكلب ، وأخذ يعالج رجله المكسورة حتى شفي · وخرج الكلب ولم يعد ·

وبعد شهر من ذلك سمع الدكتور دقا خفيفا على باب منزله ، وشد ما أدهشه أن رأى الكلب مستصحبا معه كلبا آخر يعرج · أحضره الى طبيبه الذي عالج كسره من قبل لكي يعالجه أيضا ·





تراجم الأعيان الراحلين :
ترجمة الشيخ محمد سليم رحمة الله
حياته العلمية والعملية



بقلم الاستاذ ماجد مسعود رحمة الله
المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة

ليس من السهل لأي كاتب ان يتولى كتابة سيرة كاملة وتاريخ حافل لرجل من رجال العلم والتاريخ مالم يكن متعمقا في دراسة مصادر مراجع تلك الشخصية العلمية التي عملت من أجل العلم والبلاد ورفع شانه واعلاء كلمته ــ وان الدنيا مليئة بمثل هؤلاء الأفذاذ الفطاحل الذين تركوا من خلفهم تراثا لا يندثر وآثارا لا تنسى وأعمالا لا تجهل ــ فقامت الحياة على سواعدهم وتبددت الظلمات بعلومهم وعم الخير بفضلهم ــ وذكروا بكل فخر واعتزاز ــ ومدحوا على فعالهم ــ واثنى الناس على صنائعهم وان مثل هؤلاء كثيرون .. لا يبلغون درجة الحصر والعد ــ وبين حين وآخر لا زلنا نفقد منهم كثيرين نتحسر ونتألم لفقدهم ــ ولكن تلك سنة الله ــ ولن تجد لسنة الله تبديلا ــ وفقدنا من امثال هؤلاء قبل أيام أحد رجال العلم والتعليم في بلادنا العزيزة الذى امضى حياته في سبيل ذلك ، انه العلامة الجليل والمربي الفاضل رافع لواء العلم نصير العلماء مولانا الشيخ محمد سليم رحمة الله مدير المدرسة الصولتية بمكة المكرمة ــ ولما له من خدمات مشرقة وأياد بيضاء على العلم ــ طلب منى كثير من محبيه وعارفي فضله أن ادون له ترجمة مطولة مفصلة أتعرض فيها لذكر حياته العلمية والعملية وما قام من خدمات وما أسدى الى العلم ورجاله من فضل واحسان ــ وكما سبق لى ان كتبت فان التطرق لمثل هذا الموضوع المتشعب ــ فيه نوع من الصعوبة خاصة في ترتيبه وحصر ما ينبغي كتابته ولكن الحاجة الى قراءة ومعرفة سيرته وترجمته تتطلب ذلك فبالله أستعين .

● مولده وأسرته ●

هو من الأسر المشهورة بالعلم والفضل في الهند ومكة المكرمة ــ وقد كان فيها من العلماء والحكام والقضاة والأطباء والفقهاء ما لا يسمح المكان بذكرهم لكثرتهم ــ وهو من مواليد مكة المكرمة في شهر صفر ١٣٢٣ هـ ــ ووالده هو فضيلة العلامة المرحوم الشيخ محمد سعيد رحمة الله المدير الاول للمدرسة الصولتية ــ الذى رباه تربية دينية صالحة وأنشأه على الخصال الحميدة والاخلاق الفاضلة والادب الرفيع ــ وعلمه العلوم الاسلامية البحتة ــ واوكل أمر تدريسه وتعليمه وتربيته الى مدرسين مخلصين وعلماء أكفاء ــ وجده هو العلامة الكبير المصلح الشهير والمجاهد العظيم

الشيخ محمد رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني (نسبة الى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي يتصل نسب أسرته به) (١٢٣٣ـ١٣٠٨ هـ) صاحب كتاب « اظهار الحق» الشهير ومؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة ـ ١٢٩٠ هـ ـ والمدرس بالمسجد الحرام وصاحب المؤلفات الشهيرة في الدفاع عن الاسلام .

● والده ●

هو العلامة المرحوم الشيخ محمد سعيد رحمة الله ـ الذى نشأ وتربى على يد العلامة المرحوم الشيخ محمد رحمة الله العثماني ـ واخذ منه الدروس الكثيرة والتجارب العديدة ـ واستفاد من علومه وبركاته ـ وكان القدوة في جميع أعماله وحياته ـ وقد اعتنى به مولانا الشيخ محمد رحمة الله عناية فائقة ـ فعلمه ودرسه بنفسه واهتم بأمور تربيته وعوده على المواقف البطولية ولقنه دروس الشجاعة والحكمة وسداد الرأي والصبر في الأمور وأسند اليه في حياته لكبر سنه بعضأمور المدرسة وادارةشئونها والنظر فيما يعود عليها بالخير والتقدم فكان له ما كان ـ حيث كان الابن البار المخلص المعترف بالفضل والاحسان ـ وتولى ادارة المدرسة بعد وفاة المرحوم الشيخ محمد رحمة الله في ٢٢ رمضان ١٣٠٨ هـ بهمة وقوة ونشاط وعزم وجلد غير مبال بالكارثة الكبرى التى حلت بالمدرسة بوفاة مؤسسها فكان المنقذ الأول للمدرسة بعد الله مما أصابها ، وقد بذل كل جهد في رفع شأنها ـ وجلب كل صالح ونافع لها ـ وسار بها نحو الأصلح ـ فطور مناهجها ـ وعين بها المدرسين الأكفاء والعلماء الاجلاء ـ وشيد عمارة مدرسية كبيرة لها تحتوى على فصول دراسية واسعة وقاعة اجتماعات وغرفا للمكتبة والمطالعة والمرافق العلمية الاخرى التى لا بد منها لكل مدرسة ولا زالت عامرة بالدرس والتدريس الى اليوم ـ وفي عام ١٣٤٦ هـ عزم على السفر الى الهند للاشراف على بعض الامور المتعلقة بالمدرسة وأوقافها هناك قام ببذل المساعي نحو تكميل عمارة المدرسة الجديدة التى كانت تحت الانشاء من عام ١٣٢٩ هـ ـ فتوفي ودفن هناك في ١١ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ بعد حياة مليئة بالجهاد الطويل والكفاح المرير والمنجزات العلمية التى قدمها للبلاد والمواطنين ـ رحمه الله رحمة واسعة .

● تعلمه واساتذته ●

اعتنى والده رحمه الله بتحفيظه القرآن الكريم من مبدأ حياته على يد شيخ القراء المرحوم الشيخ عبد الله القاري ـ كما بدأ يدرس اللغتين الأردية والفارسية على يد والده الوقور في عام ١٣٢٨ هـ ونبغ فيهما وبرع براعة فائقة وظل متمسكا بهاتين اللغتين الى آخر عمره حافظا أشعارها وأمثالها حيث كان يعد من أدبائها . وفي عام ١٣٣٠ هـ التحق بالمدرسة الصولتية فدرس العلوم الابتدائية والدينية والعربية والعقلية على أساتذتها الفضلاء وهم : ١ ـ الشيخ عبد الله القاري ـ ٢ ـ المقريء الشيخ محمد ناصف المغربي ـ ٣ ـ العلامة الشيخ مشتاق أحمد الكانفوري ـ أستاذ العلوم العقلية بالمدرسة ـ ٤ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن أحمد الدهان ـ ٥ ـ العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ـ شيخ الحديث بالمدرسة ٦ ـ العلامة الشيخ المفتي عبد اللطيف الرحماني (أستاذ التفسير والحديث بجامعة حيدر آباد دكن بالهند) ٧ ـ الشيخ محمد

عبد الحق بن رفاقت على المدني الشاعر ٨ ــ الشيخ داود عبد الله دهان ــ وقد زامله عدد كبير من طلبة العلم الذين أصبحوا فيما بعد علماء وقضاة وفقهاء يحملون مشاعل النور والعلم أمثال الأفاضل المشايخ : أحمد قاري ، يحيى أمان ، حسين عبد الغني ، سالم شفي ، سليمان مرداد ، حسن يماني ــ حامد قاري ــ عثمان بشناق ــ صالح يماني وغيرهم من أبناء مكة الذين كان يشار اليهم بالبنان ــ رحمهم الله جميعا ــ وحسن محمد المشاط ومحمد على يماني ــ أطال الله في عمرهما .

● تدريسه ●

وبعد تخرجه من الصولتية جلس فيها للتدريس في عام ١٣٤٢ هـ حيث درس عددا من دروس الفنون والمواد والكتب المختلفة ــ وحاز ثقة مشايخه وأساتذته فكان نابغا وعالما في الفقه والأدب والشعر والمنطق والفلسفة الاسلامية ــ واستمر على ذلك الى عام ١٣٦٠ هـ مع قيامه بأعمال الادارة كما سيأتي ــ وكان أكثر ميله الى علم المنطق والتاريخ الاسلامي والادب العربي وأصول الفقه الحنفي .

● توليه ادارة المدرسة الصولتية ●

بعد سفر والده الى الهند في عام ١٣٤٦ هـ أسندت أمور المدرسة وادارتها بالنيابة الى الشيخ محمد سليم رحمة الله فقام بواجبه خير قيام الى أن توفي والده فعين مديرا للمدرسة في عام ١٣٥٧ هـ ــ ولا زال قائما بها ــ يتولى أمورها وينظر في مصالحها ويبذل كل نفس ونفيس ويصرف كل غال ورخيص في سبيل النهوض بها والاخذ بها قدما نحو الصالح العام لأبناء المسلمين الى أن توفاه الله تعالى ــ وقد دخل في العام الثاني والخمسين ــ ٥٢ ــ من قيامه بأعمال ادارة المدرسة ــ وقد نشطت الادارة في عهده فأبرزت تحسينات عديدة وترتيباتٍ جديدة في تطوير المناهج والبرامج وفي جميع ما يتعلق بالمدرسة .

● كتاباته ومؤلفاته ●

كما أسلفنا كان رحمه الله يجيد اللغتين الاردية والفارسية الى جانب اللغة العربية ــ وأدى ذلك الى اقتنائه لبعض كتب هذه الثلاث اللغات مع بعض الكتب الانكليزية والتركية التى كان له أيضا المام بسيط بهما ــ وكان شديد الحرص على المطالعة والقراءة ــ وكان يطالع دائما كتب الادب والشعر والتاريخ منذ صغره ــ وعند كبره توسعت مداركه وذاكرته وحفظ كثيرا من النصوص الادبية والابيات الشعرية والوقائع التاريخية ــ كما أن التقارير السنوية للمدرسة الصولتية أعطته فرصة لاظهار روحه الادبية ــ فكان يكتب جل صفحاتها ــ وتمتعت كلماته الافتتاحية في هذه التقارير بالروح الادبية العالية والذوق الكتابي الرفيع ــ كما أن كلمات الترحيب التى كان يلقيها في احتفالات المدرسة السنوية كانت تتسم بالفصاحة والبلاغة وجودة التعبير والأداء الحسن ــ وكان اصداره المجلة نداء الحرم السبب الاكبر أيضا في ابراز مقالاته البليغة ومواضيعه السلسة وكتاباته الأدبية ــ فقد كان يكتب معظم صفحاتها ويتولى بنفسه اختيار المواضيع المناسبة لها ــ كما شارك رحمه الله في عدد من الصحف ٠ المجلات بعدة مواضيع اسلامية رائعة ــ فكل هذه المقالات والكلمات اكسبته خبرة في مجال الكتابة والتاليف اكثر فاكثر ــ فكتب في عام ١٣٧٦ هـ كتابا مختصرا باللغة

الأردية عن جده العلامة المرحوم الشيخ محمد رحمة الله ونبذة قصيرة عن تاريخ المدرسة الصولتية أسماها (المجاهد المعمر) وقد اختار مواضيعها من المقالات التى نشرها رحمه الله في مجلة « نداء الحرم » مع اضافة بعض التعديلات والزيادات وخدمة منه لضيوف الرحمن واحساسا منه لما كان يلقاه حجاج بيت الله الحرام من صعوبة في قراءة أدعية الطواف والمناسك ألف الكتيبات الصغيرة التالية : أدعية الطواف ـ السعي ـ طواف الوداع ، والمدينة المنورة ، وكتاب أيام الحج الخمسة ، وراعى فيها أن تكون سهلة القراءة والفهم وبخط واضح جميل يقرأها كل صغير وكبير مع ترجمتها الى اللغة الأردية ترجمة سليمة وسهلة ٠

كما وضع كتابا خاصا عن الآثار الموجودة بالحرمين والمناسك باللغة الاردية فريدة من نوعها وبديعة في موضوعها ـ حيث بدأ جميع مواضيعها بحرف الميم ـ مما يدل على عمق ذكائه وبعد نظره الفكري وأدبه الرفيع وذوقه العالى ٠

وعندما أكملت المدرسة الصولتية مائة عام من عمرها المديد ان شاء الله شرع في جمع تاريخ حافل ووثائق ومعلومات احصائية وتاريخية عنها خلال هذا القرن الماضى وكانت اول مرحلة انتهى منها هي جمع كلمات ثناء لبعض الصلحاء المشهورين عن المدرسة خلال الاعوام الماضية فانتهى منها وطبعها باللغة الاردية تحت اسم (أقوال الصالحين) وقد تضمنت كلمات عدد كبير من الذين زاروا المدرسة من طبقات مختلفة من علماء وأطباء وأدباء وخلافهم ٠

وابان وجوده في الهند خصصت له الاذاعة الهندية ركنا خاصا لاذاعة مقالاته وكتاباته ـ فكان يقدم منها أحاديث عن الحضارة الاسلامية والغربية والعصرية والمرأة الاسلامية وواقع المجتمع الاسلامي حينذاك ٠

وكان له أيضا تاريخ لمكة المكرمة ضمنه الاحداث والوقائع التى جرت بمكة وسمعها من والده ـ والاحداث اليومية التى كانت تجرى في حياته بمكة محلى بالصور والرسوم والقصاصات الصحفية ـ وظل مخطوطا حتى نهب مع جملة ما نهب في حادثة تقسيم جزيرة الهند الى قسمين في عام ١٩٤٦م ـ ١٣٧٦هـ ـ وكان باللغة العربية ٠

فكل هذه الكتابات والمؤلفات جعلته كاتبا شهيرا وأديبا مرموقا ذا رأي ثاقب وفكر صائب وثقافة عالية وقلم سيال ٠

● المدرسة الصولتية في عهده ●

كان رحمه الله والصولتية جسمين لا ينفصلان عن بعضهما وشيئين لا يفترقان حيث أعطى لها جل حياته واكثر أوقاته واختار لها العديد من مشاريع التطور والرقي ومخططات التحسين والتقدم ـ وسارت المدرسة في عهده بمسلك معتدل ومنهج خاص ـ ومدح أسلوبه هذا كثير من رجال التربية والتعليم ـ وأما الالمام بجميع منجزاته وخدماته التى شهدتها المدرسة في عهده فيطول البحث عنه ، والمجال هنا لا يتسع لذلك ـ ولكن تقديم نبذة فيما يتعلق بذلك يغنى عن الكل ويوفي المطلوب ان شاء الله ٠

أولا ـ بعد رجوعه من الهند في عام ١٣٤٦ هـ أعد رحمه الله خطة لتنظيم المراحل والأقسام والفصول حيث كانت الصولتية تشهد اقبال طلاب العلم عليها من مختلف

الجنسيات واللغات وكان متخرجوها يقصدون الكليات والجامعات ـ فنفذ رحمه الله خطته هذه وكون بالمدرسة ما يأتي ـ القسم التحضيري ٤ سنوات ، القسم الابتدائي ٤ سنوات ، القسم الثانوي ٤ سنوات ، القسم العالي سنة واحدة ـ ورتب لكل هذه الاقسام مناهج وبرامج متنوعة تشتمل على القرآن الكريم والعلوم الدينية والعربية والرياضية ، وقد التحق بهذه الاقسام والمراحل العلمية العديد بل الكثير من عشاق المعرفة ومحبي العلم واستفادوا من مناهجها وعلومها فكانوا رجالا عاملين عاملين في مختلف شعب الحياة ـ وقد امتدح الناس هذا الترتيب وتباهوا به وسمع في عهده ثناء كثير من رجال الثقافة والتربية على ذلك ـ ثم ان القسم التحضيري ألغي عام ١٣٧١ هـ وبقيت أقسام الابتدائي والثانوي والعالي على ما هي عليه الآن الا أنه عدل اسم القسم الابتدائي الى قسم القرآن الكريم مشتملا على أربع سنوات ولا زالت المدرسة عامرة بهذه الاقسام وفصولها الاثني عشر وتصدر المدرسة لكل قسم شهادة مستقلة ـ ويرتقي الطالب من قسم القرآن الكريم الى الثانوي ثم العالي فيتخرج وقد امتلك زمام أمور عمله يديرها ويتولى شئون حياته ٠

ثانيا ـ (تعليم البنات) كان التعليم آنذاك مقتصرا على البنين فقط ولم تخطط حكومة المملكة العربية السعودية وقتها نحو تعليم البنات ، فعزم رحمه الله في عام ١٣٦٥ هـ على فتح مدرسة للبنات في احدى البنايات المجاورة للمدرسة واختار بها مدرستين وكون بها فصلين دراسيين ـ وشهدت هذه المدرسة اقبالا كثيرا من الأهالي والتحقت به كثيرات من من الطالبات ـ وفي عام ١٣٨٣ هـ عند ضيق المكان وعدم اتساع العمارة ووجود الامكانيات من جهة وافتتاح الحكومة مدارس مثيلة مشابهة من جهة أخرى رأى رحمه الله الاكتفاء بتعليم البنين فقط وقد ازدهرت هذه المدرسة في عهده ازدهارا كبيرا لاقبال الطالبات عليها وكادت أن تصبح مدرسة ابتدائية كاملة ـ وكان عدد الطالبات في الاربعة الفصول في عام ١٣٨٢ هـ ١٤٢ طالبة ٠

ثالثا : وفي عام ١٣٦٤ هـ أحدث رحمه الله وحدة صحية متكاملة باسم (دار الشفاء) ولم تكن مقتصرة على طلاب المدرسة بل كانت مرجعا لألوف المرضى شهريا وعين بها اثنان من الأطباء الأكفاء وهما الدكتور محمد نعيم رحمة الله والدكتور محمد أمين يونس وكانت هذه الوحدة المدرسية هي الاولى من نوعها في المملكة ٠

رابعا : ومما ينبغي التحدث عنه بكل فخر واعتزاز قيامه رحمه الله بفتح اعمال وأقسام مهنية للطلاب كمدرسة مستقلة للصناعة والحرف اليدوية وقسما للزراعة وقسما للنسيج وصناعة السبح واعمال الزخرفة والصناعات الجلدية لتدريب الطلاب على هذه المهن الشريفة مصداقا للمثل المشهور (صنعة في اليد أمان من الفقر) حيث أن حالة البلاد المادية والاجتماعية والمعيشية في ذلك الوقت كانت خلاف ما هي عليها الآن من تقدم وازدهار ٠

خامسا : في عام ١٣٦٢ هـ تكونت بالمدرسة أول فرقة للكشافة والرياضة بالمملكة العربية السعودية ـ وشاركت الفرقة بلباسها الرسمي في أول عرض كشفي بمكة المكرمة أمام جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وبأمر من وزير الدفاع والطيران سمو الامير منصور بن عبد العزيز رحمه الله

ـ وباذن من سعادة مدير المعارف العام آنذاك المرحوم السيد محمد طاهر الدباغ ـ فكانت هذه الفرقة أول فرقة كشفية ظهرت في بلادنا العزيزة .

سادسا : مدرسة دار الفائزين الاسلامية باجياد بمكة المكرمة من المدارس القديمة التى كان مؤسسها الشيخ عبد الخالق محمد حسين البنقالى أحد تلامذة العلامة الشيخ محمد رحمة الله ـ وقد تولى الشيخ محمد سليم بأمر من المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة الاشراف على هذه المدرسة وعين لها اداريين ومدرسين من المدرسة الصولتية وأصدر لها شهادات من الصولتية كذلك .

سابعا : وفي عام ١٣٦٥ هـ التمس عدد من مدرسى وطلاب أندونيسيا من مقام حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز السماح لهم بافتتاح مدرسة لطلاب الجالية الاندونيسية بمكة ـ فوافق جلالته على ذلك وافتتحت المدرسة أبوابها والتحق بها بعض مدرسى وطلاب الصولتية وسميت ب (دار العلوم الدينية) فكان أساتذة وطلاب الصولتية كحجر الأساس لهذه المدرسة التى ما زالت تؤدي رسالتها العلمية على أحسن وجه في ربوع هذه الديار الطاهرة ويتخرج منها العديد من الرجال سنويا والحمد لله .

ثامنا : وفي عام ١٣٥٩ هـ عندما سافر الى الهند لترتيب بعض شئون المدرسة هناك ولوضع خطة تكفل ورود التبرعات وموارد أوقاف المدرسة الخيرية هناك الى مكة فتح بمدينة دلهى مركزا علميا للدعاية للمدرسة الصولتية ـ وأصدر عنه مجلة (نداء الحرم) الشهرية وقام هذا المكتب بنشر التقارير السنوية للمدرسة والتعريف بأعمالها ومنجزاتها ـ وعند انقسام جزيرة الهند الى دولتين في عام ١٩٤٦ م انتقل هذا المكتب الى الباكستان وزاول نشاطه هناك الى عدة سنوات .

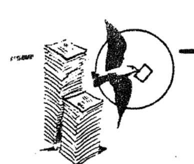
تاسعا : اشتهرت الصولتية في عهده بحفلاتها السنوية الرائعة التى كانت ملتقى لأصحاب الفكر والعلم والادب من وجهاء العالم الاسلامي في مواسم الحج وفي نفس الوقت كانت هذه الحفلات فرصة طيبة لتقديم نموذج صادق عن أعمال وطلاب المدرسة طوال العام .

● الفضل لمن سبق ●

ومن أعماله الجليلة التى خصه الله تعالى بها وكان له فضل السبق فيها ، قيامه بفكرة تأسيس منزل لحجاج الهند والباكستان في جدة في عام ١٣٦٤ هـ ـ حيث أنه قبل عام ١٣٧٠ هـ لم يكن بجدة اي مأوى للحجاج ـ فقد تقدم في شهر ربيع الثاني ١٣٦٤ هـ الى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بطلب أرض لبناء عمارة بها لاقامة حجاج الهند عند قدومهم وسفرهم ـ فاستحسن جلالته الفكرة وخصص أرضا لهذا المشروع الحيوي الجليل ـ فقام رحمه الله باقامة مساكن خشبية مؤقتة على الارض المذكورة مع تأمين وسائل الراحة الاخرى ـ وبدأ نزول الحجاج بها عند قدومهم وعودتهم الى عام ١٣٧٠ هـ ـ فكانت فكرة رائعة ومشروعا عظيما نال استحسان الجميع وانتشر صيته في ارجاء العالم ـ حتى قامت الحكومة السنية بانشاء مدينة حجاج البحر بجدة عام ١٣٧١ هـ .

(للموضوع صلة)

رسائل الى المحرر



(رسالة من المغرب)

● تثني على الاعلام السعودى فى شخصية البعثـــة السعودية الموفدة الى المغرب ●

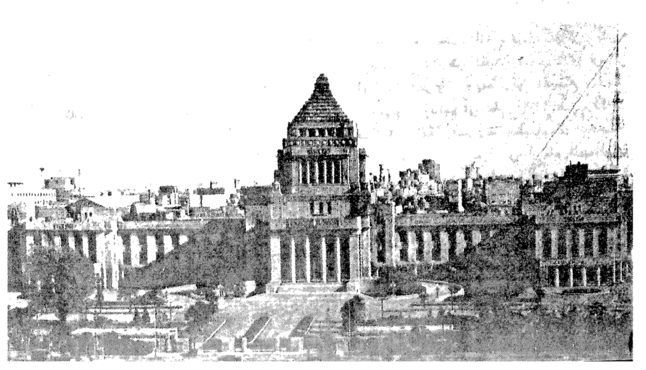
فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصارى ..
صاحب مجلة المنهل الغراء ورئيس تحريرها .
تحيــة طيبة مباركة ..

● وبعد .. فقد تلقيت بكامل البشــر والانشراح رسالتكم الكريمة المؤرخـــة بـ ٦٣٩٧/٤/٢٩ هـ وسررت من وعدكم الشريف بارسال الاعداد التى رجوتـكم أن تبعثوا لى بها حتى لا تضيع فرصة اتمام السنة الكاملة للمجلة الغراء .

ســيدى :

اننا اليوم فى سرور وغبطة بوجود عـدة رجال بررة أكفاء من حكومة المملكة العربيـة السعودية الكريمة يقدمون للشعب المغـربى بيانات وايضاحات فى غاية الدقة عن الدولة العربية الســعودية . فى ماضيها وحاضرها تبعا لمايقوم به جل دول العالم من توجيــه هيئة الاعـلام من دولتها لاقامة الاسـابيع الثقافية بشتى جهات العالم .. وان ما قامت به هذه البعثـــة المنظمة المهذبة من تكريم وتشريف وبيانات وايضاحات ورسوم تشكيلية ومؤلفات علمية وأدبية وتاريخية ومحاضرات قيمة تحت عناوين هامة (الحياة الاجتماعية) (دور المملكة فى خدمة قضايا العـــالم الاسلامى) (الصناعة والبترول) (الثقافة والتعليم) وغير ذلك ــ لجدير بالتقدير . فلقد مر الأسبوع الثقافي العربي الســعودي بالمملكة المغربية ، على أحسن الوجوه . وادى مهمته الأخوية العلمية الثقافية والاقتصـادية في أحسن الظروف ، وتجول المسؤولون في جل بلدان المغرب الأقصى . واسـتقبلوا بحفاوة وتكريم واجلال .

وتعرف الشعب المغربي على الاعمـــال الجليلة ، والمشروعات العظيمة والجهـــود القيمة التى بذلتها وتبذلها المملكة العربيـة السعودية برئاسة مليكها الشهم الملك خالد بن عبد العزيز حياه الله وولى عهده الامير فهد الهمام لابناء العروبة والاسلام .



وتعرف الشعب المغربي على نشأة الدولة السعودية منذ ابتدائها وعلى الدور الطلائعي الذى قام به جلالة المرحوم بكرم الله عبد العزيز آل سعود • وحاصل الامر أن هذا الاسبوع الثقافي المقام بالمغرب قد أوضح مكانة الدولة السعودية فى العالم العربى وما تقدمه من خدمات جلى لابناء العروبة والاسلام •

● ويشرفنى أيضا ان ابعث لاخوتكم على رسالتى هذه (البرنامج الكامل للاسبوع الثقافى السعودى بالمغرب) لتسهم مجلة المنهل الغراء بدورها فى الاشادة بهذا العمل الثقافى المتبادل ، والذى يقرب وجهة المنظر بين الشرق والغرب العربيين ، وذلك ما اخذته من عهد على نفسى أن أخدمه بكل ما استطيع • وكتابتى اليكم فى مجلة المنهل الغراء لا تخرج عن هذا الصراط السوى •

ويشرفنى أيضا أن أبعث اليوم على هذه الرسالة بمقال هام تحت عنوان جانبى : « اتصال الشرق بالغرب » •

وعنوان أساسى هو :

« فضل الشرق العربى على
المغرب العربى لا ينكر »
المغرب الحر لا ينسى الجميل

مؤملا من أخوتكم المبادرة بنشره على صفحات مجلتكم الغراء •

عزيزى الاكرم :

اننا دائما على كامل الاستعداد لخدمة المثل العليا للبلاد العربية قاطبة والعمل الدائم لصلات الغرب بالشرق والشرق بالغرب • ونرجو من المجلة الغراء المنهل والمشرفين عليها والمسؤولين عليها تلبية رغباتنا لأنها عمل جليل وخدمة عظمى لربط الصلات العلمية والثقافية والادبية وغيرها بين اقطار العالم العربى أولا والاسلامى عموما ••

والله الموفق •• وتقبل تحياتي وتقدير مواطنى ••

حرر بسلا ـ المغرب الاقصى
٢٥ أبريل ١٩٧٧ م
محبكم ج. أحمد معنينو

●●●

حضرة مدير مجلة « المنهل » المكرم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••
وبعد :

فنبعث لكم مع هذا الخطاب بكلمة تحتوى على التعريف بالبعثة الاسلامية بالمملكة المتحدة وأهدافها وأنشطتها ومشاريعها بالاضافة الى أخبار البعثة وفروعها المنتشرة في طول بريطانيا وعرضها منذ بداية هذا العام ونرجو أن تتكرموا بنشرها كاملة أو بالاختصار على صفحات مجلتكم الغراء ولكم منا جزيل الشكر •• والسلام ؟

رشيد أحمد صديقي
رئيس البعثة

لندن في ١٩٧٧/٦/٣ م

« **المنهل** » : قد نشرنا في هذا العدد كلمتكم عن البعثة الاسلامية بالمملكة المتحدة •

●●●

● ورسائل الى « السائح السعودي » ●

فاق السائح السعودي في مدى اتساع رحلاته وعمقها في جميع أنحاء المعمورة ، كلا من ابن بطوطة وماجلان ، وغيرهما منجميع من قاموا برحلات عالمية قديما وحديثا حسب ما قمت بدراسته حيال رحلاته المتعددة الاتجاهات حتى بلاد الاسكيمو الثلجية ، فكان تقدير المواطنين له (أوسمة) فخرية موجهة اليه •• وهذه نخبة من رجالاتنا ومثقفينا ابدوا في رسائلهم التالية شديد اعجابهم ووجهوا عاطر ثنائهم لاهتماماته السياحية العالمية المثمرة التى اخترق بها أغلب آفاق

الدنيا مبتدئا لهذه الجولات الكبرى برحلة له الى مداين صالح في الخمسينات في هذا القرن الهجرى ، وقد سجلتها له هذه المجلةفي أعدادها الاولى ٠٠ وليس كالتقدير المخلص شيء يدفع همم الرجال العاملين الى مزيد من العمل والحركة والاقدام ..

(المنهل)

●●●

رسالة من الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشوري

فضيلة العلامة الجليل فخر مكة وجهبذها أخي العزيز الشيخ محمد عبد الحميد مرداد حفظه الله آمين ٠٠

تحية وشوقا وتقديرا واكبارا ٠٠ وبعد فقد سعدت برسالتكم الكريمة بعد ١٤ يوما من تاريخها ٠٠ وابادلكم التهاني بالشهر المبارك أعاده الله على الجميع بالهناء والصحة والعافية والرضوان ٠ وحمدا لله وشكرا على سلامتكم في حادث الهليوكبتر بالصين وانه لأجر كبير في سبيل الله ثم العلم والادب والتاريخ ٠٠ واني أعاني الكثير من انحراف الصحة وهن الشيخوخة ومختلف الاسقام عافاكم الله وأرجو منكم الدعاء الصالح وأهنؤكم أيضا علىما تنشره المنهلمن ترجمتكم الطيبة فهي تسجيل لكثير من عوائد البلاد وتقاليدها في هذا القرن الهجري وأتمنىدوام نشرها باسهاب واطناب ٠ وشرفوني بما يلزم وسلامي لكل الاصدقاء ٠٠ فاما أبو تمي فهو لديكم بمصر منذ أكثر من شهر وقد أبلغت الاستاذ أحمد حربي تحياتكم العاطرة وهو يقابل ذلك بمثله وبالشكر ، والله يحفظكم ويرعاكم ٠ وقد تشرفت برسالة قبل هذه أثناء رحلاتكم الاخيرة ٠ أمدكم الله بعونه ورعايته وتوفيقه ٠

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

(مكة المكرمة) أخوكم المعجب بكم

ورسالة من سعادة الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

الصديق العزيز ، الرحالة الكبير الشيخ محمد عبد الحميد مرداد الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد أرجو أن تكونوا متمتعين بكل خير ، وبتمام العافية ولقد سعدت برسالتكم الكريمة المؤرخة ١ـ٨ـ١٣٩٤ هـ شاكرا لطفكم واهتمامكم ، ومنها علمت عن ضياع نسخة كتاب (كرائم النساء) لذلك أرسلت اليكم اليوم نسخة أخرى منه تصل اليكم ان شاء الله ٠٠ ولقد تأثرت كثيرا ، وأسفت لحادث الطائرة ، وان فرحي بنجاتكم كان كبيرا ، لا زلتم ممتعين برعاية الله وحراسته المكينة ٠٠ والحمد لله كثيرا على سلامتكم ٠

ولقد استرعى نظرى ما ذكرتم عن سد ياجوج وماجوج ، وكنت قرأت بحثا يدل على أنهم في بلاد قزوين على مقربة من القوقاز ، وليسوا في الصين فحبذا لو جلوتم هذه النقطة ٠٠ وحبذا لو كتبتم في ذلك لمجلة « المنهل » ليستفيد من البحث قراؤكم ٠٠

الرسالة الشفوية التى أبلغكم بها الدكتور ، سبق أن أبديتها لكم في احدى رسائلي فان رحلاتكم جديرة بالتسجيل ٠٠ أما رحلة العمر ، فشيقة جدا وقد قرأت باستمتاع ما نشرتموه أخيرا منها في مجلة « المنهل » ٠٠ واكتشفت أنكم تجمعون بين صلابة البادية وفصاحتها ، وبين رقة الحاضرة ولباقتها ، زادكم الله من فضله ٠ ودمتم في حفظ الله ورعايته ٠ المخلص

(الرياض) **عبد العزيز الرفاعي**

رسالة من الاستاذ عبد العزيز المسند

من عبد العزيز المسند الى حضرة استاذنا العالم الاديب محمد عبد الحميد مرداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بكل سرور وصلتني رسالتكم المؤرخة ٢٤_٨_١٣٩٤ هـ وكنت في شوق اليها حيث انتطعت أخباركم عني مدة طويلة نفع الله بكم .

وقد تقبلت تهنئتكم لى بشهر رمضان المبارك تقبله الله منا ومنكم ووفقنا لعمل صالح فيه - اشكر للاستاذ شعوره وأرجو أن اكون عند حسن ظنه وقد عدت في رجب من عام ١٣٩٣ هـ آمل أن يكون في ، خير للعلم وأهله . وأبشرك أنني مستمر في النشاط العام فلى برنامج أسبوعي في (المرناء) ويعرض في الاذاعة بين الحين والحين محاضرة في مناسبة وعلى جمع من الناس .

أرجو أن لا تحرمني من صورة من مذكرات رحلاتك وبماكون من أكثر المستفيدين منها والقادرين لها قدرها . شرفوني بأي خدمة . وتحياتي لمن معكم من الاولاد وحولكم من الاصحاب . وهنا الجميع بخير .

ابنكم

عبد العزيز المسند

(الرياض)

●●●

رسالة من الاستاذ عبد الله عثمان عباسى

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة أخي وصديقي العزيز الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أرجو الله تعالى أن تكونوا جميعا متمتعين بالصحة والعافية . تسلمت كتابكم الكريم تاريخ ٢٣_٨_١٣٩٤ هـ من القاهرة وأشكركم لكم تهنئتكم اللطيفة لى بقدوم شهر رمضان المبارك وأساله تعالى أن يعيده علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين بالصحة والسعادة والسرور آمين .

أخي : في رحتلكم الاخيرة أخذت منك رسائل لطيفة كان آخرها من استرالية وأجبتك على كتابكم فيها حسب العنوان الذى ذكرتموه ولكن للاسف أعيد الي بعد مضي مدة بسبب سفركم من هناك ، ثم أعلمني الاخ محمد فتياني عن اصابة يدكم اليمنى بسبب حادثة الطائرة حول سور الصين وأرجو الله أن تكون قد شفيت تماما وعلمت منه أيضا بمروركم بجدة وانتظرت بفارغ الصبر الاجتماع بكم ، ولكنني علمت منه سرعة سفركم كان الله في عونكم ، ولا أدري هل قمتم برحلة أخرى بعد عودتكم من الحجاز إلى مصر لاني استبطأت رسائلكم فظننت أنكم رحلتم الى السودان أو الى غرب افريقية .

أعجبت جدا برحلة العمر التى تنشرونها في مجلة « المنهل » ابتداء من عدد شهر جمادى الاولى ٩٤ هـ حتى نهاية شهر رجب أما عدد شعبان فلم يصدر حتى اليوم — وفي ظني أنكم اذا استمررتم على كتابتها بهذا النسق فستكون رحلة ضخمة أرجو أن تنشر في كتاب مستقل قريبا ان شاء الله .

هذا وأرجو ابلاغ سلامي وتهنئتي لأنجالكم الكرام وتقبلوا سلام أبناء الاخ المرحوم عوض أما عبد الرحمن فهو يدرس الطب بباكستان بلاهور .

وتقبلوا سلام الاخ أحمد دويل بن حريز والأخ محمد الفتياني . والمولى يحفظكم ويرعاكم .

المشتاق أخوكم

عبد الله عثمان العباسى

(جدة) في ١٣٩٤/٩/٥ هـ

كلمة عن
السائح السعودي

للأستاذ محمد حسن عواد

تلقيت من « كابل » عاصمة أفغان ، أو افغانستان كما يسميها أهلها ، رسالة من المواطن النشيط السائح السعودي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد ذلك الرجل الذي جاب أقطار الارض بكل وسائل المواصلات قديمها وحديثها في رحلات متعددة ، ومتكررة أيضا بالنسبة لمعظم البلاد التي زارها ، في مدى سنين لا ادري الآن بالضبط كم عددها ، كما لست ادرى - بالضبط كذلك - كم عدد الرحلات التي حققها هذا السواح الكبير ، والتي كتب منها وطبع بعض الكتب الكبيرة ، واشهرها كتابه القيم عن رحلته الى « مدائن صالح » .

اما رحلته الى امیرکا ، وجزائر المحيطات ، واوربا بكل جهاتها واقسامها ، ومعظم آسيا ، وافريقيا والاسكا ، واوستراليا ، وسلاسل الجبال الشاهقة المتباعدة ، من همالايا ، الى الالب ، الى كليمنجارو فقد سجلها جميعا ونشر بعضها في مجلة (المنهل) ، وهو لا يكتفي بتسجيل المظاهر الجغرافية ، والعمرانية والاقتصادية وحركات التطور الظاهرة ، بل يسجل العبر الانسانية التي يستخلصها من التطور الداخلي النفسي عن أمم تلك البلاد ، ويصف ما فيها من محاسن ومساوىء . ويقارنها بالحياة المستقرة عندنا تلك التي يصنعها الايمان بالله والاتجاه الى المثل العالمية العليا التي خطط لها الدين الاسلامي ، ويخرج من هذه المقارنة الى وضوح عالمية هذا الدين وسر كونه وجد ليكون دينا عاما للبشر ، فان افضل ما في حياة الانسان هو استقراره واطمئنانه وسكينته ، وعمق ايمانه ، وهي أحسن منطلقاته الى العمل المنظم ، وبدونها يعيش هذا الانسان على سطح هذه الكرة الارضية غير ثابت الخطى ولا متوازن السلوك ، ولا مطمئنا الى نتائج ما يعمل .

وشيء آخر يستفاد من رسالة السائح الكبير ، هو أن المغتربين السعوديين المتفرقين في اقطار الارض من موظفين دبلوماسيين وغير دبلوماسيين ومن تجار ، وطلبة ، وغيرهم من جميع القطاعات كلهم يعملون على تثبيت « التماسك » بين مواطني هذه المملكة ، ومن أبسط الدلائل على هذا أن السفير السعودي او القائم بأعمال السفارة - لا اذكر الآن بالدقة ، لأن الرسالة بعيدة عن متناولي وأنا أكتب هذه اليوم هو الذي بعث اليه واسترعى نظره الى ما كنت كتبته عن رحلاته في صحفنا وقدم اليه نسخة الجريدة التي نشر فيها الحديث عن هذه الرحلات .

وهي في الواقع ، ظاهرة مجيدة ، لا تدل على اليقظة والنشاط الاعلامي فحسب ، عند السعوديين المغتربين بقدر ما تدل على ما يحملونه من روح « التماسك » الغالي بين افراد أمتنا الطيبة وحبهم لاشاعة هذا الروح البهي .

ان الصلات الميسرة ، أو العمل على تيسيرها الى درجة متفوقة دليل مادي كبير على الحب والتعاون الواسع بين رجال الدولة المسئولين ، وأفراد المواطنين العاديين ، في هذه الدولة حكومة وشعبا ، في خارج المملكة كما في داخلها .

وقبل وصول رسالة السائح السعودي الي ، من كابل ، وصلتني رسالة منه من (واشنطن) لا تقل أهمية في موضوعها وعبرتها عن لاحقتها وهي مليئة بأحاسيس رحالتنا النشيطة واطلاعاته ، ودقة وصفه ، وحسن استنتاجه ، ووفائه المثالي لأمته ، ودينه ، وبلده ، ودولته ، وانسانيته .

جدة — محمد حسن عواد

المنهل
يتطور انتاجاً واخراجاً

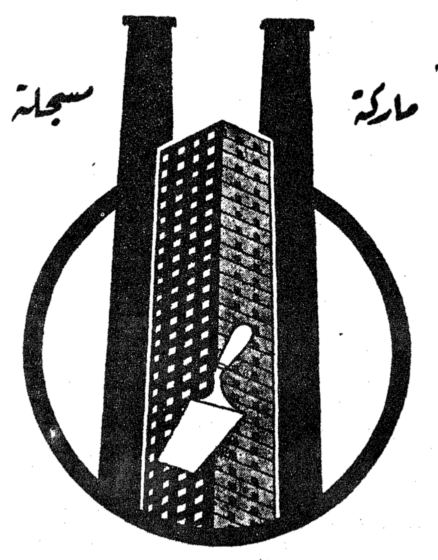
أخي القارئ :

ليس تطوير مجلة « المنهل » مقصوراًعلى الاخراج وحده ، أو الانتاج وحده ، بل انه يشملهما معاً . كما شاهدته في الأعدادالصادرة في الآونة الأخيرة .. وخير مثال على ذلك عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ الذىسيصدر عما قريب باذن الله .. ففيه اضافة الى الموضوعات المقررة ما يلى :

● النـدوة الأدبية التى عقدها بالقاهرةصاحبالمنهل ورئيس تحريره في منزله بالدقي باسم مجلة « المنهل » ، وقد ضمت الندوةنفراً من كبار أدباء المملكة العربية السعودية، ومن كبـار أدباء مصر الشـقيقة وكانموضوعها مزدوجاً وهو : (من هو الأديب ؟) و (بين النقد والعلم والأدب)

● مقال تحليلي موسع لكتاب (التاريخالعربي وجغرافيته) عن الجزء الثالث الضخم من موسوعة : (العرب في أحقاب التاريخ)لسعادة الأستاذ العلامة السيد أمين مدني أحد رواد الأدب السعودي في بلادنا وأحد الباحثينالمعروفين .

فالى العدد القادم ان شاء الله ؟



شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

اسست في ١٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

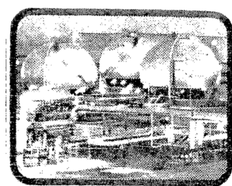
وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٨٣٣ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد

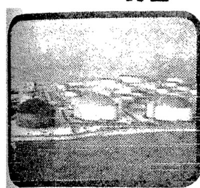
لوحة من صناعة الزيت



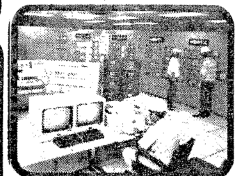
منظر ليلي لأحد معامل فرز الغاز من الزيت على اليابسة .

تعتبر صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية نموذجاً للصناعة الحديثة المتطورة لما تستخدمه من مواهب وكفاءات إدارية رفيعة ، وفنيين مهرة وأساليب تقنية جديدة .

أرامكو



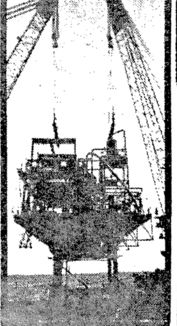
خزانات ذات قباب ضخمة من الفولاذ في ساحة الخزان في فرضة رأس تنورة . وقد صممت هذه الخزانات للمحا على درجة حرارة منخفضة يتم بها تخزين غاز البتر السائل .

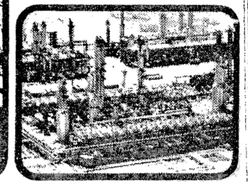


غرفة المراقبة الحديثة هي جزء من التوسعة التي أدخلت على منصة ضبط الجريان والعدادات في فرضة الجعيمة .



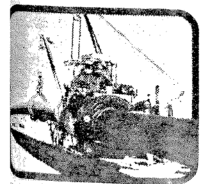
أحد الموظفين العرب السعوديين في غرفة المراقبة ا لمعمل التركيز في بقيق .





معمل جديد لتجزئة سوائل الغاز الطبيعي طاقته ١٢٨,٠٠٠ برميل في اليوم أقيم في معمل التكرير في رأس تنورة .

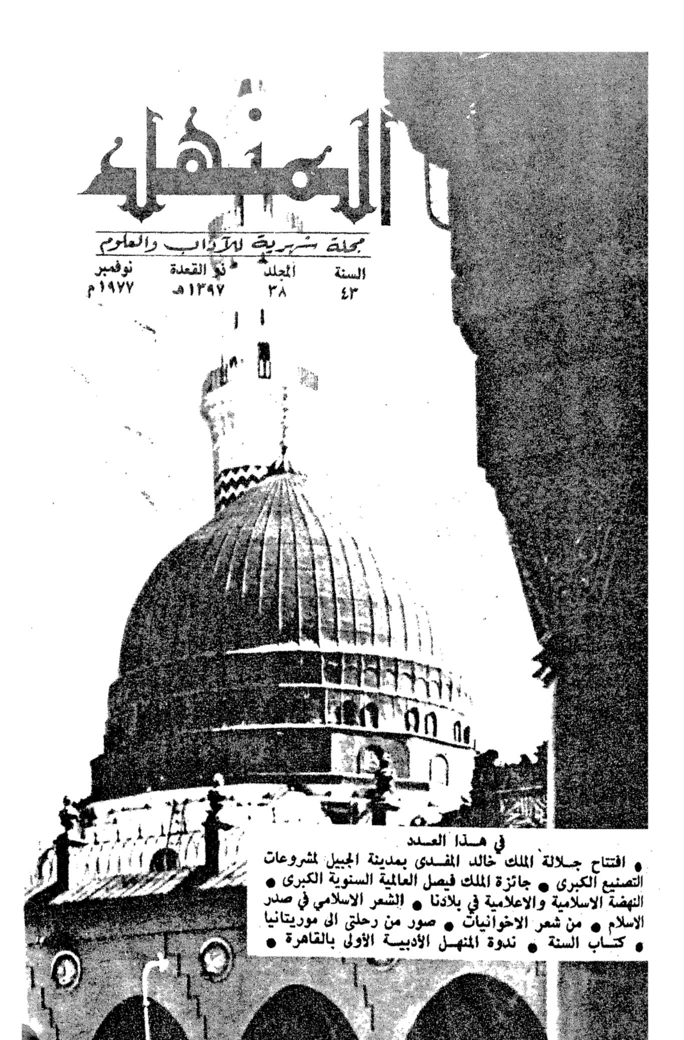
روافع مركبة على الصنادل تحمل جزءاً من معمل لفرز الغاز من الزيت يقام في المنطقة المغمورة لوضعه فوق دعائمه .



خط أنابيب جديد يغلف بطبقة واقية أثناء إن الخندق المعد له .

77-6

طبع بمطابع الوطنية


المنهل
مجلة شهرية للآداب والعلوم
السنة ٤٣
المجلد ٣٨
ذو القعدة ١٣٩٧هـ
نوفمبر ١٩٧٧م
في هذا العدد
• افتتاح جلالة الملك خالد المفدى بمدينة الجبيل لمشروعات التصنيع الكبرى • جائزة الملك فيصل العالمية السنوية الكبرى • النهضة الاسلامية والاعلامية في بلادنا • الشعر الاسلامي في صدر الاسلام • من شعر الاخوانيات • صور من رحلتي الى موريتانيا • كتاب السنة • ندوة المنهل الأدبية الأولى بالقاهرة •

مع ابن جبير في رحلته

صدر كتاب: "مع ابن جبير في رحلته"

تأليف

عبد القدوس الأنصاري

الطبعة الأولى

١٣٩٦هـ - ١٩٧٧م

● صدر هذا الكتاب الجديد .. الذى ينقل قارئه في لطف وايناس الى أجواء كتاب « رحلة ابن جبير » المتعة .

اذا تحدث كتاب « رحلة ابن جبير » عن أوضاع الديار التى دخلها عبر رحلته الى الحج ، ثم عقب عودته الى وطنه بالأندلس فان كتاب « مع ابن جبير في رحلته » كان معه في خطراته وخطواته وثماره وتجاربه ونظراته .

* * *

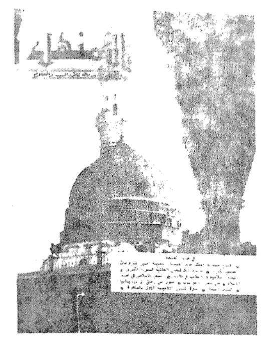
وحديث ابن جبير في الوصف والاستعراض هو دائما حديث مؤنس وجذاب وشائق مفيد .

وكان ابن جبير قد دخل مصر ثم بلد النجاة (عيذاب) وجدة ومكة والمدينة ، فأرض نجد في طريقه الى بغداد . ومن بغداد اتجه الى الموصل ، ومن الموصل رحل الى دمشق وبلاد الشام ومنها الى صقلية فغرناطة. وقد أجال يراعته في الحديث الرائع عن مشاهداته في كل هذه الديار وقد سجل العبر الانسانية والاسلامية التى استنبطها من رحلته في كتابه تسجيله للمحاسن وغيرها فيه . وكان معه في ذلك أيضا كتاب (مع ابن جبير في رحلته) وهو يفصل ما (أجمله) ويحقق ما أورده ، ويراجع ما لاحظه ، ويبسط القول في كل خطرة من خطراته وفي كل رأي من آرائه وثمرة من ثمار مواهب يراعته الفنانة وكل ذلك بأسلوب أعتقد أنه مكمل للرحلة ويستهوى القارىء فاذا بدأ القارىء في قراءته فلن يستطيع أن ينفك من جاذبيته حتى يوفي على نهايته .

* * *

يوجد كتاب (مع ابن جبير في رحلته) تأليف عبد القدوس الأنصاري في كل : من مكتبة الثقافة ، والجيل بمكة ، وزين ضياء بالمدينة المنورة ، وبالرياض في مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم . وفي المكتبة السعودية بالطائف . وفي الدار السعودية بجدة . وفى مكتبة الارشاد ، ومكتبة مجلة المنهل بجدة . وبالمكتبة العقيلية بجازان . وبالمكتبة العامة بجدة .

فبادر الى اقتناء نسختك منه قبل فوات الأوان ●

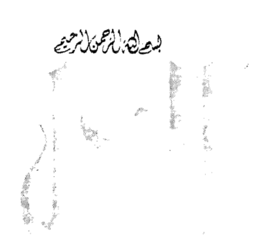


صورة الغلاف

مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة ، تعلوه القبة الخضراء . وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى » . وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام » . وروى الطبراني في معجمه الأوسط بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة يوم القيامة » .



ادارة المنهل :
٤٤ شارع عرفات ـ الشرقية : جدة
العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥
الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١



مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

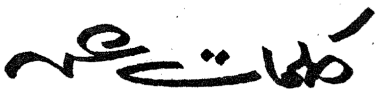
صاحب المنهل ورئيس التحرير :
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير :
نبيه عبد القدوس الأنصاري
المشرف الفني :
يوسف السيد التهامي

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل
جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرقية .
الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .
عنيزة : مكتبة المعرفة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .
جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد أحمد عيسى العقيلي
الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .



جلالة الملك خالد المفدى يفتتح بمدينة الجبيل مشروعات النهضة الكبرى للتصنيع بالمملكة ..

بقلم : رئيس التحرير

● يوم مشرق خالد في عهد الملك خالد ●

كان يوم السبت الموافق ١٧ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ = ٣٠ اكتوبر ١٩٧٧ م يوما مشرقا خالدا مباركا على هذه البلاد السعيدة بقيادة مليكها المفدى خالد بن عبد العزيز آل سعود .

فقد انبثق هذا اليوم المجيد عن تحقيق أمل عظيم من شأنه ان يرفع مستوى البلاد الصناعي الى الأوج بحول الله وقوته وتوفيقه .. وذلك هو مشروع تصنيع المملكة الحديث الرامي الى جعلها دولة صناعية كبرى من الدرجة الأولى تقوم صناعاتها المحلية بالاكتفاء الذاتي أولا ، وتجعلها فوق ذلك مصدرة لمصنوعاتها الى الخارج .. وكان تحقيق هذا المشروع الكبير بمدينة الجبيل التى حظيت بهذه اللفتة الملكية السعيدة ..

وصل جلالته المعظم الى مطار قاعدة الجبيل البحرية على متن طائرة خاصة محفوفا برعاية الله وتوفيقه ، وتفقد القاعدة البحرية ثم اتجه الى المدينة الصناعية بالجبيل فافتتح مجمعها الصناعي .

وكان على رأس مستقبليه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ابن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والمفتش العام ، وأصحاب السمو الملكي وأصحاب المعالى الوزراء وجمهور كبير من المواطنين .

وأزاح جلالته الستار عن اللوحة التذكارية لميناء الجبيل التجاري ايذانا بافتتاحه .

وفي الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم قص جلالته شريط افتتاح معمل سوائل الغاز الطبيعي في المجمع .. ثم اتجه الى الحفل الكبير المقام على شرف جلالته تكريما لجلالته

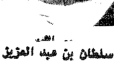
بالمنطقة الصناعية ، وافتتح جلالته مشروع مجمع الجبيل الصناعي ، ووضع حجر الأساس لمحطة تحلية مياه البحر الكبرى ..

وقد تحدث بالمناسبة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز بكلمة جامعة عن معطيات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في هذا الميدان وفي كل ميدان ، كما تحدث أيضا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ومعالي الشيخ محمد ابا الخيل ومعالي وزير التخطيط ونائب رئيس الهيئة الملكية ومعالي وزير الصناعة والكهرباء ، ومعالي وزير الزراعة والمياه ..

● ويفتتح جلالته المرحلة الرابعة للحرم الجامعي بجامعة البترول والمعادن بالظهران ●

هذا واضافة لذلك كله فقد جلالة الملك خالد المفدى بوضع الحجر الأساسي لمشروع المرحلة الرابعة من الحرم الجامعي لجامعة البترول والمعادن بالظهران .. وكان ذلك بعد عصر يوم السبت الموافق ١٥ ذي القعدة ١٣٧٩ هـ = ٢٧ اكتوبر ١٩٧٧ م .





سمو الأمير عبد الله الفيصل

سلطان بن عبد العزيز


معالي وزير الاعلام
د. محمد عبده يماني


الأمين العام لرابطة
العالم الاسلامي
الشيخ محمد بن علي الحركان


شيخ الجامع الأزهر
الشيخ عبد الحليم محمود

وكان في استقبال جلالته معالي الدكتور بكر عبد الله بكر مدير الجامعة وعمداء الكليات ، وأعضاء هيئة التدريس ، وحضر الاحتفال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ، وصاحب السمو الملك الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام .. وسمو الأمير عبد المحسن ابن جلوي أمير المنطقة الشرقية ، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء ، وكبار المسؤولين في الجامعات .

وفي ختام الاحتفال افضل جلالته بازاحة الستار عن الحجر الأساسي للمشروع .

وقد نقش على الحجر الأساسي المشار اليه هذه العبارة الخالدة :

« بعونه تعالى قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود المعظم بوضع الحجر الأساسي لمشروع المرحلة الرابعة من الحرم الجامعي لجامعة البترول والمعادن في يوم ١٥ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ = الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩٧٧ م » .

وقد غادر جلالته مكان الاحتفال مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

●

٢ ـ جائزة الملك فيصل العالمية السنوية الكبرى ..

● تتكون هذه الجائزة العالمية الكبرى من ثلاث جوائز .. وهذه الجوائز الثلاث هي :

١ ـ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة السلام وتمنح لمن ادى خدمة بارزة للاسلام والمسلمين . وترشح لها المنظمات والجمعيات والاتحادات الاسلامية في انحاء العالم ولا تقبل ترشيحات الأحزاب السياسية .

وتضم لجنتها : صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، وصاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر ، وصاحب الفضيلة الأمين العام لمؤتمر الاسلامي ، والأمين العام لرابطة العالم الاسلامي . وينضم اليهم كل عام اثنان من هيئة الافتاء في بلدين اسلاميين مختارين من اللجنة الدائمة .



٢ ـ جائزة الدراسات الاسلامية : وتمنح لمن يخرج دراسة أو بحثا ينتج عنه نفع المسلمين ، ويرشح من قبل المؤسسات العلمية العالمية كالجامعات ومراكز البحوث والمجامع اللغوية وتضم لجنتها شيخ الأزهر وممثلي الجامعات الاسلامية : بالمدينة المنورة

والقيروان والقرويين وعليكره الهندية والرياض ، والملك عبد العزيز ، والامام محمد بن سعود ، ورابطة العالم الاسلامي ، وثلاثة علماء تختارهم اللجنة .

٣ ـ جائزة الأدب العربي : تمنح لمن قام بعمل لغوي أو أدبي وبخاصة في علوم القرآن ، وترشحه الجامعات والمجامع ومراكز البحوث وما شاكلها ، وتضم لجنتها تسعة أعضاء واثنين من جامعة الرياض واثنين من جامعة الامام محمد بن سعود ، وثلاثة تختارهم اللجنة .

●

٣ ـ والجائزة التقديرية الأدبية المحلية الخاصة بالأدباء والمثقفين السعوديين ..

● وبهذه المناسبة يلوح لى أنه من المناسب ومن المفيد لركب الثقافة والأدب في بلادنا والمناسبة ان تنشأ جوائز أدبية محلية مجزية لرجال الفكر والأدب السعوديين بعدهم تمنح للمتفوقين البارزين منهم في مجالات شائقة، تشجيعية على غرار ما تقوم به بعض الدول العربية الشقيقة المجاورة من تكريم رجال الأدب والثقافة في بلادهم ومنحهم جوائز تقديرية ، حفزا لهممهم ، ودافعا لهم الى السبق في ميادين السباق والتنافس . كما يحسن أن يمنحوا اضافة لتلك الجوائز التقديرية مساعدات مادية كافية لنشر مؤلفاتهم وان تقوم الجهة المختصة بتسويقها في الخارج بأثمان معتدلة معقولة .. وتمنحهم الفرق بين تكاليف النشر وثمن الكتاب المنشور .

●

٤ ـ والنهضة الاسلامية والاعلامية

● بدات النهضة الاسلامية والاعلامية في بلادنا الحبيبة منذ طلوع فجر الدولة السعودية في الآفاق على يد البطل المغوار المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود . وذلك في مطالع الخمسينات من هذا القرن الهجري الذى نعيش اليوم في أواخر سنيه ..

ففي تلك الأيام البيض السعيدة وفيما بعدها في عهد نجليه المغفور لهما الملك سعود والملك الشهيد الامام فيصل ، برزت مظاهر التقدم وبخاصة في عهد الملك الشهيد فيصل طيب الله ثراه .. واستمرت مسيرة التقدم والتطور في صعودها الى القمة في عهد الملك الموفق الراشد خالد بن عبد العزيز المفدى وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز حفظهما الله ورعاهما . وفي عهد الملك المؤسس للدولة السعودية بدأت الصحافة

تحبو الى الأمام .. ثم انطلقت سيراً على أقدامها تدريجيا ، ولحقتها الاذاعة التي انشئت بعدها في ذلك العهد الميمون وسارتا معا متوازيتين في مهامهما الاعلامية الى ان لحق بركبهما الميمون ، التلفزيون السعودي الوليد الناشيء الجديد فاتسعت به دائرة الاعلام السعودية وبدأت في الرقي الى الذروة وبذلك النمو انتظم موكب الاعلام السعودي ممثلا في أركانه الثلاثة : الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

وكان لحسن الحظ أن رؤي رفع الادارة العامة للاذاعة الى مستوى وزارة .. وتوالى الوزراء الثلاثة (العاملون) على انهاض هذا المرفق الحيوي الهام : معالى الشيخ جميل الحجيلان ومعالى الشيخ ابراهيم العنقري ومعالى الدكتور محمد عبده يماني ، وكان لكل مزاياه وانشاءاته ، وتنمياته وتجديداته وتحسيناته فيما عهد به اليه .. وكان من اهم الآثار الجديدة للتلفزيون ، اصغر الأركان الاعلاميةالثلاثةسنا واهمهما فنا وشانا، امران احدهما : التمكن من جعل المواطنين وانحاء عديدة في العالم يشاهدون تحركات حجاج بيت الله الحرام في مشاعر الحج وفي ساعة النفرة من عرفات على الهواء وعلى الطبيعة مباشرة .. لقد كان هذا العمل الجليل فتحا مبينا للدعاية الطيبة المثمرة لهذه البلاد ولدين الاسلام وللعروبة ايضا .. ولا بد ان قلوبا واعية كثيرة قد اغتبطت كل الاغتباط بهذا المشهد الاسلامي البديع .. وربما دخل الاسلام بهذه الرؤية الواضحة قلوب بعض من شرح الله صدرهم للدين الحنيف .

أما الخطوة الثانية ذات الأهمية البالغة فتتمثل في تلوين مشاهد التلفزيون السعودي تلوينا دقيقا جميلا رائعا .. بحيث يشاهد النظارة جميع المشاهد فيه سواء كانوا أناسا أم تجمعات أم مؤتمرات أم ندوات أم سواها بالوانها الطبيعية في طراز منتظم بهيج .. وهذا التقدم الكبير في اعلامنا قد تحقق ولله الحمد في العهد الخالدي الموفق الميمون .

واننا نتيجة لتحقيق هذا المشروع الحيوي الهام ننتظر من معالى وزير الاعلام العامل الدكتور محمد عبده يماني أن ينهض بمؤازرة ودعم كافيين للصحافة السعودية والأدب السعودي معا ، فانه هو الذى نهض لأول مرة باقامة المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بمكة المكرمة بطراز مشرفعندما كان معاليه مديرا لجامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٣٩٣ هـ والتاريخ يعيد نفسه بأشكال والوان ؟

« عبد القدوس الأنصاري »

تكريم معالى وزير الاعلام لشاعر الأهرام

كرم معالى وزير الاعلام الدكتور محمد عبده يماني ، شاعر الأهرام الأستاذ محمد عبد الغني حسن فأقام له مأدبة غداء بفندق انتركونتننتال بمدينة الرياض . وقد دعي الى هذا الحفل التكريمي الأدبي لفيف من الأدباء والصحافيين .



ديانات العرب قبل الاسلام

[الحلقة السابعة]

بقلم الأستاذ الرائد أحمد عبد الغفور عطار

ولم يكن للمسيحيين أو المسيحية أثر يذكر في الحياة العقلية وان كانت مكة معترفة بها ، اذ كان في جوف الكعبة صورة للمسيح في حضن أمه العذراء عليهما السلام ، لأن الوثنية المكية كانت من القوة والسيادة بحيث عجزت المسيحية من التأثير فيها ٠

وخرجت المسيحية من سمتها الصحيح الى عقيدة شديدة التعقيد ، ندر أن يفهمها الا الراسخون في العلم ، وأما غيرهم من المسيحيين الأصلاء فلم يكونوا يفهمون النحل المذهبية وأصولها الفلسفية ٠

وعندما انتقلت المسيحية الى الجزيرة العربية ودخل فيها من العرب من دخلوا لم يكونوا يفهمون الا « المعلومات » السطحية ، أما العقيدة المعقدة فما كانت تخطر لهم على بال ، فاذا كان في رؤساء الديانة المسيحية من أصحاب الفكر والفلسفة من لم يفهم بعض النظريات الفلسفية المعقدة فمن البديهي أن لا يفهمها أولئك العرب ٠

عرف العرب من هذه النحل : الآريوسية ، والنسطورية ، واللوسيانية ، والأريجينية ، واليماقبة وغيرهم ، ولكن لم يدركوا الفوارق بين هذه النحل ، فكل قبيلة أو جماعة اتبعت نحلة من عرفوهم أو انتهوا اليهم ٠

ولم تكن المسيحية ـ وكذلك اليهودية ـ التى اعتنقها العرب بمنزلة العقيدة المتغلغلة في الأعماق ، بل كانت أشبه بالصبغة تبهت على مرور الأيام ، أو تسهل ازالتها اذا أريد لها أن تزول ، ولهذا عندما اعتنق العرب المسيحيون أو من كان منهم على اليهودية دين الاسلام انتهت الصبغة الظاهرة، ولم يعودوا يذكرون دينهم السابق ، بل كان الوثنيون يذكرون حياتهم القديمة وعقائدهم السابقة وان كانوا قد تحرروا منها ٠

واذا كنت نفيت تأثير اليهودية أو المسيحية في العقل العربي والخلق العربي فانى لا أنسى أن أهل الكتاب كانوا بمعزل



● الأستاذ الرائد أحمد عبد الغفور عطار

عن العرب . واقصد بهل الكتاب الكهنة الذين اختصوا بالوصاية على الكتاب المقدس وتفسير نصوصه . أما العامة من أهل الكتاب فلم يكونوا على علم بحقيقة الدين الذى يعتنقون ، وهؤلاء الكهنة كانوا بعيدين عن الحياة العربية . قانعين بكهنوتهم في اضيق الحدود .

واذا كان الحنفاء من العرب على بعض روايات الاخباريين قد تحرروا من الوثنية وأعجبوا بالنصرانية واستمالتهم محتوياتها من ناحية العقيدة فان الواقع ليس كذلك . فالحنفاء قد خرجوا على الوثنية ، وكانوا على معرفة ثاقبة بالكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ، ولكنهم لم يؤمنوا بما جاء فيه مما لا يتفق مع ما اعتقد الحنفاء وذهبوا اليه ، فهم لم يكونوا مؤمنين بتاليه المسيح ، ولم يكونوا مؤمنين بما جاء في التوراة من تجسيد الله ومن نسبة النقائص اليه . فكانوا على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

ان الحنفاء اتجهوا الى الله وحده ، وآمنوا بالوحدانية ، فهم أصلحوا عقيدتهم باعتقاد التوحيد، وكفروا بما سواه سواء أكان المعبود من قبل غيرهم بشرا أم ملائكة أم جمادا أم نباتا أم غير ذلك .

ووجود اليهودية والنصرانية في جزيرة العرب والحقد على الاسلام حملا بعض الباحثين من غير المسلمين على اتهام الاسلام والرسول الكريم ، فقد زعم اجناس جولدزيهر في كتابه « العقيدة والشريعة في الاسلام » وابراهيم جيجر في كتابه « ما أخذ محمد من اليهودية ؟ » وغيرهما أن الاسلام خليط من مختلف الديانات الوثنية وغير الوثنية والديانات السماوية .

والذين يزعمون هذه المزاعم من المستشرقين مثل جولد زيهر الألماني وغيره من المستشرقين انما هم يحقدون على الاسلام ، فوحدة الأسماء لا تقضى بوحدة المسميات، والتقاء الديانات الوثنية والسماوية ، كاليهودية والمسيحية قبل التحريف والاسلام في نقاط تتصل بالعقيدة والشعائر والفرائض والشريعة لا يوجب أن يكون الاسلام آخذا منها .

وسنعرض للرد على هذه المزاعم في فصل الاسلام لأن ذلك موضعه .

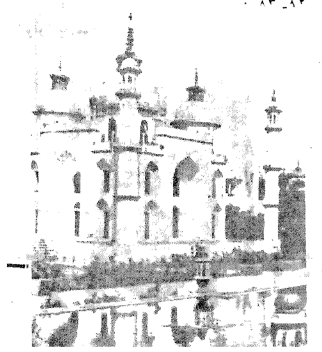
وعرف العرب (الدهرية) أو (التعطيل) أو (الانكار لوجود الاله) أو القول بوجوده مع جحود البعث . والقرآن الكريم يصور لنا هذه العقيدة الملحدة فى غير آية من آياته البينات فيقول :

(وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) الجاثية : ٢٤ .

و **(واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت)** النحل : ٣٨ .

و **(قالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا . قل كونوا حجارة أو حديدا . أو خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا)** الاسراء:٤٩-٥١

و **(قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون . لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا أساطير الأولين)** المؤمنون : ٨٢-٨٣ .



(وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون . أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون) .

يس : ٧٨ـ٨٣ .

هذه العقائد قد عرفها العرب ، ولكن منهم من آمن بوجود الله مع انكار البعث ، لأن العقلية المادية القاصرة لم تتصور القدرة الالهية التصور الحق ، فأنكروا قدرة الله على اعادة الخلق ، ولم يفهموا البرهان المقدم لهم ، فالله الذى قدر على الانشاء من العدم لا تعجزه اعادة الخلق .

ونسبة الهلاك الى الدهر تستحق التأمل، فهناك الحديث الشريف : **(لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله)** . وفي رواية : **(فان الله هو الدهر)** .

وقد ذهب ابن حزم الظاهري الى أن (الدهر) من أسماء الله الحسنى ، وهو خطأ منه ومردود عليه .

فاذا كان الدهر هو الله فنسبة الاهلاك اليه انما هي نسبة اليه تعالى ، لأن كليهما يدل عليه سبحانه وتعالى ، فلماذا يندد القرآن بالمشركين حينما ادعوا « **وما يهلكنا الا الدهر** » ؟ أليس الدهر هو الله ، والله هو الدهر كما في الحديث النبوي الشريف ؟

وليس في الأمر تعارض ، فمفهوم الدهر من الآية غير مفهوم الدهر من الحديث الشريف ، فالمشركون أو الكفار نفوا وجود الله ، فالدهر الذى نسبوا اليه الاهلاك ليس الله ، بل هو تعاقب الليل والنهار ، أو الزمان ، فشعراء الجاهلية وشعراء الاسلام أيضا نسبوا الى الدهر بعض أفعال الله ، أولئك على انكار وجود الله ، والشعراء المسلمون على المجاز مع الايمان بوجود الله .

ونختصر ما جاء في مختلف كتب التفسير والمعجمات وكتب التوحيد بما جاء في كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ(١) ففيه الغناء في هذا الأمر .

قال الشارح الشيخ ابن حسن في مؤلفه هذا (ص٤٢٣ـ٤٢٤) :

« قال العماد ابن كثير في تفسيره : يخبر تعالى عن دهرية الكفار ومن وافقهم من مشركى العرب في انكار المعاد **(وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر)** ما ثم الا هذه الدار ، يموت قوم ويعيش آخرون ، وما ثم معاد ولا قيامة ، وهذا يقوله مشركو العرب المنكرون للمعاد ، ويقوله الفلاسفة الالهيون منهم ، وهم ينكرون البدأة والرجعة .

« وتقول الفلاسفة الدهرية الدورية المنكرون للصانع ، المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شىء الى ما كان عليه ، وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى ، فكابروا المعقول وكذبوا المنقول؟ ولهذا قالوا : **(وما يهلكنا الا الدهر »** قال الله تعالى : **(ومالهم بذلك من علم ان هم الا يظنون)** أي يتوهمون ويتخيلون .

« فأما الحديث الذى أخرجه صاحبا الصحيح وأبو داود والنسائى من رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله

---

(١) تو(المؤلف رحمه الله سنة ١٢٥٨ هـ والكتاب مطبوع ، ومرجعنا الطبعة السابعة منه المطبوعة بمطبعة السنة المحمدية ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) واكتفينا بك[illegible] ان راجعنا اكثر من مئة كتاب في هذا الموضوع .

صلى الله عليه وسلم : « **يقول الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر، بيدى الأمر ، أقلب الليل والنهار** » وفى رواية : « **لا تسبوا الدهر فاني أنا الدهر** » وفي رواية : « **لا يقل ابن آدم : يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ، فاذا شئت قبضتهما** » .

« قال فى شرح السنة : حديث متفق على صحته ، أخرجاه عن طريق معمر من أوجه عن أبى هريرة قال : ومعناه ان العرب كان من شأنها ذم الدهر - أي سبه - عند النوازل، لأنهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، فاذا أضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها ، وكان مرجع سبها الى الله عز وجل ، اذ هو الفاعل فى الحقيقة للأمور التى يصنعونها ، فنهوا عن سب الدهر . اهـ باختصار .

« وقد أورده ابن جرير بسياق غريب جدا بهذا الطريق قال : « كان أهل الجاهلية يقولون : انما يهلكنا الليل والنهار ، وهو الذى يهلكنا ويميتنا ويحيينا ، فقال الله فى كتابه : (**وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر**) .

« ويسبون الدهر فقال الله عز وجل : (**يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدى الأمر ، أقلب الليل والنهار**) .

« وكذا رواه ابن أبى حاتم عن أحمد ابن منصور وعن سريج بن النعمان عن ابن عينية مثله ، ثم روى عن يونس محمد بن دهب عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **يقول الله تعالى : يسب ابن آدم الدهر ، وأنا الدهر ، بيدى الليل والنهار** » وأخرجه صاحب الصحيح والنسائى من حديث يونس ابن يزيد .

« وقال محمد بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **يقول الله عز وجل : استقرضت عبدى فلم يعطنى ، ويسبنى عبدى ، يقول : وادهراه ، وأنا الدهر** » .

« قال الشافعى وأبو عبيد وغيرهما من الأئمة فى تفسير قوله : « **لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر** » : كانت العرب فى جاهليتها اذا أصابهم شدة أو بلاء أو نكبة قالوا : يا خيبة الدهر ، فيسندون تلك الأفعال الى الدهر ويسبونه ، وانما فاعلها هو الله تعالى ، فكأنما انما سبوا الله سبحانه ، لأنه فاعل ذلك في الحقيقة ، فلهذا نهى عن سب الدهر بهذا الاعتبار ، لأن الله هو الدهر الذى يعنونه ويسندون اليه تلك الأفعال ، هذا أحسن ما قيل فى تفسيره - وهو المراد - والله أعلم .

« وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم « الدهر » من الأسماء الحسنى ، أخذا من هذا الحديث ، اهـ .

« وقد بين معناه فى الحديث بقوله : « **أقلب الليل والنهار** » وتقليبه : تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه .

« وفي هذا الحديث زيادة لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى وهى قوله : « **بيدى الأمر** » .

« قوله : وفى رواية : « **لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر** » معنى هذه الرواية هو ما صرح به الحديث من قوله : « **وأنا الدهر أقلب الليل والنهار** » يعنى أن ما يجرى فيه من خير وشر بارادة الله وتدبيره ، بعلم منه تعالى وحكمة ، لا يشاركه فى ذلك غيره ما شاء كان ، ومالم يشأ لم يكن .

فالواجب عند ذلك حمده فى الحالتين ، وحسن الظن به سبحانه وبحمده ، والرجوع اليه بالتوبة والانابة » .

((**للبحث بقايا**))

هل تكفي صياغة فكرة جيدة لتطبيقها ؟

وهل يكفي اكتشاف قيمة سامية لحمل الأفراد على العمل بها ؟

التجربة تؤكد أن الفكرة الجيدة والقيمة السامية لا يمكن ان تجد طريقها الى الجماهير الا من خلال نهج قويم يحملها لهم .

وبغير هذا النهج تبقى الفكرة أو القيمة عاطلة عن الممارسة بعيدة عن التطبيق .



هل من منقذ

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة

وقد فطن أفلاطون منذ القدم لهذه الحقيقة البديهية وشدد وهو بصدد صياغته لفكرة المدنية الفاضلة على ضرورة تربية الناشئة بصورة تتفق وقواعد الحياة في هذه المدنية وبغير هذه التربية يعتبر بناء المدنية الفاضلة ضربا من العبث .

والمسلمون في صدر الاسلام اعتمدوا في دعوتهم الأولى على النهج التربوي فكانوا يهيئون الناشئة ويحثونهم ليس فقط على حفظ القرآن ولكن على تفهم روح الدين وتقبل أحكامه العامة .. ومن هنا قام نظام اسلامي متكامل يربط الدين بشؤون الدنيا في نظرة شمولية لا تقبل التفتيت .

ونحن اذا ما منعنا عن الناشئة التربية الاسلامية أو حرفنا معانيها فانما نرتكب أكبر جريمة ضد الاسلام لأننا نحول بذلك بين الأجيال القادمة وبين النظام الاسلامي التى هي [illegible] في المستقبل للعيش في ظلاله اذ

نخلق أجيالا من المتمردين على هذا النظـام بسبب عدم تفهمها لمحتواه وعدم استيعابهـا لأحكامه .

وهذا بالضبط ما تحاول القوى المادية للاسلام أن تنجح في ادراكه بعد أن نجحت في تشويه برامج التربية الاسلامية في المدارس والمعاهد بتمييع مضامينها وتفكيك وحدتها . وكان لهم من السدنة والخدام في صفوف رجال التعليم الابتـدائي والثانوي ما مكنهم من المضى الى الهدف بسرعة مضاعفة .

ونحن نجني اليوم أولى ثمارهم ونحصد وفير زرعهم في ذلك التمرد على قيم الاسلام ومبـادئه وذلك الرفض لنظامه الذى يبديه بعض صغار الشبان ممن فاتتهم التربيـة الاسلامية السليمة .

وهذا الوضع يمكن علاجه باعادة النظر في برامج التربية الاسلامية ونظمها .

أما ما لا يمكن علاجه فهو ادراك هؤلاء المتمردين والرافضين مراحل التعليم العـالى حيث كهنة الفكر المستورد وحراس العقائد الجاهزة من أصحاب المـذاهب المادية فهـؤلاء يجدون المسرح مهيـأ لممارسة كهانتهم وبث مذاهبهم .. فالشباب قد جاءهم من الثانويات والمعاهد خاليا من كل مناعة فكرية .. خاويا من كل قيمة تراثية مفرغا من كل المبـادىء الاسلامية . ممزقا حائرا لا يدري أي طريق يسلك . والبيئـة الجامعية تفتح الباب أمام كهانتهم ·· فلا رقيب على أنشطتهم ·· ولا ضابط لسلوكهم ·· ولا رادع لأفكارهم ·· فيسقط الشـبـاب طوع أهوائهم ويتمذهب بالدخيل من القيم والمستورد من العقائد ··

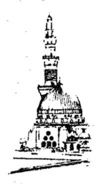
أيها المسلمون ..

علينا أن نفهم :

ان الاسلام ليس بخير كما يروجون ..

ان الاسلام يعاني في أيامنا هذه محنـة المحن ..

انه يضمحل بين ظهرانينا ·· ويذوي بين أيدينا دون أن نتقدم لانقاذ قيمه بالعمل المفيد والخطط المدروسة ..



ان المسطرة التربوية الاسلامية بحاجة الى اعادة نظر ·· انها بحاجة الى اعادة نظر في كل مراحل التعليم ·· وحسبنا أن ثقافتنا الاسلامية قد تلوثت بسيل الثقافة الدخيلة التى يقذفها الاعلام الاجنبي بغير حساب ·· فـلا أقل من أن ننقذ أجيالنا القادمة من مهاوي المـادية والالحـاد ببرامج تربوية اسلامية حقة تعود بهم الى جادة الطريق ·

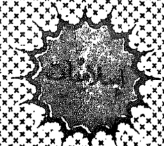
فهل من منقذ ؟؟

دكتور ابراهيم دسوقي أباظه

كلية الحقوق ـ الرباط

الحلقة الأولى

• بقلم: الأستاذ عبدالله الحامد



الشعر الاسلامي في صدر الاسلام

[١]

مقـــدمة :

كان موضوع الأدب الاسلامي في عصر صدر الاسلام في نفسي ، لا يفارقني الا ليعود ، ولا انساه الا لأذكره ، وكنت أود الكتابة فيه واتهيبها ، اقدم يمنى واؤخر يسرى ٠

أما رغبتي فيه فهي ناتجة عن تأليفي كتـــابا جمعت فيـــه ما تيسر من الشعر الاســلامي النزعة في هذا العصر(١) ،حيث انقطعت الى هذا الشعر مدة أربعة اشهر استلهم روحه ، واستملي نصوصه ، واستنتج شوارده ، من بطون الكتب ، وامهـــات المصادر ، فكانت رحلة ممتعة لا أزداد فيهـــا نصبا ولا تعبا الا ليزداد هذا الشعر الى نفسي قربا وألفا ، فكنت أود الكتابة فيـــه لتلك القـــرابة الوثقى بيني وبينه ٠

واتهيب الكتابة فيه ، وارغب عنه لأنه موضوع شاق الدروب، عسر المسالك ، كثير الشعب ، واسع الانحاء ، يقل فيه الجـزم ويكثر التخمين ، ويشيع فيـــه الخلط وينـــدر اليقين ، وذلك نتاج امور كثيرة :



(١) عنوانه : « شـعر الدعوة الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين » ، كان موضـــوعه هو نصيبي من مادة البحث في السنة الرابعة من كليـــة اللغ[illegible]ة ، باشراف الدكتور الفاضل عبد الرحمن رافت الباشـا ، تولت طبع الكتاب ونشره كليـــة اللغة العربية بالرياض عام ١٣٩١ هـ (١٩٧١م) ٠

أولها : ان هذا الشعر لم يجمع جمعا شاملا قبل هذه المحاولة ، على أنها رغم محاولتها الشمول ليست مستوفية كل ما قيل من شعر اسلامي .

الثانية : أن آراء الناقدين والدارسين لهذا الشعر لم تكن متكاملة مستوفاة في هذا الميدان لم يبق لها الا البسط والتفصيل أو الاختصار والتقريب ، أو النقد والتعليق .

الثالثة : ان هذا الشعر كثر فيه الخلط والمزج والقاء القول على عواهنه ، فكثرت غيومه وغاب صحوه في كلمات بعضها فوق بعض ، فضاع في بيدائه الدليل ، وأصبحت الأحكام فيه تكال جزافا فلا يدرى صحيحها من فاسدها ولا دقيقها من مبهمها ، ومن تلك المسائل التى كثر الخوض فيها والجدل :

أشجع الاسلام الشعر أم نبذه واجتواه ؟

أضعف الشعر في صدر الاسلام أم استمر على مستواه ؟

ضعف الشعر في هذا العصر : أيعود الى الدين أم لا ؟

أقل الشعر في صدر الاسلام أم استمر على كثرته ؟

الشعر الاسلامي ومكانته من القلة والكثرة .

مدى تأثر شعراء البادية بالاسلام بين النفي المانع ، والاثبات القاطع .

قوة وضعف شعر حسان بين الجاهلية والاسلام .

الى غير ذلك من المسائل الكبرى التى يضاف الى أهميتها كون الآراء فيها متباعدة بل متناقضة أحيانا ، ان علماء الهندسة يرون أن طرفي المستقيم لا يمكن أن يلتقيا ، ولكن البحث في هذا الشعر يقتضى أن يقف المرء ويقدر ويفكر ليحاول الربط بين الطرفين ليلتقيا ، ليأخذ من كل منهما ما يراه صحيحا وينبذ ما سواه ، وتلك مهمة شاقة عسيرة .

الرابعة : أن هذا الخلط والمزج في الآراء والأفكار لم يكن حديثا وليدا ، بل كان قديما نراه عند الأولين من كبار الناقدين ومؤرخي الأدب ، والحضارة كابن سلام وابن قتيبة وابن خلدون ، مما يجعل الانسان يقف طويلا ، متهيبا الخوض في واد لا يدرى قراره ، لأننا لا نتهيب الخوض مع القدامى لقداستهم ، واعتقاد عصمتهم بل لأنهم قرأوا هذا الشعر قبلنا ، وعرفوا منه أكثر مما نعرف ، وأخذوه من مصادره الأولى ، وهو غض طري . حيث تميل النفس الى أنهم أولى بالاصابة ، وأبعد عن الخلط .

الخامسة : أن هذا الشعر لقى العقوق مرتين اثنتين : أولاهما : أن جمعة الأدب الأولين نسوه وأهملوه ، فلم يعنوا به ، ولم يهتموا به كثيرا .

والأخرى جاءت من المحدثين الذين طووا عنه كشحا ، وضربوا صفحا ، واعتبروا الآراء القديمة مسلمة لا شية فيها ، فتناقلوها وتوارثوها وقل الخوض فيها ، بناء على أن الاسلام غض من الشعر ، ومن مكانته ، فقد قل الشعر ، وضعف فهو غير جدير بالبحث ، ولا حرى بالدراسة .

قليل من الباحثين حاول أن يخوض غمار الشعر في عصر صدر الاسلام ، أو الاسلامي منه خاصة بروح مستقلة ، تحاول البحث بتجرد وتروٍ وتعمق ، من أولئك الدكتور يحيى الجبوري في كتابيه : « شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه » و « الاسلام والشعر » والأستاذ سامي مكي العاني في كتابين : « ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق ودراسة » و « دراسات في الأدب الاسلامي » .

[٢]

على أن أهم المصادر التى اعتمدت عليها، هو كتاب « شعر الدعوة الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ، جمع وتحقيق » لأنه عمل أقرب الى التكامل ، فقد جعلته أساسا في استقاء النماذج والحكم عليها . واذا كانت سيرة ابن هشام المصدر الأول في جميع الشعر ، فهي أيضا مصدر هام في دراسته وتوثيقه .

هذا من حيث المصادر التى توفر المادة المدروسة . أما من حيث الدراسات فقد استفدت استفادة كبيرة من الدراسات الجديدة للأدب الاسلامي ككتاب « الاسلام والشعر » و « شعر المخضرمين » وأثر الاسلام فيه » للدكتور يحيى الجبوري ، و « دراسات في الأدب الاسلامي » للأستاذ العاني ، وكتاب « شعر الفتوح الاسلامية » للأستاذ نعمان القاضي ، ونحوها ، وغيرها من كتب تاريخ الأدب ، ودراساته .

على أن الأمر الأصعب والأشق الذى عانيت منه ليس في قلة المصادر ، بل كثرة الخلط والمزج في تلك الآراء ، واضطراري الى الوقوف كثيرا ، أستملى نصوص الشعر ، وأستلهمها جيدا حيث أجدها لا تسند رأيا شائعا أو نظرة مشهورة . وذلك هو أصعب شيء في هذا الميدان .

وهذا بعينه ما يجعل البحث شاقا ومرهقا . ولست هنا أعرض صبري على مشقاته ، وأبين ما صادفني من صعابه ، فذلك شيء طبيعي في هذا الموضوع البكر .

لكنى أرجو أن يكون الصواب فيما قصدت ، والنجع فيما فعلت ، وأن يجنبني الله الزلل في الفكر والقول والعمل ، فما كتبت الا محاولة اتكأت فيها كثيرا على فهمى لهذا الشعر ، فيها أرجو أن آتي بثمار جديدة ، وأشفق أن أقع فيما يقع فيه من يتنكب الطريق ، ويحاول الجدة فيقع فيما لا يريد .

[٣]

ما الأدب الاسلامي ؟

الأدب الاسلامي في هذا البحث لا يعنى أدبا وجد في ظل الاسلام فنسب اليه ، ولا يعنى النسبة الى السلطان السياسى في العصر، كما نقول « الأدب العباسى » ، و « الأدب التركي » ..

بل يعنى الأدب الذى اتصل بالاسلام اتصال الفرع بالأصل ، والجدول بالينبوع ، الذى يحمل فكرة اسلامية نيرة ، أو عاطفة دينية سامية .

وبهذا التعريف يتضح أن الأدب الاسلامي ليس بحد ذاته يعنى الأدب الخلقي ، والحكم والنصائح التى يمكن أن تقال بأي لسان وفي أي عصر ، على أي ديانة كقول الشاعر :

كـــن حليمـــــا اذا بليت بغيظ
وصـــبورا اذا بلتـــك مصيبــه
فالليـــالى من الأنام(١) حبـــالى
مثقــــلات يلـــدن كل عجيبــه

فذلك شعر اسلامي بالمعنى العام أي أنه لا يعارض الاسلام في تشريعه ، وهديه ، فهو مقبول حسن ، ولكن الشعر الاسلامي النزعة كقول الشاعر :

واذا تصبك خصاصـــــة فارج الغنى
والى الـــــذى يعطى الرغائب فارغب

فالاسلامية في هذه الفكرة ليست الدعوة الى الصبر على النوائب ، فتلك قضية عامـة يقولها المتفائل للحياة مسلما وغيره ، لـكن ربط الغنى بالله المغنى هو بيت القصيد في الفكرة ، وهو ما يربطها بالاسلام ، ويلقى عليها نورا من نوره ، وفيضا من نبعه .

وليس المقصود بالاسلامية فيه أن يكون دينيا يعنى بالتسـبيح والتحميـد ، والدعاء والاسـتغفار ، ونحوها من ابتهال للمولى ، وتعظيم له وحديث عن عجائب بمخلوقاته ، فذلك شعر ديني اسلامي ، ولكنه ليس كل الشعر الاسلامي بل بعض من كل ، وجزء من جسم ، فالشعر الاسلامي أوسع من ذلك بكثير انه يتناول كل قضايا الكون والحياة والانسان حين تمزج بالعاطفة الاسلامية ، أو تتشح وشاح الفكر الاسلامي .

[٤]

عصر صدر الاسلام يقصد به الفترة التي تبدأ ببعثة الرسول المصطفى ، وارساله الى الناس بشيرا ونذيرا وذلك سنة ٦١٠ م أي قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة وينتهي هـذا العصر بمقتل الامام علي بن أبي طالب عام ٤٠ للهجرة (٦٦١م) .

ومدة هذا العصر اذن نصف قرن فقط ، لذلك يقف كالأكمة الصـــغيرة بين الجبال وكالقزم الضئيل بين العماليق .

ان العصور الأدبية ، في الأدب العـربي طويلة المدى ، فالعصر الجاهلي يقدر بقرنين من الدهر ، والأموي يقارب القرن ، والعباسي يعد بالقرون .

ولكن عصر صدر الاسلام يبقى وحـده ضئيلا قصيرا . ولا شك أنه من الناحيـة الزمنية ، لا يمكن أن يتوقع فيه تغيير وتجديد في الادب .

ولقصر عمر هذا العصر وقف الناقدون منه موقفين :

فبعضهم رأى أنه عصر مستقل بنفسه ، له ظواهره الأدبية ، وخصائصه الفنيـة ، وادباؤه المتميزون عن غيرهم من السابقـين واللاحقين .

وآخرون رأوا أن عمر هذا العصر قليل، لا يستطيع أن يبدأ الأسماع بجديد ، لأن هذه الفترة أقل من عمر الرجل المتوسط ، فـلا يمكن أن تتـكامل فيهـا ظواهر فنيـة

(١) المنهل : الرواية التى نحفظها لهذا الشعر من البيت المؤكد وهي : (فالليالى من الزمان حبالى) .. ويبـــدو انها اقــرب الى استقامة المعنى الذى يرومه الشاعر .

[illegible] ، عصرا قبليا وما بعدها ، لا سيما وأن [illegible] شعرائه كانوا من أهل الجاهلية الذين نضجوا فيهـــا ، وتكامل مذهبهم الأدبي في أجوائها . ولذلك أضافوا عصر بني أمية الى هذا العصر ليكـون ثمة عصر متـكامل في خصائصه الأسلوبية ، والفكرية وفي أغراضه وموضـوعاته ، ومناحي تأثره ، ومجـالات تأثيره .

على أن الدارس لهذا العصر يدرك تمام الادراك اســتقلال هــذا العصر عن العصر الأموي كمـال الاسـتقلال سواء في شـعرائه وخطبائه وكتابه . أم في المؤثرات السياسية والثقافيـة والاجتماعيـــة . وفي تأثيراته في الحياة العامة .

واوضح مثل لذلك الشعر :

فالهجـــــاء الذى قل ونضب في العصر الاسلامي ، عاد أشد قوة ، وأكثر تدفقا في العصر الأموي . والغزل الذى عف ، وخفت صوته عاد قويا ماجنا على لسان عمر بن أبي ربيعة والاحوص . وشعر المديح الصـــادق الواقعي ، في عهد الخلائف انطلق في العصر الاموي بوقا للـدعاية ، وسـوقا للنفـاق . والشعر الذى كان في عصر صدر الاسلام أقل قوة من العصر الجاهلى ، انطلق في عهد جرير والفرزدق والاخطل قويا شديدا جميلا . وقد وجدت في العصر الاموي ظواهر شعرية لم تكن في عصر صدر الاسلام منها :

ظاهرة الغزل الصريح ، على ألسنة شعراء الحجاز .

وظاهرة شعر المجون واللهو ، عند أبي الهندي والوليد بن يزيد

وظاهرة شعر الطبيعة بريشة ذي الرمة . وشعر الرجز الذى تحول الى مطولات على يدى العجاجين .

هذه دلائل استقلال كل من العصرين في الشعر ، وفي الخطابة والكتابة دلائل وافية، وعلامات فارقة مثل ذلك .

[٥]

وقد اعتاد الباحثون من المحدثين عند دراســـتهم للأدب في عصر ، أو الشـعر في ديوان ، أو الحـــديث عن ظاهرة الاسهاب في المقدمات ، والاطالة في التمهيد ، بما يوضح الجو الفاعل والظروف التى وجد فيها هذا الأدب .

يتحدثون عن الحياة السياسـية ، وما أصـــابها من قوة أو ضــــعف ومظاهرها ، ورجالها .

وعن عقليـة الشعب الذى أوجـد هـذا الأدب ، ومنازعها ومناحيهـا ، وظواهرها ، وتأثراتها ، وتأثيراتها .

وعن المجتمع ، وطبقاته العالية والنازلة، وعاداته وتقاليده ، وما يسبح فيه من محافظة أو تجـــديد ، وفقد أو غنى ، وامتزاج أو انعزال .

لكني طويت عن ذلك أوراقي ، وليس ذلك لعدم الفائدة منها فلا شك أنها تكشف

عن خفايا الأدب وتأثراته ، وظروفه الزمانية والمكانية ، والجنسية والحضارية • وهـذا الكشف وان كان ليس هو الأدب بحد ذاته ، الا أنه عامل مساعد الى حد ما ، في دراسة الأدب .

تركت الحديث عن الحالة السياسية لأنه لا أحـد يجهلها ، فالطلاب في الجامعـة وفي الابتدائيـة يعرفـون الرسول عليه السـلام وحياته ، والبعثة والهجرة ، وحياة الخلفاء الراشدين .



ويعرفون نزول القرآن ، الذى يقرأونه كل يوم ، وماله من أثر في رقي العقـل ، واتساع الفكر . وحياة المجتمع العربيـة الخالصة هي أيضا من شائع المعلومات ، التى تستغنى عن العرض بل الشرح والتفصيل .

[٦]

حاولت في دراسة هذا الشعر ، أن أعتمد التفسير والتحليل جهد الاستطاعة ، محاولا التعليـل والاستنتاج ، وجعلت نصب عيني النصوص الشعرية ذاتها ، بكل ما يبدو لى فيها مما يخالف رأيا شائعا ، أو مما يوافقه. وعرضت لموقف الاسلام من الشعر ، واعتباره اياه فنا جميلا يحسن فيه الالتزام ولا يجب حسب الشاعر أن لا يتعدى حـدود العقل والدين . وبينت أن الاسلام أثر في هذا الشعر تأثيرا قويا ، وان حاول بعض الدارسـين طمس هذه الحقيقة •

ثم عرضت للمصادر التى نقلت الينا هذا الشعر ، واختلافها اكثارا واقلالا ، واهتماما واهمالا ، وتوثيقا وتصحيحا ، وتحدثت عن مشكلتي النحل وضياع الشعر وما كان لهما من أثر في تشويه الأحكام الأدبية •

وثمت مشـكلتان أو تهمتان وجهتـا الى هذا الشعر هما القلة والضعف فتحدثت عن أن القلة لم تكن ألبتة • وان الضعف لم يكن الى الحد الذى زعمه كثير من الباحثين •

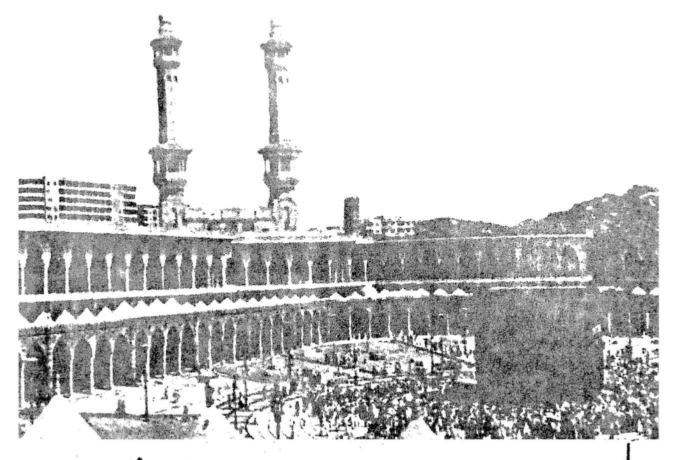
وعرضت لصورة الشعر ممثلة في الألفاظ ونواحي التغيير فيهـا ، والأسـاليب وطوابع تأثر الشعر بالاسـلام عليها ، وممثلة في موسيقى الشـعر وأوزانه ومدى سلامتها واستقامتها •

وفي الحديث عن مضامين الشعر تناولت الافكار الاسلامية، وسمتها وعمقها ،والعاطفة ونبلها ، والخيال،وصوره وبساطته • مفيضا في أسباب كل منهما •

وفي الحـديث عن الموضوعات تناولت ما جد منها ، وما تغير ، وما جدق باسـطا الحديث فيها بما فيها شعر الدخـول في الاسـلام ، موضحا ضرورة كون الهجاء في صدر الاسلام جاهلى المنزع ، وسبب ذلك •

وفي الحديث عن الشعراء تناولت الجانب الفني من حيواتهم ، وما لهم من شـعر اسلامي ، قلة وكثرة ، وضعفا وقوة ، ومدى تأثر كل شاعر بالاسلام ، متناولا نماذج من كل فئة منهم : شعراء المدينة من الانصار ، والخلفـاء من المهاجرين ، وأهل البادية ، وسماتشعرهم ، وشعر النساء ومدىمشاركته في هذا الشعر .

[للبحث بقـية]



بعد اداء العمرة

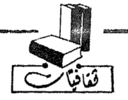
ذهبت بقلب مثقـــل بهمـــومه　　　وعدت بقلب مطمـــئن الى الله

فشـكرا لمن قـد كان قائد رحـلتي　　　وحمدا وشـكرا قبـــل ذلك لله

« حسن عبد المقصود »

«المنهل» : لكل مقام مقال .. فلقد ذهب ناظم هذين البيتين الشعريين اللطيفين المعبرين عن ضمير نقي مفعم بنور الاسلام ، ذهب الى مكة معتمرا في شهر رمضان ١٣٩٧ هـ مـع صديقه الأمير خالد بن محمد آل خليفة ولمـا اعتمر وزار المسجد النبوي وسلم على سـيد الخلق صلى الله عليـــه وسلم وشاهد تلك الرحاب الطاهـرة · استشعر صفاء الضمير وراحة الفكر من هموم الدنيا ، فألهم هذين البيتين الرائعين · مع ملاحظة أنه لم يقل قبلهما شعراً ·

وهكذا قد ينبثق الشعر الرائع من نبع الايمان العميق ·



شذرات الذهب

بقلم فضيلة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

أرفعوا رؤوسكم
١٧٥٠

جاء في كتاب (شعب الايمان) للامام البيهقي صاحب السنن الكبرى المتوفي سنة ٤٥٨ هـ من سفيان قوله : (يا معشر القراء — ارفعوا رؤوسكم ، لا تزيدوا الخشوع على ما في القلب ، فقد وضح الطريق ·· فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب ولا تكونوا عيالا على المسلمين) اهـ ··

قلت : فلا يزعمن أحد أن كلمة (ارفع راسك) شعار جديد ·· فهي مما التزمه وعرفه وعمل به السلف الصالح ·· منذ صدر الاسلام ·· وحسبنا في ذلك قوله جل وعلا : (وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) ·· وما التماوت والتمارض ·· والتصعلك من شيمهم ·· فما قبله الفاروق رضى الله عنه من العاطس ·· وأراده أن يكون مدويا ·· ومعبرا عن الفحولة والرجولة والبطولة ·· وما أتي المتأخرون ·· الا من عدم التأسى



● فضيلة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

و[illegible] الله تعالى : « خير أمة أخـرجت للنـاس » .. ولا يزالون بخير ما اتقوا الله وأطاعوه وساروا على النهج النبوي القويم .. دون تفريط ولا افراط ، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ابن هذا يقرؤك السلام

١٧٥١

روي صاحب الأغاني .. في ترجمة أوس ابن حجر ـ وهو الذى كان شاعر مضر .. في عصره .. حتى جاء النابغـة وزهير .. فأخملاه .. روي صاحب الأغاني : أن سبب اتصاله بفضالة وهو من بني أسد ومدحه له .. انه كان في بعض أسفاره في بلاد أسد .. وسقط عن ناقته .. وانكسرت ساقه .. فبات مكانه .. فلما كان الصبح أقبل بنات الحي يجنين الـكمأ .. فلما رأينه فزعن ، فـدعا صغراهن وسـألها عن اسمها ، قالت : حليمة بنت فضالة ، فأعطاها حجرا ، وقال اذهبي الى أبيك فقولى له : ابن هذا يقـرأ عليك السلام . فلما أدت الفتاة رسالتها ، قال أبوها : يا بنية لقد جئتني بمدح الدهر .. أو ذم الدهـر . ثم انتقل بأهـله حتى ضرب قبته على (أوس) .. ولم يفارقه حتى استقل .. اهـ ..

قلت : ولا أجدني قانعاً بهـذه الرواية .. فان الفتاة التى زكنت أن تقول : انها بنت فضـالة .. لا يصعب عليها أن تقـول لأبيها أن ابن حجر يقرؤك السلام . فما هي بالطفلة التى لا تحسن التعبير .. ومع ذلك فانها لا تخلو من الطرفة التى تدل على ذكاء أوس ، وسذاجة حليمة .. ولا سبيل لنا الى ما مضى الا بكتب الأدب والتاريخ .. وفيها ما لا نحيط به من أوابد العرب وأقاصيصهم .. ونوادرهم الا بها ولولاها لانقطع الحبل بين الماضي والحاضر .

أخرى .. مع المبشور

١٧٥٢

أما هذه (الأخرى) طبعاً (بضم الهمزة) .. فهي لازمـــــة في كــــل ما يعقب عليـه البداة .. غالبا .. ويعنون بهـا ، وفوق ذلك أو ومع هذا .

قالوا : أن (البشكة) قيلت وسمرت في (الشهداء) قديما ، ونمي الخبر الى (الحاكم) بأن فلانا وفلانا .. بأسـمائهم .. قيـلوا وسمروا .. (على طنبور) .. وكمان معه (مبشور) وكان ذلك قبل عدة قرون طبعا أي أول ما فن (المبشور بمكة) (ولا حاجة بي الى وصفه فهو معروف لأهل بلادنا جميعا .. ومن جهله فما عليه الا أن يطلبه الى الأستاذ الكريم والكاتب العظيم الأخ أو الأب فـؤاد شاكر(١) .. فانه لا أخبر به منه ولا أولع منه باصطناعه (بيده) .. في اكثر الأحيان .. الا أن يكـــون ساكنا بجدة .. فهـــو يستبدله بالسمك المقلى .. أو (الم[illegible] أو (المطفي) أو (الصيادية) . (تهايته) فأرسل الحاكم اليهم فردا فردا .. ووبخهـم وأمر بسجنهم .. بعد أن قال : (ما كفاكم الطنبور .. فأضفتم اليه المبشور ؟؟ حسبنا الله عليكم .. وبعـــد أن تقدم اليه بعض خلصائه بالرجاء .. عفا عنهم وأطلقهمخلال ساعات معدودة ..

وأراد أحدهم أن يقيم الحجة على الحاكم .. فتلطف به حتى أجابه الى دعوة تكريمية .. يقيمها على شرفه .. فأقامها .. وكان الطعام فيها قاصرا على (المبشور) وحده .. مع الأرز الكشى الممتاز .. وقد انعدم وروده منذ خمسين عاما .. وفي أطباق اللبنوالسمن

(١) المنهـل : هذه الشذرة الدعابية كتبت في حياة المرحوم الاستاذ فؤاد شاكر صديق الشيخ البحاثة الأديب الأريب محرر هذه الشذرات امد الله في عمره . وذلك كما يدل عليه سياق الشذرة .

البقري وكان مزركشا بالكبة والاسجاق .. جمع سجق .. وهو ما يحشى داخله بالمفروم والبصل والبقدونس والفلفل والنعناع وحضر الوليمة صاحب الدعوة .. ولأول مرة يرى ويطعم هذا النوع اللذيذ ـ الجديد .. وبالغ في الالتهام .. وحبذه واسهب في الثناء عليه كثيرا ، وسأل ما هو اسم هذا الطعام الجميل اللطيف ؟ فبادره أحد سجنائه .. وهو الذى احتال عليه وهيأه له : بأن اسمه هو الذى أدخلنا السجن يا سيدي .. هذا هو (المبشور) .. فماذا ترى فيه ؟ قال : حسبهم الله لقد كنت أظنه .. أخذ أنواع الخمور .. أو انه من المنهي عنه أو المحظور .. أما هذا .. فعرفوني بكل (قيلة) يسطع خلالها منه هذا البخور ..

قلت : واكاد أجزم بأنه من الأطعمة التي دخلت الى البلاد مع المهاجرين أو الحجاج من بلاد السند والهند .. وتطور حتى استعجز كأمثاله .. ومن المؤسف انه أخذ ينكمش .. أو يندر .. لأن الناس كانوا به يقضون أكثر الوقت بين (بشر) و (بشر) « بفتح الباء وكسرها » ، وتكبيب وتبويب .. وتصعيد وتصويب ، وشي .. وترتيب .. بين نادرة تروى .. أو فراغ يملأ أو حكاية تقص . أما الآن .. فما بقي من الزمن ما يحتمل كل هذا العناء .. وقد شهدت كبار القوم وسمراتهم يعتنون به ويلتفون حوله .. ولا يخلو واحد منهم من قسطه في تحضيره .. وتخميره وتكويره وتدويره .. ولو كان حظه من ذلك فصقصة الثوم .. أو طحن الفلفل .. أو اشعال النار .. وهو مقترن بالأرج .. حتى ليتعالى مواء الهررة من أجله من أعالي البيت أو أسافل الدرج .. وما ألذه وأطعمه .. اذا صادف يوم (الدجن) .. وتقصيره .. وانطلاق السيل وهديره .. وكان في ذرى الجبال ، وعلى الأصوات العذبة ، والألحان الجميلة ، والفرح والمرح ، وبين الجداول والخمائل .. وصح النوم ..

حتى المأمون ١٧٥٣

روى أبو هاشم محمد بن ظفر المكي صاحب (أنباء نجباء الأبناء) المولود سنة ٤٩٧ هـ والمتوفي سنة ٥٦٧ « أن المأمون ـ العباسي ـ كتب بين يدى مؤدبه سطرا (معوجا) فضربه ضربة أوجعته ، فجعل ـ يتلون ـ وأحسبها (يتلوى) لها ، وقال : (أصلحك الله ، ينبغي أن تقف في صغار الذنوب عند الارتياع ، وتتجاوز في كبارها الى الايقاع) .. اهـ .

قلت : ومع ما في كلمة المأمون من توجيه حسن فقد تذكرت أيامنا الأولى في (تعلم الخط) .. وكيف كان المعلم أو الاستاذ أو الخطاط .. يقرمع الاصابع بخيزرانة .. أعدها لذلك كلما رأى السطر معوجا ، أو الخط رديئا ؟ ولا يسمح باستبدال (المشق) بغيره ـ الا بعد الاجادة التامة .. لمحاكاة ما قبله .. على أتم الوجوه(١) .

ومضت الأيام .. فاذا أكثر الخطوط لا تكاد تقرأ .. ومنها ما يكتبه المثقفون بينما أثر من حكم الأوائل قولهم : (الخط الحسن يزيد الحق وضوحا) ، وهذا يدل على أن العناية به .. دون غيره في الفصول نتيجة الترفق والتسامح وعدم القرمعة على الكفوف

(١) المنهل : كذلك كان معلم الخط لنا بالمدينة المنورة الخوجة شكري الفلتي رحمه الله يفعل تماما .. كان يراقبنا ونحن نكتب خط الرقعة حتى اذا ضم أحدنا سبابته وابهامه على القلم على نحو يشبه الدائرة المستطيلة قرعه بخيزرانته الصغيرة على اصبعيه قرعا شديدا وقال له : مد الاصبعين حول القلم لئلا يردأ خطك وتتعب اصابعك بدون جدوى .

أو الاصابع ·· على أن من المعترف به أن من الطلاب الذين شغلوا (المناصب العليا) من يضرب به المثل في الخط الحسن ، وأصدق دليل على ذلك (خط الوزير الكبير الشـيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ) ·· وكم هو جميل أن يتخصص فريق من الطلاب في فن الخط بأنواعـه وأشـكاله في (ثلث) ورقعـة ونسخ ·· وديواني وفارسي ·· فانه للفن الرائع البديع ·· وأن يكون له (معهد) يعنى به ويتخرج منه من تباهي بخطه ·· بين جميع الأوساط محافظة على هذا التراث البـاقي ·· وحتى (نجـد) به (الألواح) المذهبة و (النماذج) المختارة ·· التى تقر بها العيون ·

وصف البطيخة ١٧٥٤

قال سبط بن التعاويذي يصف البطيخة :

(حلوة) الريق ـ حـــلال
دمهـــا في كل ملـــة
نصـــفها بدر فان قسمتها
صـــارت أهلـــة

قلت : ما أبدع وصفه وأجمله وأظرفـه ·· وان التشبيه بالبدر ـ في نصفها ·· ترد عليه ملاحظة الحمرة فيها ·· والبياض فيه ·· الا أن تكون ـ من النوع الذى يشـبه الدباء ·· ولعل وجه الشـــبه في اكتمال الاستدارة ·· دون اللون ·

وبالمناســـبة ·· فان شدة الحرور في الجوزاء ، تدعو الناس الى أكل البطيخ · في الهاجرة والظهيرة ·· ولكن بلغت أثمانه في الارتفاع أعلى درجة لا تسمح لمحدودي الدخل ـ بشرائه لا سيما ما هو ممتاز منه ، فـلا تقل قيمته غالبا عن ثمانية ريالات ·· ولا ينحدر الى الخمسة ·· الا أن تقل حلاوتها ·· أو تبيض حمرتها ·· وما كان ذلك معهودا من قبل وكان متوسط الثمن ريالين أو ثلاثة ·· رغم أن الوارد منه يوميا كثير ·· وهنا أتساءل : بطيخنا القديم المسمى (باليافاوي) ·· فقد افتقدناه كليا ·· وكان من الوفرة والحلاوة حتى كأنما يحطم فيه الزجاج من الرواء ·· وبعد ذلك وقبله : لماذا لا يزرع البطيخ(القصيمي) في منطقة مكة المكرمةوجدة وحيث تجرى المياه والعيون ؟ حتى يرخص سعره ··ويتبرد به السفار ؟ وينعم به الفقير والكبير والصغير على السواء ·· ومما كتب بعضهم يتعـــذر به عن الغلاء فيه ·· انه يصدر الى بلدان الخليج طلبا للاثمان العالية ·· فهلا عولج هذا السببالاكثار من الانتاج قبل الاخراج ؟

الثلاثه البيض ١٧٥٥

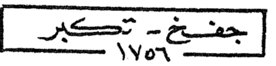
من مأثور أهل البادية من العـــرب ، قولهم ، الثلاثة البيض ·· وهي : (الطنب السابح) و (الضيف السارح) و (خـوي الجنب) ·· فهذه عندهم ذات حقوق لا محل للتقصير فيها أو الاعراض عنها مطلقا والا كان المقصر أو المعرضمحلالازدراء والتنقص ·· والمقت والتعزيز ·

وتأملت طويلا فيهـــا ·· فاذا بها من التواصى بالحق ·· والحرص عليه ·· فان (خوي الجنب) يقـــابله في النص الديني (الصاحب بالجنب) صراحة بفتح الجيم·· والصاحب بالجنب أيضـــاً هو الرفيـــق في السـفر · والجار ذو القـربى ·· انما هو صـاحب الطنب السـابح ·· والجار الجنب (بالضم) هو البعيد غير الملاصق ·

ووصفها بالبياض ·· يقصد به أنهـا تبيض وجوه المؤدين حقوقها كاملة ·· وهي ذات الحرمة لا يجرؤ أحد ما على اهمالها ·· أو سهو بها ·· أو هو منبوذ وممقوت

ومطارد ومأخوذ ..

وما تلقاها البـــدو خلفا عن سلف الا اتباعا لوصايا الاسلام ورسوله الكريم الذى بعثه إلله ليتمم مكارم الاخلاق .. صلوات الله عليه وسلامه .. ولا يجهل ذلك من سكان الفيافي والقفار وأعالى الجبال .. ذكر ولا أنثى ، ولا شيخ ولا شاب . ولا يافع أو غلام. وهي من أقوى الدعائم في الاسلام .



من المستعمل في لغتنا الدارجة .. قولهم .. طبخ ونفخ .. ويقصـــد به التغضب والتسخط والدعوى والغرور .. أو الاغترار .. والنفش والاستكبار ، وهي هي في اللغة .. تؤدي هذا المعنى .. الا أنها لا تستعمل رغم انطباقها على مرادفاتهـا المذكورة .. وقديما قال المتنبي فيما أخذ عليه في التعقيد والتركيب :

جفخت ـ وهم لا يجفخون بها ـ بهم
شيم على الحسب الأغـــر دلائل

أي أن ما تحلوا به من أخلاق عالية .. سمت بهم هي : ولم يسموا بها هم .. وذلك مذهب في الأدب والتصرف في طـــرقه .. وأساليبه .. تطفح به أسفاره قديما وحديثا .. وهو واسع المجال .. لأرباب البيان .

"كما" من قبل لم يخلد قدار
١٧٥٧

اصطنع كتابنا المشـار اليهم بالبنان ، خلال بضعة أعوام هذه الكلمة (كما) في كثير من ثمار أقلامهم ـ خاصة في جريدة «عكاظ» الغراء وتأفف منها البعض ، لعدم اعتيادها الا في اللهجـة العاميـة .. أو الاعرابية أو البدوية .

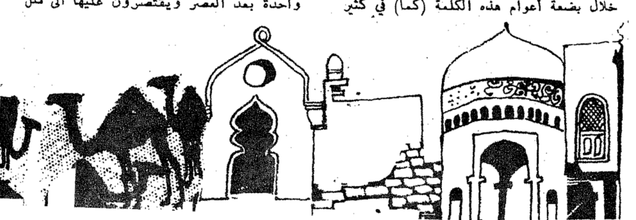
وقرأت في (معاهد التنصيص) للعباس المتـــوفي ٩٦٣ هـ هذه الجملة (وقال ابن الاعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا ، وهو شـاعر ، وخاله شاعر ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وأخته (سلمى) شاعرة ، وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه :

وما يغني توقي المـرء شـيئا
ولا عقـد التميم ، ولا النضار
اذا لاقى منيتـــــه فأمسى
يسـاق به ، وقد حق الحـذار
ولاقاه مــن الأيام ، يـوم
(كما) من قبل لم يخلد قدار

قلت : وبهذا وشواهد أخرى كثيرة نجد هذه (الكما) .. متداولة من صدر الاسلام وما قبـله ، وعلى ألسنة فصحاء العرب وما برحت تتردد بين بوادينا .. فلماذا لا تأخذ مكانها بين الصحف (بوادينا) ؟

وجبات الطعام
لدى أهل مكة
١٧٥٨

تحدث الأستاذ الشيخ أحمد السباعي في كتابه (تاريخ مكة) .. فعلق على ما ذكره ابن بطوطة في رحلته الى الحجاز سنة ٧٢٥ هـ عن عوائد وتقاليد أهل مكة ـ وعقب علـى ما قاله من (أنهم لا يأكلون في اليوم الا أكلة واحدة بعد العصر ويقتصرون عليها الى مثل



ذلك الوقت ، ومن أراد الأكل في سائر النهار أكل التمر •• ولذلك صحت أبدانهم وقلت فيهم الأمراض والعاهات •• اهـ •• قال الشيخ السباعي : « والذي أقوله أن أكلة العصر هي الأكلة الدسمة ولا بد من وجبة الصبح أو الضحى » •• اهـ •

- - - - - - - - - -

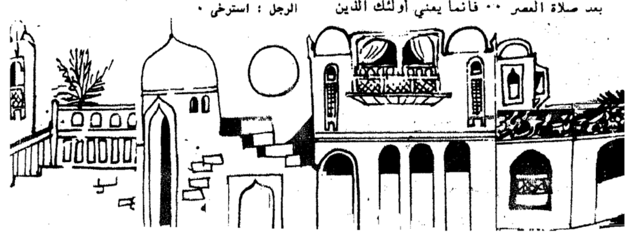
قلت : ومع أنني أستطيع بهذا النص أن أستدل على أن (المؤلف) أبا أسامة بارك الله في حياته من المعمرين الذين عاصروا (ابن بطوطة) •• لا بأس طبعا •• ولكن بهذا التصحيح الذى جزم فيه بأن القوم انما كانوا يدسمون الغداء •• أما الفطور فلا بد منه •• وتغاضى عمدا عن ذكر العشاء •• فقد لا يصطنعه الا أصحاب المجهود العضلي من العمال والشغال •• ورأيت من الانصاف للتاريخ والحق والحقيقة أن أزيد على ما افضل به من التعقيب : أن (ابن بطوطة) لم يتغلغل في جميع الأوساط في مكة •• وانما اقتصرت صلته وسمته بطائفة العلماء والفقهاء وطلاب العلم والادب •• ولهذا اتسم وصفه بما لابسه ورآه من عوائدهم •• فأما الافطار ــ صباحا ــ فقد كان أكثر دسما ــ بالمعصوب واللقيمات والزلابية والفول المدمس والهريسة والعصيدة •• والمقادم أي الكوارع •• الخ •• كما أن الغداء يختلف وقته من فريق الى آخر •• فمن كان من المعلمين واضرابهم فلا بد له منه بعد صلاة الظهر مباشرة •• لاستئناف عمله الى الغروب •• ومن قال : انهم يقتصرون على طعام واحد بعد صلاة العصر •• فانما يعني أولئك الذين ترفهوا ــ ولم يهضموا بالحركة •• ما ازدردوا •• تقللا ــ أو تزهدا •• أو اقتصادا •

ومع ذلك فان لهم ما يسمونه (التعتيمة) ليلا •• وهي غالبا ما تكون من الحلوى والجبن والزيتون •• وبعض الفاكهة بالخربز والعنب والموز •• وقبيل صلاة الفجر لا بد لهم من (فكوك الريق) بما يسمى (العريكة) أو (بنت الجمر) وكل ذلك عاصرناه وعرفناه وسمعناه ورأيناه •• ما عدى بعض التطورات المحتمة •• وما أحسب بلدا كان يفرط في البذخ ويتنافس في بسط الاطعمة ولا سيما (للأضياف) كاهل مكة خاصة والعرب عامة قديما وحديثا •• وهم من كافة سكان المدن والقرى على حد سواء في الايثار والاكرام •• سيان في ذلك البادية والحاضرة •• وذلك دأب جميع العرب في كافة مناطق الجزيرة العربية وحتى يومنا هذا زادهم الله نعمة وشكرا وبركة •

ولا يزالون حتى يومنا هذا ــ الا ما ندر جدا ــ محافظين على هذه العوائد والموائد •• مئات المسنين منهم ــ كشيخنا •• وأخيه •• أو ابنه « كاتب هذه الأحرف » فقد ركنوا الى الجلوس وأخلدوا الى السكينة ولم يرتاضوا •• فاذا عن لهم مشوار قصير جدا •• لهثوا •• ونفثوا •• من (الربخ)«١» نتيجة ركوب السيارات •• بعد أن كانوا « من العيال النشامى » •• ولا مطية لهم الا الأقدام يرتادون بها السهول •• ويتسلقون الوعور •• (ولله عاقبة الأمور) •

---

(١) الربخ : الجري ، فصيح •• وتربخ الرجل : استرخى •



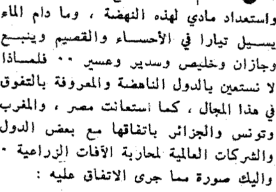


ملاحظات غير

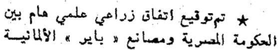
بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح

الآفات الزراعية ومحاربتها

٦٨٢



● ما دام عندنا طلائع نهضة زراعية واستعداد مادي لهذه النهضة ، وما دام الماء يسيل تيارا في الأحساء والقصيم وينبع وجازان وخليص وسدير وعسير ·· فلماذا لا نستعين بالدول الناهضة والمعروفة بالتفوق في هذا المجال ، كما استعانت مصر ، والمغرب وتونس والجزائر باتفاقها مع بعض الدول والشركات العالمية لمحاربة الآفات الزراعية · واليك صورة مما جرى الاتفاق عليه :



★ تم توقيع اتفاق زراعي علمي هام بين الحكومة المصرية ومصانع « باير » الألمانية لانشاء محطة أبحاث في مصر لبحوث وقاية المزروعات في مصر من الآفات الزراعية ·

وقع الاتفاق عن حكومة مصر وزير الزراعة ووكيل الوزارة وقام بالتوقيع عن الجانب الالماني الدكتور فريز مولفنتر مدير الادارة القانونية لمصانع باير ·

ستقوم المحطة باجراء البحوث على مختلف الآفات الزراعية وجراثيم الأمراض التي تصيب النبات والحيوان وايجاد الطرق الكميائية المناسبة لمقاومتها ·

ستقوم المحطة أيضا بدراسة امكان الاستفادة من الخامات المحلية في انتاج المبيدات ومستحضراتها محليا ·

وستقوم شركة باير بتزويد المحطة بما





عابرة



يلزمها من الأجهزة والآلات علاوة على عدد الخبراء الألمان للتعاون مع الخبراء العرب» .

★★★

هذا الحديث يساق لمعالي وزير الزراعة والمياه لدينا لعله يستطيع أن يجلب لهذه الدولة محطة أبحاث تفكر في هذه العاهات التى انتشرت في كثير من المزروعات والفواكه عندنا كالحبوب وكالبطيخ الذى يصاب أحيانا ببرودة في داخله وغير ذلك من الآفات التى ستكون هذه المحطة قوة فعالة تقضى عليها ان شاء الله .

الدخان ٦٨٣

● ان الدخان آفة من الآفات التى انتشرت في بلادنا وفتكت في شيبها وشبابها .. دخل استعمال الدخينة الى بعض ربات البيوت اللواتي سافرن الى الخارج ومنهن انتشر بين من لم يسافرن بحكم الاختلاط والمجالسة والمثل يقول : « من جالس جانس » .

لهذا أقدم للقارىء الكريم هذه الدراسة التى صدرت من بلاد انتشر فيها شرب الدخان وصناعته وهي بلاد المانيا :

★ بعد اجراء عدد كبير من الدراسات الدقيقة على السيدات ، أثبتت وزارة الصحة المركزية الالمانية وجود علاقة بين الولادة المبكرة والتدخين أثناء الحمل .

وتجرى الآن تجارب ودراسات أخرى حول هذه العلاقة في الولايات المتحدة الامريكية ، وانكلترا والدول الاسكندنافية بعد أن أعلنت وزارة الصحة الالمانية في نشرتها الرسمية أن النتيجة التى توصلت اليها دراستها أثبتت أن عدد الاطفال المولودين قبل اكتمال نموهم يبلغ الضعف بين الامهات المدخنات أثناء الحمل .

★★★

هذا وان كان هذا النبأ لا يتصل بالشباب فهل لنا أن نجد في محاربة هذه البدعة الضارة للصحة فنشملها حربا شعواء عليها في مدارسنا ومجتمعاتنا ؟.. اننا ان فعلنا ذلك أصلحنا شبابنا ووفرنا أموالنا وأنقذنا صحتنا .. فهل نحن فاعلون ؟! ثم لماذا لا نؤلف جمعيات تنبث في كل مكان ؟ ولسنا نريد لهذه الجمعيات أن تحمل سيفا ولا عصى . وانما نريدها أن تؤثر الاثر الحسن باللطف واللين والاقناع بالدعوة الرقيقة ، المثمرة لتوقظ أذهان الناس في تربية أبنائهم وبنا[illegible]ئهم .

واننا لننتظر ذلك بفارغ الصبر .

الاسلام والمسيحية ٦٨٤

● الاسلام لا شك أنه في محنة وعدو الاسلام يرى المسلم كارثة في بلاده والديانة المسيحية تطرق اليها القرآن الكريم والمسيحيون بنص القرآن المجيد أقرب الينا مودة وصلة من اليهود واليك هذه القصاصة :

★ (لجنة مسائل العمال الاجانب بأوربا الغربية) التى كونها المجلس الاستشاري الدولى لاتحاد الكنائس البروتستانتية ، تحاول أن تنجح في القضاء على الأحكام السابقة والأفكار الثابتة عند المسيحيين عن المسلمين ، وخلق روح جديدة من المحبة والاخاء بين أصحاب العقيدتين . وقد تناولت اللجنة في أول مؤتمراتها الذى عقد بمدينة تورتموند المشاكل الخاصة بالعمال المسلمين في أوروبا. وقد حضر المؤتمر ممثلون للكنائس البروتستانتية والارثوذكسية ومراقب عن الكنيسة الكاثوليكية وضيوف من المسلمين . والجدير بالذكر ان عدد العمال الاجانب المسلمين الذين يعملون بألمانية الاتحادية اليوم يبلغ ١٢٠٠٠٠٠ مسلم ، من بين مليون عامل أجنبي ، وأغلب المسلمين من تركيا ويوغوسلافيا .

فلماذا لا ترسل لجميع الدول التى بيننا وبينها علاقات سياسية أو مادية وفودا تبين لهذه الشعوب المسيحية أن ديننا القويم ينص على الوشائج الأقرب من غيرها فيما بيننا وبينهم . وأن الاسلام دين سماوي كريم يحث على الفضيلة والأخلاق الكريمة ، وأن كل مسلم في كل بقعة يعتبر خيرا لهذه البقعة وغنيمة لأي مجتمع يكون فيه ، ذلك لأن المسلم سليم مسالم .. ولأن المسلم يحب الخير للناس عموما ، ولأنه صالح ومصلح ، ولأنه هاد وهادىء .. ان لدينا قوة لا تقهر وسلاحا لا يهزم ذلكم هو ديننا الاسلامي الحنيف الذى يرشد الضال ويهدى الحائر والذى هو المنبع الفياض بالخير العميم .. ومن هذه الجزيرة موطن المملكة العربية السعودية بالذات نريد أن ينطلق الدعاة الى العالم كما انطلق الآباء الذين نشروا الخير والهدى والعدالة والمساواة والاطمئنان والاستقرار في كل أرض حكموا فيها .. (ومن يشابه أبه فما ظلم) ..

★ كلمات أعجبتني ★

★★ خاتم الزواج هو أغلى خواتم العالم لأنه يكلف صاحبه أقساطا شهرية طوال حياته .

★★ البدينة امرأة تجد أكبر متعة في البحث عن سيدات أكبر منها بدانة .

(قصة ظريفة)

.. حدث هذا لأني صدقت امرأة !

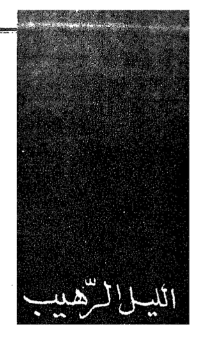
★★ ذهب الذئب ليبحث في الصباح عن فريسة له ولذئبته ، فمر على كوخ في الغابة فسمع امرأة تقول لطفلها : « اسكت والا ألقيت بك من النافذة فيأكلك الذئب » .

وعلى هذا الأساس جلس الذئب طوال نهاره لدى النافذة ينتظر ، حتى اذا أقبل المساء سمع المرأة تقول لطفلها :

« انك هادىء وجميل فاذا جاء الذئب ليأكلك قتلناه » .

فلما سمع الذئب ذلك عاد الى وكره جائعا فسألته الذئبة :

لماذا عدت بغير طعام — فأجابها : حدث هذا لأنني صدقت امرأة .



شعر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي
شاعر المملكة العربية السعودية

(أوحى بها انهمار المطر عشية يوم الثلاثاء ٩ شعبان ١٣٨٦ أول فصل القوس بمكة المكرمة) ٠

ما رأيت السماء ٠٠ كالأمس يوما — أطبقت بالغمام ٠٠٠ طلا ، ووبلا
وبه الأرض أظلمت ، وأضاءت — وانطوت بالركام ٠٠٠ حزنا وسهلا
في دوي من الرعود ٠ وومض — من بروق ٠٠ تهول ٠٠ منذ استهلا

★ ★ ★

« ساعة » تشبه « القيامة » لولا — « رحمة الله » ٠٠ أدركتنا ٠٠ فولى
ومن الحق أن نخاف ، ونخشى — و « المثاني » بمن مضى ٠٠ هي تتلى

★ ★ ★

انه للعصاة ــ مالم يتوبوا — « آية » ترهب « الخنا » ما تولى
« ألف » لو تأخرت ٠٠ بعد « لام » — كان فينا هو « البلاء » تالى

★ ★ ★

أسرف الناس في الهوى ، واستهانوا — او نسوا أنهم « رفات » سبيلى
وتمادوا في غيهم ٠٠ دون زجر — واستبدوا على « الاله » فأملى
يحسبون « النشور » و « البعث » وهما — أو هما « القارظان » ، ظلما وجهلا
في قلوب قست ! وظنوا افتئاتا — انهم « قادرون » ٠٠ جدا ٠٠ وهزلا
وهم (العاجزون) ، شروى ذباب — رغم هذا « العتو » ٠٠ حولا وطولا
زاحموا الطير في الفضاء ٠٠ ولكن — اوسعوا العالمين ٠٠ جدبا ومحلا

مكة المكرمة

((أحمد بن ابراهيم الغزاوي))



شعر المغفور له رائد الأدب السعودى
الكبير السيد عبيد مدني

ان الشــباب ســعادة وضــاءة ... تزهى مظاهــرها على الشــبان
لــكنهم لا يشــعرون بهــا ولم ... يرها عليهم غــير شــيخ(١) فان

●●●

النــاس حــول المــرء ما ... دامت لــديه منفعــه
والنفــع في مفهــومهم ... الطحن(٢) قبــل الجعجعــه

●●●

هو الشارة(٣) الغراء في نصب العلا ... وانت حصاة ما عدوت حضيضا(٤)
فـكيف اذن تبغى اللحـاق بذيله ؟ ... وهل تدرك الرخم الصقورة بيضا

●●●

شغفت بي الادواء حبـا فانضـوى ... جســمي وبئس تــودد الأدواء
لاقت حنـانا في الهـوى فاستكثرت ... ياليتهــا لم تلق غير جفــاء

●●●

أنا راض بان اراك لمــاما(٥) ... حــين لم ترض أن أراك دواما
ســاعة بعد ســاعة من وصال ... هي تكفي لأن تبــل الأواما(٦)

---

(١) الشيخ فوق الكهل ودون الهرم • والفاني : المنتهى وجوده •• (٢) الطحن : الطحين ، والجعجعة : صوت الرحي ونحوه •• (٣) من معـاني الشارة : الحسن والجمال والزينـة والنصب ـ بضم النون والصـاد ـ كل ما نصب كما قيـل : نصب تذكاري •• (٤) الحضيض : ما سفل من الارض •• (٥) اللمام ـ بكسر اللام ـ اللقاء اليسير •• (٦) الاوام : العطش وشدته حتي يضج العطشان •

شعر أخوانيات بالقاهرة

بقلم الشاعر الأديب الرائد الأستاذ الكبير
محمد سعيد العامودي

يتسم شعر صديقنا الاديب القدير الاستاذ محمد سعيد العامودي برقة البيان وروعته وموسيقى الشعر ٠ وكنا اعتدنا منذ سنوات أن نصطاف معا بأسرتينا بالقاهرة وأن نصوم بها رمضان ، وأن نجتمع في كثير من الايام وأن نقضي السمر أيضا اما عنده أو عندي أو في منازل بعض الاصدقاء الادباء والعلماء ٠

وفي هذا العام كنا كذلك ٠ وكان الاتصال بيننا دائما بوساطة هاتفي منزلينا ولكن حدث أن منزلنا في صيف هذا العام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م لم يكن به هاتف فانقطع كثير من الاتصال بيننا واتفق أن صديقنا الاستاذ الفكه محمد خليل عناني دعانا نحن الاثنين لنقضي سمرا أدبيا في منزله بشارع الهرم وكلف الأخ محمد سعيد العامودي بالاتصال بي لابلاغي دعوته لنا ٠٠ فحضر مشكورا الى المنزل وصادف أني لم أكن به فترك لي رقعة فيها هذه القصيدة الاخوانية المتسمة بطابع الوفاء والاخاء والادب النفسي والسدرسي الجميل الرفاف :

سلاما واحتراما واشتياقا
الى استمتاعنا بالالتقاء
لقد طال التنائي يا صديقي
ولم يك دأبنا طول التنائي
ولولا الهاتف الملعون ٠٠ كنا
نسائل في الصباح وفي المساء
وقد جئنا لبابك قبل يوم
فقيل : خرجتمو بعد العشاء
فعدنا آسفين ٠٠ ولم نجدكم
بزهرة بابل ذات الرواء ٠٠
وعن دار التراث .. كذاك .. غبتم
لماذا كل هذا الاختفاء ؟
فعجل يا اخا الأدب المصفى
ويا رمز المودة والوفاء
بزورتك الحفية دون ريث
كما هو شأن اخوان الصفاء
ولا تنس المكاتب حيث نمسي
بها متسابقين الى الشراء ٠٠
ولا تنس الزحام وشرب شاي
لذيذ بين ٠٠٠
أسراب ٠٠٠

وقد أتبع قصيدته بهذه الكلمة النثرية :

« ونحن مدعوان الليلة لدى أخينا محمد خليل عناني في منزله بالهرم بعد النفق بشارع شكري رقم ٥ هاتف ٨٥٣٥٣٣ و٨٥٠٦٤٥ وقد حضرت خصيصى لاخبارك بالدعوة ٠ وعسى أن تتمكنوا من الحضور لأن العناني ألح علي ، في ذلك ولم يمكنه الاتصال بكم » ٠

محمد سعيد العامودي
مساء السبت ٦-٩-١٣٩٧ هـ
القاهرة

صور من رحلتي إلى موريتانيا

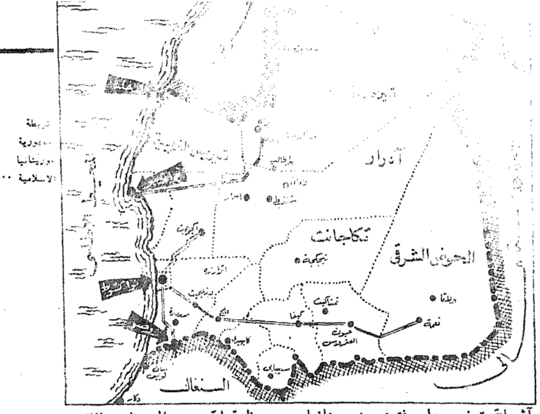
بقلم الأستاذ منصور مهران كمال الدين

قد يعيش المرء بفكره حياة لها من المعاني والمشاعر ما للحياة التي يعيشها بالوقائع والمحسوسات ، ان لم تزد عليها أو تفقها بما يمليه الخيال وما يوحيه تداعي المعاني • ومصداق ذلك أنك تفتح كتابا لتنظر فيه فلا تكاد تقرأ كلمة الا تجد نفسك أمام عشرات من المعاني ومئات من الاخيلة تراءت اليك جميعها وكان كاتبها يوم كتبها ذاهل عن أكثرها وليس له من بغية غير بيان فكرته من أقرب سبيل •

ولقد قضيت زهاء عام أردد النظر في كتاب « مع ابن جبير في رحلته » لمؤلفه الأديب المتفنن والمحقق الغواص وراء كل شاردة وواردة الأستاذ عبد القدوس الانصاري ، منشىء المنهل – حفظه الله ورعاه – فعايشت رجلين : ابن جبير وعبد القدوس ، وعشت في جيلين ، جيل القرن السادس وجيل القرن الرابع عشر الهجريين ، وخلال ذلك العام سبح الفكر في مناحي شتى من طبائع الرجلين ومن خصائص القرنين – مع ما باعد بينهما من أمد طويل – ثم كان مما شاء الله أن يكون أنني أقدمت على رحلة ألزمت بها الزاما وليس لى فيها الا الالتزام بلا تخيير ولا مشورة ، ولكنها صادفت في النفس هوى ورغبة ، فهيأت نفسي وأعددت عدتي متأسيا بابن جبير (صاحبي منذ عام) ولكنني وجدت الأهبة في زماننا غير الأهبة في زمانه ، فهم يعدون لأنفسهم ما يكفل لهم الأمن من عوائق الطريق لشهور طويلة ، أما نحن فاي شيء نعد ؟ وأي عدة تلزمنا ؟ وقد أصبحت المركبة تسبق الريح وربما تسبق الصوت أحيانا والزاد موفور في كل بقعة من بقاع الأرض ورزق الله وسع كل شيء ولكنه الحرص المركب في الانسان •

● بدء الرحلة .. الى المغرب ●

ركبت متن الطائرة – بحول الله متوجها الى المغرب مبتدئا بزيارة ليبيا ونزلت نزول عابر غير راغب في المكث ولا مرغوب مما حداني الى سرعة الرحيل ، وأخبرت أن طائرة كويتية واصلة الى طرابلس بعد ساعات في طريقها الى المغرب عبورا بتونس فداخلني اطمئنان وسرور واغتنمتها فرصة سانحة لرؤية تونس الخضراء بعد ما امتلأ السمع بالحديث عن جمالها وحسنها وازدحم الذهن بالوصف المقروء لها ، ولم يبق الا حظ العينين من هذا الجمال المفرد والفريد ، وأخذت أمني النفس بمواطن الاعجاب والفتنة في مهبط الشعر الرائق والرقيق على الشاعر الشابي رحمه الله ، وكان ما توقعته بل وازداد حتى وجدتني في جنة من



الجنان آثر الله تونس بها ، فترى جني جنانها دانيا مما يدفعك الى احساس راق وشعور عجيب يملك عليك كل شيء حتى يسلمك الى التعبير فاذا أنت شاعر من صنع الجمال ووحيه ، ولو طال بي المقام لوجدتني أسير مواطن الحسن الخلاب ، وان كنت لا أرجو من مثل هذا الامر فكاكا بمن أو فداء ..

ثم بعد عشية وضحاها وجب علي ركوب متن الطائرة متوجها الى الدار البيضاء بالمملكة المغربية ، وكان ، ورأيت ، ويا لجمال ما رأيت « بلادا اذا ما جئتها جئت جنة » فيها من خيرات الله كل ما تتمناه النفس وتشتهيه . وأول ما يفجؤك جمال هذا الشكل الهندسي البالغ الجمال الذى تقضى زمنا من متابعته من عل ، قبل الهبوط الى الارض ، فانك ترى تقسيمات عجيبة من صفرة وسواد وحمرة بدقة وانتظام كأن أرض المغرب صفحة بين يدي فنان ملك نواحيها فهو يرسم وينقش ويخطط هنا وهناك ليخرج عليك بلوح فني قد ازدانت حواشيه وقسمت نواحيه بألوان الحياة المتعددة ، وكلما اقتربت من سطح الارض ازداد عجبك وبلغ مبلغ الصمت والاقرار بعظمة الله بديع السموات والارض .

* * *

ونزلنا مطار الدار البيضاء ففوجئنا بنسيم عليل فيه نوع برودة منعشة للنفس ، وكان الهواء نقيا فما ان تنفسنا تخيلنا أن التلوث الذى كان جاثما على الصدور ، من ازدحام المدن في الشرق قد زال ، وتهيأ المرء لأخذ قسط من الراحة وتوديع العناء وربما يكون ذلك زادا للمرحلة المقبلة من العمل . ثم خرجنا الى المدينة العجيبة البيضاء التى يشير كل ما فيها الى بقايا الاندلس المفقود ، من نقوش وأبنية تهيج ما في النفس من لوعة على أصل هذا الصنع البديع ، فذكرت قول ابن زيدون :

ليت شعرى ! والنفس تعلم أن ليـ
ـس بمجد على الفتى : « ليت شعرى »
هل لخالى زماننا من رجوع ؟
أم لماضي زماننا من مكر ؟

وصرفت العقل عن التفكير في مداولة الايام بين الناس ، اذ كان ذلك من فعل الله .

ومضى بنا ركب الزمان مهرولا يحدو الحياة الى ختام رحيلها ، فلقد تحولت عن مدينة الدار البيضاء التي أزعجتني بكثرة

الضوضاء والضجيج فيها الى مدينة المحمدية وهي مدينة هادئة جميلة تطل على شاطىء المحيط وقد حظيت من كل حسن بنصيب فقضيت فيها أياما ودعت خلالها متاعبي وخلدت الى راحة النفس وهدأة البال حتى استجمعت قواي ·

● ثم الى أنواكشوط ●

ونهضت أعاود الاسفار لأبلغ ما كنت قاصده من قبل ، اذ كان لا بد من (أنواكشوط) ، وقدمتها بعد لأي ومشقة وعناء لأجدني مقبلا على حياة هي الى البداوة أقرب وان كانت في خضم الحضارة وليس ذلك عن اغتراب بينها ولكنها طبائع البشر تتعدد وتتنوع وتتباين ·

ثم ان حياة البداوة ليست منكرة عندى فقد ولدت ونشأت النشأة الاولى في صعيد مصر وفي بعض المناطق التى تمد من البادية في الصميم ، كما أني تعلمت في القاهرة وناهيك عنها ملتقى لأفواج الحضارة منذ أكثر من ألف عام ، ولكن وجه الانكار الذى أبديه ناشىء عن اجتماع هذين المتناقضين في مجتمع واحد ان لم أقل في البيت الواحد ·

وأبناء موريتانيا جبلوا على الصدق والصراحة والبساطة في كل شيء لا تعهد في حديثهم اليك خداعا ولا مكرا ، قد هذبتهم شريعة الاسلام اذ التزموا كل سنة فيها كنا لا نعرف عنها الا ما ترويه كتب السنن والآثار ، فأحيوا السنن التى قد أميتت على أيدى المسلمين المخدوعين بزيف الحضارة الغربية السوداء · ويتحدث الموريتانيون فتسمع اجابة بالبيان العربي المبين فصاحة وايضاحا وتماما فتخجل من نفسك أمامهم وتلزم نفسك النطق باللغة الفصحى على أي حال من أحوال معاشك فليس في ذلك أي شك ، وفيما بينهم يكون الحديث تارة بالفرنسية وتارة بلهجة القبيلة التى ينتسب اليها المتحادثان ، واذا خرجت عن مدينة (أنواكشوط) تجد نفسك في البيئات العربية التى تقرؤها في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام مع الاحتفاظ بالخلق الاسلامي الرفيع ، كما تجد نفسك في كوفة كالكوفة وبصرة كالبصرة حذوا بحذو اذ أنك غير منكر على حياة القوم هناك شيئا يختلف عن حياة أهل الكوفة وأهل البصرة من حيث الحياة الادبية والوجهات المتعددة في تفسير الاشعار وانشادها وفهم دقائق الالفاظ من مواقعها · كل ذلك تحياه وكأنك أمام صفحة من كتاب الكامل للمبرد وقد تحولت الى واقع محسوس ملموس ، وفي حين شهودك خلافا بين رجلين حول استعمال لفظة في موقع من الكلام دون موقع ، وتصورك لأمة الضاد التى كانت تموج بأشعارها وآدابها ذات يوم ، في حين شهودك لذلك وتصورك لهذا تجد أن بعض أبناء هذا اللسان العربي المبين يسبحون في جو أعجمي لايكاد يبين فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم في أرض العروبة الممتدة بين المحيط والخليج ، وأما عقولهم والسنتهم فهي والعجمة سواء ، فاذا بك في غمرة من حسرة وأسى وتتمنى أن تعيش في موريتانيا الى الأبد لتشعر بعروبتك وقيمك الاصيلة ذات الفضل والرفعة وكأني كنت أشعر بذلك يوم وطئت قدماي أرض موريتانيا وقلت :

أرض البيان النائية
ذات الأصول الصافية
لا تعتريها غربة
عن قلب مصر الحانية
مهما تراءت قاصية
فالنطق ضاد مفصح
والدين دين الغالية
والوجه يحكي صورة
انسابها في البادية
يا اخوتي يا خمتي
في أرض موريتانية
لى في هواكم كلمة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أهل المـــعاني [illegible]
[illegible] جمـــة
[illegible] دانيــــة
[illegible] دون تبيانهــــا
[illegible] النجـــوم العاليــــة
يا رب زدهــــا رفعــــة
في كل شـــأو راقيـــة
واحفظ لهـــا مختـــارها
غـــرس الأيادي النـــاديه
حـــتى نراهـــا رايـــة
تهدى الحيـــارى ساخيـــة
محفـــوظة منصـــورة
ترمي الـــرؤوس الطاغيـــة
فالعيش عيش الأقـــويا
لو أخلصـــوا في الراميـــة
والعـــلم أغـــلى بغيـــة
تـــرجى لنفس صـــادية

● أبناء مويتانيا :

عاداتهم وتقاليدهم في الزواج ●

ومن غريب ما شاهدنا من عادات القوم أن الرجل منهم اذا اراد أن يتزوج فان عليه أن يجمع كل ما يستطيع من المال ليشترى به الهدايا والتحف والملابس المختلفة ويعده حتى يوم العقـــد على العروس فيجعل كل هـــذا المشترى على باب خيمة الاحتفال مغطى بغطاء وعند الموعد المضروب يدخل الرجل وعنـــد دخوله يرفع الغطاء عن هذه الهدايا الثمينـــة ويدخل ليترك كل ذلك مباحا للآخذين دون أن يصد عنها أحد أو يمنع ·

ويتم العقد في جو من البشر والسرور ثم يحدد يوم الزفاف ، ولما كان ذلك يستلزم استعدادا خاصا فقد يبعد يوم الزفاف شهورا طويلة من يوم العقد والاتفاق ، ثم يأتي يوم الزفاف فتزف العروس الى الرجل في موكب [illegible] من الطرائف و[illegible] وذلك أن العروس في ذلك اليوم تحاول ، بالاتفاق مع رفيقاتها ، أن تهرب من الزوج واذا تمكنت من ذلك فانه لن يراها طيلة أسبوع كامل ، ولذلك يكون الرجل على حذر من ذلك فيجمع الشباب الأقوياء من أصحابه وأقاربه ليكونوا في عـــونه اذا عنت سحب [illegible] وحاولت العروس الفـــرار بتدبير صويحباتها اللائي يدبرن لها الأمر ويخططن خطة الاستخفاء في مكان ما ، بعيدا عن عين الزوج ورجاله الذين جاءوا لمساعدته على هذا (المقلب) المتوقع المرتقب ·

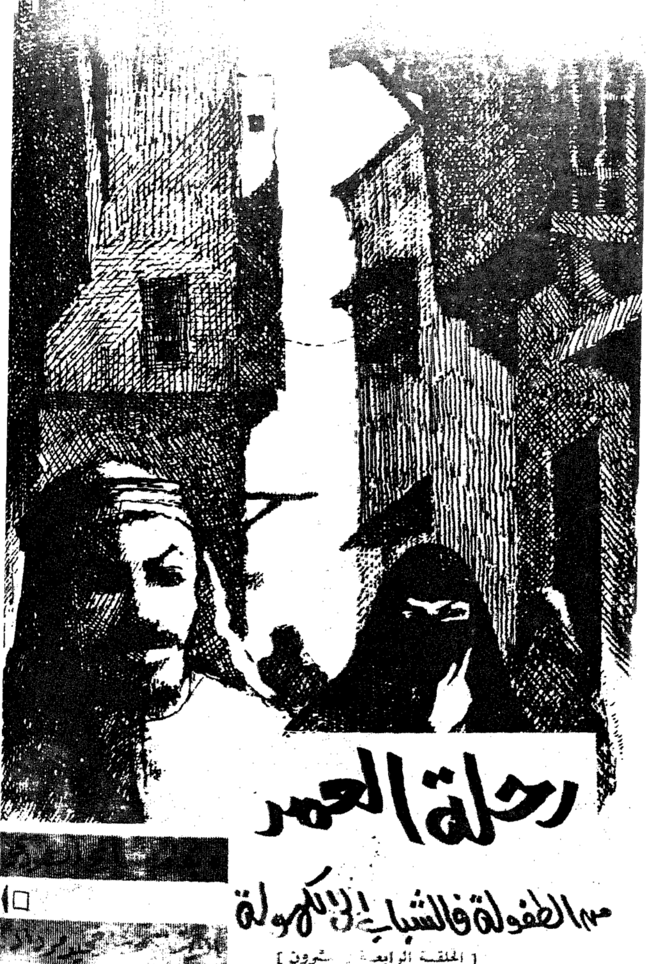
وعند تمام الزواج لا يدخل الزوج الى زوجته في خباء واحد ولكن الامر موقوف على موافقة المرأة حيث أنها تبقى في بيت والدها حتى ساعة متأخرة من الليل ثم تتوجه الى خباء زوجها وقبـــل أن يطلع الفجر بضوء كاشف تكون قد توجهت الى بيت والدها مرة أخرى وهكذا تظل أياما وشهورا وقد يمتد ذلك الى سنة أو سنتين حتى تحمل وتضـــع مولودها فعندئذ تستقر الاسرة في بيت واحدة ·· وهذه من أعجب العادات التى سمعنا أو رأينا ·

● كرم أهل موريتانيا وشهامتهم وعلمهم ●

ولا يفوتني أن أذكر ، بالخير ، كرم أهل موريتانيا وشهامتهم وعلمهم الجم وفصاحـــة لسانهم وأصالة عروبتهم مما يجعلني فخـــورا ومعـــتزا بهذه الزيارة العظيمة التى خرجت منها بثروة لا تقدر بمال ولا بعرض ، وهذه الثروة هي اســـتقامة لساني بالبيـــان المبين والخلق الكريم والصحبة الغالية في أهـــل الوفاء ·· أهل الصدق ·· أهل موريتانية ؟

منصور مهران كمال الدين

القاهرة في ٦ من شهر رمضان ١٣٩٧ هـ
الموافق ٢٠ من شهر أغسطس ١٩٧٧ م
يوم السبت


رحلة العمر
من الطفولة فالشباب إلى الكهولة
[الحلقة الرابعة ... شرون]

[illegible] وأمس [illegible] بعد [illegible] الزيارة [illegible] وسار بها القدر [illegible] أسدى اليكم معروفا [illegible] في الأثر . ومن عادة [illegible] التطلع الى كل شيء غريب [illegible]

• ثم [illegible] مجلسا كبـــيرا مشحونا الى ذروته حتى لامس السقف مكتظا بالعنـابل والجـلاليل والمرتبـــات الجـديدة والمخدات (الوسادات) وآلات الشـاي والأطبـاق على اختـــلاف أحجامها وأشكالها ، والقـــدور والصناديق الخاصة بجهـاز العرائس ، وكل شيء فيها جديد ، فقلت لها ما حكاية هـذه الغرفة ؟ فقالت : فيما بعـد انبؤك بأخبارها ولا ينبؤك مثل خبـير ، لأن الوقت قـد حان وستطلبني سيدة الدار لأتناول معها الافطار ، وأقـدم لهـا ما حصلت عليـه من معـلومات وأخبار ، ثم أودعتني ركنا من الصفة وقالت انتظر حتى أرجع اليك بعد نصف ساعة من الآن ..

• السيدة تطلبني •

وبينما أنا جالس أنتظر الحسناء الحنون اذا باحدى الاماء تناديني : تعال يا سيدي ، كلم ســيدتي .. فحضرت اليهـا فوجدتهـا تتوسط مائدة الافطار ، وكان الوقت ضحى . وعلى هذه المائدة العمات وضيوف الدار من النسوة وعلى المائدة الجواري والخدم ، وكان عـدد من جلس على تلك المـائدة يزيد على العشرين .. ياله من منظر مدهش .

قالت السيدة المحســنة : أهـلا وسـهلا بضيفنا الصـــغير ! هل أفطرت واحتسيت الشاي ؟ قلت : نعم ! قالت : أما تزيد معنا ؟ قلت شكرا اني شبعان ، قالت : هل تشتكي [illegible] مضايقنا ، أو منغوصات من حقوقك لم تستوفيها ؟ قلت أستغفر [illegible] هذه الكلام من كرم ، قالت : ما تريد من غداء هذا اليوم ؟ فاعترضتها احدى العمات قائلة بس ياستي خديجة : (دلعتيه ومسختيه ، والى هذا الحد وصلتيه ، كيف نريد بعدين ؟) وهذه كلمات عامية تفسيرها فيما بعد ..

فالتفتت اليها السيدة الكريمة غاضبـة وقائلة : هس من فضلك أنا لا يحكمني أحد في داري وقد اشترطت عليكم ذلك أمس وهذا الولد الآن هو سيد البيت الى أن تخرجـــوا بالسلامة . فسكتت ولم تنبس ببنت شفة الا أنها قالت لجارتها في المائدة : (لقد فحلتـه علينا) ــ بالفـاء المفتوحة والحاء المشـددة المفتوحة واللام المفتوحة والتـاء الساكنة ثم الهاء المضمومة ــ وتستعملها عامة مكة فيمن يصول ويتطاول : ويأتي شرحها فيما بعد ، وأجلستني بجانبها وربتت على كتفي ، [illegible] أنت هارون الرشيد . أنت أمير هذه الدار . والــكل في خـدمتك . وأنا لا أعـرف معنى كلامها في ذلك الوقت انما ابتسم وانطـوى خجلا واستحياء .. قالت : لا بد من القول ما تريد غداء هذا اليوم ؟ وكلنا نأكل ممـــا تطلبه . فقلت لها ــ آكل مما تأكلون منـه وأشرب مما تشربون . فقالت نعمل اليــوم أكلة بدوية من أجـــلك ثم نادت مولاها أن يذبح جـــديا ويعمل سليقا لأنه طاه ممتاز بالاضـــافة الى صوته الشجي الرخيم عندما يصعد المنائر (المآذن) .. وكان سعر الجدي في ذلك الوقت أقل من الريال المجيدي لكنها عملت بجانب الجدي عدة أطباق لأن حاشيتها تزيد على الثـلاثين . وتناولنـا الغـداء ثم قالت : ستكون خالتك فلانة هذه الليلة من قسمتك بدلا من فلانة . ونادتها قائلة . هذا ضيفك تتسلمينه من بعد المغرب الى يوم غد

في المغرب . ففرحت تلك الحسناء بهذه المهمة ، وكم أنا مغتبط بهذه العبارات العذبة وهذا التكريم ..

بعد الأكل والشاي صحبتني الحسناء الأولى الى الصفة التى نمت فيها الليلة الماضية وخيرتني بين المنام والحكايات والقصص فقلت لها : لامنام ولا حكايات انما أريد أن تتممي حديث الصباح عن هذا البيت الكبير وما يحويه من أسرار وقد وعدتني بذلك . فقالت : نعم !..

وصعدت الى السطح وصحبتنى معها حيث أرتني سطحين عظيمين فسيحين وفي كل منهما حنية كبيرة للفحم والحنية غرفة صغيرة مظلمة لا باب لها ولا نوافذ ، ثم هبطت بي الى ثلاثة مبيتات وكل مبيت أمامه خارجة فسيحة تسع الكثير من النيم وقالت هذه كلها تسكن بها أيام الموسم وبقية المجالس تؤجر على الحجاج الجاويين ، ثم أرتني المجالس العلوية وما يتبعها من صفف ومخلوانات و « المخلوانات » كلمة عامية يأتي شرحها فيما بعد ..

ثم الوسطى كمثل ما سبق الا أنها تزيد بمسروقات و « المسروقة » غرفة بارزة بالمجلس تؤسس في سمائه وهي كلمة عامية . ثم المجالس السفلية التى يشغل أحدها العم جمال حيث حل ضيفا بها حتى تنتهي عمارته ..

ثم طوفتني على مجلس الأرامل ومجلس المطلقات ، وعرفتني بهن جميعا وقالت لهن : هذا ضيفكن فاستعدوا له ثم أرتني المعلقات وكنت لا أتمالك نفسي من الفرح والسرور .. ولا أصدق هذه المظاهر ولكنها صدقت وتحققت ولكن السرور لا يدوم .. قلت

للحسناء : وما هي حكاية مجلس الجهاز - فقالت عندما تزف عروس من الارامل أو المطلقات اللائي يسكن هنا فان السيدة الكريمة تقدم لها جهازا وأثاثا من عندها لوجه الله وهذا في حالة اعسار البعل الخاطب - فانها تقدم العون الاثاثي والجهازي على أكمل وجه من جيبها الخاص وأحيانا تقدم عونا ماليا ..

● ثلاث عجز ●

بضم العين والجيم ثم الزاي جمع عجوز وهي المرأة المسنة . ثم أرتني مجلسا صغيرا وفيه العجائز الثلاث والاولى : شمسية الجركسية وقد اعتقتها ودربتها على مسائل خاصة - ثم عفشاي من أهل مكة وليس لها من الاقارب من يقوم بشؤونها فلذلك لجأت الى أم المحسنين فأكرمتها وآوتها ثم (حبة) على وزن قبة - وهذه عوراء سليطة اللسان وصاحبة نقود وعندها بنت في الثلاثين من عمرها وقد تزوجها شريف من بيت العمري قبل وفاة أمها .

● وظيفة العجائز ●

ثم قالت : هؤلاء العجائز هن اللائي يجلسن في النافذة ويتكلمن معكم بما في ذلك سيدة الدار لأن أعمارهن فوق الخمسين أما بقية من بالدار فلا يرى كائن من كان وجوههن ولا رؤوسهن - وفعلا لم أر طيلة مكثي بباب الدريبة غير هؤلاء العجائز يكلمننا من النافذة وتكلمهن بما في ذلك سيدتهن وكانت المكالمة تستغرق طرفا من الليل اذا لم يكن عندهن طرب أو غناء ، لأن الدار مواجهة للدار والمسافة أربعة أمتار ..

هؤلاء العجائز هن اللاتي يدرن على

البيوت ليعرفن أخبار الرجال المتزوجين والمطلقين والعزاب فما من بيت الا ولجنه حتى تحصل نفقة المطلقات مدة العدة ولا يتم الا بطريقهن .

● عروس للزواج ●

ثم قالت ووظيفة هؤلاء العجائز أن يرشدن الى وجود عروس فيلجن البيوت سواء يعرفن أهلها أم لا يعرفن وذلك بأمر من السيدة خديجة شربة ، ولكنهن لا يذهبن الا منفردات وكل واحدة منهن تختار حارة من الحارات وذلك في أيام معينة من الأسبوع .

● عادة الخطبة ●

وكانت عادة من يخطب امرأة ليتزوجها أن يبعث أمه أو أخته الى البيوت المعروفة والمجهولة في مكة ، فتلج الخاطبة وتصفق بيديها في الدهليز، فتنزل ربة الدار لاستقبالها والترحيب بها فاذا طلعت واستقرت عرضت موضوعها .. فاذا وجدت الرغبة والقبول أمرت بناتها أو أخواتها فيخرجنُ بعدما يلبسن أحسن ما عندهن ويتزين، فاذا اقتنعت بالرؤية قالت أريد هذه لابني أو لأخي ثم يحصل التشاور من الطرفين الى أن يتم الزواج .. ولكن السيدة خديجة شربة بالعكس اذ تبعث بموظفاتها المذكورات الى البيوت ليبحثن عن عريس لمن عندها من المطلقات أو الارامل كل على قدر حاله ـ والباقي تقوم به من جيبها الخاص كما أشرت الى ذلك سابقا فكم لها من أجر ومن جزاء عند الله رحمها الله ..

ثم قالت الحسناء : هذا البيت يظل مفتوحا ليلا ونهارا في وجه المطلقات والارامل والمنقطعات ، حيث أحيانا قد يطلق بعض الرجال أزواجهن ليلا ويحلف عليهن اليمين وليس لهن أحد يؤويهن لفقد أهلهن وذويهن فتتقبلهن هذه الدار .

● كلب ولص ●

قالت : وذات ليلة تسلق كلب الدار حتى صعد السطح وظل يحفر ويركض ويعوى فاستيقظ من بالدار وهرعوا الى المرحوم سالم شربة فصعد بهراوته وطرد الكلب . وذات ليلة صعد لص ودخل الغرفة التى بها عفشاي و (حبة) الوسيطتان وكانت مظلمة فعمد الى صندوق صغير به نقود ومجوهرات فانتشله ندلا وعند خروجه عثرت رجلاه في (عفشاي) فصرخت فرمى به على رأسها فاستيقظ أهل الدار في رعب وفزع حتى نحن استيقظنا من شدة الصراخ لأن بيتنا وبيتهم متقاربان بحيث نسمع كلامهم ويسمعون كلامنا اذا تقابلنا في النوافذ من دون صراخ،وعندما قام أهل الدار وأشعلوا السراج ـ نفذ اللص وهرب ولو كانت الكهرباء موجودة في ذلك العصر لتعثر اللص وقبض عليه . وبعد هاتين الحادثتين ، كلفت السيدة مولاها سالما أن ينام أمام باب الزقاق فنفذ أمرها وجاء بكرسي من القلع وصار ينام عليه وأخذ كل الاحتياطات وأغلق الباب من دون قفل بل ربطه بحبل مشترك بين سريره والباب بحيث لو حاول اللص مهما حاول فلا يستطيع الولوج الا اذا استيقظ الرجل المؤذن .

● تعقيب ●

على الوسيطات أو الدلالات بلغة عامة مكة (وساعقب على الكلمتين بعد انتهاء الحلقة)

وسيطات هذه السيدة الكريمة ثلاث وكلهن منقطعات لانقراض أهلهن . وهذه السيدة لا تؤوي أحدا له أهل أو قرابة

بعدا عن المشاغبـــات والقـــال والقيل • وهؤلاءلكن الدلالات أســـعد حالا وثراء من السيدة الكريمةلكنها لم تفكر يوما أنتقترض منهن نقودا حينما اشتدت الازمات وأغلقت البحار قبل وبعد الحرب العظمى الاولى عـلى الرغم من انعامها عليهن بالسكنى والزاد يدا بيد كما شـــاهدناه وسمعناه من الاهـــل والجيران لدرجة أنها اضطرت لرهن حجـــة دارها ابان الحرب العالمية الاولى عند أحـــد أثرياء مكة • ولئلا تظهر احتياجها أمام من تؤويهن في دارها من أرامل ومطلقات وأيتام من البنات ولقد ماتت الدلالة الاولى وهي من بيت (عفشاي) وليس لها وارث غير بيت المال لانقراض العصبة ، فحجـز أثاثها ونقـودها وأضافها أخيرا الى الصندوق وكان مبلغا لا يستهان به • ولو كانت السيدة الكريمة من الطماعين أو كانت مطماعا لاستحوذت عـلى أموال هذه الأرملة من غير أن يشعر بها أحد ولكن الكريم كريم وهذا دليل اخلاصها • أما الدلالة أو الوسيطة الثانية فهي المرحومة (عيشة حبة) وهذه ماتت بعد وفاة المرحومة الســـيدة خديجة بأربع ستين وكانت عوراء سليطة اللسان لا يقاومها أحد ولا يهزمها أحد وكانت من الاثرياء العظماء لدرجة انهـــا تقرض بعض التجار وليس لها وارث سوى بنتها فاطمة التى تزوجت في حياتها على أحد أشراف بيت العمري بارك الله فيها وفي ذريتها لأنها من الصالحات •• وكانت هذه الدلالة مثقفة تحفظ ألف ليلة غيبا وكليلة ودمنـــة والعنترية • كما أنها كانت تغني (الفرعي) ــ بضم الفاء وتسكين الراء ثم العين المكسورة واليـاء ــ من الأنغام الحجـازية القديمة ، ولها مواهب أخـــرى في التمثيل والتقليد • والوســـيطة الثالثة مولاتها الجركسية وهي جارية المرحومة خديجة شربة وكانت وهبتها لقريبها المرحوم الشيخ يونس فتتيانه الذى جاء حاجا في احـــدى السنين ولكنها أبت ورفضت بشدة وقالت لسيدتها ابقيني الى الحراج أو اتركيني وشأني خادمة لك الى أن يفرق بيننا الاجل • وما ذلك الا لأنها كانت تكره قرب الرجال وتنفر منهم نفور الظباء من الصياد • وكثيرا ما تنشد قول الشاعرة الخارجية التى رفضت الزواج من قطرى بن الفجاءة (والخارجية هي أم حكيم وشعرها من شواهد الفصحى) :

وأكرم هذا الجسم من أن ينـــاله
تورك فحـــل همه أن يجامعـــا

وكانت هذه الجركسية جميـــلة بيضاء شقراء عجزاء تتكلم اللغة التركية والبلغارية وتنسج على المنسج أنواعا كثيرة من النسيج وتغزل بالمغزل وتجيد طهو الطعام والحلويات كما أنها تجيد ألحانا من الاناشيد التركيةوهي بحق متعـــة اجتماعية لولا شذوذها وتعقـدها من الرجال رحمها الله •

ومع ذلك فقد كانت تبعتها مولاتهـــا أحيـانا لبعض البيوت المشار اليهـا بالبنان لتخبر عن وجود عروس من المطلقات واذا كان هناك عريس له رأي فليبعث بأمه أو أخته لترى العروس التى أتمت العدة ، ان كانت مناسبة أم لا ، وهذا من باب العرض وكان في وجهها القبول •• وأما الوسيطتان السابقتان (عفشاي وحبة) فقد كانتا خاصتين للارامل والايامى وقد تبعثهما لعـرض المطلقات اذا كانت شمسية منشغلة ببعض الشئون •

● الاقبـال والرغبة ●

للمطلقات الرغبـة أكثر منها للارامـل وكان النـاس باعتقادهم الفاسد يظنـون أن الأرملة هي التى قبرت زوجها فينفرون منها ويسمونها (قبرجية) بضم القاف كلمـــة

عامية ، والصحيح العكس لأن الآجال محدودة والاعمـــار والارزاق بيد الله ، الا أنه من الملاحظ أن المطلقة تسعى جاهدة في الحصول على زوج حتى ولو بمهر السنة لتغيظ زوجها المطلق لتزيده ندامة اذا كانت ندامته كندامة الكسعى .

• التسامح في المهور •

وكثيرا ما كان يأتي بعض الأرامل من الرجال الى هذه السيدة الكريمة ليطلب يد ارملة مثله ، ويشتكي من قلة ذات اليـــد فيتقدم بالميسور ، فتتقبل منه السيدة العطوف اذ تجهز من أثاثهـــا وفراشها عروسا من الأرامل التى لديها بعد موافقة الارملة . وتعتبر السيدة خديجة ولية لكل من لديها من المطلقات والارامل بعد اذن القاضى اذ تبعث مولاها سالما رحمه الله بعرض على المحكمة تعرض فيـــه كيت وكيت حتى يســـمح لها بالتنفيذ بشرط أن يكون المشرف مولاها سالما لأن جميع من لديها من المنقطعات اللائي فقدن أولياءهن أو انقرضت أصولهن وفروعهن كما تقدم في أول الحلقة .

• الدلالة •

قـــد يستنكف الـكثير في هذا الزمن من عرض بناتهم أو أخواتهم ولو نصحت بعضهم وقلت له : فتش على ابن الحـــلال وزوج فلانة ، لنفر منك ، وقال : تريدني أن أدلل في الحراج ، مع أنه سنة وأحيانا واجب عندما تقتضى الضرورة ، ألا نتأسى بعمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما طلقت بنته حفصة من زوجها الاول فاغتم بطلاقها وصار يعرضهـــا على أصحابه الذين هم أكبر منه سنا كأبي بكر وعثمان رضى الله عنهما حيث أعرضـــا ورفضا فاغتم أكثر وأكثر حتى عرضها أخيرا على سيد الأمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وأحبها وأكرمها .

ولقد أنبأنا التاريخ عن الكثير من مثـــل هذه الحالة وهذا العرض فلماذا هذا الاستنكاف وهذا الاستكبار وهذا التعالى ؟؟

واني لأعلم الآن علم اليقين عن وجـــود رجلين من المواطنين يقومان بهذه المهمة ايما قيام وأول ما يبدآن بأنفسهما اذ يقولان : عندنا كذا وكذا ولا يشترطان المهر الفاحش فاذا أبيت يدلانك على فلان وفلان ، أليس هذا بعمل انساني وواجب مشرف ؟ أما آن لنا أن نتأسى بالألى كانوا من عظماء الرجال الذين (تأسوا فسنوا للكرام التأسيا) ؟!

أليس من يقرأ قصة هذه السيدة الكريمة يتمنى أن ترجع عقـــارب الزمن الى الوراء خمســـين عاما ليعيش في جو كريم نزيه ، وليلمس ويشـــاهد ما كانت تقوم به كرائم النساء من خدمات للوطن .

ان هذه سيدة واحدة من سيدات كثيرات في ذلك العصر وقبله ربما وجد من هو أكبر مني سنا وعلما يعلم أكثر مني في هذا الشأن ، ولولا أن هذه السيدة الكريمة مجاورة لنا ومختلطة بنا ، ولولا الظروف الماسة التى أحوجتنا الى النزول عندها طيلة ثلاثة أشهر لما علمت عنها شيئا ولما ذكرتها في مذكراتي هذه .

وفوق ذلك اني لم أقدرها حق قدرها ولم أصفها بوصف تستحقه حق الاستحقاق لأني قاصر الادراك آنذاك وعمري ما بين السابعة والعاشرة وهي قد ناهزت السبعين ، وقـــد كانت في ريعان شبابها أكثر نشاطا وحماسة من الوقت الذى أدركتها فيه عـلى ما سمعت من بعض السيدات الفضليات .. فهي قد وقفت حياتها لخدمة هذه الوظيفـــة الاجتماعية الكريمة ، وفي الوقت نفسه فهي عـــذراء لم تتزوج قط وربما لحقتها بعض العقد والنفسيات التى كانت تقف في طريق

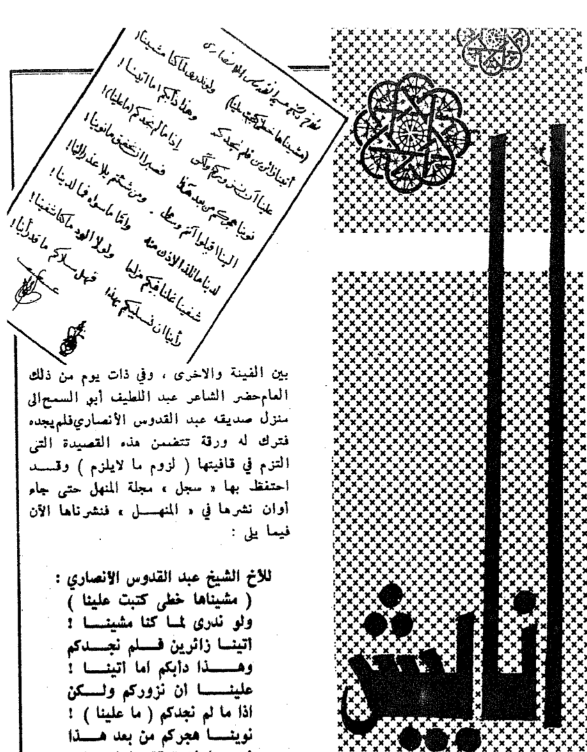
الزواج جريا على العادات والتقاليد التى ما انزل الله بها من سلطان ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها وخاصة عندنا ان البعض من أهل السيادة والوجاهة لا يزوج الا من كان في درجته ومقامه وبعض الأسر لا يزوج الا من نفس الأسرة والبعض يطلب مهرا فاحشا والبعض لا يرغب في زواج بنته أو أختـــه لتقوما بخدمته وهكذا وهكذا ..

ولعل هنـــاك سيدات أخريات قد قمن بهذه المهمة ولم يصل الى علمي أخبارهن ، وعسى الله أن يكثر من أمثالهن وخاصة في وقتنا الحاضر ، لأن الوطن في حاجة الى أمثال هؤلاء المخلصات الصالحات الطيبات .

● يا جارتي ●

واول من تأسى بها واقتدى وحذا حذوها احدى جداتنا رحمها الله ، وذلك بحكم الجوار كمـا أخبرتنا وجدتنا عمة والدنا وشقيقة جدنا المرحوم عبد المعطى الذى جمع بين أربع حرائر : واحدة منهن شقيقة المرحوم جمال لبني جد المرحوم محمد لبنى وكانت تزورنا اذ قالت يوما لهذه الجارة الكريمة : ياجارتي كم أنا مغتبطة بأعمالك الجليـــلة وخصالك الحميدة وانى أتمنى ان أعطاني الله مالا أن أبني دارا لهذا الغرض النبيل . وقد أعطاها الله أمنيتها فقد ورثت ألف ريال فرنساوي قبل موتها بأيام ، فقالت لجدي : وصيتى أن تبنى دارا وتوقفها على المواطنات المنقطعات من أرامل ومطلقات من اللائي فقدن عائلهم أو أهلهـــم أو من اللائي ليس لهن مأوى يؤويهن . فنفذ المرحوم وصيتها بعد موتهـــا مباشرة في عام ١٢٩٣ حينما اشترى لها أرضا بالقرب من المدرسة الصولتية بالخندريسة ، وبنى بها طابقا واحدا مكونا من ست غرف ونقش اسمها على الرباط وأنفق الباقي من جيبه الخاص وجعل أحد اخواتها ناظرا على هذا الرباط وأسكنه أربعا من المنقطعات .

ولم يكن أولاده اذ ذاك قد بلغوا الحلم ــ لذلك أسند النظارة الى غيرهم .. وبعض أهل حارة الباب يطلق على هذا الرباط اسم رباط عبد المعطي سرداد ثم بتعاقب النظار واختـــلافهم على النظارة وعدم وجود موزد لهذا الوقف خاصة بعد ما فقدوا الصبغـــة والمستند الشرعي ضاع هذا الوقف وخرب تدريجيـــا وسقطت أركانه ثم حاربه عامل الزمن وتساقطت عليه السـيول الجارفة من جبل الكعبة ، لأنه يقع في سفحه فتهدم وعفت آثاره وأخـيرا دخل في المشروع ، (أعنى به مشروع توســـعة شوارع مكة) ولو كانت الحجة موجودة لما ضاع الوقف . وممن سار في هذا الطريق وحذا حذو السيدة الكريمة، المرحومة شقيقة المرحوم أحمد باناعمة فقـد بنت رباطا كبيرا بشعب على ، وأوقفته على المواطنـــــات من الارامل . وهناك رباط الشحومي بمحلة الباب بالخندريســـة ، بني لهذا الغرض ، ورباط آخر بباب العمرة ، لكن النظار سامحهم الله بدلوا وغيروا وأسكنوا بعض المغتربات من غير المواطنات مع أنهن في غنى عن السكنى بمكة المكرمة لأن أوطانهن موجـــــودة ويمكن لحكوماتهن ارجاعهن الى أوطانهن ، كما ان حكومتنا الرشيدة كانت ولا تزال تبذل قصارى جهوها في ارجاع كل حاج فقير منقطع الى دياره على حسابها لكن المسؤول عن هذه المهمة وزارة الاوقاف فعسى الله يوفقها لتراجع السجلات القديمة وترجع الحقوق الى نصابها . كما أرجو الله تعالى أن يوفق بعض السيدات الثريات ليقمن باحياء ما اندثر من آثار أسلافهن كمثل (شربة) و (باناعمة) و (لبنية) وغـــيرهن من فضليات وكرائم النساء من اللائي خلد الدهر ذكرهن على مر الزمان والعصـور وعلى الله قصد السبيل .



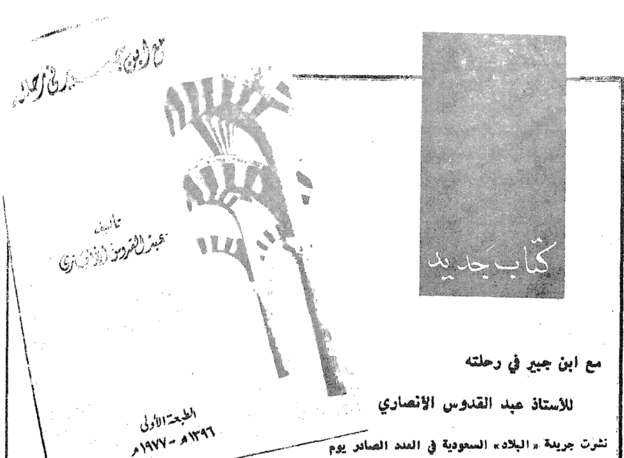
للأخ الشيخ عبد القدوس الانصاري

(مشيناها خطى كتبت علينا) ولو ندري لما كنا مشينا !
اتيناكم زائرين فلم نجدكم وهذا دأبكم اما اتينا !
علينا آن نزوركم ولكن إذا ما لم نجدكم (ما علينا) !
نوينا هجركم من بعد هذا فصبراً ان تحقق ما نوينا !
الينا اقبلوا انتم وسامي ومن شئتم بلا عذر الينا !
لدينا ما تلذ الاذن منه وأما ما سواه فما لدينا !
شفينا غلنا فيكم مزاحا ولولا الود ما كنا شفينا !
رأينا ان نسليكم بهذا فهل سلاكم ما قد رأينا !

قبل خمس وأربعين سنة كان الاستاذ الشاعر عبد اللطيف محمد أبو السمح أستاذا منتدبا من مديرية المعارف العامة للتدريس في مدارس المدينـــة المنورة ، وكان يقيم في فندق آل المدني بالمنشية احدى محلات المدينة الشمالية ، قبل هدمه بأمد مديد ٠٠ وكان هو ورئيس التحرير والمرحوم الاستاذ سامي اسماعيل حفظي وثلة من الاصدقاء يتزاورون بين الفينة والاخرى ، وفي ذات يوم من ذلك العام حضر الشاعر عبد اللطيف أبو السمح الى منزل صديقه عبد القدوس الأنصاري فلم يجده فترك له ورقة تتضمن هذه القصيدة التي التزم في قافيتها (لزوم ما لايلزم) وقــد احتفظ بها « سجل » مجلة المنهل حتى جاء أوان نشرها في « المنهـــل » فنشرناها الآن فيما يلي :

للأخ الشيخ عبد القدوس الانصاري :

(مشيناها خطى كتبت علينا)
ولو ندرى لما كنا مشينـــا !
اتينـا زائرين فـــلم نجـــدكم
وهـــذا دأبكم اما اتينـــا !
علينـــا ان نزوركم ولـــكن
اذا ما لم نجدكم (ما علينا) !
نوينـــا هجركم من بعد هـــذا
فصبراً أن تحقق ما نوينـا !
الينـــا اقبلوا أنتم وســـامي
ومن شـئتم بلا عذر الينـــا !
لدينـــا ما تلـذ الاذن منـــه
وأما ما ســـواه فما لدينـــا !
شـــفينا غلنـــا فيكم مزاحا
ولولا الود ما كنـــا شـــفينا !
رأينـــا أن نســـليكم بهـــذا
فهل سلاكم ما قـــد رأينـــا !



مع ابن جبير في رحلته

للأستاذ عبد القدوس الأنصاري

نشرت جريدة «البلاد» السعودية في العدد الصادر يوم الاثنين الموافق ٢٧ شوال١٣٩٧هـ = ١٠ اكتوبر ١٩٧٧م بالصفحة السابعة الكلمة التالية :

للأستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الأنصاري تاريخ حافل في خدمة الأدب في بلادنا سواء من خلال مجلة المنهل ـ التى دخلت عامها الثالث والأربعين ، أم غيرها من الكتب التاريخية والأدبية التى أصدرها منذ عام ١٣٤٩هـ وبلغت حتى الآن اثنى عشر كتابا ، بالاضافة الى العديد من الكتب التى أعدها للطبع .

وقد أصدر مؤخرا كتابا جديدا بعنوان : « مع ابن جبير في رحلته » وقدم له بكلمة أشار فيها الى أن ابن جبير أحد أعلام الحضارة الاسلامية العربية في ميدان الرحلات . وقد ترك كتاب رحلته بصمات واضحة مشرقة على الاوضاع التى كانت سائدة في العالم الاسلامي ولكي يتفتح مغلق ذخائر ذلك الكتاب من جديد على أذهان القراء اليوم بما يمكننا من بناء حاضر نهضتنا ومستقبلها على نمط قويم سليم مرتبط بماضينا المجيد قام بتاليف هذا الكتاب واصداره وأمل أن يؤدي مهمته التثقيفية والتوجيهية والتوثيقية .

والكتاب يقع في ٣٨٢ صفحة من القطع فوق المتوسط ويتالف من أربعة وعشرين فصلا تناول فيها الاستاذ الانصاري تراجم ابن جبير ومشايخه ومن أخذوا عنه ورحلاته وزملاءه فيها ومؤلفاته ودواوين شعره ثم تابع رحلته من غرناطة الى مصر في طريقه الى الحرمين الشريفين فنجد فالعراق فسورية ، فصقليةحتى عاد الى غرناطة بعد ما زار بغداد ودمشق ودخل جزيرة صقلية .

واختتم الاستاذ الجليل هذه الفصول بملاحظاته على الرحلة .

وقد زود الكتاب بصور لبعض النزل ـ الفنادق ـ التى حل بها ابن جبير وكذلك نشر صورا تاريخية اثرية من أهمها مرسى أبحر القديم والحجر الاسود في شكله الحالى .

واذ نرحب بهذا الكتاب الذى أضاف به الاستاذ الانصاري رافدا جديدا الى المكتبة المحلية بل والمكتبة العربية والاسلامية فاننا لنحيي جهوده المستمرة والمشرقفي خدمة الأدب في بلادنا ونرجو له مزيدا من التوفيق .

حديث الكتب والصحف

الأدب الشعبي في الجنوب

تأليف : محمد أحمد العقيلي

من مطبوعات النادي الأدبي بجازان

الجزء الثاني

وافانا هذا الجزء الثاني من كتاب الأدب الشعبي في الجنوب ، وبذلك اكتمل في جزئين حافلين قدم للكتاب الأستاذ حمد الجاسر بمقدمة أثنى فيها ثناءا عاطرا على الكتاب وكاتبه من ناحية تتبعه لتاريخ منطقة المخلاف السليماني أو منطقة جازان على التعبير الحديث، في تاريخها وآدابها المنظومة بلهجاتها العامية التى يطلق عليها حديثا اسم (الأدب الشعبي) نسبة الى الشعب الذى أنتج قصائدها الملحونة فسدت فراغا كبيرا في تاريخها وعرفت بهذا التاريخ تعريفا حافلا .. فكان لها فضل الريادة في هذا الجانب المعلوم والمجهول من حياة الشعب ابان ركوده العام والخاص وخاصة في القرون الأخيرة السابقة لقرننا أو في مطلع قرننا بالنسبة لبعض الاماكن والبلدان .

وفي مقدمة الكتاب وصف المؤلف ما عاناه من مشقة في سبيل اخراج هذا السفر المفيد المؤلف ثمرة (رحلات متتابعة في أرجاء منطقته الواسعة تجمع أشعاره من أفواه الحفاظ وروايات الهواة المعتنين بحفظ الحوادث واستظهار الاشعار ، ممن يوثق برواياتهم ، ويعتمد على صدق أقوالهم ، الى دراسات له عميقة لمضامينها ، وتحقيق لوقائعها ، وشرح لألفاظها ، الى غير ذلك مما يستدعيه التاليف .

وقد أوضح المؤلف دوافعه الى القيام بتاليف هذا الكتاب فقال :

« اننا في عهد نهضتنا الرائدة بحاجة الى معرفة ماضينا القريب ، أو على الاصح ما قبل العهد السعودي المجيد ، مما كانت عليه حالة جزيرتنا العربية عامة من الفوضى والجهل وانعدام الامن والفتن والفرقة ، والشتات حتى من الله سبحانه وتعالى ، على هذه الأمة بقيام مؤسس وحدتها وباني أمجادها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ، ثم أطل من بعده عهد الفيصل العظيم ، صاحب العهد الذهبي في تاريخنا الحديث ، رائد التضامن الاسلامي ، وخادم الحرمين الشريفين ، ومشيد نهضتنا الصاعدة ـ أطل بعهده الوضاء الذى شجع العلم النافع والبحوث الرصينة الهادفة وكرم الأدب » .

وقد قسم المؤلف الفاضل كتابه الى خمسة فصول :

الفصل الاول حول اشعار وأحوال قبائل
نطقة في عهود الامارات السالفة وما سادها
ن الفتن والحروب ٠

الفصل الثاني : في الغزوات الطارئة على
نطقة في العهود السابقة ٠

الفصل الثالث : في الاشعار الفكاهيـــة
لنوادر والاشعار الهزلية ٠

الفصل الرابع : بطولات فردية ٠

الفصل الخامس : أخبار واشعار فيفا ،
ي مالك وغيرهم ٠

فالكتاب اذن علاوة على كونه كتاب أدب
ي جازاني هو كذلك كتاب تاريخ جازاني ٠

هذا ومن أحسن ما قرأته في الـــكتاب
يدة الشاعر النبطي محسن بن محمد مشاري
١٣ هـ ــ ١٣٨٠ هـ حيث يقول في بضاعة
ان اشتراها باربعمائة ريال ثم بعث بها
تجار عدن ليشتريها له وينقلها بحرا من
فغرقت :

يا لهابتى فانا اراني في خســـاره
ما معايه حظ قائم في التجـــاره
نـــد جمعت المال هـــذا بالفجاره
كل يوم ســـــبعين يمــــين
اربعمية جمعتها بالـكذب والحيـل

ظنيت أني في غنى وتوســـع انعال
أحرمت نفسى منها والاهل والعيال
وســــــبايبي الطمــــــع
قلت له يا باعشن أكسب جمـــاله
اســتلم مني الفلوس واجعل حواله
نســـــتلمها من عـــــدن
شـــلها الرسـول وقضى لى المطاب
صادق المقـــدور وأمر الله غالب
والذى أصله حــرام لا شك ذاهب
بـــــات مفلس بوخليـــــل
يوم كانت في يدى مبســـوط فارح
ما أرى النـــاس كلهم ميجي ورائح
حتى بله(١) ما معي وســط البرايح
انكشـــف حـــالى وبـــان

هذا وقد أحسن المؤلف حين فسر الكلمات الغريبة العامية في الكتاب في أشعاره النبطية بالفصحى في بيان خاص ، يقع الكتاب في ٢٩٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا أنيقا على ورق أبيض باشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ــ المملكة العربية السعودية ٠

---

(١) اي فرق ٠

... بية الأولى ... القاهرة

... وعات ثلاثة

... هو الأديب

بين النقد والعلم والأدب

تعريف الناقد الأدبي

عفويا اجتمع نفر من أدباء المملكة العربية السعودية وأدباء مصر في ليلة الجمعة الموافقة ٣ شوال ١٣٩٧ هـ = ١٦ سبتمبر ١٩٧٧م ، بمنزل رئيس تحرير مجلة «المنهل» في الدقي ·· حضروا للمعايدة ، وبالمناسبة اقترح بعضهم أن يعقد من هذا التجمع الأدبي العفوي ندوة أدبيـــة باسم مجلة « المنهل » فتم ذلك على أحسن حال وكان الحضور هم :

● من المملكة العربية السعودية الأساتذة :

(اخـــذت اسماؤهم بترتيب الحروف الأبجدية مع الاحتفاظ بالألقاب) :



- أمين مدني ·
- عبد القدوس الانصاري ·
- محمد سعيد العامودي ·
- محمد بن على السنوسى ·

● ومن الجانب المصري الأساتذة :

(اخذت أسماؤهم ايضا بترتيب الحروف الأبجدية مع الاحتفاظ بالألقاب) :

- أحمد حمدي الامام ·
- عامر العقاد ·
- عبد الفتاح الديدي ·
- منصور مهران كمال الدين ·
- كامل السوافيري ·
- وديع فلسطين ·

[تعريف الأديب]

●● افتتح الندوة الأستاذ السيد أمين مدني بالسؤال التالى وجهه الى الدكتور كامل السوافيري : (من هو الأديب) ؟



فاجاب الدكتور السوافيري بما يلي :

— بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • ويسعدنا في هذه الأمسية أن نلتقي بأعلام الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية ونحن في بيت الأديب العالم الكاتب الشيخ عبدالقدوس الأنصاري بالقاهرة رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء الذى أخذ يكافح فيها فترة تناهز نصف قرن •

الأديب في نظري هو من يبدع الأدب • ومعنى « يبدعه » يكونه على الصورة التى تجعل أدبه أدبا ذاتيا بمعنى أنه يرتب العبارات ويصوغ الجمل صياغة جديدة تنسب اليه بحيث نقول : ان هذه الصياغة هي صياغة هذا الاديب ، وأسلوب هذا الكاتب ولم يسبق بالصياغة نفسها أو بالتعبير نفسه من قبل أديب آخر •

وهذه الصياغة ينبغي أن يجتمع فيها عنصران : العنصر الاول هو عنصر الفكر والعنصر الثاني هو عنصر الجمال أو الاناقة أو ما نسميه في الأدب بالجانب الجمالى الذى اذا خلا الاسلوب منه لا يسمى أدبا • ولكي يحقق الاديب هذين العنصرين ينبغي أن يكون ذا موهبة فطرية وهبها له الله ، تستطيع أن تبدع الكلام الجميل وأن ينمي هذه الموهبة بثقافة واسعة شاملة ، ولعل أول ما ينبغي أن يهتم به من الثقافة أن يهتم باللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها فلا ينبغي أن يكتب كلاما يتنافى مع قواعد اللغة وضوابط الاعراب ، هذا مع تقرير أن السير مع قواعد اللغة وحدها لا يجعل الكلام أدبا ،

[illegible] في موقف المشاة [illegible] التعبير [illegible] يحسها الجمال ، الأناقة ويحسن التعبير . كل من استطاع أن يبدع هذا الكلام الجميل ليعالج فكرة من الأفكار أو ليصور ما في نفسه أو ليحدثنا عن موضوع من الموضوعات فهو أديب يلقى منا كل احترام وتقدير .

ــ الشيخ عبد القدوس الأنصاري : قد يكون الأديب في كلامه أو مقاله ممتعا ولا يصل الى درجة الابداع ، ومع ذلك فهــو أديب . فالامتاع يمثل الجزء الأدنى من الأدب والابداع يمثل الجزء الأعلى منه .

* * *

ثم وجه الأســتاذ أمين مدني السـؤال الآتي الى الدكتور عبد الفتـاح الديدي قائلا له : « ما رأيكم يا استاذ فيما قاله الدكتور السوافيري ؟ »

فاجاب بقوله :

ــ والله هذا الكلام طيب وصحيح بصفة عامة ولــــكن ينقصه تحديد السمات ، وما نسميه بالرتوش الخاصة بكل اديب على حدة وبكل عصر على حدة فينقص هذا التعريف أن يحدد بأديب الفترة الفلانيــــة لأن الأديب لا يمكن أن يكون أديبا للزمن كله وانمــا الأديب هو من يقرأ الناس له ، فاذا لم يقراه أحد لم يكن الأديب أديبا مهما كتب ، ومهما تناول من أفكار ، ومهما دبج من مقالات ، ومهما ســال قلمــه بجماليــات ، ان هــذه الجماليات تختلف من وقت لآخر ، فما ينبغي أن نلاحظــه هو أن الأديب أديب فــترة ما وليس أديب عصر ، ونحن اذا قــرأنا أديبا مبدعا في القرن الأول للهجرة ، أو في القرن الثاني للهجرة ، أو في القرن الثالث للهجرة، أو الرابع أو الخامس ، نقرؤه على انه أديب تلك الفــترة وليس أديب الزمن بأكمــله ، و [illegible] تقدير جمالياتــه على أنها جماليات تلك الفترة ..

والآن ونحـــن نعيش في عصر يختلف اختـــلافا كبيرا عما سبق تقديره في ميادين الأدب أحب أن أنوه بأفكار لا بد من مواجهتها عندما نتكلم عن الأدب وهي تخص الجمهور القاريء والأفكار التي يمج بها المجتمع من حول الأديب ، فالأديب لا يخلق لنفسه وانما يخلق لمجموعة من النـــاس ويخاطب قــوما بذواتهم ، ولا يستطيع أن يطلق العنان لقلمه في الفضاء أو في الفراغ . فاذا خاطب قوما فان جمالياته نتيجة أو ثمرة لمجموع الجماليات التي يتشبع بها هذا الجمهور من الناس ، فمما لا شك فيه أن جماليات الستينات فى اللغة العربية تختلف عن جماليات أوائل هذا القرن وجماليات السبعينات مختلفة أيضا عن أوائل هذا القرن ، بل أصبحت سرعة التحولات التى تجرى حاليا في الأدب العالمي وفي الأدب المحلى محل اعتبار كبير من ناحية الاجادة في ارضاء مجموعة من الناس ، هذه المجـ من الناس تحتفي بهذا الكتاب لأنه استطاع أن يبــدع كما قال الدكتور الســوافيري ان يبدع ابداعا له مميزاته ، وله ايجابياته ، وله الانطباع الذى يتركه في أنفس هؤلاء الناس .

وعلق الأستاذ السيد أمين مدني ، عــلى رأي الدكتور الديدي قائلا :

ــ ان الدكتور السوافيري حصر الأدب في الأدب الخلاق أو المبدع واشترط له شروطا وقواعد ، فهل نعتبرها معلومات ابتدائيـــة يلزم لكل انسان سواء أكان اديبا أم غــير أديب أن يدرسها ؟

والدكتور الديدي يقول : الأديب الذى يفرض مقاله على القراء ويقرأ .. (بضم الياء) ..

الدكتور الديدي : أنا لا أستطيع أن أقول بفرض مقـــاله على القراء ويقــرأ (بضم

الياء) على طول الخط .

وهنـا تدخل الأستاذ وديع فلسطين في الحوار الدائر وقال : هناك سؤال سابق ، وهو كيف ينشأ الأديب أصلا ؟ هل الأديب كل من تخرج من كليات الآداب ؟

لو كان هذا صحيحاً لكان لدينا كل عام عشرة آلاف أو عشرون ألفـا مـن الأدباء يضافون الى حشـد كبير من الأدباء الذين نعرفهم ، فكليات الآداب لا تنشىء أديباً وغير كليات الآداب من الهيئات التي تعنى بالعلم والثقافة لا تنشىء أديباً ، وانما الأديب لا بد ان يكون موهوباً أصلا .. هناك موهبة ولدت معه ، وتربت معه ، وربما أعانته الدراسـة الجامعية أو الدراسـة التي يحصلها على أن ينمي هذه الموهبة فلا بد أولا من وجود هذه الموهبة ، ثم لا بد ثانيا أن يعمل على تنمية هذه الموهبة واظهارها في الآثار الأدبية التي يكتبها . أنا متفق مع الدكتور كامل على أن الأديب لا بد أن يجمع بين الصفتين .. لا بد أن يكون صاحب أسلوب ، ولا بد أن يكون صاحب فكرة .. أما اذا كتب أي كلام فلا أعتبره أديباً . نحن نقرأ كل يوم في الصحف ، نقرأ عشرات من الأشياء المنثورة ، نفتـح المجلات ونقرأ عشرات من هذه الأشياء فهـل كل هذا أدب ؟ لا أدري ! ولكن الموضوع الذى يسـترعي نظري من حيث أن هناك أسلوباً مشرقاً تتجلى فيه سمات خصائص هذا الكاتب، ثم اذا كانت هناك فكرة معينة يحرص هـذا الكاتب على أن يبلغها ونجح في تجليتهـا ، فخرج بجديد على القارىء فعندئذ أقول : ان هذا أدب ، أما غير ذلك مما نقرأه وهو كثير في الصحف والمجلات والكتب أيضا فلا نعتبره أدبا لمجرد أن هناك انسانا يحمل اسم مؤلف واني موافق على ما قاله الدكتور الديدي من أن الأديب لا بد أن تكون بينه وبين القراء صلة .. لا يمكن أن ينطوى الأديب على نفسه في بيته ثم يكتب ويحضر ويعتبر نفسه أديبا .. هذا الأديب لا بد أن يكون على تجاوب مستمر مع القراء ، فالقارىء هو المجال الحيوي لهذا الأديب ، وهو الذى يشعره بأنه يؤدي فعـلا رسالة ، ويعرف استجابته لهذه الرسالة التى يؤديها ، اذا عجز الكاتب على أن يصل الى القارىء اما لأن وسائل النشر غير متاحة ، واما لأي اعتبار آخر ، فعندئذ يظل هذا الأديب ظلا الى أن يكتشف بطريقة ما .

* * *

وقد علق الأستاذ السيد أمين مدني على رأي الأستاذ وديع فلسطين قائلا :

ـ ظهر أن الأستاذ وديعا يوافق الدكتور السوافيري على كون الأديب هو المبتدع ولكن هناك فرق لأن الأستاذ يقول ان الذى يجلس في الظلام ويكتب ولم ينشر فهذا ليس بأديب. وأنا عنـدى ملحوظة على هـذا لأن بعض الأدباء لا يظهر أديهم الا بعـد وفاتهم .. فهؤلاء أدباء بما أنتجوا .. بلا شك .

* * *

ثم وجه السيد أمين مدني السؤال عن رأيه في البحث الى الأستاذ أحمد حمدي الامام فاجاب :

ـ ان تعليق الدكتور كامل تعليق دقيق فالأديب فعلا هو المعبر عن فكر وهذا ما يفرق بينه وبين الآلاف الذين يتكلم عنهم الأستاذ وديع ، لأننا لم نجد ان الآلاف من الذين يمتلكون القلم ويتخرجون من الجامعات أو يقـرأون أو يكتبون يستطيعون التعبير عن فكرة معينة قد تجول في أذهانهم هذه الفكرة ولـكنهم يعجزون ، فاذن الاديب هو الذى يستطيع أن يعبر بأسلوب صحيح جميل عن هذه الفكرة أو تلك التى قد يعرفها كثير من الناس ، واذن هنا تبرز شخصية الأديب ، ومن هنا نقول ان هذا أسلوب الأديب الفلاني لأنه عبر عن فكرته تعبيرا جميلا .. النقطة التى أختلف فيها مع الدكتور الديدي هي أنه قال : ان الجماليات ترتبط بالمصور ، وأنا

[illegible] الجماليات [illegible] [illegible] ليس ارتباطا تكامليا ٠٠ انه من المعقول ان يرتبط الفهم الجمالى للأسلوب في القرن الثاني أو الثالث للهجرة بالنسبة للجاحظ [illegible] لكن هذا الفهم الجمالى للجاحظ يضاف الى الفهم الجمالى له في العصر الحديث، وفي القرون السابقة والتالية ليكون الفهم الجمالى التام المتكامل لمن يقرأ الأديب ، لكن لا أقول ان الفهم الجمالى لأدب الجاحظ انتهى بانقضاء عصر الجاحظ ، لأن عصر الجاحظ الفهم الجمالى له واضح ويكمل هذا الفهم ، الفهم الحديث لأدبه ثم انه قد يكون هناك نقاد في العصر الحديث يستطيعون أن يعبروا عن أسلوب الجاحظ ويفهمون الجاحظ بالطريقة الحديثة ٠٠ فيتضح أن الاسلوب والفهم الجمالى للجاحظ أرقى من كثير من هذه الأساليب وأنا أذكر في هذا ان الأستاذ العقاد عليه رحمة الله كتب مقالا في مجلة الكاتب عن البخلاء بين الجاحظ ومليير » وحينما قرأت هذا المقال ، عجبت كيف يكتب مقالا يقارن فيه بين أديب في القرن الثالث الهجري وأديب في القرن التاسع عشر الميلادي هذا فرق شاسع السمات لكن لما قرأت المقال اتضحت لى حقيقة هي ان العقاد له فهم جمالى خاص بنقده استطاع أن يطبقه بين هذا وذاك فاذا الفهم الجمالى يبين أن الجاحظ لا يقل عن مليير ، وان مليير قد يكون أقل من مستوى الجاحظ فعلا ، اذا ما نظرنا الى الجاحظ كرجل يعيش بين هؤلاء الناس الذين يكتب عنهم ، واذا ما رأينا النكتة التى تبين أن هذا الانسان كان من الشعب فعلا فكان يكتب عنه حالما ان مليير ربما كان متباعدا بعض الشىء أو كان خائفا ممن يكتب عنهم ٠ وهناك نقطة أحب ان اضيفها وهي اننا حينما نتكلم عن الأديب البحت ، ان كلامنا عنه أنه هو الذى يكتب الشعر والنثر ٠٠ وليس هذا هو الأديب فقط فاذا حينما نمسك كتابا من العلم قد نجد حافا يكتب في نظرية علمية دقيقة ، ولكننا نجد أحيانا لفتات أدبية في ذلك الأسلوب ، ونجد مؤرخا يكتب عن التاريخ البحت والنظريات التى لا يفهمها الناس ولا يعرفونها ولكنك تلمح صفحات كاملة فيها أسلوب مشرق وفهم دقيق وتعليق قوي على أحداث التاريخ فتخرج من هذا كله الى أن الأديب ليس هو الذى يكتب الشعر والنثر فقط ، وليس هو من يكتب أسلوبا صحيحا الى آخر هذه الأشياء ولكنه من يستطيع أن يعبر عن الفكرة في أي علم من العلوم بجمال ٠

فليس الأديب في رأيي هو القاصر على الشعر والنثر ، بل هو كل من يستطيع أن يعبر بأسلوب حسن صحيح وجميل عن فكرة مؤثرة وكلمة مؤثرة في نفس القارىء أو السامع بدقة وجمال ، فهذا هو الأديب الحقيقي في نظري ٠

ثم أضاف السيد أمين مدني معلقا عن رأي الأستاذ أحمد حمدي الامام قائلا :

ــ ان الأستاذ لم يخرج عن هذا المبدأ ، وقد وافقني على موضوع أن الأديب قد لا يكون أديبا مبدعاً جيداً ٠ وطبعاً ممكن ان الذى يجيد الوصف أو يعبر عن الحادث ليس بخلاق لأن هذا لا يعتبر ابداعاً لأن التعبير عن هذا سائد من قديم الزمان ٠ الأديب يعبر عن مشاعر الفلاح وعن مشاعر المجاهد ولا يصح أن يعتبر خلاقاً ، والمبتدع هو الذى يخرج عما تقدم ويحدث مالم يحدث من قبل ٠

* * *

ثم سأل السيد أمين مدني الشيخ عبد القدوس الانصاري عن رأيه . فأجاب قائلا :

ــ ان كلمة الدكتور السوافيري جميلة جدا وكذلك كلمة الدكتور الديدي أيضا جميلة ، ومثلهما كلمة الأستاذ وديع انها أيضاً لطيفة جداً ، ورائعة كلمة الأستاذ

أحمد حمدي الامام انما لى ملاحظة ، هي أنه ليس كل أديب مبدعاً قد يكون الأديب ممتعاً وليس مبدعا ولا شك أن مسألة الأدب والاديب كلها تعود الى تأسيس الفكرة والأسلوب معاً . الفكرة الجميلة الموثقة بالنسبة للفكرة ذاتها، والاسلوب الجميل الموثق في التعبير أيضا هما معاً الأدب ــ ومن يحققهما معاً هو الأديب وهذا ما يجمعه قوله صلى الله عليه وسلم : (ان من البيان لسحرا) والسحر في الكلام هو الأدب الذى يختلط مع الافكار فيوجهها الى الناحية الجمالية التي يهدف اليها ٠ لست أرى أن يعرف الاديب بأنه المبدع فليس كل أديب مبدعا كما قلت آنفا ، قد يكون الاديب غير مبدع لكنه ممتع ، ومع ذلك فهو أديب وأوافق الأستاذ أيضاً على أنه ليس الأدب فقط هو الفكرة الأدبية المجردة أو الأسلوب فقط قد يكون هناك علماء أدباء ، انك تجد الأديب العالم الكبير مثلا يؤلف في موضوع علمي ثم يكسوه حلة أدبية زاهية تجعل هذا الموضوع أقرب الى الأدب منه الى العلم ٠ انه يخرج العلم العرف من قوقعة العلم المجهد للأذهان الى الفكرة الجميلة التي يرتاح اليها وبما ذهن القارىء ٠

* * *

ثم سأل الأستاذ السيد أمين مدني ، الأستاذ منصور مهران كمال الدين فاجاب قائلا :

ــ الحقيقة أنا رجل لغوي وتعليقي دائما يكون على الكلمات اللغوية ، وأما فيما يتعلق بالتعريفات وشرح مفاهيم الأدب فليس لى في ذلك باع ، أولا : لمحت في كلمة الدكتور الديدي اشارة تاريخية وهذه ينبغي ان تكون سابقة على كل كلام لأن كلمة أديب تطورت حسب كل عصر بمفهوم معين ، ربما تلمح في كتاب من كتب التراجم تعبير : كان فلان أديباً شاعراً جمع بين الادب والشعر ، وأحياناً تجد في كتاب معجم الأدباء تعبيراً عن عالم نحوي يقول عنه كان أديبا نحوياً ، وأحيانا تجد تعبيرا آخر يقول : كان أديبا ضليعا ٠ فهذه التعبيرات التى اقترنت مرة بالشعر ومرة بالنحو ومرة بالصفة (كلمة ضليع) تشعرنا بأن كلمة (أديب) لا بد أن يكون لها مفهوم في عصر من العصور أو في فترة زمنية معينة ترتبط ارتباطا وثيقا بحالة العلم والثقافة في هذه الفترة ٠ والمفهوم الذى سمعناه الآن يدل على منتهى ما وصل اليه الاصطلاح في كلمة أديب وهذا معناه اننا تركنا نهائيا هذه الكلمة ٠ وأود أن أسأل عن كلمة أديب : هل هي بمعنى (فاعل) أو بمعنى أصل (مفعول) اذا كانت بمعنى فاعل فان معناها الشخص الذى يؤدب الناس بالأدب أو الذى يلقى أدبه الى الناس ٠ وكلمة أديب بمعنى مفعول بمعنى أن الشخص الذى وصف بكلمة أديب هو الذى تعلم فن الادب وتعنى به ما ورد في الكتب ٠٠ كان المفضل الضبي يؤدب ابن الخليفة فلان أو هكذا ، هذه نقطة ، والنقطة الثانية انني سمعت الآن كلمة (خالق) وكلمة (مبدع) وفي الواقع ان كلمة خالق يجوز أن تطلق على العباد بدليل أن القرآن الكريم وصف الناس في بعض آياته الكريمة : (أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) فهذا الانكار لا ينكر عليهم انهم خلقوا أو لم يخلقوا وانما ينكر عليهم خلق شيء معين وهذا دليل على أنه يجوز أن يخلقوا أشياء أخرى ٠

وأما كلمة مبدع فهي تختص بالرحمن فقط ولا يوصف بها الا الله عز وجل ٠

* * *

● ثم سأل السيد أمين الأستاذ محمد سعيد العامودي عن رأيه فاجاب قائلا :

ــ كل الذى سمعناه ممتع ورائع وقد استرعى نظري في كلمة الأستاذ أحمد حمدي الامام قوله : « ليس الأديب هو الذى يكتب النثر أو الشعر » وهذا حق ومعناه كما ذكر

[illegible] صمن [illegible]
[illegible] وكثير من كتاب التراجم يكتبون [illegible] رائعة ويكون فيهـــا أدب [illegible] وهذا [illegible] لا شك فيه . كذلك .. [illegible] ملحوظة هامة وهي أن الأديب [illegible] الذى تخرج من الجامعة والا لو [illegible] كذلك لكنا كل سنة نحتفل بهم، انما الذي نراه أن الذين يبدعون هم أدباء قبل أن يكونوا دكاترة . هذا مسلم به وكلمة الأستاذ أحمد حمدي الامام أنا أؤيدها كل التأييد بالاضافة الى ما سبق أن قاله الدكتور كامل . فرأيي أن الاديب ليس من يكتب النثر والشعر فحسب ، فهناك أدباء مؤرخون وأدباء يكتبون التراجم وادباء علماء كما أظهـره الأســـتاذ عبد القدوس وانى أؤيد هـذه الناحية أيضا .

* * *

● **الأستاذ عامر العقاد :**

ــ أنا في البداية طبعا قد أختلف اختلافا بسيطا مع البعض على اعتبار تعريف الاديب قديما بما عرف القـدماء في أمهات الـكتب القديمة الاديب .. اننا قرأنا فيها قولها : (الأديب من أخذ من كل علم بطرف) هـذا تعـريف الاديب قديما . وهذا أول شرط للاديب فعـلا فلا يكون الاديب قاصرا عـلى ناحية واحدة فقط .

الثقافة العامة مشروطة على الأديب على كل حال . وأشترط في الاديب شيئا مهما جدا بدونه لا يخـلد الأديب . وهو (الصدق) فيما يكتب . فاذا انتفى الصدق من صناعة الأديب فهو لا يخلد أبدا . ان الأديب يفرض عليـه الجمهور الصدق فيما يكتب ، ليكن صادقا مع نفســه ومع الفكرة التى يكتب عنها . هذا رأيي في تعريف الاديب .

وقد علق الأســتاذ أمين مدني على كلام الأستاذ عامر العقاد بقوله : أنا لى ملاحظة فالأدب لا يخلو من المبالغة ...

● **وهنـا تدخل الأستاذ محمد بن عـلى** [illegible] قائلا :

ــ أنا متفق مع أكثر [illegible] على أن لى ملاحظة واحدة فان أحد الأساتذة قال : ان بعض المؤرخين وبعض العلماء لهم لمحات أدبية في كتاباتهم . هذا صحيح ولكن الأديب بمعنى الأديب هو الذى يجيد في النثر أو في مجـال الشعر ، أو في مجال القصة بحيث انك اذا قرأت اي أثر له ترك في نفسك أثرا وأصبحت مشدودا اليه في كل ما ينتجه في هذا السبيل ذلك لأن موضوعات الادب نفسية خاصـة لا تتصل بحقــائق علمية أو تاريخية . أما المـؤرخ فأدبه أدب رواية لا دراية . يروى احداثا قد يصوغها بأسلوب أدبي ولا نستطيع أن تطلق عليـه لقب اديب ، ويوجد علمـاء تقرأ لهم أساليب مشرقة ولكن لا نطلق عليهم لقب أديب .

● **وهنـــا قال الشيخ عبد القـــدوس الأنصاري :**

ــ ان يعقوب صروف مثلا لا يعتبر هو عالم ، أسلوبه أسلوب عالم مشرق وعندما نأخذ الجاحظ مثلا فاننا نجده أديبا وعالما في آن واحد . كما نجد في نفس الوقت أديبـا ليس عالما فبين الأديب والعالم عموم وخصوص من وجه كما يقول المناطقة .

● **الدكتور كامل السوافيري :**

ــ موضوعات الأدب تختلف عن موضوعات العلم وما قلته يتعـارض مع ما قلتمـوه ، العالم انسان يختلف عن الاديب اختلافا كبيرا جدا حتى لو كتب بأسلوب الأديب أو أدب العلم وهو ما نسميه بأسلوب العلم المتـأدب فليس أديبا وهذا شيء متفق عليه .

● **الاستاذ عامر العقاد :**

ــ عندي كلمتان ، كلمة أقولها الحاقا لما قاله استاذنا عبد القدوس الأنصاري فيما يتعلق بالاديب والعالم فهنا تحضرني رواية قرأتها في سيرة المرحوم أحمد أمين ، قرأت في

مذكراته وأوراقه الخاصة أنه ذهب في يوم من الايام الى زوجة المرحـــوم الدكتور مشرفة غاضـــبا ثائرا ، فسألتـــه عن سبب ثورته فأجابها بأن الدكتـــور مشرفة يبزه في الأدب ويسد عليه الطريق فيما يكتبه في الثقافة في قضـــايا أدبية وفي قصص • وطلب منهـــا أن تطلب من زوجها أو يترك الميدان الأدبي له (لأحمد أمين)• فهذه القضية تعطينا فكرة بأنه على الرغم من أن أحمد أمين أديب له أسلوبه ويمكننا أن نلقبه بلقب أديب فعلا مع ذلك خشى على أدبه من أسلوب عالم أديب ينافسه في مجال الثقافة التى يشتغل بها لا فيمـــا يتعلق بالتاريخ وعليه فان العالم يكون أديباً.

ولى تعليق على رأي الدكتور السوافيري: فان ما يقال من أن الادب يخاطب العاطفة ، والعلم يخاطب العقل ، هذا كلام مناهـــج تعليمية كان أولادنا يتعلمونها فيالسنةالثالثة الثانوية ليفرقوا بين العلم والادب ، ولكننا اذا ما ارتقينا الى مستوى تمييز الاشياء فى منطق الادباء ، فالعالم اذا كتب بأسلوب أدبي فهو أديب قد يبز الادباء •

***

وهنا طلب الأستاذ أمين مدني أخـــذ الأصـــوات على صحة فكرة الجمع بين الأدب والعلم في انسان •

● **الأستاذ أحمد حمدي الامام :**

ـ أرى أولا أن الدكتور السوافيري لا يختلف معنا لأن التعريف الذى اتفق عليه نقاد الأدب في العصر الحديث وهذا أيضا ربما كان في القديم هو أن الادب له معنى خاص ومعنى عام •• فكلام الدكتور والاستاذ السنوسى من دونتـــا جميعا عن المعنى الخاص فالأدب هو نتـــاج الشـــعر والنثر أما نحن فنتكلم عن الأدب بالمعنى العام وهو نتاج الفكر الانساني شعرا خالصا أو نثرا محتويا على التاريخ والمقالة والقصة والفلسفة حتى الكاتب في الدين يعتبر أديباً من هذه الناحية •

● **الدكتور عبد الفتاح الديدي :**

ـ لا بد أن [illegible] الآن ملاحظتى ، وهي أنني أؤيد الدكتور السوافـيري لأن الأديب مسئول مسئولية كاملة عن جميع الافكار التى يقدمها ، وهي وليدة فكر هذا الرجل •

فليس هناك فصل بين الفكر والعمـل الادبي • وانما الفكر والعمل الادبي شيء واحد ، والاديب مسئول عن هذا • أما العالم فليس مسئولا عن المضمون الفكري الذى يأتي به • ان الاديب مسئول مسئولية كاملة عن المضمون الفكري، وعن المضمون الخيالى ،وعن المضمون الفكري• والمضمون العلمي ،وليست مسئولية ذلك على العالم ، لأنه قد يأتي به من كتب أخرى • أما المضمون الفكري الأدبي فهو خلق وابداع هذا الرجل وهو المسئول الأوحد عما يأتي به من أفكار •

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :**

ـ اذا لم يكن الاديب عالما فليس بأديب أيضاً ، لأنه من العلم ينبثق الأدب الحق الرفيع فمن العلم والأدب معا تتكون شخصية الأديب وأدبه الرفيع •

● **الأستاذ أحمد حمدي الامام :**

ـ اذكر الدكتور السوافيري بمقال العقاد عن العقل والعاطفة • ان الأستاذ العقاد ناقش الزهاوي في موضوع العقل والعاطفة في ثلاث مقالات وكان رأي الزهاوي أنه لا صلة بين العقل والعاطفة وأن العلماء لا عاطفة عندهم، وانهم لو عملوا بالعاطفة لضاع العلم •فكان رأي العقاد ان من لم يكن لديه العاطفـــة والخيال معا فلن يكون لديه علم ، وهـــذا الذى يدل على أن العالم يكون أديبا ذا أفكار ومسئولا عن فكرته معبرا عنها •

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :**

ـ العلوم العلمية الصناعية البحتة هذه لا تدخل في صميم موضوع العلم الأدبي هذه عائدة للصناعات مع افادتها للأديب لكن الأديب لا يلزمه أن يكون عالما بها بدقة • وانمـــا

يلزمه العلم بعلم النحو والصرف والبلاغة والتاريخ والجغرافيا ٠ الخ ٠

وكلما اتسع نطاق علمه ازداد رقيه في الأدب ٠ وارتقاؤه في آفاقه الجميلة ٠

● **الأستاذ أحمد حمدي الامام :**

ـ اسمحوا لى يا أسيادنا نحن دخلنا في موضوع جديد أثاره الدكتور السوافيري وهو الآن ينكره ٠ وهو أنه لا صلة بين العقل والعاطفة في الأدب ٠ الأدب عقل وعاطفة ٠

● **الدكتور الديدي :**

ـ مشكلة العقل والعاطفة لا تدخل في الأدب ٠

[وهنا أعيد طلب طرح أخذ الأصوات على الآراء في موضوع تعريف الأديب ٠٠ الموضوع الأساسي للندوة] :

● **وقال الدكتور الديدي :**

ـ ان العلم من مكونات الأديب ٠ وعارضه الشيخ عبد القدوس الانصاري هذا الرأي وقال : ان العلم من كيان الادب ذاته فهو جزء منه لا يتجزأ فلا يصح أدب بدون علم ٠ كما سبق أن فصلته ٠

* * *

● بين النقد والعلم والأدب ●

ثم دار البحث عن النقد والأدب :

● **سأل الأستاذ السيد أمين مدني : هل الناقد أديب أم عالم ؟**

فأجاب الأستاذ وديع فلسطين :

ـ الحقيقة أنه يحسن أن يجمع الناقد الصفتين ٠

● **الأستاذ منصور مهران :**

ـ هناك اشارة أريد أن أوضحها : أولا الناقد في بادىء الأمر أو كما قرأنا في كتب تاريخ الأدب العصري أمثال النابغة الذبياني هو طبعا أديب بطبيعته وقد كان النقد عنده ناشئا عما شب عليه أما وقد عشنا في عصر كله صناعة فالعلم عندنا كله صناعة من نطق باللغة العربية في هذا العصر فنطلقه وليد الصناعة فينبغي أن يكون النقد مبنيا على أساسين الأساس الأول : العلم ، والأساس الثاني الفطرة أو السليقة أو الملكة التى حباه الله اياها ٠ وعلى هذا الأساس يكون الناقد أديبا وعالما ٠

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :**

ـ لا يمكن أن يكون الاديب ناقدا الا اذا كان عالما بأبعاد ما ينقده ، النابغة الذبياني حينما نقد حسان بن ثابت رضى الله عنه في قوله :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

حينما ينقده في جمع المؤنث : (جفنات) وفي جمع التكسير للقلة : (أسيافنا) نقده عن علم دقيق لأفراد قليلة ، وكذلك جمع التكسير الذى هو على وزن أسياف انما تصوغه للقلة ٠ واذن فلا يمكن أن يكون الناقد الأدبي ناقدا صحيحا الا اذا كان عالما بأبعاد ما ينقده كله ٠ وان النابغة الذبياني كان يعرف أنساب قومه ويعرف لغة قومه ويعرف الاسباب التى تجعله ينتقد هذا ويقدم هذا ويؤخر ذاك ، فالعلم والادب اذن يجتمعان هنا ٠ وفي العصر الحاضر أيضا معلوم أنه كلما ازداد الناقد علما ازداد حظه من النقد ، وكلما انخفض حظه من العلم صار نقده مساويا لعلمه المحدود ٠

● **الدكتور السوافيري :**

ـ أنتم عندما قلتم أن الناقد عالم ـ لا ارى رأيكم ٠ الناقد عليه أن يعلم اللغة العربية مثلا ٠ ان العلم شيء أكبر من اللغة العربية ٠

● **الأستاذ عامر العقاد :**

ـ كيف لك أن تقول الناس مالم يقولوه ؟

● **الشيخ عبد القدوس الانصاري :**

ـ العلم نسبي ، والأدب نسبي بحسب الزمن والمكان ٠ ففى زمن امرىء القيس

والنابغة كان العلم مقصورا على علوم العرب البـــدائية وكان الادب مقصورا على أدبهم البدائي أيضا ٠

● **الدكتور السوافيري :**

ـ هذه كلمــة مجازية ، لم يكن هنـــاك علم ، والانساب لا تعتبر علما ٠

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :**

ـ النبي صلى الله عليـــــه وسلم سمى الانساب علما ، حيث قال عنه : (علم لا ينفع وجهالة لا تضر) ٠

● **وعاد الدكتور الديبي يكرر ان العلم يكون الادب فهو من أدواته وليس من كيانه** ٠

وأجابه الشيخ عبد القدوس الانصاري بأن العلم جزء لا يتجزأ من الادب فلا يكون الاديب أديبا الا اذا كان عالما بما يلزمه العلم به كأديب ٠

***

● **تعريف الناقــد الأدبي** ●

● **الأستاذ السيد أمين مدني :**

ـ الموضــــوع بدأ على أساس (من هو الأديب ؟) وأنا لا أرى أن الشاعر هو الذى يشعر بالحادث بمصاب أمة أو فجيعة أم في وحيدها وهو الذى يصور لنا مشاعرهم ٠ الصينيون بالصــورة والعرب بالأدب ، فأنت اذا بدأت تكتب في موضــــوع أو الشـــيخ عبد القدوس أو الأستاذ أو الدكتور تكون في عالم آخر وفي جو آخر حتى ان بعضهم سمى هذا الجو سحرا وبعد الفراغ من الكتابة فان الكاتب نفسه يشعر بأنه يقرأ شـــيئا جديدا عليـــه ، حتى المؤرخ حينما يبحث في شخصية من شخصيات التـــاريخ يشعر بأنه دخل في أجواء الماضي ٠٠ هل يمكن أن أنقد الشعر وأنا لا أعلم قواعده وضوابطه ولا أعلم مثـــلا الزحاف أو الاقواء ؟ ان الاســـتاذ عبد القدوس له معارك مع بعض الادباء وكان يراجع ويدرس ما ينقده أو ما يراه ٠ وعندنا يوجد من يقرأ العناوين ثم ينقد ، وعندكم هنا أيضا من يقرأ العنوان ثم ينقد المقال وليس هذا هو الناقد ٠ الناقد من يقرأ ما ينقد ويكون على علم بما ينقده ٠

● **وتكلم الدكتور السوافيري وقال :**

ـ ان النقاد لا يجدون مجالات للنقد ، في الندوات هنا تسود المجاملات يحتفى بالاديب ويهمل أدبه وما كتبه ٠

● **علق الأستاذ عامر العقاد :**

بأن هذه الندوة التى نحن فيهـــا الآن والتى أســـهم الشـــيخ عبد القـــدوس الأنصـــاري في اقامتها بمنزله هي ولا ريب ندوة أدبية تشتمل على النقد أيضا وليس فيها اية مجاملة ٠

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :**

ـ ليس النقد هو التهزيئى بما كتب فاذا وجدت كتابا جيدا ووصفت محاسنه ومزاياه وأبرزتها فانك ناقد أدبي ، واذا وجدت فيه مســــاوىء أو أخطاء وأبرزتها في اتزان وموضوعية فأنت ناقد أدبي أيضا ٠

● **وتدخـل الدكتور السوافـيري واقحم كلمة** : (وعيوبه) ٠

● **فاجاب الشيخ عبد القدوس :**

ـ ان هدفي فيما قلته أنه اذا وجـــد كتاب ليس فيه عيوب مهمة فوصفت محاسنه يعتبر ذلك نقدا أدبيا ٠

● **وهنا سال الشـــيخ عبد القدوس الانصاري الدكتور السوافيري قائلا** : ما رأيك اذن في كتاب (اللغة الشاعرة للعقاد ؟) ان النقـــــد هو الفحص والتمحيص للمنقــود فالدراهم اذا كانت جيدة فنقدها ان تبرز جودتها فقط أما اذا كانت رديئـــــة فتذكر رداءتها وتجسدها هذا هو النقد الحق وقد ذكر هذا الراي الشاعر في الوجه الآخر من النقد حين قال :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وهكذا اذا وجدت نقدا ليس فيه نقد فتقول هذا : نقد جيد تقول هذا الريال جيد ويعتبر هذا نقدا له ـ واذا وجدته رديئا قلت : هذا الريال رديء · والناقد لا يصل نقده للكمال وقد ينقد شيئا غير منقود وليس بممنوع أن تجد نقدا أدبيا ليس فيه نقد وهناك وجهة نظر أخرى ـ الناقد اذا وجد الاثر فيفحصه فحصا جيدا ويقرؤه فاذا وجد فيه عيبا ذكر ذلك وان لم يجد فيه عيبا ذكر ذلك أيضا وهو ناقد في الحالتين · والعيب الذى يراه الناقد قد لا يكون عيبا في الواقع والجيد الذى يراه جيدا قد لا يكون جيدا في الواقع فنقده عرضة للنقد وهذا لا ينتهي الى شيء · ومعنى هذا ان الانسان يأخذ النقد المكتوب من الناقد ويطلع عليه ويفحصه ويظهر له في عقله وفي فكره ان هذا المنقود جيد فيصف المآثر التى فيه والمحاسن التى فيه فليس هو مجاملا واذا وجد كتابا أيضا أو ديوان شعر كله فاسد فنقده وقال انه رديء فهو محق في نقده وقد قال الحقيقة على ما يراه فالنقد نسبي ـ وقد يكون نقدا صحيحا من وجهة نظر الناقد أو بعضهم ـ وقد لا يكون صحيحا في الواقع · النقد لفاسد الشعر هو نقد جيد وكذلك النقد الجيد للأدب الجيد هو جيد سواء أكان عرضاً لمحاسنه أم ذكراً لأخطائه ·

● **الأستاذ السيد أمين مدني :**

ـ يا شيخ عبد القدوس قد تذكر شيئا يعتبر قبل أجيال تافها والآن تظهر بلاغته ومعانيه · ان الناقد ليس حكما · هو نفسه معرض في نقده ·

● **الشيخ عبد القدوس الانصاري :**

ـ حقيقة ان أكثر النقاد لا يصدر نقدهم الا عن غرض وهو أمر متبع ·

● **الأستاذ عامر العقاد :**

ـ أضيف شيئا جديداً يا أستاذ عبد القدوس : اننا كنا في أدبنا المعاصر بمصر في فترتين : فترة معاصرة من الستينات وصاعدا ، وفترة عاشها من قبل هيكل والعقاد والزيات ـ هذه الفترة خلفت لنا أدبا ونقدا فارنى ناقدا في صف هؤلاء · وأنا أذكر أيضا أن أكثر النقاد المعاصرين نقدهم ناشيء عن الغرض · الرافعي حين نقد العقاد قال : (رجس من عمل الشيطان) أفليس هذا غرضا واضحا ؟ فالعقاد أعلى مستوى من هذا جدا ·

الجميع : نعم انه نقد مغرض والعقاد أعلى مستوى منه بمراحل عديدة ·· لاريب·

● **الشيخ عبد القدوس الانصاري :**

ـ الرافعي نقد العقاد في كتابه (على السفود) فهل هذا نقد نزيه جيد ؟

الجميع : حاشا وكلا · انه ليس نقدا نزيها جيدا مطلقا ·

● **الشيخ عبد القدوس الانصاري :**

ـ والمازني حين نقد شكري في شعره وأدبه هل كان مغرضا أم ماذا ؟

الجميع : نعم كان مغرضا ·

● **الأستاذ عامر العقاد :**

ـ الدكتور السوافيري دكتور مثالي في نقده ولكن له صديق لا صناعة له أو يبدو أنه يريد أن يظهر بأنه ناقد ·· الاخ رجاء النقاش هذا كتب عن نفسه مقالا بعد وفاة الاستاذ عباس محمود العقاد بأسبوعين على صفحات الجمهورية عنوانه (محامي العظماء) وقال فيه : (أنا أعترف للحقيقة والتاريخ انني كنت من أوائل الذين هاجموا العقاد هجوما عنيفا ورميته بأنه مأجور في كل رأي ولكني كنت لا أصدرها عن حق لانني كنت لا أجد سلاحا لأقف به أمام أسلحته الفتاكة فكنت أختلق اتهاماته في الأمريكان بأنه عميل كذا وعميل كذا) ·

● **الأستاذ أحمد حمدي الامام :**

ـ وصلنا من هذه المناقشة الى شيء هام· هو أن الناقد اذا أراد أن ينقد أثرا لا بد أن يكون عالما بذلك الاثر من كل أبعاده ولابد أن يفهم الشعر الذى يريد أن ينقده في مقال له ·

فهمنا هذا واتفقنا جميعا على أن النقد علم وأدب ·

الجميع : نعم متفقون (وللسوافيري ملاحظة) ·

● **الأستاذ احمد حمدي الامام :**

ـ وانا أطالب الدكتور السوافيري في الجلسة القادمة ان شاء الله أن يأتي لنا بنقد لشيء لنرى أكان مجاملا أم متحاملا أم عادلا ·

● **الشيخ عبد القدوس الأنصاري :** أم ناقلا ·

● **الأستاذ منصور مهران :** أم باقلا(١)

● **احمد حمدي الامام (ضاحكا) يكرر :** أم (باقلا) نقلا عن حديث الاستاذ منصور مهران ·

● نتيجة البحث ●

● **الأستاذ السيد أمين مدني :** نتيجة البحث ان الأديب هو الذى يشعر بأي وضع كان أو أي قضية كانت ـ وليس كل من يكتب أديبا ولا تكفي الكتابة اذا كانت علمية أو أدبية أو فنية أو مقالا أو قصيدة الا اذا استجمعت شروط الادب المذكورة آنفا ·

● **الأستاذ عامر العقاد :** الآن في هذه الأيام ٢٠٪ أو ٤٠٪ ممن نسميهم أدباء وتطلق عليهم كلمة أديب في مصر كل آثارهم عبارة عن شتات مقالات مجمعة ·

● **الأستاذ السيد أمين مدني :** مع الأسف فان الذين يقرأ لهم الآن غير أدباء ·

● **الشيخ عبد القدوس الانصاري :** الدكتور السوافيري والدكتور الديدي يوافقان أيضا على هذا ·

● **الأستاذ الدكتور السوافيري :** نحن لا نقرأ الآن الا العقاد والمازني وطه حسين ـ أنا لا أقرأ الا لهؤلاء ولا أقرأ لغير هؤلاء اطلاقا ·

● **الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الديدي:** ـ الآن لا يوجد قاريء · ولذلك لا يوجد كاتب ·

● **الأستاذ السيد أمين مدني :**

ـ هنا كلمة خالدة للملك فيصل سألوه في الاذاعة قالوا له : أنت تقرأ وتسمع كل ما يقال ؟ فأجاب : أسمع وأقرأ كل ما يقال ويلقى حتى لو كان صادرا من انسان تافه معين ··

ثم يخاطب الدكتور (السوافيري) : كيف تكون عالما وأنت خارج عن مجتمعك لا تعرف ما يكتب وما يقرأ وما يؤلف ؟ كيف تقول انك عالم ؟

أجاب السوافيري : أختار من أقرأ له ·

★★★

● مهمة الأديب ●

وأخيرا انتقل الحوار الى مهمة الأديب وحيث ان هذا الموضوع موضوع آخر غير الموضوع الاسامي الذى عقدت من أجله الندوة الخاصة فقد رأت الاغلبية انهاء الحوار بما بدأت وانتهت اليه الندوة في اطار موضوعها الخاص بها ·

والله ولي التوفيق ·

ملحوظة : استغرقت هذه الندوة من الزمن ساعة ونصف الساعة ·

[**ملحوظة**] نقل هذه المحاورة الأدبية من جهاز التسجيل الطالب بالتوجيهية زهير ابن نبيه الأنصاري وأشرف على ذلك رئيس التحرير ·

---

(١) اشارة الى المثل القديم (اعيا من باقل)·

معالمة العرب في أمهات التاريخ

الجزء الثالث منها :

« التاريخ العربي وجغرافيته »

عرض ودراسة وتحليل :
عبد القدوس الأنصاري

● هذا كتاب السنة .. كتاب جمع فاوعى ، وحقق وحوى ، واخرج للناس اخراجا سويا في أسلوب قوي طرى جميل ، ولأهداف حيوية معتبرة .. وهو في موضوعاته وأسلوبه يتسم بالحيوية والبلاغة والاشراق والشمول .

● مؤلفه أديب عالم ضليع متمكن من ناصية موضوعه .. الا وهو أديبنا الكبير العلامة الأستاذ السيد أمين مدني احد رواد الأدب السعودي الحديث المعاصر ، الذين لهم آثارهم وتاثيرهم ، ولهم مكانتهم المرموقة في مجتمعهم ، بما كتبوا ونشروا ، وبما نظموا ونثروا ، وبما اثروا معارفنا وآدابنا ،وبما أسدوا الى مجتمعنا من أسباب الاصلاح بأسلات أقلامهم الفياضة .

ونحن في هذه العجالة نحاول أن نعطي مؤلف هذا الكتاب العظيم بعض حقه ، غير متزيدين ولا متنقصين ، جاعلين نصب أعيننا، نشدان الحقيقة والحقيقة وحدها ..

ونحيط القاريء علما ، مقدما ، باننا فيما دوناه هنا انما نحاول عرض أهم موضوعات هذا الكتاب الدسم ، ثم التعليق عليها بما يعن لنا من آراء ونظريات .. كما أننا سنحاول تحليل أهدافه ومراميه ، بحيث تكون هذه الدراسة ان شاء الله تعالى « نورا على نور » .

والكتاب في حد ذاته فريد في بابه موضوعا وشكلا ، لم يخرج له مثيل لدينا ـ فيما أعلم ـ منذ مارس أدباؤنا تصدير أدبهم في شكل كتب منشورة على الناس .

انه قفزة جديدة بأدبنا نحو الخوض في بحر العلوم بتحقيق منشود وتوسع ناجح مقصود .

● الاهداء .. والمقدمة ●

● أهدى المؤلف كتابه هذا اهداءاً هادفاً في عبارات وجيزة مركزة كانت بمثابة

الطليعة الموفقة المعبرة عن أهمية ما وراءها من الأهداف وما بذل أمامها من الجهود ٠

ووضع المؤلف للكتاب مقدمة حافلة شاملة ، تحوى استعراضاً شائقاً لموضوعات بحوثه ٠ يقول فيها : « والآن أضع جغرافية الجزيرة العربية بين يدي القارىء على صفحات هذه الحلقة الثالثة ، وأضع بين يديه جهدا بذلتهُ في سبيل جمع الأقوال التى تناقلها الذين ألفوا في جغرافية البلاد العربية وتاريخها والوصول الى ما يقصده أصحابها » (ص ٩) ٠

واقول تعليقا على ما سبقناه آنفا من بعض كلمات المقدمة انني بدراستي للكتاب وبمطالعتي له من اوله الى آخره ظهر لى أن له مميزات بارزة تتمثل احداها في كونه لم يكتف بجمع النقول وحشدها من مصادرها العربية والغربية ٠٠ بل انه أقبل على تحليل تلك النقول ، واستخراج النتائج الايجابية منها كما يستخرج العسال الماهر العسل من خلية النحل ٠ وقد ناقش المسائل التى نقلها من المصادر فيما هو بحاجة الى المناقشة ٠٠ ودرس نصوصها دراسة الفاحص الخبير الذى يسعى جهده لاستخلاص النتائج المثمرة مما درس ، ومما طالع ومما أطلع ٠٠

وهذه هي مزايا العلماء الأثبات الذين يؤلفون في موضوعات علمية وتاريخية مهمة يهدفون من وراء التأليف فيها الى تقرير حقائق ربما كانت خافية على كثيرين وتصحيح مسارات ربما كانت خاطئة وتائهة عن الدرب القويم ٠

وبعد فهذا أوان الشروع في موضوع المقال فنقول :

● يتضمن الفصل الأول من الكتاب أربعة بحوث قيمة ٠٠ واننا لنقدر للمؤلف اهتمامه الجاد باستعمال الكلمات الفصيحة في الكتاب ٠٠ وفي طليعة ما عني باستعماله منها ، صيغة (تقويم) التي زلت فيها اقلام كثير من العلماء والأدباء المعاصرين فجنحوا بها عن السبيل القويم .. فقالوا وكتبوا تعجيما للقول العربي الفصيح : (تقييم) بيائين متلاصقتين في كلمة واوية العين ، وهو أمر تأباه : اللغة العربية الشاعرة كما يصفها بحق الأستاذ عباس محمود العقاد عملاق الأدب العربي المعاصر ٠

ثم يدخل المؤلف في صلب الموضوع ٠٠ فيذكر لنا أن « العرب » اسم أمة ٠٠ و « العربية » اسم أرض (ص ٣٥) وهذه جملة وجيزة صغيرة أغنت عن كلام كثير ٠٠ ويقول : « وعربة : تطلق على أرض العرب » (ص ٢٨ و ٢٩) ٠

وأورد أن لجزيرة العرب اسمين لديهم ٠٠ متقاربين هما (جزيرة العرب) و (شبه جزيرة العرب) ، ولعل فحوى ذلك أن العرب سموا بلادهم بالاسمين معا ٠٠ فهي جزيرة بالنسبة لاحاطة مياه متعددة لجوانبها المتعددة ٠٠ وهي شبه جزيرة بالنسبة لأن البحار لا تحيط بسائرها كما هو معلوم ٠

والعرب سكان الجزيرة العربية « اما عرب عارية أو عرب مستعربة ٠٠ ويشملهم اسم عرب لسكناهم بهذه الجزيرة المسماة (عربة) لا فرق بين عاربهم ومستعربهم ٠ فالعبرة بالاستيطان ، وليست العربية بأب لأحد أو أم ٠٠ من تكلم العربية فهو عربي » ٠

ولفظة (العربي) تطلق على العربي المتكلم بالعربية المقيم بجزيرة العرب ٠

ولفظة (السامي) قد تطلق على غير العربي ٠

والخلاصة في الأمر أن كل عربي سامي ، وليس كل سامي عربياً (ص ٣٧) ٠

وجزيرة العرب هي مهد العرب ٠ ومسقط رأس الساميين ومهد أم اللغات السامية ، بل هي مهد الحضارة الانسانية جمعاء ، ومهد الهجرات العظيمة العريقة الى جوانب المعمورة

ابتداء من ابتداء الألف الرابعة قبل الميلاد .

وكون جزيرة العرب مهد حضارة الانسان الأول رأي أخذ به العلماء الأثبات بعد الدراسات العميقة للحضارة الانسانية . وقد قال به جرجي زيدان من قبل في كتابه « اللغة العربية كائن حي » وقال به غيره .. وهو الرأي الذى توصلت اليه بعد دراسات متعاقبة لمعالم الحضارة البشرية في هذه البلاد ودونته في كتابي « بين التاريخ والآثار » .

ومن النظريات المهمة التى جاءت في الكتاب .. رأي المؤلف القائل بعروبة العراق وسورية ومصر العمليقية .

فهذه الأقطار كلها تمكن المؤلف ـ نتيجة دراساته للنصوص التى سلفت أو عاصرت ـ باستنباط هذه النظرية منها ، التى أعتبرها « مكسباً » عظيماً للجغرافية العربية والاسلامية ولمعاشر العرب والمسلمين على السواء .

ومن رأيي أن اثارة المؤلف لهذه النظرية العلمية هي بمثابة الطلقة الشجاعة تطلق بدقة على الجراثيم الفتاكة المعوقة لتقدم أمتنا والتى التزم المستشرقون ومن لف لفهم بغرسها زمنا مديدا في حقول عقولنا من أجل اعاقة تقدم مسيرتنا ، واتطويقنا بالعراقيل المصطنعة رغبة منهم في القضاء على صحوتنا الكبرى بهذه السموم التى ينشرونها في تلافيف ادمغة شبابنا ورجالنا ، وأبنائنا ونسائنا على السواء .

ويتغلغل رائدنا في أعماق نصوص المراجع العديدة المتعارضة فيؤلف منها نسجا متماسكا من النظريات البناءة .. ها هو ذا مثلا يستعرض لنا « خصب بلاد العرب عبر التاريخ وقبل التاريخ ، فيثبت لنا ذلك ، « ويؤيد هذا العرض وجود أودية كانت في الأصل مجاري أنهار قد جفت ، مما يحمل على افتراض حدوث شيء يشبه ما حدث في الصحراء الكبرى .. وصحراء وسط آسية ، وجنوب غربي الولايات المتحدة ، ففي هذه المناطق جميعها بدأ عصر الجفاف والمحل بعد ظهور الانسان ، نظراً لوجود حفريات تشير الى أن هذه الأمكنة القاحلة اليوم كانت معمورة في عصر ما » (ص ٧٢ و ٧٣) .

ويذكر لنا المؤلف نهر (لار) الذى يقول بطليموس « انه كان ينبع من منطقة نجران، من الجانب الشرقي ، من السلسلة الجبلية ، ثم يسير نحو الجهة الشمالية الشرقية مخترقا بلاد العرب حيث يصب في الخليج العربي الاسلامي ، ولا يعرف من أمر هذا النهر شيء في الوقت الحاضر » .. ثم يقول عن نجد : « وكانت نجد حتى القرن السادس للميلاد ذات أشجار وغابات لا سيما في جنوب وادي الرمة » (ص ٧٣) .

وينهد المؤلف الى تحقيق موضوع صعب، محاولا أن يذلل شماسه وهذا الموضوع هو تحديد أقسام الجزيرة ومنها الحجاز ونجد . ونحن قد لا نعدو الحقيقة اذا قلنا أنه قد أحرز توفيقا في هذا الجانب تماما .

ثم ها هو ذا يقوم بجولات صادقة مثمرة في نصوص المصادر التاريخية والجغرافية المبثوثة في مكتبته ، فيقتطف لنا كثيرا من الحقائق الجغرافية الضائعة في متاهات هذه المصادر أو شبه الضائعة .

وقد تمكن بعقليته ومنطقة الواسعين من تحديد « قطر الحجاز » الذى فيه مكة والمدينة والطائف وجدة الخ ... والحجاز حجازان : قطر الحجاز المذكور آنفا ، وحجاز السراة الذى يقع الى الجنوب منه ، وحدود الحجاز السياسية كثيرا ما اعتورها الامتداد والتقلص تبعا للظروف والأسباب وذلك طيلة عصور

الاســـلام · وقد أحاط بحدوده المتغيرة في بحوثه ولكن بعد معاناة عمليات فـــكرية ناجحة ·

وكما حدد الحجاز حدد نجداً والعراق ·

وخلال بحثه المسهب عن الحجاز القطر في بلدانه وجبـــاله ووهاده تطرق الى محاولة ناجحة أخرى تستهدف جلاء موقع سوق عكاظ، جـــلاءا لا لبس فيه ولا أمت ، فأوضح أن « عكاظا » السوق انما تقع بالقرب من الطائف قريبا من عرفات · فهي اذن حجازية الموقع بما لا غبار عليه ·

* * *

هذا ونحن نقدر كل التقدير ما بذله المؤلف من جهود مضنية في كثير من البحوث التي طرقها في كتابه الفذ · وبخاصة بحثه الممتع الدقيق عن عكاظ ، وســـوقها وموقعهـــا من أرض الحجاز · فعكاظ الأرض هي أرض فيحاء (كانت تقام في منطقـــــة لا يتجاوز طولها اثنين وخمسين فرسخا من مكة الى تبالة) ·· (وسوق عكاظ متنقلة ولم يكن تنقلها في أرجاء منطقة عكاظ الفيحاء سنويا محددا ، كما فهمه بعضهم ، بل كان هذا التنقل يتم في حقب تفصل عشرات السنين بعضها عن بعض) « ص ١٤٠ » · وسوق عكاظ التي شهدها النبي صلى الله عليه وسلم · وخطب فيها قس بن ساعدة هي بين مكة والطائف على مقربة من عرفات ، تحف بها النخيل كما تحف ببدر ، وتروي المتسوقين بئرها التي لا ينزف ماؤها ، كما كانت ميـــــاه القلب تروي المتســـوقين في بدر (ص ١٤٠) ·· وأضاف الى تحديده المذكور تحديدا آخر أكثر دقة وتعريفا هو قوله : (ان هـــذه الســـوق كانت تقام في نخلة التي تعتبر أعاليهـــا بين نجد مكة قريبا من عرفات) « ص ١٤٠ » ·

ومن تحقيقات المؤلف توصل الى أن « سوق عكاظ » لم تدم الى عام ١٢٩ﻫ فلقد حطمها الاسلام اذ أصبحت لا لزوم لها بعد انتشار أضوائه · وسرعان ما تقلصت وضمرت حتى أصبحت « محطة » عادية من محطات تموين بعض القوافل العابرة على نحو يماثل حالة المحطات الضئيلة الشـــأن الموجودة بين جدة والمدينة حاليا ·

ومضى المؤلف قدما في أحاديثه الشائقـــة متتبعا نشاط قطر الحجاز السياسي · منذ أمد يسبق الميلاد بألفي عام ·· ومستقصيا نشاط نجد الحديث ، في اطار المملـــكة العربيـــة السعودية ·· (ص ٢١٧) ولم يهمل حديثه الجامع « حرار الحجاز الخصبة » فلها نصيب من تلك الأحاديث العذاب ، وقد سمي «حرة بني سليم» باسمها الصحيح (حرة أم صبار) التي وردت في شعر نابغة بني ذبيان ينص على أن حرة النار هي حرة أم صبار · ويفيد المؤلف بأن حرة النار تقع شرقي المدينـــــة لا شمالها وليس الامر في ذلك كما يقول به بعضهم (١٨٣) ولا يغفل في أحاديثه الجامعة ايراد خصب أراضي حرار الحجاز ، ويقول : « ان خصبها مما يجعلها علامات أرضه، مثلما يكثر الفضا في نجد ، مما جعله من علامات أرضه » ·

هذا وقد خصص المؤلف لقطر نجد عـــدة صفحات من كتابه ، استوعب فيها البحث عنه في شتى شـــئونه · وقد خـــدم تاريخ نجـــد وجغرافيته خدمة قلما أتيحت لسواه ·

ونص على أن « العارض » هو « جبـــل اليمامة » وقال ان الدولة السعودية كانت قد نشأت به امارة يرأسها الامير محمد بن سعود ويسمى شعبها أهل العارض ، حيث اختفى اسم اليمامة (ص ١٩٢) ·

ونجد أحد أقســـام الجزيرة العربيـــة ،

[illegible] وضح [illegible]
[illegible] ملامح الحصار التي [illegible]
[illegible] تلي الحجاز والحجاز [illegible]

[illegible] الجغرافيـــــون والعلماء في [illegible] نجد بحدوره الطبيعية ، [illegible] في هذا الاختلاف حتى قطر الحجاز .. ولكن المؤلف نسق الأقوال المتعارضة والشبيهة بالمتعارضة وغربلها وفلاها تفلية خبير ماهر حتى توصل من ذلك الى الحدود الطبيعية التي ارتضاها لنجد .. وكان قوله : ان « الحدود الغربية لنجد ، هي عين الحدود الشرقيـــــة للحجاز » ، بليغا وجميلا ومركزا وواضـــح المعالم ..

ولم يكتف بارسال هذه الكلمة وحـــدها بل انه عززها باضافة جديدة ، بغيته منها التوصل الى تكملة التحديد الفضفاض لحدود الحجاز التي حدد بها نجدا طبيعيا فقال عنها : « وحدها شمالا بادية الشام والعراق . بدون اختلاف . وحدها الجنوبي هو اليمن ..الخ»

وبالمناسبة فقد كان الأستاذ عبد الله بن خميس في كتـــابه : « المجـــاز بين اليمامة والحجاز » رأى أن الحجاز ليست له حدود جغرافيـــة طبيعيـــة (ص ٤٢٩) . واذكر أني نقدت قوله هذا في كلمة بمجلة قافـلة الزيت ويقـول المؤلف انه في عهد الخلافـة الراشدة وفي أكثر العصور الاسلامية الغابرة كانت نجد تتبع المدينة المنورة عاصمة الخلافة الاسلامية الاولى وحدد هذه المنطقة بأنها « الى اليمامة » .

ومن رأي المؤلف أن جبل « العارض » يقع في جنوب غربي نجد بحذاء سراة عسير ، والعارض هو الجزء الاكبر من نجد الشمالي ، وعارض اليمامة هو المجال الاول لنشـــاط سكان نجد (ص ٢١٦) . وفي العارض كورة [illegible] معمورة الآن باسم ([illegible]) السعوديــة . [illegible]) [illegible] «مانع» [illegible] (ص ٢١٤) .

[illegible] العارض « العروض » والعارض يشمل من الحـــواضر ، الرياض وغــــيرها (ص ٢٢٢) .

وقد وصف المؤلف أهل نجد بانهم (كانوا من القديم محاربين بقدر ما كانوا تجارا وأكثر مما كانوا مزارعين) . (ص٢٢١) .

وكان تقديره لسكان نجد أنهم يبلغون نحو ثلاثة ملايين نسمة (ص ٢٢٢) .

وذكر استكشاف شركة الزيت العربيـــة الأمريكية (للفاو) بجنوبي وادي الدواسر شرقي جبل القهر . ومتابعـــة بعثـــة سعودية (من جامعـــة الرياض) باشراف الدكتـــور عبد الرحمن الطيب الأنصاري لذلك الاستكشاف وأقول : ان البعثة الاثرية السعودية [illegible] الدكتور الأنصاري رئيس جمعية التاريخ [illegible] بالجامعة هي التي أخرجت ما في باطن أرض الفاو من آثار ثمينة جدا . فكان استكشافها لمدينة الفاو حقيقة ملموسة جليلة وعملا فريدا في بابه في جعل استكشاف آثار البلاد استكشافا علميا فريدا .

وتحدث المؤلف عن اليمن . حديثه عن بقية أقسام بلاد العرب الأخرى .

والكويت كانت تسمى في القرن الهجري الثاني عشر باسم (القرين) ثم غلب الاسم الجديد عليها حتى الآن . وحدثنا عن منطقة تهامة ، وهي القسم الرابع من بلاد العرب ، في الفصل الســادس وقال : ان أصل كلمـــة تهامة : « تيامتو » بمعنى البحر ، ونبه على الاختلاف السائد بين علماء الجغرافية والتاريخ في تحديد تهامة (ص ٢٧٦) .

وتحدث عن شواطئها ونشاط موانئها..

عدن والحديدة وزبيد وجازان وجدة ... الخ .

وذكر أن اسم منطقة جازان في كلام الجازانيين هو « المخلاف السليماني » وهو نسبة الى أحد أمرائها : « سليمان بن طرف الحكمي » أحد أبناء النصف الثاني من القرن الهجري الرابع . وكان قد وحد بين مخلافي « حكم » و « ثمد » تحت امرته باسم «المخلاف السليماني » . ويرى : ان اسم جازان أقدم من اسم المخلاف السليماني .

وقد انتقد المؤلف تسمية دائرة المعارف الاسلامية لجازان باسم « جيشان » .. وأبدى أنها اختلط عليها الأمر بين اسم هذا المخلاف ومكان آخر من اليمن . (ص ٢٩٤) كما انتقد تسميتها المنطقة بجزان بدون ألف بعد الجيم .. وأقول ان الأمرين معا قد يعودان الى غلط مطبعي ، أو غلط في الترجمة من الانكليزية الى العربية .. وذكر أن مخلاف جيشان كورة باليمن خرج منها القوامطة (ص ٣٢٩) .

وجدة التى هي من ثغور تهامة نرى المؤلف يتحدث عنها حديثا قيما ويصفها بالتطور والسعة السريعين في القرن الهجري الحاضر . وأشار الى ما قيل من وجود قبر حواء أم البشر بها .. وأعتقد بالاستناد الى دلائل عقلية ونقلية أن وجود قبر أم البشر بجدة حديث خرافة .. فمن هو الذى حضر دفنها من البشر ؟ ولا قرآن يتلى ولا حديث نبويا يروى ، في هذا الشأن .. هي ــ كما أرى ــ أسطورة مبنية على أسطورة أخرى لفقها المنتفعون من سكان جدة ليغروا الحجاج الوافدين الى مكة عن طريق جدة بنفحهم بشيء من النقود بوسيلة وجود قبر حواء بجدة ، وهو اثر عظيم ان ثبت كما أشرت اليه في كتابي « تاريخ مدينة جدة » ولكنه في الواقع وحقيقة الامر لم يثبت مطلقا .

وأشار الى ميناء الشعيبة هو صنو ميناء جدة في استقبال السفن البحرية . وميناء الشعيبة يقع على بضع عشرات الكيلومترات جنوب جدة . ويقع في أرض رملية ويمتاز عن ميناء جدة بعدم وجود الشعاب في بحره ، كما عليه الحال في بحر ميناء جدة ، وجدة أقدم عهدا بكثير من عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه .. وهي أقدم عهدا من الشعيبة بكثير .. فنرى عمرو بن لحي يستخرج من أرضها أصناما يبعث بها ــ في الجاهلية ــ الى مكة لتنصب حول الكعبة ولتعبد هناك ، ونرى بعض الثموديين يتخذونها موطنا لهم ، ونرى نقشا من نقوشهم على صخور بجبال البويب باحدى ضواحي جدة الشرقية، ويذكر هذا النقش ان أحدهم أو احداهم أصيب أو أصيبت بالحمى ــ حمى البرداء ــ وأنهم التجأوا لذلك الى معبودهم الخرافي « كاهل » ، وربما يكون هو المسمى لديهم بـ « رضى » بأن يجيرهم من هذا الوباء الذى نزل بأحدهم لئلا يشمل بقيتهم (يراجع كتاب تاريخ مدينة جدة) .

* * *

وبميناء جدة امتطى الاسكندر المقدوني ثبج بحر القلزم ــ البحر الأحمر ــ متجها الى القطر المصري غربا كما رواه لنا التاريخ .

وربما كان أحد ملوك اليمن الذين حكموا الحجاز في الجاهلية آثر أن يجعل من الشعيبة التى هي أقرب الى بلاده اليمن وذات المزايا الميناثية التى لا توجد في جدة ــ آثر أن يجعل من منطقة الشعيبة ، ميناء مكة زمنا مديدا ، فلما دخل الاسلام ، واستقرت الخلافة وراجت التجارة البحرية أكثر من ذي قبل ، طلب أهل مكة من عثمان رضى الله عنه أن يعيد لهم جدة ميناء لمكة لأنها أقرب اليها من الشعيبة بالنسبة لحجاج بيت الله الحرام وللسفن المحملة بالسلع

[illegible] الى مكة ، [illegible] تاريخ [illegible] [illegible] العروف .

[illegible] ما اسمه الأقدم ؟ يدقق المؤلف [illegible] « البنط » بتقديم الباء [illegible]

واليمن هو الاقليم الثالث من بلاد العرب وهو على اقسام ثلاثة : اقليم سراة اليمن . اقليم اليمن التهامي . اقليم عمان .. هكذا يقسم العرب القدماء بلاد اليمن ، ويدخلون عمان في أقسامه الثلاثة :

ومن المعلوم أن اليمن جميعه يقع جنوبي جزيرة العرب ..

وتغلغل المؤلف في كتب جغرافية اليمن بغية وصوله الى حقيقة وضعه الجغرافي ، وقد اثمرت لنا رحلته هذه فوائد جزيلة وتخطيطا معقولا لليمن .

واليمن أحد أقاليم جزيرة العرب التى أسهمت في موكب الحضارة العالمية من قديم ، وهو منبع كثير من الهجرات العربية المنسابة الى شمال الجزيرة وما بعدها والى غربها ..

وفي اليمن أربعة وثمان مخلافا أو كورة (ص ٣٢٧) .

واورد سجلا لعواصم دول اليمن المتتابعة منذ عهد دولة حمير .

وتحدث عن الأخدود وحصن الغراب وهمدان .

وسلسل أحداث اليمن الكبار منذ سنة ١٥٠٠ ق.م .. الى سنة ١٩٦٢م = ١٣٨٦هـ وهذا ثمرة مجهود علمي كبير . كما سلسل أسماء الحجاز ونجد والعراق وسورية ومصر [illegible]

★ ★ ★

وكان في كتابه نصيب الأسد لمنطقة الهلال الخصيب : العراق وسورية وفلسطين والاردن والشام — الجمهورية العربية السورية — ولبنان بشمال جزيرة العرب .

وأدخل منطقة الهلال الخصيب ومنطقة مصر العطرية ضمن أقسام بلاد العرب الأصيلة . وكان منه ذلك بمقتضى وثائق من المراجع التاريخية . وقد توصل الى هذه النتيجة العلمية التى تعتبر مكسبا علميا كبيرا يريحنا ويريح أعصابنا وأذهاننا مما علق بها من سلبيات الغزو الأجنبي الفكري التى مزقت في أذهاننا هذه الحقيقة الميمونة ففصمت الروابط الجغرافية المتحدة قديما بين هذه المناطق و « الجزيرة العربية » الأم أو الأخت الكبرى . لقد أعاد السيد أمين لنا هذه الرابطة الحيوية بين الأشقاء وبين أوطانهم الواحدة تاريخيا وعرقيا وجغرافيا من قديم الزمان .

وقال : ان المؤرخين العرب يرون أن مدينة (سوق الثمانين) أقدم مدن العراق فقد قالوا انها كانت مقر ولد نوح عليه السلام .

وقد كان حديثه عن العراق حافلا وشاملا أسوة بالمناطق العربية الأخرى .

وقد أشاد ببغداد والكوفة والبصرة وكربلاء والنجف والناصرية والموصل والسليمانية وكركوك ... الخ وقد أعطانا مفصلا دسما عن تاريخهن وأطوارهن عبر التاريخ بل فيما قبل تدوين التاريخ أيضا .

وتحدث عن سني دول ما قبل الطوفان نقلا عن مراجعه . ودول ما قبل الطوفان ، وانسان ما قبل الطوفان يكتنف وجودهما وحياتهما غموض بالغ العمق ، بسبب فصم الطوفان لمعرفة أجيال ما بعد الطوفان ، لتاريخ أسلافهم الذين عاشوا قبله . ولم ترد نصوص من الوحي الالهي تفصل لنا ذلك .. أو من الحديث النبوي تقدم لنا ذلك ..

ومع تناقض الروايات فيما قبل التاريخ بالنسبة للعراق فان المؤلف استطاع أن يأتينا باللباب المصفى من تلك الروايات المتضاربة مما ألقى بصيصا ضئيلا جدا من النور على تلك القرون التى سبقت التاريخ المدون بأجيال وبقرون لا يعلمها الا الله وحده .

وسلسل دول العراق منذ عهد دولة حمورابي العربية الى أن سطع نور الاسلام على العراق فأضاء جوانب العراق وأخرجه من الظلمات الى النور ومن ثم تبعت بلاد العراق الاسلامية ، عاصمة الخلافةالاسلامية : المدينة المنورة ، أسوة بغيرها من الأقطار التى حظيت بالدين الحنيف . وقد تتبع المؤلف أدوار تاريخ العراق السياسي حتى سنة ١٩٥٨م أي الى ما قبل نحو عشرين عاما خلت .

ومدينة « تدمر » عروس الصحراء الحسناء فصل لنا المؤلف تاريخ حياتها السياسية تفصيلا قيما وقال : ان اسم تنوخ من بادية تدمر لدى اليونان هو (ثانويت) وذكر بعض القبائل العربية التى استوطنتها (ص ٣٨٤) .

وعجيب أن يذكر جرجي زيدان على ما نقله عنه المؤلف اسم « تدمر » هذه على أنه في نظر بعضهم مشتق من كلمة (تمر) .. تدمر، صيغة مشتقة من (الدمار) و (...) لا علاقة لها بهذه الصيغة مطلقا لا في المبنى ولا في المعنى .

أما أن اسم (سورية) مشتق من كلمة (سورستان) فان له ما يسوغه بسبب شدة تقارب الكلمتين ؛ وكذلك اشتقاقها من (آرام صورا) أو (صور) له ما يسوغه من الناحية نفسها ..

واسم (فلسطين) يوناني الأصل أطلق على جزء معين من سورية . ولعل اسم (شام) الاسم العربي المعروف لبلاد الشام أي سورية الكبرى ، مأخوذ من اسم (سام) بالسين المهملة أحد أبناء نوح عليه السلام .



و « لبنان » ينقل المؤلف عن بعض المؤرخين المعاصرين انه مشتق من اللفظ السامي : (لابن) ولا أستبعد هذا الاشتقاق .. فلابن صاحب اللبن أو بائعه في اللغة العربية .. واللبن أبيض اللون . وقد يكون حدث اشتقاق خاص لاسم (لبنان) من (لابن) لأن المادة واحدة على كل حال . ولا يستغرب أن يشتق الفينيقيون العرب القدامى سكان لبنان اسم وطنهم الثاني هذا من (لابن) وهو اسم عربي .. فنحن نعلم أنهم اشتقوا اسمي (جبيل) و (جبلة) من الفاظ عربية بحتة لوطنهم الأول في داخل جزيرة العرب وفي شرقها .

ولعلم القارىء فان (جبلة) التى ذكرتها آنفا هي اسم لمدينة قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ما فحواه انها من أقدم المدن عمرانا ببلاد العرب .. وقد زرتها على سيارة جيب في رحلة شاقة منهكة مع عبد العزيز نجل أمير « الظبية » ومع رفاق

[illegible] تقيم في هذه المنطقة [illegible] الشيخ مبارك [illegible] الأيام قبل بضع سنوات وشاهدنا [illegible] فهنالك عمارات حجرية [illegible] وبالناحية السفلى من بعضها [illegible] منقوشة طمست من فعل الزمان وتقادم الأزمان ، ووجدنا فيها بعض الأعراب المقيمين في قصور أثرية بواديها تشبه [illegible] .

مدينة جبلة ، تقوم في وسط جبال حرية سود متراكمة فوقها . وواديها به عمارات يسكنها بعض البادية حتى اليوم وبسطحها مقبرة أثرية اسلامية يبدو لي أنها عباسية ، ولسنا ندري متى طرأ على جبلة هذا الخراب الشامل .. الذى تركها أطلالا بالية تعبث بها هوج الرياح صباح مساء .

وسكان الهلال الخصيب الأوائل من الكنعانيين والكنعانيون عرب قدامى وصيغة (كنع) ومشتقاتها لا تزال مدونة في القواميس العربية الاسلامية حتى اليوم ..

ويرى فيليب حتى أنهم الفينيقيون المهاجرون ، هاجرت جماعة منهم الى الهلال الخصيب .

واسم هؤلاء هو : (العموريون) والعموريون جمع مذكر سالم أو جمع جمع لاسم عربي هو (العمور) وهم أول شعب سامي هاجر الى سورية . ويبدو أنهم شعب عربي ، ويرجع تاريخهم الى ما قبل ألف ومائتي عام قبل الميلاد (ص ٤٣٢) .

وسورية هي الجزء الشمالي للهلال الخصيب والعراق هو الجزء الشرقي له .

* * *

ومصر العمليقية ـ نسبة لعمليق الاسم [illegible] لقوم قدامى من العرب ـ جزء أصيل من بلاد العرب تمتد حدودها من سيناء شرقا الى غربي الدلتا غربا

وتمتد شمالا من البحر الابيض المتوسط الى جنوبي بلبيس ، وهي لهذا داخلة ضمن الحدود المائية لجزيرة العرب ، وهي مأهولة بقبائل عربية صليبة (ص ٤٤٢) .

ومصر العمليقية مثل بعض أجزاء جزيرة العرب مقسمة الى ثلاثة أقسام :

شبه جزيرة سيناء . والصحراء العربية . والدلتا أو مصر السفلى .. أما مصر العليا فهي مصر الجنوبية : (الصعيد) .

وقد أحصى المؤلف سكان مصر من سنة ١٨٨٢ حتى سنة ١٩٧٥ م .

* * *

هذا وبنهاية هذا الحديث عن مصر العمليقية ينتهي هذا الجزء الضخم من الكتاب الذى بلغت صفحاته من الحجم فوق المتوسط (٥٨٤) صفحة من الورق الكثيف الأبيض الجميل .



هذا وقد لاحظ راقم هذه السطور بعض أغلاط مطبعية لم ترد في جدول الأغلاط المطبعية ، وهي لا تخفي على ذهن القارىء المثقف بحال .

● نهاية المطاف :

وختاما رأى المؤلف أن يقدم لقارئه خلاصة مركزة عما اشتمل عليه الكتاب استجماما لذهن القارئ ، ووضعا للموضوعات الكبرى فيه على طرف الثمام بالنسبة للقارئ الذي يحتاج الى مثل هذا التلخيص ٠

وقد حوى الكتاب عشرين خريطة تشرح ما تحدث عنه من بلاد العرب قديما وحديثا٠ كما أن غلافه الخارجي زين بخريطة صامتة لجزيرة العرب ٠

● ست ملاحظات :

هذا وفي أثناء رحلتي عبر هذا الكتاب العظيم عنت لي ملاحظات هامشية فرأيت تدوينها فيما يلي :

أولا : لم يطبع على راس صفحة الغلاف الأولى من هذا الجزء الثالث من الموسوعة أنه الجزء الثالث منها ، أسوة بما حدث في الجزءين الاول والثاني ٠٠ وربما كان هذا سهوا من المطبعة ٠٠ فان المؤلف قد أشار الى هذا المعنى اشارة واضحة في مقدمة هذا الجزء (ص ٩) ٠ وبذلك سد هذا الفراغ الذي يسترعي الأنظار ٠

ثانيا : استعمل المؤلف صيغتي (استلفت ، ولفت) « ص ٧٦ و ٩٦ » وهو رايه بصحتها ، ورأيي خلاف ذلك في المعنى المروم ٠

ثالثا : ورد في طبعة الكتاب (الانكليز) هكذا : (الانجليز) بالجيم المجردة ٠ والكاف المعقودة التي في كلمة الانكليز نص علماء الخط العربي على أنها تكتب بشكل الكاف العادية (يزاد عليها ثلاث نقط) توضع اما فوقها أو تحتها للتمييز بينها وبين الكاف العادية وللتعريف بأنها غير الجيم العادية أيضا ، وربما كان هذا الصنيع من طابعي الكتاب لأن الكتاب طبع في القاهرة (في الهيئة المصرية العامة للكتاب) لأن اخوتنا المصريين اعتادوا نطق كل جيم مجردة ، بكاف معقودة فجروا في كتابتهم على ذلك ٠ ولا يختلف الرسم فيها لديهم عن النطق ٠

رابعا : قدمت الجيم المنقوطة من أسفل على الحاء المهملة في طبعة كلمة (حجار) بتقديم الحاء المهملة على الجيم المنقوطة من أسفل (ص ٨٧) ٠

خامسا : الهمزة التي على واو (المؤسس) لم ترسم نبرة كالعادة (ص ١١١) وصيغة الموسس بالواو صحيحة لغويا أيضا مثل (المومن) بالواو في قراءة ورش وفي ذلك تخفيف لطيف للهمزة ٠

سادسا : وردت في الطبعة صيغة (هرشى) هكذا : (هرشه/ص١٤١) وربما كان لدى المؤلف دليل لغوي على صحتها ان لم يكن ذلك سهو قلم ٠ والذي أعرفه أن هرشى اسم مقصود كحبلى وجلى وقربى ٠٠ يقول المثل العربي : كلا جنبتي هرشى طريق) : وقد ورد هذا المثل منظوما في قول الشاعر العربي القديم :

كلا جانبي هـــرشى لهن طريق

القاهرة في ٢٨ رمضان سنة ١٣٩٧ هـ

الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٩٧٧ م

إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

ألم ثم صرخة وتبدأ الحياة

من أجمل الترتيبات التى يمكن أن تحدث هذه الصورة التى تتم بها الولادة أنها تتفق تماما مع احتياجات المولود ·· وقدرة الأم وهي محددة التوقيت : بدقة ·

فالجنين يكتمل نموه تماما في نفس الوقت الذى لا يقدر فيه الرحم على الاتساع أكثر ·

ومع ذلك فان نفس هذا الجنين المكتمل النمو يظل صغيرا بالنسبة للممر الذى يعبره في طريقه الى الدنيا · ويتوقف نمو الجنين قبل عدة أيام من حدوث الولادة والسبب انه يحصل على غذاء اقل من المشيمة التى وصلت الى مرحلة الكهولة ·

وعند الولادة يكون محيط رأس الجنين مساويا لعرض كتفيه ·· وقاعدته ولكن الذى يجب أن نعرفه عن رأس الجنين أنه ليس صلباً تماماً أنه مكون من خمس صفائح من العظام يفصل بينها فراغ ضيق ، ومن الممكن أن نلاحظ هذا الغلاف الداخلى الذى يحمي المخ وهو يبرز من هذا الفراغ الموجود بين العظام ·· وبعد شهور تلتحم هذه الصفائح العظيمة بعضها ببعض وتصبح هذه العظام أكثر صلابة وعند الولادة·· يستطيع الطبيب أن يشعر بنبض دماء المولود اذا وضع يده فوق هذا الفراغ الموجود بين الأجزاء التى تكون عظام الرأس ·

وعند الولادة يمكن ملاحظة رأس المولود ·· انه مسحوب ·· مستطيل تماما مثل الشماعة ، ففي خلال الولادة يحدث نوع من الضغط على رأس الجنين وهو في طريقه الى الخارج ·· وهكذا تتشكل عظام الرأس بهذه الصورة ·

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من اجلك وفي خدمتك اذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » أطباء اخصائيون ..



ولكن بعد أيام من الولادة يستعيد الرأس كرويته .

وتستغرق الولادة فترات مختلفة قد تأخذ أقل من ساعة .. أو قد تمتد لعدة ساعات . والمعروف أنه من بداية ظهور علامات الولادة حتى اتمامها يستغرق ١٤ ساعة في الولادة الأولى .. وثماني ساعات في الولادات التالية وتبدأ خطوات الولادة بحدوث ضيق في سعة الرحم .. وهذا بالطبع يؤدي الى دفع الجنين بحيث يتجه رأسه الى طريق الخروج . هنا .. يمر الرأس على بوابة ، هذه البوابة يجب أن تتسع بحيث تسمح بخروج رأس الجنين .

[illegible]

[illegible] السائل [illegible]

[illegible] وتتمدد عليه [illegible]

[illegible] السائل على مكان [illegible]

انقباض [illegible] حدث في الكيس .. فاذا كان انقباض [illegible] وفي اتجاه مناسب .. انسكب السائل دفعة واحدة .. أما اذا كان القطع صغيرا وبعيدا .. انسكب السائل بكميات ضئيلة وعلى دفعات متتالية .. ومع تتابع انقباضات الرحم يصبح الطريق ممهدا امام الجنين لينزلق الى الخارج واذا كانت قـوة عضلات الأم – لأي سبب – غير كافية لدفـع الجنين .. هنـا يتـدخل الطبيب . يعمـل الطبيب على سحب الجنـين باستعمال الجفت .. أو حتى في بعض الاحيان عن طريق عمل فتحة في البطن (الولاة بالعملية القيصرية) والملاحظ أن حالة المولود في كل هذه الحالات تسير جنبـا الى جنب مع حالة الوالدة فاذا تعبت الأم .. تعب المولود ، واذا كانت قد أخذت أدوية مخدرة فانه أيضا سيحصل عـلى نصيبه منها .. ويولد نائما : وأول انفاس يتنفسها المولود هي اصبعها وبعمليات قياس دقيقة .. اتضح أن أول مرة يتنفس فيهـا المولود تحتاج الى مجهود يعادل خمسة أضعاف الجهد الذي يحتاجه التنفس العادي ، ففي أول مرة يتنفس فيها الطفل يصبح المطلوب من الهواء الداخل الى الرئتين أن يمدد آلاف الحويصـلات الهوائية الدقيقـة المنطوية بالتدريج يصبح التنفس أسهل .. ويظل غير منتظم يومين أو ثلاثة وخلال هذه الفـترة يتم تنظيف المـرات الهوائيـة من بعض السوائل التي تقف في طريقها .

لذلك من المفيـد ان يصرخ الطفل فهي وسـيلة مساعـدة لسرعة التخلص من هـذه السوائل . وصراخ الطفل المولود قد يكون تعبيرا عن متاعبه فقد يكون جسمه مبللا ..

[illegible] الاحساس بالبرودة هو السبب ، [illegible] حرارة [illegible] بكثير من درجة حرارة الرحم الذي [illegible] به كذلك فانه يعيش في جو مليء بالاضواء بعد ان كان الظلام يحيط به ..

ومع أول مرة يتنفس فيها المولود يبـدا قلبه في العمل ، فالقلب يبدا في دفع الدماء الى الرئتين لتحصـل على الأوكسيجين ، أما الدورة الدموية فانها تنقطع من الحبل السري مع تعرضه للهواء .. والذي يحدث هنا أن مادة هلامية تضغط على الأوعيـة الدموية الموجودة في الحبل السري وهذا الضغط يحدث بمجـرد تعرض الحبل السري للهـواء حيث يؤثر الهواء على هذه المادة ويجعلها تنتفخ . وليس غريبا الا تسيل الدماء عندما تمتد يد الطبيب الى الحبـل السري لتقطعـه . ومن حسنات أي مولود أنه يصل الى الدنيا نظيفا .. صحيح أن جسمه يكون مبللا من السائل الذي كان يحيط به .. الا انه [illegible] أي أثر من الدماء . وعندما تنظر الوالدة الى المولود فان أول ما تنظر اليه هو : هـل هو بنت أو ولد ؟ وسـواء كان بنتا أم ولدا فان أعضاءه التناسلية تكون متورمة ولـكن هذا لن يستمر طويلا فسرعان ما يختفي هذا الورم ومن المـلاحظ أيضا وجود انتفاخ في ثدي الطفل المولود وبالضغط على ثدي المولود يخرج قطرات من اللبن ويستمر ذلك لعـدة أيام بعد الولادة ولكنه يتوقف بعد ذلك .

وقد تلاحظ الأم وجود شعر في أجزاء من جسم المولود . ولكن سرعان ما يسقط هذا الشعر .

ويولد كل الأطفال وجلدهم ابيض حتى الطفل المولود من أسرة سمراء فالحبيبات التي تلون الجلد لا تاخذ مكانها الا بعد مرور عدة

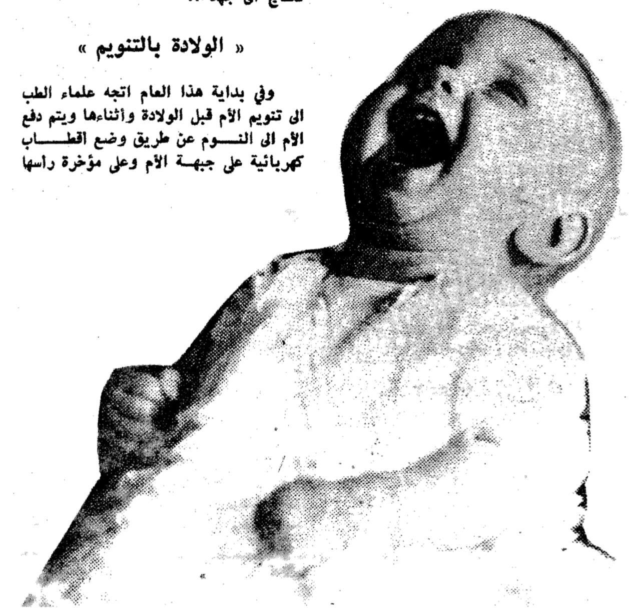
ايام بل وعــــدة أسابيع وبنظرة على بطن المولود نجـد أنهـا ضخمة • وهذه الضخامة والاستدارة تكون بسبب كبده الـكبير التى عملت كثيرا لانتاج كرات الدم وقد نجد أن أنفـه تسيل •• وهذا بسبب تجمع الســائل الامنيوسى بهـا وأذنه تكون مسـدودة بسبب وجـود مواد لزجة وهـكذا لا يسمع وهـذه المواد تختفي خـلال يوم أو أكثر وتعـود الى سمعه قوته •

وقد نجد في وجه المولود بعض «الخربشة» التى تسببها أظافره الطـويلة •• وهي هنـا تحتاج الى القص مباشرة أما عيناه فبلا دموع ويستمر ذلك لعـــدة أسابيع ، وهكذا تكون صرخات المـولود الأولى بلا دموع وفي الأيام الأولى يستطيع المولود أن يفتح عينه ويغلقها ويكون قادرا على التمييز بين الظلام والضوء بل ورؤية الأجسام الضخمة المتحركة حوله •

ويخرج المولود من الرحم وهو متعود على امتصاص اصبعه ، وبعد أن تتم الولادة ليس غريبا أن يضيع المولود في عالم النوم ، فقد كانت رحلتـهالى الدنيا رحلة شاقة •• يجب أن يستريح بعدها ليبدأ رحلة الحياة التى تحتاج الى جهد !!

« الولادة بالتنويم »

وفي بداية هذا العام اتجه علماء الطب الى تنويم الأم قبل الولادة وأثناءها ويتم دفع الأم الى النـــوم عن طريق وضع اقطـــاب كهربائية على جبهـة الأم وعلى مؤخرة راسها



ويتحكم الطبيب في درجة التنمويم حسب ملاحظته لقوة الألم الذى تشكو منه الأم وهي تلد .

وعندما ثار السؤال الهام : هل هناك تاثير ضار على صحة الوالدة اذا طالت مدة التنويم ؟ هنا أكد العلماء أنه مهما طالت مدة التنويم عن طريق استخدام الكهرباء ، فان ذلك لا يؤثر على صحة الوالدة أو سلامة الجنين .

بل اتضح أن لهذا التنويم فائدة أخرى هي أنه يساعد على اعطاء الوالدة الاسترخاء والراحة اذا تم استخدامه قبل موعد الولادة بقليل وهكذا تصل الوالدة الى مرحلة الولادة وهي مستريحة .. وقوية .

●●●

« حمى النفاس »

بعد الولادة وبعد خروج المولود الى الحياة أرجع لأذكر الأم بأنها يجب أن تكون حريصة وتحذر « حمى النفاس » تحدث بعد الولادة ويكون الرحم مهيأ لاستقبال أي مكروبات خصوصا اذا كان يوجد بقايا في المشيمة أو بعض الدم المتجمد داخل الرحم وأهم أسبابها :

١ ـ غالبا نتيجة الاهمال في عملية الولادة حيث تكون الآلات الجراحية المستخدمة في عملية الولادة غير معقمة التعقيم الكافي لقتل الميكروبات أو أن تقوم بعض القابلات « الداية » بالولادة مستخدمة الأيدي الملوثة بالمكروبات مسببة بذلك حمى النفاس وتظهر أعراض حمى النفاس في ارتفاع مفاجيء بدرجة الحرارة مع قشعريرة مستمرة وصداع وغالبا يصاحب ذلك مضاعفات خطيرة مثل تسمم الدم واصابة جميع اعضاء الجسم وأجهزته مثل الجهاز البولى والمفاصل اخطر من ذلك اصابة القلب بهبوط حاد يجب أن نهتم بطرق الوقاية والعلاج بالنسبة لحمى النفاس نظرا لخطورتها .

ومن أهم طرق الوقاية :

١ ـ التعقيم التام لجميع الأدوات والآلات المستخدمة في عملية الولادة كذلك التهوية الكافية والنظافة التامة لعنابر وغرف عمليات الولادة بالمستشفيات .

٢ ـ التعقيم التام للأيدي المستخدمة في عملية الولادة .

٣ ـ استخدام قفاز معقم وكذلك وضع قناع ماسك على الفم لتجنب تسرب مكروبات الى السيدة في حالة الولادة .

٤ ـ يجب الاختصار في عملية الفحص المهبلى أثناء الولادة .

٥ ـ التبليغ عن أي عملية ولادة تمت داخل المنازل حتى يمكن متابعة الحالة بعد الولادة والوقاية اللازمة .

والعلاج يجب أن تفحص الافرازات المهبلية أو بأخذ عينة من الرحم لفحصها مكروسكوبيا ثم نعطي المضاد الحيوي حسب الفحص . وفي أغلب الأحيان نعطي بنسلين مائي « ٢ مليون وحدة كل ٦ ساعات » .

و « تتراسكلين بواقع ٥٠٠ جرام كل ٦ ساعات » .

وأخيرا يجب ملاحظة أنه ليس كل ارتفاع في درجة الحرارة بعد الولادة يعتبر حمى نفاس حيث أنه في بعض الاحيان يحدث تجمع للبن الأم بالثدي ويكون مصحوبا بالتهاب واحمرار للثدي ، فاذا أهمل علاجه يتسبب في خراج بالثدي وارتفاع شديد بدرجة الحرارة ويمكن تلافي ذلك باستخدام شفاط للثدي حيث يقوم بسحب اللبن المتجمع بالثدي .

***

استشارات طبية

سقوط الرحم :

● بعد ولادتي الأولى أصبت بسقوط الرحم ، والآن أنا حامل في الشهر الرابع ، فهل يرجع الرحم الى حالته الطبيعية بعد الولادة الثانية ؟

[م.ع.م - الطائف]

– حالات السقوط المهبلي أو السقوط الرحمي عادة تتحسن أثناء الحمل ما عدا الاحساس ببعض الآلام في الحوض وهي لا تؤثر في عملية الولادة . إلا أنه بعد الولادة قد يزيد السقوط الرحمي او قد يبقى كما كان بفعل الولادة . وانصحك باجراء عملية السقوط لأنها لا تؤثر في الحمل والولادة بعد ذلك اذا تمت بطريقة صحيحة .

●

دورة متأخرة :

● ابنتي في السابعة عشرة من عمرها لم تأتها الدورة الشهرية حتى الآن .. فهل من علاج ؟

[ح.م.أ - جدة]

– عادة تبدأ البحوث التي تجرى على مثل هذه الحالات بعد سن الثامنة عشرة . أما ما قبل ذلك فيجب اجراء فحص طبي عام من سن السادسة عشرة . وهذه الحالة يجب أن تفحص بواسطة اخصائي حيث ان الادوية التي قد تستعمل في هذه الحالات بدون معرفة الاخصائي قد تكون اضرارها اشد من عدم استعمالها .

تعيين الشيخ الشاذلي النيفر عميداً لكلية الزيتونة للشريعة واصول الدين بتونس الشقيقة

علمنا أن فضيلة الشيخ الشاذلي النيفر قدعين عميدا للكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين بتونس – وذلك في الأشهر الأخيرة .كما علمنا أنه باشر مهام منصبه الاسلامي من مدة قريبة .

فنقدم لفضيلته التهاني والتبريكات راجين له طول العمر في صحة وهناء ونجاح وتوفيق .

بحوث لغوية

استعمل صيغة «الدكتورية» بدلا عن صيغة «الدكتوراه»

اعتاد أدباؤنا وعامة كتاب صحافتنا في سائر أنحاء العالم العربي والاسلامي أن يلتزموا استعمال صيغة «الدكتوراه» للشهادة العليا من الجامعات .. وما زلت أنكر في دخيلة نفسي استعمال هذه الصيغة النابية عن منهج اللغة العربية وذوقها والموغلة في أدغال العجمة، والناشزة عن خططها القويمة ..وكنت وما زلت أوثر استعمال كلمة «الدكتورية» بدلا عنها، اذا كان لزاماً علينا أن نعض النواجذ على أصلها الأجنبي ، وذلك لأن « ياء النسب » في مثل هذه المواقف تحيل الاسم الجامد واسم الفاعل الى اسم مصدر ، فنقول في « أستاذ » : « أستاذية » اذا أردت تغيير المراد من وصف الى مصدر ، كما تقول « عبقرية » في « عبقري » و « المعية » في « المعي » ... اذا أردت المعنى الذى يتسم به الشخص الذى جعل منه عبقريا والمعيا ، وهما المفهومان اللذان بمقتضاهما استحق أن يوصف بأنه عبقري والمعي ، ومثلهما في ذلك « العالمية » ـ بكسر اللام ـ ، ومنه قولهم : « أعطى فلان الشهادة العالمية ـ بكسر اللام ـ » وهي الشهادة العلمية التى أهلته لأن يوصف بالعلم وبأنه عالم .

ومثلها في ذلك « القابلية » و «الحاكمية» و « المحكومية » و « المعلومية » و «المفهومية» و « الشهية » وما أشبه .

★ ★ ★

هذا ، وطالما أجلت بصري فيما يكتبه وينشره الكتاب المعاصرون ، لعلى أعثر على تصحيح من بعضهم لصيغة « الدكتوراه » هذه النابية عن ذوق الفصحى ، فلم يتحقق مطلبي أمدا مديدا من الزمن ، ومع ذلك فقد أقدمت فنشرت تصحيحا لها بمجلة (المنهل) على ما أراه حسب ما سبق بيانه آنفا ، وظللت ماضيا في بحثي المطرد عن البديل الصحيح فيما

ينشر ، وأخيرا أراد الله جلت قدرته أن يفضل صديق لي عزيز(١) بكتاب حديث هو كتاب « العقاد ، دراسة وتحية » اجتمع على تأليفه نفر من الأصدقاء الأصفياء للأستاذ عباس محمود العقاد – رحمه الله – تخليدا لسيرته يوم بلغ السبعين من العمر ، وقد مضيت في مطالعة فصوله الممتعة التي أشرف على التأليف بين موادها وعلى نشرها الأستاذ المعروف محمد خليفة التونسي – وتونس هذه بلد من بلدان القطر المصري على ما ورد في ذلك السفر – فاذا بي أجد أن الأستاذ خليفة قد تعمد ، فيما كتبه من هوامش بأسفل الكتاب ، أن لا يستعمل سوى صيغة « الدكتورية » في كل مناسبة ترد ، وقد أحصيت عدد استعمالاته لهذه الصيغة في تلك الهوامش فاذا بها تبلغ ست مرات .. وهذا بيانها المفصل :

أولا : قال عن بعض المسهمين بمقالاتهم في الكتاب :

فأرسلته الجامعة – أي جامعة القاهرة – في بعثة لدراسة الفلسفة الى السربون بفرنسا سنة ١٩٣١ م حتى نال منها **الدكتورية** في الفلسفة سنة ١٩٤٠ عن الامام محمد عبده ، ص ٤٩ .

ثانيا : قال عند التعريف بالدكتور عبد الفتاح الديدي :

« ودرس بقسم **الدكتورية** ، ص ٧٤ ».

ثالثا : كما قال عنه :

« فواصل فيها دراسة **الدكتورية** » نفس الصفحة .

رابعا : وقال عن الدكتورة نعمات أحمد فؤاد :

« كما نالت درجة **الدكتورية** » هامش ص ١١١

خامسا : وقال عن الدكتور محمد غلاب في هامش الصفحة ١٢٣ :

« حصل في نهايتها على **الدكتورية** »

سادسا : وقال عن الدكتور نظمي لوقا:

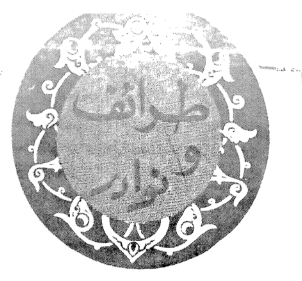
« ودرجة **الدكتورية** في الفلسفة سنة ١٩٤٣ » .

وهكذا اتفق كاتب هذه السطور ومحمد خليفة التونسي على احياء هذه الصيغة الصحيحة المهملة المطمورة بين أكداس خضم الحفاظ المطرد لدى كتابنا على لوك الصيغ الأجنبية التي ينبو عنها الذوق العربي الفصيح ، وتأبى لغتنا المعطاء الشاعرة – كما يقول العقاد في كتابه المعروف – احتضانها وتنزع بكليتها الى اجتنابها والى استعمال بدائل عنها مضيئة أو تعديلها على الأقل حتى يمكن أن تدخل في حظيرة مناهج الصيغ التي ترضى عن كيانها وعن قيافتها لغتنا الكريمة الأصيلة المرهفة .

القاهرة
٢١ رمضان ١٣٩٧ هـ
الموافق ٤ سبتمبر ١٩٧٧م

عبد القدوس الأنصاري

(١) هو الاستاذ العالم الباحث منصور مهران كمال الدين بالقاهرة .



أيهمـــا أشــد حمقـــا

** نظـــر حمصي الى منارة ، فقـــال لصاحبـــه : ما أطول قامة الذين بنوا هذه المنارة ! فقال له : يا أحمق ، انما بنوها على الأرض ثم أقاموها .

أنا احـق به

** كان بأصبهان رجل يعرف بمعية بن بطة حمل لبدا له الى السوق ليبيعه . فسيم منه بثمن ، فقال : اذا كان كذلك فأنا أحق به .. ودفع ثمنـــه الى الدلال وحمله الى داره .

يستحي من الصلاة بالسورة القصيرة ولا يحفظ الطويلة

** قيل لأبي اسـحق الأصبهدي : لم لا تصلي ؟ فقال : السورة القصيرة أستحي أن اقرأها ، والطويلة لا أحفظها .

الرشـــيد وبهـــلول

** بعث الرشـــيد الى بهلول فأحضره وأجلسه في صحن الدار ، وأم جعفر تراه من حيث لا يراها ، وعيسى بن جعفر جالس .. فقـال الرشـيد لبهلول : يا بهلول عد لنـا المجانين . فقال له بهلول : أولهم أنا .. قال الرشيد : هيه .. فقال بهلول : وهذه .. وأشـــار الى أم جعفر فقال عيسى : يا ابن اللخناء تقــول هـذه لأختي ؟ فقال بهلول : وأنت الثالث يا صـاحب العـربدة .. فقال الرشـيد : أخرجوه .. فقال بهلول : وأنت الرابع ..

تكذب في مدحـــك

** نظر الأصبهاني الى أبي عفــان وهو يحدث رجلا في السر ، فقال الأصبهاني له : فيم تكذبان ؟ فقال أبو عفان : في مدحك .

ما يعجبني من يطب للناس على مائدته

** قال الصـاحب ابن عبـاد : أخجلني اثنان أحدهما كان في جلسائي ، وقدمت لهم مشمشا فأكثر من أكله ، فقلت له : لا تكثر

فيــه ، فانه يلطخ المدة • فقال : ما يعجبني من يطب الناس على مائدته •••

والآخــر قال لى : (وقــد جئت من دار السلطان ، وأنا ضجر من أمر عرض لى — من أين اقبلت ؟ فقلت له : من لعنـــة الله •• فقال : رد الله غربتك ، فأحسن مع اساءة أدبه •

يا كثير الفضول !!!

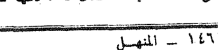
★★ قال بعضهم : خرجت ليلة من قرية لبعض شــأني ، فاذا أنا بأعمى على عاتقــه جــرة وبيده سراج •• فلم يزل يســير حتى انتهى الى النهــر ، وملأ جرته ، وعاد ••• فقلت له : يا هــذا أنت أعمى ، والليـــل والنهار عندك سواء ، فما تصنع بالسراج ؟ قال : يا كثير الفضول حملته لأعمى القلب مثلك ، يستضيء به ، لئلا يعثر في الظلمـــة فيقع علي ، وأقع وتنكسر جرتي •

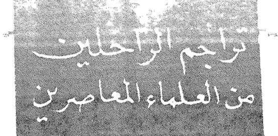
اذا لم يكن لها حلق فمن أين تصيح ؟

★★ ســأل رجل عمر بن قنن عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان في ثوبه أو خفه أو على جبهته •• فقال له : أرم بها ، فقال الرجل : زعموا أنها تصيح حتى ترد الى المســـجد ، فقال له : دعها تصيح حتى ينشق حلقها ، فقال الرجل : بل لها حلق ؟ فقال عمر : فمن أين تصيح اذن ؟

رابعة الوصـايا خسارة وتنكيد

★★ استأجر رجل حمالا ليحمل قفصا فيه قوارير ، وجعل أجره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعــة ، فحمل الحمال القفص ، فلمــا بلغ ثلث الطريق قال له : هات الوصية الأولى ، فقــال له : من قال لك ان الجــوع خـير من الشــبع فلا تصدقه ، فقــال الرجل الحمال : نعم • فلما بلغ ثلثي الطريق قال له : هات الوصية الثانية ، فقال له : من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه •• فقال له الحمال : نعم .. حتى انتهى الى باب الدار فقال له : هات الوصية الثالثة •• فقال له : من قال لك انه وجد حمــالا أرخص منك فــلا تصدقــه •• وعنــدئذ رمى الحمال القفص على الأرض ، وقال لصاحبه : ومن قال لك ان في هذا القفص قارورة واحدة صحيحة فلا تصدقه •••





بقلم الأستاذ ماجد سعيد رحمة الله
المدرس بالمدرسة الصولتية
بمكة المكرمة

الشيخ محمد سليم رحمة الله

وصفه وصفاته :

كان رحمه الله متوسط القامة أقرب الى الطول أبيض الوجه ذا لحية بيضاء مدورة تضفي عليه الهيبة والوقار ، بدينا يلبس الأبيض دائما • بدأ يحمل العصا في يده منذ عشر سنوات تقريبا بعد ما لازمه داء الروماتيزم ــ وكانت هوايته جمع الطوابع والصور التاريخية القديمة والحديثة لمختلف فنون العمارة ومناظر المساجد • وكان رحمه الله يخرج من داره صباحا الى المدرسة فلا يعود لداره الا ليلا بعد صلاة العشاء• وكان مهيب الطلعة ، مسموع الكلمة ، زينة المجالس ، خطيب المجامع ، يهابه الناس ويحترمونه ، لم يقبل هدية من أحد من مدرسي المدرسة وطلابها مهما يكن نوعها ، ويتولى أكثر أعماله العامة والخاصة بنفسه ، لم تخنه ذاكرته فكان يحفظ ويسمع الكثير من أحداث مكة وتاريخ عوائلها وأمرائها وأشرافها وعلمائها كأنما يعرفهم فردا فردا ــ خاصة تلك العوائل ، وأولئك الرجال الذين هاجروا من الهند الى أم القرى وكانت الصولتية لأكثرهم مأوى ومرجعا • وكان رحمه الله لا يبخل على أهله ولا على المدرسين والطلاب وجلسائه بالنصائح والارشادات ، والتجارب التي مرت عليه مدى حياته ، كما كان رحمه الله حافظا ومجودا للقرآن الكريم فيذكر أساتذته ووالده بدعاء الخير والرحمة ، كما كانت له آراء ونظريات فريدة في التربية والتعليم وكثيرا ما كان يتلقى من بعض المدارس والكليات والجامعات في الهند والباكستان والبلدان العربية رسائل ومقالات لابداء رأيه فيها ، ولقيت الصولتية في عهده الزاهر كل رعاية وجهد واخلاص واشتهرت شهرة فائقة •

ابنه :

وانتقلت ادارة هذه المدرسة العريقة المباركة من بعده الى ابنه الأستاذ الفاضل

الشيخ محمد مسعود رحمة الله ، وقد ولد فضيلته في عام ١٣٤٧ هـ بمكة المكرمة والتحق بالصولتية ونال شهادتها العالية عام ١٣٧٤هـ وجلس للتدريس بها في عام ١٣٧٥هـ ـ فعينه والده وكيلا ومساعدا له في أعمال ادارة المدرسة وأسند اليه النظارة عليها وعلى أوقافها وجميع الأمور المتعلقة بها ، وقد لازمه الشيخ محمد مسعود ملازمة طويلة وكان معه دائما واستفاد من تجاربه وفوائده ونصائحه وارشاداته أعانه الله ووفقه ·

مرضه ووفاته :

لم يمرض رحمه الله مرضا يدل على انتقاله منهذه الدنيا الى الدار الآخرة ،وانما الشيخوخة التى تسيطر على الجميع وما لها من زوال قد أحاطت به ، وكان لداء الروماتيزم اكبر سبب لذلك ، وقد أقعده عن المجيء الى ادارة المدرسة مدة ستة أيام فقط · وقبل صلاة الصبح في يوم الاثنين الموافق ١٣٩٧/٨/٢ هـ (٧٧/٧/١٨م) فاضت روحه الطاهرة المباركة الى جنات ربه الخالدة، وبكاه الكثيرون من أهله ومحبيه ومدرسى المدرسة وطلابها ومتخرجيها ، وشيع جثمانه عصرا، وصلى عليه بالمدرسة قبل صلاة العصر فضيلة العلامة الشيخ حسن محمد المشاط أحد كبار علماء مكة المكرمة والمسجد الحرام ..

(ومن متخرجي الصولتية القدامى) أمد الله في حياته ـ ثم صلى عليه ثانية بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام ، فشيع الى المعلا ،وقد حضر تشييع جثمانه الطاهر عدد كبير من الأعيان والوجهاء والعلماء ومتخرجو المدرسة ·

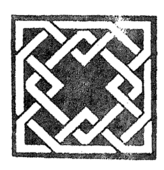
وهكذا سقط الكوكب الذى كان يضيء دنيا المسلم بنوره وعلمه وفضله وأصبح محيط العلم والتعليم شاغرا وخاليا ، وترك في قلوبنا جراحات عميقة ، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه ، وبارك في خلفه، وجعله خير خلف لخير سلف ان شاء الله تعالى، آمين ·

ماجد سعيد رحمة الله

المدرس بالمدرسة الصولتية

مكة المكرمة

في ٢٤ شعبان سنة ١٣٩٧ هـ



رسائل الى المحرر



رسالة من افغانستان

ظهور كوكب دري في سماء الفنون الاسلامية

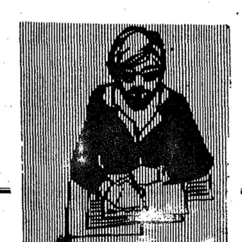
الى حضرة صاحب الفضيلة الأديب الماجد

رئيس تحرير مجلة (المنهل) بجدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

أما بعد التحيات الوافرة فاني أوجه نظركم الكريم الى بريد القارىء قبل أربعة عشر عاما ، الى (الجزء السابع ـ المجلد ٣٥ رجب ١٣٨٤ هـ = نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٦٤م) فمنذ ذلك الزمن ، لم أقرأ أي نبأ من أحد من الاخوان المشتاقين لنشر الآثار الخطيــة الاسلامية الى يومنا هذا ··

بعد مرور هذه السنوات الطويلة جعلني الله عز وجل بفضله وكرمه قادرا على اخراج سورة الفاتحة المباركة المكتوبة بخط جميل



رائع أروع وأجمل ميناتورات ، في صفحة واحدة ، وذلك على أساس مخطوطة قرآنية نفيسة أملكها شخصيا ، وقد كتبت المخطوطة في بلدة من بلاد الهند المشهورة بكتابة القرآن العظيم ، مضى عليها حوالى قرن من الزمن ·

فبعون من الله العزيز الحكيم بادرت الى طبعها بالمانيا الغربية راجيا نشرها في العالم حيث ستظهر قريبا ان شاء الله ·

أقدم اليكم مع هذا الخطاب النموذج المشفوع المطبوع به السبع المثاني من القرآن الكريم وأعتقد أني قد قمت بخدمة متواضعة في نشر اثر رائع قديم من كنوز الفن الاســلامي المجيدة ·

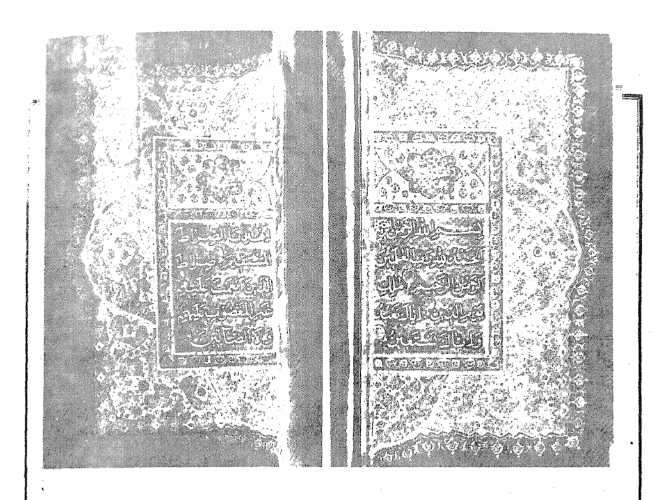
فبشرى للمكتبات الاسلامية اللاتي يرغبن في توزيع هذه التحفة الفنية الثمينة مــع بركاتها ، بثمن مناسب ·

فهل ترون سبيلا الى طلوع هذا الكوكب من آفاق مهابط الوحي ؟

ودمتم في خير ويمن وسلام ؟

المخلص

رحمت الله ليوال (الافغاني)



النموذج صفحتان بهما سورة الفاتحـــة المباركة في ورقة ٠

في ٢٥ رمضان المبارك ١٣٩٧ هـ

المنوان : كابل ــ أفغانستان

شيرشاه مينه منزل ٤٥/١٥٦٦

ملحوظة : في عدد المنهل المبين أعلاه نشر اسمي غلطا لسوء الحظ في ذلك الوقت ٠٠ وتصحيحه : « رحمت الله ليوال » ٠

●●●

رسالة من جمهورية الصومال

حضرة المـــكرم السيد عبد القـــدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة « المنهل »

أهدى اليك أجمـل تحياتي الحـارة من صميم قلبي راجيا من الله لى ولك وجميـع أسرتك دوام الصحة ٠٠ وبعد : فهذا أول مرة يكتب اليك قلمي بعدما طالعت في«المنهل» نبأ وفاة المرحوم الملك المعظم فيصـــل بن عبد العزيز الذى نقله الله من دار الدنيـا شهيدا الى دار الآخرة ٠

« المنهل » الذى جعلني أتشجع بالمراسلة اليـك وأريد منـك أن تكاتبني في كل وقت يتسنى لك ذلك وأنا مســتعد في كل وقت بمراسلتك دائما وأحب أن ترسل لى «المنهل» وبعض كتبك راجيا لك من الله التوفيـق بالخير والمعاملة الحسنة ٠

من أخيك المخلص

أحمد عمر بحمد العمودي

جمهورية الصومال الديمقراطية

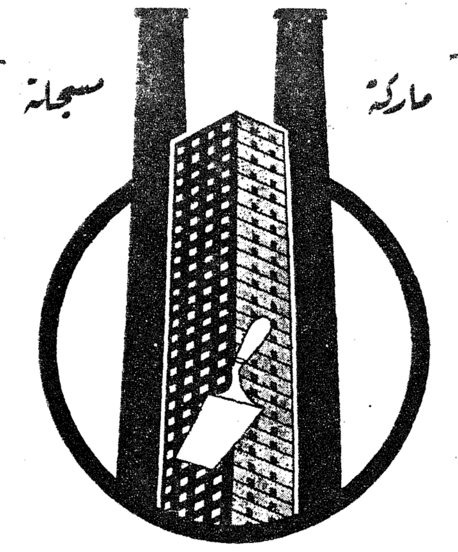
دكان عمر بن طالب باسعيد

جمامة ــ صومالية

في ١٩٧٧/٩/١٨ م



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرهما
اشربوا الشاهي المنعش
RABEA TEA
شاهي ربيع
COFFEE
DEER BRAND
بن هرري
ماركة ابو غزال
أبو فارس
PURE GHEE 100%
سمن الميزان نقي
هذا من فضل ربي
أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



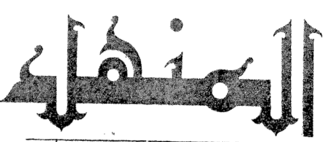
شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير في المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

اسست في ١٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براس مال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة بأربعة أفران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات في تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهي بهذا اول شركة صناعية تعرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .

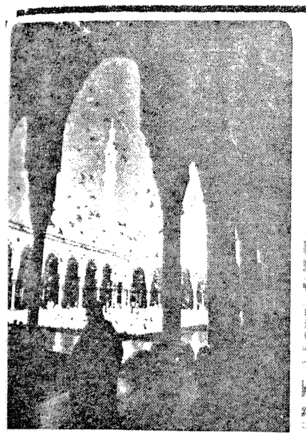
طبع بمطابع الروضة بجدة

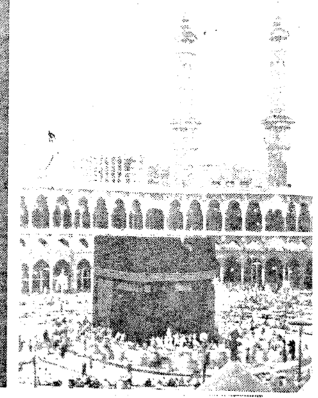


مجلة شهرية للآداب والعلوم

السنة	المجلد	ذو الحجة	ديسمبر
٤٣	٣٨	١٣٩٧ هـ	١٩٧٧ م

في هـذا العـدد





كل عام وأنتم بخير

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، يسر شركة أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات.







صورة الغلاف

● ان مناسك الحج يمكن في بعضها التقديم والتاخير . ويمكن في بعضها الآخر ان يستعان عنه بفدية أو بانابة وتوكيل عدا الوقوف بعرفة . فان له وقتا محددا اذا مر ولم يقم الانسان فيه بالوقوف بعرفة فان حجه يكون قد بطل . ومن اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » . روى الترمذي من حديث عمرو بن شعيب . عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : افضل الدعاء يوم عرفة . وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي : « لا إله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » .

شهرية للآداب والعلوم

المجلد	ذو الحجة	ديسمبر
٣٨	١٣٩٧ هـ	١٩٧٧ م

ادارة المنهل :

٤٤ شارع عرفات ـ الشرفية : جدة

العنوان البرقي : « المنهل » ـ ص.ب : ٢٩٢٥

الهاتف : ٣٢١٢٤ ـ ٢٧٨٣١



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت عام ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير :

نبيه عبد القدوس الانصاري

المشرف الفني :

يوسف السيد التهامي

المنهل يباع في جميع المكتبات

المدينة المنورة : مكتبة السيد محمد زين ضياء

مكة المكرمة : مكتبة الثقافة ـ مكتبة الجيل

جدة : مكتبة جدة ـ مكتبة القلم ـ المكتبة العامة بالشرفية .

الرياض : مكتبة الاشعاع الثقافي بشارع الوشم .

عنيزة : مكتبة المعرفة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه .

جازان : المكتبة العقيلية لصاحبها : محمد احمد عيسى العقيلي

الطائف : المكتبة السعودية لصاحبها : السيد يسلم .

● **قيمة الاشتراك السنوي :**

في المملكة العربية السعودية ٧٥ ريالا سعوديا ـ وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

بمناسبة موسم الحج الحاضر

تنظيمات مشهودة وتنظيمات منشودة لحجاج بيت الله الحرام


جلالة المغفور له الملك عبد العزيز

خاطب الله تبارك وتعالى نبيه ابراهيم أبا الأنبياء عليه السلام قائلا : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم) الآية . وقد جاءت صيغة (منافع) في الآية الكريمة (منكرة) (بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها) لتكون شاملة للمنافع الطيبة .

وهذه المنافع اما شخصية او عامة .. والعامة في طلائعها رفع مستوى الأمة الاسلامية من طريق استفادته من هذا التجمع الفريد الذي يتكرر وجوده في أواخر كل عام هجري منذ صدر الاسلام الى الآن ، والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

ومن أهم ألوان هذه المنافع المتعددة الوجوه بالنسبة للعالم الاسلامي تفتيح الوعي للمسلمين واضاءة طريق المستقبل لهم ودفع الغوائل من أعداء الاسلام وخصومه عنهم .

***

ان دارس مجريات التاريخ الاسلامي يجد فيه اهتماما بناءة في مواسم الحج كثيراً ما ، تشمل الحجاج الوافدين ، والمواطنين الموفدين بهم معاً .. ومن ثمار تلك الاهتمامات هذا الفيض الطامي من كتب الرحلات التى كان لا يزال يقوم بها أفراد من ذوى المستوى الثقافي والأدبي والعلمي العالى يسجلون فيه خواطرهم وآراءهم ويدونون ملاحظاتهم وانتقاداتهم وثناءهم في اطار مشاهداتهم في الحج للأوضاع وفي نطاق سماعهم لمختلف الأنباء عن أحداث العالم الاسلامي ، السارة وغير السارة على السواء .

***

هذا وعلى كثرة ما طالعت من المراجع والمصادر التاريخية والاسلامية القديمة والحديثة فاني لم أجد فيها حديثا عن « تجمعات » اسلامية ، من غير العلماء والأدباء في مواسم الحج تقام ، للنظر في شؤون المسلمين والكتابة عنها وذلك فيما يتعلق بشؤون الصناعة تقدماً أو تأخراً ، وفي شؤون الزراعة والاجتماع والطب والفلك وعلوم الكون والحياة والاحياء والمستحدثات من الفنون والرياضيات والرياضات والاختراعات وما شاكل ذلك .. وهذا مجال واسع وبالغ الأهمية بالنسبة لتطور حياة الأمة الاسلامية جمعاء وحياة هذه البلاد خاصة ، فأصحاب هذه المواهب الحيوية من المسلمين ومن المواطنين مدعوون ومطالبون بسد هذا الفراغ الكبير في حياة أمتنا الاسلامية العريقة .. على أن يتم ذلك في هذه البلاد وفي مواسم الحج بها .. لأنها أجمع لشمل المسلمين وأبعد



جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز * جلالة الملك المفدى خالد بن عبد العزيز *سمو ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز *

عن المشكلات .

ومن الحق الثابت ان الدولة العربية السعودية الحاضرة كان لها قصب السبق في هذا الميدان الكبير ، بالنسبة للقرون الأخيرة التي سبقت كيانها . وبالنسبة لعصرنا الحاضر أيضا .. فمنذ طلائع تاسيس هذه المملكة على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود انبثق فجر هذه التنظيمات للعالم الاسلامي على يده .. وكان من أوائل وجوهها النيرة عقد « المؤتمر الاسلامي الأول » في مكة المكرمة .. ذلك المؤتمر الذى اجتمع فيه رجال من هذه البلاد ورجال من العالم الاسلامي .. تبادلوا الآراء اذ ذاك في شؤون حيوية للجميع .. على نحو من الطراز الذى تخيله الكواكبي في كتابه الذائع الصيت : (أم القرى) .. ثم جاء عهد خليفته الامام الشهيد ، فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .. فبسطت شمس تنظيماته النيرة أشعتها المشرقة البيضاء لا على آفاق هذه البلاد فحسب ، بل على كل آفاق العالم .. وخاصة منه العالم الاسلامي المترامي الأطراف .. وكانت « رحلاته العالمية » الفذة العظيمة قد سجلت أكبر انتصار تنظيمي اسلامي لجلالته ، ولهذه البلاد .. وقد اقام المؤتمرات الاسلامية الناجحة في أيام الحج ، وكان دائما هو خطيبها الاسلامي المعلم الذى لا يشق له غبار والذى له لمسات نافذة الى شغاف القلوب تبهج أبناء الاسلام وتسعدهم وتدفعهم الى الأمام ، وتقلق أعداء الاسلام وتزعجهم وتعرفهم أن وراء الاكمة أسودها ..

وقد رأى بعين حكمته البعيدة الرؤية ان يدعم « رابطة العالم الاسلامي » ليكون مسماها على مستوى اسمها .. فتربط ما بين المسلمين انى كانوا برباط المودة والتضامن الاسلامي حتى يعودوا كما كانوا جسما واحدا ومن ثم يعود اليهم طائر عزتهم الميمون ، وغابر مجدهم الباذخ . وقد كلل الله جهوده بالتوفيق والنجاح الباهر ..

وقام جلالته شخصيا باكبر انجاز في العصر الحاضر للمسلمين .. اذ قام بربط أواصر التضامن الاسلامي المجيد بينهم ، ربط به بينهم باخلاصه وبمساعيه الحميدة وبعقله المخلص الكبير الذى كان توفيق الله رائده وقائده فاصبحوا بنعمة الله اخوانا متحابين بعدما كانوا أعداء متنابذين .

ثم جاء بعد عهده المجيد عهد ميمون مجيد منبثق من عهده وعهد مؤسس الدولة السعودية .. ألا وهو عهد الملك الموفق الراشد « خالد » بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير فهد بن عبد العزيز ايدهما

الله .. وفي هذا العهد الحميد المديد ظلت مسيرة قافلة التقدم والتطور والتضامن سائرة في الطريق المعبد الممهد الذى شقه الملك فيصل بن عبد العزيز .. وقد اتسعت خطوات المسيرة الآن اتساعا ملموسا فسارت القافلة سيرا حثيثا راشدا الى الأمام بحمد الله وفضله .

***

● عود حميد ●

وربما كان من الملائم أن نضيف ما يلي الى حديثنا عن عهد المؤسس الملك عبد العزيز لأنه الباني للأساس الأول لكيان هذه الدولة الناهضة المتطورة .. ففي عهده فتحت للشعب ابواب التنظيم المشهود ومهدت له سبل التطور المنشود ، وازيلت كل العقبات التى كانت تقف حجر عثرة في طريق سعادة الحاج وتمتعه بمزايا الحج ، فكانت تشل تفكيره وتجعله مضطربا قلقا لا يهدأ له بال ولا يفكر الا في عودته لوطنه سالما .. فان مخاطر اضطراب حبل الأمن اذ ذاك كانت فاغرة فاها دائما لابتلاع حياته في كل طلعة يطلعها ومن كل نزلة يهبطها وفي كل منعطف يدخل فيه ، وفي كل ركن وزاوية يلجها .. وقد ابدل الله جل وعلا ذلك الخوف الشامل بامن واطمئنان شامل . وظلت البلاد السعودية منذ ذلك الظرف على ترامي اطرافها تستفيء بظلاله الفينانة الوارفة .. والاستقرار والأمن هما من أكبر العوامل لانعاش التفكير وتفتح الأذهان ، والاقدام بافكار هادئة الى قمم التقدم الكبير ..

في عهد عبد العزيز وجدت الصحافة السعودية ، جرائد ومجلات .. وفيه طلعت مبادىء ثمار العناية بالتنظيمات الادارية والمالية والأدبية والثقافية والاجتماعية والعلمية والصحية والصناعية ـ تشع من كل مكان وبخاصة بين مواكب الحجيج التى كان جلالته يقودها بشخصه الكريم .

وفي عهده المتفتح للتجديد والتقدم انشئت أندية أهلية في البلاد .. ففي مكة كان يقوم نادي (جمعية الاسعاف الخيري) وكان في الآفاق يدوي بمحاضراته ونجاحاته ومطبوعاته .. وفي مكة كانت أندية للطلاب والشباب خيرة .. وفي المدينة قام ناديان اهليان : (نادي الحفل الأدبي للشباب العربي السعودي المتعلم) الذى اتخذ شعاره لأول مرة على ما ترى (الشباب السعودي المتعلم) ونادي (المحاضرات) .. وكانت تلقى فيهما بمواسم الحج وغيرها الخطب والمحاضرات ويجرى فيهما حوار واحاديث طيبة تهدف الى الخير والنماء والتطور المنشود .. واذكر انه كان الشباب العربي السعودي في تلك السنين (سنى الستينات) من هذا القرن الهجري الرابع عشر الذى نعيش في اواخره اليوم ـ كان ذلك الشباب يقيم على نفقة افراده الشخصية « مهرجانات » ادبية اسلامية في منى ، بأيام التشريق ، وكان يحضرها علية الحجيج ، وكان منهم فيما أذكر الدكتور محمد حسين هيكل ، والشيخ حسن البنا ، وفريد الرفاعي وغيرهم من كبار الأدباء كما كان يحضرها كبار رجال العالم الاسلامي الآخرين مثل الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين وغيره ..

***

● ليست رابطة العالم الاسلامي ●

● وحيدة في هذا الميدان ●

وبعد فان رابطة العالم الاسلامي بمكة ليست الهيئة الوحيدة التى احتضنت فكرة التنظيم المشهود لأوضاع الحج واوضاع الحجيج .. فلها زميلات في هذا الميدان . ونحن في هذا المجال نذكر بكل تقدير وزارة الاعلام السعودية .. فان لها دورا كبيرا بناء في التنظيمات الحديثة لمواسم الحج وللحجاج والأهلين على السواء .. واجهزتها العاملة وقف خالد على هذا الأمر .. الاذاعة التى

يجتمع ... صوتها ليل نهار .. بالخير والنماء والتوجيهات الاسلامية السديدة .. و «المرناء» ـ التلفزيون ـ المصور للأحداث الوطنية والاسلامية والعالمية مباشرة ، والذى جعل ملونا في آخر الأمر ليقوم بدوره الاعلامي الكامل الجميل ، وهو يهدى لمشاهديه وسامعيه كل دعوة حيوية بناءة .. وبجانبهما الصحافة السعودية من جرائد ومجلات وهي تشد أزر زميلتيها بالكلمات المقروءة المسددة ..

ومن زميلات الرابطة الاسلامية في مجال التنظيمات المشهودة بمواسم الحج وغيرها وزارة التعليم العالى بجامعاتها الاسلامية الناهضة ، وبأجهزتها الادارية وبالعاملين فيها من شباب البلاد ورجالاته الميامين .. وهي بدورها تسهم بهمة عالية وتخطيط قيم في التنظيمات المشهودة باقامة المؤتمرات الاسلامية ، وباقامة الحفلات والمهرجانات الرياضية الاسلامية من قبل شباب المسلمين عامة وشباب دولتنا الفتية العاملة خاصة .. وهي تحرص كل الحرص على الهام شبابنا بالروح الاسلامية التقية تأهيلا لهم للقيام برسالتهم الاسلامية المباركة الداحضة للانحرافات المستوردة والالحاد المادي الأرعن .. والذائدة عن حمى ديننا الاسلامي السهام التى تصوب اليه من خصومه الألداء ..

وقل مثل ذلك في وزارة المعارف التى تهيء الشباب السعودي لأول مرة في مراحل دراسته الابتدائية فالثانوية فالتوجيهية للريادة الاسلامية ولقيادة التنظيم الاسلامي الخير البناء ..

ووزارة الحج والأوقاف لها هي أيضا دور كبير ملموس في المشاركة القيمة في حقل التنظيمات الاسلامية بمواسم الحج وسواها .. وآية ذلك واضحة في هذه الحفلات التى تقيمها وفي هذه الندوات والمؤتمرات الاسلامية التى تقيمها في كل موسم حج ..

* * *

والشيء بالشيء يذكر ، والحديث ذو شجون فقد زارني في ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ = ٨ نوفمبر ١٩٧٧ م بروفيسور الماني كبير ، هذا لقبه واسمه : « البروفيسور فيشر بارتكول » ويقيم في وطنه بمدينة «هيدل بيرك» ، وقد أطلعني هذا البروفيسور على « برنامج » و « مخطط » قام بوضعهما وطبعهما باللغة الألمانية ، وفيهما تخطيط فني منظم ، يحتوي باللغة الألمانية على سائر « التجمعات الاسلامية » الخمسة في العالم في كل من أوربة وأمريكة ، وفي الهند ، وشرقي آسية ، وفي العالم الاسلامي كذلك .. وقد نسقت هذه التجمعات الخمسة في « مربعات » بحيث يشار الى كل تجمع بلون خاص به وجعل المخطط في شكل يشبه نصف دائرة .. وتحته : أسطر منظمة ملونة بكل سطر من أسطرها المتناسقة نماذج مربعة من تجمع المسلمين بكل قطر على طراز حجارة الشطرنج ، وتحته رسم آخر يمثل الادارة المشرفة على هذه التنظيمات المتجمعة كلها .

والحق يقال اني أعجبت كل الاعجاب بهذا العمل الفني المنظم الذى نظمه هذا البروفيسور الغربي المتحمس بلغته الألمانية للتجمعات الاسلامية في المعمورة فوضع فيه النقط على الحروف .

فقد رأيت ذكره هنا بالمناسبة القائمة المثلة في هذا الحديث عن منهج تخطيطي منشود لتنظيمات منشودة ، لتحركات المسلمين وأعمالهم وأوضاعهم في مواسم الحج بمكة وغيرها من الأقطار الاسلامية التى يفد منها الحجاج الينا كل عام لأداء هذه الفريضة الاسلامية المقدسة التى تجمع بين خيري الدنيا والآخرة للعالم الاسلامي الكبير وبالله التوفيق ؟

عبد القدوس الأنصاري



حديث عن عيد الأضحى

بقلم الدكتور :
السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوي

ها هو ذا عيد الأضحى يوافي المسلمين فجره ، وتشرق عليهم شمسه ، ويظلهم بظلاله الوارف ، ثم هو ذا يعمل الأعاجيب في توحيدهم من مشارق الأرض ومغاربها، وهم على اختلاف السنتهم والوانهم، وشتى اجناسهم وعناصرهم ، فتوحدهم في شعورهم وسرورهم وتوحدهم في استعادة ذكرياتهم المجيدة ، وتوحدهم في اقامة شعائرهم ومناسكهم ، فيستقبلون هذا العيد بالبشر والفرح ، ويتبادلون التهاني ويدعو بعضهم لبعض بما فيه الخير والعوافي ، ثم بعد ما هنالك من مناسك وواجبات يعودون الى حياتهم اليومية الصاخبة بجميع ما فيها من الوان ، وما مرنوا عليه من أساليب المعاملة والكد والعمل ، وقد اصبح المؤمن الواحد منهم يشعر نحو أخيه المؤمن بما توحيه الآية الكريمة وهي قوله تعالى في كتابه العزيز :

« انما المؤمنون اخوة » (الحجرات ١٠)

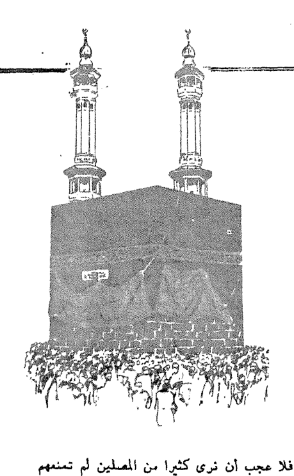
او كما تؤديه السنة النبوية وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

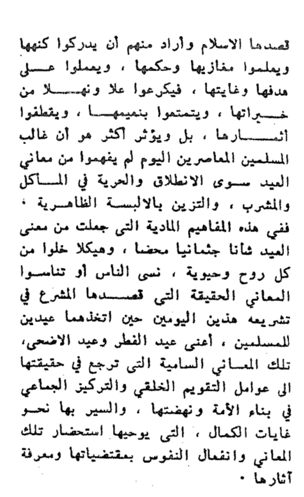
« لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » رواه البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه ·

ان الاسلام لم يشرع هذا العيد الا لما فيه من معاني مثالية سامية تعود على الأمة الاسلامية جماعة وفردا ، بالخيرات والمنافع الجزيلة · وهذا ما لا يرتابفيه مرتاب ولكن هناك ما يؤسف أشد الاسف وهو ان كثيرا من المسلمين لم [illegible] الى تلك المعاني التى



السيد عبد [illegible] بن عبد القاد[illegible] [illegible]وي





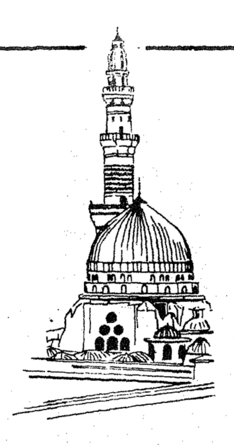
قصدها الاسلام وأراد منهم أن يدركوا كنهها ويعلموا مغازيها وحكمها ، ويعملوا على هدفها وغايتها ، فيكرعوا علا ونهلا من خيراتها ، ويتمتعوا بنميمها ، ويقطفوا اثمارها ، بل ويؤثر أكثر هو أن غالب المسلمين المعاصرين اليوم لم يفهموا من معاني العيد سوى الانطلاق والحرية في المآكل والمشرب ، والتزين بالالبسة الظاهرية ٠ ففي هذه المفاهيم المادية التى جعلت من معنى العيد شانا جثمانيا محضا ، وهيكلا خلوا من كل روح وحيوية ، نسى الناس أو تناسوا المعاني الحقيقة التى قصدها المشرع في تشريعه هذين اليومين حين اتخذهما عيدين للمسلمين ، أعنى عيد الفطر وعيد الاضحى، تلك المعاني السامية التى ترجع في حقيقتها الى عوامل التقويم الخلقي والتركيز الجماعي في بناء الأمة ونهضتها ، والسير بها نحو غايات الكمال ، التى يوحيها استحضار تلك المعاني وانفعال النفوس بمقتضياتها ومعرفة آثارها ٠

وهذا هو الانحراف المعنوي الذى امتد فيما بين المسلمين الى كثير من التشريعات الاسلامية حتى تجردت من روحها وحقيقة معانيها ، فوقف المسلمون حيالها عند الصورة والمظهر دون الحقائق واللباب ، فما صدر منهم عنها فبحكم الألف والعادة لا عن فهم وارادة ، وبحكم التوارث والتقليد لا عن رأي وروية ، فاصبحت الشريعة الاسلاميةعندهم جوفاء لم يكن لها في الخلق تقويم ، ولا في النفس تهذيب ، ولا في الاعداد للكفاح باعث، ولا في بث روح التعاون فيما بينهم من أثر،

فلا عجب أن نرى كثيرا من المصلين لم تمنعهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر ، وكثيرا من المنفقين لم يطعهم انفاقهم على سجية الجود والكرم ، وكثيرا من الحجاج لم يردعهم حجهم من اللغو والرفث ٠ فان الانحراف عن لب الشريعة الاسلامية والغفلة عن روحها ومعناها هو الذى حال بين المسلمين وبين العزة والكرامة ، والفلاح والنجاح ، والقوة والسلطان وغير ذلك من الخلال والاوصاف التى ربطها الله بهذه الشرائع وتلك التكاليف ، فاصبحنا لا نرى في واقعهم — مع ما نراه من صلاتهم وصيامهم وأدائهم لصور العبادات — الا عكس تلك الاوصاف النبيلة وأضدادها من الذل والخور والضعف والوهن والتخلف عن ركب الحياة الكريمة والاستخذاء في المجال الأممي والدولي وما الى ذلك ٠

* * *

فضع نصب عينيك هذه الآيات الكريمة وتأمل ثم تمعن معانيها ومغازيها وهي قوله تعالى في كتابه العزيز :



« والعصر ان الانسان لفي خسر ، الا ذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الحق وتواصوا بالصبر » (العصر ١ـ٣) ·

وقوله تعالى :

« ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه لشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا صلين » (سورة المعارج ١٩ـ٢٣) ·

وقوله تعالى :

« قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم شعون » (المؤمنون ١ ــ ٢) ·

انك لترى أي آفاق سامية تبعث بالانسان مقتضيات هذه الآيات الكريمة والى أي غايات نبيلة تذهب به اذا هو أحسن القيام لأحكام الشرعية وأداها خير أداء ·

★ ★ ★

ولنعد الى ما نحن بصدده هو الكلام عن العيد ، فاتخاذ العيد ليس هو من خصوصيات الاسلام وحده · وانما هو شأن فطري عرفه الناس منذ عرفوا الاجتماع ، فما من أمة منذ العصور الغابرة ، متحضرة أو غير متحضرة ، متمدينة أو غير متمدينة الا كان لها عيد أو أعياد بمقتضى السنة الفطرية ، تتزين فيها وتلهو وتفرح وتلعب وتتخفف من عبء الحياة بما يروق ويناسب تصورها وهواها ·

والاسلام في جميع أحكامه وتشريعاته لا يتعارض مع الفطرة ولا يكلف الانسان أن يتخلى من سجيته وطبيعته أو يكرهه على غير فطرته ، ولكنه بأحكامه وتشريعاته ينظم الفطرة ويمشي بها على سنن الاعتدال في جميع أطوار وحياة الانسان حتى لا يكون هناك افراط ولا تفريط ، وبذلك تكمل له السعادة الحقيقية ، وما أحسن ما قيل بهذا الصدد « خير الأمور أوساطها » ·

هكذا كان شأن الاسلام في جميع شرائعه وأحكامه ، وكذلك كان شأنه في مشروعية العيد ، فقد روي أبو داود عن أنس رضى الله عنه قال ، قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال ، ما هذان اليومان ؟ فقالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما ، يوم الأضحى ويوم الفطر · « سنن أبي داود ج١ ص٢٩٥ » · فاقرهم على فكرة العيد والفرح فيه تلبية لسنة الفطرة ولكنه أبطل يوم الجاهلية كراهة التنزيه بشعائرهم التى كانت مظهرا من مظاهر الشذوذ العقلي وعين لهم يومين كان لهما ارتباط متين بالذكريات الاسلامية ما جعلهما في التاريخ الاسلامي غرة في جبين الدهر كله ، واقترن كل منهما في كل عام

بأداء ركن من أركان الاسلام التي كان لها الاثر الخطير في تهذيب النفوس ، وارتباط القلوب ، وقوة التعاون الجماعي العام .

فالأمة الاسلامية وهي كغيرها من الأمم ، لها يومان من أيام تاريخها ، فالاول هو يوم الانشاء والبناء ووضع الحجر الاساسي لكيانها ، والثاني هو يوم الاكمال الذي تم فيه صرح البناء وكمل التشييد . فأجدر بهذين اليومين أن يكونا للمسلمين عيدين تعاد فيهما ذكرياتهم المجيدة ، وتقاس فيهما خطوات المستقبل على أنقاض الماضي متحرين وسائل التقدم وبواعث الازدهار .

فاذا كان يوم الفطر وهو اول يوم بعد رمضان ، عيدا للمسلمين ، يفرحون فيه لقيامهم بواجب الصوم الذي فرضه الله عليهم، ويشكرون ربهم على نعمة البدء بانزال القرآن ، وعلى مبدأ تلك النعمة الكبرى هي نعمة الاسلام ، فما بالك بيوم الأضحى وهو يوم الاكمال للذكريات الماضية ، والتشريعات الحاضرة الدائمة ، فخليق به أن يكون عيدا بل عيدا فوق الأعياد .

* * *

والآن فلندخل بالقاريء الى صميم الموضوع الذي له ارتباط كلي بعنوان المقال وهو « التحدث عن عيد الأضحى » ــ فاول ما يتبادر الى الذهن من الذكريات الاسلامية المجيدة التي لها ارتباط وعلاقة متينة بأس الموضوع فيما يتعلق بعيد الاضحى هو ما تلقاه المسلمون الاولون من الرعيل الاول من درس عزمهم ومجدهم وذلك ما حدث في السنة التاسعة من الهجرة من ذكرى التبليغ الالهي الذي قام به علي بن أبي طالب نائبا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موسم الحج ، فبلغ العرب على اختلاف مللهم ونحلهم وأعلنت كلمة الاسلام النهائية في علاقة المشركين بمكة وبزيارة البيت الحرام .

« واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر إن الله بريء من المشركين ورسوله » (التوبة ٣) .

هذا ما أعلن به علي بن أبي طالب ، وبهذا الاعلان استقرت كلمة التوحيد واستتب سلطان الاسلام في مكة وما حواليها كما ذل سلطان الشرك والطغيان اللاديني ، فاقبلت الوفود من جميع أنحاء الجزيرة على رسول الله تسعى الى الايمان بالله :

« أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله »

هذه هي ذكريات السنة التاسعة من الهجرة ، وهي ذكريات ممتعة مجيدة لها مفعولها القوى في انتشار الاسلام ما أثلج افئدة أولئك المسلمين الأوائل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم جاءت السنة التي بعدها وهي السنة العاشرة حيث حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحتوت ذكراها من الأمور الخطيرة في كمال البناء الاسلامي من حيث التشريع ومن حيث النفوذ والسلطان فقد يئس المشركون من مواصلة السير في طريق العناد والبغي والمقاومة فلا يخشى بأسهم ولا يقام لهم اعتبار واكمل الله دينه على المؤمنين وأتم نعمته الكبرى ورضى لهم الاسلام دينا .

« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني » (المائدة ٣) .

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

يكم نعمتي ورضيت لـكم الاسـلام دينا »
لمائدة ٣) •

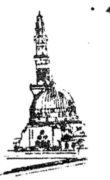
هذه هي الذكريات المجيدة تطلعنا بهـا
لما وافانا عيد الاضحى بفجره ، وأشرقت
ينـا شمسه ، وأظلنا بظلاله الوارفـة .
كريات تثير في النفس بواعث العظمة والمجد
تملأها قوة وايمانا . فخليق بالمسلمين اليوم
ن يذكروها دائما ويملئوا بها شـعورهم
تدفعهم الى الامام والى اتمام الجهاد والكفاح
محافظة على كياننا في المجال الدولى وعلى
صفية الحساب النهـائي مع المسـتعمرين
سـتعبدين وأذنابهم من الصهاينة وغـير
لصهاينة اذ لا يزالون يدسون علينا الدسائس
تفريق الوحدة الاسلامية ، لا سمح الله •

**« يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم
يابى الله الا أن يتـم نوره ولو كـره
لكافرون » (التوبة ٣٢) •**

★ ★ ★

وهناك علاوة على هذه الذكريات المجيدة،
كريات أخرى من خصوصيات عيد الاضحى
قترن به دواما كلما أشرقت شمسه على وجه
لمعمورة في كل سنة ، وهي وان تكن في حد
اتها من الشعائر التعبدية ولكنجاز اعتبارها
من مظاهر الافراح القلبية كالحج ، والطواف
بالبيت الحرام ، والوقوف بعرفات ، وتقديم
الذبائح شكرا في ظل التعارف والتشـاور
التـكتل على خير المسلمين ومصالحهم ، وما
و عام يقوم به المسلمون في أماكنهم عـلى
اختـلاف أجناسهم مثل « التكبير » فيملؤون
الأرجاء به من فجر يوم عرفة الى رابع يوم
العيد لما فيه من اعلان المسلم عن عقيـدته
اقـراره واعترافه بأنه تعـالى أكبر من كل
كبير وأعظم من كل عظيم وانه لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم •

وناهيـك بالصـلاة الجامعـة التى تسمى
أيضا صلاة العيد فيجتمع أهل الحي أو أهل
البلد الواحد ويفتحون بها يومهم على ذكر الله
والوقوف بين يديه ومناجاته واستشمار عظمته
جاعلين صلاتهم ركيزة لافراحهم لئلا يطبـح
بهم الفرح الى ما لا تحمد عقباه ولا يرضاه
الله ورسوله •



ثم ها هي ذي ذكرى الفداء اذ يقدم المؤمن
ذبيحته بعد صلاةالعيد فيذبح باسم الله ويعطي
الفقراء والمساكين باسم الله ، تذكارا لكبش
الفداء الذى قدمه جـبريل الأمين لابراهـيم
الخليل عن ولده اسماعيل لأنه صمم على ذبحه
امتثالا لأمر ربه ، فقبله الله •

ومن هنا كانت نفحات هذا الفداء تدفع
الجيش الاسلامي وعلى رأسه سيدنا محمـد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهـو
على ناقته القصوى ينساب الى مكة آخر معقل
للمشركين ففتحه وكسر شوكتهم وانتشر بذلك
الاسلام •

ثم هذا الاسـلام بعد أن بنى عيـدي
المسلمين على معاني المجد والسمو وقـوة
السلطان لم يفته أن ينظر الى الناحية الانسانية
في الانسـان ، فقد وسعت له في يوم عيده أن
يتمتع باقتناء الملابس الجديدة والمآكل الطيبة
وأن يأخذ قسطه من الراحة واللهو البرىء
لا يخدش عرضا ولا يقتحم كرامة ولا يمس
حرمة نزولا عند مقتضيات الفطرة البشرية
في ترويض البدن والترويح عن النفس •



إسلاميات

ديانات العرب قبل الاسلام

بقلم الأستاذ الرائد
أحمد عبد الغفور عطار

• الحلقة الثامنة •

وعبادة الأسلاف والارواح معروفة عند العرب ، وهذه المعرفة البدائيـــة هي التى جعلتهم يفهمون النفس او الروح فهما يتفق مع جهلهم ووثنيتهم ، وما جاء في أساطيرهم عن الهامة والصدى اشارة الى تقديس الموتى •

جاء في لســـان العرب ١٦ : ١٠٨-١٠٩(1) : « الهـــامة : راس كل شيء من الروحانيين ، عن الليث • قال الأزهري : اراد الليث بالروحانيين ذوي الأجسام القائمة بما جعل الله فيها من الارواح ، وقال ابن شميل : الروحانيـــون هم الملائكة والجن التى ليس لها اجسام ترى • وهذا القول هو الصحيـــح عندنا •

« الجوهري : الهامة : الراس ، والجمع هام ، وقيل : الهامة : ما بين حرفي الراس • وقيل : هي وسط الراس ومعظمه من كل شيء ، وقيل : من ذوي الارواح خاصة •

---

(1) ... جاء في المعجمات العربية كالصحاح وغيره لا يخرج عما في اللسان •



الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

« أبو زيد : الهامة : أعلى الراس وفيه الناصية
قصة ، وهما ما اقبل على الجبهة من شعر الراس،
يه المفرق ، وهو فـــرق الراس بين الجبينين الى
دائرة ·

« وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لم
ك بثاره تصير هامة فتزقو عند قـــبره تقول :
قوني ، اسقوني ، فاذا ادرك بثاره طارت ، وهذا
نى اراد جرير بقوله :

ومنا الذى ابكى صُـــدَيّ ابن مالك
ونفر طـــيرا عن جعادة وقعـــا

يقول : قتل قاتله ، فنفرت الطير عن قبره ·

« وازقيت هامة فلان ، اذا قتلته · قال :

فان تك هامة بهـــراة تزقـــو
فقـــد ازقيت بالمـــروين هاما

« وكانوا يقولون : ان القتيـل تخرج هامة من
امته فلا تزال تقول : اسقوني ، اسقوني حتى يقتل
تله ، ومنه قول ذي الاصبع :

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي
اضربك حتى تقول الهامة اسـقوني

يريد : اقتلك » ·

والهامة : طائر ، وكان من العرب من يزعم ـ
ما يقول المسعودي(١) ـ ان النفس طائر ينبسط في
جسم ، فاذا مات الانسان او قتل لم يزل يطيف به
متوحشـا يصـدق على قبره ، ويزعمـون ان هـذا
طائر يكون صـــغيرا ثم يكبر حتى يكون كضرب من
لبـــوم ، وهو ابدا مستوحش ، ويسكن في الديار
معطلة ومصارع القتلى والقبور ، وانها لم تزل عند
لد الميت لتعلم ما يكون بعده فتخبره به ·

والصدى ـ كما جاء في اللسان ١٦ : ١٨٦ـ١٨٧
ما يبقى من الميت في قبره وهو جثته ، قال النمر بن
لب :

أعاذل ان يصـــبح صـــداي بقفـــرة
بعيـــــدا نائي ناصري وقـــــريبي

فصداه : بدنه وجثته ، وقوله : « نائي » اي نائي
ي ·

والصدى ـ ايضا ـ حشوة الراس ، يقال لها :
الهامة والصدى ، وكانت العرب تقول : أن عظـــام
الموتى تصير هامة فتطير ، وكان أبو عبيد يقول ،
انهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة
الميت اذا بلى : الصدى ، وجمعه اصـــــداء ، قال
أبو داود :

سلط المـــــوت والمنــــون عليهم
فلهم في صـــــدى المقـــابر هام

وقال لبيد :

فليس النــــاس بعدك في نقـــير
وليســـــوا غير اصـــــداء وهام

والصدى : الذكر من البوم ، وكانت العـــرب
تقول : اذا قتل قتيل فلم يدرك به الثار خرج من
راسه طائر كالبـومة ، والذكر : الصدى ، فيصيح
على قبره ، اسقوني ، اسقوني ، فان قتل قاتله كف
عن صياحه ·

(١) مروج الذهب ١ : ٢٥١ طبعـــــة بولاق ·
و « بلوغ الأرب » للالوسى ٢ : ٣١١ ·

واسطورة الصدى والهام تشير الى تقديس الموتى،
او الاهتمام بهم ، وان كان ذلك مقصورا على القتلى ،
الا ان الأسـطورة تعـــود ـ كما نحسب ـ الى عبـادة
الاسلاف ، واذا اضفنا اليها اسطورة عقر الابل على
قبور الموتى من غير القتلى كان ما نحسبه أكد ·

ولئن ذهب المؤرخون والمعجميون الى ان العقـر
على القبور هو مكافاة الميت على ما كان ينحر في حياته
من الابل للاضياف(١) ، وقيل : كانوا يعقرون اعظاما
للميت كما كانوا يذبحون للاصنام ·

ولعل اسطورة الهام والصدى هي الظلال المتخلفة
من عبادة الاسلاف ، وقد الهم الله رسوله محمـدا
عليه الصـــلاة والسلام ان يقضى على هذا اللون من

(١) النهاية لابن الأثير مادة عقر ·

عبادة الاسلاف وتقديسهم فجاء في احاديثه الكريمة قوله صلى الله عليه وسلم :

« لا عقر في الاسلام » .

و « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » .

ولمسلم عن ابي الهياج قال : قال لي علي : الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن لا تدع صورة الا طمستها ، ولا قبرا مشرفا الا سويته » .

وقال : « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » .

وقال : « لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبري عيدا » .

وفي الصحيح عن عائشة : ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصورة ، فقال : اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، اولئك شرار الخلق عند الله » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في شرح «كتاب التوحيد»(١) .

« قال العلامة ابن القيم(٢) رحمه الله : ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه ، وما كان عليه اصحابه وبين ما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للآخر ، مناقضا له بحيث لا يجتمعان أبدا ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور ، وهؤلاء يصلون عندها واليها ، ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ، ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت الله ، ونهى عن ايقاد السرج عليها وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها ، ونهى عن ان تتخذ عيدا وهؤلاء يتخذونها اعيادا ومناسك ، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد واكثر .

« وامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي وحديث ثمامة ابن شفي وهو عند مسلم ايضا ، قال : كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم بردوس فتوفي صاحب لنا ، فامر فضالة بقبره فسوى ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها » وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب .

« ونهى عن تجصيص القبر والبناء عليه كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه » . ونهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود في سننه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن تجصيص القبور وان يكتب عليها » قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وهؤلاء يتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره .

« ونهى ان يزاد عليها غير ترابها كما روى ابو داود عن جابر ايضا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نهى ان يجصص القبر ، او يكتب عليه ، أو يزاد عليه » وهؤلاء يزيدون عليه الآجر والجص والاحجار .

« ونهى عمر بن عبد العزيز ان يبنى القبر بآجر ، وأوصى ان لا يفعل ذلك بقبره .

« واوصى الاسود بن يزيد : ان لا تجعلوا على قبري آجرا .

« واوصى ابو هريرة حين حضرته الوفاة ان لا يضربوا على قبره فسطاطا .

---

(١) فتح المجيد ٤٨٢–٤٨٤ .

(٢) اغاثة اللهفان ١ : ١٠٢–١٠٤ .

« وكره الامام احمد أن يبنى على القبر فسطاطا .

« والمقصود أن هؤلاء المعظمين للقبور ، المتخذينها اعيادا ، الموقدين عليها السرج ، الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، محادون لما جاء به ، واعظم ذلك : اتخاذها مساجد ، وايقاد السرج عليها ، وهو من الكبائر . وقد صرح الفقهاء من أصحاب أحمد وغيره بتحريمه .

« قال أبو محمد المقدسي : ولو أبيح اتخاذ السرج عليها لم يلعن من فعله ، ولأن فيه تضييعا للمال في غير فائدة ، وافراطا في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الاصنام ، قال : ولا يجوز اتخاذ المساجد عليها لهذا الخبر ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا ، متفق عليه . ولأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها ، وقد روينا ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات باتخاذ صورهم ، والتمسح بها والصلاة . انتهى .

« وقد آل الامر بهؤلاء الضلال المشركين الى ان شرعوا للقبور حجا ، ووضعوا لها مناسك حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا وسماه « مناسك حج المشاهد » مضاهاة منه القبور بالبيت الحرام .

ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ، ودخول في دين عباد الاصنام ، فانظر الى هذا التباين العظيم بين ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده من النهي عما تقدم ذكره في القبور ، وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه ، ولا ريب ان في ذلك من المفاسد ما يعجز عن حصره » .

كل هذا يبرهن على انه ما منع عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وحرمه كان موجودا في الوثنية الجاهلية ، ولئن لم يفطن فقهاء المسلمين ومؤرخوهم القدامى لعبادة الاسلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملهما حين حرم هذه الوثنيات : عقر الابل على القبور ، والهامة ، وبناء المساجد على القبور ، وايقاد السرج عليها ، واتخاذ قبره عيدا ، أو وثنا وغير ذلك مما يتصل بتعظيم الموتى حتى يقضي على عبادة الاسلاف التى عرفها الناس قبل عهد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وبعده .

وعودة كثير من المسلمين الى هذا الضرب من الحفاوة بالقبور انما هي احياء منهم لعبادة الاسلاف المعروفة .

وما تشديد الرسول صلى الله عليه وسلم في تسوية القبور الا الرغبة في القضاء على عبادة الاسلاف قضاء تاما .

* * *

ومع وجود مختلف الديانات والعقائد والوثنيات مع كثرة نحلها ومللها ، ومع وجود الدهريين المنكرين لوجود الله والمعاد والقيامة فان العرب الجاهليين لم يكونوا جميعا على هذا النحو من الشرك والضلال ، فقد كان فيهم الحنفاء الذين يتعبدون الله على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وكان فيهم من يؤمنون بالبعث والنشور والثواب والعقاب ، وكان منهم موحدون .

فالشاعر امية بن أبي الصلت قد آمن شعره وقلبه وان لم يدخل الاسلام ، واعلن التوحيد ،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد بيت أمية :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربي ومسانا

وقد ادرك أمية الاسلام ولكنه لم يسلم ، فقد توفي في السنة التاسعة من الهجرة ، وهذا يطمئننا الى انه سمع بعض سور القرآن ، لان في شعره ما يدل على ذلك اذا صح ما نسب اليه من الشعر ولم يكن منحولا عليه .

ومن شعره هذا قوله :

فار تنوره وجاش بماء
طم فوق الجبال حتى علاها
قيل للعبد سر فسار
وبالله على الهول سيرها وسراها

أيـ... فاهبط فقد تناهت بك

الفلك على راس شاهق مرساها

وقوله :

فكل معمر لا بد يوما

وذي دنيا يصير الى زوال

ويفنى بعد جدته ويبلى

سوى الباقي المقدس ذي الجلال

وهذا منظور فيه الى القرآن الكريم الذى جاء فيه :

(حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل . وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم . وهي تجرى بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال سآوى الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين . وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين . قال رب اني أعوذ بك ان اسألك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمني أكن من الخاسرين . قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم من معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم)(1) .

و (كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)(2) .

ويقول لبيد :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا

ولا زاجرات الطير ما الله فاعل

ويقول زهير بن سلمى :

فلا تكتمن الله مافي نفوسكم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

ويقول لبيد :

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

وغير هذا كثير في شعر هؤلاء وغيرهم ، وكأنه شعر اسلامي ، يضاف اليه الايمان بالبعث . فهذا وثني جاهلي هو عمرو بن زيد يوصى ابنه قائلا :

ابنى زودني اذا فارقتني

في القبر راحلة برحل فاتر

للبعث اركبها اذا قيل اظعنوا

متوثقين معا لحشر الحاشر

ويوصى جريبة بن الاشيم الفقعسي ابنه قائلا :

يا سعد اما اهلكن فانني

أوصيك ان اخا الوصاة الأقرب

لا تتركن اباك يحشر راجلا

في الحشر يصرع لليدين وينكب

واحمل اباك على بعير صالح

وتق الخطيئة انه هو اقرب

ولعل لى مما تركت مطية

في القبر اركبها اذا قيل اركبوا

ويسمى البعير او الناقة التى تعد للميت حتى يركبها يوم الحشر : بلية ، وجمعها بلايا .

وفي اللسان ١٨ : ٩٢ : « وناقة بلية ، يموت صاحبها فيحفر لديها حفرة وتشد ، راسها الى خلفها وتبلى ، اي تترك هناك لا تعلف ولا تسقى حتى تموت جوعا وعطشا . كانوا يزعمون ان الناس يحشرون يوم القيامة ركبانا على البلايا ، او مشاة اذا لم تعكس

(1) سورة هود : ٤٠ـ٤٨ .

(2) سورة الرحمن : ٢٦ـ٢٧ .

مطاياهم على قبورهم . قلت : في هذا دليل على انهم كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد »٠

والقرآن الكريم شاهد على ان من العرب من كان يؤمن بالله ويؤمن بربوبيته وبانه الخالق المدبر للأمر في غير آية منه ٠

(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون . الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم . ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون . فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون) « العنكبوت : ٦١ — ٦٥ » ٠

و (الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ألا ليقربونا اليه زلفى) « الزمر : ٣ » ٠

ووجود هذا الايمان بالخالق والبعث في عصر بعدت فيه ديانات السماء كالمسيحية واليهودية عن صراطهما المستقيم الى الوثنية يشير الى تفتح في النفس العربية بالجزيرة وبخاصة بمكة ، واذا اضيف الى هؤلاء الذين يؤمنون بالخالق والبعث الحنفاء ، واعتراف الوثنيين من المكيين وغيرهم بانهم يعبدون ما يعبدون من دون الله لا يقصدون الا اتخاذهم زلفى الى الله وضح لنا ان مكة وما جاورها من القرى والبلدان والناس كانوا اصح المؤمنين بالله مع ما دخل في معتقداتهم الا الندرة النادرة من الوثنية ٠

وكان العصر الذي بعث فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عصر قلق ، فقد كان ذوو النفوس الصافية يرقبون ظهور نبي جديد ، والمفجوعون في آمالهم ينتظرون من يخلصهم مما انتهوا اليه من الظلم والفساد ٠

ووجود صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي على صعيد واحد مع اختلاف الجنس والدار واللغة ودون اتفاق يشير الى حالة القلق التي ساد العالم المتمدن وساد جزيرة العرب ٠

ولا شك ان حالة القلق تسبق الراحة والطمانينة والأمن ، وهذا ما حدث في الجزيرة العربية ، ومكة على الخصوص ٠

واذا كانوا ينتظرون من يمحى على يديه القلق، ويتم على يديه الخلاص مما هم فيه ، فلماذا قاوموا محمدا عندما اعلن لهم انه رسول الله وجاء اليهم بخير الدنيا والآخرة ؟

كان اليهود ينتظرون المخلص ، فبعث الله لهم المسيح عيسى بن مريم ، فكذبوه وحاربوه حتى صلبوه وقتلوه على زعمهم ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ٠

انه عناد اليهود وعنتهم ٠

اما في مكة فما كانوا يحسبون أن محمدا عليه الصلاة والسلام سيفرق كلمتهم ويتعرض لآلهتهم بالجحود ، ولكثير من عاداتهم بالتقبيح والتشنيع ، ويدعوهم الى اله واحد يلغى كل من عداه من الآلهة والارباب فقاوموه ٠

ولم يكن العرب جميعا هم المقاومين ، بل مشركو مكة الأل تعرضت عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومصالحهم للخطر بسبب الدين الجديد فحاربوه ، ولكنه انتصر بالحق وبالسلم ، وكسب اتباعا من اجناس مختلفة كانوا طلائع حملة الاسلام الى العالم ، وكانوا بحق خير نموذج للدعاة الى الحق ٠

مكة المكرمة — احمد عبد الغفور عطار

((تم البحث))

إسلاميات

حول "فيلم محمد رسول الله" صلى الله عليه وسلم أو فيلم "الرسالة" كما يسمونه

● لا جرم أن عرض انتاج الفيلم المدعو « فيلم محمد رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، أو « فيلم الرسالة » كما يدعونه ، هو بدون ريب فيض من نبع الحقد الدفين الكامن في صدور أولئك القوم المزيفين ـ بكسر الياء ـ الذين أصدروه بقصد سيء بغية زعزعة المقام السامي العظيم لرسول الله المصطفى بتشويه الحقائق عن حياته وبتمثيل شخصيته الكريمة العظيمة من قبل أشخاص منحطي الأخلاق والمواهب والآراء والضمائر، ولا نرتاب في أن للصهيونية العالمية يدا خفية أو جلية في هذا الصنيع المصطنع الغادر المفتري ولا غرو فاجرامهم تاريخي عريق ‥ انهم قتلة الأنبياء ، المؤذون لهم في حياتهم وبعد انتقالهم الى الرفيق الأعلى ، وهم محاولو تشويه سمعتهم الطيبة الخالدة بأضاليلهم وتلفيقاتهم المزورة ٠ ونحن نعلم علم اليقين ان هذا الدس الرخيص على السيرة العطرة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام لن تنال مطلقا من شرف مكانته العالية وعظمة شأنه السامي ، وهم في هذا كما يقول الشاعر الحكيم تماما :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ونحمد الله فقد انبرى أكابر علماء العالم الاسلامي ، وهم نجوم الهدى ورجوم الالحاد والانحلال ـ انبروا لاستنكار اخراج هذا الفيلم المثل لهمجية المخرجين ، وكان لرابطة العالم الاسلامي قدم السبق في اقتحام هذا الميدان المشرف ‥ فقد كشفوا اللعبة الخطيرة من أساسها ورأسها ، وأبطلوا بعلمهم الغزير وبأفكارهم النيرة المهزلة الخبيثة ودمغوا باطلها بسيوف آرائهم الصارمة ، وأبطلوا سحرها وزيفوا أمرها ‥

وها نحن ننشر فيما يلي البيان العظيم الدامغ الذى أصدره المجلس الاعلى العالمي للمساجد في هذا الشان ‥ فنقض بحججه وبراهينه وبيناته أساس هذا الفيلم المدسوس الظالم ، الذى لا نرتاب في أن مصيره القريب المحتم سيكون القضاء عليه قضاءا مبرما ، ووأده كما توءد الجيفة الخبيثة الى الابد ٠

وفيما يلي البيان الدامغ لهؤلاء الحاقدين أعداء الاسلام والمسلمين :

بيان صادر عن المجلس الأعلى العالمي للمساجد

في دورته الثانية في الفترة ما بين ١٥ـ١٩/٤/٩٧ هـ الموافق ٣ـ٧/٤/٧٧ م

● تابع المجلس الأعلى العالمي للمساجد اصرار أعداء الاسلام ومن سرى في ركابهم او خدع بهم على عرض ما يسمى بفيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فيلم (الرسالم) بالرغم من كل ما سبق أن أذاعته الهيئات العلمية الاسلامية من رفض لهذا العمل لما فيه من عبث صارخ بالحقائق التاريخية والدينية ثم تسجيله في تقارير ودراسات موضوعية كثيرة • ثم لما فيه قبل هذا من تطاول على مقام الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم •• الأمر الذى ينفر منه الوجدان الديني لدى المسلمين ويثير فيهم النفور والسخط • هذا الى ما في هذا الفيلم من دس رخيص للفتريات والمزاعم المعروفة التى طالما رددها الحاقدون من المستشرقين وحاولوا من خلالها النيل من الاسلام والتهوين من عظمة الرسالة المحمدية على نحو ما زعموه ويزعمه معهم منتجو هذا الفيلم من أن مفهوم الجهاد في الاسلام والدافع اليه لم يكن بغرض اعلاء كلمة الله في الأرض وتمكين الناس من عبادة الرحمن بدل عبادة الطاغوت، والشيطان ، على ما قرره الحق تبارك وتعالى في مثل قوله :

« **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** » .

هذا المعنى العظيم للجهاد يحاول منتجو الفيلم أن يقدموه على أنه صراع من أجل المغانم والطمع الذى لا حدود له في الأسلام ، وعلى أنه كذلك ثمرة تصرفات أقدم عليها الكفار ضد المسلمين فلم يكن للمسلمين رد عليها سوى هذه الحروب ، وكذلك حرصهم الشديد على اخفاء دور اليهود في مقاومة الدعوة الاسلامية والكيد لها الى غير ذلك من المفتريات والمطاعن •

لقد تابع المجلس اصرار هذه الهيئات المعادية للاسلام على عرض هذا الفيلم برغم ما قيل عنه وما جاء فيه من تحد صارخ لمشاعر المسلمين في كل مكان • وكما كان للمجلس رأيه من قبل في هذا الفيلم منذ الدورة السابقة فانه وبعد التحدي الصارخ من منتجي الفيلم يقرر : « الاستمرار بتمسك المجلس بقراره السابق والقاضى بحرمة عرض فيلم محمد رسول الله سواء باسمه الأصلي أم باسم « الرسالة » أم بأي اسم آخر ، وكذا أي فيلم آخر يتعرض لشخصيات الأنبياء الكرام والصحابة رضوان الله عليهم .

هذا وان المجلس اذ يعلن عن هذا الاستنكار الشديد لعرض هذا الفيلم أو أي فيلم آخر يمس شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأنبياء ، أو أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم •• فانما يحذر كل التحذير من مغبة تجاهل مشاعر المسلمين في هذا الموضوع ويحمل المسؤولية كاملة للشركات والمؤسسات والحكومات والأفراد الذين يقدمون على مثل هذا العمل ويعتبرهم مسؤولين مسؤولية كاملة عن كل ما يترتب عليه من نتائج • مع اعتقادنا الجازم بأن الحق لا بد أن ينتصر مهما طالت أيام الباطل ودولته • وصدق الله حيث يقول : « **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** » •

• الحلقة الثانية •

إسلاميات

• بقلم: الأستاذ عبدالله الحامد

الشعر الإسلامي في صدر الإسلام



•• القرآن والشعر :

لست في هذا الفصل بسبيل الحديث عن الشعر من وجهة النظر الاسلامية ، وما يقبل الاسلام منه ، وما يدع : وانما بصدد حديث يمهد لذلك ، ويتصل بالقرآن ونفي الشاعرية عنه ، وما وراء هذا النفي من حكم وأسرار .

وأول ما يبدأ به القول تلك الآيات التى تنفي أي صلة بين القرآن والشعر ، كما في قوله تعالى(1) : « **وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر ، وقرآن مبين** » وقوله تبارك وتعالى(2) : « **بل قالوا أضغاث أحلام ، بل افتراه بل هو شاعر** » وقوله(3) : « **وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون** » ونحو ذلك من الآيات ، التى تركز على هذا النفي .

وليس القصد الحديث عن ان القرآن الهي وان الشعر من عمل البشر ، ونحو ذلك من قضايا عامة ، بل المقصود التركيز على نفي الشمرية عنه ، ما دامت ممكنة عقلا وتصورا .

---

(1) سورة يس آية : ٦٩ .
(2) سورة الطور آية : ٣٠ .
(3) سورة الحاقة : ٤١ .

واول ذلك أن العرب كانوا ينسبون الشعر الى الشيطنة ، ويقرنون الالهام الى الشياطين(٤) . وشاعت لديهم هذه الفكرة واصبحت من العقائد الاجتماعية والأدبية ، فأي هدي يرجى من شعر يظنه العرب من الشياطين ، ان الربط بين الشعر والشيطان لا يخرج الا نتيجة واحدة ، هي أن الشعر الى الشر أقرب ، وعن الخير أبعد ، ولذا فان اي صلة ، لأي دعوة — عند العرب — بالشعر تمحو الجلال القدسي ، والتوجيه الديني ، بروح العبث والخرافة والتمرد ٠

وايضا الصلة بين الشعر والغناء ، فاهل العروض يرون أنه لا فرق بين صناعة العروض ، وصناعة الايقاع ، الا أن صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف ، والايقاع ضرب من الملاهي ، وما كان الغناء والموسيقى يوما متصلين بأي دعوة دينية أو اجتماعية ، ولم يرسل الله رسولا موسيقيا أو مغنيا وما كان اللهو والعبث والهزل متصلين أي اتصال ، بدعوة سامية وفكرة بانية ، ولذلك امتنعت الشعرية عن القرآن ٠

وقد كان العرب يرون الشعر خير كلامهم ، وافضل فخارهم ، لأنه ديوانهم الذي يسجلون فيه حروبهم ومآثرهم ، وفصاحتهم التي يتبارون فيها ، ويتسابقون اليها ٠وقد جاء القرآن للتحدى والمعارضة ، ببلاغة بالغة ، وبيان مبين ، فناسب مجيئه في ميدان النثر ، ليدل على علو كعب ، ورصانة نظم ، يقف أمامهما الشعراء في حيرتهم يمهون ، كما يقف الناثرون يقتبسون من بلاغته وبيانه وهذا اعجاز من اعجاز القرآن في البيان والبلاغة » ٠

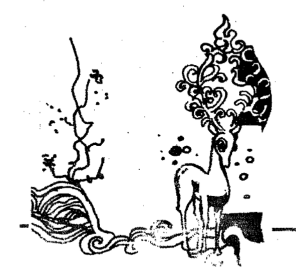
وسبب رابع فطبيعة الشعر ليست طبيعة الدعوة الدينية الروحية ولذلك فان الانبياء أبعد الناس عن الشعر وقوله ، لأن الشاعر والشعر شيئان يتصلان بالفن ، والانطلاق عن الحدود ، وعن الالتزام اللازم بفكرة أو منهج ، وتلك هي طبيعة الشعر ، وذلك روح الشاعر ، أما الوحي الالهي فشيء آخر ، بعيد عن كل هذه المسارب والمصادر ، فهو اذن بعيد أيضا عن هذه الأشكال القولية ٠ ليلتصق بأفهام الناس ، ومداركهم ، ومادام مخالفا للشعر في الغايات ، فهو اذن يخالفه في الوسائل ٠

وخلاصة القول أن لنفي الشعرية عن القرآن وبعده عنها أسباباً منها ما في أذهان العرب من قرن الشعر بالشيطنة ، والشر ٠ وصلة الشعر بالموسيقى والغناء ، ولمكان القرآن من التحدي ، ولأن روح الشعر بعيدة عن الالتزام ، وقد كان القرآن دعوة روحية ملتزمة بمنهج ، خالفت الشعر في الغاية ، فبعدت عن مناهجه وطرائقه ٠

●● النبي والشعر :

ان نفي الشاعرية عن الرسول عليه السلام امتداد لنفي الشعرية عن القرآن ،

(٤) المزهر : ٢–٤٧٠ ٠



وما انتفت الشاعرية عن الرسول الا لأنه حامل لواء الدين ، ومرتل آي القرآن ، الموحي اليه به ، المرسل نذيرا وبشيرا للعالمين ·

وكل ما يرد من دواع لنفي الشعرية عن القرآن ، هي شيء متصل بهذا الحديث ·

فأي قبول للدعوة الاسلامية ، يمكن أن تعاجل به لو كان الرسول شاعرا ؟ وقد عرف العرب أن الشاعر تابع الشيطان ، منه يقتبس ، وعنه يتلقى الالهام والابداع ، ولذلك لم يكن شاعرا كما قال تعالى(١) : « **وما علمناه الشعر** » « **وما ينبغي له** » وهو يحمل رسالة دينية أن يكون شاعرا(٢) ، ولذلك قال عليه السلام : « لما نشأت بغض الى الأوثان ، وبغض الى ، الشعر » .

وصلة الشعر بالغناء هي صلة الشاعر بالغناء وما كان لنبي أن يكون حامل شبابة، أو نافخ قيثارة حاشا لله ، فالديانة دعوة الى صفاء الروح ، وبناء الخلق المتين ، وقد قال عليه السلام : « ما أنا من دد ولا دد مني(٣) » ·

امتنع أن تكون للوحي روح الشعر وما فيه من انطلاق وباعتبار كونه فنأ يعنى بالامتاع ، كاهم هدف للفنون الجميلة ، وامتنع لأجل ذلك أن يكون النبي شاعرا فليست مهمة الرسول الامتاع الفني ، والترويح عن النفوس، بل مهمته أسمى وأعلى وهي الاقناع العقلي والتبشير بقيم حضارية مستمدة من أصول قويمة متينة ·

(١) سورة يس : ٦٩ ·
(٢) دلائل الاعجاز : ٢١ ـ ٢٢ ·
(٣) الصاحبي : ٢٢٩ ، ٢٣٠ · والمزهر : ٢ـ٤٧٠ الدد : اللهو ·

وقد بين ابن فارس(١) الفرق بين الشاعر الفنان والنبي الداعي الى فضيلة بقوله : « ··· لم يكن ينبغي له الشعر بحال . لأن للشعر شرائط لا يسمى الانسان بغيرها شاعرا ، وذلك أن الانسان لو عمل كلاما مستقيما موزونا يتحرى فيه الصدق ، من غير أن يفرط او يتعدى او يمين ، أو ياتي بأشياء لا يمكن كونها البتة لما سماه الناس شاعرا ، ولكان ما يقوله مخبولا ساقطا » ·

وما دام القرآن قد جاء ليتحدى بالنثر الشعراء والناثرين ، فان كون الرسول شاعرا مما يشوش هذه الحقيقة ، لأن الرسول ان يكن شاعرا فلا يحسن الا أن يكون نابغا كبيرا في الشعر ، وعلى هذا يذهب العرب مذاهب شتى في التخمين في رجل شاعر، يوحي اليه نثر معجز ، ويظنون به الظنون ، وان برأوه من الجنون فانهم لا يبرأونه من غير ذلك ، تعالى وحي الله ورسوله عن كل هذه الأباطيل · فكون الرسول شاعرا مما يسيء الى الدعوة ، اساءة بالغة(٢) ·

ولم ينزه الرسول عن انشاء الشعر فحسب بل عن انشاده أيضا فقد روى أن الرسول أنشد بيت طرفة فقال(٣) :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك من لم تزود بالأخبار

(١) الصاحبي : ٢٢٩ـ٢٣٠ ·

(٢) قال ابو حاتم في الزينة (١ـ٩٨) صان الله رسوله عن الشعر « لكيلا يختلط كلامه عز وجل بالشعر» والمقصود اختلاط القرآن بالشعر على الناس لا على الرسول عليه السلام ، والا فهو مردود ·

(٣) الزينة : ٩٨ ·

وقد رويت أخبار وأحاديث صريحة الدلالة على أن الرسول لم يكن يستطيع — غالباً — اقامة انشاد الأبيات(١) ولا معرفة صحة الوزن الشعري من فساده ·

وليس ذلك يعني أن الرسول لا ينقد الشعر ، ولا يعرفه ولا يعلمه وقد روى أن سودة زوج النبي عليه السلام أنشدت :

(الا من رأى العبدين او ذاكرا له)
عدى وتميم تبتغي من تحالف



فظنت عائشة وحفصة أنها عرضت بهما لأن عائشة من تميم وحفصة من عدي ، فجرى بينهن كلام في هذا المعنى فأخبر النبي فدخل عليهن وقال : « يا ويلكن ليس في عديكن ولا تيمكن قيل هذا ، انما قيل في عدي تميم ، وتيم تميم(٢) » ·

وحين أراد أن يختار شاعرا يصد أذى قريش جاءه علي فصرفه ، وعبد الله بن رواحة، فلم يعجبه هجاؤه ، وكعب بن مالك ، فاستحسنه ، فلما قال حسان قال لقد : « شفي واشتفى(٣) » وكل ذلك يدل على فهم الرسول عليه السلام الشعر ، وعلمه به ·

ان الجهل بوزن الشعر ، وانشاده يعتبر دون شك عيبا في الرجل الفصيح البليغ ، أن لا يحسن الاستشهاد ببيت ، أو الالمام بمقطوعة · ولكن هذا العيب في ذاته ، يعتبر فضيلة في الرسول بغير ذلك ، فالرسول وان كان الله قد حفظه القرآن ، وعلمه اياه بحيث لا يخشى أن يخلطه بغيره ، ولا أن يلتبس عليه بشيء ، الا أن في ذلك « احتياط للقرآن ، وصيانة للوحي(١) » ، لكي يبتعد الرسول جملة وتفصيلا عن الشعر ، ومادام الله قد أعطاه الفضل من جميع جوانبه ، ولم له خير الدنيا والآخرة من جميع حواشيه فما أغناه عن الشعر وفي الشعر مافيه(٢) ·

ان حكمة الله التى جعلت الرسول أميا ، يجهل القراءة ، والكتابة ، هي التى جعلته لا يستطيع انشاد الشعر فضلا عن قيله حكمة بالغة وصيانة للوحي والرسالة ، من تخرصات الجاهلين ونفثات الموسوسين ·

وجملة القول أن الرسول صين عن قول الشعر وروايته حيطة للقرآن والوحي ، لصلة الشعر الموهومة عند العرب بالشيطان ، ولصلته بالغناء وللتباين بين هدف الشاعر ورسالة النبي ، ولحسم أي جدل يمكن أن ينشأ حول رجل · شاعر يوحى اليه القرآن ·

عبد الله الحامد

[للبحث بقية]

---

(١) انظر ابن ماجة : ١-٢٤٥ والبخاري : ١-١١١ و ٤-٤١ ، ٤-٧٨ ، ٤-٨٦ ، ٨٧ والعقد : ٥-٢٨٢ و ٢٨٣ ·

(٢) دلائل الاعجاز : ٢٧ ·

(٣) صحيح مسلم : ٤-١٤٦ ·

---

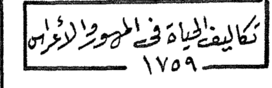
(١) الزينة : ١-١٠٠ ·

(٢) انظر الاسلام والشعر : ٤٤-٤٦ ·



شذرات الذهب

بقلم فضيلة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي



يقول الشاعر العربي القديم :

سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش
ثمانين حـــولا لا ابالك يســـام

ويقول الأديب الفرنسى الكبير « اناتول فرانس » : (مما زاد في بؤسنا أن تكاليف الحيـــاة أصبحت أثقـــل من قبل ٠٠ فان الجماعات الحديثة قد جوزت ضروب الأماني ٠٠ فاستثارت بذلك مجهود الانسان ، وأصبح التزاحم على الحياة أشد من كل دهر ، وصار الظافرون فيها أكثر حمقا ، والمنكسرون أعظم انكسارا ،لقد أضعنا حب الخير بضياء الايمان والرجاء ٠٠ وكانت هذه الفضائل الثـــلاث تحمل الأرواح البائسة على ظهر هذا البحر ، بحر العالم فمن الذى يأتينا اليوم بالايمان وا! جاء وحب الخير ؟)

● سماحة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ●

قلت : أما الشاعر العربي وسـامه لتكاليف الحياة ٠٠ فانه علله بالثمانين ٠٠ وفيه يصح قول ابن فنه :

واذا الشيخ قال أف فما مل
حيـاة وانما الضـعف ملا

وأما الفيلسـوف أو الأديب الغـربي الفرنسي ٠٠ فانه استثقل الحياة وتكاليفها لما جد فيها من الأثقال ، وما كان له بها من عهد في صباه ، كما شق عليه افتقاد الايمان، وجدير بنا أن نكبر فيه أسفه الكبير وتساؤله عمن يأتي اليهم بالايمان والرجاء وحب الخير فما تحسر الا على ما افتقده في بيئته وعصره٠

وهنا نقف قليلا لنقارن بين الطمانينة التى كان الناس ينعمون بها مع (الأتراب) أو (المتربة) ، وكيف كان من قبلنا ممن أدركناهم في غبطة ورغد وفرح ومرح ؟ رغم أن أكثرهم لا يجـدون ما ينفقـون الا الدريهمات المعدودة ، وان كانت ذات قـوة شرائيـة معهودة ، ثم تقلبت الأيام وفاضت النقود ٠ وازدادت المقتنيات ٠٠ من ضروريات وكماليات ٠٠ وانقبضت الصدور ٠٠ وزالت البشاشـات ٠٠ وتقلصت الشفاه وتعبست البسمات ، وعزت أسباب الانشراح ، وافتقدت الصلات ، وتوارت الزيارات ٠٠ واختلفت الميول ٠٠ وتناكرت الأرواح ، وصـدئت القلوب ٠٠ وندر التعاطف ٠

ومعذرة الى القاريء الكريم ان أسهبت في هذا الموضوع ، فقد عرفت البعض قبل خمسين سنة أو أقل ٠٠ لا يملك في جيبـه ما يكفيه يومه ٠٠ أو ما يسد (بايه) أي اشـتراكه مع (بشكته) أو (جماعتـه المختارة) في قيلة أو سمر ٠٠ وهو مع ذلك بادي البشر ، متـألق الأسرة ٠٠ وما كان يومه ولا (بايه) ـ ولا (قيلته) أو (سمرته) من الكلفة بحيث تتجاوز بضع (قريشات) ٠٠ أو تعدو في الاكثر عدد أصابع اليدين ، أو حتى اليد الواحـدة ، وأعرف من كان يقضي عاما كاملا ٠٠ وهو لا يخلو يوم فيه أو ليلة من (اجتماع) ، أو مشاركة لاخوانه في كل مكان يغـدون اليه أو يروحون ٠٠ ويقيلون أو يسمرون ٠٠ ولا يمنعه خلو يده من هذا القدر الزهيد من الدراهم وهي لا تزيد عن الـ (٥) الى (١٠) من القروش لا يمنعه ادقاعه ٠٠ من أن يطعم ويشرب في غضـون السنة كلها ٠٠ على الحساب ٠ أي يقيد عليـه ذلك مدى عام كامل ٠٠ فاذا انقضى حسم عليه صاحبه الدائن كل ما عليه من أجرة دار كان يشغلها ، له ، ودفع اليه البـاقي ٠٠ وما يبلغ المحسوم منه عشره أو ثمنه ، أي اذا كانت الأجرة (مائة ريال) ٠٠ فانه يستوفي الباقي منه (٨٠) أو (٧٠) ريالا ٠٠ ذلك أن السهم الذى يدفعه لوجبة كاملة ٠٠ بما فيها الشـاي والقهوة ٠٠ والسليق ٠٠ والناكهة ٠٠ لا يتجاوز في المرة الواحدة (ربع ريال) ٠

أما الآن فان ما كان هذا ثمنه قديماً أصبح يزيد عن عشرة أضعافه ·· وربما تجاوز العشرين ·· وخلال (٥٥) سنة فقط ·· تضاعف ثمن (الكبش) أو (الخيال) بنسبة (مائة في الواحد) ·· وعليه يقاس ما سواه ··

ومهما قارنا بين التكاليف التي كانت وما انتهت اليه في زماننا هـذا ·· فان الفرق ليتجاوز حدود التصديق·· وانه لمن الانصاف – بعد هذا التمهيد – الساذج – أن نقيس الأشياء بأشباهها ·· فان المهور كانت معقولة ·· وجهاز العروس كان محتملا ·· وكان من الكثرة والبساطة ·· بحيث لا يرسل الى دار (العريس) الا في موكب يشغل من الشارع الطويل معظمه أو كله ·· وينقله الحمال في صفوف وتعرض على الجمهور ما يحتويه من تحف وطرف ·· وأمتعة وأبسطة وصناديق ·· ومعاليـق ·· ومواعين ·· وكؤوس وفناجين ·· ومن حولها (اللوكسات) ·· أو (الأتاريك)(١) ويطلق على ذلك (المعرض) السائر « الدبش » وأمامه وخلفه الحراس·· وأهل الاختصاص من المنجدين والمنظمين · ومع كل ذلك ·· وما يتخلله من المرايات والسموارات ·· والقـدور والصحـون والصينيات ·· فان تكاليفه صنعا ونقلا وما قبـله وما بعده من العوائد القـديمة ·· (غمرة) و (دخلة) و (صبحة) و (زفة) ·· و (نصـة) ·· كل ذلك كان في حـدود الاحتمـال ·· لمتوسطي الحال ·· دون أي شكوى أو تذمر أو مضض ·

والآن فان المهر لمثل هذا الفريق المتوسط مهما علا فانه مع الابهاظ لا يزيد عن (عشرة آلاف) ريال ·· وفي المتوسـط يكون بين الخمسة أو السبعة وأكاد أجزم أن ٨٠ في المائة من الشباب لا يتسنى له جمع ذلك الا خلال سنوات متواليات ، الا أن يكون له (والد) معين أو وارد (ثمين) ·· فماذا يجب أن تجهز به العروس ؟! وماذا يمكن أن يوفر هذا المهر الكبير ؟!

لا بد لمعرفة ذلك – من تقويم ما يجب أن تدخل العروس به كمثيلاتها وأترابها ، وأن يستغنى عن أكثر ما كان ما فيها ·· بما غلا ثمنه وخف حمله ·· وما يساير روح العصر ·· ولا يشذ عن الناس ·· ولا يؤدي الى الفضيحة :

١٠٠٠٠ ريال : ١ – فساتين عدة لكل موقف منها فستان خاص ، فاما ثمنه فبين الفين وثلاثة · وهي لا تحتاج الى أكثر من (٥) منها الى ٨ متنوعة الألوان والأشكال ·· وجملة ذلك تستغرق كل المهر ·· دون استكمال الملحقات وأجور الخياطات ·· وقـد يبـلغ عشرة آلاف ·· على شرط أن لا يعاد لبس فستان مهما غلا ·· في حفل آخر ·

٤٠٥٠ ريال : ٢ – ثلاجة : ١٥٠٠ ريال – غسالة ٨٠٠ – طباغة بوتوجاز ٧٠٠ – مكواة ٥٠٠ – راديو ٥٠٠ مسجل · أما السيارة فلا بأس من انتظارها وهذا المبلغ هو ٤٠٥٠ ريال ·

٨٠٠٠ ريال : ٣ – ثم طقوم الصالون

---

(١) المنهل : اللوكسات والاتاريك عبـارة عن المصابيح المتوهجة التي تضاء بالغاز تسلط حرارته على كيس مصنوع من النيلون منسوج نسجا مملوءا بالثقوب المنفرجة عن بعضها بميزان دقيق ، ويربط في أعلى المصباح الشرق البياض المستـدير الكبير البطن وبطنه هذا يكون مملوءا بالغاز ، ويشعل بالكبـ · وكان هذا مستعملا في هذه البلاد قبيـل دخول الكهرباء العامة فيها ·

والصالةوغرفة النوم وغرفة المائدة أو السفرة أو الصفرة كما يقولون ٠ وهذه لا تقل في ثمنها عن ثمانية أو تسعة آلاف ريال ٠

٦٠٠٠ ريال : ٤ ــ ضيافات واستقبالات ٠٠ وولائم رجالية ونسائية تمتد نحو أسبوع بين كبيرة وصغيرة ولا تقل في التكاليف عن اربعــة آلاف مع ألفي ريال (للميز) أو (التعتيمة) ٠

٣٠٠٠ ريال : ٥ ــ ثم التصبيحات ٠٠ وعرض الخدمات وبدل التنقـــلات ومكافأة للعابات ٠٠ والخدامات وذلك يستلزم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف ريال على الأقل ٠

١٠٠٠ ريال : ٦ ــ وهناك ما يستأجر من قدور وكراسي ومناشر وغيرها ٠٠ وما يدفع الى الحمال ذهابا وايابا ٠٠ وما يدفع الى الطباخ ومعاونيه وذلك لا يقل بحال عن الف ريال ٠

٣٠٠٠ ريال : ٧ ــ وبدون تطويل ولا تقصير ماذا تكون النتيجة ؟ اذا جمعنا هذه الارقام مع أثمان الحلي والمجوهرات ٠٠ وهي لا تقل أيضا عن الفين أو ثلاثة آلاف ريال المتوسط ٠

٣٥ر٠٥٠ ريال

فماذا يكون المجموع كله ٠٠ في أدنى التقديرات ؟ انه (٣٥ر٠٥٠) ريال ٠ وفي وسع المقتصد أن يضغط كل ذلك حتى يصل الى ثلاثين الف ريال (أو حتى ٢٥ر٠٠٠ ريال أو عشرين الف ريال ، اذا كان ممـــن يحفظ الكلمة المأثورة :-(هذا فضيحة ــ وهذا فضيحة) ٠٠ خلوها كلها فضيحة واحدة ٠

★ ★ ★

بعد هذا البيان المعزز بالأرقام يصح أن نتساءل عما اذا اتفق وكان لأحـــدهم عـــدة بنـــــات أو أولاد يريد أن يزوجهم ٠٠ أو يزوجهن ٠٠ فماذا يصنع بهذا الاعنات كله ؟ أو التكليف أو التطور أو (الموضة) ؟؟ فــلا ريب أنه لا يجد مخرجا له من ذلك الا بردود فعل قــد تهـدم كيانه ، وتقوض بنيانه ٠٠ وتجعل من داره جحيما ٠٠ أو أن يقترف مالم يتعود ٠ ان اســـتطاع ٠٠ أو أن يبيع ما يملكه من عقار موروث .. ليشبع به رغبات أو شهوات ما أنزل الله بها من سلطان أو ان يصر على عقيدته الاسلامية ٠٠ وان الله تعالى يقول في كتابه العزيز (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) و (لينفق ذو سعة من سعته) ٠٠ ويحزم أمره على أنه لا شيء من هذا الا ما يجب أن يقام من وليمة العرس ٠٠ وضرورة اللبس ولياقة الفرش ٠٠ في نطاق المقـــدرة والاستطاعة ٠

وهنـــا لا بد أن تجـرى أمامه الدموع ، وتسيل الشموع ٠٠ وتفسد البيوع ، وتظلم الربوع ٠٠ وتزفر وتشهق الضلوع ، وتكفهر الوجوه ٠٠ وتشن الغارات ، ويرى نفسه مع ذويه بين المطرقة والسندان ٠٠ ولا يعبأ به انس منهم ولا جان ٠٠

فهل لهذا البلاء من علاج ؟؟ وهل بهذه التـــكاليف يتيسر الزواج ؟ ويتم الامتزاج والازدواج ؟ وهل بهذا يطبق قوله صلى الله عليه وسلم : (تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة) ٠٠ أم هي مجـــرد المنـــــاظرة والمنافسة ؟؟ ولو أدى ذلك الى الارهاق ، وانتهى الى الفـــراق والشقاق ، والازهاق والطلاق ؟٠٠

★ ★ ★

ان على عقلاء القوم وذوى المـــكانات والمدارك العالية ٠ والغيرة والشهامة وكل

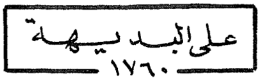
من هو مسؤول عن مستقبل وحاضر هذه الأجيال الصاعدة .. أن يتدارك كل منهم بطاقته وتصرفه ونصائحه ومن جهته هذه النازلة المتصلة بالحياة في صميمها .. وأن يجعل من نفسه القدوة الصالحة والاسوة الحسنة فى هذا السبيل ، فقد بلغ السيل الزبى وتجاوز الحزام الطبيين ، وليرحم الله الشباب ، وليهدهم الى سواء السبيل ، فانهم ضحايا التقليد الأعمى .. والعوائد المقوتة .. وهم على نبذها أقدر ، وبالبت لها أجدر ..

★★★

ومن الحق أن يشاد بأهل البيوتات الكريمة الذين سبقوا غيرهم الى المشروع في (الزفاف) والاقتصاد فيه على (القرابة) وذوي الرحم .. واخص الأصدقاء .. وأن يشكر لهم ما اتبعوه من الرشد ، رغم أنهم أقدر على البذخ والترف ، ولكنهم آثروا التوسط على التبذير والسرف .. فجزاهم الله خيرا .. وكم هو واجب وضروري جدا أن لا تني الاذاعة والصحف والمجلات عن الدعوة الى التوسط في ذلك وعدم الاسراف فيه . والا فان لهذه الأوضاع آثارها البالغة ومضارها الجارفة .. (وما جعل عليكم في الدين من حرج) فكيف يضع المخلوقون أنفسهم في هذه القيود الثقيلة .. وما هي الا من أشد الحرج كل الحرج ؟ ولها نتائجها التى يجب أن يتوقاها كل ذي عقل ودين .. ولا نجاة منها الا بالتعاون على التناصح والبر والتقوى -

★★★

واتقدم بالرجاء الى أصحاب الفضيلة العلماء وهم ورثة الأنبياء أن ينبهوا الغافلين ويعظوا السادرين ، ويذكروا الناسين .. بما وصى به الله جل وعلا عباده المتقين ، وما أرشدهم اليه رسوله الأمين ، وقد أرسله الله رحمة للعالمين .. فان هذا الموضوع عظيم الخطر والأثر .. وهم بذلك أدرى .. ولن يعصى لهم الناس أمرا .. وفي (الراد) ـ أو التلفاز أو (المرناء) أقرب الوسائل الى التحذير والتذكير .. و (الدين النصيحة) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .



جاء رجل الى صالح بن عبد القدوس الشاعر المكفوف ، وقال : اني أسالك على البديهة لتجيبني على البديهة ، ثم قال :

الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري ـ بعد الباب ما الدار ؟

فقال صالح بن عبد القدوس : وانا بدوري أرد عليك على البديهة :

الدار جنات عدن ان عملت بها
يرضى الاله ، وان خالفت فالنار

قلت : انها للاجازة التى لا تقبل جدالا، وهي من توفيق الله تعالى ، ويماثلها ما عزي الى المعري في قوله :

يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت في ربع دينار ؟

والرد عليه بالبيت المعروف :

عز (الأمانة) اغلاها .. وارخصها
(ذل الخيانة) ، فافهم حكمة الباري



ملاحظات غير عابرة

بقلم الأستاذ الكبير عثمان الصالح

آداب المجالس
٦٨٥

● آداب الحـــديث في المجالس ذكرها الاسلام في كتاب الله الكريم وفي حديث نبيه العظيم •• ومن آداب المجالس أن لا يرفـــع المرء صوته على أصوات الناس ، ولا يتفوه بكلمة نابية ، ولا يخدش انسانا في شرفه ولا في عرضه ، ولا يكون مجلسه عرضة لسباب النـاس وانتقاصهم في أعمالهم أو أجسادهم وخلقهم وخلقهم (بفتح القاف وضمها) •

ومن آداب المجالس حسن الاســـتماع للمتحدثين والتعليق بما يتفق والحديث ولا يخرج عن الدائرة التي يتحدث بها المتكلم وان يكون على باله قول الشاعر :

من لى بانســـان اذا أغضبته
وجهلت كان الحلم رد جـــوابه
وتراه يصغى للحديث بقلبـــه
وبسمعه ولعـــــله أدرى به

وأزيد على هذه الأبيات الكلمة التاليـة التي وجدتها في احدى جرائدنا اليومية :

★ ربما كان خير تعريف للحديث الحلو هو أنه الحديث الذى يقبل عليهجليسك ••

وهو لا يقبل عليه اذا احتكرت الكلام وانت تجلس بين مدعـويك أو تتصدر الــكلام والمجلس في منزل سواك ، فانك مهما كنت تحسن الالقـــاء أو تتقن اختيار الالفاظ والموضوعات ، فقد تصبح شخصية لا تطـاق اذا لم تعرف كيف تصغى الى الآخرين ،وكيف تدع لجليسك المجال فسيحا للكلام •

وليس من أدب الحـديث أن تجادل أو تناقش أمرا مطروحا للبحثحتى تفوز بحجتك على جليسك ، انك بذلك لا تجني غير كراهية النـاس •

فاذا أفحمت مجادلك فكن رقيق الأسلوب ، وادفع بالتى هي أحسن ، وقل « اني أرى أو اني أظن أن الأمر كذلك ، وقد أكون مخطئا » فالحديث في المجتمعات ليس خطابا


الشيخ عثمان الصالح

يلقى ، أو محاضرة تقرع الاسماع .. ان شيء يقصد به الى الترفيه والتسلية ، واثارة الاهتمام الممزوج بالعطف ، فلا معنى لحديث لا يشترك فيه السامعون جميعا ، ولا معنى لحديث يحتكره شخص ليظهر مدى علمه ، وقد يكون بين السامعين من هو أدرى بالموضوع وأكثر منه علما واطلاعا . ولذلك يقضي أدب السلوك في الحديث ، أن تدع لكل امرىء فرصة يبدي فيها رأيه .

ومما يجب ملاحظته في المجالس أن لا يسود الصمت على قوم يتسامرون ، فان ذلك نتيجة لكلام احتكره واحد أو اثنان منهم ، وانتهيا الى خصام أو ما يشبه الخصام .

وينبغي أن لا يطيل المتحدث في كلامه ، وان يكون أسلوبه رقيقا لا تهجم فيه ، ولا شيء فيه مما قد يسيء الى أحد السامعين .

وربما كان راس الحكمة في الحديث أن تتجنب الكلام عن نفسك وحدها ، عما فعلت وعما قلت في يومك وعن الدعوات التي تلقيتها ، والتي أجبتها أو رفضتها ، فان شر المتحدثين من آثر الكلام عن حاله .. انك بذلك تخل بأول شرط للحديث الناجح ، انك لن تثير اهتمام أحد اذا سكت هنيهة وتحدثت بما هو خاص بك . فان كنت ممن أسعفهم القدر ففازوا بالثروة ، فدع الكلام عن دورك وعن قصورك ، وعما بعت وعما اعطيت ، لأنه ان كان الكلام حقا وكان جليسك ممن لم يواتهم الحظ فانك تسيء اليه ، وتوقفه موقف الفقير أمام الغني ، وان كان الكلام مبالغا فيه ، فانك تتعرض لسخرية السامع وتذكر قول الشاعر الحكيم :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

● ● ●

ومن آداب الحديث أن يكون عاما يرضى جميع الحاضرين فافرض انك تاجر أوجدتك المقادير في مجلس ضم مهندسين وكيمائيين ، فماذا يكون موقفك لو صرفوا ليلتهم يتحدثون عن الجسور والابنية ، وعن فعل المواد الكيمائية في مختلف المعادن ؟!

لا شك انك تتثاءب ولا تعود الى مثل هذا المجلس .

● ● ●

ومما يجب ملاحظته أيضا تجنب جرح شعور محادثك بالغلظة ، فان الحديث اذا سيق بلغة مهذبة وبأسلوب طريف أقنع وارضى ، أما الأسلوب الجاف فيغضب ، ولو كان قائله على الصواب .

صحيح أنه لا بد ان يكون في بعض الموضوعات المطروقة شيء من الجدل ، بين محبذين أو معارضين فاذا راعى كل واحد شعور جليسه ، وعقد النية على أن يخفف من اظهار التفوق مما هو على حق فيه فانه يكسب صداقة الجليس واقناعه ، اذا كان من طلاب الاقتناع .

وقد يحدث أن يستولى سكوت رهيب على قوم فلا ينطقون ، فما هو السبيل الى الخروج من هذا الموقف ؟ الجواب أن تغير مجرى



الكلام السابق ، حوله الى ناحية أخرى ، في موضوع آخر • سل أحد الجلساء سؤالا عن حادث وقع ، أو كتاب ظهر ، أو في مقال كتب ، فانه اذا تغير مجرى الحديث زال القلق ، وفتح باب الحديث الشهي المؤنس•

الا أن للمجالس العامة والخاصة آدابا يجب أن نتعلمها وندرسها • وليست بعيدة عنا دائما ، هي في متناولنا انها في كتاب الله، وسنة رسوله ، وسير رجال المسلمين الأولين•

الفدائيون
٦٨٦

● ما من شك في أن كل عربي ومسلم مع الفدائيين الذين يقفون وقفة صامدةداخل اسرائيل لاقلاق راحتهم وتدمير ما فيها ومن فيها •• ولكننا نريد فدائيين من نوع آخر يقوم بالتضحية بالمال في سبيل المشروعات التى فيها بناء المصانع وتأسيس المشروعات والمزارع والانتاج الوفير من حبوب وتمور وفاكهة وآلات في كل بلد فيه طاقات •

فتنمية الثروة هي التى تبنى القوة وتغنى الدولة والفرد معا •

ويعجبنى كلمات قرأتها في مجلة عربية لبنانية تقول : « فماذا أراها كان يمكن ان تفعل لو أسست مثلا لجنة علمية اقتصادية منذ سنة وسهلت أمر انشاء مصانع مساهمة يتوزع أسهمها الممولون العرب في البلاد العربية بدلا من أن تترك الاموال العربية في مصارف بون ولندن ونيويورك وغيرها من بلاد العالم ؟ » •• وماذا كان يمكن أن يحدث لو قامت احدى الدول العربية بتخصيص بعض الاموال لديها لرعاية العلماء الذين يهجرون العالم العربي الى حيث يجدون الخبز الشريف فقط في البلاد الاخرى حيث يقدمون عصارة ذهنهم وخلاصة ابداعهم ؟؟•• وماذا كان يحدث أيضا لو قامت رابطة للعلماء العرب بمسح الامكانات العلمية لكل بلد عربي ، وتقديم المشورة له حول الصناعات التى تتناسب مع وضعه وأرضه ، بدلا من ترك التجارة يقودها العلم والمنفعة من الخارج لتقضى على كل أمل بالانتاج في الداخل ؟؟••

ثم قال الأديب : وان يكن العمل الفدائي يعنى بذل الذات في سبيل المنال •• أليس بذل الجهد من أهم الامور اذا كان من جانب الواعين والمثقفين انه هو من نوع الفداء أيضا بأقل ما يمكن الفداء ؟؟ أي بالجهد لا بالذات، اننا بحاجة ماسة الى الفدائيين ••

هذه الكلمات تحتها معان جميلة ، فالفدائي بالمال للانتاج ، كالفدائي في ساحة القتال •• ومصنع للصناعة ومزرعة للحبوب ومصنع للورق والنسيج ومصنع للسكر •• ومزرعة للقطن ومزرعة للفاكهة يعتبر انشاؤهن جميعا بأموالنا عملا بطوليا يبني الأمة ويمد الفدائي بالكساء ، والبندقية ، والرصاصة ، والغذاء •• أليس كذلك أيها المسلم ؟؟••

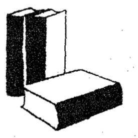
اننا ننتظر هذه البطولة وهذا الفداء ••

ماهي الثقافة المفيدة
٦٨٧

● مع شاب من شبابنا قرأت في مجلة الحسناء التى تصدر في لبنان •• هذه المجلة التى تحررت من العقل والعرف فخاطبت الأضواء والنزعات قبل أن تخاطب العقل والخلق وعجبت منها كثيرا •• انها تدعو الشاب والشابة الى أن ينطلقا في الغرائز والميول والأهواء ، وأن لا يكون للخلق والصون والعفاف مجال في حياتهما • فلقد

[illegible] : « أيهمـــا [illegible] محروما من الحب [illegible] ثم يراه يموت ؟ » ٠٠ فأجابت [illegible] : « [illegible] ما شاء لك الانطلاق والا فات الزمن ، ولم يعد يحق لك حتى التفكير في [illegible] » ٠٠ يعنى أن المجـــلة تريد أن يكون الشباب والشابة حيوانين يتجولان في مجالات الغـــريزة التى تؤدي الى الهلاك ٠٠ وفي باب آخر في هذه المجـــلة تحاول أن تجسم الخلافات التى تكون بين الزوجين فترد على الأسئلة بما يؤججها نارا وجحيما بينهما ولا سيما والقارئات في وقتنا هذا مثل القارئين ، ووجود هذه المجلة بينهم، هو معول يقوض روابط الزوجية والازواج٠

وتحض هـــذه المجلة على سماع الأغاني الخليعة ٠٠ وموسيقى البتيلة «الخنافس» ٠٠



وفي مجال آخر تنادى المجلة بما لا يتفق والكرامة في المعاشرة والسير وراء الاهواء ٠

وفي مذكرات بالمجـــلة يعترف أحـــد المعـــروفين في الفن والسينما بكل الموبقات والمخزيات التى ارتكبها ، من حيث اغراؤه لزوجات الآخرين وبياته معهن ويكتب هذا في المجلة بالخط العريض ٠

وفي المجلة استهتار ناعم بالدين ومحاربة للفضيلة واشاعة للرذيلة ٠٠ اذن فمثل هذه المجلة يجب أن لا تكون بين الشباب المراهق الذى لم يثبت في دينه ولم يرسخ في فهمه ٠

زوج بين الرجل والمرأة

٦٨٨

● وقفت كثيرا عند اجابة لسائل [illegible] بها مجيب يقول :

بين الرجل والمرأة

ما رأيكم دام فضلكم

● سمعت رأيا غريبا في هذا الاسبوع ٠٠ وهذا الرأي الغريب يقول : ان الرجل والمرأة لكي يتفقا ، يجب أن يكونا مختلفين ٠ وان التشابه ، حتى في الصفات الحسنة لا يؤدي الى زواج ناجح ؟

فلو تزوج الواقعي من الواقعية لتحولت حياتهما الى بحر ركود مميت ٠

ولو تزوج الخيالى من الخيالية ٠٠لتحطم الزواج عند أول صدمة من الواقع ٠

ولو تزوج المرح من المرحة ٠٠ لدبت الفوضى فى البيت ٠

ولو تزوج المتشائم من المتشائمة ،لتحول البيت الى كهف من الخوف ٠

ولو تزوج الهادىء من الهادئة ، لأنجبا اطفالا خاملين ٠

ولو تزوج المدبر من المدبرة ، لانقلب التدبير الى بخل ٠

ولو تزوج الذكي من الذكية ، لأصبحت حياتهما مناظرة مستمرة ٠

ولو تزوج المثقف جدا من المثقفة جدا ، فسوف تصبح حياتهما حبرا على ورق ٠

ولو تزوج الطيب من الطيبة ، لضحـــك عليهما الناس ٠

ولو تزوج العصبي من العصبية ،فسوف تنتهي حياتهما على يد شرطة النجدة ٠

ولو تزوج الاجتماعي من الاجتماعية ، فسوف يهملان الأولاد ٠

●● ان في هذا الكلام بعض المنطق ٠٠ وان كان ضد تفكير كل رجل وامرأة حين يختار كل منهما الآخر ٠٠ فما رأيك أيها القارىء اللبيب في هذا الكلام العجيب ؟!

والحقيقة ان هذه فلسفة فيها براعة وبيان يكادان يعطيان المرء.حقيقة هي أن التباينات والمفارقات كثمار لتلك المفارقات هي صحيحة ٠٠ والواقع ان المرأة والرجل يتحقق انسجامهما واتفاقهما اذا كانت الطباع متوائمة والصفات متجانسة والميول والرغبات متلائمة ، أما هذه الفلسفة وهذا التنافر الذى أشار اليه صاحب هذه الآراء الغريبة فليس بينها وبين الحقيقة تلازم دائما ٠

الابتعاث الى الخارج ٦٨٩

● الدارس في الخارج اذا ابتعث صغيرا قبل أن يتزوج وقبل أن يكتمل عقله ونموه وترسخ في ضميره عادات بلاده وقبل أن يتروى في دينه وسلوك أمته ودولته ومعرفة تاريخها ستكون دراسته نقمة عليه وعلى بلاده علاوة على خسارة الدين وفساد الدنيا٠

وانى أيها القارىء العزيز انقل اليك خلاصة قصة شاب ابتعث صغيرا وكان ذا مال جم وثراء ضخم وهاهي ذي خلاصة القصة :

●● رسالة ـ لمراسلنا الخاص : ابعث اليكم هذا اليوم بحادثة طريفة جدا فقد رفضت زوجة أن تطيع أمر الزوج بعد ٢٠ يوما من الزواج ، وقالت له : لن أخالف ضميري وأخرج على ديني وأشرب الخمر معك٠ وكان يضربها ويطلب منها أن تشاركه في شرب الخمر وعندما يئست الزوجة الشابة منه لجأت الى المحكمة٠ وأمام القاضى وقفت تقول في دعواها : انها زوجة أحد الأثرياء وتعمل أستاذة للأدب العربي بأحد المعاهد ، تزوجت من زوجها الثري وهي تنشد حياة زوجية هانئة ولكنها فوجئت من أول يوم للزواج بأن زوجها مدمن خمر ٠٠ انه لا يفيق لحظة واحدة ٠٠ لقد أقام في بيت الزوجية بارا أشبه بالبارات التى تقام فى المحلات العامة ٠٠

صباح الزفاف :

وفي ليلة الزفاف وهما على مائدة الافطار رأت زوجها يحتسى الخمر ٠٠ وليته اقتصر على هذا ٠٠ لقد طلب منها أن تشاركه فى احتساء الخمر فرفضت لأنها نشأت في بيئة دينية ، فهي تقيم الصلاة في مواعيدها ولم تخالف أوامر دينها ولم تغضب ربها ٠٠ فكان الزوج يعتدي عليها بالضرب في كل مرة ترفض فيها اجابته الى طلبه ، وأثرت الخمر على تصرفاته فسرق من حقيبة يدها ثلاثين جنيها وعندما طالبته برد المبلغ اعتدى عليها بالضرب ، ولم يمض على زواجهما أكثر من عشرين يوما ٠٠ ولم تحتمل الزوجة الحياة مع زوج لا يفيق من الخمر ٠٠ ولا عمل له الا السكر ٠٠٠ فتركت بيت الزوجية وأقامت في بيت أسرتها ولجأت الى المحكمة تطلب الحكم لها بالنفقة وبالطلاق ٠

عاش في اميركا :

وقال الزوج للقاضي ان زوجته تبالغ في وصفها له بادمانه الخمر ٠٠ لقد عاش في

أنه ... تزوج من أميركية وأنجب منها ... الأولاد وعندما اختلف معها ترك لها الأولاد وجاء الى مصر .. لقد تعود على شرب الخمر في أميركا ولكنه عندما جاء الى بلده أصبح لا يشربها الا في المناسبات .

الحكم بالطلاق :

وحكمت المحكمة للزوجة بنفقة قدرها خمسة وسبعون جنيها في الشهر وحكمت لها بالطلاق من زوجها وقالت في أسباب الحكم :

ان طلب الزوج من زوجته أن تشاركه في شرب الخمر أمر لا تقره المحكمة لأنه مخالف للدين والشرع .

● وهكذا فان الابتعاث الى الخارج في دراسة علمية قبل أن يستوفي الطالب نصيبه من العقل والدين والتاريخ والسن تعتبر جناية عليه وعلى الاسرة والمجتمع وعلى الدين والعادات والتقاليد العربية ..

ولنا في هذه القصة عبرة ودرس لمن كان ذا عقل بصير ، وفكر مستنير ، ووطنية ودين .. ونحن ولله الحمد لدينا جامعات بها كليات تعلم كل ما يؤهل الفتى والفتاة للحياة الفاضلة الرافهة ، اذ لا نخشى عليهما بأس في أي مجتمع يكونان ، في شرق أو في غرب .. ان شاء الله .

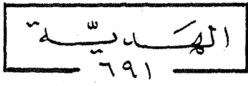
العين الثالثة للمرأة الهندوسية
٦٩٠

● المعروف لدى المتتبع لعادات الهنود ان المراة تضع في جبيها معجونا يقال انه مساحيق معينة من بينها روث البقرة ، وهي تميز الهندوس عن غيرهم من الاجناس والديانات الاخرى ولكن جريدة تقول غير هذا ، اذ تقول:

من أسباب التجميل التى تستخدمها المرأة الهندوسية وضع نقطة ملونة على جبهتها بين العينين وهذا التقليد له أصل ديني . فقد كان نساء الهندوس يضعنها قديما مجاملة لالهتهن الجميلة : « شيفا » وكانت هذه النقطة تسمى العين الثالثة أو « عين الجمعة » وكانت ترمز الى أن نساء الهندوس لهن ثلاث عيون ، أي انهن يستطعن رؤية الحقيقة حتى ولو أغمضن العينين الحقيقيتين ، ومعنى ذلك أنهن حكيمات .

وقد تلاشى الاصل الديني من الاذهان وبقيت النقطة الملونة بين العينين كوسيلة من وسائل التجميل .. انتهى .

فهل لمدير المجلة وصاحبها « أديبنا الكبير » أن يعطينا فكرة عن هذا المعجون الاحمر الاشقر الذى يتوسط جبين المرأة الهندوسية ، وما أسبابه ؟ وما مدى صحة ما ذكرته الصحيفة التى أنقل اليكم حديثها(١) .



الهدية جميلة بين الأصدقاء والأحباب واستحسنها الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) المنهل : نحيل هذا السؤال القيم بدورنا الى قرائنا من مثقفي اهل الهند ، لعلهم ياتونا بحقيقة ما ورد عن النقطة المذكورة لننشر ما يفيدون به في هذا الموضوع تحقيقا لرغبة استاذنا البحاثة الشيخ عثمان الصالح حفظه الله وابقاه ذخرا للدين والعلم والادب .

فقال : « لو اهدي الي ، كراع لقبلته » .. والهدية تزرع المحبة وتؤكد الصداقة وتزيل الأحقاد ، وتذيب الضغائن .. ويقول الفضل ابن سهل : « ما استرخى الغضبان • ولا استعطف السلطان ولا سلبت السخائم « الاحقاد » ولا دفعت المغارم • ولا استميل المحبوب • ولا توقي المحذور بمثل الهدية » •

ولكن الهدية على ما فيها من محاسن فيها مساوىء ضخمة ذلك أنها يجب أن لا تقدم رشوة على مصلحة تقضى ، ولا لصاحب مسؤولية على عمل ، ولا للتقرب في تولى عمل ايضا ، وحينئذ تكون الهدية رزية .. أليس ذلك كذلك ؟ ..

العلم ٦٩٢

أوصى أحد الحكماء ولده فقال : يابني عليك بطلب العلم وجمع المال « فان الناس طائفتان : القلة تكرمك للعلم ، والكثرة تكرمك للمال • وما من خلة هي للغني مدح الا وهي للفقير عيب • فان كان شجاعاً سمي أهوج ، وان كان مؤثرا سمي مفسدا ، وان كان حليما سمي ضعيفا ، وان كان لسناً سمي مهذراً ، وان كان صموتا سمي عييا .. ولا ريب في أن المال والعلم معا هما اللذان تبنى بهما الممالك .. ويقول شوقي :

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل واقلال

وبالعلم فضل الله آدم على سواه ، وبالمال عمرت الدنيا .. واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .. اذن فجد في طلب العلم الصحيح وكسب المال الحلال من وجوهه السليمة •

★ كلمات اعجبتني ★

★★ **الطلب** لقاح الايمان فاذا اجتمع الايمان والطلب أثمرا العمل الصالح •

★★ **حسن الظن بالله** ثمرة الشعور بالافتقار والاضطرار اليه جل وعلا ، فاذا اجتمعا أثمرا اجابة الدعاء •

★★ **الخشية** لقاح المحبة .. فاذا اجتمعا أثمرا امتثال الاوامر واجتناب النواهي •

★★ **الصبر** لقاح اليقين فاذا اجتمعا أورثا الامامة في الدين •

★★ **الفكر** مبدأ الارادة •

★★ **انفع الناس** لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيها خيرا أو تصنع اليه معروفا •

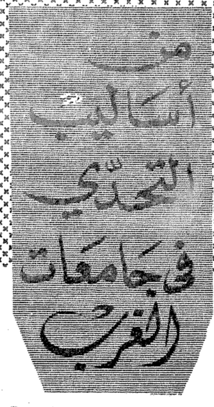
★★ **من شر الناس** من رآك على خطأ فحسنه لك أو سكت سكوت الراضي .. والراضي كالفاعل •



● كنت أتسمع للمذياع بعد صـلاة الجمعـة في غرة رجب ١٣٩٧ هـ اذ سمعت متحدثا فيه مثقفا يقـول عن شخص : انه (مهاب) بضم الميم ، يقصد انه محترم ذو مكانة . وكنت قد نشرت أن هذه الصيغة خطأ مائة في المائة ، ولكنه خطأ شائع ذائع على السنة الناس حتى كثير من أولئك المثقفين الذين يجارون العـامة في عاميتهم بدون أن يكلفوا أنفسهم عناء المراجعـة أو البحث في صحة ما ينطلقون به أو يكتبونه .

يقول « لسان العرب » لابن منظـور الأنصاري ان (مهابا) بضم الميم وفتح الهاء بعدها الف بمعنى (مدعو) فتقـول « أهاب فلان بابله » بمعنى : دعاها وقـد تجاوز العرب به دعاء الابل الى دعاء الناس فتقول: أهبت بفلان أن يفعل كذا .. أي دعوته الى أن يفعل كذا .. وبمثل هـذا القول قال القاموس المحيط « أما اذا أردت ان الرجل مخوف أو محترم فليس لك الا أن تصـوغ اسم المفعول من الثلاثي الذى هو (هاب) المتعدي على وزن (مفعول) فتقول : (هاب فلان فلانا) أي خافه أو أجله .. واسـم المفعول منه (مهيب) و (مهوب) ليس غير، فافهم ذلك وطبقه في مقالاتك ومقولاتك على السـواء تَنْجُ من الوقوع في مهاوي الغلط والشطط ان شاء الله .

عبد القدوس الأنصاري

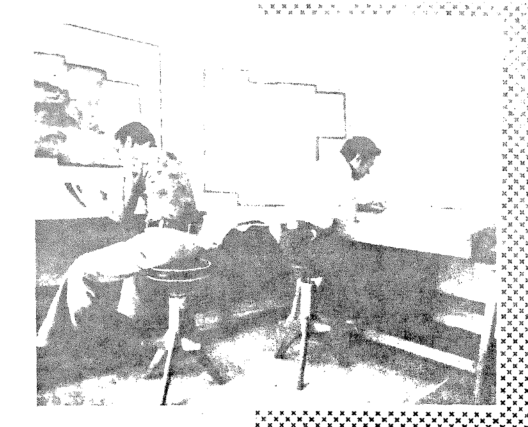




بقلم سعادة الأستاذ عبد الله حمد الحقيل
خبير التعليم بوزارة المعارف

يواجه الكثير من شبابنا بل من شباب العالم الاسلامي خلال سفره ورحلاته العلمية في الجامعات الغربية ألوانا من التحدي وضروبا من الشكوك وصنوفا من الاساليب لايقاعه في تلك المصائد ، وهذا أمر يحتاج الى اليقظة والعمل الجاد ، ولا أحسب اني في حاجة الى توضيح المزيد من ذلك . فكل من أتيح له السفر والدراسة سيلمس أن أعداء الاسلام وضعوا من الوسائل والاساليب الشيء الكثير، وان كانت تلك الوسائل والاساليب تتحطم وتنهار أمام من استضاء عقله وقلبه بنور الاسلام ، ولكن هناك فئات أخرى قليلة الثقافة والمعرفة بأصول الاسلام وقواعد الدين فتسقط بسرعة أمام تلك التحديات ضعيفة واهية لأنها لا تملك الايمان والصبر والثبات في مواجهة قوى البغي والشر والعدوان ، وصدق الله العظيم القائل : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » .

ولقد كنت واحدا ممن مر بهذه التجارب وسمع الكثير من أقوال أعداء الاسلام والببغاوات التي تردد ما تسمع من أقوال كاذبة جائرة لا تقوم على أساس من الحق



والعلم والمعرفة بحقائق الاسلام وأصـــوله وقواعده ٠

في أول ليلة أسكن فيها باحدى الجامعات في الولايات المتحدة ، أجد مجموعة من شباب الجامعة يستأذن في الدخول لغرفتي ويطـرح علي أسئلة في منتهى الجهل والسخف والتفاهة، فقلت : انتم تسالون عن أشياء كانت قبــل الاســـلام ، ومما كان في شرائع الرومان وغيرهم ٠ ثم لماذا لا تقرؤون عن الاســلام من خلال كتابات البعض من المنصفين من غير المسلمين ؟ فقال أحدهم : لقـــد قرأنا عن الاسلام وما سمعته منا هو ما فهمناه خلال قراءتنا لذلك ٠ فقلت : ما تحدثتم به هو من عمل وأكاذيب وافتراءات أعداء الاسلام ٠ وكان معي بعض نسخ ونشرات لما كتبـــه بعض المستشرقين وغـــيرهم من المسيحيين المنصفين ، فدهشوا لما قرأوه تمشيا مـــع قول الشاعر : « والحق ما شهدت به الأعداء »

وفي لقاء آخر طرحت علي ، مجموعـــة من الأسئلة عن العقوبات والحدود في الاسلام وما هو موقف الاسلام في الـــكون والانسان والحياة والسلام ؟ وما هي مصادر التشريـع الاسلامي ؟ وغير ذلك كثير وكثير ٠ وكنت في نقـــاشي متمشيا مع قول الله تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن »٠ وقوله : « وقولوا للناس حسنا » ٠

حقيقة ان الواجب يفرض علينا أن نعد منهجا وخطة مثلى لتسليح شبابنا قبيل سفرهم للغرب واصطفاء البعض منهم للاضطلاع بأعباء الدعوة والتوجيـــه والتعـــريف الحقيقي بالاسلام ، وتزويدهم بالكتب والنشرات والقاء العديد من المحاضرات من قبل الافراد الذين سبق أن مروا بتجارب السفر ومعرفة تلك البلاد وتقاليدها ٠

نحدث هؤلاء الشباب بأسلوب مهذب يجد سبيله الى قلوبهم ويوحي اليهم بعظمة دينهم وبشموخ تراثهم وأصالة ماضيهم وحاضرهم٠ فبمقدار ما استفاد الطـــالب وعرفه سيكون قادرا على الصمود والمعرفة والتأثير ٠

أحزان البنفسج

شعر عبد الخالق فريد – ٩٦ صفحة طبع القاهرة مارس ١٩٦٨ – مطابع دار الهنا – نشر مكتبة عالم الكتب المصرية ..

بقلم :

د. محمد عبد المنعم خفاجي

ديوان جديد للشاعر العراقي عبد الخالق فريد ، وهو رابع دواوينه ، فقد ظهر له من قبل نداء الأعماق (١٩٥٥) – اغاني الحان القديم (١٩٦٠) – العطر الضائع (١٩٦٣).

وعبد الخالق فـريد رومانسى المذهب ، يعيش في واحة خضراء من الحان حبه ،وزهور صباباته ، وهوى أحلامه . ويقصر شعره على هذا الجانب الوجداني العاطفي وحده ، الذى غنى له شعراؤنا القدماء ، من أمثال : جميل ، والمجنون ، والعباس بن الاحنف ، ومن امثال عمر بن أبي ربيعة وخالد بن يزيد الكاتب وسواهم . وغنى له كذلك شاعرنا الخالد ابراهيم ناجي صاحب قصائد العودة والاطلال ، وملحمة ليالى القاهرة ،وسواها .

ويظهر تأثر الشاعر بأستاذه الروحى ابراهيم ناجي واضحا جليا في مذهبه الشعري، وفي الغرض الشعري الذي قصر عليه شعره ، وفي لغته وأسلوبه وموسيقاه .. وفي الديوان قصيدة تمثل أستاذية ناجي للشاعر ، وتحمل عنوان « الطائر الجريح » وهذا الاسم حبيب الى قلوبنا ، لأنه اسم آخر دواوين ناجي ، وقد صـدر بعد وفاته عن دار المعـارف بالقاهرة ، وجمع قصـائد من أواخر شعره الذى لم ينشر في ديوانيه الأولين : من وراء الغمام ، ليالى القاهرة ، وان بقيت هنـاك قصائد كثيرة لناجي لم تجمع بعد في ديوان ، وقد ذكر الأستـاذ وديع فلسطين بعضها في سلسلة من المقـالات نشرها في مجلة الاديب البيروتية عام ١٩٦٥ .

يقول الشاعر عبد الخالق فريد في هذه القصيدة التى أهداها الى روح ناجي :

تمضى السـنون وانت انت رجائي
ما هاج بي المـسي وعاود دائي
تمضى السـنون وأنت باق في فمي
لحنـا يجـور مجنح الأصداء
توحى الي الشعر ينضح لوعـة
في رقـة تنسـاب كالأشـذاء
فاذا مضى الشوق الذبيح باضلعي
أسـعى اليـك بخـافق بكاء
مستلهما منك الخـلود ، ومن سنا
انغامك السكرى شجي غنـائي

وهنا يذكر الشاعر تأثره بناجي في مذهبه الشعري ، وفي رقته ، وفي موسيقاه الشعرية، ثم يتحدث عن ناجي وحياته ، ويختم القصيدة بقوله :

يا شـاعري حدث احاديث الهوى
واصـدح فقد اوغلت في الاغفاء



لله درك عاشقاً متفرداً
ستظل وحي الحب للشعراء(١)

وصلة شاعرنا بناجي تجعل منه امتدادا من امتدادات مدرسة أبولو الشعرية وتصله بشعرائها المعاصرين من طبقة الشباب ، من أمثال : الدكتور كمال نشأت ، ومحمد فوزي العنتيل ، وجليلة رضا ، وملك عبد العزيز ، ومن طبقة الشيوخ من أمثال حسن كامل الصيرفي وغيره •

وقد احتفى أدباء أبولو المعاصرون بالشاعر وبديوانه ، وكان الصلات الروحية التى يحجبها النسيان هي التى تعمل عملها في هذا الاحتفاء •

يقول الشاعر حسن كامل الصيرفي في الشاعر : هو في أغانيه ، وفي شعره ، شاعر رقيق اللفظ ، عذب الرنين ، كلماته تكاد تطير ، قوة جناح وخفة روح ، ومعانيه جديدة تسترعي النظر ، متألقة اللون ، جذابة الملامح ، وهو يقيم له كيانا أصيلا متميزا بموسيقاه الفذة ، ومعانيه المستحدثة ، وألفاظه الرقيقة(٢) •

ويقول فيه الناقد مصطفى السحرتي(٣) : أول ما يبهرنا من هذا الشاعر صدقه الشعوري، وصدقه الشعري •• وموسيقى الشاعر هي العنصر الجوهري البارز في شعره والذي يطغى على عناصر الشعر الاخرى من فكر وانفعال ودقة معنى •

ومن قبل كتب عنه الشاعر الكبير هلال ناجي ، وهو امتداد طويل لمدرسة أبولو الشعرية أيضا : « الشاعر — في الحق — من الشعراء الابتداعيين ، ويتسم شعره بالبساطة والحيوية وعذوبة الموسيقى ، ونحسب أنه اذا أرخ للتيار الابتداعي في العراق فسيكون هذا الشاعر من أجمل الأوتار التى شدت بالخلجات النفسية وبالحب والجمال(٤) » •

واذا أردنا أن نعرف بواعث وقوف شاعرنا الولهان ، صاحب هذه النزعة الحسية في الحب ، عند هذا المذهب وحده لا يتعداه ، وجدناها متمثلة في قصيدة «أغنية للضياع»(٥) وفيها يقول :

واضيعة العمر قد عاد الغريب سدى
وعاد لا نغم حلو يسليه
يهيم بين فياض اليأس في وله
وحوله الذكريات السود تشقيه
ظمآن لا الكاس تطفى من صبابته
ولا البشائر والألحان تصبيه
يظل في غربة خرساء قاتمة
يروى على الناس والدنيا مآسيه
يرنو الى الافق قد غامت مباهجه
وسربلته دماء من مآقيه
واضيعة العمر كم من ليلة غبرت
وليس من قمر يجلو دياجيه

---

(١) ٤٢ـ٤٤ من ديوان احزان البنفسج •
(٢) خاتمة الديوان •
(٣) مقدمة الديوان بقلم السحرتي •
(٤) خاتمة « العطر الضائع » لشاعرنا فريد •
(٥) ص٢٧ من الديوان •



وهنا يتضح في جلاء أن الشاعر يشعر بالغربة ، ويعيش في فيافي اليأس ، ترفرف حوله الذكريات السود، ظامئا لا تطفيء الكأس ولا البشائر ولا الألحان من حر صباباته . ومنه الغربة الروحية ، وهذا الظمأ الحسى يقودانه حتما الى الكأس والحسان . كما يقول أبو نواس : « وداوني بالتى كانت هي الداء » .

وبيتــه الأول : « وعاد لا نغم حــلو يسليه » كان صحته أن يقول فيه « عاد ولا نغم حلو يسليه » ، وذلك واضح لا يحتاج الى بيان ، والذوق يدرك ذلك ويعلل له ..

وهب الشاعر حياته للحب ، لأن حياته الحب ، والحب الحياة : كما يقول الناقــد السحرتي(١) .

واغنيات الشاعر في حبه واحبابه جميلة قصــيرة وتتميز بموســيقاها الهامسة وبرعشاتها التصويرية الجميلة ، في كثير من الاحيان. يقول في قصيدته«وحي صورة»(٢):

صــورتك الحلوة في خاطــري
أجمــل من تهويمة الشاعــر
يا لذتي العــــذراء يا فتنتي
ويا صــلات الأمل الســـاحر
يا روعـــة الحسن ويا آهـــة
العاشق في صمت الدجى الغــادر
مات الهوى في خافقي وانطــوت
اشــــواقه في أمسي الغــابر
فعــدت محموم الرؤى كافــرا
بفلســفات العــالم الساخر
صــورتك الحلوة في خاطــري
أحيت موات العــلم الغــابر

(١) ص١٣ من الديوان .
(٢) ص١٨ من الديوان .

أهــــواك أما لاح لى مامـــل
يلف عمــــري بالسنا الفــامر

وتجد موسيقاه الحلوة الهادئة العبذة ، وتصويره الشــعري الجميل ، الذى يوحى بذكريات الحب وبالهامه .

وفي قصيدته : من أنت(١) يقول :

أنت من انت ؟ الم تستشـــعري
رجع أشواقي بلحني المســـكر
أنت من أنت ؟ أجيــــبي انني
شــــاعر اهفو لحلم أخضـــر
يا أماني القلب يا ترنيمـــة
صــدحت في هينمــــات الوتر
أنت ابـــداع اله صــــاغ من
حســـنك الفتان ضــوء القمر

ومع البساطة والعذوبة تجد الشــاعر بموسيقاه يملك قلوبنا ومشاعرنا .

ولعل من أجمل قصائده موسيقى وعذوبة وجمــــالا وخفة روح قصيدته « ليــالى الشوق(٢) » وفيها يقول :

لم ازل والســـاعة التعبى معى
تنتهي دقاتهــــا في مســـمعي
وانا في ليــــلة عاتيــــة
نام فيهــــا الــكون الا مدمعى
ســأم يغنى وجــــودي ، ورؤى
تتــلاشى في فؤادي الموجـــع
يا ليالى الشوق هل من عــودة ؟
يا أماني القلب هل من مطــلع ؟
ســـئمت روحي أطـاييب المنى
وانا ارقب لقيــــا مصرعي
ليت من اغفى على عهد الهــوى
حمل الشوق الذى في اضــلعي

وقصيدته « المساء الحزين »(٣) تصور

(١) ص٢٦ من الديوان .
(٢) ص٣٩ من الديوان ..
(٣) ص٤٦ من الديوان .

شعور الشاعر وقد عاش في مأتم لخيانة حبيبته له وفيها يقول :

لا مسائي يمضي ولا الصبح ياتي
ضقت ذرعا بوحشتي وبصمتي
يا ليالي العذاب ما عادت الكاس
تروي أوهام حبي ومقتي
يا ليالي العذاب يا لعنة الاثم
ويا مدية الفراق المشت
لم أكن داريا بان لحوني
وهي بوح الهوى تؤول لصمت
غير اني شعرت بالألم المر
وماساة مأثمي حين خنت
وغرامي الجموح قد كان حيا
كيف أمسى على يديك كميت
لا تلومي اذا كفرت بحبي
وتقلبت هادفا ركن بيتي
أنت تلك التي حقدت عليها
بعد ما خنت بالهوى وغدرت

وفي هذه القصيدة تصوير جيد مؤثر لعاطفة الشاعر وقد اشتعلت حزنا وعذابا وغضبا ومقتا وحقدا ، على تلك التي خانت عهد حبه ·· وتقارب هذه القصيدة قصيدته الاخرى « لقاء الغرباء »(١) وفيها يقول :

لا تحفري في ضميري طيف أمنية
وتتركيني الى ذلي وأوهامي
فانني طائر اهفو الى فنن
اشدو عليه ترانيمي وانغامي
ما تبتغين ؟ غرامي اليوم قد طويت
أحلامه ، وولى طيب أيامي
اذا احتوانا طريق صدفة فعدي
أن لا تعاود في عينيك أحلامي

وهي تحتوي على معان جديدة ، ذات نزعة تصويرية رومانسية حلوة ، وكلمة « صدفة » عامية وكان الأولى مكانها كلمة « مرة » ·

وفي معناها قصيدته الأخرى « أصداء شاحبة »(٢) ·

وقصيدته « أنا والليل »(٣) فيها اللذة الروحية والحب الحسي يكادان يتلاقيان وفيها يقول :

ضاع الهوى والذكريات جميعها
وأنا بوادي الدمع وحدي مفجع
الليل والنغم المجنح والشذى
والكاس من خمر الصبابة مترع
محمومة الشفتين كيف الملتقى
رحماك ! جفت في عيوني الأدمع
مر الشتاء فاين اين لذائذي
يا حلوتي ، أين الربيع المرع

وقصيدته « لا تأسفي » جميلة حقا وفيها يقول :

لا تاسفي حسناء ان صوحت
رياضنا من عبق السوسن
وغالت الظلمة احلامنا
وابحرت في امل موهن
فكل شيء يا حياتي غدا
سينجلي عن امل باسم
ويضحك السهل مع الجدول
مهوما في افقه الحالم

وهكذا يعبر الشاعر بحس رومانسي عن حباباته واحلامه ، وحيه وهيامه ··

وقد لام الناقد السحرتي وغيره الشاعر لقصره شعره على هذا النغم الواحد وحده ، ولكن للشعراء مذاهب ولو صح هذا النقد لوجه الى كثير من شعراء اليوم والامس · ونحن هنا لا نحاسب الشاعر الا على تقصيره ، ولا نثني على فنه الا بمدى جودته في صياغة تجاربه الشعرية وعواطفه وانفعالاته فحسب·

---

(١) ص٥٥ من الديوان ·
(٢) ص٨٨ من الديوان ·
(٣) ص٨٤ من الديوان ·

ويأخذ السحرتي على الشاعر تعابيره المطلقة ، من مثل : أنت دنيا هينمات واغان، ومثل : « سمراء يا ترنيمة المنتهى » . وقوله : « يا هينمات الجمال » وما شابهها من العبارات المجنحة ، التي تفر من الذهن ولا تعطي معنى محدودا للمتلقي ، ويرى أن هذه التعابير المطلقة كانت محببة الى الجيل الرومانتيكي الماضي ، وكانت تمثل الشاعر المهوم في دنيا الجمال وعالم الضباب ، وتعد لدى الكثيرين من الطرائف ، ولكنها اليوم لا تطيب لنا في المرحلة الادبية الواقعية التى نعايشها والتى تستلزم العبارة المؤثرة في الحس أو الذهن(١) .

ويكاد السحرتي في هذا النقد يفر من رومانتيكيته القديمة الى واقعية اليوم . وأنا لا أستطيع أن احكم مذهبا في مذهبها .. والأهم في رأيي هو الحكم على مدى توفيق الشاعر في أداء تجربته الشعرية ، وعلى قدرته على تصويرها تصويرا دقيقا لماحا .

كما لاحظ السحرتي أن لغة الشاعر يكثر فيها العطر والنغم ، وعلل ذلك بأنه شاعر محب ، والعطر والنغم من مثيرات الهوى والصبا ، ومن الناطقات به كذلك ، ومن ثم سماه « شاعر الاعطار والانغام »(٢).

وهو في ذلك يصور حقيقة الشاعر ، ويحلل اثر العوامل النفسية فيه تحليلا دقيقا مبنيا على المذهب النفسى في النقد .

***

وبعد .. فان عبد الخالق فريد شاعر مقل مجيد ، لغته الرومانسية بموقفه العاطفي وموسيقاه الهادئة تصوره تمام التصوير ، أداؤه بارع في كثير من الاحيان لا في كلها .

ومن أخطائه التى وقع فيها في الديوان تشديد فاء « الشفة » في بيته :

فحطمي القيـد ولا تبخلي
برشفة سمراء من شفتك

ووصف الرشفة بالسمراء تعبير رومانسي لا نحاسبه عليه ، وهذا التشديد للفاء قصده الشاعر وبنى عليه الوزن الشعري ، بحر السريع ، وهو خطأ لغوي ، وشفة بتخفيف الفاء لا غير .

ومنها كذلك قوله :

أبدا تظل تسربل الأعراق بالدفع الفضيع

يريد : الفظيع ، واخواننا العراقيون يستعملون الضاد بدلا من الظاء كثيرا وان أدى ذلك الى خطأ لغوي ، وهذا ما لا نحبه ولا نجيزه .

ويعدى الشاعر بعض الكلمات بالهمزة

فازيـدي من لـذتي ودعيتي
لسنا ناظـريك دوما اغنى

فكلمة ازيدى خطأ واضح .

واخيرا .. فاننا نحيى في الشاعر اجتهاده في فنه الشعري وميله الى اتقانه وتجويده ، وتطويره المستمر للغته وموسيقاه .

و « أحزان البنفسج » يعطينا كل المفاتيح الدالة على الشاعر شعورا وتجربة وفنا وعلى يومه وغده الشعري ، ويكفينا ذلك دلالة على أهميته وعلى حيويته جميعا .

القاهرة ــ **د. محمد عبد المنعم خفاجي**

---

(١) ٦ و ٧ من الديوان .
(٢) ص١٣ من الديوان .

ندوة ذات قدر

بقلم الدكتور غريب جمعة

الزمان : مساء يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان المبارك ١٣٩٧ هـ الموافق الثاني من سبتمبر ١٩٧٧م .

المكان : منزل الباحث المحقق الأستاذ الكبير الدكتور أحمد عطية الله صاحب القاموس الاسلامي القيم بالمعادي بالقاهرة .

★ ★ ★

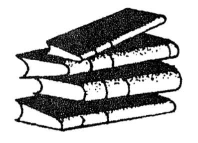
كانت أمسية طيبة من امسيات رمضان المبارك تستمد قدرها من يوم الجمعة من رمضان ومن الاعلام الذين تحدثوا فيها .. لقد شاء الله أن يجتمع في الزمان والمكان المذكورين لهذه الندوة عدد لا بأس به من اعلام الأدب والفكر نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأستاذ الدكتور أحمد عطية الله سالف الذكر والمفكر الاسلامي الأستاذ أنور الجندي والأديب الكبير والباحث المدقق سعادة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة « المنهل » والدكتور سماحة مدير مرصد حلوان والأستاذ أحمد خاكي من كبار رجال وزارة التربية والتعليم في مصر ، والعالم والمفكر الاسلامي الدكتور عبد المنعم خلاف (الذى حضر متاخرا) وشخصيات أخرى نمسك عن ذكر أسمائهم حتى لا تثقل على القارىء مع اعترافنا بقدر هذه الشخصيات .

بدأ الحديث حينما وجه أحد الحاضرين سؤالا الى الأستاذ أنور الجندي عن كتابه : (طه حسين حياته وفكره في ضوء الاسلام) فأجاب المؤلف بأن الكتاب سيعاد طبعه متضمنا الردود على الملاحظات التى أبداها البعض ثم اذا كان طه حسين قد تراجع عن آرائه أم لا ؟ .. والواقع أن هذا الكتاب قد أثار ضجة لا في مصر وحدها بل وفي العالم العربي أيضا وقد يظن البعض أن المؤلف لم يكتب ما كتبه عن طه حسين الا بعد وفاته ولكنه كتب عنه أثناء حياته وذلك في كتاب (معارك أدبية) حيث أورد خمسين معركة أدبية منها ثلاثون معركة خاصة بطه حسين .. وهنا تحدث الأستاذ عطية الله قائلا : انني أعرف والد طه : (عمي حسين) حينما كان يعمل مخزنجي في كوم امبو وكان يدخل البيت ويخرج أكثر من خمسين مرة وذكر أن بعض أقارب طه حسين أخبره أن زوجته كانت تحرم بيته على جميع اقاربه .. وهنا وجه أحد الحاضرين سؤالا اليه وهو : هل زوجة طه حسين يهودية ؟ فأجاب انها مسيحية كاثوليكية ، وان عمها قسيس كاثوليكي فرنسى . ثم تحدث عن آخر ندوة لطه حسين بالتلفزيون حيث ذهب اليه بعض تلاميذه في بيته والمفروض أن هذه ندوة تكريم له ولكنه قابلهم بكل برود قائلا : (رفقا بالأثاث فان السيدة زوجتى تسكره الفوضى (صاحب النظام) وكانت الزوجة غائبة

لأنها كانت على موعد بالسفارة او الكنيسة الفرنسيةوتركت كل هؤلاء جميعا وكان الأمر لا يعنيها في قليل ولا كثير ثم قال : ان كل همها هو جمع المال وارساله الى فرنسا وانها تقف كالحارس اليقظ لزوجها بالنسبة للخط الذى سار عليه حينما هاجم القرآن في كتابه (في الشعر الجاهلى) حتى لا ينحرف عن هذا الخط قيـد شعرة ، وانها شديدة التعصب لمسيحيتها التى ظلت عليها حتى آخر لحظة في حياة زوجها ، وهي باقية عليها الى ما شاء الله • وهي تكره علماء الاسلام كراهية شديدة وتسخر منهم وتغمزهم وهي صاحبة الراي في اختيار كل السكرتيرين لزوجها من المسيحيين . وبلغ من شدة تأثيرها على زوجهـا أن بعض أصـدقائه طلب اليه أن لا يسافر الى الخارج نظرا لاعتلال صحته ولكنه قال له : استأذن من الزوجة أولا •• وقال الأستاذ عطية الله : لقد عاش طه حسين طيلة حياته وهو لا يكاد يصدق كيف تقبل فتاة فرنسية الزواج منـه وهو الأعمى وكذا ••• الخ •

وتحدث الدكتور سماحة قائلا : ان أزمة التعليم التى نعيشها ونعاني منها اليـوم يرجع سببها الى سياسة طه حسين أيام كان وزيرا للمعارف حينمـا قال : ان التعليم كالماء والهـواء • ومن العجيب أن هـذه السياسة ليست في فرنسا التى تعلم فيها طه حسين ولا أنسى الاحتفال الذى تحدث فيـه طه حسين مادحاً والد الملك فاروق من أجل الحصول على رتبـة (الباشوية) ولكنه لم يظفر بشيء فخـرج مغتما وتكرر الاحتفال وتكرر معه المديح والثناء •• بل النفاق على الأصح وأخـيرا منحه الملك فاروق رتبـة الباشوية فكاد يجن من الفرح •

ثم ذكر الأستاذ أحمد خاكي موقفا شخصيا له مع طه حسين جعله يكتشف فيه رقـة ومعاملة حسنة على عكس ما أشاع الناس عنه ثم تحدث عن الامكانات التى تخصص للكتاب في مصر ولكنها لا تأتي بالثمرة المرجوة ثم دار الحديث حول مشـكلات أخرى وكان راي الأستاذ عطية الله هو الشجاعة في مواجهـة المشاكل أما الهروب منها فليس هو الحل بأي حال من الأحوال ••



وادلى الأستاذ الأنصاري بدلوه في مشكلة الكتاب بصفة عامة ثم ذكر طرفة من طرفاته مع أحد باعة الكتب في المدينة المنورة فقال : كان هذا البائع لا يقرأ ولا يكتب وكان يقدر ثمن الكتب بعد أن يزنها بوضعها في يده وكنت في زمن طلب العلم أستغل جهله هـذا بقيمة الكتاب وأذهب اليه فأجمع ما أشاء من الكتب النفيسة والنادرة ثم يضعها الرجل في يده كالعادة ثم يقدر ثمنها وقد كنت أساومه وقد كان هينا لينا • ومن بين الـكتب التى اشـتريتها من هذا الرجل « كتاب الأدب المفرد » للامام البخاري رضى الله عنه كتب بعد وفاة البخاري بأمد وجيز ولقـد قام بطبع هذا الـكتاب في مصر أخيرا السـيد محب الدين الخطيب رحمه الله الداعيـة الاسلامي وصاحب مجلة (الزهراء) و (الفتح) ورئيس تحرير (مجلة الأزهر) والذى يعتبر أبا للجمعيات الاسلامية في مصر والذى خلف مكتبة عامرة بالنفائس بلغ عدد المجلدات بها حوالى أحد عشر الفا • وقد طلب مني الأستاذ محب الدين الخطيب أن أعيره هذه النسخة

الفريدة، فأخبرته بأن صديقاً عزيزاً استعارها مني ولم يعدها ٠ ثم قال : كنا مجموعة من الشبان بالمدينة المنورة دفع كل منا جنيهـا ذهبياً واقمنا احتفالا للدكتور محمد حسين هيكل حينما قدم الحجاز وقد حضره معالى وكيل أمير المدينة اذ ذاك الأمير عبد العزيز بن ابراهيم رحمه الله وارتجل الدكتور كلمة بليغة عن مسيرة حياته العلمية والأدبية . وكان قد تقدم قبله خطيب وتحدث عن بعض الملاحظات على كتاب الدكتور : « حياة محمد » وعن بعض كتاباته وقد عبر الدكتور عن عودته الى حظيرة الايمان بالله اذ قال : مثلنا في تغيرنا وعودتنا الى الايمان مثل الصخرة الجميلة الاملس وجهها وقد تراكمت عليها الاتربة فغيرت من شكلها ولونها الى أن هطل عليها مطر مدرار فأزال كل ما تراكم على وجهها فعاد اليها اشراقها الطبيعي كما كان » .

وهنا قال الأستاذ عطية الله لقد كان ذلك الكتاب ينشر في جريدة السياسة الاسبوعية كما يلي :

كتاب « حياة محمد » تاليف : أميل منكهم
ترجمة وتعليق الدكتور : محمد حسين هيكل ٠ وظل ذلك لفترة طويلة ثم أصبح بعد ذلك تاليف الدكتور هيكل ٠٠ ثم تحدث الأستاذ عطية الله عن الصحفي محمد حسنين هيكل فقال لقد التقيت به في عام ١٩٤٨ م حينما كان يعمل مراسلا حربيا لآخر ساعة وذلك للحصول على مادة اذاعية عن فلسطين وكان وقتها مغمورا حتى انه قال لى : أهلا يا أستاذي ٠٠ الخ ولكني وجدت فيه طموحا وحباً للظهور .. الى أن كان ما كان من شأنه

٠٠ ثم تطرق الحديث الى أحمد لطفى السيد فقال أحد الحاضرين : ان تاريخ هذا الرجل يجب أن تعاد كتابته من جديد ٠ هذا الذى اخترعوا له أضخم لقب في عصره وهو لقب « أستاذ الجيل » وكبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا اذ أن هذا الرجل يقف على رأس العملاء للاحتلال البريطاني لمصر وكتاباته في جريدته (الجريدة) وتصرفاته كلها توحي بذلك ٠



وتشعب الحديث الى شعب أخرى وكانت الساعة قد وصلت الى الواحدة بعد منتصف الليل فاكتفينا بهذه الخلاصة لتلك النـدوة ونقدمها للقـارىء الكريم مع اعتذارنا له وللسادة المتحدثين والحاضرين في تلك الندوة ان كان قد فاتنا شيء منها فان هذه الخلاصة لم تكتب في حينها ولا كانت تسجيلا في وقتها ولكنها كتبت من الذاكرة كما يقولون وسبحان ربي الذى لا يغفل ولا ينسى ٠

أسأل الله أن يجعل مثل هذه الندوات ندوات خير وأن يسبغ على صاحبها ثوب الصحة والعافية وأن يجزيه خير الجزاء على كرمه الفطري لروادها ٠

دكتور/ غريب جمعة
القاهرة


رحلة العمر
من الطفولة فالشباب إلى الكهولة
الحلقة الخامسة والعشرون

(مفردات الملقة التي فيها هذه الكلمات)

● « العلقـة » بفتح العين وتسكين اللام وفتح القاف ثم التاء المربوطة كلمة عامية يراد بها العقاب البدني سواء بالجلد أو بالركل واللكم وهو غلط محض مع ان الكلمة من الفصحى ويراد بها أول ثوب يتخذ للصبي بعد الولادة ـ فاستعملت الكلمة في غير ما وضعت له وصوابها العلقى بالألف المقصورة وفتح العين وتسكين اللام وفتح القاف ـ والألف للتأنيث وتستعار الكلمة لما يقصده العامة منها بدليل قولهم سقاه علقى وشربه علقى وفلان سقى فلانا علقى ـ والعلقى معناها في الفصحى نبت قضبانه دقاق يطبخ جيدا ثم يسقى لمن به مرض الاستسقاء والعياذ بالله وهو مر المذاق لا يستساغ ولكن يتجلد ويتصبر شاربه للضرورة والنفع باذن الله ـ وهو مجرب عند البادية .

« مبرحـة » بضم الميم وفتح الباء وكسر الراء المشددة والحاء المفتوحة ثم التاء المربوطة بمعنى شديدة ومؤلمة وواضحة ـ كلمة فصيحة صحيحة من برح بصيغة التضعيف فيقولون برح به الأمر وبرحت به الحمى اي انهكته وآذته من شدتها ـ وأما برح على وزن فرح فتكون بمعنى زال وذهب واذا جاءت قبله ما فيكون بمعنى بقي ـ وقد يأتي فعل برح على وزن فرح أيضا بمعنى وضح واشتهر ومنه قول حسان رضى الله عنه

(الا أبلغ أبا سفيان عني
مغلغلة فقد برح الخفاء)

● « القرابات » : بفتح القاف جمع قرابة كسحابة والقرابة هي القرب في الرحم واذا كانت الكلمة مصدرا فلا تجمع واذا كانت اسما فجمعها قرابات والشاهد :

« والقرابات بيننا واشجات
محكمات القوى بعقد جديد »

وهذه الكلمة علق عليها الرازي والحريري والخفاجي بما يطول شرحه ولا يحسن ذكره

● « أخمسة » : بفتح الهمزة وتسكين الخاء وكسر الميم وفتح السين ثم التاء المربوطة جمع خميس وهو اليوم المعروف بيوم الخميس ويجمع على أخمسة وأخمساء وتطلق كلمة الخميس على الثوب كما جاء في حديث معاذ رضى الله عنه كما تطلق على الجيش اذا كان مؤلفا من خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق .

● « هلع » : بفتح الهاء واللام ثم العين وهو الجزع والخوف والجبن عند اللقاء وبابه هلع بكسر ثانيه . وفي التنزيل (هلوعاً) بفتح أوله وهو من يفزع من الشر ويحرص على المال ولا يصبر على المصائب .

● « جزع » : بفتح أوله وثانيه ثم العين وهو الضعف عما نزل به ـ وبابه جزع بكسر ثانيه وفي التنزيل (جزوعا) بفتح أوله ـ يعنى لم يصبر على الشدائد والمصائب ـ قال أبو ذيب :

(والدهر ليس بمعتب من يجزع)

● « عيي » : بفتح العين وكسر الياء وضم الياء الثانية المنونة المشددة أي عاجز عن المنطق وبابه عيي بفتح أوله وكسر ثانيه وفتح ثالثه ـ فتقول عيي عيا بكسر اول المصدر فهو عي وعيي وجاء في المثل العربي (أعيا من باقل) أي أشد حصرا في النطق من الرجل المسمى بباقل ـ وأما قولهم عياياء بفتح العين فلا تطلق الا على الفحل والرجل فيقولون فحل عياياء أي لا يهتدى لضرب الناقة فهو لا يفقه الضراب بكسر الضاد ويقولون رجل عياياء أي ضعيف عند المباضعة لا يستطيع مجامعة النساء وجاء في حديث أم زرع رضى الله عنها (ان المرأة السادسة

قالت (زوجي عياياء طباقاء كل داء له دواء)
وفسر ابن الاثير في غريب الحديث العياياء في هذا الحديث بالعنين الذي تعييه المباضعة وهي الجماع وقالت العرب استبضعت المرأة يعني طلبت الجماع وقالت العرب استبضع الرجل يعني اشترى بضاعة فهل بعد هذا الافصاح من فصاحة ومن حلاوة — ويقال في حق الرجل اذا أراد الجماع راودها أي طلبها للجماع وكلمة المراودة أجمل من كلمة الاستبضاع والمباضعة كما جاء في تهذيب الكلمات العربية وكما هو المقتبس من الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم كما ورد في الاثر الصحيح : (لا يقل أحدكم خبثت نفسي بل يقل لقست نفسي) وهكذا وما يقرب من كلمة استبضعت واستبضع حملت وحمل — يعني حبلت وحمل على ظهره وتقول امرأة حامل يعني في بطنها ولد — ورجل حامل يعني على ظهره حمل واذا حملت على ظهرها قلت حاملة وحمالة الحطب — اللهم فقهنا في اللغة والدين آمين .

● « أتهته » : بضم الهمزة وفتح التاء الأول وتسكين الهاء وكسر التاء الثانية ثم الهاء أي أردد الكلمة مراراً من التهتهة وهي التواء في اللسان مثل اللكنة .

● « أم قشعم » : بفتح القاف وتسكين الشين وفتح العين ثم الميم وهي كنية المنية فتقول العرب صادفته أم قشعم يعني واجهه الموت وما أكثر الكنى عند العرب ومن الشواهد قول زهير بن أبي سلمى :

(فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة
لدى حيث ألقت رحلها ام قشعم)

● « مليا » : بفتح الميم وكسر اللام ثم الياء المفتوحة المنونة المشددة — يعني زمنا طويلا وفي القرآن (واهجرني مليا) والكلمة صفة استعملت استعمال الأسماء .

● « أرقت » : يعني سهرت وبابه فرح ومن الشواهد قول الأعشى :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق
وما بي من سقم وما بي تعشق

● « الحصير » : على وزن الصغير وتطلق العامة هذه الكلمة على الخصف والخصاصيف المعمولة من الخوص وتفرش في الارض على مقاسات متباينة منها ما هو على قيد المجلس ومنها ما هو على قدر المصلية أو السجادة التي يصلى عليها وتعمل هذه الخصفة في كل بلد فيها نخيل أو ما يشبه النخيل مثل نخل جوز الهند والفوفل ويفرشونها في المساجد أحيانا وفي المدارس الصغيرة ويقولون للمفرد منها حصيرة على وزن فصيلة ويجمعونها على حصير .. والكلمة صحيحة وفصيحة ولكنها مستعملة في غير ما وضعت له — والأفضل أن يقال خصفة بفتح الخاء والصاد والفاء ثم التاء المربوطة وجمعها خصف بفتح الخاء والصاد ثم الفاء — وأما الحصيرة فهي جرين التمر وهو الموضع الذي يحصر منه كما تطلق على اللحمة المعترضة في جنب الفرس ما بين الكتف الى الخاصرة وتستعار للرجل — قالت العرب أوجع الله حصيرته — وجمع الحصيرة حصائر على وزن بصائر — وأما الحصير فيطلق على أشياء كثيرة تربو على العشرين ومن أكثرها شيوعا البساط المنسوج من البردى والاسل والخوص ويفرش عليه التمر ويشد منه الفرابيل في العراق — وهذا البساط مزيج من نبات وغيره ولونه أقرب الى لون الارض حتى اذا ما فرش عليها لا يتميز — واليه يشير الشاعر حينما مزج ماء وخمرا بقوله :

تحدر عن شاهق كالحصير
مستقبل الريح والفيء قر

والحصير هو الملك — قال لبيد :

([illegible] غلب الرقاب كأنهم
[illegible] على باب الحصير قيـــام)

والعـــرب تطلق كلمة الحصير على الملك المحجوب الذى لا يقابل الناس الا نادرا واليه يلغزون بقولهم (أثر الحصير في الحصير) يعنى اذا داســـه بقدمه أو جلس عليه لأنه يدمغ جلده الناعم وهو البساط صـــلب محدد ــ والحصـــير هو السجن ومنه الآية الكريمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) والحصير هو فرند السيف ــ قال زهير :

(برجم كوقع الهندواني اخلص
الصياقل منه عن حصير وررنق)

والحصير كل ما ينسج من أشياء مختلفـة متباينة الالوان وعلى كل ثوب مزخرف موشى يجلب الانظار ويأخذ بمجامع القلوب منحسن منظره واجادة حياكته واليه يشير الشاعر ــ من الشواهد :

(فليت الدهر عاد لنا جـــديدا
وعـــدنا مثلنا زمن الحصير)

● « برم » : بفتـــح الأول والثـــاني والثالث ــ فتقوم برم الحبل أو الخيط أي جعله طاقين ثم فتله وبرم الأمر يعنى أحكمه وأبرم مثله ــ ومنـــه الآية الكريمة (أم أبرموا أمرا فانا مبرمون) والعامة تقـــول وضع حافظة نقوده في برمة السروالوالأفصح ان تقول في (الأزر) بضـــم الهمزة وهو موضع معقد الازار ٠

● « الازار » : بكسر الهـــمزة يذكـــر ويؤنث ــ كل ما سترك فهو ازار ومنه قولهم داري ازاري ويقولون (ازار وازر) بكسر الهمزة فيهما كما يقولون مئزار ومئزن بكسر الميم فيهما وكل الصيغ بمعنى الازار والمئزر وصيغة الجمع مآزر على وزن مساجد ــ قال عبد الملك بن مروان متمثلا :

قوم اذا حاربوا شـــدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهـــار

وشد المئزر كناية عن الابتعاد من النساء وكل ما يلهى ــ اذ من عادة العرب في الحرب الابتعاد من النساء والملاهي حتى يتبين لهـا النصر ــ وكذلك في المهمات سواء لدنيـا أو لدين ــ وقد جاء في الاثر الصحيح : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخـــل العشر احيا الليل وايقظ أهله وشد المئزر »

● « السروال » : بكسر السين ويجمع على سراويل وهذا بالنسبة لـكلام العامة وبعض النحـــويين واحتجوا بورود كلمة سروال وسروالة في الشعر الفصيح كما جاء في قول بعض العرب :

(عليـــه من اللـــؤم سروالة
فليس يـــرق لمســـتعطف)

ولكن سيبويه لم يوافق على ذلك وتبعـــه السواد الاعظم من النحاة واللغويين وحجته في ذلكان كلمة سراويل لفظ مفرد وتستعمله العرب في اللباس الذى يستر النصفالاول من الجسم والكلمة من الفارسى المعرب وقـــد ادخلها العرب في شعرهم ونثرهم وهي مؤنثة وتجمع بالالفوالتاء فتقولسراويلات واستدل سيبويه على انفراد كلمة سراويل بما أورده ابن مقبل ــ من الشواهد :

(فتى فارسى في سراويل رامـــح)

واحتج بهذا الشاهد على عدم صرف الكلمة وللنحويين واللغويين مذاهب كثيرة في صرف الكلمة وعدم صرفها ــ واعتقد أن المذهب الاول لشهرته أكثر شيوعا من الصـــواب

المهجور هي القاعدة خاصة وان الاول يعززه شاهد جاهلي وغير جاهلي .

وعلى العموم من أراد كثرة الشواهد والحجج وسعة الاطلاع فعليه بمراجعة قول ابن مالك :

(ولسراويل بهـذا الجمع
شـبه اقتضى عمـوم المنع)

وما بعده من أبيات .

● « غول » : بضم الغين وتطلقه العامة على نوع من الجن يغتال الانسان ويجمعون الكلمة على غيلان بكسر الغين والصواب أغوال على وزن افعال وفي الفصحى تطلق كلمة الغول على السعلاة وعلى ساحرة الجن وعلى داية رأتها العرب وعرفتها وقتلها تأبط شرا الشاعر الفارسي العداء المعروف ـ واكثر ما يطلقونها على المنية والداهية والتهلكة وجاءت في أشعار العرب بجميع صيغها ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت (ان ذا الدهر غولا) وقول كعب بن زهير رضى الله عنه :

(فما تدوم على حال تكون بهـا
كمـا تلون في اثوابهـا الغول)

● « طرق » : بفتح الطاء وهو على صيغة التضعيف أي أنذر بالسقوط وهذا من كلام العامة حين تقول طرق الحـائط أي سمع منه صوت ينذر بالانهيـار وخاصة اذا ظهرت في الجدر اشطاب وشروخ وبعجات : والكلمة صحيحة ولكنها مستعملة في غير ما وضعت له لأن العرب تقول طرق الموضع أي جعله طريقا وجاء في الأثر (لا تطرقـوا المساجد) أي لا تجعلوها طريقا ـ وقالت العرب طرق طريقة حسنة أي اخترعهـا وأحدثها وقالت طرق فلان أي احتال عليـه والمصدر تطريق لجميع الأفعـال التى مرت بالتضعيف كما يقولون طرق الحصى تطريقا اي تكهن واخبر بالغيب ومنه قول لبيد كما أوردها الرازي :

(لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى) الخ

وأما الطارق الذى يأتي ليلا فيجمع على أطراق بفتح الهمزة ومن الشواهد :

(أبت عينـه لا تذوق الرقاد
وعاودها بعض أطـراقها)

وأفضـل صيغة تستعمل في المعنى المراد بما يقابل كلمة طرق المستعملة في غير المعنى المراد كلمة نقض بالتضعيف على وزن طرق فتقول : الجدار نقض ، يعنى انصدع وانشق كما تنشق الأرض حين انبات الكماة وبروزها ـ وكذلك صيغة انقض بمعنى أثقل الحمل ظهره فرمى به وبرك ومنه الآية الكريمـة « انقض ظهرك » أي أثقله ـ ثم المصدر منه وهو الانقاض بكسر الهمزة معناه صـويت ضعيف مثل النقر والانقياض كذلك صـوت العلك وصوت المحامل والرحال عندما تخب الابل وتجذم ـ والخلاصة يجب استعمال كلمة نقض بالتضعيف بدلا من كلمـة طـرق بالتضعيف وافضـل كلمة في هذا المعنى للاستشهاد قوله تعـالى « جدارا يريد أن ينقض » .

● « هرم » : بفتح الهاء وكسر الراء ثم الميم اي كبر في السن فتقول رجل هرم وقوم هرمى على وزن صرعى ـ وكما ان الهـرم وصف للرجل المسن فهـو يطلق على الرأي السديد الصائب ايضا فتقول رجل هـرم ورأي هـرم والهرم على وزن الكتف وأما الهرم بالفتح الهاء والراء فهو المصدر وبابه طرب ومن الشواهد :

(لا طيب للعيش ما دامت منغصة

لذاته بادكار المـوت والهـرم)

واللذات جمع لذة ـ والعامة في مــكة اذا أرادت أن تشتم انسانا ما تقول له اذهب يا ابن الهرمة بكسر الهاء وتســكين الراء وفتح الميم ثم التاء المربوطة ـ مع أن الهرمة في الفصحى ـ آخر ولد الشيخ أو الشيخة وهو ما يسمى الآن بآخر العنقود ـ فلاحظ أيها القاريء ذلك ولا تغضب من هذه الجملة بعد الآن ـ وأما ابن هرمة بدون أل فهو شاعر كبير من شعراء الشواهد ٠

● « **بعجات** » : بفتح الباء وتســكين العين جمع بعجة على وزن نعجة ونعاج وبعجة وبعاج وبعجان وكلهـا من كلام العـامة ويقصدون بالبعجة الانشقاق في الحائط من باب الاستعارة فقط وأما في الفصحى فقـد تقدم نظير ذلك في قولهم طرق بالتضعيف وما يقابل الكلمة في الفصحى ـ والباعجة متسع الوادي الذى ينبعج منه السيل وتجمع علـى بواعج ومباعج ـ والبعجة بفتح البـاء والبعجة بضم الباء والبواعج كلهـا أسماء مواضع وجبال ـ وبعج بمعنى شق وقطـع وبمعنى بالغ في النصح كما أن العرب تطلق كلمة البطن على النصح وكلمة البعيج علـى المبذول ومن الشواهد :

« **بعجت اليه البطن ثم انتصحته**

وما كل من يفشى اليه بناصح »

ومن الشواهد :

« **فذلك اعلى منك قـدرا لأنه**

كريم وبطنى للكرام بعيـج »

فبطنى بمعنى نصحى ـ وبعيـج بمعنى مبذول ـ وبعجت البطن بمعني اظهـرت النصح ٠

● « **التقريع** » : تقدم معناها وهي من كلام العامة اذ تقول قرع الدار تقريعا أي منع ساكنها من البقاء ، فيها لقرب انهيارها وهو من باب الاستعارة وتصحيح الصيغة قرع من باب طرب : قرعا وهو المصدر فهو أقرع أي خال من الشعر لأنه مصاب بمرض القرع فتقول قرع الفناء أي خلا وقرع الرأس أي خلا من الشعر وقالت العرب : « نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الاناء » . وجاء في الاثر الصحيح : « قــرع حجكم » أي خلت أيام الحج ٠

● « **الهراوة** » : بكسر الهاء هي العصا الغليظة وجمعها هراوي على وزن حبـالى والهراوة تطلق أيضا على الشخص كما جاء في الأثر (**لعظمت هذه هراوة يتيم**) ٠

● « **الفندق** » بضم الفاء وتسكين النون وضم الدال ثم القاف وتطلق العامة هـذه الكلمة على القصر العظيم الذى يسكنه وينزل به السياح والضيوف ويجمعونه على فنادق وهو غلط في الاستعمال لأن الفنـدق في الفصحى يطلق على حمل الشجرة وعلى البندق الذى يرمى به والعامة استعارت كلمة الفندق من الفنتق بالتاء بدل الدال وهو الخان والسبيل والكلمة من المعرب ـ أما البندق بضم الباء فيطلق أيضا على شجر كالبطم وتقول العـامة بندقه يعنى ضربه بالبندق ولكن الصـحيح جعله بنادق ٠

● **بقية شرح مفردات اللغة في العدد القادم** ●

كتاب باللغة الايطالية

عبدالقدوس الأنصاري الباحث المفكر

بقلم : الدكتور فنشنزو ستريكا
ترجمة : الدكتور جلال النادي
المدرس بجامعة القاهرة
تقديم : الكاتب السعودي الكبير
الأستاذ محمد سعيد العامودي
رئيس تحرير مجلة الرابطة الاسلامية
بمكة المكرمة

● المقدمة ●

● هذا بحث طريف للباحث الايطالى الدكتور « فنشنزو ستريكا » ، نشره في بلاده باللغة الايطالية ، وتطوع احد الأدباء الأفاضل بالقاهرة بترجمته الى اللغة العربية •

وشاء اخي الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري أن يطلعني عليه قبل تقديمه للطبع ، وقد طالعته مرتين ، ومن اهم ما استرعى نظري في هذا البحث ان الكاتب ملم بموضوعه إلماما واسعا ، وهو دقيق في بحثه وصريح وقد يختلف معنا أو نختلف معه في بعض افكاره ، غير أننا لا نملك الا ان نقدر له عنايته هذه البالغة بموضوع يتعلق بأدبنا السعودي الحديث •

ويبدو لى أن اللغة الايطالية اكثر من غيرها ، أو اسبق من غيرها من لغات الغرب اهتماما بالأدب السعودي •

فمنذ سنوات قرات ان بعض شعر اخينا الأستاذ محمد السنوسى قد ترجم الى الايطالية ونشر بايطاليا في احدى الدوريات •

ولست استبعد ان تكون هناك آثار من الأدب السعودي قد ترجمت الى لغات أوربية اخرى لم نعلم عنها • ولعل جامعاتنا بامكاناتها الخاصة تستطيع أن تعلم عن ذلك اذا ما وجهت عنايتها (كما هو العهد بها) الى هذا الموضوع ••

★ ★ ★

وفي هذا البحث يتناول الدكتور «ستريكا» بعض مؤلفات صديقنا الأستاذ عبد القدوس الانصاري بالبحث والتحليل •

وهو في اشادته بهذه المؤلفات ، وفي ثنائه


الشيخ عبد القدوس الانصاري


الأستاذ محمد سعيد العامودي

الطيب على مجلة « المنهل » لا يكتفي بذلك ، بل يلاحظ ، ويعلق ، ويذكر المراجع ،ويكثر من الهوامش كما هي طريقة الغربيين ٠

تحدث الدكتور « ستريكا » أولا عن كتاب « أربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي » وأشاد بالكتاب ، وأطال في تعليقه، وان كان فيما أبداه من آراء حول الشاعرين: الكاظمي وأحمد شوقي ما يستوقف النظر ٠٠

ثم تحدث عن كتاب « آثار المدينة المنورة » على نحو ما تحدث به عن كتاب الكاظمي ، وصفا وشرحا وتعليقا ، واعتبره مرجعا أساسيا لمن يريد دراسة آثار المدينة دراسة فنية ٠

وفي حديثه عن كتاب : « بين التاريخ والآثار » يذكر انه أهم كتبه الأثرية ٠٠ وقد افاض فيه القول ، واشار الى اكثر فصوله ، كما تحدث بنفس الاهتمام ، وعلى نفس الأسلوب عن كتاب : « تاريخ مدينة جدة » وكتاب « العين العزيزية » ٠

وهذا الكتاب الأخير قد ترجم الى اللغة الانكليزية كما هو معلوم مثلما ترجم كتاب الأستاذ الأنصاري « آثار المدينة المنورة » من سنوات عديدة الى اللغة الفرنسية ٠٠

★★★

والحقيقة أننا حينما نرى كتبا سعودية تترجم الى بعض اللغات لا بد ان نفرح لهذا ونبتهج لأنه ليس اكثر من ذلك دليل واضح على قيمة هذه الكتب وحظوتها باهتمام الباحثين ٠ وهذا البحث القيم للدكتور « فنشنزو ستريكا » يستحق اكبارنا وتقديرنا لأنه في الحقيقة ان دل على شيء ــ وهو يدل ولا شك ــ فعلى أن أدبنا السعودي لم يعد منعزلا ، كما كان حاله بالأمس ٠٠ يوم كنا نشكو انعزالية هذا الأدب ٠٠ ان الأدب السعودي اليوم أصبح ولله الحمد وليس هذا بقليل .. مقروءاً ــ ليس في البلاد العربية فقط .. بل في أوروبا أيضاً ــ كما يبرهن لنا هذا البحث .. وربما في امريكا أيضا .

ولقد كان أدبنا السعودي منعزلا حقا ، يوم كانت بلادنا شبه منعزلة أيضا ٠٠ أما وقد تغير كل شيء الآن ٠٠ وأصبحت المملكة السعودية في الطليعة بين دول العالم المتحضر، وبات اسمها على كل لسان ٠٠ ونهضتها الفتية شملت كل ميدان ٠٠ فمن الطبيعي ان يكون للأدب نصيبه الموفور في هذا الشان او حصته ــ كما يقولون ــ ويصبح موضع اهتمام الباحثين في الأقطار الأخرى ٠

★★★

وان كان لي من ملاحظة هامشية هنــــا فهي أن الكتاب السعودي ما يزال محصوراً.. أعني أن توزيعــه في الخارج لا يكاد يذكر بالرغم من أنه مطلوب ، والسبب في ذلك الى جانب ضآلة عدد المؤلفات التي تطبع في داخل المملكة ، فقدان وسائل تصديرها الى خارج البلاد .

ثم ان حركة النشر لا تزال مفقودة هنا لأنه لا يوجد لدينا ناشرون متفرغون لنشر الكتب . ومعظم المؤلفات التي ظهرت ، تولى أصحابها نشرها بأنفسهم ، وليس هذا في واقع الأمر مما يشجع بقية المؤلفين ..

والأمل معقود على وزارة الاعلام السعودية ـ باعتبار أنها المهيمنة على أمور الثقافــة والفــكر ـ ان تولي ناحية النشر الـكثير من عنايتها فتنشيء « دار نشر كبرى » على غرار دور النشر الحكومية الموجودة في بعض البلاد العربيــة كمصر وسورية والعراق والـكويت وغيرها ، على ان تقوم هذه الدار بطبع كل كتـاب سعودي يستحق النشر .. وتقدر له ثمنا معقولا ، وفي نفس الوقت تتولى تسويقه الى جميع البلدان العربية .. انه بهذه الطريقة وحدها يمكن ان تنشط حركة الطبع والنشر في بلادنا ، وان يتاح للكتاب السعودي توزيعه في الخارج على أوسع نطاق ؛

وأخـيراً وليس آخرا .. نكرر تقـديرنا لهذا البحث القيم ولكاتبه الدكتور فنشنزو ستريكا ؟

مكة المكرمة محمد سعيد العامودي

● الكتيب ●

عبد القدوس الأنصاري : الباحث والمفكر

(محاضرة القيت في عام ١٩٧٤ م بايطاليا)

بقلم الدكتور فنشنزو ستريكا

ان من لا ماضي لـــه

لا حاضر ولا مســتقبل

بينما يقبل جزء في العــالم العربي نمط الحياة الأوروبي دون تفكير ، تقتصر المملكة العربيـــة الســعودية على تقبل الناحيـــة التكنولوجية فقط وهي بهذا تقصر التطور الثقــافي والعلمي للغرب على تعـريف عام . وسلبي وهو « التطور المادي » . وهذا التطور في رأيها هو سبب بزوغ الغرب ولكنه أيضا من أهم أســباب ضـعفه . وهذا الاطار الايدولوجي هو خلفية مؤلفات عبد القدوس الأنصاري(١) وهو من أهم المؤلفين في الأدب السعودي . وهو مثل ممتاز للأدب الحديث الذي ابتعد عن الأستاذ وجاب مختلف فروع الأدب بتركيز كبير أو أقل ولكن دائمـــا بحيوية وذكاء بارع .

ولد في المدينة عام ١٩٠٦ وأتم دراسته بها . وارتكز أساس تعليمه على التقاليــد الاسلامية التي كانت تمثــل في ذلك الوقت حاجزاً ضد البدع الأوروبية التي تفشت في الامبراطورية العثمانية التي كانت تتبعها كما هو معلوم مدن الحجاز المقدسة .

وبعد أن انهى دراساته تقلد عدة مناصب حكومية كان آخرها في ديوان نائب الملك في الحجـــاز(٢) . وبدأ نشاطه الأدبي حينما أصبح رئيس تحرير جـريدة « أم القرى » وهي الجريدة الرسمية التي أنشئت في مكة واشتق منها اسمها . وكان عبد القــدوس الأنصاري رابع رئيس تحرير لها بعد يوسف ياسين(٣) ، ورشدي ملحس(٤) ، ومحمــد سعيد عبد المقصــود(٦) . كان انشاء تلك الجريدة في وقت ملائم تماما للأدب السعودي اذ تم التوحيــد الســياسي بين نجد والحجاز وارسيت دعائم المملــكة الســعودية . وكان الصحفيون ، مثلما حدث في بلاد أخرى ، هم دعائم النهضة فلقد التزموا بتأييد ايديولوجية البلاد وأصبحوا كذلك مؤلفين وشعراء ولكن عملهم بالأدب القصصي كان أقل(٧) .

وفي تلك الفترة أنشأ عبد القدوس الأنصاري مجلة « المنهل » عام ١٩٣٦(٨) التي بقيت رغم منافسة المجلات الأخرى أوسع المجلات الثقافية انشارا وادقها . وأيضا بسبب نقص المجلات العلمية كانت ملتقى الشعراء مثل : حسن عبد الله القرشي(٩) والزمخشري(١٠) وفؤاد شاكر(١١) وغيرهم . كانوا ينشرون بها مقالاتهمولذا كان لها طابع علمي وان كان موجها بطبيعة الحال للجماهير العريضة من القراء . وكانت المجلة تصدر أولا في المدينة ثم انتقلت الى مكة ثم الى جدة حيث ما زالت تصدر للآن(١٢) .

وكان نشاط عبد القدوس الأنصاري فيما عدا عمله اليومي في الكتابة وجمع المادة الصحفية كان أيضا عملا اتجه للابداع والخلق . وفيما عدا المقالات العديدة التي نشرها في « المنهل » وهي هامة جدا للتاريخ الثقافي الحديث للبلاد فانه أيضا مؤلف ديوان(١٣) وله قصص ومقالات ، ودراسات جمعها في كتب جعلته احسن ممثلي المقالة السعودية . وكان انتاجه الوفير جاب مختلف أنواع الأبحاث ذات الأبعاد المرموقة في أبحاثها ودقتها المتناهية .

واذا ما أخذنا على سبيل المثال « أربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي(١٤) ونشر هذا المؤلف عام ١٩٦٩ مع مقدمة شعرية كتبها محمد سعيد العمودي(١٥) وهو من أحسن الكتاب السعوديين وكان في الأصل صحفيا كذلك . ومن العادات السعودية المألوفة أن تكون المقدمة قصيدة حيث كل مناسبة تكون سببا لانتاج شعري وفير . وفي أحيان كثيرة تكون تلك القصائد مدحا(١٦) ولكنها كثيرا ما تعبر عن حوادث سياسية واجتماعية مثل (على سبيل المثال) افتتاح نبع العزيزية الشهير(١٧) .

واختيار شاعر مثل عبد المحسن الكاظمي يدل على اهتمامات المؤلف . فلقد كان الكاظمي في التيار الكلاسيكي الحديث الذى كان أحمد شوقي أعظم ممثليه . وفي الحقيقة لا يجمع كل النقاد العرب على الثناء على « أمير الشعراء » ولكنه ظل في العربية السعودية نموذجا لا يعلى عليه . وله مكانة بين الشعراء المحدثين تساوى المتنبي عند الأقدمين .

واذا ما عدنا للكاظمي فلقد ولد في بغداد عام ١٨٦٥ وعرف بلقب شاعر العراق وشاعر العرب(١٩) . وكان من تلاميذ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ويتصل نسبه عن طريق والدته بالامام موسى الكاظم ولكن النسبة تأتي كذلك من ضاحية الكاظمية في بغداد حيث دفن الامام بها . وبرغم أصله العراقي الذى استمد منه لقبه الأول فلقد عاش الكاظمي أمدا في مصر حيث توفي في القاهرة عام ١٩٣٥(٢٠) . وفيما عدا بعض مؤلفاته الصغيرة فلقد ألف ديوانين نقدهما ببراعة تحليلية عبد القدوس الأنصاري وكانت مقدمة الديوان الثاني لرأفت البطي وعبد القادر المغربي بينما كانت مقدمة الديوان الأول بقلم العقاد الذى يذكر له نداءه الدائم للعروبة(٢١) .

ويقسم عبد القدوس الأنصاري شعر الكاظمي الى شعر شخصي وشعر عام(٢٢) ويوازي هذا في الآداب الأوروبية الشعر الغنائي الوجداني الشخصي أي الحديث ويقابل الآخر القصيدة « الأدبية » بكافة فروعها في الأدب العربي . ويأتي غرض الغزل في المرتبة الأولى ، وهذا لشعبيته في الآداب والتقاليد المحلية ، ولكن توجد أيضا أغراض الشوق والفخر والهجاء والشعر [illegible] ذي الطابع الفلسفي والتاديبي العام

ولكن لا يوجد به عنصر الحكمة كما كان في الشعر القديم • وهذه بعض بيوت الشعر المعبرة(٢٣) :

« أنظر للعالم ولا تعجب لعجائبه
فالغرب بدأبه ، كالليث وصل لمآربه
والشرق باهماله ، ظل كالطفل يلهو بلعبه »

* * *

ولكن أكثر الأوضاع غرابة وان كانت منطقية اذا ما علمنا التفكير السياسى للأنصاري في نقده للقصيدة التى كتبها الكاظمي بمناسبة الدستور العثماني الثاني الليبرالى • وكان هذا الحدث كما نعلم ذا اهمية كبرى للعالم الاسلامي وكان له ردود فعل متباينة • ولكي نفهم موقف عبد القدوس الأنصاري يجب أن نفهم أيديولوجية البلاد• فالعربية السعودية لها قيادتها السلفية التى رفضت كل البدع المتراكمة منذ اغلاق الاجتهاد • ولن نستطرد كثيرا بالنسبة لمختلف أوجه هذه الحركة الاسلامية الناصعة(٢٤) التى شملت وكيفت الحركة الفكرية في البلاد لدرجة أنه لم يكن هناك فيما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أحد من الشعراء النجديين أو الحجازيين لم يكتب لمؤازرتها • ولنتذكر بسرعة ابن مشرف ، ابن عثيمين وابن سحمان(٢٥) والأخير مؤلف قصيدة معادية للدستور العثماني : بالاضافة الى ذلك كان للدستور التركي اتجاه « علماني » ذو ميول ليبرالية • وتجارب البدعة السياسية اليوم بانتاج نثري وفير • واكثر المؤلفات انتشارا في هذا المجال هو مؤلف أحمد محمد جمال « دين ودولة »(٢٦) الذى يحارب به الفصل بين الدولة والدين ويرجع في أسانيده الى الأفكار الدينية والايديولوجية للاسلام(٢٧)•

وكذلك نذكر أبو الاعلى المودودي(٢٨) في محاولاته لتفسير جديد جدير بالانتباه لمصادر القانون الاسلامي •

وفي ذلك المناخ ليس من الصعب أن نفهم موقف عبد القدوس الأنصاري المعادي للدستور بمناسبة قصيدة الكاظمي(٢٩) • وهو في هذه المناسبة يكيل المدح لأحمد شوقي الذى كان في رأيه الوحيد من الشعراء المعاصرين الذى كان له موقف مستقل •

« ••• ولكن شوقي هو أكبر وأشهر الشعراء في عصره • ولقد (كما يقول المثل الشعبي) أمسك بالعصا من وسطها ولم يتبع تيار الاندفاع ••• ولكنه أعاد الأمور الى نصابها ونظر بعين العقل الى العاصفة والجدل الذى أثاره الدستور •••»(٣٠) وكما نرى في النص فانه ثناء على الشاعر المصري أكثر مما هو نقد للكاظمي الذى يذكر قصيدته كأنها عمل جانبه التوفيق والصواب • ولكنه في فصل آخر عنوانه « الكاظمي والدين الاسلامي » يمدحه ويركز على الروابط التى تربط قصائده بفكر محمد عبده وجمال الدين الأفغاني(٣١) •

وتظهر قوة التقاليد والتراث في الكتاب كله • وبالتاكيد فلقد اهتم عبد القدوس الأنصاري بتأثير الشعر العربي القديم على الشعر الحديث• وفي هذا المجال كان الكاظمي نموذجا فذا اذ ارتبطت قصائده بالنمط العربي القديم الذى يعتبر المثال والقدوة(٣٢) . ويهتم الأنصاري بهذا المفهوم ويستخدم الاصطلاحات النقدية القديمة بكثرة(٣٣) مثل ما في الفصل : « مدائح الكاظمي وفخرياته » عندما يدرس مدائحه المميزة التى القيت على سبيل المثال في مدح محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم ••• وكذلك تجد نفس

التأثير في الفصل التالى الذى يتعلق بتأثير الشعر القديم على شعر الكاظمي في مؤلفه(٣٤). ولكن لا يبلغ الأنصاري نفس القوة في نقده « السلبي » ليس فقط بمناسبة قصيدة الدستور العثماني التى انتهى بها الى مدح احمد شوقي ولكن ايضا حينما ينقد صوراً وتعبيرات شعرية(٣٥) ينحصر بها بمناقشة وان كانت مناقشة علمية حول اختيار الكلمات فقط ٠

★★★

والتبحر في التاريخ والأدب هو أساس بعض المؤلفات ذات الطابع الأثري . علم الآثار ما زال حديثا في العربية السعودية(٣٦) وليس له بها تراث مثل العراق على سبيل المثال ٠ ولكونه علماً « أجنبياً » ، على الأقل بالمفهوم الحديث للكلمة ، فانه قد عاش في ظل علوم الشعر والتاريخ وقد أعطانا الأخير بالنسبة لتاريخ المدن بعض المعلومات الهامة عن وصف وتاريخ بعض الآثار وبالذات في المدن المقدسة . ولكن لا تزال تنقص نظرة عامة عن الفن الاسلامي في الجزيرة العربية حتى الآن ٠

ونشأ اهتمام الأنصاري في هذا «الفراغ» . وبالرغم أن الأبحاث التى قدمها ليست كاملة فنياً ولكن نتائجها هامة جدا اذ أنها تتعلق بمواد لم يسبق دراستها وهي ذات أهمية كبرى ٠

ومن هنا كان مؤلف عبد القدوس الأنصاري الذى أهداه لمدينته « المدينة » والذى نشر في ١٣٥٣ هجرية واعيد طبعه مرتين متتاليتين في سنة ١٣٧٨ هـ و ١١٩٣هـ/١٩٧٣م ٠ وعنوان الكتاب هو «آثار المدينة المنورة»(٣٧)

ويعتبر وصف آثار المدينة من المحاولات الأولى لاعطائنا وصفا منظما لآثارها ٠ ويعتبر بالرغم من ظهور مؤلف مماثل للحافظ(٣٨) مرجعا أساسيا لمن يريد دراسة آثار المدينة دراسة فنية ٠ وتتعلق المادة العلمية بالديار ، القصور ، الحصون ، والبلاط(٣٩) ، والأماكن التاريخية ، والجبال ، والأودية ، والآبار والجداول ٠ وكما نرى فان لعلم الآثار عند عبد القدوس الأنصاري مفهوما أوسع من مفهوم هذا العلم وتاريخ الفن في العالم الغربي ٠ وهذا الموقف ناشيء جزئيا عن عدم وجود مفهوم علم يتعلق فقط بالمنشآت والأدوات القديمة ومن جهة أخرى كان هذا التوسع نتيجة الاهتمام بالمدينة لأهميتها الاجتماعية الاقتصادية منذ القرون الأولى ، ليس فقط الى نهاية الفترة الأموية وهذه فترة معروفة ، ولكن ايضا لفترة العصر العباسى ٠ ونظرا لقلة المصادر في الغرب سنوجز دراسة الأنصاري عن منشآت المدينة ٠

في الفصل الأول درست عدة مواقع لها صلة بالمباني القديمة ومنها ديار أبي بكر ، عثمان بن عفان ، خالد بن الوليد ومروان ابن الحكم ٠ وان كانت معظم المباني القديمة قد ضاعت تماما الا أن وصف الأنصاري التاريخي لها ذو أهمية كبرى لاعادة وصف المباني الحضرية وبالذات في عصر الرسول والخلفاء الأمويين والعباسيين ٠ ومن أهم آثار هذا العصر دار ريطة(٤٠) وهي ابنة الخليفة العباسى الأول أبي العباس وتقع مكان زاوية السمان الحالية ويحتفظ من القرون الأولى بالأبواب على أقل تقدير ٠ وفي تلك الحال يتعلق الأمر بأثر من أقدم الآثار الخشبية للعصر الاسلامي التى وصلتنا ٠

وبجوار زاوية السمان توجد دار

أبي بكر(٤١) في مكان بيت السمان الحالى ، كما ان دار خالد بن الوليد(٤٢) توجد شمال دار ربطة تقريبا في المكان الذى وجد به رباط خالد بن الوليد قديما ·

وساهم مروان بن الحكم في تجميل المدينة · ومن أهم المنشآت المميزة من عصره، الدار المسماة باسمه التى توجد مكان المدرسة(٤٣) التى هدمت الآن لشق طريق جديد بجوار مسجد الرسول ·

وبالنسبة للقصور فلقد وصف عبدالقدوس الأنصاري في بعض الحالات بناء بعضها بصفة عامة والتى لم يكن لنا عنها سوى بعض الاشارات التاريخية المختصرة · ولدينا بعض التحفظات بالنسبة لتاريخ قصر سعيد بن العاص في وادي العقيق من عصر معاوية(٤٤) وقصر عظيم وكلاهما ينسب للعصر الأموي لأسباب زخرفية(٤٥) ولدينا بعض التحفظات حول هذا الافتراض حيث ان كلا القصرين لا يقدمان ، فيما عدا الاطار العام للبناء ، أي عوامل تربطهما بالمميزات الأساسية للقصور الأموية ولكن أكثر المباني وصفا هي المساجد ·

ويبدأ الوصف بمسجد قباء الذى يرجع أصله الى الرسول نفسه(٤٦) حينما قام بالهجرة الى المدينة · وكان بالتالى أول المساجد التى بنيت بها · وبناء المسجد الحالي ذو صلة قليلة بالمسجد الأصلى الذى جدد تماما منذ عصر عثمان وكذلك أثناء فترة حكم عمر بن عبد العزيز في المدينة · وفي الفترة العثمانية الطويلة اعيد تجديده مرات كان آخرها في عصر محمود الثاني عام ١٢٤٥ هـ وكذلك في عصر السلطان عبد المجيد(٤٧) · وقامت أعمال تجديد أخرى بأمر الملك فيصل في ١٣٨٨ هجرية · ولكن أهم المباني هو دون شك مسجد الرسول(٤٨) الذى شيد كما هو معروف في المكان الذى كان عليه منزل الرسول(٤٩) · وكان أهم المؤلفات حول مسجد الرسول على الأقل من حيث الوصف العلمي ، وان كان هناك اختلاف معه حول بعض النظريات الأساسية ، هو مؤلف سوتاجه(٥٠) · ولكن العالم الفرنسى لم يستطع دراسة الأحوال الحالية للمسجد وقد قام الأنصاري بهذا الأمر · واذا ما استطردنا بالوصف فاننا سنتجاوز حدود المقال · ولكن من ناحية أخرى يجب ان نعطي بعض البيانات بالذات لتقصى المصادر الغربية حول هذا الموضوع · والمبنى مستطيل غير منتظم وطوله ١١٦ر٥٢ متر × عرضه ٨٦ر٢٥ متر بينما ان طوله الشمالى ٦٦ مترا · وأكثر الأجزاء زخرفة هي جدار القبلة والقبة · وفي منتصف الجانب الجنوبي يوجد محراب عثماني ذو زخرفة جميلة بالمرمر الملون والآيات القرآنية · ولا يبعد محراب الرسول(٥١) ولكن زخرفته حديثة · وكذلك المحراب(٥٢) شهير جدا لأنه شيد في المكان الذى كان يخطب به الرسول ولكنه جدد حديثا · وفي غربه يوجد محراب سليمان القانوني العظيم الذى كانت عملية تجديده أثناء الحرب العالمية الأولى وقام بها فخري باشا · ومن أهم الأماكن تبجيلا الحجرة الشريفة وكانت تسمى في الماضي المقصورة الشريفة · وشكلها الحالى يرجع للسلطان المملوكي قايتباي · ويوجد في المسجد قبر الرسول وقبرا خليفتيه المباشرين : أبي بكر وعمر بن الخطاب · ويلحق بالجامع خمس مآذن أعيد تجديدها في القرون الماضية · وأحدث التوسعات والتجديدات في المسجد قام بها الملك عبد العزيز والملك الحالى (١٩٧٤) الملك فيصل · وكانت تجديدات الملك عبد العزيز في أعوام ١٣٧٠ ـ ١٣٧٢ الهجرية · وعند انتهاء الأعمال كانت مقاييس المسجد ١٢٨ × ٩١ مترا · وكانت توسعات الملك

فيصل في الجوانب الغربية والشمالية الغربية. وتلحق بالمسجد مكتبة السيد عارف حكمة وهي أعظم مكتبة في المدينة وهي مليئة بالكتب النفيسة منها ۱۹۰۰ مخطوط بعضها يرجع للقرن السادس الهجري(٥٣) .

* * *

ومن أهم المساجد في المدينة مسجد القبلتين(٥٤) الذى يرجع أصله الى عصر الرسول ويسمى هكذا للحدث التاريخي في تغير اتجاه الصلاة بعد أن رفض اليهود الاعتراف بالرسول . وفي الواقع يقسم الجامع الى جزئين خارجي وداخلي . وفي الجزء الداخلي يوجد المحراب الذى يتجه نحو الكعبة بينما الجزء الخارجي تتجه قبلته نحو الشام .

* * *

واخبار التنقيب والحفريات هامة جدا(٥٥) وتتبعها عادة أعمال للتنسيق والتجميل . واهمية هذا الفصل دليل قاطع على اهتمامات الأنصاري الأثرية وكذلك فان به أخبارا هامة عن امكانات هذا القطاع العلمي .

ثم أمد المؤلف اهتمامه الى المنطقة المجاورة (٥٦) وفك بعض الكتابات وهي أحيانا عتيقة جدا مثل التى وجدت فوق صخرة على جبل سلع التى يمكن أن يعود تاريخها الى زمن الخلفاء أبي بكر وعمر بن الخطاب(٥٧) .

وتقع الفصول التى تعالج الآبار والينابيع(٥٨) في الجزء الأخير في الكتاب . وهي من وجهة النظر الأدبية تعد من أجمل صفحات الكتاب أسلوبا لاشاراتها التاريخية والأدبية الأصيلة .

* * *

وبعد عدة أعوام أصدر عبد القدوس الأنصاري كتاب « بين التاريخ والآثار » وهو أهم كتبه الأثرية . ويعيد به بعض الموضوعات التى عالجها سابقا مثل الاخبار الخاصة بالمدن المقدسة وجدة . ولكنه يوسع اهتمامه ويمده الى كل أنحاء المملكة السعودية ، ويعطي بالتالي صورة كاملة تقريبا لمناطقها الأثرية . والجزء الوحيد الذى لم يعالجه هو وادي نجران . وبعد الآثار السعودية يتبع ملحق خاص بآثار الكويت ، البحرين ، الأردن ، لبنان وسورية . ولكن في تلك الأحوال يقتصر الوصف على انطباعات مسافر مثل الرحلات في العصور القديمة . ولكن يختلف عن ابن جبير ورحالة آخرين عندما شفع عبد القدوس الأنصاري وصفه بأخبار تاريخية . والفصل الأول مخصص لدراسة تاريخية أثرية لشبه الجزيرة التى يؤكد المؤلف أنها موطن الشعوب السامية وبالتالي موطن الحضارة التى نبعت تبعا للأنصاري في المنطقة التى تربط نجدا بالحجاز(٦٠) لأنها توجد بها المعادن والظروف الملائمة للتطور الزراعي ولوجود جداول المياه التى ذكرها هيرودوت وبطليموس .

ويتكلم عن معنى كلمة مكة واشتقاقها التى ذكرها بطليموس باسم مكورابا *Makuraba* ولكن عبد القدوس الأنصاري يؤكد أن مصدر الاسم هو مكة الرب اي بلاد الله(٦١) ، أي مكوربا أي مكان العبادة . ويلي ذلك ذكر المواقع الأثرية بتعليق تاريخي دقيق للغاية . والجزء الخاص بالفخار المكي هام للغاية لضآلة المعلومات حوله . ودراسة المباني تبدأ

بمكة التى بها العديد من المباني الأثرية التاريخية . وهذا الجزء ليس به معلومات جديدة . وتوجد معلومات هامة حينما يدرس المؤلف الأماكن القريبة مثل سوق عكاظ الشهيرة بالجاهلية والتى اكتشفت بها مجموعة من رجال الصحافة السعوديين كتابات واطلالا(٦٢) . ويلي ذلك بعض الاشارات لبعض الكتابات وآثار منطقة بني سليم وهي قبيلة عدنانية تبعد ١٤٠ كم عن مكة(٦٣) ولقد وجد نقشان هامان يرجع أحدهما لعصر الخليفة المقتدر . وقام الأنصاري بدراستهما، ووصفهما بأنهما خط كوفي مشجر وهو لفظ يطلق على الكوفي « الورقي » أو « المنسق »(٦٤) .

ووجدت نقوش في وادي رانوناء(٦٥) كما توجد في نفس المنطقة آثار لسد عتيق للغاية ولكن النقوش بالعكس تعود لعصور حديثة .

ولقد اكتشفت نقوش على الصخور وفكت جزئيا في عدة جهات على سبيل المثال في جبل عار(٦٦) التى ربطها الأنصاري بالأماكن التى أقام بها الرسول أثناء سيره الى بدر(٦٧) . وهذه النقوش التى (للأسف) لم يقم برسمها أو تصويرها هامة للغاية لتاريخ الخط العربي .

★ ★ ★

ولكن أكثر الاكتشافات اثارة هي التى اكتشفت في وادي الصويدرة أثناء زيارة عام ١٩٦٨(٦٨) . وتربط هذه المنطقة بمنطقة « الترعة » حيث وصل بعض الصحابة أثناء معركة أحد . وكانت تلك المنطقة مأهولة قبل ظهور الاسلام كما تبين ذلك نقوش ثمودية ورسوم لانسان وحيوانات . كما ظلت هذه المنطقة مأهولة بعد الاسلام كذلك . ويثبت ذلك عدة نقوش عربية نجح الأنصاري بفكها وترجمتها وهي ذات أهمية كبرى لتاريخ الخطوط العربية(٦٩)

★ ★ ★

ووصف الأماكن الأخرى ذات الأهمية كذلك . ونذكر من تلك الأماكن العاصمة الرياض ومنطقة الدرعية القريبة منها التى ظلت لفترة طويلة عاصمة نجد والتى بدأت بها الحركة الوهابية . وفي تلك الفترة ربما يؤرخ المسجد الكبير(٧٠) . كما خصص عبد القدوس الأنصاري صفحات هامة جدا لتاريخ وآثار منطقة عسير . وهذه المنطقة لم تدرس كثيرا قبل ذلك وان كانت تقع على أهم طرق القوافل . وستكون دراسة لاحقة لتلك المنطقة بعد دراسة الأنصاري ذات أهمية كبرى لكي تحدد التاريخ من الأسطورة(٧١) وكذلك لتحديد أهمية هذا الطريق التجاري الهام الذى يرتبط من جهة بجنوب الجزيرة العربية وبالتالى بالهند واثيوبيا ومن جهة أخرى بالحجاز والبلاد العربية في حوض البحر المتوسط .

★ ★ ★

كما درس عبد القدوس الأنصاري آثار شمال الجزيرة العربية وهي خيبر ، وتيماء ، وبالطبع مدائن صالح وهي أهم المواقع الأثرية في البلاد .. ويدرس الأنصاري مشاكل التسمية ويذكر ان كلمة هجرة « الهجر » هو اسم المكان في التراث منذ قبل الاسلام(٧٢) وتبين ذلك بعض أشعار العجلاني(٧٣) بينما ان مدائن صالح تشتق من بعض السور القرآنية .

★ ★ ★

وخصص عبد القدوس الأنصاري مؤلفين هامين لجدة ومشاكلها . والكتاب الأول هو « كتاب تاريخ جدة » والثاني « تاريخ تموين مياه العزيزية لمدينة جدة » وأهمية هذا الكتاب كبيرة جدا لندرة المعلومات عن مدينة جدة التي عاشت دائماً في ظل المدن المقدسة .

ويعالج المؤلف في الكتاب الأول التاريخ السياسي والثقافي لجدة في العصور الأولى الى أيامنا الحالية . وهناك روح صحفية حقيقية تدفع المؤلف الى ذكر كل المعلومات ، مثل (في نهاية الكتاب) قائمة بالأسماك التي توجد في الشواطيء أمام المدينة . وهذه الأجزاء اكثر الأجزاء سهولة وهي شائقة في القراءة . ولكن هناك أجزاء أخرى مليئة بالمادة العلمية على سبيل المثال حيث بعد دراسة عميقة يؤكد أن الاسم الصحيح هو جُدة (بضم الجيم) وليس جِدة (بكسرها) كما تعطيها التسمية المحلية أما فيلبي(٧٦) فيرجع اشتقاق الاسم الى قبر حواء « الأم الكبرى » . ومن المفيد أن نذكر أن نالينو قد وصل الى استنتاجات مماثلة(٧٧) ولكن لدينا كل الاعتقاد بأن نتائج الأنصاري قد وصل اليها بوسائله المستقلة تماما(٧٨)

★★★

والكتاب الذي ألف عن ينابيع العزيزية التي حلت مشكلة المياه في جدة ذو أهمية كبيرة . ونشره المؤلف برعاية مرفق مياه العين العزيزية بجدة وهو هام لأنه كان مناسبة لقصائد شعرية اشترك بها أعظم الشعراء السعوديين منهم على سبيل المثال أحمد بن ابراهيم الغزاوي وفؤاد شاكر . وندخل هنا داخل نفسية البلاد التي يسجلها الأنصاري بشاعرية ومحبة تجعلنا نشعر بأهمية هذا الحدث وأبعاده القومية . ونعرف بالتالي كيف بدأت الأعمال المبدئية ، وتقارير الخبراء ، وكذلك الأملاك التي أوقفت لتكاليف المشروع وعلى سبيل المثال : الأراضي القريبة من المطار التي بنيت عليها دار للحجاج وهي مفيدة جدا في مدينة مثل جدة التي ظلت الى عقود زمنية بسيطة سابقة تعيش تقريبا فقط على أرباح الحج .

★★★

وكل هذه المعلومات تبين من جهة الاهتمام الصحفي كما تبين من جهة أخرى اهتماماً يتجاوز الاهتمامات التقليدية في الأدب العربي . ويسبق المؤلف بتقديم طويل حول ينابيع الجزيرة العربية وكذلك بسلسلة من الأخبار الأثرية عن الأودية والمناطق المجاورة ومنها واحة خليص وهي تبعد ٧٥ كم شمال جدة . وفي خلال بعض صفحات نعرف كل شيء : عن النقوش التي تعود للقرن الثاني للهجرة ، وعن القصر الذي تكلم عنه ياقوت ، وعن الدراسات الجيولوجية ، وعن السكن البشري في المنطقة والحيوانات التي توجد بها .

★★★

هذه بصفة عامة هي مؤلفات عبد القدوس الأنصاري العلمية . وهي ليست قليلة بالنسبة لطابعها التجديدي في عصر النهضة العربية ولكنها تظهر بها كذلك بصفة غالبة التقاليد العربية . وكما سبق أن ذكرنا فان روح أحسن مؤلفات عبد القدوس الأنصاري هي التي ترتبط بالتراث الروحي لبلادها . وكانت العربية السعودية حتى وقت قليل تسودها طرق التعليم التقليدي . ولكن منذ وقت [illegible]يث وبفضل السياسة المستنيرة للملك فيصل [illegible]ات تتطور وتتبع النموذج الأنجلو أمريكي في التعليم . وقد نشأ

عبد القدوس الأنصاري في أوائل عقود القرن العشرين حينما لم توجد في العربية السعودية سوى المدارس الدينية ذات الصفة التقليدية فكان المؤلف مرآة طبيعية للبيئة التى تكون بها .

ومن هنا يمكن أن نفهم عدة جوانب من مؤلفاته منها على سبيل المثال عدم تركيز المؤلف حول موضوع رئيسى واحد ويحدث ذلك بطريقة عفوية ويجعل من بعض مؤلفات الأنصاري تكوينا كبيرا من الموضوعات . وأكثر الأمثلة هو المؤلف حول ينبوع العزيزية الذى نجد به المواضيع الآتية : أحداث عامة ، جيولوجيا ، كيمياء ، آثار ، مشاكل دستورية الخ . وكان المؤلف القديم يتبع نفس الأسلوب أي يجمع مواضيع عدة دون التركيز الاجمالى على محور . وهكذا فان الأنصاري يشعر بأنه يجب أن يخبرنا بكل شيء وبالذات عن غرائب العلوم لأنها كانت تبدو كغرائب لفترة قريبة في المملكة العربية السعودية انجازات العلوم الحديثة الغربية .

وللأنصاري روح متفتحة يوجد بها اهتمام حقيقي بالعلوم وبالذات في مجال الآثار الذى ساهم به بأصالة وبمادة أصلية في مواضيع لم يسبق بحثها سابقاً .

وكتبت مؤلفاته بأسلوب عربي مبين وهي للأسف لم تنتشر عند علماء الآثار الغربيين وان كانت دراساته عن الأودية مثل وادي الصويدرة وعسير تعتبر زاوية الأساس لكل من يريد البدء في الكشف الأثري في البلاد .

واذا ما أضفنا لذلك أصالة مؤلفاته كشاعر وكاتب مقالة وهي التى نعتنى بدراستها في مقالات لاحقة يمكننا أن نؤكد بحرارة أن عبد القدوس الأنصاري من أهم الشخصيات الثقافية السعودية والعربية بصفة عامة .

● الهوامش :

(١) عن عبد القدوس الأنصاري انظر : بكري شيخ أمين « الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية » بيروت ١٩٧٢ ص١٠٣ وبعدها • ويذكره نالينسو انظر ك.ا. نالينو العربية السعودية في جزء اول روما ١٩٣٩ ص ١٣٤-١٣٥ •

(٢) عن الوضع السياسى بعد التوحيد انظر في المرجع السابق ص٥ وبعدها • وأهم المؤلفات باللغة العربية هي أحمد عسه معجزة فوق الرمال بيروت ١٩٧١ •

(٣) وهو من أصل سوري وتقلد مناصب حكومية عالية من بينها السكرتير الخاص للملك عبد العزيز•

(٥) مؤرخ وصحفي • ونذكر من مؤلفاته : تقويم الأوقات ، تقويم أم القرى ، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم ، وتاريخ الصحافة (انظر بكري شيخ امين المرجع السابق ص١٠٣ ، ١١٠ ، ١٩٥ ، ٥٨٣) •

(٦) ولد في مكة وتوفي حديثا في الطائف • وكان يوقع مقالاته باسم الغربال (انظر بكري شيخ امين • المرجع السابق ص١١١) •

(٧) عن النهضة السعودية انظر : بكري شيخ امين المرجع السابق ص١٠٢ وما بعدها •

(٨) نفس المرجع ص١٠٢ •

(٩) ولد في مكة في عام ١٩٢٥ • وتقلد مناصب حكومية هامة وهو مدير ادارة المالية • وكتب عدة دواوين شعرية (البسمات الملونة ، مواكب الذكريات) ومؤلفات نثرية (فارس بني عبس ، انات الساقية الخ) •

(انظر بكري شيخ امين المرجع السابق ص٢١٠)•

(١٠) المرجع السابق ص٢١٠ وما يلى •

(١١) المرجع السابق ص١٠٦ وما يلى •

(١٢) المرجع السابق ص ١٠٣ •

(١٣) انظر ديوان الأنصاريات (نفس المرجع ص١٠٤ ، ٢٧٣) •

(١٤) وكما طبع المؤلف في جدة .. (المنهل) : كان طبع هذا المؤلف في دار العلم للملايين ببيروت •

(١٥) ... كاتب ... منصب الانتاج . ولد في مكة عام ١٩٠٠ م وتولى مناصب حكوميـــة هامة من بينها عضوية مجلس الشورى • ونشر مؤلفات قيمة وكتب مقالات رائعة نثرية وشعرية في المجلات السعودية والمصرية (المقتطف والهلال) وكان رئيس تحرير جريدة « صـــوت الحجاز » ويدير حاليـــا مجلتي « الحج » و « رابطة العالم الاسلامي » (انظر بكري شيخ امين المرجع السابق ص١٠٢ـ١٠٤) •

(١٦) انظـر بكري شـيخ امين المرجع الســـابق ص٢٤٠ وبعدها •

(١٧) نفس المرجع ص ٨ـ٩ •

(١٨) انظر ا. زيقزيتانو في « بعض الموافقة والنقد للنقاد العرب في مصر حول شعر احمد شوقي في نشرة المعهـــد الشرقي الجامعي في نابولى ١٩٦٤ ص٥١١ـ ٥٢٢ •

(١٩) انظر اربعة ايام ص١٣ـ١٧ •

(٢٠) نفس المرجع ص٢٢ •

(٢١) نفس المرجع ص١٩ • ويعتبر العقاد كاعظم كاتب عربي • معاصر في العالم العربي وهو يفوق طه حسين نفسه الذى يدان في العربيـــــة السعودية بعض الجـوانب في مؤلفاته . ولارتباطه ببعض آراء المستشرقين من جميع الآثار لذلك في عالم عربي لم يعد ينظر للغـــــرب بعين الاعجاب مثله في نهاية القرن الماضي •

(٢٢) نفس المرجع السابق ص٢٣ •

(٢٣) نفس المرجع ص ٤٥ « انظر للدنيـا وتعجب لمنظرها العجب •• الغرب في يقظاته كالليث ادرك ما طلب •

والشرق من غفلته كالطفل يلهو باللعب •

(٢٤) من الكتب العديدة التى ظهرت عن الحركة الوهابية • انظر كتاب

Arabia of the Wahhabia : M.S.J. Philby London 1928.

(٢٥) انظر اربعة أيام ص ٧٧ •

(٢٦) العنوان الكامل هو : على مائدة القرآن دين ودولة (دار الكتاب اللبنـــــاني) ١٣٧١ هجرية • وتوجد طبعة ثانية من عام ١٣٩٣ هجرية • والمؤلف استاذ الحضارة الاسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة • وهو عضو في المنظمات الاسلامية العالمية •

(٢٧) انظر احمد محمد جمال المرجع الســـــابق ص١٨ وما يلي • ص٢٩٩ وما يلي •

(٢٨) انظر ابو الاعلى المودودي « تدوين الدستور الاسلامي » (دار الفكر طبعة اولى) • و « نظرية الاسلام الصحيحة » (دار الفكر) طبعة اولى ١٣٦٨ هجرية • وهناك طبعة ثانية بتاريخ ١٣٨٨؟ هجرية •

(٢٩) انظر اربعة أيام ص ٥٣ـ٦٢ •

(٣٠) نفس المرجع ص ٥٣ـ٥٥ •

(٣١) نفس المرجع ص ١٢٤ـ١٣٦ •

(٣٢) نفس المرجع ص١٩ ، ٧١ وما يليها •

(٣٣) نفس المرجع ص٧٥ وما بعدها •

(٣٤) نفس المرجع ص٩١ وما بعدها •

(٣٥) نفس المرجع ص١٢٧ وما بعدها •

(٣٦) انظـــر مقالتنــــا : دراســــات سعودية • مجلة المعهد العالى الشرقي لجامعة نابولى ١٩٧٤ (تحت النشر) •

(٣٧) طبعت الطبعة الأولى في دمشق عام ١٩٣٥ • ومعلوماتنا من الطبعـة الثالثـة التى لم يكن بهـا تعديلات كبيرة • ونشر الكتاب في بيروت في المكتبة السلفية •

(٣٨) انظر على حافظ فصـول من تاريخ المدينـة المنورة جدة (شركة الطباعة والنشر) •

(٣٩) كما يقول المؤلف في مقدمته للفصل ان كلمة بلاط هي الأرض التى يوضع عليهـا حجـر وجير أي « مبلطة وضع عليها بلاط » وهي تستخدم بهـذا المعنى في النص • وربما تأثرت البـلاد التى اتصلت بالعالم اللاتيني بكلمة *Palatiam* اللاتيني لأن الكلمة تستخدم أيضا بمعنى « القصر » . عن المعاني المختلفة انظـر مقالتنا ــ اشكوب وبلاطة مفهـومان في الفن الاسلامي في منشورات (السلسلة الشرقيـة) ١٩٧٤ (تحت النشر) .

Uskub e Balata : due Conceziosi di navata nell' arte Islamica in Annali di Cà Foscari (Serie Orientali) 1974 (in Pubbl).

(٤٠) انظر آثار المدينة ص ٣٨ـ٤٠

(٤١) نفس المرجع ص ٣٧ـ٣٨

(٤٢) نفس المرجع ص٤١ـ٤٢ ٠

(٤٣) نفس المرجع ص ٤٣ ٠

(٤٤) نفس المرجع ص٤٩ ٠

(٤٥) نفس المرجع ص٥٥ ٠

(٤٦) نفس المرجع ص٨١ـ٨٧ ٠

(٤٧) نفس المرجع ص٨٦ ٠

(٤٨) نفس المرجع ص٩٢ وما يليها ٠

(٤٩) وهذا الجامع ـ يسمى كذلك مسجدا واشتق من مصدر «سجد» ويختلف كذلك عن الجامع ويفرق اساسا بين المسجد والجامع ٠ وهذا الامر يبدو اليوم غير مهم لانه لم تكن هناك تفرقة كبيرة بين الاثنين٠ وفي اماكن اخرى على سبيل المثال في العراق سادت كلمة جامع حتى بالنسبة للمساجد الصغيرة ٠ وتعتقد ان هذا الامر يرتبط بالظروف التاريخية التي جعلت مكان الجامع نادرا ما كان له مكان « الساحة » ومن هذا المفهوم انظر مقالتنا :

« المظاهر والتطورات الاولى للمسجد العراقي في العصور الاولى الى القرن العاشر في نشرة (اكاديمية لينسي الوطنية ١٩٧٣) (تحت النشر) ٠

Caratteri e Jrimi Sviluppi delle mos-chea Irakena dalle origini al (X) Secole, in Rendiconti. (Accademia Nazionale dei Lincei, 1973) (in pubbl).

مصدر (سجد) ويختلف كذلك عن الجامع ويفرق المدينة » باريس ١٩٤٧ ٠

J. Sauvaget, La mosquée omeyyade de Médine, Paris 1947.

(٥١) نفس المصدر ص١٤٦ ومايليها ٠

(٥٢) نفس المصدر ص١٤٨ ومايليها ٠

(٥٣) انظر الآثار ص١١٥ وما يليها ٠

(٥٤) نفس المصدر ص١٣١ـ١٣٣ ٠

(٥٥) نفس المصدر ص١٩٢ـ١٩٤ ٠

(٥٦) نفس المصدر ص٢٠٤ ٠

(٥٧) نفس المصدر ص٢١٩ وما يليها ٠ [illegible] سر

ايضا حمد الجاسر في سراة غامد وزهران ٠ الرياض ١٩٧١ ص٦٨ ـ ٧٧ ٠

(٥٨) نفس المصدر ص٢٤٠ وما يليها ٠

(٥٩) نشر هذا الكتاب في بيروت عام ١٩٦٩ واعيد نشره عام ١٩٧١ ٠

(٦٠) انظر بين التاريخ والآثار ص١٧ ٠

(٦١) نفس المصدر ص٢١ ٠

(٦٢) نفس المصدر ص ٤٠ـ٤٤ ٠

(٦٣) نفس المصدر ص٤٥ وما يليها ٠

(٦٤) انظر ا٠ جرومان ٠ اصل وتطور الخط الكوفي المنمق في الفن الشرقي ١٩٥٧ ٠

A. Grohman, The Origin and Early Ievelopment of Floriated Kufic, in Ars Orientalio 1957.

(٦٥) انظر بين التاريخ ص١٠١ـ١٠٢ ٠

(٦٦) نفس المصدر ص١١٢ـ١١٨ ٠

(٦٧) نفس المصدر ص١١٥ ٠

(٦٨) نفس المصدر ص١١٩ـ١٤٠ ٠

(٦٩) نفس المصدر ص١٣٣ وما يليها ٠

(٧٠) نفس المصدر ص١٦٠ حاشية ١

(٧١) تبعا لاساطير محلية يوجد قبر « كي القرتيع » فوق احد الجبال ٠ نفس المصدر ص١٩١ـ١٩٢ ٠

(٧٢) نفس المصدر ص٢٤٣ ٠

(٧٣) نفس المصدر ص٢٤٩ـ٢٥٠ ٠

(٧٤) طبع في جدة عام ١٣٨٣ هجرية/١٩٦٣ م ٠

(٧٥) امكننا الاطلاع فقط على النسخة الانكليزية التي عنوانها الكامل هو : « تاريخ تموين مياه العزيزية ، جدة وكان عن الجداول المائية في المملكة العربية السعودية بيروت ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م ٠

(٧٦) انظر م٠ فيلبي قلب الجزيرة العربية جزء اول ص٢٢١ وحاشية ١ ٠

(٧٧) انظر مرجع نالينو السابق ذكره ص١٥٥ ٠

(٧٨) نشر هذا الجزء مع مقالات اخرى في : التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة (كتاب المنهل ـ جدة) ٠

سباعيات

لغز الحياة

[١]

ان هذى الحياة لغز كبير | يحسن الفكر حله ان اديرا
كل شيء يسير فيها براي | يهب الراي للحياة النورا
واذا الراي غاب عنها مليا | طرق الوهن عشها فاضيرا
وطغى بعضها ، واصبح بعض | واهنا واهيا فساءت مصيرا

-●-●-●-

ربما هبت الحياة بريح | صرصر صده يكون عسيرا
فتمهل واصبر ولا تبد ياسا | وتريث ولا تكن مبهورا
والتجيء للمولى قرب عسير | بالتجاء اليه صار يسيرا

-●-●-●-

الأبكم الأصم

[٢]

(مهداة الى الشيخ صالح المقبل مدير هاتف مدينة جدة)

اشكو اليك « الهاتف » المتكلما | اذ صار من بعد التكلم أبكما
فتبدل « الاشراق » في غرفاتنا | جوا كئيبا صامتا متجهما
وتقطع « الموصول » فيما بيننا | والأصدقاءِ فكان ذلك مغرما

-●-●-●-

ثم ابتعثت لمن بعثت معالجا | داء بهاتفنا عراه فالجما
واذا بصحته تفجر نطقه | فيرن بالصوت الجهير مرنما
ولقد تبدل صمته بتكلم | ووجومه قد آض بَعْدُ تبسما

-●-●-●-

يا « صالح الأفعال » دمت موفقا | في كل شان صرت فيه مقدما

جدة في ١٣٩٧/٥/٣٠ هـ | الشاعر المجهول



شعر الأديب الرائد الجليل
المغفور له السيد عبيد مدني

اذا (تعملق قنزم) فذاك فلم ملون
ففيه تضحك جدا ومنه تاسي وتحزن

000000000000

تركوا المريض لدائه ونسوا قديم ولائه
لم يسالوا عنه ولا اسفوا لطول عيائه

000000000000

ما الذي اوحته لى هذى العيون الباسمه
لم ادر الا ان نفسي في هواها هائمه

000000000000

جارت اليك من اعماق نفسي ولى ثقة بمنك لا تحد
ومالى غير بابك من ملاذ وهل يرجو سوى مولاه عبدٌ ؟

000000000000

افيضي يا دموع ولا تغيضي فانت صديق كل فتى مهيض
اذا نفرت من الشكوى علاه فليس له خلافك من مفيض

ويلهم إنهم رهائن غيب

بقلم الشاعر الكبير الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

« ويلهـــم » ، انهـم رهائن غيب ... يذر الطفل ... لو تكشف ، كهـــلا
ان من فتـــق العقـــول .. وكانت ... أبد الدهـــر .. كالجمادات غفـــلا
فأحـــاطت بما أراد .. وراحت ... تتحـدى الأفلاك .. علوا وســـفلا
انمـــا أمره .. بكاف .. ونون . ... فاذا الـكائنات .. تصعق وهـــلا

—•—

ماعساهم يغنـــون عنهـم اذا ما ... هو فيهم ببطشـــه قـد تجـــلى
ما « الارنيوم » ؟ حفنـة من تراب ... فطـــرت « ذرة » بهـــم تتصـــلى
هي سحق .. لـكل (عاد) ومحق ... ورويدا « بني ثمود » .. ومهـــلا
« وعده الحق » و « الوعيد » وشيك ... وتكون الجبال .. عهنا .. ومهـــلا
بئســـما افتتنت (الحضارة) ان لم ... هي بالخـــير .. لا الشرور تحـــلى
ما غد ، بالبعيـــد ! وهو قـــريب ... ولنـــا فيه .. كل قدح معـــلى
ذلـكم أننـــا .. اذا ما اســـتقمنا ... نملأ الأرض .. والخلائق عـــدلا

—•—

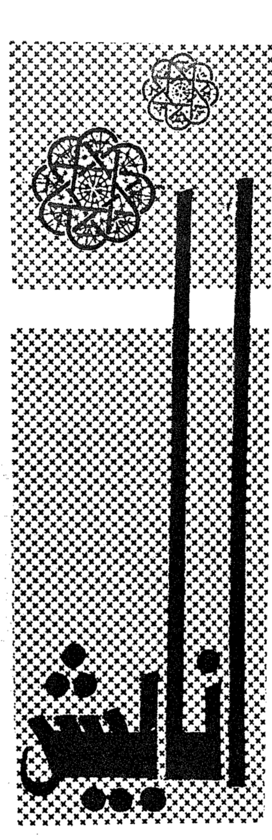
انمـــا هذه الحيـاة ... ســـبيل ... والخـــلود ، الخـــلود .. ابقى وأولى

—•—

غافر الذنب ، قابل التوب ، غفـرا ... وقنـا السيئات .. منـا ، وفضـــلا
مالنـــا غـــير ربنـــا من مـــلاذ ... واليـــه المصـــير .. عز وجـــلا

مكة المكرمة : ٩ شعبان ١٣٨٦ هـ

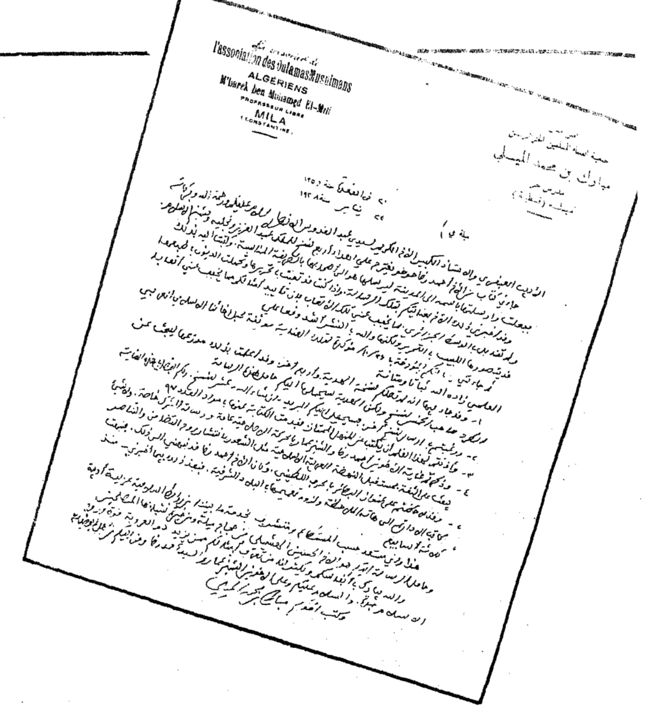
احمد بن ابراهيم الغزاوي



هذه رسالة كريمة كانت قد وردت لرئيس تحرير هذه المجلة من قطر الجزائر الشقيق على يد أحد حجاجه في أيام ابتلائه بعنفوان الاستعمار الفرنسي وشدته العارمة ٠٠ وردت هذه الرسالة من عالم تحرير وأديب كبير، ومؤرخ شهير من رجالات الجزائر وعلمائه المجاهدين في سبيل الله لرفع نير الاستعمار عن بلاده – ألا وهو المرحوم الشيخ مبارك الميلي الكاتب الاسلامي المعروف، صاحب كتاب « تاريخ الجزائر في الماضي والحاضر » وكتاب (الشرك ومظاهره) المطبوعين معا في نفس قطر الجزائر في نفس أيام استعماره الكارب الفظيع ٠

وتضمنت الرسالة اهداء الشيخ الميلي لكتابه : «الشرك ومظاهره» للملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه ، ولنجليه الملكين المغفور لهما : سعود وفيصل ٠٠ ولشيخ الاسلام في عهد الملك عبد العزيز : (وهو الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ) رحمه الله ٠٠ كما ورد فى الرسالة موافقة الشيخ مبارك الميلى واقراره لملاحظة رئيس تحرير مجلة المنهل الخاصة بعنوان جريدة (البصائر) الجزائرية باللطيني وابلاغه لكاتب الادارة تنفيذ هذه الملاحظة ، ولزوم تعميمها فى البلاد الشرقية ٠٠ وقيامه بتنفيذ ذلك ٠٠ كما أنبأتنا الرسالة باستعداد كاتبها (مبارك الميلى) كرئيس لتحرير جريدة « البصائر » (للتعاون الاسلامي والعربي والادبي) مع رئيس تحرير مجلة المنهل (حسب المستطاع) وكان هذا القيد منه للتعاون ، بالنظر للجو الاستعماري القابض بيد من حديد على عنق قطر الجزائر يومذاك ٠

كما جاء في الرسالة كلمات : « الاخاء


l'association des Oulamas Musulmans
ALGERIENS
M'barek ben Mohamed El-Mili
PROFESSEUR LIBRE
MILA
(CONSTANTINE)

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
مبارك بن محمد الميلي
مدرس حر
ميلة (قسنطينة)

الاســـــلامي العربي العلمي » و « روابط اسلامية عربيـــــة أدبية » وكل ذلك يعنى التضـــامن الاســـلامي والادبي العلمي بين القطرين الشقيقين ·

كما أفاد في رسالته الى رئيس تحـــرير « المنهل » بأنه بعث بمقال له عن عدد المنهل الممتاز لينشر ذلك المقال في المنهل وقد نشر فعلا اذ ذاك ·

هذه الرسالة التي بعثناها اليوم من مرقدها في طوايا ملفات مجلة المنهل بجدة قد مكثت في هذا « المأوى الأمين » اثنين وأربعين عاما ·· ثم ها هي ذي تبعث من جديد بنشرها في هذا العدد ليطلع الجيل الجديد في القطـــــرين الشقيقين : السعودي والجزائري على الاسس التى قام عليها التعاون الفعال بين الوطنين السعيدين في المجالين الأدبي والصحافي منذ كان فيما قبل وفيما بعد وحتى الآن ·

أمين مال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مبارك بن محمد الميلي

مدرس حر

ميلة (قسنطينة)

ميلة في ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٥٦ هـ

الموافق ٢٢ ينساير سنة ١٩٣٨ م

الأديب العبقري والأستاذ الكبير الأخ الكريم سيدي عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

جاءني كتاب من الأخ أحمد رضا حوحو يقترح علي ، اهداء أربع نسخ للملك عبد العزيز ونجليه وشيخ الاسلام ففعلت وأرسلتها باسمه الى المدينة ليرسلها هو الى اصحابها بالطريقة المناسبة وكتبت اليه بذلك . وقد اخبرني ذلك الأخ بعنايتكم بتلك الرسالة • واذا كنت قد تعبت في تحريرها وتحملت الديون في طبعها ولم تقابل في الوسط الجزائري بما يخفف عني تلك الأتعاب فان تأييد أمثالكم مما يخفف عني اتعابا قد يتصورها اللبيب في التحرير ولكنها والله في النشر اشد وقعا علي •

ثم جاءتني رسالتكم المؤرخة في ٢٦/١٠ مؤكدة العناية موثقة لحبل اخائنا الاسلامي العربي العلمي زاده الله ثباتاً ومتانة .

١ — وقد جاء فيها أنه لم تصلكم نسخة الهدية وأربعة أخر وقد أعلمت بذلك موزعها ليبحث عن الطرد صاحب الخمس نسخ ، ولكن الهدية سيحملها اليكم حامل هذه الرسالة •

٢ — ورغبتم في ارسال نسخ أخر فسيحمل اليكم البريد ان شاء الله عشر نسخ ولكم الفضل في هذه العناية •

٣ — واذ أذنتم لهذا القلم أن يكتب عن المنهل الممتاز فقدمت الكتابة عنها في مواد العدد ٩٧ •

٤ — وذكرتم عناية الأخوين أحمد رضا والشيخ عمار بالحركة الاصلاحية عامة ورسالة الشرك خاصة ، ولا شيء يبعث على الثقة بمستقبل النهضة العربية الاسلامية مثل الشعور بانتشار روح التضامن والتناصر.

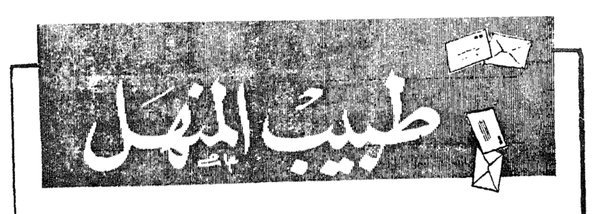
٥ — وقد لاحظتم على عنوان البصائر بالحرف اللطيني ، وكان الأخ أحمد رضا قد نبهني الى ذلك ، فنبهت كاتب الادارة الى هاته الملاحظة ولزوم تعميمها في البلاد الشرقية فنفذ ذلك فيما أخبرني منذ ثلاثة أسابيع •

هذا واني مستعد حسب المستطاع ومتشرف بخدمة ما بيننا من روابط اسلامية عربية أدبية • وحامل الرسالة اليكم هو الأخ الحسين الهشيلي من حجاج ميلة ومن خيرة شبابها المصلحين •

والله يبارك بأنفاسكم ويكثر لنا من تعرف أمثالكم ممن يزيد دم العروبة قوة وروح الاسلام جدة • والسلام عليكم وعلى الأخوين الشيخ عمار والسيد أحمد رضا ومن اليكم ومن أهل الفضيلة •

وكتب أخوكم : مبارك بن محمد الميلي

(المنهل) : لأن الرسالة مكتوبة بالخط العربي المغربي الذى ينقط الفاء من تحتها والقاف بنقطة واحدة من فوقها الى غير ذلك مما قد يغمض على اذهان اهل البلاد المشرقية راينا ان ننقلها بحذافيرها وبنصها بالخط المشرقي علاوة على [illegible] اصلها بالتصوير فيما يلي صفحتين •



إعداد وتقديم
نخبة من الأطباء
تحت اشراف
الدكتور حسن شرف

عزيزي القاريء ..
هذا الباب من أجلك وفي خدمتك اذا كان لديك اي استشارة طبية فابعث بها الى المجلة ويتولى الرد عليك من خلال صفحات « المنهل » اطباء اخصائيون ..

● الزائدة الدودية ●

من الشائع أن يكون لك صديق أو قريب تفاجأ به في المستشفى وقد أجريت له جراحة عاجلة وعند السؤال عن السبب يقولون لك انه أصيب بنوبة شديدة نقل على أثرها للمستشفى حيث ثبت أنه التهاب حاد بالزائدة الدودية وأجريت له جراحة عاجلة لاستئصالها .

فما هي الزائدة الدودية وما هي أسباب التهابها وطريقة علاجها واعراضها وطريقة اكتشافها .

تقع الزائدة الدودية في الجزء الاعور من الامعاء الغليظة هذا الجزء هو بداية الامعاء الغليظة وله فتحة واحدة ولذا سمي بالاعور وفيه أيضا نهاية الامعاء الرفيعة ، وتكون الزائدة الدودية التى تنتج من هذا الجزء الاعور اما أمامه أو خلفه أو على الجانبين وتكون نهايتها التي تشبه الدودة ومن هنا جاءت التسمية غير ملتصقة بالاعور .

وتبدأ أعراض التهاب الزائدة الدودية باحساس المريض بالم خفيف حول السرة أو حول المعدة ويكون هذا الألم مصحوبا بقيء لمرة أو مرتين وفي خلال ساعات يتحول الالم الى الجزء الايمن من أسفل البطن ويشتد الالم مع مرور الوقت ويلاحظ احساس المريض بالالم بشدة عند المشي أو السعال ويبدأ المريض في الشعور بالخمول وفقدان الشهية وقد يصاحب ذلك اسهال خفيف ولكن في معظم الحالات يكون هناك امساك وارتفاع طفيف في درجة الحرارة وفي هذه الحالة ينقل المريض فورا الى الطبيب الذى يقوم بعدة اختبارات وفحوصات للمريض لاثبات التشخيص فانه بالضغط على الجزء الايمن السفلي من البطن يحس المريض بألم شديد وتكون عضلات البطن مشدودة وبفحص دم المريض

ن هنـاك ارتفاعاً في عـدد كرات الدم
اء وبفحص البـول للمريض نجد انه
، كما أنه لا يظهر شيء في الاشعة وبعد
بوضع المريض تحت الملاحظة الطبيـة
ـة ولا يعطى شيء بالفم كما لا يعطى
ن مسكنات حتى لا تخفى الامراض التى
ون غير واضحة في الحالات التى بهـا
اع في درجة الحـرارة يعطى المريض
ات حيوية .

وعند تمام التأكد من التشخيص تجرى
ض العملية الجراحية لاستئصال الزائدة
ية الملتهبة .

وفي حالة ظهور أي أعراض من الامراض
قة يجب على أهل المريض نقله الى أقرب
أو مستشفى لتشخيص الحالة وعلاجها
قبل أن يستفحل الامر ويصعب علاجه
مضاعفات قد تكلف المريض حياته مثل
الغشاء البريتوني الذى ينتج عن ثقب
زائدة الدودية وتسرب بعض الميكروبات
ودة بها والمسبب لالتهابها الى الغشـاء
وني المبطن لجـدار البطن من الداخل
ن للامعاء . وينتج عن ذلك التهـاب
أو كلي للغشـاء من الداخل وتظهر
ـه في زيادة الالم بالبطن وارتفاع درجة
رارة كما يزداد خمول المريض واحساسه
هاق .

تحليل الدم يتضح أن هنـاك ارتفاعا
في عدد كرات الدم البيضاء وهناك من
فات ما هو أقـل خطورة وهو تكوين
حول الزائدة الدودية ويكون علاج مثل
ن الحالتين أصعب مما لو تم علاج الحالة
بداية ظهور الاعراض فانه يكون من السهل
لجـراح تشخيص واستئصال الزائدة
ة ويتم شفاء المريض في أيام قليلة بعد
الجراحة .

● الدوسنتاريا ●

الدوسنتاريا أو كمـا نسميها الزحرة باللغة الدارجة أو الزحار مرض شـائع بين عديد من دول الشرق الأوسط .

ويسبب هذا المرض نوع من الطفيليات وحيدة الخلية أي ان هذا الطفيل يتكون كل جسم من خليـة واحدة تقوم بكل الوظائف الحيوية ويسمى بالانتاميبا هستوليتكا .

تبـدأ أعراض هذا المرض تدريجيـا باسـهال مصحوب بألم في أسفل البطن مع صعوبة أثنـاء التبرز أو ما نسميه عسرة . وتكون عدد مرات التبرز من ٥ الى ١٠ مرات في اليوم وفي بعض الحالات تصل عدد مرات التبرز الى ٥٠ مرة في اليـوم الواحد ويكون البراز بني اللـون شبه سـائل وله رائحـة كريهـة وبه بعض المخاط المصحوب بدم في بعض الاحيان .

وقـد تزول الحالة من تلقاء نفسـها في بداية الامر ولـكن تتـكرر بعـد ذلك ان لم نقض على هذا الطفيل بالعلاج السليم وتصبح الحالة مزمنة أي تستقر الطفيليات في الامعاء الغليظة للانسان وتكون ما يسمى بالحوصلة وتكمن في جدار الامعاء حتى تتحين الفرص لتبدأ جولة جديدة من الاسهال والالم ومـع تكرار هذه الحالة عدة مرات يبدأ المريض في نقصـان الوزن والهزال وتدهور الصحـة العامة .

وبفحص براز المريض في حالات الاسهال نجد في البراز الطفيليات في الاطوار النشطة وكذلك نجد بعض كرات الدم الحمـراء والصديد والمخاط .

وفي حالة السكون نجد في البـراز الاكياس الاميبية والتى قـد تسبب العدوى للمريض نفسه أو لغيره .

وعندما يهمل المريض في عرض نفسـه على الطبيب واخذ العلاج السليم قد يتطـور

الامر ويحدث عنه مضاعفات خطيرة فقد تنتقل بعض الطفيليات الاميبية الى الكبد وتحدث به خراجاً يسمى بالخراج الاميبي .

وقد ينتج كذلك عن تكرار نشاط الطفيليات في الامعاء الغليظة للانسان تهتك في جدار هذه الامعاء وثقب فيها يؤدى الى التهاب في الغشاء البريتوني .

واننا لفى غنى عن هذه المضاعفات لو استطعنا علاج الحالة من بدايتها أو منع حدوث المرض أساسا .

أما عن علاج حالات الدوسنتاريا فانه سهل للغاية باستعمال مركبات الهيدروكسي كينولين مثل الانترفورم لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع وقد نضيف اليه كبسولات المضادات الحيوية في الحالات التى يصحبها التهاب بكتيري وهذا ما يحدده الطبيب المختص ويتحتم عليه بعد ذلك متابعة الحالة وعمل فحص للبراز لعدة مرات في أوقات مختلفة حتى يطمئن لعدم وجود أكياس أميبية في البراز .

أما عن الوقاية من هذا المرض وهي خير وأهم من العلاج نفسه فتتلخص في القضاء او الابتعاد عن الحوصلات الاميبية التى تخرج مع براز المريض الذى يتبرز في مياه الترع والحقول وعن طريق المياه تنتقل الحوصلات المعدية هذه لتنتشي في المزارع وتعلق بالخضراوات والمحاصيل الزراعية الاخرى وعند تناول الفرد لمثل هذه الخضراوات بدون غسل ، أو شرب الماء الملوث تنتقل اليه هذه الاكياس أو الحوصلات المعدية وتصل للقولون أو المصران الغليظة وتبدأ في التكاثر وتسبب بعد ذلك المرض .

ولذا فان غسل الخضراوات والفواكه التى تؤكل طازجة والاهتمام بالنظافة العامة وشرب الماء من مصدر نقي والعناية بالنظافة الشخصية واستعمال دورات المياه في التبرز تعتبر من الاسلحة الفعالة في الوقاية من مرض الدوسنتاريا ودرهم من الوقاية خير من قنطار علاج .

استشارات طبية

س : لاحظت في الآونة الاخيرة وجود بعض الديدان الرفيعة في البراز مع حكة حول الشرج وخاصة عند النوم .

ع. س. — ينبع

ج : غالبا ما تكون هذه الديدان ، نوعا من الديدان الطفيلية المسماة بالدودة الدبابيسية وهذا النوع غير ضار ولكنه يسبب مضايقات للمريض كما ذكرت في رسالتك من حكة حول الشرج في الليل وقد يسبب عند الاطفال انسداد في الامعاء اذا كان بكمية كبيرة . وعلاج هذه الحالة سهل للغاية فهناك دهان موضعي للشرج يقلل من الحكة ويقتل الديدان التى تخرج من الشرج يسمى «السي سيرول» وتعالج الديدان الموجودة في الامعاء بمركبات البيرازين مثل البيرازين سترات وتحسب الجرعة حسب وزن المريض .

استيون :

س : اكتشفت وجود سكر بالبول وانا عمري ثلاثون عاما ، بعد اصابتي ببعض أعراض تصلب الشرايين . واستعملت العلاج المطلوب والآن يعاودني الاسيتون بين الحين والآخر ، واشعر باكلان باسفل قدمي اليسرى ، فماذا العمل ؟

ح. ص. م. — جدة

ج : لا بد من استعمال الانسولين لأن سنك ما زالت اقل من الاربعين فهذه هي الطريقة الوحيدة التى تحميك من وجود الاستيون ان السكر الموجود بالجسم لا يحترق عن طريق الانسولين في خلايا الكبد وتفرز في البول وقسم عن طريق الرئتين .

أسكارس :

س : انا في الثانية والعشرين من عمري ، اصبت بالاسكارس عند التبرز فما السبب وما العلاج؟

ا.م.ا.ا. — الدمام

ج : لا تنزعجي من اصابتك بالاسكارس فالعدوى طبعا تمت عن طريق بعض الخضراوات التى لم تغسل جيدا والعلاج سهل بتناول بعض الاقراص التى تقضى عليها سريعا ، ويمكن الاستدلال على نوعية هذه الاقراص من المستشفى وداومي على غسيل الخضراوات جيدا فهذه الطريقة الوحيدة التى تقيك من تكرار الاصابة [illegible] .

طرائف و نوادر



[ينبغي ان نلقي فيك زورقا]

★ سال رجل اعرابيا قائلا له : ما اسمك؟ قال : فرات بن البحر بن الفياض ، فقال : ما كنيتك ؟ فقال : أبو الغيث . فقال له رجل : اذن ينبغي أن نلقي فيك زورقا ، والا غرقنا .

[اطعموني ماء]

★ كان خالد بن عبد الله من الجبناء .. وذات يوم خرج عليه المغيرة بن سعيد .. ذعر خالد فقال مرتبكا : أطعموني ماء .

[لا يعيش ابني هذا من الذكاء]

★ قال رجل لامرأته : الحمد لله الذى رزقنا ولداً طيباً . فقالت له : الحمد لله ، فلم يرزق أحد مثل ما رزقنا .. فدعوا ولدهما، فجاء .. فقال له أبوه : يا بني ، من حفر البحر ؟ قال : موسى بن عمران . قال : ومن بلطه ؟ قال : محمد بن الحجاج .. فشقت المرأة قميصها ، ونشرت شعرها ، وجعلت تبكي ، فقال زوجها : ما بك؟ فقالت: لا يعيش ابني هذا من الذكاء ...

[يا خبيث]

★ خرج مغفل من منزله يحمل على عاتقه صبيا عليه قميص أحمر ومشى به ، ثم نسيه ، فجعل يقول لكل من يراه : أرايت صبيا عليه قميص احمر ؟ فقال له احدهم : لعله هذا الذى تحمله على عاتقك ٠٠ فرفع راسه ، ولطم الصبي ، فقال له : يا خبيث ٠ الم أقل لك : اذا كنت معي فلا تفارقني ٠

[عسليكم]

★ دخل رجل على آخر ، ياكل أترجة بعسل ٠٠ فأراد أن يقول : السلام عليكم٠٠ فقال : عسليكم ٠

[أراق الله دمي مثل هذا العسل]

★ اصطحب أحمقان ، وبينما كانا يمشيان في الطريق ذات يوم ، قال أحدهما للآخر : تعال نتمنى ٠ فقال : أتمنى أن يكون لى قطيع من الغنم عدده ألف ٠ فقال الآخر : اتمنى أن يكون لى قطيع من الذئاب عدده ألف ، ليأكل غنمك .. فغضب الأول ، وشتمه الآخر ، ثم تضاربا ٠٠فمر بهما جحا، وسألهما : ما بالكما ؟ فحكيا له قصتهما ٠٠ وكان جحا قد حمل حماره قدرين مملوءين عسلا ٠٠ فانزل القدرين وكبهما ٠٠ وقال : اراق الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا أحمقين ٠٠٠

حصاد الكتب والصحف



● الكعبة والكسوة منذ اربعة آلاف سنة حتى الآن .

★ أحكام الحج والعمرة من حجة النبي صلى الله عليه وسلم وعمره .

★ محاربة الفصحى .

★ وفاء الفقه الاسلامي والعربية بحاجات هذا العصر وكل عصر .

★ الاسلام (وهو الجزء الخامس من موسوعة الدياناتوالعقائد في مختلفالعصور) وسلسلة ديانات العرب التى تنشر في المنهل فصل من هذا الكتاب .

★ انسانية الاسلام (باللغة الانكليزية) كتاب ضخم .

★ الهجرة (النبوية) .

★ محمد بن عبد الوهاباللغة الانكليزية (طبع فعلا) .

★ محمد بن عبد الوهاب باللغة الاوربية (طبع فعلا) .

★ محمد بن عبد الوهاب باللغة العربية (الطبعة السابعة) .

★ صقر الجزيرة (٧) اجزاء ـ الطبعة السادسة .

هذه المجموعة المذكورة أعلاه من الكتب القيمة الدسمة هي من تأليف الأستاذ الكبير العلامة الرائد الشيخ أحمد عبد الغفور عطار ، والقارىء المسلم المثقف يقدر هذا الانتاج الجليل حق التقدير .. وهي قل من كثر ، بارك الله في جهود العلماء العاملين المخلصين وجزاهم أفضل الجزاء ، حيال ما قاموا به من اثراء البحوث الاسلامية والعربية والادبية .

***

● أصدرت المطابع العربية ما ياتي ايضا :

★ « في سبيل تفهمنا للطفل الأصم » ـ هذا الكتاب الظريف في موضوعه هو من اعداد معهد الامل للبنين والبنات . وموضوعاته هي : تعليم الصم . التركيب الفيزولوجي للاذن . سيكولوجية المعوقين .

★ من مؤلفات الاستاذ عاتق بن غيث البلادي كتاب « طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية » ، وقد صدر في طبعته الثانية سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م وقدم له بمقدمة مركزة ومفيدة . يشتمل الكتاب على ما يزيد على ١٨٩ طرفة ، و٨٠٦ مثل .

★ أصدر الحكيم محمد سعيد الباكستاني كتيب (١٤٠٠ سنة والاسلام) ، واستهلال

القـــــرن الخامس عشر الهجري = نوفمبر ١٩٨٠م ويحوى الكتيب التوصيات المقدمة من كاتبه الى علماء العالم بهذه المناسبة ٠

★ وصدر للاستاذ الكبير الرائد محمـــد حسن عـواد كتـابان هما : « قمم الألب » و « الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية » ٠ والكتابان من منجزات نادي جـــدة الادبي ومطبوعاته ٠

★ ومن البنك الزراعي العربي السعودي صدر التقرير السنوي الحادي عشر لهــذا البنك لسنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٣٩٥ هـ ٠والتقرير المذكور مرفوع من سعادة رئيس مجلس ادارة البنك الاستاذ الكبير محمد حسن فقي الى معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني ٠

ومن مكتب رئاسة رعاية الشباب بالاحساء صــدر كتــاب (ألوان من النشاط الثقافي) ويحوي ثمــاني محاضرات ثقافيـــة وأمسية شعرية واحدة ٠

★ ومن وزارة الشؤون البلدية والقروية صدرت خمسة كتب ضخام عن الاحصـــاءات البلدية ٠٠ ويحمل كل كتاب منها اســـم (النشرة الثقافية) ، فالــكتاب الأول عن النصف الأول للاحصاءات البلدية عام ١٣٩٢هـ والثاني عن الاحصاءات البلدية للنصف الاول من عام ٩٣ هـ والثالث عن النصف الثـــاني للاحصاءات البلدية من عام ١٣٩٣ هـ والرابع عن النصف الاول من عام ١٣٩٤هـ والخامس عن النصف الثاني من عام ١٣٩٤هـ والخامس عن النصف الاول من عام ١٣٩٥ هـ ٠

★ ومن رئاسة ادارات البحوث العلميـــة والافتاء والدعوة والارشاد ـ الامانة العـامة لهيئة كبار العلماء ٠ صدر العدد الثـــالث الضخم من مجلة « البحوث الاسلامية » الغراء وهي مجلة فريدة شكلا وموضوعا وحجما بين المجلات العربية الاسلامية الحديثة ٠

وجدير بالذكر أن رئيس تحرير هـــذه المجلة المثالية الاولى من نوعها في العـــالم العربي والاسلامي ضخامة وثمارا علميـــة اسلامية جمة يانعة ، هو فضيلة الاســـتاذ الكبير الجامع بين ناحيتي العلم والادب المربي الكبير الشيخ عثمان الصالح ٠ وفي العدد بحوث قيمة فذة ٠ وحجمه من القطع الكبير وأشرف على اخراجـه الفني الاستاذ جمال النهري ، وعدد صفحاته ٤١٥ صفحة وهو مطبـــوع بالالوان وفي ورق أبيض جميل ٠

★ ومن وزارة المعارف صدر العـــدد الثاني عشر لشهر شوال عام ١٣٩٦ هـ من مجلة (التوثيق التربوي) ٠٠ وهي مجـلة نصف سنوية تصدرها شعبة التوثيق التربوي بالوزارة ٠

★ ومن مدرسة طيبة الثانوية بالمدينـــة المنورة صدرت (مجلة طيبة الثانوية) ٠وقد قدم لها الاستاذ الكبير سامي جعفر فقيه مدير المدرسة بمقدمة هادفة ٠ويحتوى العدد المشار اليه حـــديثا الى الشباب للاســتاذ الكبير عبد العزيز الربيع ٠

كما صدر العدد التاسع من (مجـــلة صوت من القصيم) وهي تصدر من معهـد بريدة العلمي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض . ولمدير المعهـــد الشيخ عبد الله بن محمد المسند افتتاحيـــة العدد .

التاسع من (مجلة صوت من القصيم) وهي تصدر من معهد بريدة العلمي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ٠ ولمدير المعهد الشيخ عبد الله بن محمد المسند افتتاحية العدد ٠

كما صدر من البنك الاهلى التجارى بجدة تقريره السنوى لعام ١٩٧٦م ●




رسائل إلى المحرر

● وسالة من المغرب العربي ●

الأخ العـزيز الأسـتاذ عبد القـدوس الأنصاري

تحية وسلاما وبعد :

توصلت بالعدد الممتاز من مجتلكم الغـراء المنهل » سنة ٤٣ مجلد ٣٨ شهري ربيع الاول الثاني ٩٧ مارس وابريل ١٩٧٧م • وانه بقا عدد ممتاز اهتم كبـير الاهتمام بنشر راح الشعب السعودي برجوع الملك المفدى لك خالد لمسقط رأسه • ومركز ملكه • عش أسرته وعائلته سالما معافي يتوافـر نعمة الله وفضله ومنته بصحته الغالية التى أشاعت الفرحة • ونشرت البشرى لا بالمملكة سعودية وحدها ولكن بالعـالم العربي بل سلامي ، لما يتوفر عليه حفظه الله وسدد طاه من حسن الشمائل ومـكارم الاخلاق يمتاز به من همـة عالية سامية • وغيرة سـلامية عامة ، انه وايم الله من رجالات لاسلام العظام الذين يقدرهم العالم الاسلامي العالم الحر لخصال قل أن تجتمع الا فيمن قه الله ووسع أخـلاقه وأرزاقه واستطاع ، يمد يد العـون والمساندة لجل البـلاد سلامية والجمـاعات والجمعيـات والدول الهيئات •

ويمكن القول ان يتحقق فيه قول السادات سوفية : «اذا أراد الله أن يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك » ـ فالحمد لله على سلامته وعافيته وبارك الله حياته وزاده توفيقـا وعونا وهداية ورشدا لخير البلاد الاسلامية والامة المحمدية •

سـيدي •• اننى أنتظر بكامل الشوق أن تتـكرم بنشر كلمتي الاخيرة اليكم تحت عنوان : اتصال المشرق بالمغرب ، في الأعداد التى ستصدر قريبا واننى ساكون دائما عند حسن ظن المجلة والقراء بالمساهمـة في أداء واجب المساندة والتحرير والاسهام بالمستطاع، والله الموفق •

وتقبل تحياتي وعواطفي والسلام •

ج• أحمد معنينو
سلا ـ المغرب

●——————●

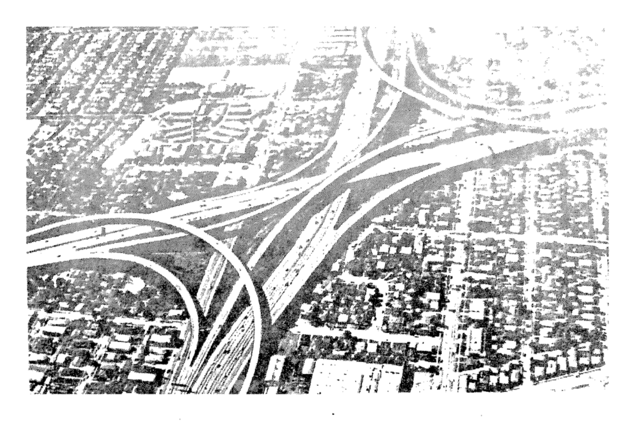
● ورسـالة من امريكا ●

ـ ١ ـ

استاذي الجليل عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير •

تهنئة أبعث بها اليكم بمناسبة شهر الصوم الكريم كما هي بمناسبة العيد السعيد باذن



الله ·· أبعث بتهنئتي هذه من مدينة لوس أنجلوس حيث نقيم الآن وحيث سندرس بجامعة جنوب كاليفورنيا في مجال التربية وعلم النفس باذن الله ·· لنيل درجة الماجستير ·· نرجو منكم الدعاء لنا بالتوفيق والسعادة وهو لكم منا بطول العمر والنجاح·

- ٢ -

هذه الصورة من مدينة هيوستن حيث توجد قاعدة ووكالة « ناسا » لأبحاث الفضاء · كذلك يوجد مكتب الملحقة التعليمية السعودية الذى يتحمل مسؤولية رعاية الطلاب السعوديين بالولايات المتحدة

Houston, Texas

الأمريكية وكندا .. أما هذه الصورة الأخرى فتعطى فكرة أن شوارع أمريكا تتلألأ بالأنوار ليلا برغم أن الواقع بالعكس تماما الا ما ندر حيث يعملون هنا على الاقتصاد في استخدام الطاقة حيث أن أغلب الشوارع والطرقات مظلمة معتمة .

سراج فتحي
مدينة لوس أنجلوس
SIRAJ H. FATHI
444 So. ARDMORE No. 358
L. A. Ca. 90020 — U. S. A.

● المنهل : شكرا لعواطفكم ونهنؤكم بالدراسات العالية في أمريكا ، وأرجو لكم من الله جل وعلا النجاح الباهر والاياب السعيد لوطنكم لتقوموا بواجب خدمة الدين الاسلامي فيه وخدمة المليك المفدى والشعب السعودي الكريم .

والى لقاء سعيد ●

●————●

● ورسالة من بغداد ●

سيدي الصحافي الكبير ـ والاديب اللامع والمؤرخ الباحث الاستاذ عبد القدوس الأنصاري

تحياتي وأشواقي تتجاوز الحدود ..

وبعد :

فقد عدت من لبنان الذى اعتدت أن اقضى فيه الصيف من كل سنة فالفيت بين ما وصل في اثناء غيابي من الصحف والرسائل كل من (المنهل العذب) والرسالة الكريمة المؤرخة في ١٧ـ٧ـ١٩٧٧م ولا تحضرني عبارة تعبر لك عن مدى تمتعي بما نهلت من منهلك العذب هذا ، وما أدخلت هذه الصور ، صور الذين تفوقوا في دراساتهم العليا في نفسى من السرور وقد باركت هذه القفزة الطويلة والخطوة الواسعة في ميدان الصحافة في السعودية . أما ما ورد من ذكرى في هذه المجلة الرائعة فقد اعتبرته ضربا من ضروب العواطف تسخو به النفوس الكريمة ، وأنت من هذه النفوس في الطليعة ، يدل عليك ما بذلت من جهود طوال حياتك في خدمة الادب والتاريخ والصحافة، وحتى الآن وأنت تسخو بكل ما تملك من احساس وشعور ونشاط في خدمة الثقافة دون أن تتوقع شيئا ،فليس بالغريب اذا اتخذت من الكلمات العابرة فيما قرأت لى طريقا لتسجيل جوانب تاريخية لبلادك ورحت تفيدنا بما كان يجري عندكم من الوسائل التى تشجع على قول الشعر والتعمق في دراسة الأدب ، اضافة الى حسن تصويرك الجانب الفولوكلوري من حياتكم العامة ، وقد أفدت أنا من تلك التعليقات والحواشي كثيرا .

أما الجزء الأول من : (هكذا عرفتهم) فلا يزال غير ميسور ، والسبب هو أن الذى يملك الأجزاء الاربعة ليس من الهين عليه ان يتنازل عن جزء منها ، ولدي الآن ثلاثة اجزاء جديدة مخطوطة يتعذر علي ، طبعها بسبب غلاء الورق والطبع . وفي هذه الأجزاء شخصيات يعز علي ، أن تبقى مقصورة في المسودات مثل الشاعر الياس فرحات ، وأحمد الصافي ، وسامي الكيالي ، ومحمد علي الطاهر ، الزعيم الوطني الفلسطيني وصاحب الشوري، وجورج كعدي وأضرابهم .

وباختصار اريد أن أشكر لك مرة أخرى مساعيك في خدمة العلم والأدب ، ثم أشكر لك ما طوقتني به من جميل وخطتني من الطاف، سائلا من الله لك العون في هذه المهنة المتعبة الشاقة : أعنى بها مهنة الصحافة التى حصدت أنا منها الشوك الذى لا يزال يخزني

بغداد ـ كرارة مريم

في ٢٦ـ٩ـ١٩٧٧م

المخلص

جعفر الخليلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهــرس العــام

لموضــوعات مجــلة « المنهــل »

لعام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م

الموضـــــوع	الكـــاتب	صفحة	جزء
٢ ــ اســلاميات :			
● ديانات العرب قبل الاسلام	أحمد عبد الغفور عطّار	٧٨٨	١و٢
● ديانات العرب قبل الاسلام	أحمد عهد الغفور عطار	٨٩٠	٣و٤
● ديانات العرب قبل الاسلام	أحمد عبد الغفور عطار	١١٣٠	٧و٨
● ديانات العرب قبل الاسلام	أحمد عبد الغفور عطار	١٣٩١	١١
● ديانات العرب قبل الاسلام	أحمد عبد الغفور عطار	١٤٩٧	١٢
● من مظاهر السماحة والشمولية في الاسلام	عبد الرحمن عبد الله	٩٠٨	٣و٤
● الاسلام طريق ثالث للبناء الاقتصادي	ابراهيم دسوقي أباظه	٧٩٧	١و٢
● ورقة عمل لميدان الفكر العربي والاسلامي	ابراهيم دسوقي أباظه	٩١٤	٣و٤
● رعاية مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية	ســامي حمود	٨٩٦	٣و٤
● شذرات ذهبية اسلامية	المحـــــرر	٩٤٥	٣و٤
● الاسراء والمعراج رمز العظمة الالهية	عبد الله بلفقيه العلوي .	١١٢٦	٧و٨
● رمضان مدرسة الصبر والنور ـ	عبد الله بلفقيه العلوي	١٢٢٨	٩
● حديث عن عيد الأضحى	عبد الله بلفقيه العلوي	١٤٧٤	١٢
● هل عرفت رابطة العالم الاسلامي ؟	فيصل المبارك	١٣١٢	١٠
● آدم وحواء	مزين حقي	٨٠٥	١و٢
● المساواة بين الجنسين	مزين حقي	٩٣٤	٣و٤
● لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	مزين حقي	١٢٣٢	٩
● شمول الشريعة الاسلامية وأثر تحكيمها في الدولة السعودية	علي مديش البجوي	٨٣٢	١و٢
● شمول الشريعة الاسلامية وأثر تحكيمها في الدولة السعودية	علي مديش البجوي	٩٠٤	٣و٤
● شمول الشريعة الاسلامية وأثر تحكيمها في الدولة السعودية	علي مديش البجوي	١١٣٢	٧و٨

الموضـــــوع	الـــكاتب	صفحة	جزء
٣ ــ ثقافيـــات :			
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	٨٠٩	١و٢
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	٩٣١	٣و٤
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١١٥٨	٧و٨
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٢٣٨	٩
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٤٠٤	١١
● شــذرات الذهب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٤٩١	١٢
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٨١٢	١و٢
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	٩٣٥	٣و٤
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	١١٦٢	٧و٨
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	١٢٤٢	٩
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	١٣٣٠	١٠
● ملاحظات غير عابرة	عثمان الصالح	١٤١٠	١١
● ملاحظات غير عابرة		١٤٩١	١٢
● مجلة «المنهل» منارة تضيء منذ أكثر من	عثمان الصالح		
اربعين سنة	أحمد عبد الغفور عطار	٨٦٦	١و٢
● أحـــاديث	عبد الرحمن بن حسن النفيسه	٩٤١	٣و٤
● دراسات في التربية الاسلامية : ابن خلدون	حسين عبد الله بانبيلة	٩٤٧	٣و٤
● ذكريات لا تنسى	عبد الحق النقشبندي	٩٨٣	٣و٤
● خطرات فكر	على خضران	٩٩١	٣و٤

الموضـــــوع	الـــكاتب	صفحة	جزء
● مثنيات	عبيـــد مدني	١٣٣٦	١٠
● مثنيات	عبيـــد مدني	١٤١٤	١١
● مثنيات	عبيـــد مدني	١٥٣٤	١٢
● مرحباً بالحب	مفرج السيد	٨٤٩	١و٢
● تهنئة بالشفاء والسلامة	عبد اللطيف أبو السمح	٩٨٤	٣و٤
● الله حي باق	عبد اللطيف أبو السمح	١٣٤١	١٠
● الينابيـــع	محمد بن أحمد العقيلى	٩٨٦	٣و٤
● رياض العلم أو تحية الندوة العالميـــة لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية	لطفي عبد الوهاب يحيى	١٠٩٩	٥و٦
● حي الأفاضل	د. بدوي طبانة	١٢٠٦	٧و٨
● الليل الرهيب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٤١٣	١١
● ويلهم انهم رهائن غيب	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٥٣٥	١٢
● بدوى يبني الحضارة	عبد العزيز الرفاعي	١٢٠٩	٧و٨
● صبرا كبير القلب	د. ابراهيم دسوقي أباظة	١٢٦٨	٩
● في الرؤيا	أحمد بن ابراهيم الغزاوي	١٢٦٩	٩
● لن أقول وداعا	أحمد خليل عبد الجبار	١٣٣٥	١٠
● اعتذار الى جازان	على محمد صيقل	١٣٣٧	١٠
● القلب يخفق بالسرور وبالمنى	محمد حسن بنجر	١٣٣٨	١٠
● رحلة الروح	أحمد على محمود	١٣٤٠	١٠

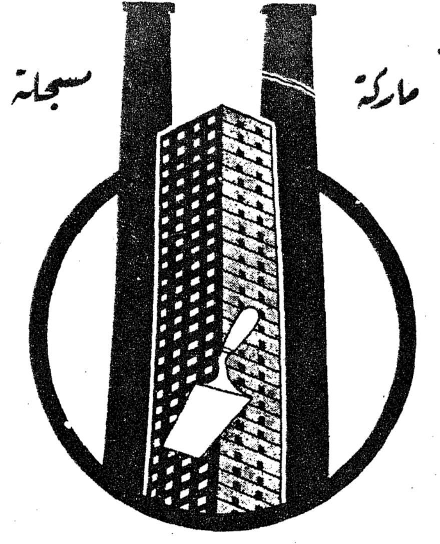
١٧ ـ رسائل الى المحرر :

الموضـــــوع	الـــكاتب	صفحة	جزء
٥ ـ من المغرب العربي	المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي	٩٩٣	٣و٤
٦ ـ من المغرب العربي	أحمد معنينو	١٥٤٦	١٢
٧ ـ من أمريكا	سراج فتحي	١٥٤٦	١٢
٨ ـ من بغداد	جعفر الخليلي	١٥٤٨	١٢
٩ ـ من الملحق الثقافي السعودي بالمغرب	محمد بن ابراهيم بن عبد السلام	١٢٢٢	٧و٨
١٠ ـ من الهند	محمد شهاب الدين الندوي	١٣٠٠	٩
١١ ـ من لندن	رشيد أحمد صديقي	١٣٧٧	١٠
١٢ ـ من مكة المكرمة رسائل الى السائح السعودي من :			
	أحمد بن ابراهيم الغزاوي		
	وعبد العزيز الرفاعي		
	وعبد العزيز المسند		
	وعبد الله عثمان العباسي	١٣٧٨	
	وكلمة من محمد حسن عواد	١٣٨٠	١٠
● ارامكو :			
ـ استعراض أعمال ارامكو عام ١٩٧٦م	ارامــكو	١٠٠٠	٣و٤
ـ أول ندوة اقتصادية لأرامكو في المنطقة الغربية بجدة	ارامــكو	١٣٥٩	١٠

طبع بمطابع الروضة بجدة



DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE
اشربوا الشاهي المنعش
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها
RABEA TEA
COFFEE DEER BRAND
بن هرري ماركة ابو غزال
سمن الميزان نقي
PURE GHEE 100%
هذا من فضل ربي
اجود البضائع المضمونة بأرخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً
هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام
TELEGRAM "AMEEN"
تلفون: المكتب ٢٥٣٢ ٤٦٩١ المستودع ٥٤٢٩
أحمد محمد صالح باعشن وشركاه
AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.
JEDDAH — SAUDI ARABIA
وارد



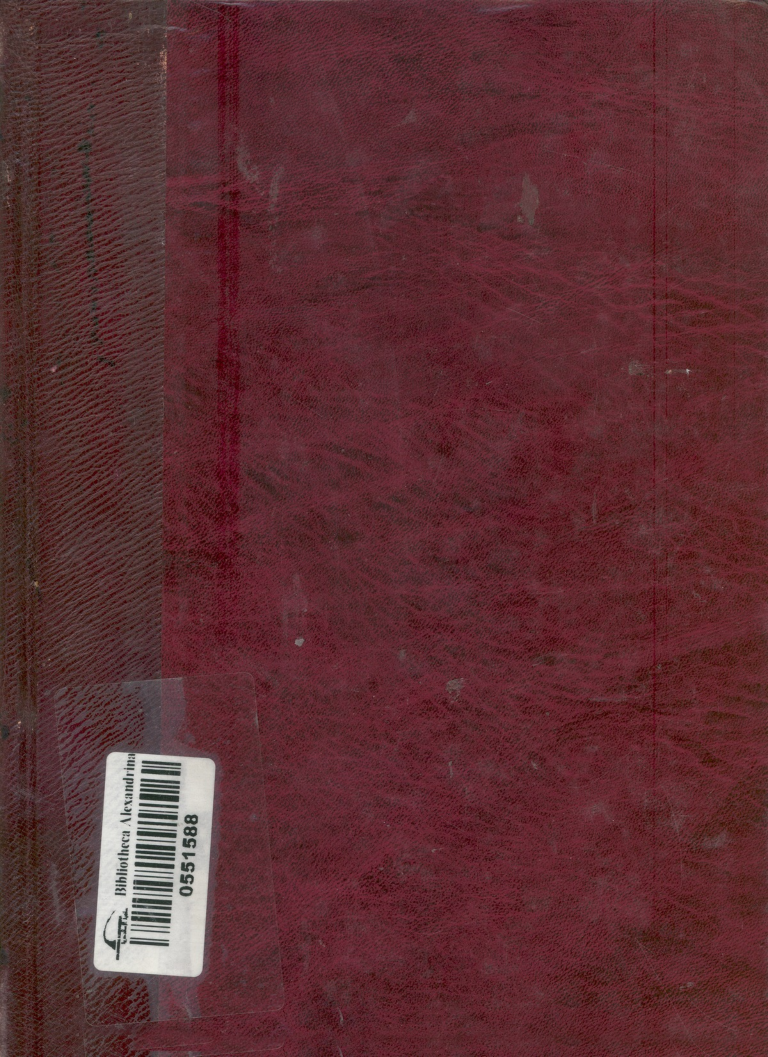
شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) وبذلك ساهمت الى حد كبير فى المشروعات العمرانية التي شملت البلاد .

أسست في ١٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براس مال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا غطيت بالكامل. وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمبلغ مائة مليون فاصبح مائة وخمسين مليون ريال (مسدد بالكامل) .

وقد ارتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا وهذه المصانع مزودة باربعة افران مجموع طاقتها الانتاجية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة وتشغيل مصانع الشركة حاليا حوالى سبعمائة مستخدم ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمائة نفس .

وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى الى اكثر من ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي وحرصا من الشركة على سلامة البيئة فقد بدات فى تزويد مصانعها بصفايات للغبار المتصاعد من المداخن وهى بهذا اول شركة صناعية تحرص على توفير هذه الصفايات في مصانعها للمحافظة على صحة العمال والمواطنين كافة والى جانب ما ذكر تقدم الشركة لمستخدميها العديد من الخدمات الاجتماعية .

طبع بمطابع الرو...


Bibliotheca Alexandrina
0551588